صفحة الكتاب	3 نص تاريخ الطبري
3	بسم الله الرحمن الرحيم ثم دخلت سنة ست وثلاثين تفريق علي عماله على الأمصار ولما دخلت سنة ست وثلاثين فرق علي عماله فمما كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا بعث علي عماله على الأمصار فبعث عثمان بن حنيف على البصرة وعمارة بن شهاب على الكوفة وكانت له هجرة وعبيد الله بن عباس على اليمن وقيس بن سعد على مصر وسهل بن حنيف على الشأم فأما سهل فإنه خرج حتى إذا كان بتبوك لقيته خيل فقالوا من أنت قال أمير قالوا على أي شيء قال على الشأم قالوا إن كان عثمان بعثك فحيهلا بك وإن كان بعثك غيره فارجع قال أوما سمعتم بالذي كان قالوا بلى فرجع إلى علي وأما قيس بن سعد فإنه لما انتهى إلى أيلة لقيته خيل فقالوا من أنت قال من فالة عثمان فأنا أطلب من آوي إليه وأنتصر به قالوا من أنت قال قيس بن سعد قالوا امض فمضى حتى دخل مصر فافترق أهل مصر فرقا فرقة دخلت في الجماعة وكانوا معه وفرقة وقفت واعتزلت إلى خربتا وقالوا إن قتل قتلة عثمان فنحن معكم وإلا فنحن على جديلتنا حتى نحرك أو نصيب حاجتنا وفرقة قالوا نحن مع علي ما لم يقد إخواننا وهم في ذلك مع الجماعة وكتب قيس إلى أمير المؤمنين بذلك وأما عثمان بن حنيف فسار فلم يرده أحد عن دخول البصرة ولم يوجد في ذلك لابن عامر رأي ولا حزم ولا استقلال بحرب وافترق الناس بها فاتبعت فرقة القوم ودخلت فرقة في الجماعة وفرقة قالت ننظر ما يصنع أهل المدينة فنصنع كما صنعوا وأما عمارة فأقبل حتى إذا كان بزبالة لقيه طليحة بن خويلد وقد كان حين بلغهم خبر عثمان خرج يدعو إلى الطلب بدمه ويقول لهفي على أمر لم يسبقني ولم أدركه يا ليتني فيها جذع أكر فيها وأضع فخرج حين رجع القعقاع من إغاثة عثمان فيمن أجابه حتى دخل الكوفة فطلع عليه عمارة قادما على الكوفة فقال له ارجع فإن القوم لا يريدون بأميرهم بدلا وإن أبيت ضربت عنقك فرجع عمارة وهو يقول احذر الخطر ما يماسك الشر خير من شر منه فرجع إلى علي بالخبر وغلب على عمارة بن شهاب هذا المثل من لدن اعتاصت عليه الأمور إلى أن مات وانطلق عبيد الله بن عباس إلى اليمن فجمع يعلى بن أمية كل شيء من الجباية وتركه وخرج بذلك وهو سائر على حاميته إلى مكة فقدمها بالمال ولما رجع سهل بن حنيف من طريق الشأم وأتته الأخبار ورجع من رجع دعا علي طلحة والزبير فقال إن الذي كنت أحذركم قد وقع يا قوم وإن الأمر الذي وقع لا يدرك إلا بإماتته وإنها فتنة كالنار كلما سعرت ازدادت واستنارت فقالا له فأذن لنا أن نخرج من المدينة فإما أن نكابر وإما
4	أن تدعنا فقال سأمسك الأمر ما استمسك فإذا لم أجد بدا فآخرالدواء الكي وكتب إلى معاوية وإلى أبي موسى وكتب إليه أبى موسى بطاعة أهل الكوف وبيعتهم وبين الكاره منهم للذي كان والراضي بالذي قد كان ومن بين ذلك حتى كأن عليا على المواجهة من أمر أهل الكوفة وكان رسول علي إلى أبي موسى معبد الأسلمي وكان رسول أمير المؤمنين إلى معاوية سبرة الجهني فقدم عليه فلم يكتب معاوية بشيء ولم يجبه ورد رسوله وجعل كلما تنجز جوابه لم يزد على قوله أدم إدامة حصن أو خدا بيدي حربا ضروسا تشب الجزل والضرما في جاركم وابنكم إذ كان مقتله شنعاء شيبت الأصداغ واللمما أعيا المسود بها والسيدون فلم يوجد لها غيرنا مولى ولا حكما وجعل الجهني كلما تنجز الكتاب لم يزده على هذه الأبيات حتى إذا كان الشهر الثالث من مقتل عثمان في صفر دعا معاوية برجل من بني عبس ثم أحد بني رواحة يدعى قبيصة فدفع إليه طومارا مختوما عنوانه من معاوية إلى علي فقال إذا دخلت المدينة فاقبض على أسف الطومار ثم أوصاه بما يقول وسرح علي وخرجا فقدما المدينة في ربيع الأول لغرته فلما دخلا المدينة رفع العبسي الطومار كما أمره وخرج الناس ينظرون إليه فتفرقوا إلى منازلهم وقد علموا أن معاوية معترض ومضى حتى يدخل على علي فدفع إليه الطومار ففض خاتمه فلم يجد في جوفه كتابة فقال للرسول ما وراءك قال آمن أنا قال نعم إن الرسل آمنة لا تقتل قال ورائي اني تركت قوما لا يرضون إلا بالقود قال ممن قال من خيط نفسك وتركت ستين ألف شيخ يبكي تحت قميص عثمان وهو منصوب لهم قد ألبسوه منبر دمشق فقال مني يطلبون دم عثمان ألست موتورا كترة عثمان اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان نجا والله قتلة عثمان إلا أن يشاء الله فإنه إذا أراد أمرا أصابه اخرج قال وأنا آمن قال وأنت آمن فخرج العبسي وصاحت السبئية قالوا هذا الكلب هذا وافد الكلاب اقتلوه فنادى يا آل مضر يا آل قيس الخيل والنبل إني أحلف بالله جل اسمه ليردنها عليكم أربعة آلاف خصي فانظروا كم الفجولة والركاب وتعاووا عليه ومنعنه مضر وجعلوا يقولون له اسكت فيقول لا والله لا يفلح هؤلاء أبدا فلقد أتاهم ما يوعدون فيقولون له اسكت فيقول لقد حل بهم ما يحذرون انتهت والله أعمالهم وذهبت ريحهم فوالله ما أمسوا حتى عرف الذل فيهم استئذان طلحة والزبير عليا كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا استأذن طلحة والزبير عليا في العمرة فأذن لهما فلحقا بمكة وأحب أهل المدينة أن يعلموا ما رأي علي في معاوية وانتقاضه ليعرفوا بذلك رايه في قتال أهل القبلة أيجسر عليه أو ينكل عنه وقد بلغهم أن الحسن بن علي دخل عليه ودعاه إلى القعود وترك الناس فدسوا إليه زياد بن حنظلة التميمي وكان منقطعا إلى علي فدخل عليه فجلس إليه ساعة ثم قال له علي يا زياد تيسر فقال لأي شيء فقال تغزو الشأم فقال زياد الأناة والرفق أمثل فقال ومن لا يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	ويوطا بمنسم فتمثل علي وكأنه لا يريده
5	متى تجمع القلب الذكي وصارما وأنفا حميا تجتنبك المظالم فخرج زياد على الناس والناس ينتظرونه فقالوا ما وراءك فقال السيف يا قوم فعرفوا ما هو فاعل ودعا علي محمد بن الحنفية فدفع إليه اللواء وولى عبد الله بن عباس ميمنته وعمر بن أبي سلمة أو عمرو بن سفيان بن عبد الأسد ولاه ميسرته ودعا أبا ليلى بن عمر بن الجراح ابن أخي أبي عبيدة بن الجراح فجعله على مقدمته واستخلف على المدينة قثم بن عباس ولم يول ممن خرج على عثمان أحدا وكتب إلي قيس بن سعد أن يندب الناس إلى الشام وإلى عثمان بن حنيف وإلى أبي موسى مثل ذلك وأقبل على التهيؤ والتجهز وخطب أهل المدينة فدعاهم إلى النهوض في قتال أهل الفرقة وقال إن الله عز وجل بعث رسولا هاديا معديا بكتاب ناطق وأمر قائم واضح لا يهلك عنه إلا هالك وإن المبتدعات والشبهات هن المهلكات إلا من حفظ الله وإن في سلطان الله عصمة أمركم فأعطوه طاعتكم غير ملوية ولا مستكره بها والله لتفعلن أو لينقلن الله عنكم سلطان الإسلام ثم لا ينقله إليكم أبدا حتى يأرز الأمر إليها انهضوا إلى هؤلاء القوم الذين يريدون يفرقون جماعتكم لعل الله يصلح بكم ما أفسد أهل الآفاق وتقضون الذي عليكم فبينا هم كذلك إذ جاء الخبر عن أهل مكة بنحو آخر وتمام على خلاف فقام فيهم بذلك فقال إن الله عز وجل جعل لظالم هذه الأمة العفو والمغفرة وجعل لمن لزم الأمر واستقام الفوز والنجاة فمن لم يسعه الحق أخذ بالباطل ألا وإن طلحة والزبير وأم المؤمنين قد تمالؤوا على سخط إمارتي ودعوا الناس إلى الإصلاح وسأصبر مالم أخف على جماعتكم وأكف إن كفوا وأقتصر على ما بلغني عنهم ثم أتاه إنهم يريدون البصرة لمشاهدة الناس والإصلاح فتعبى للخروج إليهم وقال إن فعلوا هذا فقد انقطع نظام المسلمين وما كان عليهم في المقام فينا مؤونة ولا إكراه فاشتد على أهل المدينة الأمر فتثاقلوا فبعث إلى عبد الله بن عمر كميلا النخعي فجاء به فقال إنهض معي فقال أنا مع أهل المدينة إنما أنا رجل منهم وقد دخلوا في هذا الأمر فدخلت معهم لا أفارقهم فإن يخرجوا أخرج وإن يقعدوا أقعد قال فأعطني زعيما بألا تخرج قال ولا أعطيك زعيما قال لولا ما أعرف من سوء خلقك صغيرا وكبيرا لأنكرتني دعوه فأنا به زعيم فرجع عبدالله بن عمر إلى المدينة وهم يقولون لا والله ما ندري كيف نصنع فإن هذا الأمر لمشتبه علينا ونحن مقيمون حتى يضيء لنا ويسفر فخرج من تحت ليلته وأخبر أم كلثوم بنت علي بالذي سمع من أهل المدينة وأنه يخرج معتمرا مقيما على طاعة علي ما خلا النهوض وكان صدوقا فاستقر عندها وأصبح علي فقيل له حدث البارحة حدث هو أشد عليك من طلحة والزبير وأم المؤمنين ومعاوية قال وما ذلك قال خرج ابن عمر إلى الشام فأتى علي السوق ودعا بالظهر فحمل الرجال وأعد لكل طريق طلابا وماج أهل المدينة وسمعت أم كلثوم بالذي هو فيه فدعت ببغلتها فركبتها في رحل ثم أتت عليا وهو واقف في السوق يفرق الرجال في طلبه فقالت مالك لا تزند من هذا الرجل إن الأمر على خلاف ما بلغته وحدثته قالت أنا ضامنة له فطابت نفسه وقال انصرفوا لا والله ما كذبت ولا كذب وإنه عندي ثقة فانصرفوا كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا ولما رأى علي من أهل المدينة ما رأى لم يرض طاعتهم حتى يكون معها نصرته قام فيهم وجمع إليه وجوه أهل المدينة وقال إن آخر هذا الأمر لا
6	يصلح إلا بما صلح أوله فقد رأيتم عواقب قضاء الله عز وجل على من مضى منكم فانصروا الله ينصركم ويصلح لكم أمركم فأجابه رجلان من أعلام الأنصار أبو الهيثم بن التيهان وهو بدري وخزيمة بن ثابت وليس بذي الشهادتين مات ذو الشهادتين في زمان عثمان رضي الله عنه كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد عن عبيد الله عن الحكم قال قيل له أشهد خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين الجمل فقال ليس به ولكنه غيره من الأنصار مات ذو الشهادتين في زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد عن مجالد عن الشعبي قال بالله الذي لا إله إلا هو ما نهض في تلك الفتنة إلا ستة بدريين مالهم سابع أو سبعة ما لهم ثامن كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن عمرو بن محمد عن الشعبي قال بالله الذي لا إله إلا هو ما نهض في ذلك الأمر إلا ستة بدريين ما لهم سابع فقلت اختلفتما قال لم نختلف إن الشعبي شك في أبي أيوب أخرج حيث أرسلته أم سلمة إلى علي بعد صفين أم لم يخرج إلا أنه قدم عليه فمضى إليه وعلي يومئذ بالنهروان كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن عبد الله بن سعيد بن ثابت عن رجل عن سعيد بن زيد قال ما اجتمع اربعة من أصحاب النبي ففازوا على الناس بخير يحوزونه إلا وعلي بن أبي طالب أحدهم ثم إن زياد بن حنظلة لما رأى تثاقل الناس عن علي ابتدر إليه وقال من تثاقل عنك فإنا نخف معك ونقاتل دونك وبينما علي يمشي في المدينة إذ سمع زينب ابنة أبي سفيان وهي تقول ظلامتنا عند مدمم وعند مكحلة فقال إنها لتعلم ما هما لها بثأر كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة أن عثمان قتل في ذي الحجة لثمان عشرة خلت منه وكان على مكة عبد الله بن عامر الحضرمي وعلى الموسم يومئذ عبدالله بن عباس بعثه عثمان وهو محصور فتعجل أناس في يومين فأدركوا مع ابن عباس فقدموا المدينة بعد ما قتل وقبل أن يبايع علي وهرب بنو أمية فلحقوا بمكة وبويع علي لخمس بقين من ذي الحجة يوم الجمعة وتساقط الهراب إلى مكة وعائشة مقيمة بمكة تريد عمرة المحرم فلما تساقط إليها

3	
نص تاريخ الطبري	صفحة الكتاب
الهراب استخبرتهم فأخبروها أن قد قتل عثمان رضي الله عنه ولم يجبهم إلى التأمير أحد فقالت عائشة رضي الله عنها ولكن أكياس هذا غب ما كان يدور بينكم من عتاب الاستصلاح حتى إذا قضت عمرتها وخرجت فانتهت إلى سرف لقيها رجل من أخوالها من بني ليث وكانت واصلة لهم رفيقة عليهم يقال له عبيد بن أبي سلمة يعرف بأمه أم كلاب فقالت مهيم فأصم ودمدم فقالت ويحك علينا أو لنا فقال لا تدري قتل عثمان وبقوا ثمانيا قالت ثم صنعوا ماذا فقال أخذوا أهل المدينة بالاجتماع على علي والقوم الغالبون على المدينة فرجعت إلى مكة وهي لا تقول شيئا ولا يخرج منها شيء حتى نزلت على باب المسجد وقصدت للحجر فسترت فيه واجتمع الناس إليها فقالت يا أيها الناس إن الغوغاء من أهل الأمصار وأهل المياه وعبيد اهل المدينة اجتمعوا أن عاب الغوغاء على هذا المقتول بالأمس الإرب واستعمال من حدثت سنه وقد استعمل أسنانهم قبله ومواضع من مواضع الحمى حماها لهم وهي	
أمور قد سبق بها لا يصلح غيرها فتابعهم ونزع لهم عنها استصلاحا لهم فلما لم يجدوا حجة ولا عذرا خلجوا وبادوا بالعدوان ونبا فعلهم عن قولهم فسفكوا الدم الحرام واستحلوا البلد الحرام وأخذوا المال الحرام واستحلوا الشهر الحرام والله لإصبع عثمان خير من طباق الأرض أمثالهم فنجاة من اجتماعكم عليهم حتى ينكل بهم غيرهم ويشرد من بعدهم ووالله لو أن الذي اعتدوا به عليه كان ذنبا لخلص منه كما يخلص الذهب من خبثه أو الثوب من درنه إذ ماصوه كما يماص الثوب بالماء فقال عبدالله بن عامر الحضرمي هأنذا لها أول طالب وكان أول مجيب ومنتدب حدثني عمر بن شبة قال حدثنا أبو الحسن المدائني قال حدثنا سحيم مولى وبرة التميمي عن عبيد بن عمرو القرشي قال خرجت عائشة رضي الله عنها وعثمان محصور فقدم عليها مكة رجل يقال له أخضر فقالت ما صنع الناس فقال قتل عثمان المصريين قالت إنا لله وإنا إليه راجعون أيقتل قوما جاؤوا يطلبون الحق وينكرون الظلم والله لا نرضى بهذا ثم قدم آخر فقالت ما صنع الناس قال قتل المصريون عثمان قالت العجب لأخضر زعم أن المقتول هو القاتل فكان يضرب به المثل أكذب من أخضر كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن عمرو بن محمد عن الشعبي قال خرجت عائشة رضي الله عنها نحو المدينة من مكة بعد مقتل عثمان فلقيها رجل من أخوالها فقالت ما وراءك قال قتل عثمان واجتمع الناس علي علي والأمر أمر الغوغاء فقالت ما أظن ذلك تاما ردوني فانصرفت راجعة إلى مكة حتى إذ دخلتها أتاها عبد الله بن عامر الحضرمي وكان أمير عثمان عليها فقال ما ردك يا أم المؤمنين قالت ردني أن عثمان قتل مظلوما وأن الأمر لا يستقيم ولهذه الغوغاء أمر فاطلبوا بدم عثمان تعزوا الإسلام فكان أول من أجابها عبد الله بن عامر الحضرمي وذلك أول ما تكلمت بنو أمية بالحجاز ورفعوا رؤوسهم وقام معهم سعيد بن العاص والوليد بن عقبة وسائر بني أمية وقد قدم عليهم عبدالله بن عامر من البصرة ويعلى بن أمية من اليمن وطلحة والزبير من المدينة واجتمع ملؤهم بعد نظر طويل في أمرهم على البصرة وقالت أيها الناس إن هذا حدث عظيم وأمر منكر فانهضوا فيه إلى إخوانكم من أهل البصرة فأنكروه فقد كفاكم أهل الشام ما عندهم لعل الله عز وجل يدرك لعثمان وللمسلمين بثأرهم كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا كان أول من أجاب إلى ذلك عبد الله بن عامر وبنو أمية وقد كانوا سقطوا إليها بعد مقتل عثمان ثم قدم عبد الله بن عامر ثم قدم يعلى بن أمية فاتفقا بمكة ومع يعلى ستمائة بعير وستمائة ألف فأناخ بالأبطح معسكرا وقدم معهما طلحة والزبير فلقيا عائشة رضي الله عنها فقالت ما وراءكما فقالا وراءنا أنا تحملنا بقليتنا هرابا من المدينة من غوغاء وأعراب وفارقنا قوما حيارى لا يعرفون حقا ولا ينكرون باطلا ولا يمنعون أنفسهم قالت فائتمروا أمرا ثم انهضوا إلى هذه الغوغاء وتمثلت ولو أن قومي طاوعتني سراتهم لأنقذتهم من الحبال أو الخبل وقال القوم فيما ائتمروا به الشام فقال عبدالله بن عامر قد كفاكم الشام من يستمر في حوزته فقال	7
له طلحة والزبير فأين قال البصرة فإن لي بها صنائع ولهم في طلحة هوى قالوا قبحك الله فوالله ما كنت بالمسالم ولا بالمحارب فهلا أقمت كما أقام معاوية فنكتفي بك ونأتي الكوفة فنسد على هؤلاء القوم المذاهب فلم يجدوا عنده جوابا مقبولا حتى إذا استقام لهم الرأي على البصرة قالوا يا أم المؤمنين دعي المدينة فإن من معنا لا يقرنون لتلك الغوغاء التي بها واشخصي معنا إلى البصرة فإنا نأتي بلدا مضيعا وسيحتجون علينا فيه ببيعة علي بن أبي طالب فتنهضينهم كما أنهضت أهل مكة ثم تقعدين فإن أصلح الله الأمر كان الذي تريدين وإلا احتسبنا ودفعنا عن هذا الأمر بمهدنا حتى يقضي الله ما أراده فلما قالوا ذلك لها ولم يكن ذلك مستقيما إلا بها قالت نعم وقد كان أزواج النبي معها على قصد المدينة فلما تحول رأيها إلى البصرة تركن ذلك وانطلق القوم بعدها إلى حفصة ففالت رأيي تبع لرأي عائشة حتى إذا لم يبق إلا الخروج قالوا كيف نستقل وليس معنا مال نجهز به الناس فقال يعى بن أمية معن ستمائة ألف وستمائة بعير فاركبوها وقال ابن عامر معني كذا وكذا فتجهزوا به فنادى المنادي إن أم المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون إلى البصرة فمن كان يريد إعزاز الإسلام وقتال المحلين والطلب بثأر عثمان ومن لم يكن عنده مركب ولم يكن له جهاز فهذا جهاز وهذه نفقة فحملوا ستمائة رجل على ستمائة ناقة سوى من كان له مركب وكانوا	8

صفحة الكتاب	3 نص تاريخ الطبري
	جميعا ألفا وتجهزوا بالمال ونادوا بالرحيل واستقلوا ذاهبين وأرادت حفصة الخروج فأتاها عبد الله بن عمر فطلب إليها أن تقعد فقعدت وبعثت إلى عائشة أن عبد الله حال بيني وبين الخروج فقالت يغفر الله لعبد الله وبعثت أم الفضل بنت الحارث رجلا من جهينة يدعى ظفرا فاستأجرته على أن يطوي ويأتي عليا بكتابها فقدم على علي بكتاب أم الفضل بالخبر حدثني عمر بن شبة قال حدثنا علي عن أبي مخنف قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبيه قال قال أبو قتادة لعلي يا أمير المؤمنين إن رسول الله قلدني هذا السيف وقد شمته فطال شيمه وقد أنى تجريده على هؤلاء القوم الظالمين الذين لم يألوا الأمة غشا فإن أحببت أن تقدمني فقدمني وقامت أم سلمة فقالت يا أمير المؤمنين لولا أن أعصي الله عز وجل وأنك لا تقبله مني لخرجت معك وهذا ابني عمر والله لهو أعز علي من نفسي يخرج معك فيشهد مشاهدك فخرج فلم يزل معه واستعمله على البحرين ثم عزله واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن قال حدثنا مسلمة عن عوف قال أعان يعلى بن أمية الزبير بأربعمائة ألف وحمل سبعين رجلا من قريش وحمل عائشة رضي الله عنها على جمل يقال له عسكر أخذه بثمانين دينارا وخرجوا فنظر عبد الله بن الزبير إلى البيت فقال ما رأيت مثلك بركة طالب خير ولا هارب من شر كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا خرج المغيرة وسعيد بن العاص معهم مرحلة من مكة فقال سعيد للمغيرة ما الرأي قال الرأي والله الاعتزال فإنهم ما يفلح أمرهم فإن أظفره الله أتيناه فقلنا كان هوانا وصغونا معك فاعتزلا فجلسا فجاء سعيد مكة فأقام بها ورجع معهما عبد الله بن خالد بن أسيد حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا أبي قال حدثنا وهب بن جرير بن حازم قال سمعت أبي قال
9	سمعت يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري قال ثم ظهرا يعني طلحة والزبير إلى مكة بعد قتل عثمان رضي الله عنه بأربعة أشهر وابن عامر بها يجر الدنيا وقدم يعلى بن أمية معه بمال كثير وزيادة على أربعمائة بعير فاجتمعوا في بيت عائشة رضي الله عنها فأرادوا الراي فقالوا نسير إلى علي فنقاتله فقال بعضهم ليس لكم طاقة بأهل المدينة ولكنا نسير حتى ندخل البصرة والكوفة ولطلحة بالكوفة شيعة وهوى وللزبير بالبصرة هوى ومعونة فاجتمع رأيهم على أن يسيروا إلى البصرة وإلى الكوفة فأعطاهم عبد الله بن عامر مالا كثيرا وإبلا فخرجوا في سبعمائة رجل من أهل المدينة ومكة ولحقهم الناس حتى كانوا ثلاثة آلاف رجل فبلغ عليا مسيرهم فأمر على المدينة سهل بن حنيف الأنصاري وخرج فسار حتى نزل ذاقار وكان مسيره إليها ثمان ليال ومعه جماعة من أهل المدينة حدثني أحمد بن منصور قال حدثني يحيى بن معين قال حدثنا هشام بن يوسف قاضي صنعاء عن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير عن موسى بن عقبة عن علقمة بن وقاص الليثي قال لما خرج طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم عرضوا الناس بذات عرق واستصغروا عروة بن الزبير وأبا بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام فردوهما حدثني عمر بن شبة قال حدثنا أبو الحسن قال أخبرنا أبو عمرو عن عتبة بن المغيرة بن الأخنس قال لقي سعيد بن العاص مروان بن الحكم وأصحابه بذات عرق فقال أين تذهبون وتأركم على أعجاز الإبل اقتلوهم ثم ارجعوا إلى منازلكم لا تقتلوا أنفسكم قالوا بل نسير فلعلنا نقتل قتلة عثمان جميعا فخلا سعيد بطلحة والزبير فقال إن ظفرتما لمن تجعلان الأمر أصدقاني قالا لأحدنا أينا اختاره الناس قال بل اجعلوه لولد عثمان فإنكم خرجتم تطلبون بدمه قالا ندع شيوخ المهاجرين ونجعلها لأبنائهم قال أفلا أراني أسعى لأخرجها من بني عبد مناف فرجع ورجع عبد الله بن خالد بن أسيد فقال المغيرة بن شعبة الرأي ما رأى سعيد من كان ها هنا من ثقيف فليرجع فرجع ومضى القوم معهم أبان بن عثمان والوليد بن عثمان فاختلفوا في الطريق فقالوا من ندعو لهذا الأمر فخلا الزبير بابنه عبد الله وخلا طلحة بعلقمة بن وقاص الليثي وكان يؤثره على ولده فقال أحدهما ائت الشام وقال الآخر أئت العراق وحاور كل واحد منهما صاحبه ثم اتفقا على البصرة كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد بن قيس عن الأغر قال لما اجتمع إلى مكة بنو أمية ويعلى بن منية وطلحة والزبير ائتمروا أمرهم وأجمع ملؤهم على الطلب بدم عثمان وقتال السبئية حتى يثأروا وينتقموا فأمرتهم عائشة رضي الله عنها بالخروج إلى المدينة واجتمع القوم على البصرة وردوها عن رأيها وقال لها طلحة والزبير إنا نأتي أرضا قد أضيعت وصارت إلى علي وقد أجبرنا علي على بيعته وهم محتجون علينا بذلك وتاركو أمرنا إلا أن تخرجي فتأمري بمثل ما أمرت بمكة ثم ترجعي فنادى المنادي إن عائشة تريد البصرةوليس في ستمائة بعير ما تغنون به غوغاء وجلبة الأعراب وعبيدا قد انتشروا وافترشوا أذرعهم مسعدين لأول واعية وبعثت إلى حفصة فأرادت الخروج فعزم عليها ابن عمر فأقامت فخرجت عائشة ومعها طلحة والزبير وأمرت على الصلاة عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد فكان يصلي بهم في الطريق وبالبصرة حتى قتل وخرج معها مروان وسائر بني أمية إلا من خشع وتيامنت عن أوطاس وهم ستمائة
10	راكب سوى من كانت له مطية فتركت الطريق ليلة وتيامنت عنها كأنهم سيارة ونجعة مساحلين لم يدن من المنكدر ولا واسط ولا فلج منهم أحد حتى أتوا البصرة في عام خصيب وتمثلت دعى بلاد جموع الظلم إذ صلحت فيها المياه وسيري سير مذعور تخيري النبت فارعي ثم ظاهرة وبطن

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	واد من الضمار ممطور حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن عن عمر بن راشد اليمامي عن أبي كثير السحيمي عن ابن عباس قال خرج أصحاب الجمل في ستمائة معهم عبد الرحمن بن أبي بكرة وعبد الله بن صفوان الجمحي فلما جاوزا بئر ميمون إذا هم بجزور قد نحرت ونحرها ينثعب فتطيروا وأذن مروان حين فصل من مكة ثم جاء حتى وقف عليهما فقال أيكما أسلم بالإمرة وأؤذن بالصلاة فقال عبد الله بن الزبير على أبي عبد الله وقال محمد بن طلحة على أبي محمد فأرسلت عائشة رضي الله عنها إلى مروان فقالت مالك أتريد أن تفرق أمرنا ليصل ابن أختي فكان يصلي بهم عبدالله بن الزبير حتى قدم البصرة فكان معاذ بن عبيد الله يقول والله لو ظفرنا لافتتنا ما خلى الزبير بين طلحة والأمر ولا خلى طلحة بين الزبيرو والأمر خروج علي إلى الربذة يريد البصرة كتب إلى السري عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال جاء عليا الخبر عن طلحة والزبير وأم المؤمنين فأمر على المدينة تمام بن العباس وبعث إلى مكة قثم بن العباس وخرج وهو يرجو أن يأخذهم بالطريق وأراد أن يعترضهم فاستبان له بالربذة أن قد فاتوه وجاءه بالخبر عطاء بن رئاب مولى الحارث بن حزن كتب إلى السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا بلغ عليا الخبر وهو بالمدينة باجتماعهم على الخروج إلى البصرة وبالذي اجتمع عليه ملؤهم طلحة والزبير وعائشة ومن تبعهم وبلغه قول عائشة وخرج علي يبادرهم في تعبيته التي كان تعبى بها إلى الشام وخرج معه من نشط من الكوفيين والبصريين متخفيين في سبعمائة رجل وهو يرجو أن يدركهم فيحول بينهم وبين الخروج فلقيه عبد الله بن سلام فأخذ بعنانه وقال يا أمير المؤمنين لا تخرج منها فوالله لئن خرجت منها لا ترجع إليها ولا يعود إليها سلطان المسلمين أبدا فسبوه فقال دعوا الرجل فنعم الرجل من أصحاب محمد وسار حتى انتهى إلى الربذة فبلغه ممرهم فأقام حين فاتوه يأتمر بالربذة كتب إلى السري عن شعيب عن سيف عن خالد بن مهران البجلي عن مروان بن عبد الرحمن الخميسي عن طارق بن شهاب قال خرجنا من الكوفة معتمرين حين أتانا قتل عثمان رضي الله عنه فلما انتهينا إلى الربذة وذلك في وجه الصبح إذا الرفاق وإذا بعضهم يحدو بعضا فقلت ما هذا فقالوا أمير المؤمنين فقلت ماله قالوا غلبه طلحة والزبير فخرج يعترض لهما ليردهما فبلغه أنهما قد فاتاه فهو يريد أن يخرج في آثارهما فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون آتي عليا فأقاتل معه هذين الرجلين وأم المؤمنين أو أخالفه إن هذا لشديد فخرجت فأتيته فأقيمت الصلاة بغلس فتقدم فصلى فلما انصرف أتاه ابنه الحسن فجلس فقال قد أمرتك فعصيتني فتقتل غدا بمضيعة لا ناصر لك فقال علي إنك لا تزال تخن خنين الجارية وما الذي أمرتني فعصيتك قال أمرتك يوم أحيط بعثمان رضي الله عنه أن تخرج من المدينة فيقتل ولست بها ثم
11	أمرتك يوم قتل الا تبايع حتى يأتيك وفود أهل الأمصار والعرب وبيعة كل مصر ثم أمرتك حين فعل هذان الرجلان ما فعلا أن تجلس في بيتك حتى يصطلحوا فإن كان الفساد كان على يدي غيرك فعصيتني في ذلك كله قال أي بني أما قولك لو خرجت من المدينة حين أحيط بعثمان فوالله لقد أحيط بنا كما أحيط به وأما قولك لا تبايع حتى تأتي بيعة الأمصار فإن الأمر أمر أهل المدينة وكرهنا أن يضيع هذا الأمر وأما قولك حين خرج طلحة والزبير فإن ذلك كان وهنا على أهل الإسلام ووالله ما زلت مقهورا مذ وليت منقوصا لا أصل إلى شيء مما ينبغي وأما قولك اجلس في بيتك فكيف لي بما قد لزمني أو من تريدني أتريد أن أكون مثل الضبع التي يحاط بها ويقال دباب دباب ليست ها هنا حتى يحل عرقوباها ثم تخرج وإذا لم أنظر فيما لزمني من هذا الأمر ويعنيني فمن ينظر فيه فكف عنك أي بني شراء الجمل لعائشة رضي الله عنها وخبر كلاب الحوأب حدثني إسماعيل بن موسى الفزاري قال أخبرنا علي بن عابس الأزرق قال حدثنا أبو الخطاب الهجري عن صفوان بن قبيصة الأحمسي قال حدثني العرني صاحب الجمل قال بينما أنا أسير على جمل إذ عرض لي راكب فقال يا صاحب الجمل تبيع جملك قلت نعم قال بكم قلت بألف درهم قال مجنون أنت جمل يباع بألف درهم قال قلت نعم جملي هذا قال ومم ذلك قلت ما طلبت عليه أحدا قط إلا أدركته ولا طلبني وأنا عليه أحد إلا فته قال لو تعلم لمن نريده لأحسنت بيعنا قال قلت ولمن تريده قال لأمك قلت لقد تركت أمي في بيتها قاعدة ما تريد براحا قال إنما أريده لأم المؤمنين عائشة قلت فهو لك فخذه بغير ثمن قال لا ولكن ارجع معنا إلى الرحل فلنعطك ناقة مهرية ونزيدك دراهم قال فرجعت فأعطوني ناقة لها مهرية وزادوني أربعمائة أو ستمائة درهم فقال لي يا أخا عرينة هل لك دلالة بالطريق قال قلت نعم أنا من أدرك الناس قال فسر معنا فسرت معهم فلا أمر على واد ولا ماء إلا سألوني عنه حتى طرقنا ماء الحوأب فنبحتنا كلابها قالوا أي ماء هذا قلت ماء الحواب قال فصرخت عائشة بأعلى صوتها ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته ثم قالت أنا والله وصاحبة كلال الحوأب طروقا ردوني تقول ذلك ثلاثا فأناخت وأناخوا حولها وهم على ذلك وهي تأبى حتى كانت الساعة التي أناخوا فيها من الغد قال فجاءها ابن الزبير فقال النجاء النجاء فقد أدرككم والله علي بن أبي طالب قال فارتحلوا وشتموني فانصرفت فما سرت إلا قليلا وإذا أنا بعلي وركب معه نحو من ثلثمائة فقال لي علي يا أيها الراكب فأتيته فقال أين أتيت الظعينة قلت في مكان كذا وكذا وهذه ناقتها وبعتهم جملي قال وقد ركبته قلت نعم وسرت معهم حتى أتينا ماء الحوأب فنبحت

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	عليها كلابها فقالت كذا وكذا فلما رأيت اختلاط أمرهم انفتلت وارتحلوا فقال علي هل لك دلالة بذي قار قلت لعلي أدل الناس قال فسر معنا فسرنا حتى نزلنا ذا قار فأمر علي بن أبي طالب بجوالقين فضم أحدهما إلى صاحبه ثم جيء برحل فوضع عليهما ثم جاء يمشي حتى صعد عليه وسدل رجليه من جانب واحد ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد ثم قال قد رأيتم ما صنع هؤلاء القوم وهذه المرأة فقام إليه الحسن فبكى فقال له علي قد جئت تخن خنين الجارية فقال أجل أمرتك فعصيتني فأنت اليوم تقتل بمضيعة لا ناصر لك قال حدث القوم بما أمرتني به قال أمرتك حين سار الناس إلى عثمان الآ تبسط يدك ببيعة حتى تجول جائلة العرب فإنهم لن يقطعوا أمرا دونك فأبيت علي وأمرتك حين سارت هذه المرأة وصنع هؤلاء القوم ما صنعوا أن تلزم المدينة
12	وترسل إلى من استجاب لك من شيعتك قال علي صدق والله ولكن والله يا بني ما كنت لأكون كالضبع تستمع للدم إن النبي قبض وما أرى أحدا أحق بهذا الأمر مني فبايع الناس أبا بكر فبايعت كما بايعوا ثم إن أبا بكر رضي الله عنه هلك وما أرى أحدا أحق بهذا الأمر مني فبايع الناس عمر بن الخطاب فبايعت كما بايعوا ثم إن عمر رضي الله عنه هلك وما أرى أحدا أحق بهذا الأمر مني فجعلني سهما من ستة أسهم فبايع الناس عثمان فبايعت كما بايعوا ثم سار الناس إلى عثمان رضي الله عنه فقتلوه ثم أتوني فبايعوني طائعين غير مكرهين فأنا مقاتل من خالفني بمن اتبعني حتى يحكم الله بيني وبينهم وهو خبر الحاكمين قول عائشة رضي الله عنها والله لأطلبن بدم عثمان وخروجها وطلحة والزبير فيمن تبعهم إلى البصرة كتب إلي علي بن أحمد بن الحسن العجلي أن الحسين بن نصر العطار قال حدثنا أبي نصر بن مزاحم العطار قال حدثنا سيف بن عمر عن محمد بن نويرة وطلحة بن الأعلم الحنفي قال وحدثنا عمر بن سعد عن أسد بن عبدالله عمن أدرك من أهل العلم أن عائشة رضي الله عنها لما انتهت إلى سرف راجعة في طريقها إلى مكة لقيها عبد بن أم كلاب وهو عبد بن أبي سلمة ينسب إلى أمه فقالت له مهيم قال قتلوا عثمان رضي الله عنه فمكثوا ثمانيا قالت ثم صنعوا ماذا قال أخذها أهل المدينة بالاجتماع فجازت بهم الأمور إلى خير مجاز اجتمعوا على علي بن أبي طالب فقالت والله ليت أن هذه انطبقت على هذه إن تم الأمر لصاحبك ردوني ردوني فانصرفت إل مكة وهي تقول قتل والله عثمان مظلوما والله لأطلبن بدمه فقال لها ابن ام كلاب ولم فوالله إن أول من أمال حرفه لأنت ولقد كنت تقولين اقتلوا نعثلا فقد كفر قالت إنهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا وقولي الأخير خير من قولي الأول فقال لها ابن ام كلام فمنك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر وأنت أمرت بقتل الإمام وقلت لنا إنه قد كفر فهبنا أطعناك في قتله وقاتله عندنا من أمر ولم يسقط السقف من فوقنا ولم تنكسف شمسنا والقمر وقد بايع الناس ذا تدرإ يزيل الشبا ويقيم الصعر ويلبس للحرب أثوابها وما من وفى مثل من قد غدر فانصرفت إلى مكة فنزلت على باب المسجد فقصدت للحجر فسترت واجتمع إليها الناس فقالت يا أيها الناس إن عثمان قتل مظلوما ووالله لأطلبن بدمه كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا كان علي في هم من توجه القوم لا يدري إلى أين يأخذون وكان أن يأتوا البصرة أحب إليه فلما تيقن أن القوم يعارضون طريق البصرة سر بذلك وقال الكوفة فيها رجال العرب وبيوتاتهم فقال له ابن عباس إن الذي يسرك من ذلك ليسوؤني إن الكوفة فسطاط فيه أعلام من أعلام العرب ولا يحملهم عدة القوم ولا يزال فيهم من يسمو إلى الأمر لا يناله فإذا كان كذلك شغب علي الذي قد نال حتى يفثأه فيفسد بعضهم علىبعض فقال علي إن الأمر ليشبه ما
13	تقول ولكن الأثرة لأهل الطاعة وألحق بأحسنهم سابقة وقدمة فإن استووا أعفيناهم واجتبرناهم فإن أقنعهم ذلك كان خيرا لهم وإن لم يقنعهم كلفونا إقامتهم وكان شرا على من هو شر له فقال ابن عباس إن ذلك الأمر لا يدرك إلا بالقنوع كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا لما اجتمع الرأي من طلحة والزبير وأم المؤمنين ومن بمكة من المسلمين على السيرإلى البصرة والانتصار من قتلة عثمان رضي الله عنه خرج الزبير وطلحة حتى لقيا ابن عمر ودعواه إلى الخفوف فقال إني امرؤ من أهل المدينة فإن يجتمعوا على النهوض أنهض وإن يجتمعوا على القعود أقعد فتركاه ورجعا كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن سعيد بن بعبد الله عن ابن أبي مليكة قال جمع الزبير بنيه حين أراد الرحيل فودع بعضهم وأخرج بعضهم وأخرج ابني أسماء جميعا فقال يا فلان أقم يا عمرو أقم فلما رأى ذلك عبد الله بن الزبير قال يا عروة أقم ويا منذر أقم فقال الزبير ويحك أستصحب ابني وأستمتع منهما فقال إن خرجت بهم جميعا فاخرج وإن خلفت منهم أحدا فخلفهما ولا تعرض أسماء للثكل من بين نسائك فبكى وتركهما حتى إذا انتهوا إلى جبال أوطاس تيامنوا وسلكوا طريقا نحو البصرة وتركوا طريقها يسارا حتى إذا دنوا منها فدخلوها ركبو المنكدر كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن ابن الشهيد عن ابن أبي مليكة قال خرج الزبير وطلحة ففصلا ثم خرجت عائشة فتبعها أمهات المؤمنين إلى ذات عرق فلم ير يوم كان أكثر باكيا على الإسلام أو باكيا له من ذلك اليوم كان يسمى النحيب وأمرت عبدالرحمن بن عتاب فكان يصلي بالناس وكان عدلا بينهم كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد بن

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	عبد الله عن يزيد بن معن السلمي قال لما تيامن عسكرها عن أوطاس أتوا على مليح بن عوف السلمي وهو مطلع ماله فسلم على الزبير وقال يا أبا عبد الله ما هذا قال عدي على أمير المؤمنين رضي الله عنه فقتل بلا ترة ولا عذر قال ومن قال الغوغاء من الأمصار ونزاع القبائل وظاهرهم الأعراب والعبيد قال فتريدون ماذا قال ننهض الناس فيدرك بهذا الدم لئلا يبطل فإن في إبطاله توهين سلطان الله بيننا أبدا إذا لم يفطم الناس عن أمثالها لم يبق إمام إلا قتله هذا الضرب قال والله إن ترك هذا لشديد ولا تدرون إلى أين ذلك يسير فودع كل واحد منهما صاحبه وافترقا ومضى الناس دخولهم البصره والحرب بينهم وبين عثمان بن حنيف كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا ومضى الناس حتى إذا عاجوا عن الطريق وكانوا بفناء البصرة لقيهم عمير بن عبد الله التميمي فقال يا أم المؤمنين أنشدك بالله أن تقدمي اليوم على قوم تراسلي منهم أحدا فيكفيكهم فقالت جئتني بالرأي امرؤ صالح قال فعجلي ابن عامر فليخل فإن له صنائع فليذهب إلى صنائعه فليلقوا الناس حتى تقدمي ويسمعوا ما جئتم فيه فأرسلته فاندس إلى البصرة فأتى القوم وكتبت عائشة رضي الله عنها إلى رجال من أهل البصرة وكتبت إلى الأحنف بن قيس وصبرة بن شيمان وأمثالهم من الوجوه ومضت حتى إذا كانت بالحفير انتظرت الجواب بالخبر ولما بلغ ذلك
14	أهل البصرة دعا عثمان بن حنيف عمران بن حصين وكان رجل عامة وألزه بأبي الأسود الدؤلي وكان رجل خاصة فقال انطلقا إلى هذه المرأة فاعلما علمها وعلم من معها فخرجا فانتهيا إليها وإلى الناس وهم بالحفير فاستأذنا فأذنت لهما فسلما وقالا إن أميرنا بعثنا إليك نسألك عن مسيرك فهل أنت مخبرتنا فقالت والله ما مثلي يسير بالأمر المكتوم ولا يغطي لبنيه الخبر إن الغوغاء من أهل الأمصار ونزاع القبائل غزوا حرم رسول الله وأحدثوا فيه الأحداث وآووا فيه المحدثين واستوجبوا فيه لعنة الله ولعنة رسوله مع ما نالوا من قتل إمام المسلمين بلا ترة ولا عذر فاستحلوا الدم الحرام فسفكوه وانتهبوا المال الحرام وأحلوا البلد الحرام والشهر الحرام ومزقوا الأعراض والجلود وأقاموا في دار قوم كانوا كارهين لمقامهم ضارين مضرين غير نافعين ولا متقين لا يقدرون على امتناع ولا يأمنون فخرجت في المسلمين أعلمهم ما أتى هؤلاء القوم وما فيه الناس وراءنا وما ينبغي لهم أن يأتوا في إصلاح هذا وقرأت لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ننهض في الإصلاح ممن أمر الله عز وجل وأمر رسول الله الصغير والكبير والذكر والأنثى فهذا شأننا إلى معروف نأمركم به ونحضكم عليه ومنكر ننهاكم عنه ونحثكم على تغييره كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا فخرج أبو الأسود وعمران من عندها فأتيا طلحة فقالا ما أقدمك قال الطلب بدم عثمان قالا ألم تبايع عليا قال بلى واللج على عنقي وما استقيل عليا إن هو لم يحل بيننا وبين قتلة عثمان ثم أتيا الزبير فقالا ما أقدمك قال الطلب بدم عثمان قالا ألم تبايع عليا قال بلى واللج على عنقي وما أستقيل عليا إن هو لم يحل بيننا وبين قتلة عثمان فرجعا إلى أم المؤمنين فودعاها فودعت عمران وقالت يا أبا الأسود إياك أن يقودك الهوى إلى النار كونوا قوامين لله شهداء بالقسط الآية فسرحتهما ونادى مناديها بالرحيل ومضى الرجلان حتى دخلا على عثمان بن حنيف فبدر أبو الأسود عمران فقال يابن حنيف قد أتيت فانفر وطاعن القوم وجالد واصبر ابرز لهم مستلئما وشمر فقال عثمان إنا لله وإنا إليه راجعون دارت رحا الإسلام ورب الكعبة فانظروا بأي زيفان تزيف فقال عمران أي والله لتعركنكم عركا طويلا ثم لا يساوي ما بقي منكم كثير شيء قال فأشر علي يا عمران قال إني قاعد فاقعد فقال عثمان بل امنعهم حتى يأتي أمير المؤمنين علي قال عمران بل يحكم الله ما يريد فانصرف إلى بيته وقام عثمان في أمره فأتاه هشام بن عامر فقال يا عثمان إن هذا الأمر الذي تروم يسلم إلى شر مما تكره إن هذا فتق لا يرتق وصدع لا يجبر فسامحهم حتى يأتي أمر علي ولا تحادهم فأبى ونادى عثمان في الناس وأمرهم بالتهيؤ ولبسوا السلاح واجتمعوا إلى المسجد الجامع وأقبل عثمان على الكيد فكاد الناس لينظر ما عندهم وأمرهم بالتهيؤ وأمر رجلا ودسه إلى الناس خدعا كوفيا قيسيا فقام فقال يا أيها الناس أنا قيس بن العقدية الحميسي إن هؤلاء القوم الذين جاؤوكم إن كانوا جاؤوكم خائفين فقد جاؤوا من
15	المكان الذي يأمن فيه الطير وإن كانوا جاؤوا يطلبون بدم عثمان رضي الله عنه فما نحن بقتلة عثمان أطيعوني في هؤلاء القوم فردوهم من حيث جاؤوا فقام الأسود بن سريع السعدي فقال أوزعموا أنا قتلة عثمان رضي الله عنه فإنما فزعوا إلينا يستعينون بنا على قتلة عثمان منا ومن غيرنا فإن كان القوم أخرجوا من ديارهم كما زعمت فمن يمنعهم من إخراجهم الرجال أو البلدان فحصبه الناس فعرف عثمان أن لهم بالبصرة ناصرا ممن يقوم معهم فكسره ذلك وأقبلت عائشة رضي الله عنها فيمن معها حتى إذا انتهوا إلى المربد ودخلوا من أعلاه أمسكوا ووقفوا حتى خرج عثمان فيمن معه وخرج إليها من أهل البصرة من أراد أن يخرج إليها ويكون معها فاجتمعوا بالمربد وجعلوا يثوبون حتى غص بالناس فتكلم طلحة وهو في ميمنة المربد ومعه الزبير وعثمان في ميسرته فأنصتوا له فحمد الله وأثنى عليه وذكر عثمان رضي الله عنه وفضله والبلد وما استحل منه وعظم ما أتي إليه ودعا إلى الطلب بدمه وقال إن في ذلك إعزاز دين الله عز وجل وسلطانه

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	وأما الطلب بدم الخليفة المظلوم فإنه حد من حدود الله وإنكم إن فعلتم أصبتم وعاد أمركم إليكم وإن تركتم لم يقم لكم سلطان ولم يكن لكم نظام فتكلم الزبير بمثل ذلك فقال من في ميمنة المربد صدقا وبرا وقالا الحق وأمرا بالحق وقال من في ميسرته فجرا وغدرا وقالا الباطل وأمرا به قد بايعا ثم جاءا يقولان ما يقولان وتحاثى الناس وتحاصبوا وأرهجوا فتكلمت عائشة وكانت جهورية يعلو صوتها كثرة كأنه صوت امرأة جليلة فحمدت الله جل وعز وأثنت عليه وقالت كان الناس يتجنون على عثمان رضي الله عنه ويزرون على عماله ويأتوننا بالمدينة فيستشيروننا فيما يخبروننا عنهم ويرون حسنا من كلامنا في صلاح بينهم فننظر في ذلك فنجده بريا تقيا وفيا ونجدهم فجرة كذبة يحاولون غير ما يظهرون فلما قووا على المكاثرة كاثروه فاقتحموا عليه داره واستحلوا الدم الحرام والمال الحرام والبلد الحرام بلا ترة ولا عذر ألا إن مما ينبغي لا ينبغي لكم غيره أخذ قتلة عثمان رضي الله عنه وإقامة كتاب الله عز وجل ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم فافترق أصحاب عثمان بن حنيف فرقتين فقالت فرقة صدقت والله وبرت وجاءت والله بالمعروف وقال الآخرون كذبتم والله ما نعرف ما تقولون فتحاثوا وتحاصبوا وأرهجوا فلما رأت ذلك عائشة انحدرت وانحدر أهل الميمنة مفارقين لعثمان حتى وقفوا في المربد في موضع الدباغين وبقي أصحاب عثمان على حالهم يتدافعون حتى تحاجزوا ومال بعضهم إلى عائشة وبقي بعضهم مع عثمان على فم السكة وأتى عثمان بن حنيف فيمن معه حتى إذا كانوا على فم السكة سكة المسجد عن يمين الدباغين استقبلوا الناس فأخذوا عليهم بفمها وفيما ذكر نصر بن مزاحم عن سيف عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال وأقبل جارية بن قدامة السعدي فقال يا أم المؤمنين والله لقتل عثمان بن عفان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح إنه قد كان لك من الله ستر وحرمة فهتكت سترك وأبحت حرمتك إنه من رأى قتالك فإنه يرى قتلك وإن كنت أتيتنا طائعة فارجعي إلى منزلك وإن كنت أتيتنا مستكرهة فاستعيني
16	بالناس قال فخرج غلام شاب من بني سعد إلى طلحة والزبير فقال أما أنت يا زبير فحواري رسول الله وأما أنت يا طلحة فوقيت رسول الله بيدك وأرى أمكما معكما فهل جئتما بنسائكما قالا لا قال فما أنا منكما في شيء واعتزل وقال السعدي في ذلك صنتم حلائلكم وقدتم أمكم هذا لعمرك قلة الإنصاف أمرت بجر ذيولها في بيتها فهوت تشق البيد بالإيجاف غرضا يقاتل دونها أبناؤها بالنبل والخطي والأسياف هتكت بطلحة والزبير ستورها هذا المخبر عنهم والكافي وأقبل غلام من جهينة على محمد بن طلحة وكان محمد رجلا عابدا فقال أخبرني عن قتلة عثمان فقال نعم دم عثمان ثلاثة أثلاث ثلث على صاحبة الهودج يعني عائشة وثلث على صاحب الجمل الأحمر يعني طلحة وثلث على علي بن أبي طالب وضحك الغلام وقال ألا أراني على ضلال ولحق بعلي وقال في ذلك شعرا سألت ابن طلحة عن هالك بجوف المدينة لم يقبر فقال ثلاثة رهط هم أماتوا ابن عفان واستعبر فثلث على تلك في خدرها وثلث على راكب الأحمر وثلث على ابن أبي طالب ونحن بدوية قرقر فقلت صدقت على الأولين وأخطأت في الثالث الأزهر رجع الحديث إلى حديث سيف عن محمد وطلحة قال فخرج أبو الأسود وعمران وأقبل حكيم بن جبلة وقد خرج وهو على الخيل فأنشب القتال وأشرع أصحاب عائشة رضي الله عنها رماحهم وأمسكوا ليمسكوا فلم ينته ولم يثن فقاتلهم وأصحاب عائشة كافون إلا ما دافعوا عن أنفسهم وحكيم يذمر خيله ويركبهم بها ويقول إنها قريش ليردينها جبنها والطيش واقتتلوا على فم السكة وأشرف أهل الدور ممن كان له في واحد من الفريقين هوى فرموا باقي الآخرين بالحجارة وأمرت عائشة أصحابها فتيامنوا حتى انتهوا إلىمقبرة بني مازن فوقفوا بها مليا وثار إليهم الناس فحجز الليل بينهم فرجع عثمان إلى القصر ورجع الناس إلى قبائلهم وجاء أبو الجرباء أحد بني عثمان بن مالك بن عمرو بن تميم إلى عائشة وطلحة والزبير فأشار عليهم بأمثل من مكانهم فاستنصحوه وتابعوا رأيه فساروا من مقبرة بني مازن فأخذوا على مسناة البصرة من قبل الجبانة حتى انتهوا إلى الزابوقة ثم أتوا مقبرة بني حصن وهي متنحية إلى دار الرزق فباتوا يتأهبون وبات الناس يسيرون إليهم وأصبحوا وهم على رجل في ساحة دار الرق وأصبح عثمان بن حنيف فغاداهم وغدا حكيم بن جبلة وهو يبربر وفي يده الرمح فقال له رجل من عبد القيس من هذا الذي تسب وتقول له ما أسمع قال عائشة قال يابن الخبيثة الأم المؤمنين تقول هذا فوضع حكيم السنان بين ثدييه فقتله ثم مر بامرأة وهو يسبها يعني عائشة فقالت من هذا الذي ألجأك إلى هذا قال عائشة قالت يابن الخبيثة ألأم المؤمنين تقول هذا فطعنها بين ثدييها فقتلها ثم سار فلما اجتمعوا واقفوهم فاقتتلوا بدار الرزق قتالا شديدا من حين بزغت الشمس إلى أن زال النهار وقد كثر القتلى في أصحاب ابن حنيف وفشت الجراحة في الفريقين
17	ومنادي عائشة يناشدهم ويدعوهم إلى الكف فيأبون حتى إذا مسهم الشر وعضهم نادوا أصحاب عائشة إلى الصلح والمتات فأجابوهم وتواعدوا وكتبوا بينهم كتابا على أن يبعثوا رسولا إلى المدينة وحتى يرجع الرسول من المدينة فإن كانا أكرها خرج عثمان عنهما وأخلى لهما البصرة وإن لم يكونا أكرها خرج طلحة والزبير بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلح عليه طلحة والزبير ومن معهما من المؤمنين والمسلمين وعثمان بن حنيف ومن معه من المؤمنين والمسلمين إن عثمان

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	يقيم حيث أدركه الصلح على ما في يده وإن طلحة والزبير يقيمان حيث أدركهما الصلح على ما في أيديهما حتى يرجع أمين الفريقين ورسولهم كعب بن سور من المدينة ولا يضار واحد من الفريقين الآخر في مسجد ولا سوق ولا طريق ولا فرضة بينهم عيبة مفتوحة حتى يرجع كعب بالخبر فإن رجع بأن القوم أكرهوا طلحة والزبير فالأمر أمرهما وإن شاء عثمان خرج حتى يلحق بطيته وإن شاء دخل معهما وإن رجع بأنهما لم يكرها فالأمر أمر عثمان فإن شاء طلحة والزبير أقاما على طاعة علي وإن شاءا خرجا حتى يلحقا بطيتهما والمؤمنون أعوان الفالح منهما فخرج كعب حتى يقدم المدينة فاجتمع الناس لقدومه وكان قدومه يوم جمعة فقام كعب فقال يا أهل المدينة إني رسول أهل البصرة إليكم أأكره هؤلاء القوم هذين الرجلين على بيعة علي أم أتياها طائعين فلم يجبه أحد من القوم إلا ما كان من أسامة بن زيد فإنه قام فقال اللهم إنهما لم يبايعا إلا وهما كارهان فأمر به تمام فواثبه سهل بن حنيف والناس وثار صهيب بن سنان وأبو أيوب بن زيد في عدة من أصحاب رسول الله فيهم محمد بن مسلمة حين خافوا أن يقتل أسامة فقال اللهم نعم فانفرجوا عن الرجل فانفرجوا عنه وأخذ صهيب بيده حتى أخرجه فأدخله منزله وقال قد علمت أن أم عامر حامقة أما وسعك ما وسعنا من السكوت قال لا والله ما كنت أرى أن الأمر يترامى إلى ما رأيت وقد أبسلنا لعظيم فرجع كعب وقد اعتد طلحة والزبير فيما بين ذلك بأشياء كلها كانت مما يعتد به منها أن محمد بن طلحة وكان صاحب صلاة قام مقاما قريبا من عثمان بن حنيف فخشي بعض الزط والسيابجة أن يكون جاء لغير ما جاء له فنحياه فبعثا إلى عثمان هذه واحدة وبلغ عليا الخبر الذي كان بالمدينة من ذلك فبادر بالكتاب إلى عثمان يعجزه ويقول والله ما أكرها إلا كرها على فرقة ولقد أكرها على جماعة وفضل فإن كانا يريدان الخلع فلا عذر لهما وإن كانا يريدان غير ذلك نظرنا ونظرا فقدم الكتاب على عثمان بن حنيف وقدم كعب فأرسلوا إلى عثمان أن اخرج عنا فاحتج عثمان بالكتاب وقال هذا أمر آخر غير ما كنا فيه فجمع طلحة والزبير الرجال في ليلة مظلمة باردة ذات رياح وندى ثم قصدا المسجد فوافقا صلاة العشاء وكانوا يؤخرونها فأبطأ عثمان بن حنيف فقدما عبد الرحمن بن عتاب فشهر الزط والسيابجة السلاح ثم وضعوه فيهم فأقبلوا عليهم فاقتلوا في المسجد وصبروا لهم فأناموهم وهم أربعون وأدخلوا الرجال على عثمان ليخرجوه إليهما فلما وصل إليهما توطؤوه وما بقيت في وجهه شعرة فاستعظما ذلك وأرسلا إلى عائشة بالذي كان واستطلعا رأيها فأرسلت إليهما أن خلوا سبيله فليذهب حيث شاء ولا تحبسوه فأخرجوا الحرس الذين كانوا مع عثمان في القصر ودخلوه وقد كانوا يعتقبون حرس عثمان في كل يوم وفي كل ليلة أربعون فصلى عبدالرحمن بن عتاب بالناس العشاء والفجر وكان الرسول فيما بين عائشة وطلحة والزبير هو أتاها بالخبر وهو رجع إليهما بالجواب فكان رسول القوم
18	حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو الحسن عن أبي مخنف عن يوسف بن يزيد عن سهل بن سعد قال لما أخذوا عثمان بن حنيف أرسلوا أبان بن عثمان إلى عائشة يستشيرونها في أمره قالت إقتلوه فقالت لها امرأة نشدتك بالله يا أم المؤمنين في عثمان وصحبته لرسول الله قالت ردوا أبانا فردوه فقالت احبسوه ولا تقتلوه قال لو علمت أنك تدعينني لهذا لم أرجع فقال لهم مجاشع بن مسعود اضربوه وانتفوا شعر لحيته فضربوه أربعين سوطا ونتفوا شعر لحيته ورأسه وحاجبيه وأشفار عينيه وحبسوه حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا أبي قال حدثني وهب بن جرير بن حازم قال سمعت يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري قال بلغني أنه لما بلغ طلحة والزبير منزل علي بذي قار انصرفوا إلى البصرة فأخذوا على المنكدر فسمعت عائشة رضي الله عنها نباح الكلاب فقالت أي ماء هذا فقالوا الحوأب فقالت إنا لله وإنا إليه راجعون إني لهيه قد سمعت رسول الله يقول وعنده نساؤه ليت شعري أيتكن تنبحها كلاب الحوأب فأرادت الرجوع فأتاها عبدالله بن الزبير فزعم أنه قال كذب من قال إن هذا الحوأب ولم يزل حتى مضت فقدموا البصرة وعليها عثمان بن حنيف فقال لهم عثمان ما نقمتم على صاحبكم فقالو لم نره أولى بها منا وقد صنع ما صنع قال فإن الرجل أمرني فأكتب إليه فأعلمه ما جئتم له على أن أصلي بالناس حتى يأتينا كتابه فوقفوا عليه وكتب فلم يلبث إلا يومين حتى وثبوا عليه فقاتلوه بالزابوقة عند مدينة الرزق فظهروا وأخذوا عثمان فأرادوا قتله ثم خشوا غضب الأنصار فنالوه في شعره وجسده فقام طلحة والزبير خطيبين فقالا يا أهل البصرة توبة بحوبة إنما أردنا أن يستعتب أمير المؤمنين عثمان ولم نرد قتله فغلب سفهاء الناس الحلماء حتى قتلوه فقال الناس لطلحة يا أبا محمد قد كانت كتبك تأتينا بغير هذا فقال الزبير فهل جاءكم مني كتاب في شأنه ثم ذكر قتل عثمان رضي الله عنه وما أتى إليه وأظهر عيب علي فقام إليه رجل من عبد القيس فقال أيها الرجل أنصت حتى نتكلم فقال عبدالله بن الزبير ومالك وللكلام فقال العبدي يا معشر المهاجرين أنتم أول من أجاب رسول الله فكان لكم بذلك فضل ثم دخل الناس في الإسلام كما دخلتم فلما توفي رسول الله بايعتم رجلا منكم والله ما استأمرتمونا في شيء من ذلك فرضينا واتبعناكم فجعل الله عز وجل للمسلمين في إمارته بركة ثم مات رضي الله عنه واستخلف عليكم رجلا منكم فلم تشاورونا في ذلك فرضينا وسلمنا فلما توفي الأمير جعل الأمر إلى ستة نفر فاخترتم عثمان وبايعتموه عن غير مشورة منا ثم أنكرتم من

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	ذلك الرجل شيئا فقتلتموه عن غير مشورة منا ثم بايعتم عليا عن غير مشورة منا فما الذي نقمتم عليه فنقاتله هل استأثر بفيء أو عمل بغي الحق أو عمل شيئا تنكرونه فنكون معكم عليه وإلا فما هذا فهموا بقتل ذلك الرجل فقام من دونه عشريته فلما كان الغد وثبوا عليه وعلى من كان معه فقتلوا سبعين رجلا رجع الحديث إلى حديث سيف عن محمد وطلحة قالا فأصبح طلحة والزبير وبيت المال والحرس في أيديهما والناس معهما ومن لم يكن معهما مغمور مستسر وبعثا حين أصبحا بأن حكيما في الجمع فبعثت لا تحبسا عثمان ودعاه ففعلا فخرج عثمان فمضى لطلبته وأصبح حكيم بن جبلة في خيله على رجل فيمن تبعه من عبد القيس ومن نزع إليهم من أفناء ربيعة ثم وجهوا نحو دار الرزق وهو يقول لست بأخيه إن لم أنصره وجعل يشتم عائشة رضي الله عنها فسمعته امرأة من قومه فقالت يابن الخبيثة أنت أولى بذلك فطعنها فقتلها فغضبت عبد القيس إلا من كان اغتمر منهم فقالوا فعلت بالأمس وعدت لمثل ذلك اليوم والله
19	لندعنك حتى يقيدك الله فرجعوا وتركوه ومضى حكيم بن جبلة فيمن غزا معه عثمان بن عفان وحصره من نزاع القبائل كلها وعرفوا أن لا مقام لهم بالبصرة فاجتمعوا إليه فانتهى بهم إلى الزابوقة عند دار الرزق وقالت عائشة لا تقتلوا إلا من قاتلكم ونادوا من لم يكن من قتلة عثمان رضي الله عنه فليكفف عنا فإنا لا نريد إلا قتلة عثمان ولا نبدأ أحدا فأنشب حكيم القتال ولم يرع للمنادى فقال طلحة والزبير الحمد لله الذي جمع لنا ثأرنا من أهل البصرة اللهم لا تبق منهم أحدا وأقد منهم اليوم فاقتلهم فجادوهم القتال فاقتتلوا أشد قتال ومعه أربعة قواد فكان حكيم بحيال طلحة وذريح بحيال الزبير وابن المحرش بحيال عبد الرحمن بن عتاب وحرقوص بن زهير بحيال عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فزحف طلحة لحكيم وهو في ثلثمائة رجل وجعل حكيم يضرب بالسيف ويقول اضربهم باليابس ضرب غلام عابس من الحياة آيس في الغرفات نافس فضرب رجل رجله فقطعها فحبا حتى أخذها فرمى بها صاحبه فأصاب جسده فصرعه فأتاه حتى قتله ثم اتكأ عليه وقال يا فخذ لن تراعي إن معي ذراعي أحمي بها كراعي وقال وهو يرتجز ليس علي أن أموت عار والعار في الناس هو الفرار والمجد لا يفضحه الدمار فأتى عليه رجل وهو رثيث رأسه على الآخر فقال مالك يا حكيم قال قتلت قال من قتلك قال وسادتي فاحتمله فضمه في سبعين من أصحابه فتكلم يومئذ حكيم وإنه لقائم على رجل وإن السيوف لتأخذهم فما يتعتع ويقول إنا خلفنا هذين وقد بايعا عليا وأعطياه الطاعة ثم أقبلا مخالفين محاربين يطلبان بدم عثمان بن عفان ففرقا بيننا ونحن أهل دار وجوار اللهم إنهما لم يريدا عثمان فنادى مناد يا خبيث جزعت حين عضك نكال الله عز وجل إلى كلام من نصبك وأصحابك بما ركبتم من الإمام المظلوم وفرقتم من الجماعة وأصبتم من الدماء ونلتم من ا لدنيا فذق وبال الله عز وجل وانتقامه وأقيموا فيمن أنتم وقتل ذريح ومن معه وأفلت حرقوص بن زهير في نفر من أصحابه فلجؤوا إلى قومهم ونادى منادي الزبير وطلحة بالبصرة ألا من كان فيهم من قبائلكم أحد ممن غزا المدينة فليأتنا بهم فجيء بهم كما يجاء بالكلاب فقتلوا فما أفلت منهم من أهل البصرة جميعا إلا حرقوص بن زهير فإن بني سعد منعوه وكان من بني سعد فمسهم في ذلك أمر شديد وضربوا لهم فيه أجلا وخشنوا صدور بني سعد وإنهم لعثمانية حتى قالوا نعتزل وغضبت عبد القيس حين غضبت سعد لمن قتل منهم بعد الوقعة ومن كان هرب إليهم إلى ما هم عليه من لزوم طاعة علي فأمرا للناس بأعطياتهم وأرزاقهم وحقوقهم وفضلا بالفضل أهل السمع والطاعة فخرجت عبد القيس وكثير من بكر بن وائل حين زووا عنهم الفضول فبادروا إلى بيت المال وأكب عليهم الناس فأصابوا منهم وخرج القوم حتى نزلوا على طريق علي وأقام طلحة
20	والزبير ليس معهما بالبصرة ثأر إلا حرقوص وكتبوا إلى أهل الشام بما صنعوا أو صاروا إليه إنا خرجنا لوضع الحرب وإقامة كتاب الله عز وجل بإقامة حدوده في الشريف والوضيع والكثير والقليل حتى يكون الله عز وجل هو الذي يردنا عن ذلك فبايعنا خيار أهل البصرة ونجباؤهم وخالفنا شرارهم ونزاعهم فردونا بالسلاح وقالوا فيما قالوا نأخذ أم المؤمنين رهينة أن أمرتهم بالحق وحثتهم عليه فأعطاهم الله عز وجل سنة المسلمين مرة بعد مرة حتى إذا لم يبق حجة ولا عذر استبسل قتلة أمير المؤمنين فخرجوا إلى مضاجعهم فلم يفلت منهم مخبر إلا حرقوص بن زهير والله سبحانه مقيده إن شاء الله وكانوا كما وصف الله عز وجل وإنا نناشدكم الله في أنفسكم إلا نهضتم بمثل ما نهضنا به فنلقى الله عز وجل وتلقونه وقد أعذرنا وقضينا الذي علينا وبعثوا به مع سيار العجلي وكتبوا إلى أهل الكوفة بمثله مع رجل من بني عمرو بن أسد يدعى مظفر بن معرض وكتبوا إلى اهل اليمامة وعليها سبرة بن عمر والعنبري مع الحارث السدوسي وكتبوا إلى أهل المدينة مع ابن قدامة القشيري فدسه إلى أهل المدينة وكتبت عائشة رضي الله عنها إلى أهل الكوفة مع رسولهم أما بعد فإني أذكركم الله عز وجل والإسلام أقيموا كتاب الله بإقامة ما فيه اتقوا الله واعتصموا بحبله وكونوا مع كتابه فإنا قدمنا البصرة فدعوناهم إلى إقامة كتاب الله بإقامة حدوده فأجابنا الصالحون إلى ذلك واستقبلنا من لا خير فيه بالسلاح وقالوا لنتبعنكم عثمان ليزيدوا الحدود تعطيلا فعاندوا فشهدوا علينا بالكفر وقالوا لنا المنكر فقرأنا عليهم ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم فأذعن لي بعضهم واختلفوا بينهم فتركناهم

صفحة الكتاب	3 نص تاريخ الطبري
	وذلك فلم يمنع ذلك من كان منهم على رأيه الأول من وضع السلاح في أصحابي وعزم عليهم عثمان بن حنيف إلا قاتلوني حتى منعني الله عز وجل بالصالحين فرد كيدهم في نحورهم فمكثنا ستا وعشرين ليلة ندعوهم إلى كتاب الله وإقامة حدوده وهو حقن الدماء أن تهراق دون من قد حل دمه فأبوا واحتجوا بأشياء فاصطلحنا عليها فخافوا وغدروا وخانوا فجمع الله عز وجل لعثمان رضي الله عنه ثأرهم فأقادهم فلم يفلت منهم إلا رجل وأردأنا الله ومنعنا منهم بعمير بن مرثد ومرثد بن قيس ونفر من قيس ونفر من الرباب والأزد فالزموا الرضا إلا عن قتلة عثمان بن عفان حتى يأخذ الله حقه ولا تخاصموا الخائنين ولا تمنعوهم ولا ترضوا بذوي حدود الله فتكونوا من الظالمين فكتبت إلى رجال بأسمائهم فثبطوا الناس عن منع هؤلاء القوم ونصرتهم واجلسوا في بيوتكم فإن هؤلاء القوم لم يرضوا بما صنعوا بعثمان بن عفان رضي الله عنه وفرقوا بين جماعة الأمة وخالفوا الكتاب والسنة حتى شهدوا علينا فيما أمرناهم به وحثثناهم عليه من إقامة كتاب الله وإقامة حدوده بالكفر وقالوا لنا المنكر فأنكر ذلك الصالحون وعظموا ما قالوا وقالوا ما رضيتم أن قتلتم الإمام حتى خرجتم على زوجة نبيكم أن أمرتكم بالحق لتقتلوها وأصحاب رسول الله وأئمة المسلمين فعزموا وعثمان بن حنيف معهم على من أطاعهم من جهال الناس وغوغائهم على زطهم وسيابجهم فلذنا منهم بطائفة من الفسطاط فكان ذلك الدأب ستة وعشرين يوما ندعوهم إلى الحق وألا يحولوا بيننا وبين الحق فغدروا وخانوا فلم نقايسهم واحتجوا ببيعة طلحة والزبير فأبردوا بريدا فجاءه بالحجة فلم يعرفوا الحق ولم يصبروا عليه فغادوني في الغلس ليقتلوني
21	والذي يحاربهم غيري فلم يبرحوا حتى بلغوا سدة بيتي ومعهم هاد يهديهم إلي فوجدوا نفرا على باب بيتي منهم عمير بن مرثد ومرثد بن قيس ويزيد بن عبدالله بن مرثد ونفر من قيس ونفر من الرباب والأزد فدارت عليهم الرحا فأطاف بهم المسلمون فقتلوهم وجمع الله عز وجل كلمة أهل البصرة على ما أجمع عليه الزبير وطلحة فإذا قتلنا بثأرنا وسعنا العذر وكانت الوقعة لخمس ليال بقين من ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وكتب عبيد بن كعب في جمادي حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو الحسن عن عامر بن حفص عن أشياخه قال ضرب عنق حكيم بن جبلة رجل من الحدان يقال له ضخيم فمال رأسه فتعلق بجلده فصار وجهه في فقاه قال ابن المثني الحداني الذي قتل حكيما يزيد بن الأسحم الحداني وجد حكيم قتيلا بين يزيد بن الأسحم وكعب بن الأسحم وهما مقتولان حدثني عمر قال حدثني أبو الحسن قال حدثنا أبو بكر الهذلي عن أبي المليح قال لما قتل حكيم بن جبلة أرادوا أن يقتلوا عثمان بن حنيف فقال ما شئتم أما إن سهل بن حنيف وال على المدينة وإن قتلتموني انتصر فخلوا سبيله واختلفوا في الصلاة فأمرت عائشة رضي الله عنها عبدالله بن الزبير فصلى بالناس وأراد الزبير أن يعطي الناس أرزاقهم ويقسم ما في بيت المال فقال عبدالله ابنه إن ارتزق الناس تفرقوا واصطلحوا على عبدالرحمن بن أبي بكر فصيروه على بيت المال حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن علي عن أبي بكرالهذلي عن الجارود بن أبي سبرة قال لما كانت الليلة التي أخذ فيها عثمان بن حنيف وفي رحبة مدينة الرزق طاعم يرتزقه الناس فأراد عبدالله أن يرزقه أصحابه وبلغ حكيم بن جبلة ما صنع بعثمان فقال لست أخاف الله إن لم أنصره فجاء في جماعة من عبد القيس وبكر بن وائل وأكثرهم عبد القيس فأتى ابن الزبير مدينة الرزق فقال مالك يا حكيم قال نريد أن نرتزق من هذا الطعام وأن تخلوا عثمان فيقيم في دار الإمارة على ما كتبتم بينكم حتى يقدم علي والله لو أجد أعوانا عليكم أخيكم بهم ما رضيت بهذه منكم حتى أقتلكم بمن قتلتم ولقد أصبحتم وإن دماءكم لنا لحلال بمن قتلتم من إخواننا أما تخافون الله عز وجل بم تستحلون سفك الدماء قال بدم عثمان بن عفان قال فالذين قتلتموهم قتلوا عثمان أما تخافون مقت الله فقال له عبد الله بن الزبير لا نرزقكم من هذا الطعام ولا نخلي سبيل عثمان بن حنيف حتى يخلع عليا قال حكيم اللهم إنك حكم عدل فاشهد وقال لأصحابه إني لست في شك من قتال هؤلاء فمن كان في شك فلينصرف وقاتلهم فاقتتلوا قتالا شديدا وضرب رجل ساق حكيم فأخذ حكيم ساقه فرماه بها فأصاب عنقه فصرعه ووقذه ثم حبا إليه فقتله واتكأ عليه فمر به رجل فقال من قتلك قال وسادتي وقتل سبعون رجلا من عبد ال قيس قال الهذلي قال حكيم حين قطعت رجله أقول لما جد بي زماعي للرجل يا رجلي لن تراعي إن معي من نجدة ذراعي قال عامر ومسلمة قتل مع حكيم ابنة الأشرف وأخوه الرعل بن جبلة حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن قال حدثنا المثنى بن عبدالله عن عوف الأعرابي قال جاء رجل إلى طلحة والزبير وهما في المسجد بالبصرة فقال نشدتكما بالله في مسيركما أعهد إليكما فيه رسول الله
22	فقام طلحة ولم يجبه فناشد الزبير فقال لا ولكن بلغنا أن عندكم دراهم فجئنا نشارككم فيها حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن قال حدثنا سليمان بن أرقم عن قتادة عن أبي عمرة مولى الزبير قال لما بايع أهل البصرة الزبير وطلحة قال الزبير ألا ألف فارس أسير بهم إلى علي فإما بيته وإما صبحته لعلي أقتله قبل أن يصل إلينا فلم يجبه أحد فقال إن هذه لهي الفتنة التي كنا نحدث عنها فقال له مولاه أتسميها فتنة وتقاتل فيها قال ويحك إنا نبصر ولا نبصر ما كان أمر قط إلا علمت موضع قدمي فيه غير هذا الأمر فإن لا أدري أمقبل أنا فيه أم مدبر حدثني أحمد بن منصور قال حدثني يحيى بن معين قال حدثنا هشام بن يوسف قاضي صنعاء عن عبدالله بن مصعب بن ثابت

صفحة الكتاب	3 نص تاريخ الطبري
	بن عبدالله بن الزبير عن موسى بن عقبة عن علقمة بن وقاص الليثي قال لما خرج طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم رأيت طلحة وأحب المجالس إليه أخلاها وهو ضارب بلحيته على زوره فقلت يا أبا محمد أرى أحب المجالس إليك أخلاها وأنت ضارب بلحيتك على زورك إن كرهت شيئا فاجلس قال فقال لي يا علقمة بن وقاص بينا نحن يد واحدة على من سوانا إذ صرنا جبلين من حديد يطلب بعضنا بعضا إنه كان مني في عثمان شيء ليس توبتي إلا يسفك دمي في طلب دمه قال قلت فرد محمد بن طلحة فإن لك ضيعة وعيالا فإن يك شيء يخلفك فقال ما أحب أن أرى أحدا يخف في هذا الأمر فأمنعه قال فأتيت محمد بن طلحة فقلت له لو أقمت فإن حدث به حدث كنت تخلفه في عياله وضيعته قال ما أحب أن أسأل الرجال عن أمره حدثني عمر بن شبة قال حدثنا أبو الحسن قال حدثنا أبو مخنف عن مجالد بن سعيد قال لما قدمت عائشة رضي الله عنها البصرة كتبت إلى زيد بن صوحان من عائشة ابنة أبي بكر أم المؤمنين حبيبة رسول الله إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فاقدم فانصرنا على أمرنا هذا فإن لم تفعل فخذل الناس عن علي فكتب إليها من زيد بن صوحان إلى عائشة ابنة أبي بكر الصديق حبيبة رسول الله أما بعد فأنا ابنك الخالص إن اعتزلت هذا الأمر ورجعت إلى بيتك وإلا أول من نابذك قال زيد بن صوحان رحم الله أم المؤمنين أمرت أن تلزم بيتها وأمرنا أن نقاتل فتركت ما أمرت به وأمرتنا به وصنعت ما أمرنا به ونهتنا عنه ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي طالب نحو البصرة مما كتب به إلي السري أن شعيبا حدثه قال حدثنا سيف عن عبيدة بن معتب عن يزيد الضخم قال لما أتى عليا الخبر وهو بالمدينة بأمر عائشة وطلحة والزبير أنهم قد توجهوا نحو العراق خرج يبادر وهو يرجو أن يدركهم ويردهم فلما انتهى إلى الربذه أتاه عنهم أنهم قد أمنعوا فأقام بالربذة أياما وأتاه عن القوم أنهم يريدون البصرة فسري بذلك عنه وقال إن أهل الكوفة أشد إلي حبا وفيهم رؤوس العرب وأعلامهم فكتب إليهم إني قد اخترتكم على الأمصار وإني بالأثرة حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن عن بشير بن عاصم عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال كتب علي إلى أهل الكوفة بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإني اخترتكم والنزول بين أظهركم
23	لما أعرف من مودتكم وحبكم لله عز وجل ولرسوله فمن جاءني ونصرني فقد أجاب الحق وقضى الذي عليه حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن قال حدثنا حبان بن موسى عن طلحة بن الأعلم وبشر بن عاصم عن ابن أبي ليلى عن أبيه قال بعث محمد بن أبي بكر إلى الكوفة ومحمد بن عون فجاء الناس إلى أبي موسى يستشيرونه في الخروج فقال أبو موسى أما سبيل الآخرة فأن تقيموا وأما سبيل الدنيا فأن تخرجوا وأنتم أعلم وبلغ المحمدين قول أبي موسى فبايناه وأغلظا له فقال أما والله إن بيعة عثمان في عنقي وعنق صاحبكما الذي أرسلكما إن أردنا أن نقاتل لا نقاتل حتى لا يبقى أحد من قتلة عثمان إلا قتل حيث كان وخرج علي من المدينة في آخر شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين فقالت أخت علي بن عدي من بني عبد العزى ابن عبد شمس لا هم فاعقر بعلي جمله ولا تبارك في بعير حمله ألا علي بن عدي ليس له حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن عن أبي مخنف عن نمير بن وعلة عن الشعبي قال لما نزل علي بالربذه أتته جماعة من طيء فقيل لعلي هذه جماعة من طيء قد أتتك منهم من يريد الخروج معك ومنهم من يريد التسليم عليك قال جزى الله كلا خيرا وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما ثم دخلوا عليه فقال علي ما شهدتمونا به قالوا شهدناك بكل ما تحب قال جزاكم الله خيرا فقد أسلمتم طائعين وقاتلتم المرتدين ووافيتم بصدقاتكم المسلمين فنهض سعيد بن عبيد الطائي فقال يا أمير المؤمنين إن من الناس من يعبر لسانه عما في قلبه وإني والله ما كل ما أجد في قلبي يعبر عنه لساني وسأجهد وبالله التوفيق أما أنا فسأنصح لك في السر والعلانية وأقاتل عدوز في كل موطن وأرى لك من الحق مالا أراه لأحد من أهل زمانك لفضلك وقرابتك قال رحمك الله قد أدى لسانك عما يجن ضميرك فقتل معه بصفين رحمه الله كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا لما قدم علي الربذة أقام بها وسرح منها إلى الكوفة محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر وكتب إليهم إني اخترتكم على الأمصار وفزعت إليكم لما حدث فكونوا لدين الله أعوانا وأنصارا وأيدونا وانهضوا إلينا فالإصلاح ما نريد لتعود الأمة إخوانا ومن أحب ذلك وآثره فقد أحب الحق وآثره ومن أبغض ذلك فقد أبغض الحق وغمصه فمضى الرجلان وبقي علي بالربذه يتهيأ وأرسل إلى المدينة فلحقه ما أراد من دابة وسلاح وأمر أمره وقام في الناس فخطبهم وقال إن الله عز وجل أعزنا بالإسلام ورفعنا به وجعلنا به إخوانا بعد ذلة وقلة وتباغض وتباعد فجرى الناس على ذلك ما شاء الله الإسلام دينهم والحق فيهم والكتاب إمامهم حتى أصيب هذا الرجل بأيدي هؤلاء القوم الذين نزغهم الشيطان لينزغ بين هذه الأمة ألا إن هذه الأمة لا بد مفترقة كما افترقت الأمم قبلهم فنعوذ بالله من شر ما هو كائن ثم عاد ثانية فقال إنه لا بد مما هو كائن أن يكون ألا وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة شرها فرقة تنتحلني ولا تعمل بعملي فقد أدركتم ورأيتم فالزموا دينكم واهدوا بهدي نبيكم واتبعوا سنته واعرضوا ما أشكل عليكم على القرآن فما عرفه القرآن فالزموه وما أنكره فردوه وارضوا بالله جل وعز ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن حكما
24	وإماما كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا لما أراد علي الخروج من

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	الربذة إلى البصرة قام إليه ابن لرفاعة بن رافع فقال يا أمير المؤمنين أي شيء تريد وإلى أين تذهب بنا فقال أما الذي نريد وننوي فالإصلاح إن قبلوا منا وأجابونا إليه قال فإن لم يجيبوا إليه قال ندعهم بعذرهم ونعطيهم الحق ونصبر قال فإن لم يرضوا قال ندعهم ما تركونا قال فإن لم يتركونا قال امتنعنا منهم قال فنعم إذا وقام الحجاج بن غزية الأنصاري فقال لأرضينك بالفعل كما أرضيتني بالقول وقال دراكها دراكها قبل الفوت وانفر بنا واسم بنا نحو الصوت لا وألت نفسي إن هبت الموت والله لأنصرن الله عز وجل كما سمانا أنصارا فخرج أمير المؤمنين وعلى مقدمته أبو ليلى بن عمر بن الجراح والراية مع محمد بن الحنفية وعلى الميمنة عبدالله بن عباس وعلى الميسرة عمر بن أبي سلمة أو عمرو بن سفيان بن عبد الأسد وحرج علي وهو في سبعمائة وستين وراجز علي يرجز به سيروا أباييل وحثوا السيرا إذ عزم السير وقولوا خيرا حتى يلاقوا وتلاقوا خيرا نغزو بها طلحة والزبيرا وهو أمام أمير المؤمنين وأمير المؤمنين علي على ناقة له حمراء يقود فرسا كميتا فتلقاهم بفيد غلام من بني سعد بن ثعلبة بن عامر يدعى مرة فقال من هؤلاء فقيل أمير المؤمنين فقال سفرة فانية فيها دماء من نفوس فانية فسمعها علي فدعاه فقال ما اسمك قال مرة قال أمر الله عيشك كاهن سائر اليوم قال بل عائف فلما نزل بفيد أتته أسد وطيء فعرضوا عليه أنفسهم فقال الزموا قراركم في المهاجرين كفاية وقدم رجل من أهل الكوفة فيد قبل خروج علي فقال من الرجل قال عامر بن مطر قال الليثي قال الشيباني قال أخبرني عما وراءك قال فأخبره حتى سأله عن أبي موسى فقال إن أردت الصلح فأبو موسى صاحب ذلك وإن أردت القتال فأبو موسى ليس بصاحب ذلك قال والله ما أريد إلا الإصلاح حتى يرد علينا قال قد أخبرتك الخبر وسكت وسكت علي حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن عن أبي محمد عن عبدالله بن عمير عن محمد بن الحنفية قال قدم عثمان بن حنيف على علي بالربذة وقد نتفوا شعر رأسه ولحيته وحاجبيه فقال يا أمير المؤمنين بعثتني ذا لحية وجئتك أمرد قال أصبت أجرا وخيرا إن الناس وليهم قبلي رجلان فعملا بالكتاب ثم وليهم ثالث فقالوا وفعلوا ثم بايعوني وبايعني طلحة والزبير ثم نكثا بيعتي وألبا الناس علي ومن العجب انقيادهما لأبي بكر وعمر وخلافهما علي والله إنهما ليعلمان أني لست بدون رجل ممن قد مضى اللهم فاحلل ما عقدا ولا تبرم ما قد أحكما في أنفسهما وأرهما المساءة فيما قد عملا كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا ولما نزل علي الثعلبية أتاه الذي لقي عثمان بن حنيف وحرسه فقام وأخبر القوم الخبر وقال اللهم عافني مما ابتليت به طلحة والزبير من قتل المسلمين وسلمنا منهم أجمعين ولما انتهى إلىالإساد أتاه ما لقي حكيم بن جبلة وقتلة عثمان بن عفان رضي
25	الله عنه فقال الله أكبر ما ينجيني من طلحة وال زبير إذا أصاب ثأرهما أو ينجيهما وقرأ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها وقال دعا حكيم دعوة الزماع حل بها منزلة النزاع ولما انتهوا إلى ذي قار انتهى إليه فيها عثمان بن حنيف وليس في وجهه شعر فلما رآه علي نظر إلى أصحابه فقال انطلق هذا من عندنا وهو شيخ فرجع إلينا وهو شاب فلم يزل بذي قار يتلوم محمد ومحمدا وأتاه الخبر بما لقيت ربيعة وخروج عبد القيس ونزولهم بالطريق فقال عبد القيس خير ربيعة في كل ربيعة خير وقال يا لهف نفسي على ربيعة ربيعة السامعة المطيعة قد سبقتني فيهم الوقيعة دعا علي دعوة سميعة حلوا بها المنزلة الرفيعة قال وعرضت عليه بكر بن وائل فقال لهم مثل ما قال لطيء وأسد ولما قدم محمد ومحمد على الكوفة وأتيا أبا موسى بكتاب أمير المؤمنين وقاما في الناس بأمره لم يجابا إلى شيء فلما أمسوا دخل ناس من أهل الحجى على أبي موسى فقالوا ما ترى في الخروج فقال كان الرأي بالأمس ليس باليوم إن الذي تهاونتم به فيما مضى هو الذي جر عليكم ما ترون وما بقي إنما هما أمران القعود سبيل الآخرة والخروج سبيل الدنيا فاختاروا فلم ينفر إليه أحد فغضب الرجلان وأغلظا لأبي موسى فقال أبو موسى والله إن بيعة عثمان رضي الله عنه لفي عنقي وعنق صاحبكما فإن لم يكن بد من قتال لا نقاتل أحدا حتى يفرغ من قتلة عثمان حيث كانوا فانطلقا إلى علي فوافياه بذي قار وأخبراه الخبر وقد خرج مع الأشتر وقد كان يعجل إلى الكوفة فقال علي يا أشتر أنت صاحبنا في أبي موسى والمعترض في كل شيء اذهب أنت وعبدالله بن عباس فأصلح ما أفسدت فخرج عبد الله بن عباس ومعه الأشتر فقدما الكوفة وكلما أبا موسى واستعانا عليه بأناس من الكوفة فقال للكوفيين أنا صاحبكم يوم الجرعة وأنا صاحبكم اليوم فجمع الناس فخطبهم وقال يا أيها الناس إن أصحاب النبي الذين صحبوه في المواطن أعلم بالله جل وعز وبرسوله ممن لم يصحبه وإن لكم علينا حقا فإنا مؤديه إليكم كان الرأي ألا تستخفوا بسلطان الله عز وجل ولا تجترئوا على الله عز وجل وكان الرأي الثاني أن تأخذوا من قدم عليكم من المدينة فتردوهم إليها حتى يجتمعوا وهم أعلم بمن تصلح له الإمامة منكم ولا تكلفوا الدخول في هذا فأما إذا كان ما كان فإنها فتنة صماء النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد والقاعد خير من القائم والقائم خير من الراكب فكونوا جرثومة من جراثيم العرب فاغمدوا السيوف وأنصلوا الأسنة واقطعوا الأوتار وآووا المظلوم والمضطهد حتى يلتئم هذا الأمر وتنجلي هذه الفتنة كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا ولما رجع ابن عباس إلى علي بالخبر

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
26	دعا الحسن بن علي فأرسله فأرسل معه عمار بن ياسر فقال له انطلق فأصلح ما أفسدت فأقبلا حتى دخلا المسجد فكان أول من أتاهما مسروق بن الأجدع فسلم عليهما وأقبل على عمار فقال يا أبا اليقظان علام قتلتم عثمان رضي الله عنه قال على شتم أعراضنا وضرب أبشارنا فقال والله ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لكان خيرا للصابرين فخرج أبو موسى فلقي الحسن فضمه إليه وأقبل على عمار فقال يا أبا اليقظان أعدوت فيمن عدا على أمير المؤمنين فأحللت نفسك مع الفجار فقال لم أفعل ولم تسؤني وقطع عليهما الحسن فأقبل على أبي موسى فقال يا أبا موسى لم تثبط الناس عنا فوالله ما أردنا إلا الإصلاح ولا مثل أمير المؤمنين يخاف على شيء فقال صدقت بأبي أنت وأمي ولكن المستشار مؤتمن سمعت رسول الله يقول إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الراكب قد جعلنا الله عز وجل إخوانا وحرم علينا أموالنا ودماءنا وقال يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولاتقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما وقال جل وعز ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فغضب عمار وساءه وقام وقال يا أيها الناس إنما قال له خاصة أنت فيها قاعدا خير منك قائما وقال رجل من بني تميم فقال لعمار اسكت أيها العبد أنت أمس مع الغوغاء واليوم تسافه أميرنا وثار زيد بن صوحان وطبقته وثار الناس وجعل أبو موسى يكفكف الناس ثم انطلق حتى أتى المنبر وسكن الناس وأقبل زيد على حمار حتى وقف باب المسجد ومعه الكتابان من عائشة رضي الله عنها إليه وإلى أهل الكوفة وقد كان طلب كتاب العامة فضمه إلى كتابه فأقبل بهما ومعه كتاب الخاصة وكتاب العامة أما بعد فثبطوا أيها الناس واجلسوا في بيوتكم إلا عن قتلة عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما فرغ من الكتاب قال أمرت بأمر وأمرنا بأمر أمرت أن تقر في بيتها وأمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة فأمرتنا بما أمرت به وركبت ما أمرنا به فقام إليه شبث بن ربعي فقال يا عماني وزيد من عبد القيس عمان وليس من أهل البحرين سرقت بجلولاء فقطعك الله وعصيت أم المؤمنين فقتلك الله ما أمرت إلا بما أمر الله عز وجل به بالإصلاح بين الناس فقلت ورب الكعبة وتهاوى الناس وقام أبو موسى فقال أيها الناس أطيعوني تكونوا جرثومة من جراثيم العرب يأوي إليكم المظلوم ويأمن فيكم الخائف إنا أصحاب محمد أعلم بما سمعنا إن الفتنة إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت بينت وإن هذه الفتنة باقرة كداء البطن تجري بها الشمال والجنوب والصبا والدبور فتسكن أحيانا فلا يدرى من أين نؤتى تذر الحليم كابن أمس شيموا سيوفكم وقصدوا رماحكم وأرسلوا سهامكم واقطعوا أوتاركم والزموا بيوتكم خلوا قريشا إذا أبوا إلا الخروج من دار الهجرة وفراق أهل العلم بالإمرة ترتق فتقها وتشعب صدعها فإن فعلت فلأنفسها سعت وإن أبت فعلى أنفسها منت سمنها تهريق في أديمها استنصحوني ولا تستغشوني وأطيعوني يسلم لكم دينكم ودنياكم ويشقى بحر هذه الفتنة من جناها فقام زيد فشال يده المقطوعة فقال يا عبدالله بن قيس رد الفرات عن دراجه اردده من حيث يجيء حتى يعود كما بدأ فإن قدرت على ذلك فستقدر على ما تريد فدع عنك ما لست مدركه ثم قرأ الم
27	أحسب الناس أن يتركوا إلى آخر الآيتين سيروا إلى أمير المؤمنين وسيد المسلمين وانفروا إليه أجمعين تصيبوا الحق فقام القعقاع بن عمرو فقال إني لكم ناصح وعليكم شفيق أحب أن ترشدوا ولأقولن لكم قولا هو الحق أما ما قال الأمير في هو الأمر لو أن إليه سبيلا وأما ما قال زيد فزيد في الأمر فلا تستنصحوه فإنه لا ينتزع أحد من الفتنة طعن فيها وجرى إليها والقول الذي هو القول إنه لا بد من إمارة تنظم الناس وتزع الظالم وتعز المظلوم وهذا علي يلي بما ولى وقد أنصف في الدعاء وإنما يدعو إلى الإصلاح فانفروا وكونوا من هذا الأمر بمرأى ومسمع وقال سبحان أيها الناس إنه لا بد لهذا الأمر وهؤلاء الناس من وال يدفع الظالم ويعز المظلوم ويجمع الناس وهذا واليكم يدعوكم لينظر فيما بينه وبين صاحبيه وهو المأمون على الأمة الفقيه في الدين فمن نهض إليه فإنا سائرون معه ولان عمار بعد نزوته الأولى فلما فرغ سيحان من خطبته تكلم عمار فقال هذا ابن عم رسول الله يستنفركم إلى زوجة رسول الله وإلى طلحة والزبير وإني أشهد أنها زوجته في الدنيا والآخرة فانظروا ثم انظروا في الحق فقاتلوا معه فقال رجل يا أبا اليقظان لهو مع من شهدت له بالجنة على من لم تشهد له فقال الحسن اكفف عنا يا عمار فإن للأصلاح أهلا وقام الحسن بن علي فقال يا أيها الناس أجيبوا دعوة أميركم وسيروا إلى إخوانكم فإنه سيوجد لهذا الأمر من ينفر إليه والله لأن يليه أولو النهي أمثل في العاجلة وخير في العاقبة فأجيبوا دعوتنا وأعينونا على ما ابتلينا به وابتليتم فسامح الناس وأجابوا ورضوا به وأتى قوم من طيء عديا فقالوا ماذا ترى وماذا تأمر فقال ننتظر ما يصنع الناس فأخبر بقيام الحسن وكلام من تكلم فقال قد بايعنا هذا الرجل وقد دعانا إلى جميل وإلى هذا الحدث العظيم لننظر فيه ونحن سائرون وناظرون وقام هند بن عمرو فقال إن أمير المؤمنين قد دعانا وأرسل إلينا رسله حتى جاءنا ابنه فاسمعوا إلى قوله وانتهوا إلى أمره وانفروا إلى أميركم فانظروا معه في هذا الأمر وأعينوه برأيكم وقام حجر بن عدي فقال أيها الناس أجيبوا أمير المؤمنين وانفروا خفافا وثقالا مروا أنا أولكم وقام الأشتر فذكر الجاهلية وشدتها والأسلام ورخاءه وذكر عثمان رضي الله عنه فقام إليه المقطع بن الهيثم بن فجيع العامري ثم البكائي فقال اسكت قبحك الله كلب خلي والنباح فثار الناس فأجلسوه وقام

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	المقطع فقال إنا والله لا نحتمل بعدها أن يبوء أحد بذكر أحد من أئمتنا وإن عليا عندنا لمقنع والله لئن يكن هذا الضرب لا يرضى بعلي فعض امرؤ على لسانه في مشاهدنا فأقبلوا على ما أحثاكم فقال الحسن صدق الشيخ وقال الحسن أيها الناس إني غاد فمن شاء منك أن يخرج معي على الظهر ومن شاء فليخرج في الماء فنفر معه تسعة آلاف فأخذ بعضهم البر وأخذ بعضهم الماء وعلى كل سبع رجل أخذ البر ستة آلاف ومائتان وأخذ الماء ألفان وثمانمائة وفيما ذكر نصر بن مزاحم العطار عن عمر بن سعيد عن أسد بن عبد الله عمن أدرك من أهل العلم
28	أن عبد خير الخيواني قام إلى ابي موسى فقال يا أبا موسى هل كان هذان الرجلان يعني طلحة والزبير ممن بايع عليا قال نعم قال هل أحدث حدثا يحل به نقض بيعته قال لا أدري قال لا دريت فإنا تاركوك حتى تدري يا أبا موسى هل تعلم أحدا خارجا من الفتنة التي تزعم أنها هي فتنة إنما بقي أربع فرق علي بظهر الكوفة وطلحة والزبير بالبصرة ومعاوية بالشام وفرقة أخرى بالحجاز لا يجبى بها فيء ولا يقاتل بها عدو فقال له أبو موسى أولئك خير الناس وهي فتنة فقال له عبد خير يا أبا موسى غلب عليك غشك قال وقد كان الأشتر قام إلى علي فقال يا أمير المؤمنين إني قد بعثت إلى أهل الكوفة رجلا قبل هذين فلم أره أحكم شيئا ولا قدر عليه وهذان أخلق من بعثت أن ينشب بهم الأمر على ما تحب ولست أدري ما يكون فإن رأيت أكرمك الله يا أمير المؤمنين أن تبعثني في أثرهم فإن أهل المصر أحسن شيء لي طاعة وإن قدمت عليهم رجوت ألا يخالفني منهم أحد فقال له علي الحق بهم فأقبل الأشتر حتى دخل الكوفة وقد اجتمع الناس في المسجد الأعظم فجعل لا يمر بقبيلة يرى فيها جماعة في مجلس أو مسجد إلا دعاهم ويقول اتبعوني إلى القصر فانتهى إلى القصر في جماعة من الناس فاقتحم القصر فدخله وأبو موسى قائم في المسجد يخطب الناس ويثبطهم ويقول أيها الناس إن هذه فتنة عمياء صماء تطأ خطامها النائم فيها خير من القاعد والقاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي والساعي فيها خير من الراكب إنها فتنة باقرة كداء البطن أتتكم من قبل مأمنكم تدع الحليم فيها حيران كابن أمس إنا معاشر أصحاب محمد أعلم بالفتنة إنها إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت أسفرت وعمار يخاطبه والحسن يقول له اعتزل عملنا لا أم لك وتنح عن منبرنا وقال له عما أنت سمعت هذا من رسول الله فقال أبو موسى هذه يدي بما قلت فقال له عمار إنما قال لك رسول الله هذا خاصة فقال أنت فيها قاعدا خير منك قائما ثم قال عمار غلب الله من غالبه وجاحده قال نصر بن مزاحم حدثنا عمر بن سعيد قال حدثني رجل عن نعيم عن أبي مريم الثقفي قال والله إني لفي المسجد يومئذ وعمار يخاطب أبا موسى ويقول له ذلك القول إذ خرج علينا غلمان لأبي موسى يشتدون ينادون يا أبا موسى هذا الأشتر قد دخل القصر فضربنا وأخرجنا فنزل أبو موسى فدخل القصر فصاح به الأشتر اخرج من قصرنا لا أم لك أخرج الله نفسك فوالله إنك لمن المنافقين قديما قال أجلني هذه العشية فقال هي لك ولا تبيتن في القصر الليلة ودخل الناس ينتهبون متاع أبي موسى فمنعهم الأشتر وأخرجهم من ا لقصر وقال إني قد أخرجته فكف الناس عنه نزول أمير المؤمنين ذا قار كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن عمرو عن العشبي قال لما التقوا بذي قار تلقاهم علي في أناس فيهم ابن عباس فرحب بهم وقال يا أهل الكوفة أنتم وليتم شوكة العجم وملوكهم وفضضتم جموعهم حتى صارت إليكم مواريثهم فأغنيتم حوزتكم وأعنتم الناس على عدوهم وقد دعوتكم لتشهدوا معنا إخواننا من أهل البصرة فإن يرجعوا فذاك ما نريد وإن يلجوا داويناهم بالرفق وباياناهم حتى يبدأونا بظلم ولن ندع أمرا فيه صلاح إلا آثرناه على ما فيه الفساد إن شاء الله ولا قوة إلا بالله فاجتمع بذي قار سبعة آلاف ومائتان وعبد القيس بأسرها في الطريق بين علي وأهل البصرة ينتظرون
29	مرور علي بهم وهم آلاف وفي الماء ألفان وأربعمائة كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة بإسنادهما قالا لما نزل علي ذا قار أرسل ابن عباس والأشتر بعد محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر وأرسل الحسن بن علي وعمارا بعد ابن عباس والأشتر فخف في ذلك الأمر جميع من كان نفر فيه ولم يقدم فيه الوجوه أتباعهم فكانوا خمسة آلاف أخذ نصفهم في البر ونصفهم في البحر وخف من لم ينفر فيها ولم يعمل لها وكان على طاعته ملازما للجماعة فكانوا أربعة آلاف فكان رؤساء الجماعة القعقاع بن عمرو وسعر بن مالك وهند بن عمرو والهيثم بن شهاب وكان رؤساء النفار زيد بن صوحان والأشتر مالك بن الحارث وعدي بن حاتم والمسيب بن نجبة ويزيد بن قيس ومعهم أتباعهم وأمثال لهم ليسوا دونهم إلا أنهم لم يؤمروا منهم حجر بن عدي وابن محدوج البكري وأشباه لهما لم يكن في أهل الكوفة أحد على ذلك الرأي غيرهم فبادروا في الوقعة إلا قليلا فلما نزلوا على ذي قار دعا القعقاع بن عمرو فأرسله إلى أهل البصرة وقال له الق هذين الرجلين بابن الحنظلية وكان القعقاع من أصحاب النبي فادعهما إلى الألفة والجماعة وعظم عليهما الفرقة وقال له كيف أنت صانع فيما جاءك منهما مما ليس عندك فيه وصاة مني فقال نلقاهم بالذي أمرت به فإذا جاء منهما أمر ليس عندنا منك فيه رأي اجتهدنا الرأي وكلمناهم على قدر ما نسمع ونرى أنه ينبغي قال أنت لها فخرج القعقاع حتى قدم البصرة فبدأ بعائشة رضي الله عنها فسلم عليها وقال أي أمه ما أشخصك وما أقدمك هذه البلدة قالت أي بني إصلاح بين الناس قال فابعثي إلى

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	طلحة والزبير حتى تسمعي كلامي وكلامهما فبعثت إليهما فجاءا فقال إني سألت أم المؤمنين ما أشخصها وأقدمها هده البلاد فقالت إصلاح بين الناس فما تقولان أنتما أمتابعبان أم مخالفان قالا متابعان قال فأخبراني ما وجه هذا الإصلاح فوالله لئن عرفنا لنصلحن ولئن أنكرناه لا نصلح قالا قتلة عثمان رضي الله عنه فإن هذا إن ترك كان تركا للقرآن وإن عمل به كان إحياء للقرآن فقال قد قتلتما قتلة عثمان من أهل البصرة وأنتم قبل قتلهم أقرب إلى الاستقامة منكم اليوم قتلتم ستمائة إلا رجلا فغضب لهم ستة آلاف واعتزلوكم وخرجوا من بين أظهركم وطلبتم ذلك الذي أفلت يعني حرقوص بن زهير فمنعه ستة آلاف وهم على رجل فإن تركتموه كنتم تاركين لما تقولون وإن قاتلتموهم والذين اعتزلوكم فأديلوا عليكم فالذي حذرتم وقربتم به هذا الأمر أعظم مما أراكم تكرهون وأنتم أحميتم مضر وربيعة من هذه البلاد فاجتمعوا على حربكم وخذلانكم نصرة لهؤلاء كما اجتمع هؤلاء لأهل هذا الحدث العظيم والذنب الكبير فقالت أم المؤمنين فتقول أنت ماذا قال أقول هذا الأمر دواؤه التسكين وإذا سكن اختلجوا فإن أنتم بايعتمونا فعلامة خير وتباشير رحمة وردك بثأر هذا الرجل وعافية وسلامة لهذا الأمة وإن أنتم أبيتم إلا مكابرة هذا الأمر واعتسافه كانت علامة شر وذهاب هذا الثأر وبعثه الله في هذه الأمة هزاهزها فآثروا العافية ترزقوها وكونوا مفاتيح الخير كما كنتم تكونون ولا تعرضونا للبلاء ولا تعرضوا له فيصرعنا وإياكم وأيم الله إني لأقول هذا وأدعوكم إليه وإني لخائف ألا يتم حتى يأخذ الله عز وجل حاجته من هذه الأمة التي قل متاعها ونزل بها ما نزل فإن هذا الأمر الذي حدث أمر ليس يقدر وليس كالأمور ولا كقتل الرجل الرجل ولا النفر الرجل ولا القبيلة الرجل فقالوا نعم إذا قد أحسنت وأصبت المقالة فارجع فإن قدم علي وهو على مثل رأيك صلح هذا الأمر فرجع إلى علي فأخبره فإعجبه ذلك وأشرف القوم على الصلح كره ذلك من كرهه ورضيه من رضيه
30	وأقبلت وفود البصرة نحو علي حين نزل بذي قار فجاءت وفود تميم وبكر قبل رجوع القعقاع لينظروا ما رأى إخوانهم من أهل الكوفة وعلى أي حال نهضوا إليهم وليعلموهم أن الذي عليه رأيهم الأصلاح ولا يخطرلهم قتال على بال فلما لقوا عشائرهم من أهل الكوفة بالذي بعثهم فيه عشائرهم من أهل البصرة وقال لهم الكوفيون مثل مقالتهم وأدخلوهم على علي فأخبروه خبرهم سأل علي جرير بن شرس عن طلحة والزبير فأخبره عن دقيق أمرهما وجليله حتى تمثل له ألا أبلغ بني بكر رسولا فليس إلى بني كعب سبيل سيرجع ظلمكم منكم عليكم طويل الساعدين له فضول وتمثل علي عندها ألم تعلم أبا سمعان أنا نرد الشيخ مثلك ذا الصداع ويذهل عقله بالحرب حتى يقوم فيستجيب لغير داع فدافع عن خزاعة جمع بكر وما بك يا سراقة من دفاع قال أبو جعفر أخرج إلي زياد بن أيوب كتابا فيه أحاديث عن شيوخ ذكر أنه سمعها منهم قرأ علي بعضها ولم يقرأ علي بعضها فمما لم يقرأ علي من ذلك فكتبته منه قال حدثنا مصعب بن سلام التميمي قال حدثنا محمد بن سوقة عن عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه قال رأيت فيما يرى النائم في زمان عثمان بن عفان أن رجلا يلي أمور الناس مريضا على فراشه وعند رأسه امرأة والناس يريدونه ويبهشون إليه فلو نهتهم المرأة لانتهوا ولكنها لم تفعل فأخذوه فقتلوه فكنت أقص رؤياي على الناس في الحضر والسفر فيعجبون ولا يدرون ما تأويلها فلما قتل عثمان رضي الله عنه أتانا الخبر ونحن راجعون من غزاتنا فقال أصحابنا رؤياك يا كليب فانتهينا إلى البصرة فلم نلبث إلا قليلا حتي قيل هذا طلحة والزبير معهما أم المؤمنين فراغ ذلك الناس وتعجبوا فإذا هم يزعمون للناس أنهم إنما خرجوا غضبا لعثمان وتوبة مما صنعوا من خذلانه وإن أم المؤمنين تقول غضبنا لكم على عثمان في ثلاث إمارة الفتي وموقع الغمامة وضربة السوط والعصا فما أنصفنا إن لم نغضب له عليكم في ثلاث جررتموها إليه حرمة الشهر والبد والدم فقال الناس أفلم تبايعوا عليا وتدخلوا في أمره فقالوا دخلنا واللج على أعناقنا وقيل هذا علي قد أظلكم فقال قومنا لي ولرجلين معي انطلقوا حتى تأتوا عليا وأصحابه فسلوهم عن هذا الأمر الذي قد اختلط علينا فخرجنا حتى إذا دنونا من العسكر طلع علينا رجل جميل على بغلة فقلت لصاحبي أرأيتم المرأة التي كنت أحدثكم عنها أنها كانت عند رأس الوالي فإنها أشبه الناس بهذا ففطن أنا نخوض فيه فلما انتهى إلينا قال قفوا ما لذي قلتم حين رأيتموني فأبينا عليه فصاح بنا وقال والله لا تبرحون حتى تخبروني فدخلتنا منه هيبة فأخبرناه فجاوزنا وهو يقول والله لقد رأيت عجبا فقلنا لأدنى أهل العسكر إلينا من هذا فقال محمد بن أبي بكر فعرفنا أن تلك المرأة عائشة رضي الله عنها فازددنا لأمرها كراهية وانتهينا إلى علي فسلمنا عليه ثم سألناه عن هذا الأمر فقال عدا الناس على هذا الرجل وأنا معتزل فقتلوه ثم ولوني وأنا كاره ولولا خشية على الدين لم أجبهم ثم طفق هذان في النكث وأخذت عليهما وأخذت عهودهما عند ذلك وأذنت لهما في
31	العمرة فقدما على أمهما حليلة رسول الله فرضيا لها ما رغبا لنسائهما عنه وعرضاها لما لا يحل لهما ولا يصلح فاتبعتهما لكيلا يفتقوا في الإسلام فتقا ولا يخرقوا جماعة ثم قال أصحابه والله ما نريد قتالهم إلا أن يقاتلوا وما خرجنا إلا لإصلاح فصاح بنا أصحاب علي بايعوا بايعوا فبايع صاحبي وأما أنا فأمسكت وقلت بعثني قومي لأمر فلا أحدث شيئا حتى أرجع إليهم فقال علي فإن لم يفعلوا فقلت لم أفعل فقال أرأيت لو أنهم بعثوك رائدا فرجعت إليهم فأخبرتهم عن الكلأ والماء

	فحالوا إلى المعاطش والجدوبة ما كنت صانعا قال قلت كنت تاركهم ومخالفهم إلى الكلإ والماء قال فمد يدك فوالله ما استطعت أن أمتنع فبسطت يدي فبايعته وكان يقول علي من أدهى العرب وقال ما سمعت من طلحة والزبير فقلت أما الزبير فإنه يقول بايعنا كرها وأما طلحة فمقبل على أن يتمثل الأشعار ويقول ألا أبلغ بني بكر رسولا فليس إلى بني كعب سبيل سيرجع ظلمكم منكم عليكم طويل الساعدين له فضول فقال ليس كذلك ولكن ألم تعلم أبا سمعان أنا نصم الشيخ مثلك ذا الصداع ويذهل عقله بالحرب حتى يقوم فيستجيب لغير داع ثم سار حتى نزل إلى جانب البصرة وقد خندق طليحة والزبير فقال لنا أصحابنا من أهل البصرة ما سمعتم إخواننا من أهل الكوفة يريدون ويقولون فقلنا يقولون خرجنا للصلح وما نريد قتالا فبينا هم على ذلك لا يحدثون أنفسهم بغيره إذ خرج صبيان العسكرين فتسابوا ثم تراموا ثم تتابع عبيد العسكرين ثم ثلث السفهاء ونشبت الحرب وألجأتهم إلى الخندق فاقتتلوا عليه حتى أجلوا إلى موضع القتال فدخل منه أصحاب علي وخرج الآخرون ونادى علي ألا لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تدخلوا الدور ونهى الناس ثم بعث إليهم أن اخرجوا للبيعة فبايعهم على الرايات وقال من عرف شيئا فليأخذه حتى ما بقي في العسكرين شيء إلا قبض فانتهى إليه قوم من قيس شباب فخطب خطيبهم فقال أين أمراؤكم فقال الخطيب أصيبوا تحت نظار الجمل ثم أخذ في خطبته فقال علي أما إن هذا لهو الخطيب السحسح وفرغ من البيعة واستعمل عبدالله بن عباس وهو يريد أن يقيم حتى يحكم أمرها فأمرني الأشتر أن أشتري له أثمن بعير بالبصرة ففعلت فقال ائت به عائشة وأقرئها مني السلام ففعلت فدعت عليه وقالت اردده عليه فأبلغته فقال تلومني عائشة أن أفلت ابن أختها وأتاه الخبر باستعمال علي بن عباس فغضب وقال علام قتلنا الشيخ إذ اليمن لعبيد الله واحجاز لقثم والبصرة لعبد الله والكوفة لعلي ثم دعا بدابته فركب راجعا وبلغ ذلك عليا فنادى الرحيل ثم أجد
32	السير فلحق به فلم يره أنه قد بلغه عنه وقال ما هذا السير سبقتنا وخشي إن ترك والخروج أن يوقع في أنفس الناس شرا كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا لما جاءت وفود أهل البصرة إلى أهل الكوفة ورجع القعقاع من عند أم المؤمنين وطلحة والزبير بمثل رأيهم جمع علي الناس ثم قام على الغرائر فحمد الله عز وجل وأثنى عليه وصلى على النبي وذكر الجاهلية وشقاءها والإسلام والسعادة وإنعام الله على الأمة بالجماعة بالخليفة بعد سول الله ثم الذي يليه ثم حدث هذا الحدث الذي جره على هذه الأمة أقوام طلبوا هذه الدنيا حسدوا من أفاءها الله عليه على الفضيلة وأرادوا رد الأشياء على أدبارها والله بالغ أمره ومصيب ما أراد ألا وإني راحل غدا فارتحلوا ألا ولا يرتحلن غدا أحد أعان على عثمان بشيء في شيء من أمور الناس وليغن السفهاء عني أنفسهم فاجتمع نفر منهم علباء بن الهيثم وعدي بن حاتم وسالم بن ثعلبة العبسي وشريح بن أوفى بن ضبيعة والأشتر في عدة ممن سار إلى عثمان ورضي بسير من سار وجاء معهم المصريون ابن السوداء وخالد بن ملحم وتشاوروا فقالوا ما الرأي وهذا والله علي وهو أبصر الناس بكتاب الله وأقرب ممن يطلب قتلة عثمان وأقربهم إلى العمل بذلك وهو يقول ما يقول ولم ينفر إليه إلا هم والقليل من غيرهم فكيف به إذا شام القوم وشاموه وإذا رأوا قلتنا في كثرتهم أنتم والله ترادون وما أنتم بأنجى من شيء فقال الأشتر أما طلحة والزبير فقد عرفنا أمرهما وأما علي فلم نعرف أمره حتى كان اليوم ورأي الناس فينا والله واحد وإن يصطلحوا وعلي فعلى دمائنا فهلموا فلنتواثب على علي فنلحقه بعثمان فتعود فتنة يرضى منا فيها بالسكون فقال عبدالله بن السوداء بئس الرأي رأيت أنتم يا قتلة عثمان من أهل الكوفة بذي قار ألفان وخمسمائة أو نحو من ستمائة وهذا ابن الحنظلية وأصحابه في خمسة آلاف بالأشواق إلى أن يجدوا إلى قتالكم سبيلا فارقأ على ظلعك وقال علباء بن الهيثم انصرفوا بنا عنهم ودعوهم فإن قلوا كان أقوى لعدوهم عليهم وإن كثروا كان أحرى أن يصطلحوا عليكم دعوهم وارجعوا فتعلقوا ببلد من البلدان حتى يأتيكم فيه من تتقون به وامتنعوا من الناس فقال ابن السوداء بئس ما رأيت ود والله الناس أنكم على جديلة ولم تكونوا مع أقوام براء ولو كان ذلك الذي تقول لتخطفكم كل شيء فقال عدي بن حاتم والله ما رضيت ولا كرهت ولقد عجبت من تردد من تردد عن قتله في خوض الحديث فأما إذ وقع ما وقع ونزل من الناس بهذه المنزلة فإن لنا عتادا من خيول وسلاح محمودا فإن أقدمتم أقدمنا وإن أمسكتم أحجمنا فقال ابن السوداء أحسنت وقال سالم بن ثعلبة من كان أراد بما أتى الدنيا فإني لم أرد ذلك والله لئن لقيتهم غدا لا أرجع إلى بيتي ولئن طال بقائي إذا أنا لاقيتهم لا يزد على جزر جزور وأحلف بالله إنكم لتفرقون السيوف فرق قوم لا تصير أمورهم إلا إلى السيف فقال ابن السوداء قد قال قولا وقال شريح بن أوفى أبرموا أموركم قبل أن تخرجوا ولا تؤخروا أمرا ينبغي لكم تعجيله ولا تعجلوا
33	أمرا ينبغي لكم تأخيره فإنا عند الناس بشر المنازل فلا أدري ما الناس صانعون غدا إذا ما هم التقوا تكلم ابن السوداء فقال يا قوم إن عزكم في خلطة الناس فصانعوهم وإذا التقى الناس غدا فأنشبوا القتال ولا تفرغوهم للنظر فإذا من أنتم معه لا يجد بدا من أن يمتنع ويشغل الله عليا وطلحة والزبير ومن رأى رأيهم عما تكرهون فأبصروا الرأي وتفرقوا عليه والناس لا يشعرون

	وأصبح علي علىظهر فمضى ومضى الناس حتى إذا انتهى إلى عبد القيس نزل بهم وبمن خرج من أهل الكوفة وهم أمام ذلك ثم ارتحل حتى نزل على أهل الكوفة وهو أمام ذلك والناس متلاحقون به وقد قطعهم ولما بلغ أهل البصرة رأيهم ونزل علي بحيث نزل قام أبو الجرباء إلى الزبير بن العوام فقال إن الرأي أن تبعث الآن ألف فارس فيمسوا هذا الرجل ويصبحوه قبل أن يوافي أصحابه فقال الزبير يا أبا الجرباء إنا لنعرف أمور الحرب ولكنهم أهل دعوتنا وهذا أمر حدث في أشياء لم تكن قبل اليوم هذا أمر من لم يلق الله عز وجل فيه بعذر انقطع عذره يوم القيامة ومع ذلك إنه قد فارقنا وافدهم على أمر وأنا أرجو أن يتم لنا الصلح فأبشروا واصبروا وأقبل صبرة بن شيمان فقال يا طلحة يا زبير انتهزا بنا هذا الرجل فإن الرأي في الحرب خير من الشدة فقالا يا صبرة إنا وهم مسلمون وهذا أمر لم يكن قبل اليوم فينزل فيه قرآن أو يكون فيه من رسول الله سنة إنما هوم حدث وقد زعم قوم أنه لا ينبغي تحريكه اليوم وهم علي ومن معه فقلنا نحن لا ينبغي لنا أن نتركه اليوم ولا نؤخره فقال علي هذا الذي ندعوكم إليه من إقرار هؤلاء القوم شر وهو خير من شر منه وهو كأمر لا يدرك وقد كاد أن يبين لنا وقد جاءت الأحكام بين المسلمين بإيثار أعمها منفعة وأحوطها وأقبل كعب بن سور فقال ما تنتظرون يا قوم بعد توردكم أوائلهم اقطعوا هذا العنق من هؤلاء فقالوا يا كعب إن هذا أمر بيننا وبين إخواننا وهو تأمر ملتبس لا والله ما أخذ أصحاب محمد مذ بعث الله عز وجل نبيه طريقا إلا علموا أين مواقع أقدامهم حتى حدث هذا فإنهم لا يدرون أمقبلون هم أم مدبرون إن الشيء يحسن عندنا اليوم ويقبح عند إخواننا فإذا كان من الغد قبح عندنا وحسن عندهم وإنا لنحتج عليهم بالحجة فلا يرونها حجة ثم يحتجون بها على أمثالها ونحن نرجو الصلح إن أجابوا إليه وتموا وإلا فإن آخر الدواء الكي وقام إلى علي بن أبي طالب أقوام من أهل الكوفة يسألونه عن إقدامهم على القوم فقام إليه فيمن قام الأعور بن بنان المنقري فقال له علي على الإصلاح وإطفاء النائرة لعل الله يجمع شمل هذه الأمة بنا ويضع حربهم وقد أجابوني قال فإن لم يجيبونا قال تركناهم ما تركونا قال فإن لم يتركونا قال دفعناهم عن أنفسنا قال فهل لهم مثل ما عليهم من هذا قال نعم وقام إليه أبو سلامة الدألاني فقال أترى لهؤلاء القوم حجة فيما طلبوا من هذا الدم إن كانوا أرادوا الله عز وجل بذلك قال نعم قال فترى لك حجة بتأخيرك ذلك قال نعم إن الشيء إذا كان لا يدرك فالحكم فيه أحوطه وأعمه نفعا قال فما حالنا وحالكم إن ابتلينا غدا قال إني لأرجو ألا يقتل أحد نقى قلبه لله منا ومنهم إلا أدخله الله الجنة وقام إليه مالك بن حبيب فقال ما أنت صانع إذا لقيت هؤلاء القوم قال قد بان لنا ولهم أن
34	الإصلاح الكف عن هذا الأمر فإن بايعونا فذلك فإن أبوا وأبينا إلا القتال فصدع لا يلتئم قال فإن ابتلينا فما بال قتلانا قال من أراد الله عز وجل نفه ذلك وكان نجاءه وقام علي فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أيها الناس املكوا أنفسكم كفوا أيديكم وألسنتكم عن هؤلاء القوم فإنهم إخوانكم واصبروا على ما يأتيكم وإياكم أن تسبقونا فإن المخصوم غدا من خصم اليوم ثم ارتحل وأقدم ودفع تعبيته التي قدم فيها حتى إذا أطل على القوم بعث إليهم حكيم بن سلامة ومالك بن حبيب إن كنتم على ما فارقتم عليه القعقاع بن عمرو فكفوا وأقرونا ننزل وننظر في هذا الأمر فخرج إليه الأحنف بن قيس وبنو سعد مشمرين قد منعوا حرقوص بن زهير ولا يرون القتال مع علي بن أبي طالب فقال يا علي إن قومنا بالبصرة يزعمون أنك إن ظهرت عليهم غدا أنك تقتل رجالهم وتسبي نساءهم فقال ما مثلي يخاف هذا منه وهل يحل هذا إلا ممن تولى وكفر ألم تسمع إلى قول الله عز وجل لست عليهم بمصيطر إلا من تولى وكفر وهم قوم مسلمون هل أنت مغن عني قومك قال نعم واختر مني واحدة من ثنتين إما أن أكون آتيك فأكون معك بنفسي وإما أن أكف عنك عشرة آلاف سيف فرجع إلى الناس فدعاهم إلى القعود وقد بدأ فقال يال خندف فأجابه ناس ثم نادى يال تميم فأجابه ناس ثم نادى يال سعد فلم يبق سعدي إلا أجابه فاعتزل بهم ثم نظر ما يصنع الناس فلما وقع القتال وظفر علي جاءوا وافرين فدخلوا فيما دخل فيه الناس وأما الذي يرويه المحدثون من أمر الأحنف فغير ما رواه سيف عمن ذكر من شيوخه والذي يرويه المحدثون من ذلك ما حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت حصينا يذكر عن عمرو بن جاوان عن الأحنف بن قيس قال قدمنا المدينة ونحن نريد الحج فإنا لبمنازلنا نضع رحالنا إذ أتانا آت فقال قد فزعوا وقد اجتمعوا في المسجد فانطلقنا فإذا الناس مجتمعون على نفر في وسط المسجد وإذا علي والزبير وطلحة وسعد بن أبي وقاص وإنا لكذلك إذ جاء عثمان بن عفان فقيل هذا عثمان قد جاء وعليه مليئة له صفراء قد قنع بها رأسه فقال أها هنا علي قالوا نعم قال أها هنا الزبير قالوا نعم قال أها هنا طلحة قالوا نعم قال أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله قال من يبتع مربد بني فلان غفر الله له فابتعته بعشرين أو بخمسى وعشرين ألفا فأتيت النبي فقلت يا رسول الله قد ابتعته قال اجعله في مسجدنا وأجره لك قالوا اللهم نعم وذكر أشياء من هذا النوع قال الأحنف فلقيت طلحة والزبير فقلت من تأمراني به وترضيانه لي فإني لا أرى هذا الرجل إلا مقتولا قالا علي قلت أتأمراني به وترضيانه لي قالا نعم فانطلقت حتى قدمت مكة فبينا نحن بها إذ أتانا قتل عثمان رضي الله عنه وبها عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فلقيتها فقلت من تأمرين أن أبايع قالت علي قلت تأمرينني به وترضينه لي قالت نعم فمررت على

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	علي بالمدينة فبايعته ثم رجعت إلى أهلي بالبصرة ولا أرى الأمر إلا قد
35	استقام قال فبينا أنا كذلك إذ آتاني آت فقال هذه عائشة وطلحة والزبير قد نزلوا جانب الخريبة فقلت ما جاء بهم قالوا أرسلوا إليك يدعونك يستنصرون بك على دم عثمان رضي الله عنه فأتاني أفظع أمر أتاني قط فقلت إن خذلاني هؤلاء ومعهم أم المؤمنين وحواري رسول الله لشديد وإن قتالي رجلا ابن عم رسول الله قد أمروني ببيعته لشديد فلما أتيتهم قالوا جئنا لنستنصر على دم عثمان رضي الله عنه قتل مظلوما فقلت يا أم المؤمنين أنشدك بالله أقلت لك من تأمريني به فقلت علي فقلت تأمرينني به وترضينه لي قلت نعم قالت نعم ولكنه بدل فقلت يا زبير يا حواري رسول الله يا طلحة أنشدكما الله أقلت لكما ما تأمراني فقلتما علي فقلت أتأمراني به وترضيانه لي فقلتما نعم قالا نعم ولكنه بدل فقلت والله لا أقاتلكم ومعكم أم المؤمنين وحواري رسول الله ولا أقاتل رجالا ابن عم رسول الله أمرتموني ببيعته اختاروا مني واحدة من ثلاث خصال إما أن تفتحوا لي الجسر فألحق بأرض الأعاجم حتى يقضي الله عز وجل من أمره ما قضى أو ألحق بمكة فأكون فيها حتى يقضي الله عز وجل من أمره ما قضى أو أعتزل فأكون قريبا قالوا إنا نأتمر ثم نرسل إليك فائتمروا فقالوا نفتح له الجسر ويخبرهم بأخباركم ليس ذاكم برأي اجعلوه ها هنا قبريبا حيث تطئون على صماخه وتنظرون إليه فاعتزل بالجلحاء من البصرة على فرسخين فاعتزل معه زهاء على ستة آلاف ثم التقى القوم فكان أول قتيل طلحة رضي الله عنه وكعب بن سور معه المصحف يذكر هؤلاء وهؤلاء حتى قتل من قتل منهم ولحق الزبير بسفوان من البصرة كمكان القادسية منكم فلقيه النعر رجل من مجاشع فقال أين تذهب يا حواري رسول الله إلي فأنت في ذمتي لا يوصل إليك فأقبل معه فأتى الأحنف خبره فقيل ذاك الزبير قد لقي بسفوان فما تأمر قال جمع بين المسلمين حتى ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيوف ثم يلحق ببيته فسمعه عمير بن جرموز وفضالة بن حابس ونفيع فركبوا في طلبه فلقوه مع النعر فأتاه عمير بن جرموز من خلفه وهو على فرس له ضعيفة فطعنه طعنة خفيفة وحمل عليه الزبير وهو على فرس له يقال له ذو الخمار حتى إذا ظن أنه قاتله نادى عمير بن جرموز يا ناقع يا فضالة فحملوا عليه فقتلوه حدثني يعقوب بن إبراهيم قال معتمر بن سليمان قال نبأني أبي عن حصين قال حدثنا عمرو بن جأوان رجل من بني تميم وذاك أني قلت له أرأيت اعتزال الأحنف ما كان فقال سمعت الأحنف يقول أتيت المدينة وأنا حاج فذكر نحوه الحمد لله على ما قضى وحكم بعثة علي بن أبي طالب من ذي قار ابنه الحسن وعمار بن ياسر ليستنفرا له أهل الكوفة حدثني عمر بن شبة قال حدثنا أبو الحسن قال حدثنا بشير بن عاصم عن ابن أبي ليلى عن أبيه قال خرج هاشم بن عتبة إلى علي بالربذة فأخبره بقدوم محمد بن أبي بكر وقول أبي موسى فقال لقد أردت عزله وسألني الأشتر أن أقره فرد علي هاشما إلى الكوفة وكتب إلى أبي موسى إني وجهت هاشم بن عتبة لينهض من قبلك من المسلمين إلي فأشخص الناس فإني لم أولك الذي أنت به إلا لتكون من أعواني على الحق
36	فدعا أبو موسى السائب بن مالك الأشعري فقال له ما ترى قال أرى أن تتبع ما كتب به إليك قال لكني لا أرى ذلك فكتب هاشم إلى علي إني قد قدمت على رجل غال مشاق ظاهر الغل والشنآن وبعث بالكتاب مع المحل بن خليفة الطائي فبعث علي الحسن بن علي وعمار بن ياسر يستنفران له الناس وبعث قرظة بن كعب الأنصاري أميرا على الكوفة وكتب معه إلى أبي موسى أما بعد فقد كنت أرى أن بعدك من هذا الأمر الذي لم يجعل الله عز وجل لك منه نصيبا سيمنعك من رد أمري وقد بعثت الحسن بن علي وعمار بن ياسر يستنفران الناس وبعثت قرظة بن كعب واليا على المصر فاعتزل عملنا مذموما مدحورا فإن لم تفعل فإني قد أمرته أن ينابذك فإن نابذته بك أن يقطعك آرابا فلما قدم الكتاب على أبي موسى اعتزل ودخل الحسن وعمار المسجد فقالا أيها الناس إن أمير المؤمنين يقول إني خرجت مخرجي هذا ظالما أو مظلوما وإني أذكر الله عز وجل رجلا رعى لله حقا إلا نفر فإن كنت مظلوما أعانني وإن كنت ظالما أخذ مني والله إن طلحة والزبير لأول من بايعني وأول من غدر فهل استأثرت بمال أو بدلت حكما فانفروا فمروا بمعروف وانهوا عن منكر حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن قال حدثنا أبو مخنف عن جابر عن الشعبي عن أبي الطفيل قال قال علي يأتيكم من الكوفة اثناعشر ألف رجل ورجل ففعدت على نجفة ذي قار فأحصيتهم فما زادوا رجلا ولا نقصوا رجلا حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن عن بشير بن عاصم عن ابن أبي ليلى عن أبيه قال خرج إلى علي اثنا عشر ألف رجل وهم أسباع على قريش وكنانة وأسد وتميم والرباب ومزينة معقل بن يسار الرياحي وسبع قيس عليهم سعد بن مسعود الثقفي وسبع بكر بن وائل وتغلب عليهم وعلة بن مخدوج الذهلي وسبع مذحج والأشعريين عليهم حجر بن عدي وسبع بجيلة وأنمار وخثعم والأزد عليهم مخنف بن سليم الأزدي نزول علي الزاوية من البصرة حدثني عمر بن شبة قال حدثنا أبو الحسن عن مسلمة بن محارب عن قتادة قال نزل علي الزاوية وأقام أياما فأرسل إليه الأحنف إن شئت أتيتك وإن شئت كففت عنك أربعة آلاف سيف فأرسل إليه علي كيف بما أعطيت أصحابك من الاعتزال قال إن من الوفاء لله عز وجل قتالهم فأرسل إليه كف من قدرت على كفه ثم سار علي من الزاوية وسار طلحة والزبير وعائشة من الفرضة فالتقوا عند موضع قصر عبيدالله أو عبدالله بن زياد فلما نزل الناس أرسل شقيق بن ثور إلى عمرو بن

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	مرحوم العبدي أن اخرج فإذا خرجت فمل بنا إلى عسكر علي فخرجا في عبد القيس وبكر بن وائل فعدلوا إلى عسكر أمير المؤمنين فقال الناس من كان هؤلاء معه غلب ودفع شقيق بن ثور رايتهم إلى مولى له يقال له رشراشة فأرسل إليه وعلة بن محدوج الذهلي ضاعت الأحساب دفعت مكرمة قومك إلى رشراشة فأرسل شقيق أن أغن شأنك فإنا نغني شأننا فأقاموا ثلاثة أيام لم يكن بينهم قتال يرسل إليهم علي ويكلمهم ويردعهم حدثنا عمر قال حدثنا أبو بكر الهذلي عن قتادة قال سار علي من الزاوية يريد طلحة والزبير
37	وعائشة وساروا من الفرضة يريدون عليا فالتقوا عند موضع قصر عبيدالله بن زياد في النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين يوم الخميس فلما تراءى الجمعان خرج الزبير على فرس عليه سلاح فقيل لعلي هذا الزبير قال أما إنه أحرى الرجلين إن ذكر بالله أن يذكره وخرج طلحة فخرج إليهما علي فدنا منهما حتى اختلفت أعناق دوابهم فقال علي لعمري لقد أعددتما سلاحا وخيلا ورجالا إن كنتما أعددتما عندالله عذرا فاتقيا الله سبحانه ولا تكونا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا ألم أكن أخاكما في دينكما تحرمان دمي وأحرم دماءكما فهل من حدث أحل لكما دمي قال طلحة ألبت الناس على عثمان رضي الله عنه قال علي يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين يا طلحة تطلب بدم عثمان رضي الله عنه فلعن الله قتلة عثمان يا زبير أتذكر يوم مررت مع رسول الله في بني غنم فنظر إلي فضحك وضحكت إليه فقلت لا يدع ابن أبي طالب زهوه فقال لك رسول الله صه إنه ليس به زهو ولتقاتلنه وأنت له ظالم فقال اللهم نعم ولو ذكرت ما سرت مسيري هذا والله لا أقاتلك أبدا فانصرف علي إلى أصحابه فقال أما الزبير فقد أعطى الله عهدا ألا يقاتلكم ورجع الزبير إلى عائشة فقال لها ما كنت في موطن منذ عقلت إلا وأنا أعرف فيه أمري غير موطني هذا قالت فما تريد أن تصنع قال أريد أن أدعهم وأذهب فقال له ابنه عبدالله جمعت بين هذين الغارين حتى إذا حدد بعضهم لبعض أردت أن تتركهم وتذهب أحسست رايات ابن أبي طالب وعلمت أنها تحملها فتية أنجاد قال إني قد حلفت ألا أقاتله وأحفظه ما قال له فقال كفر عن يمينك وقاتله فدعا بغلام له يقال له مكحول فأعتقه فقال عبدالرحمن بن سليمان التيمي لم أر كاليوم أخا إخوان أعجب من مكفر الأيمان بالعتق في معصية الرحمن وقال رجل من شعرائهم يعتق مكحولا لصون دينه كفارة لله عن يمينه والنكث قد لاح على جبينه رجع الحديث إلى حديث سيف عن محمد وطلحة فأرسل عمران بن حصين في الناس يخذل من الفريقين جميعا كما صنع الأحنف وأرسل إلى بني عدي فيمن أرسل فأقبل رسوله حتى نادى على باب مسجدهم ألا إن أبا نجيد عمران بن الحصين يقرئكم السلام ويقول لكم والله لأن أكون في جبل حضن مع أعنز خضر وضأن أجز أصوافها وأشرب ألبانها أحب إلي من أن أرمي في شيء من هذين الصفين بسهم فقالت بنو عدي جميعا بصوت واحد إنا والله لا ندع ثقل رسول الله لشيء يعنون أم المؤمنين حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا أبو نعامة العدوي عن حجير بن الربيع قال قال لي عمران بن حصين سر إلى قومك أجمع ما يكونون فقم فيهم قائما فقل أرسلني إليكم
38	عمران بن حصين صاحب رسول الله يقرأ عليكم السلام ورحمة الله ويحلف بالله الذي لا إله إلا هو لأن يكون عبدا حبشيا مجدعا يرعى أعنزا حضنيات في رأس جبل حتى يدركه الموت أحب إلي من أن يرمي بسهم واحد بين الفريقين قال فرفع شيوخ الحي رؤوسهم إليه فقالوا إنا لا ندع ثقل رسول الله لشيء أبدا رجع الحديث إلى حديث سيف عن محمد وطلحة وأهل البصرة فرق فرقة مع طلحة والزبير وفرقة مع علي وفرقة لا ترى القتال مع أحد من الفريقين وجاءت عائشة رضي الله عنها من منزلها الذي كانت فيه حتى نزلت في مسجد الحدان في الأزد وكان القتال في ساحتهم ورأس الأزد يومئذ صبرة بن شيمان فقال له كعب بن سور إن الجموع إذا تراءوا لم تستطع وإنما هي بحور تدفق فأطعني ولا تشهدهم واعتزل بقومك فإني أخاف ألا يكون صلح وكن وراء هذه النطفة ودع هذين الغارين من مضر وربيعة فهما أخوان فإن اصطلحا فالصلح ما أردنا وإن اقتتلا كنا حكاما عليهم غدا وكان كعب في الجاهلية نصرانيا فقال صبرة أخشى أن يكون فيك شيء من النصرانية أتأمرني أن أغيب عن إصلاح بين الناس وأن أخذل أم المؤمنين وطلحة والزبير إن ردوا عليهم الصلح وأدع الطلب بدم عثمان لا والله لا أفعل ذلك أبدا فأطبق أهل اليمن على الحضور كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن الضريس البجلي عن ابن يعمر قال لما رجع الأحنف بن قيس من عند علي لقيه هلال بن وكيع بن مالك بن عمرو فقال ما رأيك قال الاعتزال فما رأيك قال مكانفة أم المؤمنين أفتدعنا وأنت سيدنا قال إنما أكون سيدكم غدا إذا قتلت وبقيت فقال هلال هذا وأنت شيخنا فقال أنا الشيخ المعصي وأنت الشاب المطاع فاتبعت بنو سعد الأحنف فاعتزل بهم إلى وادي السباع واتبعت بنو حنظلة هلالا وتابعت بنو عمرو أبا الجرباء فقاتلوا كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد عن أبي عثمان قال لما أقبل الأحنف نادى لأد اعتزلوا هذا الأمر وولوا هذين الفريقين كيسه وعجزه فقام المنجاب بن راشد فقال يال الرباب لا تعتزلوا واشهدوا هذا الأمر وتولوا كيسه ففارقوا فلما قال يال تميم اعتزلوا هذا الأمر وولوا هذين الفريقين كيسه وعجزه قام أبو الجرباء وهو من بني عثمان بن مالك بن عمرو بن تميم فقال يال عمرو لا تعتزلوا هذا الأمر وتولوا كيسه فكان أبو الجرباء على بني عمرو بن تميم والمنجاب بن راشد على

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	بني ضبة فلما قال يال زيد مناة اعتزلوا هذا الأمر وولوا هذين الفريقين كيسه وعجزه قال هلال بن وكيع لا تعتزلوا هذا الأمر ونادى يال حنظلة تولوا كيسه فكان هلال على حنظلة وطاوعت سعد الأحنف واعتزلوا إلى وادي السباع كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا كان على هوازن وعلى بني سليم والأعجاز مجاشع بن مسعود السلمي وعلى عامر زفر بن الحارث وعلى غطفان أعصر بن النعمان الباهلي وعلى بكر بن وائل مالك بن مسمع واعتزلت عبد القيس إلى علي إلا رجلا فإنه أقام ومن بكر بن وائل قيام واعتزل منهم مثل من بقي منهم عليهم سنان وكانت الأزد على ثلاثة رؤساء صبرة بن شيمان ومسعود
39	وزياد بن عمرو والشواذب عليهم رجلان على مضر الخريت بن راشد وعلى قضاعة والتوابع الرعبي الجرمي وهو لقب وعلى سائر اليمن ذو الآجرة الحميري فخرج طلحة والزبير فنزلا بالناس من الزابوقة في موضع قرية الأرزاق فنزلت مضر جميعا وهم لا يشكون في الصلح ونزلت ربيعة فوقهم جميعا وهم لا يشكون في الصلح ونزلت اليمن جميعا أسفل منهم وهم لا يشكون في الصلح وعائشة في الحدان والناس في الزابوقة على رؤسائهم هؤلاء وهم ثلاثون ألفا وردوا حكيما ومالكا إلى علي بأنا على ما فارقنا عليه القعقاع فاقدم فخرجا حتى قدما عليه بذلك فارتحل حتى نزل عليهم بحيالهم فنزلت القبائل إلى قبائلهم مضر إلى مضر وربيعة إلى ربيعة واليمن إلى اليمن وهم لا يشكون في الصلح فكان بعضهم بحيال بعض وبعضهم يخرج إلى بعض ولا يذكرون ولا ينوون إلا الصلح وخرج أمير المؤمنين فيمن معه وهم عشرون ألفا وأهل الكوفة على رؤسائهم الذين قدموا معهم ذا قار وعبدالقيس على ثلاثة رؤساء جذيمة وبكر على ابن الجارود والعمور على عبدالله بن السوداء وأهل هجر على ابن الأشج وبكر بن وائل من أهل البصرة على ابن الحارث بن نهار وعلى دنور بن علي الزط والسيابجة وقدم علي ذا قار في عشرة آلاف وانضم إليه عشرة آلاف حدثني عمر بن شبة قال حدثنا أبو الحسن عن بشير بن عاصم عن فطر بن خليفة عن منذر الثوري عن محمد بن الحلنفية قال أقبلنا من المدينة بسبعمائة رجل وخرج إلينا من الكوفة سبعة آلاف وانضم إلينا من حولنا ألفان أكثرهم بكر بن وائل ويقال ستة آلاف رجع الحديث إلى حديث محمد وطلحة قالا فلما نزل الناس واطمأنوا خرج علي وخرج طلحة والزبير فتواقفوا وتكلموا فيما اختلفوا فيه فلم يجدوا أمرا هو أمثل من الصلح ووضع الحرب حين رأوا الأمر قد أخذ في الانقشاع وأنه لا يدرك فافترقوا عن موقفهم على ذلك ورجع علي إلى عسكره وطلحة والزبير إلى عسكرهما أمر القتال وكتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا وبعث علي من العشي عبدالله بن عباس إلى طلحة والزبير وبعثاهما من العشي محمد بن طلحة إلى علي وأن يكلم كل واحد منهما أصحابه فقالوا نعم فلما أمسوا وذلك في جمادى الآخرة أرسل طلحة والزبير إلى رؤساء أصحابهما وأرسل علي إلى رؤساء أصحابه ما خلا أولئك الذين هضوا عثمان فباتوا على الصلح وباتوا بليلة لم يبيتوا بمثلها للعافية من الذي أشرفوا عليه والنزوع عما اشتهى الذين اشتهوا وركبوا ما ركبوا وبات الذين أثاروا أمر عثمان بشر ليلة باتوها قط قد أشرفوا على الهكلة وجعلوا يتشاورون ليلتهم كلها حتى اجتمعوا على إنشاب الحرب في السر واستسروا بذلك خشية أن يفطن بما حاولوا من الشر فغدوا مع الغلس وما يشعر بهم جيرانهم انسلوا إلى ذلك الأمر انسلالا وعليهم ظلمة فخرج مضريهم إلى مضريهم وربعيهم إلى ربعيهم ويمانيهم إلى يمانيهم فوضعوا فيهم السلاح فثار أهل البصرة وثار كل قوم في وجوه أصحابهم الذين بهتوهم وخرج الزبير
40	وطلحة في وجوه الناس من مضر فبعثا إلى الميمنة وهم ربيعة يعبئها عبدالرحمن بن الحارث بن هشام وإلى الميسرة عبدالرحمن بن عتاب بن أسيد وثبتا في القلب فقال ماهذا قالوا طرقنا أهل الكوفة ليلا فقالا قد علمنا أن عليا غير منته حتى يسفك الدماء ويستحل الحرمة وأنه لن يطاوعنا ثم رجعا بأهل البصرة وقصف أهل البصرة أولئك حتى ردوهم إلى عسكرهم فسمع علي وأهل الكوفة الصوت وقد وضعوا رجلا قريبا من علي ليخبره بما يريدون فلما قال ما هذا قال ذاك الرجل ما فاجأنا إلا وقوم منهم بيتونا فرددناهم من حيث جاؤوا فوجدنا القوم على رجل فركبونا وثار الناس وقال علي لصاحب ميمنته ائت الميمنة وقال لصاحب ميسرته ائت الميسرة ولقد علمت أن طلحة والزبير غير منتهيين حتى يسفكا الدماء ويستحلا الحرمة وأنهما لن يطاوعانا والسبئية لا تفتر إنشابا ونادى علي في الناس أيها الناس كفوا فلا شيء فكان من رأيهم جميعا في تلك الفتنة ألا يقتتلوا حتى يبدؤوا يطلبون بذلك الحجة ويستحقون على الآخرين ولا يقتلوا مدبرا ولا يجهزوا على جريح ولا يتبعوا فكان مما اجتمع عليه الفريقان ونادوا فيما بينهما كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وأبي عمرو قالوا وأقبل كعب بن سور حتى أتى عائشة رضي الله عنها فقال أدركي فقد أبى القوم إلا القتال لعل الله يصلح بك فركبت وألبسوا هودجها الأدراع ثم بعثوا جملها وكان جملها يدعى عسكرا حملها عليه يعلى بن أمية اشتراه بمائتي دينار فلما برزت من البيوت وكانت بحيث تسمع الغوغاء وقفت فلم تلبث أن سمعت غوغاء شديدة فقالت ما هذا قالوا ضجة العسكر قالت بخير أو بشر قالوا بشر قالت فأي الفريقين كانت منهم هذه الضجة فهم المهزومون وهي واقفة فوالله ما فجئها إلا الهزيمة فمضى الزبير من سننه في وجهه فسلك وادي السباع وجاء طلحة سهم غرب يخل ركبته بصفحة الفرس فلما امتلأ موزجه دما وثقل قال لغلامه أردفني

	وأمسكني وابغني مكانا أنزل فيه فدخل البصرة وهو يتمثل مثله ومثل الزبير فإن تكن الحوادث أقصدتني وأخطأهن سهمي حين أرمي فقد ضيعت حين تبعت سهما سفاها ما سفهت وضل حلمي ندمت ندامة الكسعي لما شريت رضا بني سهم برغمي أطعتهم بفرقة آلا لأي فألقوا للسباع دمي ولحمي خبر وقعة الجمل من رواية أخرى قال أبو جعفر وأما غير سيف فإنه ذكر من خبر هذه الوقعة وأمر الزبير وانصرافه عن الموقف الذي كان فيه ذلك اليوم غير الذي ذكر سيف عن صاحبيه والذي ذكر من ذلك بعضهم ما حدثنيه أحمد بن زهير قال حدثنا أبي أبو خيثمة قال حدثنا وهب بن جرير بن حازم قال سمعت أبي قال سمعت يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري في قصة ذكرها من خبر علي وطلحة والزبير وعائشة في مسيرهم الذي نحن في ذكره في هذا الموضع قال وبلغ الخبر عليا يعني خبر السبعين الذين قتلوا مع العبدي بالبصرة فأقبل يعني عليا في اثني عشر ألفا فقدم البصرة وجعل يقول
41	يا لهف نفسي على ربيعه ربيعة السامعة المطيعه سنتها كانت بها الوقيعه فلما تواقفوا خرج علي على فرسه فدعا الزبير فتواقفا فقال علي للزبير ما جاء بك قال أنت ولا أراك لهذا الأمر أهلا ولا أولى به منا فقال علي لست له أهلا بعد عثمان قد كنا نعدك من بني عبدالمطلب حتى بلغ ابنك ابن السوء ففرق بيننا وبينك وعظم عليه أشياء فذكر أن النبي مر عليهما فقال لعلي ما يقول ابن عمتك ليقاتلنك وهو لك ظالم فانصرف عنه الزبير وقال فإني لا أقاتلك فرجع إلى ابنه عبدالله فقال مالي في هذه الحرب بصيرة فقال له ابنه إنك قد خرجت على بصيرة ولكنك رأيت رايات ابن أبي طالب وعرفت أن تحتها الموت فجبنت فأحفظه حتى أرعد وغضب وقال ويحك إني قد حلفت له ألا أقاتله فقال له ابنه كفر عن يمينك بعتق غلامك سرجس فأعتقه وقام في الصف معهم وكان علي قال للزبير أتطلب مني دم عثمان وأنت قتلته سلط الله على أشدنا عليه اليوم ما يكره وقال علي يا طلحة جئت بعرس رسول الله تقاتل بها وخبأت عرسك في البيت أما بايعتني قال بايعتك وعلى عنقي اللج فقال علي لأصحابه أيكم يعرض عليهم هذا المصحف وما فيه فإن قطعت يده أخذه بيده الأخرى وإن قطعت أخذه بأسنانه قال فتى شاب أنا فطاف علي على أصحابه يعرض ذلك عليهم فلم يقبله إلا ذلك الفتى فقال له علي اعرض عليهم هذا وقل هو بيننا وبينكم من أوله إلى آخره والله في دمائنا ودمائكم فحمل على الفتى وفي يده المصحف فقطعت يداه فأخذه بأسنانه حتى قتل فقال علي قد طاب لكم الضراب فقاتلوهم فقتل يومئذ سبعون رجلا كلهم يأخذ بخطام الجمل فلما عقر الجمل وهزم الناس أصابت طلحة رمية فقتلته فيزعمون أن مروان بن الحكم رماه وقد كان ابن الزبير أخذ بخطام جمل عائشة فقالت من هذا فأخبرها فقالت واثكل أسماء فجرح فألقى نفسه في الجرحى فاستخرج فبرأ من جراحته واحتمل محمد بن أبي بكر عائشة فضرب عليها فسطاط فوقف علي عليها فقال استفززت الناس وقد فزوا فألبت بينهم حتى قتل بعضهم بعضا في كلام كثير فقالت عائشة يابن أبي طالب ملكت فأسجح نعم ما أبليت قومك اليوم فسرحها علي وأرسل معها جماعة من رجال ونساء وجهزها وأمر لها باثني عشر ألفا من المال فاستقل ذلك عبدالله بن جعفر فأخرج لها مالا عظيما وقال إن لم يجزه أمير المؤمنين فهو علي وقتل الزبير فزعموا أن ابن جرموز لهو الذي قتله وأنه وقف بباب أمير المؤمنين فقال لحاجبه استأذن لقاتل الزبير فقال علي ائذن له وبشره بالنار حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيدالله بن موسى قال أخبرنا فضيل عن سفيان بن عقبة عن قرة بن الحارث عن جون بن قتادة قال قرة بن الحارث كنت مع الأحنف بن قيس وكان جون بن قتادة ابن عمي مع الزبير بن العوام فحدثني جون بن قتادة قال كنت مع الزبير رضي الله عنه فجاء فارس يسير وكانوا يسلمون على الزبير بالإمرة فقال السلام عليك أيها الأمير قال وعليك السلام قال هؤلاء القوم قد أتوا مكان كذا وكذا فلم أر قوما أرث سلاحا ولا أقل عددا ولا أرعب قلوبا من قوم أتوك ثم انصرف عنه قال ثم جاء فارس فقال السلام عليك أيها الأمير فقال وعليك السلام قال جاء القوم حتى أتوا مكان كذا وكذا فسمعوا بما جمع الله عز وجل لكم من العدد والعدة والحد فقذف الله في قلوبهم الرعب فولوا مدبرين قال الزبير إيها عنك الآن فوالله لو لم يجد ابن أبي
42	طالب إلا العرفج لدب إلينا فيه ثم انصرف ثم جاء فارس وقد كادت الخيول أن تخرج من الرهج فقال السلام عليك أيها الأمير قال وعليك السلام قال هؤلاء القوم قد أتوك فلقيت عمارا فقلت له وقال لي فقال الزبير إنه ليس فيهم فقال بلى والله إنه لفيهم قال والله ما جعله الله فيهم فقال والله لقد جعله الله فيهم قال والله ما جعله الله فيهم فلما رأى الرجل يخالفه قال لبعض أهله اركب فانظر أحق ما يقول فركب معه فانطلقا وأنا أنظر إليهما حتى وقفا في جانب الخيل قليلا ثم رجعا إلينا فقال الزبير لصاحبه ما عندك قال صدق الرجل قال الزبير يا جدع أنفاه أو يا قطع ظهراه قال محمد بن عمارة قال عبيدالله قال فضيل لا أدري أيهما قال ثم أخذه أفكل فجعل السلاح ينتفض فقال جون ثكلتني أمي هذا الذي كنت أريد أن أموت معه أو أعيش معه والذي نفسي بيده ما أخذ هذا ما أرى إلا لشيء قد سمعه أو رآه من رسول الله فلما تشاغل الناس انصرف فجلس على دابته ثم ذهب فانصرف جون فجلس على دابته فلحق بالأحنف ثم جاء فارسان حتى أتيا الأحنف وأصحابه فنزلا فأتيا فأكبا عليه فناجياه ساعة ثم انصرفا ثم جاء عمرو بن جرموز إلى

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	الأحنف فقال أدركته في وادي السباع فقتلته فكان يقول والذي نفسي بيده إن صاحب الزبير الأحنف حدثني عمر بن شبة قال حدثنا أبو الحسن قال حدثنا بشير بن عاصم عن الحجاج بن أرطاة عن عمار بن معاوية الدهني حي من أحمس بجيلة قال أخذ علي مصحفا يوم الجمل فطاف به في أصحابه وقال من يأخذ هذا المصحف يدعوهم إلى ما فيه وهو مقتول فقام إليه فتى من أهل الكوفة عليه قباء أبيض محشو فقال أنا فأعرض عنه ثم قال من يأخذ هذا المصحف يدعوهم إلى ما فيه وهو مقتول فقال الفتى أنا فأعرض عنه ثم قال من يأخذ هذا المصحف يدعوهم إلى ما فيه وهو مقتول فقال الفتى أنا فدفعه إليه فدعاهم فقطعوا يده اليمنى فأخذه بيده اليسرى فدعاهم فقطعوا يده اليسرى فأخذه بصدره والدماء تسيل على قبائه فقتل رضي الله عنه فقال علي الآن حل قتالهم فقالت أم الفتى بعد ذلك فيما ترثي لا هم إن مسلما دعاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم وأمهم قائمة تراهم يأتمرون الغي لا تنهاهم قد خضبت من علق لحاهم حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن قال حدثنا أبو مخنف عن جابر عن الشعبي قال حملت ميمنة أمير المؤمنين على ميسرة أهل البصرة فاقتتلوا ولاذ الناس بعائشة رضي الله عنها أكثرهم ضبة والأزد وكان قتالهم من ارتفاع النهار إلى قريب من العصر ويقال إلى أن زالت الشمس ثم انهزموا فنادى رجل من الأزد كروا فضربه محمد بن علي فقطع يده فنادى يا معشر الأزد فروا واستحر القتل بالأزد فنادوا نحن على دين علي بن أبي طالب فقال رجل من بني ليث بعد ذلك سائل بنا يوم لقينا الأزدا والخيل تعدو أشقرا ووردا لما قطعنا كبدهم والزندا سحقا لهم في رأيهم وبعدا حدثني عمر بن شبة قال حدثنا أبو الحسن قال حدثنا جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال حمل عمار على الزبير يوم الجمل فجعل يحوزه بالرمح فقال أتريد أن تقتلني قال لا انصرف وقال
43	عامر بن حفص أقبل عمار حتى حاز الزبير يوم الجمل بالرمح فقال أتقتلني يا أبا اليقظان قال لا يا أبا عبدالله رجع الحديث إلى حديث سيف عن محمد وطلحة قالا ولما انهزم الناس في صدر النهار نادى الزبير أنا الزبير هلموا إلي أيها الناس ومعه مولى له ينادي أعن حواري رسول الله تنهزمون وانصرف الزبير نحو وادي السباع واتبعه فرسان وتشاغل الناس عنه بالناس فلما رأى الفرسان تتبعه عطف عليهم ففرق بينهم فكروا عليه فلما عرفوه قالوا الزبير فدعوه فلما نفر فيهم علباء بن الهيثم ومر القعقاع في نفر بطلحة وهو يقول إلي عباد الله الصبر الصبر قال له يا أبا محمد إنك لجريح وإنك عما تريد لعليل فادخل الأبيات فقال يا غلام أدخلني وابغني مكانا فأدخل البصرة ومعه غلام ورجلان فاقتتل الناس بعده فأقبل الناس في هزيمتهم تلك وهم يريدون البصرة فلما رأوا الجمل أطافت به مضر عادوا قلبا كما كانوا حيث التقوا وعادوا إلى أمر جديد ووقفت ربيعة البصرة منهم ميمنة ومنهم ميسرة وقالت عائشة خل يا كعب عن البعير وتقدم بكتاب الله عز وجل فادعهم إليه ودفعت إليه مصحفا وأقبل القوم وأمامهم السبئية يخافون أن يجري الصلح فاستقبلهم كعب بالمصحف وعلي من خلفهم يزعهم ويأبون إلا إقداما فلما دعاهم كعب رشقوه رشقا واحدا فقتلوه ورموا عائشة في هودجها فجعلت تنادي يا بني البقية البقية ويعلو صوتها كثرة الله الله اذكروا الله عز وجل والحساب فيأبون إلا إقداما فكان أول شيء أحدثته حين أبوا أن قالت أيها الناس العنوا قتلة عثمان وأشياعهم وأقبلت تدعو وضج أهل البصرة بالدعاء وسمع علي بن أبي طالب الدعاء فقال ما هذه الضجة فقالوا عائشة تدعو ويدعون معها على قتلة عثمان وأشياعهم فأقبل يدعو ويقول اللهم العن قتلة عثمان وأشياعهم وأرسلت إلى عبدالرحمن بن عتاب وعبدالرحمن بن الحارث اثبتا مكانكما وذمرت الناس حين رأت أن القوم لا يريدون غيرها ولا يكفون عن الناس فازدلفت مضر البصرة فقصفت مضر الكوفة حتى زوحم علي فنخس علي قفا محمد وقال احمل فنكل فأهوى علي إلى الراية فيأخذها منه فحمل فترك الراية في يده وحملت مضر الكوفة فاجتلدوا قدام الجمل حتى ضرسوا والمجنبات على حالها لا تصنع شيئا ومع علي أقوام غير مضر فمنهم زيد بن صوحان فقال له رجل من قومه تنح إلى قومك مالك ولهذا الموقف ألست تعلم أن مضر بحيالك وأن الجمل بين يديك وأن الموت دونه فقال الموت خير من الحياة الموت ما أريد فأصيب وأخوه سيحان وارتث صعصعة واشتدت الحرب فلما رأى ذلك علي بعث إلى اليمن وإلى ربيعة أن اجتمعوا على من يليكم فقام رجل من عبدالقيس فقال ندعوكم إلى كتاب الله عز وجل قالوا وكيف يدعونا إلى كتاب الله من لا يقيم حدود الله سبحانه ومن قتل داعي الله كعب بن سور فرمته ربيعة رشقا واحدا فقتلوه وقام مسلم بن عبدالله العجلي مقامه فرشقوه رشقا واحدا فقتلوه ودعت يمن الكوفة يمن البصرة فرشقوهم كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا كان القتال الأول يستحر إلى انتصاف النهار وأصيب فيه طلحة رضي الله عنه وذهب فيه الزبير فلما أووا إلى عائشة وأبى أهل الكوفة إلا القتال ولم يريدوا إلا عائشة ذمرتهم عائشة فاقتتلوا حتى تنادوا فتحاجزوا فرجعوا بعد الظهر فاقتتلوا
44	وذلك يوم الخميس في جمادى الآخرة فاقتتلوا صدر النهار مع طلحة والزبير وفي وسطه مع عائشة وتزاحف الناس فهزمت يمن البصرة يمن الكوفة وربيعة البصرة ربيعة الكوفة ونهد علي بمضر الكوفة إلى مضر البصرة وقال إن الموت ليس منه فوت يدرك الهارب ولا يترك المقيم حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن قال حدثنا أبو عبدالله القرشي عن يونس بن أرقم عن علي بن

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	عمرو الكندي عن زيد بن حساس قال سمعت محمد بن الحنفية يقول دفع إلي أبي الراية يوم الجمل وقال تقدم فتقدمت حتى لم أجد متقدما إلا على رمح قال تقدم لا أم لك فتكاكأت وقلت لا أجد متقدما إلا على سنان رمح فتناول الراية من يدي متناول لا أدري من هو فنظرت فإذا أبي بين يدي وهويقول أنت التي غرك مني الحسنى يا عيش إن القوم قوم أعدا الخفض خير من قتال الأبنا كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا اقتتلت المجنبتان حين تزاحفتا قتالا شديدا يشبه ما فيه القلبان واقتتل أهل اليمن فقتل على راية أمير المؤمنين من أهل الكوفة عشرة كلما أخذها رجل قتل خمسة من همدان وخمسة من سائر اليمن فلما رأى ذلك يزيد بن قيس أخذها فثبتت في يده وهو يقول قد عشت يا نفس وقد غنيت دهرا فقطك اليوم ما بقيت أطلب طول العمر ما حييت وإنما تمثلها وهو قول الشاعر قبله وقال نمران بن أبي نمران الهمداني جردت سيفي في رجال الأزد أضرب في كهولهم والمرد كل طويل الساعدين نهد وأقبلت ربيعة فقتل على راية الميسرة من أهل الكوفة زيد وصرع صعصعة ثم سيحان ثم عبدالله بن رقبة بن المغيرة ثم أبو عبيدة بن راشد بن سلمى وهو يقول اللهم أنت هديتنا من الضلالة واستنقذتنا من الجهالة وابتليتنا بالفتنة فكنا في شبهة وعلى ريبة حتى قتل ثم الحصين بن معبد بن النعمان فأعطاها ابنه معبدا وجعل يقول يا معبد قرب لها بوها تحدب فثبتت في يده كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا لما رأت الكماة من مضر الكوفة ومضر البصرة لاصبر تنادوا في عسكر عائشة وعسكر علي يا أيها الناس طرفوا إذا فرغ الصبر ونزع النصر فجعلوا يتوجؤون الأطراف الأيدي والأرجل فما رئيت وقعة قط قبلها ولا بعدها ولا يسمع بها أكثر يدا مقطوعة ورجلا مقطوعة منها لا يدرى من صاحبها وأصيبت يد عبدالرحمن بن عتاب يومئذ قبل قتله وكان الرجل من هؤلاء وهؤلاء إذا أصيب شيء من أطرافه استقتل إلى أن يقتل كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن الصعب بن عطية بن بلال عن أبيه قال اشتد الأمر حتى أرزت ميمنة الكوفة إلى القلب حتى لزقت به وزقت ميسرة البصرة بقلبهم ومنعوا ميمنة أهل الكوفة
45	أن يختلطوا بقلبهم وإن كانوا إلى جنبهم وفعل مثل ذلك ميسرة الكوفة وميمنة البصرة فقالت عائشة رضي الله عنها لمن عن يسارها من القوم قال صبرة بن شيمان بنوك الأزد قالت يآل غسان حافظوا اليوم جلادكم الذي كنا نسمع به وتمثلت وجالد من غسان أهل حفاظها وهنب وأوس جالدت وشبيب وقالت لمن عن يمينها من القوم قالوا بكر بن وائل قالت لكم يقول القائل وجاؤوا إلينا في الحديد كأنهم من العزة القعساء بكر بن وائل إنما بإزائكم عبد القيس فاقتتلوا أشد القتال من قتالهم قبل ذلك وأقبلت على كتيبة بين يديها فقالت من القوم قالوا بنو ناجية قالت بخ بخ سيوف أبطحية وسيوف قرشية فجالدوا جلادا يتفادى منه ثم أطافت بها بنو ضبة فقالت ويها جمرة الجمرات حتى إذا رقوا خالطهم بنو عدي وكثروا حولها فقالت من أنتم قالوا بنو عدي خالطنا إخواننا فقالت ما زالت رأس الجمل معتدلا حتى قتلت بنو ضبة حولي فأقاموا رأس الجمل ثم ضربوا ضربا ليس بالتعذير ولا يعدلون بالتطريف حتى إذا كثر ذلك وظهر في العسكرين جميعا راموا الجمل وقالوا لا يزال القوم أو يصرع وأرزت مجنبتا علي فصارتا في القلب وفعل ذلك أهل البصرة وكره القوم بعضهم بعضا وتلاقوا جميعا بقلبيهم وأخذ ابن يثربي برأس الجمل وهو يرتجز وادعى قتل علباء بن الهيثم وزيد بن صوحان وهند بن عمرو فقال أنا لمن ينكرني ابن يثربي قاتل علباء وهند الجملي وابن لصوحان على دين علي فناداه عمار لقد لعمري لذت بحريز وما إليك سبيل فإن كنت صادقا فاخرج من هذه الكتيبة إلي فترك الزمام في يد رجل من بني عدي حتى كان بين أصحاب عائشة وأصحاب علي فزحم الناس عمارا حتى أقبل إليه فاتقاه عمار بدرقته فضربه فانتشب سيفه فيها فعالجه فلم يخرج فخرج عمار إليه لا يملك من نفسه شيئا فأسف عمار لرجليه فقطعهما فوقع على أسته وحمله أصحابه فارتث بعد فأتي به علي فأمر بضرب عنقه ولما أصيب ابن يثربي ترك ذلك العدوي الزمام ثم خرج فنادى من يبارز فخنس عمار وبرز إليه ربيعة العقيلي والعدوي يدعى عمرة بن بجرة أشد الناس صوتا وهو يقول يا أمنا أعق أم نعلم والأم تغدو ولدا وترحم ألا ترين كم شجاع يكلم وتختلى منه يد ومعصم ثم اضطربا فأثخن كل واحد منهما صاحبه فماتا وقال عطية بن بلال ولحق بنا من آخر النهار رجل يدعى الحارث من بني ضبة فقام مقام العدوي فما رأينا رجلا قط أشد منه وجعل يقول نحن بني ضبة أصحاب الجمل ننعى ابن عفان بأطراف الأسل الموت أحلى عندنا من العسل ردوا علينا شيخنا ثم بجل
46	حدثني عمر بن شبة قال حدثنا أبو الحسن عن المفضل بن محمد عن عدي بن أبي عدي عن أبي رجاء العطاردي قال إني لأنظر إلى رجل يوم الجمل وهو يقلب سيفا بيده كأنه مخراق وهو يقول نحن بني ضبة أصحاب الجمل ننازل الموت إذا الموت نزل والموت أشهى عندنا من العسل ننعى ابن عفان حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن عن المفضل الضبي قال كان الرجل وسيم بن عمرو بن ضرار الضبي حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن عن الهذلي قال كان عمرو بن يثربي يحضض قومه يوم الجمل وقد تعاوروا الخطام يرتجزون نحن بني ضبة لا نفر حتى نرى جماجما تخر يخر منها العلق المحمر يا أمنا يا عيش لن تراعي كل بنيك بطل شجاع يا أمنا يا زوجة النبي يا زوجة المبارك المهدي حتى قتل على الخطام أربعون رجلا وقالت عائشة رضي الله عنها ما زال جملي

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	معتدلا حتى فقدت أصوات بني ضبة وقتل يومئذ عمرو بن يثربي علباء بن الهيثم السدوسي وهند بن عمرو والجملي وزيد بن صوحان وهو يرتجز ويقول أضربهم ولا أرى أبا حسن كفى بهذا حزنا من الحزن إنا نمر الأمر إمرار الرسن فزعم الهذلي أن هذا الشعر تمثل به يوم صفين وعرض عمار لعمرو بن يثربي وعمار يومئذ ابن تسعين سنة عليه فرو قد شد وسطه بحبل من ليف فبدره عمرو بن يثربي فنحى له درقته فنشب سيفه فيها ورماه الناس حتى صرع وهو يقول إن تقتلوني فأنا ابن يثربي قاتل علباء وهند الجملي ثم ابن صوحان على دين علي وأخذ أسيرا حتى انتهي به إلى علي فقال استبقني فقال أبعد ثلاثة تقبل عليهم بسيفك تضرب به وجوههم فأمر به فقتل وحدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن قال حدثنا أبو مخنف عن إسحاق بن راشد عن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه قال مشيت يوم الجمل وبي سبع وثلاثون جراحة من ضربة وطعنة وما رأيت مثل يوم الجمل قط ما ينهزم منا أحد وما نحن إلا كالجبل الأسود وما يأخذ بخطام الجمل أحد إلا قتل فأخذه عبدالرحمن بن عتاب فقتل فأخذه الأسود بن أبي البختري فصرع وجئت فأخذت بالخطام فقالت
47	عائشة من أنت قلت عبدالله بن الزبير قالت واثكل أسماء ومر بي الأشتر فعرفته فعانقته فسقطنا جميعا وناديت اقتلوني ومالكا فجاء ناس منا ومنهم فقاتلوا عنا حتى تحاجزنا وضاع الخطام ونادى علي اعقروا الجمل فإنه إن عقر تفرقوا فضربه رجل فسقط فما سمعت صوتا قط أشد من عجيج الجمل وأمر علي محمد بن أبي بكر فضرب عليها قبة وقال انظر هل وصل إليها شيء فأدخل رأسه فقالت من أنت ويلك فقال أبغض أهلك إليك قالت ابن الخثعمية قال نعم قالت بأبي أنت وأمي الحمد لله الذي عافاك حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال سمعت أبا بكر بن عياش يقول قال علقمة قلت للأشتر قد كنت كارها لقتل عثمان رضي الله عنه فما أخرجك بالبصرة قال إن هؤلاء بايعوه ثم نكثوا وكان ابن الزبير هو الذي أكره عائشة على الخروج فكنت أدعو الله عز وجل أن يلقينيه فلقيني كفة لكفة فما رضيت بشدة ساعدي أن قمت في الركاب فضربته على رأسه فصرعته قلنا فهو القائل اقتلوني ومالكا قال لا ما تركته وفي نفسي منه شيء ذاك عبدالرحمن بن عتاب بن أسيد لقيني فاختلفنا ضربتين فصرعني وصرعته فجعل يقول اقتلوني ومالكا ولا يعلمون من مالك فلو يعلمون لقتلوني ثم قال أبو بكر بن عياش هذا كتابك شاهده حدثني به المغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال قلت للأشتر حدثني عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثني سليمان قال حدثني عبدالله عن طلحة بن النضر عن عثمان بن سليمان عن عبدالله بن الزبير قال وقف علينا شاب فقال احذروا هذين الرجلين فذكره وعلامة الأشتر أن إحدى قدميه بادية من شيء يجد بها قال لما التقينا قال الأشتر لما قصد لي سوى رمحه لرجلي قلت هذا أحمق وما عسى أن يدرك مني لو قطعها ألست قاتله فلما دنا مني جمع يديه في الرمح ثم التمس به وجهي قلت أحد الأقران حدثني عمر بن شبة قال حدثنا أبو الحسن عن أبي مخنف عن ابن عبدالرحمن بن جندب عن أبيه عن جده قال كان عمرو بن الأشرف أخذ بخطام الجمل لا يدنو منه أحد إلا خبطه بسيفه إذ أقبل الحارث بن زهير الأزدي وهو يقول يا أمنا يا خير أم نعلم أما ترين كم شجاع يكلم وتختلى هامته والمعصم فاختلفا ضربتين فرأيتهما يفحصان الأرض بأرجلهما حتى ماتا فدخلت على عائشة رضي الله عنها بالمدينة فقالت من أنت قلت رجل من الأزد أسكن الكوفة قالت أشهدتنا يوم الجمل قلت نعم قالت ألنا أم علينا قلت عليكم قالت أفتعرف الذي يقول يا أمنا يا خير أم نعلم
48	قلت نعم ذاك ابن عمي فبكت حتى ظننت أنها لا تسكت حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن عن أبي ليلى عن دينار بن العيزار قال سمعت الأشتر يقول لقيت عبدالرحمن بن عتاب بن أسيد فلقيت أشد الناس وأروغه فعانقته فسقطنا إلى الأرض جميعا فنادى اقتلوني ومالكا حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن عن ابن أبي ليلى عن دينار بن العيزار قال سمعت الأشتر يقول رأيت عبدالله بن حكيم بن حزام معه راية قريش وعدي بن حاتم الطائي وهما يتصاولان كالفحلين فتعاورناه فقتلناه يعني عبدالله فطعن عبدالله عديا ففقأ عينه حدثني مر قال حدثنا أبو الحسن عن أبي مخنف عن عمه محمد بن مخنف قال حدثني عدة من أشياخ الحي كلهم شهد الجمل قالوا كانت راية الأزد من أهل الكوفة مع مخنف بن سليم فقتل يومئذ فتناول الراية من أهل بيته الصقعب وأخوه عبدالله بن سليم فقتلوه فأخذها العلاء بن عروة فكان الفتح وهي في يده وكانت راية عبدالقيس من أهل الكوفة مع القاسم بن مسلم فقتل وقتل معه زيد بن صوحان وسيحان بن صوحان وأخذ الراية عدة منهم فقتلوا منهم عبدالله بن رقبة وراشد ثم أخذها منقذ بن النعمان فدفعها إلى ابنه مرة بن منقذ فانقضى الأمر وهي في يده وكانت راية بكر بن وائل من أهل الكوفة في بني ذهل كانت مع الحارث بن حسان بن خوط الذهلي فقال أبو العرفاء الرقاشي أبق على نفسك وقومك فأقدم وقال يا معشر بكر بن وائل إنه لم يكن أحد له من رسول الله مثل منزلة صاحبكم فانصروه فأقدم فقتل وقتل ابنه وقتل خمسة إخوة له فقال له يومئذ بشر بن خوط وهو يقاتل أنا ابن حسان بن خوط وأبي رسول بكر كلها إلى النبي وقال ابنه أنعى الرئيس الحارث بن حسان لآل ذهل ولآل شيبان وقال رجل من ذهل تنعى لنا خير امرئ من عدنان عند الطعان ونزال الأقران وقتل رجال

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	من بني محدوج وكانت الرياسة لهم من أهل الكوفة وقتل من بني ذهل خمسة وثلاثون رجلا فقال رجل لأخيه وهو يقاتل يا أخي ما أحسن قتالنا إن كنا على حق قال فإنا على الحق إن الناس أخذوا يمينا وشمالا وإنما تمسكنا بأهل بيت نبينا فقاتلا حتى قتلا وكانت رياسة عبد القيس من أهل البصرة وكانوا مع علي لعمرو بن مرحوم ورياسة بكر بن وائل لشقيق بن ثور والراية مع رشراشة مولاه ورياسة الأزد من أهل البصرة وكانوا مع عائشة لعبدالرحمن بن جشم بن أبي حنين الحمامي فيما حدثني عامر بن حفص ويقال لصبرة بن شيمان الحداني والراية مع عمرو بن الأشرف العتكي فقتل وقتل معه ثلاثة عشر رجلا من أهل بيته حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن قال حدثنا أبو ليلى عن أبي عكاشة الهمداني عن رفاعة البجلي عن أبي البختري الطائي قال أطافت ضبة والأزد بعائشة يوم الجمل وإذا رجال من الأزد يأخذون
49	بعر الجمل فيفتونه ويشمونه ويقولون بعر جمل أمنا ريحه ريح المسك ورجل من أصحاب علي يقاتل ويقول جردت سيفي في رجال الأزد أضرب في كهولهم والمرد كل طويل الساعدين نهد وماج الناس بعضهم في بعض فصرخ صارح اعقروا الجمل فضربه بجير بن دلجة الضبي من أهل الكوفة فقيل له لم عقرته فقال رأيت قومي يقتلون فخفت أن يفنوا ورجوت إن عقرته أن يبقى لهم بقية حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن قال حدثنا الصلت بن دينار قال انتهى رجل من بني عقيل إلى كعب بن سور رحمه الله وهو مقتول فوضع زج رمحه في عينيه ثم خضخضه وقال ما رأيت مالا قط أحكم نقدا منك حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن قال حدثنا عوانة قال اقتتلوا يوم الجمل يوما إلى الليل فقال بعضهم شفى السيف من زيد وهند نفوسنا شفاء ومن عيني عدي بن حاتم صبرنا لهم يوما إلى الليل كله بصم القنا والمرهفات الصوارم وقال ابن صامت يا ضب سيري فإن الأرض واسعة على شمالك إن الموت بالقاع كتيبة كشعاع الشمس إذ طلعت لها أتي إذا ما سال دفاع إذا نقيم لكم في كل معترك بالمشرفية ضبا غير إبداع حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا روح عن أبي رجاء قال رأيت رجلا قد اصطلمت أذنه قلت أخلقة أم شيء أصابك قال أحدثك بينا أنا أمشي بين القتلى يوم الجمل فإذا رجل يفحص برجله وهو يقول لقد أوردتنا حومة الموت أمنا فلم ننصرف إلا ونحن رواء أطعنا قريشا ضلة من حلومنا ونصرتنا أهل الحجاز عناء قلت يا عبدالله قل لا إله إلا الله قال ادن مني ولقني فإن في أذني وقرا فدنوت منه فقال لي ممن أنت قلت رجل من الكوفة فوثب علي فاصطلم أذني كما ترى ثم قال إذا لقيت أمك فأخبرنا أن عمير بن الأهلب الضبي فعل بك هذا حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن قال حدثنا المفضل الراوية وعامر بن حفص وعبدالمجيد الأسدي قالوا جرح يوم الجمل عمير بن الأهلب الضبي فمر به رجل من أصحاب علي وهو في الجرحى فقال له عمير ادن مني فدنا منه فقطع أذنه وقال عمير بن الأهلب
50	لقد أوردتنا حومة الموت أمنا فلم ننصرف إلا ونحن رواء لقد كان عن نصر ابن ضبة أمه وشيعتها مندوحة وغناء أطعنا بني تيم بن مرة شقوة وهل تيم إلا أعبد وإماء كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن المقدام الحارثي قال كان منا رجل يدعى هانئ بن خطاب وكان ممن غزا عثمان ولم يشهد الجمل فلما سمع بهذا الرجز يعني رجز القائل نحن بني ضبة أصحاب الجمل في حديث الناس نقض عليه وهو بالكوفة أبت شيوخ مذجح وهمدان ألا يردوا نعثلا كما كان خلقا جديدا بعد خلق الرحمن كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن الصعب بن عطية عن أبيه قال جعل أبو الجرباء يومئذ يرتجز ويقول اسامع أنت مطيع لعلي من قبل أن تذوق حد المشرفي وخاذل في الحق أزواج النبي أعرف قوما لست فيه بعني كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا كانت أم المؤمنين في حلقة من أهل النجدات والبصائر من أفناء مضر فكان لا يأخذ أحد بالزمام إلا كان يحمل الراية واللواء لا يحسن تركها وكان لا يأخذه إلا معروف عند المطيفين بالجمل فينتسب لها أنا فلان بن فلان فوالله إن كانوا ليقاتلون عليه وإنه للموت لا يوصل إليه إلا بطلبة وعنت وما رامه أحد من أصحاب علي إلا قتل أو أفلت ثم لم يعد ولما اختلط الناس بالقلب جاء عدي بن حاتم فحمل عليه ففقئت عينه ونكل فجاء الأشتر فحامله عبدالرحمن بن عتاب بن أسيد وإنه لأقطع منزوف فاعتنقه ثم جلد به الأرض عن دابته فاضطرب تحته فأفلت وهو جريض كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن هشام بن عروة عن أبيه قال كان لا يجيء رجل فيأخذ بالزمام حتى يقول أنا فلان بن فلان يا أم المؤمنين فجاء عبدالله بن الزبير فقالت حين لم يتكلم من أنت فقال أنا عبدالله أنا ابن أختك قالت واثكل أسماء تعني أختها وانتهى إلى الجمل الأشتر وعدي بن حاتم فخرج عبدالله بن حكيم بن حزام إلى الأشتر فمشى إليه الأشتر فاختلفا ضربتين فقتله الأشتر ومشى إليه عبدالله بن الزبير فضربه الأشتر على رأسه فجرحه جرحا شديدا وضرب عبدالله الأشتر ضربة خفيفة واعتنق كل واحد منهما صاحبه وخرا إلى الأرض يعتركان فقال عبدالله بن الزبير اقتلوني ومالكا وكان مالك يقول ما أحب أن يكون قال والأشتر وأن لي حمر النعم وشد أناس من أصحاب علي وأصحاب عائشة فافترقا وتنقذ كل واحد من الفريقين صاحبه كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن الصعب بن عطية عن أبيه قال وجاء محمد بن
51	طلحة فأخذ بزمام الجمل فقال يا أمتاه مريني بأمرك قالت آمرك أن تكون كخير بني آدم إن تركت

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	قال فحمل فجعل لا يحمل عليه أحد إلا حمل عليه ويقول حم لا ينصرون واجتمع عليه نفر فكلهم ادعى قتله المكعبر الأسدي والمكعبر الضبي ومعاوية بن شداد العبسي وعفان بن الأشقر النصري فأنفذه بعضهم بالرمح ففي ذلك يقول قاتله منهم وأشعث قوام بآيات ربه قليل الأذى فيما ترى العين مسلم هتكت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم يذكرني حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم على غير شيء غير أن ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق يندم كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن الصعب بن عطية عن أبيه قال قال القعقاع بن عمرو للأشتر يؤلبه يومئذ هل لك في العود فلم يجبه فقال يا أشتر بعضنا أعلم بقتال بعض منك فحمل القعقاع وإن الزمام مع زفر بن الحارث وكان آخر من أعقب في الزمام فلا والله ما بقي من بني عامر يومئذ شيخ إلا أصيب قدام الجمل فقتل فيمن قتل يومئذ ربيعة جد إسحاق بن مسلم وزفر يرتجز ويقول يا أمنا يا عيش لن تراعي كل بنيك بطل شجاع ليس بوهام ولا براعي وقام القعقاع يرتجز ويقول إذا وردنا آجنا جهرناه ولا يطاق ورد ما منعناه تمثلها تمثلا كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا كان من آخر من قاتل ذلك اليوم زفر بن الحارث فزحف إليه القعقاع فلم يبق حول الجمل عامري مكتهل إلا أصيب يتسرعون إلى الموت وقال القعقاع يا بحير بن دلجة صح بقومك فليعقوا الجمل قبل أن يصابوا وتصاب أم المؤمنين فقال يال ضبة يا عمرو بن دلجة ادع بي إليك فدعا به فقال أنا آمن حتى أرجع قال نعم قال فاجتث ساق البعير فرمى بنفسه على شقه وجرجر البعير وقال القعقاع لمن يليه أنتم آمنون واجتمع هو وزفر على قطع بطان البعير وحملا الهودج فوضعاه ثم أطافا به وتفار من وراء ذلك من الناس كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن الصعب بن عطية عن أبيه قال لما أمسى الناس وتقدم علي وأحيط بالجمل ومن حوله وعقره بجير بن دلجة وقال إنكم آمنون كف بعض الناس عن بعض وقال علي في ذلك حين أمسى وانخنس عنهم القتال إليك أشكو عجري وبجري ومعشرا غشوا علي بصري قتلت منهم مضرا بمضري شفيت وقتلت معشري كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن إسماعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر قال قال طلحة يومئذ اللهم أعط عثمان مني حتى يرضى فجاء سهم غرب وهو واقف فخل ركبته بالسرج وثبت
52	حتى امتلأ موزجه دما فلما ثقل قال لمولاه أردفني وابغني مكانا لا أعرف فيه فلم أر كاليوم شيخا أضيع دما مني فركب مولاه وأمسكه وجعل يقول قد لحقنا القوم حتى انتهى به إلى دار من دور البصرة خربة وأنزله في فيئها فمات في تلك الخربة ودفن رضي الله عنه في بني سعد كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن البختري العبدي عن أبيه قال كانت ربيعة مع علي يوم الجمل ثلث أهل الكوفة ونصف الناس يوم الوقعة وكانت تعبيتهم مضر ومضر وربيعة وربيعة واليمن واليمن فقال بنو صوحان يا أمير المؤمنين ائذن لنا نقف عن مضر ففعل فأتى زيد فقيل له ما يوقفك حيال الجمل وبحيال مضر الموت معك وبإزائك فاعتزل إلينا فقال الموت نريد فأصيبوا يومئذ وأفلت صعصعة من بينهم كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن الصعب بن عطية قال كان رجل منا يدعى الحارث فقال يومئذ يال مضر علام يقتل بعضكم بعضا تبادرون لا ندري إلا أنا إلى قضاء وما تكفون في ذلك حدثني عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي حدثني سليمان قال حدثني عبدالله بن المبارك عن جرير قال حدثني الزبير بن الخريت قال شيخ من الحرامين يقال له أبو جبير قال مررت بكعب بن سور وهوآخذ بخطام جمل عائشة رضي الله عنها يوم الجمل فقال يا أبا جبير أنا والله كما قالت القائلة بني لا تبن ولا تقاتل فحدثني الزبير بن الخريت قال مر به علي وهو قتيل فقام عليه فقال والله إنك ما علمت كنت لصليبا في الحق قاضيا بالعدل وكيت وكيت فأثنى عليه كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن ابن صعصعة المزني أو عن صعصعة عن عمرو بن جأوان عن جرير بن أشرس قال كان القتال يومئذ في صدر النهار مع طلحة والزبير فانهزم الناس وعائشة توقع الصلح فلم يفجأها إلا الناس فأحاطت بها مضر ووقف الناس للقتال فكان القتال نصف النهار مع عائشة وعلي كعب بن سور أخذ مصحف عائشة وعلي فبدر بين الصفين يناشدهم الله عز وجل في دمائهم وأعطي فرمى بها تحته وأتى بترسه فتنكبه فرشقوه رشقا واحدا فقتلوه رضي الله عنه ولم يمهلوهم أن شدوا عليهم والتحم القتال فكان أول مقتول بين يدي عائشة من أهل الكوفة كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن مخلد بن كثير عن أبيه قال أرسلنا مسلم بن عبدالله يدعو بني أبينا فرشقوه كما صنع القلب بكعب رشقا واحدا فقتلوه فكان أول من قتل بين يدي أمير المؤمنين وعائشة رضي الله عنها فقالت أم مسلم ترثيه لا هم إن مسلما أتاهم مستسلما للموت إذ دعاهم إلى كتاب الله لا يخشاهم فرملوه من دم إذ جاهم وأمهم قائمة تراهم يأتمرون الغي لا تنهاهم كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن الصعب بن حكيم بن شريك عن أبيه عن جده قال لما انهزمت مجنبتا الكوفة عشية الجمل صاروا إلى القلب وكان ابن يثربي قاضي البصرة قبل كعب بن
53	سور فشهدهم هو وأخوه يوم الجمل وهما عبدالله وعمرو فكان واقفا أمام الجمل على فرس فقال علي من رجل يحمل على الجمل فانتدب له هند بن عمرو المرادي فاعترضه ابن يثربي فاختلفا ضربتين فقتله ابن يثربي ثم حمل علباء بن الهيثم فاعترضه ابن يثربي فقتله ثم حمل

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	صعصعة فضربه فقتل ثلاثة أجهز عليهم في المعركة علباء وهند وسيحان وارتث صعصعة وزيد فمات أحدهما وبقي الآخر كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن عمرو بن محمد عن الشعبي قال أخذ الخطام يوم الجمل سبعون رجلا من قريش كلهم يقتل وهو آخذ بالخطام وحمل الأشتر فاعترضه عبدالله بن الزبير فاختلفا ضربتين ضربة الأشتر فأمه وواثبه عبدالله فاعتنقه فخر به وجعل يقول اقتلوني ومالكا وكان الناس لا يعرفونه بمالك ولو قال والأشتر وكانت له ألف نفس ما نجا منها شيء وما زال يضطرب في يدي عبدالله حتى أفلت وكان الرجل إذا حمل على الجمل ثم نجا لم يعد وجرح يومئذ مروان وعبدالله بن الزبير حدثني عبدالله بن أحمد قال حدثني عمر قال حدثني سليمان حدثني عبدالله عن جرير بن حازم قال حدثني محمد بن أبي يعقوب وابن عون عن أبي رجاء قال قال يومئذ عمرو بن يثربي الضبي وهو أخو عميرة القاضي نحن بني ضبة أصحاب الجمل ننزل بالموت إذا الموت نزل وزاد ابن عون وليس في حديث ابن أبي يعقوب القتل أحلى عندنا من العسل ننعى ابن عفان بأطراف الأسل ردوا علينا شيخنا ثم بجل كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن داود بن أبي هند عن شيخ من بني ضبة قال ارتجز يومئذ ابن يثربي أنا لمن انكرني ابن يثربي قاتل علباء وهند الجملي وابن لصوحان على دين علي وقال من يبارز فبرز له رجل فقتله ثم برز آخر فقتله وارتجز وقال أقتلهم وقد أرى عليا ولو أشأ أوجرته عمريا فبرز له عمار بن ياسر وإنه لأضعف من بارزه وإن الناس ليسترجعون حين قام عمار وأنا أقول لعمار من ضعفه هذا والله لاحق بأصحابه وكان قضيفا حمش الساقين وعليه سيف حمائله تشف عنه قريب من إبطه فيضربه ابن يثربي بسيفه فنشب في حجفته وضربه عمار وأوهطه ورمى أصحاب علي بن يثربي بالحجارة حتى أثخنوه وارتثوه
54	كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن حماد البرجمي عن خارجة بن الصلت قال لما قال الضبي يوم الجمل نحن بني ضبة أصحاب الجمل ننعى ابن عفان بأطراف الأسل ردوا علينا شيخنا ثم بجل قال عمير بن أبي الحارث كيف نرد شيخكم وقد قحل نحن ضربنا صدره حتى انجفل كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن الصعب بن حكيم عن أبيه عن جده قال عقر الحمل رجل من بني ضبة يقال له ابن دلجة عمرو أو بجير وقال في ذلك الحارث بن قيس وكان من أصحاب عائشة نحن ضربنا ساقه فانجدلا من ضربة بالنفر كانت فيصلا لو لم نكون للرسول ثقلا وحرمة لاقتسمونا عجلا وقد نحل ذلك المثنى بن مخرمة من أصحاب علي شدة القتال يوم الجمل وخبر أعين بن ضبيعة واطلاعه في الهودج كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد بن نويرة عن أبي عثمان قال قال القعقاع ما رايت شيئا أشبه بشيء من قتال القلب يوم الجمل بقتال صفين لقد رأيتنا ندافعهم بأسنتنا ونتكئ على أزجتنا وهم مثل ذلك حتى لو أن الرجال مشت عليها لاستقلت بهم حدثني عيسى بن عبدالرحمن المروزي قال حدثنا الحسن بن الحسين العرني قال حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن سليمان بن قرم عن الأعمش عن عبدالله بن سنان الكاهلي قال لما كان يوم الجمل ترامينا بالنبل حتى فنيت وتطاعنا بالرماح حتى تشبكت في صدورنا وصدورهم حتى لو سيرت عليها الخيل لسارت ثم قال علي السيوف يا أبناء المهاجرين قال الشيخ فما دخلت دار الوليد إلا ذكرت ذلك ا ليوم حدثني عبدالأعلى بن واصل قال حدثنا أبو فقيم قال حدثنا فطر قال سمعت ابا بشير قال كنت مع مولاى زمن الجمل فما مررت بدار الوليد قط فسمعت أصوات القصارين يضربون إلا ذكرت قتالهم حدثني عيسى بن عبدالرحمن المروزي قال حدثنا الحسن بن الحسين قال حدثنا يحيى بن يعلى عن عبدالملك بن مسلم عن عيسى بن حطان قال حاص الناس حيصة ثم رجعنا وعائشة على جمل أحمر في هودج أحمر ما شبهته إلا بالقنفذ من النبل حدثني عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثني سليمان قال حدثني عبدالله قال حدثني ابن عون عن أبي رجاء قال ذكروا يوم الجمل فقلت كأني أنظر إلى خدر عائشة كأنه قنفذ مما رمي فيه من النبل فقلت لأبي رجاء أقاتلت يومئذ قال والله لقد رميت بأسهم فما أدري ما صنعن
55	كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد بن راشد السلمي عن ميسرة أبي جميلة أ ن محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر أتيا عائشة وقد عقر الجمل فقطعا غرضة الرحل واحتملا الهودح فنحياه حتى أمرهما علي فيه أمره بعد قال أدخلاها البصرة فأدخلاها دار عبدالله بن خلف الخزاعي كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا أمر علي بحمل الهودج من بين القتلى وقد كان القعقاع وزفر بن الحارث أنزلاه عن ظهر البعير فوضعاه إلى جنب البعير فأقبل محمد بن أبي بكر إليه ومعه نفر فأدخل يده فيه فقالت من هذا قال أخوك البر قالت عقوق قال عمار بن ياسر كيف رأيت ضرب بنيك اليوم يا أمه قالت من أنت قال أنا ابنك البار عمار قالت لست لك بأم قال بلى وإن كرهت قالت فخرتم أن ظفرتم وأتيتم مثل ما نقمتم هيهات والله لن يظفر من كان هذا دأبه وأبرزوها بهودجها من القتلى ووضعوها ليس قربها أحد وكأن هودجها فرخ مقصب مما فيه من النبل وجاء أعين بن ضبيعة المجاشعي حتى اطلع في الهودج فقالت إليك لعنك الله فقال والله ما أرى إلا حميراء قالت هتك الله سترك وقطع يدك وأبدى عورتك فقتل بالبصرة وسلب وقطعت يده ورمي به عريانا في خربة من خربات الأزد فانتهى إليها علي فقال أي أمه يغفر الله لنا ولكم قالت غفر الله لنا ولكم كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن الصعب

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	بن حكيم بن شريك عن أبيه عن جده قال انتهى محمد بن أبي بكر ومعه عمار فقطع الأنساع عن الهودج واحتملاه فلما وضعاه أدخل محمد يده وقال أخوك محمد فقالت مذمم قال يا أخية هل أصابك شيء قالت ما أنت من ذاك قال فمن إذا الضلال قالت بل الهداة وانتهى إليها علي فقال كيف أنت يا أمه قالت بخير قال يغفر الله لك قالت ولك كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا ولما كان من آخر الليل خرج محمد بعائشة حتى أدخلها البصرة فأنزلها في دار عبدالله بن خلف الخزاعي على صفية ابنة الحارث بن طلحة بن أبي طلحة بن عبدالعزى بن عبدالدار وهي أم طلحة الطلحات بن عبدالله بن خلف وكانت الوقعة يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين في قول الواقدي مقتل الزبير بن العوام رضي الله عنه كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن الوليد بن عبدالله عن أبيه قال لما انهزم الناس يوم الجمل عن طلحة والزبير ومضى الزبير رضي الله عنه حتى مر بعسكر الأحنف فلما رآه وأخبر به قال والله ما هذا بخيار وقال للناس من يأتينا بخبره فقال عمرو بن جرموز لأصحابه أنا فأتبعه فلما لحقه نظر إليه الزبير وكان شديد الغضب قال ما وراءك قال إنما أردت أن أسألك فقال غلام للزبير يدعى عطية كان معه إنه معد فقال ما يهولك من رجل وحضرت الصلاة فقال ابن جرموز الصلاة فقال الزبير الصلاة فنزلا واستدبره ابن جرموز فطعنه من خلفه في جربان درعه فقتله وأخذ فرسه وخاتمه وسلاحه وخلى عن الغلام فدفنه بوادي السباع ورجع إلى الناس بالخبر فأما الأحنف فقال والله ما أدري أحسنت أم أسأت ثم انحدر إلى علي وابن جرموز معه فدخل عليه فأخبره فدعا بالسيف فقال سيف طالما جلى
56	الكرب عن وجه رسول الله وبعث بذلك إلى عائشة ثم أقبل على الأحنف فقال تربصت فقال ما كنت أراني إلا قد أحسنت وبأمرك كان ما كان يا أمير المؤمنين فارفق فإن طريقك الذي سلكت بعيد وأنت إلي غدا أحوج منك أمس فاعرف إحساني واستصف مودتي لغد ولا تقولن مثل هذا فإني لم أزل لك ناصحا من انهزم يوم الجمل فاختفى ومضى في البلاد كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا ومضى الزبير في صدر يوم الهزيمة راجلا نحو المدينة فقتله ابن جرموز قالا وخرج عتبة بن أبي سفيان وعبدالرحمن ويحيى ابنا الحكم يوم الهزيمة قد شججوا في البلاد فلقوا عصمة بن أبير التيمي فقال هل لكم في الجوار قالوا من أنت قال عصمة بن أبير قالوا نعم قال فأنتم في جواري إلى الحول فمضى بهم ثم حماهم وأقام عليهم حتى برأوا ثم قال اختاروا أحب بلد إليكم أبلغكموه قالوا الشام فخرج بهم في أربعمائة راكب من تيم الرباب حتى إذا وغلوا في بلاد كلب بدومة قالوا قد وفيت ذمتك وذممهم وقضيت الذي عليك فارجع فرع وفي ذلك يقول الشاعر وفى ابن أبير والرماح شوارع بآل أبي العاصي وفاء مذكرا وأما ابن عامر فإنه خرج أيضا مشججا فتلقاه رجل من بني حرقوص يدعى مريا فدعاه للجوار فقال نعم فأجاره وأقام عليه وقال أي البلدان أحب إليك قال دمشق فخرج به في ركب من بني حرقوص حتى بلغوا به دمشق وقال حارثة بن بدر وكان مع عائشة وأصيب في الوقعة ابنه أو أخوه زراع أتاني من الأنباء أن ابن عامر أناخ وألقى في دمشق المراسيا وأوى مروان بن الحكم إلى أهل بيت من عنزة يوم الهزيمة فقال لهم أعلموا مالك بن مسمع بمكاني فأتوا مالكا فأخبروه بمكانه فقال لأخيه مقاتل كيف نصنع بهذا الرجل الذي قد بعث إلينا يعلمنا بمكانه قال ابعث ابن أخي فأجره والتمسوا له الأمان من علي فإن آمنه فذاك الذي نحب وإن لم يؤمنه خرجنا به وبأسيافنا فإن عرض له جالدنا دونه بأسيافنا فإما إن نسلم وإما أن نهلك كراما وقد استشار غيره من أهله من قبل في الذي استشار فيه مقاتلا فنهاه فأخذ برأي أخيه وترك رأيهم فأرسل إليه فأنزله داره وعزم على منعه إن اضطر إلى ذلك وقال الموت دون الجوار وفاء وحفظ لهم بنو مروان ذلك بعد وانتفعوا به عندهم وشرفوهم بذلك وأوى عبدالله بن الزبير إلى دار رجل من الأزد يدعى وزيرا وقال ائت أم المؤمنين فأعلمها بمكاني وإياك أن يطلع على هذا محمد بن أبي بكر فأتى عائشة رضي الله عنها فأخبرها فقالت علي بمحمد فقال يا أم المؤمنين إنه قد نهاني أن يعلم به محمد فأرسلت إليه فقالت اذهب مع هذا الرجل حتى تجيئني بابن أختك فانطلق معه فدخل بالأزدي على ابن الزبير قال جئتك والله بما كرهت وأبت أم المؤمنين إلا ذلك فخرج عبدالله ومحمد وهما يتشاتمان فذكر محمد عثمان فشتمه وشتم عبدالله محمدا حتى انتهى إلى عائشة في دار عبدالله بن خلف وكان عبدالله بن خلف قبل يوم الجمل مع عائشة وقتل عثمان أخوه مع علي وأرسلت عائشة في طلب من كان جريحا فضمت منهم ناسا وضمت مروان فيمن ضمت فكانوا في بيوت الدار
57	كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا وغشي الوجوه عائشة وعلي في عسكره ودخل القعقاع بن عمرو على عائشة في أول من دخل فسلم عليها فقالت إني رأيت رجلين بالأمس اجتلدا بين يدي وارتجزا بكذا فهل تعرف كوفيك منهما قال نعم ذاك الذي قال أعق أم نعلم وكذب والله إنك لأبر أم نعلم ولكن لم تطاعي فقالت والله لوددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة وخرج فأتى علينا فأخبره أن عائشة سألته فقال ويحك من الرجلان قال ذلك أبو هالة الذي يقول كيما أرى صاحبه عليا فقال والله لوددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة فكان قولهما واحدا كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا وتسلل الجرحى في

صفحة الكتاب	3 نص تاريخ الطبري
	جوف الليل ودخل البصرة من كان يطيق الانبعاث منهم وسألت عائشة يومئذ عن عدة من الناس منهم من كان معها ومنهم من كان عليها وقد غشيها الناس وهي في دار عبدالله بن خلف فكلما نعي لها منهم واحد قالت يرحمه الله فقال لها رجل من أصحابها كيف ذلك قالت كذلك قال رسول الله فلان في الجنة وفلان في الجنة وقال علي بن أبي طالب يومئذ إني لأرجوا ألا يكون أحد من هؤلاء نقى قلبه إلا أدخله الله الجنة كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن عطية عن أبي أيوب عن علي قال ما نزل على النبي آية أفرح له من قول الله عز وجل وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير فقال ما أصاب المسلم في الدنيا من مصيبة في نفسه فبذنب وما يعفو الله عز وجل عنه أكثر وما أصابه في الدنيا فهو كفارة له وعفو منه لا يعتد عليه فيه عقوبة يوم القيامة وما عفا الله عز وجل عنه في الدنيا فقد عفا عنه والله أعظم من أن يعود في عفوه توجع علي على قتلى الجمل ودفنهم وجمعه ما كان في العسكر والبعث به إلى البصرة كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا وأقام علي بن أبي طالب في عسكره ثلاثة ايام لا يدخل البصرة وندب الناس إلى موتاهم فخرجوا إليهم فدفنوهم فطاف علي معهم في القتلى فلما أتي بكعب بن سور قال زعمتم أنما خرج معهم السفهاء وهذا الحبر قد ترون وأتى على عبدالرحمن بن عتاب فقال هذا يعسوب القوم يقول الذي كانوا يطيفون به يعني أنهم قد كانوا اجتمعوا عليه ورضوا به لصلاتهم وجعل علي كلما مر برجل فيه خير قال زعم من زعم أنه لم يخرج إلينا إلا الغوغاء هذا العابد المجتهد وصلى على قتلاهم من أهل البصرة وعلى قتلاهم من أهل الكوفة وصلى على قريش من هؤلاء وهؤلاء فكانوا مدنيين ومكيين ودفن علي الأطراف في قبر عظيم وجمع ما كان في العسكر من شيء ثم بعث به إلى مسجد البصرة أن من عرف شيءا فليأخذه إلا سلاحا كان في الخزائن عليه سمة السلطان فإنه لما بقي لم يعرف خذوا ما أجلبوا به عليكم من مال الله عز وجل لا يحل لمسلم من مال المسلم المتوفى شيء وإنما
58	كان ذلك السلاح في أيديهم من غير تنفيل من السلطان عدد قتلى الجمل كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا كان قتلى الجمل حول الجمل عشرة آلاف نصفهم من أصحاب علي ونصفهم من أصحاب عائشة من الأزد ألفان ومن سائر اليمن خمسمائة ومن مضر ألفان وخمسمائة من قيس وخمسمائة من تميم وألف من بني ضبة وخمسمائة من بكر بن وائل وقيل قتل من أهل البصرة في المعركة الأولى خمسة آلاف وقتل من أهل البصرة في المعركة الثانية خمسة آلاف فذلك عشرة آلاف قتيل من أهل البصرة ومن أهل الكوفة خمسة آلاف قالا وقتل من بني عدي يومئذ سبعون شيخا كلهم قد قرأ القرآن سوى الشباب ومن لم يقرأ القرآن وقالت عائشة رضي الله عنها ما زلت أرجو النصر حتى خفيت أصوات بني عدي دخول علي على عائشة وما أمر به من العقوبة فيمن تناولها كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا ودخل علي البصرة يوم الاثنين فانتهى إلى المسجد فصلى فيه ثم دخل البصرة فأتاه الناس ثم راح إلى عائشة على بغلته فلما انتهى إلى دار عبدالله بن خلف وهي أعظم دار بالبصرة وجد النساء يبكين على عبدالله وعثمان ابني خلف مع عائشة وصفية ابنة الحارث مختمرة تبكي فلما رأته قالت يا علي يا قاتل الأحبة يا مفرق الجمع أيتم الله بنيك منك كما أيتمت ولد عبدالله منه فلم يرد عليها شيئا ولم يزل على حاله حتى دخل على عائشة فسلم عليها وقعد عندها وقال لها جبهتنا صفية أما إني لم أرها منذ كانت جارية حتى اليوم فلما خرج علي أقبلت عليه فأعادت عليه الكلام فكف بغلته وقال أما لهممت وأشار إلى الأبواب من الدار أن أفتح هذا الباب وأقتل من فيه ثم هذا فأقتل من فيه ثم هذا فأقتل من فيه وكان أناس من الجرحى قد لجؤوا إلى عائشة فأخبر علي بمكانهم عندها فتغافل عنهم فسكتت فخرج علي فقال رجل من الأزد والله لا تفلتنا هذه المرأة فغضب وقال صه لا تهتكن سترا ولا تدخلن دارا ولا تهيجن امرأة بأذى وإن شتمن أعراضكم وسفهن أمراءكم وصلحاءكم فإنهم ضعاف ولقد كنا نؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات وإن الرجل ليكافئ المرأة ويتناولها بالضرب فيعير بها عقبه من بعده فلا يبلغني عن أحد عرض لامرأة فأنكل به شرار الناس ومضى علي فلحق به رجل فقال يا أمير المؤمنين قام رجلان ممن لقيت على الباب فتناولا من هو أمض لك شتيمة من صفية قال ويحك لعلها عائشة قال نعم قام رجلان منهم على باب الدار فقال أحدهما جزيت عنا أما عقوقا وقال الآخر يا أمنا توبي فقد خطيت فبعث القعقاع بن عمرو إلى الباب فأقبل بمن كان عليه فأحالوا على رجلين فقال أضرب أعناقهما ثم قال لأنهكنهما عقوبة فضربهما مائة مائة وأخرجهما من ثيابهما كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن الحارث بن حصيرة عن أبي الكنود قال هما رجلان
59	من أزد الكوفة يقال لهما عجل وسعد ابنا عبدالله بيعة أهل البصرة عليا وقسمه ما في بيت المال عليهم كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا بايع الأحنف من العشي لأنه كان خارجا هو وبنو سعد ثم دخلوا جميعا البصرة فبايع أهل البصرة على راياتهم وبايع علي أهل البصرة حتى الجرحى والمستأمنة فلما رجع مروان لحق بمعاوية وقال قائلون لم يبرح المدينة حتى فرغ من صفين قالا ولما فرغ علي من بيعة أهل البصرة نظر في بيت المال فإذا فيه ستمائة ألف وزيادة فقسمها على من شهد معه الوقعة فأصاب كل رجل منهم خمسمائة خمسمائة وقال

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	لكم أن أظفركم الله عز وجل بالشام مثلها إلى أعطياتكم وخاض في ذلك السبئية وطعنوا على علي من وراء وراء سيرة علي فيمن قاتل يوم الجمل كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد بن راشد عن أبيه قال كان من سيرة علي ألا يقتل مدبرا ولا يذفف على جريح ولا يكشف سترا ولا يأخذ مالا فقال قوم يومئذ ما يحل لنا دماءهم ويحرم علينا أموالهم فقال علي القوم أمثالكم من صفح عنا فهو منا ونحن منه ومن لج حتي يصاب فقتاله مني على الصدر والنحر وإن لكم في خمسه لغنى فيومئذ تكلمت الخوارج بعثة الأشتر إلى عائشة بجمل اشتراه لها وخروجها من البصرة إلى مكة حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن عاصم بن كليب عن أبيه قال لما فرغوا يوم الجمل أمرني الأشتر فانطلقت فاشتريت له جملا بسبعمائة درهم من رجل من مهرة فقال انطلق به إلى عائشة فقل لها بعث به إليك الأشتر مالك بن الحارث وقال هذا عوض من بعيرك فانطلقت به إليها فقلت مالك يقرئك السلام ويقول إن هذا البعير مكان بعيرك قالت لا سلم الله عليه إذ قتل يعسوب العرب تعني ابن طلحة وصنع بابن أختي ما صنع قال فرددنه الأشتر وأعلمته قال فأخرج ذراعين شعراوين وقال أردوا قتلي فما أصنع كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا قصدت عائشة مكة فكان وجهها من البصرة وانصرف مروان والأسود بن أبي البختري إلى المدينة من الطريق وأقامت عائشة بمكة إلى الحج ثم رجعت إلى المدينة ما كتب به علي بن أبي طالب من الفتح إلى عامله بالكوفة كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا وكتب علي بالفتح إلى عامله بالكوفة حين كتب في أمرها وهو يومئذ بمكة من عبد الله علي أمير المؤمنين أما بعد فإنا التقينا في النصف من جمادى الآخرة بالخريبة فناء من أفنية البصرة فأعطاهم الله عز وجل سنة السملمين وقتل منا ومنهم قتلى كثيرة وأصيب ممن أصيب منا ثمامة بن المثنى وهند بن عمرو وعلباء بن الهيثم وسيحان وزيد ابنا صوحان ومحدوج
60	وكتب عبيدالله بن رافع وكان الرسول زفر بن قيس إلى الكوفة بالبشارة في جمادى الآخرة أخذ علي البيعة على الناس وخبر زياد بن أبي سفيان وعبدالرحمن بن أبي بكرة وكان في البيعة عليك عهد الله وميثاقه بالوفاء لتكونن لسلمنا سلما ولحربنا حربا ولتكفن عنا لسانك ويدك وكان زياد بن أبي سفيان ممن اعتزل ولم يشهد المعركة قعد وكان في بيت نافع بن الحارث وجاء عبدالرحمن بن أبي بكرة في المستأمنين مسلما بعدما فرغ علي من البيعة فقال له علي وعمك المتربص المقاعد بي فقال والله يا أمير المؤمنين إنه لك لواد وإنه على مسترك لحريص ولكنه بلغني أنه يشتكي فأعلم لك علمه ثم آتيك وكتم عليا مكانه حتى استأمره فأمره أن يعلمه فأعلمه فقال علي امش أمامي فاهدني إليه ففعل فلما دخل عليه قال تقاعدت عني وتربصت ووضع يده على صدره وقال هذا وجع بين فاعتذر إليه زياد فقبل عذره واستشاره وأراده علي على البصرة فقال رجل من أهل بيتك يسكن إليه الناس فإنه أجدر أن يطمئنوا أو ينقادوا وسأكفيكه وأشير عليه فافترقا على ابن عباس ورجع علي إلى منزله تأمير ابن عباس على البصرة وتولية زياد الخراج وأمر ابن عباس على البصرة وولى زيادا الخراج وبيت المال وأمر ابن عباس أن يسمع منه فكان ابن عباس يقول استشرته عند هنة كانت من الناس فقال إن كنت نعلم أنك على الحق وأن من خالفك على الباطل أشرت عليك بما ينبغي وإن كنت لا تدري أشرت عليك بما ينبغي كذلك فقلت إني على الحق وإنهم على الباطل فقال اضرب بمن أطاعك من عصاك ومن ترك أمرك فإن كان أعز للإسلام وأصلح له أن يضرب عنقه فاضرب عنقه فاستكتبته فلما ولى رأيت ما صنع وعلمت أنه قد اجتهد لي رأيه وأعجلت السبئية عليا عن المقام وارتحلوا بغير إذنه فارتحل في آثارهم ليقطع عليهم أمرا إن كانوا أرادوه وقد كان له فيها مقام كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا علم أهل المدينة بيوم الجمل يوم الخميس قبل أن تغرب الشمس من نسر مر بما حول المدينة معه شيء متعلقه فتأمله الناس فوقع فإذا كف فيها خاتم نقشه عبدالرحمن بن عتاب وجفل من بين مكة والمدينة من أهل البصرة من قرب من البصرة أو بعد وقد علموا بالوقعة مما ينقل إليهم النسور من الأيدي والأقدام تجهيز علي عليه السلام عائشة رضي الله عنها من البصرة كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا وجهز علي بكل شيء ينبغي لها من مركب أو زاد أو متاع وأخرج معها كل من نجا ممن خرج معها إلا من أحب المقام واختار لها أربعين امرأة من نساء أهل البصرة المعروفات وقال تجهز يا محمد فبلغها فلما كان اليوم الذي ترتحل فيه جاءها حتى وقف لها وحضر الناس فخرجت على الناس وودعوها وودعتهم وقالت يا بني تعتب بعضنا على بعض استبطاء واستزادة فلا يعتدن أحد منكم على أحد بشيء بلغه من ذلك إنه والله ما كان بيني وبين علي
61	في القدم إلا ما يكون بين المرأة وأحمائها وإنه عندي على معتبتي من الأخيار وقال علي يا ايها الناس صدقت والله وبرت ما كان بيني وبينها إلا ذلك وإنها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة وخرجت يوم السبت لغرة رجب سنة ست وثلاثين وشيعها علي أميالا وسرح بنيه معها يوما ما روي من كثرة القتلى يوم الجمل حدثني عمر بن شبة قال حدثنا أبو الحسن قال حدثنا محمد بن الفضل بن عطية الخراساني عن سعيد القطعي قال كنا نتحدث أن قتلى الجمل يزيدون على ستة آلاف حدثني

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	عبدالله بن أحمد بن شبويه قال حدثني أبي قال حدثنا سليمان بن صالح قال حدثني عبدالله عن جرير بن حازم قال حدثني الزبير بن الخريت عن أبي لبيد لمازة بن زياد قال قلت له لم تسب عليا قال ألا أسب رجلا قتل منا ألفين وخمسمائة والشمس ها هنا قال جرير بن حازم وسمعت ابن أبي يعقوب يقول قتل علي بن أبي طالب يوم الجمل ألفين وخمسمائة ألف وثلثمائة وخمسون من الأزد وثمانمائة من بني ضبة وثلثمائة وخمسون من سائر الناس وحدثني أبي عن سليمان عن عبدالله عن جرير قال قتل المعرض بن علاط يوم الجمل فقال أخوه الحجاج لم أر يوما كان أكثر ساعيا بكف شمال فارقتها يمينها قال معاذ وحدثني عبدالله قال قال جرير قتل المعرض بن علاط يوم الجمل فقال أخوه الحجاج لم أر يوما كان أكثر ساعيا بكف شمال فارقتها يمينها ما قال عمار بن ياسر لعائشة حين فرغ من الجمل حدثني عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي عن سليمان قال حدثني عبدالله عن جرير بن حازم قال سمعت أبا يزيد المديني يقول قال عمار بن ياسر لعائشة رضي الله عنها حين فرغ القوم يا أم المؤمنين ما أبعد هذا المسير من العهد الذي عهد إليك قالت أبو اليقظان قال نعم قالت والله إنك ما علمت قوال بالحق قال الحمد لله الذي قضى لي على لسانك آخر حديث الجمل بعثة علي بن أبي طالب قيس بن سعد بن عبادة أميرا على مصر وفي هذه السنة أعني سنة ست وثلاثين قتل محمد بن أبي حذيفة وكان سبب قتله أنه لما خرج المصريون إلى عثمان مع محمد بن أبي بكر أقام بمصر وأخرج عنها عبدالله بن سعد بن أبي سرح وضبطها فلم يزل بها مقيما حتى قتل عثمان رضي الله عنه وبويع لعلي وأظهر معاوية الخلاف وبايعه على ذلك عمرو بن العاص فسار معاوية وعمرو إلى محمد بن أبي حذيفة قبل قدوم قيس بن سعد مصر فعالجا دخول مصر فلم يقدرا على ذلك فلم يزالا يخدعان محمد بن أبي حذيفة حتى خرج إلى عريش مصر
62	في ألف رجل فتحصن بها وجاءه عمرو فنصب المنجنيق عليه حتى نزل في ثلاثين من أصحابه وأخذوا وقتلوا رحمهم الله وأما هشام بن محمد فإنه ذكر أن أبا مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم حدثه عن محمد بن يوسف الأنصاري من بني الحارث بن الخزرج عن عباس بن سهل الساعدي أن محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف هو الذي كان سرب المصريين إلى عثمان بن عفان وإنهم لما ساروا إلى عثمان فحصروه وثب هو بمصر على عبدالله بن سعد بن أبي سرح أحد بني عامر بن لؤي القرشي وهو عامل عثمان يومئذ على مصر فطرده منها وصلى بالناس فخرج عبدالله بن سعد من مصر فنزل على تخوم أرض مصر مما يلي فسطين فانتظر ما يكون من أمر عثمان فطلع راكب فقال يا عبدالله ما وراءك خبرنا بخبر الناس خلفك قال أفعل قتل المسلمون عثمان رضي الله عنه فقال عبدالله بن سعد إنا لله وإنا إليه راجعون يا عبدالله ثم صنعوا ماذا قال ثم بايعوا ابن عم رسول الله علي بن أبي طالب قال عبدالله بن سعد إنا لله وإنا إليه راجعون قال له الرجل كأن ولاية علي بن أبي طالب عدلت عندك قتل عثمان قال أجل قال فنظر إليه الرجل فتأمله فعرفه وقال كأنك عبدالله بن أبي سرح أمير مصر قال أجل قال له الرجل فإن كان لك في نفسك حاجة فالنجاء النجاء فإن رأي أمير المؤمنين فيك وفي أصحابك سيء إن ظفر بكم قتلكم أو نفاكم عن بلاد المسلمين وهذا بعدي أمير يقدم عليك قال له عبدالله ومن هذا الأمير قال قيس بن سع بن عبادة الأنصاري قال عبدالله بن سعد أبعد الله محمد بن أبي حذيفة فإنه بغي على ابن عمه وسعى عليه وقد كان كفله ورباه وأحسن إليه فأساء جواره ووثب على عماله وجهز الرجال إليه حتى قتل ثم ولي عليه من هو أبعد منه ومن عثمان لم يمتعه بسلطان بلاده حولا ولا شهرا ولم يره لذلك أهلا فقال له الرجل انج بنفسك لا تقتل فخرج عبدالله بن سعد هاربا حتى قدم على معاوية بن أبي سفيان دمشق قال أبو جعفر فخبر هشام هذا يدل على أن قيس بن سعد لي مصر ومحمد بن أبي حذيفة حي وفي هذه السنة بعث علي بن أبي طالب على مصر قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري فكان من أمره ما ذكر هشام بن محمد الكلبي قال حدثني أبو مخنف عن محمد بن يوسف بن ثابت عن سهل بن سعد قال لما قتل عثمان رضي الله عنه وولي علي بن أبي طالب الأمر دعا قيس بن سعد الأنصاري فقال له سر إلى مصر فقد وليتكها واخرج إلى رحلك واجمع إليك ثقاتك ومن أحببت أن يصحبك حتى تأتيها ومعك جند فإن ذلك أرعب لعدوك وأعز لوليك فإذا أنت قدمتها إن شاء الله فأحسن إلى المحسن واشتد على المريب وارفق بالعامة والخاصة فإن الرفق يمن فقال له قيس بن سعد رحمك الله يا أمير المؤمنين فقد فهمت ما قلت أما قولك اخرج إليها بجند فوالله لئن لم أدخلها إلا بجند آتيها به من المدينة لا أدخلها أبدا فأنا أدع ذلك الجند لك فإن أنت احتجت إليهم كانوا منك قريبا وإن أردت أن تبعثهم إلى وجه من وجوهك كانوا عدة لك وأنا أصير إليها بنفسي وأهل بيتي وأما ما أوصيتني به من الرفق والإحسان فإن الله عز وجل هو المستعان على ذلك
63	قال فخرج قيس بن سعد في سبعة نفر من أصحابه حتى دخل مصر فصعد المنبر فجلس عليه وأمر بكتاب معه من أمير المؤمنين فقرئ على أهل مصر بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن الله عز وجل بحسن صنعه وتقديره وتدبيره اختار الإسلام

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	دينا لنفسه وملائكته ورسله وبعث به الرسل عليهم السلام إلى عباده وخص به من انتخب من خلقه فكان مما أكرم الله عز وجل به هذه الأمة وخصهم به من الفضيلة أن بعث إليهم محمدا فعلمهم الكتاب والحكمة والفرائض والسنة لكيما يهتدوا وجمعهم لكيما لا يتفرقوا وزكاهم لكيما يتطهروا ورفههم لكيما لا يجوروا فلما قضى من ذلك ما عليه قبضه الله عز وجل صلوات الله عليه ورحمته وبركاته ثم إن المسلمين استخلفوا به أميرين صالحين عملا بالكتاب والسنة وأحسنا السيرة ولم يعدوا السنة ثم توفاهما الله عز وجل رضي الله عنهما ثم ولي بعدهما وال فأحدث أحداثا فوددت الأمة عليه مقالا فقالوا ثم نقموا عليه فغيروا ثم جاؤوني فبايعوني فأستهدي الله عز وجل بالهدى وأستعينه على القتوى ألا وإن لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة رسوله والقيام عليكم بحقه والتنفيذ لسنته والنصح لكم بالغيب والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل وقد بعثت إليكم قيس بن سعد بن عبادة أميرا فوازروه وكانفوه وأعينوه على الحق وقد أمرته بالإحسان إلى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بعوامكم وخواصكم وهو ممن أرضى هديه وأرجو صلاحه ونصيحته أسأل الله عز وجل لنا ولك عملا زاكيا وثوابا جزيلا ورحمة واسعة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتب إلى عبدالله بن أبي رافع في صفر سنة ست وثلاثين قال ثم إن قيس بن سعد قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد وقال الحمد لله الذي جاء بالحق وأمات الباطل وكبت الظالمين أيها الناس إنا قد بايعنا خير من نعلم بعد محمد نبينا فقوموا أيها الناس فبايعوا على كتاب الله عز وجل وسنة رسوله فإن نحن لم نعمل لكم بذلك فلا بيعة لنا عليكم فقام الناس فبايعوا واستقامت له مصر وبعث عليها عماله إلا أن قرية منها يقال لها خربتا فيها أناس قد أعظموا قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وبها رجل من كنانة ثم من بني مدلج يقال له يزيد بن الحارث من بني الحارث بن مدلج فبعث هؤلاء إلى قيس بن سعد إنا لا نقاتلك فابعث عمالك فالأرض أرضك ولكن أقرنا على حالنا حتى ننظر إلى ما يصير أمر الناس قال ووثب مسلمة بن مخلد الأنصاري ثم من ساعده من رهط قيس بن سعد فنعى عثمان بن عفان رضي الله عنه ودعا إلى الطلب بدمه فأرسل إليه قيس بن سعد ويحك علي تثب فوالله ما أحب أن لي ملك الشام إلى مصر وأني قتلتك فبعث إليه مسلمة إني كاف عنك ما دمت أنت والي مصر قال وكان قيس بن سعد له حزم ورأي فبعث إلى الذين بخربتا إني لا أكرهكم على البيعة وأنا أدعكم وأكف عنكم فهادنهم وهادن مسلمة بن مخلد وجبى الخراج ليس أحد من الناس ينازعه قال وخرج أمير المؤمنين إلى أهل الجمل وهو على مصر ورجع إلى الكوفة من البصرة وهو بمكانه
64	فكان أثقل خلق ا لله على معاوية بن أبي سفيان لقربه من الشام مخافة أن يقبل إليه علي في أهل العراق ويقبل إليه قيس بن سعد في أهل مصر فيقع معاوية بينهما وكتب معاوية بن أبي سفيان إلى قيس بن سعد وعلي بن أبي طالب يومئذ بالكوفة قبل أن يسير إلى صفين من معاوية بن أبي سفيان إلى قيس بن سعد سلام عليك أما بعد فإنكم إن كنتم نقمتم على عثمان بن عفان رضي الله عنه في أثرة رأيتموها أو ضربة سوط ضربها أو شتيمة رجل أو في تسييره آخر أو في استعماله الفتى فإنكم قد علمتم إن كنتم تعلمون أن دمه لم يكن يحل لكم فقد ركبتم عظيما من الأمر وجئتم شيئا إدا فتب إلى الله عز وجل يا قيس بن سعد فإنك كنت في المجلبين على عثمان بن عفان إن كانت التوبة من قتل المؤمن تغني شيئا فأما صاحبك فإنا استيقنا إنه الذي أغرى به الناس وحملهم على قتله حتى قتلوه وأنه لم يسلم من دمه عظم قومك فإن استطعت يا قيس أن تكون ممن يطلب بدم عثمان فافعل تابعنا على أمرنا ولك سلطان العراقين إذا ظهرت ما بقيت ولمن أحببت من أهل بيتك سلطان الحجاز ما دام لي سلطان وسلني غير هذا مما تحب فإنك لا تسألني شيئا إلا أوتيته واكتب إلي برأيك فيما كتبت به إليك والسلام فلما جاءه كتاب معاوية أحب أن يدافعه ولا يبدي له أمره ولا يتعجل له حربه فكتب إليه أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من قتل عثمان وذلك أمر لم أقارفه ولم أطف به وذكرت أن صاحبي هو أغرى الناس بعثمان ودسهم إليه حتى قتلوه وهذا ما لم أطلع عليه وذكرت أن عظم عشيرتي لم تسلم من دم عثمان فأول الناس كان فيه قياما عشيرتي وأما ما سألتني من متابعتك وعرضت علي من الجزاء به فقد فهمته وهذا أمر لي فيه نظر وفكرة وليس هذا مما يسرع إليه وأنا كاف عنك ولن يأتيك من قبلي شيء تكرهه حتى ترى ونرى إن شاء الله والمستجار الله عز وجل والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قال فلما قرأ معاوية كتابه لم يره إلا مقاربا مباعدا ولم يأمن أن يكون له في ذلك مباعدا مكايدا فكتب إليه معاوية أيضا أما بعد فقد قرأت كتابك فلم أرك تدنو فأعدك سلما ولم أرك تباعد فأعدك حربا أنت فيما هاهنا كحنك الجزور وليس مثلي يصانع المخادع ولا ينتزع للمكايد ومعه عدد الرجال وبيده أعنة الخيل والسلام عليك فلما قرأ قيس بن سعد كتاب معاوية ورأى أنه لا يقبل معه المدافعة والمماطلة أظهر له ذات نفسه فكتب إليه بسم الله الرحمن الرحيم من قيس بن سعد إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فإن العجب من اغترارك بي وطمعك في واستقساطك رأيي أتسومني الخروج من طاعة أولى الناس بالإمرة وأقولهم للحق وأهداهم سبيلا وأقربهم من رسول الله وسيلة وتأمرني بالدخول في طاعتك طاعة أبعد
65	الناس من هذا الأمر وأقولهم للزور وأضلهم سبيلا وأبعدهم من الله عز وجل ورسوله وسيلة ولد

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	ضالين مضلين طاغوت من طواغيت إبليس وأما قولك إني مالئ عليك مصر خيلا ورجلا فوالله إن لم أشغلك بنفسك حتى تكون نفسك أهم إليك إنك لذو جد والسلام فلما بلغ معاوية كتاب قيس أيس منه وثقل عليه مكانه حدثني عبدالله بن أحمد المروزي قال حدثني أبي قال حدثني سليمان قال حدثني عبدالله عن يونس عن الزهري قال كانت مصر من حين علي عليها قيس بن سعد بن عبادة وكان صاحب راية الأنصار مع رسول الله وكان من ذوي الرأي والبأس وكان معاوية بن أبي سفاين وعمرو بن العاص جاهدين على أن يخرجاه من مصر ليغلبا عليها فكان قد امتنع فيها بالدهاء والمكايدة فلم يقدرا عليه ولا على أن يفتتحا مصر حتى كاد معاوية بن قيس بن سعد من قبل علي وكان معاوية يحدث رجالا من ذوي الرأي من قريش يقول ما ابتدعت مكايدة قط كانت أعجب عندي من مكايدة كدت بها قيسا من قبل علي وهو بالعراق حين امتنع مني قيس قلت لأهل الشأم لا تسبوا قيس بن سعد ولا تدعوا إلى غزوه فإنه لنا شيعة يأتينا كيس نصيحته سرا ألا ترون ما يفعل بإخوانكم الذين عنده من أهل خربتا يجري عليهم أعطياتهم وأرزاقهم ويؤمن سربهن ويحسن إلى كل راكب قدم عليه منكم لا يستنكرونه في شيء قال معاوية وهممت أن أكتب بذلك إلى شيعتي من أهل العراق فيسمع بذلك جواسيس علي عندي وبالعراق فبلغ ذلك عليا ونماه إليه محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر بن أبي طالب فلما بلغ ذلك عليا اتهم قيسا وكتب إليه يأمره بقتال أهل خربتا وأهل خربتا يومئذ عشرة آلاف فأبى قيس بن سعد أن يقاتلهم وكتب إلى علي إنهم وجوه أهل مصر وأشرافهم وأهل الحفاظ منهم وقد رضوا مني أن أؤمن سربهم وأجري عليهم أعطياتهم وأرزاقهم وقد علمت أن هواهم مع معاوية فلست مكايدهم بأمر أهون علي وعليك من الذي أفعل بهم ولو أني غزوتهم كانوا لي قرنا وهم أسود العرب ومنهم بسر بن أبي أرطأة ومسلمة بن مخلد ومعاوية بن حديج فذرني فأنا أعلم بما أداري منهم فأبى علي إلا قتالهم وأبى قيس أن يقاتلهم فكتب قيس إلى علي إن كنت تتهمني فاعزلني عن عملك وابعث إليه غيري فبعث علي الأشتر أميرا إلى مصر حتى إذا صار بالقلزم شرب شربة عسل كان فيها حتفه فبلغ حديثهم معاوية وعمرا فقال عمرو إن لله جندا من عسل فلما بلغ عليا وفاة الأشتر بالقلزم بعث محمد بن أبي بكر أميرا على مصر فالزهري يذكر أن عليا بعث محمد بن أبي بكر أميرا على مصر بعد مهلك الأشتر بقلزم وأما هشام بن محمد فإنه يذكر في خبره أن عليا بعث بالأشتر أميرا على مصر بعد مهلك محمد بن أبي بكر رجع الحديث إلى حديث هشام عن أبي مخنف ولما أيس معاوية من قيس أن يتابعه على أمره شق عليه ذلك لما يعرف من حزمه وبأسه وأظهر للناس قبله أن قيس بن سعد قد تابعكم فادعوا الله له وقرأ عليهم كتابه الذي لان له فيه وقاربه قال واختلق معاوية كتابا من قيس بن سعد فقرأه على أهل الشام
66	بسم الله الرحمن الرحيم للأمير معاوية بن أبي سفيان من قيس بن سعد سلام عليك فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإني لما نظرت رأيت أنه لا يسعني مظاهرة قوم قتلوا إمامم مسلما محرما برا تقيا فنستغفر الله عز وجل لذنوبنا ونسأله العصمة لديننا ألا وإنني قد ألقيت إليكم بالسلم وإني أجبتك إلى قتال قتلة عثمان إمام الهدى المظلوم فعول علي فيما أحببت من الأموال والرجال أعجل عليك والسلام فشاع في أهل الشام أن قيس بن سعد قد بايع معاوية بن أبي سفيان فسرحت عيون علي بن أبي طالب إليه بذلك فلما أتاه ذلك أعظمه وأكبره وتعجب له ودعا بنيه ودعا عبدالله بن جعفر فأعلمهم ذلك فقال ما رأيكم فقال عبدالله بن جعفر يا أمير المؤمنين دع ما يريبك إلى ما لا يريبك اعزل قيسا عن مصر قال لهم علي إني والله ما أصدق بهذا على قيس فقال عبدالله يا أمير المؤمنين اعزله فوالله لئن كان هذا حقا لا يعتزل لك إن عزلته فإنهم كذلك إذ جاء كتاب من قيس بن سعد فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإني أخبر أمير المؤمنين أكره الله أن قبلي رجالا معتزلين قد سألوني أن أكف عنهم وأن أدعهم على حالهم حتى يستقيم أمر الناس فنرى ويروا رأيهم فقد رأيت أن أكف عنهم وألا أتعجل حربهم وأن أتألفهم فيما بين ذلك لعل الله عز وجل أن يقبل بقلوبهم ويفرقهم عن ضلالتهم إن شاء الله فقال عبدالله بن جعفر يا أمير المؤمنين ما أخوفني أن يكون هذا ممالأة لهم منه فمره يا أمير المؤمنين بقتالهم فكتب إليه علي بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فسر إلى القوم الذين ذكرت فإن دخلوا فيما دخل فيه المسلمون وإلا فناجزهم إن شاء الله فلما أتى قيس بن سعد الكتاب فقرأه لم يتمالك أن كتب إلى أمير المؤمنين أما بعد يا أمير المؤمنين فقد عجبت لأمرك أتأمرني بقتال قوم كافين عنك مفرغيك لقتال عدوك وإنك متى حاربتهم ساعدوا عليك عدوك فأطعني يا أمير المؤمنين واكفف عنهم فإن الرأي تركهم والسلام فلما أتاه هذا الكتاب قال له عبدالله بن جعفر يا أمير المؤمنين ابعث محمد بن أبي بكر على مصر يكفك أمرها واعزل قيسا والله لقد بلغني أن قيسا يقول والله إن سلطانا لا يتم إلا بقتل مسلمة بن مخلد لسلطان سوء والله ما أحب أن لي ملك الشام إلى مصر وأني قتلت ابن المخلد قال وكان عبدالله بن جعفر أخا محمد بن أبي بكر لأمه فبعث علي محمد بن أبي بكر على مصر وعزل عنها قيسا ولاية محمد بن أبي بكر مصر قال هشام عن ابن مخنف فحدثني الحارث بن كعب الوالبي من والبة الأزد عن أبيه أن عليا كتب معه إلى أهل مصر كتابا فلما قدم به على قيس قال له قيس ما بال أمير المؤمنين ما غيره أدخل

67	أحد بيني وبينه قال له لا وهذا السلطان سلطانك قال لا والله لا أقيم معك ساعة واحدة وغضب حين عزله فخرج منها مقبلا إلى المدينة فقدمها فجاءه حسان بن ثابت شامتا به وكان حسان عثمانيا فقال له نزعك علي بن أبي طالب وقد قتلت عثمان فبقي عليك الإثم ولم يحسن لك الشكر فقال له قيس بن سعد يا أعمى القلب والبصر والله لولا أن ألقي بين رهطي ورهطك حربا لضربت عنقك اخرج عني ثم إن قيسا خرج هو وسهل بن حنيف حتى قدما على علي فخبره قيس فصدقه علي ثم إن قيسا وسهلا شهدا مع علي صفين وأما الزهري فإنه قال فيما حدثني به عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثني سليمان قال حدثني عبدالله عن يونس عن الزهري أن محمد بن أبي بكر قدم مصر وخرج قيس فلحق بالمدينة فأخافه مروان والأسود بن أبي البختري حتى إذا خاف أن يؤخذ أو يقتل ركب راحلته فظهر إلى علي فبعث معاوية إلى مروان والأسود يتغيظ عليهما ويقول أمددتما عليا بقيس بن سعد ورأيه ومكانه فوالله لو أنكما أمددتماه بمائة ألف مقاتل ما كان ذلك بأغيظ لي من إخراجكما قيس بن سعد إلى علي فقدم قيس بن سعد على علي فلما باثه الحديث وجاءهم قتل محمد بن أبي بكر عرف أن قيس بن سعد كان يقاسي أمورا عظاما من المكايدة وأن من كان يهزه على عزل قيس بن سعد لم ينصح له فأطاع علي قيس بن سعد في الأمر كله قال هشام عن أبي مخنف قال حدثني الحارث بن كعب الوالبي عن أبيه قال كنت مع محمد بن أبي بكر حين قدم مصر فلما قدم قرأ عليهم عهده بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد عبد الله علي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر حين ولاه مصر وأمره بتقوى الله والطاعة في السر والعلانية وخوف الله عز وجل في الغيب والمشهد وباللين على المسلمين وبالغلظة على الفاجر وبالعدل على أهل الذمة وبإنصاف المظلوم وبالشدة على الظالم وبالعفو عن الناس وبالإحسان ما استطاع والله يجزي المحسنين ويعذب المجرمين وأمره أن يدعو من قبله إلى الطاعة والجماعة فإن لهم في ذلك من العاقبة وعظيم المثوبة مالا يقدرون قدره ولا يعروفون كنهه وأمره أن يجبي خراج الأرض على ما كانت تجبى عليه من قبل لا ينتقص منه ولا يبتدع فيه ثم يقسمه بين أهله على ما كانوا يقسمون عليه من قبل وأن يلين لهم جناحه وأن يواسي بينهم في مجلسه ووجهه وليكن القريب والبعيد في الحق سواء وأمره أن يحكم بين الناس بالحق وأن يقوم بالقسط ولا يتبع الهوى ولا يخف في الله عز وجل لومة لائم فإن الله جل ثناؤه مع من اتقى وآثر طاعته وأمره على ما سواه وكتب عبيدالله بن أبي رافع مولى رسول الله لغرة شهر رمضان قال ثم إن محمد بن أبي بكر قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال الحمد الله الذي هدانا وإياكم لما إختلف فيه من الحق وبصرنا وإياكم كثيرا مما عمي عنه الجاهلون ألا إن أمير المؤمنين ولاني أموركم وعهد إلي ما قد سمعتم وأوصاني بكثير منه مشافهة ولن آلوكم خيرا ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب فإن يكن ما ترون من إمارتي وأعمالي طاعة لله وتقوى فاحمدوا الله عز
68	وجل على ما كان من ذلك فإنه هو الهادي وإن رأيتم عاملا عمل غير الحق زائغا فارفعوه إلي وعاتبوني فيه فإني بذلك أسعد وأنتم بذلك جديرون وفقنا الله وإياكم لصالح الأعمال برحمته ثم نزل وذكر هشام عن أبي مخنف قال وحدثني يزيد بن ظبيان الهمداني أن محمد بن أبي بكر كتب إلى معاوية بن أبي سفيان لما ولي فذكر مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه مما لا يحتمل سماعها العامة قال ولم يلبث محمد بن أبي بكر شهرا كاملا حتى بعث إلى أولئك القوم المعتزلين الذين كان قيس وادعهم فقال يا هؤلاء إما أن تدخلوا في طاعتنا وإما أن تخرجوا من بلادنا فبعثوا إليه إنا لا نفعل دعنا حتى ننظر إلى ما تصير إليه أمورنا ولا تعجل بحربنا فأبى عليهم فامتنعوا منه وأخذوا حذرهم فكانت رقعة صفين وهم لمحمد هائبون فلما أتاهم صبر معاوية وأهل الشام لعلي وأن عليا وأهل العراق قد رجعوا عن معاوية وأهل الشام وصار أمرهم إلى الحكومة اجتروؤا على محمد بن أبي بكر وأظهروا له المبارزة فلما رأى ذلك محمد بعث الحارث بن جمهان الجعفي إلى أهل خربتا وفيها يزيد بن الحارث من بني كنانة فقاتلهم فقتلوه ثم بعث إليهم رجلا من كلب يدعى ابن مضاهم فقتلوه قال أبو جعفر وفي هذه السنة فيما قيل قدم ماهويه مرزبان مرو مقرا بالصلح الذي كان جرى بينه وبين ابن عامر على علي ذكر من قال ذلك قال علي بن محمد المدائني عن أبي زكرياء العجلاني عن ابن إسحاق عن أشياخه قال قدم ماهويه أبراز مرزبان مرو على علي بن أبي طالب بعد الجمل مقرا بالصلح فكتب له علي كتابا إلى دهاقين مرو والأساورة والجند سلارين ومن كان في مرو بسم الله الرحمن الرحيم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإن ماهويه أبراز مرزبان مرو جاءني وإني رضيت عنه وكتب سنة ست وثلاثين ثم إنهم كفروا وأغلقوا أبرشهر توجيه علي خليد بن طريف إلى خراسان قال علي بن محمد المدائني أخبرنا أبو مخنف عن حنظلة بن الأعلم عن ماهان الحنفي عن الأصبغ بن نباتة المجاشعي قال بعث علي خليد بن قرة اليربوعي ويقال خليد بن طريف إلى خراسان ذكر خبر عمرو بن العاص ومبايعته معاوية وفي هذه السنة أعني سنة ست وثلاثين بايع عمرو بن العاص معاوية ووافقه على محاربة علي وكان السبب في ذلك ما كتب به إلى السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة وأبي حارثة وأبي عثمان قالوا لما أحيط بعثمان رضي الله عنه خرج عمرو بن العاص من المدينة متوجها نحو الشام وقال والله يا

	أهل المدينة ما يقيم بها أحد فيدركه قتل هذا الرجل إلا ضربه الله عز وجل بذل من لم يستطع نصره فليهرب فسار وسار معه ابناه عبدالله ومحمد وخرج بعده حسان بن ثابت وتتابع على ذلك ما شاء الله قال سيف عن أبي حارثة وأبي عثمان قالا بينا عمرو بن العاص جالس بعجلان ومعه ابناه إذ مر بهم راكب فقالوا من أين قال من المدينة فقال عمرو ما اسمك قال حصيرة قال عمرو
69	حصر الرجل قال فما الخبر قال تركت الرجل محصورا قال عمرو يقتل ثم مكثوا أياما فمر بهم راكب فقالوا من أين قال من المدينة قال عمرو ما اسمك قال قتال قال عمرو قتل الرجل فما الخبر قال قتل الرجل قال ثم لم يكن إلا ذلك إلى أن خرجت ثم مكثوا أياما فمر بهم راكب فقالوا من أين قال من المدينة قال عمرو ما اسمك قال حرب قال عمرو يكون حرب فما الخبر قال قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وبويع لعلي بن أبي طالب قال عمرو أنا أبو عبدالله تكون حرب من حك فيها قرحة نكأها رحم الله عثمان ورضي الله عنه وغفر له فقال سلامة بن زنباع الجذامي يا معشر قريش إنه والله قد كان بينكم وبين العرب باب فاتخذوا بابا إذ كسر الباب فقال عمرو وذاك الذي نريد ولا يصلح الباب إلا أشاف تخرج الحق من حافرة البأس ويكون الناس في العدل سواء ثم تمثل عمرو في بعض ذلك يا لهف نفسي على مالك وهل يصرف اللهف حفظ القدر أنزع من الحر أودى بهم فأعذرهم أم بقومي سكر ثم ارتحل راجلا يبكي كما تبكي المرأة ويقول واعثماناه أنعى الحياء والدين حتى قدم دمشق وقد كان سقط إليه من الذي يكون علم فعمل عليه كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن محمد بن عبدالله عن أبي عثمان قال كان النبي قد بعث عمرا إلى عمان فسمع هنالك من حبر شيئا فلما رأى مصداقه وهو هناك أرسل إلى ذلك الحبر فقال حدثني بوفاة رسول الله وأخبرني من يكون بعده قال الذي كتب إليك يكون بعده ومدته قصيرة قال ثم من قال رجل من قومه مثله في المنزلة قال فما مدته قال طويلة ثم يقتل قال أغيلة أم عن ملاء قال غيلة قال فمن يلي بعده قال رجل من قومه مثله في المنزلة قال فما مدته قال طويلة ثم يقتل قال أغيلة أم عن ملإ قال عن ملاء قال ذلك أشد فمن يلي بعده قال رجل من قومه ينتشر عليه الناس وتكون على رأسه حرب شديدة بين الناس ثم يقتل قبل أن يجتمعوا عليه قال أغيلة أم عن ملاء قال غيلة ثم لا يرون مثله قال فمن يلي بعده قال أمير الأرض المقدسة فيطول ملكه فيجتمع أهل تلك الفرقة وذلك الانتشار عليه ثم يموت وأما الواقدي فإنه فيما حدثني موسى بن يعقوب عن عمه قال لما بلغ عمرا قتل عثمان رضي الله عنه قال أنا عبدالله قتلته وأنا بوادي السباع من يلي هذا الأمر من بعده إن يله طلحة فهو فتى العرب سيبا وإن يله ابن أبي طالب فلا أراه إلا سيستنظف الحق وهو أكره من يليه إلي قال فبلغه أن عليا قد بويع له فاشتد عليه وتربص أياما ينظر ما يصنع الناس فبلغه مسير طلحة والزبير وعائشة وقال استأني وأنظر ما يصنعون فأتاه الخبر أن طلحة والزبير قد قتلا فأرتج عليه أمره فقال له قائل إن معاوية بالشام لا يريد أن يبايع لعلي فلو قاربت معاوية فكان معاوية أحب إليه من علي بن أبي طالب وقيل له إن معاوية يعظم شأن قتل عثمان بن عفان ويحرض على الطلب بدمه فقال عمرو ادعوا لي محمدا وعبدالله فدعيا له فقال قد كان ما قد بلغكما من قتل عثمان رضي الله عنه وبيعة الناس لعلي وما يرصد معاوية من مخالفة علي وقال ما تريان أما علي فلا خير عنده وهو رجل يدل بسابقته وهو غير مشركي في شيء
70	من أمره فقال عبدالله بن عمرو توفي النبي وهو عنك راض وتوفي أبو بكر رضي الله عنه وهو عنك راض وتوفي عمر رضي الله عنه وهو عنك راض أرى أن تكف يدك وتجلس في بيتك حتى يجتمع الناس على إمام فتبايعه وقال محمد بن عمرو أنت ناب من أنياب العرب فلا أرى أن يجتمع هذا الأمر وليس لك فيه صوت ولا ذكر قال عمرو أما أنت يا عبدالله فأمرتني بالذي هو خير لي آخرتي وأسلم في ديني وأما أنت يا محمد فأمرتني بالذي أنبه لي في دنياي وشر لي في آخرتي ثم خرج عمرو بن العاص ومعه ابناه حتى قدم على معاوية فوجد أهل الشام يخضون معاوية على الطلب بدم عثمان فقال عمرو بن العاص أنتم على الحق اطلبوا بدم الخليفة المظلوم ومعاوية لا يلتفت إلى قول عمرو فقال ابنا عمرو لعمرو ألا ترى إلى معاوية لا يلتفت إلى قولك انصرف إلى غيره فدخل عمرو على معاوية فقال والله لعجب لك إني أرفدك بما أرفدك وأنت معرض عني أما والله إن قاتلنا معك نطلب بدم الخليفة إن في النفس من ذلك ما فيها حيث نقاتل من تعلم سابقته وفضله وقرابته ولكنا إنما أردنا هذه الدنيا فصالحه معاوية وعطف عليه توجيه علي بن أبي طالب جرير بن عبدالله البجلي إلى معاوية يدعوه إلى الدخول في طاعته وفي هذه السنة وجه علي عند منصرفه من البصرة إلى الكوفة وفراغه من الجمل جرير بن عبدالله البجلي إلى معاوية يدعوه إلى بيعته وكان جرير حين خرج علي إلى البصرة لقتال من قاتله بها بهمذان عاملا عليها كان عثمان استعمله عليها وكان الأشعث بن قيس على أذربيجان عاملا عليها كان عثمان استعمله عليها فلما قدم علي الكوفة منصرفا إليها من البصرة كتب إليهما يأمرهما بأخذ البيعة له من قبلهما من الناس والانصراف إليه ففعلا ذلك وانصرفا إليه فلما أراد علي توجيه الرسول إلى معاوية قال جرير بن عبدالله فيما حدثني عمر بن شبة قال حدثنا أبو الحسن عن عوانة ابعثني إليه فإنه لي ود حتى آتيه فأدعوه إلى الدخول في طاعتك فقال الأشتر لعلي لا تبعثه فوالله إني لأظن هواه معه فقال

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	علي دعه حتى ننظر ما الذي يرجع به إلينا فبعثه إليه وكتب معه كتابا يعلمه فيه باجتماع المهاجرين والأنصار على بيعته ونكث طلحة والزبير وما كان من حربه إياهما ويدعوه إلى الدخول فيما دخل فيه المهاجرون والأنصار من طاعته فشخص إليه جرير فلما قدم عليه ماطله واستنظره ودعا عمرا فاستشاره فيما كتب به إليه فأشار عليه أن يرسل إلى وجوه الشام ويلزم عليا دم عثمان ويقاتله بهم ففعل ذلك معاوية وكان أهل الشام فيما كتب إلي السري يذكر أن شعيبا حدثه عن سيف عن محمد وطلحة لما قدم عليهم النعمان بن بشير بقميص عثمان رضي الله عنه الذي قتل فيه مخضبا بدمه وبأصابع نائلة زوجته مقطوعة بالبراجم إصبعان منها وشيء من الكف وإصبعان مقطوعتان من أصولهما ونصف الإبهام وضع معاوية القميص على المنبر وكتب بالخبر إلى الأجناد وثاب إليه الناس وبكوا سنة وهو على المنبر والأصابع معلقة فيه وآلى الرجال من أهل الشام ألا يأتوا النساء ولا يمسهم الماء للغسل إلا من احتلام ولا يناموا على الفرش حتى يقتلوا قتلة عثمان ومن عرض دونهم بشيء أو تفنى أرواحهم فمكثوا حول القميص سنة والقميص يوضع كل يوم على المنبر ويجلله أحيانا فيلبسه وعلق في
71	أردانه أصابع نائلة رضي الله عنها فلما قدم جرير بن عبدالله على علي فيما حدثني عمر بن شبة قال حدثنا أبو الحسن عن عوانة فأخبره خبر معاوية واجتماع أهل الشام معه على قتاله وأنهم يبكون على عثمان ويقولون إن عليا قتله وآوى قتلته وإنهم لا ينتهون عنه حتى يقتلهم أو يقتلوه فقال الأشتر لعلي قد كنت نهيتك أن تبعث جريرا وأخبرتك بعداوته وغشه ولو كنت بعثتني كان خيرا من هذا الذي اقام عنده حتى لم يدع بابا يرجو فتحه إلا فتحه ولا بابا يخاف منه إلا أغلقه فقال جرير لو كنت ثم لقتلوك لقد ذكروا أنك من قتلة عثمان رضي الله عنه فقال الأشتر لو أتيتهم والله يا جرير لم يعيني جوابهم ولحملت معاوية على خطة أعجله فيها عن الفكر ولو أطاعني فيك أمير المؤمنين لحبسك وأشباهك في محبس لا تخرجون منه حتى تستقيم هذه الأمور فخرج جرير بن عبدالله إلى قرقيسياء وكتب إلى معاوية فكتب إليه يأمره بالقدوم عليه وخرج أمير المؤمنين فعسكر بالنخيلة وقدم عليه عبدالله بن عباس بمن نهض معه من أهل البصرة خروج علي بن أبي طالب إلى صفين حدثني عبدالله بن أحمد المروزي قال حدثني أبي عن سليمان عن عبدالله عن معاوية بن عبدالرحمن عن أبي بكر الهذلي أن عليا لما استخلف عبدالله بن عباس على البصرة سار منها إلى الكوفة فتهيأ فيها إلى صفين فاستشار الناس في ذلك فأشار عليه قوم أن يبعث الجنود ويقيم واشار آخرون بالمسير فأبى إلا المباشرة فجهز الناس فبلغ ذلك معاوية فدعا عمرو بن العاص فاستشاره فقال أما إذ بلغك أنه يسير فسر بنفسك ولا تغب عنه برأيك ومكيدتك قال أما إذا يا أبا عبدالله فجهز الناس فجاء عمرو فحضض الناس وضعف علينا وأصحابه وقال إن أهل العراق قد فرقوا جمعهم وأوهنوا شوكتهم وفلوا حدهم ثم إن أهل البصرة مخالفون لعلي وقد وترهم وقتلهم وقد تفانت صناديدهم وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل وإنما سار في شرذمة قليلة ومنهم من قتل خليفتكم فالله الله في حقكم أن تضيعوه وفي دمكم أن تبطلوه وكتب في أجناد أهل الشأم وعقد لواءه لعمرو فعقد لوردان غلامه فيمن عقد ولأبنيه عبدالله ومحمد وعقد علي لغلامه قنبر ثم قال عمرو هل يغنين وردان عني قنبرا وتغني السكون عني حميرا إذا الكماة لبسوا السنورا فبلغ ذلك عليا فقال لأصبحن العاصي ابن العاصي سبعين ألفا عاقدي النواصي مجنبين الخيل بالقلاص مستحقبين حلق الدلاص فلما سمع ذلك معاوية قال ما أرى ابن أبي طالب إلا قد وفى لك فجاء معاوية يتأنى في مسيره وكتب إلى كل من كان يرى أنه يخاف عليا أو طعن عليه ومن أعظم دم عثمان واستعواهم إليه فلما رأى ذلك الوليد بعث إليه يقول ألا أبلغ معاوية بن حرب فإنك من أخي ثقة مليم
72	قطعت الدهر كالسدم المعنى تهدر في دمشق فما تريم وإنك والكتاب إلى علي كدابغة وقد حلم الأديم يمنيك الإمارة كل ركب لأنقاض العراق بها رسيم وليس أخو الترات بمن توانى ولكن طالب الترة الغشوم ولو كنت القتيل وكان حيا لجرد لا ألف ولا سؤوم ولا نكل عن الأوتار حتى يبيء بها ولا برم جثوم وقومك بالمدينة قد أبيروا فهم صرعى كأنهم الهشيم وقال غير أبي بكر فدعا معاوية شداد بن قيس كاتبه وقال ابغني طومارا فأتاه بطومار فأخذ القلم فكتب فقال لا تعجل اكتب ومستعجب مما يرى من أناتنا ولو زبنته الحرب لم يترمرم ثم قال اطو الطومار فأرسل به إلى الوليد فلما فتحه لم يجد فيه غير هذا البيت قال أبو بكر الهذلي وكتب رجل من أهل العراق حيث سار علي بن أبي طالب إلى معاوية بيتين أبلغ أمير المؤمني ن أخا العراق إذا أتيتا أن العراق وأهلها عنق إليك فهيت هيتا عاد الحديث إلى حديث عوانة فبعث علي زياد بن النضر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف وبعث معه شريح بن هانئ في أربعة آلاف وخرج علي من النخيلة بمن معه فلما دخل المدائن شخص معه من فيها من المقاتلة وولى على المدائن سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن أبي عبيد ووجه علي من المدائن معقل بن قيس في ثلاثة آلاف وأمره أن يأخذ على الموصل حتى يوافيه ما أمر به علي بن أبي طالب من عمل الجسر على الفرات فلما انتهى علي إلى الرقة قال فيما حدثت عن هشام بن محمد عن أبي مخنف قال حدثني الحجاج بن علي عن عبدالله بن عمار بن عبد يغوث البارقي لأهل الرقة اجسروا لي جسرا حتى أعبر من هذا المكان إلى الشأم

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	فابوا وقد كانوا ضموا إليهم السفن فنهض من عندهم ليعبر من جسر منبج وخلف عليهم الأشتر وذهب ليمضي بالناس كيما يعبر بهم على جسر منبج فناداهم الأشتر فقال يا أهل هذا الحصن ألا إني أقسم لكم بالله عز وجل لئن مضى أمير المؤمنين ولم تجسروا له عند مدينتكم جسرا حتى يعبر لأجردن فيكم السيف ثم لأقتلن الرجال ولأخربن الأرض ولآخذن الأموال قال فلقي بعضهم بعضا فقالوا أليس الأشتر يفي بما حلف عليه أو يأتي بشر منه قالوا نعم فبعثوا إليه إنا ناصبون لكم جسرا فأقبلوا وجاء علي فنصبوا له الجسر فعبر عليه بالأثقال والرجال ثم أمر علي الأشتر فوقف في ثلاثة آلاف فارس حتى لم يبق من الناس أحد إلا عبر ثم إنه عبر آخر الناس رجلا قال أبو مخنف وحدثني الحجاج بن علي عن عبدالله بن عمار بن عبد يغوث أن الخيل حين عبرت زحم بعضها بعضا فسقطت قلنسوة عبدالله بن أبي الحصين الأزدي فنزل فأخذها ثم ركب وسقطت
73	قلنسوة عبدالله بن الحجاج الأزدي فنزل فأخذها ثم ركب وقال لصاحبه فإن يك ظن الزاجري الطير صادقا كما زعموا أقتل وشيكا وتقتل فقال له عبدالله بن أبي الحصين ما شيء أوتاه أحب إلي مما ذكرت فقتلا جميعا يوم صفين قال أبو مخنف فحدثني خالد بن قطن الحارثي أن عليا لما قطع الفرات دعا زياد بن النضر وشريح بن هانئ فسرحهما أمامه نحو معاوية على حالهما التي كانا خرجا عليها من الكوفة قال وقد كانا حيث سرحهما من الكوفة أخذا على شاطئ الفرات من قبل البر مما يلي الكوفة حتى بلغا عانات فبلغهما أخذ علي على طريق الجزيرة وبلغهما أن معاوية قد أقبل من دمشق في جنود أهل الشأم لاستقبال علي فقالا لا والله ما هذا لنا برأي أن نسير وبيننا وبين المسلمين وأمير المؤمنين هذا البحر وما لنا خير في أن نلقى جنود أهل الشام بقلة من معنا منقطعين من العدد والمدد فذهبوا ليعبروا من عانات فمنعهم أهل عانات وحبسوا عنهم السفن فأقبلوا راجعين حتى عبروا من هيت ثم لحقوا عليا بقرية دون قرقيسياء وقد أرادوا أهل عانات فتحصنوا وفروا ولما لحقت المقدمة عليا قال مقدمتي تأتيني من ورائي فتقدم إليه زياد بن النضر الحارثي وشريح بن هانئ فأخبراه بالذي رأيا حين بلغهما من الأمر ما بلغهما فقال سددتما ثم مضى علي فلما عبر الفرات قدمهما أمامه نحو معاوية فلما انتهيا إلى سور الروم لقيهما أبو الأعور السلمي عمرو بن سفيان في جند من أهل الشام فأرسلا إلى علي إنا قد لقينا أبو الأعور السلمي في جند من أهل الشأم وقد دعوناهم فلم يجبنا منهم أحد فمرنا بأمرك فأرسل علي إلى الأشتر فقال يا مالك إن زيادا وشريحا أرسلا إلي يعلماني أنهما لقيا أبا الأعور السلمي في جمع من أهل الشام وأنبأني الرسول أنه تركهم متواقفين فالنجاء إلى أصحابك النجاء فإذا قدمت عليهم فأنت عليهم وإياك أن تبدأ القوم بقتال إلا أن يبدؤوك حتى تلقاهم فتدعوهم وتسمع ولا يجرمنك شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والإعذار إليهم مرة بعد مرة واجعل على ميمنتك زيادا وعلى ميسرتك شريحا وقف من أصحابك وسطا ولا تدن منهم دنو من يريد أن ينشب الحرب ولا تباعد منهم بعد من يهاب البأس حتى أقدم عليك فإني حثيث السير في أثرك إن شاء الله قال وكان الرسول الحارث بن جمهان الجعفي فكتب علي إلى زياد وشريح أما بعد فإني قد أمرت عليكما مالكا فاسمعا له وأطيعا فإنه ممن لا يخاف رهقه ولا سقاطه ولا بطؤه عما الإسراع إليه أحزم ولا الإسراع إلى ما الإبطاء عنه أمثل وقد أمرته بمثل الذي كنت أمرتكما به ألا يبدأ القوم حتى يلقاهم فيدعوهم ويعذر إليهم وخرج الأشتر حتى قدم على القوم فاتبع ما أمره علي وكف عن القتال فلم يزالوا متواقفين حتى إذا كان عند المساء حمل عليهم أبو الأعور السلمي فثبتوا له واضطربوا ساعة ثم إن أهل الشام انصرفوا ثم خرج إليهم من الغد هاشم بن عتبة الزهري في خيل ورجال حسن عددها وعدتها وخرج إليه أبو الأعور فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل والرجال على الرجال وصبر القوم بعضهم لبعض ثم انصرفوا وحمل عليهم الأشتر فقتل عبدالله بن المنذر التنوخي قتله يومئذ ظبيان بن عمار التميمي وما هو إلا فتى حدث وإن كان التنوخي لفارس أهل الشام وأخذ الأشتر يقول ويحكم أروني أبا الأعور ثم إن أبا الأعور دعا الناس فرجعوا نحوه فوقف من وراء المكان الذي كان فيه أول مرة وجاء
74	الأشتر حتى صف أصحابه في المكان الذي كان فيه أبو الأعور فقال الأشتر لسنان بن مالك النخعي انطلق إلى أبي الأعور فادعه إلى المبارزة فقال إلى مبارزتي أو مبارزتك فقال له الأشتر لو أمرتك بمبارزته فعلت قال نعم والله لو أمرتني أن أعترض صفهم بسيفي ما رجعت أبدا حتى أضرب بسيفي في صفهم قال له الأشتر يا ابن أخي أطال الله بقاءك قد والله ازددت رغبة فيك لا أمرتك بمبارزته إنما أمرتك أن تدعوه إلى مبارزتي إنه لا يبرز إن كان ذلك من شأنه إلا لذوي الأسنان والكفاءة والشرف وأنت لربك الحمد من أهل الكفاءة والشرف غير أنك فتى حدث السن فليس بمبارز الأحداث ولكن ادعه إلى مبارزتي فأتاه فنادى آمنوني فإني رسول فأومن فجاء حتى انتهى إلى أبي الأعور قال أبو مخنف فحدثني النضر بن صالح أبو زهير العبسي قال حدثني سنان قال فدنوت منه فقلت إن الأشتر يدعوك إلى مبارزته قال فسكت عني طويلا ثم قال إن خفة الأشتر وسوء رأيه هو حمله على إجلاء عمال ابن عفان رضي الله عنه من العراق وانتزاؤه عليه يقبح محاسنه ومن خفة الأشتر وسوء رأيه أن سار إلى ابن عفان رضي الله عنه في داره وقراره حتى قتله فيمن قتله فأصبح متبعا بدمه ألا لا حاجة لي في مبارزته قال قلت إنك قد تكلمت فاسمع حتى

أجيبك فقال لا لا حاجة لي في الاستماع منك ولا في جوابك اذهب عني فصاح بي أصحابه فانصرفت عنه ولو سمع إلي لأخبرته بعذر صاحبي وحجته فرجعت إلى الأشتر فأخبرته أنه قد أبى المبارزة فقال لنفسه انظر فواقفناهم حتى حجز الليل بيننا وبينهم وبتنا متحارسين فلما أصبحنا نظرنا فإذا القوم قد انصرفوا من تحت ليلتهم ويصبحنا علي بن أبي طالب غدوة فقدم الأشتر فيمن كان معه في تلك المقدمة حتى انتهى إلى معاوية فواقفه وجاء علي في أثره فلحق الأشتر سريعا فوقف وتواقفوا طويلا ثم إن عليا طلب موضعا لعسكره فلما وجده أمر الناس فوضعوا الأثقال فلما فعلوا ذهب شباب الناس وغلمتهم يستقون فمنعهم أهل الشام فاقتتل الناس على الماء وقد كان الأشتر قال له قبل ذلك إن القوم قد سبقوا إلى الشريعة وإلى سهولة الأرض وسعة المنزل فإن رأيت سرنا نجوزهم إلى القرية التي خرجوا منها فإنهم يشخصون في أثرنا فإذا هم لحقونا نزلنا فكنا نحن وهم على السواء فكره ذلك علي وقال ليس كل الناس يقوى على المسير فنزل بهم القتال على الماء قال أبو مخنف وحدثني تميم بن الحارث الأزدي عن جندب بن عبدالله قال إنا لما انتهينا إلى معاوية وجدناه قد عسكر في موضع سهل أفيح قد اختاره قبل قدومنا إلى جانب شريعة في الفرات ليس في ذلك الصقع شريعة غيرها وجعلها في حيزه وبعث عليها أبا الأعور يمنعها ويحميها فارتفعنا على الفرات رجاء أن نجد شريعة غيرها نستغني بها عن شريعتهم فلم نجدها فأتينا عليا فأخبرناه بعطش الناس وأنا لا نجد غير شريعة القوم قال فقاتلوهم عليها فجاءه الأشعث بن قيس الكندي فقال أنا أسير إليهم فقال له علي فسر إليهم فسار وسرنا معه حتى إذا دنونا من الماء ثاروا في وجوهنا ينضحوننا بالنبل ورشقناهم والله بالنبل ساعة ثم اطعنا والله بالرماح طويلا ثم صرنا آخر ذلك نحن والقوم إلى السيوف فاجتلدنا بها ساعة ثم إن القوم أتاهم يزيد بن أسد البجلي ممدا في الخيل والرجال فأقبلوا نحونا فقلت في	
نفسي فأمير المؤمنين لا يبعث إلينا بمن يغني عنا هؤلاء فذهبت فالتفت فإذا عدة القوم أو أكثر قد سرحهم إلينا ليغنوا عنا يزيد بن أسد وأصحابه عليهم شبث بن ربعي الرياحي فوالله ما ازداد القتال إلا شدة وخرج إلينا عمرو بن العاص من عسكر معاوية في جند كثير فأخذ يمد أبا الأعور ويزيد بن أسد وخرج الأشتر من قبل علي في جمع عظيم فلما رأى الأشتر عمرو بن العاص يمد أبا الأعور ويزيد بن أسد أمد الأشعث بن قيس وشبث بن ربعي فاشتد قتالنا وقتالهم فما أنسى قول عبدالله بن عوف بن الأحمر الأزدي خلوا لنا ماء الفرات الجاري أو اثبتوا لجحفل جرار لكل قرم مستميت شاري مطاعن برمحه كرار ضراب هامات العدا مغوار قال أبو مخنف وحدثني رجل من آل خارجة بن التميمي أن ظبيان بن عمارة جعل يومئذ يقاتل وهو يقول هل لك يا ظبيان من بقاء في ساكن الأرض بغير ماء لا وإله الأرض والسماء فاضرب وجوه الغدر الأعداء بالسيف عند حمس الوغاء حتى يجيبوك إلى السواء قال ظبيان فضربناهم والله حتى خلونا وإياه قال أبو مخنف وحدثني أبي يحيى بن سعيد عن عمه محمد بن مخنف قال كنت مع أبي مخنف بن سليم يومئذ وأنا ابن سبع عشرة سنة ولست في عطاء فلما منع الناس الماء قال لي أبي لا تبرحن الرحل فلما رأيت المسلمين يذهبون نحو الماء لم أصبر فأخذت سيفي وخرجت مع الناس فقاتلت قال وإذا أنا بغلام مملوك لبعض أهل العراق ومعه قربة فلما رأى أهل الشأم قد أفرجوا عن الشريعة اشتد حتى ملأ قربته ثم أقبل ويشد عليه رجل من أهل الشام فيضربه فيصرعه وسقطت القربة منه قال وأشد على الشامي فأضربه فأصرعه واشتد أصحابه فاستنقذوه فسمعتهم وهم يقولون لا نأمن عليك ورجعت إلى المملوك فاحتملته فإذا هو يكلمني وبه جرح رغيب فما كان أسرع من أن جاءه مولاه فذهب به وأخذت قربته وهي مملوءة وأتى بها أبي مخنفا فقال من أين جئت بها فقلت اشتريتها وكرهت أن أخبره الخبر فيجد علي فقال اسق القوم فسقيتهم ثم شرب آخرهم ونازعتني نفسي والله إلى القتال فأنطلق فأتقدم فيمن يقاتل فقاتلناهم ساعة ثم أشهد أنهم خلوا لنا عن الماء فما أمسينا حتى رأينا سقاتنا وسقاتهم يزدحمون على الشريعة وما يؤذي إنسان إنسانا فأقبلت راجعا فإذا أنا بمولى صاحب القربة فقلت هذه قربتك عندنا فأرسل من يأخذها أو أعلمني مكانك حتى أبعث بها إليك فقال رحمك الله عندنا ما نكتفي به فانصرفت وذهب فلما كان من الغد مر على أبي فوقف فسلم عليه ورآني إلى جنبته فقال ما هذا الفتى منك قال ابني قال أراك الله فيه السرور أنقذ الله عز وجل أمس غلامي به من القتل حدثني شباب الحي أنه كان أمس أشجع الناس فنظر إلي أبي نظرة عرفت منها في وجهه الغضب فسكت حتى إذا مضى الرجل قال هذا ما تقدمت إليه فيه فحلفني ألا أخرج إلى قتال إلا بإذنه فما شهدت من قتالهم إلا ذلك اليوم حتى كان يوم من أيامهم	75
قال أبو مخنف وحدثني يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن مهران مولى يزيد بن هانئ قال والله إن مولاي يزيد بن هانئ ليقاتل على الماء وإن القربة لفي يده فلما انكشف أهل الشأم انكشافة عن الماء استدرت حتى أسقي وإني فيما بين ذلك لأقاتل وأرامي قال أبو مخنف وحدثني يوسف بن يزيد عن عبدالله بن عوف بن الأحمر قال لما قدمنا على معاوية وأهل الشام بصفين وجدناهم قد نزلوا منزلا اختاروه مستويا بساطا واسعا أخذوا الشريعة فهي في أديهم وقد صف أبو الأعور السلمي عليها الخيل والرجال وقد قدم المرامية أمام من معه وصف صفا معهم من الرماح	76

والدرق وعلى رؤوسهم البيض وقد أجمعوا على أن يمنعونا الماء ففزعنا إلى أمير المؤمنين فخبرناه بذلك فدعا صعصعة بن صوحان فقال له ائت معاوية وقال له إنا سرنا مسيرنا هذا إليكم ونحن نكره قتالكم قبل الإعذار إليكم وإنك قدمت إلينا خيلك ورجالك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك وبدأتنا بالقتال ونحن من رأينا الكف عنك حتى ندعوك ونحتج عليك وهذه أخرى قد فعلتموها قد حلتم بين الناس وبين الماء والناس غير منتهين أو يشربوا فابعث إلى أصحابك فليخلوا بين الناس وبين الماء ويكفوا حتى ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم له وإن كان أعجب إليك أن نترك ما جئنا له ونترك الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا فقال معاوية لأصحابه ما ترون فقال الوليد بن عقبة امنعهم الماء كما منعوه عثمان بن عفان رضي الله عنه حصروه أربعين صباحا يمنعونه برد الماء ولين الطعام اقتلهم عطشا قتلهم الله عطشا فقال له عمرو بن العاص خل بينهم وبين الماء فإن القوم لن يعطشوا وأنت ريان ولكن بغير الماء فانظر ما بينك وبينهم فأعاد الوليد بن عقبة مقالته وقال عبدالله بن أبي سرح امنعهم الماء إلى الليل فإنهم إن لم يقدروا عليه رجعوا ولو قد رجعوا كان رجوعهم فلا امنعهم الماء منعهم الله يوم القيامة فقال صعصعة إنما يمنعه الله عز وجل يوم القيامة الكفرة الفسقة وشربة الخمر ضربك وضرب هذا الفاسق يعني الوليد بن عقبة قال فتواثبوا إليه يشتمونه ويتهددونه فقال معاوية كفوا عن الرجل فإنه رسول قال أبو مخنف وحدثني يوسف بن يزيد عن عبدالله بن عوف بن الأحمر أن صعصعة رجع إلينا فحدثنا عما قال لمعاوية وما كان منه وما رد فقلنا فما رد عليك فقال لما أردت الانصراف من عنده قلت ما ترد علي قال معاوية سيأتيكم رأيي فوالله ما راعنا إلا تسريته الخيل إلى أبي الأعور ليكفهم عن الماء قال فأبرزنا علي إليهم فارتمينا ثم اطعنا ثم اضطربنا بالسيوف فنصرنا عليهم فصار الماء في أيدينا فقلنا لا والله لا نسقيهموه فأرسل إلينا علي أن خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا إلى عسكركم وخلوا عنهم فإن الله عز وجل قد نصركم عليهم بظلمهم وبغيهم دعاء علي معاوية إلى الطاعة والجماعة قال أبو مخنف حدثني عبدالملك بن أبي حرة الحنفي أن عليا قال هذا يوم نصرتم فيه بالحمية وجاء الناس حتى أتوا عسكرهم فمكث علي يومين لا يرسل إلى معاوية أحدا ولا يرسل إليه معاوية ثم إن عليا دعا بشير بن عمرو بن محصن الأنصاري وسعيد بن قيس الهمداني وشبث بن ربعي التميمي فقال ائتوا هذا الرجل فادعوه إلى الله وإلى الطاعة والجماعة فقال له شبث بن ربعي يا أمير المؤمنين ألا تطمعه في سلطان	
توليه إياه ومنزلة يكون له بها أثرة عندك إن هو بايعك فقال علي ائتوه فالقوه واحتجوا عليه وانظروا ما رأيه وهذا في أول ذي الحجة فأتوه ودخلوا عليه فحمد الله وأثنى عليه أبو عمرة بشير بن عمرو وقال يا معاوية إن الدنيا عنك زائلة وإنك راجع إلى الآخرة وإن الله عز وجل محاسبك بعملك وجازيك بما قدمت يداك وإني أنشدك الله عز وجل أن تفرق جماعة هذه الأمة وأن تسفك دماءها بينها فقطع عليه الكلام وقال هلا أوصيت بذلك صاحبك فقال أبو عمرة إن صاحبي ليس مثلك صاحبي أحق البرية كلها بهذا الأمر في الفضل والدين والسابقة في الإسلام والقرابة من الرسول قال فيقول ماذا قال يأمرك بتقوى الله عز وجل وإجابة ابن عمك إلى ما يدعوك إليه من الحق فإنه أسلم لك في دنياك وخير لك في عاقبة أمرك قال معاوية ونطل دم عثمان رضي الله عنه لا والله لا أفعل ذلك أبدا فذهب سعيد بن قيس يتكلم فبادره شبث بن ربعي فتكلم فحمد الله وأثنى عليه وقال يا معاوية إني قد فهمت ما رددت على ابن محصن إنه والله لا يخفى علينا ما تغزو وما تطلب إنك لم تجد شيئا تستغوي به على الناس وتستميل به أهواءهم وتستخلص به طاعتهم إلا قولك قتل إمامكم مظلوما فنحن نطلب بدمه فاستجاب له سفهاء طغام وقد علمنا أن قد أبطأت عنه بالنصر وأحببت له بالقتل لهذه المنزلة التي أصبحت تطلب ورب متمني أمر وطالبه الله عز وجل يحول دونه بقدرته وربما أوتي المتمني أمنيته وفوق أمنيته ووالله مالك في واحدة منهما خير لئن أخطأت ما ترجو إنك لشر العرب حالا في ذلك ولئن أصبت ما تمنى لا تصيبه حتى تستحق من ربك صلي النار فاتق الله يا معاوية ودع ما أنت عليه ولا تنازع الأمر أهله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن أول ما عرفت فيه سفهك وخفة حلمك قطعك على هذا الحسيب الشريف سيد قومه منطقه ثم عنيت بعد فيما لا علم لك به فقد كذبت ولؤمت أيها الأعرابي الحلف الجافي في كل ما ذكرت ووصفت انصرفوا من عندي فإنه ليس بيني وبينكم إلا السيف وغضب وخرج القوم وشبث يقول أفعلينا تهول بالسيف أقسم بالله ليعجلن بها إليك فأتوا عليا وأخبروه بالذي كان من قوله وذلك في ذي الحجة فأخذ علي يأمر الرجل ذا الشرف فيخرج معه جماعة ويخرج إليه من أصحاب معاوية آخر معه جماعة فيقتتلان في خيلهما ورجالهما ثم ينصرفان وأخذوا يكرهون أن يلقوا بجمع أهل العراق أهل الشام لما يتخوفون أن يكون في ذلك من الاستئصال والهلاك فكان علي يخرج مرة الأشتر ومرة حجر بن عدي الكندي ومرة شبث بن ربعي ومرة خالد بن المعمر ومرة زياد بن النضر الحارث ومرة زياد بن خصفة التيمي ومرة سعيد بن قيس ومرة معقل بن قيس الرياحي ومرة قيس بن سعد وكان أكثر القوم خروجا إليهم الأشتر وكان معاوية يخرج إليهم عبدالرحمن بن خالد المخزومي وأبا الأعور السلمي ومرة حبيب بن مسلمة الفهري ومرة ابن ذي الكلاع الحميري ومرة عبيدالله بن عمر بن الخطاب ومرة شرحبيل بن السمط الكندي ومرة حمزة	77

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	بن مالك الهمداني فاقتتلوا من ذي الحجة كلها وربما اقتتلوا في اليوم الواحد مرتين أوله وآخره قال أبو مخنف حدثني عبدالله بن عاصم الفائشي قال حدثني رجل من قومي أن الأشتر خرج يوما يقاتل بصفين في رجال من القراء ورجال من فرسان العرب فاشتد قتالهم فخرج علينا رجل والله لقلما رأيت رجلا قط هو أطول ولا أعظم منه فدعا إلى المبارزة فلم يخرج إليه أحد إلا الأشتر فاختلفا ضربتين فضربه الأشتر فقتله وايم الله لقد كنا أشفقنا عليه وسألناه ألا يخرج إليه فلما قتله الأشتر نادى مناد من أصحابه
78	يا سهم سهم ابن أبي العيزار يا خير من نعلمه من زار وزارة حي من الأزد وقال أقسم بالله لأقتلن قاتلك أو ليقتلني فخرج فحمل على الأشتر وعطف عليه الأشتر فضربه فإذا هو بين يدي فرسه وحمل عليه أصحابه فاستنقذوه جريحا فقال أبو رفيقة الفهمي هذا كان نارا فصادف إعصارا واقتتل الناس ذا الحجة كله فلما انقضى ذو الحجة تداعى الناس إلى أن يكف بعضهم عن بعض المحرم ولعل الله أن يجري صلحا أو اجتماعا فكف بعضهم وحج بالناس في هذه السنة عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بأمر علي إياه بذلك كذلك حدثني أحمد بن ثابت الرازي عمن ذكره عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر وفي هذه السنة مات قدامة بن مظعون فيما زعم الواقدي
79	ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ذكر ما كان فيها من الأحداث وموادعة الحرب بين علي ومعاوية فكان في أول شهر منها وهو المحرم موادعة الحرب بين علي ومعاوية قد توادعا على ترك الحرب فيه إلى انقضائه طمعا في الصلح فذكر هشام بن محمد عن أبي مخنف الأزدي قال حدثني سعد ابو المجاهد الطائي عن المحل بن خليفة الطائي قال لما توادع علي ومعاوية يوم صفين اختلف فيما بينهما الرسل رجاء الصلح فبعث علي عدي بن حاتم ويزيد بن قيس الأرحبي وشبث بن ربعي وزياد بن خصفة إلى معاوية فلما دخلوا حمد الله عدي بن حاتم ثم قال أما بعد فإنا أتينا ندعوك إلى أمر يجمع الله عز وجل به كلمتنا وأمتنا ويحقن به الدماء ويؤمن به السبل ويصلح به ذات البين إن ابن عمك سيد المسلمين أفضلها سابقة وأحسنها في الإسلام أثرا وقد استجمع له الناس وقد أرشدهم الله عز وجل بالذي رأوا فلم يبق أحد غيرك وغير من معك فانته يا معاوية لا يصبك الله وأصحابك بيوم مثل يوم الجمل فقال معاوية كأنك إنما جئت متهددا لم تأت مصلحا هيهات يا عدي كلا والله إني لابن حرب ما يقعقع لي بالشنان أما والله إنك لمن المجلبين على ابن عفان رضي الله عنه وإنك لمت قتلته وإني لأرجو أن تكون ممن يقتل الله عز وجل به هيهات يا عدي بن حاتم قد حلبت بالساعد الأشد فقال له شبث بن ربعي وزياد بن خصفة وتنازعا جوابا واحدا أتيناك فيما يصلحنا وإياك فأقبلت تضرب لنا الأمثال دع ما لا ينتفع به من القول والفعل وأجبنا فيما يعمنا وإياك نفعه وتكلم يزيد بن قيس فقال إنا لم نأتك إلا لنبلغك ما بعثنا به إليك ولنؤدي عنك ما سمعنا منك ونحن على ذلك لم ندع أن ننصح لك وأن نذكر ما ظننا أن لنا عليك به حجة وأنك راجع به إلى الألفة والجماعة إن صاحبنا من قد عرفت وعرف المسلمون فضله ولا أظنه يخفى عليك إن أهل الدين والفضل لن يعدلوا بعلي ولن يميلوا بينك وبينه فاتق الله يا معاوية ولا تخالف عليا فإنا والله ما رأينا رجلا قط أعمل بالتقوى ولا أزهد في الدنيا ولا أجمع لخصال الخير كلها منه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإنكم دعوتم إلى الطاعة والجماعة فأما الجماعة التي دعوتم إليها فمعنا هي وأما الطاعة لصاحبكم فإنا لا نراها إن صاحبكم قتل خليفتنا وفرق جماعتنا وآوى ثارنا وقتلتنا وصاحبكم يزعم أنه لم يقتله فنحن لا نرد ذلك عليه أرأيتم قتلة صاحبنا ألستم تعلمون أنهم أصحاب صاحبكم فليدفعهم إلينا فلنقتلهم به ثم نحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة فقال له شبث أيسرك يا معاوية أنك أمكنت من عمار تقتله فقال معاوية وما يمنعني من ذلك والله لو أمكنت من ابن سمية ما قتلته بعثمان ولكن كنت قاتله بناتل مولى عثمان فقال له شبث وإله الأرض وإله
80	السماء ما عدلت معتدلا لا والذي لا إله إلا هو لا تصل إلى عمار حتى تندر الهام عن كواهل الأقدام وتضيق الأرض الفضاء عليك برحبها فقال له معاوية إنه لو قد كان ذلك كانت الأرض عليك أضيق وتفرق القوم عن معاوية فلما انصرفوا بعث معاوية إلى زياد بن خصفة التيمي فخلا به فحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد يا أخا ربيعة فإن عليا قطع أرحامنا وآوى قتلة صاحبنا وإني أسألك النصر عليه بأسرتك وعشيرتك ثم لك عهد الله جل وعز وميثاقه أن أوليك إذا ظهرت أي المصرين أحببت قال أبو مخنف فحدثني سعد أبو المجاهد عن المحل بن خليفة قال سمعت زياد بن خصفة يحدث بهذا الحديث قال فلما قضى معاوية كلامه حمدت الله عز وجل وأثنيت عليه ثم قلت أما بعد فإني على بينة من ربي وبما أنعم علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين ثم قمت فقال معاوية لعمرو بن العاص وكان إلى جنبه جالسا ليس يكلم رجل منا رجلا منهم فيجيب إلى خير ما لهم عضبهم الله بشر ما قلوبهم إلا كقلب رجل واحد قال أبو مخنف فحدثني سليمان بن أبي راشد الأزدي عن عبدالرحمن بن عبيد أبي الكنود أن معاوية بعث إلى علي حبيب بن مسلمة الفهري وشرحبيل بن السمط ومعن بن يزيد بن الأخنس فدخلوا عليه وأنا عنده فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن عثمان بن عفان رضي الله كان خليفة مهديا يعمل بكتاب الله عز وجل وينيب إلى أمر الله تعالى فاستثقلتم حياته واستبطأتم وفاته فعدوتم عليه فقتلتموه فادفع إلينا قتلة عثمان إن زعمت أنك لم تقتله نقتلهم به ثم اعتزل أمر الناس فيكون أمرهم شورى بينهم يولى الناس أمرهم من

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	أجمع عليه رأيهم فقال له علي بن أبي طالب وما أنت لا أم لك والعزل وهذا الأمر اسكت فإنك لست هناك ولا بأهل له فقام وقال له والله لتريني بحيث تكره فقال علي وما أنت ولو أجلبت بخيلك ورجلك لا أبقى الله عليك إن أبقيت علي أحقرة وسوءا اذهب فصوب وصعد ما بدا لك وقال شرحبيل بن السمط إني إن كلمتك فلعمري ما كلامي إلا مثل كلام صاحبي قبل فهل عندك جواب غير الذي أجبته به فقال علي نعم لك ولصاحبك جواب غير الذي أجبته به فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله جل ثناؤه بعث محمدا بالحق فأنقذ به من الضلالة وانتاش به من الهلكة وجمع به من الفرقة ثم قبضه الله إليه وقد أدى ما عليه ثم استخلف الناس أبا بكر رضي الله عنه واستخلف أبو بكر عمر رضي الله عنه فأحسنا السيرة وعدلا في الأمة وقد وجدنا عليهما أن توليا علينا ونحن آل رسول الله فغفرنا ذلك لهما وولى عثمان رضي الله عنه فعمل بأشياء عابها الناس عليه فساروا إليه فقتلوه ثم أتاني الناس وأنا معتزل أمورهم فقالوا لي بايع فأبيت عليهم فقالوا لي بايع فإن الأمة لا ترضى إلا بك وإنا نخاف إن لم تفعل أن يفترق الناس فبايعتهم فلم يرعني إلا شقاق رجلين قد بايعاني وخلاف معاوية الذي لم يجعل الله عز وجل له سابقة في الدين ولا سلف صدق في الإسلام طليق ابن طليق حزب من هذه الأحزاب لم يزل لله عز وجل ولرسوله وللمسلمين عدوا هو وأبوه حتى دخلا في الإسلام كارهين فلا غرو إلا خلافكم معه وانقيادكم له وتدعون آل نبيكم الذين لا ينبغي لكم شقاقهم ولا خلافهم ولا أن تعدلوا بهم من الناس أحدا ألا إني أدعوكم إلى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه وإماتة
81	الباطل وإحياء معالم الدين أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة فقالا إشهد أن عثمان رضي الله عنه قتل مظلوما فقال لهما لا أقول إنه قتل مظلوما ولا إنه قتل ظالما قالا فمن لم يزعم أن عثمان قتل مظلوما فنحن منه برآء ثم قاما فانصرفا فقال علي إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون ثم أقبل علي على أصحابه فقال لا يكن هؤلاء أولي بالجد في ضلالهم منكم بالجد في حقكم وطاعة ربكم قال أبو مخنف حدثني جعفر بن حذيفة من آل عامر بن جوين أن عائذ بن قيس الحزمري واثب عدي بن حاتم في الراية بصفين وكانت حزمر أكثر من بني عدي رهط حاتم فوثب عليهم عبدالله بن خليفة الطائي البولاني عند علي فقال يا بني حزمر على عدي تتوثبون وهل فيكم مثل عدي أو في آبائكم مثل أبي عدي أليس بحامي القربة ومانع الماء يوم روية أليس بابن ذي المرباع وابن جواد العرب أليس بابن المنهب ماله ومانع جاره أليس من لم يغدر ولم يفجر ولم يجهل ولم يبخل ولم يمنن ولم يجبن هاتوا في آبائكم مثل أبيه أو هاتوا فيكم مثله أو ليس أفضلكم في الإسلام أوليس وافدكم إلى رسول الله أليس برأسكم يوم النخيلة ويوم القادسية ويوم المدائن ويوم جلولاء الوقيعة ويوم نهاوند ويوم تستر فما لكم وله والله ما من قومكم أحد يطلب مثل الذي تطلبون فقال له علي بن أبي طالب حسبك يا بن خليفة هلم أيها القوم إلي وعلي بجماعة طيء فأتوه جميعا فقال علي من كان رأسكم في هذه المواطن قال له طيء عدي فقال له ابن خليفة فسلهم يا أمير المؤمنين أليسوا راضين مسلمين لعدي الرياسة ففعل فقالوا نعم فقال لهم عدي أحقكم بالراية فسلموها له فقال علي وضجت بنو الحزمر إني أراه رأسكم قبل اليوم ولا أرى قومه كلهم إلا مسلمين له غيركم فأتبع في ذلك الكثرة فأخذها عدي فلما كان أزمان حجر بن عدي طلب عبدالله بن خليفة ليبعث به مع حجر وكان من أصحابه فسير إلى الجبلين وكان عدي قد مناه أن يرده وأن يطلب فيه فطال عليه ذلك فقال وتنسونني يوم الشريعة والقنا بصفين في أكتافهم قد تكسرا جزى ربه عني عدي بن حاتم برفضي وخذلاني جزاء موفرا أتنسى بلائي سادرا يابن حاتم عشية ما أغنت عديك حزمرا فدافعت عنك القوم حتى تخاذلوا وكنت أنا الخصم الألد العذورا فولوا وما قاموا مقامي كأنما رأوني لبثا بالأباءة مخدرا نصرتك إذ خام القريب وأبعط ال بعيد وقد أفردت نصرا مؤزرا فكان جزائي أن أجرد بينكم سجينا وأن أولى الهوان وأوسرا وكم عدة لي منك أنك راجعي فلم تغن بالميعاد عني حبترا
82	تكتيب الكتائب وتعبئة الناس للقتال قال ومكث الناس حتى إذا دنا انسلاخ المحرم أمر علي مرثد بن الحارث الجشمي فنادى أهل الشأم عند غروب الشمس ألا إن أمير المؤمنين يقول لكم إني قد استدمتكم لتراجعوا الحق وتنيبوا إليه واحتججت عليكم بكتاب الله عز وجل فدعوتكم إليه فلم تناهوا عن طغيان ولم تجيبوا إلى حق وإني قد نبذت إليكم على سواء إن الله لا يحب الخائنين ففزع أهل الشأم إلى أمرائهم ورؤسائهم وخرج معاوية وعمرو بن العاص في الناس يكتبان الكتائب ويعبيان الناس وأوقدوا النيران وبات علي ليلته كلها يعبي الناس ويكتب الكتائب ويدور في الناس يحرضهم قال أبو مخنف حدثني عبدالرحمن بن جندب الأزدي عن أبيه أن عليا كان يأمرنا في كل موطن لقينا فيه معه عدوا يقول لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤوكم فأنتم بحمد الله عز وجل على حجة وتركهم إياهم حتى يبدءوكم حجة أخرى لكم فإذا قاتلتموهم فهزمتموهم فلا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل فإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا سترا ولا تدخلوا دارا إلا بإذن ولا تأخذوا شيئا من أموالهم إلا ما وجدتم في عسكرهم ولا تهيجوا امرأة بأذى وإن شتمن أعراضكم وسبين أمراءكم وصلحاءكم فإنهن ضعاف القوى والأنفس قال

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	أبو مخنف وحدثني إسماعيل بن يزيد عن أبي صادق عن الحضرمي قال سمعت عليا يحرض الناس في ثلاثة مواطن يحرض الناس يوم صفين ويوم الجمل ويوم النهر يقول عباد الله اتقوا الله وغضوا الأبصار واخفضوا الأصوات وأقلوا الكلام ووطنوا أنفسكم على المنازلة والمجاولة والمبارزة والمناضلة والمجالدة والمعانقة والمكادمة والملازمة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين اللهم ألهمهم الصبر وأنزل عليهم النصر وأعظم لهم الأجر فأصبح علي من الغد فبعث على الميمنة والميسرة والرجالة والخيل قال أبو مخنف فحدثني فضيل بن خديج الكندي أن عليا بعث على خيل أهل الكوفة الأشتر وعلى خيل أهل البصرة سهل بن حنيف وعلى رجالة أهل الكوفة عمار بن ياسر وعلى رجالة أهل البصرة قيس بن سعد وهاشم بن عتبة ومعه رايته ومسعر بن فدكي التميمي على قراء أهل البصرة وصار أهل الكوفة إلى عبدالله بن بديل وعمار بن ياسر قال أبو مخنف وحدثني عبدالله بن يزيد بن جابر الأزدي عن القاسم مولى يزيد بن معاوية أن معاوية بعث على ميمنته ابن ذي الكلاع الحميري وعلى ميسرته حبيب بن مسلمة الفهري وعلى مقدمته يوم أقبل من دمشق أبا الأعور السلمي وكان على خيل أهل دمشق وعمرو بن العاص على خيول أهل الشأم كلها ومسلم بن عقبة المري على رجالة أهل دمشق والضحاك بن قيس على رجالة الناس كلها وبايع رجال من أهل الشأم على الموت فعقلوا أنفسهم بالعمائم فكان المعقلون خمسة صفوف وكانوا يخرجون ويصفون عشرة صفوف ويخرج أهل العراق أحد عشر صفا فخرجوا أول يوم من صفين فاقتتلوا وعلى من خرج يومئذ من أهل الكوفة الأشتر وعلى أهل الشأم حبيب بن مسلمة وذلك يوم الأربعاء فاقتتلوا قتالا شديدا جل النهار ثم تراجعوا وقد انتصف بعضهم من بعض ثم خرج هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسن عددها
83	وعدتها وخرج إليه أبو الأعور فاقتتلوا يومهم ذلك يحمل الخيل على الخيل والرجال على الرجال ثم انصرفوا وقد كان القوم صبر بعضهم لبعض وخرج اليوم الثالث عمار بن ياسر وخرج إليه عمرو بن العاص فاقتتل الناس كأشد القتال وأخذ عمار يقول يا أهل العراق أتريدون أن تنظروا إلى من عادى الله ورسوله وجاهدهما وبغى على المسلمين وظاهر المشركين فلما رأى الله عز وجل يعز دينه ويظهر رسوله أتى النبي فأسلم وهو فيما نرى راهب غير راغب ثم قبض الله عز وجل رسوله فوالله إن زال بعده معروفا بعداوة المسلم وهوادة المجرم فاثبتوا له وقاتلوه فإنه يطفئ نور الله ويظاهر أعداء الله عز وجل فكان مع عمار زياد بن النضر على الخيل فأمره أن يحمل في الخيل فحمل وقاتله الناس وصبروا له وشد عمار في الرجال فأزال عمرو بن العاص عن موقفه وبارز يومئذ زياد بن النضر أخا له لأمه يقال له عمرو بن معاوية بن المنتفق بن عامر بن عقيل وكانت أمهما امرأة من بني يزيد فلما التقيا تعارفا فتواقفا ثم انصرف كل واحد منهما عن صاحبه وتراجع الناس فلما كان من الغد خرج محمد بن علي وعبيدالله بن عمر في جمعين عظيمين فاقتتلوا كأشد القتال ثم إن عبيدالله بن عمر أرسل إلى ابن الحنفية أن أخرج إلي فقال نعم ثم خرج يمشي فبصر به أمير المؤمنين فقال من هذان المتبارزان فقيل ابن الحنفية وعبيدالله بن عمر فحرك دابته ثم نادى محمدا فوقف له فقال أمسك دابتي فأمسكها ثم مشى إليه علي فقال أبرز لك هلم إلي فقال ليست لي في مبارزتك حاجة فقال بلى فقال لا فرجع ابن عمر فأخذ ابن الحنفية يقول لأبيه يا أبت لم منعتني من مبارزته فوالله لو تركتني لرجوت أن أقتله فقال لو بارزته لرجوت أن تقتله وما كنت آمن أن يقتلك فقال يا أبت أو تبرز لهذا الفاسق والله لو أبوه سألك المبارزة لرغبت بك عنه فقال علي يا بني لا تقل في أبيه إلا خيرا ثم إن الناس تحاجزوا وتراجعوا قال فلما كان اليوم الخامس خرج عبدالله بن عباس والوليد بن عقبة فاقتتلوا قتالا شديدا ودنا ابن عباس من الوليد بن عقبة فأخذ الوليد يسب بني عبدالمطلب وأخذ يقول يا بن عباس قطعتم أرحامكم وقتلتم إمامكم فكيف رأيتم الله صنع بكم لم تعطوا ما طلبتم ولم تدركوا ما أملتم والله إن شاء مهلككم وناصر عليكم فأرسل إليه ابن عباس أن أبرز لي فأبى وقاتل ابن عباس يومئذ قتالا شديدا وغشي الناس بنفسه ثم خرج قيس بن سعد الأنصاري وابن ذي الكلاع الحميري فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انصرفا وذلك في اليوم السادس ثم خرج الأشتر وعاد إليه حبيب بن مسلمة اليوم السابع فاقتتلا قتالا شديدا ثم انصرفا عند الظهر وكل غير غالب وذلك يوم الثلاثاء قال أبو مخنف حدثني مالك بن أعين الجهني عن زيد بن وهب أن عليا قال حتى متى لا نناهض هؤلاء القوم بأجمعنا فقام في الناس عشية الثلاثاء ليلة الأربعاء بعد العصر فقال الحمد الله الذي لا يبرم ما نقض وما أبرم لا ينقضه الناقضون لو شاء ما اختلف اثنان من خلقه ولا تنازعت الأمة في شيء من أمره ولا جحد المفضول ذا الفضل فضله وقد ساقتنا وهؤلاء القوم الأقدار فلفت بيننا في هذا المكان فنحن من
84	ربنا بمرأى ومسمع فلو شاء عجل النقمة وكان منه التغيير حتى يكذب الله الظالم ويعلم الحق أين مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة عنده هي دار القرار ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ألا إنكم لاقوا القوم غدا فأطيلوا الليلة القيام وأكثروا تلاوة القرآن وسلوا الله عز وجل النصر والصبر والقوهم بالجد والحزم وكونوا صادقين ثم انصرف ووثب الناس إلى سيوفهم ورماحهم ونبالهم يصلحونها ومر بهم كعب بن جعيل التغلبي وهو يقول أصبحت

صفحة الكتاب	3 نص تاريخ الطبري
	الأمة في أمر عجب والملك مجموع غدا لمن غلب فقلت قولا صادقا غير كذب إن غدا تهلك أعلام العرب قال فلما كان من الليل خرج علي فعبى الناس ليلته كلها حتى إذا اصبح زحف بالناس وخرج إليه معاوية في أهل الشأم فأخذ علي يقول من هذه القبيلة ومن هذه القبيلة فنسبت له قبائل أهل الشأم حتى إذا عرفهم ورأى مراكزهم قال للأزد اكفوني الأزد وقال لخثعم اكفوني خثعم وأمر كل قبيلة من أهل العراق أن تكفيه أختها من أهل الشأم إلا أن تكون قبيلة ليس منها بالشأم أحد فيصرفها إلى قبيلة أخرى تكون بالشأم ليس منهم بالعراق واحد مثل بجيلة لم يكن منهم بالشأم إلا عدد قليل فصرفهم إلى لخم ثم تناهض الناس يوم الأربعاء فاقتتلوا قتالا شديدا نهارهم كله ثم انصرفوا عند المساء وكل غير غالب حتى إذا كان غداة الخميس صلى علي بغلس قال أبو مخنف حدثني عبدالرحمن بن جندب الأزدي عن أبيه قال ما رأيت عليا غلس بالصلاة أشد من تغليسه يومئذ ثم خرج بالناس إلى أهل الشأم فزحف إليهم فكان يبدؤهم فيسير إليهم فإذا رأوه قد زحف إليهم استقبلوه بوجوههم قال أبو مخنف حدثني مالك بن أعين عن زيد بن وهب الجهني أن عليا خرج إليهم غداة الأربعاء فاستقبلهم فقال اللهم رب السقف المرفوع المحفوظ المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار وجعلت فيه مجرى الشمس والقمر ومنازل النجوم وجعلت سكانه سبطا من الملائكة لا يسأمون العبادة ورب هذه الأرض التي جعلتها قرارا للأنام والهوام والأنعام وما لا يحصى مما لا يرى ومما يرى من خلقك العظيم ورب الفلك تجري في البحر بما ينفع الناس ورب السحاب المسخر بين السماء والأرض ورب البحر المسجور المحيط بالعالم ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للأرض أوتادا وللخلق متاعا إن أظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وإن أظهرتم علينا فارزقني الشهادة واعصم بقية أصحابي من الفتنة قال وازدلف الناس يوم الأربعاء فاقتتلوا كأشد القتال يومهم حتى الليل لا ينصرف بعضهم عن بعض إلا للصلاة وكثرت القتلى بينهم وتحاجزوا عند الليل وكل غير غالب فأصبحوا من الغد فصلى بهم علي غداة الخميس فغلس بالصلاة أشد التغليس ثم بدأ أهل الشأم بالخروج فلما رأوه قد أقبل إليهم خرجوا إليه بوجوههم وعلى ميمنته عبدالله بن بديل وعلى ميسرته عبدالله بن عباس وقراء أهل العراق مع ثلاثة نفر مع عمار بن ياسر ومع قيس بن سعد ومع عبدالله بن بديل والناس على راياتهم ومراكزهم وعلي في القلب في أهل المدينة بين أهل الكوفة وأهل البصرة وعظم من معه من أهل المدينة الأنصار ومعه من خزاعة عدد حسن ومن كنانة وغيرهم من أهل المدينة
85	ثم زحف إليهم بالناس ورفع معاوية قبة عظيمة قد ألقى عليها الكرابيس وبايعه عظم الناس من أهل الشأم على الموت وبعث خيل أهل دمشق فاحتاطت بقبته وزحف عبدالله بن بديل في الميمنة نحو حبيب بن مسلمة فلم يزل يحوزه ويكشف خيله من الميسرة حتى اضطرهم إلى قبة معاوية عند الظهر قال أبو مخنف حدثني مالك بن أعين عن زيد بن وهب الجهني أن ابن بديل قام في أصحابه فقال ألا إن معاوية ادعى ما ليس أهله ونازع هذا الأمر من ليس مثله وجادل بالباطل ليدحض به الحق وصال عليكم بالأعراب والأحزاب قد زين لهم الضلالة وزرع في قلوبهم حب الفتنة ولبس عليهم الأمر وزادهم رجسا إلى رجسهم وأنتم على نور من ربكم وبرهان مبين فقاتلوا الطغاة الجفاة ولا تخشوهم فكيف تخشونهم وفي أيديكم كتاب الله عز وجل طاهرا مبرورا أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدرو قوم مؤمنين وقد قاتلناهم مع النبي مرة وهذه ثانية والله ما هم في هذه بأتقى ولا أزكى ولا أرشد قوموا إلى عدوكم بارك الله عليكم فقاتل قتالا شديدا هو وأصحابه قال أبو مخنف حدثني عبدالرحمن بن أبي عمرة الأنصاري عن أبيه ومولى له أن عليا حرض الناس يوم صفين فقال إن الله عز وجل قد دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تشفي بكم على الخير الإيمان بالله عز وجل وبرسوله والجهاد في سبيل الله تعالى ذكره وجعل ثوابه مغفرة الذنب ومساكن طيبة في جنات عدن ثم أخبركم أنه يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص فسووا صفوفكم كالبنيان المرصوص وقدموا الدارع وأفروا الحاسر وعضوا على الأضراس فإنه أنبى للسيوف عن الهام والتووا في أطراف الرماح فإنه أصون للأسنة وغضوا الأبصار فإنه أربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل وأولى بالوقار راياتكم فلا تميلوها ولا تزيلوها ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم فإن المانع للذمار والصابر عند نزول الحقائق هم أهل الحفاظ الذين يحفون براياتهم ويكنفونها يضربون حفافيها خلفها وأمامها ولا يضعونها أجزأ امرؤ وقد قرنه رحمكم الله وآسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيكسب بذلك لائمة ويأتي به دناءة وأنى لا يكون هذا هكذا وهذا يقاتل اثنين وهذا ممسك بيده يدخل قرنه على أخيه هاربا منه أو قائما ينظر إليه من يفعل هذا يمقته الله عز وجل فلا تعرضوا لمقت الله سبحانه فإنما مردكم إلى الله قال الله عز من قائل لقوم لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا وايم الله لئن سلمتم من سيف العاجلة لا تسلمون من سيف الآخرة واستعينوا بالصدق والصبر فإن بعد الصبر ينزل الله النصر الجد في الحرب والقتال قال أبو مخنف حدثني أبو روق الهمداني أن يزيد بن قيس الأرحبي حرض الناس فقال إن المسلم السليم من سلم دينه ورأيه وإن هؤلاء القوم والله إن يقاتلوننا على إقامة دين رأونا ضيعناه وإحياء حق

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
86	رأونا أمتناه وإن يقاتلوننا إلا على هذه الدنيا ليكونوا جبابرة فيها ملوكا فلو ظهروا عليكم لا أراهم الله ظهورا ولا سرورا لزموكم بمثل سعيد والوليد وعبدالله بن عامر السفيه الضال يخبر أحدهم في مجلسه بمثل ديته ودية أبيه وجده يقول هذا لي ولا إثم علي كأنما أعطى تراثه عن أبيه وأمه وإنما هو مال الله عز وجل أفاءه علينا بأسيافنا وأرماحنا فقاتلوا عباد الله القوم الظالمين الحاكمين بغير ما أنزل الله ولا يأخذكم في جهادهم لوم لائم فإنهم إن يظهروا عليكم يفسدوا عليكم دينكم ودنياكم وهم من قد عرفتم وخبرتم وايم الله ما ازدادوا إلى يومهم هذا إلا شرا وقاتلهم عبدالله بن بديل في الميمنة قتالا شديدا حتى انتهى إلى قبة معاوية ثم إن الذين تبايعوا على الموت أقبلوا إلى معاوية فأمرهم أن يصمدوا لابن بديل في الميمنة وبعث إلى حبيب بن مسلمة في الميسرة فحمل بهم وبمن كان معه على ميمنة الناس فهزمهم وانكشف أهل العراق من قبل الميمنة حتى لم يبق منهم إلا ابن بديل في مائتين أو ثلثمائة من القراء قد أسند بعضهم ظهره إلى بعض وانجفل الناس فأمر علي سهل بن حنيف فاستقدم فيمن كان معه من أهل المدينة فاستقبلتهم جموع لأهل الشأم عظيمة فاحتملتهم حتى ألحقتهم بالميمنة وكان في الميمنة إلى موقف علي في القلب أهل اليمن فلما كشفوا انتهت الهزيمة إلى علي فانصرف يتمشى نحو الميسرة فانكشفت عنه مضر من الميسرة وثبتت ربيعة قال أبو مخنف حدثني مالك بن أعين الجهني عن زيد بن وهب الجهني قال مر علي معه بنوه نحو الميسرة ومعه ربيعة وحدها وإني لأرى النبل يمر بين عاتقه ومنكبه وما من بنيه أحد إلا يقيه بنفسه فيكره علي ذلك فيتقدم عليه فيحول بين أهل الشأم وبينه فيأخذه بيده إذا فعل ذلك فيلقيه بين يديه أو من ورائه فبصر به أحمر مولى أبي سفيان أو عثمان أو بعض بني أمية فقال علي ورب الكعبة قتلني الله إن لم أقتلك أو تقتلني فأقبل نحوه فخرج إليه كيسان مولى علي فاختلفا ضربتين فقتله مولى بني أمية وينتهزه علي فيقع بيده في جيب درعه فيجبذه ثم حمله على عاتقه فكأني أنظر إلى رجليتيه تختلفان على عنق علي ثم ضرب به الأرض فكسر منكبه وعضديه وشد ابنا علي عليه حسين ومحمد فضرباه بأسيافهما حتى برد فكأني أنظر إلى علي قائما وإلى شبليه يضربان الرجل حتى إذا قتلاه وأقبلا إلى أبيهما والحسن قائما قال له يا بني ما منعك أن تفعل كما فعل أخواك قال كفياني يا أمير المؤمنين ثم إن أهل الشأم دنوا منه ووالله ما يزيده قربهم منه سرعة في مشيه فقال له الحسن ما ضرك لو سعيت حتى تنتهي إلى هؤلاء الذين قد صبروا لعدوك من أصحابك فقال يا بني إن لأبيك يوما لن يعدوه ولا يبطئ به عند السعي ولا يعجل به إليه المشي إن اباك والله ما يبالي أوقع على الموت أو وقع الموت عليه قال أبو مخنف حدثني فضيل بن خديج الكندي عن مولى للأشتر قال لما انهزمت ميمنة العراق وأقبل علي نحو الميسرة مر به الأشتر يركض نحو الفزع قبل الميمنة فقال له علي يا مالك قال لبيك قال ائت هؤلاء القوم فقل لهم أين فراركم من الموت الذي لن تعجزوه إلى الحياة التي لن تبقى لكم فمضى فاستقبل الناس منهزمين فقال لهم هذه الكلمات التي قالها له
87	علي وقال إلي أيها الناس أنا مالك بن الحارث أنا مالك بن الحارث ثم ظن أنه بالأشتر أعرف في الناس فقال أنا الأشتر إلي أيها الناس فأقبلت إليه طائفة وذهبت عنه طائفة فنادى أيها الناس عضضتم بهن آبائكم ما أقبح ما قاتلتم منذ اليوم أيها الناس أخلصوا إلي مذحجا فأقبلت إليه مذحج فقال عضضتم بصم الجندل ما أرضيتم ربكم ولا نصحتم له في عدوكم وكيف بذلك وأنتم أبناء الحروب وأصحاب الغارات وفتيان الصباح وفرسان الطراد وحتوف الأقران ومذحج الطعان الذين لم يكونوا يسبقون بثأرهم ولا تطل دماؤهم ولا يعرفون في موطن بخسف وأنتم حد أهل مصركم وأعد حي في قومكم وما تفعلوا في هذا اليوم فإنه مأثور بعد اليوم فاتقوا مأثور الأحاديث في غد واصدقوا عدوكم اللقاء فإن الله مع الصادقين والذي نفس مالك بيده ما من هؤلاء وأشار بيده إلى أهل الشام رجل على مثال جناح بعوضة من محمد أنتم ما أحسنتم بالقراع اجلوا سواد وجهي يرجع في وجهي دمي عليكم بهذا السواد الأعظم فإن الله عز وجل لو قد فضه تبعه من بجانبيه كما يتبع مؤخر السيل مقدمه قالوا خذ بنا حيث أحببت وصمد نحو عظمهم فيما يلي الميمنة فأخذ يزحف إليهم ويردهم ويستقبله شباب من همدان وكانوا ثمانمائة مقاتل يومئذ وقد انهزموا آخر الناس وكانوا قد صبروا في الميمنة حتى أصيب منهم ثمانون ومائة رجل وقتل منهم أحد عشر رئيسا كلما قتل منهم رجل أخذ الراية آخر فكان الأول كريب بن شريح ثم شرحبيل بن شريح ثم مرثد بن شريح ثم هبيرة بن شريح ثم يريم بن شريح ثم سمير بن شريح فقتل هؤلاء الإخوة الستة جميعا ثم أخذ الراية سفيان بن زيد ثم عبد بن زيد ثم كريب بن زيد فقتل هؤلاء الإخوة الثلاثة جميعا ثم أخذ الراية عميرة بن بشير ثم الحارث بن بشير فقتلا ثم أخذ الراية وهب بن كريب أخو القلوص فأراد أن يستقبل فقال له رجل من قومه انصرف بهذه الراية رحمك الله فقد قتل أشراف قومك حولها فلا تقتل نفسك ولا من بقي من قومك فانصرفوا وهم يقولون ليت لنا عدتنا من العرب يحالفوننا على الموت ثم نستقدم نحن وهم فلا ننصرف حتى نقتل أو نظفر فمروا بالأشتر وهم يقولون هذا القول فقال لهم الأشتر إلي أنا أحالفكم وأعاقدكم على ألا نرجع أبدا حتى نظفر أو نهلك فأتوه فوقفوا معه ففي هذا القول قال كعب بن جعيل التغلبي وهمدان زرق تبتغي من تحالف وزحف الأشتر نحو الميمنة وثاب إليه ناس تراجعوا من أهل الصبر والحياء والوفاء فأخذ لا يصمد لكتيبة إلا

صفحة الكتاب	3 نص تاريخ الطبري
	كشفها ولا لجمع إلا حازه ورده فإنه لكذلك إذ مر بزياد بن النضر يحمل إلى العسكر فقال من هذا فقيل زياد بن النضر استلحم عبدالله بن بديل وأصحابه في الميمنة فتقدم زياد فرفع لأهل الميمنة رايته فصبروا وقاتل حتى صرع ثم لم يمكثوا إلا كلا شيء حتى مر بيزيد بن قيس الأرحبي محمولا نحو العسكر فقال الأشتر من هذا فقالوا يزيد بن قيس لما صرع زياد بن النضر رفع لأهل الميمنة رايته فقاتل حتى صرع فقال الأشتر هذا والله الصبر الجميل والفعل الكريم ألا يستحي الرجل أن ينصرف لا يقتل ولا يقتل أو يشفى به على القتل
88	قال أبو مخنف حدثني أبو جناب الكلبي عن الحر بن الصياح النخعي أن الأشتر يومئذ كان يقاتل على فرس له في يده صفيحة يمانية إذا طأطأها خلت فيها ماء منصبا وإذا رفعها كاد يعشي البصر شعاعها وجعل يضرب بسيفه ويقول الغمرات ثم ينجلينا قال فبصر به الحارث بن جمهان الجعفي والأشتر متقنع في الحديد فلم يعرفه فدنا منه فقال له جزاك الله خيرا منذ اليوم عن أمير المؤمنين وجماعة المسلمين فعرفه الأشتر فقال يا ابن جمهان مثلك يتخلف عن مثل موطني هذا الذي أنا فيه فنظر إليه ابن جمهان فعرفه فكان أعظم الرجال وأطوله وكان في لحيته خفة قليلة فقال جعلت فداك لا والله ما علمت بمكانك إلا الساعة ولا افارقك حتى أموت قال ورآه منقذ وحمير ابنا قيس الناعطيان فقال منقذ لحمير ما في العرب مثل هذا إن كان ما أرى من قتاله على نيته فقال له حمير وهل النية إلا ما تراه يصنع قال إني أخاف أن يكون يحاول ملكا قال أبو مخنف حدثني فضيل بن خديج عن مولى للأشتر أنه لما اجتمع إليه عظم من كان انهزم عن الميمنة حرضهم ثم قال عضوا على النواجذ من الأضراس واستقبلوا القوم بهامكم وشدوا شدة قوم موتورين ثأرا بآبائهم وإخوانهم حناقا على عدوهم قد وطنوا على الموت أنفسهم كيلا يسبقوا بوتر ولا يلحقوا في الدنيا عارا وايم الله ما وتر قوم قط بشيء أشد عليهم من أن يوتروا دينهم وإن هؤلاء القوم لا يقاتلونكم إلا عن دينكم ليميتوا السنة ويحيوا البدعة ويعيدوكم في ضلالة قد أخرجكم الله عز وجل منها بحسن البصيرة فطيبوا عباد الله أنفسا بدمائكم دون دينكم فإن ثوابكم على الله والله عنده جنات النعيم وإن الفرار من الزحف فيه السلب للعز والغلبة على الفيء وذل المحيا والممات وعار الدنيا والآخرة وحمل عليهم حتى كشفهم فألحقهم بصفوف معاوية بين صلاة العصر والمغرب وانتهى إلى عبدالله بن بديل وهو في عصبة من القراء بين المائتين والثلاثمائة وقد لصقوا بالأرض كأنهم جثا فكشف عنهم أهل الشأم فأبصروا إخوانهم قد دنوا منهم فقالوا ما فعل أمير المؤمنين قالوا حي صالح في الميسرة يقاتل الناس أمامه فقالوا الحمد لله قد كنا ظننا أن قد هلك وهلكتم وقال عبدالله بن بديل لأصحابه استقدموا بنا فأرسل الأشتر إليه ألا تفعل أثبت مع الناس فقاتل فإنه خير لهم وأبقى لك ولأصحابك فأبى فمضى كما هو نحو معاوية وحوله كأمثال الجبال وفي يده سيفان وقد خرج فهو أمام أصحابه فأخذ كلما دنا منه رجل ضربه فقتله حتى قتل سبعة ودنا من معاوية فنهض إليه الناس من كل جانب وأحيط به وبطائفة من أصحابه فقاتل حتى قتل وقتل ناس من أصحابه ورجعت طائفة قد جرحوا منهزمين فبعث الأشتر بن جمهان الجعفي فحمل على أهل الشأم الذين يتبعون من نجا من أصحاب ابن بديل حتى نفسوا عنهم وانتهوا إلى الأشتر فقال لهم ألم يكن رأيي لكم خيرا من رأيكم لأنفسكم ألم آمركم أن تثبتوا مع الناس وكان معاوية قال لابن بديل وهو يضرب قدما أترونه كبش القوم فلما قتل أرسل إليه فقال انظروا من هو فنظر إليه
89	ناس من أهل الشأم فقالوا لا نعرفه فأقبل إليه حتى وقف عليه فقال بلى هذا عبدالله بن بديل والله لو استطاعت نساء خزاعة أن تقاتلنا فضلا على رجالها لفعلت مدوه فمدوه فقال هذا والله كما قال الشاعر أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها وإن شمرت يوما به الحرب شمرا والبيت لحاتم طيء وإن الأشتر زحف إليهم فاستقبله معاوية بعك والأشعريين فقال الأشتر لمذحج اكفونا عكا ووقف في همدان وقال لكندة اكفونا الأشعريين فاقتتلوا قتالا شديدا وأخذ يخرج إلى قومه فيقول إنما هم عك فاحملوا عليهم فيجثون على الركب ويرتجزون يا ويل أم مذحج من عك هاتيك أم مذحج تبكي فقاتلوهم حتى المساء ثم إنه قاتلهم في همدان وناس من طوائف الناس فحمل عليهم فأزالهم عن مواقفهم حتى ألحقهم بالصفوف الخمسة المعقلة بالعمائم حول معاوية ثم شد عليهم شدة أخرى فصرع الصفوف الأربعة وكانوا معقلين بالعمائم حتى انتهوا إلى الخامس الذي حول معاوية ودعا معاوية بفرس فركب وكان يقول أردت أن أنهزم فذكرت قول ابن الإطنابة من الأنصار كان جاهليا والإطنابة امرأة من بلقين أبت لي عفتي وحياء نفسي وإقدامي على البطل المشيح وإعطائي على المكروه مالي وأخذي الحمد بالثمن الربيح وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي فمنعني هذا القول من الفرار قال أبو مخنف حدثني مالك بن أعين الجهني عن زيد بن وهب أن عليا لما رأى ميمنته قد عادت إلى مواقعها ومصافها وكشفت من بإزائها من عدوها حتى ضاربهم في مواقفهم ومراكزهم أقبل حتى انتهى إليهم فقال إني قد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم يحوزكم الطغاة الجفاة وأعراف أهل الشأم وأنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم وعمار الليل بتلاوة القرآن وأهل دعوة الحق إذ ضل الخاطئون فلولا إقبالكم بعد إدباركم وكركم بعد انحيازكم وجب عليكم ما وجب على المولي يوم الزحف دبره وكنتم من

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	الهالكين ولكن هون وجدي وشفى بعض أحاح نفسي أني رأيتكم بآخرة حزتموهم كما حازوكم وأزلتموهم عن مصافهم كما أزالوكم تحسونهم بالسيوف تركب أولاهم أخراهم كالإبل المطردة اليهم فالآن فاصبروا نزلت عليكم السكينة وثبتكم الله عز وجل باليقين ليعلم المنهزم أنه مسخط ربه وموبق نفسه إن في الفرار موجدة الله عز وجل عليه والذل اللازم والعار الباقي واعتصار الفيء من يده وفساد العيش عليه وإن الفار منه لا يزيد في عمره ولا يرضي ربه فموت المرء محقا قبل إتيان هذه الخصال خير من الرضا بالتأنيس لها والإقرار عليها قال أبو مخنف حدثنا عبدالسلام بن عبدالله بن جابر الأحمسي أن راية بجيلة بصفين كانت في أحمس بن الغوث بن أنمار مع أبي شداد وهو قيس بن مكشوح بن هلال بن الحارث بن عمرو بن جابر بن علي بن
90	أسلم بن أحمس بن الغوث وقالت له بجيلة خذ رايتنا فقال غيري خير لكم مني قالوا ما نريد غيرك قال والله لئن أعطيتمونيها لا أنتهي بكم دون صاحب الترس المذهب قالوا اصنع ما شئت فأخذها ثم زحف حتى انتهى بهم إلى صاحب الترس المذهب وكان في جماعة عظيمة من اصحاب معاوية وذكروا أنه عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي فاقتتل الناس هنالك قتالا شديدا فشد بسيفه نحو صاحب الترس فتعرض له رومي مولى لمعاوية فيضرب قدم أبي شداد فيقطعها ويضربه أبو شداد فيقتله وأشرعت إليه الأسنة فقتل وأخذ الراية عبدالله بن قلع الأحمسي وهو يقول لا يبعد الله ابا شداد حيث أجاب دعوة المنادي وشد بالسيف على الأعادي نعم الفتى كان لدى الطراد وفي طعان الرجل والجلاد فقاتل حتى قتل فأخذ الراية أخوه عبدالرحمن بن قلع فقاتل حتى قتل ثم أخذها عفيف بن إياس فلم تزل في يده حتى تحاجز الناس وقتل حازم بن أبي حازم الأحمسي أخو قيس بن أبي حازم يومئذ وقتل نعيم بن صهيب بن العلية البجلي يومئذ فأتى ابن عمه وسميه نعيم بن الحارث بن العلية معاوية وكان معه فقال إن هذا القتيل ابن عمي فهبه لي أدفنه فقال لا تدفنه فليس لذلك أهلا والله ما قدرنا على دفن ابن عفان رضي الله عنه إلا سرا قال والله لتأذنن في دفنه أو لألحقن بهم ولأدعنك قال معاوية أترى أشياخ العرب قد أحالتهم أمورهم فأنت تسألني في دفن ابن عمك ادفنه إن شئت أو دع فدفنه قال أبو مخنف حدثني الحارث بن حصيرة الأزدي عن أشياخ من النمر من الأزد أن مخنف بن سليم لما ندبت الأزد للأزد حمد الله وأثنى عليه ثم قال إن من الخطإ الجليل والبلاء العظيم أنا صرفنا إلى قومنا وصرفوا إلينا والله ما هي إلا أيدينا نقطعها بأيدينا وما هي إلا أجنحتنا نجدها بأسيافنا فإن نحن لم نؤاس جماعتنا ولم نناصح صاحبنا كفرنا وإن نحن فعلنا فعزنا أبحنا ونارنا أخمدنا فقال له جندب بن زهير والله لو كنا آباءهم وولدناهم أو كنا أبناءهم وولدونا ثم خرجوا من جماعتنا وطعنوا على إمامنا وإذا هم الحاكمون بالجور على أهل ملتنا وذمتنا ما افتقنا بعد أن اجتمعنا حتى يرجعوا عما هم عليه ويدخلوا فيما ندعوهم إليه أو تكثر القتلى بيننا وبينهم فقال له مخنف وكان ابن خالته أعز الله بك النية والله ما علمت صغيرا وكبيرا إلا مشؤوما والله ما ميلنا الرأي قط أيهما نأتي أو أيهما ندع في الجاهلية ولا بعد أن أسلمنا إلا اخترت أعسرهما وأنكدهما اللهم إن تعافي أحب إلينا من أن تبتلي فأعط كل امريء منا ما يسألك وقال أبو بريدة بن عوف اللهم احكم بيننا بما هو أرضى لك يا قوم إنكم تبصرون ما يصنع الناس وإن لنا الأسوة بما عليه الجماعة إن كنا على حق وإن يكونوا صادقين فإن أسوة في الشر والله ما علمنا ضرر في المحيا والممات وتقدم جندب بن زهير فبارز رأس أزد الشأم فقتله الشامي وقتل من رهطه عجل وسعد ابنا عبدالله من بني ثعلبة وقتل مع مخنف من رهطه عبدالله وخالد ابنا ناجد وعمرو وعامر ابنا عويف وعبدالله بن الحجاج وجندب بن زهير وأبو زينب بن عوف بن الحارث وخرج عبدالله بن أبي الحصين الأزدي في القراء
91	الذين مع عمار بن ياسر فأصيب معه قال أبو مخنف وحدثني الحارث بن حصيرة عن أشياخ النمر أن عقبة بن حديد النمري قال يوم صفين ألا إن مرعى الدنيا قد أصبح هشيما وأصبح شجرها خضيدا وجديدا سملا وحلوها مر المذاق ألا وإني أنبئكم نبأ امرئ صادق إني قد سئمت الدنيا وعزفت نفسي عنها وقد كنت أتمنى الشهادة وأتعرض لها في كل جيش وغارة فأبى الله عز جل إلا أن يبلغني هذا اليوم ألا وإني متعرض لها من ساعتي هذه قد طمعت ألا أحرمها فما تنتظرون عباد الله بجهاد من عادى الله خوفا من الموت القادم عليكم الذاهب بأنفسكم لا محالة أو من ضربة كف بالسيف تستبدلون الدنيا بالنظر في وجه الله عز وجل وموافقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في دار القرار ما هذا بالراي السديد ثم مضى فقال يا إخوتي قد بعت هذه الدار بالتي أمامها وهذا وجهي إليها لا يبرح وجوهكم ولا يقطع الله عز وجل رجاءكم فتبعه إخوته عبيدالله وعوف ومالك وقالوا لا نطلب رزق الدنيا بعدك فقبح الله العيش بعدك اللهم إنا نحتسب أنفسنا عندك فاستقدموا فقاتلوا حتى قتلوا قال أبو مخنف حدثني صلة بن زهير النهدي عن مسلم بن عبدالله الضبابي قال شهدت صفين مع الحي ومعنا شمر بن ذي الجوشن الضبابي فبارزه أدهم بن محرز الباهلي فضرب أدهم وجه شمر بالسيف وضربه شمر ضربة لم تضره فرجع شمر إلى رحله فشرب شربة وكان قد ظمئ ثم أخذ الرمح فأقبل وهو يقول إني زعيم لأخي باهله بطعنة إن لم اصب عاجله أو ضربة تحت القنا والوغى شبيهة بالقتل أو قاتله ثم حمل على أدهم فصرعه ثم قال هذه بتلك قال أبو مخنف حدثني عمرو بن عمرو بن عوف بن مالك الجشمي أن بشر بن

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	عصمة المزني كان لحق بمعاوية فلما اقتتل الناس بصفين بصر بشر بن عصمة بمالك بن العقدية وهو مالك بن الجلاح الجشمي ولكن العقدية غلبت عليه فرآه بشر وهو يفري في أهل الشأم فريا عجيبا وكان رجلا مسلما شجاعا فغاظ بشرا ما رأى منه فحمل عليه فطعنه فصرعه ثم انصرف فندم لطعنه إياه جبارا فقال وإني لأرجوا من مليكي تجاوزا ومن صاحب الموسوم في الصدر هاجس دلفت له تحت الغبار بطعنة على ساعة فيها الطعان تخالس فبلغت مقالته ابن العقدية فقال ألا أبلغا بشر بن عصمة أنني شغلت وألهاني الذين أمارس فصادفت مني غرة وأصبتها كذلك والأبطال ماض وخالس ثم حمل عبدالله بن الطفيل البكائي على جمع لأهل الشأم فلما انصرف حمل عليه رجل من بني تميم يقال له قيس بن قرة ممن لحق بمعاوية من أهل العراق فيضع الرمح بين كتفي عبدالله بن الطفيل ويعترضه يزيد بن معاوية ابن عم عبدالله بن الطفيل فيضع الرمح بين كتفي التميمي فقال والله لئن طعنته لأطعننك
92	فقال عليك عهد الله وميثاقه لئن رفعت السنان على ظهر صاحبك لترفعن سنانك عني فقال له نعم لك بذلك عهد الله فرفع السنان عن ابن الطفيل ورفع يزيد السنان عن التميمي فقال ممن أنت قال من بني عامر فقال له جعلني الله فداكم أينما ألفكم ألفكم كراما وإني لحادي عشر رجلا من أهل بيتي ورهطي قتلتموهم اليوم وأنا كنت آخرهم فلما رجع الناس إلى الكوفة عتب على يزيد بن الطفيل في بعض ما يعتب فيه الرجل على ابن عمه فقال له ألم ترني حاميت عنك مناصحا بصفين إذ خلاك كل حميم ونهنهت عنك الحنظلي وقد أتى على سابح ذي ميعة وهزيم قال أبو مخنف حدثني فضيل بن خديج قال خرج رجل من أهل الشأم يدعو إلى المبارزة فخرج إليه عبدالرحمن بن محرز الكندي ثم الطمحي فتجاولا ساعة ثم إن عبدالرحمن حمل على الشأمي فطعنه في ثغرة نحره فصرعه ثم نزل إليه فسلبه درعه وسلاحه فإذا هو حبشي فقال إنا لله لمن أخطرت نفسي لعبد أسود وخرج رجل من عك يسأل المبارزة فخرج إليه قيس بن فهدان الكناني ثم البدني فحمل عليه العكي فضربه واحتمله أصحابه فقال قيس بن فهدان لقد علمت عك بصفين أننا إذا التقت الخيلان نطعنها شزرا ونحمل رايات الطعان بحقها فنوردها بيضا ونصدرها حمرا قال أبو مخنف وحدثني فضيل بن خديج أن قيس بن فهدان كان يحرض أصحابه فيقول شدوا إذا شددتم جميعا وإذا انصرفتم فأقبلوا معا وغضوا الأبصار وأقلوا اللفظ واعتوروا الأقران ولا يؤتين من قبلكم العرب قال وقتل نهيك بن عزير من بني الحارث بن عدي وعمرو بن يزيد من بني ذهل وسعيد بن عمرو وخرج قيس بن يزيد وهو ممن فر إلى معاوية من علي فدعا إلى المبارزة فخرج إليه أخوه أبو العمرطة بن يزيد فتعارفا فتواقفا وانصرفا إلى الناس فأخبر كل واحد منهما أنه لقي أخاه قال أبو مخنف حدثني جعفر بن حذيفة من آل عامر بن جوين الطائي أن طيئا يوم صفين قاتلت قتالا شديدا فعبيت لهم جموع كثيرة فجاءهم حمزة بن مالك الهمداني فقال ممن أنتم لله أنتم فقال عبدالله بن خليفة البولاني وكان شيعيا شاعرا خطيبا نحن طيء السهل وطيء الرمل وطيء الجبل الممنوع ذي النخل نحن حماة الجبلين إلى ما بين العذيب والعين نحن طيء الرماح وطيء النطاح وفرسان الصباح فقال حمزة بن مالك بخ بخ إنك لحسن الثناء على قومك فقال إن كنت لم تشعر بنجدة معشر فأقدم علينا ويب غيرك تشعر ثم اقتتل الناس أشد القتال فأخذ يناديهم ويقول يا معشر طيء فدى لكم طارفي وتالدي قاتلوا على الأحساب وأخذ يقول أنا الذي كنت إذ الداعي دعا مصمما بالسيف ندبا أروعا فأنزل المستلئم المقنعا وأقتل المبالط السميدعا وقال بشر بن العسوس الطائي ثم الملقطي
93	يا طيء السهول والأجبال ألا انهدوا بالبيض والعوالي وبالكماة منكم الأبطال فقارعوا أئمة الجهال السالكين سبل الضلال ففقئت يومئذ عين ابن العسوس فقال في ذلك ألا ليت عيني هذه مثل هذه فلم أمش في الآناس إلا بقائد ويا ليتني لم أبق بعد مطرف وسعد وبعد المستنير بن خالد فوارس لم تغذ الحواضن مثلهم إذا الحرب أبدت عن خدام الخرائد ويا ليت رجلي ثم طنت بنصفها ويا ليت كفي ثم طاحت بساعدي قال أبو مخنف حدثني أبو الصلت التيمي قال حدثني أشياخ محارب أنه كان منهم رجل يقال له خنثر بن عبيدة بن خالد وكان من أشجع الناس فلما اقتتل الناس يوم صفين جعل يرى أصحابه منهزمين فأخذ ينادي يا معشر قيس أطاعة الشيطان آثر عندكم من طاعة الرحمن الفرار فيه معصية الله سبحانه وسخطه والصبر فيه طاعة الله عز وجل ورضوانه فتختارون سخط الله على رضوانه ومعصيته على طاعته فإنما الراحة بعد الموت لمن مات محاسبا نفسه وقال لا وألت نفس امرئ ولى الدبر أنا الذي لا ينثني ولا يفر ولا يرى مع المعازيل الغدر فقاتل حتى ارتث ثم إنه خرج مع الخمسمائة الذين كانوا اعتزلوا مع فروة بن نوفل الأشجعي فنزلوا بالدسكرة والبندنيجين فقاتلت النخع يومئذ قتالا شديدا فأصيب منهم يومئذ بكر بن هوذة وحيان بن هوذة وشعيب بن نعيم من بني بكر النخع وربيعة بن مالك بن وهبيل وأبي بن قيس أخو علقمة بن قيس الفقيه وقطعت رجل علقمة يومئذ فكان يقول ما أحب أن رجلي أصح ما كانت وإنها لمما أرجو به حسن الثواب من ربي عز وجل وقال لقد كنت أحب أن أرى في نومي أخي أو بعض إخواني فرأيت أخي في النوم فقلت يا أخي ماذا قدمتم عليه فقال لي إنا التقينا نحن والقوم فاحتججنا عند الله عز وجل فحججناهم فما سررت منذ عقلت سروري بتلك الرؤيا قال أبو مخنف

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	حدثني سويد بن حية الأسدي عن الحضين بن المنذر أن أناسا كانوا أتوا عليا قبل الوقعة فقالوا له إنا لا نرى خالد بن المعمر إلا قد كاتب معاوية وقد خشينا أن يتابعه فبعث إليه علي وإلى رجال من أشرافنا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا معشر ربيعة فأنتم أنصاري ومجيبوا دعوتي ومن أوثق حي في العرب في نفسي وقد بلغني أن معاوية قد كاتب صاحبكم خالد بن المعمر وقد أتيت به وجمعتكم لأشهدكم عليه ولتسمعوا أيضا ما أقوله ثم أقبل عليه فقال يا خالد بن المعمر إن كان ما بلغني حقا فإني أشهد الله ومن حضرني من المسلمين أنك آمن حتى تلحق بأرض العراق أو الحجاز أو أرض لا سلطان لمعاوية فيها وإن كنت مكذوبا عليك فإن صدورنا تطمئن إليك فحلف بالله ما فعل وقال رجال منا كثير لو كنا نعلم انه فعل أمثلناه فقال شقيق بن ثور السدوسي ما وفق خالد بن المعمر أن نصر معاوية وأهل
94	قال أبو جعفر وقد ذكر أن عمارا لما قتل قال علي لربيعة وهمدان أنتم درعي ورمحي فانتدب له نحو من اثني عشر ألفا وتقدمهم علي على بغلته فحمل وحملوا معه حملة رجل واحد فلم يبق لأهل الشأم صف إلا انتقض وقتلوا كل من انتهوا إليه حتى بلغوا معاوية وعلي يقول أضربهم ولا أرى معاويه الجاحظ العين العظيم الحاويه ثم نادى معاوية فقال علي علام يقتل الناس بيننا هلم أحاكمك إلى الله فأينا قتل صاحبه استقامت له الأمور فقال له عمرو أنصفك الرجل فقال معاوية ما أنصف وإنك لتعلم أنه لم يبارزه رجل قط إلا قتله قال له عمرو وما يجمل بك إلا مبارزته فقال معاوية طمعت فيها بعدي قال هشام عن أبي مخنف قال حدثني عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي عمرة عن سليمان الحضرمي قال قلت لأبي عمرة ألا تراهم ما أحسن هيئتهم يعني أهل الشأم ولا ترانا ما أقبح رعيتنا فقال عليك نفسك فأصلحها ودع الناس فإن فيهم ما فيهم خبر هاشم بن عتبة المرقال وذكر ليلة الهرير قال أبو مخنف وحدثني أبو سلمة أن هاشم بن عتبة الزهري دعا الناس عند المساء ألا من كان يريد الله والدار الآخرة فإلي فأقبل إليه ناس كثير فشد في عصابة من أصحابه على أهل الشام مرارا فليس من وجه يحمل عليه إلا صبر له وقاتل فيه قتالا شديدا فقال لأصحابه لا يهولنكم ما ترون من صبرهم فوالله ما ترون فيهم إلا حمية العرب وصبرا تحت راياتها وعند مراكزها وإنهم لعلى الضلال وإنكم لعلى الحق يا قوم اصبروا وصابروا واجتمعوا وامشوا بنا إلى عدونا على تؤدة رويدا ثم اثبتوا وتناصروا واذكروا الله ولا يسأل رجل أخاه ولا تكثروا الالتفات واصمدوا صمدهم وجاهدوهم محتسبين حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين ثم إنه مضى في عصابة معه من القراء فقاتل قتالا شديدا هو وأصحابه عند المساء حتى رأوا بعض ما يسرون به قال فإنهم لكذلك إذ خرج عليهم فتى شاب وهو يقول أنا ابن أرباب الملوك غسان والدائن اليوم بدين عثمان إني أتاني خبر فأشجان أن عليا قتل ابن عفان ثم يشد فلا ينثني حتى يضرب بسيفه ثم يشتم ويلعن ويكثر الكلام فقال له هاشم بن عتبة يا عبدالله إن هذا الكلام بعده الخصام وإن هذا القتال بعده الحساب فاتق الله فإنك راجع إلى الله فسائلك عن هذا الموقف وما أردت به قال فإني أقاتلكم لأن صاحبكم لا يصلي كما ذكر لي وأنتم لا تصلون أيضا وأقاتلكم لأن صاحبكم قتل خليفتنا وأنتم أردتموه على قتله فقال له هاشم وما أنت وابن عفان إنما قتله أصحاب محمد وأبناء أصحابه وقراء الناس حين أحدث الأحداث وخالف حكم الكتاب وهم أهل الدين وأولى بالنظر في أمور الناس منك ومن أصحابك وما أظن أمر هذه الأمة وأمر هذا الدين أهمل طرفة عين فقال له أجل والله لا أكذب فإن الكذب يضر ولا ينفع قال فإن أهل هذا الأمر أعلم به فخله وأهل العلم به قال ما أظنك والله إلا نصحت لي قال وأما قولك إن صاحبنا لا يصلي فهو أول من
95	صلى مع رسول الله وأفقه خلق الله في دين الله وأولى بالرسول وأما كل من ترى معي فكلهم قارئ لكتاب الله لا ينام الليل تهجدا فلا يغوينك عن دينك هؤلاء الأشقياء المغرورون فقال الفتى يا عبدالله إني أظنك امرأ صالحا فتخبرني هل تجد لي من توبة فقال نعم يا عبدالله تب إلى الله يتب عليك فإنه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويحب المتطهرين قال فجشر والله الفتى الناس راجعا فقال له رجل من أهل الشأم خدعك العراقي خدعك العراقي قال لا ولكن نصح لي وقاتل هاشم قتالا شديدا هو وأصحابه وكان هاشم يدعى المرقال لأنه كان يرقل في الحرب فقاتل هو وأصحابه حتى أبروا على من يليهم وحتى رأوا الظفر وأقبلت إليهم عند المغرب كتيبة لتنوخ فشدوا على الناس فقاتلهم وهو يقول أعور يبغي أهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا يتلهم بذي الكعوب تلا فزعموا أنه قتل يومئذ تسعة أو عشرة وحمل عليه الحارث بن المنذر التنوخي فطعنه فسقط وأرسل إليه علي أن قدم لواءك فقال لرسوله انظر إلى بطني فإذا هو قد شق فقال الأنصاري الحجاج بن غزية فإن تفخروا بابن البديل وهاشم فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا ونحن تركنا بعد معترك اللقا أخاكم عبيدالله لحما ملحبا ونحن أحطنا بالبعير وأهله ونحن سقيناكم سماما مقشبا هشام عن أبي مخنف قال حدثني مالك بن أعين الجهني عن زيد بن وهب الجهني أن عليا مر على جماعة من أهل الشأم فيها الوليد بن عقبة وهم يشتمونه فخبر بذلك فوقف فيمن يليهم من أصحابه فقال انهدوا إليهم عليكم السكينة والوقار وقار الإسلام وسيما الصالحين فوالله لأقرب قوم من الجهل قائدهم ومؤذنهم معاوية وابن النابغة وأبو الأعور السملي وابن أبي معيط شارب الخمر المجلود حدا في الإسلام وهم أولى من يقومون فينقصونني ويجدبونني وقبل اليوم ما

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	قاتلوني وأنا إذ ذاك أدعوهم إلى الإسلام وهم يدعونني إلى عبادة الأصنام الحمد لله قديما عاداني الفاسقون قعيدهم الله ألم يقبحوا إن هذا لهو الخطب الجليل إن فساقا كانوا غير مرضيين وعلى الإسلام وأهله متخوفين خدعوا شطر هذه الأمة وأشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا أهواءهم بالإفك والبهتان قد نصبوا لنا الحرب في إطفاء نور الله عز وجل اللهم فافضض خدمتهم وشتت كلمتهم وأبسلهم بخطاياهم فإنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت قال أبو مخنف حدثني نمير بن وعلة عن الشعبي أن عليا مر بأهل راية فرآهم لا يزولون عن موقفهم فحرض عليهم الناس وذكر أنهم غسان فقال إن هؤلاء لن يزولوا عن موقفهم دون طعن دراك يخرج منهم النسم وضرب يفلق منه الهام ويطيح بالعظام وتسقط منه المعاصم والأكف وحتى تصدع جباههم بعمد الحديد وتنتشر حواجبهم على الصدور والأذقان أين أهل الصبر وطلاب الأجر فثاب إليه عصابة من المسلمين فدعا ابنه محمدا فقال امش نحو أهل هذه الراية مشيا رويدا على هينتك حتى إذا أشرعت في صدورهم الرماح فأمسك حتى يأتيك رأيي ففعل وأعد علي مثلهم فلما دنا منهم فأشرع بالرماح في صدورهم أمر على الذين أعد فشدوا عليهم وأنهض محمدا بمن معه في وجوههم فزالوا عن مواقفهم وأصابوا منهم رجالا ثم اقتتل الناس بعد المغرب قتالا شديدا فما صلى أكثر الناس إلا إيماء
96	الشأم على علي وربيعة فقال زياد بن خصفة التيمي يا أمير المؤمنين استوثق من ابن المعمر بالإيمان لا يغدرنك فاستوثق منه ثم انصرفنا فلما كان يوم الخميس انهزم الناس من قبل الميمنة فجاءنا علي حتى انتهى إلينا ومعه بنوه فنادى بصوت عال جهير كغير المكترث لما فيه الناس لمن هذه الرايات قلنا رايات ربيعة فقال بل هي رايات الله عز وجل عصم الله أهلها فصبرهم وثبت أقدامهم ثم قال لي يا فتى ألا تدني رايتك هذه ذراعا قلت نعم والله وعشرة أذرع فقمت بها فأدنيتها حتى قال إن حسبك مكانك فثبت حيث أمرني واجتمع أصحابي قال ابو مخنف حدثنا أبو الصلت اليتمي قال سمعت أشياخ الحي من تيم الله بن ثعلبة يقولون إن راية ربيعة أهل كوفتها وبصرتها كانت مع خالد بن المعمر من أهل البصرة قال وسمعتهم يقولون إن خالد بن المعمر وسفيان بن ثور السدوسي اصطلحا على أن وليا راية بكر بن وائل من أهل البصرة الحضين بن المنذر الذهلي وتنافسا في الراية وقالا هذا فتى منا له حسب نجعلها له حتى نرى من رأينا ثم إن عليا ولى خالد بن المعمر بعد راية ربيعة كلها قال وضرب معاوية لحمير بسهمهم على ثلاث قبائل لم تكن لأهل العراق قبائل أكثر عددا منها يومئذ على ربيعة وهمدان ومذحج فوقع سهم حمير على ربيعة فقال ذو الكلاع قبحك الله من سهم كرهت الضراب فأقبل ذو الكلاع في حمير ومن تعلقها ومعهم عبيدالله بن عمر بن الخطاب في أربعة آلاف من قراء أهل الشأم وعلى ميمنتهم ذو الكلاع فحملوا على ربيعة وهم ميسرة أهل العراق وفيهم ابن عباس وهو على الميسرة فحمل عليهم ذو الكلاع وعبيدالله بن عمر حملة شديدة بخيلهم ورجلهم فتضعضعت رايات ربيعة إلا قليلا من الأخيار والأبدال قال ثم إن أهل الشأم انصرفوا فلم يمكثوا إلا قليلا حتى كروا وعبيدالله بن عمر يقول يا أهل الشأم إن هذا الحي من أهل العراق قتلة عثمان بن عفان رضي الله عنه وأنصار علي بن أبي طالب وإن هزمتم هذه القبيلة أدركتم ثأركم في عثمان وهلك علي بن أبي طالب وأهل العراق فشدوا على الناس شدة فثبتت لهم ربيعة وصبروا صبرا حسنا إلا قليلا من الضعفاء والفشلة وثبت أهل الرايات وأهل الصبر منهم والحفاظ فلم يزولوا وقاتلوا قتالا شديدا فلما رأى خالد بن المعمر ناسا من قومه انصرفوا انصرف ولما رأى أصحاب الرايات قد ثبتوا ورأى قومه قد صبروا رجع وصاح بمن انهزم وأمرهم بالرجوع فقال من أراد من قومه أن يتهمه أراد الانصراف فلما رأنا قد ثبتنا رجع إلينا وقال هو لما رأيت رجالا منا انهزموا رأيت أن أستقبلهم وأردهم إليكم وأقبلت إليكم فيمن أطاعني منهم فجاء بأمر مشبه قال أبو مخنف حدثني رجل من بكر بن وائل عن محرز بن عبدالرحمن العجلي أن خالدا قال يومئذ يا معشر ربيعة إن الله عز وجل قد أتى بكل رجل منكم من منبته ومسقط رأسه فجمعكم في هذا المكان جمعا لم يجمعكم مثله منذ نشركم في الأرض فإن تمسكوا بأيديكم وتنكلوا عن عدوكم وتزولوا عن مصافكم لا يرض الله فعلكم ولا تقدموا من الناس صغيرا أو كبيرا إلا يقول فضحت ربيعة الذمار وحاصت عن القتال وأتيت من قبلها العرب فإياكم أن يتشاءم بكم العرب والمسلمون اليوم وإنكم إن تمضوا مقبلين مقدمين وتصيروا محتسبين فإن الإقدام لكم عادة والصبر منكم سجية واصبروا ونيتكم صادقة أن تؤجروا فإن ثواب من نوى ما عند الله شرف الدنيا وكرامة الآخرة ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا
97	فقام رجل من ربيعة فقال ضاع والله أمر ربيعة حين جعلت إليك أمورها تأمرنا ألا نزول ولا نحول حتى تقتل أنفسنا وتسفك دماءنا ألا ترى الناس قد انصرف جلهم فقام إليه رجال من قومه فنهروه وتناولوه بألسنتهم فقال لهم خالد أخرجوا هذا من بينكم فإن هذا إن بقي فيكم ضركم وإن خرج منكم لم ينقصكم هذا الذي لا ينقص العدد ولا يملأ البلد برحك الله من خطيب قوم كرام كيف جنبت السداد واشتد قتال ربيعة وحمير وعبيدالله بن عمر حتى كثرت بينهم القتلى فقتل سمير بن الريان بن الحارث العجلي وكان من أشد الناس بأسا قال أبو مخنف حدثني جيفر بن أبي القاسم العبدي عن يزيد بن علقمة عن زيد بن بدر العبدي أن زياد بن خصفة أتى عبدالقيس يوم صفين

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	وقد عبيت قبائل حمير مع ذي الكلاع وفيهم عبيدالله بن عمر بن الخطاب ليكر بن وائل فقوتلوا قتالا شديدا خافوا فيه الهلاك فقال زياد بن خصفة يا عبدالقيس لا بكر بعد اليوم فركبنا الخيول ثم مضينا فواقفناهم فما لبثنا إلا قليلا حتى أصيب ذو الكلاع وقتل عبيدالله بن عمر رضي الله عنه فقالت همدان قتله هانئ بن خطاب الأرحبي وقالت حضرموت قتله مالك بن عمر والتنعي وقالت بكر بن وائل قتله محرز بن الصحصح من بني عائش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة وأخذ سيفه ذا الوشاح فأخذ به معاوية بالكوفة بكر بن وائل فقالوا إنما قتله رجل منا من أهل البصرة يقال له محرز بن الصحصح فبعث إليه بالبصرة فأخذ منه السيف وكان رأس النمر بن قاسط عبدالله بن عمرو من بني تيم الله بن النمر قال هشام بن محمد الذي قتل عبيدالله بن عمر رضي الله عنه محرز بن الصحصح وأخذ سيفه ذا الوشاح سيف عمر وفي ذلك قول كعب بن جعيل التغلبي ألا إنما تبكي العيون لفارس بصفين أجلت خيله وهو واقف يبدل من أسماء أسياف وائل وكان فتى لو أخطأته المتالف تركن عبيد الله بالقاع مسندا تمج دم الخرق العروق الذوارف وهي أكثر من هذا وقتل منهم يومئذ بشر بن مرة بن شرحبيل والحارث بن شرحبيل وكانت أسماء بنة عطارد بن حاجب التميمي تحت عبيدالله بن عمر ثم خلف عليها الحسن بن علي قال أبو مخنف حدثني ابن أخي غياث بن لقيط البكري أن عليا حيث انتهى إلى ربيعة تبارت ربيعة بينها فقالوا إن اصيب علي فيكم وقد لجأ إلى رايتكم افتضحتم وقال لهم شقيق بن ثور يا معشر ربيعة لا عذر لكم في العرب إن وصل إلى علي فيكم وفيكم رجل حي وإن منعتموه فمجد الحياة اكتسبتموه فقاتلوا قتالا شديدا حين جاءهم علي لم يكونوا قاتلوا مثله ففي ذلك قال علي لمن راية سوداء يخفق ظلها إذا قيل قدمها حضين تقدما يقدمها في الموت حتى يزيرها حياض المنايا تقطر الموت والدما أذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا بأسيافنا حتى تولى وأحجما جزى الله قوما صابروا في لقائهم لدى الموت قوما ما أعف وأكرما وأطيب أخبارا وأكرم شيمة إذا كان أصوات الرجال تغمغما
98	ربيعة أعني أنهم أهل نجدة وبأس إذا لاقوا جسيما عرمرما مقتل عمار بن ياسر قال أبو مخنف حدثني عبدالملك بن أبي حرة الحنفي أن عمار بن ياسر خرج إلى الناس فقال اللهم إنك تعلم أني لو أعلم أن رضاك في أن أقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته اللهم إنك تعلم أني لو أعلم أن رضاك في أن أضع ظبة سيفي في صدري ثم أنحين عليها حتى تخرج من ظهري لفعلت وإني لا أعلم اليوم عملا هو أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ولو أعلم أن عملا من الأعمال هو أرضى لك منه لفعلته قال أبو مخنف حدثني الصقعب بن زهير الأزدي قال سمعت عمارا يقول والله إني لأرى قوما ليضربنكم ضربا يرتاب منه المبطلون وايم الله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل حدثنا محمد بن عباد بن موسى قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا مسلم الأعور عن حبة بن جوين العرني قال انطلقت أنا وأبو مسعود إلى حذيفة بالمدائن فدخلنا عليه فقال مرحبا بكما ما خلفتما من قبائل ا لعرب أحدا أحب إلي منكما فأسندته إلى أبي مسعود فقلنا يا أبا عبدالله حدثنا فإنا نخاف الفتن فقال عليكما بالفئة التي فيها ابن سمية إني سمعت رسول الله يقول تقتله الفئة الباغية الناكبة عن الطريق وإن آخر رزقه ضياح من لبن قال حبة فشهدته يوم صفين وهو يقول ائتوني بآخر رزق لي من الدنيا فأتي بضياح من لبن في قدح أروح له حلقة حمراء فما أخطأ حذيفة مقياس شعرة فقال اليوم ألقى الأحبه محمدا وحزبه والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل وجعل يقول الموت تحت الأسل والجنة تحت البارقة حدثني محمد عن خلف قال حدثنا منصور بن أبي نويرة عن أبي مخنف وحدثت عن هشام بن الكلبي عن أبي مخنف قال حدثني مالك بن أعين الجهني عن زيد بن وهب الجهني ان عمار بن ياسر رحمه الله قال يومئذ أين من يبتغي رضوان الله عليه ولا يئوب إلاى مال ولا ولد فأتته عصابة من الناس فقال أيها الناس اقصدا بنا نحو هؤلاء الذين يبغون دم ابن عفان ويزعمون أنه قتل مظلوما والله ما طلبتهم بدمه ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوها واستمرؤوها وعلموا أن الحق إذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرغون فيه من دنياهم ولم يكن للقوم سابقة في الإسلام يستحقون بها طاعة الناس والولاية عليهم فخدعوا أتباعهم أن قالوا إمامنا قتل مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة ملوكا وتلك مكيدة بلغوا بها ما ترون ولولا هي ما تبعهم من النار رجلان اللهم إن تنصرنا فطالما نصرت وإن تجعل لهم الأمر فادخر لهم بما أحدثوا في عبادك العذاب الأليم ثم مضى ومضت تلك العصابة التي أجابته حتى دنا من عمرو فقال يا عمرو بعت دينك بمصر تبا لك تبا طالما بغيت في الإسلام عوجا وقال لعبيدالله بن عمر بن الخطاب صرعك الله بعت دينك من عدو الإسلام وابن عدوه قال لا ولكن أطلب بدم عثمان بن عفان رضي الله عنه قال له أشهد على علمي فيك أنك لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله عز وجل وإنك إن لم تقتل اليوم تمت
99	غدا فانظر إذا أعطي الناس على قدر نياتهم ما نيتك حدثني موسى بن عبدالرحمن المسروقي قال أخبرنا عبيد بن الصباح عن عطاء بن مسلم عن الأعمش عن أبي عبدالرحمن السلمي قال سمعت عمار بن ياسر بصفين وهو يقول لعمرو بن العاص لقد قاتلت صاحب هذه الراية ثلاثا مع رسول الله وهذه الرابعة ما هي بأبر ولا أتقى حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا الوليد بن صالح قال حدثنا

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	عطاء بن مسلم عن الأعمش قال قال أبو عبدالرحمن السلمي كنا مع علي بصفين فكنا قد وكلنا بفرسه رجلين يحفظانه ويمنعانه من أن يحمل فكان إذا حانت منهما غفلة يحمل فلا يرجع حتى يخضب سيفه وإنه حمل ذات يوم فلم يرجع حتى انثنى سيفه فألقاه إليهم وقال لولا أنه انثنى ما رجعت فقال الأعمش هذا والله ضرب غير مرتاب فقال أبو عبدالرحمن سمع القوم شيئا فأدوه وما كانوا بكذابين قالورأيت عمارا لا يأخذ واديا من أودية صفين إلا تبعه من كان هناك من أصحاب محمد ورأيته جاء إلى المرقال هاشم بن عتبة وهو صاحب راية علي فقال يا هاشم أعورا وجبنا لا خير في أعور لا يغشى البأس فإذا رجل بين الصفين قال هذا والله ليخلفن غمامه وليخذلن جنده وليصبرن جهده اركب يا هاشم فركب ومضى هاشم يقول أعور يبغي أهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا لا بد أن يفل أو يفلا وعمار يقول تقدم يا هاشم الجنة تحت ظلال السيوف والموت في أطراف الأسل وقد فتحت أبواب السماء وتزينت الحور العين اليوم ألقى الأحبه محمدا وحزبه فلم يرجعا وقتلا قال يفيد لك علمهما من كان هناك من أصحاب رسول الله أنهما كانا علما فلما كان الليل قلت لأدخلن إليهم حتى أعلم هل بلغ منم قتل عمار ما بلغ منا وكنا إذا توادعنا من القتال تحدثوا إلينا وتحدثنا إليهم فركبت فرسي وقد هدأت الرجل ثم دخلت فإذا أنا بأربعة يتسايرون معاوية وأبو الأعور السلمي وعمرو بن العاص وعبدالله بن عمرو وهو خير الأربعة فأدخلت فرسي بينهم مخافة أن يفوتني ما يقول أحد الشقين فقال عبدالله لأبيه يا أبت قتلتم هذا الرجل في يومكم هذا وقد قال فيه رسول الله ما قال قال وما قال قال ألم تكن معنا ونحن نبني المسجد والناس ينقلون حجرا حجرا ولبنة لبنة وعمار ينقل حجرين حجرين ولبنتين لبنتين فغشي عليه فأتاه رسول الله فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول ويحك يا بن سمية الناس ينقلون حجرا حجرا ولبنة لبنة وأنت تنقل حجرين حجرين ولبنتين لبنتين رغبة منك في الأجر وأنت ويحك مع ذلك تقتلك الفئة الباغية فدفع عمرو صدر فرسه ثم جذب معاوية إليه فقال يا معاوية أما تسمع ما يقول عبدالله قال وما يقول فأخبره الخبر فقال معاوية إنك شيخ أخرق ولا تزال تحدث بالحديث وأنت تدحض في بولك أو نحن قتلنا عمارا إنما قتل عمارا من جاء به فخرج الناس من فساطيطهم وأخبيتهم يقولون إنما قتل عمارا من جاء به فلا أدري من كان أعجب هو أو هم
100	قال أبو مخنف حدثني أبو بكر الكندي أن عبدالله بن كعب المرادي قتل يوم صفين فمر به الأسود بن قيس المرادي فقال يا أسود قال لبيك وعرفه وهو بآخر رمق فقال عز والله علي مصرعك أما والله لو شهدتك لآسيتك ولدافعت عنك ولو عرفت الذي أشعرك لأحببت ألا يتزايل حتى أقتله أو ألحق بك ثم نزل إليه فقال أما والله إن كان جارك ليأمن بوائقك وإن كنت لمن الذاكرين الله كثيرا أوصني رحمك الله فقال أوصيك بتقوى الله عز وجل وأن تناصح أمير المؤمنين وتقاتل معه المحلين حتى يظهر أو تلحق بالله قال وأبلغه عني السلام وقل له قاتل عن المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك فإنه من أصبح غدا والمعركة خلف ظهره كان العالي ثم لم يلبث أن مات فأقبل الأسود إلى علي فأخبره فقال رحمه الله جاهد فينا عدونا في الحياة ونصح لنا في الوفاة قال أبو مخنف حدثني محمد بن إسحاق مولى بني المطلب أن عبدالرحمن بن حنبل الجمحي هو الذي اشار على علي بهذا الرأي يوم صفين قال هشام حدثني عوانة قال جعل ابن حنبل يقول يومئذ إن تقتلوني فأنا ابن حنبل أنا الذي قد قلت فيكم نعثل رجع الحديث إلى حديث أبي مخنف قال أبو مخنف فاقتتل الناس تلك الليلة كلها حتى الصباح وهي ليلة الهرير حتى تقصفت الرماح ونفد النبل وصار الناس إلى السيوف وأخذ علي يسير فيما بين الميمنة والميسرة ويأمر كل كتيبة من القراء أن تقدم على التي تليها فلم يزل يفعل ذلك بالناس ويقوم بهم حتى أصبح والمعركة كلها خلف ظهره والأشتر في ميمنة الناس وابن عباس في الميسرة وعلي في القلب والناس يقتتلون من كل جانب وذلك يوم الجمعة وأخذ الأشتر يزحف بالميمنة ويقاتل فيها وكان قد تولاها عشية الخميس وليلة الجمعة إلى ارتفاع الضحى وأخذ يقول لأصحابه ازحفوا قيد هذا الرمح وهو يزحف بهم نحو أهل الشام فإذا فعلوا قال ازحفوا قاد هذا القوس فإذا فعلو اسألهم مثل ذلك حتى مل أكثر الناس الإقدام فلما رأى ذلك الأشتر قال أعيذكم بالله أن ترضعوا الغنم سائر اليوم ثم دعا بفرسه وترك رايته مع حيان بن هوذة النخعي وخرج يسير في الكتائب ويقول من يشتري نفسه من الله عز وجل ويقاتل مع الأشتر حتى يظهر أو يلحق بالله فلا يزال رجل من الناس قد خرج إليه وحيان بن هوذة قال أبو مخنف عن أبي جناب الكلبي عن عمارة بن ربعية الجرمي قال مر بي والله الأشتر فأقبلت معه واجتمع إليه ناس كثير فأقبل حتى رجع إلى المكان الذي كان به الميمنة فقام بأصحابه فقال شدوا شدة فدى لكم عمي وخالي ترضون بها الرب وتعزون بها الدين إذا شددت فشدوا ثم نزل فضرب وجه دابته ثم قال لصاحب رايته قدم بها ثم شد على القوم وشد معه أصحابه فضرب أهل الشأم حتى انتهى بهم إلى عسكرهم ثم إنهم قاتلوه عند العسكر قتالا شديدا فقتل صاحب رايته وأخذ علي لما رأى من الظفر من قبله يمده بالرجال حدثني عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثني سليمان قال حدثني عبدالله عن جويرية قال قال عمرو بن العاص يوم صفين لوردان تدري ما مثلي ومثلك مثل الأشقر إن تقدم عقر وإن تأخر نحر لئن تأخرت لأضربن عنقك ائتوني بقيد فوضعه في رجليه فقال أما والله يا أبا عبدالله لأوردنك

101	حياض الموت ضع يدك على عاتقي ثم جعل يتقدم وينظر إليه أحيانا ويقول لأوردنك حياض الموت رجع الحديث إلى حديث أبي مخنف فلما رأى عمرو بن العاص أن أمر أهل العراق قد اشتد وخاف في ذلك الهلاك قال لمعاوية هل لك في أمر أعرضه عليك لا يزيدنا اجتماعا ولا يزيدهم إلا فرقة قال نعم قال نرفع المصاحف ثم نقول ما فيها حكم بيننا وبينكم فإن أبى بعضهم أن يقبلها وجدت فيهم من يقول بلى ينبغي أن نقبل فتكون فرقة تقع بينهم وإن قالوا بلى نقبل ما فيها رفعنا هذا القتال عنا وهذه الحرب إلى أجل أو إلى حين فرفعوا المصاحف بالرماح وقالوا هذا كتاب الله عز وجل بيننا وبينكم من لثغور أهل الشام بعد أهل الشام ومن لثغور أهل العراق بعد أهل العراق فلما رأى الناس المصاحف قد رفعت قالوا نجيب إلى كتاب الله عز وجل وننيب إليه ما روي من رفعهم المصاحف ودعائهم إلى الحكومة قال أبو مخنف حدثني عبدالرحمن بن جندب الأزدي عن أبيه أن عليا قال عباد الله امضوا على حقكم وصدقكم قتال عدوكم فإن معاوية وعمرو بن العاص وابن أبي معيط وحبيب بن مسلمة وابن أبي سرح والضحاك بن قيس ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن أنا أعرف بهم منكم قد صحبتهم أطفالا وصحبتهم رجالا فكانوا شر أطفال وشر رجال ويحكم إنهم ما رفعوها ثم لا يرفعونها ولا يعلمون بما فيها وما رفعوها لكم إلا خديعة ودهنا ومكيدة فقالوا له ما يسعنا أن ندعى إلى كتاب الله عز وجل فنأبى أن نقبله فقال لهم فإني إنما قاتلتهم ليدينوا بحكم هذا الكتاب فإنهم قد عصوا الله عز وجل فيما أمرهم ونسوا عهده ونبذوا كتابه فقال له مسعر بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي ثم السنبسي في عصابة معهما من القراء الذين صاروا خوارج بعد ذلك يا علي أجب إلى كتاب الله عز وجل إذ دعيت إليه وإلا ندفعك برمتك إلى القوم أو نفعل كما فعلنا بابن عفان إنه علينا أن نعمل بما في كتاب الله عز وجل فقبلناه والله لتفعلنها أو لنفعلنها بك قال فاحفظوا عني نهيي إياكم واحفظوا مقالتكم لي أما أنا فإن تطيعوني تقاتلوا وإن تعصوني فاصنعوا ما بدا لكم قالوا له إما لا فابعث إلى الأشتر فليأتك قال أبو مخنف حدثني فضيل بن خديج الكندي عن رجل من النخع أنه رأى إبراهيم بن الأشتر دخل على مصعب بن الزبير قال كنت عند علي حين أكرهه الناس على الحكومة وقالوا ابعث إلى الأشتر فليأتك قال فأرسل علي إلى الأشتر يزيد بن هانئ السبيعي أن ائتني فأتاه فبلغه فقال قل له ليس هذه الساعة التي ينبغي لك أن تزيلني فيها عن موقفي إني قد رجوت أن يفتح لي فلا تعجلني فرجع يزيد بن هانئ إلى علي فأخبره فما هو إلا أن انتهى إلينا فارتفع الرهج وعلت الأصوات من قبل الأشتر فقال له القوم والله ما نراك إلا أمرته أن يقاتل قال من أين ينبغي أن تروا ذلك رأيتموني سارررته أليس إنما كلمته على رؤوسكم علانية وأنتم تسمعونني قالوا فابعث إليه فليأتك وإلا والله اعتزلناك قال له ويحك يا يزيد قل له أقبل إلي فإن الفتنة قد وقعت فأبلغه ذلك فقال له ألرفع المصاحف قال نعم قال أما والله لقد ظننت حين رفعت أنها ستوقع اختلافا وفرقة إنها مشورة ابن العاهرة ألا ترى ما صنع الله لنا أينبغي أن أدع هؤلاء وأنصرف عنهم وقال يزيد بن هانيء فقلت له أتحب أنك ظفرت ها هنا وأن أمير المؤمنين بمكانه الذي هو به يفرح عنه أو يسلم قال لا والله سبحان الله قال فإنهم قد قالوا لترسلن إلى الأشتر
102	فليأتينك أو لنقتلنك كما قتلنا ابن عفان فأقبل حتى انتهى إليهم فقال يا أهل العراق يا أهل الذل والوهن أحين علوتم القوم ظهرا وظنوا أنكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها وقد والله تركوا ما أمر الله عز وجل به فيها وسنة من أنزلت عليه فلا تجيبوهم أمهلوني عدو الفرس فإني قد طمعت في النصر قالوا إذا ندخل معك في خطيئتك قال فحدثوني عنكم وقد قتل أماثلكم وبقي أراذلكم متى كنتم محقين أحين كنتم تقاتلون وخياركم يقتلون فأنتم الآن إذ أمسكتم عن القتال مبطلون أم الآن أنتم محقون فقتلاكم الذين لا تنكرون فضلهم فكانوا خيرا منكم في النار إذا قالوا دعنا منك يا أشتر قاتلناهم في الله عز وجل وندع قتالهم لله سبحانه إنا لسنا مطيعيك ولا صاحبك فاجتنبنا فقال خدعتم والله فانخدعتم ودعيتم إلى وضع الحرب فأجبتم يا أصحاب الجباه السود كنا نظن صلواتكم زهادة في الدنيا وشوقا إلى لقاء الله عز وجل فلا أرى فراركم إلا إلى الدنيا من الموت ألا قبحا يا أشباه النيب الجلالة وما أنتم برائين بعدها عزا أبدا فابعدوا كما بعد القوم الظالمون فسبوه فسبهم فضربوا وجه دابته بسياطهم وأقبل يضرب بسوطه وجوه دوابهم وصاح بهم علي فكفوا وقال للناس قد قبلنا أن نجعل القرآن بيننا وبينهم حكما فجاء الأشعث بن قيس إلى علي فقال له ما أرى الناس إلا قد رضوا وسرهم أن يجيبوا القوم إلى ما دعوهم إليه من حكم القرآن فإن شئت أتيت معاوية فسألته ما يريد فنظرت ما يسأل قال ائته إن شئت فسله فأتاه فقال يا معاوية لأي شيء رفعتم هذه المصاحف قال لنرجع نحن وأنتم إلى ما أمر الله عز وجل به في كتابه تبعثون منكم رجلا ترضون به ونبعث منا رجلا ثم نأخذ عليهما أن يعملا بما في كتاب الله لا يعدوانه ثم نتبع ما اتفقا عليه فقال له الأشعث بن قيس هذا الحق فانصرف إلى علي فأخبره بالذي قال معاوية فقال الناس فإنا قد رضينا وقبلنا فقال أهل الشأم فإنا قد اخترنا عمرو بن العاص فقال الأشعث وأولئك الذين صاروا خوارج بعد فإنا قد رضينا بأبي موسى الأشعري قال علي فإنكم قد عصيتموني في أول الأمر فلا تعصوني الآن إني لا أرى أن أولي أبا موسى فقال الأشعث وزيد بن حصين الطائي ومسعر بن فدكي لا نرضى إلا به فإنه ما

	كان يحذرنا منه وقعنا فيه قال علي فإنه ليس لي بثقة قد فارقني وخذل الناس عني ثم هرب مني حتى آمنته بعد أشهر ولكن هذا ابن عباس نوليه ذلك قالوا ما نبالي أنت كنت أم ابن عباس لا نريد إلا رجلا هو منك ومن معاوية سواء ليس إلى واحد منكما بأدنى منه إلى الآخر فقال علي فإني أجعل الأشتر قال أبو مخنف حدثني أبو جناب الكلبي أن الأشعث قال وهل سعر الأرض غير الأشتر قال أبو مخنف عن عبدالرحمن بن جندب عن أبيه إن الأشعث قال وهل نحن إلا في حكم الأشتر قال علي وما حكمه قال حكمه أن يضرب بعضنا بعضا بالسيوف حتى يكون ما أردت وما أراد قال فقد أبيتم إلا أبا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما أردتم فبعثوا إليه وقد اعتزل القتال وهو بعرض فأتاه مولى له فقال إن الناس قد اصطلحوا فقال الحمد لله رب العالمين قال قد جعلوك حكما قال إنا لله وإنا إليه راجعون وجاء أبو موسى حتى دخل العسكر وجاء الأشتر حتى أتى عليا فقال ألزني بعمرو بن العاص فوالله الذي لا إله إلا هو لئن ملأت عيني منه لأقتلنه وجاء الأحنف فقال يا أمير المؤمنين إنك قد رميت بحجر الأرض وبمن حارب الله ورسوله أنف الإسلام وإني قد عجمت هذا الرجل وحلبت أشطره فوجدته كليل الشفرة قريب القعر وإنه لا يصلح لهؤلاء القوم إلا رجل يدنو منهم حتى يصير في أكفهم
103	ويبعد حتى يصير بمنزلة النجم منهم فإن أبيت أن تجعلني حكما فاجعلني ثانيا أو ثالثا فإنه لن يعقد عقدة إلا حللتها ولن يحل عقدة أعقدها إلا عقدت لك أخرى أحكم منها فأبى الناس إلا أبا موسى والرضا بالكتاب فقال الأحنف فإن أبيتم إلا أبا موسى فأدفئوا ظهره بالرجال فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقضى عليه علي أمير المؤمنين فقال عمرو اكتب اسمه واسم أبيه هو أميركم فأما أميرنا فلا وقال له الأحنف لا تمح اسم إمارة المؤمنين فإني أتخوف إن محوتها ألا ترجع إليك أبدا لا تمحها وإن قتل الناس بعضهم بعضا فأبى ذلك علي مليا من النهار ثم إن الأشعث بن قيس قال امح هذا الاسم برحه الله فمحي وقال علي الله أكبر سنة بسنة ومثل بمثل والله إني لكاتب بين يدي رسول الله يوم الحديبية إذ قالوا لست رسول الله ولا نشهد لك به ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فكتبه فقال عمرو بن العاص سبحان الله ومثل هذا أن نشبه بالكفار ونحن مؤمنون فقال علي يا بن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين وليا وللمسلمين عدوا وهل تشبه إلا أمك التي وضعت بك فقام فقال لا يجمع بيني وبينك مجلس أبدا بعد هذا اليوم فقال له علي وإني لأرجو أن يطهر الله عز وجل مجلسي منك ومن أشباهك وكتب الكتاب حدثني علي بن مسلم الطوسي قال حدثنا حبان قال حدثنا مبارك عن الحسن قال أخبرني الأحنف أن معاوية كتب إلى علي أن امح هذا الاسم إن أردت أن يكون صلح فاستشار وكانت له قبة يأذن لبني هاشم فيها ويأذن لي معهم قال ما ترون فيما كتب به معاوية أن امح هذا الاسم قال مبارك يعني أمير المؤمنين قال برحه الله فإن رسول الله حين وادع أهل مكة كتب محمد رسول الله فأبوا ذلك حتى كتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله فقلت له أيها الرجل مالك وما لرسول الله إنا والله ما حابيناك ببيعتنا وإنا لو علمنا أحدا من الناس أحق بهذا الأمر منك لبايعناه ثم قاتلناك وإني أقسم بالله لئن محوت هذا الاسم الذي بايعت عليه وقاتلتهم لا يعود إليك أبدا قال وكان والله كما قال قال قلما وزن رأيه برأي رجل إلا رجح عليه رجع الحديث إلى حديث أبي مخنف وكتب الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان قاضى علي على أهل الكوفة ومن معهم من شيعتهم من المؤمنين والمسلمين وقاضى معاوية على أهل الشأم ومن كان معهم من المؤمنين والمسلمين إنا ننزل عند حكم الله عز وجل وكتابه ولا يجمع بيننا غيره وإن كتاب الله عز وجل بيننا من فاتحته إلى خاتمته نحيي ما أحيا ونميت ما أمات فما وجد الحكمان في كتاب الله عز وجل وهما أبو موسى الأشعري عبدالله بن قيس وعمرو بن العاص القرشي عملا به وما لم يجدا في كتاب الله عز وجل فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة وأخذ الحكمان من علي ومعاوية ومن الجندين من العهود والميثاق والثقة من الناس أنهما آمنان على أنفسهما وأهلهما والأمة لهما أنصار على الذي يتقاضيان عليه وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين كلتيهما عهد الله وميثاقه أنا على ما في هذه الصحيفة وأن قد وجبت قضيتهما على المؤمنين فإن الأمن والاستقامة ووضع السلاح بينهما أينما ساروا على أنفسهم وأهليهم وأموالهم وشاهدهم وغائبهم وعلى عبدالله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه أن يحكما بين هذه الأمة ولا يردادها في حرب ولا فرقة حتى يعصيا وأجل القضاء إلى رمضان وإن أحبا أن يؤخرا ذلك أخراه على تراض منهما وإن توفي أحد الحكمين فإن أمير الشيعة يختار مكانه ولا يألوا من أهل المعدلة والقسط وإن مكان قضيتهما الذي يقضيان فيه مكان
104	عدل بين أهل الكوفة وأهل الشأم وإن رضيا وأحبا فلا يحضرهما فيه إلا من أرادا ويأخذ الحكمان من أرادا من الشهود ثم يكتبان شهادتهما على ما في هذه الصحيفة وهم أنصار على من ترك ما في هذه الصحيفة وأراد فيه إلحادا وظلما اللهم إنا نستنصرك على من ترك ما في هذه الصحيفة شهد من أصحاب علي الأشعث بن قيس الكندي وعبدالله بن عباس وسعيد بن قيس الهمداني وورقاء بن سمي البجلي وعبدالله بن محل العجلي وحجر بن عدي الكندي وعبدالله بن الطفيل العامري وعقبة بن زياد الحضرمي ويزيد بن حجية التيمي ومالك بن كعب الهمداني ومن أصحاب

	معاوية أبو الأعور السلمي عمرو بن سفيان وحبيب مسلمة الفهري والمخارق بن الحارث الزبيدي وزمل بن عمرو العذري وحمزة بن مالك الهمداني وعبدالرحمن بن خالد المخزومي وسبيع بن يزيد الأنصاري وعلقمة بن يزيد الأنصاري وعتبة بن أبي سفيان ويزيد بن الحر العبسي قال أبو مخنف حدثني أبو جناب الكلبي عن عمارة بن ربيعة الجرمي قال لما كتبت الصحيفة دعي لها الأشتر فقال لا صحبتني يميني ولا نفعتني بعدها شمالي إن خط لي في هذه الصحيفة اسم على صلح ولا موادعة أولست على بينة من ربي ومن ضلال عدوي أولستم قد رأيتم الظفر لو لم تجمعوا على الجور فقال له الأشعث بن قيس إنك والله ما رأيت ظفرا ولا جورا هلم إلينا فإنه لا رغبة بك عنا فقال بلى والله لرغبة بي عنك في الدنيا للدنيا والآخرة للآخرة ولقد سفك الله عز وجل بسيفي هذا دماء رجال ما أنت عندي خير منهم ولا أحرم دما قال عمارة فنظرت إلى ذلك الرجل وكأنما قصع على أنفه الحمم يعني الأشعث قال أبو مخنف عن أبي جناب قال خرج الأشعث بذلك الكتاب يقرؤه على الناس ويعرضه عليهم فيقرؤونه حتى مر به على طائفة من بني تميم فيهم عروة بن أدية وهو أخو أبي بلال فقرأه عليهم فقال عروة بن أدية تحكمون في أمر الله عز وجل الرجال لا حكم إلا لله ثم شد بسيفه فضرب به عجز دابته ضربة خفيفة واندفعت الدابة وصاح به أصحابه أن أملك يدك فرجع فغضب للأشعث قومه وناس كثير من أهل اليمن فمشى الأحنف بن قيس السعدي ومعقل بن قيس الرياحي ومسعر بن فدكي وناس كثير من بني تميم فتنصلوا إليه واعتذروا فقبل وصفح قال أبو مخنف حدثني أبو زيد عبدالله الأودي أن رجلا من أود كان يقال له عمرو بن أوس قاتل مع علي يوم صفين فأسره معاوية في اسارى كثيرين فقال له عمرو بن العاص اقتلهم فقال له عمرو بن أوس إنك خالي فلا تقتلني وقامت إليه بنو أود فقالوا هب لنا أخانا فقال دعوه لعمري لئن كان صادقا فلنستغنين عن شفاعتكم ولئن كان كاذبا لتأتين شفاعتكم من ورائه فقال له من أين أنا خالك فوالله ما كان بيننا وبين أود مصاهرة قال فإن أخبرتك فعرفته فهو أماني عندك قال نعم قال ألست تعلم أن أم حبيبة ابنة أبي سفيان زوج النبي قال بلى قال فإني ابنها وأنت أخوها فأنت خالي فقال معاوية لله أبوك ما كان في هؤلاء واحد يفطن لها غيره ثم قال للأوديين أيستغني عن شفاعتكم خلوا سبيله قال أبو مخنف حدثني نمير بن وعلة الهمداني عن الشعبي أن أسارى كان أسرهم علي يوم صفين
105	كثير فخلى سبيلهم فأتوا معاوية وإن عمرا ليقول وقد أسر ايضا أسارى كثيرة اقتلهم فما شعروا إلا بأسرائهم قد خلي سبيلهم فقال معاوية يا عمرو لو أطعناك في هؤلاء الأسرى وقعنا في قبيح من الأمر ألا ترى قد خلي سبيل أسارانا وأمر بتخلية سبيل من في يديه من الأسارى قال أبو مخنف حدثني إسماعيل بن يزيد عن حميد بن مسلم عن جندب بن عبدالله أن عليا قال للناس يوم صفين لقد فعلتم فعلة ضعضعت قوة وأسقطت منة وأوهنت وأورثت وهنا وذلة ولما كنتم الأعلين وخاف عدوكم الاجتياح واستحر بهم القتل ووجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف ودعوكم إلى ما فيها ليفئوكم عنهم ويقطعوا الحرب فيما بينكم وبينهم ويتربصوا بكم ريب المنون خديعة ومكيدة فأعطيتموهم ما سألوا وأبيتم إلا أن تدهنوا وتجوزوا وايم الله ما أظنكم بعدها توافقون رشدا ولا تصيبون باب حزم قال أبو جعفر فكتب كتاب القضية بين علي ومعاوية فيما قيل يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت من صفر سنة سبع وثلاثين من الهجرة على أن يوافي علي ومعاوية موضع الحكمين بدومة الجندل في شهر رمضان مع كل واحد منهما أربعمائة من أصحابه وأتباعه فحدثني عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثني سليمان بن يونس بن يزيد عن الزهري قال قال صعصعة بن صوحان يوم صفين حين رأى الناس يتبارون ألا اسمعوا واعقلوا تعلمن والله لئن ظهر علي ليكونن مثل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وإن ظهر معاوية لا يقر لقائل بقول حق قال الزهري فأصبح أهل الشأم قد نشروا مصاحفهم ودعوا إلى ما فيها فهاب أهل العراقين فعند ذلك حكموا الحكمين فاختار أهل العراق أبا موسى الأشعري واختار أهل الشأم عمرو بن العاص فتفرق أهل صفين حين حكم الحكمان فاشترطا أن يرفعا ما رفع القرآن ويخفضا ما خفض القرآن وأن يختارا لأمة محمد وأنهما يجتمعان بدومة الجندل فإن لم يجتمعا لذلك اجتمعا من العام المقبل بأذرح فلما انصرف علي خالفت الحرورية وخرجت وكان ذلك أول ما ظهرت فآذنوه بالحرب وردوا عليه إن حكم بني آدم في حكم الله عز وجل وقالوا لا حكم إلا لله سبحانه وقاتلوا فلما اجتمع الحكمان بأذرح وافاهم المغيرة بن شعبة فيمن حضر من الناس فأرسل الحكمان إلى عبدالله بن عمر بن الخطاب وعبدالله بن الزبير في إقبالهم في رجال كثير ووافى معاوية بأهل الشأم وأبى علي وأهل العراق أن يوافوا فقال المغيرة بن شعبة لرجال من ذوي الراي من قريش أترون أحدا من الناس برأي يبتدعه يستطيع أن يعلم أيجتمع الحكمان أم يتفرقان قالوا لا نرى أحدا يعلم ذلك قال فوالله إني لأظن أني سأعلمه منهما حين أخلو بهما وأراجعهما فدخل على عمرو بن العاص وبدأ به فقال يا أبا عبدالله أخبرني عما أسألك عنه كيف ترانا معشر المعتزلة فإنا قد شككنا في الأمر الذي تبين لكم من هذا القتال ورأينا أن نستأني ونتثبت حتى تجتمع الأمة قال أراكم معشر المعتزلة خلف الأبرار وأمام الفجار فانصرف المغيرة ولم يسأله عن غير ذلك حتى دخل على أبي موسى فقال له مثل ما قال لعمرو فقال أبو موسى أراكم أثبت الناس رأيا فيكم بقية المسلمين فانصرف المغيرة ولم

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	يسأله عن غير ذلك فلقي الذين قال لهم ما قال من ذوي
106	الرأي من قريش فقال لا يجتمع هذان على أمر واحد فلما اجتمع الحكمان وتكلما قال عمرو بن العاص يا أبا موسى رأيت أول ما تقضي به من الحق أن تقضي لأهل الوفاء بوفائهم وعلى أهل الغدر بغدرهم قال أبو موسى وما ذاك قال ألست تعلم أن معاوية وأهل الشأم قد وفوا وقدموا للموعد الذي واعدناهم إياه قال بلى قال عمرو اكتبها فكتبها أبو موسى قال عمرو يا أبا موسى أأنت على أن نسمي رجلا يلي أمر هذه الأمة فسمه لي فإن أقدر على أن أتابعك فلك علي أن أتابعك وإلا فلي عليك أن تتابعني قال ابو موسى أسمي لك عبدالله بن عمر وكان ابن عمر فيمن اعتزل قال عمرو إني أسمي لك معاوية بن أبي سفيان فلم يبرحا مجلسهما حتى استبا ثم خرجا إلى الناس فقال أبو موسى إني وجدت مثل عمرو مثل الذين قال الله عز وجل واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فلما سكت أبو موسى تكلم عمرو فقال أيها الناس وجدت مثل أبي موسى كمثل الذي قال عز وجل مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا وكتب كل واحد منهما مثله الذي ضرب لصاحبه إلى الأمصار قال ابن شهاب فقام معاوية عشية في الناس فأثنى على الله جل ثناؤه بما هو أهله ثم قال أما بعد فمن كان متكلما في الأمر فليطلع لنا قرنه قال ابن عمر فأطلقت حبوتي فأردت أن أقول قولا يتكلم فيه رجال قاتلوا أباك على الإسلام ثم خشيت أن أقول كلمة تفرق الجماعة أو يسفك فيها دم أو أحمل فيها على غير رأي فكان ما وعد الله عز وجل في الجنان أحب إلي من ذلك فلما انصرف إلى المنزل جاءني حبيب بن مسلمة فقال ما منعك أن تتكلم حين سمعت الرجل يتكلم قلت أردت ذلك ثم خشيت أن أقول كلمة تفرق بين جميع أو يسفك فيها دم أو أحمل فيها على غير رأي فكان ما وعد الله عز وجل من الجنان أحب إلي من ذلك قال قال حبيب فقد عصمت رجع الحديث إلى حديث أبي مخنف قال أبو مخنف حدثني فضيل بن خديج الكندي قال قيل لعلي بعد ما كتبت الصحيفة إن الأشتر لا يقر بما في الصحيفة ولا يرى إلا قتال القوم قال علي وأنا والله ما رضيت ولا أحببت أن ترضوا فإذ أبيتم إلا أن ترضوا فقد رضيت فإذ رضيت فلا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الإقرار إلا أن يعصى الله عز وجل ويتعدى كتابه فقاتلوا من ترك أمر الله عز وجل وأما الذي ذكرتم من تركه أمري وما أنا عليه فليس من أولئك ولست أخافه على ذلك يا ليت فيكم مثله اثنين يا ليت فيكم مثله واحدا يرى في عدوي ما أرى إذا لخفت علي مئونتكم ورجوت أن يستقيم لي بعض أودكم وقد نهيتكم عما أتيتم فعصيتموني وكنت أنا وأنتم كما قال أخو هوازن وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد فقالت طائفة ممن معه ونحن ما فعلنا يا أمير المؤمنين إلا ما فعلت قال نعم فلم كانت إجابتكم إياهم إلى وضع الحرب عنا وأما القضية فقد استوثقنا لكم فيها وقد طمعت ألا تضلوا إن شاء الله رب العالمين
107	فكان الكتاب في صفر والأجل رمضان إلى ثمانية أشهر إلى أن يلتقي الحكمان ثم إن الناس دفنوا قتلاهم وأمر علي الأعور فنادى في الناس بالرحيل قال أبو مخنف حدثني عبدالرحمن بن جندب عن أبيه قال لما انصرفنا من صفين أخذنا غير طريقنا الذي أقبلنا فيه أخذنا على طريق البر على شاطئ الفرات حتى انتهينا إلى هيت ثم أخذنا على صندوداء فخرج الأنصاريون بنو سعد بن حرام فاستقبلوا عليا فعرضوا عليه النزول فبات فيهم ثم غدا وأقبلنا معه حتى إذا جزنا النخيلة ورأينا بيوت الكوفة إذا نحن بشيخ جالس في ظل بيت على وجهه أثر المرض فأقبل إليه علي ونحن معه حى سلم عليه وسلمنا معه فرد ردا حسنا ظننا أن قد عرفه قال له علي أرى وجهك منكفئا فمن مه أمن مرض قال نعم قال فلعلك كرهته قال ما أحب أنه بغيري قال أليس احتسابا للخير فيما اصابك منه قال بلى قال فأبشر برحمة ربك وغفران ذنبك من أنت يا عبد الله قال أنا صالح بن سليم قال ممن قال أما الأصل فمن سلامان طيء وأما الجوار والدعوة ففي بني سليم بن منصور فقال سبحان الله ما أحسن اسمك واسم أبيك واسم أدعيائك واسم من اعتزيت إليه هل شهدت معنا غزاتنا هذه قال لا والله ما شهدتها ولقد أردتها ولكن ما ترى من أثر لحب الحمى خزلتي عنها فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم خبرني ما تقول الناس فيما كان بيننا وبين أهل الشام قال فيهم المسرور فيما كان بينك وبينهم وأولئك أغشاء الناس وفيهم المكبوت الآسف بما كان من ذلك وأولئك نصحاء الناس لك فذهب لينصرف فقال قد صدقت جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فإن المرض لا أجر فيه ولكنه لا يدع على العبد ذنبا إلا حطه وإنما أجر في القول باللسان والعمل باليد والرجل وإن الله جل ثناؤه ليدخل بصدق النية والسريرة الصالحة عالما جما من عباده الجنة قال ثم مضى علي غير بعيد فلقيه عبدالله بن وديعة الأنصاري فدنا منه وسلم عليه وسايره فقال له ما سمعت الناس يقولون في أمرنا قال منهم المعجب به ومنهم الكاره له كما قال عز وجل ولا يزالون مختلفين غلا من رحم ربك فقال له فما قول ذوي الرأي فيه قال أما قولهم فيه فيقولون إن عليا كان له جمع عظيم ففرقه وكان له حصن حصين فهدمه فحتى متى يبني ما هدم وحتى متى يجمع ما فرق فلو أنه كان مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظفر أو يهلك إذا كان ذلك الحزم فقال علي أنا هدمت أم هم هدموا أنا فرقت أم هم

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	فرقوا أما قولهم إنه لو كان مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظفر أو يهلك إذا كان ذلك الحزم فوالله ما غبي عن رأيي ذلك وإن كنت لسخيا بنفسي عن الدنيا طيب النفس بالموت ولقد هممت بالإقدام على القوم فنظرت إلى هذين قد ابتدراني يعني الحسن والحسين ونظرت إلى هذين قد استقدماني يعني عبدالله بن جعفر ومحمد بن علي فعلمت أن هذين إن هلكا انقطع نسل محمد من هذه الأمة فكرهت ذلك وأشفقت على هذين أن يهلكا وقد علمت أن لولا مكاني لم يستقدما يعني محمد بن علي وعبدالله بن جعفر وايم الله لئن لقيتهم بعد يومي هذا لألقينهم وليسوا معي في عسكر ولا دار ثم مضى حتى إذا
108	جزنا بني عوف إذا نحن عن أيماننا بقبور سبعة أو ثمانية فقال علي ما هذه القبور فقال قدامة بن العجلان الأزدي يا أمير المؤمنين إن خباب بن الأرت توفي بعد مخرجك فأوصى بأن يدفن في الظهر وكان الناس إنما يدفنون في دورهم وأفنيتهم فدفن بالظهر رحمه الله ودفن الناس إلى جنبه فقال علي رحم الله خبابا فقد أسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا وابتلي في جسمه أحوالا وإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ثم جاء حتى وقف عليهم فقال السلام عليكم يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أنتم لنا سلف فارط ونحن لكم تبع بكم عما قليل لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنا وعنهم وقال الحمد لله الذي جعل منها خلقكم وفيها معادكم منها يبعثكم وعليها يحشركم طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله عز وجل ثم أقبل حتى حاذى سكة الثوريين ثم قال خشوا ادخلوا بين هذه الأبيات قال أبو مخنف حدثني عبدالله بن عاصم الفائشي قال مر علي بالثوريين فسمع البكاء فقال ما هذه الأصوات فقيل له هذا البكاء على قتلى صفين فقال أما إني أشهد لمن قتل منهم صابرا محتسبا بالشهادة ثم مر بالفائشيين فسمع الأصوات فقال مثل ذلك ثم مضى حتى مر بالشباميين فسمع رجة شديدة فوقف فخرج إليه حرب بن شرحبيل الشبامي فقال علي أيغلبكم نساؤكم ألا تنهونهن عن هذا الزنين فقال يا أمير المؤمنين لو كانت دارا أو دارين أو ثلاثا قدرنا على ذلك ولكن قتل من هذا الحي ثمانون ومائة قتيل فليس دار إلا وفيها بكاء فأما نحن معشر الرجال فإنا لا نبكي ولكن فرح لهم ألا نفرح لهم بالشهادة قال علي رحم الله قتلاكم وموتاكم وأقبل يمشي معه وعلي راكب فقال له علي ارجع ووقف ثم قال له ارجع فإن مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن ثم مضى حتى مر بالناعطيين وكان جلهم عثمانية فسمع رجل منهم يقال له عبدالرحمن بن يزيد من بني عبيد من الناعطيين يقول والله ما صنع علي شيئا ذهب ثم انصرف في غير شيء فلما نظروا إلى علي أبلسوا فقال وجوه قوم ما رأوا الشأم العام ثم قال لأصحابه قوم فارقناهم آنفا خير من هؤلاء ثم أنشأ يقول أخوك الذي إن أجرضتك ملمة من الدهر لم يبرح لبثك واجما وليس أخوك بالذي إن تشعبت عليك الأمور ظل يلحاك لائما ثم مضى فلم يزل يذكر الله عز وجل حتى دخل القصر قال أبو مخنف حدثنا أبو جناب الكلبي عن عمارة بن ربيعة قال خرجوا مع علي إلى صفين وهم متوادون أحباء فرجعوا متباغضين أعداء ما برحوا من عسكرهم بصفين حتى فشا فيهم التحكيم ولقد أقبلوا يتدافعون الطريق كله ويتشاتمون ويضطربون بالسياط يقول الخوارج يا أعداء الله أدهنتم في أمر الله عز وجل وحكمتم وقال الآخرون فارقتم إمامنا وفرقتم جماعتنا فلما دخل علي الكوفة لم يدخلوا معه حتى أتوا حروراء فنزل بها منهم اثنا عشر ألفا ونادى مناديهم إن أمير القتال شبث بن ربعي التميمي وأمير الصلاة عبدالله بن الكواء اليشكري والأمر شورى بعد الفتح والبيعة لله عز وجل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
109	بعثة علي جعدة بن هبيرة إلى خراسان وفي هذه السنة بعث علي جعدة بن هبيرة فيما قيل إلى خراسان ذكر الخبر عن ذلك ذكر علي بن محمد قال أخبرنا عبدالله بن ميمون عن عمرو بن شجيرة عن جابر عن الشعبي قال بعث علي بعدما رجع من صفين جعدة بن هبيرة المخزومي إلى خراسان فانتهى إلى أبرشهر وقد كفروا وامتنعوا فقدم على علي فبعث خليد بن قرة اليربوعي فحاصر أهل نيسابور حتى صالحوه وصالحه أهل مرو وأصاب جاريتين من أبناء الملوك نزلتا بأمان فبعث بهما إلى علي فعرض عليهما الإسلام وأن يزوجهما قالت زوجنا ابنيك فأبى فقال له بعض الدهاقين ادفعهما إلي فإنه كرامة تكرمني بها فدفعهما إليه فكانتا عنده يفرش لهما الديباج ويطعمهما في آنية الذهب ثم رجعتا إلى خراسان اعتزال الخوارج عليا وأصحابه ورجوعهم بعد ذلك وفي هذه السنة اعتزل الخوارج عليا وأصحابه وحكموا ثم كلمهم علي فرجعوا ودخلوا الكوفة ذكر الخبر عن اعتزالهم عليا قال أبو مخنف في حديثه عن أبي جناب عن عمارة بن ربيعة قال ولما قدم علي الكوفة وفارقته الخوارج وثبت إليه الشيعة فقالوا في أعناقنا بيعة ثانية نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت فقالت الخوارج استبقتم أنتم وأهل الشأم إلى الكفر كفرسي رهان بايع أهل الشأم معاوية على ما أحبوا وكرهوا وبايعتم أنتم عليا على أنكم أولياء من والى وأعداء من عادى فقال لهم زياد بن النضر والله ما بسط علي يده فبايعناه قط إلا على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ولكنكم لما خالفتموه جاءته شيعة فقالوا نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت ونحن كذلك وهو على الحق والهدى ومن خالفه ضال مضل وبعث علي ابن عباس إليهم فقال لا تعجل إلى جوابهم

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	وخصومتهم حتى آتيك فخرج إليهم حتى أتاهم فأقبلوا يكلمونه فلم يصبر حتى راجعهم فقال ما نقمتم من الحكمين وقد قال الله عز وجل إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما فكيف بأمة محمد فقالت الخوارج قلنا أما ما جعل حكمه إلى الناس وأمر بالنظر فيه والإصلاح له فهو إليهم كما أمر به وما حكم فأمضاه فليس للعباد أن ينظروا فيه حكم في الزاني مائة جلدة وفي السارق بقطع يده فليس للعباد أن ينظروا في هذا قال ابن عباس فإن الله عز وجل يقول يحكم به ذوا عدل منكم فقالوا أو أو تجعل الحكم في الصيد والحدث يكون بين المرأة وزوجها كالحكم في دماء المسلمين وقالت الخوارج قلنا له فهذه الاية بيننا وبينك أعدل عندك ابن العاص وهو بالأمس يقاتلنا ويسفك دماءنا فإن كان عدلا
110	فلسنا بعدول ونحن أهل حربه وقد حكمتم في أمر الله الرجال وقد أمضى الله عز وجل حكمه في معاوية وحزبه أن يقتلوا أو يرجعوا وقبل ذلك ما دعوناهم إلى كتاب الله عز وجل فأبوه ثم كتبتم بينكم وبينه كتابا وجعلتم بينكم وبينه الموادعة والاستفاضة وقد قطع عز وجل الاستفاضة والموادعة بين المسلمين وأهل الحرب منذ نزلت براءة إلا من أقر بالجزية وبعث علي زياد بن النضر إليهم فقال انظر بأي رؤوسهم هم أشد إطافة فنظر فأخبره أنه لم يرهم عند رجل أكثر منهم عند يزيد بن قيس فخرج علي في الناس حتى دخل إليهم فأتى فسطاط يزيد بن قيس فدخله فتوضأ فيه وصلى ركعتين وأمره على إصبهان والري ثم خرج حتى انتهى إليهم وهم يخاصمون ابن عباس فقال انته عن كلامهم ألم أنهك رحمك الله ثم تكلم فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ثم قال اللهم إن هذا مقام من أفلح فيه كان أولى بالفلح يوم القيامة ومن نطق فيه وأوعث فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا ثم قال لهم من زعيمكم قالوا ابن الكواء قال علي فما أخرجكم علينا قالوا حكومتكم يوم صفين قال أنشدكم بالله أتعلمون أنهم حيث رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم إلى كتاب الله قلت لكم إني أعلم بالقوم منكم إنهم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن إني صحبتهم وعرفتهم أطفالا ورجالا فكانوا شر أطفال وشر رجال امضوا على حقكم وصدقكم فإنما رفع القوم هذه المصاحف خديعة ودهنا ومكيدة فرددتم علي رأيي وقلتم لا بل نقبل منهم فقلت لكم اذكروا قولي لكم ومعصيتكم إياي فلما أبيتم إلا الكتاب اشترطت على الحكمين أن يحييا ما أحيا القرآن وأن يميتا ما أمات القرآن فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف حكما يحكما بما في القرآن وإن أبيا فنحن من حكمهما برآء قالوا له فخبرنا أتراه عدلا تحكيم الرجال في الدماء فقال إنا لسنا حكمنا الرجال إنما حكمنا القرآن وهذا القرآن إنما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق إنما يتكلم به الرجال قالوا فخبرنا عن الأجل لم جعلته فيما بينك وبينهم قال ليعلم الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله عز وجل يصلح في هذه الهدنة هذه الأمة ادخلوا مصركم رحمكم الله فدخلوا من عند آخرهم قال أبو مخنف حدثني عبدالرحمن بن جندب الأزدي عن أبيه بمثل هذا وأما الخوارج فيقولون قلنا صدقت قد كنا كما ذكرت وفعلنا ما وصفت ولكن ذلك كان منا كفرا فقد تبنا إلى الله عز وجل منه فتب كما تبنا نبايعك وإلا فنحن مخالفون فبايعنا علي وقال ادخلوا فلنمكث ستة أشهر حتى يجبي المال ويسمن الكراع ثم نخرج إلى عدونا ولسنا نأخذ بقولهم وقد كذبوا وقدم معن بن يزيد بن الأخنس السلمي في استبطاء إمضاء الحكومة وقال لعلي إن معاوية قد وفى فف أنت لا يلفتنك عن رأيك أعاريب بكر وتميم فأمر علي بإمضاء الحكومة وقد كانوا افترقوا من صفين على أن يقدم الحكمان في أربعمائة أربعمائة إلى دومة الجندل وزعم الواقدي أن سعدا قد شهد مع من شهد الحكمين وأن ابنه عمر لم يدعه حتى أحضره
111	أذرح فندم فأحرم من بيت المقدس بعمرة اجتماع الحكمين بدومة الجندل وفي هذه السنة كان اجتماع الحكمين ذكر الخبر عن اجتماعهما قال أبو محنف حدثني المجالد بن سعيد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي أن عليا بعث أربعمائة رجل عليهم شريح بن هانئ الحارثي وبعث معهم عبدالله بن عباس وهو يصلي بهم ويلي أمورهم وأبو موسى الأشعري معهم وبعث معاوية عمرو بن العاص في أربعمائة من أهل الشأم حتى توافوا بدومة الجندل بأذرح قال فكان معاوية إذا كتب إلى عمرو جاء الرسول وذهب لا يدري بما جاء به ولا بما رجع به ولا يسأله أهل الشأم عن شيء وإذا جاء رسول علي جاؤوا إلى ابن عباس فسألوه ما كتب به إليك أمير المؤمنين فإن كتمهم ظنوا به الظنون فقالوا ما نراه كتب إلا بكذا وكذا فقال ابن عباس أما تعقلون أما ترون رسول معاوية يجيء لا يعلم بما جاء به ويرجع لا يعلم ما رجع به ولا يسمع لهم صياح ولا لفظ وأنتم عندي كل يوم تظنون الظنون قال وشهد جماعتهم تلك عبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي وعبدالرحمن بن عبد يغوث الزهري وأبو جهم بن حذيفة العدوي والمغيرة بن شعبة الثقفي وخرج عمر بن سعد حتى أتى أباه على ماء لبني سليم بالبادية فقال يا أبت قد بلغك ما كان بين الناس بصفين وقد حكم الناس أبا موسى الأشعري وعمرو بن العاص وقد شهدهم نفر من قريش فاشهدهم فإنك صاحب رسول الله وأحد الشورى ولم تدخل في شيء كرهته هذه الأمة فاحضر فإنك أحق الناس بالخلافة فقال لا أفعل إني سمعت رسول الله يقول إنه تكون فتنة خير الناس فيها الخفي التقي والله لا أشهد شيئا من هذا الأمر أبدا والتقى الحكمان فقال عمرو بن العاص يا أبا موسى ألست تعلم أن عثمان رضي الله عنه قتل مظلما قال أشهد

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	قال الست تعلم أن معاوية وآل معاوية أولياؤه قال بلى قال فإن الله عز وجل قال ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا فما يمنعك من معاوية ولي عثمان يا ابا موسى وبيته في قريش كما قد علمت فإن تخوفت أن يقول الناس ولي معاوية وليست له سابقة فإن لك بذلك حجة تقول إني وجدته ولي عثمان الخليفة المظلوم والطالب بدمه الحسن السياسة الحسن التدبير وهو أخو أم حبيبة زوجة النبي وقد صحبه فهو أحد الصحابة ثم عرض له بالسلطان فقال إن ولي أكرمك كرامة لم يكرمها خليفة فقال أبو موسى يا عمرو اتق الله عز وجل فأما ما ذكرت من شرف معاوية فإن هذا ليس على الشرف يولاه أهله ولو كان على الشرف لكان هذا الأمر لآل أبرهة بن الصباح إنما هو لأهل الدين والفضل مع أني لو كنت
112	معطيه أفضل قريش شرفا أعطيته علي بن أبي طالب وأما قولك إن معاوية ولي دم عثمان فوله هذا الأمر فإني لم أكن لأوليه معاوية وأدع المهاجرين الأولين وأما تعريضك لي بالسلطان فوالله لو خرج لي من سلطانه كله ما وليته وما كنت لأرتشي في حكم الله عز وجل ولكنك إن شئت أحيينا اسم عمر بن الخطاب قال أبو مخنف حدثني أبو جناب الكلبي أنه كان يقول قال أبو موسى أما والله لئن استطعت لأحيين اسم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمرو إن كنت تحب بيعة ابن عمر فما يمنعك من ابني وأنت تعرف فضله وصلاحه فقال إن ابنك رجل صدق ولكنك قد غمسته في هذه الفتنة قال أبو مخنف حدثني محمد بن إسحاق عن نافع مولى ابن عمر قال قال عمرو بن العاص إن هذا الأمر لا يصلحه إلا رجل له ضرس يأكل ويطعم وكانت في ابن عمر غفلة فقال له عبدالله بن الزبير افطن فانتبه فقال عبدالله بن عمر لا والله لا أرشو عليها شيئا أبدا وقال يابن العاص إن العرب أسندت إليك أمرها بعدما تقارعت السيوف وتناجزت بالرماح فلا تردنهم في فتنة قال أبو مخنف حدثني النضر بن صالح العبسي قال كنت مع شريح بن هانئ في غزوة سجستان فحدثني أن عليا أوصاه بكلمات إلى عمرو بن العاص قال قل له إذا أنت لقيته إن عليا يقول لك إن أفضل الناس عند الله عز وجل من كان العمل بالحق أحب إليه وإن نقصه وكرثه من الباطل وإن حن إليه وزاده يا عمرو والله إنك لتعلم أين موضع الحق فلم تجاهل إن أوتيت طمعا يسيرا كنت به لله وأوليائه عدوا فكأن والله ما أوتيت قد زال عنك ويحك فلا تكن للخائنين خصيما ولا للظالمين ظهيرا أما إني أعلم بيومك الذي أنت فيه نادم وهو يوم وفاتك تمنى أنك لم تظهر لمسلم عداوة ولم تأخذ على حكم رشوة قال فبلغته ذلك فتمعر وجهه ثم قال متى كنت أقبل مشورة علي أو أنتهي إلى أمره أو أعتد برأيه فقلت له وما يمنعك يابن النابغة أن تقبل من مولاك وسيد المسلمين بعد نبيهم مشورته فقد كان من هو خير منك أبو بكر وعمر يستشيرانه ويعملان برأيه فقال إن مثلي لا يكلم مثلك فقلت له وبأي أبويك ترغب عني بأبيك الوشيظ أم بأمك النابغة قال فقام عن مكانه وقمت معه قال أبو مخنف حدثني أبو جناب الكلبي أن عمرا وأبا موسى حيث التقيا بدومة الجندل أخذ عمرو يقدم أبا موسى في الكلام يقول إنك صاحب رسول الله وأنت أسن مني فتكلم وأتكلم فكان عمرو قد عود أبا موسى أن يقدمه في كل شيء اغتزى بذلك كله أن يقدمه فيبدأ بخلع علي قال فنظر في أمرهما وما اجتمعا عليه فأراده عمرو على معاوية فأبى وأراده على ابنه فأبى وأراد أبو موسى عمرا على عبدالله بن عمر فأبى عليه فقال له عمرو خبرني ما رأيك قال رأيي أن نخلع هذين الرجلين ونجعل الأمر شورى بين المسلمين فيختار المسلمون لأنفسهم من أحبوا فقال له عمرو فإن الرأي ما رأيت فأقبلا إلى الناس وهم مجتمعون فقال يا أبا موسى أعلمهم بأن رأينا قد اجتمع واتفق فتكلم أبو موسى فقال إن رأيي ورأي عمرو قد اتفق على أمر نرجو أن يصلح الله
113	عز وجل به أمر هذه الأمة فقال عمرو صدق وبر يا أبا موسى تقدم فتكلم فتقدم أبو موسى ليتكلم فقال له ابن عباس ويحك والله إني لأظنه قد خدعك إن كنتما قد اتفقتما على أمر فقدمه فليتكلم بذلك الأمر قبلك ثم تكلم أنت بعده فإن عمرا رجل غادر ولا آمن أن يكون قد أعطاك الرضا فيما بينك وبينه فإذا قمت في الناس خالفك وكان أبو موسى مغفلا فقال له إنا قد اتفقنا فتقدم أبو موسى فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنا قد نظرنا في أمر هذه الأمة فلم نر أصلح لأمرها ولا ألم لشعثها من أمر قد أجمع رأيي ورأي عمرو عليه وهو أن نخلع عليا ومعاوية وتستقبل هذه الأمة هذا الأمر فيولوا منهم من أحبوا عليهم وإني قد خلعت عليا ومعاوية فاستقبلوا أمركم وولوا عليكم من رأيتموه لهذا الأمر أهلا ثم تنحى وأقبل عمرو بن العاص فقام مقامه فحمد الله وأثنى عليه وقال إن هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وأنا أخلع صاحبه كما خلعه وأثبت صاحبي معاوية فإنه ولي عثمان بن عفان والطالب دمه وأحق الناس بمقامه فقال أبو موسى مالك لا وفقك الله غدرت وفجرت إنما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث قال عمرو إنما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفارا وحمل شريح بن هانئ على عمرو فقنعه بالسوط وحمل على شريح ابن لعمرو فضربه بالسوط وقام الناس فحجزوا بينهم وكان شريح بعد ذلك يقول ما ندمت على شيء ندامتي على ضرب عمرو بالسوط ألا أكون ضربته بالسيف أتيا به الدهر ما أتى والتمس أهل الشأم أبا موسى فركب راحلته ولحق بمكة قال ابن عباس قبح الله رأي أبي موسى حذرته وأمرته بالرأي فما عقل فكان أبو موسى يقول حذرني ابن عباس غدرة الفاسق ولكني اطمأننت

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	إليه وظننت أنه لن يؤثر شيئا على نصيحة الأمة ثم انصرف عمرو وأهل الشأم إلى معاوية وسلموا عليه بالخلافة ورجع ابن عباس وشريح بن هانئ إلى علي وكان إذا صلى الغداة يقنت فيقول اللهم إلعن معاوية وعمرا وأبا الأعور السلمي وحبيبا وعبدالرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد فبلغ ذلك معاوية فكان إذا قنت لعن عليا وابن عباس والأشتر وحسنا وحسينا وزعم الواقدي أن اجتماع الحكمين كان في شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة ذكر ما كان من خبر الخوارج عند توجيه علي الحكم للحكومة وخبر يوم النهر قال أبو مخنف عن أبي المغفل عن عون بن أبي جحيفة أن عليا لما أراد أن يبعث أبا موسى للحكومة أتاه رجلان من الخوارج زرعة بن البرج الطائي وحرقوص بن زهير السعدي فدخلا عليه فقالا له لا حكم إلا لله فقال له حرقوص تب من خطيئتك وارجع عن قضيتك واخرج بنا إلى عدونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا فقال لهم علي قد أردتكم على ذلك فعصيتموني وقد كتبنا بينهم وبينهم كتابا وشرطنا شروطا وأعطينا عليها عهودنا ومواثيقنا وقد قال الله عز وجل وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن
114	الله يعلم ما تفعلون فقال له حرقوص ذلك ذنب ينبغي أن تتوب منه فقال علي ما هو ذنب ولكنه عجز من الرأي وضعف من الفعل وقد تقدمت إليكم فيما كان منه ونهيتكم عنه فقال له زرعة بن البرج أما والله يا علي لئن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله عز وجل قاتلتك أطلب بذلك وجه الله ورضوانه فقال له علي بؤسا لك ما أشقاك كأني بك قتيلا تسفي عليك الريح قال وددت أن قد كان ذلك فقال له علي لو كنت محقا كان في الموت على الحق تعزية عن الدنيا إن الشيطان قد استهواكم فاتقوا الله عز وجل إنه لا خير لكم في دنيا تقاتلون عليها فخرجا من عنده يحكمان قال أبو مخنف فحدثني عبدالملك بن أبي حرة الحنفي أن عليا خرج ذات يوم يخطب فإنه لفي خطبته إذ حكمت المحكمة في جوانب المسجد فقال علي الله أكبر كلمة حق يراد بها باطل إن سكتوا عممناهم وإن تكلموا حججناهم وإن خرجوا علينا قاتلناهم فوثب يزيد بن عاصم المحاربي فقال الحمد لله غير مودع ربنا ولا مستغنى عنه اللهم إنا نعوذ بك من إعطاء الدنية في ديننا فإن إعطاء الدنية في الدين إدهان في أمر الله عز وجل وذل راجع بأهله إلى سخط الله يا علي أبالقتل تخوفنا أما والله إني لأرجو أن نضربكم بها عما قليل غير مصفحات ثم لتعلمن أينا أولى بها صليا ثم خرج بهم هو وإخوة له ثلاثة هو رابعهم فأصيبوا مع الخوارج بالنهر وأصيب أحدهم بعد ذلك بالنخيلة قال أبو مخنف حدثني الأجلح بن عبدالله عن سلمة بن كهيل عن كثير بن بهز الحضرمي قال قام علي في الناس يخطبهم ذات يوم فقال رجل من جانب المسجد لا حكم إلا لله فقام آخر فقال مثل ذلك ثم توالى عدة رجال يحكمون فقال علي الله أكبر كلمة حق يلتمس بها باطل أما إن لكم عندنا ثلاثا ما صحبتمونا لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسمه ولا نمنعكم الفيء ما دامت أيديكم مع أيدينا ولا نقاتلكم حتى تبدؤونا ثم رجع إلى مكانه الذي كان فيه من خطبته قال أبو مخنف وحدثنا عن القاسم بن الوليد أن حكيم بن عبدالرحمن بن سعيد البكائي كان يرى رأي الخوارج فأتى عليا ذات يوم وهو يخطب فقال ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فقال علي فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت إسماعيل بن سميع الحنفي عن أبي رزين قال لما وقع التحكيم ورجع علي من صفين رجعوا مباينين له فلما انتهوا إلى النهر أقاموا به فدخل علي في الناس الكوفة ونزلوا بحروراء فبعث إليهم عبدالله بن عباس فرجع ولم يصنع شيئا فخرج إليهم علي فكلمهم حتى وقع الرضا بينه وبينهم فدخلوا الكوفة فأتاه رجل فقال إن الناس قد تحدثوا عنك رجعت لهم عن كفرك فخطب الناس في صلاة الظهر فذكر أمرهم فعابه فوثبوا من نواحي المسجد يقولون لا حكم إلا لله واستقبله رجل منهم واضع إصبعيه في أذنيه فقال ولقد أوحي
115	إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فقال علي فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت ليث بن ابي سليم يذكر عن أصحابه قال جعل علي يقلب يديه يقول يديه هكذا وهو على المنبر فقال حكم الله عز وجل ينتظر فيكم مرتين إن لكم عندنا ثلاثا لا نمنعكم صلاة في هذا المسجد ولا نمنعكم نصيبكم من هذا الفيء ما كانت أيديكم مع أيدينا ولا نقاتلكم حتى تقاتلونا قال أبو مخنف عن عبدالملك بن أبي حرة إن عليا لما بعث أبا موسى لإنفاذ الحكومة لقيت الخوارج بعضها بعضا فاجتمعوا في منزل عبدالله بن وهب الراسبي فحمد الله عبدالله بن وهب وأثنى عليه ثم قال أما بعد فوالله ما ينبغي لقوم يؤمنون بالرحمن وينيبون إلى حكم القرآن أن تكون هذه الدنيا التي الرضا بها والركون بها والإيثار إياها عناء وتبار آثر عندهم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول بالحق وإن من وضر فإنه من يمن ويضر في هذه الدنيا فإن ثوابه يوم القيامة رضوان الله عز وجل والخلود في جناته فاخرجوا بنا أخواننا من هذه القرية الظالم أهلها إلى بعض كور الجبال أو إلى بعض هذه المدائن منكرين لهذه البدع المضلة فقال له حرقوص بن زهير إن المتاع بهذه الدنيا قليل وإن الفراق لها وشيك فلا تدعونكم زينتها وبهجتها إلى المقام بها ولا تلفتنكم عن طلب الحق وإنكار الظلم فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فقال حمزة بن سنان الأسدي يا

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	قوم إن الرأي ما رايتم فولوا أمركم رجلا منكم فإنه لا بد لكم من عماد وسناد وراية تحفون بها وترجعون إليها فعرضوها على زيد بن حصين الطائي فأبى وعرضوها على حرقوص بن زهير فأبى وعلى حمزة بن سنان وشريح بن أوفى العبسي فأبيا وعرضوها على عبدالله بن وهب فقال هاتوها أما والله لا آخذها رغبة في الدنيا ولا أدعها فرقا من الموت فبايعوه لعشر خلون من شوال وكان يقال له ذو الثفنات ثم اجتمعوا في منزل شريح بن أوفى العبسي فقال ابن وهب اشخصوا بنا إلى بلدة نجتمع فيها لإنفاذ حكم الله فإنكم أهل الحق قال شريح نخرج إلى المدائن فننزلها ونأخذ بأبوابها ونخرج منها سكانها ونبعث إلى إخواننا من أهل البصرة فيقدمون علينا فقال زيد بن حصين إنكم إن خرجتم مجتمعين اتبعتم ولكن اخرجوا وحدانا مستخفين فأما المدائن فإن بها من يمنعكم ولكن سيروا حتى تنزلوا جسر النهروان وتكاتبوا إخوانكم من أهل البصرة قالوا هذا الرأي وكتب عبدالله بن وهب إلى من بالبصرة منهم يعلمهم ما اجتمعوا عليه ويحثهم على اللحاق بهم وسير الكتاب إليهم فأجابوه أنهم على اللحاق به فلما عزموا على المسير تعبدوا ليلتهم وكانت ليلة الجمعة ويوم الجمعة وساروا يوم السبت فخرج شريح بن أوفى العبسي وهو يتلو قول الله تعالى فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل وخرج معهم طرفة بن عدي بن حاتم الطائي فاتبعه أبوه فلم يقدر عليه فانتهى إلى
116	المدائن ثم رجع فلما بلغ ساباط لقيه عبدالله بن وهب الراسي في نحو عشرين فارسا فأراد عبدالله قتله فمنعه عمرو بن مالك النبهاني وبشر بن زيد البولاني وأرسل عدي إلى سعد بن مسعود عامل علي على المدائن يحذره أمرهم فحذر وأخذ أبواب المدائن وخرج في الخيل واستخلف بها ابن أخيه المختار بن أبي عبيد وسار في طلبهم فأخبر عبدالله بن وهب خبره فرابأ طريقه وسار على بغداد ولحقهم سعد بن مسعود بالكرخ في خمسمائة فارس عند المساء فانصرف إليهم عبدالله في ثلاثين فارسا فاقتتلوا ساعة وامتنع القوم منهم وقال أصحاب سعد لسعد ما تريد من قتال هؤلاء ولم يأتك فيهم أمر خلهم فليذهبوا واكتب إلى أمير المؤمنين فإن أمرك باتباعهم اتبعتهم وإن كفاكهم غيرك كان في ذلك عافية لك فأبى عليهم فلما جن عليهم الليل خرج عبدالله بن وهب فعبر دجلة إلى أرض جوخى وسار إلى النهروان فوصل إلى أصحابه وقد أيسوا منه وقالوا إن كان هلك ولينا الأمر زيد بن حصين أو حرقوص بن زهير وسار جماعة من أهل الكوفة يريدون الخوارج ليكونوا معهم فردهم أهلوهم كرها منهم القعقاع بن قيس الطائي عم الطرماح بن حكيم وعبدالله بن حكيم بن عبدالرحمن البكائي وبلغ عليا أن سالم بن ربيعة العبسي يريد الخروج فأحضره عنده ونهاه فانتهى ولما خرجت الخوارج من الكوفة أتى عليا أصحابه وشيعته فبايعوه وقالوا نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت فشرط لهم فيه سنة رسول الله فجاءه ربيعة بن أبي شداد الخثعمي وكان شهد معه الجمل وصفين ومعه راية خثعم فقال له بايع على كتاب الله وسنة رسول الله فقال ربيعة على سنة أبي بكر وعمر قال له علي ويلك لو أن أبا بكر وعمر عملا بغير كتاب الله وسنة رسول الله لم يكونا على شيء من الحق فبايعه فنظر إليه علي وقال أما والله لكأني بك وقد نفرت مع هذه الخوارج فقتلت وكأني بك وقد وطئتك الخيل بحوافرها فقتل يوم النهر مع خوارج البصرة وأما خوارج البصرة فإنهم اجتمعوا في خمسمائة رجل وجعلوا عليهم مسعر بن فدكي التميمي فعلم بهم ابن عباس فأتبعهم أبا الأسود الدؤلي فلحقهم بالجسر الأكبر فتواقفوا حتى حجز بينهم الليل وأدلج مسعر بأصحابه وأقبل يعترض الناس وعلى مقدمته الأشرس بن عوف الشيباني وسار حتى لحق بعبدالله بن وهب بالنهر فلما خرجت الخوارج وهرب أبو موسى إلى مكة ورد علي ابن عباس إلى البصرة قام في الكوفة فخطبهم فقال الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح والحدثان الجليل وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله أما بعد فإن المعصية تورث الحسرة وتعقب الندم وقد كنت أمرتكم في هذين الرجلين وفي هذه الحكومة أمري ونحلتكم رأيي لو كان لقصير أمر ولكن أبيتم إلا ما أردتم فكنت أنا وأنتم كما قال أخو هوازن أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد ألا إن هذين الرجلين اللذين اخترتموهما حكمين قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما وأحييا ما أمات القرآن واتبع كل واحد منهما هواه بغير هدى من الله فحكما بغير حجة بينة ولا سنة ماضية واختلفا في حكمهما وكلاهما لم يرشد فبرئ الله منهما ورسوله وصالح المؤمنين استعدوا وتأهبوا للمسير إلى
117	الشأم وأصبحوا في معسكركم إن شاء الله يوم الاثنين ثم نزل وكتب إلى الخوارج بالنهر بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى زيد بن حصين وعبدالله بن وهب ومن معهما من الناس أما بعد فإن هذين الرجلين اللذين ارتضينا حكمهما قد خالفا كتاب الله واتبعا أهواءهما بغير هدى من الله فلم يعملا بالسنة ولم ينفذا للقرآن حكما فبرئ الله ورسوله منهما والمؤمنون فإذا بلغكم كتابي هذا فأقبلوا فإنا سائرون إلى عدونا وعدوكم ونحن على الأمر الأول الذي كنا عليه والسلام وكتبوا إليه أما بعد فإنك لم تغضب لربك إنما غضبت لنفسك فإن شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك وإلا فقد نابذناك على سواء إن الله لا يحب الخائنين فلما قرأ كتابهم أيس منهم فرأى أن يدعهم ويمضي بالناس إلى أهل الشأم حتى يلقاهم فيناجزهم

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	قال أبو مخنف عن المعلى بن كليب الهمداني عن جبر بن نوف أبي الوداك الهمداني إن عليا لما نزل بالنخيلة وأيس من الخوارج قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإنه من ترك الجهاد في الله وأدهن في أمره كان على شفا هلكه إلا أن يتداركه الله بنعمة فاتقوا الله وقاتلوا من حاد الله وحاول أن يطفئ نور الله قاتلوا الخاطئين الضالين القاسطين المجرمين الذين ليسوا بقراء للقرآن ولا فقهاء في الدين ولا علماء في التأويل ولا لهذا الأمر بأهل سابقة في الإسلام والله لو ولوا عليكم لعملوا فيكم بأعمال كسرى وهرقل تيسروا وتهيئوا للمسير إلى عدوكم من أهل المغرب وقد بعثنا إلى إخوانكم من اهل البصرة ليقدموا عليكم فإذا قدموا فاجتمعتم شخصنا إن شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وكتب علي إلى عبدالله بن عباس مع عتبة بن الأخنس بن قيس من بني سعد بن بكر أما بعد فإنا قد خرجنا إلى معسكرنا بالنخيلة وقد أجمعنا على المسير إلى عدونا من أهل المغرب فأشخص بالناس حتى يأتيك رسولي وأقم حتى يأتيك أمري والسلام فلما قدم عليه الكتاب قرأه على الناس وأمرهم بالشخوص مع الأحنف بن قيس فشخص معه منهم ألف وخمسمائة رجل فاستقلهم عبدالله بن عباس فقام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا أهل البصرة فإنه جاءني أمر أمير المؤمنين يأمرني بإشخاصكم فأمرتكم بالنفير إليه مع الأحنف بن قيس ولم يشخص معه منكم إلا ألف وخمسمائة وأنتم ستون ألفا سوى أبنائكم وعبدانكم ومواليكم ألا انفروا مع جارية بن قدامة السعدي ولا يجعلن رجل على نفسه سبيلا فإني موقع بكل من وجدته متخلفا عن مكتبه عاصيا لإمامه وقد أمرت أبا الأسود الدؤلي بحشركم فلا يلم رجل جعل السبيل على نفسه إلا نفسه فخرج جارية فعسكر وخرج أبو الأسود فحشر الناس فاجتمع إلى جارية ألف وسبعمائة ثم أقبل حتى وافاه علي بالنخيلة فلم يزل بالنخيلة حتى وافاه هذان الجيشان من البصرة ثلاثة آلاف ومائتا رجل فجمع إليه رؤوس أهل الكوفة ورؤوس الأسباع ورؤوس القبائل ووجوه الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل الكوفة أنتم إخواني وأنصاري وأعواني على الحق وصحابتي على جهاد عدوي المحلين
118	بكم أضرب المدبر وأرجو تمام طاعة المقبل وقد بعثت إلى أهل البصرة فاستنفرتهم إليكم فلم يأتني منهم إلا ثلاثة آلاف ومائتا رجل فأعينوني بمناصحة جلية خلية من الغش إنكم مخرجنا إلى صفين بل استجمعوا بأجمعكم وإني أسألكم أن يكتب لي رئيس كل قوم ما في عشيرته من المقاتلة وأبناء المقاتلة الذين أدركوا القتال وعبدان عشيرته ومواليهم ثم يرفع ذلك إلينا فقام سعيد بن قيس الهمداني فقال يا أمير المؤمنين سمعا وطاعة وودا ونصيحة أنا أول الناس جاء بما سألت وبما طلبت وقام معقل بن قيس الرياحي فقال له نحوا من ذلك وقام عدي بن حاتم وزياد بن خصفة وحجر بن عدي وأشراف الناس والقبائل فقالوا مثل ذلك ثم إن الرؤوس كتبوا من فيهم ثم رفعوهم إليه وأمروا أبناءهم وعبيدهم ومواليهم أن يخرجوا معهم وألا يتخلف عنهم أحد فرفعوا إليه أربعين ألف مقاتل وسبعة عشر ألفا من الأبناء ممن أدرك وثمانية آلاف من مواليهم وعبيدهم وقالوا يا أمير المؤمنين أما من عندنا من المقاتلة وأبناء المقاتلة ممن قد بلغ الحلم وأطاق القتال فقد رفعنا إليك منهم ذوي القوة والجلد وأمرناهم بالشخوص معنا ومنهم ضعفاء وهم في ضياعنا وأشياء مما يصلحنا وكانت العرب سبعة وخمسين ألفا من أهل الكوفة ومن مواليهم ومماليكهم ثمانية آلاف وكان جميع أهل الكوفة خمسة وستين ألفا وثلاثة آلاف ومائتي رجل من أهل البصرة وكان جميع من معه ثمانية وستين ألفا ومائتي رجل قال أبو مخنف عن أبي الصلت التيمي إن عليا كتب إلى سعد بن مسعود الثقفي وهو عامله على المدائن أما بعد فإني قد بعثت إليك زياد بن خصفة فأشخص معه من قبلك من مقاتلة أهل الكوفة وعجل ذلك إن شاء الله ولا قوة إلا بالله قال وبلغ عليا أن الناس يقولون لو سار بنا إلى هذه الحرورية فبدأنا بهم فإذا فرغنا منهم وجهنا من وجهنا ذلك إلى المحلين فقام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإنه قد بلغني قولكم لو أن أمير المؤمنين سار بنا إلى هذه الخارجة التي خرجت عليه فبدأنا بهم فإذا فرغنا منهم وجهنا إلى المحلين وإن غير هذه الخارجة أهم إلينا منهم فدعوا ذكرهم وسيروا إلى قوم يقاتلونكم كيما يكونوا جبارين ملوكا ويتخذوا عباد الله خولا فتنادى الناس من كل جانب سر بنا يا أمير المؤمنين حيث أحببت قال فقام إليه صيفي بن فسيل الشيباني فقال يا أمير المؤمنين نحن حزبك وأنصارك نعادي من عاديت ونشايع من أناب إلى طاعتك فسر بنا إلى عدوك من كانوا وأينما كانوا فإنك إن شاء الله لن تؤتى من قلة عدد ولا ضعف نية أتباع وقام إليه محرز بن شهاب التيمي من بني سعد فقال يا أمير المؤمنين شيعتك كقلب رجل واحد في الإجماع على نصرتك والجد في جهاد عدوك فأبشر بالنصر وسر بنا إلى أي الفريقين أحببت فإنا شيعتك الذين نرجو في طاعتك وجهاد من خالفك صالح الثواب ونخاف في خذلانك والتخلف عنك شدة الوبال حدثني يعقوب قال حدثني إسماعيل قال أخبرنا أيوب عن حميد بن هلال عن رجل من عبدالقيس كان من الخوارج ثم فارقهم قال دخلوا قرية فخرج عبدالله بن حباب صاحب رسول الله ذعرا يجر
119	رداءه فقالوا لم ترع فقال والله لقد ذعرتموني قالوا أأنت عبدالله بن خباب صاحب رسول الله قال نعم قالوا فهل سمعت من أبيك حديثا يحدث به عن رسول الله أنه ذكر فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي قال فإن أدركتم ذلك فكن

يا عبدالله المقتول قال أيوب ولا أعلمه إلا قال ولا تكن يا عبدالله القاتل قال نعم قال فقدموه على ضفة النهر فضربوا عنقه فسال دمه كأنه شراك نعل وبقروا بطن أم ولده عما في بطنها قال أبو مخنف عن عطاء بن عجلان عن حميد بن هلال إن الخارجة التي أقبلت من البصرة جاءت حتى دنت من إخوانها بالنهر فخرجت عصابة منهم فإذا هم برجل يسوق بامرأة على حمار فعبروا إليه فدعوه فتهددوه وأفزعوه وقالوا له من أنت قال أنا عبدالله بن خباب صاحب رسول الله ثم أهوى إلى ثوبه يتناوله من الأرض وكان سقط عنه لما أفزعوه فقالوا له أفزعناك قال نعم قالوا له لا روع عليك فحدثنا عن أبيك بحديث سمعه من النبي لعل الله ينفعنا به قال حدثني أبي عن رسول الله أن فتنة تكون يموت فيها قلب الرجل كما يموت فيها بدنه يمسي فيها مؤمنا ويصبح فيها كافرا ويصبح فيها كافرا ويمسي فيها مؤمنا فقالو لهذا الحديث سألناك فما تقول في أبي بكر وعمر فأثنى عليهما خيرا قالوا ما تقول في عثمان في أول خلافته وفي آخرها قال إنه كان محقا في أولها وفي آخرها قالوا فما تقول في علي قبل التحكيم وبعده قال إنه أعلم بالله منكم وأشد توقيا على دينه وأنفذ بصيرة فقالوا إنك تتبع الهوى وتوالي الرجال على أسمائها لا على أفعالها والله لنقتلنك قتلة ما قتلناها أحدا فأخذوه فكتفوه ثم أقبلوا به وبامرأته وهي حبلى متم حتى نزلوا تحت نخل مواقر فسقطت منه رطبة فأخذها أحدهم فقذف بها في فمه فقال أحدهم بغير حلها وبغير ثمن فلفظها وألقاها من فمه ثم أخذ سيفه فأخذ بيمينه فمر به خنزير لأهل الذمة فضربه بسيفه فقالوا هذا فساد في الأرض فأتى صاحب الخنزير فارضاه من خنزيره فلما رأى ذلك منهم ابن خباب قال لئن كنتم صادقين فيما أرى فما علي منكم بأس إني لمسلم ما أحدثت في الإسلام حدثا ولقد أمنتموني قلتم لا روع عليك فجاؤوا به فأضجعوه فذبحوه وسال دمه في الماء وأقبلوا إلى المرأة فقالت إني إنما أنا امرأة ألا تتقون الله فبقروا بطنها وقتلوا ثلاث نسوة من طيء وقتلوا أم سنان الصيداوية فبلغ ذلك عليا ومن معه من المسلمين من قتلهم عبدالله بن خباب واعتراضهم الناس فبعث إليهم الحارث بن مرة العبدي ليأتيهم فينظر فيما بلغه عنهم ويكتب به إليه على وجهه ولا يكتمه فخرج حتى انتهى إلى النهر ليسائلهم فخرج القوم إليه فقتلوه وأتى الخبر أمير المؤمنين والناس فقام إليه الناس فقالوا يا أمير المؤمنين علام تدع هؤلاء وراءنا يخلفوننا في أموالنا وعيالنا سر بنا إلى القوم فإذا فرغنا مما بيننا وبينهم سرنا إلى عدونا من أهل الشأم وقام إليه الأشعث بن قيس الكندي فكلمه بمثل ذلك وكان الناس يرون أن الأشعث يرى رأيهم لأنه كان يقول يوم صفين أنصفنا قوم يدعون إلى كتاب الله فلما أمر عليا بالمسير إليهم علم الناس أنه لم يكن يرى رأيهم فأجمع على ذلك فنادى بالرحيل وخرج فعبر الجسر فصلى ركعتين بالقنطرة ثم نزل دير عبدالرحمن ثم دير أبي موسى ثم أخذ على قرية شاهي ثم على دباها ثم على شاطئ الفرات فلقيه في مسيره ذلك منجم أشار عليه يسير وقت من النهار وقال له إن سرت في غير ذلك الوقت لقيت أنت وأصحابك ضرا شديدا فخالفه وسار في الوقت الذي نهاه عن السير فيه فلما فرغ من النهر حمد الله وأثنى عليه ثم قال لو سرنا في الساعة التي أمرنا بها المنجم لقال الجهال الذين لا	
يعلمون سار في الساعة التي أمره بها المنجم فظفر قال أبو مخنف حدثني يوسف بن يزيد عن عبدالله بن عوف قال لما أراد علي المسير إلى أهل النهر من الأنبار قدم قيس بن سعد بن عبادة وأمره أن يأتي المدائن فينزلها حتى يأمره بأمره ثم جاء مقبلا إليهم ووافاه قيس وسعد بن مسعود الثقفي بالنهر وبعث إلى أهل النهر ادفعوا إلينا قتلة إخواننا منكم نقتلهم بهم ثم أنا تاركم وكاف عنكم حتى ألقى أهل الشأم فلعل الله يقلب قلوبكم وبردكم إلى خير مما أنتم عليه من أمركم فبعثوا إليه فقالوا كلنا قتلتهم وكلنا نستحل دماءهم ودماءكم قال أبو مخنف فحدثني الحارث بن حصيرة عن عبدالرحمن بن عبيد أبي الكنود أن قيس بن سعد بن عبادة قال لهم عباد الله أخرجوا إلينا طلبتنا منكم وادخلوا في هذا الأمر الذي منه خرجتم وعودوا بنا إلى قتال عدونا وعدوكم فإنكم ركبتم عظيما من الأمر تشهدون علينا بالشرك والشرك ظلم عظيم وتسفكون دماء المسلمين وتعدونهم مشركين فقال عبدالله بن شجرة السلمي إن الحق قد أضاء لنا فلسنا نتابعكم أو تأتونا بمثل عمر فقال ما نعلمه فينا غير صاحبنا فهل تعلمونه فيكم وقال نشدتكم بالله في أنفسكم أن تهلكوها فإني لأرى الفتنة قد غلبت عليكم وخطبهم أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري فقال عباد الله إنا وإياكم على الحال الأولى التي كنا عليها ليست بيننا وبينكم فرقة فعلام تقاتلوننا فقالوا إنا لو بايعناكم اليوم حكمتم غدا قال فإني أنشدكم الله أن تعجلوا فتنة العام مخافة ما يأتي في قابل قال أبو مخنف حدثني مالك بن أعين عن زيد بن وهب أن عليا أتى أهل النهر فوقف عليهم فقال أيتها العصابة التي أخرجتها عداوة المراء واللجاجة وصدها عن الحق الهوى وطمح بها النزق وأصبحت في اللبس والخطب العظيم إني نذير لكم أن تصبحوا تلفيكم الأمة غدا صرعى بأثناء هذا النهر وبأهضام هذا الغائط بغير بينة من ربكم ولا برهان بين ألم تعلموا أني نهيتكم عن الحكومة وأخبرتكم أن طلب القوم إياها منكم دهن ومكيدة لكم ونبأتكم أن القوم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن وأني أعرف بهم منكم عرفتهم أطفالا ورجالا فهم أهل المكر والغدر وأنكم إن فارقتم رأيي جانبتم الحزم فعصيتموني حتى أقررت بأن حكمت فلما فعلت شرطت واستوثقت فأخذت على	120

صفحة الكتاب	3 نص تاريخ الطبري
	الحكمين أن يحييا ما أحيا القرآن وأن يميتا ما أمات القرآن فاختلفا وخالفا حكم الكتاب والسنة فنبذنا أمرهما ونحن على أمرنا الأول فما الذي بكم ومن أين أتيتم قالوا إنا حكمنا فلما حكمنا أثمنا وكنا بذلك كافرين وقد تبنا فإن تبت كما تبنا فنحن منك ومعك وإن أبيت فاعتزلنا فإنا منابذوك على سواء إن الله لا يحب الخائنين فقال علي أصابكم حاصب ولا بقي منكم وابر أبعد إيماني برسول الله وهجرتي معه وجهادي في سبيل الله أشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين ثم انصرف عنهم قال أبو مخنف حدثني أبو سلمة الزهري وكانت أمه بنت أنس بن مالك أن عليا قال لأهل النهر يا هؤلاء إن أنفسكم قد سولت لكم فراق هذه الحكومة التي أنتم ابتدأتموها وسألتموها وأنا لها كاره وأنبأتكم أن القوم سألوكموها مكيدة ودهنا فأبيتم علي إباء المخالفين وعدلتم عني عدول
121	النكداء العاصين حتى صرفت رأيي إلى رأيكم وأنتم والله معاشر أخفاء الهام سفهاء الأحلام فلم آت لا أبا لكم حراما والله ما خبلتكم عن أموركم ولا أخفيت شيئا من هذا الأمر عنكم ولا أوطأتكم عشوة ولا دنيت لكم الضراء وإن كان أمرنا لأمر المسلمين ظاهرا فأجمع رأي مثلكم على أن اختارا رجلين فأخذنا عليهما أن يحكما بما في القرآن ولا يعدواه فتاها وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما وقد سبق استيثاقنا عليهما في الحكم بالعدل والصد للحق سوء رأيهما وجور حكمهما والثقة في أيدينا لأنفسنا حين خالفا سبيل الحق وأتيا بما لا يعرف فبينوا لنا بماذا تستحلون قتالنا والخروج عن جماعتنا إن اختار الناس رجلين أن تضعوا أسيافكم على عواتقكم ثم تستعرضوا الناس تضربون رقابهم وتسفكون دماءهم إن هذا لهو الخسران المبين والله لو قتلتم على هذا دجاجة لعظم عند الله قتلها فكيف بالنفس التي قتلها عند الله حرام فتنادوا لا تخاطبوهم ولا تكلموهم وتهيئو اللقاء الرب الرواح الرواح إلى الجنة فخرج علي فعبأ الناس فجعل على ميمنته حجر بن عدي وعلى ميسرته شبث بن ربعي أو معقل بن قيس الرياحي وعلى الخيل أبا أيوب الأنصاري وعلى الرجالة أبا قتادة الأنصاري وعلى أهل المدينة وهم سبعمائة أو ثمانمائة رجل قيس بن سعد بن عبادة قال وعبأت الخوارج فجعلوا على ميمنتهم زيد بن حصين الطائي وعلى الميسرة شريح بن أوفى العبسي وعلى خيلهم حمزة بن سنان الأسدي وعلى الرجالة حرقوص بن زهير السعدي قال وبعث علي الأسود بن يزيد المرادي في ألفي فارس حتى أتى حمزة بن سنان وهو في ثلاثمائة فارس من خيلهم ورفع علي راية أمان مع أبي أيوب فناداهم أبو أيوب من جاء هذه الراية منكم ممن لم يقتل ولم يستعرض فهو آمن ومن انصرف منكم إلى الكوفة أو إلى المدائن وخرج من هذه الجماعة فهو آمن إنه لا حاجة لنا بعد أن نصيب قتلة أخواننا منكم في سفك دمائكم فقال فروة بن نوفل الأشجعي والله ما أدري على أي شيء نقاتل عليا لا أرى إلا أن أنصرف حتى تنفذ لي بصيرتي في قتاله أو اتباعه وانصرف في خمسمائة فارس حتى نزل البندنيجين والدسكرة وخرجت طائفة أخرى متفرقين فنزلت الكوفة وخرج إلى علي منهم نحو من مائة وكانوا أربعة آلاف فكان الذين بقوا مع عبدالله بن وهب منهم ألفين وثمانمائة وزحفوا إلى علي وقدم علي الخيل دون الرجال وصف الناس وراء الخيل صفين وصف المرامية أمام الصف الأول وقال لأصحابه كفوا عنهم حتى يبدؤوكم فإنهم لو قد شدوا عليكم وجلهم رجال لم ينتهوا إليكم إلا لاغبين وأنتم رادون حامون وأقبلت الخوارج فلما أن دنوا من الناس نادوا يزيد بن قيس فكان يزيد بن قيس على إصبهان فقالوا يا يزيد بن قيس لا حكم إلا لله وإن كرهت إصبهان فناداهم عباس بن شريك وقبيصة بن ضبيعة العبسيان يا أعداء الله أليس فيكم شريح بن أوفى المسرف على نفسه هل أنتم إلا أشباهه قالوا وما حجتكم على رجل كانت فيه فتنة وفينا توبة ثم تنادوا الرواح الرواح إلى الجنة فشدوا على الناس والخيل أمام الرجال فلم تثبت خيل المسلمين لشدتهم وافترقت الخيل فرقتين فرقة نحو الميمنة وأخرى نحو الميسرة وأقبلوا نحو الرجال فاستقبلت المرامية وجوههم بالنبل وعطفت عليهم الخيل من الميمنة
122	والميسرة ونهض إليهم الرجال بالرماح والسيوف فوالله ما لبثوهم أن أناموهم ثم إن حمزة بن سنان صاحب خيلهم لما رأى الهلاك نادى أصحابه أن انزلوا فذهبوا لينزلوا فلم يتقاروا حتى حمل عليهم الأسود بن قيس المرادي وجاءتهم الخيل من نحو علي فأهمدوا في الساعة قال أبو مخنف فحدثني عبدالملك بن مسلم بن سلام بن ثمامة الحنفي عن حكيم بن سعد قال ما هو إلا أن لقينا أهل البصرة فما لبثناهم فكأنما قيل لهم موتوا فماتوا قبل أن تشتد شوكتهم وتعظم نكايتهم قال أبو مخنف فحدثني أبو جناب أن أبا أيوب أتى عليا فقال يا أمير المؤمنين قتلت زيد بن حصين قال فما قلت له وما قال لك قال طعنته بالرمح في صدره حتى نجم من ظهره قال وقلت له أبشر يا عدو الله بالنار قال ستعلم أينا أولى بها صليا فسكت علي عليها قال أبو مخنف عن أبي جناب إن عليا قال له هو أولى لها صليا قال وجاء عائذ بن حملة التميمي فقال يا أمير المؤمنين قتلت كلابا قال أحسنت أنت محق قتلت مبطلا وجاء هانئ بن خطاب الأرحبي وزياد بن خصفة يحتجان في قتل عبدالله بن وهب الراسبي فقال لهما كيف صنعتما فقالا يا أمير المؤمنين لما رأيناه عرفناه وابتدرناه فطعناه برمحينا فقال علي لا تختلفا كلاكما قاتل وشد جيش بن ربيعة أبو المعتمر الكناني على حرقوص بن زهير فقتله وشد عبدالله بن زحر الخولاني على عبدالله بن شجرة السلمي

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	فقتله ووقع شريح بن أوفى إلى جانب جدار فقاتل على ثلمة فيه طويلا من نهار وكان قتل ثلاثة من همدان فأخذ يرتجز ويقول قد علمت جارية عبسيه ناعمة في أهلها مكفيه أني سأحمي ثلمتي العشيه فشد عليه قيس بن معاوية الدهني فقطع رجله فجعل يقاتلهم ويقول القرم يحمي شوله معقولا ثم شد عليه قيس بن معاوية فقتله فقال الناس اقتتلت همدان يوما ورجل اقتتلوا من غدوة حتى الأصل ففتح الله لهمدان الرجل وقال شريح أضربهم ولو أرى أبا حسن ضربته بالسيف حتى يطمئن وقال أضربهم ولو أرى عليا ألبسته أبيض مشرفيا قال أبو مخنف حدثني عبدالملك بن أبي حرة أن عليا خرج في طلب ذي الثدية ومعه سليمان بن ثمامة الحنفي أبو جبرة والريان بن صبرة بن هوذة فوجده الريان بن صبرة بن هوذة في حفرة على شاطئ
123	النهر في أربعين أو خمسين قتيلا قال فلما استخرج نظر إلى عضده فإذا لحم مجتمع على منكبه كثدي المرأة له حلمة عليها شعرات سود فإذا مدت امتدت حتى تحاذي طول يده الأخرى ثم تترك فتعود إلى منكبه كثدي المرأة فلما استخرج قال علي الله أكبر والله ما كذبت ولا كذبت أما والله لولا أن تنكلو عن العمل لأخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه لمن قاتلهم مستبصرا في قتالهم عارفا للحق الذي نحن عليه قال ثم مر وهم صرعى فقال بؤسا لكم لقد ضركم من غركم فقالوا يا أمير المؤمنين من غرهم قال الشيطان وأنفس بالسوء أمارة غرتهم الأماني وزينت لهم المعاصي ونبأتهم أنهم ظاهرون قال وطلب من به رمق منهم فوجدناهم أربعمائة رجل فأمر بهم علي فدفعوا إلى عشائرهم وقال احملوهم معكم فداووهم فإذا برئوا فوافوا بهم الكوفة وخذوا ما في عسكرهم من شيء قال وأما السلاح والدواب وما شهدوا به عليه الحرب فقسمه بين المسلمين وأما المتاع والعبيد والإماء فإنه حين قدم رده على أهله وطلب عدي بن حاتم ابنه طرفة فوجده فدفنه ثم قال الحمد لله الذي ابتلاني بيومك على حاجتي إليك ودفن رجال من الناس قتلاهم فقال أمير المؤمنين حين بلغه ذلك ارتحلوا إذا أتقتلونهم ثم تدفنونهم فارتحل الناس قال أبو مخنف عن مجاهد عن المحل بن خليفة أن رجلا منهم من بني سدوس يقال له العيزار بن الأخنس كان يرى رأي الخوارج خرج إليهم فاستقبل وراء المدائن عدي بن حاتم ومعه الأسود بن قيس والأسود بن يزيد المراديان فقال له العيزار حين استقبله أسالم غانم أم ظالم آثم فقال عدي لا بل سالم غانم فقال له المراديان ما قلت هذا إلا لشر في نفسك وإنك لنعرفك يا عيزار برأي القوم فلا تفارقنا حتى نذهب بك إلى أمير المؤمنين فنخبره خبرك فلم يكن بأوشك أن جاء علي فأخبراه خبره وقالا يا أمير المؤمنين إنه يرى رأي القوم قد عرفناه بذلك فقال ما يحل لنا دمه ولكنا نحبسه فقال عدي بن حاتم يا أمير المؤمنين ادفعه إلي وأنا أضمن ألا يأتيك من قبله مكروه فدفعه إليه قال أبو مخنف حدثني عمران بن حدير عن أبي مجلز عن عبدالرحمن بن جندب بن عبدالله أنه لم يقتل من أصحاب علي إلا سبعة قال أبو مخنف عن نمير بن وعلة الينامي عن أبي درداء قال كان علي لما فرغ من أهل النهروان حمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله قد أحسن بكم وأعز نصركم فتوجهوا من فوركم هذا إلى عدوكم قالوا يا أمير المؤمنين نفدت نبالنا وكلت سيوفنا ونصلت أسنة رماحنا وعاد أكثرها قصدا فارجع إلى مصرنا فلنستعد بأحسن عدتنا ولعل أمير المؤمنين يزيد في عدتنا عده من هلك منا فإنه أوفى لنا على عدونا وكان الذي تولى ذلك الكلام الأشعث بن قيس فأقبل حتى نزل النخيلة فأمر الناس أن يلزموا عسكرهم ويوطنوا على الجهاد أنفسهم وأن يقلوا زيارة نسائهم وأبنائهم حتى يسيروا إلى عدوهم فأقاموا فيه أياما ثم تسللوا من معسكرهم فدخلوا إلا رجالا من وجوه الناس قليلا وترك العسكر خاليا فلما رأى ذلك دخل الكوفة وانكسر عليه رأيه في المسير
124	قال أبو مخنف عمن ذكره عن زيد بن وهب إن عليا قال للناس وهو أول كلام قاله لهم بعد النهر أيها الناس استعدوا للمسير إلى عدو في جهاده القربة إلى الله ودرك الوسيلة عنده حيارى في الحق جفاة عن الكتاب نكب عن الدين يعمهون في الطغيان ويعكسون في غمرة الضلال فأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا وكفى بالله نصيرا قال فلا هم نفروا ولا تيسروا فتركهم أياما حتى إذا أيس من أن يفعلوا دعا رؤساءهم ووجوههم فسألهم عن رأيهم وما الذي ينظرهم فمنهم المعتل ومنهم المكره وأقلهم من نشط فقام فيهم خطيبا فقال عباد الله ما لكم إذا أمرتكم أن تنفروا أثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وبالذل والهوان من العز أو كلما ندبتكم إلى الجهاد دارت أعينكم كأنكم من الموت في سكرة وكأن قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون وكأن أبصاركم كمه فأنتم لا تبصرون لله أنتم ما أنتم إلا أسود الشرى في الدعة وثعالب رواغة حين تدعون إلى البأس ما أنتم لي بثقة سجيس الليالي ما أنتم بركب يصال بكم ولا ذي عز يعتصم إليه لعمر الله لبئس حشاش الحرب أنتم إنكم تكادون ولا تكيدون وينتقص أطرافكم ولا تتحاشون ولا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون إن أخا الحرب اليقظان ذو عقل وبات لذل من وادع وغلب المتجادلون والمغلوب مقهور ومسلوب ثم قال أما بعد فإن لي عليكم حقا وإن لكم علي حقا فأما حقكم علي النصيحة لكم ما صحبتكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيما لا تجهلوا وتأديبكم كي تعلموا وأما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصح لي في الغيب والمشهد والإجابة حين أدعوكم والطاعة حين آمركم فإن يرد الله بكم خيرا انتزعتم عما

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	أكره وتراجعوا إلى ما أحب تنالوا ما تطلبون وتدركوا ما تأملون وكان غير أبي مخنف يقول كانت الوقعة بين علي وأهل النهر سنة ثمان وثلاثين وهذا القول عليه أكثر أهل السير ومما يصححه أيضا ما حدثني به عمارة الأسدي قال حدثنا عبيدالله بن موسى قال أخبرنا نعيم قال حدثني أبو مريم أن شبث بن ربعي وابن الكواء خرجا من الكوفة إلى حروراء فأمر علي الناس أن يخرجوا بسلاحهم فخرجوا إلى المسجد حتى امتلأ بهم فأرسل إليهم بئس ما صنعتم حين تدخلون المسجد بسلاحكم اذهبوا إلى جبانة مراد حتى يأتيكم أمري قال أبو مريم فانطلقنا إلى جبانة مراد فكنا بها ساعة من نهار ثم بلغنا أن القوم قد رجعوا وهم زاحفون قال فقلت أنطلق أنا حتى أنظر إليهم فانطلقت حتى أتخلل صفوفهم حتى انتهيت إلى شبث بن ربعي وابن الكواء وهما واقفان متوركان على دابتيهما وعندهما رسل علي وهم يناشدونهما الله لما رجعا بالناس ويقولون لهم نعيذكم بالله أن تعجلوا بفتنة العام خشية عام قابل فقام رجل إلى بعض رسل علي فعقر دابته فنزل الرجل وهو يسترجع فحمل سرجه فانطلق به وهم يقولون ما طلبنا إلا
125	منابذتهم وهم يناشدونهم الله فمكثنا ساعة ثم انصرفوا إلى الكوفة كأنه يوم فطر أو أضحى قال وكان علي يحدثنا قبل ذلك أن قوما يخرجون من الإسلام يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية علامتهم رجل مخدج اليد قال وسمعت ذلك منه مرارا كثيرة قال وسمعه نافع المخدج أيضا حتى رأيته يتكره طعامه من كثرة ما سمعه يقول وكان نافع معنا يصلي في المسجد بالنهار ويبيت فيه بالليل وقد كنت كسوته برنسا فلقيته من الغد فسألته هل كان خرج مع الناس الذين خرجوا إلى حروراء فقال خرجت أريدهم حتى إذا بلغت إلى بني سعد لقيني صبيان فنزعوا سلاحي وتلعبوا بي فرجعت حتى إذا كان الحول أو نحوه خرج أهل النهر وسار علي إليهم فلم أخرج معه وخرج أخي أبو عبدالله قال فأخبرني أبو عبدالله أن عليا سار إليهم حتى إذا كان حذاءهم على شط النهروان أرسل إليهم يناشدهم الله ويأمرهم أن يرجعوا فلم تزل رسله تختلف إليهم حتى قتلوا رسوله فلما رأى ذلك نهض إليهم فقاتلهم حتى فرغ منهم ثم أمر أصحابه أن يلتمسوا المخدج فالتمسوه فقال بعضهم ما نجده حتى قال بعضهم لا ما هو فيهم ثم إنه جاء رجل فبشره وقال يا أمير المؤمنين قد وجدناه تحت قتيلين في ساقية فقال اقطعوا يده المخدجة وأتوني بها فلما أتي بها أخذها ثم رفعها وقال والله ما كذبت ولا كذبت قال أبو جعفر فقد أنبأ أبو مريم بقوله فرجعت حتى إذا كان الحول أو نحوه خرج أهل النهر أن الحرب التي كانت بين علي وأهل حروراء كانت في السنة التي بعد السنة التي كان فيها إنكار أهل حروراء على علي التحكيم وكان ابتداء ذلك في سنة سبع وثلاثين على ما قد ثبت قبل وإذا كان كذلك وكان الأمر على ما روينا من الخبر عن أبي مريم كان معلوما أن الوقعة كانت بينه وبينهم في سنة ثمان وثلاثين وذكر علي بن محمد عن عبدالله بن ميمون عن عمرو بن شجيرة عن جابر عن الشعبي قال بعث علي بعدما رجع من صفين جعدة بن هبيرة المخزومي وأم جعدة أم هانئ بنت أبي طالب إلى خراسان فانتهى إلى أبرشهر وقد كفروا وامتنعوا فقدم على علي فبعث خليد بن قرة اليربوعي فحاصر أهل نيسابور حتى صالحوه وصالحه أهل مرو وحج بالناس في هذه السنة أعني سنة سبع وثلاثين عبيدالله بن عباس وكان عامل علي على اليمن ومخاليفها وكان على مكة والطائف قثم بن العباس وعلى المدينة سهل بن حنيف الأنصاري وقيل كان عليها تمام بن العباس وكان على البصرة عبدالله بن العباس وعلى قضائها أبو الأسود الدؤلي وعلى مصر محمد بن أبي بكر وعلى خراسان خليد بن قرة اليربوعي وقيل إن عليا لما شخص إلى صفين استخلف على الكوفة أبا مسعود الأنصاري حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي قال حدثنا عبدالله بن إدريس قال سمعت ليثا ذكر عن عبدالعزيز بن رفيع أنه لما خرج علي إلى صفين استخلف على الكوفة أبا مسعود الأنصاري عقبة بن عمرو وأما الشام فكان بها معاوية بن أبي سفيان
126	ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ذكر ما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها مقتل محمد بن أبي بكر بمصر وهو عامل عليها وقد ذكرنا سبب تولية علي إياه مصر وعزل قيس بن سعد عنها ونذكر الآن سبب قتله وأين قتل وكيف كان أمره ونبدأ بذكر من تتمة حديث الزهري الذي قد ذكرنا أوله قبل وذلك ما حدثنا عبدالله عن يونس عن الزهري قال لما حدث قيس بن سعد بمجيء محمد بن أبي بكر وأنه قادم عليه أميرا تلقاه وخلا به وناجاه فقال إنك جئت من عند امرئ لا رأي له وليس عزلكم إياي بمانعي أن أنصح لكم وأنا من أمركم هذا على بصيرة وإني في ذلك على الذي كنت أكايد به معاوية وعمرا وأهل خربتا فكايدهم به فإنك إن تكايدهم بغيره تهلك ووصف قيس بن سعد المكايدة التي كان يكايدهم بها واغتشه محمد بن أبي بكر وخالف كل شيء أمره به فلما قدم محمد بن أبي بكر وخرج قيس قبل المدينة بعث محمد أهل مصر إلى خربتا فاقتتلوا فهزم محمد بن أبي بكر فبلغ ذلك معاوية وعمرا فسارا بأهل الشام حتى افتتحا مصر وقتلا محمد بن أبي بكر ولم تزل في حيز معاوية حتى ظهر وقدم قيس بن سعد المدينة فأخافه مروان والأسود بن أبي البختري حتى إذا خاف أن يؤخذ أو يقتل ركب راحلته وظهر إلى علي فكتب معاوية إلى مروان والأسود يتغيظ عليهما ويقول أمددتما عليا بقيس بن سعد ورأيه ومكايدته فوالله لو أنكما أمددتماه بمائة ألف مقاتل ما كان بأغيظ إلي من إخراجكما قيس بن سعد إلى علي فقدم قيس بن سعد

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	على علي فلما باثه الحديث وجاءهم قتل محمد بن أبي بكر عرف أن قيس بن سعد كان يوازي أمورا عظاما من المكايدة وأن من كان يشير عليه بعزل قيس بن سعد لم ينصح له وأما ما قال في ابتداء أمر محمد بن أبي بكر في مصيره إلى مصر وولايته إياها ابو مخنف فقد تقدم ذكرنا له ونذكر الآن بقية خبره في روايته ما روي من ذلك عن يزيد بن ظبيان الهمداني قال ولما قتل أهل خربتا ابن مضاهم الكلبي الذي وجهه إليهم محمد بن أبي بكر خرج معاوية بن حديج الكندي ثم السكوني فدعا إلى الطلب بدم عثمان فأجابه ناس آخرون وفسدت مصر على محمد بن أبي بكر فبلغ عليا وثوب أهل مصر على محمد بن أبي بكر واعتمادهم إياه فقال ما لمصر إلا أحد الرجلين صاحبنا الذي عزلناه عنها يعني قيسا أو مالك بن الحارث يعني الأشتر قال وكان علي حين انصرف من صفين رد الأشتر على عمله بالجزيرة وقد كان قال لقيس بن سعد أقم معي على شرطي حتى نفرغ من أمر هذه الحكومة ثم أخرج إلى أذربيجان فإن قيسا مقيم مع علي على شرطته فلما انقضى أمر الحكومة كتب علي
127	إلى مالك بن الحارث الأشتر وهو يومئذ بنصيبين أما بعد فإنك ممن استظهرته على إقامة الدين وأقمع به نخوة الأثيم وأشد به الثغر المخوف وكنت وليت محمد بن أبي بكر مصر فخرجت عليه بها خوارج وهو غلام حدث ليس بذي تجربة للحرب ولا بمجرب للأشياء فاقدم علي لننظر في ذلك فيما ينبغي واستخلف على عملك أهل الثقة والنصيحة من أصحابك والسلام فأقبل مالك إلى علي حتى دخل عليه فحدثه حديث أهل مصر وخبره خبر أهلها وقال ليس لها غيرك أخرج رحمك الله فإني إن لم أوصك اكتفيت برأيك واستعن بالله على ما أهمك فاخلط الشدة باللين وارفق ما كان الرفق أبلغ واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك إلا الشدة قال فخرج الأشتر من عند علي فأتى رحله فتهيأ للخروج إلى مصر وأتت معاوية عيونه فأخبروه بولاية علي الأشتر فعظم ذلك عليه وقد كان طمع في مصر فعلم أن الأشتر إن قدمها كان أشد عليه من محمد بن أبي بكر فبعث معاوية إلى الجايستار رجل من أهل الخراج فقال له إن الأشتر قد ولي مصر فإن أنت كفيتنيه لم آخذ منك خراجا ما بقيت فاحتل له بما قدرت عليه فخرج الجايستار حتى أتى القلزم وأقام به وخرج الأشتر من العراق إلىمصر فلما انتهى إلى القلزم استقبله الجايستار فقال هذا منزل وهذا طعام وعلف وأنا رجل من أهل الخراج فنزل به الأشتر فأتاه الدهقان بعلف وطعام حتى إذا طعم أتاه بشربة من عسل قد جعل فيها سما فسقاه إياها فلما شربها مات وأقبل معاوية يقول لأهل الشأم إن عليا وجه الأشتر إلى مصر فادعوا الله أن يكفيكموه قال فكانوا كل يوم يدعون الله على الأشتر وأقبل الذي سقاه إلى معاوية فأخبره بمهلك الأشتر فقام معاوية في الناس خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد فإنه كانت لعلي بن أبي طالب يدان يمينان قطعت إحداهما يوم صفين يعني عمار بن ياسر وقطعت الأخرى اليوم يعني الأشتر قال أبو مخنف حدثني فضيل بن خديج عن مولى للأشتر قال لما هلك الأشتر وجدنا في ثقله رسالة علي إلى أهل مصر بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أمة المسلمين الذين غضبوا لله حين عصي في الأرض وضرب الجور بأرواقه على البر والفاجر فلاحق يستراح إليه ولا منكر يتناهى عنه سلام عليكم فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو أما بعد فقد بعثت إليكم عبدا من عبيد الله لا ينام أيام الخوف ولا ينكل عن الأعادي حذار الدوائر أشد على الكفار من حريق النار وهو مالك بن الحارث أخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا فإنه سيف من سيوف الله لا نأبى الضريبة ولا كليل الحد فإن أمركم أن تقدموا فأقدموا وإن أمركم أن تنفروا فانفروا فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا بأمري وقد آثرتكم به على نفسي لنصحه لكم وشدة شكيمته على عدوكم عصمكم الله بالهدى وثبتكم على اليقين والسلام قال ولما بلغ محمد بن أبي بكر أن علينا قد بعث الأشتر شق عليه فكتب علي إلى محمد بن أبي بكر عند مهلك الأشتر وذلك حين بلغه موجدة محمد بن أبي بكر لقدوم الأشتر عليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر سلام عليك أما بعد فقد بلغني موجدتك
128	من تسريحي الأشتر إلى عملك وإني لم أفعل ذلك استبطاء لك في الجهاد ولا ازديادا مني لك في الجد ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو أيسر عليك في المئونة وأعجب إليك ولاية منه إن الرجل الذي كنت وليته مصر كان لنا نصيحا وعلى عدونا شديدا وقد استكمل أيامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون فرضي الله عنه وضاعف له الثواب وأحسن فله المآب اصبر لعدوك وشمر للحرب وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وأكثر ذكر الله والاستعانة به والخوف منه يكفك ما أهمك ويعنك على ما ولاك أعاننا الله وإياك على ما لا ينال إلا برحمته والسلام عليك فكتب إليه محمد بن أبي بكر جواب كتابه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله علي أمير المؤمنين من محمد بن أبي بكر سلام عليك فإني أحمد الله إليك الذي لا إله غيره أما بعد فإني قد انتهى إلي كتاب أمير المؤمنين ففهمته وعرفت ما فيه وليس أحد من الناس بأرضى مني برأي أمير المؤمنين ولا أجهد على عدوه ولا أرأف بوليه مني وقد خرجت فعسكرت وأمنت الناس إلا من نصب لنا حربا وأظهر لنا خلافا وأنا متبع أمر أمير المؤمنين وحافظه وملتجيء إليه وقائم به والله المستعان على كل حال والسلام عليك قال أبو مخنف حدثني أبو جهضم الأزدي رجل من أهل الشأم عن عبدالله بن حوالة الأزدي أن أهل الشأم لما انصرفوا من صفين كانوا ينتظرون ما يأتي

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	به الحكمان فلما انصرفا وتفرقا بايع أهل الشأم معاوية بالخلافة ولم يزدد إلا قوة واختلف الناس بالعراق على علي فما كان لمعاوية هم إلا مصر وكان لأهلها هائبا خائفا لقربهم منه وشدتهم على من كان على رأي عثمان وقد كان على ذلك علم أن بها قوما قد ساءهم قتل عثمان وخالفوا عليا وكان معاوية يرجو أن يكون إذا ظهر عليها ظهر على حرب علي لعظم خراجها قال فدعا معاوية من كان من قريش عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وبسر بن أبي أرطاة والضحاك بن قيس وعبدالرحمن بن خالد بن الوليد ومن غيرهم أبا الأعور عمرو بن سفيان السلمي وحمزة بن مالك الهمداني وشرحبيل بن السمط الكندي فقال لهم أتدرون لم دعوتكم إني قد دعوتكم لأمر مهم أحب أن يكون الله قد أعان عليه فقال القوم كلهم أو من قال منهم إن الله لم يطلع على الغيب أحدا وما يدرينا ما تريد فقال عمرو بن العاص أرى والله أمر هذه البلاد الكثير خراجها والكثير عددها وعدد أهلها أهمك أمرها فدعوتنا إذا لتسألنا عن رأينا في ذلك فإن كنت لذلك دعوتنا وله جمعتنا فاعزم وأقدم ونعم الرأي رأيت ففي افتتاحها عزك وعز أصحابك وكبت عدوك وذل أهل الخلاف عليك قال له معاوية مجيبا أهمك يابن العاص ما أهمك وذلك لأن عمرو بن العاص كان صالح معاوية حين بايعه على قتال علي بن أبي طالب على أن له مصر طعمة ما بقي فأقبل معاوية على أصحابه فقال إن هذا يعني عمرا قد ظن ثم حقق ظنه قالوا له لكنا لا ندري قال معاوية فإن أبا عبدالله قد اصاب قال عمرو وأنا أبو عبدالله قال إن أفضل الظنون ما أشبه اليقين ثم إن معاوية حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فقد رأيتم كيف صنع الله بكم في حربكم عدوكم جاؤوكم وهم لا يرون إلا أنهم سيقيضون بيضتكم ويخربون بلادكم ما كانوا يرون إلا أنكم في أيديهم فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا مما أحبوا وحاكمناهم إلى الله فحكم لنا عليهم ثم جمع لنا
129	كلمتنا وأصلح ذات بيننا وجعلهم أعداء متفرقين يشهد بعضهم على بعض بالكفر ويسفك بعضهم دم بعض والله إني لأرجو أن يتم لنا هذا الأمر وقد رأيت أن نحاول أهل مصر فكيف ترون ارتثاءنا لها فقال عمرو قد أخبرتك عما سألتني عنه وقد أشرت عليك بما سمعت فقال معاوية إن عمرا قد عزم وصرم ولم يفسر فكيف لي أن أصنع قال له عمرو فإني أشير عليك كيف تصنع أرى أن تبعث جيشا كثيفا عليهم رجل حازم صارم تأمنه وتثق به فيأتي مصر حتى يدخلها فإنه سيأتيه من كان من أهلها على رأينا فيظاهره على من بها من عدونا فإذا اجتمع بها جندك ومن بها من شيعتك على من بها من أهل حربك رجوت أن يعين الله بنصرك ويظهر فلجك قال له معاوية هل عندك شيء دون هذا يعمل به فيما بيننا وبينهم قال ما أعلمه قال بلى فإن غير هذا عندي أرى أن نكاتب من بها من شيعتنا ومن بها من أهل عدونا فأما شيعتنا فآمرهم بالثبات على أمرهم ثم أمنيهم قدومنا عليهم وأما من بها من عدونا فندعوهم إلى صلحنا ونمنيهم شكرنا ونخوفهم حربنا فإن صلح لنا ما قبلهم بغير قتال فذاك ما أحببنا وإلا كان حربهم من وراء ذلك كله إنك يابن العاص امرؤ بورك لك في العجلة وأنا امرؤ بورك لي في التؤدة قال فاعمل بما أراك الله فوالله ما أرى أمرك وأمرهم يصير إلا إلى الحرب العوان قال فكتب معاوية عند ذلك إلى مسلمة بن مخلد الأنصاري وإلى معاوية بن حديج الكندي وكانا قد خالفا عليا بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن الله قد ابتعثكما لأمر عظيم أعظم به أجركما ورفع به ذكركما وزينكما به في المسلمين طلبكما بدم الخليفة المظلوم وغضبكما لله إذ ترك حكم الكتاب وجاهدتما أهل البغي والعدوان فأبشروا برضوان الله وعاجل نصر أولياء الله والمواساة لكما في الدنيا وسلطاننا حتى ينتهى في ذلك ما يرضيكما ونؤدي به حقكما إلى ما يصير أمركما إليه فاصبروا وصابروا عدوكما وادعوا المدبر إلى هداكما وحفظكما فإن الجيش قد أضل عليكما فانقشع كل ما تكرهان وكان كل ما تهويان والسلام عليكما وكتب هذا الكتاب وبعث به مع مولى له يقال له سبيع فخرج الرسول بكتابه حتى قدم عليهما مصر ومحمد بن أبي بكر أميرها وقد ناصب هؤلاء الحرب بها وهو غير متخون بها يوم الإقدام عليه فدفع كتابه إلى مسلمة بن مخلد وكتاب معاوية بن حديج فقال مسلمة امض بكتاب معاوية إليه حتى يقرأه ثم القني به حتى أجيبه عني وعنه فانطلق الرسول بكتاب معاوية بن حديج إليه فأقرأه إياه فلما قرأه قال إن مسلمة بن مخلد قد أمرني أن أرد إليه الكتاب إذا قرأته لكي يجيب معاوية عنك وعنه قال قل له فليفعل ودفع إليه الكتاب فأتاه ثم كتب مسلمة عن نفسه وعن معاوية بن حديج أما بعد فإن هذا الأمر الذي بذلنا له نفسنا واتبعنا أمر الله فيه أمر نرجو به ثواب ربنا والنصر ممن خالفنا وتعجيل النقمة لمن سعى على إمامنا وطأطأ الركض في جهادنا ونحن بهذا الحيز من الأرض قد نفينا من كان به من أهل البغي وأنهضنا من كان به من أهل القسط والعدل وقد ذكرت المواساة في سلطانك ودنياك وبالله إن ذلك لأمر ما له نهضنا ولا إياه أردنا فإن يجمع الله لنا ما نطلب ويؤتنا ما تمنينا فإن الدنيا والآخرة لله رب العالمين وقد يؤتيهما الله معا عالما من خلقه كما قال في كتابه ولا خلف لموعوده قال فأتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب
130	المحسنين عجل علينا خيلك ورجلك فإن عدونا قد كان علينا حربا وكنا فيهم قليلا فقد أصبحوا لنا هائبين وأصبحنا لهم مقرنين فإن يأتنا الله بمدد من قبلك يفتح الله عليكم ولا حول ولا قوة إلا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل والسلام عليك قال فجاءه هذا الكتاب وهو يومئذ بفلسطين فدعا النفر الذين سماهم في الكتاب فقال ماذا ترون قالوا الرأي أن تبعث جندا من قبلك فإنك تفتتحها بإذن

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	الله قال معاوية فتجهز يا أبا عبدالله إليها يعني عمرو بن العاص قال فبعثه في ستة آلاف رجل وخرج معاوية وودعه وقال له عند وداعه إياه أوصيك يا عمرو بتقوى الله والرفق فإنه يمن وبالمهل والتؤدة فإن العجلة من الشيطان وبأن تقبل ممن أقبل وأن تعفو عمن أدبر فإن قبل فبها ونعمت وإن أبى فإن السطوة بعد المعذرة أبلغ في الحجة وأحسن في العاقبة وادع الناس إلى الصلح والجماعة فإذا أنت ظهرت فليكن أنصارك آثر الناس عندك وكل الناس فأول حسنا قال فخرج عمرو يسير حتى نزل أداني أرض مصر فاجتمعت العثمانية إليه فأقام بهم وكتب إلى محمد بن أبي بكر أما بعد فتنح عني بدمك يابن أبي بكر فإني لا أحب أن يصيبك مني ظفر إن الناس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك ورفض أمرك وندموا على اتباعك فهم مسلموك لو قد التقت حلقتا البطان فاخرج منها فإني لك من الناصحين والسلام وبعث إليه عمرو أيضا بكتاب معاوية إليه أما بعد فإن غب البغي والظلم عظيم الوابل وإن سفك الدم الحرام لا يسلم صاحبه من النقمة في الدنيا ومن التبعة الموبقة في الآخرة وإنا لا نعلم أحدا كان أعظم على عثمان بغيا ولا أسوأ له عيبا ولا أشد عليه خلافا منك سعيت عليه في الساعين وسفكت دمه في السافكين ثم أنت تظن أني عنك نائم أو ناس لك حتى تأتي فتأمر على بلاد أنت فيها جاري وجل أهلها أنصاري يرون رأيي ويرقبون قولي ويستصرخوني عليك وقد بعثت إليك قوما حناقا عيك يستسقون دمك ويتقربون إلى الله بجهادك وقد أعطوا الله عهدا ليمثلن بك ولو لم يكن منهم إليك ما عدا قتلك ما حذرتك ولا أنذرتك ولأحببت أن يقتلوك بظلمك وقطيعتك وعدوك على عثمان يوم يطعن بمشاقصك بين خششائه وأوداجه ولكن أكره أن أمثل بقرشي ولن يسلمك الله من القصاص أبدا أينما كنت والسلام قال فطوى محمد كتابيهما وبعث بهما إلى علي وكتب معهما أما بعد فإن ابن العاص قد نزل أداني أرض مصر واجتمع إليه أهل البلد جلهم ممن كان يرى رأيهم وقد جاء في جيش لجب خراب وقد رأيت ممن قبلي بعض الفشل فإن كان لك في أرض مصر حاجة فأمدني بالرجال والأموال والسلام عليك فكتب إليه علي
131	أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر أن ابن العاص قد نزل بأداني أرض مصر في لجب من جيشه خراب وإن من كان بها على مثل رأيه قد خرج إليه وخروج من يرى رأيه إليه خير لك من إقامتهم عندك وذكرت أنك قد رأيت في بعض من قبلك فشلا فلا تفشل وإن فشلوا فحصن قريتك واضم إليك شيعتك واندب إلىالقوم كنانة بن بشر المعروف بالنصيحة والنجدة والبأس فإني نادب إليك الناس على الصعب والذلول فاصبر لعدوك وامض على بصيرتك وقاتلهم على نيتك وجاهدهم صابرا محتسبا وإن كانت فئتك أقل الفئتين فإن الله قد يعز القليل ويخذل الكثير وقد قرأت كتاب الفاجر ابن الفاجر معاوية والفاجر ابن الفاجر عمرو المتحابين في عمل المعصية والمتوافقين المرتشيين في الحكومة المنكرين في الدنيا قد استمتعوا بخلاقهم كما استمتع الذين من قبلهم بخلاقهم فلا يهلك إرعادهما وإبراقهما وأجبهما إن كنت لم تجبهما بما هما أهله فإنك تجد مقالا ما شئت والسلام قال أبو مخنف فحدثني محمد بن يوسف بن ثابت الأنصاري عن شيخ من أهل المدينة قال كتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية بن أبي سفيان جواب كتابه أما بعد فقد أتاني كتابك تذكرني من أمر عثمان أمرا لا أعتذر إليك منه وتأمرني بالتنحي عنك كأنك لي ناصح وتخوفني المثلة كأنك شفيق وأنا أرجو أن تكون لي الدائرة عليكم فأجتاحكم في الوقعة وإن تؤتوا النصر ويكن لكم الأمر في الدنيا فكم لعمري من ظالم قد نصرتم وكم من مؤمن قتلتم ومثلتم به وإلى الله مصيركم ومصيرهم وإلى الله مرد الأمور وهو أرحم الراحمين والله المستعان على ما تصفون والسلام وكتب محمد إلى عمرو بن العاص أما بعد فقد فهمت ما ذكرت في كتابك يابن العاص زعمت أنك تكره أن يصيبني منك ظفر وأشهد أنك من المبطلين وتزعم أنك لي نصيح وأقسم أنك عندي ظنين وتزعم أن أهل البلد قد رفضوا رأيي وأمري وندموا على اتباعي فأولئك لك وللشيطان الرجيم أولياء فحسبنا الله رب العالمين وتوكلنا على الله رب العرش العظيم والسلام قال أقبل عمرو بن العاص حتى قصد مصر فقام محمد بن أبي بكر في الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال أما بعد معاشر المسلمين والمؤمنين فإن القوم الذين كانوا ينتهكون الحرمة وينعشون الضلال ويشبون نار الفتنة ويتسلطون بالجبرية قد نصبوا لكم العداوة وساروا إليكم بالجنود عباد الله فمن أراد الجنة والمغفرة فليخرج إلى هؤلاء القوم فليجاهدهم في الله انتدبوا إلى هؤلاء القوم رحمكم الله مع كنانة بن بشر قال فانتدب معه نحو من ألفي رجل وخرج محمد في ألفي رجل واستقبل عمرو بن العاص كنانة وهو على مقدمة محمد فأقبل عمرو نحو كنانة فلما دنا من كنانة سرح الكتائب كتيبة بعد كتيبة فجعل كنانة لا تأتيه كتيبة من كتائب أهل الشام إلا شد عليها بمن معه فيضربها حتى يقربها لعمرو بن العاص ففعل ذلك مرارا فلما رأى ذلك عمرو بعث إلى معاوية بن حديج السكوني فأتاه في مثل
132	الدهم فأحاط بكنانة وأصحابه واجتمع أهل الشأم عليهم من كل جانب فلما رأى ذلك كنانة بن بشر نزل عن فرسه ونزل أصحابه وكنانة يقول وما كان لنفس أن تمون إلا بإذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين فضاربهم بسيفه حتى استشهد رحمه الله وأقبل عمرو بن العاص نحو محمد بن أبي بكر وقد تفرق عنه أصحابه لما بلغهم

صفحة الكتاب	3 نص تاريخ الطبري
	قتل كنانة حتى بقي وما معه أحد من أصحابه فلما رأى ذلك محمد خرج يمشي في الطريق حتى انتهى إلى خربة في ناحية الطريق فأوى إليها وجاء عمرو بن العاص حتى دخل الفسطاط وخرج معاوية بن حديج في طلب محمد حتى انتهى إلى علوج في قارعة الطريق فسألهم هل مر بكم أحد تنكرونه فقال أحدهم لا والله إلا أني دخلت تلك الخربة فإذا أنا رجل فيها جالس فقال ابن حديج هو هو ورب الكعبة فانطلقوا يركضون حتى دخلوا عليه فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشا فأقبلوا به نحو فسطاط مصر قال ووثب أخوه عبدالرحمن بن أبي بكر إلى عمرو بن العاص وكان في جنده فقال أتقتل أخي صبرا ابعث إلى معاوية بن حديج فانهه فبعث إليه عمرو بن العاص يأمره أن يأتيه بمحمد بن أبي بكر فقال معاوية أكذاك قتلتم كنانة بن بشر وأخلي أنا عن محمد بن أبي بكر هيهات أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر فقال لهم محمد اسقوني من الماء قال له معاوية بن حديج لا سقاه الله إن سقاك قطرة أبدا إنكم منعتم عثمان أن يشرب الماء حتى قتلتموه صائما محرما فتلقاه الله بالرحيق المختوم والله لأقتلنك بابن أبي بكر فيسقيك الله الحميم والغساق قال له محمد يابن اليهودية النساجة ليس ذلك إليك وإلى من ذكرت إنما ذلك إلى الله عز وجل يسقي أولياءه ويظميء أعداءه أنت وضرباؤك ومن تولاه أما والله لو كان سيفي في يدي ما بلغتم مني هذا قال له معاوية أتدري ما اصنع بك أدخلك في جوف حمار ثم أحرقه عليك بالنار فقال له محمد إن فعلتم بي ذلك فطالما فعل ذلك بأولياء الله وإني لأرجو هذه النار التي تحرقني بها أن يجعلها الله علي بردا وسلاما كما جعلها على خليله إبراهيم وأن يجعلها عليك وعلى أوليائك كما جعلها على نمروذ وأوليائه إن الله يحرقك ومن ذكرته قبل وإمامك يعني معاوية وهذا وأشار إلى عمرو بن العاص بنار تلظى عليكم كلما خبت زادها الله سعيرا قال له معاوية إني إنما أقتلك بعثمان قال له محمد وما أنت وعثمان إن عثمان عمل بالجور ونبذ حكم القرآن وقد قال الله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون فنقمنا ذلك عليه فقتلناه وحسنت أنت له ذلك ونظراؤك فقد برأنا الله إن شاء الله من ذنبه وأنت شريكه في إثمه وعظم ذنبه وجاعلك على مثاله قال فغضب معاوية فقدمه فقتله ثم ألقاه في جيفة حمار ثم أحرقه بالنار فلما بلغ ذلك عائشة جزعت عليه جزعا شديدا وقنتت عليه في دبر الصلاة تدعو على معاوية وعمرو ثم قبضت عيال محمد إليها فكان القاسم بن محمد بن أبي بكر في عيالها
133	وأما الواقدي فإنه ذكر لي أن سويد بن عبدالعزيز حدثه عن ثابت بن عجلان عن القاسم بن عبدالرحمن أن عمرو بن العاص خرج في أربعة آلاف فيهم معاوية بن حديج وأبو الأعور السلمي فالتقوا بالمسناة فاقتتلوا قتالا شديدا حتى قتل كنانة بن بشر بن عتاب التجيبي ولم يجد محمد بن أبي بكر مقاتلا فانهزم فاختبأ عند جبلة بن مسروق فدل عليه معاوية بن حديج فأحاط به فخرج محمد فقاتل حتى قتل قال الواقدي وكانت المسناة في صفر سنة ثمان وثلاثين وأذرح في شعبان منها في عام واحد رجع الحديث إلى حديث أبي مخنف وكتب عمرو بن العاص إلى معاوية عند قتله محمد بن أبي بكر وكنانة بن بشر أما بعد فإنا لقينا محمد بن أبي بكر وكنانة بن بشر في جموع جمة من أهل مصر فدعوناهم إلى الهدى والسنة وحكم الكتاب فرفضوا الحق وتوركوا في الضلال فجاهدناهم واستنصرنا الله عليهم فضرب الله وجوههم وأدبارهم ومنحونا أكتافهم فقتل الله محمد بن أبي بكر وكنانة بن بشر وأماثل القوم والحمد لله رب العالمين والسلام عليك وفيها قتل محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ذكر الخبر عن مقتله اختلف أهل السير في وقت مقتله فقال الواقدي قتل في سنة ست وثلاثين قال وكان سبب قتله أن معاوية وعمرا سارا إليه وهو بمصر قد ضبطها فنزلا بعين شمس فعالجا الدخول فلم يقدرا عليه فخدعا محمد بن أبي حذيفة على أن يخرج في ألف رجل إلى العريش فخرج وخلف الحكم بن الصلت على مصر فلما خرج محمد بن أبي حذيفة إلى العريش تحصن وجاء عمرو فنصب المجانيق حتى نزل في ثلاثين من أصحابه فأخذوا فقتلوا قال وذاك قبل أن يبعث علي إلى مصر قيس بن سعد وأما هشام بن محمد الكلبي فإنه ذكر أن محمد بن أبي حذيفة إنما أخذ بعد أن قتل محمد بن أبي بكر ودخل عمرو بن العاص مصر وغلب عليها وزعم أن عمرا لما دخل هو وأصحابه مصر أصابوا محمد بن أبي حذيفة فبعثوا به إلى معاوية وهو بفلسطين فحبسه في سجن له فمكث فيه غير كثير ثم إنه هرب من السجن وكان ابن خال معاوية فأرى معاوية الناس أنه قد كره انفلاته فقال لأهل الشأم من يطلبه قال وقد كان معاوية يحب فيما يرون أن ينجو فقال رجل من خشعم يقال له عبدالله بن عمرو بن ظلام وكان رجلا شجاعا وكان عثمانيا أنا أطلبه فخرج في حالة حتى لحقه بأرض البلقاء بحوران وقد دخل في غار هناك فجاءت حمر تدخله وقد اصابها المطر فلما رأت الحمر الرجل في الغار فزعت فنفرت فقال حصادون كانوا قريبا من الغار والله إن لنفر هذه الحمر من الغار لشأنا فذهبوا لينظروا فإذا هم به فخرجوا ويوافقهم عبدالله بن عمرو بن ظلام الخثعمي فسألهم عنه ووصفه لهم فقالوا له ها هو ذا في الغار قال فجاء حتى استخرجه وكره أن يرجعه إلى معاوية فيخلي سبيله فضرب عنقه قال هشام عن أبي مخنف قال وحدثني الحارث بن كعب بن فقيم عن جندب عن عبدالله بن
134	فقيم عم الحارث بن كعب يستصرخ من قبل محمد بن أبي بكر إلى علي ومحمد يومئذ أميرهم

فقام علي في الناس وقد أمر فنودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد ثم قال أما بعد فإن هذا صريخ محمد بن أبي بكر وإخوانكم من أهل مصر قد سار إليهم ابن النابغة عدو الله وولي من عادى الله فلا يكونن أهل الضلال إلى باطلهم والركون إلى سبيل الطاغوت أشد اجتماعا منكم على حقكم هذا فإنهم قد بدؤوكم وإخوانكم بالغزو فاعجلوا إليهم بالمؤاساة والنصر عباد الله إن مصر أعظم من الشام أكثر خيرا وخير أهلا فلا تغلبوا على مصر فإن بقاء مصر في أيديكم عز لكم وكبت لعدوكم اخرجوا إلى الجرعة بين الحيرة والكوفة فوافوني بها هناك غدا إن شاء الله قال فلما كان من الغد خرج يمشي فنزلها بكرة فأقام بها حتى انتصف النهار يومه ذلك فلم يوافه منهم رجل واحد فرجع فلما كان من العشي بعث إلى أشراف الناس فدخلوا عليه القصر وهو حزين كئيب فقال الحمد لله على ما قضى من أمري وقدر من فعلي وابتلاني بكم أيتها الفرقة ممن لا يطيع إذا أمرت ولا يجيب إذا دعوت لا أبا لغيركم ما تنتظرون بصبركم والجهاد على حقكم الموت والذل لكم في هذه الدنيا على غير الحق فوالله لئن جاء الموت وليأتين ليفرقن بيني وبينكم وأنا لصحبتكم قال وبكم غير ضنين لله أنتم لا دين يجمعكم ولا حمية تحميكم إذا أنتم سمعتم بعدوكم يريد بلادكم ويشن الغارة عليكم أوليس عجبا أن معاوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير عطاء ولا معونة ويجيبونه في السنة المرتين والثلاث إلى أي وجه شاء وأنا أدعوكم وأنتم أولو النهي وبقية الناس على المعونة وطائفة منكم على العطاء فتقومون عني وتعصونني وتختلفون علي فقام إليه مالك بن كعب الهمداني ثم الأرحبي فقال يا أمير المؤمنين اندب الناس فإنه لا عطر بعد عروس لمثل هذا اليوم كنت أدخر نفسي والأجر لا يأتي إلا بالكرة اتقوا الله وأجيبوا إمامكم وانصروا دعوته وقاتلوا عدوه أنا أسير إليها يا أمير المؤمنين قال فأمر علي مناديه سعدا فنادى في الناس ألا انتدبوا إلى مصر مع مالك بن كعب ثم إنه خرج وخرج معه علي فنظر فإذا جميع من خرج نحو ألفي رجل فقال سر فوالله ما إخالك تدرك القوم حتى ينقضي أمرهم قال فخرج بهم فسار خمسا ثم إن الحجاج بن غزية الأنصاري ثم النجاري قدم على علي من مصر وقدم عبدالرحمن بن شبيب الفزاري فأما الفزاري فكان عينه بالشأم وأما الأنصاري فكان مع محمد بن أبي بكر فحدثه الأنصاري بما رأى وعاين وبهلاك محمد وحدثه الفزاري أنه لم يخرج من الشأم حتى قدمت البشراء من قبل عمرو بن العاص تترى يتبع بعضها بعضا بفتح مصر وقتل محمد بن أبي بكر وحتى أذن بقتله على المنبر وقال يا أمير المؤمنين قلما رأيت قوما قط أسر ولا سرورا قط أظهر من سرور رأيته بالشأم حين أتاهم هلاك محمد بن أبي بكر فقال علي أما إن حزننا عليه على قدر سرورهم به لا بل يزيد أضعافا قال وسرح علي عبدالرحمن بن شريح الشبامي إلى مالك بن كعب فرده من الطريق قال وحزن علي على محمد بن أبي بكر حتى رئي ذلك في وجهه وتبين فيه وقام في الناس خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله وقال ألا إن مصر قد افتتحها الفجرة أولو الجور والظلم الذين صدوا عن سبيل الله وبغوا الإسلام عوجا ألا وإن محمد بن أبي بكر قد استشهد رحمه الله فعند الله نحتسبه أما والله إن كان ما علمت لممن ينتظر القضاء ويعمل	
للجزاء ويبغض شكل الفاجر ويحب هدى المؤمن إني والله ما ألوم نفسي على التقصير وإني لمقاساة الحرب لجد خبير وإني لأقدم على الأمر وأعرف وجه الحزم وأقوم فيكم بالرأي المصيب فأستصرخكم معلنا وأناديكم نداء المستغيث معربا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي أمرا حتى تصير بي الأمور إلى عواقب المساءة فأنتم القوم لا يدرك بكم الثأر ولا تنقض بكم الأوتار دعوتكم إلى غياث إخوانكم منذ بعض وخمسين ليلة فتجرجرتم جرجرة الجمل الأشدق وتثاقلتم إلى الأرض تثاقل من ليس له نية في جهاد العدو ولا اكتساب الأجر ثم خرج إلي منكم جنيد متذانب كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون فأف لكم ثم نزل وكتب إلى عبدالله بن عباس وهو بالبصرة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبدالله بن عباس سلام عليك فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن مصر قد افتتحت ومحمد بن أبي بكر قد استشهد فعند الله نحتسبه وندخره وقد كنت قمت في الناس في بدئه وأمرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم من أتى كارها ومنهم من اعتل كاذبا ومنهم القاعد حالا أسأل الله أن يجعل لي منهم فرجا ومخرجا وأن يريحني منهم عاجلا والله لولا طمعي عند لقاء عدوي في الشهادة لأحببت ألا أبقى مع هؤلاء يوما واحدا عزم الله لنا ولك على الرشد وعلى تقواه وهداه إنه على كل شيء قدير والسلام فكتب إليه ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم لعبدالله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين من عبدالله بن عباس سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه افتتاح مصر وهلاك محمد بن أبي بكر فالله المستعان على كل حال ورحم الله محمد بن أبي بكر وآجرك يا أمير المؤمنين وقد سألت الله أن يجعل لك من رعيتك التي ابتليت بها فرجا ومخرجا وأن يعزك بالملائكة عاجلا بالنصرة فإن الله صانع لك ذلك ومعزك ومجيب دعوتك وكابت عدوك أخبرك يا أمير المؤمنين أن الناس ربما تثاقلوا ثم ينشطون فارفق بهم يا أمير المؤمنين وداجنهم ومنهم واستعن بالله عليهم كفاك الله ألمهم والسلام قال أبو مخنف حدثني فضيل بن خديج عن مالك بن الحور أن عليا قال رحم الله محمدا كان غلاما حدثا أما والله لقد كنت	135

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	على أن أولى المرقال هاشم بن عتبة مصر أما والله لو أنه وليها ما خلى لعمرو بن العاص وأعوانه الفجرة العرصة ولما قتل إلا وسيفه في يده لا بلا دم كمحمد فرحم الله محمدا فقد اجتهد نفسه وقضى ما عليه وفي هذه السنة وجه معاوية بعد مقتل محمد بن أبي بكر عبدالله بن عمرو بن الحضرمي إلى البصرة للدعاء إلى الإقرار بحكم عمرو بن العاص فيه وفيها قتل أعين بن ضبيعة المجاشعي وكان علي وجهه لإخراج ابن الحضرمي من البصرة
136	ذكر الخبر عن أمر ابن الحضرمي وزياد وأعين وسبب قتل من قتل منهم حدثني عمر بن شبة قال حدثني علي بن محد قال حدثنا أبو الذيال عن أبي نعامة قال لما قتل محمد بن أبي بكر بمصر خرج ابن عباس من البصرة إلى علي بالكوفة واستخلف زيادا وقدم ابن الحضرمي من قبل معاوية فنزل في بني تميم فأرسل زياد إلى حضين بن المنذر ومالك بن مسمع فقال أنتم يا معشر بكر بن وائل من أنصار أمير المؤمنين وثقاته وقد نزل ابن الحضرمي حيث ترون وأتاه من أتاه فامنعوني حتى يأتيني رأي أمير المؤمنين فقال حضين نعم وقال مالك وكان رأيه مائلا إلى بني أمية وكان مروان لجأ إليه يوم الجمل هذا أمر لي فيه شركاء أستشير وأنظر فلما رأى زياد تثاقل مالك خاف أن تختلف ربيعة فأرسل إلى نافع أن أشر علي فأشار عليه نافع بصبرة بن شيمان الحداني فأرسل إليه زياد فقال ألا تجيرني وبيت مال المسلمين فإنه فيئكم وأنا أمين أمير المؤمنين قال بلى إن حملته إلي ونزلت داري قال فإني حامله فحمله وخرج زياد حتى أتى الحدان ونزل في دار صبرة بن شيمان وحول بيت المال والمنبر فوضعه في مسجد الحدان وتحول مع زياد خمسون رجلا منهم أبو أبي حاضر وكان زياد يصلي الجمعة في مسجد الحدان ويطعم الطعام فقال زياد لجابر بن وهب الراسبي يا أبا محمد إني لا أرى ابن الحضرمي يكف لا أراه إلا سيقاتلكم ولا أدري ما عند أصحابك فآمرهم وانظر ما عندهم فلما صلى زياد جلس في المسجد واجتمع الناس إليه فقال جابر يا معشر الأزد تميم تزعم أنهم هم الناس وأنهم أصبر منكم عند البأس وقد بلغني أنهم يريدون أن يسيروا إليكم حتى يأخذوا جاركم ويخرجوه من المصر قسرا فكيف أنتم إذا فعلوا ذلك وقد أجرتموه وبيت مال المسلمين فقال صبرة بن شيمان وكان مفخما إن جاء الأحنف جئت وإن جاء الحتات جئت وإن جاء شبان ففينا شبان فكان زياد يقول إنني استضحكت ونهضت وما كدت مكيدة قط كنت إلى الفضيحة بها أقرب مني للفضيحة يومئذ لما غلبني من الضحك قال ثم كتب زياد إلى علي إن ابن الحضرمي أقبل من الشأم فنزل في دار بني تميم ونعى عثمان ودعا إلى الحرب وبايعته تميم وجل أهل البصرة ولم يبق معي من أمتنع به فاستجرت لنفسي ولبيت المال صبرة بن شيمان وتحولت فنزلت معهم فشيعة عثمان يختلفون إلى ابن الحضرمي فوجه علي أعين بن ضبيعة المجاشعي ليفرق قومه عن ابن الحضرمي فانظر ما يكون منه فإن فرق جمع ابن الحضرمي فذلك ما تريد وإن ترقت بهم الأمور إلى التمادي في العصيان فانهض إليهم فجاهدهم فإن رأيت ممن قبلك تثاقلا وخفت ألا تبلغ ما تريد فدارهم وطاولهم ثم تسمع وأبصر فكأن جنود الله قد أظلتك تقتل الظالمين فقدم أعين فأتى زيادا فنزل عنده ثم أتى قومه وجمع رجالا ونهض إلى ابن الحضرمي فدعاهم فشتموه وناوشوه فانصرف عنهم ودخل عليه قوم فقتلوه فلما قتل أعين ابن ضبيعة أراد زياد قتالهم فأرسلت بنو تميم إلى الأزد إنا لم نعرض لجاركم ولا لأحد من أصحابه فماذا تريدون إلى جارنا وحربنا فكرهت الأزد القتال وقالوا إن عرضوا لجارنا منعناهم وإن يكفوا عن جارنا كففنا عن جارهم فأمسكوا وكتب زياد إلى علي أن أعين بن ضبيعة قدم فجمع من أطاعه
137	من عشيرته ثم نهض بهم بجد وصدق نية إلى ابن الحضرمي فحثهم على الطاعة ودعاهم إلى الكف والرجوع عن شقاقهم ووافقتهم عامة قوم فهالهم ذلك وتصدع عنهم كثير ممن كان معهم بمنيهم نصرته وكانت بينهم مناوشة ثم انصرف إلى أهله فدخلوا عليه فاغتالوه فأصيب رحم الله أعين فأردت قتالهم عند ذلك فلم يخف معي من أقوى به عليهم وتراسل الحيان فأمسك بعضهم عن بعض فلما قرأ علي كتابه دعا جارية بن قدامة السعدي فوجهه في خمسين رجلا من بني تميم وبعث معه شريك بن الأعور ويقال بعث جارية خمسمائة رجل وكتب إلى زياد كتابا يصوب رأيه فيما صنع وأمره بمعونة جارية بن قدامة والإشارة عليه فقدم جارية البصرة فأتى زيادا فقال له احتفز واحذر أن يصيبك ما أصاب صاحبك ولا تثقن بأحد من القوم فسار جارية إلى قومه فقرأ عليهم كتاب علي ووعدهم فأجابه أكثرهم فسار إلى ابن الحضرمي فحصره في دار سنبيل ثم أحرق عليه الدار وعلى من معه وكان معه سبعون رجلا ويقال أربعون وتفرق الناس ورجع زياد إلى دار الإمارة وكتب إلى علي مع ظبيان بن عمارة وكان ممن قدم مع جارية وأن جارية قدم علينا فسار إلى ابن الحضرمي فقتله حتى اضطره إلى دار من دور بني تميم في عدة رجال من أصحابه بعد الإعذار والإنذار والدعاء إلى الطاعة فلم ينيبوا ولم يرجعوا فأضرم عليهم الدار فأحرقهم فيها وهدمت عليهم فبعدا لمن طغى وعصى فقال عمرو بن العرندس العودي رددنا زيادا إلى داره وجار تميم دخانا ذهب لحى الله قوما شووا جارهم وللشاء بالدرهمين الشصب ينادي الخناق وخمانها وقد سمطوا رأسه باللهب ونحن أناس لنا عادة نحامي عن الجار أن يغتصب حميناه إذ حل أبياتنا ولا يمنع الجار إلا الحسب ولم يعرفوا حرمة للجوا ر إذ أعظم الجار قوم نجب كفعلهم قبلنا بالزبير

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	عشية إذ بزه يستلب وقال جرير بن عطية بن الخطفي غدرتم بالزبير فما وفيتم وفاء الأزد إذ منعوا زيادا فأصبح جارهم بنجاة عز وجار مجاشع أمسى رمادا فلو عاقدت حبل أبي سعيد لذاد القوم ما حمل النجادا وأدنى الخيل من رهج المنايا وأغشاها الأسنة والصعادا ومما كان في هذه السنة أعني سنة ثمان وثلاثين إظهار الخريت بن راشد في بني ناجية الخلاف على علي وفراقه إياه كالذي ذكر هشام بن محمد عن أبي مخنف عن الحارث الأزدي عن عمه عبدالله بن فقيم قال جاء الخريت بن راشد إلى علي وكان مع الخريت ثلاثمائة رجل من بني ناجية مقيمين مع علي بالكوفة قدموا معه من البصرة وكانوا قد خرجوا إليه يوم الجمل وشهدوا معه صفين والنهروان فجاء
138	إلى علي في ثلاثين راكبا من أصحابه يسير بينهم حتى قام بين يدي علي فقال له والله يا علي لا أطيع أمرك ولا أصلي خلفك وإني غدا لمفارقك وذلك بعد تحكيم الحكمين فقال له علي ثكلتك أمك إذا تعصي ربك وتنكث عهدك ولا تضر إلا نفسك خبرني لم تفعل ذلك قال لأنك حكمت في الكتاب وضعفت عن الحق إذ جد الجد وركنت إلى القوم الذين ظلموا أنفسهم فأنا عليك زار وعليهم ناقم ولكم جميعا مباين فقال له علي هلم أدارسك الكتاب وأناظرك في السنن وأفاتحك أمورا من الحق أنا أعلم بها منك فلعلك تعرف ما أنت له الآن منكر وتستبصر ما أنت عنه الآن جاهل قال فإني عائد إليك قال لا يستهوينك الشيطان ولا يستخفنك الجهل ووالله لئن استرشدتني واستنصحتني وقبلت مني لأهدينك سبيل الرشاد فخرج من عنده منصرفا إلى أهله فعجلت في أثره مسرعا وكان لي من بني عمه صديق فأردت أن القى ابن عمه ذلك فأعلمه بشأنه ويأمره بطاعة أمير المؤمنين ومناصحته ويخبره أن ذلك خير له في عاجل الدنيا وآجل الآخرة فخرجت حتى انتهيت إلى منزله وقد سبقني فقمت عند باب داره وفي داره رجال من أصحابه لم يكونوا شهدوا معه دخوله على علي قال فوالله ما جزم شيئا مما قال ومما رد عليه ثم قال لهم يا هؤلاء إني قد رأيت أن أفارق هذا الرجل وقد فارقته على أن أرجع إليه من غد ولا أراني إلا مفارقه من غد فقال له أكثر أصحابه لا تفعل حتى تأتيه فإن أتاك بأمر تعرفه قبلت منه وإن كانت الأخرى فما أقدرك على فراقه فقال لهم فنعم ما رأيتم قال ثم إني استأذنت عليه فأذنوا لي فدخلت فلقت أنشدك الله أن تفارق أمير المؤمنين وجماعة المسلمين وأن تجعل على نفسك سبيلا وأن تقتل من أرى من عشيرتك إن عليا لعلى الحق قال فأنا أغدو إليه فاسمع منه حجته وأنظر ما يعرض علي به ويذكر فإن رأيت حقا ورشدا قبلت وإن رأيت غيا وجورا تركت قال فخلوت بابن عمه ذلك قال وكان أحد نفره الأدنين وهو مدرك بن الريان وكان من رجال العرب فقلت له إن لك علي حقا لإخائك وودك ذلك علي بعد حق المسلم على المسلم إن ابن عمك كان منه ما قد ذكر لك فأجد به فاردد عليه رأيه وعظم عليه ما أتى فإني خائف إن فارق أمير المؤمنين أن يقتله نفسه وعشيرته فقال جزاك الله خيرا من أخ فقد نصحت وأشفقت إن أراد صاحبي فراق أمير المؤمنين فارقته خالفته وكنت أشد الناس عليه وأنا بعد فإني خال به ومشير عليه بطاعة أمير المؤمنين ومناصحته والإقامة معه وفي ذلك حظه ورشده فقمت من عنده وأردت الرجوع إلى أمير المؤمنين لأعلمه بالذي كان ثم اطمأننت إلى قول صاحبي فرجعت إلى منزلي فبت به ثم أصبحت فلما ارتفع الضحى أتيت أمير المؤمنين فجلست عنده ساعة وأنا أريد أن أحدثه بالذي كان من قوله لي على خلوة فأطلت الجلوس فلم يزدد الناس إلا كثرة فدنوت منه فجلست وراءه فأصغى إلي بأذنيه فخيرته بما سمعت من الخريت بن راشد وبما قلت له وبما رد علي وبما كان من مقالتي لابن عمه وبما رد علي فقال دعه فإن عرف الحق واقبل إليه عرفنا ذلك وقبلنا منه وإن أبى طلبناه فقلت يا أمير المؤمنين ولم لا تأخذه الآن وتستوثق منه وتحبسه فقال إنا لو فعلنا هذا بكل من نتهمه من الناس ملأنا سجننا منهم ولا أراه يعني الوثوب على الناس والحبس والعقوبة حتى يظهروا لنا الخلاف قال فسكت عنه وتنحيت فجلست مع القوم
139	ثم مكث ما شاء الله ثم إنه قال ادن مني فدنوت منه فقال لي مسرا إذهب إلى منزل الرجل فاعلم لي ما فعل فإنه كل يوم لم يكن يأتيني فيه إلا قبل هذه الساعة فأتيت منزله فإذا ليس في منزله منهم ديار فدعوت على أبواب دور أخرى كان فيها طائفة من أصحابه فإذا ليس فيها داع ولا مجيب فرجعت فقال لي حين رآني وطنوا فأمنوا أم جنبوا فظعنوا فقلت بل ظعنوا فأعلنوا فقال قد فعلوها بعدا لهم كما بعدت ثمود أما لو قد أشرعت لهم الأسنة وصببت على هامهم السيوف لقد ندموا إن الشيطان اليوم قد استهواهم وأضلهم وهو غدا متبرئ منهم ومخل عنهم فقام إليه زياد بن خصفة فقال يا أمير المؤمنين إنه لو لم يكن من مضرة هؤلاء إلا فراقهم إيانا لم يعظم فقدهم فنأسى عليهم فإنهم قلما يزيدون في عددنا لو أقاموا معنا وقلما ينقصون من عددنا بخروجهم عنا ولكنا نخاف أن يفسدوا علينا جماعة كثيرة ممن يقدمون عليه من أهل طاعتك فأذن لي في اتباعهم حتى أردهم عليك إن شاء الله فقال له علي وهل تدري أين توجه القوم فقال لا ولكني أخرج فأسأل وأتبع الأثر فقال له أخرج رحمك الله حتى تنزل دير أبي موسى ثم لا تتوجه حتى يأتيك أمري فإنهم إن كانوا خرجوا ظاهرين للناس في جماعة فإن عمالي ستكتب إلي بذلك وإن كانوا متفرقين مستخفين فذلك أخفى لهم وسأكتب إلى عمالي فيهم فكتب نسخة واحدة فأخرجها إلى العمال أما بعد فإن رجالا خرجوا هرابا ونظنهم وجهوا نحو بلاد البصرة فسل عنهم أهل بلادك

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	واجعل عليهم العيون في كل ناحية من أرضك واكتب إلي بما ينتهي إليك عنهم والسلام فخرج زياد بن خصفة حتى أتى داره وجمع أصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم قال أما بعد يا معشر بكر بن وائل فإن أمير المؤمنين ندبني لأمر من أمره مهم له وأمرني بالانكماش فيه وأنتم شيعته وأنصاره وأوثق حي من الأحياء في نفسه فانتدبو معي الساعة واعجلوا قال فوالله ما كان إلا ساعة حتى اجتمع له منهم مائة وعشرون رجلا أو ثلاثون فقال اكتفينا لا نريد أكثر من هذا فخرجوا حتى قطعوا الجسر ثم دير أبي موسى فنزله فأقام فيه بقية يومه ذلك ينتظر أمر أمير المؤمنين قال أبو مخنف فحدثني أبو الصلت الأعور التيمي عن أبي سعيد العقيلي عن عبدالله بن وأل التيمي قال والله إني لعند أمير المؤمنين إذ جاءه فيج كتاب بيديه من قبل قرظة بن كعب الأنصاري بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإني أخبر أمير المؤمنين أن خيلا مرت بنا من قبل الكوفة متوجهة نحو نفر وإن رجلا من دهاقين أسفل الفرات قد صلى يقال له زاذان فروخ أقبل من قبل أخواله بناحية نفر فعرضوا له فقالوا أمسلم أنت أم كافر فقال بل أنا مسلم قالوا فما قولك في علي قال اقول فيه خيرا أقول إنه أمير المؤمنين وسيد البشر فقالوا له كفرت يا عدو الله ثم حملت عليه عصابة منهم فقطعوه ووجدوا مه رجلا من أهل الذمة فقالوا ما أنت قال رجل من أهل الذمة قالوا أما هذا فلا سبيل عليه فأقبل إلينا ذلك الذمي فأخبرنا هذا الخبر وقد سألت عنهم فلم يخبرني احد عنهم بشيء فليكتب إلي أمير المؤمنين برأيه فيهم أنته إليه والسلام
140	فكتب إليه أما بعد فقد فهمت ما ذكرت من العصابة التي مرت بك فقتلت البر المسلم وأمن عندهم المخالف الكافر وإن أولئك قوم استهواهم الشيطان فضلوا وكانوا كالذين حسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا فأسمع بهم وأبصر يوم تخبر أعمالهم والزم عملك وأقبل على خراجك فإنك كما ذكرت في طاعتك ونصيحتك والسلام قال أبو مخنف وحدثني أبو الصلت الأعور التيمي عن أبي سعيد العقيلي عن عبدالله بن وأل قال كتب علي عليه السلام معي كتابا إلى زياد بن خصفة وأنا يومئذ شاب حدث أما بعد فإني كنت أمرتك أن تنزل دير أبي موسى حتى يأتيك أمري وذلك لأني لم أكن علمت إلى أي وجه توجه القوم وقد بلغني أنهم أخذوا نحو قرية يقال لها نفر فاتبع آثارهم وسل عنهم فإنهم قد قتلوا رجلا من أهل السواد مصليا فإذا أنت لحقتهم فارددهم إلي فإن أبوا فناجزهم واستعن بالله عليهم فإنهم قد فارقوا الحق وسفكوا الدم الحرام وأخافوا السبيل والسلام قال فأخذت الكتاب منه فمضيت به غير بعيد ثم رجعت به فقلت يا أمير المؤمنين ألا أمضي مع زياد بن خصفة إذا دفعت إليه كتابك إلى عدوك فقال يابن أخي افعل فوالله إني لأرجو أن تكون من أعواني على الحق وأنصاري على القوم الظالمين فقلت له أنا والله يا أمير المؤمنين كذلك ومن أولئك وإنا حيث تحب قال ابن وأل فوالله ما أحب أن لي بمقالة علي تلك حمر النعم قال ثم مضيت إلى زياد بن خصفة بكتاب علي وأنا على فرس لي رائع كريم وعلي السلاح فقال لي زياد يابن أخي والله ما لي عنك من غناء وإني لأحب أن تكون معي في وجهي هذا فقلت له قد استأذنت في ذلك أمير المؤمنين فأذن لي فسر بذلك قال ثم خرجنا حتى أتينا نفر فسألنا عنهم فقيل لنا قد إرتفعوا نحو جرجرايا فاتبعناهم فقيل لنا قد أخذوا نحو المذار فلحقناهم وهم نزول بالمذار وقد أقاموا به يوما وليلة وقد استراحوا وأعلفوا وهم جامون فأتيناهم وقد تقطعنا ولغبنا وشقينا ونصبنا فلما رأونا وثبوا على خيولهم فاستووا عليها وجئنا حتى انتهينا إليهم فواقفناهم وناداناً صاحبهم الخريت بن راشد يا عميان القلوب والأبصار أمع الله أنتم وكتابه وسنة نبيه أم مع الظالمين فقال له زياد بن خصفة بل نحن مع الله ومن الله وكتابه ورسوله آثر عند ثوابا من الدنيا منذ خلقت إلى يوم تفنى أيها العمي الأبصار الصم القلوب والأسماع فقال لنا أخبروني ما تريدون فقال له زياد وكان مجربا رفيقا قد ترى ما بنا من اللغوب والسغوب والذي جئنا له لا يصلحه الكلام علانية على رؤوس أصحابي وأصحابك ولكن أنزل وتنزل ثم نخلو جميعا فنتذاكر أمرنا هذا جميعا وننظر فإن رأيت ما جئناك فيه حظا لنفسك قبلته وإن رأيت فيما أسمعه منك أمرا أرجو فيه العافية لنا ولك لم أرددّه عليك قال فانزل بنا قال فأقبل إلينا زياد فقال انزلوا بنا على هذا الماء قال فأقبلنا حتى إذا انتهينا إلى الماء نزلناه فما هو إلا أن نزلنا فتفرقنا ثم تحلقنا من عشرة وتسعة وثمانية وسبعة يضعون طعامهم
141	بين أيديهم فيأكلون ثم يقومون إلى ذلك الماء فيشربون وقال لنا زياد علقوا علي خيولكم فعلقنا عليها مخاليها ووقف زياد بيننا وبين القوم وانطلق القوم فتنحوا ناحية ثم نزلوا وأقبل إلينا زياد فلما رأى تفرقنا وتحلقنا قال سبحان الله أنتم أهل حرب والله لو أن هؤلاء جاؤوكم الساعة على هذه الحال ما أرادوا من غيركم أفضل من حالكم التي أنتم عليها اعجلوا قوموا إلى خيلكم فأسرعنا فتحشحشنا فمنا من يتنفض ثم يتوضأ ومنا من يشرب ومنا من يسقي فرسه حتى إذا فرغنا من ذلك كله أتانا زياد وفي يده عرق ينهشه فنهش منه نهشتين أو ثلاثا وأتى بأداوة فيها ماء فشرب منه ثم ألقى العرق من يده ثم قال يا هؤلاء إنا قد لقينا القوم ووالله إن عدتكم كعدتهم ولقد حزرتكم وإياهم فما أظن أحد الفريقين يزيد على الآخر بخمسة نفر وإني والله ما أرى أمرهم وأمركم إلا يرجع إلى القتال فإن كان إلى ذلك ما يصير بكم وبهم الأمور فلا تكونوا أعجز الفريقين ثم قال لنا ليأخذ كل امرئ منكم بعنان فرسه حتى أدنو منهم وادعوا إلي صاحبهم فأكلمه فإن

بايعني على ما أريد وإلا فإذا دعوتكم فاستووا على متون الخيل ثم أقبلوا إلي معا غير متفرقين قال فاستقدم أمامنا وأنا معه فأسمع رجلا من القوم يقول جاءكم القوم وهم كالون معيون وأنتم جامون مستريحون فتركتموهم حتى نزلوا وأكلوا وشربوا واستراحوا هذا والله سوء الرأي والله لا يرجع الأمر بكم وبهم إلا الى القتال فسكتوا وانتهينا إليهم فدعا زياد بن خصفة صاحبهم فقال إعتزل بنا فلننظر في أمرنا هذا فوالله لقد أقبل إلي زياد في خمسة فقلت لزياد ادع ثلاثة من أصحابنا حتى نلقاهم في عدتهم فقال لي ادع من أحببت منهم فدعوت من أصحابنا ثلاثا فكنا خمسة وخمسة فقال له زياد ما الذي نقمت على أمير المؤمنين وعلينا إذ فارقتنا فقال لم ارض صاحبكم إماما ولم أرض سيرتكم سيرة فرأيت أن أعتزل وأكون مع من يدعو إلى الشورى من الناس فإذا اجتمع الناس على رجل لجميع الأمة رضا كنت مع الناس فقال له زياد ويحك وهل يجتمع الناس على رجل منهم يداني صاحبك الذي فارقته علما بالله وبسنن الله وكتابه مع قرابته من الرسول وسابقته في الإسلام فقال له ذلك ما أقول لك فقال له زياد ففيم قتلت ذلك الرجل المسلم قال ما أنا قتلته إنما قتلته طائفة من اصحابي قال فادفعهم إلينا قال ما إلى ذلك سبيل قال كذلك أنت فاعل قال هو ما تسمع قال فدعونا أصحابنا ودعا أصحابه ثم أقبلنا فوالله ما رأينا قتالا مثله منذ خلقني ربي قال اطعنا والله بالرماح حتى لم يبق في أيدينا رمح ثم اضطربنا بالسيوف حتى انحنت وعقر عامة خيلنا وخيلهم وكثرت الجراح فيما بيننا وبينهم وقتل منا رجلان مولى زياد كانت معه رايته يدعى سويدا ورجل من الأبناء يدعى وافد بن بكر وصرعنا منهم خمسة وجاء الليل يحجز بيننا وبينهم وقد والله كرهونا وكرهناهم وقد جرح زياد وجرحت قال ثم إن القوم تنحوا وبتنا في جانب فمكثوا ساعة من الليل ثم إنهم ذهبوا واتبعناهم حتى أتينا البصرة وبلغنا أنهم أتوا الأهواز فنزلوا بجانب منها وتلاحق بهم أناس من أصحابهم نحو من مائتين كانوا معهم بالكوفة ولم يكن لهم من القوة ما ينهضهم معهم حتى نهضوا فاتبعوهم فلحقوهم بأرض الأهواز فأقاموا معهم وكتب زياد بن خصفة إلى علي أما بعد فإنا لقينا عدو الله الناجي بالمذار فدعوناهم إلى الهدى والحق وإلى كلمة السواء فلم	
ينزلوا على الحق وأخذتهم العزة بالإثم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فقصدوا لنا وصمدنا صمدهم فاقتتلنا قتالا شديدا ما بين قائم الظهيرة إلى دلوك الشمس فاستشهد منا رجلان صالحان وأصيب منهم خمسة نفر وخلوا لنا المعركة وقد فشت فينا وفيهم الجراح ثم إن القوم لما لبسهم الليل خرجوا من تحته متنكبين إلى أرض الأهواز فبلغنا أنهم نزلوا منها جانبا ونحن بالبصرة نداوي جراحنا وننتظر أمرك رحمك الله والسلام عليك فلما أتيته بكتابه قرأه على الناس فقام إليه معقل بن قيس فقال أصلحك الله يا أمير المؤمنين إنما كان ينبغي أن يكون مع من يطلب هؤلاء مكان كل رجل منهم عشرة من المسلمين فإذا لحقوهم استأصلوهم وقطعوا دابرهم فأما أن يلقاهم فلعمري ليصبرن لهم هم قوم عرب والعدة تصبر للعدة وتنتصف منها فقال تجهز يا معقل بن قيس إليهم وندب معه ألفين من أهل الكوفة منهم يزيد بن المغفل الأزدي وكتب إلى ابن عباس أما بعد فابعث رجلا من قبلك صليبا شجاعا معروفا بالصلاح في ألفي رجل فليتبع معقلا فإذا مر ببلاد البصرة فهو أمير اصحابه حتى يلقى معقلا فإذا لقي معقلا فمعقل أمير الفريقين وليسمع من معقل وليطعه ولا يخالفا ومر زياد بن خفصة فليقبل فنعم المرء زياد ونعم القبيل قبيله قال أبو مخنف وحدثني أبو الصلت الأعور عن أبي سعيد العقيلي قال كتب علي إلى زياد بن خصفة أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت من أمر الناجي وإخوانه الذين طبع الله على قلوبهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فهم يعمهون ويحسبون أنهم يحسنون صنعا ووصفت ما بلغ بك وبهم الأمر فأما أنت وأصحابك فلله سعيكم وعلى الله تعالى جزاؤكم فأبشر بثواب الله خير من الدنيا التي يقتل الجهال أنفسهم عليها فإن ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون وأما عدوكم الذين لقيتموهم فحسبهم بخروجهم من الهدى إلى الضلال وارتكابهم فيه وردهم الحق ولجاجهم في الفتنة فذرهم وما يفترون ودعهم في طغيانهم يعمهون فتسمع وتبصر كأنك بهم عن قليل بين أسير وقتيل أقبل إلينا أنت وأصحابك مأجورين فقد أطعتم وسمعتم وأحسنتم البلاء والسلام ونزل الناجي جانبا من الأهواز واجتمع إليه علوج من أهلها كثير أرادوا كسر الخراج ولصوص كثيرة وطائفة أخرى من العرب ترى رأيه حدثني عمر بن شبة قال حدثنا أبو الحسن عن علي بن مجاهد قال قال الشعبي لما قتل علي عليه السلام أهل النهروان خالفه قوم كثير وانتقضت عليه أطرافه وخالفه بنو ناجية وقدم ابن الحضرمي البصرة وانتقض أهل الأهواز وطمع أهل الخراج في كسره ثم أخرجوا سهل بن حنيف من فارس وكان عامل علي عليها فقال ابن عباس لعلي أكفيك فارس بزياد فأمره علي أن يوجهه إليها فقدم ابن عباس البصرة ووجهه إلى فارس في جمع كثير فوطيء بهم أهل فارس فأدوا الخراج	142
رجع الحديث إلى حديث أبي مخنف قال أبو مخنف وحدثني الحارث بن كعب عن عبدالله بن فقيم الأزدي قال كنت أنا وأخي كعب في ذلك الجيش مع معقل بن قيس فلما أراد الخروج أقبل إلى علي فودعه فقال يا معقل اتق الله ما استطعت فإنها وصية الله للمؤمنين لا تبغ على أهل القبلة ولا تظلم أهل الذمة ولا تتكبر فإن الله لا يحب المتكبرين فقال الله المستعان فقال له علي خير	143

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	مستعان قال فخرج وخرجنا معه حتى نزلنا الأهواز فأقمنا ننتظر أهل البصرة وقد أبطئوا علينا فقام فينا معقل بن قيس فقال يأيها الناس إنا قد انتظرنا أهل البصرة وقد أبطئوا علينا وليس بحمد الله بنا قلة ولا وحشة إلى الناس فسيروا بنا إلى هذا العدو القليل الذليل فإني أرجو أن ينصركم الله وأن يهلكهم قال فقام إليه أخي كعب بن فقيم فقال اصبت أرشدك الله رأيك فوالله إني لأرجو أن ينصرنا الله عليهم وإن كانت الأخرى فإن في الموت على الحق تعزية عن الدنيا فقال سيروا على بركة الله قال فسرنا ووالله ما زال معقل لي مكرما وادا ما يعدل بي من الجند أحدا قال ولا يزال يقول وكيف قلت إن في الموت على الحق تعزية في الدنيا صدقت والله وأحسنت ووفقت فوالله ما سرنا يوما حتى أدركنا فيج يشتد بصحيفة في يده من عند عبدالله بن عباس أما بعد فإن أدركك رسولي بالمكان الذي كنت فيه مقيما أو أدركك وقد شخصت منه فلا تبرح المكان الذي ينتهي فيه إليك رسولي واثبت فيه حتى يقدم عليك بعثنا الذي وجهناه إليك فإني قد بعثت إليك خالد بن معدان الطائي وهو من أهل الإصلاح والدين والبأس والنجدة فاسمع منه واعرف ذلك له والسلام فقرأ معقل الكتاب على الناس وحمد الله وقد كان ذلك الوجه هالهم قال فأقمنا حتى قدم الطائي علينا وجاء حتى دخل على صاحبنا فسلم عليه بالإمرة واجتمعا جميعا في عسكر واحد قال ثم إنا خرجنا فسرنا إليهم فأخذوا يرتفعون نحو جبال رامهرمز يريدون قلعة بها حصينة وجاءنا أهل البلد فأخبرونا بذلك فخرجنا في آثارهم نتبعهم فلحقناهم وقد دنوا من الجبل فصففنا لهم ثم أقبلنا إليهم فجعل معقل على ميمنته يزيد بن المغفل وعلى ميسرته منجاب بن راشد الضبي من أهل البصرة وصف الخريت بن راشد الناجي من معه من العرب فكانوا ميمنة وجعل أهل البلد والعلوج ومن أراد كسر الخراج وأتباعهم من الأكراد ميسرة قال وسار فينا معقل بن قيس يحرضنا ويقول لنا عباد الله لا تعدلوا القوم بأبصاركم غضوا الأبصار وأقلوا الكلام ووطنوا أنفسكم على الطعن والضرب وأبشروا في قتالهم بالأجر العظيم إنما تقاتلون مارقة مرقت من الدين وعلوجا منعوا الخراج وأكرادا انظروني فإذا حملت فشدوا شدة رجل واحد فمر في الصف كله يقول لهم هذه المقالة حتى إذا مر بالناس كلهم أقبل حتى وقف وسط الصف في القلب ونظرنا إليه ما يصنع فحرك رايته تحريكتين فوالله ما صبروا لنا ساعة حتى ولوا وشدخنا منهم سبعين عربيا من بني ناجية ومن بعض من اتبعهم من العرب وقتلنا نحوا من ثلاثمائة من العلوج والأكراد قال كعب بن فقيم ونظرت فيمن قتل من العرب فإذا أنا بصديقي مدرك بن الريان قتيلا وخرج الخريت بن راشد وهو منهزم
144	حتى لحق بأسياف البحر وبها جماعة من قومه كثير فما زال بهم يسير فيهم ويدعوهم إلى خلاف علي ويبين لهم فراقه ويخبرهم أن الهدى في حربه حتى اتبعه منهم ناس كثير وأقام معقل بن قيس بأرض الأهواز وكتب إلى علي معي بالفتح وكنت أنا الذي قدمت عليه فكتب إليه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله علي أمير المؤمنين من معقل بن قيس سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإنا لقينا المارقين وقد استظهروا علينا بالمشركين فقتلناهم قتل عاد وإرم مع أنا لم نعد فيهم سيرتك ولم نقتل من المارقين مدبرا ولا أسيرا ولم نذفف منهم على جريح وقد نصرك الله والمسلمين والحمد لله رب العالمين قال فقدمت عليه بهذا الكتاب فقرأه على أصحابه واستشارهم في الرأي فاجتمع رأي عامتهم على قول واحد فقالوا له نرى أن تكتب إلى معقل بن قيس فيتبع أثر الفاسق فلا يزال في طلبه حتى يقتله أو ينفيه فإنا لا نأمن أن يفسد عليك الناس قال فردني إليه وكتب معي أما بعد فالحمد لله على تأييد أوليائه وخذلان أعدائه جزاك الله والمسلمين خيرا فقد أحسنتم البلاء وقضيتم ما عليكم وسل عن أخي بني ناجية فإن بلغك أنه قد استقر ببلد من البلدان فسر إليه حتى تقتله أو تنفيه فإنه لن يزال للمسلمين عدوا وللقاسطين وليا ما بقي والسلام عليك فسأل معقل عن مستقره والمكان الذي انتهى إليه فنبيء بمكانه بالأسياف وأنه قد رد قومه عن طاعة علي وأفسد من قبله من عبد القيس ومن والاهم من سائر العرب وكان قومه قد منعوا الصدقة عام صفين ومنعوها في ذلك العام أيضا فكان عليهم عقالان فسار إليهم معقل بن قيس في ذلك الجيش من أهل الكوفة وأهل البصرة فأخذ على فارس حتى انتهى إلى اسياف البحر فلما سمع الخريت بن راشد بمسيره إليه أقبل على من كان معه من أصحابه ممن يرى رأي الخوارج فأسر لهم إني أرى رأيكم فإن عليا لن ينبغي له أن يحكم الرجال في أمر الله وقال للآخرين منددا لهم إن عليا حكم حكما ورضي به فخلعه حكمه الذي ارتضاه لنفسه فقد رضيت أنا من قضائه وحكمه ما ارتضاه لنفسه وهذا كان الرأي الذي خرج عليه من الكوفة وقال سرا لمن يرى رأي عثمان أنا والله على رأيكم قد والله قتل عثمان مظلوما فأرضى كل صنف منهم وأراهم أنه معهم وقال لمن منع الصدقة شدوا أيديكم على صدقاتكم وصلوا بها أرحامكم وعودوا بها إن شئتم على فقرائكم وقد كان فيهم نصارى كثير قد أسلموا فلما اختلف الناس بينهم قالوا والله لديننا الذي خرجنا منه خير وأهدى من دين هؤلاء الذي هم عليه ما ينهاهم دينهم عن سفك الدماء وإخافة السبيل وأخذ الأموال فرجعوا إلى دينهم فلقي الخريت أولئك فقال لهم ويحكم أتدرون حكم علي فيمن أسلم من النصارى ثم رجع إلى نصرانيته لا والله ما يسمع لهم قولا ولا يرى لهم عذرا ولا يقبل منهم توبة ولا يدعوهم إليها وإن حكمه فيهم لضرب العنق ساعة

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	يستمكن منهم فما زال حتى جمعهم وخدعهم وجاء من كان من بني ناجية ومن كان في تلك الناحية من غيرهم
145	واجتمع إليهم ناس كثير فحدثني علي بن الحسن الأزدي قال حدثنا عبدالرحمن بن سليمان عن عبدالملك بن سعيد بن حاب عن الحر عن عمار الدهني قال حدثني ابو الطفيل قال كنت في الجيش الذين بعثهم علي بن ابي طالب إلى بني ناجية فقال فانتهينا إليهم فوجدناهم على ثلاث فرق فقال أميرنا لفرقة منهم ما أنتم قالوا نحن قوم نصارى لم نر دينا أفضل من ديننا فثبتنا عليه فقال لهم اعتزلوا وقال للفرقة الأخرى ما أنتم قالوا نحن كنا نصارى فأسلمنا فثبتنا على إسلامنا فقال لهم اعتزلوا ثم قال للفرقة الأخرى الثالثة ما أنتم قالوا نحن قوم كنا نصارى فأسلمنا فلم نر دينا هو أفضل من ديننا الأول فقال لهم أسلموا فأبوا فقال لأصحابه إذا مسحت رأسي ثلاث مرات فشدوا عليهم فاقتلوا المقاتلة واسبوا الذرية فجيء بالذرية إلى علي فجاء مصقلة بن هبيرة فاشتراهم بمائتي ألف فجاء بمائة ألف فلم يقبلها علي فانطلق بالدراهم وعمد إليهم مصقلة فأعتقهم ولحق بمعاوية فقيل لعلي ألا تأخذ الذرية فقال لا فلم يعرض لهم رجع الحديث إلى حديث أبي مخنف قال أبو مخنف وحدثني الحارث بن كعب قال لما رجع إلينا معقل بن قيس قرأ علينا كتابا من علي بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من يقرأ عليه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين والنصارى والمرتدين سلام عليكم وعلى من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وكتابه والبعث بعد الموت وأوفى بعهد الله ولم يكن من الخائنين أما بعد فإني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه والعمل بالحق وبما أمر الله في الكتاب فمن رجع إلى أهله منكم وكف يده واعتزل هذا الهالك الحارب الذي جاء يحارب الله ورسوله والمسلمين وسعى في الأرض فسادا فله الأمان على ماله ودمه ومن تابعه على حربنا والخروج من طاعتنا استعنا بالله عليه وجعلنا الله بيننا وبينه وكفى بالله نصيرا وأخرج معقل راية أمان فنصبها وقال من أتاها من الناس فهو آمن إلا الخريت وأصحابه الذين حاربونا وبدؤونا أول مرة فتفرق عن الخريت جل من كان معه من غير قومه وعبأ معقل بن قيس أصحابه فجعل على ميمنته يزيد بن المغفل الأزدي وعلى ميسرته المنجاب بن راشد الضبي ثم زحف بهم نحو الخريت وحضر معه قومه مسلموهم ونصاراهم ومانعة الصدقة منهم قال أبو مخنف وحدثني الحارث بن كعب عن أبي الصديق الناجي أن الخريت يومئذ كان يقول لقومه امنعوا حريمكم وقاتلوا عن نسائكم وأولادكم فوالله لئن ظهروا عليكم ليقتلنكم وليسبنكم فقال له رجل من قومه هذا والله ما جنته علينا يداك ولسانك فقال قاتلوا لله أنتم سبق السيف العذل إيها والله لقد اصابت قومي داهية قال أبو مخنف وحدثني الحارث بن كعب عن عبدالله بن فقيم قال سار فينا معقل فحرض الناس فيما بين الميمنة والميسرة يقول أيها الناس المسلمون ما تزيدون أفضل مما سيق لكم في هذا الموقف من الأجر العظيم إن الله ساقكم إلى قوم منعوا الصدقة وارتدوا عن الإسلام ونكثوا البيعة ظلما وعدوانا فأشهد لمن قتل منكم بالجنة ومن عاش فإن الله مقر عينه بالفتح والغنيمة ففعل ذلك حتى مر بالناس كلهم ثم إنه
146	جاء حتى وقف في القلب برايته ثم إنه بعث إلى يزيد بن المغفل وهو في الميمنة أن احمل عليهم فحمل عليهم فثبتوا وقاتلوا قتالا شديدا ثم إنه انصرف حتى وقف موقفه الذي كان به في الميمنة ثم إنه بعث إلى منجاب بن راشد الضبي وهو في الميسرة ثم إن منجابا حمل عليهم فثبتوا وقاتلوا قتالا شديدا طويلا ثم إنه رجع حتى وقف في الميسرة ثم إن معقلا بعث إلى الميمنة والميسرة إذا حملت فاحملوا بأجمعكم فحرك رايته وهزها ثم إنه حمل وحمل أصحابه جميعا فصبرا ساعة لهم ثم إن النعمان بن صهبان الراسبي من جرم بصر بالخريت بن راشد فحمل عليه فطعنه فصرعه عن دابته ثم نزل وقد جرحه فأثخنه فاختلفا ضربتين فقتله النعمان بن صهبان وقتل معه في المعركة سبعون ومائة وذهبوا يمينا وشمالا وبعث معقل بن قيس الخيل إلى رحالهم فسبى من أدرك منهم فسبى رجالا كثيرا ونساء وصبيانا ثم نظر فيهم فأما من كان مسلما فخلاه وأخذ بيعته وترك له عياله وأما من كان ارتد فعرض عليهم الإسلام فرجعوا وخلى سبيلهم وسبيل عيالهم إلا شيخا منهم نصرانيا يقال له الرماحس بن منصور قال والله ما زللت منذ عقلت إلا في خروجي من ديني دين الصدق إلى دينكم دين السوء لا والله لا أدع ديني ولا أقرب دينكم ما حييت فقدمه فضرب عنقه وجمع معقل الناس فقال أدوا ما عليكم في هذه السنين من الصدقة فأخذ من المسلمين عقالين وعمد إلى النصارى وعيالهم فاحتملهم مقبلا بم وأقبل المسلمون معهم يشيعونهم فأمر معقل بردهم فلما انصرفوا تصافحوا فبكوا وبكى الرجال والنساء بعضهم إلى بعض قال فأشهد أني رحمتهم رحمة ما رحمتها أحدا قبلهم ولا بعدهم قال وكتب معقل بن قيس إلى علي أما بعد فإني أخبر أمير المؤمنين عن جنده وعدوه إنا دفعنا إلى عدونا بالأسياف فوجدنا بها قبائل ذات عدة وحدة وجد وقد جمعت لنا وتحزبت علينا فدعوناهم إلى الطاعة والجماعة وإلى حكم الكتاب والسنة وقرأنا عليهم كتاب أمير المؤمنين ورفعنا لهم راية أمان فمالت إلينا منهم طائفة وبقيت طائفة أخرى منابذة فقبلنا من التي أقبلت وصمدنا صمدا للتي أدبرت فضرب الله وجوههم ونصرنا عليهم فأما من كان مسلما فإنا منا عليه وأخذنا بيعته لأمير المؤمنين وأخذنا منهم الصدقة التي كانت عليهم وأما من ارتد فإنا عرضنا عليه الرجوع إلى الإسلام وإلا قتلناه فرجعوا غير رجل واحد

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	فقتلناه وأما النصارى فإن سبيناهم وقد أقبلنا بهم ليكونوا نكالا لمن بعدهم من أهل الذمة لكيلا يمنعوا الجزية ولكيلا يجترئوا على قتال أهل القبلة وهم أهل الصغار والذل رحمك الله يا أمير المؤمنين وأوجب لك جنات النعيم والسلام عليك ثم أقبل بهم حتى مر بهم على مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامل علي على أردشير خره وهم خمسمائة إنسان فبكى النساء والصبيان وصاح الرجال ياأبا الفضل يا حامي الرجال وفكاك العناة أمنن علينا فاشترنا وأعتقنا فقال مصقلة أقسم بالله لأتصدقن عليهم إن الله يجزي المتصدقين فبلغها عنه معقل فقال والله لو أعلم أنه قاله توجعا لهم وزراء عليكم لضربت عنقه ولو كان في ذلك تفاني تميم وبكر بن وائل ثم إن مصقلة بعث ذهل بن الحارث الذهلي إلى معقل بن قيس فقال له بعني بني ناجية فقال نعم أبيعكم بالف الف ودفعهم إليه وقال له عجل بالمال إلى أمير المؤمنين فقال أنا باعث الآن بصدر ثم أبعث بصدر آخر كذلك حتى لا يبقى منه شيء إن شاء الله تعالى وأقبل معقل بن قيس إلى أمير المؤمنين وأخبره بما كان منه في ذلك فقال له أحسنت وأصبت وانتظر علي مصقلة أن يبعث إليه
147	بالمال وبلغ عليا أن مصقلة خلى سبيل الأسارى ولم يسألهم أن يعينوه في فكاك أنفسهم بشيء فقال ما أظن مصقلة إلا قد تحمل حمالة ألا أراكم سترونه عن قريب ملبدا ثم إنه كتب إليه أما بعد فإن من أعظم الخيانة خيانة الأمة وأعظم الغش على أهل المصر غش الإمام وعندك من حق المسلمين خمسمائة ألف فابعث بها إلي ساعة يأتيك رسولي وإلا فأقبل حين تنظر في كتابي فإني قد تقدمت إلى رسولي إليك ألا يدعك أن تقيم ساعة واحدة بعد قدومه عليك إلا أن تبعث بالمال والسلام عليك وكان الرسول أبو جرة الحنفي فقال له أبو جرة إن يبعث بالمال الساعة وإلا فاشخص إلى أمير المؤمنين فلما قرأ كتابه أقبل حتى نزل البصرة فمكث بها أياما ثم إن ابن عباس سأله المال وكان عمال البصرة يحملون من كور البصرة إلى ابن عباس ويكون ابن عباس هو الذي يبعث به إلى علي فقال له نعم أنظرني أياما ثم أقبل حتى أتى علي فأقره أياما ثم سأله المال فأدى إليه مائتي ألف ثم إنه عجز فلم يقدر عليه قال أبو مخنف وحدثني أبو الصلت الأعور عن ذهل بن الحارث قال دعاني مصقلة إلى رحله فقدم عشاؤه فطعمنا منه ثم قال والله إن أمير المؤمنين يسألني هذا المال ولا اقدر عليه فقلت والله لو شئت ما مضت عليك جمعة حتى تجمع جميع المال فقال والله ما كنت لأحملها قومي ولا أطلب فيها إلى أحد ثم قال أما والله لو أن ابن هند هو طالبني بها أو ابن عفان لتركها لي ألم تر إلى ابن عفان حيث أطعم الأشعث من خراج أذربيجان مائة ألف في كل سنة فقلت له إن هذا لا يرى هذا الرأي لا والله ما هو بباذل شيئا كنت أخذته فسكت ساعة وسكت عنه فلا والله ما مكث إلا ليلة واحدة بعد هذا الكلام حتى لحق بمعاوية وبلغ ذلك عليا فقال ماله برحه الله فعل فعل السيد وفر فرار العبد وخان خيانة الفاجر أما والله لو أنه أقام فعجز ما زدنا على حبسه فإن وجدنا له شيئا أخذناه وإن لم نقدر على مال تركناه ثم سار إلى داره فنقضها وهدمها وكان أخوه نعيم بن هبيرة شيعيا ولعلي مناصحا فكتب إليه مصقلة من الشأم مع رجل من النصارى من بني تغلب يقال له حلوان أما بعد فإني كلمت معاوية فيك فوعدك الإمارة ومناك الكرامة فأقبل إلي ساعة يلقاك رسولي إن شاء الله والسلام فأخذه مالك بن كعب الأرحبي فسرح به إلى علي فأخذ كتابه فقرأه فقطع يد النصراني فمات وكتب نعيم إلى أخيه مصقلة لا ترمين هداك الله معترضا بالظن منك فما بالي وحلوانا ذاك الحريص على ما نال من طمع وهو البعيد فلا يحزنك إذ خانا ماذا أردت إلى إرساله سفها ترجو سقاط امريء لم يلف وسنانا عرضته لعلي إنه أسد يمشي العرضنة من آساد خفانا قد كنت في منظر عن ذا ومستمع تحمي العراق وتدعى خير شيبانا حتى تقحمت أمرا كنت تكرهه للراكبين له سرا وإعلانا
148	لو كنت أديت ما للقوم مصطبرا للحق أحييت أحيانا وموتانا لكن لحقت بأهل الشأم متلمسا فضل ابن هند وذاك الرأي أشجانا فاليوم تقرع سن الغرم من ندم ماذا تقول وقد كان الذي كانا أصبحت تبغضك الأحياء قاطبة لم يرفع الله بالبغضاء إنسانا فلما وقع الكتاب إليه علم أن رسوله قد هلك ولم يلبث التغلبيون إلا قليلا حتى بلغهم هلاك صاحبهم حلوان فأتوا مصقلة فقالوا إنك بعثت صاحبنا فأهلكته فإما أن تحييه وإما أن تديه فقال أما أن أحييه فلا أستطيع ولكني سأديه فواداه قال أبو مخنف وحدثني عبدالرحمن بن جندب قال حدثني أبي قال لما بلغ عليا مصاب بني ناجية وقتل صاحبهم قال هوت أمه ما كان أنقص عقله وأجرأه على ربه فإن جائيا جاءني مرة فقال لي في أصحابك رجال قد خشيت أن يفارقوك فما ترى فيهم فقلت له إني لا آخذ على التهمة ولا أعاقب على الظن ولا أقاتل إلا من خالفني وناصبني وأظهر لي العداوة ولست مقاتله حتى أدعوه وأعذر إليه فإن تاب ورجع إلينا قبلنا منه وهو أخونا وإن أبى إلا الاعتزام على حربنا استعنا عليه الله وناجزناه فكف عني ما شاء الله ثم جاءني مرة أخرى فقال لي قد خشيت أن يفسد عليك عبدالله بن وهب الراسبي وزيد بن حصين إني سمعتهما يذكرانك بأشياء لو سمعتها لم تفارقهما عليها حتى تقتلهما أو توبقهما فلا تفارقهما من حبسك أبدا فقلت إني مستشيرك فيهما فماذا تأمرني به قال فإني آمرك أن تدعو بهما فتضرب رقابهما فعلمت أنه لا ورع ولا عاقل فقلت والله ما أظنك ورعا ولا عاقلا نافعا والله لقد كان ينبغي لك لو أردت قتلهم أن تقول اتق الله لم تستحل قتلهم ولم يقتلوا أحدا ولم ينابذوك ولم يخرجوا من طاعتك وحج بالناس في هذه السنة قثم بن العباس من

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	قبل علي عليه السلام حدثني بذلك أحمد بن ثابت عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكان قثم يومئذ عامل علي على مكة وكان على اليمن عبيدالله بن العباس وعلى البصرة عبدالله بن العباس واختلف في عامله على خراسان فقيل كان خليد بن قرة اليربوعي وقيل كان ابن أبزى وأما الشأم ومصر فإنه كان بهما معاوية وعماله
149	ثم دخلت سنة تسع وثلاثين فمما كان فيها من الأحداث المذكورة تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي فوجه النعمان بن بشير فيما ذكر علي بن محمد بن عوانة في ألفي رجل إلى عين التمر وبها مالك بن كعب مسلحة لعلي في ألف رجل فأذن لهم فأتوا الكوفة وأتاه النعمان ولم يبق معه إلا مائة رجل فكتب مالك إلى علي يخبره بأمر النعمان ومن معه فخطب علي الناس وأمرهم بالخروج فتثاقلوا وواقع مالك النعمان والنعمان في ألفي رجل ومالك في مائة رجل وأمر مالك أصحابه أن يجعلوا جدر القرية في ظهورهم واقتتلوا وكتب إلى مخنف بن سليم يسأله أن يمده وهو قريب منه فقاتلهم مالك بن كعب في العصابة التي معه كأشد القتال ووجه إليه مخنف ابنه عبدالرحمن في خمسين رجلا فانتهوا إلى مالك وأصحابه وقد كسروا جفون سيوفهم واستقتلوا فلما رآهم أهل الشام وذلك عند المساء ظنوا أن لهم مددا وانهزموا وتبعهم مالك فقتل منهم ثلاثة نفر ومضوا على وجوههم حدثني عبدالله بن أحمد بن شبويه المروزي قال حدثنا أبي قال حدثني سليمان عن عبدالله قال حدثني عبدالله بن أبي معاوية عن عمرو بن حسان عن شيخ من بني فزارة قال بعث معاوية النعمان بن بشير في ألفين فأتوا عين التمر فأغاروا عليها وبها عامل لعلي يقال له ابن فلان الأرحبي في ثلثمائة فكتب إلى علي يستمده فأمر الناس أن ينهضوا إليه فتثاقلوا فصعد المنبر فانتهيت إليه وقد سبقني بالتشهد وهو يقول يا أهل الكوفة كلما سمعتم بمنسر من مناسر أهل الشام أظلكم وأغلق بابه انجحر كل امريء منكم في بيته انجحار الضب في جحره والضبع في وجارها المغرور من غررتموه ولمن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب لا أحرار عند النداء ولا إخوان ثقة عند النجاء إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا منيت به منكم عمي لا تبصرون وبكم لا تنطقون وصم لا تستمعون إنا لله وإنا إليه راجعون رجع الحديث إلى حديث عوانة قال ووجه معاوية في هذه السنة سفيان بن عوف في ستة آلاف رجل
150	وأمره أن يأتي هيت فيقطعها وأن يغير عليها ثم يمضى حتى يأتي الأنبار والمدائن فيوقع بأهلها فسار حتى أتى هيت فلم يجد بها أحدا ثم أتى الأنبار وبها مسلحة لعلي تكون خمسمائة رجل وقد تفرقوا فلم يبق منهم إلا مائة رجل فقاتلهم فصبر لهم أصحاب علي مع قلتهم ثم حملت عليهم الخيل والرجالة فقتلوا صاحب المسلحة وهو أشرس بن حسان البكري في ثلاثين رجلا واحتملوا ما كان في الأنبار من الأموال وأموال أهلها ورجعوا إلى معاوية وبلغ الخبر عليا فخرج حتى أتى النخيلة فقال له الناس نحن نكفيك قال ما تكفونني ولا أنفسكم وسرح سعيد بن قيس في أثر القوم فخرج في طلبهم حتى جاز هيت فلم يلحقهم فرجع قال وفيها وجه معاوية أيضا عبدالله بن مسعدة الفزاري في ألف وسبعمائة رجل إلى تيماء وأمره أن يصدق من مر به من أهل البوادي وأن يقتل من امتنع من عطائه صدقة ماله ثم يأتي مكة والمدينة والحجاز يفعل ذلك واجتمع إليه بشر كثير من قومه فلما بلغ ذلك عليا وجه المسيب بن نجبة الفزاري فسار حتى لحق ابن مسعدة بتيماء فاقتتلوا ذلك اليوم حتى زالت الشمس قتالا شديدا وحمل المسيب على ابن مسعدة فضربه ثلاث ضربات كل ذلك لا يلتمس قتله ويقول له النجاء النجاء فدخل ابن مسعدة وعامة من معه الحصن وهرب الباقون نحو الشام وانتهب الأعراب إبل الصدقة التي كانت مع ابن مسعدة وحصره ومن كان معه المسيب ثلاثة أيام ثم ألقى الحطب على الباب وألقى النيران فيه حتى احترق فلما أحسوا بالهلاك أشرفوا على المسيب فقالوا يا مسيب قومك فرق لهم وكره هلاكهم فأمر بالنار فأطفئت وقال لأصحابه قد جاءتني عيون فأخبروني أن جندا قد أقبل إليكم من الشام فانضموا في مكان واحد فخرج ابن مسعدة في أصحابه ليلا حتى لحقوا بالشام فقال له عبدالرحمن بن شبيب سر بنا في طلبهم فأبى ذلك عليه فقال له غششت أمير المؤمنين وداهنت في أمرهم وفيها أيضا وجه معاوية الضحاك بن قيس وأمره أن يمر بأسفل واقصة وأن يغير على كل من مر به ممن هو في طاعة علي من الأعراب ووجه معه ثلاثة آلاف رجل فسار فأخذ أموال الناس وقتل من لقي من الأعراب ومر بالثعلبية فأغار على مسالح علي وأخذ أمتعتهم ومضى حتى انتهى إلى القطقطانة فأتى عمرو بن عميس بن مسعود وكان في خيل لعلي وأمامه أهله وهو يريد الحج فأغار على من كان معه وحبسه عن المسير فلما بلغ ذلك عليا سرح حجر بن عدي الكندي في أربعة آلاف وأعطاهم خمسين خمسين فلحق الضحاك بتدمر فقتل منهم تسعة عشر رجلا وقتل من أصحابه رجلان وحال بينهم الليل فهرب الضحاك وأصحابه ورجع حجر ومن معه وفيها سار معاوية بنفسه إلى دجلة حتى شارفها ثم نكص راجعا ذكر ذلك ابن سعد عن محمد بن عمر قال حدثني ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال لما كانت سنة تسع وثلاثين أشرف عليها معاوية وحدثني أحمد بن ثابت عمن ذكره عن إسحاق بن عيسى عن ابي معشر مثله
151	واختلف فيمن حج بالناس في هذه السنة فقال بعضهم حج بالناس فيها عبيدالله بن عباس من قبل علي وقال بعضهم حج بهم عبدالله بن عباس فحدثني أبو زيد عمر بن شبة قال يقال إن عليا وجه

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	ابن عباس ليشهد الموسم ويصلي بالناس في سنة تسع وثلاثين وبعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي قال وزعم أبو الحسن أن ذلك باطل وأن ابن عباس لم يشهد الموسم في عمل حتى قتل علي عليه السلام قال والذي نازعه يزيد بن شجرة قثم بن العباس حتى إنهما اصطلحا على شيبة بن عثمان فصلى بالناس سنة تسع وثلاثين وكالذي حكيت عن أبي زيد عن أبي الحسن قال أبو معشر في ذلك حدثني بذلك أحمد بن ثابت الرازي عمن حدثه عن إسحاق بن عيسى عنه وقال الواقدي بعث علي على الموسم في سنة تسع وثلاثين عبيدالله بن عباس وبعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي ليقيم للناس الحج فلما اجتمعا بمكة تنازعا وأبى كل واحد منهما أن يسلم لصاحبه فاصطلحا على شيبة بن عثمان بن أبي طلحة وكانت عمال علي في هذه السنة على الأمصار الذين ذكرنا أنهم كانوا عماله في سنة ثمان وثلاثين غير ابن عباس كان شخص في هذه السنة عن عمله بالبصرة واستخلف زيادا الذي كان يقال له زياد بن أبيه على الخراج وأبا الأسود الدؤلي على القضاء وفي هذه السنة وجه ابن عباس زيادا عن أمر علي إلى فارس وكرمان عند منصرفه من عند علي من الكوفة إلى البصرة ذكر سبب توجيهه إياه إلى فارس حدثني عمر قال حدثنا علي قال لما قتل ابن الحضرمي واختلف الناس على علي طمع أهل فارس وأهل كرمان في كسر الخراج فغلب أهل كل ناحية على ما يليهم وأخرجوا عمالهم حدثني عمر قال حدثنا أبو القاسم عن سلمة بن عثمان عن علي بن كثير أن عليا استشار الناس في رجل يوليه فارس حين امتنعوا من أداء الخراج فقال له جارية بن قدامة ألا أدلك يا أمير المؤمنين علىرجل صليب الرأي عالم بالسياسة كاف لما ولي قال من هو قال زياد قال هو لها فولاه فارس وكرمان ووجهه في أربعة آلاف فدوخ تلك البلاد حتى استقاموا حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن عن علي بن مجاهد قال قال الشعبي لما انتقض أهل الجبال وطمع أهل الخراج في كسره وأخرجوا سهل بن حنيف من فارس وكان عاملا عليها لعلي قال ابن عباس لعلي أكفيك فارس فقدم ابن عباس البصرة ووجه زيادا إلى فارس في جمع كثير فوطئ بهم أهل فارس فأدوا الخراج حدثني عمر قال حدثني أبو الحسن عن أيوب بن موسى قال حدثني شيخ من أهل إصطخر
152	قال سمعت أبي يقول أدركت زيادا وهو أمير على فارس وهي تضرم نارا فلم يزل بالمداراة حتى عادوا إلى ما كانوا عليه من الطاعة والاستقامة لم يقف موقفا للحرب وكان أهل فارس يقولون ما رأينا سيرة أشبه بسيرة كسرى أنوشروان من سيرة هذا العربي في اللين والمداراة والعلم بما يأتي قال ولما قدم زياد فارس بعث إلى رؤسائها فوعد من نصره ومناه وخوف قوما وتوعدهم وضرب بعضهم ببعض ودل بعضهم على عورة بعض وهربت طائفة وأقامت طائفة فقتل بعضهم بعضا وصفت له فارس فلم يلق فيها جمعا ولا حربا وفعل مثل ذلك بكرمان ثم رجع إلى فارس فسار في كورها ومناهم فسكن الناس إلى ذلك فاستقامت له البلاد وأتى إصطخر فنزلها وحصن قلعة بها ما بين بيضاء إصطخر وإصطخر فكانت تسمى قلعة زياد فحمل إليها الأموال ثم تحصن فيها بعد ذلك منصور اليشكري فهي اليوم تسمى قلعة منصور
153	ثم دخلت سنة أربعين ذكر ما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها من ذلك توجيه معاوية بسر بن أبي أرطاة في ثلاثة آلاف من المقاتلة إلى الحجاز فذكر عن زياد بن عبدالله البكائي عن عوانة قال أرسل معاوية بن أبي سفيان بعد تحكيم الحكمين بسر بن أبي أرطاة وهو رجل من بني عامر بن لؤي في جيش فساروا من الشام حتى قدموا المدينة وعامل علي على المدينة يومئذ أبو أيوب الأنصاري ففر منهم أبو أيوب فأتى عليا الكوفة ودخل بسر المدينة قال فصعد منبرها ولم يقاتله بها أحد فنادى على المنبر يا دينار ويا نجار ويا زريق شيخي شيخي عهدي به بالأمس فأين هو يعني عثمان ثم قال يا أهل المدينة والله لولا ما عهد إلي معاوية ما تركت بها محتلما إلا قتلته ثم بايع أهل المدينة وأرسل إلى بني سلمة فقال والله مالكم عندي من أمان ولا مبايعة حتى تأتوني بجابر بن عبدالله فانطلق جابر إلى أم سلمة زوج النبي فقال لها ماذا ترين إني قد خشيت أن أقتل وهذه بيعة ضلالة قالت أرى أن تبايع فإني قد أمرت ابني عمر بن أبي سلمة أن يبايع وأمرت ختني عبدالله بن زمعة وكانت ابنتها زينب ابنة أبي سلمة عند عبدالله بن زمعة فأتاه جابر فبايعه وهدم بسر دورا بالمدينة ثم مضى حتى أتى مكة فخافه أبو موسى أن يقتله فقال له بسر ما كنت لأفعل بصاحب رسول الله ذلك فخلى عنه وكتب أبو موسى قبل ذلك إلى اليمن إن خيلا مبعوثة من عند معاوية تقتل الناس تقتل من أبى أن يقر بالحكومة ثم مضى بسر إلى اليمن وكان عليها عبيدالله بن عباس عاملا لعلي فلما بلغه مسيره فر إلى الكوفة حتى أتى عليا واستخلف عبدالله بن عبدالمدان الحارثي على اليمن فأتاه بسر فقتله وقتل ابنه ولقي بسر ثقل عبيدالله بن عباس وفيه ابنان له صغيران فذبحهما وقد قال بعض الناس إنه وجد ابني عبيدالله بن عباس عند رجل من بني كنانة من أهل البادية فلما أراد قتلهما قال الكناني علام تقتل هذين ولا ذنب لهما فإن كنت قاتلهما فاقتلني قال أفعل فبدأ بالكناني فقتله ثم قتلهما ثم رجع بسر إلى الشام وقد قيل إن الكناني قاتل عن الطفلين حتى قتل وكان اسم أحد الطفلين اللذين قتلهما بسر عبدالرحمن والآخر قثم وقتل بسر في مسيره ذلك جماعة كثيرة من شيعة علي باليمن وبلغ عليا خبر بسر فوجه جارية بن قدامة في ألفين ووهب بن مسعود في ألفين فسار جارية حتى أتى نجران فحرق بها وأخذ ناسا

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	من شيعة عثمان فقتلهم وهرب بسر وأصحابه منه وأتبعهم حتى بلغ مكة فقال لهم جارية بايعونا فقالوا قد هلك أمير المؤمنين فلمن نبايع قال لمن بايع له أصحاب علي فتثاقلوا ثم بايعوا ثم سار حتى أتى المدينة وأبو هريرة يصلي
154	بهم فهرب منه فقال جارية والله لو أخذت أبا سنور لضربت عنقه ثم قال لأهل المدينة بايعوا الحسن بن علي فبايعوه وأقام يومه ثم خرج منصرفا إلى الكوفة وعاد أبو هريرة فصلى بهم وفي هذه السنة فيما ذكر جرت بين علي وبين معاوية المهادنة بعد مكاتبات جرت بينهما يطول بذكرها الكتاب على وضع الحرب بينهما ويكون لعلي العراق ولمعاوية الشام فلا يدخل أحدهما على صاحبه في عمله بجيش ولا غارة ولا غزو قال زياد بن عبدالله عن أبي إسحاق لما لم يعط أحد الفريقين صاحبه الطاعة كتب معاوية إلى علي أما إذا شئت فلك العراق ولي الشام وتكف السيف عن هذه الأمة ولا تهريق دماء المسلمين ففعل ذلك وتراضيا على ذلك فأقام معاوية بالشام بجنوده يجبيها وما حولها وعلي بالعراق يجيبها ويقسمها بين جنوده وفيها خرج عبدالله بن العباس من البصرة ولحق مكة في قول عامة أهل السير وقد أنكر ذلك بعضهم وزعم أنه لم يزل بالبصرة عاملا عليها من قبل أمير المؤمنين علي عليه السلام حتى قتل وبعد مقتل علي حتى صالح الحسن معاوية ثم خرج حينئذ إلى مكة ذكر الخبر عن سبب شخوصه إلى مكة وتركه العراق حدثني عمر بن شبة قال حدثني جماعة عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن عبدالرحمن بن عبيد أبي الكنود قال مر عبدالله بن عباس على أبي الأسود الدؤلي فقال لو كنت من البهائم كنت جملا ولو كنت راعيا ما بلغت من المرعى ولا أحسنت مهنته في المشي قال فكتب أبو الأسود إلى علي أما بعد فإن الله جل وعلا جعلك واليا مؤتمنا وراعيا مستوليا وقد بلوناك فوجدناك عظيم الأمانة ناصحا للرعية توفر لهم فيئهم وتظلف نفسك عن دنياهم فلا تأكل أموالهم ولا ترتشي في أحكامهم وإن ابن عمك قد أكل ما تحت يديه بغير علمك فلم يسعني كتمانك ذلك فانظر رحمك الله فيما هناك واكتب إلي برأيك فيما أحببت أنته إليك والسلام فكتب إليه علي أما بعد فمثلك نصح الإمام والأمة وأدى الأمانة ودل على الحق وقد كتبت إلى صاحبك فيما كتبت إلي فيه من أمره ولم أعلمه أنك كتبت فلا تدع إعلامي بما يكون بحضرتك مما النظر فيه للأمة صلاح فإنك بذلك جدير وهو حق واجب عليك والسلام وكتب إلى ابن عباس في ذلك فكتب إليه ابن عباس أما بعد فإن الذي بلغك باطل وإني لما تحت يدي ضابط قائم له وله حافظ فلا تصدق الظنون والسلام قال فكتب إليه علي أما بعد فأعلمني ما أخذت من الجزية ومن أين أخذت وفيم وضعت قال فكتب إليه ابن عباس أما بعد فقد فهمت تعظيمك مرزأة ما بلغك أني رزأته من مال أهل هذا البلد فابعث إلى عملك من أحببت فإني ظاعن عنه والسلام
155	ثم دعا ابن عباس أخواله بني هلال بن عامر فجاءه الضحاك بن عبدالله وعبدالله بن رزين بن أبي عمرو الهلاليان ثم اجتمعت معه قيس كلها فحمل مالا قال أبو زيد قال أبو عبيدة كانت أرزاقا قد اجتمعت فحمل معه مقدار ما اجتمع له فبعثت الأخماس كلها فلحقوه بالطف فتواقفوا يريدون أخذ المال فقالت قيس والله لا يوصل إلى ذلك وفينا عين تطرف وقال صبرة بن شيمان الحداني يا معشر الأزد والله إن قيسا لإخواننا في الإسلام وجيراننا في الدار وأعواننا على العدو وإن الذي يصيبكم من هذا المال لو رد عليكم لقليل وهم غدا خير لكم من المال قالوا فما ترى قال انصرفوا عنهم ودعوهم فأطاعوه فانصرفوا فقالت بكر وعبدالقيس نعم الراي رأي صبرة لقومه فاعتزلوا أيضا فقالت بنو تميم والله لا نفارقهم نقاتلهم عليه فقال الأحنف قد ترك قتالهم من هو أبعد منكم رحما فقالوا والله لنقاتلنهم فقال إذا لا أساعدكم عليهم فاعتزلهم قال فرأسوا عليهم ابن المجاعة من بني تميم فقاتلوهم وحمل الضحاك على ابن المجاعة فطعنه واعتنقه عبدالله بن رزين فسقطا إلى الأرض يعتركان وكثرت الجراح فيهم ولم يكن بينهم قتيل فقالت الأخماس ما صنعنا شيئا أعتزلناهم وتركناهم يتحاربون فضربوا وجوه بعضهم عن بعض وقالوا لبني تميم لنحن أسخى منكم أنسفا حين تركنا هذا المال لبني عمكم وأنتم تقاتلونهم عليه إن القوم قد حملوا وحموا فخلوهم وإن أحببتم فانصرفوا ومضى ابن عباس ومعه نحو من عشرين رجلا حتى قدم مكة وحدثني أبو زيد قال زعم أبو عبيدة ولم أسمعه منه أن ابن عباس لم يبرح من البصرة حتى قتل علي عليه السلام فشخص إلى الحسن فشهد الصلح بينه وبين معاوية ثم رجع إلى البصرة وثقله بها فحمله ومالا من بيت المال قليلا وقال هي أرزاقي قال أبو زيد ذكرت ذلك لأبي الحسن فأنكره وزعم أن عليا قتل وابن عباس بمكة وأن الذي شهد الصلح بين الحسن ومعاوية عبيدالله بن عباس وفي هذه السنة قتل علي بن أبي طالب عليه السلام واختلف في وقت قتله فقال أبو معشر ما حدثني به أحمد بن ثابت قال حدثت عن إسحاق بن عيسى عن ابي معشر قال قتل علي في شهر رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة خلت منه سنة أربعين وكذلك قال الواقدي حدثني بذلك الحارث عن ابن سعد عنه وأما أبو زيد فحدثني عن علي بن محمد أنه قال قتل علي بن أبي طالب بالكوفة يوم الجمعة لإحدى عشرة قال ويقال لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين قال وقد قيل في شهر ربيع الاخر سنة أربعين ذكر الخبر عن سبب قتله ومقتله حدثني موسى بن عثمان بن عبدالرحمن المسروقي قال حدثنا عبدالرحمن الحراني أبو عبدالرحمن قال أخبرنا إسماعيل بن راشد قال كان

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	من حديث ابن ملجم وأصحابه أن ابن ملجم والبرك بن عبدالله وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا فتذاكروا أمر الناس وعابوا على ولاتهم ثم ذكروا أهل النهر
156	فترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم شيئا إخواننا الذين كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم والذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم فلو شرينا أنفسنا فأتينا أئمة الضلالة فالتمسنا قتلهم فأرحنا منهم البلاد وثأرنا بهم إخواننا فقال ابن ملجم أنا أكفيكم علي بن أبي طالب وكان من أهل مصر وقال البرك بن عبدالله أنا أكفيكم معاوية بن أبي سفيان وقال عمرو بن بكر أنا أكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا وتواثقوا بالله لا ينكص رجل منا عن صاحبه الذي توجه إليه حتى يقتله أو يموت دونه فأخذوا أسيافهم فسموها واتعدوا لسبع عشرة تخلو من رمضان أن يثب كل واحد منهم على صاحبه الذي توجه إليه واقبل كل رجل منهم إلى المصر الذي فيه صاحبه الذي يطلب فأما ابن ملجم المرادي فكان عداده في كندة فخرج فلقي أصحابه بالكوفة وكاتمهم أمره كراهة أن يظهروا شيئا من أمره فإنه رأى ذات يوم أصحابا من تيم الرباب وكان علي قتل منهم يوم النهر عشرة فذكروا قتلاهم ولقي من يومه ذلك امرأة من تيم الرباب يقال لها قطام ابنة الشجنة وقد قتل اباها وأخاها يوم النهر وكانت فائقة الجمال فلما رآها التبست بعقله ونسي حاجته التي جاء لها ثم خطبها فقالت لا أتزوجك حتى تشفي لي قال وما يشفيك قالت ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي بن أبي طالب قال هو مهر لك فأما قتل علي فلا أراك ذكرته لي وأنت تريديني قالت بلى التمس غرته فإن أصبت شفيت نفسك ونفسي ويهنئك العيش معي وإن قتلت فما عند الله خير من الدنيا وزينتها وزينة أهلها قال فوالله ما جاء بي إلى هذا المصر إلا قتل علي فلك ما سألت قالت إني أطلب لك من يسند ظهرك ويساعدك على أمرك فبعثت إلى رجل من قومها من تيم الرباب يقال له وردان فكلمته فأجابها وأتى ابن ملجم رجلا من أشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال وما ذاك قال قتل علي بن أبي طالب قال ثكلتك أمك لقد جئت شيئا إدا كيف تقدر على علي قال أكمن له في المسجد فإذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه فإن نجونا شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا وإن قتلنا فما عند الله خير من الدنيا وما فيها قال ويحك لو كان غير علي لكان أهون علي قد عرفت بلاءه في الإسلام وسابقته مع النبي وما أجدني أنشرح لقتله قال أما تعلم أنه قتل أهل النهر العباد الصالحين قال بلى قال فنقتله بمن قتل من إخواننا فأجابه فجاؤوا قطام وهي في المسجد الأعظم معتكفة فقالوا لها قد أجمع رأينا على قتل علي قالت فإذا أردتم ذلك فأتوني ثم عاد إليها ابن ملجم في ليلة الجمعة التي قتل في صبيحتها علي سنة أربعين فقال هذه الليلة التي واعدت فيها صاحبي أن يقتل كل منا صاحبه فدعت لهم بالحرير فعصبتهم به وأخذوا أسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي فلما خرج ضربه شبيب بالسيف فوقع سيفه بعضادة الباب أو الطاق وضربه ابن ملجم في قرنه بالسيف وهرب وردان حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني أبيه وهو ينزع الحرير عن صدره فقال ما هذا الحرير والسيف فأخبره بما كان وانصرف فجاء بسيفه فعلا به وردان حتى قتله وخرج شبيب نحو أبواب كندة في الغلس وصاح الناس فلحقه رجل من حضرموت يقال له عويمر وفي يد شبيب السيف فأخذه وجثم عليه الحضرمي فلما رأى الناس قد أقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده خشي على نفسه فتركه ونجا شبيب في غمار الناس فشدوا على ابن ملجم
157	فأخذوه إلا أن رجلا من همدان يكنى أبا أدماء أخذ سيفه فضرب رجله فصرعه وتأخر علي ورفع في ظهره جعدة بن هبيرة بن أبي وهب فصلى بالناس الغداة ثم قال علي علي بالرجل فأدخل عليه ثم قال أي عدو الله ألم أحسن إليك قال بلى قال فما حملك على هذا قال شحذته أربعين صباحا وسألت الله أن يقتل به شر خلقه فقال عليه السلام لا أراك إلا مقتولا به ولا أراك إلا من شر خلقه وذكروا أن ابن ملجم قال قبل أن يضرب عليا وكان جالسا في بني بكر بن وائل إذ مر عليه بجنازة أبجر بن جابر العجلي أبي حجار وكان نصرانيا والنصارى حوله وأناس مع حجار لمنزلته فيهم يمشون في جانب وفيهم شقيق بن ثور فقال ابن ملجم ما هؤلاء فأخبر الخبر فأنشأ يقول لئن كان حجار بن أبجر مسلما لقد بوعدت منه جنازة أبجر وإن كان حجار بن أبجر كافرا فما مثل هذا من كفور بمنكر أترضون هذا أن قيسا ومسلما جميعا لدى نعش فيا قبح منظر فلولا الذي أنوي تفرقت جمعهم بأبيض مصقول الدياس مشهر ولكنني أنوي بذاك وسيلة إلى الله أو هذا فخذ ذاك أو ذر وذكر ان محمد بن الحنفية قال كنت والله إني لأصلي تلك الليلة التي ضرب فيها علي في المسجد الأعظم في رجال كثير من أهل المصر يصلون قريبا من السدة ما هم إلا قيام وركوع وسجود وما يسأمون من أول الليل إلى آخره إذ خرج علي لصلاة الغداة فجعل ينادي أيها الناس الصلاة الصلاة فما أدري أخرج من السدة فتكلم بهذه الكلمات أم لا فنظرت إلى بريق وسمعت الحكم لله يا علي لا لك ولا لأصحابك فرأيت سيفا ثم رأيت ثانيا ثم سمعت عليا يقول لا يفوتنكم الرجل وشد الناس عليه من كل جانب قال فلم أبرح حتى أخذ ابن ملجم وأدخل على علي فدخلت فيمن دخل من الناس فسمعت عليا يقول النفس بالنفس إن أنا مت فاقتلوه كما قتلني وإن بقيت رأيت فيه رأيي وذكر أن الناس دخلوا على الحسن فزعين لما حدث من أمر علي فبينما هم عنده وابن ملجم مكتوف بين يديه إذ نادته أم كلثوم بنت علي وهي تبكي أي عدو الله لا بأس على أبي والله مخزيك

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	قال فعلى من تبكين والله لقد اشتريته بألف وسممته بألف ولو كانت هذه الضربة على جميع أهل المصر ما بقي منهم أحد وذكر أن جندب بن عبدالله دخل على علي فسأله فقال يا أمير المؤمنين إن فقدناك ولا نفقدك فنبايع الحسن فقال ما آمركم ولا أنهاكم أنتم أبصر فرد عليه مثلها فدعا حسنا وحسينا فقال أوصيكما بتقوى الله وألا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تبكيا على شيء زوي عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم وأغيثا الملهوف واصنعا للآخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا واعملا بما في الكتاب ولا تأخذكما في الله لومة لائم ثم نظر إلى محمد بن الحنفية فقال هل حفظت ما أوصيت به
158	أخويك قال نعم قال فإني أوصيك بمثله وأوصيك بتوقير أخويك لعظيم حقهما عليك فاتبع أمرهما ولا تقطع أمرا دونهما ثم قال أوصيكما به فإنه شقيقكما وابن أبيكما وقد علمتما أن أباكما كان يحبه وقال للحسن أوصيك أي بني بتقوى الله وإقام الصلاة لوقتها وإيتاء الزكاة عند محلها وحسن الوضوء فإنه لا صلاة إلا بطهور ولا تقبل صلاة من مانع زكاة وأوصيك بغفر الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم والحلم عند الجهل والتفقه في الدين والتثبت في الأمر والتعاهد للقرآن وحسن الجوار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش فلما حضرته الوفاة أوصى فكانت وصيته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ثم أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهلي بتقوى الله ربكم ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فإني سمعت أبا القاسم يقول إن صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام انظروا إلى ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب الله في الأيتام فلا تعنوا أفواههم ولا يضيعن بحضرتكم والله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم ما زال يوصي به حتى ظننا أنه سيورثه والله الله في القرآن فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم والله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم فلا تخلوه ما بقيتم فإنه إن ترك لم يناظر والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم والله الله في الزكاة فإنها تطفئ غضب الرب والله الله في ذمة نبيكم فلا يظلمن بين أظهركم والله الله في أصحاب نبيكم فإن رسول الله أوصى بهم والله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معايشكم والله الله فيما ملكت أيمانكم الصلاة الصلاة لا تخافن في الله لومة لائم يكفيكم من أرادكم وبغى عليكم وقولوا للناس حسنا كما أمركم الله ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الأمر شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم وعليكم بالتواصل والتباذل وإياكم والتدابر والتقاطع والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا الله حتى قبض رضي الله عنه وذلك في شهر رمضان سنة أربعين وغسله ابناه الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص وكبر عليه الحسن تسع تكبيرات ثم ولي الحسن ستة أشهر وقد كان علي نهى الحسن عن المثلة وقال يا بني عبدالمطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين تقولون قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن إلا قاتلي انظر يا حسن إن أنا مت من ضربته هذه فاضربه ضربة بضربة ولا تمثل بالرجل فإني سمعت رسول الله يقول إياكم والمثلة ولو
159	أنها بالكلب العقور فلما قبض عليه السلام بعث الحسن إلى ابن ملجم فقال للحسن هل لك في خصلة إني والله ما أعطيت الله عهدا إلا وفيت به إني كنت قد أعطيت الله عهدا عند الحطيم أن أقتل عليا ومعاوية أو أموت دونهما فإن شئت خليت بيني وبينه ولك الله علي إن لم أقتله أو قتلته ثم بقيت أن آتيك حتى أضع يدي في يدك فقال له الحسن أما والله حتى تعاين النار فلا ثم قدمه فقتله ثم أخذه الناس فأدرجوه في بواري ثم أحرقوه بالنار وأما البرك بن عبدالله فإنه في تلك الليلة التي ضرب فيها علي قعد لمعاوية فلما خرج ليصلي الغداة شد عليه بسيفه فوقع السيف في أليته فأخذ فقال إن عندي خبرا أسرك به فإن أخبرتك فنافعي ذلك عندك قال نعم قال إن أخا لي قتل عليا في مثل هذه الليلة قال فلعله لم يقدر على ذلك قال بلى إن عليا يخرج ليس معه من يحرسه فأمر به معاوية فقتل وبعث معاوية إلى الساعدي وكان طبيبا فلما نظر إليه قال اختر إحدى خصلتين إما أن أحمي حديدة فأضعها موضع السيف وإما أن اسقيك شربة تقطع منك الولد وتبرأ منها فإن ضربتك مسمومة فقال معاوية أما النار فلا صبر لي عليها وأما انقطاع الولد فإن في يزيد وعبدالله ما تقر بن عيني فسقاه تلك الشربة فبرأ ولم يولد له بعدها وأمر معاوية عند ذلك بالمقصورات وحرس الليل وقيام الشرطة على رأسه إذا سجد وأما عمرو بن بكر فجلس لعمرو بن العاص تلك الليلة فلم يخرج وكان اشتكى بطنه فأمر خارجة بن حذافة وكان صاحب شرطته وكان من بني عامر بن لؤي فخرج ليصلي فشد عليه وهو يرى أنه عمرو فضربه فقتله فأخذه الناس فانطلقوا به إلى عمرو يسلمون عليه بالإمرة فقال من هذا قالوا عمرو قال فمن قتلت قالوا خارجة بن حذافة قال أما والله يا فاسق ما ظننته غيرك فقال عمرو أردتني وأراد الله خارجة

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	فقدمه عمرو فقتله فبلغ ذلك معاوية فكتب إليه وقتل وأسباب المنايا كثيرة منية شيخ من لؤي بن غالب فيا عمرو مهلا إنما أنت عمه وصاحبه دون الرجال الأقارب نجوت وقد بل المرادي سيفه من ابن أبي شيخ الأباطح طالب ويضربني بالسيف آخر مثله فكانت علينا تلك ضربة لازب وأنت تناغي كل يوم وليلة بمصرك بيضا كالظباء السوارب ولما انتهى إلى عائشة قتل علي رضي الله عنه قالت فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر فمن قتله قيل رجل من مراد فقالت فإن يك نائيا فلقد نعاه غلام ليس في فيه التراب فقالت زينب ابنة أبي سلمة ألعلي تقولين هذا فقالت إني أنسى فإذا نسيت فذكروني وكان الذي ذهب بنعيه سفيان بن عبد شمس بن أبي وقاص الزهري وقال ابن أبي مياس المرادي في قتل
160	علي ونحن ضربنا يا لك الخير حيدرا أبا حسن مأمومة فتفطرا ونحن خلعنا ملكه من نظامه بضربة سيف إذ علا وتجبرا ونحن كرام في الصباح أعزة إذا الموت بالموت ارتدى وتأزرا وقال أيضا ولم أر مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح وأعجم ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم فلا مهر أغلى من علي وإن غلا ولا قتل إلا دون قتل ابن ملجم وقال أبو الأسود الدؤلي ألا أبلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا أفي شهر الصيام فجعتمونا بخير الناس طرا أجمعينا قتلتم خير من ركب المطايا ورحلها ومن ركب السفينا ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثاني والمبينا إذا استقبلت وجه أبي حسين رأيت البدر راع الناظرينا لقد علمت قريش حيث كانت بأنك خيرها حسبا ودينا واختلف في سنة يوم قتل فقال بعضهم قتل وهو ابن تسع وخمسين سنة وحدثت عن مصعب بن عبدالله قال كان الحسن بن علي يقول قتل أبي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وحدثنا عن بعضهم قال قتل وهو ابن خمس وستين سنة وحدثني أبو زيد قال حدثني أبو الحسن قال حدثني أيوب بن عمر بن أبي عمرو عن جعفر بن محمد قال قتل علي وهو ابن ثلاث وستين سنة قال وذلك اصح ما قيل فيه حدثني عمر قال حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني قال حدثنا شريك عن أبي إسحاق قال قتل علي عليه السلام وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال هشام ولي علي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وأشهر وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ثم قتله ابن ملجم واسمه عبدالرحمن بن عمرو في رمضان لسبع عشرة مضت منه وكانت ولايته أربع سنين وتسعة اشهر وقتل سنة أربعين وهو ابن ثلاث وستين سنة وحدثني الحارث قال حدثني ابن سعد عن محمد بن عمر قال قتل علي عليه السلام وهو ابن ثلاث وستين سنة صبيحة ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين ودفن
161	عند مسجد الجماعة في قصر الإمارة حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال ضرب علي عليه السلام ليلة الجمعة فمكث يوم الجمعة وليلة السبت وتوفي ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين وهو ابن ثلاث وستين سنة وحدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا علي بن عمر وأبو بكر السبري عن عبدالله بن محمد بن عقيل قال سمعت محمد بن الحنفية يقول سنة الجحاف حين دخلت سنة إحدى وثمانين هذه ولي خمس وستون سنة قد جاوزت سن أبي قيل وكم كانت سنه يوم قتل قال قتل وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال الحارث قال ابن سعد قال محمد بن عمر كذلك وهو الثبت عندنا ذكر الخبر عن قدر مدة خلافته حدثني أحمد بن ثابت قال حدثت عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال كانت خلافة علي خمس سنين إلا ثلاثة أشهر وحدثني الحارث قال حدثني ابن سعد قال قال محمد بن عمر كانت خلافة علي خمس سنين إلا ثلاثة أشهر حدثني ابو زيد قال قال أبو الحسن كانت ولاية علي أربع سنين وتسعة أشهر ويوما أو غير يوم ذكر الخبر عن صفته حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة قال سألت أبا جعفر محمد بن علي قلت ما كانت صفة علي عليه السلام قال رجل آدم شديد الأدمة ثقيل العينين عظيمهما ذو بطن أصلع هو إلى القصر أقرب ذكر نسبه عليه السلام هو علي بن أبي طالب واسم أبي طالب عبد مناف بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف
162	ذكر الخبر عن أزواجه وأولاده فأول زوجة تزوجها فاطمة بنت رسول الله ولم يتزوج عليها حتى توفيت عنده وكان لها منه من الولد الحسن والحسين ويذكر أنه كان لها منه ابن آخر يسمى محسنا توفي صغيرا وزينب الكبرى وأ م كلثوم الكبرى ثم تزوج بعد أم البنين بنت حزام وهو أبو المجل بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب فولد لها منه العباس وجعفر وعبدالله وعثمان قتلوا مع الحسين عليه السلام بكربلاء ولا بقية لهم غير العباس وتزوج ليلى بنة مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فولدت له عبيد الله وأبا بكر فزعم هشام بن محمد أنهما قتلا مع الحسين بالطف وأما محمد بن عمر فإنه زعم أن عبيدالله بن علي قتله المختار بن أبي عبيد بالمذار وزعم أنه لا بقية لعبيدالله ولا لأبي بكر ابني علي عليه السلام وتزوج أسماء بنة عميس الخثعمية فولدت له فيما حدثت عن هشام بن محمد يحيى ومحمدا الأصغر وقال لا عقب لهما وأما الواقدي فإنه قال فيما حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا الواقدي أن اسماء ولدت

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	لعلي يحيى وعونا ابني علي ويقول بعضهم محمد الأصغر لأم ولد وكذلك قال الواقدي في ذلك وقال قتل محمد الأصغر مع الحسين وله من الصهباء وهي أم حبيب بنت ربيعة بن بجير بن العبد بن علقمة بن الحارث بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل وهي أم ولد من السبي الذين أصابهم خالد بن الوليد حين أغار على عين التمر على بني تغلب بها عمر بن علي ورقية ابنة علي فعمر عمر بن علي حتى بلغ خمسا وثمانين سنة فحاز نصف ميراث علي عليه السلام ومات بينبع وتزوج أمامة بنت أبي العاصي بن الربيع بن عبدالعزى بن عبد شمس بن عبد مناف وأمها زينب بنت رسول الله فولدت له محمدا الأوسط وله محمد بن علي الأكبر الذي يقال له محمد بن الحنفية أمه خولة بنة جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل توفي بالطائف فصلى عليه ابن عباس وتزوج أم سعيد بنت عروة بن مسعود بن معتب بن مالك الثقفي فولدت له أم الحسن ورملة الكبرى وكان له بنات من أمهات شتى لم يسم لنا أسماء أمهاتهن منهن أم هانيء وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وأم كلثوم الصغرى وفاطمة وأمامة وخديجة وأم الكرام وأم سلمة وأم جعفر وجمانة ونفيسة بنات علي عليه السلام أمهاتهن أمهات أولاد شتى
163	وتزوج محياة بنة امريء القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم من كلب فولدت له جارية هلكت وهي صغيرة قال الواقدي كانت تخرج إلى المسجد وهي جارية فيقال لها من أخوالك فتقول وه وه تعني كلبا فجميع ولد علي لصلبه أربعة عشر ذكرا وسبع عشرة امرأة حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد عن الواقدي قال كان النسل من ولد علي لخمسة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس بن الكلابية وعمرو بن التغلبية ذكر ولاته وكان واليه على البصرة في هذه السنة عبدالله بن العباس وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في ذلك وإليه كانت الصدقات والجند والمعاون أيام ولايته كلها وكان يستخلف بها إذا شخص عنها على ما قد بينت قبل وكان على قضائها من قبل علي أبو الأسود الدؤلي وقد ذكرت ما كان من توليته زيادا عليها ثم إشخاصه إياه إلى فارس لحربها وخراجها فقتل وهو بفارس وعلى ما كان وجهه عليه وكان عامله على البحرين وما يليها واليمن ومخاليفها عبيدالله بن العباس حتى كان من أمره وأمر بسر بن أبي أرطاة ما قد مضى ذكره وكان عامله على الطائف ومكة وما اتصل بذلك قثم بن العباس وكان عامله على المدينة أبو أيوب الأنصاري وقيل سهل بن حنيف حتي كان من أمره عند قدوم بسر ما قد ذكر قبل ذكر بعض سيره عليه السلام حدثني يونس بن عبدالأعلى قال أخبرنا وهب قال أخبرني ابن أبي ذئب عن عباس بن الفضل مولى بني هاشم عن أبيه عن جده بن أبي رافع أنه كان خازنا لعلي عليه السلام على بيت المال قال فدخل يوما وقد زينت ابنته فرأى عليها لؤلؤة من بيت المال قد كان عرفها فقال من أين لها هذه لله علي أن أقطع يدها قال فلما رأيت جده في ذلك قلت أنا والله يا أمير المؤمنين زينت بها ابنة أخي ومن أين كانت تقدر عليها لو لم أعطها فسكت حدثني إسماعيل بن موسى الفزاري قال حدثنا عبدالسلام بن حرب عن ناجية القرشي عن عمه يزيد بن عدي بن عثمان قال رأيت عليا عليه السلام خارجا من همدان فرأى فئتين يقتتلان ففرق بينهما ثم مضى فسمع صوتا ياغوثا بالله فخرج يحضر نحوه حتى سمعت خفق نعله وهو يقول أتاك الغوث فإذا رجل يلازم رجلا فقال يا أمير المؤمنين بعت هذا ثوبا بتسعة دراهم وشرطت
164	عليه ألا يعطيني مغموزا ولا مقطوعا وكان شرطهم يومئذ فأتيته بهذه الدراهم ليبدلها لي فأبى فلزمته فلطمني فقال أبدله فقال بينتك على اللطمة فأتاه بالبينة فأقعده ثم قال دونك فاقتص فقال إني قد عفوت يا أمير المؤمنين قال إنما أردت أن أحتاط في حقك ثم ضرب الرجل تسع درات وقال هذا حق السلطان حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال حدثنا عثمان بن عبدالرحمن الأصبهاني قال حدثنا المسعودي عن ناجية عن أبيه قال كنا قياما على باب القصر إذ خرج علي علينا فلما رأيناه تنحينا عن وجهه هيبة له فلما جاز صرنا خلفه فبينا هو كذلك إذ نادى رجل يا غوثا بالله فإذا رجلان يقتتلان فلكز صدر هذا وصدر هذا ثم قال لهما تنحيا فقال أحدهما يا أمير المؤمنين إن هذا اشترى مني شاة وقد شرطت عليه ألا يعطيني مغموزا ولا محذفا فأعطاني درهما مغموزا فرددته عليه فلطمني فقال للآخر ما تقول قال صدق يا أمير المؤمنين قال فأعطه شرطه ثم قال للاطم اجلس وقال للملطوم اقتص قال أو أعفو يا أمير المؤمنين قال ذاك إليك قال فلما جاز الرجل قال علي يا معشر المسلمين خذوه قال فأخذوه فحمل على ظهر رجل كما يحمل صبيان الكتاب ثم ضربه خمس عشرة درة ثم قال هذا نكال لما انتهكت من حرمته حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سكين بن عبدالعزيز قال أخبرنا حفص بن خالد قال حدثني أبي خالد بن جابر قال سمعت الحسن يقول لما قتل علي عليه السلام وقد قام خطيبا فقال لقد قتلتم الليلة رجلا في ليلة فيها نزل القرآن وفيها رفع عيسى بن مريم عليه السلام وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى عليهما السلام والله ما سبقه احد كان قبله ولا يدركه أحد يكون بعده والله إن كان رسول الله ليبعثه في السرية وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره والله ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا ثمانمائة أو سبعمائة أرصدها لخادمه ذكر بيعة الحسن بن علي وفي هذه السنة أعني سنة

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	أربعين بويع للحسن بن علي عليه السلام بالخلافة وقيل إن أول من بايعه قيس بن سعد قال له ابسط يدك أبايعك على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه وقتال المحلين فقال له الحسن رضي الله عنه على كتاب الله وسنة نبيه فإن ذلك يأتي من وراء كل شرط فبايعه وسكت وبايعه الناس وحدثني عبدالله بن أحمد بن شبويه المروزي قال حدثنا أبي قال حدثنا سليمان قال حدثنا عبدالله عن يونس عن الزهري قال جعل علي عليه السلام قيس بن سعد على مقدمته من أهل العراق إلى قبل أذربيجان وعلى أرضها وشرطة الخميس الذي ابتدعه من العرب وكانوا أربعين ألفا بايعوا عليا عليه السلام على الموت ولم يزل قيس يداريء ذلك البعث حتى قتل علي عليه السلام واستخلف أهل العراق الحسن بن علي عليه السلام على الخلافة وكان الحسن لا يرى القتال ولكنه يريد
165	أن يأخذ لنفسه ما استطاع من معاوية ثم يدخل في الجماعة وعرف الحسن أن قيس بن سعد لا يوافقه على رأيه فنزعه وأمر عبيدالله بن عباس فلما علم عبدالله بن عباس بالذي يريد الحسن عليه السلام أن يأخذه لنفسه كتب إلى معاوية يسأله الأمان ويشترط لنفسه على الأموال التي أصابها فشرط ذلك له معاوية وحدثني موسى بن عبدالرحمن المسروقي قال حدثنا عثمان بن عبدالحميد أو ابن عبدالرحمن الحراني الخزاعي أبو عبدالرحمن قال حدثنا إسماعيل بن راشد قال بايع الناس الحسن بن علي عليه السلام بالخلافة ثم خرج بالناس حتى نزل المدائن وبعث قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر ألفا وأقبل معاوية في أهل الشام حتى نزل مسكن فبينا الحسن في المدائن إذ نادى مناد في العسكر ألا إن قيس بن سعد قد قتل فانفروا فنفروا ونهبوا سرادق الحسن عليه السلام حتى نازعوه بساطا كان تحته وخرج الحسن حتى نزل المقصورة البيضاء بالمدائن وكان عم المختار بن أبي عبيد عاملا على المدائن وكان اسمه سعد بن مسعود فقال له المختار وهو غلام شاب هل لك في الغنى والشرف قال وما ذاك قال توثق الحسن وتستأمن به إلى معاوية فقال له سعد عليك لعنة الله أثب على ابن بنت رسول الله فأوثقه بئس الرجل أنت فلما رأى الحسن عليه السلام تفرق الأمر عنه بعث إلى معاوية يطلب الصلح وبعث معاوية إليه عبدالله بن عامر وعبدالرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس فقدما على الحسن بالمدائن فأعطياه ما أراد وصالحاه على أن يأخذ من بيت مال الكوفة خمسة آلاف ألف في أشياء اشترطها ثم قام الحسن في أهل العراق فقال يا أهل العراق إنه سخى بنفسي عنكم ثلاث قتلكم أبي وطعنكم إياي وانتهابكم متاعي ودخل الناس في طاعة معاوية ودخل معاوية الكوفة فبايعه الناس قال زياد بن عبدالله عن عوانة وذكر نحو حديث المسروقي عن عثمان بن عبدالرحمن هذا وزاد فيه وكتب الحسن إلى معاوية في الصلح وطلب الأمان وقال الحسن للحسين ولعبدالله بن جعفر إني قد كتبت إلى معاوية في الصلح وطلب الأمان فقال له الحسين نشدتك الله أن تصدق أحدوثة معاوية وتكذب أحدوثة علي فقال له الحسن اسكت فأنا أعلم بالأمر منك فلما انتهى كتاب الحسن بن علي عليه السلام إلى معاوية أرسل معاوية عبدالله بن عامر وعبدالرحمن بن سمرة فقدما المدائن وأعطيا الحسن ما أراد فكتب الحسن إلى قيس بن سعد وهو على مقدمته في اثني عشر ألفا يأمره بالدخول في طاعة معاوية فقام قيس بن سعد في الناس فقال يأيها الناس اختاروا الدخول في طاعة إمام ضلالة أو القتال مع غير إمام قالوا لا بل نختار أن ندخل في طاعة إمام ضلالة فبايعوا لمعاوية وانصرف عنهم قيس بن سعد وقد كان صالح الحسن معاوية على أن جعل له ما في بيت ماله وخرج دارا بجرد على ألا يشتم علي وهو يسمع فأخذ ما في بيت ماله بالكوفة وكان فيه خمسة آلاف ألف وحج بالناس في هذه السنة المغيرة بن شعبة حدثني موسى بن عبدالرحمن قال حدثنا عثمان بن عبدالرحمن الخزاعي أبو عبدالرحمن قال أخبرنا إسماعيل بن راشد قال لما حضر الموسم يعني في العام
166	الذي قتل فيه علي عليه السلام كتب المغيرة بن شعبة كتابا افتعله على لسان معاوية فأقام للناس الحج سنة أربعين ويقال إنه عرف يوم التروية ونحر يوم عرفة خوفا أن يفطن بمكانه وقد قيل إنه إنما فعل ذلك المغيرة لأنه بلغه أن عتبة بن أبي سفيان مصبحه واليا على الموسم فعجل الحج من أجل ذلك وفي هذه السنة بويع لمعاوية بالخلافة بإيلياء حدثني بذلك موسى بن عبدالرحمن قال حدثنا عثمان بن عبدالرحمن قال أخبرنا إسماعيل بن راشد وكان قبل يدعى بالشام أميرا وحدثت عن أبي مسهر عن سعيد بن عبدالعزيز قال كان علي عليه السلام يدعى بالعراق أمير المؤمنين وكان معاوية يدعى بالشام الأمير فلما قتل علي عليه السلام دعي معاوية أمير المؤمنين
167	ثم دخلت سنة إحدى وأربعين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها من ذلك تسليم الحسن بن علي عليه السلام الأمر إلى معاوية ودخول معاوية الكوفة وبيعة أهل الكوفة معاوية بالخلافة ذكر الخبر بذلك حدثني عبدالله بن أحمد المروزي قال أخبرني أبي قال حدثنا سليمان قال حدثني عبدالله عن يونس عن الزهري قال بايع أهل العراق الحسن بن علي بالخلافة فطفق يشترط عليهم الحسن إنكم سامعون مطيعون تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت فارتاب أهل العراق في أمرهم حين اشترط عليهم هذا الشرط وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد هذا القتال فلم يلبث الحسن عليه السلام بعدما بايعوه إلا قليلا حتى طعن طعنة أشوته فازداد لهم

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	بغضا وازداد منهم ذعرا فكاتب معاوية وأرسل إليه بشروط قال إن أعطيتني هذا فأنا سامع مطيع وعليك أن تفي لي به ووقعت صحيفة الحسن في يد معاوية وقد أرسل معاوية قبل هذا إلى الحسن بصحيفة بيضاء مختوم على أسفلها وكتب إليه أن اشترط في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها ما شئت فهو لك فلما أتت الحسن اشترط أضعاف الشروط التي سأل معاوية قبل ذلك وأمسكها عنده وأمسك معاوية صحيفة الحسن عليه السلام التي كتب إليه يسأله ما فيها فلما التقى معاوية والحسن عليه السلام سأله الحسن أن يعطيه الشروط التي شرط في السجل الذي ختم معاوية في أسفله فأبى معاوية أن يعطيه ذلك فقال لك ما كنت كتبت إلي أو لا تسألني أن أعطيكه فإني قد أعطيتك حين جاءني كتابك قال الحسن عليه السلام وأنا قد اشترطت حين جاءني كتابك وأعطيتني العهد على الوفاء بما فيه فاختلفا في ذلك فلم ينفذ للحسن عليه السلام من الشروط شيئا وكان عمرو بن العاص حين اجتمعوا بالكوفة قد كلم معاوية وأمره أن يأمر الحسن أن يقوم ويخطب الناس فكره ذلك معاوية وقال ما تريد إلى أن يخطب الناس فقال عمرو لكني أريد أن يبدو عيه للناس فلم يزل عمرو بمعاوية حتى أطاعه فخرج معاوية فخطب الناس ثم أمر رجلا فنادى الحسن بن علي عليه السلام فقال قم يا حسن فكلم الناس فتشهد في بديهة أمر لم يرو فيه ثم قال أما بعد يأيها الناس فإن الله قد هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا وإن لهذا الأمر مدة والدنيا دول وإن الله تعالى قال لنبيه وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين فلما قالها
168	قال معاوية اجلس فلم يزل ضرما على عمرو وقال هذا من رأيك ولحق الحسن عليه السلام بالمدينة حدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد قال سلم الحسن بن علي عليه السلام إلى معاوية الكوفة ودخلها معاوية لخمس بقين من ربيع الأول ويقال من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وفي هذه السنة جرى الصلح بين معاوية وقيس بن سعد بعد امتناع قيس من بيعته ذكر الخبر بذلك حدثني عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثني سليمان بن الفضل قال حدثني عبدالله عن يونس عن الزهري قال لما كتب عبيدالله بن عباس حين علم ما يريد الحسن من معاوية من طلب الأمان لنفسه إلى معاوية يسأله الأمان ويشترط لنفسه على الأموال التي قد اصاب فشرط ذلك له معاوية بعث إليه معاوية بن عامر في خيل عظيمة فخرج إليهم عبيدالله ليلا حتى لحق بهم ونزل وترك جنده الذي هو عليه لا أمير لهم فيهم قيس بن سعد واشترط الحسن عليه السلام لنفسه ثم بايع معاوية وأمرت شرطة الخميس قيس بن سعد على أنفسهم وتعاهدوا هو وهم على قتال معاوية حتى يشترط لشيعة علي عليه السلام ولمن كان اتبعه على أموالهم ودمائهم وما أصابوا في الفتنة فخلص معاوية حين فرغ من عبيدالله بن عباس والحسن عليه السلام إلى مكايدة رجل هو أهم الناس عنده مكايدة ومعه أربعون ألفا وقد نزل معاوية بهم وعمرو وأهل الشام وأرسل معاوية إلى قيس بن سعد يذكره الله ويقول على طاعة من تقاتل وقد بايعني الذي أعطيته طاعتك فأبى قيس أن يلين له حتى أرسل إليه معاوية بسجل قد ختم عليه في أسفله فقال اكتب في هذا السجل ما شئت فهو لك قال عمرو لمعاوية لا تعطه هذا وقاتله فقال معاوية على رسلك فإنا لا نخلص إلى قتل هؤلاء حتى يقتلوا أعدادهم من أهل الشام فما خير العيش بعد ذلك وإني والله لا أقاتله أبدا حتى لا أجد من قتاله بدا فلما بعث إليه معاوية بذلك السجل اشترط قيس فيه له ولشيعة علي الأمان على ما أصابوا من الدماء والأموال ولم يسأل معاوية في سجله ذلك مالا وأعطاه معاوية ما سال فدخل قيس ومن معه في طاعته وكانوا يعدون دهاة الناس حين ثارت الفتنة خمسة رهط فقالوا ذوو رأي العرب ومكيدتهم معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وقيس بن سعد ومن المهاجرين عبدالله بن بديل الخزاعي وكان قيس وابن بديل مع علي عليه السلام وكان المغيرة بن شعبة وعمرو بن معاوية إلا أن المغيرة كان معتزلا بالطائف حتى حكم الحكمان فاجتمعوا بأذرح وقيل إن الصلح تم بين الحسن عليه السلام ومعاوية في هذه السنة في شهر ربيع الآخر ودخل معاوية الكوفة في غرة جمادى الأولى من هذه السنة وقيل دخلها في شهر ربيع الآخر وهذا قول الواقدي وفي هذه السنة دخل الحسن والحسين ابنا علي عليه السلام منصرفين من الكوفة إلى المدينة ذكر الخبر بذلك ولما وقع الصلح بين الحسن عليه السلام وبين معاوية بمسكن قام فيما حدثت عن زياد البكائي عن عوانة خطيبا في الناس فقال يا أهل العراق إنه سخى بنفسي عنكم ثلاث قتلكم أبي وطعنكم إياي
169	وانتهابكم متاعي قال ثم إن الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر خرجوا بحشمهم وأثقالهم حتى أتوا الكوفة فلما قدمها الحسن وبرأ من جراحته خرج إلى مسجد الكوفة فقال يا أهل الكوفة اتقوا الله في جيرانكم وضيفانكم وفي أهل بيت نبيكم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فجعل الناس يبكون ثم تحملوا إلى المدينة قال وحال أهل البصرة بينه وبين خراج دارا بجرد وقالوا فيئنا فلما خرج إلى المدينة تلقاه ناس بالقادسية فقالوا يا مذل العرب وفيها خرجت الخوارج التي اعتزلت أيام علي عليه السلام بشهرزور على معاوية ذكر خبرهم حدثت عن زياد عن عوانة قال قدم معاوية قبل أن يبرح الحسن من الكوفة حتى نزل النخيلة فقالت الحرورية الخمسمائة التي كانت اعتزلت بشهرزور مع فروة بن نوفل الأشجعي قد جاء الآن ما لا شك فيه فسيروا إلى معاوية فجاهدوه فأقبلوا وعليهم فروة بن نوفل حتى دخلوا الكوفة فأرسل إليهم معاوية خيلا من خيل أهل

صفحة الكتاب	3 نص تاريخ الطبري
	الشام فكشفوا أهل الشام فقال معاوية لأهل الكوفة لا أمان لكم والله عندي حتى تكفوا بوائقكم فخرج أهل الكوفة إلى الخوارج فقاتلوهم فقالت لهم الخوارج ويلكم ما تبغون منا أليس معاوية عدونا وعدوكم دعونا حتى نقاتله وإن اصبناه كنا قد كفيناكم عدوكم وإن أصابنا كنتم قد كفيتمونا قالوا لا والله حتى نقاتلكم فقالوا رحم الله إخواننا من أهل النهر هم كانوا أعلم بكم يا أهل الكوفة وأخذت أشجع صاحبهم فروة بن نوفل وكان سيد القوم واستعملوا عليهم عبدالله بن أبي الحر رجلا من طيء فقاتلوهم فقتلوا واستعمل معاوية عبدالله بن عمرو بن العاص على الكوفة فأتاه المغيرة بن شعبة وقال لمعاوية استعملت عبدالله بن عمرو على الكوفة وعمرا على مصر فتكون أنت بين لحيي الأسد فعزل عبدالله واستعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة وبلغ عمرا ما قال المغيرة لمعاوية فدخل عمرو على معاوية فقال استعملت المغيرة على الكوفة فقال نعم فقال أجعلته على الخراج فقال نعم قال تستعمل المغيرة على الخراج فيغتال المال فيذهب فلا تسطيع أن تاخذ منه شيئا استعمل على الخراج من يخافك ويهابك وتيقيك فعزل المغيرة عن الخراج واستعمله على الصلاة فلقي المغيرة عمرا فقال أنت المشير على أمير المؤمنين بما أشرت به في عبدالله قال نعم قال هذه بتلك ولم يكن عبدالله بن عمرو بن العاص مضى فيما بلغني إلى الكوفة ولا أتاها وفي هذه السنة غلب حمران بن أبان على البصرة فوجه إليه معاوية بسرا أمره بقتل بني زياد ذكر الخبر عما كان من أمره في ذلك حدثني عمر بن شبة قال حدثني علي بن محمد قال لما صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية أول سنة إحدى وأربعين وثب حمران بن أبان على البصرة فأخذها وغلب عليها فأراد معاوية أن يبعث رجلا من بني القين إليها فكلمه عبيدالله بن عباس ألا يفعل ويبعث غيره فبعث بسر بن ابي أرطاة وزعم أنه أمره بقتل بني زياد فحدثني مسلمة بن محارب قال أخذ بعض بني زياد فحبسه وزياد يومئذ بفارس كان علي عليه السلام بعثه إليها إلى أكراد خرجوا بها فظفر بهم زياد وأقام بإصطخر قال فركب أبو بكرة إلى معاوية وهو بالكوفة
170	فاستأجل بسرا فأجله أسبوعا ذاهبا وراجعا فسار سبعة أيام فقتل تحته دابتين فكلمه فكتب معاوية بالكف عنهم قال وحدثني بعض علمائنا أن أبا بكرة أقبل في اليوم السابع وقد طلعت الشمس وأخرج بسر بني زياد ينتظر بهم غروب الشمس ليقتلهم إذا وجبت فاجتمع الناس لذلك وأعينهم طامحة ينتظرون أبا بكرة إذ رفع علم على نجيب أو برذون يكده ويجهده فقام عليه فنزل عنه وألاح بثوبه وكبر وكبر الناس فأقبل يسعى على رجليه حتى أدرك بسرا قبل أن يقتلهم فدفع إليه كتاب معاوية فأطلقهم حدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد قال خطب بسر على منبر البصرة فشتم عليا عليه السلام ثم قال نشدت الله رجلا عليم أني صادق إلا صدقني أو كاذب إلا كذبني قال فقال أبو بكرة اللهم إنا لا نعلمك إلا كاذبا قال فأمر به فخنق قال فقام أبو لؤلؤة الضبي فرمى بنفسه عليه فمنعه فأقطعه أبو بكرة بعد ذلك مائة جريب قال وقيل لأبي بكرة ما أردت إلى ما صنعت قال أيناشدنا بالله ثم لا نصدقه قال فأقام بسر بالبصرة ستة أشهر ثم شخص لا نعلمه ولى شرطته أحدا حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا علي بن محمد قال أخبرني سليمان بن بلال عن الجارود بن أبي سبرة قال صالح الحسن عليه السلام معاوية وشخص إلى المدينة فبعث معاوية بسر بن أبي أرطاة إلى البصرة في رجب سنة إحدى وأربعين وزياد متحصن بفارس فكتب معاوية إلى زياد إن في يديك مالا من مال الله وقد وليت ولاية فأد ما عندك من المال فكتب إليه زياد إنه لم يبق عندي شيء من المال وقد صرفت ما كان عندي في وجهه واستودعت بعضه قوما لنازلة إن نزلت وحملت ما فضل إلى أمير المؤمنين رحمة الله عليه فكتب إليه معاوية أن أقبل إلي ننظر فيما وليت وجرى على يديك فإن استقام بيننا أمر فهو ذاك وإلا رجعت إلى مأمنك فلم يأته زياد فأخذ بسر بني زياد الأكابر منهم فحبسهم عبدالرحمن وعبيدالله وعبادا وكتب إلى زياد لتقدمن على أمير المؤمنين أو لأقتلن بنيك فكتب إليه زياد لست بارحا من مكاني الذي أنا به حتى يحكم الله بيني وبين صاحبك فإن قتلت من في يديك من ولدي فالمصير إلى الله سبحانه ومن ورائنا وورائكم الحساب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فهم بقتلهم فأتاه أبو بكرة فقال أخذت ولدي وولد أخي غلمانا بلا ذنب وقد صالح الحسن معاوية على أمان أصحاب علي حيث كانوا فليس لك على هؤلاء ولا على أبيهم سبيل قال إن على أخيك أموالا قد أخذها فامتنع من أدائها قال ما عليه شيء فاكفف عن بني أخي حتى آتيك بكتاب من معاوية بتخليتهم فأجله أياما قال له إن أتيتني بكتاب معاوية بتخليتهم وإلا قتلتهم أو يقبل زياد إلى أمير المؤمنين قال فأتى أبو بكرة معاوية فكلمه في زياد وبنيه وكتب معاوية إلى بسر بالكف عنه وتخلية سبيلهم فخلاهم حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا علي قال أخبرني شيخ من ثقيف عن بسر بن عبيدالله قال خرج أبو بكرة إلى معاوية بالكوفة فقال له معاوية يا أبا بكرة أزائرا جئت أم دعتك إلينا حاجة قال لا أقول باطلا ما أتيت إلا في حاجة قال تشفع يا ابا بكرة ونرى لك بذلك فضلا وأنت لذلك أهل فما هو قال تؤمن أخي زيادا وتكتب إلى بسر بتخلية ولده وبترك التعرض لهم فقال أما بنو زياد فنكتب لك
171	فيهم ما سألت وأما زياد ففي يده مال للمسلمين فإذا أداه فلا سبيل لنا عليه قال يا أمير المؤمنين إن يكن عنده شيء فليس يحبسه عنك إن شاء الله فكتب معاوية لأبي بكرة إلى بسر ألا يتعرض لأحد من ولد زياد فقال معاوية لأبي بكرة أتعهد إلينا عهدا يا أبا بكرة قال نعم أعهد إليك يا أمير

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	المؤمنين أن تنظر لنفسك ورعيتك وتعمل صالحا فإنك قد تقلدت عظيما خلافة الله في خلقه فاتق الله فإن لك غاية لا تعدوها ومن ورائك طالب حثيث فأوشك أن تبلغ المدى فيلحق الطالب فتصير إلى من يسألك عما كنت فيه وهو أعلم به منك وإنما هي محاسبة وتوقيف فلا تؤثرن على رضا الله عز وجل شيئا حدثني أحمد قال حدثنا علي عن سلمة بن عثمان قال كتب بسر إلى زياد لئن لم تقدم لأصلبن بنيك فكتب إليه إن تفعل فأهل ذلك أنت إنما بعث بك ابن آكلة الأكباد فركب أبو بكرة إلى معاوية فقال يا معاوية إن الناس لم يعطوك بيعتهم على قتل الأطفال قال وما ذاك يا أبا بكرة قال بسر يريد قتل أولاد زياد فكتب معاوية إلى بسر أن خل من بيدك من ولد زياد وكان معاوية قد كتب إلى زياد بعد قتل علي عليه السلام بتوعده فحدثني عمر بن شبة قال حدثني علي عن حبان بن موسى عن المجالد عن الشعبي قال كتب معاوية حين قتل علي عليه السلام إلى زياد يتهدده فقام خطيبا فقال العجب من ابن آكلة الأكباد وكهف النفاق ورئيس الحزاب كتب إلي يتهددني وبيني وبينه ابنا عم رسول الله يعني ابن عباس والحسن بن علي في تسعين ألفا واضعي سيوفهم على عواتقهم لا ينثنون لئن خلص إلي الأمر ليجدني أحمز ضرابا بالسيف فلم يزل زياد بفارس واليا حتى صالح الحسن عليه السلام معاوية وقدم معاوية الكوفة فتحصن زياد في القلعة التي يقال لها قلعة زياد وفي هذه السنة ولى معاوية عبدالله بن عامر البصرة وحرب سجستان وخراسان ذكر الخبر عن سبب ولاية ذلك وبعض الكائن في أيام عمله لمعاوية بها حدثني أبو زيد قال حدثنا علي قال أراد معاوية توجيه عتبة بن ابي سفيان على البصرة فكلمه ابن عامر وقال إن لي بها أموالا وودائع فإن لم توجهني عليها ذهبت فولاه البصرة فقدمها في آخر سنة إحدى وأربعين وإليه خراسان وسجستان فأراد زيد بن جبلة على ولاية شرطته فأبى فولى حبيب بن شهاب الشامي شرطته وقد قيل قيس بن الهيثم السلمي واستقضى عميرة بن يثربي الضبي أخا عمرو بن يثربي الضبي حدثني أبو زيد قال حدثنا علي بن محمد قال خرج في ولاية ابن عامر لمعاوية يزيد مالك الباهلي وهو الخطيم وإنما سمي الخطيم لضربة أصابته على وجهه فخرج هو وسهم بن غالب الهجيمي فأصبحوا عند الجسر فوجدوا عبادة بن قرص الليثي أحد بني بجير وكانت له صحبة يصلي عند الجسر فأنكروه فقتلوه ثم سألوه الأمان بعد ذلك فآمنهم ابن عامر وكتب إلى معاوية قد جعلت لهم ذمتك فكتب إليه معاوية تلك ذمة لو أخفرتها لا سئلت عنها فلم يزالوا آمنين حتى عزل ابن عامر
172	وفي هذه السنة ولد علي بن عبدالله بن عباس وقيل ولد في سنة أربعين قبل أن يقتل علي عليه السلام وهذا قول الواقدي وحج بالناس في هذه السنة عتبة بن أبي سفيان في قول أبي معشر حدثني بذلك أحمد بن ثابت عمن حدثه عن إسحاق بن عيسى عنه وأما الواقدي فإنه ذكر عنه أنه كان يقول حج بالناس في هذه السنة أعني سنة إحدى وأربعين عنبسة بن أبي سفيان
173	ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ذكر ما كان فيها من الأحداث ففيها غزا المسلمون اللان وغزوا أيضا الروم فهزموهم هزيمة منكرة فيما ذكروا وقتلوا جماعة من بطارقتهم وقيل في هذه السنة ولد الحجاج بن يوسف وولى معاوية في هذه السنة مروان بن الحكم المدينة فاستقضى مروان عبدالله بن الحارث بن نوفل وعلى مكة خالد بن العاص بن هشام وكان على الكوفة من قبله المغيرة بن شعبة وعلى القضاء شريح وعلى البصرة عبدالله بن عامر وعلى قضائها عمرو بن يثربي وعلى خراسان قيس بن الهيثم من قبل عبدالله بن عامر وذكر علي بن محمد عن محمد بن الفضل العبسي عن أبيه قال بعث عبدالله بن عامر قيس بن الهيثم على خراسان حين ولاه معاوية البصرة وخراسان فأقام قيس بخراسان سنتين وقد قيل في أمر ولاية قيس ما ذكره حمزة بن أبي صالح السلمي عن زياد بن صالح قال بعث معاوية حين استقامت له الأمور قيس بن الهيثم إلى خراسان ثم ضمها إلى ابن عامر فترك قيسا عليها وفي هذه السنة تحركت الخوارج الذين انحازوا عمن قتل منهم بالنهروان ومن كان ارتث من جرحاهم بالنهروان فبرؤوا وعفا عنهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذكر الخبر عما كان منهم في هذه السنة ذكر هشام بن محمد عن أبي مخنف قال حدثني النضر بن صالح بن حبيب عن جرير بن مالك بن زهير بن جذيمة العبسي عن أبي بن عمارة العبسي أن حيان بن ظبيان السلمي كان يرى رأي الخوارج وكان ممن ارتث يوم النهروان فعفا عنه علي عليه السلام في الأربعمائة الذين كان عفا عنهم من المرتثين يوم النهر
174	فكان في أهله وعشيرته فلبث شهرا أو نحوه ثم إنه خرج إلى الري في رجال كانوا يرون ذلك الرأي فلم يزالوا مقيمين بالري حتى بلغهم قتل علي كرم الله وجهه فدعا أصحابه أولئك وكانوا بضعة عشر رجلا أحدهم سالم بن ربيعة العبسي فأتوه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الإخوان من المسلمين إنه قد بلغني أن أخاكم ابن ملجم أخا مراد قعد لقتل علي بن أبي طالب عند أغباش الصبح مقابل السدة التي في المسجد مسجد الجماعة فلم يبرح راكدا ينتظر خروجه حتى خرج عليه حين أقام المقيم الصلاة صلاة الصبح فشد عليه فضرب رأسه بالسيف فلم يبق إلا ليلتين حتى مات فقال سالم بن ربيعة العبسي لا يقطع الله يمينا علت قذالة بالسيف قال فأخذ القوم يحمدون الله على قتله عليه السلام ورضي الله عنه ولا رضي عنهم ولا رحمهم قال النضر بن صالح فسألت بعد ذلك سالم بن ربيعة في إمارة مصعب بن الزبير عن قوله ذلك في علي عليه السلام فأقر لي

به وقال كنت أرى رأيهم حينا ولكن قد تركته قال فكان في أنفسنا أنه قد تركه قال فكان إذا ذكروا له ذلك يرمضه قال ثم إن حيان بن ظبيان قال لأصحابه إنه والله ما يبقى على الدهر باق وماتلبث الليالي والأيام والسنون والشهور على ابن آدم حتى تذيقه الموت فيفارق الإخوان الصالحين ويدع الدنيا التي لا يبكي عليها إلا العجزة ولم تزل ضارة لمن كانت له هما وشجنا فانصرفوا بنا رحمكم الله إلى مصرنا فلنأت إخواننا فلندعهم إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإلى جهاد الأحزاب فإنه لا عذر لنا في القعود وولاتنا ظلمة وسنة الهدى متروكة وثأرنا الذين قتلوا إخواننا في المجالس آمنون فإن يظفرنا الله بهم نعمد بعد إلى التي هي أهدى وأرضى وأقوم ويشفي الله بذلك صدور قوم مؤمنين وإن نقتل فإن في مفارقة الظالمين راحة لنا ولنا بأسلافنا أسوة فقالوا له كلنا قائل ما ذكرت وحامد رأيك الذي رأيت فرد بنا المصر فإنا معك راضون بهداك وأمرك فخرج وخرجوا معه مقبلين إلى الكوفة فذلك حين يقول خليلي ما بي من عزاء ولا صبر ولا إربة بعد المصابين بالنهر سوى نهضات في كتائب جمة إلى الله ما تدعو وفي الله ما تفري إذا جاوزت قسطانة الري بغلتي فلست بسار نحوها آخر الدهر ولكنني سار وإن قل ناصري قريبا فلا أخزيكما مع من يسري قال وأقبل حتى نزل الكوفة فلم يزل بها حتى قدم معاوية وبعث المغيرة بن شعبة واليا على الكوفة فأحب العافية وأحسن في الناس السيرة ولم يفتش أهل الأهواء عن أهوائهم وكان يؤتى فيقال له إن فلانا يرى رأي الشيعة وإن فلانا يرى رأي الخوارج وكان يقول قضى الله ألا تزالون مختلفين وسيحكم الله بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون فأمنه الناس وكانت الخوارج يلقى بعضهم بعضها ويتذاكرون مكان إخوانهم بالنهروان ويرون أن في الإقامة الغبن والوكف وأن في جهاد أهل القبلة الفضل والأجر قال أبو مخنف فحدثني النضر بن صالح عن أبي بن عمارة أن الخوارج في أيام المغيرة بن شعبة فزعوا إلى ثلاثة نفر منهم المستورد بن علفة فخرج في ثلاثة رجل مقبلا نحو جرجرايا على شاطيء دجلة	
قال أبو مخنف وحدثني جعفر بن حذيفة الطائي من آل عامر بن جوين عن المحل بن خليفة أن الخوارج في أيام المغيرة بن شعبة فزعوا إلى ثلاثة نفر منهم المستورد بن علفة التيمي من تيم الرباب وإلى حيان بن ظبيان السلمي وإلى معاذ بن جوين بن حصين الطائي السنبسي وهو ابن عم زيد بن حصين وكان زيد ممن قتله علي عليه السلام يوم النهروان وكان معاذ بن جوين هذا في الاربعمائة الذين ارتشوا من قتلى الخوارج فعفا عنهم علي عليه السلام فاجتمعوا في منزل حيان بن ظبيان السلمي فتشاوروا فيمن يولون عليهم قال فقال لهم المستورد يأيها المسلمون والمؤمنون أراكم الله ما تحبون وعزل عنكم ما تكرهون ولوا عليكم من أحببتم فوالذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ما أبالي من كان الوالي علي منكم وما شرف الدنيا نريد وما إلى البقاء فيها من سبيل وما نريد إلا الخلود في دار الخلود فقال حيان بن ظبيان أما أنا فلا حاجة لي فيها وأنا بك وبكل امرئ من إخواني راض فانظروا من شئتم منكم فسموه فأنا أول من يبايعه فقال لهم معاذ بن جوين بن حصين إذا قلتما أنتما هذا وأنتما سيدا المسلمين وذوا أنسابهم في صلاحكما ودينكما وقدركما فمن يرئس المسلمين وليس كلكم يصلح لهذا الأمر وإنما ينبغي أن يلي على المسلمين إذا كانوا سواء في الفضل أبصرهم بالحرب وأفقههم في الدين وأشدهم اضطلاعا بما حمل وأنتما بحمد الله ممن يرضى بهذا الأمر فليتوله أحدكما قالا فتوله أنت فقد رضيناك فأنت والحمد لله الكامل في دينك ورأيك فقال لهما أنتما أسن مني فليتوله أحدكما فقال حينئذ جماعة من حضرهما من الخوارج قد رضينا بكم أيها الثلاثة فولوا أيكم أحببتم فليس في الثلاثة رجل إلا قال لصاحبه تولها أنت فإني بك راض وإني فيها غير ذي رغبة فلما كثر ذلك بينهم قال حيان بن ظبيان فإن معاذ بن جوين قال إني لا ألي عليكما وأنتما أسن مني وأنا أقول لك مثل ما قال لي ولك لا ألي عليك وأنت أسن مني أبسط يدك أبايعك فبسط يده فبايعه ثم بايعه معاذ بن جوين ثم بايعه القوم جميعا وذلك في جمادى الآخرة فاتعد القوم أن يتجهزوا ويتيسروا ويستعدوا ثم يخرجوا في غرة الهلال هلال شعبان سنة ثلاث وأربعين فكانوا في جهازهم وعدتهم وقيل في هذه السنة سار بسر بن أبي أرطاة العامري إلى المدينة ومكة واليمن وقتل من قتله في مسيره ذلك من المسلمين وذلك قول الواقدي وقد ذكرت من خالفه في وقت مسيره هذا السير وزعم الواقدي أن داود بن حيان حدثه عن عطاء بن أبي مروان قال أقام بسر بن أبي أرطاة بالمدينة شهرا يستعرض الناس ليس أحد ممن يقال هذا أعان على عثمان إلا قتله وقال عطاء بن أبي مروان أخبرني حنظلة بن علي الأسلمي قال وجد قوما من بني كعب وغلمانهم على بئر لهم فألقاهم في البئر وفي هذه السنة قدم زياد فيما حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن عن سليمان بن أرقم قدم على معاوية من فارس فصالحه على مال يحمله إليه وكان سبب قدومه بعد امتناعه بقلعة من قلاع فارس ما حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن عن مسلمة بن محارب قال كان عبدالرحمن بن أبي بكرة يلي ما كان لزياد بالبصرة فبلغ معاوية أن لزياد أموالا	175
عند عبدالرحمن وخاف زياد على أشياء كانت في يد عبدالرحمن لزياد فكتب إليه يأمره بإحرازها وبعث معاوية إلى المغيرة بن شعبة لينظر في أموال زياد فقدم المغيرة فأخذ عبدالرحمن فقال لئن كان أساء إلي أبوك لقد أحسن زياد وكتب إلى معاوية إني لم أصب في يد عبدالرحمن شيئا	176

	يحل لي أخذه فكتب معاوية إلى المغيرة أن عذبه قال وقال بعض المشيخة إنه عذب عبدالرحمن بن أبي بكرة إذ كتب إليه معاوية وأراد أن يعذر ويبلغ معاوية ذلك فقال احتفظ بما أمرك به عمك فألقى على وجهه حريرة ونضحها بالماء فكانت تلتزق بوجهه فغشي عليه ففعل ذلك ثلاث مرات ثم خلاه وكتب إلى معاوية إني عذبته فلم أصب عنده شيئا فحفظ لزياد يده عنده حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن عن عبدالملك بن عبدالله الثقفي عن أشياخ من ثقيف قالوا دخل المغيرة بن شعبة على معاوية فقال معاوية حين نظر إليه إنما موضع سر المرء إن باح بالسر أخوه لمنتصح فإذا بحت بسر فإلى ناصح يستره أو لا تبح فقال يا أمير المؤمنين إن تستودعني تستودع ناصحا شفيقا ورعا وثيقا فما ذاك يا أمير المؤمنين قال ذكرت زيادا واعتصامه بأرض فارس وامتناعه بها فلم أنم ليلتي فأراد المغيرة أن يطأطئ من زياد فقال ما زياد هناك يا أمير المؤمنين فقال معاوية بئس الوطء العجز داهية العرب معه الأموال متحصن بقلاع فارس يدبر ويربص الحيل ما يؤمنني أن يبايع لرجل من أهل هذا البيت فإذا هو قد أعاد علي الحرب خدعة فقال المغيرة أتأذن لي يا أمير المؤمنين في إتيانه قال نعم فأته وتلطفه له فأتى المغيرة زيادا فقال زياد حين بلغه قدوم المغيرة ما قدم إلا لأمر ثم أذن له فدخل عليه وهو في بهو له مستقبل الشمس فقال زياد أفلح رائد فقال إليك ينتهي الخبر أبا المغيرة إن معاوية استخفه الوجل حتى بعثني إليك ولم يكن يعلم أحدا يمدد يده إلى هذا الأمر غير الحسن وقد بايع معاوية فخذ لنفسك قبل التوطين فيستغني عنك معاوية قال أشر علي وارم الغرض الأقصى ودع عنك الفضول فإن المستشار مؤتمن فقال المغيرة في محض الرأي بشاعة ولا خير في المذيق أرى أن تصل حبلك بحبله وتشخص إليه قال أرى ويقضي الله حدثني عمر قال حدثنا علي عن مسلمة بن محارب قال أقام زياد في القلعة أكثر من سنة فكتب إليه معاوية علام تهلك نفسك إلي فأعلمني علم ما صار إليك مما اجتبيت من الأموال وما خرج من يديك وما بقي عندك وأنت آمن فإن أحببت المقام عندنا أقمت وإن أحببت أن ترجع إلى مأمنك رجعت فخرج زياد من فارس وبلغ المغيرة بن شعبة أن زيادا قد أجمع على إتيان معاوية فشخص المغيرة إلى معاوية قبل شخوص زياد من فارس وأخذ زياد من إصطخر إلى أرجان فأتى ماه بهزاذان ثم أخذ طريق حلوان حتى قدم المدائن فخرج عبدالرحمن إلى معاوية يخبره بقدوم زياد ثم قدم زياد الشام وقدم المغيرة بعد شهر فقال له معاوية يا مغيرة زياد أبعد منك بمسيرة شهر وخرجت قبله وسبقك فقال يا أمير المؤمنين إن الأريب إذا كلم الأريب أفحمه قال خذ حذرك واطو عني سرك فقال إن زيادا قدم يرجو الزيادة وقدمت أتخوف النقصان فكان سيرنا على حسب ذلك قال فسأل معاوية زيادا عما صار إليه من أموال فارس فأخبره بما حمل منها إلى علي رضي الله عنه وما أنفق منها في الوجوه التي يحتاج فيها إلى النفقة
177	فصدقه معاوية على ما أنفق وما بقي عنده وقبضه منه وقال قد كنت أمين خلفائنا حدثني عمر قال حدثنا علي قال حدثنا أبو مخنف وأبو عبدالرحمن الأصبهاني وسلمة بن عثمان وشيخ من بني تميم وغيرهم ممن يوثق بهم قال كتب معاوية إلى زياد وهو بفارس يسأله القدوم عليه فخرج زياد من فارس مع المنجاب بن راشد الضبي وحارثة بن بدر الغداني وسرح عبدالله بن خازم في جماعة إلى فارس فقال لعلك تلقى زيادا في طريقك فتأخذه فسار ابن خازم إلى فارس فقال بعضهم لقيه بسوق الأهواز وقال بعضهم لقيه بأرجان فأخذ ابن خازم بعنان زياد فقال انزل يا زياد فصاح به المنجاب بن راشد تنح يا بن سوداء وإلا علقت يدك بالعنان قال ويقال انتهى إليهم ابن خازم وزياد جالس فأغلظ له ابن خازم فشتم المنجاب بن خازم فقال له زياد ما تريد يا بن خازم قال أريد أن تجيء إلى البصرة قال فإني آتيها فانصرف ابن خازم استحياء من زياد وقال بعضهم التقى زياد وابن خازم بأرجان فكانت بينهم منازعة فقال زياد لابن خازم قد أتاني أمان معاوية فأنا أريده وهذا كتابه إلي قال فإن كنت تريد أمير المؤمنين فلا سبيل عليك فمضى ابن خازم إلى سابور ومضى زياد إلى ماهبهزاذان وقدم على معاوية فسأله عن أموال فارس فقال دفعتها يا أمير المؤمنين في أرزاق وأعطيات وحمالات وبقيت بقية أودعتها قوما فمكث بذلك يردده وكتب زياد كتبا إلى قوم منهم شعبة بن القلعم قد علمتم ما لي عندكم من الأمانة فتدبروا كتاب الله عز وجل إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال الآية فاحتفظوا بما قبلكم وسمى في الكتب بالمبلغ الذي أقر به لمعاوية ودس الكتب مع رسوله وأمره أن يعرض لبعض من يبلغ ذلك معاوية فتعرض رسوله حتى انتشر ذلك وأخذ فأتي به معاوية فقال معاوية لزياد لئن لم تكن مكرت بي إن هذه الكتب من حاجتي فقرأها فإذا هي بمثل ما أقر به فقال معاوية أخاف أن تكون قد مكرت بي فصالحني على ما شئت فصالحه على شيء مما ذكره أنه عنده فحمله وقال زياد يا أمير المؤمنين قد كان لي مال قبل الولاية فوددت أن ذلك المال بقي وذهب ما أخذت من الولاية ثم سأل زياد معاوية أن يأذن له في نزول الكوفة فأذن له فشخص إلى الكوفة فكان المغيرة يكرمه ويعظمه فكتب معاوية إلى المغيرة خذ زيادا وسليمان بن صرد وحجر بن عدي وشبث بن ربعي وابن الكواء وعمرو بن الحمق بالصلاة في الجماعة فكانوا يحضرون معه في الصلاة حدثني عمر بن شبة قال حدثنا علي عن سليمان بن أرقم قال بلغني أن زيادا قدم الكوفة فحضرت الصلاة فقال له المغيرة تقدم فصل فقال لا أفعل أنت أحق مني بالصلاة في سلطانك قال ودخل عليه زياد وعند المغيرة أم أيوب بنت

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	عمارة بن عقبة بن أبي معيط فأجلسها بين يديه وقال لا تستتري من أبي المغيرة فلما مات المغيرة تزوجها زياد وهي حدثة فكان زياد يأمر بفيل كان عنده فيوقف فتنظر إليه أم أيوب فسمي باب الفيل وحج بالناس في هذه السنة عنبسة بن أبي سفيان كذلك حدثني أحمد بن ثابت عمن ذكره عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر
178	ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك غزوة بسر بن أبي أرطاة الروم ومشتاه بأرضهم حتي بلغ القسطنطينية فيما زعم الواقدي وقد أنكر ذاك قوم من أهل الأخبار فقالوا لم يكن لبسر بأرض الروم مشتى قط وفيها مات عمرو بن العاص بمصر يوم الفطر وقبل كان عمل عليها لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أربع سنين ولعثمان أربع سنين إلا شهرين ولمعاوية سنتين إلا شهرا وفيها ولى معاوية عبدالله بن عمرو بن العاص مصر بعد موت أبيه فوليها له فيما زعم الواقدي نحوا من سنتين وفيها مات محمد بن مسلمة في صفر بالمدينة وصلى عليه مروان بن الحكم وفيها قتل المستورد بن علفة الخارجي فيما زعم هشام بن محمد وقد زعم بعضهم أنه قتل في سنة اثنتين وأربعين ذكر الخبر عن مقتله قد ذكرنا ما كان من اجتماع بقايا الخوارج الذين كانوا ارتثوا يوم النهر ومن كان منهم انحاز إلى الري وغيرهم إلى النفر الثلاثة الذين سميت قبل الذين أحدهم المستورد بن علفة وذكرنا بيعتهم المستورد واجتماعهم على الخروج في غرة هلال شعبان من سنة ثلاث وأربعين فذكر هشام عن أبي مخنف أن جعفر بن حذيفة الطائي حدثه عن المحل بن خليفة أن قبيصة بن الدمون أتى المغيرة بن شعبة وكان على شرطته فقال إن شمر بن جعونة الكلابي جاءني فخبرني أن الخوارج قد اجتمعوا في منزل حيان بن ظبيان السلمي وقد اتعدوا أن يخرجوا إليك في غرة شعبان فقال المغيرة بن شعبة لقبصة بن الدمون وهو حليف لثقيف وزعموا أن أصله كان من حضرموت من الصدف سر بالشرطة حتى تحيط بدار حيان بن ظبيان فأتني به وهم لا يرون إلا أنه أمير تلك الخوارج فسار قبيصة في الشرطة وفي كثير من الناس فلم يشعر حيان بن ظبيان ألا والرجال معه في داره نصف النهار وإذا معه معاذ بن جوين ونحو من عشرين رجلا من أصحابهما وثارت امرأته أم ولد له فأخذت سيوفا كانت لهم فألقتها تحت الفراش وفزع بعض القوم إلى سيوفهم فلم يجدوها فاستسلموا فانطلق بهم إلى المغيرة بن
179	شعبة فقال لهم المغيرة ما حملكم على ما أردتم من شق عصا المسلمين فقالوا ما أردنا من ذلك شيئا قال بلى قد بلغني ذلك عنكم ثم قد صدق ذلك عندي جماعتكم قالوا له أما اجتماعنا في هذا المنزل فإن حيان بن ظبيان أقرأنا القرآن فنحن نجتمع عنده في منزله فنقرأ القرآن عليه فقال اذهبوا بهم إلى السجن فلم يزالوا فيه نحوا من سنة وسمع إخوانهم بأخذهم فحذروا وخرج صاحبهم المستورد بن علفة فنزل دارا بالخيرة إلى جنب قصر العدسيين من كلب فبعث إلى إخوانه وكانوا يختلفون إليه ويتجهزون فلما كثر اختلاف أصحابه إليه قال لهم صاحبهم المستورد بن علفة التيمي تحولوا بنا عن هذا المكان فإني لا آمن أن يطلع عليكم فإنهم في ذلك يقول بعضهم لبعض نأتي مكان كذا وكذا ويقول بعضهم نأتي مكان كذا وكذا إذ أشرف عليهم حجار بن أبجر من دار كان هو فيها وطائفة من أهله فإذا هم بفارسين قد أقبلا حتى دخلا تلك الدار التي فيها القوم ثم لم يكن بأسرع من أن جاء آخران فدخلا ثم لم يكن إلا قليل حتى جاء آخر فدخل ثم آخر فدخل وكان ذلك يعنيه وكان خروجهم قد اقترب فقال حجار لصاحبة الدار التي كان فيها نازلا وهي ترضع صبيا لها ويحك ما هذه الخيل التي أراها تدخل هذه الدار قالت والله ما أدري ما هم إلا أن الرجال يختلفون إلى هذه الدار رجالا وفرسانا لا ينقطعون ولقد أنكرنا ذلك مذ ايام ولا ندري من هم فركب حجار فرسه وخرج معه غلام له فأقبل حتى انتهى إلى باب دارهم فإذا عليه رجل منهم فكلما أتى إنسان منهم إلى الباب دخل إلى صاحبه فأعلمه فأذن له فإن جاءه رجل من معروفيهم دخل ولم يستأذن فلما انتهى إليه حجار لم يعرفه الرجل فقال من أنت رحمك الله وما تريد قال أردت لقاء صاحبي قال له وما اسمك قال له حجار بن أبجر قال فكما أنت حتى أوذنهم بك ثم أخرج إليك فقال له حجار ادخل راشدا فدخل الرجل واتبعه حجار مسرعا فانتهى إلى باب صفة عظيمة هم فيها وقد دخل إليهم الرجل فقال هذا رجل يستأذن عليك أنكرته فقلت له من أنت فقال أنا حجار بن أبجر فسمعهم يتفزعون ويقولون حجار بن أبجر والله ما جاء حجار بن أبجر بخير فلما سمع القول منهم أراد أن ينصرف ويكتفي بذلك من الاستراباة بأمرهم ثم أبت نفسه أن ينصرف حتى يعاينهم فتقدم حتى قام بين سجفي باب الصفة وقال السلام عليكم فنظر فإذا هو بجماعة كثيرة وإذا سلاح ظاهر ودروع فقال حجار اللهم اجمعهم على خير من أنتم عافاكم الله فعرفه علي بن أبي شمر بن الحصين من تيم الرباب وكان أحد الثمانية الذين انهزموا من الخوارج يوم النهر وكان من فرسان العرب ونساكهم وخيارهم فقال له يا حجار بن أبجر إن كنت إنما جاء بك التماس الخبر فقد وجدته وإن كنت إنما جاء بك أمير غير ذلك فادخل وأخبرنا ما أتى بك فقال لا حاجة لي في الدخول فانصرف فقال بعضهم لبعض أدركوا هذا فاحبسوه فإنه مؤذن بكم فخرجت منهم جماعة في أثره وذلك عند تطفيل الشمس للإياب فانتهوا إليه وقد ركب فرسه فقالوا له أخبرنا خبرك وما جاء بك قال لم آت لشيء يروعكم ولا يهولكم فقالوا له انتظر حتى ندنو منك ونكلمك أو تدنو منا أخبرنا

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	فنعلمك أمرنا ونذكر حاجتنا فقال لهم ما أنا بدان منكم ولا أريد أن يدنو مني منكم أحد فقال له علي بن أبي شمر بن الحصين أفمؤمننا أنت من الإذن بنا هذه الليلة وأنت محسن فإن لنا قرابة وحقا قال نعم أنتم آمنون من قبلي هذه الليلة ولياليي الدهر كلها ثم انطلق حتى دخل الكوفة وأدخل أهله معه وقال الآخرون بعضهم لبعض إنا لا نأمن أن يؤذن بنا هذا فأخرجوا بنا من هذا الموضع ساعتنا هذه قال فصلوا المغرب ثم خرجوا من الحيرة
180	متفرقين فقال لهم صاحبهم الحقوا بي في دار سليم بن محدوج العبدي من بني سلمة فخرج من الحيرة فمضى حتى أتى عبدالقيس فأتى بني سلمة فبعث إلى سليم بن محدوج وكان له صهرا فأتاه فأدخله وأصحابا له خمسة أو ستة ورجع حجار بن أبجر إلى رحله فأخذوا ينتظرون منه أن يبلغهم منه ذكر لهم عند السلطان أو الناس فما ذكرهم عند أحد منهم ولا بلغهم عنه في ذلك شيء يكرهونه فبلغ الخبر المغيرة بن شعبة أن الخوارج خارجة عليه في أيامه تلك وأنهم قد اجتمعوا على رجل منهم فقام المغيرة بن شعبة في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فقد علمتم أيها الناس أني لم أزل أحب لجماعتكم العافية وأكف عنكم الأذى وأني والله لقد خشيت أن يكون ذلك أدب سوء لسفهائكم فأما الحلماء الأتقياء فلا وايم الله لقد خشيت ألا أجد بدا من أن يعصب الحليم التقي بذنب السفيه الجاهل فكفوا أيها الناس سفهاءكم قبل أن يشمل البلاء عوامكم وقد ذكر لي أن رجالا منكم يريدون أن يظهروا في المصر بالشقاق والخلاف وايم الله لا يخرجون في حي من أحياء العرب في هذا المصر إلا أبدتهم وجعلتهم نكالا لمن بعدهم فنظر قوم لأنفسهم قبل الندم فقد قمت هذا المقام إرادة الحجة والإعذار فقام إليه معقل بن قيس الرياحي فقال أيها الأمير هل سمي لك أحد من هؤلاء القوم فإن كانوا سموا لك فأعلمنا من هم فإن كانوا منا كفيناكهم وإن كانوا من غيرنا أمرت أهل الطاعة من أهل مصرنا فأتتك كل قبيلة بسفهائها فقال ما سمي لي أحد منهم ولكن قد قيل لي إن جماعة يريدون أن يخرجوا بالمصر فقال له معقل أصلحك الله فإني أسير في قومي وأكفيك ما هم فيه فليكفك كل امريء من الرؤساء قومه فنزل المغيرة بن شعبة وبعث إلى رؤساء الناس فدعاهم ثم قال لهم إنه قد كان من الأمر ما قد علمتم وقد قلت ما قد سمعتم فليكفني كل امرئ من الرؤساء قومه وإلا فوالذي لا إله غيره لأتحولن عما كنتم تعرفون إلى ما تنكرون وعما تحبون إلى ما تكرهون فلا يلم لائم إلا نفسه وقد أعذر من أنذر فخرجت الرؤساء إلى عشائرهم فناشدوهم الله والإسلام إلا دلوهم على من يرون أنه يريد أن يهيج فتنة أو يفارق جماعة وجاء صعصعة بن صوحان فقام في عبد القيس قال هشام قال أبو مخنف فحدثني الأسود بن قيس العبدي عن مرة بن النعمان قال قام فينا صعصعة بن صوحان وقد والله جاءه من الخبر بمنزل التيمي وأصحابه في دار سليم بن محدوج ولكنه كره على فراقه إياهم وبغضه لرأيهم أن يؤخذوا في عشيرته وكره مساءة أهل بيت من قومه فقال قولا حسنا ونحن يومئذ كثير أشرافنا حسن عددنا قال فقام فينا بعد ما صلى العصر فقال يا معشر عباد الله إن الله وله الحمد كثيرا لما قسم الفضل بين المسلمين خصكم منه بأحسن القسم فأجبتم إلى دين الله الذي اختاره الله لنفسه وارتضاه لملائكته ورسله ثم أقمتم عليه حتى قبض الله رسوله ثم اختلف الناس بعده فثبتت طائفة وارتدت طائفة وأدهنت طائفة وتربت طائفة فلزمتم دين الله إيمانا به وبرسوله وقاتلتم المرتدين حتى قام الدين وأهلك الله الظالمين فلم يزل الله يزيدكم بذلك خيرا في كل شيء وعلى كل حال حتى اختلفت الأمة بينها فقالت طائفة نريد طلحة والزبير وعائشة وقالت طائفة نريد أهل المغرب وقالت طائفة نريد عبدالله بن وهب الراسبي راسب الأزد وقلتم أنتم لا نريد إلا أهل البيت الذين ابتدأنا الله من قبلهم بالكرامة تسديدا من الله لكم وتوفيقا فلم تزالوا على الحق لازمين له آخذين به حتى أهلك الله بكم وبمن كان على مثل هداكم ورأيكم الناكثين يوم الجمل والمارقين يوم النهر وسكت
181	عن ذكر أهل الشأم لأن السلطان كان حينئذ سلطانهم ولا قوم أعدى لله ولكم ولأهل بيت نبيكم ولجماعة المسلمين من هذه المارقة الخاطئة الذين فارقوا إمامنا واستحلوا دماءنا وشهدوا علينا بالكفر فإياكم أن تؤووهم في دوركم أو تكتموا عليهم فإنه ليس ينبغي لحي من أحياء العرب أن يكون أعدى لهذه المارقة منكم وقد والله ذكر لي أن بعضهم في جانب من الحي وأنا باحث عن ذلك وسائل فإن كان حكي لي ذلك حقا تقربت إلى الله تعالى بدمائهم فإن دماءهم حلال ثم قال يا معشر عبدالقيس إن ولاتنا هؤلاء هم أعرف شيء بكم وبرأيكم فلا تجعلوا لهم عليكم سبيلا فإنهم أسرع شيء إليكم وإلى أمثالكم ثم تنحى فجلس فكل قومه قال لعنهم الله وقال برئ الله منهم فلا والله فلا نؤويهم ولئن علمنا بمكانهم لنطعنك عليهم غير سليم بن محدوج فإنه لم يقل شيئا فرجع إلى قومه كئيبا واجما يكره أن يخرج أصحابه من منزله فيلوموه وقد كانت بينهم مصاهرة وكان لهم ثقة ويكره أن يطلبوا في داره فيهلكوا ويهلك وجاء فدخل رحله وأقبل أصحاب المستورد يأتونه فليس منهم رجل إلا يخبره بما قام به المغيرة بن شعبة في الناس وبما جاءهم رؤساؤهم وقاموا فيهم وقالوا له اخرج بنا فوالله ما نأمن أن نؤخذ في عشائرنا قال فقال لهم أما ترون رأس عبدالقيس قام فيهم كما قامت رؤساء العشائر في عشائرهم قالوا بلى والله نرى قال فإن صاحب منزلي لم يذكر لي شيئا قالوا نرى والله أنه استحيا منك فدعاه فأتاه فقال يابن محدوج إنه قد

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	بلغني أن رؤساء العشائر قاموا إليهم وتقدموا إليهم في وفي أصحابي فهل قام فيكم أحد يذكر لكم شيئا من ذلك قال فقال نعم قد قام فينا صعصعة بن صوحان فتقدم إلينا في ألا نؤوي أحدا من طلبتهم وقالوا أقاويل كثيرة كرهت أن أذكرها لكم فتحسبوا أنه ثقل علي شيء من أمركم فقال له المستورد قد أكرمت المثوى وأحسنت الفعل ونحن إن شاء الله مرتحلون عنك ثم قال أما والله لو أرادوك في رحلي ما وصلوا إليك ولا إلي أحد من أصحابك حتى أموت دونكم قال أعاذك الله من ذلك وبلغ الذين في محبس المغيرة ما أجمع عليه أهل المصر من الرأي في نفي من كان بينهم من الخوارج وأخذهم فقال معاذ بن جوين بن حصين في ذلك ألا أيها الشارون قد حان لامرئ شرى نفسه لله أن يترحلا أقمتم بدار الخاطئين جهالة وكل امرئ منكم يصاد ليقتلا فشدوا على القوم العداة فإنما أقامتكم للذبح رأيا مضللا ألا فاقصدوا يا قوم للغاية التي إذا ذكرت كانت أبر وأعدلا فيا ليتني فيكم على ظهر سابح شديد القصيرى دارعا غير أعزلا ويا ليتني فيكم أعادي عدوكم فيسقيني كأس المنية أولا يعز علي أن تخافوا وتطردوا ولما أجرد في المحلين منصلا ولما يفرق جمعهم كل ماجد إذا قلت قد ولى وأدر أقبلا مشيحا ينصل السيف في حمس الوغى يرى الصبر في بعض المواطن أمثلا وعز علي أن تضاموا وتنقصوا وأصبح ذا بث أسيرا مكبلا
182	ولو أنني فيكم وقد قصدوا لكم أثرت إذا بين الفريقين قسطلا فيا رب جمع قد فللت وعارة شهدت وقرن قد تركت مجدلا فبعث المستورد إلى أصحابه فقال لهم اخرجوا من هذه القبيلة لا يصب أمرأ مسلما في سببنا بغير علم معرة وكان فيهم بعض من يرى رأيهم فاتعدوا سورا فخرجوا إليها متقطعين من أربعة وخمسة وعشرة فتتاموا بها ثلثمائة رجل ثم ساروا إلى الصراة فباتوا بها ليلة ثم هم إن المغيرة بن شعبة أخبر خبرهم فدعا رؤساء الناس فقال إن هؤلاء الأشقياء قد أخرجهم الحين وسوء الرأي فمن ترون أبعث إليهم قال فقام إليه عدي بن حاتم فقال كلنا لهم عدو ولرأيهم مسفه وبطاعتك مستمسك فأينا شئت سار إليهم فقام معقل بن قيس فقال إنك لا تبعث إليهم أحدا ممن ترى حولك من أشراف المصر إلا وجدته سامعا مطيعا ولهم مفارقا ولهلاكهم محبا ولا أرى أصلحك الله أن تبعث إليهم أحدا من الناس أعدى لهم ولا أشد عليهم مني فابعثني إليهم فإني أكفيكهم بإذن الله فقال اخرج على اسم الله فجهز معه ثلاثة آلاف رجل وقال المغيرة لقبيصة بن الدمون الصق لي بشيعة علي فأخرجهم مع معقل بن قيس فإنه كان من رؤوس أصحابه فإذا بعثت بشيعته الذين كانوا يعرفون فاجتمعوا جميعا استأنس بعضهم ببعض وتناصحوا وهم أشد استحلالا لدماء هذه المارقة وأجرأ عليهم من غيرهم وقد قاتلوا قبل هذه المرة قال أبو مخنف فحدثني الأسود بن قيس عن مرة بن منقذ بن النعمان قال كنت أنا فيمن ندب معه يومئذ قال لقد كان صعصعه بن صوحان قام بعد معقل بن قيس وقال ابعثني إليهم أيها الأمير فأنا والله لدمائهم مستحل وبحملها مستقل فقال اجلس فإنما أنت خطيب فكان أحفظه ذلك وإنما قال ذلك لأنه بلغه أنه يعيب عثمان بن عفان رضي الله عنه ويكثر ذكر علي ويفضله وقد كان دعاه فقال إياك أن يبلغني عنك أنك تعيب عثمان عند أحد من الناس وإياك أن يبلغني عنك أنك تظهر شيئا من فضل علي علانية فإنك لست بذاكر من فضل علي شيئا أجهله بل أنا أعلم بذلك ولكن هذا السلطان قد ظهر وقد أخذنا بإظهار عيبه للناس فنحن ندع كثيرا مما أمرنا به ونذكر الشيء الذي لا نجد منه بدا ندفع به هؤلاء القوم عن أنفسنا تقية فإن كنت ذاكرا فضله فاذكره بينك وبين أصحابك وفي منازلكم سرا وأما علانية في المسجد فإن هذا لا يحتمله الخليفة لنا ولا يعذرنا به فكان يقول له نعم أفعل ثم يبلغه أنه قد عاد إلى ما ناه عنه فلما قام إليه وقال له ابعثني إليهم وجد المغيرة قد حقد عليه خلافه إياه فقال اجلس فإنما أنت خطيب فأحفظه فقال له أوما أنا إلا خطيب فقط أجل والله إني للخطيب الصليب الرئيس أما والله لو شهدتني تحت راية عبد القيس يوم الجمل حيث اختلفت القنا فشؤون تفرى وهامة تختلى لعلمت أني أنا الليث الهزبر فقال حسبك الآن لعمري لقد أوتيت لسانا فصيحا ولم يلبث قبيصة بن الدمون أن أخرج الجيش مع معقل وهم ثلاثة آلاف نقاوة الشيعة وفرسانهم قال أبو مخنف فحدثني النضر بن صالح عن سالم بن ربيعة قال إني جالس عند المغيرة بن شعبة حين أتاه معقل بن قيس يسلم عليه ويودعه فقال له المغيرة يا معقل بن قيس إني قد بعثت معك فرسان
183	أهل المصر أمرت بهم فانتخبوا انتخابا فسر إلى هذه العصابة المارقة الذين فارقوا جماعتنا وشهدوا عليها بالكفر فادعهم إلى التوبة وإلى الدخول في الجماعة فإن فعلوا فاقبل منهم واكفف عنهم وإن هم لم يفعلوا فناجزهم واستعن بالله عليهم فقال معقل بن قيس سندعوهم ونعذر وأيم الله ما أرى أن يقبلوا ولئن لم يقبلوا الحق لا نقبل منهم الباطل هل بلغك أصلحك الله أين منزل القوم قال نعم كتب إلي سماك بن عبيد العبسي وكان عاملا له على المدائن يخبرني أنهم ارتحلوا من الصراة فأقبلوا حتى نزلوا بهرسير وأنهم أرادوا أن يعبروا إلى المدينة العتيقة التي بها منازل كسرى وأبيض المدائن فمنعهم سماك أن يجوزوا فنزلوا بمدينة بهرسير مقيمين فاخرج إليهم وانكمش في آثارهم حتى تلحقهم ولا تدعهم والإقامة في بلد ينتهي إليهم فيه أكثر من الساعة التي تدعوهم فيها فإن قبلوا وإلا فناهضهم فإنهم لن يقيموا ببلد يومين إلا أفسدوا كل من خالطهم فخرج من يومه فبات بسوار فأمر المغيرة مولاه ورادا فخرج إلى الناس في مسجد الجماعة فقال

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	أيها الناس إن معقل بن قيس قد سار إلى هذه المارقة وقد بات الليلة بسورا فلا يتخلفن عنه أحد من أصحابه ألا وإن الأمير يخرج على كل رجل من المسلمين منهم ويعزم عليهم أن يبيتوا بالكوفة ألا وأيما رجل من هذا البعث وجدناه بعد يومنا بالكوفة فقد أحل بنفسه قال أبو مخنف وحدثني عبدالرحمن بن جندب عن عبد الله بن عقبة الغنوي قال كنت فيمن خرج مع المستورد بن علفة وكنت أحدث رجل فيهم قال فخرجنا حتى أتينا الصراة فأقمنا بها حتى تتامت جماعتنا ثم خرجنا حتى انتهينا إلى بهرسير فدخلناها ونذر بنا سماك بن عبيد العبسي وكان في المدينة العتيقة فلما ذهبنا لنعبر الجسر إليهم قاتلنا عليه ثم قطعه علينا فأقمنا ببهرسير قال فدعاني المستورد بن علفة فقال أتكتب يابن أخي قلت نعم فدعا لي برق ودواة وقال اكتب من عبدالله المستورد أمير المؤمنين إلى سماك بن عبيد أما بعد فقد نقمنا على قومنا الجور في الأحكام وتعطيل الحدود والاستئثار بالفيء وإنا ندعوك إلى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه وولاية أبي بكر وعمر رضوان الله عليهما والبراءة من عثمان وعلي لإحداثهما في الدين وتركهما حكم الكتاب فإن تقبل فقد أدركت رشدك وإلا تقبل فقد بالغنا في الإعذار إليك وقد آذناك بحرب فتبذنا إليك على سواء إن الله لا يحب الخائنين قال فقال المستورد انطلق إلى سماك بهذا الكتاب فادفعه إليه واحفظ ما يقول لك والقني قال وكنت فتى حدثا حين أدركت لم أجرب الأمور ولا علم لي بكثير منها فقلت أصلحك الله لو أمرتني أن أستعرض دجلة فألقي نفسي فيها ما عصيتك ولكن تأمن علي سماكا أن يتعلق بي فيحبسني عنك فإذا أنا قد فاتني ما أترجاه من الجهاد فتبسم وقال يابن أخي إنما أنت رسول والرسول لا يعرض له ولو خشيت ذلك عليك لم أبعثك وما أنت على نفسك بأشفق مني عليك قال فخرجت حتى عبرت إليهم في معبر فأتيت سماك بن عبيد وإذا الناس حوله كثير قال فلما أقبلت نحوهم أبدوني أبصارهم فلما دنوت منهم ابتدرني نحو من عشرة وظننت والله أن القوم يريدون أخذي وأن الأمر عندهم ليس كما ذكر لي صاحبي فانتضيت سيفي وقلت كلا والذي نفسي بيده لا تصلون إلي حتى أعذر إلى الله فيكم قالوا
184	لي يا عبدالله من أنت قلت أنا رسول أمير المؤمنين المستورد بن علفة قالوا فلم انتضيت سيفك قلت لابتداركم إلي فخفت أن توثقوني وتغدروا بي قالوا فأنت آمن وإنما أتيناك لنقوم إلى جنبك ونمسك بقائم سيفك وننظر ما جئت له وما تسأل قال فقلت لهم ألست آمنا حتى تردوني إلى أصحابي قالوا بلى فشمت سيفي ثم أتيت حتى قمت على رأس سماك بن عبيد وأصحابه قد انتشبوا بي فمنهم ممسك بقائم سيفي ومنهم ممسك بعضدي فدفعت إليه كتاب صاحبي فلما قرأه رفع رأسه إلي فقال ما كان المستورد عندي خليقا لما كنت أرى من إخباته وتواضعه أن يخرج على المسلمين بسيفه يعرض على المستورد البراءة من علي وعثمان ويدعوني إلى ولايته فبئس والله الشيخ أنا إذا قال ثم نظر إلي فقال يا بني اذهب إلى صاحبك فقل له اتق الله وارجع عن رأيك وادخل في جماعة المسلمين فإن أردت أن أكتب لك في طلب الأمان إلى المغيرة فعلت فإنك ستجده سريعا إلى الإصلاح محبا للعافية قال قلت له وإن لي فيهم يومئذ بصيرة هيهات إنما طلبنا بهذا الأمر الذي أخافنا فيكم في عاجل الدنيا الأمن عند الله يوم القيامة فقال لي بؤسا لك كيف أرحمك ثم قال لأصحابه إنهم خلوا بهذا ثم جعلوا يقرؤون عليه القرآن ويتخضعون ويتباكون فظن بهذا أنهم على شيء من الحق إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا والله ما رأيت قوما كانوا أظهر ضلالة ولا أبين شؤما من هؤلاء الذين ترون قلت يا هذا إنني لم آتك لأشاتمك ولا أسمع حديثك وحديث أصحابك حدثني أنت تجيبني إلى ما في هذا الكتاب أم لا تفعل فارجع إلى صاحبي فنظر إلي ثم قال لأصحابه ألا تعجبون إلى هذا الصبي والله إني لأراني أكبر من ابيه وهو يقول لي أتجيبني إلى ما في هذا الكتاب انطلق يا بني إلى صاحبك إنما تندم لو قد اكتنفتكم الخيل وأشرعت في صدوركم الرماح هناك تمنى لو كنت في بيت أمك قال فانصرفت من عنده فعبرت إلى أصحابي فلما دنوت من صاحبي قال ا رد عليك قلت ما رد خيرا قلت له كذا وقال لي كذا فقصصت عليه القصة قال فقال المستورد إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم قال فلبثنا بمكاننا ذاك يومين أو ثلاثة أيام ثم استبان لنا مسير معقل بن قيس إلينا قال فجمعنا المستورد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن هذا الخرق معقل بن قيس قد وجه إليكم وهو من السبئية المفترين الكاذبين وهو لله ولكم عدو فأشيروا علي برأيكم قال فقال له بعضنا والله ما خرجنا نريد إلا الله وجهاد من عادى الله وقد جاءونا فأين نذهب عنهم بل نقيم حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين وقالت طائفة أخرى بل نعتزل ونتنحى ندعو الناس ونحتج عليهم بالدعاء فقال يا معشر المسلمين إني والله ما خرجت ألتمس الدنيا ولا ذكرها ولا فخرها ولا البقاء وما أحب أنها لي بحذافيرها وأضعاف ما يتنافس فيه منها بقبال نعلي وما خرجت إلا التماس الشهادة وأن يهديني الله إلى الكرامة بهوان بعض أهل الضلالة وإني قد نظرت فيما أستشرتكم فيه فرأيت ألا أقيم لهم حتى يقدموا علي وهم جامون متوافرون ولكن رأيت أن أسير حتى أمعن فإنهم إذا بلغهم ذلك خرجوا في طلبنا فتقطعوا
185	وتبددوا فعلى تلك الحال ينبغي لنا قتالهم فاخرجوا بنا على اسم الله عز وجل قال فخرجنا فمضينا

على شاطىء دجلة حتى انتهينا إلى جرجرايا فعبرنا دجلة فمضينا كما نحن في أرض جوخى حتى بلغنا المذار فأقمنا فيها وبلغ عبدالله بن عامر مكاننا الذي كنا فيه فسأل عن المغيرة بن شعبة كيف صنع في الجيش الذي بعث إلى الخوارج وكم عدتهم فأخبر بعدتهم وقيل له إن المغيرة نظر إلى رجل شريف رئيس قد كان قاتل الخوارج مع علي عليه السلام وكان من أصحابه فبعثه وبعث معه شيعة علي لعداوتهم لهم فقال أصاب الرأي فبعث إلى شريك بن الأعور الحارثي وكان يرى رأي علي عليه السلام فقال له اخرج إلى هذه المارقة فانتخب ثلاثة آلاف رجل من الناس ثم أتبعهم حتى تخرجهم من أرض البصرة أو تقتلهم وقال له بينه وبينه اخرج إلى أعداء الله بمن يستحل قتالهم من أهل البصرة فظن شريك به إنما يعني شيعة علي عليه السلام ولكنه يكره أن يسميهم فانتخب الناس وألح على فرسان ربيعة الذين كان رأيهم في الشيعة وكان تجيبه العظماء منهم ثم إنه خرج فيهم مقبلا إلى المستورد بن علفة بالمذار قال أبو مخنف وحدثني حصيرة بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عبيدالله بن الحارث قال كنت في الذين خرجوا مع معقل بن قيس فأقبلت معه فوالله ما فارقته ساعة من نهار منذ خرجت فكان أول منزل نزلناه سورا قال فمكثنا يوما حتى اجتمع إليه حل اصحابه ثم خرجنا مسرعين مبادرين لعدونا أن يفوتنا فبعثنا طليعة فارتحلنا فنزلنا كوثى فأقمنا بها يوما حتى لحق بنا من تخلف ثم أدلج بنا من كوثى وقد مضى من الليل هزيع فأقبلنا حتى دنونا من المدائن فاستقبلنا الناس فأخبرونا أنهم قد ارتحلوا فشق علينا والله ذلك وأيقنا بالعناء وطول الطلب قال وجاء معقل بن قيس حتى نزل باب مدينة بهر سير ولم يدخلها فخرج إليه سماك بن عبيد فسلم عليه وأمر غلمانه ومواليه فأتوه بالجزر والشعير فجاؤوه من ذلك بكل ما كفاه وكفى الجند الذين كانوا معه ثم إن معقل بن قيس بعد أن أقام بالمدائن ثلاثا جمع أصحابه فقال إن هؤلاء المارقة الضلال إنما خرجوا فذهبوا على وجوههم إرادة أن تتعجلوا في آثارهم فتقطعوا وتبددوا ولا تلحقوا بهم إلا وقد تعبتم ونصبتم وأنه ليس شيء يدخل عليكم من ذلك إلا وقد يدخل عليهم مثله فخرج بنا من المدائن فقدم بين يديه أبو الرواغ الشاكري في ثلاثمائة فارس فأتبع آثارهم فخرج معقل في أثره فأخذ أبو الرواغ يسأل عنهم ويركب الوجه الذي أخذوا فيه حتى عبروا جرجرايا في آثارهم ثم سلك الوجه الذي أخذوا فيه فاتبعهم فلم يزل ذلك دأبه حتى لحقهم بالمذار مقيمين فلما دنا منهم استشار أصحابه في لقائهم وقتالهم قبل قدوم معقل عليه فقال له بعضهم أقدم بنا عليهم فلنقاتلهم وقال بعضهم والله ما نرى أن تعجل إلى قتالهم حتى يأتينا أميرنا ونلقاهم بجماعتنا قال أبو مخنف فحدثني تليد بن زيد بن راشد الفائشي أن أباه كان معه يومئذ قال فقال لنا أبو الرواغ إن معقل بن قيس حين سرحني أمامه أمرني أن أتبع آثارهم فإذا لحقتهم لم أعجل إلى قتالهم حتى يأتيني	
قال فقال له جميع أصحابه فالرأي الآن بين تنح بنا فلنكن قريبا منهم حتى يقدم علينا صاحبنا فتنحينا وذلك عند المساء قال فبتنا ليلتنا كلها متحارسين حتى أصبحنا فارتفع الضحى وخرجوا علينا قال فخرجنا إليهم وعدتهم ثلثمائة ونحن ثلثمائة فلما اقتربوا شدوا علينا فلا والله ما ثبت لهم منا إنسان قال فانهزمنا ساعة ثم إن أبا الرواغ صاح بنا وقال يا فرسان السوء قبحكم الله سائر اليوم الكرة الكرة قال فحمل وحملنا معه حتى إذا دنونا من القوم كرنا فانصرفنا وكروا علينا وكشفونا طويلا ونحن على خيل معلمة جياد ولم يصب منا أحد وقد كانت جراحات يسيرة فقال لنا أبو الرواغ ثكلتكم أمهاتكم انصرفوا بنا فلنكر قريبا منهم لا نزايلهم حتى يقدم علينا أميرنا فما أقبح بنا أن نرجع إلى الجيش وقد انهزمنا من عدونا ولم نصبر لهم حتى يشتد القتال وتكر القتلى قال فقال رجل منا يجيبه إن الله لا يستحيي من الحق قد والله هزمونا قال أبو الرواغ لا أكثر الله فينا ضربك إنا ما لم ندع المعركة فلم نهزم وإنا متى عطفنا عليهم وكنا قريبا منهم فنحن على حال حسنة حتى يقدم علينا الجيش ولم نرجع عن وجهنا إنه والله لو كان يقال انهزم أبو حمران حمير بن بجير الهمداني ما باليت إنما يقال انهزم أبو الرواغ فقفوا قريبا فإن أتوكم فعجزتم عن قتالهم فانحازوا فإن حملوا عليكم فعجزتم عن قتالهم فتأخروا وانحازوا إلى جامية فإذا رجعوا عنكم فاعطفوا عليهم وكونوا قريبا منهم فإن الجيش آتيكم الى ساعة قال فأخذت الخوارج كلما حملت عليهم انحازوا وهم كانوا حامية وإذا أخذوا في الكرة عليهم فتفرق جماعتهم قرب أبو الرواغ وأصحابه على خيلهم في آثارهم فلما رأوا أنهم لا يفارقونهم وقد طاردوهم هكذا من ارتفاع الضحى إلى الأولى فلما حضرت صلاة الظهر نزل المستورد للصلاة واعتزل أبو الرواغ وأصحابه على رأس ميل منهم أو ميلين ونزل أصحابه فصلوا الظهر وأقاموا رجلين ربيئة وأقاموا مكانهم حتى صلوا العصر ثم إن فتى جاءهم بكتاب معقل بن قيس إلى أبي الرواغ وكان أهل القرى وعابروا السبيل يمرون عليهم ويرونهم يقتتلون فمن مضى منهم على الطريق نحو الوجه الذي يأتي من قبله معقل استقبل معقلا فأخبره بالتقاء أصحابه والخوارج فيقول كيف رأيتموهم يصنعون فيقولون رأينا الحرورية تطرد أصحابك فيقول أما رأيتم أصحابي يعطفون عليهم ويقاتلونهم فيقولون بلى يعطفون عليهم وينهزمون فقال إن كان ظني بأبي الرواغ صادقا لا يقدم عليكم منهزما أبدا ثم وقف عليهم فدعا محرز ابن شهاب بن بجير بن سفيان بن خالد بن منقر التميمي فقال له تخلف في ضعفة الناس ثم سر بهم على مهل حتى تقدم بهم علي ثم ناد في أهل القوة ليتعجل كل ذي	186

	قوة معي اعجلوا إلى إخوانكم فإنهم قد لاقوا عدوهم وإني لأرجو أن يهلكهم الله قبل أن تصلوا إليهم قال فاستجمع من أهل القوة والشجاعة وأهل الخيل الجياد نحو من سبعمائة وسار فأسرع فلما دنا من أبي الرواغ قال أبو الرواغ هذه غبرة الخيل تقدموا بنا إلى عدونا حتى يقدم علينا الجند ونحن منهم قريب فلا يرون أننا تنحينا عنهم ولا هبناهم قال فاستقدم أبو الرواغ حتى وقف مقابل المستورد وأصحابه وغشيهم معقل في أصحابه فلما دنا منهم غربت الشمس فنزل فصلى بأصحابه ونزل أبو الرواغ فصلى بأصحابه في جانب آخر وصلى الخوارج أيضا ثم إن معقل بن قيس أقبل بأصحابه حتى إذا دنا من أبي الرواغ دعاه فأتاه فقال له أحسنت أبا الرواغ هكذا الظن بك الصبر والمحافظة فقال أصلحك الله إن لهم شدات منكرات فلا تكن أنت تليها بنفسك ولكن قدم بين يديك من يقاتلهم
187	وكن أنت من وراء الناس ردءا لهم فقال نعم ما رأيت فوالله ما كان إلا ريثما قالها حتى شدوا عليه وعلى أصحابه فلما غشوه انجفل عنه عامة أصحابه وثبت ونزل وقال الأرض الأرض يا أهل الإسلام ونزل معه أبو الرواغ الشاكري وناس كثير من الفرسان وأهل الحفاظ نحو مائتي رجل فلما غشيهم المستورد وأصحابه استقبلوهم بالرماح والسيوف وانجفلت خيل معقل عنه ساعة ثم ناداهم مسكين بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن عدس وكان يومئذ من أشجع الناس وأشدهم بأسا فقال يا أهل الإسلام أين الفرار وقد نزل أميركم ألا تستحيون إن الفرار مخزاه وعار ولؤم ثم كر راجعا ورجعت معه خيل عظيمة فشدوا عليهم ومعقل بن قيس يضاربهم تحت رايته مع ناس نزلوا معه من أهل الصبر فضربوهم حتى اضطروهم إلى البيوت ثم لم يلبثوا إلا قليلا حتى جاءهم محرز بن شهاب فيمن تخلف من الناس فلما أتوهم أنزلهم ثم صف لهم وجعل ميمنة وميسرة فجعل أبا الرواغ على ميمنته ومحرز بن بجير بن سفيان على ميسرته ومسكين بن عامر على الخيل ثم قال لهم لا تبرحوا مضافكم حتى تصبحوا فإذا أصبحتم ثرنا إليهم فناجزناهم فوقف الناس مواقفهم على مصافهم قال أبو مخنف وحدثني عبد الرحمن بن جندب عن عبد الله ببن عقبة الغنوي قال لما انتهى إلينا معقل بن قيس قال لنا المستورد لا تدعوا معقلا حتى يعبي لكم الخيل والرجل شدوا عليهم شدة صادقة لعل الله يصرعه فيها قال فشددنا عليهم شدة صادقة فانكشفوا فانفضوا ثم انجفلوا ووثب معقل عن فرسه حين رأى إدبار أصحابه عنه فرفع رايته ونزل معه ناس من أصحابه فقاتلوا طويلا فصبروا لنا ثم إنهم تداعوا علينا فعطفوا علينا من كل جانب فانحزنا حتى جعلنا البيوت في ظهورنا وقد قاتلناهم طويلا وكانت بيننا جراحة وقتل يسير قال أبو مخنف حدثني حصيرة بن عبد الله عن أبيه أن عمير بن أبي أشاءة الأزدي قتل يومئذ وكان فيمن نزل مع معقل بن قيس وكان رئيا قال وكنت أنا فيمن نزل معه فوالله ما أنسى قول عمير بن أبي اشاءة ونحن نقتتل وهو يضاربهم بسيفه قدما قد علمت أني إذا ما أقشعوا عني والتاث اللئام الوضع أحوس عند الروع ندب أروع وقاتل قتالا شديدا ما رأيت أحدا قاتل مثله فجرح رجالا كثيرا وقتل وما أدري أنه قتل ما عدا واحدا وقد علمت أنه اعتنقه فخر على صدره فذبحه فما حز رأسه حتى حمل عليه رجل منهم فطعنه بالرمح في ثغرة نحره فخر عن صدره وانجدل ميتا وشددنا عليهم وحزناهم إلى القرية ثم انصرفنا إلى معركتنا فأتيته وأنا أرجو أن يكون به رمق فإذا هو قد فاظ فرجعت إلى أصحابي فوقفت فيهم قال أبو مخنف وحدثني عبدالرحمن بن جندب عن عبد الله بن عقبة الغنوي قال إنا لمتواقفون أول الليل إذ أتانا رجل كنا بعثناه أول الليل وكان بعض من يمر الطريق قد أخبرنا أن جيشا قد أقبل إلينا من البصرة فلم نكترث وقلنا لرجل من أهل الأرض وجعلنا له جعلا اذهب فاعلم هل أتانا من قبل البصرة جيش فجاء ونحن مواقفو أهل الكوفة وقال لنا نعم قد جاءكم شريك بن الأعور وقد استقبلت طائفة على رأس فرسخ عند الأولى ولا أرى القوم إلا نازلين بكم الليلة أو مصبحيكم غدوة فأسقط في أيدينا
188	وقال المستورد لأصحابه ماذا ترون قلنا نرى ما رأيت قال فإني لا أرى أن أقيم لهؤلاء جميعا ولكن نرجع إلى الوجه الذي جئنا منه فإن أهل البصرة لا يتبعونا إلى أرض الكوفة ولا يتبعنا حينئذ إلا أهل مصرنا فقلنا له ولم ذاك فقال قتال أهل مصر واحد أهون علينا من قتال أهل المصرين قالوا سر بنا حيث أحببت قال فانزلوا عن ظهور دوابكم فأريحوا ساعة وأقضموها ثم انظروا ما أمركم به قال فنزلنا عنها فأقضمناها قال وبيننا وبينهم حينئذ ساعة قد ارتفعوا عن القرية مخافة أن نبيتهم قال فلما أرحناها وأقضمناها أمرنا فاستوينا على متونها ثم قال ادخلوا القرية ثم اخرجوا من ورائها وانطلقوا معكم بعلج يأخذ بكم من ورائها ثم يعود بكم حتى يردكم إلى الطريق الذي منه أقبلتم ودعوا هؤلاء مكانهم فإنهم لم يشعروا بكم عامة الليل أو حتى تصبحوا قال فدخلنا القرية وأخذنا علجا ثم خرجنا به أمامنا فقلنا خذ بنا من وراء هذا الصف حتى نعود إلى الطريق الذي منه أقبلنا ففعل ذلك فجاء بنا حتى أقامنا على الطريق الذي منه أقبلنا فلزمناه راجعين ثم أقبلنا حتى نزلنا جرجرايا قال أبو مخنف حدثني حصيرة بن عبدالله عن أبيه عبدالله بن الحارث قال إني أول من فطن لذهابهم قال فقلت أصلحك الله لقد رابني أمر هذا العدو منذ ساعة طويلة إنهم كانوا مواقفين نرى سوادهم ثم لقد خفي علي ذلك السواد منذ ساعة وإني لخائف أن يكونوا زالوا من مكانهم ليكيدوا الناس فقال وما تخاف أن يكون من كيدهم قلت أخاف أن يبيتوا الناس قال والله

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	ما آمن ذلك قال فقلت له فاستعد لذلك قال كما أنت حتى أنظر يا عتاب انطلق فيمن أحببت حتى تدنو من القرية فتنظر هل ترى منهم أحدا أو تسمع لهم ركزا وسل أهل القرية عنهم فخرج في خمس الغزاة يركض حتى نظر القرية فأخذ لا يرى أحدا يكلمه وصاح بأهل القرية فخرج إليه منهم ناس فسألهم عنهم فقالوا خرجوا فلا ندري كيف ذهبوا فرجع إليه عتاب فأخبره الخبر فقال معقل لا آمن البيات فأين مضر فجاءت مضر فقال قفوا ها هنا وقال أين ربيعة فجعل ربيعة في وجه وتميما في وجه وهمدان في وجه وبقية أهل اليمن في وجه آخر وكان كل ربع من هؤلاء في وجه وظهره مما يلي ظهر الربع الآخر وجال فيهم معقل حتى لم يدع ربعا إلا وقف عليه وقال أيها الناس لو أتوكم فبدوا بغيركم فقاتلوهم فلا تبرحوا أنتم مكانكم أبدا حتى يأتيكم أمري وليغن كل رجل منكم الوجه الذي هو فيه حتى نصبح فنرى رأينا فمكثوا متحارسين يخافون بياتهم حتى أصبحوا فلما أصبحوا نزلوا فصلوا وأتوا فأخبروا أن القوم قد رجعوا في الطريق الذي أقبلوا منه عودهم على بدئهم وجاء شريك بن الأعور في جيش من أهل البصرة حتى نزلوا بمعقل بن قيس فلقيه فتساءلا ساعة ثم إن معقلا قال لشريك أنا متبع آثارهم حتى ألحقهم لعل الله أن يهلكهم فإني لا آمن إن قصرت في طلبهم أن يكثروا فقام شريك فجمع رجالا من وجوه أصحابه فيهم خالد بن معدان الطائي وبيهس بن صهيب الجرمي فقال لهم يا هؤلاء هل لكم في خير هل لكم في أن تسيروا مع إخواننا من أهل الكوفة في طلب هذا العدو الذي هو عدو لنا ولهم حتى يستأصلهم الله ثم نرجع فقال خالد بن معدان وبيهس الجرمي لا والله لا نفعل إنما أقبلنا نحوهم لننفيهم عن أرضنا ونمنعهم من دخولها فإن كفانا الله مؤونتهم فإنا منصرفون إلى مصرنا وفي أهل الكوفة
189	من يمنعون بلادهم من هؤلاء الأكلب فقال لهم ويحكم أطيعوني فيهم فإنهم قوم سوء لكم في قتالهم أجر وحظوة عند السلطان فقال له بيهمس الجرمي نحن والله إذا كما قال أخو بني كنانة كمرضعة أولاد أخرى وضيعت بنيها فلم ترقع بذلك مرقعا أما بلغك أن الأكراد قد كفروا بجبال فارس قال قد بلغني قال فتأمرنا أن ننطلق معك نحمي بلاد أهل الكوفة ونقاتل عدوهم ونترك بلادنا فقال له وما الأكراد إنما يكفيهم طائفة منكم فقال له وهذا العدو الذي تندبنا إليه إنما يكفيه طائفة من أهل الكوفة إنهم لعمري لو اضطروا إلى نصرتنا لكان علينا نصرتهم ولكنهم لم يحتاجوا إلينا بعد وفي بلادنا فتق مثل الفتق الذي في بلادهم فليغنوا ما قبلهم وعلينا أن نغني ما قبلنا ولعمري لو أنا أطعناك في اتباعهم فاتبعتهم كنت قد اجترأت على أميرك وفعلت ما كان ينبغي لك أن تطلع فيه رأيه ما كان ليحتملها لك فلما رأى ذلك قال لأصحابه سيروا فارتحلوا وجاء حتى لقي معقلا وكانا متحابين على رأي الشيعة متوادين عليه فقال أما والله لقد جهدت بمن معي أن يتبعوني حتى أسير معكم إلى عدوكم فغلبوني فقال له معقل جزاك الله من أخ خيرا إنا لم نحتج إلى ذلك أما والله إني أرجو أن لو قد جهدوا لا يفلت منهم مخبر قال أبو مخنف حدثني الصقعب بن زهير عن أبي أمامة عبيد الله بن جنادة عن شريك بن الأعور قال حدثنا بهذا الحديث شريك بن الأعور قال فلما قال والله إني لأرجو أن لو جهدوا لا يفلت منهم مخبر كرهتها والله له وأشفقت عليه وحسبت أن يكون شبه كلام البغي قال وأيم الله ما كان من أهل البغي قال أبو مخنف حدثني حصيرة بن عبدالله عن أبيه عبدالله بن الحارث الأزدي قال لما أتانا أن المستورد بن علفة وأصحابه قد رجعوا عن طريقهم سررنا بذلك وقلنا نتبعهم ونستقبلهم بالمدائن وإن دنوا من الكوفة كان أهلك لهم ودعا معقل بن قيس أبا الرواغ فقال له اتبعه في أصحابك الذين كانوا معك حتى تحبسه علي حتى ألحقك فقال له زدني منهم فإنه أقوى لي عليهم إن هم أرادوا مناجزتي قبل قدومك فإنا كنا قد لقينا منهم برحا فزاده ثلاثمائة فاتبعهم في ستمائة وأقبلوا سراعا حتى نزلوا جرجرايا وأقبل أبو الرواغ في أثرهم مسرعا حتى لحقهم بجرجرايا وقد نزلوا فنزل بهم عند طلوع الشمس فلما نظروا إذا هم بأبي الرواغ في المقدمة فقال بعضهم لبعض إن قتالكم هؤلاء أهون من قتال من يأتي بعدهم قال فخرجوا إلينا فأخذوا يخرجون لنا العشرة فرسان منهم والعشرين فارسا فنخرج لهم مثلهم فتطارد الخيلان ساعة ينتصف بعضنا من بعض فلما رأوا ذلك اجتمعوا فشدوا علينا شدة واحدة صدقوا فيها الحملة قال فصرفونا حتى تركنا لهم العرصة ثم إن أبا الرواغ نادى فيهم فقال يا فرسان السوء يا حماة السوء بئم ما قاتلتم القوم إلي إلي فعالج نحوا من مائة فارس فعطف عليهم وهو يقول إن الفتى كل الفتى من لم يهل إذا الجبان حاد عن وقع الأسل
190	قد علمت أني إذا البأس نزل أروع يوم الهيج مقدام بطل ثم عطف عليهم فقاتلهم ثم عطف أصحابه من كل جانب فصدقوهم القتال حتى ردوهم إلى مكانهم الذي كانوا فيه فلما رأى ذلك المستورد وأصحابه ظنوا أن معقلا إن جاءهم على تفئة ذلك لم يكن دون قتله لهم شيء فمضى هو وأصحابه حتى قطعوا دجلة ووقعوا في أرض بهرسير وقطع أبو الرواغ في آثارهم فاتبعهم وجاء معقل بن قيس فاتبع إثر أبي الرواغ فقطع في إثره دجلة ومضى المستورد نحو المدينة العتيقة وبلغ ذلك سماك بن عبيد فخرج حتى عبر إليها ثم خرج بأصحابه وبأهل المدائن فصف على بابها وأجلس رجالا رماة على السور فبلغهم ذلك فانصرفوا حتى نزلوا ساباط وأقبل أبو الرواغ في طلب القوم حتى مر بسماك بن عبيد بالمدائن فخبره بوجههم الذي أخذوا فيه فاتبعهم حتى نزل بهم ساباط قال أبو مخنف حدثني عبد الرحمن بن جندب عن عبدالله بن عقبة الغنوي قال لما نزل

بنا أبو الرواغ دعا المستورد أصحابه فقال إن هؤلاء الذين نزلوا بكم مع أبي الرواغ هم حر أصحاب معقل ولا والله ما قدم إليكم إلا حماته وفرسانه والله لو أعلم أني إذا بادرت أصحابه هؤلاء إليه أدركته قبل أن يفارقوه بساعة لبادرتهم إليه فليخرج منكم خارج فيسأل عن معقل أين هو وأين بلغ قال فخرجت أنا فاستقبلت علوجا أقبلوا من المدائن فقلت لهم ما بلغكم عن معقل بن قيس قالوا جاء فيج لسماك بن عبيد من قبله كان سرحه ليستقبل معقلا فينظر أين انتهى وأين يريد أن ينزل فجاءه فقال تركته نزل ديلمايا وهي قرية من قرى إستان بهرسير إلى جانب دجلة كانت لقدامة بن العجلان الأزدي قال له كم بيننا وبينهم من هذا المكان قالوا ثلاثة فراسخ أو نحو ذلك قال فرجعت إلى صاحبي فأخبرته الخبر فقال لأصحابه اركبوا فركبوا فأقبل حتى انتهى بهم إلى جسر ساباط وهو جسر نهر الملك وهو من جانبه الذي يلي الكوفة وأبو الرواغ وأصحابه مما يلي المدائن قال فجئنا حتى وقفنا على الجسر قال ثم قال لنا لتنزل طائفة منكم قال فنزل منا نحو من خمسين رجلا فقال اقطعوا هذا الجسر فنزلنا فقطعناه قال فلما رأونا وقوفا على الخيل ظنوا أنا نريد أن نعبر إليهم قال فصفوا لنا وتعبوا واشتغلوا بذلك عنا في قطعنا الجسر ثم إنا أخذنا من أهل ساباط دليلا فقلنا له احضر بين أيدينا حتى ننتهي إلى ديلمايا فخرج بين أيدينا يسعى وخرجنا تلمع بنا خيلنا فكان الخبب والوجيف فما كان إلا ساعة حتى أطللنا على معقل وأصحابه وهم يتحملون فما هو إلا أن بصر بنا وقد تفرق أصحابه عنه ومقدمته ليست عنده وأصحابه قد استقدم طائفة منهم وطائفة تزحل وهم غارون لا يشعرون فلما رآنا نصب رايته ونزل ونادى يا عباد الله الأرض الأرض فنزل معه نحو من مائتي رجل قال فأخذنا نحمل عليهم فيستقبلونا بأطراف الرماح جثاة على الركب فلا نقدر عليهم فقال لنا المستورد دعوا هؤلاء إذا نزلوا وشدوا على خيلهم حتى تحولوا بينها وبينهم فإنكم إن أصبتم خيلهم فإنهم لكم عن ساعة جزر قال فشددنا على خيلهم فحلنا بينهم وبينها وقطعنا أعنتها وقد كانوا قرنوها فذهبت في كل جانب قال ثم ملنا على الناس المتزحلين والمتقدمين فحملنا عليهم حتى فرقنا بينهم ثم أقبلنا إلى معقل بن قيس وأصحابه جثاة على الركب على حالهم التي كانوا عليها فحملنا عليهم فلم يتحلحلوا ثم حملنا عليهم أخرى ففعلوا مثلها فقال لنا المستورد نازلوهم لينزل إليهم نصفكم فنزل نصفنا وبقي نصفنا معه على الخيل وكنت في أصحاب الخيل قال فلما نزل إليهم رجالتنا قاتلتهم وأخذنا نحمل

191 عليهم بالخيل وطمعنا والله فيهم قال فوالله إنا لنقاتلهم ونحن نرى أن قد علوناهم إذ طلعت علينا مقدمة أصحاب أبي الرواغ وهم حر أصحابه وفرسانهم فلما دنوا منا حملوا علينا فعند ذلك نزلنا بأجمعنا فقاتلناهم حتى أصيب صاحبنا وصاحبهم قال فما علمته نجا منهم يومئذ أحد غيري قال وإني أحدثهم رجلا فيما أرى قال أبو مخنف حدثني عبد الرحمن بن جندب عن عبدالله بن عقبة الغنوي قال وحدثنا بهذا الحديث مرتين من الزمن مرة في إمارة مصعب ابن الزبير بباجميرا ومرة ونحن مع عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث بدير الجماجم قال فقتل والله يومئذ بدير الجماجم يوم الهزيمة وإنه لمقبل عليهم بضاربهم بسيفه وأنا أراه قال فقلت له بدير الجماجم إنك قد حدثتني بهذا الحديث بباجميرا مع مصعب بن الزبير فلم أسألك كيف نجوت من بين أصحابك قال أحدثك والله إن صاحبنا لما أصيب قتل أصحابه إلا خمسة نفر أو ستة قال فشددنا على جماعة من أصحابه نحو من عشرين رجلا فانكشفوا قال وانتهيت إلى فرس واقف عليه سرجه ولجامه وما أدري ما قصة صاحبه أقتل أم نزل عنه صاحبه يقاتل وتركه قال فأقبلت حتى أخذت بلجامه وأضع رجلي في الركاب وأستوي عليه قال وشد والله أصحابه علي فانتهوا إلي وغمزت في جنب الفرس فإذا هو والله أجود ما سخر وركض منهم ناس في أثري فلم يعلقوا بي فأقبلت أركض الفرس وذلك عند المساء فلما علمت أني قد فتهم وأمنت أخذت أسير عليه خببا وتقريبا ثم إني سرت عليه بذلك من سيره ولقيت علجا فقلت له اسع بين يدي حتى تخرجني الطريق الأعظم طريق الكوفة ففعل فوالله ما كانت إلا ساعة حتى انتهيت إلى كوثى فجئت حتى انتهيت إلى مكان من النهر واسع عريض فأقحمت الفرس فيه فعبرته ثم أقبلت عليه حتى آتى دير كعب فنزلت فعقلت فرسي وأرحته وهومت تهويمة ثم إني هببت سريعا فخلت في ظهر الفرس ثم سرت في قطع من الليل فاتخذت بقية الليل جملا فصليت الغداة بالمزاحمية على رأس فرسخين من قبين ثم أقبلت حتى أدخل الكوفة حين متع الضحى فآتى من ساعتي شريك بن نملة المحاربي فأخبرته خبري وخبر أصحابه وسألته أن يلقى المغيرة بن شعبة فيأخذ لي منه أمانا فقال لي قد أصبت الأمان إن شاء الله وقد جئت ببشارة والله لقد بت الليلة وأن أمر الناس ليهمني قال فخرج شريك بن نملة المحاربي حتى أتى المغيرة مسرعا فاستأذن عليه فأذن له فقال إن عندي بشرى ولي حاجة فاقض حاجتي حتى أبشرك ببشارتي فقال له قضيت حاجتك فهات بشراك قال تؤمن عبدالله بن عقبة الغنوي فإنه كان مع القوم قال قد آمنته والله لوددت أنك أتيتني بهم كلهم فآمنتهم قال فأبشر فإن القوم كلهم قد قتلوا كان صاحبي مع القوم ولم ينج منهم فيما حدثني غيره قال فما فعل معقل بن قيس قال أصلحك الله ليس له بأصحابنا علم قال فما فرغ من منطقه حتى قدم عليه أبو الرواغ ومسكين بن عامر بن أنيف مبشرين بالفتح فأخبروا أن معقل بن قيس والمستورد بن علفة مشى كل واحد منهما إلى صاحبه بيد المستورد الرمح وبيد معقل السيف فالتقيا فأشرع

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	المستورد بن علفة الرمح في صدر معقل حتى خرج السنان من ظهره فضربه معقل بالسيف على رأسه حتى خالط السيف أم الدماغ فخرا ميتين
192	قال أبو مخنف حدثني حصيرة بن عبد الله عن أبيه قال لما رأينا المستورد بن علفة وقد نزلنا به ساباط أقبل إلى الجسر فقطعه كنا نظن أنه يريد أن يعبر إلينا قال فارتفعنا عن مظلم ساباط إلى الصحراء التي بين المدائن وساباط فتعبأنا وتهيأنا فطال علينا أن نراهم يخرجون إلينا قال فقال أبو الرواغ إن لهؤلاء لشأنا ألا رجل يعلم لنا علم هؤلاء فقلت أنا ووهيب بن أبي أشاءة الأزدي نحن نعلم لك علم ذلك ونأتيك بخبرهم فقربنا على فرسينا إلى الجسر فوجدناه مقطوعا فظننا القوم لم يقطعوه إلا هيبة لنا ورعبا منا فرجعنا نركض سراعا حتى انتهينا إلى صاحبنا فأخبرناه بما رأينا فقال ما ظنكم قال فقلنا لم يقطعوا الجسر إلا لهيبتنا ولما أدخل الله في قلوبهم من الرعب منا قال لعمري ما خرج القوم وهم يريدون الفرار ولكن القوم قد كادوكم أتسمعون والله ما أراهم إلا قالوا إن معقلا لم يبعث إليكم أبا الرواغ إلا في حر أصحابه أصحابه فإن استطعتم فاتركوا هؤلاء بمكانهم هذا وجدوا في السير نحو معقل وأصحابه فإنكم تجدونهم غارين آمنين إن تأتوهم فقطعوا الجسر لكيما يشغلوكم به عن لحاقكم إياهم حتى يأتوا أميركم على غرة النجاء النجاء في الطلب قال فوقع في أنفسنا أن الذي قال لنا كما قال قال فصحنا بأهل القرية قال فجاءوا سراعا فقلنا لهم عجلوا عقد الجسر واستحثثناهم فما لبثوا أن فرغوا منه ثم عبرنا عليه فاتبعناهم سراعا ما نلوي على شيء فلزمنا آثارهم فوالله ما زلنا نسأل عنهم فيقال هم الآن أمامكم لحقتموهم ما أقربكم منهم فوالله ما زلنا في طلبهم حرصا على لحاقهم حتى كان أول من استقبلنا من الناس فلهم وهم منهزمون لا يلوي أحد على أحد فاستقبلهم أبو الرواغ ثم صاح بالناس إلي إلي فأقبل الناس إليه فلاذوا به فقال ويلكم ما وراءكم فقالوا لا ندري لم يرعنا إلا والقوم معنا في عسكرنا ونحن متفرقون فشدوا علينا ففرقوا بيننا قال فما فعل الأمير فقائل يقول نزل وهو يقاتل وقائل يقول ما نراه إلا قتل فقال لهم أيها الناس ارجعوا معي فإن ندرك أميرنا حيا نقاتل معه وإن نجده قد هلك قاتلناهم فنحن فرسان أهل المصر المنتخبون لهذا العدو فلا يفسدن فيكم رأي أميركم بالمصر ولا رأي أهل المصر وأيم الله لا ينبغي لكم إن عاينتموه وقد قتلوا معقلا أن تفارقوهم حتى تبيروهم أو تباروا سيروا على بركة الله فساروا وسرنا فأخذ لا يستقبل أحدا من الناس إلا صاح به ورده ونادى وجوه أصحابه وقال اضربوا وجوه الناس وردوهم قال فأقبلنا نرد الناس حتى انتهينا إلى العسكر فإذا نحن براية معقل بن قيس منصوبة فإذا معه مائتا رجل أو أكثر فرسان الناس ووجوههم ليس فيهم إلا راجل وإذا هم يقتتلون أشد قتال سمع الناس به فلما طلعنا عليهم إذا نحن بالخوارج قد كادوا يعلون أصحابنا وإذا أصحابنا على ذلك صابرون يجالدونهم فلما رأونا كروا ثم شدوا على الخوارج فارتفعت الخوارج عنهم غير بعيد وانتهينا إليهم فنظر أبو الرواغ إلى معقل فإذا هم مستقدم يذمر أصحابه ويحرضهم فقال له أحي أنت فداك عمي وخالي قال نعم فشد القوم فنادى أبو الرواغ أصحابه ألا ترون أميركم حيا شدوا على القوم قال فحمل وحملنا على القوم بأجمعنا قال فصدمنا خيلهم صدمة منكرة وشد عليهم معقل وأصحابه فنزل المستورد وصاح بأصحابه يا معشر الشراة الأرض الأرض فإنها والله الجنة والذي لا إله غيره لمن قتل صادق النية في جهاد هؤلاء الظلمة وجلاحهم فتنازلوا من عند آخرهم فنزلنا من عند آخرنا ثم مضينا إليه منصلتين بالسيوف فاضطربنا بها طويلا من النهار كأشد قتال اقتتله الناس قط غير ان المستورد نادى معقلا فقال يا معقل ابرز لي فخرج إليه معقل فقلنا له ننشدك أن تخرج إلى هذا الكلب الذي قد آيسه الله من
193	نفسه قال لا والله لا يدعوني رجل إلى مبارزة أبدا فأكون أن الناكل فمشى إليه بالسيف وخرج الآخر إليه بالرمح فناديناه أن القه برمح مثل رمحه فأبى وأقبل عليه المستورد فطعنه حتى خرج سنان الرمح من ظهره وضربه معقل بالسيف حتى خالط سيفه أم الدماغ فوقع ميتا وقتل معقل وقال لنا حين برز إليه إن هلكت فأميركم عمرو بن محرز بن شهاب السعدي ثم المنقري قال فلما هلك معقل أخذ الراية عمرو بن محرز وقال عمرو إن قتلت فعليكم أبو الرواغ فإن قتل أبو الرواغ فأميركم مسكين بن عامر بن أنيف وإنه يومئذ لفتى حدث ثم شد برايته وأمر الناس أن يشدوا عليهم فما لبثوهم أن قتلوهم ومما كان في هذه السنة تولية عبدالله بن عامر عبدالله بن خازم بن ظبيان خراسان وانصراف قيس بن الهيثم عنه وكان السبب في ذلك فيما ذكر أبو مخنف عن مقاتل بن حيان أن ابن عامر استبطأ قيس بن الهيثم بالخراج فأراد أن يعزله فقال له ابن خازم ولني خراسان فأكفيكها وأكفيك قيس بن الهيثم فكتب له عهده أو هم بذلك فبلغ قيسا أن ابن عامر وجد عليه لاستخفافه به وامساكه عن الهدية وأنه قد ولى ابن خازم فخاف ابن خازم أن يشاغبه ويحاسبه فترك خراسان وأقبل فازداد عليه ابن عامر غضبا وقال ضيعت الثغر فضربه وحبسه وبعث رجلا من بني يشكر على خراسان قال أبو مخنف بعث ابن عامر أسلم بن زرعة الكلابي حين عزل قيس بن الهيثم قال علي بن محمد أخبرنا أبو عبدالرحمن الثقفي عن أشياخه أن ابن عامر استعمل قيس بن الهيثم على خراسان أيام معاوية فقال له ابن خازم إنك وجهت إلى خراسان رجلا ضعيفا وإني أخاف إن لقي حربا أن ينهزم بالناس فتهلك خراسان وتفتضح أخوالك قال ابن

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	عامر فما الرأي قال تكتب لي عهدا إن هو انصرف عن عدوك قمت مقامه فكتب له فجاشت جماعة من طخارستان فشاور قيس بن الهيثم فأشار عليه ابن خازم أن ينصرف حتى يجتمع إليه أطرافه فانصرف فلما سار من مكانه مرحلة أو مرحلتين أخرج ابن خازم عهده وقام بأمر الناس ولقي العدو فهزمهم وبلغ الخبر المصرين والشام فغضب القيسية وقالوا خدع قيسا وابن عامر فأكثروا في ذلك حتى شكوا إلى معاوية فبعث إليه فقدم فاعتذر مما قيل فيه فقال له معاوية قم فاعتذر إلى الناس غدا فرجع ابن خازم إلى أصحابه فقال إني قد أمرت بالخطبة ولست بصاحب كلام فاجلسوا حول المنبر فإذا تكلمت فصدقوني فقام من الغد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنما يتكلف الخطبة إمام لا يجد منها بدا أو أحمق يهمر من رأسه لا يبالي ما خرج منه ولست بواحد منهما وقد علم من عرفني أني بصير بالفرص وثاب عليها وقاف عند المهالك أنفذ بالسرية وأقسم بالسوية أنشدكم بالله من كان يعرف ذلك مني لما صدقني قال أصحابه حول المنبر صدقت فقال يا أمير المؤمنين إنك ممن نشدت فقل بما تعلم قال صدقت قال علي أخبرنا شيخ من بني تميم يقال له معمر عن بعض أهل العلم أن قيس بن الهيثم قدم على ابن عامر من خراسان مراغما لابن خازم قال فضربه ابن عامر مائة وحلقه وحبسه قال فطلبت إليه أمه فأخرجه وحج بالناس في هذه السنة فيما قيل مروان بن الحكم وكان على المدينة وكان على مكة خالد بن العاص بن هشام وعلى الكوفة المغيرة بن شعبة وعلى قضائها شريح وعلى البصرة وفارس وسجستان وخراسان عبدالله بن عامر وعلى قضائها عمير بن يثربي
194	ثم دخلت سنة أربع وأربعين ذكرالخبر عما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها من ذلك دخول المسلمين مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بلاد الروم ومشتاهم بها وغزو بسر بن أبي أرطاة البحر وفي هذه السنة عزل معاوية عبدالله بن عامر عن البصرة ذكر الخبر عن سبب عزله كان سبب ذلك أن ابن عامر كان رجلا لينا كريما لا يأخذ على أيدي السفهاء ففسدت البصرة بسبب ذلك أيام عمله بها لمعاوية فحدثني عمر بن شبة قال أخبرنا يزيد الباهلي قال شكا ابن عامر إلى زياد فساد الناس وظهور الخبث فقال جرد فيهم السيف فقال إني أكره أن أصلحهم بفساد نفسي حدثني عمر قال قال أبو الحسن كان ابن عامر لينا سهلا سهل الولاية لا يعاقب في سلطانه ولا يقطع لصا فقيل له في ذلك فقال أنا أتألف الناس فكيف أنظر إلى رجل قد قطعت أباه وأخاه حدثني عمر قال حدثنا علي قال حدثنا مسلمة بن محارب قال وفد ابن الكواء واسم ابن الكواء عبدالله بن أبي اوفى إلى معاوية فسأله عن الناس فقال ابن الكواء أما أهل البصرة فقد غلب عليها سفهاؤها وعاملها ضعيف فبلغ ابن عامر قول ابن الكواء فاستعمل طفيل بن عوف اليشكري على خراسان وكان الذي بينه وبين ابن الكواء متباعدا فقال ابن الكواء إن ابن دجاجة لقليل العلم في أظن أن ولاية طفيل خراسان تسوءني لوددت أنه لم يبق في الأرض يشكري إلا عاداني وأنه ولاهم فعزل معاوية ابن عامر وبعث الحارث بن عبدالله الأزدي قال وقال القحذمي قال ابن عامر أي الناس أشد عداوة لابن الكوار قالوا عبدالله بن أبي شيخ فولاه خراسان فقال ابن الكواء ما قال وذكر عن عمر عن أبي الحسن عن شيخ من ثقيف وأبي عبدالرحممن الإصبهاني أن ابن عامر أوفذ إلى معاوية وفدا فوافقوا عنده وفد أهل الكوفة وفيهم بن الكواء اليشكري فسألهم معاوية عن العراق وعن أهل البصرة خاصة فقال له ابن الكواء يا أمير المؤمنين إن أهل البصرة أكلهم سفهاؤهم وضعف عنهم سلطانهم وعجز ابن عامر وضعفه فقال له معاوية تكلم عن أهل البصرة وهم حضور فلما انصرف الوفد إلى البصرة بلغوا ابن عامر ذلك فغضب فقال أي أهل العراق أشد عداوة لابن الكواء فقيل له عبدالله بن أبي شيخ اليشكري فولاه خراسان وبلغ ابن الكواء ذلك فقال ما قال حدثني عمر قال حدثنا علي قال لما ضعف ابن عامر عن عمله وانتشر الأمر بالبصرة عليه
195	كتب إليه معاوية يستزيره قال عمر فحدثني أبو الحسن أن ذلك كان في سنة أربع وأربعين وأنه استخلف على البصرة قيس بن الهيثم فقدم علي معاوية فرده على عمله فلما ودعه قال له معاوية إني سائلك ثلاثا فقل هن لك قا هن لك وأنا ابن أم حكيم قال ترد علي عملي ولا تغضب قال قد فعلت قال وتهب لي مالك بعرفة قال قد فعلت قال وتهب لي دورك بمكة قال قد فعلت قال وصلتك رحم قال فقال ابن عامر يا أمير المؤمنين إني سائلك ثلاثا فقل هن لك قال هن لك وأنا ابن هند قال ترد علي مالي بعرفة قال قد فعلت قال ولا تحاسب لي عاملا ولا تتبع لي أثرا قال قد فعلت قال وتنكحني ابنتك هندا قال قد فعلت قال ويقال إن معاوية قال له اختر بين أن أتتبع أثرك وأحاسبك بما صار إليك وأردك إلى عملك وبين أن أسوغك ما أصبت وتعتزل فاختار أن يسوغه ذلك ويعتزل وفي هذه السنة استلحق معاوية نسب زياد بن سمية بأبيه أبي سفيان فيما قيل حدثني عمر بن شبة قال زعموا أن رجلا من عبد القيس كان مع زياد لما وفد على معاوية فقال لزياد إن لابن عامر عندي يدا فإن أذنت لي أتيته قال على أن تحدثني ما يجري بينك وبينه قال نعم فأذن له فأتاه فقال له ابن عامر هيه هيه وابن سمية يقبح آثاري ويعرض بعمالي لقد هممت أن آتي بقسامة من قريش يحلفون أن أبا سفيان لم ير سمية قال فلما رجع سأله زياد فأبى أن يخبره فلم يدعه حتى أخبره فأخبر ذلك زياد معاوية فقال معاوية لحاجبه إذا جاء ابن عامر فاضرب وجه دابته عن

	أقصى الأبواب ففعل ذلك به فأتى ابن عامر يزيد فشكا إليه ذلك فقال له هل ذكرت زيادا قال نعم فركب معه يزيد حتى أدخله فلما نظر إليه معاوية قام فدخل فقال يزيد لابن عامر اجلس فكم عسى أن تقعد في البيت عن مجلسه فلما أطالا خرج معاوية وفي يده قضيب يضرب به الأبواب ويتمثل لنا سياق ولكم سياق قد علمت ذلك الرفاق ثم قعد فقال يا بن عامر أنت القائل في زياد ما قلت أما والله لقد علمت العرب أني كنت أعزها في الجاهلية وإن الإسلام لم يزدني إلا عزا وإني لم أتكثر بزياد من قلة ولم أتعزز به من ذلة ولكن عرفت حقا له فوضعته موضعه فقال يا امير المؤمنين نرجع إلى ما يحب زياد قال إذا نرجع إلى ما تحب فخرج ابن عامر إلى زياد فترضاه حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا عمرو بن هاشم عن عمر بن بشير الهمداني عن أبي إسحاق أن زيادا لما قدم الكوفة قال قد جئتكم في أمر ما طلبته إلا إليكم قالوا ادعنا إلى ما شئت قال تلحقون نسبي بمعاوية قالوا أما بشهادة الزور فلا فأتى البصرة فشهد له رجل وحج بالناس في هذه السنة معاوية وفيها عمل مروان المقصورة وعملها أيضا فيما ذكر معاوية بالشام وكانت العمال في الأمصار فيها العمال الذين ذكرنا قبل أنهم كانوا العمال في سنة ثلاث وأربعين
196	ثم دخلت سنة خمس وأربعين ذكر الأحداث المذكورة التي كانت فيها فمن ذلك استعمال معاوية الحارث بن عبدالله الأزدي فيها على البصرة فحدثني عمر قال حدثني علي بن محمد قال عزل معاوية ابن عامر وولى الحارث بن عبدالله الأزدي البصرة في أول سنة خمس وأربعين فأقام بالبصرة أربعة أشهر ثم عزله قال وقد قيل هو الحارث بن عمرو وابن عبد عمرو وكان من أهل الشام وكان معاوية عزل ابن عامر ليولي زيادا فولى الحارث كالفرس المحلل فولي الحارث شرطته عبدالله بن عمرو بن غيلان الثقفي ثم عزله معاوية وولاها زيادا ذكر الخبر عن ولاية زياد البصرة حدثني عمر قال حدثنا علي قال حدثنا بعض أهل العلم أن زيادا لما قدم الكوفة ظن المغيرة أنه قدم واليا على الكوفة فأقام زياد في دار سلمان بن ربيعة الباهلي فأرسل إليه المغيرة وائل بن حجر الحضرمي أبا هنيدة وقال له اعلم لي علمه فأتاه فلم يقدر منه على شيء فخرج من عنده يريد المغيرة وكان زاجرا فرأى غرابا ينعق فرجع إلى زياد فقال يا أبا المغيرة هذا الغراب يرحلك عن الكوفة ثم رجع إلى المغيرة وقدم رسول معاوية على زياد من يومه أن سر إلى البصرة وأما عبدالله بن احمد المروزي فحدثني قال حدثني أبي قال حدثني سليمان قال حدثني عبدالله عن إسحاق يعني ابن يحيى عن معبد بن خالد الجدلي قال قدم علينا زياد الذي يقال له ابن أبي سفيان من عند معاوية فنزل دار سلمان بن ربيعة الباهلي ينتظر أمر معاوية قال فبلغ المغيرة بن شعبة وهو أمير على الكوفة أن زيادا ينتظر أن تجيء إمارته على الكوفة فدعا قطن بن عبدالله الحارثي فقال هل فيك من خير تكفيني الكوفة حتى آتيك من عند أمير المؤمنين قال ما أنا بصاحب ذا فدعا عتيبة بن النهاس العجلي فعرض عليه فقبل فخرج المغيرة إلى معاوية فلما قدم عليه سأله أن يعزله وأن يقطع له منازل بقرقيسيا بين ظهري قيس فلما سمع بذلك معاوية خاف بائقته وقال والله لترجعن إلى عملك يا أبا عبدالله فأبى عليه فلم يزده ذلك إلا تهمة فرده إلى عمله فطرقنا ليلا وإني لفوق القصر أحرسه فلما قرع الباب أنكرناه فلما خاف أن ندلي عليه حجرا تسمى لنا فنزلت إليه فرحبت له وسلمت فتمثل بمثلي فافزعي يا أم عمرو إذا ما هاجني السفر النعور
197	اذهب إلى ابن سمية فرحله حتى لا يصبح إلا من وراء الجسر فخرجنا فأتينا زيادا فأخرجناه حتى طرحناه وراء الجسر قبل أن يصبح فحدثني عمر قال حدثنا علي قال حدثنا مسلمة والهذلي وغيرهما أن معاوية استعمل زيادا على البصرة وخراسان وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين وعمان وقدم البصرة في نخر شهر ربيع الآخر أو غرة جمادى الأولى سنة خمس والفسق بالبصرة ظاهر فاش فخطب خطبة تبراء لم يحمد الله فيها وقيل بل حمد الله فقال الحمد لله على إفضاله وإحسانه ونسأله المزيد من نعمه اللهم كما رزقتنا نعما فألهمنا شكرا على نعمتك علينا أما بعد فإن الجهالة الجهلاء والضلالة العمياء والفجر الموقد لآهله النار الباقي عليهم سعيرها ما يأتي سفهاؤكم ويشتمل عليه حلماؤكم من الأمور العظام ينبت فيها الصغير ولا يتحاشى منها الكبير كأن لم تسمعوا بآي الله ولم تقرأوا كتاب الله ولم تسمعوا ما أعد الله من الثواب الكريم لأهل طاعته والعذاب الأليم لأهل معصيته في الزمن السرمد الذي لا يزول أتكونون كمن طرفت عينه الدنيا وسدت مسامعه الشهوات واختار الفانية على الباقية ولا تذكرون أنكم أحدثتم في الإسلام الحدث الذي لم تسبقوا به من تركم هذه المواخير المنصوبة والضعيفة المسلوبة في النهار المبصر والعدد غير قليل ألم تكن منكم نهاة تمنع الغواة عن دلج الليل وغارة النهار قربتم القرابة وباعدتم الدين تعتذرون بغير العذر وتغطون على المختلس كل امرىء منكم يذب عن سفيهه صنيع من لا يخاف عقابا ولا يرجو معادا ما أنتم بالحلماء ولقد اتبعتم السفهاء ولم يزل بهم ما ترون من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم الإسلام ثم أطرقوا وراءكم كنوسا في مكانس الريب حرم علي الطعام والشراب حتى أسويها بالأرض هدما وإحراقا إني رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله لين في غير ضعف وشدة في غير جبرية وعنف وإني أقسم بالله لآخذن الولي بالولي والمقيم

	بالظاعن والمقبل بالمدبر والصحيح منكم بالسقيم حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول انج سعد فقد هلك سعيد او تستقيم لي قناتكم إن كذبة المنبر تبقى مشهورة فإذا تعلقتم علي بكذبة فقد حلت لكم معصيتي وإذا سمعتموها مني فاغتمزوها في واعلموا أن عندي أمثالها من بيت منكم فانا ضامن لما ذهب له إياي ودلج الليل فإني لا أوتى بمدلج إلا سفكت دمه وقد أجلتكم في ذلك بقدر ما يأتي الخبر الكوفة ويرجع لي وإياي ودعوى الجاهلية فإني لا أحد أحدا دعا بها إلا قطعت لسانه وقد أحدثتم أحداثا لم تكن وقد أحدثنا لكل ذنب عقوبة فمن غرق قوما غرقته ومن حرق على قوم حرقناه ومن نقب بيتا نقبت عن قلبه ومن نبش قبرا دفنته فيه حيا فكفوا عني أيدينك وألسنتكم أكفف يدي وأذاي لا يظهر من أحد منكم خلاف ما عليه عامتكم إلا ضربت عنقه وقد كانت بيني وبين أقوام إحن فجعلت ذلك دبر أذني وتحت قدمي فمن كان منكم محسنا فليزدد إحسانا ومن كان مسيئا فلينزع عن إساءته إني لو علمت أن أحدكم قد قتله السل من بغضي لم أكشف له قناعا ولم أهتك له سترا حتى يبدي لي صفحته فإذا فعل لم أناظره فاستأنفوا أموركم وأعينوا على أنفسكم فرب مبتئس بقدومنا سيسر ومسرور بقدومنا سيبتئس أيها الناس إنا أصبحنا لكم ساسة وعنكم ذادة نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا ونذود عنكم
198	بفيء الله الذي خولنا فلنا عليكم السمع والطاعة فيما أحببنا ولكم علينا العدل فيما ولينا فاستوجبوا علدلنا وفيئنا بمناصحتكم واعلموا أني مهما قصرت عنه فإني لا أقصر عن ثلاث لست محتجبا عن طالب حاجة منكم ولو أتاني طارقا بليل ولا حابسا رزقا ولا عطاء عن إبانه ولا مجمرا لكم بعثا فادعوا الله بالصلاح لأئمتكم فإنهم ساستكم المؤدبون لكم وكهفكم الذي إليه تأوون ومتى تصلحوا يصلحوا ولا تشربوا قلوبكم بغضهم فيشتد لذلك غيظكم ويطول له حزنكم ولا تدركوا حاجتكم مع أنه لو استجيب لكم كان شرا لكم أسأل الله أن يعين كلا على كل وإذ رأيتموني أنفذ فيكم الأمر فأنفذوه على أذلاله وأيم الله إن لي فيكم لصرعى كثيرة فليحذر كل امرىء منكم أن يكون من صرعاي قال فقام عبدالله بن الأهتم فقال أشهد أيها الأمير أنك قد أوتيت الحكمة وفصل الخطاب فقال كذبت ذاك نبي الله داود عليه السلام قال الأحنف قد قلت فأحسنت أيها الأمير والثناء بعد البلاء والحمد بعد العطاء وإنا لن نثني حتى نبتلى فقال زياد صدقت فقام أبو بلال مرداس بن أدية يهمس وهو يقول أنبأ الله بغير ما قلت قال الله عز وجل وإبراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى فأوعدنا الله خيرا مما واعدت يا زياد فقال زياد إنا لا نجد إلى ما تريد أنت وأصحابك سبيلا حتى نخوض إليها الدماء حدثني عمر قال حدثنا خلاد بن يزيد قال سمعت من يخبر عن الشعبي قال سمعت متكلما قط تكلم فأحسن إلا أحببت أن يسكت خوفا أن يسيء إلا زيادا فإنه كان كلما أكثر كان أجود كلاما حدثني عمر قال حدثنا علي عن مسلمة قال استعمل زياد على شرطته عبدالله بن حصن فأمهل الناس حتى بلغ الخبر الكوفة وعاد إليه وصول الخبر إلى الكوفة وكان يؤخر العشاء حتى يكون آخر من يصلي ثم يصلي يأمر رجلا فيقرأ سورة البقرة ومثلها يرتل القرآن فإذا فرغ أمهل بقدر ما يرى أن إنسانا يبلغ الخربة ثم يأمر صاحب شرطته بالخروج فيخرج ولا يرى إنسانا إلا قتله قال فأخذ ليلة أعرابيا فأتى به زيادا فقال هل سمعت النداء قال لا والله قدمت بحلوبة لي وغشيني الليل فاضطررتها إلى موضع فأقمت لأصبح ولا علم لي بما كان من الأمير قال أظنك والله صادقا ولكن في قتلك صلاح هذه الأمة ثم أمر به فضربت عنقه وكان زياد أول من شد أمر السلطان وأكد الملك لمعاوية وألزم الناس الطاعة وتقدم في العقوبة وجرد السيف وأخذ بالظنة وعاقب على الشبهة وخافه الناس في سلطانه خوفا شديدا حتى أمن الناس بعضهم بعضا حتى كان الشيء يسقط من الرجل أو المرأة فلا يعرض له أحد حتى يأتيه صاحبه فيأخذه وتبيت المرأة فلا تغلق عليها بابها وساس الناس سياسة لم ير مثلها وهابه الناس هيبة لم يهابوها أحدا قبله وأدر العطاء وبنى مدينة الرزق
199	قال وسمع زياد جرسا من دار عمير فقال ما هذا فقيل محترس قال فليكف عن هذا أنا ضامن لما ذهب له ما أصاب من إصطخر قال وجعل زياد الشرط أربعة آلاف عليهم عبد الله بن حصن أحد بني عبيد بن ثعلبة صاحب مقبرة ابن حصن والجعد بن قيس النميري صاحب طاق الجعد وكانا جميعا على شرطه فبينا زياد يوما يسير وهما بين يديه يسيران بحربتين تنازعا بين يديه فقال زياد يا جعد ألق الحربة فألقاها وثبت ابن حصن على شرطه حتى مات زياد وقيل أنه ولى الجعد أمر الفساق وكان يتتبعهم وقيل لزياد إن السبل مخوفة فقال لا أعاني شيئا سوى المصر حتى أغلب على المصر وأصلحه فإن غلبني المصر فغيره أشد غلبة فلما ضبط المصر تكلف ما سوي ذلك فأحكمه وكان يقول لو ضاع حبل بيني وبين خراسان علمت من أخذه وكتب خمسمائة من مشيخة أهل البصرة في صحابته فرزقهم ما بين الثلثمائة إلى الخمسمائة فقال فيه حارثة بن بدر الغداني ألا من مبلغ عني زيادا فنعم أخو الخليفة والأمير فأنت إمام معدلة وقصد وحزم حين تحضرك الأمور أخوك خليفة الله ابن حرب وأنت وزيره نعم الوزير تصيب على الهوى منه وتأتي محبك ما يجن لنا الضمير بأمر الله منصور ومعان إذا جار الرعية لا تجور يدر على يديك لما أرادوا من الدنيا لهم حلب غزير وتقسم بالسواء فلا غني لضيم يشتكيك ولا فقير وكنت حيا وجئت على زمان خبيث ظاهر فيه شرور تقاسمت الرجال به هواها فما تخفي ضغائنها الصدور وخاف الحاضرون وكل باد

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	يقيم على المخافة أو يسير فلما قام سيف الله فيهم زياد قام أبلج مستنير قوي لا من الحدثان غر ولا جزع ولا فان كبير حدثني عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد قال استعان زياد بعدة من أصحاب النبي منهم عمران بن الحصين الخزاعي ولاه قضاء البصرة والحكم بن عمرو الغفاري ولاه خراسان وسمرة ابن جندب وأنس بن مالك وعبدالرحمن بن سمرة فاستعفاه عمران فأعفاه واستقضى عبدالله بن فضالة الليثي ثم أخاه عاصم بن فضالة ثم زرارة بن أوفى الحرشي وكانت أخته لبابة عند زياد وقيل إن زيادا أول من سير بين يديه بالحراب ومشي بين يديه بالعمد واتخذ الحرس رابطة خمسمائة واستعمل عليهم شيبان صاحب مقبرة شيبان من بني سعد فكانوا لا يبرحون المسجد
200	حدثني عمر قال حدثنا علي قال جعل زياد خراسان أرباعا واستعمل على مرو أمير بن أحمر اليشكري وعلى أبرشهر خليد بن عبد الله الحنفي وعلى مرو الروذ والفارياب والطالقان قيس بن الهيثم وعلى هراة وباذ غيس وقادس وبوشنج نافع بن خالد الطاحي حدثني عمر قال حدثنا علي قال حدثنا مسلمة بن محارب وابن أبي عمرو شيخ من الأزد أن زيادا عتب على نافع بن خالد الطاحي فحبسه وكتب عليه كتابا بمائة ألف وقال بعضهم ثمانمائة ألف وكان سبب موجدته عليه أنه بعث بخوان بازهر قوائمه منه فأخذ نافع قائمة وجعل مكانها قائمة من ذهب وبعث بالخوان إلى زياد مع غلام له يقال له زيد كان قيمه على أمره كله فسعى زيد بنافع وقال لزياد إنه قد خانك وأخذ قائمة من قوائم الخوان وجعل مكانها قائمة من ذهب قال فمشى رجال من وجوه الأزد إلى زياد فيهم سيف بن وهب المعولي وكان شريفا وله يقول الشاعر اعمد بسيف للسماحة والندى واعمد بصبرة للفعال الأعظم قال فدخلوا على زياد وهو يستاك فتمثل زياد حين رآهم اذكر بنا موقف أفراسنا بالحنو إذ أنت إلينا فقير قال وأما الأزد فيقولوان بل تمثل سيف بن وهب أبو طلحة المعولي بهذا البيت حين دخل على زياد فقال نعم قال وإنما ذكره أيام أجاره صبرة فدعا زياد بالكتاب فمحاه بسواكه وأخرج نافعا حدثني عمر بن شبة قال حدثنا علي عن مسلمة أن زيادا عزل نافع بن خالد الطاحي وخليد بن عبد الله الحنفي وأمير بن أحمر اليشكري فاستعمل الحكم بن عمرو بن مجدع بن حذيم بن الحارث بن نعيلة بن مليك ونعيلة أخو غفار بن مليك ولكنهم قليل فصاروا إلى غفار قال مسلمة أمر زياد حاجبه فقال ادع لي الحكم وهو يريد الحكم بن أبي العاص الثقفي فخرج الحاجب فرأى الحكم بن عمرو الغفاري فأدخله فقال زياد رجل له شرف وله صحبة من رسول الله فعقد له على خراسان ثم قال له ما أردتك ولكن الله عز وجل أرادك حدثني عمر قال حدثنا علي قال أخبرنا أبو عبدالرحمن الثقفي ومحمد بن الفضل عن أبيه أن زيادا لما ولي العراق استعمل الحكم بن عمرو الغفاري على خراسان وجعل معه رجالا على كور وأمرهم بطاعته فكانوا على جباية الخراج وهم أسلم بن زرعة وخليد بن عبدالله الحنفي ونافع بن خالد الطاحي وربيعة بن عسل اليربوعي وأمير بن أحمراليشكري وحاتم بن النعمان الباهلي فمات الحكم بن عمرو وكان قد غزا طخارستان فغنم غنائم كثيرة واستخلف أنس بن أبي أناس بن زنيم وكان كتب إلزياد إني قد رضيته لله وللمسلمين ولك فقال زياد اللهم إني لا أرضاه لدينك ولا للمسلمين ولا لي وكتب زياد إلى خليد بن عبد الله الحنفي بولاية خراسان ثم بعث الربيع بن زياد الحارثي إلى خراسان في خمسين ألفا من البصرة خمسة وعشرين ألفا ومن الكوفة خمسة وعشرين ألفا على أهل البصرة الربيع وعلى أهل الكوفة عبدالله بن أبي عقيل وعلى الجماعة الربيع بن زياد
201	وقيل حج بالناس في هذه السنة مروان بن الحكم وهو على المدينة وكانت الولاة والعمال على الأمصار في هذه السنة من تقدم ذكره قبل المغيرة بن شعبة على الكوفة وشريح على القضاء بها وزياد على البصرة والعمال من قد سميت قبل وفي هذه السنة كان مشتى عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بأرض الروم
202	ثم دخلت سنة ست وأربعين ذكر ما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها من ذلك مشتى مالك بن عبدالله بأرض الروم وقيل بل كان ذلك عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وقيل بل كان مالك بن هبيرة السكوني وفيها انصرف عبدالرحمن بن خالد بن الوليد من بلاد الروم إلى حمص فدس ابن أثال النصراني إليه شربة مسمومة فيما قيل فشربها فقتلته ذكر الخبر عن سبب هلاكه وكان السبب في ذلك ما حدثني عمر قال حدثني علي عن مسلمة بن محارب أن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد كان قد عظم شأنه بالشام ومال إليه أهلها لما كان عندهم من آثار أبيه خالد بن الوليد ولغنائه عن المسلمين في أرض الروم وبأسه حتى خافه معاوية وخشي على نفسه منه لميل الناس إليه فأمر ابن أثال أن يحتال في قتله وضمن له إن هو فعل ذلك أن يضع عنه خراجه ما عاش وأن يوليه جباية خراج حمص فلما قدم عبدالرحمن بن خالد حمص منصرفا من بلاد الروم دس إليه ابن أثال شربة مسمومة مع بعض مماليكه فشربها فمات بحمص فوفى له معاوية بما ضمن له وولاه خراج حمص ووضع عنه خراجه قال وقدم خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المدينة فجلس يوما إلى عروة بن الزبير فسلم عليه فقال له عروة من أنت قال أنا خالد بن عبدالرحمن بن الوليد فقال له عروة ما فعل ابن أثال فقام خالد من عنده وشخص متوجها إلى حمص ثم رصد بها ابن أثال فرآه يوما راكبا فاعترض له خالد بن عبدالرحمن فضربه بالسيف فقتله

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	فرفع إلى معاوية فحبسه أياما وأغرمه ديته ولم يقده منه ورجع خالد إلى المدينة فلما رجع إليها أتى عروة فسلم عليه فقال له عروة ما فعل ابن أثال فقال قد كفيتك ابن أثال ولكن ما فعل ابن جرموز فسكت عروة وقال خالد بن عبدالرحمن حين ضرب ابن أثال أنا ابن سيف الله فاعرفوني لم يبق إلا حسبي وديني وصارم صل به يميني وفيها خرج الخطيم وسهم بن غالب الهجيمي فحكما وكان من أمرهما ما حدثني به عمر قال حدثنا علي قال لما ولي زياد خافه سهم بن غالب الهجيمي والخطيم وهو يزيد بن مالك الباهلي فأما سهم فخرج إلى الأهواز فأحدث وحكم ثم رجع فاختفى وطلب الأمان فلم يؤمنه زياد وطلبه حتى أخذه وقتله
203	وصلبه على بابه وأما الخطيم فإن زيادا سيره إلى البحرين ثم أذن له فقدم فقال له الزم مصرك وقال لمسلم بن عمرو اضمنه فأبى وقال إن بات عن بيته أعلمتك ثم أتاه مسلم فقال لم يبت الخطيم الليلة في بيته فأمر به فقتل وألقي في باهلة وحج بالناس في هذه السنة عتبة بن أبي سفيان وكان العمال والولاة فيها العمال والولاة في السنة التي قبلها
204	ثم دخلت سنة سبع وأربعين ذكر الأحداث التي كانت فيها ففيها كان مشتى مالك بن هبيرة بأرض الروم ومشتى أبي عبدالرحمن القيني بأنطاكية وفيها عزل عبدالله بن عمرو بن العاص عن مصر ووليها معاوية بن حديج وسار فيما ذكر الواقدي في المغرب وكان عثمانيا قال ومر به عبد الرحمن بن أبي بكر وقد جاء من الإسكندرية فقال له يا معاوية قد لعمري أخذت من معاوية جزاءك قتلت محمد بن أبي بكر لأن تلي مصر فقد وليتها قال ما قتلت محمد بن أبي بكر إلا بما صنع بعثمان فقال عبدالرحمن فلو كنت إنما تطلب بدم عثمان لم تشرك معاوية فيما صنع حيث صنع عمرو بن العاص بالأشعري ما صنع فوثبت أول الناس فبايعته وقال بعض أهل السير وفي هذه السنة وجه زياد الحكم بن عمرو الغفاري إلى خراسان أميرا فغزا جبال الغور وفراونده فقهرهم بالسيف عنوة ففتحها وأصاب فيها مغانم كثيرة وسبايا وسأذكر من خالف هذا القول بعد إن شاء الله تعالى وذكر قائل هذا القول أن الحكم بن عمرو قفل من غزوته هذه فمات بمرو واختلفوا فيمن حج بالناس في هذه السنة فقال الواقدي أقام الحج في هذه السنة عتبة بن أبي سفيان وقال غيره بل الذي حج في هذه السنة عنبسة بن أبي سفيان وكانت الولان والعمال على الأمصار الذين ذكرت أنهم كانوا العمال والولاة في السنة التي قبلها
205	ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ذكر الأحداث التي كانت فيها وكان فيها مشتى أبي عبدالرحمن القيني أنطاكية وصائفة عبدالله بن قيس الفزاري وغزوة مالك بن هبيرة السكوني البحر وغزوة عقبة بن عامر الجهني بال مصر البحر وبأهل المدينة وعلى أهل المدينة المنذر بن الزهير وعلى جميعهم خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد وقال بعضهم فيها وجه زياد غالب بن فضالة على خراسان وكانت له صحبة من رسول الله وحج بالناس في هذه السنة مروان بن الحكم في قول عامة أهل السير وهو يتوقع العزل لموجدة كانت من معاوية عليه وارتجاعه منه فدك وقد كان وهبها له وكانت ولاة الأمصار وعمالها في هذه السنة الذين كانوا في السنة التبي قبلها
206	ثم دخلت سنة تسع وأربعين فكان فيها مشتى مالك بن هبيرة السكوني بأرض الروم وفيها كانت غزوة فالة بن عبيد جربة وشتا بجربة وفتحت على يديه وأصاب فيها سبيا كثيرا وفيها كانت صائفة عبدالله بن كرز البجلي وفيها كانت غزوة يزيد بن شجرة الرهاوي في البحر فشتا بأهل الشام وفيها كانت غزوة عقبة بن نافع البحر فشتا بأهل مصر وفيها كانت غزوة يزيد بن معاوية الروم حتى بلغ قسطنطينية ومعه ابن عباس وابن عمرو وابن الزبير وأبو أيوب الأنصاري وفيها عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة في شهر ربيع الأول وأمر فيها سعيد بن العاص على المدينة في شهر ربيع الآخر وقيل في شهر ربيع الأول وكانت ولاية مروان كلها بالمدينة لمعاوية ثمان سنين وشهرين وكان على قضاء المدينة لمروان فيما زعم الواقدي حين عزل عبدالله بن الحارث بن نوفل فلما ولي سعيد بن العاص عزله عن القضاء واستقضى أبا سلمة بن عبدالرحمن بن عوف وقيل في هذه السنة وقع الطاعون بالكوفة فهرب المغيرة بن شعبة من الطاعون فلما ارتفع الطاعون قيل له لو رجعت إلى الكوفة فقدمها فطعن فمات وقد قيل مات المغيرة سنة خمسين وضم معاوية الكوفة إلى زياد فكان أول من جمع له الكوفة والبصرة وحج بالناس في هذه السنة سعيد بن العاص وكانت الولاة والعمل في هذه السنة الذين كانوا في السنة التي قبلها إلا عامل الكوفة فإن في تاريخ هلاك المغيرة اختلافا فقال بعض أهل السير كان هلاكه في سنة تسع وأربعين وقال بعضهم في سنة خمسين
207	ثم دخلت سنة خمسين ذكر ما كان فيها من الأحداث ففيها كانت غزوة بسر بن أبي أرطاة وسفيان بن عوف الأزدي أرض الروم وقيل كانت فيها غزوة فضالة بن عبيد الأنصاري البحر وفيها في قول الواقدي والمدائني كانت وفاة المغيرة بن شعبة قال محمد بن عمر حدثني محمد بن أبي موسى الثقفي عن أبيه قال كان المغيرة بن شعبة رجلا طوالا مصاب العين أصيب باليرموك توفي في شعبان سنة خمسين وهو ابن سبعين سنة وأما عوانة فإنه قال فيما حدثت عن هشام بن محمد عنه هلك المغيرة سنة إحدى وخمسين وقال بعضهم بل هلك سنة تسع وأربعين حدثني عمر بن

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	شبة قال حدثني علي بن محمد قال كان زياد على البصرة وأعمالها إلى سنة خمسين فمات المغيرة بن شعبة بالكوفة وهو أميرها فكتب معاوية إلى زياد بعهده على الكوفة والبصرة فكان أول من جمع له الكوفة والبصرة فاستخلف على البصرة سمرة بن جندب وشخص إلى الكوفة فكان زياد يقيم ستة أشهر بالكوفة وستة أشهر بالبصرة حدثني عمر قال حدثني علي عن مسلمة بن محارب قال لما مات المغيرة جمعت العراق لزياد فأتى الكوفة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن هذا الأمر أتاني وأنا بالبصرة فأردت أن أشخص إليكم في ألفين من شرطة البصرة ثم ذكرت أنكم أهل حق وأن حقكم طالما دفع الباطل فأتيتكم في أهل بيتي فالحمد لله الذي رفع مني ما وضع الناس وحفظ مني ما ضيعوا حتى فرغ من الخطبة فحصب على المنبر فجلس حتى أمسكوا ثم دعا قوما من خاصته وأمرهم فأخذوا أبواب المسجد ثم قال ليأخذ كل رجل منكم جليسه ولا يقولن لا أدري من جليسي ثم أمر بكرسي فوضع له على باب المسجد فدعاهم أربعة أربعة يحلفون بالله ما منا من حصبك فمن حلف خلاه ومن لم يحلف حبسه وعزله حتى صار إلى ثلاثين ويقال بل كانوا ثمانين فقطع أيديهم على المكان قال الشعبي فوالله ما تعلقنا عليه بكذبة وما وعدنا خيرا ولا شرا إلا أنفذه حدثني عمر قال حدثنا علي عن سلمة بن عثمان قال بلغني عن الشعبي أنه قال أول رجل قتله زياد بالكوفة أوفى بن حصن بلغه عنه شيء فطلبه فهرب فعرض الناس زياد فمر به فقال من هذا قالوا أوفى بن حصن الطائي فقال زياد أتتك بحائن رجلاه فقال أوفى
208	إن زيادا أبا المغيرة لا يعجل والناس فيهم عجله خفتك والله فاعلمن حلفي خوف الحفافيث صولة الأصله فجئت إذ ضاقت البلاد فلم يكن عليها لخائف وأله قال ما رأيك في عثمان قال ختن رسول الله على ابنتيه ولم أنكره ولي محصول رأي قال فما تقول في معاوية قال جواد حليم قال فما تقول في قال بلغني أنك قلت بالبصرة والله لآخذن البريء بالسقيم والمقبل بالمدبر قال قد قلت ذاك قال خبطتها عشواء قال زياد ليس النفاخ بشر الزمرة فقتله فقال عبدالله بن همام السلولي خيب الله سعي أوفى بن حصن حين أضحى فروجة الرقاء قاده الحين والشقاء إلى لي ث عرين وحية صماء قال ولما قدم زياد الكوفة أتاه عمارة بن عقبة بن أبي معيط فقال إن عمرو بن الحمق يجتمع إليه من شيعة أبي تراب فقال له عمرو بن حريث ما يدعوك إلى رفع ما لا تيقنه ولا تدري ما عاقبته فقال زياد كلاكما لم يصب أنت حيث تكلمني في هذا علانية وعمرو حين يردك عن كلامك قوما إلى عمرو بن الحمق فقولا له ما هذه الزرافات التي تجتمع عندك من أرادك أو أردت كلامه ففي المسجد قال ويقال إن الذي رفع على عمرو بن الحمق وقال له قد أنغل المصرين يزيد بن رويم فقال عمرو بن الحريث ما كان قط أقبل على ما ينفعه منه اليوم فقال زياد ليزيد بن رويم أما أنت فقد أشطت بدمه وأما عمرو فقد حقن دمه ولو علمت أن مخ ساقه قد سال من بغضي ما هجته حتى يخرج علي واتخذ زياد المقصورة حين حصبه أهل الكوفة وولى زياد حين شخص من البصرة إلى الكوفة سمرة بن جندب فحدثني عمر قال حدثني إسحاق بن إدريس قال حدثني محمد بن سليم قال سألت أنس بن سيرين هل كان سمرة قتل أحدا قال وهل يحصى من قتل سمرة بن جندب استخلفه زياد على البصرة وأتى الكوفة فجاء وقد قتل ثمانية آلاف من الناس فقال له هل تخاف أن تكون قد قتلت أحدا بريئا قال لو قتلت إليهم مثلهم ما خشيت أو كما قال حدثني عمر قال حدثني موسى بن إسماعيل قال حدثنا نوح بن قيس عن أشعث الحداني عن أبي سوار العدوي قال قتل سمرة من قومي في غداة سبعة وأربعين رجلا قد جمع القرآن حدثني عمر قال حدثني علي بن محمد عن جعفر الصدفي عن عوف قال اقبل سمرة من المدينة فلما كان عند دور بني أسد خرج رجل من بعض أزقتهم ففجأ أوائل الخيل فحمل عليه رجل من القوم فأوجره الحربة قال ثم مضت الخيل فأتى عليه سمرة بن جندب وهو متشحط في دمه فقال ما هذا قيل أصابته أوائل خيل الأمير قال إذا سمعتم بنا قد ركبنا فاتقوا أسنتنا حدثني عمر قال حدثني زهير بن حرب قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا غسان بن مضر عن سعيد بن زيد قال خرج قريب وزحاف وزياد بالكوفة وسمرة بالبصرة فخرجا ليلا فنزلا بني
209	يشكر وهم سبعون رجلا وذلك في رمضان فأتوا بني ضبيعة وهم سبعون رجلا فمروا بشيخ منهم يقال له حكاك فقال حين رآهم مرحبا بأبي الشعثاء فرآه ابن حصين فقتلوه وتفرقوا في مساجد الأزد وأتت فرقة منهم رحبة بني علي وفرقة مسجد المعادل وفخرج عليهم سيف بن وهب في أصحاب له فقتل من أتاه وخرج على قريب وزحاف شباب من بني علي وشباب من بني راسب فرموهم بالنبل قال قريب هل في القوم عبدالله بن أوس الطاحي وكان يناضله قيل نعم قال فهلم إلى البراز فقتله عبدالله وجاء برأسه وأقبل زياد من الكوفة فجعل يؤنبه ثم قال يا معشر طاحية لولا أنكم أصبتم في القوم لنفيتكم إلى السجن قال وكان قريب من إياد وزحاف من طيء وكانا ابني خالة وكانا أول من خرج بعد أهل النهر قال غسان سمعت سعيدا يقول إن أبا بلال قال قريب لا قربه الله وايم الله لأن أقع من السماء أحب إلي من أن أصنع ما صنع يعني الاستعراض حدثني عمر قال حدثنا زهير قال حدثنا وهب قال حدثني أبي أن زيادا اشتد في أمر الحرورية بعد قريب وزحاف فقتلهم وأمر سمرة بذلك وكان يستخلفه على البصرة إذا خرج إلى الكوفة فقتل سمرة

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	منهم بشرا كثيرا حدثني عمر قال حدثنا أبو عبيدة قال قال زياد يومئذ على المنبر يا أهل البصرة والله لتكفني هؤلاء أو لأبدأن بكم والله لئن أفلت رجل لا تأخذون العام من عطائكم درهما قال فثار الناس بهم فقتلوهم قال محمد بن عمر وفي هذه السنة أمر معاوية بمنبر رسول الله أن يحمل إلى الشام فحرك فكسفت الشمس حتى رئيت النجوم بادية يومئذ فأعظم الناس ذلك فقال لم أرد حمله إنما خفت أن يكون قد أرض فنظرت إليه ثم كساه يومئذ وذكر محمد بن عمر أنه حدثه بذلك خالد بن القاسم عن شعيب بن عمرو الأموي قال محمد بن عمر حدثني يحيى بن سعيد بن دينار عن أبيه قال قال معاوية إني رأيت أن منبر رسول الله وعصاه لا يتركان بالمدينة وهم قتلة أمير المؤمنين عثمان وأعداؤه فلما قدم طلب العصا وهي عند سعد القرظ فجاءه أبو هريرة وجابر بن عبدالله فقالا يا أمير المؤمنين نذكرك الله عز وجل أن تفعل هذا فإن هذا لا يصلح تخرج منبر رسول الله من موضع وضعه وتخرج عصاه إلى الشام فانقل المسجد فأقصر وزاد فيه ست درجات فهو اليوم ثماني درجات واعتذر إلى الناس مما صنع قال محمد بن عمر وحدثني سويد بن عبدالعزيز عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة عن أبان بن صالح عن قبيصة بن ذؤيب قال كان عبدالملك قد هم بالمنبر فقال له قبيصة بن ذؤيب أذكرك الله عز وجل أن تفعل هذا وأن تحوله إن أمير المؤمنين معاوية حركه فكسفت الشمس وقال رسول الله من حلف على منبري آثما فليتبوأ مقعده من النار فتخرجه من المدينة وهومقطع الحقوق بينهم بالمدينة فأقصر عبدالملك عن ذلك وكف عن أن يذكره فلما كان الوليد وحج هم بذلك وقال خبراني عنه وما
210	أراني إلا سأفعل فأرسل سعيد بن المسيب إلى عمر بن عبدالعزيز فقال كلم صاحبك يتق الله عز وجل ولا يتعرض لله سبحانه ولسخطه فكلمه عمر بن عبدالعزيز فأقصر وكف عن ذكره فلما حج سليمان بن عبدالملك أخبره عمر بن عبدالعزيز بما كان الوليد هم به وإرسال سعيد بن المسيب إليه فقال سليمان ما كنت أحب أن يذكر هذا عن أمير المؤمنين عبدالملك ولا عن الوليد هذا مكابرة وما لناولهذا أخذنا الدنيا فهي في أيدينا ونريد أن نعمد إلى علم من أعلام الإسلام يوفد إليه فنحمله إلى ما قبلنا هذا ما لا يصلح وفيها عزل معاوية بن حديج عن مصر وولي مسلمة بن مخلد مصر وإفريقية وكان معاوية بن أبي سفيان قد بعث قبل أن يولى مسلمة مصر وإفريقية عقبة بن نافع الفهري إلى إفريقية فافتتحها واختط قيروانها وكان موضعه غيضة فيما زعم محمد بن عمر لا ترام من السباع والحيات وغير ذلك من الدواب فدعا الله عز وجل عليها فلم يبق منها شيء إلا خرج هاربا حتى إن السباع كانت تحمل أولادها قال محمد بن عمر حدثني موسى بن علي عن أبيه قال نادى عقبة بن نافع إنا نازلونا فاظعنوا عزينا فخرجن من جحرتهن هوارب قال وحدثني المفضل بن فضالة عن زيد بن أبي حبيب عن رجل من جند مصر قال قدمنا مع عقبة بن نافع وهو أول الناس اختطها وأقطعها للناس مساكن ودورا وبنى مسجدها فأقمنا معه حتى عزل وهو خير وال وخير أمير ثم عزل معاوية في هذه السنة أعني سنة خمسين معاوية بن حديج عن مصر وعقبة بن نافع عن إفريقية وولى مسلمة بن مخلد مصر والمغرب كله فهو أول من جمع له المغرب كله ومصر وبرقة وإفريقية وطرابلس فولى مسلمة بن مخلد مولى له يقال له أبو المهاجر إفريقية وعزل عقبة بن نافع وكشفه عن أشياء فلم يزل واليا على مصر والمغرب وأبو المهاجر على إفريقية من قبله حتى هلك معاوية بن أبي سفيان وفي هذه السنة مات أبو موسى الأشعري وقد قيل كانت وفاة أبي موسى سنة اثنتين وخمسين واختلف فيمن حج بالناس في هذه السنة فقال بعضهم حج بهم معاوية وقال بعضهم بل حج بهم ابنه يزيد وكان الوالي في هذه السنة على المدينة سعيد بن العاص وعلى البصرة والكوفة والمشرق وسجستان وفارس والسند والهند زياد وفي هذه السنة طلب زياد الفرزدق واستعدت عليه بنو نهشل وفقيم فهرب منه إلى سعيد بن العاص وهو يومئذ والي المدينة من قبل معاوية مستجيرا به فأجاره ذكر الخبر عن ذلك حدثني عمر بن شبة قال حدثنا أبو عبيدة وأبو الحسن المدائني وغيرهما أن الفرزدق لما هجا بني نهشل وبني فقيم لم يزد أبو زيد في إسناد خبره على ما ذكرت وأما محمد بن علي فإنه حدثني عن محمد بن سعد عن أبي عبيدة قال حدثني أعين بن لبطة بن الفرزدق قال حدثني أبي عن أبيه قال لما هاجيت الأشهب بن رميلة والبعيث فسقطا استعدت علي بنو نهشل وبنو فقيم زياد بن أبي سفيان وزعم غيره أن
211	يزيد بن مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل استعدى أيضا عليه فقال أعين فلم يعرفه زياد حتى قيل له الغلام الأعرابي الذي أنهب ورقه وألقى ثيابه فعرفه قال أبو عبيدة أخبرني أعين بن لبطة قال أخبرني أبي عن أبيه قال بعثني أبي غالب في عير له وجلب أبيعه وأمتار له وأشتري لأهله كسا فقدمت البصرة فبعثت الجلب فأخذت ثمنه فجعلته في ثوبي أزاوله إذ عرض لي رجل أراه كأنه شيطان فقال لشد ما تستوثق منها فقلت وما يمنعني قال أما لو كان مكانك رجل أعرفه ما صبر عليها فقلت ومن هو قال غالب بن صعصعة قال فدعوت أهل المربد فقلت دونكموها ونثرتها عليهم فقال لي قائل الق رداءك يابن غالب فألقيته وقال آخر ألق قميصك فألقيته وقال آخر ألق عمامتك فألقيتها حتى بقيت في إزار فقالوا ألق إزارك فقلت لن ألقيه وأمشي مجردا إني لست بمجنون فبلغ الخبر زيادا فأرسل خيلا إلى المربد ليأتوه بي فجاء رجل من بني الهجيم على فرس قال أتيت فالنجاء وأردفني خلفه وركض حتى تغيب وجاءت الخيل وقد

صفحة الكتاب	3 نص تاريخ الطبري
	سبقت فأخذ زياد عمين لي ذهيلا والزحاف ابني صعصعة وكانا في الديوان على ألفين ألفين وكانا معه فحبسهما فأرسلت إليهما إن شئتما أتيتكما فبعثا إلي لا تقربنا إنه زياد وما عسى أن يصنع بنا ولم نذنب ذنبا فمكثا أياما ثم كلم زياد فيهما فقالوا شيخان سامعان مطيعان ليس لهما ذنب مما صنع غلام أعرابي من أهل البادية فخلي عنهما فقالا لي اخبرنا بجميع ما أمرك أبوك من ميرة أو كسوة فخبرتهما به أجمع فاشترياه وانطلقت حتى لحقت بغالب وحملت ذلك معي أجمع فأتيته وقد بلغه خبري فسألني كيف صنعت فأخبرته بما كان قال وإنك لتحسن مثل هذا ومسح رأسي ولم يكن يومئذ يقول الشعر وإنما قال الشعر بعد ذلك فكانت في نفس زياد عليه ثم وفد الأحنف بن قيس وجارية بن قدامة من بني ربيعة بن كعب بن سعد والجون بن قتادة العبشمي والحتات بن يزيد أبو منازل أحد بني حوي بن سفيان بن مجاشع إلى معاوية بن أبي سفيان فأعطى كل رجل منهم مائة ألف وأعطى الحتات سبعين ألفا فلما كانوا في الطريق سأل بعضهم بعضا فأخبروه بجوائزهم فكان الحتات أخذ سبعين ألفا فرجع إلى معاوية فقال ما ردك يا أبا منازل قال فضحتني في بني تميم أما حسبي بصحيح أولست ذا سن أولست مطاعا في عشيرتي فقال معاوية بلى قال فما بالك خسست بي دون القوم فقال إني اشتريت من القوم دينهم ووكلتك إلى دينك ورأيك في عثمان بن عفان وكان عثمانيا فقال وأنا فاشتر مني ديني فأمر له بتمام جائزة القوم وطعن في جائزته فحبسها معاوية فقال الفرزدق في ذلك أبوك وعمي يا معاوي أورثا تراثا فيحتاز التراث أقاربه فما بال ميراث الحتات أخذته وميراث حرب جامد لك ذائبه فلو كان هذا الأمر في جاهلية علمت من المرء القليل حلائبه ولو كان في دين سوى ذا شئتم لنا حقنا أو غص بالماء شاربه ولو كان إذ كنا وفي الكف بسطة لصمم غضب فيك ماض مضاربه وأنشد محمد بن علي وفي الكف مبسط
212	وقد رمت شيئا يا معاوي دونه خياطف علود صعاب مراتبه وما كنت أعطى النصف من غير قدرة سواك ولو مالت علي كتائبه ألست أعز الناس قوما وأسرة وأمنعهم جارا إذا ضيم جانبه وما ولدت بعد النبي وآله كمثلي حصان في الرجال يقاربه أبي غالب والمرء ناجية الذي إلى صعصع ينمي فمن ذا يناسبه وبيتي إلى جنب الثريا فناؤه ومن دونه البدر المضيء كواكبه أنا ابن الجبال الصم في عدد الحصى وعرق الثرى عرقي فمن ذا يحاسبه أنا ابن الذي أحيا الوئيد وضامن على الدهر إذ عزت لدهر مكاسبه وكم من أب لي يا معاوي لم يزل أغر يباري الريح ما ازور جانبه نمته فروع المالكين ولم يكن أبوك الذي من عبد شمس يقاربه تراه كنصل السيف يهتز للندى كريما يلاقي المجد ما طر شاربه طويل نجاد السيف مذ كان لم يكن قصي وعبد الشمس ممن يخاطبه فرد ثلاثين ألفا على أهله وكانت أيضا قد أغضبت زيادا عليه قال فلما استعدت عليه نهشل وفقيم ازداد عليه غضبا فطلبه فهرب فأتى عيسى بن خصيلة بن معتب بن نصر بن خالد البهزي ثم أحد بني سليم والحجاج بن علاط بن خالد السلمي قال ابن سعد قال أبو عبيدة فحدثني أبو موسى الفضل بن موسى بن خصيلة قال لما طرد زياد الفرزدق جاء إلى عمي عيسى بن خصيلة ليلا فقال يا أبا خصيلة إن هذا الجرل قد أخافني وإن صديقي وجميع من كنت أرجو قد لفظوني وإني قد أتيتك لتغيبني عندك قال مرحبا بك فكان عنده ثلاث ليال ثم قال إنه قد بدا لي أن ألحق بالشام فقال ما أحببت إن أقمت معي ففي الرحب والسعة وإن شخصت فهذه ناقة أرحبية أمتعك بها قال فركب بعد ليل وبعث عيسى معه حتى جاوز البيوت فأصبح وقد جاوز مسيرة ثلاث ليال فقال الفرزدق في ذلك حباني بها البهزي حملان من أبى من الناس والجاني تخاف جرائمه ومن كان يا عيسى يونب ضيفه فضيفك محبور هني مطاعمه وقال تعلم أنها أرحبية وأن لها الليل الذي أنت جاشمه فأصبحت والملقى ورائي وحنبل وما صدرت حتى علا النجم عاتمه تزاور عن أهل الحفير كأنها ظليم تبارى جنح ليل نعائمه رأت بين عينيها دوية وانجلى لها الصبح عن صعل أسيل مخاطمه كأن شراعا فيه مجرى زمامها بدجلة إلا خطمه وملاغمه إذا أنت جاوزت الغريين فاسلمي وأعرض من فلج ورائي مخارمه وقال أيضا تداركني أسباب عيسى من الردى ومن يك مولاه فليس بواحد
213	وهي قصيدة طويلة قال وبلغ زيادا أنه قد شخص فأرسل علي بن زهدم أحد بني نولة بن فقيم في طلبه قال أعين فطلبه في بيت نصرانية يقال لها ابنة مرار من بني قيس بن ثعلبة تنزل قصيمة كاظمة قال فسلته من كسر بيتها فلم يقدر عليه فقال في ذلك الفرزدق أتيت ابنة المرار أهبلت تبتغي وما يبتغى تحت السوية أمثالي ولكن بغائي لو أردت لقاءنا فضاء الصحارى لا ابتغاء بأدغال وقيل إنها ربيعة بنت المرار بن سلامة العجلي أم أبي النجم الراجز قال أبو عبدية قال مسمع بن عبدالملك فأتى الروحاء فنزل في بكر بن وائل فأمن فقال يمدحهم وقد مثلت أين المسير فلم تجد لفورتها كالحي بكر بن وائل أعف وأوفى ذمة يعقدونها إذا وازنت شم الذرا بالكواهل وهي قصيدة طويلة ومدحهم بقصائد أخر غيرها قال فكان الفرزدق إذا نزل زياد البصرة نزل الكوفة وإذا نزل زياد الكوفة نزل الفرزدق البصرة وكان زياد ينزل البصرة ستة أشهر والكوفة ستة أشهر فبلغ زيادا ما صنع الفرزدق فكتب إلى عامله على الكوفة عبدالرحمن بن عبيد إنما الفرزدق فحل الوحوش يرعى القفار فإذا ورد عليه ا لناس ذعر ففارقهم إلى أرض أخرى فرتع فاطلبه حتى تظفر به قال الفرزدق فطلبت أشد طلب حتى جعل من كان يؤويني يخرجني من عنده فضاقت علي الأرض

صفحة الكتاب	3 نص تاريخ الطبري
	فبينا أنا ملفف رأسي في كسائي على ظهر الطريق إذ مر بي الذي جاء في طلبي فلما كان الليل أتيت بعض أخوالي من بني ضبة وعندهم عرس ولم أكن طعمت قبل ذلك طعاما فقلت آتيهم فأصيب من الطعام قال فبينا أنا قاعد إذ نظرت إلى هادي فرس وصدر رمح قد جاوز باب الدار داخلا إلينا فقاموا إلى حائط قصب فرفعوه فخرجت منه وألقوا الحائط فعاد مكانه ثم قالوا ما رأيناه وبحثوا ساعة ثم خرجوا فلما أصبحنا جاؤوني فقالوا اخرج إلى الحجاز عن جوار زياد لا يظفر بك فلو ظفر بك البارحة أهلكتنا وجمعوا ثمن راحلتين وكلموا لي مقاعسا أحد بني تيم الله بن ثعلبة وكان دليلا يسافر للتجار قال فخرجنا إلى بانقيا حتى انتهينا إلى بعض القصور التي تنزل فلم يفتح لنا الباب فألقينا رحالنا إلى جنب الحائط والليلة مقمرة فقلت يا مقاعس أرأيت إن بعث زياد بعد ما نصبح إلى العتيق رجالا أيقدرون علينا قال نعم يرصدوننا ولم يكونوا جاوزوا العتيق وهو خندق كان للعجم قال فقلت ما تقول العرب قال يقولون أمهله يوما وليلة ثم خذه فارتحل فقال إني أخاف السباع فقلت السباع أهون من زياد فارتحلنا لا نرى شيئا إلا خلفناه ولزمنا شخص لا يفارقنا فقلت يا مقاعس أترى هذا الشخص لم نمرر بشيء إلا جاوزناه غيره فإنه يسايرنا منذ الليلة قال هذا السبع قال فكأنه فهم كلامنا فتقدم حتى ربض على متن الطريق فلما رأينا ذلك نزلنا فشددنا أيدي ناقتينا بثنايين وأخذت قوسي وقال مقاعس يا ثعلب أتدري ممن فررنا إليك من زياد فأحصب بذنبه
214	حتى غشينا غباره وغشي ناقتينا قال فقلت أرميه فقال لا تهجه فإنه إذا أصبح ذهب قال فجعل يرعد ويبرق ويزئر ومقاعس يتوعده حتى انشق الصبح فلما رآه ولى وأنشأ الفرزدق يقول ما كنت أحسبني حبانا بعد ما لاقيت ليلة جانب الأنهار ليثا كأن على يديه رحالة شثن البراثن مؤجد الأظفار لما سمعت له زمازم أجهشت نفسي إلي وقلت أين فراري وربطت جروتها وقلت لها اصبري وشددت في ضيق المقام إزاري فلأنت أهون من زياد جانبا اذهب إليك مخرم الأسفار قال ابن سعد قال أبو عبيدة فحدثني أعين بن لبطة قال حدثني أبي عن سبث بن ربعي الرياحي قال فأنشدت زيادا هذه الأبيات فكأنه رق له وقال لو أتاني لآمنته وأعطيته فبلغ ذلك الفرزدق فقال تذكر هذا القلب من شوقه ذكرا تذكر شوقا ليس ناسيه عصرا تذكر ظمياء التي ليس ناسيا وإن كان أدنى عهدها حججا عشرا وما مغزل بالغور غور تهامة ترعى أراكا في منابته نضرا من الأدم حواء المدامع ترعوي إلى رشاء طفل تخال به فترا أصابت بوادي الولولان حبالة فما استمسكت حتى حسبن بها نفرا بأحسن من ظمياء يوم تعرضت ولا مزنة راحت غمامتها قصرا وكم دونها من عاطف في صريمة وأعداء قوم ينذرون دمي نذرا إذا أوعدوني عند ظمياء ساءها وعيدي وقالت لا تقولوا له هجرا دعاني زياد للعطاء ولم أكن لآتيه ما ساق ذو حسب وفرا وعند زياد لو يريد عطاءهم رجال كثير قد يسري بهم فقرا قعود لدى الأبواب طلاب حاجة غوان من الحاجات أو حاجة بكرا فلما خشيت أن يكون عطاؤه أداهم سودا أو محدرجة سمرا نميت إلى حرف أضر بنيها سرى الليل واستعراضها البلد القفرا تنفس في بهو من الجوف واسع إذا مد حيزوما شراسيفها الضفرا تراها إذا صام النهار كأنما تسامي فنيقا أو تخالسه خطرا تخوض إذا صاح الصدى بعد هجعة من الليل ملتجا غياطله خضرا فإن أعرضت زوراء أو شمرت بها فلاة ترى منها مخارمها غبرا تعادين عن صهب الحصى وكأنما طحن به من كل رضراضة جمرا وكم من عدو كاشح قد تجاوزت مخافته حتى تكون لها جسرا يؤم بها المومأة من لا يرى له إلى ابن أبي سفيان جاها ولا عذرا ولا تعجلاني صاحبي فربما سبقت بورد الماء غادية كدرا
215	وحضنين من ظلماء ليل سريته بأغيد قد كان النعاس له سكرا رماه الكرى في الرأس حتى كأنه أميم جلاميد تركن به وقرا من السير والإدلاج تحسب أنما سقاه الكرى في كل منزلة خمرا جررنا وفديناه حتى كأنما يرى بهوادي الصبح قنبلة شقرا قال فمضينا وقدمنا المدينة وسعيد بن العاص بن أمية عليها فكان في جنازة فتبعته فوجدته قاعدا والميت يدفن حتى قمت بين يديه فقلت هذا مقام العائذ من رجل لم يصب دما ولا مالا فقال قد أجرت إن لم تكن أصبت دما ولا مالا وقال من أنت قلت أنا همام بن غالب بن صعصعة وقد أثنيت على الأمير فإن رأى أن يأذن لي فأسمعه فليفعل قال هات فأنشدته وكوم تنعم الأضياف عينا وتصبح في مباركها ثقالا حتى أتيت إلى آخرها قال فقال مروان قعودا ينظرون إلى سعيد قلت والله إنك لقائم يا أبا عبدالملك قال وقال كعب بن جعيل هذه والله الرؤيا التي رأيت البارحة قال سعيد وما رأيت قال رأيت كأني أمشي في سكة من سكك المدينة فإذا أنا بابن قترة في جحر فكأنه أراد أن يتناولني فاتقيته قال فقام الحطيئة فشق ما بين رجلين حتى تجاوز إلي فقال قل ما شئت فقد أدركت من مضى ولا يدركك من بقي وقال لسعيد هذا والله الشعر لا يعلل به منذ اليوم قال فلم نزل بالمدينة مرة وبمكة مرة وقال الفرزدق في ذلك ألا من مبلغ عني زيادا مغلغلة يخب بها البريد بأني قد فررت إلى سعيد ولا يسطاع ما يحمي سعيد فررت إليه من ليث هزبر تفادى عن فريسته الأسود فإن شئت انتسبت إلى النصارى وإن شئت انتسبت إلى اليهود وإن شئت انتسبت إلى فقيم وناسبني وناسبت القرود وبروى وناسبني وناسبت اليهود وأبغضهم إلي بنو فقيم ولكن سوف آتي ما تريد وقال أيضا أتاني وعيد من زياد فلم أنم وسيل اللوى دوني فهضب التهائم فبت كأني مشعر خيبرية سرت في عظامي أو سمام الأرقم زياد بن حرب لن أظنك تاركي وذا الضغن قد خشمته غير ظالم

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
216	قال وأنشدنيه عمرو وبالضغن قد خشمتني غير ظالم وقد كافحت مني العراق قصيدة رجوم مع الماضي رؤوس المخارم خفيفة أفواه الرواة ثقيلة على قرنها نزالة بالمواسم وهي طويلة فلم نزل بين مكة والمدينة حتى هلك زياد وفي هذه السنة كانت وفاة الحكم بن عمرو الغفاري بمرو منصرفه من غزوة أهل جبل الأشل ذكر الخبر عن غزوة الحكم بن عمر وجبل الأشل وسبب هلاكه حدثني عمر بن شبة قال حدثني حاتم بن قبيصة قال حدثنا غالب بن سليمان عن عبدالله الرحمن بن صبح قال كنت مع الحكم بن عمرو بخراسان فكتب زياد إلى عمرو إن أهل جبل الأشل سلاحهم اللبود وآنيتهم الذهب فغزاهم حتى توسطوا فأخذوا بالشعاب والطرق فأحدقوا به فعي بالأمر فولى المهلب الحرب فلم يزل المهلب يحتال حتى أخذ عظيما من عظمائهم فقال له اختر بين أن أقتلك وبين أن تخرجنا من هذا المضيق فقال له أوقد النار حيال الطريق من هذه الطرق ومر بالأثقال فلتوجه نحوه حتى إذا ظن القوم أنكم قد دخلتم الطريق لتسلكوه فإنهم يستجمعون لكم ويعرون ما سواه من الطرق فبادرهم إلى غيره فإنهم لا يدركونك حتى تخرج منه ففعلوا ذلك فنجا وغنموا غنيمة عظيمة حدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد قال لما قفل الحكم بن عمرو من غزوة جبل الأشل ولي المهلب ساقته فسلكوا في شعاب ضيقة فعارضه الترك فأخذوا عليهم بالطرق فوجدوا في بعض تلك الشعاب رجلا يتغنى من وراء حائط ببيتين تعز بصبر لا وجدك لا ترى سنام الحمى أخرى الليالي الغوابر كأن فؤادي من تذكري الحمى وأهل الحمى يهفو به ريش طائر فأتى به الحكم فسأله عن أمره فقال غايرت ابن عم لي فخرجت ترفعني أرض وتخفضني أخرى حتى هبطت هذه البلاد فحمله الحكم إلى زياد بالعراق قال وتخلص الحكم من وجهه حتى أتى هراة ثم رجع إلى مرو حدثني عمر قال حدثني حاتم بن قبيصة قال حدثنا غالب بن سليمان عن عبدالرحمن بن صبح قال كتب إليه زياد والله لئن بقيت لك لأقطعن منك طابقا سحتا وذلك أن زيادا كتب إليه لما ورد بالخبر عليه بما غنم إن أمير المؤمنين كتب إلي أن أصطفي له صفراء وبيضاء والروائع فلا تحركن شيئا حتى تخرج ذلك
217	فكتب إليه الحكم أما بعد فإن كتابك ورد تذكر أن أمير المؤمنين كتب إلي أن أصطفي له كل صفراء وبيضاء والروائع ولا تحركن شيئا فإن كتاب الله عز وجل قبل كتاب أمير المؤمنين وإنه والله لو كانت السموات والأرض رتقا على عبد اتقى الله عز وجل جعل الله سبحانه وتعالى له مخرجا وقال للناس اغدوا على غنائمكم فغدا الناس وقد عزل الخمس فقسم بينهم تلك الغنائم قال فقال الحكم اللهم إن كان لي عندك خير فاقبضني فمات بخراسان بمرو قال عمر قال علي بن محمد لماحضرت الحكم الوفاة بمرو استخلف أنس بن أبي أناس وذلك في سنة خمسين
218	ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ذكر ما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها مشتى فضالة بن عبيد بأرض الروم وغزوة بسر بن أبي أرطاة الصائفة ومقتل حجر بن عدي وأصحابه ذكر سبب مقتله قال هشام بن محمد عن أبي مخنف عن المجالد بن سعيد والصقعب بن زهير وفضيل بن خديج والحسين بن عقبة المرادي قال كل قد حدثني بعض هذا الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث حجر بن عدي الكندي وأصحابه إن معاوية بن أبي سفيان لما ولي المغيرة بن شعبة الكوفة في جمادى سنة إحدى وأربعين دعاه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وقال قال المتلمس لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الإنسان إلا ليعلما وقد يجزي عنك الحكيم بغير التعليم وقد أردت إيصاءك بأشياء كثيرة فأنا تاركها اعتمادا على بصرك بما يرضيني ويسعد سلطاني ويصلح به رعيتي ولست تاركا إيصاءك بخصلة لا تتحم عن شتم علي وذمه والترحم على عثمان والاستغفار له والعيب على أصحاب علي والإقصاء لهم وترك الاستماع منهم وبإطراء شيعة عثمان رضوان الله عليه والإدناء لهم والاستماع منهم فقال المغيرة قد جربت وجربت وعملت قبلك لغيرك فلم يذمم بي دفع ولا رفع ولا وضع فستبلوا فتحمد أو تذم قال بل نحمد إن شاء الله قال أبو مخنف قال الصقعب بن زهير سمعت الشعبي يقول ما ولينا وال بعده مثله وإن كان لاحقا بصالح من كان قبله من العمال وأقام المغيرة على الكوفة عاملا لمعاوية سبع سنين وأشهرا وهو من أحسن شيء سيرة وأشده حبا للعافية غير أنه لا يدع ذم علي والوقوع فيه والعيب لقتلة عثمان واللعن لهم والدعاء لعثمان بالرحمة والاستغفار له والتزكية لأصحابه فكان حجر بن عدي إذا سمع ذلك قال بل إياكم فذمم الله ولعن ثم قام فقال إن الله عز وجل يقول كونوا قوامين بالقسط شهداء لله وأنا أشهد أن من تذمون وتعيرون لأحق بالفضل وأن من تزكون وتطرون أولى بالذم فيقول المغيرة يا حجر لقد رمي بسهمك إذ
219	كنت أنا الوالي عليك يا حجر ويحك اتق السلطان اتق غضبه وسطوته فإن غضبة السلطان أحيانا مما يهلك أمثالك كثيرا ثم يكف عنه ويصفح فلم يزل حتى كان في آخر إمارته قام المغير فقال في علي وعثمان كما كان يقول وكانت مقالته اللهم ارحم عثمان بن عفان وتجاوز عنه وأجزه بأحسن عمله فإنه عمل بكتابك واتبع سنة نبيك وجمع كلمتنا وحقن دماءنا وقتل مظلوما اللهم فارحم أنصاره وأولياءه ومحبيه والطالبين بدمه ويدعو على قتلته فقام حجر بن عدي فنعر نعرة بالمغيرة سمعها كل من كان في المسجد وخارجا منه وقال إنك لا تدري بمن تولع من هرمك أيها الإنسان مر لنا بأرزاقنا وأعطياتنا فإنك قد حبستها عنا وليس ذلك لك ولم يكن يطمع في ذلك من كان قبلك

وقد أصبحت مولعا بذم أمير المؤمنين وتقريظ المجرمين قال فقام معه أكثر من ثلثي الناس يقولون صدق والله حجر وبر مر لنا بأرزاقنا وأعطياتنا فإنا لا ننتفع بقولك هذا ولا يجدي علينا شيئا وأكثروا في مثل هذا القول ونحوه فنزل المغيرة فدخل واستأذن عليه قومه فأذن لهم فقالوا علام تترك هذا الرجل يقول هذه المقالة ويجترئ عليك في سلطانك هذه الجرأة إنك تجمع على نفسك بهذا خصلتين أما أولهما فتهوين سلطانك وأما الأخرى فإن ذلك إن بلغ معاوية كان أسخط له عليه وكان أشدهم له قولا في أمر حجر والتعظيم عليه عبدالله أبي عقيل الثقفي فقال لهم المغيرة إني قد قتلته إنه سيأتي أمير بعدي فيحسبه مثلي فيصنع به شبيها بما ترونه يصنع بي فيأخذه عند أول وهلة فيقتله شر قتلة إنه قد اقترب أجلي وضعف عملي ولا أحب أن أبتدئ أهل هذا المصر بقتل خيارهم وسفك دمائهم فيسعدوا بذلك وأشقى ويعز في الدنيا معاوية ويذل يوم القيامة المغيرة ولكني قابل من محسنهم وعاف عن مسيئهم وحامد حليمهم وواعظ سفيههم حتى يفرق بيني وبينهم الموت سيذكرونني لو قد جربوا العمال بعدي قال أبو مخنف سمعت عثمان بن عقبة الكندي يقول سمعت شيخا للحي يذكر هذا الحديث يقول قد والله جربناهم فوجدناه خيرهم أحمدهم للبريء وأغفرهم للمسيء وأقبلهم للعذر قال هشام قال عوانة فولي المغيرة الكوفة سنة إحدى وأربعين في جمادى وهلك سنة إحدى وخمسين فجمعت الكوفة والبصرة لزياد بن أبي سفيان فأقبل زياد حتى دخل القصر بالكوفة ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإنا قد جربنا وجربنا وسسنا وساسنا السائسون فوجدنا هذا الأمر لا يصلح آخره إلا بما صلح أوله بالطاعة اللينة المشبه سرها بعلانيتها وغيب أهلها بشاهدهم وقلوبهم بألسنتهم ووجدنا الناس لا يصلحهم إلا لين في غير ضعف وشدة في غير عنف وإني والله لا أقوم فيكم بأمر إلا أمضيته على أذلاله وليس من كذبة الشاهد عليها من الله والناس أكبر من كذبة إمام على المنبر ثم ذكر عثمان وأصحابه فقرظهم وذكر قتلته ولعنهم فقام حجر ففعل مثل الذي كان يفعل بالمغيرة وقد كان زياد قد رجع إلى البصرة وولي الكوفة عمرو بن الحريث ورجع إلى البصرة فبلغه أن حجرا يجتمع إليه شيعة علي ويظهرون لعن معاوية والبراءة منه وأنهم حصبوا عمرو بن الحريث فشخص إلى الكوفة حتى دخلها فأتى القصر فدخله ثم خرج فصعد المنبر وعليه قباء سندس ومطرف خز أخضر قد فرق شعره وحجر جالس في المسجد حوله أصحابه أكثر ما كانوا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن غب	
البغي والغي وخيم إن هؤلاء جموا فأشروا وأمنوني فاجترؤوا علي وايم الله لئن لم تستقيموا لأداوينكم بدوائكم وقال ما أنا بشيء إن لم أمنع باحة الكوفة من حجر وأدعه نكالا لمن بعده ويل أمك يا حجر سقط العشاء بك على سرحان ثم قال أبلغ نصيحة أن راعي إبلها سقط العشاء به على سرحان وأما غير عوانة فإنه قال في سبب أمر حجر ما حدثني علي بن حسن قال حدثنا مسلم الجرمي قال حدثنا مخلد بن الحسن عن هشام عن محمد بن سيرين قال خطب زياد يوما في الجمعة فأطال الخطبة وأخر الصلاة فقال له حجر بن عدي الصلاة فمضى في خطبته ثم قال الصلاة فمضى في خطبته فلما خشي حجر فوت الصلاة ضرب بيده إلى كف من الحصا وثار إلى الصلاة وثار الناس معه فلما رأى ذلك زياد نزل فصلى بالناس فلما فرغ من صلاته كتب إلى معاوية في أمره وكثر عليه فكتب إليه معاوية أن شده في الحديد ثم احمله إلي فلما أن جاء كتاب معاوية أراد قوم حجر أن يمنعوه فقال لا ولكن سمع وطاعة فشد في الحديد ثم حمل إلى معاوية فلما دخل عليه قال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له معاوية أمير المؤمنين أما والله لا أقيلك ولا أستقيلك أخرجوه فاضربوا عنقه فأخرج من عنده فقال حجر للذين يلون أمره دعوني حتى أصلي ركعتين فقالوا صل فصلى ركعتين خفف فيهما ثم قال لولا أن تظنوا بي غير الذي أنا عليه لأحببت أن تكونا أطول مما كانتا ولئن لم يكن فيما مضى من الصلاة خير فما في هاتين خير ثم قال لمن حضره من أهله لا تطلقوا عني حديدا ولا تغسلوا عني دما فإني ألاقي معاوية غدا على الجادة ثم قدم فضربت عنقه قال مخلد قال هشام كان محمد إذا سئل عن الشهيد يغسل حدثهم حديث حجر قال محمد فلقيت عائشة أم المؤمنين معاوية قال مخلد أظنه بمكة فقالت يا معاوية أين كان حلمك عن حجر فقال لها يا أم المؤمنين لم يحضرني رشيد قال ابن سيرين فبلغنا أنه لما حضرته الوفاة جعل يغرغر بالصوت ويقول يومي منك يا حجر يوم طويل قال هشام عن أبي مخنف قال حدثني إسماعيل بن نعيم النمري عن حسين بن عبدالله الهمداني قال كنت في شرط زياد فقال زياد لينطلق بعضكم إلى حجر فليدعه قال فقال لي أمر الشرطة وهو شداد بن الهيثم الهلالي اذهب إليه فادعه قال فأتيته فقلت أجب الأمير فقال أصحابه لا يأتيه ولا كرامة قال فرجعت إليه فأخبرته فأمر صاحب الشرطة أن يبعث معي رجالا قال فبعث نفرا قال فأتيناه فقلنا أجب الأمير قال فسبونا وشتمونا فرجعنا إليه فأخبرناه الخبر قال فوثب زياد بأشراف أهل الكوفة فقال يا أهل الكوفة أتشجون بيد وتأسون بأخرى أبدانكم معي وأهواؤكم مع حجر هذا الهجهاجة الأحمق المذبوب أنتم معي وإخوانكم وأبناؤكم وعشائركم مع حجر هذا والله من دحسكم وغشكم والله لتظهرن لي براءتكم أو لآتينكم بقوم أقيم بهم أودكم وصعركم فوثبوا إلى زياد فقالوا معاذ الله سبحانه أن يكون لنا فيما ها هنا رأي إلا طاعتك وطاعة أمير المؤمنين وكل ما ظننا أن	220

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	فيه رضاك وما يستبين به طاعتنا وخلافنا لحجر فمرنا به قال فليقم كل امرئ منكم إلى هذه الجماعة
221	حول حجر فليدع كل رجل منكم أخاه وابنه وذا قرابته ومن يطيعه من عشيرته حتى تقيموا عنه كل من استطعتم أن تقيموه ففعلوا ذلك فأقاموا جل من كان مع حجر بن عدي فلما رأى زياد أن جل من كان مع حجر أقيم عنه قال لشداد بن الهيثم الهلالي ويقال هيثم بن شداد أمير شرطته انطلق إلى حجر فإن تبعك فأتني به وإلا فمر من معك فلينتزعوا عمد السوق ثم يشدوا بها عليهم حتى يأتوني به ويضربوا من حال دونه فأتاه الهلالي فقال أجب الأمير قال فقال أصحاب حجر لا ولا نعمة عين لا نجيبه فقال لأصحابه شدوا على عمد السوق فاشتدوا إليها فأقبلوا بها قد انتزعوها فقال عمير بن يزيد الكندي من بني هند وهو أبو العمرطة إنه ليس معك رجل معه سيف غيري وما يغني عنك قال فما ترى قال قم من هذا المكان فالحق بأهلك يمنعك قومك فقام زياد ينظر إليهم وهو على المنبر فغشوا بالعمد فضرب رجل من الحمراء يقال له بكر بن عبيد رأس عمرو بن الحمق بعمود فوقع وأتاه أبو سفيان بن عويمر والعجلان بن ربيعة وهما رجلان من الأزد فحملاه فأتيا به دار رجل من الأزد يقال له عبيدالله بن مالك فخبأه بها فلم يزل بها متواريا حتى خرج منها قال أبو مخنف فحدثني يوسف بن يزيد عن عبدالله بن عوف بن الأحمر قال لما انصرفنا من غزوة باجميرا قبل مقتل مصعب بعام فإذا أنا بأحمري يسايرني ووالله ما رأيته من ذلك اليوم الذي ضرب فيه عمرو بن الحمق وما كنت أرى لو رأيته أن أعرفه فلما رأيته ظننت أنه هو هو وذاك حين نظرنا إلى أبيات الكوفة فكرهت أن أسأله أنت الضارب عمرو بن الحمق فيكابرني فقلت له ما رأيتك من اليوم الذي ضربت فيه رأس عمرو بن الحمق بالعمود في المسجد إلى يومي هذا ولقد عرفتك الآن حين رأيتك فقال لي لا تعدم بصرك ما أثبت نظرك كان ذلك أمر الشيطان أما إنه قد بلغني أنه كان امرأ صالحا ولقد ندمت على تلك الضربة فأستغفر الله فقلت له ألا ترى والله لا أفترق أنا وأنت حتى أضربك على رأسك مثل الضربة التي ضربتها عمرو بن الحمق أو أموت أو تموت فناشدني الله وسألني الله فأبيت عليه ودعوت غلاما لي يدعى رشيدا من سبي اصبهان معه قناة له صلبة فأخذتها منه ثم أحمل عليه بها فنزل عن دابته وألحقه حين ساتوت قدماه بالأرض فأصفع بها هامته فخر لوجهه ومضيت وتركته فبرأ بعد فلقيته مرتين من الدهر كل ذلك يقول الله بيني وبينك وأقول الله عز وجل بينك وبين عمرو بن الحمق ثم رجع إلى أول الحديث قال فلما ضرب عمرا تلك الضربة وحمله ذانك الرجلان انحاز أصحاب حجر إلى أبواب كندة ويضرب رجل من جذام كان في الشرطة رجلا يقال له عبدالله بن خليفة الطائي بعمود فضربه ضربة فصرعه فقال وهو يرتجز قد علمت يوم الهياج خلتي أني إذا ما في تولت وكثرت عداتها أو قلت أنى قتال غداة بلت وضربت يد عائذ بن حملة التميمي وكسرت نباه فقال إن تكسروا نابي وعظم ساعدي فإن فيي سورة المناجد وبعض شغب البطل المبالد وينتزع عمودا من بعض الشرطة فقاتل به وحمى حجرا وأصحابه حتى خرجوا من تلقاء أبواب
222	كندة وبغلة حجر موقوفة فأتى بها أبو العمرطة إليه ثم قال اركب لا أب لغيرك فوالله ما أراك إلا قد قتلت نفسك وقتلتنا معك فوضع حجر رجله في الركاب فلم يستطع أن ينهض فحمله أبو العمرطة على بغلته ووثب أبو العمرطة على فرسه فما هو إلا أن استوى عليه حتى انتهى إليه يزيد بن طريف المسلي وكان يغمز فضرب أبا العمرطة بالعمود على فخذه ويخترط أبو العمرطة سيفه فضرب به رأس يزيد بن طريف فخر لوجهه ثم إنه برأ بعد فله يقول عبدالله بن همام السلولي ألؤم ابن لؤم ما عدا بك حاسرا إلى بطل ذي جرأة وشكيم معاود ضرب الدارعين بسيفه على الهام عند الروع غير لئيم إلى فارس الغارين يوم تلاقيا بصفين قرم خير نجل قروم حسبت ابن برصاء الحتار قتاله قتالك زيدا يوم دار حكيم وكان ذلك السيف أول سيف ضرب به في الكوفة في الاختلاف بين الناس ومضى حجر وأبو العمرطة حتى انتهيا إلى دار حجر واجتمع إلى حجر ناس كثير من أصحابه وخرج قيس بن فهدان الكندي على حمار له يسير في مجالس كندة يقول يا قوم حجر دافعوا وصاولوا وعن أخيكم ساعة فقاتلوا لا يلفيا منكم لحجر خاذل أليس فيكم رامح ونابل وفارس مستلئم وراجل وضارب بالسيف لا يزايل فلم يأته من كندة كثير أحد وقال زياد وهو على المنبر ليقم همدان وتميم وهوازن وأبناء أعصر ومذحج وأسد وغطفان فليأتوا جبانة كندة فليمضوا من ثم إلى حجر فليأتوني به ثم إنه كره أن يسير طائفة من مضر مع طائفة من أهل اليمن فيقع بينهم شغب واختلاف وتفسد ما بينهم الحمية فقال لتقم تميم وهوازن وأبناء أعصر وأسد وغطفان ولتمض مذحج وهمدان إلى جبانة كندة ثم لينهضوا إلى حجر فليأتوني به وليسر سائر أهل اليمن حتى ينزلوا جبانة الصائديين فليمضوا إلى صاحبهم فليأتوني به فخرجت الأزد وبجيلة وخثعم والأنصار وخزاعة وقضاعة فنزلوا جبانة الصائديين ولم تخرج حضرموت مع أهل اليمن لمكانهم من كندة وذلك أن دعوة حضرموت مع كندة فكرهوا الخروج في طلب حجر قال أبو مخنف حدثني يحيى بن سعيد بن مخنف عن محمد بن مخنف قال إني لمع أهل اليمن في جبانة الصائديين إذ اجتمع رؤوس أهل اليمن يتشاورون في أمر حجر فقال لهم عبدالرحمن بن مخنف أنا مشير عليكم برأي إن قبلتموه رجوت أن تسلموا من اللائمة والإثم أرى لكم أن تلبثوا قليلا فإن سرعان شباب

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	همدان ومذحج يكفونكم ما تكرهون أن تلوا من مساءة قومكم في صاحبكم قال فأجمع رأيهم على ذلك قال فوالله ما كان إلا كلا ولا حتى أتينا فقيل لنا إن مذحج وهمدان قد دخلوا فأخذوا كل من وجدوا من بني جبلة قال فمر أهل اليمن في نواحي دور كندة معذرة فبلغ ذلك زيادا فأثنى على مذحج وهمدان وذم سائر أهل اليمن وإن حجرا لما انتهى إلى داره فنظر إلى قلة من معه من قومه وبلغه أن مذحج وهمدان نزلوا جبانة كندة وسائر أهل اليمن جبانة الصائديين قال لأصحابه انصرفوا فوالله مالكم طاقة بمن قد اجتمع عليكم من قومكم وما أحب أن أعرضكم للهلاك فذهبوا لينصرفوا فلحقتهم أوائل خيل مذحج وهمدان
223	فعطف عليهم عمير بن يزيد وقيس بن يزيد وعبيدة بن عمرو البدي وعبدالرحمن بن محرز الطمحي وقيس بن شمر فتقاتلوا معهم فقاتلوا عنه ساعة فجرحوا وأسر قيس بن يزيد وأفلت سائر القوم فقال لهم حجر لا أبا لكم تفرقوا لا تقاتلوا فإني آخذ في بعض السكك ثم آخذ طريقا نحو بني حرب فسار حتى انتهى إلى دار رجل منهم يقال له سليم بن يزيد فدخل داره وجاء القوم في طلبه حتى انتهوا إلى تلك الدار فأخذ سليم بن يزيد سيفه ثم ذهب ليخرج إليهم فبكت بناته فقال له حجر ما تريد قال أريد والله أسألهم أن ينصرفوا عنك فإن فعلوا وإلا ضاربتهم بسيفي هذا ما ثبت قائمه في يدي دونك فقال حجر لا أبا لغيرك بئس ما دخلت به إذا على بناتك قال إني والله ما أمونهن ولا رزقهن إلا على الحي الذي لا يموت ولا أشتري العار بشيء أبدا ولا تخرج من داري أسيرا أبدا وأنا حي أملك قائم سيفي فإن قتلت دونك فاصنع ما بدا لك قال حجر أما في دارك هذه حائط أقتحمه أو خوخة أخرج منها عسى أن يسلمني الله عز وجل منهم ويسلمك فإذا القوم لم يقدروا علي عندك لم يضروك قال بلى هذه خوخة تخرجك إلى دور بني العنبر وإلى غيرهم من قومك فخرج حتى مر ببني ذهل فقالوا له مر القوم آنفا في طلبك يقفون أثرك فقال منهم أهرب قال فخرج ومعه فتية منهم يتقصون به الطريق ويسلكون به الأزقة حتى أفضى إلى النخع فقال لهم عند ذلك انصرفوا رحمكم الله فانصرفوا عنه وأقبل إلى دار عبدالله بن الحارث أخي الأشتر فدخلها فإنه لكذلك قد ألقى له الفرش عبدالله وبسط له البسط وتلقاه ببسط الوجه وحسن البشر إذ أتى فقيل له إن الشرط تسأل عنك في النخع وذلك أن أمة سوداء يقال لها أدماء لقيتهم فقالت من تطلبون قالوا نطلب حجرا قالت ها هو ذا قد رأيته في النخع فانصرفوا نحو النخع فخرج من عند عبدالله متنكرا وركب معه عبدالله بن الحارث ليلا حتى أتى دار ربيعة بن ناجد الأزدي في الأزد فنزلها يوما وليلة فلما أعجزهم أن يقدروا عليه دعا زياد بمحمد بن الأشعث فقال له يا أبا ميثاء أما والله لتأتيني بحجر أو لا أدع لك نخلة إلا قطعتها ولا دارا إلا هدمتها ثم لا تسلم مني حتى أقطعك إربا إربا قال أمهلني حتى أطلبه قال قد أمهلتك ثلاثا فإن جئت به وإلا عد نفسك مع الهلكى وأخرج محمد نحو السجن منتقع اللون يتل تلا عنيفا فقال حجر بن يزيد الكندي لزياد ضمنيه وخل سبيله يطلب صاحبه فإنه مخلى سربه احرى أن يقدر عليه منه إذا كان محبوسا فقال أتضمنه قال نعم قال أما والله لئن حاص عنك لأزيرنك شعوب وإن كنت الآن علي كريما قال إنه لا يفعل فخلي سبيله ثم إن حجر بن يزيد كلمه في قيس بن يزيد وقد أتي به أسيرا فقال لهم ما على قيس بأس قد عرفنا رأيه في عثمان وبلاءه يوم صفين مع أمير المؤمنين ثم أرسل إليه فأتي به فقال له إني قد علمت أنك لم تقاتل مع حجر أنك ترى رأيه ولكن قاتلت معه حمية قد غفرتها لك لما أعلم من حسن رأيك وحسن بلائك ولكن لن أدعك حتى تأتيني بأخيك عمير قال أجيئك به إن شاء الله قال فهات من يضمنه لي معك قال هذا حجر بن يزيد يضمنه لك معي قال حجر بن يزيد نعم أضمنه لك على أن تؤمنه على ماله ودمه قال ذلك لك فانطلقا فأتيا به وهو جريح فأمر به فأوقر حديدا ثم أخذته الرجال ترفعه حتى إذا بلغ سررها ألقوه فوقع على الأرض ثم رفعوه وألقوه ففعلوا به ذلك مرارا فقام إليه حجر بن يزيد فقال ألم تؤمنه على ماله ودمه أصلحك الله قال بلى قد آمنته على ماله ودمه ولست أهريق له دما ولا آخذ له مالا قال أصلحك الله يشفى به على الموت ودنا منه وقام من كان عنده من أهل اليمن فدنوا
224	منه وكلموه فقال أتضمنونه لي بنفسه فمتى ما أحدث حدثا أتيتمونن به قالوا نعم قال وتضمنون لي أرض ضربة المسلي قالوا ونضمنها فخلي سبيله ومكث حجر بن عدي في منزل ربيعةبن ناجد الأزدي يوما وليلة ثم بعث حجر إلى محمد بن الأشعث غلاما له يدعى رشيدا من أهل إصبهان إنه قد بلغني ما استقبلك به هذا الجبار العنيد فلا يهولنك شيء من أمره فإني خارج إليك أجمع نفرا من قومك ثم أدخل عليه فأسأله أن يؤمنني حتى يبعث بي إلى معاوية فيرى في رأيه فخرج ابن الأشعث إلى حجر بن يزيد وإلى جرير بن عبدالله وإلى عبدالله بن الحارث أخي الأشتر فأتاهم فدخلوا إلى زياد فكلموه وطلبوا إليه أن يؤمنه حتى يبعث به إلى معاوية فيرى فيه رأيه ففعل فبعثوا إليه رسوله ذلك يعلمونه أن قد أخذنا الذي تسأل وأمروه أن يأتي فأقبل حتى دخل على زياد فقال زياد مرحبا بك أبا عبدالرحمن حرب في ايام الحرب وحرب وقد سالم الناس على أهلها تجني براقش قال ما خالعت طاعة ولا فارقت جماعة وإني لعلى بيعتي فقال هيهات هيهات يا حجر تشح بيد وتأسو بأخرى وتريد إذ أمكن الله منك أن نرضى كلا والله قال ألم تؤمني حتى آتى معاوية فيرى في رأيه قال بلى قد فعلنا انطلقوا به إلى السجن فلما قفي به من عنده قال زياد أما والله

صفحة الكتاب	3 نص تاريخ الطبري
	لولا أمانه ما برح أو يلفظ مهجة نفسه قال هشام بن عروة حدثني عوانة قال قال زياد والله لأحرصن على قطع خيط رقبته قال هشام بن محمد عن أبي مخنف وحدثني المجالد بن سعيد عن الشعبي وزكرياء بن أبي زائدة عن أبي إسحاق أن حجرا لما قفي به من عند زياد نادى بأعلى صوته اللهم إني على بيعتي لا أقيلها ولا أستقيلها سماع الله والناس وكان عليه برنس في غداة باردة فحبس عشر ليال وزياد ليس له عمل إلا طلب رؤساء أصحاب حجر فخرج عمرو بن الحمق ورفاعة بن شداد حتى نزلا المدائن ثم ارتحلا حتى أتيا أرض الموصل فأتيا جبلا فكمنا فيه وبلغ عامل ذلك الرستاق أن رجلين قد كمنا في جانب الجبل فاستنكر شأنهما وهو رجل من همدان يقال له عبدالله بن أبي بلتعة فسار إليهما في الخيل نحو الجبل ومعه أهل البلد فلما انتهى إليهما خرجا فأما عمرو بن الحمق فكان مريضا وكان بطنه قد سقى فلم يكن عنده امتناع وأما رفاعة بن شداد وكان شابا قويا فوثب على فرس له جواد فقال له أقاتل عنك قال وما ينفعني أن تقاتل انج بنفسك إن استطعت فحمل عليهم فأفرجوا له فخرج تنفر به فرسه وخرجت الخيل في طلبه وكان راميا فأخذ لا يلحقه فارس إلا رماه فجرحه أو عقره فانصرفوا عنه وأخذ عمرو بن الحمق فسألوه من أنت فقال من إن تركتموه كان أسلم لكم وإن قتلتموه كان أضر لكم فسألوه فأبى أن يخبرهم فبعث به ابن أبي بلتعة إلى عامل الموصل وهو عبدالحرمن بن عبدالله بن عثمان الثقفي فلما رأى عمرو بن الحمق عرفه وكتب إلى معاوية بخبره فكتب إليه معاوية إنه زعم أنه طعن عثمان بن عفان تسع طعنات بمشاقص كانت معه وإنا لا نريد أن نعتدي عليه فاطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان فأخرج فطعن تسع طعنات فمات في الأولى منهن أو الثانية قال أبو مخنف وحدثني المجالد عن الشعبي وزكرياء بن أبي زائدة عن أبي إسحاق قال وجه زياد في طلب أصحاب حجر فأخذوا يهربون منه ويأخذ من قدر عليه منهم فبعث إلى قبيصة بن ضبيعة بن
225	حرملة العبسي صاحب الشرطة وهو شداد بن الهيثم فدعا قبيصة في قومه وأخذ سيفه فأتاه ربعي بن خراش بن جحش العبسي ورجال من قومه ليسوا بالكثير فأراد أن يقاتل فقال له صاحب الشرطة أنت آمن على دمك ومالك فلم تقتل نفسك فقال له أصحابه قد أومنت فعلام تقتل نفسك وتقتلنا معك قال ويحكم إن هذا الدعي ابن العاهرة والله لئن وقعت في يده لا أفلت منه أبدا أو يقتلني قالوا كلا فوضع يده في أيديهم فأقبلوا به إلى زياد فلما دخلوا عليه قال زياد وحي عبس تعزوني على الدين أما والله لأجعلن لك شاغلا عن تلقيح الفتن والتوثب على الأمراء قال إني لم آتك إلا على الأمان قال انطلقوا به إلى السجن وجاء قيس به عباد الشيباني إلى زياد فقال له إن امرأ منا من بني همام يقال له صيفي بن فسيل من رؤوس أصحاب حجر وهو أشد الناس عليك فبعث إليه زياد فأتي به فقال له زياد يا عدو الله ما تقول في أبي تراب قال ما أعرف أبا تراب قال ما أعرفك به قال ما أعرفه قال أما تعرف علي بن أبي طالب قال بلى قال فذاك أبو تراب قال كلا ذاك أبو الحسن والحسين فقال له صاحب الشرطة يقول لك الأمير هو أبو تراب وتقول أنت لا قال وإن كذب الأمير أتريد أن أكذب وأشهد له على باطل كما شهد قال له زياد وهذا أيضا مع ذنبك علي بالعصا فأتي بها فقال ما قولك في علي قال أحسن قول أنا قائله في عبد من عباد الله أقوله في المؤمنين قال اضربوا عاتقه بالعصا حتى يلصق بالأرض فضرب حتى لزم الأرض ثم قال أقلعوا عنه إيه ما قولك في علي قال ولله لو شرحتني بالمواسي والمدى ما قلت إلا ما سمعت مني قال لتلعننه أو لأضربن عنقك قال إذا تضربها والله قبل ذلك فإن أبيت إلا أن تضربها رضيت بالله وشقيت أنت قال ادفعوا في رقبته ثم قال أوقروه حديدا وألقوه في السجن ثم بعث إلى عبدالله بن خليفة الطائي وكان شهد مع حجر وقاتلهم قتالا شديدا فبعث إليه زياد بكير بن حمران الأحمري وكان تبيع العمال فبعثه في أناس من أصحابه فأقبلوا في طلبه فوجدوه في مسجد عدي بن حاتم فأخرجوه فلما أرادوا أن يذهبوا به وكان عزيز النفس امتنع منهم فحاربهم وقاتلهم فشجوه ورموه بالحجارة حتى سقط فنادت ميثاء أخته يا معشر طيء أتسلمون ابن خليفة لسانكم وسنانكم فلما سمع الأحمري نداءها خشي أن تجتمع طيء فيهلك فهرب وخرج نسوة من طيء فأدخلنه دارا وينطلق الأحمري حتى أتى زيادا فقال إن طيئا اجتمعت إلي فلم أطقهم فأتيتك فبعث زياد إلى عدي وكان في المسجد فحبسه وقال جئني به وقد أخبر عدي بخبر عبدالله فقال عدي كيف آتيك برجل قد قتله القوم قال جئني حتى أرى أن قد قتلوه فاعتل له وقال لا أدري أين هو ولا ما فعل فحبسه فلم يبق رجل من أهل المصر من أهل اليمن وربيعة ومضر إلا فزع لعدي فأتوا زيادا فكلموه فيه وأخرج عبدالله فتغيب في بحتر فأرسل إلى عدي إن شئت أن أخرج حتى أضع يدي في يدك فعلت فبعث إليه عدي والله لو كنت تحت قدمي ما رفعتهما عنك فدعا زياد عديا فقال له إني أخلي سبيلك على أن تجعل لي لتنفيه عن الكوفة ولتسير به إلى الجبلين قال نعم فرجع وأرسل إلى عبدالله بن خليفة اخرج فلو قد سكن غضبه لكلمته فيك حتى ترجع إن شاء الله فخرج إلى الجبلين
226	وأتي زياد بكريم بن عفيف الخثعمي فقال ما اسمك قال أنا كريم بن عفيف قال ويحك أو ويلك ما أحسن اسمك واسم أبيك وأسوأ عملك ورأيك قال أما والله إن عهدك برأي لمنذ قريب ثم بعث زياد إلى أصحاب حجر حتى جمع اثني عشر رجلا في السجن ثم إنه دعا رؤوس الأرباع فقال

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	اشهدوا على حجر بما رأيتم منه وكان رؤوس الأرباع يومئذ عمرو بن حريث على ربع أهل المدينة وخالد بن عرفطة على ربع تميم وهمدان وقيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة على ربع ربيعة وكندة وأبو بردة بن أبي موسى على مذحج وأسد فشهد هؤلاء الأربعة أن حجرا جمع إليه الجموع وأظهر شتم الخليفة ودعا إلى حرب أمير المؤمنين وزعم أن هذا الأمر لا يصلح إلا في آل أبي طالب ووثب بالمصر وأخرج عامل أمير المؤمنين وأظهر عذر أبي تراب والترحم عليه والبراءة من عدوه وأهل حربه وأن هؤلاء النفر الذين معه هم رؤوس أصحابه وعلى مثل رأيه وأمره ثم أمر بهم ليخرجوا فأتاه قيس بن الوليد فقال إنه قد بلغني أن هؤلاء إذا خرج بهم عرض لهم فبعث زياد إلى الكناسة فابتاع إبلا صعابا فشد عليها المحامل ثم حملهم عليها في الرحبة أول النهار حتى إذا كان العشاء قال زياد من شاء فليعرض فلم يتحرك من الناس أحد ونظر زياد في شهادة الشهود فقال ما أظن هذه الشهادة قاطعة وإني لأحب أن يكون الشهود أكثر من أربعة قال أبو مخنف فحدثني الحارث بن حصيرة عن أبي الكنود وهو عبدالرحمن بن عبيد وأبو مخنف عن عبدالرحمن بن جندب وسليمان بن أبي راشد عن أبي الكنود بأسماء هؤلاء الشهود بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبي موسى لله رب العالمين شهد أن حجر بن عدي خلع الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة ودعا إلى الحرب والفتنة وجمع إليه الجموع يدعوهم إلى نكث البيعة وخلع أمير المؤمنين معاوية وكفر بالله عز وجل كفرة صلعاء فقال زياد على مثل هذه الشهادة فاشهدوا أما والله لأجهدن على قطع خيط عنق الخائن الأحمق فشهد رؤوس الأرباع الثلاثة الآخرون على مثل شهادته وكانوا أربعة ثم إن زيادا دعا الناس فقال اشهدوا على مثل شهادة رؤوس الأرباع فقرأ عليهم الكتاب فقام أول الناس عناق بن شرحبيل بن أبي دهم التيمي تيم الله بن ثعلبة فقال بينوا اسمي فقال زياد ابدؤوا بأسامي قريش ثم اكتبوا اسم عناق في الشهود ومن نعرفه ويعرفه أمير المؤمنين بالنصيحة والاستقامة فشهد إسحاق بن طلحة بن عبيدالله وموسى بن طلحة وإسماعيل بن طلحة بن عبيدالله والمنذر بن الزبير وعمارة بن عقبة بن أبي معيط وعبدالرحمن بن هناد وعمر بن سعد بن أبي وقاص وعامر بن مسعود بن أمية بن خلف ومحرز بن جارية بن ربيعة بن عبدالعزى بن عبدشمس وعبيدالله بن مسلم بن شعبة الحضرمي وعناق بن شرحبيل بن أبي دهم ووائل بن حجر الحضرمي وكثير بن شهاب بن حصين الحارثي وقطن بن عبدالله بن حصين والسري بن وقاص الحارثي وكتب شهادته وهو غائب في عمله والسائب بن الأقرع الثقفي وشبث بن ربعي وعبدالله بن أبي عقيل الثقفي ومصقلة بن هبيرة الشيباني والقعقاع بن شور الذهلي وشداد بن المنذر بن الحارث بن وعلة الذهلي وكان يدعى ابن بزيعة فقال ما لهذا أب ينسب إليه ألقوا هذا من الشهود فقيل له إنه أخو الحصين وهو ابن المنذر قال فانسبوه إلى أبيه فنسب إلى أبيه فبلغت شدادا فقال فقال ويلي على ابن الزانية أوليست أمه أعرف من أبيه والله ما ينسب إلا إلى
227	أمه سمية وحجار بن أبجر العجلي فغضبت ربيعة على هؤلاء الشهود الذين شهدوا من ربيعة وقالوا لهم شهدتم على أوليائنا وحلفائنا فقالوا ما نحن إلا من الناس وقد شهد عليهم ناس من قومهم كثير وعمرو بن الحجاج الزبيدي ولبيد بن عطارد التميمي ومحمد بن عمير بن عطارد التميمي وسويد بن عبدالرحمن التميمي من بني سعد وأسماء بن خارجة الفزاري كان يعتذر من أمره وشمر بن ذي الجوشن العامري وشداد ومروان ابنا الهيثم الهلاليان ومحفز بن ثعلبة من عائذة قريش والهيثم بن الأسود النخعي وكان يعتذر إليهم وعبدالرحمن بن قيس الأسدي والحارث وشداد ابنا الأزمع الهمدانيان ثم الوادعيان وكريب بن سلمة بن يزيد الجعفي وعبدالرحمن بن أبي سبرة الجعفي وزحر بن قيس الجعفي وقدامة بن العجلان الأزدي وعزرة بن عزرة الأحمسي ودعا المختار بن أبي عبيد وعروة بن المغيرة بن شعبة ليشهدوا عليه فراغا وعمر بن قيس ذي اللحية وهانئ بن أبي حية الوادعيان فشهد عليه سبعون رجلا فقال زياد ألقوهم إلا من قد عرف بحسب وصلاح في دينه فألقوا حتى صيروا إلى هذه العدة وألقيت شهادة عبدالله بن الحجاج الثعلبي وكتبت شهادة هؤلاء الشهود في صحيفة ثم دفعها إلى وائل بن حجر الحضرمي وكثير بن شهاب الحارثي وبعثهما عليهم وأمرهما أن يخرجا بهم وكتب في الشهود شريح بن الحارث القاضي وشريح بن هانئ الحارثي فأما شريح فقال سألني عنه فأخبرته أنه كان صواما قواما وأما شريح بن هانئ الحارثي فكان يقول ما شهدت ولقد بلغني أن قد كتبت شهادتي فأكذبته ولمته وجاء وائل بن حجر وكثير بن شهاب فأخرج القوم عشية وسار معهم صاحب الشرطة حتى أخرجهم من الكوفة فلما انتهوا إلى جبانة عرزم نظر قبيصة بن ضبيعة العبسي إلى داره وهي في جبانة عرزم فإذا بناته مشرفات فقال لوائل وكثير ائذنا لي فأوصي أهلي فأذنا له فلما دنا منهن وهن يبكين سكت عنهن ساعة ثم قال اسكتن فسكتن فقال اتقين الله عز وجل واصبرن فإني أرجو من ربي في وجهي هذا إحدى الحسنيين إما الشهادة وهي السعادة وإما الانصراف إليكن في عافية وإن الذي كان يرزقكن ويكفيني مؤنتكن هو الله تعالى وهو حي لا يموت أرجو ألا يضيعكن وأن يحفظني فيكن ثم انصرف فمر بقومه فجعل القوم يدعون الله له بالعافية فقال إنه لمما يعدل عندي خطر ما أنا فيه هلاك قومي يقول حيث لا ينصرونني وكان رجا أن يتخلصوه قال أبو مخنف فحدثني النضر بن صالح

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	العبسي عن عبيدالله بن الحر الجعفي قال والله إني لواقف عند باب السري بن أبي وقاص حين مروا بحجر وأصحابه قال فقلت ألا عشرة رهط استنقذ بهم هؤلاء ألا خمسة قال فجعل يتلهف قال فلم يجبني أحد من الناس قال فمضوا بهم حتى انتهوا بهم إلى الغريين فلحقهم شريح بن هانئ معه كتاب فقال لكثير بلغ كتابي هذا إلى أمير المؤمنين قال ما فيه قال لا تسألني فيه حاجتي فأبى كثير وقال ما أحب أن آتي أمير المؤمنين بكتاب لا أدري ما فيه وعسى ألا يوافقه فأتى به وائل بن حجر فقبله منه ثم مضوا بهم حتى انتهوا بهم إلى مرج عذراء وبينها وبين دمشق اثنا عشر ميلا
228	تسمية الذين بعث بهم إلى معاوية حجر بن عدي بن جبلة الكندي والأرقم بن عبدالله الكندي من بني الأرقم وشريك بن شداد الحضرمي وصيفي بن فسيل وقبيصة بن ضبيعة بن حرملة العبسي وكريم بن عفيف الخثعمي من بني عامر بن شهران ثم من قحافة وعاصم بن عوف البجلي وورقاء بن سمي البجلي وكدام بن حيان وعبدالرحمن بن حسان العنزيان من بني هميم ومحرز بن شهاب التميمي من بني منقر وعبدالله بن حوية السعدي من بني تميم فمضوا بهم حتى نزلوا مرج عذراء فحبسوا بها ثم إن زيادا أتبعهم برجلين آخرين مع عامر بن الأسود العجلي بعتبة بن الأخنس من بني سعد بن بكر بن هوازن وسعيد بن نمران الهمداني ثم الناعطي فتموا أربعة عشر رجلا فبعث معاوية إلى وائل بن حجر وكثير بن شهاب فأدخلهما وفض كتابهما فقرأه على أهل الشام فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله معاوية أمير المؤمنين من زياد بن أبي سفيان أما بعد فإن الله قد أحسن عند أمير المؤمنين البلاء فكاد له عدوه وكفاه مؤنة من بغى عليه إن طواغيت من هذه الترابية السبئية رأسهم حجر بن عدي خالفوا أمير المؤمنين وفارقوا جماعة المسلمين ونصبوا لنا الحرب فأظهرنا الله عليهم وأمكننا منهم وقد دعوت خيار أهل المصر وأشرافهم وذوي السن والدين منهم فشهدوا عليهم بما رأوا وعملوا وقد بعثت بهم إلى أمير المؤمنين وكتبت شهادة صلحاء أهل المصر وخيارهم في أسفل كتابي هذا فلما قرأ الكتاب وشهادة الشهود عليهم قال ماذا ترون في هؤلاء النفر الذين شهد عليهم قومهم بما تستمعون فقال له يزيد بن أسد البجلي أرى أن تفرقهم في قرى الشام فيكفيكهم طواغيتها ودفع وائل بن حجر كتاب شريح بن هانئ إلى معاوية فقرأه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله معاوية أمير المؤمنين من شريح بن هانئ أما بعد فإنه بلغني أن زيادا كتب إليك بشهادتي على حجر بن عدي وأن شهادتي على حجر أنه ممن يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويديم الحج والعمرة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حرام الدم والمال فإن شئت فاقتله وإن شئت فدعه فقرأ كتابه على وائل بن حجر وكثير فقال ما أرى هذا إلا قد أخرج نفسه من شهادتكم فحبس القوم بمرج عذراء وكتب معاوية إلى زياد أما بعد فقد فهمت ما اقتصصت به من أمر حجر وأصحابه وشهادة من قبلك عليهم فنظرت في ذلك فأحيانا أرى قتلهم أفضل من تركهم وأحيانا أرى العفو عنهم أفضل من قتلهم والسلام فكتب إليه زياد مع يزيد بن حجية بن ربيعة التيمي أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت رأيك في حجر وأصحابه فعجبت لاشتباه الأمر عليك فيهم وقد شهد عليهم بما قد سمعت من هو أعلم بهم فإن كانت لك حاجة في هذا المصر فلا تردن حجرا وأصحابه إلي فأقبل يزيد بن حجية حتى مر بهم بعذراء فقال يا هؤلاء أما والله ما أرى براءتكم ولقد جئت
229	بكتاب فيه الذبح فمروني بما أحببتم مما ترون أنه لكم نافع أعمل به لكم وأنطق به فقال حجر أبلغ معاوية أنا على بيعتنا لا نستقيلها ولا نقيلها وأنه إنما شهد علينا الأعداء والأظناء فقدم يزيد بالكتاب إلى معاوية فقرأه وبلغه يزيد مقالة حجر فقال معاوية زياد أصدق عندنا من حجر فقال عبدالرحمن بن أم الحكم الثقفي ويقال عثمان بن عمير الثقفي جذاذها جذاذها فقال له معاوية لا تعن أبرا فخرج أهل الشام ولا يدرون ما قال معاوية وعبدالرحمن فأتوا النعمان بن بشير فقالوا له مقالة ابن أم الحكم فقال النعمان قتل القوم وأقبل عامر بن الأسود العجلي وهو بعذراء يريد معاوية ليعلمه علم الرجلين اللذين بعث بهما زياد فلما ولى ليمضي قام إليه حجر بن عدي يرسف في القيود فقال يا عامر اسمع مني أبلغ معاوية أن دماءنا عليه حرام وأخبره أنا قد أومنا وصالحناه فليتق الله ولينظر في أمرنا فقال له نحوا من هذا الكلام فأعاد عليه حجر مرارا فكان الآخر عرض فقال قد فهمت لك أكثرت فقال له حجر إني ما سمعت بعيب وعلى أية تلوم إنك والله تحبى وتعطى وإن حجرا يقدم ويقتل فلا ألومك أن تستثقل كلامي اذهب عنك فكأنه استحيا فقال لا والله ما ذلك بي ولأبلغن ولأجهدن وكأنه يزعم أنه قد فعل وأن الآخر أبى فدخل عامر على معاوية فأخبره بأمر الرجلين قال وقام يزيد بن أسد البجلي فقال يا أمير المؤمنين هب لي ابني عمي وقد كان جرير بن عبدالله كتب فيهما إن امرأين من قومي من أهل الجماعة والرأي الحسن سعى بهما ساع ظنين إلى زياد فبعث بهما في النفر الكوفيين الذين وجه بهم زياد إلى أمير المؤمنين وهما ممن لا يحدث حدثا في الإسلام ولا بغيا على الخليفة فلينفعهما ذلك عند أمير المؤمنين فلما سألهما يزيد ذكر معاوية كتاب جرير فقال قد كتب إلي ابن عمك فيهما جرير محسنا عليهما الثناء وهو أهل أن يصدق قوله وتقبل نصيحته وقد سألتني ابني عمك فهما لك وطلب وائل بن حجر في الأرقم فتركه له وطلب أبو الأعور السلمي في عتبة بن الأخنس فوهبه له وطلب حمرة بن مالك الهمداني في سعيد بن نمران الهمداني فوهبه له وكلمه حبيب بن مسلمة في ابن حوية فخلى

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	سبيله وقام مالك بن هبيرة السكوني فقال لمعاوية يا أمير المؤمنين دع لي ابن عمي حجرا فقال إن ابن ابن عمك حجرا رأس القوم وأخاف إن خليت سبيله أن يفسد علي مصري فيضطرنا غدا إلى أن نشخصك وأصحابك إليه بالعراق فقال له والله ما أنصفتني يا معاوية قاتلت معك ابن عمك فتلقاني منهم يوم كيوم صفين حتى ظفرت كفك وعلا كعبك ولم تخف الدوائر ثم سألتك ابن عمي فسطوت وبسطت من القول بما لا أنتفع به وتخوفت فيما زعمت عاقبة الدوائر ثم انصرف فجلس في بيته فبعث معاوية هدبة بن فياض القضاعي من بني سلامان بن سعد والحصين بن عبدالله الكلابي وأبا شريف البدي فأتوهم عند المساء فقال الخثعمي حين رأى الأعور مقبلا يقتل نصفنا وينجو نصفنا فقال سعيد بن نمران اللهم اجعلني ممن ينجو وأنت عني راض فقال عبدالرحمن بن حسان العنزي اللهم اجعلني من يكرم بهوانهم وأنت عني راض فطالما عرضت نفسي للقتل فأبى الله إلا ما أراه فجاء رسول معاوية إليهم بتخلية ستة وبقتل ثمانية فقال لهم رسول معاوية إنا قد أمرنا أن نعرض عليكم البراءة من علي واللعن له فإن فعلتم تركناكم وإن أبيتم قتلناكم وإن أمير المؤمنين يزعم أن دماءكم قد حلت له بشهادة أهل مصركم عليكم غير أنه قد عفا عن ذلك فابرؤوا من هذا الرجل نخل سبيلكم
230	قالوا اللهم إنا لسنا فاعلي ذلك فأمر بقبورهم فحفرت وأدنيت أكفانهم وقاموا الليل كله يصلون فلما أصبحوا قال أصحاب معاوية يا هؤلاء لقد رأيناكم البارحة قد أطلتم الصلاة وأحسنتم الدعاء فأخبرونا ما قولكم في عثمان قالوا هو أول من جار في الحكم وعمل بغير الحق فقال أصحاب معاوية أمير المؤمنين كان أعلم بكم ثم قاموا إليهم فقالوا تبرؤون من هذا الرجل قالوا بل نتولاه ونتبرأ ممن تبرأ منه فأخذ كل رجل منهم رجلا ليقتله ووقع قبيصة بن ضبيعة في يدي أبي شريف البدي فقال له قبيصة إن الشر بين قومي وقومك أمن فليقتلني سواك فقال له برتك رحم فأخذ الحضرمي فقتله وقتل القضاعي قبيصة بن ضبيعة قال ثم إن حجرا قال لهم دعوني أتوضأ قالوا له توضأ فلما أن توضأ قال لهم دعوني أصل ركعتين فأيمن الله ما توضأت قط إلا صليت ركعتين قالوا لتصل فصلى ثم انصرف فقال والله ما صليت صلاة قط أقصر منها ولولا أن تروا أن ما بي جزع من الموت لأحببت أن أستكثر منها ثم قال اللهم إنا نستعديك على أمتنا فإن أهل الكوفة شهدوا علينا وإن أهل الشام يقتلوننا أما والله لئن قتلتموني بها إني لأول فارس من المسلمين هلك في واديها وأول رجل من المسلمين نبحته كلابها فمشى إليه الأعور هدبة بن فياض بالسيف فأرعدت خصائله فقال كلا زعمت أنك لا تجزع من الموت فأنا أدعك فأبرأ من صاحبك فقال مالي لا أجزع وأنا أرى قبرا محفورا وكفنا منشورا وسيفا مشهورا وإني والله إن جزعت من القتل لا أقول ما يسخط الرب فقتله وأقبلوا يقتلونهم واحدا واحدا حتى قتلوا ستة فقال عبدالرحمن بن حسان العنزي وكريم بن عفيف الخثعمي ابعثوا بنا إلى أمير المؤمنين فنحن نقول في هذا الرجل مثل مقالته فبعثوا إلى معاوية يخبرونه بمقالتهما فبعث إليهم أن ائتوني بهما فلما دخلا عليه قال الخثعمي الله الله يا معاوية فإنك منقول من هذه الدار الزائلة إلى الدار الآخرة الدائمة ثم مسؤول عما أردت بقتلنا وفيم سفكت دماءنا فقال معاوية ما تقول في علي قال أقول فيه قولك قال أتبرأ من دين علي الذي كان يدين الله به فسكت وكره معاوية أن يجيبه وقام شمر بن عبدالله من بني قحافة فقال يا أمير المؤمنين هب لي ابن عمي قال هو لك غير أني حابسه شهرا فكان يرسل إليه بين كل يومين فيكلمه وقال له إني لأنفس بك على العراق أن يكون فيهم مثلك ثم إن شمرا عاوده فيه الكلام فقال نمرك على هبة ابن عمك فدعاه فخلى سبيله على ألا يدخل إلى الكوفة ما كان له سلطان فقال تخير أي بلاد العرب أحب إليك أن أسيرك إليها فاختار الموصل فكان يقول لو قد مات معاوية قدمت المصر فمات قبل معاوية بشهر ثم أقبل على عبدالرحمن العنزي فقال إيه يا أخا ربيعة ما قولك في علي قال دعني ولا تسألني فإنه خير لك قال والله لا أدعك حتى تخبرني عنه قال أشهد أنه كان من الذاكرين الله كثيرا ومن الآمرين بالحق والقائمين بالقسط والعافين عن الناس قال فما قولك في عثمان قال هو أول من فتح باب الظلم وأرتج أبواب الحق قال قتلت نفسك قال بل إياك قتلت ولا ربيعة بالوادي يقول حين كلم شمر الخثعمي في كريم بن عفيف الخثعمي ولم يكن له أحد من قومه يكلمه فيه فبعث به معاوية إلى زياد
231	وكتب إليه أما بعد فإن هذا العنزي شر من بعثت فعاقبه عقوبته التي هو أهلها واقتله شر قتلة فلما قدم به على زياد بعث به زياد إلى قس الناطف فدفن به حيا قال ولما حمل العنزي والخثعمي إلى معاوية قال العنزي لحجر يا حجر لا يبعدنك الله فنعم أخو الإسلام كنت وقال الخثعمي لا تبعد ولا تفقد فقد كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ثم ذهب بهما وأتبعهما بصره وقال كفى بالموت قطاعا لحبل القرائن فذهب بعتبة بن الأخنس وسعيد بن نمران بعد حجر بأيام فخلى سبيلهما تسمية من قتل من أصحاب حجر رحمه الله حجر بن عدي وشريك بن شداد الحضرمي وصيفي بن فسيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي ومحرز بن شهاب السعدي ثم المنقري وكدام بن حيان العنزي وعبدالرحمن بن حسان العنزي فبعث به إلى زياد فدفن حيا بقس الناطف فهم سبعة قتلوا وكفنوا وصلى عليهم قال فزعموا أن الحسن لما بلغه قتل حجر وأصحابه قال صلوا عليهم وكفنوهم واستقبلوا بهم القبلة قالوا نعم قال حجوهم ورب الكعبة تسمية من نجا منهم كريم بن

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	عفيف الخثعمي وعبدالله بن حوية التميمي وعاصم بن عوف البجلي وورقاء بن سمي البجلي والأرقم بن عبدالله الكندي وعتبة بن الأخنس من بني سعيد بن بكر وسعيد بن نمران الهمداني فهم سبعة وقال مالك بن هبيرة السكوني حين أبى معاوية أن يهب له حجرا وقد اجتمع إليه قومه من كندة والسكون وناس من اليمن كثير فقال والله لنحن أغنى عن معاوية من معاوية عنا وإنا لنجد في قومه منه بدلا ولا يجد منا في الناس خلفا سيروا إلى هذا الرجل فلنخله من أيديهم فأقبلوا يسيرون ولم يشكوا أنهم بعذراء لم يقتلوا فاستقبلتهم قتلتهم قد خرجوا منها فلما رأوه في الناس ظنوا أنما جاء بهم ليخلص حجرا من أيديهم فقال لهم ما وراءكم قال تاب القوم وجئنا لنخبر معاوية فسكت عنهم ومضى نحو عذراء فاستقبله بعض من جاء منها فأخبره أن القوم قد قتلوا فقال علي بالقوم وتبعتهم الخيل وسبقوهم حتى دخلوا على معاوية فأخبروه خبر ما أتى له مالك بن هبيرة ومن معه من الناس فقال لهم معاوية اسكنوا فإنما هي حرارة يجدها في نفسه وكأنها قد طفئت ورجع مالك حتى نزل في منزله ولم يأت معاوية فأرسل إليه معاوية فأبى أن يأتيه فلما كان الليل بعث إليه بمائة ألف درهم وقال له إن أمير المؤمنين لم يمنعه أن يشفعك في ابن عمك إلا شفقة عليك وعلى أصحابك أن يعبدوا لكم حربا أخرى وأن حجر بن عدي لو قد بقي خشيت أن يكلفك وأصحابك الشخوص إليه وأن يكون ذلك من البلاء على المسلمين ما هو أعظم من قتل حجر فقبلها وطابت نفسه وأقبل إليه من غده في جموع قومه حتى دخل عليه ورضي عنه
232	قال أبو مخنف وحدثني عبدالملك بني نوفل بن مساحق أن عائشة رضي الله عنها بعثت عبدالرحمن بن الحارث بن هشام إلى معاوية في حجر وأصحابه فقدم عليه وقد قتلهم فقال له عبدالرحمن أين غاب عنك حلم أبي ثفيان قال غاب عني حين غاب عني مثلك من حلماء قومي وحملني ابن سمية فاحتملت قال أبو مخنف قال عبدالملك بن نوفل كانت عائشة تقول لولا أنا لم تغير شيئا إلا آلت بنا الأمور إلى أشد مما كنا فيه لغيرنا قتل حجر أما والله إن كان ما علمت لمسلما حجاجا معتمرا قال أبو مخنف وحدثني عبدالملك بن نوفل عن سعيد المقبري أن معاوية حين حج مر على عائشة رضوان الله عليها فاستأذن عليها فأذنت له فلما قعد قالت له يا معاوية أأمت أن أخبأ لك من يقتلك قال بيت الأمن دخلت قالت يا معاوية أما خشيت الله في قتل حجر وأصحابه قال لست أنا قتلتهم إنما قتلهم من شهد عليهم قال أبو مخنف حدثني زكرياء بن أبي زائدة عن أبي إسحاق قال أدركت الناس وهم يقولون إن أول ذل دخل الكوفة موت الحسن بن علي وقتل حجر بن عدي ودعوة زياد قال أبو مخنف وزعموا أن معاوية قال عند موته يوم لي من ابن الأدبر طويل ثلاث مرات يعني حجرا قال أبو مخنف عن الصقعب بن زهير عن الحسن قال أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه منهن إلا واحدة لكانت موبقة انتزاؤه على هذه الأمة بالسفهاء حتى ابتزها أمرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذو الفضيلة واستخلافه ابنه بعده سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاؤه زيادا وقد قال رسول الله الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجرا ويلا له من حجر مرتين وقالت هند ابنة زيد بن مخرمة الأنصارية وكانت تشيع ترثي حجرا ترفع أيها القمر المنير تبصر هل ترى حجرا يسير يسير إلى معاوية بن حرب ليقتله كما زعم الأمير تجبرت الجبابر بعد حجر وطاب لها الخورنق والسدير وأصبحت البلاد بها محولا كأن لم يحيها مزن مطير ألا يا حجر حجر بني عدي تلقتك السلامة والسرور أخاف عليك ما أردى عديا وشيخا في دمشق له زئير يرى قتل الخيار عليه حقا له من شر أمته وزير ألا يا ليت حجرا مات موتا ولم ينحر كما نحر البعير فإن تهلك فكل زعيم قوم من الدنيا إلى هلك يصير وقالت الكندية ترثي حجرا ويقال بل قائلها هذه الأنصارية دموع عيني ديمة تقطر تبكي على حجر وما تفتر لو كانت القوس على أسره ما حمل السيف له الأعور
233	وقال الشاعر يحرض بني هند من بني شيبان على قيس بن عباد حين سعى بصيفي بن فسيل دعا ابن فسيل يال مرة دعوة ولاقى ذباب السيف كفا ومعصما فحرض بني هند إذا ما لقيتهم وقل لغياث وابنه يتكلما لتبك بني هند قتيلة مثل ما بكت عرس صيفي وتبعث مأتما غياث بن عمران بن مرة بن الحارث بن دب بن مرة بن ذهل بن شيبان وكان شريفا وقتيلة أخت قيس بن عباد فعاش قيس بن عباد حتى قاتل مع ابن الأشعث في مواطنه فقال حوشب للحجاج بن يوسف إن منا امرأ صاحب فتن ووثوب على السلطان لم تكن فتنة في العراق قط إلا وثب فيها وهو ترابي يلعن عثمان وقد خرج مع ابن الأشعث فشهد معه في مواطنه كلها يحرض الناس حتى إذا أهلكهم الله جاء فجلس في بيته فبعث إليه الحجاج فضرب عنقه فقال بنو أبيه لآل حوشب إنما سعيتم بنا سعيا فقالوا لهم وأنتم إنما سعيتم بصاحبنا سعيا فقال أبو مخنف وقد كان عبدالله بن خليفة الطائي شهد مع حجر بن عدي فطلبه زياد فتوارى فبعث إليه الشرط وهم أهل الحمراء يومئذ فأخذوه فخرجت أخته النوار فقالت يا معشر طيء أتسلمون سنانكم ولسانكم عبدالله بن خليفة فشد الطائيون على الشرط فضربوهم وانتزعوا منهم عبدالله بن خليفة فرجعوا إلى زياد فأخبروه فوثب على عدي بن حاتم وهو في المسجد فقال ائتني بعبدالله بن خليفة قال وما له فأخبره قال فهذا شيء كان في الحي لا علم لي به قال والله لتأتيني به قال لا والله لا آتيك به أبدا أجيئك بابن عمي تقتله والله لو كات تحت قدمي ما رفعتهما عنه قال فأمر به إلى السجن قال فلم يبق بالكوفة يماني ولا

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	ربعي إلا اتاه وكلمه وقالوا تفعل هذا بعدي بن حاتم صاحب رسول الله قال فإني أخرجه على شرط قالوا ما هو قال يخرج ابن عمه عني فلا يدخل الكوفة ما دام لي بها سلطان فأتي عدي فأخبر بذلك فقال نعم فبعث عدي إلى عبدالله بن خليفة فقال يابن أخي إن هذا قد لج في أمرك وقد أبى إلا إخراجك عن مصرك ما دام له سلطان فالحق بالجبلين فخرج فجعل عبدالله بن خليفة يكتب إلى عدي وجعل عدي يمنيه فكتب إليه تذكرت ليلى والشبيبة أعصرا وذكر الصبا برح على من تذكرا وولى الشباب فافتقدت غضونه فيا لك من وجد به حين أدبرا فدع عنك تذكار الشباب وفقده وآثاره إذ بان منك فأقصرا وبك على الخلان لما تخرموا ولم يجدوا عن منهل الموت مصدرا دعتهم مناياهم ومن حان يومه من الناس فاعلم أنه لن يؤخرا أولئك كانوا شيعة لي وموئلا إذا اليوم ألفي ذا احتدام مذكرا وما كنت أهوى بعدهم متعللا بشيء من الدنيا ولا أن أعمرا أقول ولا والله أنسى ادكارهم سجيس الليالي أو أموت فأقبرا على أهل عذراء السلام مضاعفا من الله وليسق الغمام الكنهورا
234	ولاقى بها حجر من الله رحمة فقد كان أرضى الله حجر وأعذرا ولا زال تهطال ملث وديمة على قبر حجر أو ينادى فيحشرا فيا حجر من للخيل تدمى نحورها وللملك المغزي إذا ما تغشمرا ومن صادع بالحق بعدك ناطق بتقوى ومن إن قيل بالجور غيرا فنعم أخو الإسلام كنت وإنني لأطمع أن تؤتى الخلود وتحبرا وقد كنت تعطي السيف في الحرب حقه وتعرف معروفا وتنكر منكرا فيا أخوينا من هميم عصمتما ويسرتما للصالحات فأبشرا ويا أخوي الخندفيين أبشرا فقد كنتما حييتما أن تبشرا ويا إخوتا من حضرموت وغالب وشيبان لقيتم حسابا ميسرا سعدتم فلم أسمع بأصوب منكم حجاجا لدى الموت الجليل وأصبرا سأبكيكم ما لاح نجم وغرد ال حمام ببطن الواديين وقرقرا فقلت ولم أظلم أغوث بن طيء متى كنت أخشى بينكم أن أسيرا هبلتم ألا قاتلتم عن أخيكم وقد ذب حتى مال ثم تجورا ففرجتم عني فغودرت مسلما كأني غريب في إياد وأعصرا فمن لكم مثلي لدى كل غارة ومن لكم مثلي إذا البأس أصحرا ومن لكم مثلي إذا الحرب قلصت وأوضع فيها المستميت وشمرا فها أنا ذا داري بأجبال طيء طريدا ولو شاء الإله لغيرا نفاني عدوي ظالما عن مهاجري رضيت بما شاء الإله وقدرا وأسلمني قومي لغير جناية كأن لم يكونوا لي قبيلا ومعشرا فإن ألف في دار بأجبال طيء وكان معانا من عصير ومحضرا فما كنت أخشى أن أرى متغربا لحا الله من لاحى عليه وكثرا لحا الله قتل الحضرميين وائلا ولاقى الفنا من السنان الموفرا ولاقى الردى القوم الذين تحزبوا علينا وقالوا قول زور ومنكرا فلا يدعني قوم لغوث بن طيء لأن دهرهم أشقى بهم وتغيرا فلم أعزهم في المعلمين ولم أثر عليهم عجاجا بالكويفة أكدرا فبلغ خليلي إن رحلت مشرقا جديلة والحيين معنا وبحترا ونبهان والأفناء من جذم طيء ألم أك فيكم ذا الغناء العشنزرا ألم تذكروا يوم العذيب أليتي أمامكم ألا أرى الدهر مدبرا وكري علىمهران والجمع حاسر وقتلي الهمام المستميت المسورا ويوم جلولاء الوقيعة لم ألم ويوم نهاوند الفتوح وتسترا وتنسونني يوم الشريعة والقنا بصفين في أكتافهم قد تكسرا
235	جزى ربه عني عدي بن حاتم برفضي وخذلاني جزاء موفرا أتنسى بلائي سادرا يا بن حاتم عشية ما أغنت عديك حزمرا فدافعت عنك القوم حتى تخاذلوا وكنت أنا الخصم الألد العذورا فولوا وما قاموا مقامي كأنما رأوني ليثا بالأباءة مخدرا نصرتكم إذخام القريب وأبعط ال بعيد وقد أفردت نصرا مؤزرا فكان جزائي أن أجرد بينكم سجينا وأن أولى الهوان وأوسرا وكم عدة منك أنك راجعي فلم تغن بالميعاد عني حبترا فأصبحت أرعى النيب طورا وتارة أهرهر إن راعى الشويهات هرهرا كأني لم أركب جوادا لغارة ولم أترك القرن الكمي مقطرا ولم أعترض بالسيف خيلا مغيرة إذا النكس مشى القهقرى ثم جرجرا ولم أستحث الركض في إثر عصبة ميممة عليا سجاس وأبهرا ولم أذعر الأبلام مني بغارة كورد القطاثم انحدرت مظفرا ولم أر في خيل تطاعن بالقنا بقزوين أو شروين أو أغز كندرا فذلك دهر زال عني حميده وأصبح لي معروفه قد تنكرا فلا يبعدن قومي وإن كنت غائبا وكنت المضاع فيهم والمكفرا ولا خير في الدنيا ولا العيش بعدهم وإن كنت عنهم نائي الدار محصرا فمات بالجبلين قبل موت زياد وقال عبيدة الكندي ثم البدي وهو يعير محمد بن الأشعث بخذلانه حجرا أسلمت عمك لم تقاتل دونه فرقا ولولا أنت كان منيعا وقتلت وافد آل بيت محمد وسلبت أسيافا له ودروعا لو كنت من أسد عرفت كرامتي ورأيت لي بيت الحباب شفيعا وفي هذه السنة وجه زياد الربيع بن زياد الحارثي أميرا على خراسان بعد موت الحكم بن عمرو الغفاري وكان الحكم قد استخلف على عمله بعد موته أنس بن أبي أناس وأنس هو الذي صلى على الحكم حين مات فدفن في دار خالد بن عبدالله أخي خليد بن عبدالله الحنفي وكتب بذلك الحكم إلى زياد فعزل زياد أنسا وولى مكانه خليد بن عبدالله الحنفي فحدثني عمر قال حدثني علي بن محمد قال لما عزل زياد أنسا وولي مكانه خليد بن عبدالله الحنفي قال أنس ألا من مبلغ عني زيادا مغلغلة يخب بها البريد أتعزلني وتطعمها خليدا لقد لاقت حنيفة ما تريد عليكم باليمامة فاحرثوها فأولكم وآخركم عبيد
236	فولى خليدا شهرا ثم عزله وولى خراسان ربيع بن زياد الحارثي في أول سنة إحدى وخمسين فنقل الناس عيالاتهم إلى خراسان ووطنوا بها ثم عزل الربيع فحدثني عمر قال حدثني علي عن مسلمة

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	بن محارب وعبدالرحمن بن أبان القرشي قالا قدم الربيع خراسان ففتح بلخ صلحا وكانوا قد أغلقوها بعدما صالحهم الأحنف بن قيس وفتح قهستان عنوة وكانت بناحيتها أتراك فقتلهم وهزمهم وكان ممن بقي منهم نيزك طرخان فقتله قتيبة بن مسلم في ولايته حدثني عمر قال حدثنا علي قال غزا الربيع فقطع النهر ومعه غلامه فروخ وجاريته شريفة فغنم وسلم فأعتق فروخا وكان قد قطع النهر قبله الحكم بن عمرو في ولايته ولم يفتح فحدثني عمر عن علي بن محمد قال كان أول المسلمين شرب من النهر مولى للحكم اغترف بترسه فشرب ثم ناول الحكم فشرب وتوضأ وصلى من وراء النهر ركعتين وكان أول الناس فعل ذلك ثم قفل وحج بالناس في هذه السنة يزيد بن معاوية حدثني بذلك أحمد بن ثابت عمن ذكره عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال الواقدي وكان العامل في هذه السنة على المدينة سعيد بن العاص وعلى الكوفة والبصرة والمشرق كله زياد وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة عميرة بن يثربي
237	ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين فزعم الواقدي أن فيها كانت غزوة سفيان بن عوف الأزدي ومشتاه بأرض الروم وأنه توفي بها واستخلف عبدالله بن مسعدة الفزاري وقال غيره بل الذي شتا بأرض الروم في هذه السنة بالناس بسر بن أبي أرطاة ومعه سفيان بن عوف الأزدي وغزا الصائفة في هذه السنة محمد بن عبدالله الثقفي وحج بالناس في هذه السنة سعيد بن العاص في قول أبي معشر والواقدي وغيرهما وكانت عمال الأمصار في هذه السنة هم العمال عليها كانوا في سنة إحدى وخمسين
238	ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ذكر ما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها من ذلك مشتى عبدالرحمن بن أم الحكم الثقفي بأرض الروم وفيها فتحت رودس جزيرة في البحر ففتحها جنادة بن أبي أمية الأزدري فنزلها المسلمون فيما ذكر محمد بن عمر وزرعوا واتخذوا بها أموالا ومواشي يرعونها حولها فإذا أمسوا أدخلوها الحصن ولهم ناطور يحذرهم ما في البحر ممن يريدهم بكيد فكانوا على حذر منهم وكانوا أشد شيء على ا لروم فيعترضونهم في البحر فيقطعون سفنهم وكان معاوية يدر لهم الأرزاق والعطاء وكان العدو قد خافهم فلما مات معاوية أقفلهم يزيد بن معاوية وفيها كانت وفاة زياد بن سمية حدثني عمر قال حدثنا زهير قال حدثنا وهيب قال حدثني أبي عن محمد بن إسحاق عن محمد بن الزبير عن فيل مولى زياد قال ملك زياد العراق خمس سنين ثم مات سنة ثلاث وخمسين حدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد قال لما نزل زياد على العراق بقي إلى سنة ثلاث وخمسين ثم مات بالكوفة في شهر رمضان وخليفته على البصرة سمرة بن جندب ذكر سبب مهلك زياد بن سمية حدثني عبدالله بن أحمد المروزي قال حدثنا أبي قال حدثني سليمان قال حدثني عبدالله بن المبارك قال أخبرني عبدالله بن شوذب عن كثير بن زياد أن زيادا كتب إلى معاوية إني ضبطت العراق بشمالي ويميني فارغة فضم إليه معاوية العروض وهي اليمامة وما يليها فدعا عليه ابن عمر فطعن ومات فقال ابن عمر حين بلغه الخبر اذهب إليك ابن سمية فلا الدنيا بقيت لك ولا الآخرة أدركت حدثني عمر قال حدثني علي قال كتب زياد إلى معاوية قد ضبطت لك العراق بشمالي ويميني فارغة فاشغلها بالحجاز وبعث في ذلك الهيثم بن الأسود النخعي وكتب له عهده مع الهيثم فلما بلغ ذلك أهل الحجاز أتى نفر منهم عبدالله بن عمر بن الخطاب فذكروا ذلك له فقال ادعوا الله عليه يكفيكموه فاستقبل القبلة واستقبلوها فدعوا ودعا فخرجت طاعونة على أصبعه فأرسل إلى شريح وكان قاضيه فقال حدث بي ما ترى وقد أمرت بقطعها فأشر علي فقال له شريح إني أخشى أن يكون الجراح
239	على يدك والألم على قلبك وأن يكون الأجل قد دنا فتلقى الله عز وجل أجذم وقد قطعت يدك كراهية للقائه أو أن يكون في الأجل تأخير وقد قطعت يدك فتعيش أجذم وتعير ولدك فتركها وخرج شريح فسألوه فأخبرهم بما أشار به فلاموه وقالوا هلا أشرت عليه بقطعها فقال قال رسول الله المستشار مؤتمن حدثني عبدالله بن أحمد المروزي قال حدثني أبي قال حدثني سليمان قال قال عبدالله سمعت بعض من يحدث أنه أرسل إلى شريح يستشيره في قطع يده فقال لا تفعل إنك إن عشت صرت أجذم وإن هلكت إياك جانيا على نفسك قال أنام والطاعون في لحاف فعزم أن يفعل فلما نظر إلى النار والمكاوي جزع وترك ذلك حدثني عمر قال حدثنا عبدالملك بن قريب الأصمعي قال حدثني ابن أبي زياد قال لما حضرت زيادا الوفاة قال له ابنه يا أبت قد هيأت لك ستين ثوبا أكفنك فيها قال يا بني قد دنا من أبيك لباس خير من لباسه هذا أو سلب سريع فمات فدفن بالثوية إلى جانب الكوفة وقد توجه يزيد إلى الحجاز واليا عليها فقال مسكين بن عامر بن شريح بن عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم رأيت زيادة الإسلام ولت جهارا حين ودعنا زياد وقال الفرزدق لمسكين ولم يكن هجا زيادا حتى مات أمسكين أبكى الله عينك إنما جرى في ضلال دمعها فتحدرا بكيت امرأ من آل ميسان كافرا ككسرى على عدانه أو كقيصرا أقول له لما أتاني نعيه به لا بظبي بالصريمة أعفرا فأجابه مسكين فقال ألا أيها المرء الذي لست ناطقا ولا قاعدا في القوم إلا انبرى ليا فجئني بعم مثل عمي أو أب كمثل أبي أو خال صدق كخاليا كعمرو بن عمرو أو زرارة والدا أو البشر من كل فرعت الروابيا وما زال بي مثل القناة وسابح وخطارة غب السرى من عياليا فهذا لأيام الحفاظ وهذه لرحلي وهذا عدة لارتحاليا وقال الفرزدق أبلغ زيادا إذا لاقيت مصرعه أن

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	الحمامة قد طارت من الحرم طارت فما زال ينميها قوادمها حتى استغاثت إلى الأنهار والأجم حدثني عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي عن سليمان قال حدثني عبدالله عن جرير بن حازم عن جرير بن يزيد قال رأيت زيادا فيه حمرة في عينه اليمنى انكسار أبيض اللحية مخروطها عليه قميص مرقوع وهو على بغلة عليها لجامها قد أرسنها
240	وفي هذه السنة كانت وفاة الربيع بن زياد الحارثي وهو عامل زياد على خراسان ذكر الخبر عن سبب وفاته حدثني عمر قال حدثني علي بن محمد قال ولي الربيع بن زياد خراسان سنتين وأشهرا ومات في العام الذي مات فيه زياد واستخلف ابنه عبدالله بن الربيع فولي شهرين ثم مات عبدالله قال فقدم عهده من قبل زياد على خراسان وهو يدفن واستخلف عبدالله بن الربيع على خراسان خليد بن عبدالله الحنفي قال علي وأخبرني محمد بن الفضل عن أبيه قال بلغني أن الربيع بن زياد ذكر يوما بخراسان حجر بن عدي فقال لا تزال العرب تقتل صبرا بعده ولو نفرت عند قتله لم يقتل رجل منهم صبرا ولكنها أقرت فذلت فمكث بعد هذا الكلام جمعة ثم خرج في ثياب بياض في يوم جمعة فقال أيها الناس إني قد مللت الحياة وإني داع بدعوة فأمنوا ثم رفع يده بعد الصلاة وقال اللهم إن كان لي عندك خير فاقبضني إليك عاجلا وأمن الناس فخرج فما توارت ثيابه حتى سقط فحمل إلى بيته واستخلف ابنه عبدالله ومات من يومه ثم مات ابنه فاستخلف خليد بن عبدالله الحنفي فأقره زياد فمات زياد وخليد على خراسان وهلك زياد وقد استخلف على عمله على الكوفة عبدالله بن خالد بن أسيد وعلى البصرة سمرة بن جندب الفزاري فحدثني عمر بن شبة قال حدثني علي قال مات زياد وعلى البصرة سمرة بن جندب خليفة له وعلى الكوفة عبدالله بن خالد بن أسيد فأقر سمرة على البصرة ثمانية عشر شهرا قال عمر وبلغني عن جعفر بن سليمان الضبعي قال أقر معاوية سمرة بعد زياد ستة أشهر ثم عزله فقال سمرة لعن الله معاوية والله لو أطعت الله كما أطعت معاوية ما عذبني أبدا حدثني عمر قال حدثني موسى بن إسماعيل قال حدثني سليمان بن مسلم العجلي قال سمعت أبي يقول مررت بالمسجد فجاء رجل إلى سمرة فأدى زكاة ماله ثم دخل فجعل يصلي في المسجد فجاء رجل فضرب عنقه فإذا رأسه في المسجد وبدنه ناحية فمر أبو بكرة فقال يقول الله سبحانه قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى قال أبي فشهدت ذاك فما مات سمرة حتى أخذه الزمهرير فمات شر ميتة قال وشهدته وأتي بناس كثير وأناس بين يديه فيقول للرجل ما دينك فيقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأني بريء من الحرورية فيقدم فيضرب عنقه حتى مر بضعة وعشرون وحج بالناس في هذه السنة سعيد بن العاص في قول أبي معشر الواقدي وغيرهما وكان العامل فيها على المدينة سعيد بن العاص وعلى الكوفة بعد موت زياد عبدالله بن خالد بن أسيد وعلى البصرة بعد موت زياد سمرة بن جندب وعلى خراسان خليد بن عبدالله الحنفي
241	ثم دخلت سنة أربع وخمسين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث ففيها كان مشتى محمد بن مالك أرض الروم وصائفة معن بن يزيد السلمي وفيها فيما زعم الواقدي فتح جنادة بن أبي أمية جزيرة في البحر قريبة من قسطنطينية يقال لها أرواد وذكر محمد بن عمر أن المسلمين أقاموا بها دهرا فيما يقال سبع سنين وكان فيها مجاهد بن جبر قال وقال تبيع بن امرأة كعب ترون هذه الدرجة إذا انقلعت جاءت قفلتنا قال فهاجت ريح شديدة فقلعت الدرجة وجاء نعي معاوية وكتاب يزيد بالقفل فقفلنا فلم تعمر بعد ذلك وخربت وأمن الروم وفيها عزل معاوية سعيد بن العاص عن المدينة واستعمل عليها مروان بن الحكم ذكر سبب عزل معاوية سعيدا واستعمال مروان حدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد عن جويرة بن أسماء عن أشياخه أن معاوية كان يغري بين مروان وسعيد بن العاص فكتب إلى سعيد بن العاص وهو على المدينة اهدم دار مروان فلم يهدمها فأعاد عليه الكتاب بهدمها فلم يفعل فعزله وولى مروان وأما محمد بن عمر فإنه ذكر أن معاوية كتب إلى سعيد بن العاص يأمره بقبض أموال مروان كلها فيجعلها صافية ويقبض فدك منه وكان وهبها له فراجعه سعيد بن العاص في ذلك وقال قرابته قريبة فكتب إليه ثانية يأمره باصطفاء أموال مروان فأبى وأخذ سعيد بن العاص الكتابين فوضعهما عند جارية فلما عزل سعيد عن المدينة فوليها مروان كتب معاوية إلى مروان بن الحكم يأمره بقبض أموال سعيد بن العاص بالحجاز وأرسل إليه بالكتاب مع ابنه عبدالملك فخبره أنه لو كان شيئا غير كتاب أمير المؤمنين لتجافيت فدعا سعيد بن العاص بالكتابين اللذين كتب بهما معاوية إليه في أموال مروان يأمره فيهما بقبض أمواله فذهب بهما إلى مروان فقال هو كان أوصل لنا منا له وكف عن قبض أموال سعيد وكتب سعيد بن العاص إلى معاوية العجب مما صنع أمير المؤمنين بنا في قرابتنا أن يضغن بعضنا على بعض فأمير المؤمنين في حلمه وصبره على ما يكره من الأجنبين وعفوه وإدخاله القطيعة بيننا والشحناء وتوارث الأولاد ذلك فوالله لو لم نكن بني أب واحد إلا بما جمعنا الله عليه من نصر الخليفة المظلوم واجتماع كلمتنا لكان حقا علينا أن نرعى ذلك والذي أدركنا به خير فكتب إليه يتنصل من ذلك وأنه عائد إلى أحسن ما يعهده
242	عاد الحديث الى حديث عمر عن علي بن محمد قال فلما ولي مروان كتب اليه اهدم دار سعيد فأرسل الفعلة وركب ليهدمها فقال له سعيد يا أبا عبد الملك أتهدم داري قال نعم كتب الي أمير

	المؤمنين ولو كتب في هدم داري لفعلت قال ما كنت لأفعل قال بلى والله لو كتب اليك لهدمتها قال كلا أبا عبد الملك وقال لغلامه انطلق فجئني بكتاب معاوية فجاء بكتاب معاوية الى سعيد بن العاص في هدم دار مروان بن الحكم قال مروان كتب اليك يا أبا عثمان في هدم داري فلم تهدم ولم تعلمني قال ما كنت لأهدم دارك ولا أمن عليك وانما أراد معاوية أن يحرض بيننا فقال مروان فداك أبي وأمي وأنت والله أكثر منا ريشا وعقبا ورجع مروان ولم يهدم دار سعيد حدثني عمر قال حدثنا علي قال حدثنا أبو محمد بن ذكوان القرشي قال قدم سعيد بن العاص على معاوية فقال له يا أبا عثمان كيف تركت أبا عبدالملك قال تركته ضابطا لعملك منفذا لأمرك قال انه كصاحب الخبزة كفي نضجها فأكلها قال كلا والله يا أمير المؤمنين انه لمع قوم لا يحمل بهم السوط ولا يحل لهم السيف يتهادون كوقع النبل سهم لك وسهم عليك قال ما باعد بينك وبينه قال خافني على شرفه وخفته على شرفي قال فماذا له عندك قال أسره غائبا وأسره شاهدا قال تركتنا يا أبا عثمان في هذه الهنات قال نعم يا أمير المؤمنين فتحملت الثقل وكفيت الحزم وكنت قريبا لو دعوت أجبت ولو ذهبت رفعت وفي هذه السنة كان عزل معاوية سمرة بن جندب عن البصرة واستعمل عليها عبدالله بن عمرو بن غيلان فحدثني عمر قال حدثني علي بن محمد قال عزل معاوية سمرة وولى عبدالله بن عمرو بن غيلان فأقره ستة أشهر فولى عبدالله بن عمرو شرطته عبدالله بن حصن وفي هذه السنة ولي معاوية عبيد الله بن زياد خراسان ذكر سبب ولاية ذلك حدثني عمر قال حدثني علي بن محمد قال حدثنا مسلمة بن محارب ومحمد بن أبان القرشي قالا لما مات زياد وفد عبيد الله الى معاوية فقال له من استخلف أخي على عمله بالكوفة قال عبدالله بن خالد بن أسيد قال فمن استعمل على البصرة قال سمرة بن جندب الفزاري فقال له معاوية لو استعملك أبوك استعملتك فقال له عبيد الله أنشدك الله أن يقولها الي أحد من بعدك لو ولاك أبوك وعمك لوليتك قالا وكان معاوية اذا أراد أن يولي رجلا من بني حرب ولاه الطائف فان رأى منه خبرا وما يعجبه ولاه مكة معها فان أحسن الولاية وقام بما ولي قياما حسنا جمع له معهما المدينة فكان اذا ولي الطائف رجلا قيل هو في أبي جاد فاذا ولاه مكة قيل هو في القرآن فاذا ولاه المدينة قيل هو قد حذق قالا فلما قال عبيد الله ما قال ولاه خراسان ثم قال له حين ولاه اني قد عهدت اليك مثل عهدي الى عمالي ثم أوصيك وصية القرابة لخاصتك عندي لا تبيعن كثيرا بقليل وخذ لنفسك من نفسك واكتف فيما بينك وبين عدوك بالوفاء تخف عليك المؤونة وعلينا منك وافتح بابك للناس تكن في العلم منهم أنت وهم سواء واذا عزمت على أمر فأخرجه الى الناس ولا يكن لأحد فيه مطمع ولا يرجعن عليك وأنت تستطيع
243	واذا لقيت عدوك فغلبوك على ظهر الأرض فلا يغلبوك على بطنها وان احتاج أصحابك الى أن تؤاسيهم بنفسك فآسهم حدثني عمر قال حدثني علي قال أخبرنا علي بن مجاهد عن ابن اسحاق قال استعمل معاوية عبيد الله بن زياد وقال استمسك الفسفاس ان لم يقطع وقال له اتق الله ولا تؤثرن على تقوى الله شيئا فان في تقواه عوضا وق عرضك من أن تدنسه واذا أعطيت عهدا ففه به ولا تبيعن كثيرا بقليل ولا تخرجن منك أمرا حتى تبرمه فاذا خرج فلا يردن عليك واذا لقيت عدوك فكن أكثر من معك وقاسمه على كتاب الله ولا تطمعن أحدا في غير حقه ولا تؤيسن أحدا من حق له ثم ودعه حدثني عمر قال حدثنا علي قال حدثنا مسلمة قال سار عبيد الله الى خراسان في آخر سنة ثلاث وخمسين وهو ابن خمس وعشرين سنة من الشام وقدم الى خراسان أسلم بن زرعة الكلابي فخرج فخرج معه من الشام الجعد بن قيس النمري يرجز بين يديه بمرثية زياد يقول فيها وحدثني عمر مرة أخرى في كتابه الذي سماه كتاب أخبار أهل البصرة فقال حدثني أبو الحسن المدائني قال لما عقد معاوية لعبيد الله بن زياد على خراسان خرج وعليه عمامة وكان وضيئا والجعد بن قيس ينشده مرثية زياد أبق علي عاذلي من اللوم فيما أزيلت نعمتي قبل اليوم قد ذهب الكريم والظل الدوم والنعم المؤثل الدثر الحوم والماشيات مشية بعد النوم ليت الجياد كلها مع القوم سقين سم ساعة قبل اليوم لأربع مضين من شهر الصوم ومنها يوم الثلاثاء الذي كان مضى يوم قضى فيه المليك ما قضى وفاة بر ماجد جلد القوى حربه نوال جعد والتظى كان زياد جبلا صعب الذرى شهما اذا شئتم نقيصات أبي لا يبعد الله زيادا اذ ثوى وبكى عبيد الله يومئذ حتى سقطت عمامته عن رأسه قال وقدم عبيد الله خراسان ثم قطع النهر الى جبال بخارى على الابل فكان هو أول من قطع اليهم جبال بخارى في جند ففتح رامثين ونصف بيكند وهما من بخارى فمن ثم أصاب البخارية قال علي أخبرنا الحسن بن رشيد عن عمه قال لقي عبيد الله بن زياد الترك ببخارى ومع ملكهم امرأته قبج خاتون فلما هزمهم الله أعجلوها عن لبس خفيها فلبست أحدهما وبقي الأخر فأصابه المسلمون فقوم الجورب بمائتي ألف درهم
244	قال وحدثني محمد بن حفص عن عبيد الله بن زياد بن معمر عن عبادة بن حصن قال ما رأيت أحدا أشد بأسا من عبيد الله بن زياد لقينا زحف من الترك بخراسان فرأيته يقاتل فيحمل عليهم فيطعن فيهم ويغيب عنا ثم يرفع رايته تقطر دما قال علي وأخبرنا مسلمة أن البخارية الذين قدم بهم عبيد الله بن زياد البصرة ألفان كلهم جيد الرمي بالنشاب قال مسلمة كان زحف الترك ببخارى أيام عبيد الله بن زياد من زحوف خراسان التي تعد قال وأخبرنا الهذلي قال كانت زحوف خراسان

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	خمسة أربعة لقيها الأحنف بن قيس الذي لقيه بين قهستان وأبرشهر والزحوف الثلاثة التي لقيها بالمرغاب والزحف الخامس زحف قارن فضه عبدالله بن خازم قال علي قال مسلمة أقام عبيد الله بن زياد بخراسان سنتين وحج بالناس في هذه السنة مروان بن الحكم كذلك حدثني أحمد بن ثابت عمن حدثه عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال الواقدي وغيره وكان على المدينة في هذه السنة مروان بن الحكم وعلى الكوفة عبدالله خالد بن أسيد وقال بعضهم كان عليها الضحاك بن قيس وعلى البصرة عبدالله بن عمرو بن غيلان
245	ثم دخلت سنة خمس وخمسين ذكر الخبر عن الكائن فيها من الأحداث فمما كان فيها من ذلك مشتى سفيان بن عوف الأزدي بأرض الروم في قول الواقدي وقال بعضهم بل الذي كان شتا بأرض الروم في هذه السنة عمرو بم محرز وقال بعضهم بل الذي شتا بها عبد الله بن قيس الفزاري وقال بعضهم بل ذلك مالك بن عبد الله وفيها عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غيلان عن البصرة وولاها عبيد الله بن زياد ذكر الخبر عن سبب عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غيلان وتوليته عبيد الله البصرة حدثني عمر قال حدثنا الوليد بن هشام وعلي بن محمد قال واختلفا في بعض الحديث قالا خطب عبد الله بن عمرو بن غيلان على منبر البصرة فحصبه رجل من بني ضبة قال عمر قال أبو الحسن يدعى جبير بن الضحاك أحد بني ضرار فأمر به فقطعت يده فقال السمع والطاعة والتسليم خير وأعفى لبني تميم فأتته بنو ضبة فقالوا ان صاحبنا جنى ما جنى على نفسه وقد بالغ الأمير في عقوبته ونحن لا نأمن أن يبلغ خبره أمير المؤمنين فيأتي من قبله عقوبة تخص أو تعم فان رأى الأمير أن يكتب لنا كتابا يخرج به أحدنا الى أمير المؤمنين يخبره أنه قطعه على شبهة وأمر لم يضح فكتب لهم بعد ذلك الى معاوية فأمسكوا الكتاب حتى بلغ رأس السنة وقال أبو الحسن لم يزد على ستة أشهر فوجه الى معاوية ووافاه الضبيون فقالوا يا أمير المؤمنين انه قطع صاحبنا ظلما وهذا كتابه اليك وقرأ الكتاب فقال أما القود من عمالي فلا يصح ولا سبيل اليه ولكن ان شئتم وديت صاحبكم قالوا فده فواده من بيت المال وعزل عبد الله وقال لهم اختاروا من تحبون أن أولي بلدكم قالوا يتخير لنا أمير المؤمنين وقد علم رأي أهل البصرة في ابن عامر فقال هل لكم في ابن عامر فهو من قد عرفتم في شرفه وعفافه وطهارته قالوا أمير المؤمنين أعلم فجعل يردد ذلك عليهم ليسبرهم ثم قال قد وليت عليكم ابن أخي عبيد الله بن زياد
246	قال عمر حدثني علي بن محمد قال عزل معاوية عبد الله بن عمرو وولى عبيد الله بن زياد البصرة في سنة خمس وخمسين وولى عبيد الله أسلم بن زرعة خراسان فلم يغز ولم يفتح بها شيئا وولى شرطة عبد الله بن حصن والقضاء زرارة بن أوفى ثم عزله وولي القضاء ابن أذينة العبدي وفي هذه السنة عزل معاوية عبد الله بن خالد بن أسيد عن الكوفة وولاها الضحاك بن قيس الفهري وحج بالناس في هذه السنة مروان بن الحكم حدثني بذلك أحمد بن ثابت عمن حدثه عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر
247	ثم دخلت سنة ست وخمسين ذكر ما كان فيها من الأحداث ففيها كان مشتى جنادة بن أبي أمية بأرض الروم وقيل عبدالرحمن بن مسعود وقيل غزا فيها في البحر يزيد بن شجرة الرهاوي وفي البر عياض بن الحارث وحج بالناس فيما حدثني أحمد بن ثابت عمن حدثه عن اسحاق بن عيسى عن أبي معشر الوليد ابن عتبة بن أبي سفيان وفيها اعتمر معاوية في رجب وفيها دعا معاوية الناس الى بيعة ابنه يزيد من بعده وجعله ولي العهد ذكر السبب في ذلك حدثني الحارث قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أبو اسماعيل الهمداني وعلي بن مجاهد قالا قال الشعبي قدم المغيرة على معاوية واستعفاه وشكا اليه الضعف فأعفاه وأراد أن يولي سعيد بن العاص وبلغ كاتب المغيرة ذلك فأتى سعيد بن العاص فأخبره وعنده رجل من أهل الكوفة يقال له ربيعة أو الربيع من خزاعة فأتى المغيرة فقال يا مغيرة ما أرى أمير المؤمنين الا قد قلاك رأيت ابن خنيس كاتبك عند سعيد بن العاص يخبره أن أمير المؤمنين يوليه الكوفة قال المغيرة أفلا يقول كما قال الأعشى أم غاب ربك فاعترتك خصاصة ولعل ربك أن يعود مؤيدا رويدا ادخل على يزيد فدخل عليه فعرض له بالبيعة فأدى ذلك يزيد الى أبيه فرد معاوية المغيرة الى الكوفة فأمره أن يعمل في بيعة يزيد فشخص المغيرة الى الكوفة فأتاه كاتبه ابن خنيس فقال والله ما غششتك ولا خنتك ولا كرهت ولايتك ولكن سعيدا كانت له عندي يد وبلاء فشكرت ذلك له فرضي عنه وأعاده الى كتابته وعمل المغيرة في بيعة يزيد وأوفد في ذلك وافدا الى معاوية حدثني الحارث قال حدثنا علي عن مسلمة قال لما أراد معاوية أن يبايع ليزيد كتب الى زياد يستشيره فبعث زياد الى عبيد بن كعب النميري فقال ان لكل مستشير ثقة ولكل سر مستودع وان الناس قد أبدعت بهم خصلتان اذاعة السر واخراج النصيحة الى غير أهلها وليس موضع السر الا أحد رجلين رجل يرجو ثوابا ورجل دنيا له شرف في نفسه وعقل يصون حسبه وقد عجمتهما منك فأحمدت الذي قبلك وقد دعوتك لأمر اتهمت عليه بطون الصحف ان أمير المؤمنين كتب الي يزعم أنه قد
248	عزم على بيعة يزيد وهو يتخوف نفرة الناس ويرجو مطابقتهم ويستشيرني وعلاقة أمر الإسلام وضمانع غظيم ويزيد صاحب رسلة وتهاون مع ما قد أولع به من الصيد فالق أمير المؤمنين مؤديا

عني فأخبره عن فعلات يزيد فقال له رويدك بالأمر فأقمن أن يتم لك ما تريد ولا تعجل فإن دركا في تأخير خير من تعجيل عاقبته الفوت فقال عبيد له أفلا غير هذا قال ما هو قال لا تفسد على معاوية رأيه ولا تمقت إليه ابنه وألقى أنا يزيد سرا من معاوية فأخبره عنك أن أمير المؤمنين كتب إليك يستشيرك في بيعته وأنك تخوف خلاف الناس لهنات ينقمونها عليه وأنك ترى له ترك ما ينقم عليه فيستحكم لأمير المؤمنين الحجة على الناس ويسهل لك ما تريد فتكون قد نصحت يزيد وأرضيت أمير المؤمنين فسلمت مما تخاف من علاقة أمر الأمة فقال زياد لقد رميت الأمر بحجره شخص على بركة الله فإن أصبت فما لا ينكر وإن يكن خطأ فغير مستغش وأبعد بك إن شاء الله من الخطأ قال تقول بما ترى ويقضي الله بغيب ما يلعم فقدم على يزيد فذاكره ذلك وكتب زياد إلى معاوية يأمره بالتؤدة وألا يعجل فقبل ذلك معاوية وكف يزيد عن كثير مما كان يصنع ثم قدم عبيد على زياد فأقطعه قطيعة حدثني الحارث قال حدثنا علي قال لما مات زياد دعا معاوية بكتاب فقرأه على الناس باستخلاف يزيد إن حدث به حدث الموت فيزيد ولي عهد فاستوسق له الناس على البيعة ليزيد غير خمسة نفر فحدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال حدثنا ابن عون قال حدثني رجل بنخلة قال بايع الناس ليزيد بن معاوية غير الحسين بن علي وابن عمر وابن الزبير وعبدالرحمن بن أبي بكر وابن عباس فلما قدم معاوية أرسل إلى الحسين بن علي فقال يا بن أخي قد استوسق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم يا بن أخي فما إربك إلى الخلاف قال أنا أقودهم قال نعم أنت تقودهم قال فأرسل إليهم فإن بايعوا كنت رجلا منهم وإلا لم تكن عجلت علي بأمر قال وتفعل قال نعم قال فأخذ عليه ألا يخبر بحديثهم أحدا قال فالتوى عليه ثم أعطاه ذلك فخرج وقد أقعد له ابن الزبير رجلا بالطريق قال يقول لك أخوك ابن الزبير ما كان فلم يزل به حتى استخرج منه شيئا ثم أرسل بعده إلى ابن الزبير فقال له قد استوسق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم يابن أخي فما إربك إلى الخلاف قال أنا أقودهم قال نعم أنت تقودهم قال فأرسل إليهم فإن بايعوا كنت رجلا منهم وإلا لم تكن عجلت علي بأمر قال وتفعل قال نعم قال فأخذ عليه ألا يخبر بحديثهم أحدا قال يا أمير المؤمنين نحن في حرم الله عز وجل وعهد الله سبحانه ثقيل فأبى عليه وخرج ثم أرسل بعده إلى ابن عمر فكلمه بكلام هو ألين من كلام صاحبه فقال إني أرهب أن أدع أمة محمد بعدي كالضأن لا راعي لها وقد استوسق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم فما إربك إلى الخلاف قال هل لك في أمر يذهب الذم ويحقن الدم وتدرك به حاجتك قال وددت قال تبرز سريرك ثم أجيء فأبايعك على أني أدخل بعدك فيما تجتمع عليه الأمة فوالله لو أن الأمة اجتمعت بعدك على عبد حبشي لدخلت فيما تدخل فيه الأمة قال وتفعل قال نعم ثم خرج فأتى منزله فأطبق بابه

249 وجعل الناس يجيئون فلا يأذن لهم فأرسل إلى عبدالرحمن بن أبي بكر فقال يابن أبي بكر بأية يد أو رجل تقدم على معصيتي قال أرجو أن يكون ذلك خيرا لي فقال والله لقد هممت أن أقتلك قال لو فعلت لأتبعك الله به لعنة في الدنيا وأدخلك به في الآخرة النار قال ولم يذكر ابن عباس وكان العامل على المدينة في هذه السنة مروان بن الحكم وعلى الكوفة الضحاك بن قيس وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى خراسان سعيد بن عثمان وكان سبب ولايته خراسان ما حدثني عمر قال حدثني علي قال أخبرني محمد بن حفص قال سأل سعيد بن عثمان معاوية أن يستعمله على خراسان فقال إن بها عبيدالله بن زياد فقال أما لقد اصطنعك أبي ورفاك حتى بلغت باصطناعه المدى الذي لا يجارى إليه ولا يسامى فما شكرت بلاءه ولا جازيته بآلائه وقدمت علي هذا يعني يزيد بن معاوية وبايعت له ووالله لأنا خير منه أبا وأما ونفسا فقال فقال معاوية أما بلاء أبيك فقد يحق على الجزاء به وقد كان من شكري لذلك أني طلبت بدمه حتى تكشفت الأمور ولست بلائم لنفسي في التشمير وأما فضل أبيك على أبيه فأبوك والله خير مني وأقرب برسول الله وأما فضل أمك على أمه فما ينكر امرأة من قريش خير من امرأة من كلب وأما فضلك عليه فوالله ما أحب أن الغوطة دحست ليزيد رجالا مثلك فقال له يزيد يا أمير المؤمنين ابن عمك وأنت أحق من نظر في أمره وقد عتب عليك فأعتبه قال فولاه حرب خراسان وولى إسحاق بن طلحة خراجها وكان إسحاق ابن خالة معاوية أمه أم أبان ابنة عتبة بن ربيعة فلما صار بالري مات إسحاق بن طلحة فولي سعيد خراج خراسان وحربها حدثني عمر قال حدثني علي قال أخبرنا مسلمة قال خرج سعيد إلى خراسان وخرج معه أوس بن ثعلبة التيمي صاحب قصر أوس وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي والمهلب بن أبي صفرة وربيعة بن عسل أحد بني عمرو بن يربوع قال وكان قوم من الأعراب يقطعون الطريق على الحاج ببطن فلج فقيل لسعيد إن ها هنا قوما يقطعون الطريق على الحاج ويخيفون السبيل فلو أخرجتهم معك قال فأخرج قوما من بني تميم منهم مالك بن الريب المازني في فتيان كانوا معه وفيهم يقول الراجز الله أنجاك من القصيم ومن أبي حردبة الأثيم ومن غويث فاتح العكوم ومالك وسيفه المسموم قال علي قال مسلمة قدم سعيد بن عثمان فقطع النهر إلى سمرقند فخرج إليه أهل الصغد فتواقفوا يوما إلى الليل ثم انصرفوا من غير قتال فقال مالك بن الريب يذم سعيدا مازلت يوم الصغد ترعد واقفا من الجبن حتى خفت أن تتنصرا وما كان في عثمان شيء علمته سوى نسله في رهطه حين أدبرا ولولا بنو حرب لظلت دماؤكم

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	بطون العظايا من كسير وأعورا
250	قال فلما كان الغد خرج إليهم سعيد بن عثمان وناهضه الصغد فقاتلهم فهزمهم وحصرهم في مدينتهم فصالحوه وأعطوه رهنا منهم خمسين غلاما يكونون في يده من أبناء عظمائهم وعبر فأقام بالترمذ ولم يف لهم وجاء بالغلمان الرهن معه إلى المدينة قال وقدم سعيد بن عثمان خراسان وأسلم بن زرعة الكلابي بها من قبل عبيد الله بن زياد فلم يزل أسلم بن زرعة بها مقيماحتى كتب إليه عبيد الله بن زياد بعهده على خراسان الثانية فلما قدم كتاب عبيد الله على أسلم طرق سعيد بن عثمان ليلا فأسقطت جارية له غلاما فكان سعيد يقول لأقتلن به رجلا من بني حرب وقدم على معاوية فشكا أسلم إليه وغضبت القيسية قال فدخل همام بن قبيصة النمري فنظر إليه معاوية محمر العينين فقال يا همام إن عينيك لمحمرتان قال همام كانتا يوم صفين أشد حمرة فغم معاوية ذلك فلما رأى ذلك سعيد كف عن أسلم فأقام أسلم بن زرعة على خراسان واليا لعبيد الله بن زياد سنتين
251	ثم دخلت سنة سبع وخمسين وكان فيها مشتى عبدالله بن قيس بأرض الروم وفيها صرف مروان عن المدينة في ذي القعدة في قول الواقدي وقال غيره كان مروان إليه المدينة في هذه السنة وقال الواقدي استعمل معاوية على المدينة حين صرف عنها مروان الوليبد بن عتبة بن أبي سفيان وكالذي قال الواقدي قال أبو معشر حدثني بذلك أحمد بن ثابت الرازي عمن حدثه عن إسحاق ابن عيسى عنه وكان العامل على الكوفة في هذه السنة الضحاك بن قيس وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى خراسان سعيد بن عثمان بن عفان
252	ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فيها نزع معاوية مروان عن المدينة في ذي القعدة في قول أبي معشر وأمر الوليد بن عتبة بن أبي سفيان عليها حدثني بذلك أحمد بن ثابت عمن ذكره عن إسحاق بن عيسى عنه وفيها غزا مالك بن عبدالله الخثعمي أرض الروم وفيها قتل يزيد بن شجرة في البحر في السفن في قول الواقدي قال ويقال عمرو بن يزيد الجهني وكان الذي شتا بأرض الروم وقد قيل إن الذي غزا في البحر في هذه السنة جنادة بن أبي أمية وحج بالناس في هذه السنة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان كذلك حدثني أحمد بن ثابت عمن ذكره عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال الواقدي وغيره وفي هذه السنة ولى معاوية الكوفة عبدالرحمن بن عبد الله بن عبد الله بن عثمان بن ربيعة الثقفي وهو ابن أم الحكم أخت معاوية بن أبي سفيان وعزل عنها الضحاك بن قيس ففي عمله في هذه السنة خرجت الطائفة الذين كان المغيرة بن شعبة حبسهم في السجن من الخوارج الذين كانوا بايعوا المستورد بن علفة فظفر بهم فاستودعهم السجن فلما مات المغيرة خرجوا من السجن فذكر هشام بن محمد أنا أبا مخنف حدثه عن عبدالرحمن بن جندب عن عبدالله بن عقبة الغنوي أن حيان بن ظبيان السلمي جمع إليه أصحابه ثم إنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال لهم أما بعد فإن الله عز وجل كتب علينا الجهاد فمنا من قضى نحبه ومنا من ينتظر وأولئك الأبرار الفائزون بفضلهم ومن يكن منا من ينتظر فهو من سلفنا القاصين نحبهم السابقين بإحسان فمن كان منكم يريد الله وثوابه فليسلك سبيل أصحابه وإخوانه يؤته الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله مع المحسنين قال معاذ بن جوين الطائي يا أهل الإسلام إنا والله لو علمنا أنا إذا تركنا جهاد الظلمة وإنكار الجور كان لنا به عند الله عذر لكان تركه أيسر علينا وأخف من ركوبه ولكنا قد علمنا واستيقنا أنه لا عذر لنا وقد جعل لنا القلوب والأسماع حتى ننكر الظلم ونغير الجور ونجاهد الظالمين ثم قال ابسط يدك نبايعك فبايعه وبايعه القوم فضربوا على يد حيان بن ظبيان فبايعوه وذلك في إمارة عبدالرحمن بن عبدالله بن عثمان الثقفي وهو ابن أم الحكم وكان على شرطته زائدة بن قدامة الثقفي ثم إن القوم اجتمعوا بعد ذلك بأيام إلى منزل معاذ بن جوين بن حصين الطائي فقال لهم حيان بن
253	ظبيان عباد الله أشيروا برأيكم أين تأمروني أن أخرج فقال له معاذ إني أرى أن تسير بنا إلى حلوان حتى ننزلها فإنها كورة بين السهل والجبل وبين المصر والثغر يعني بالثغر الري فمن كان يرى رأينا من أهل المصر والثغر والجبال والسواد لحق بنا فقال له حيان عدوك معاجلك قبل اجتماع الناس إليك لعمري لا يتركونكم حتى يجتمعوا إليكم ولكن قد رأيت أن أخرج معكم في جانب الكوفة والسبخة أو زرارة والحيرة ثم نقاتلهم حتى نلحق بربنا فإني والله لقد علمت أنكم لا تقدرون وأنتم دون المائة رجل أن تهزموا عدكم ولا أن تشتد نكايتكم فيهم ولكن متى علم الله أنكم قد أجهدتم أنفسكم في جهاد عدوه وعدوكم كان لكم به العذر وخرجتم من الإثم قالوا رأينا رأيك فقال لهم عتريس بن عرقوب أبو سليمان الشيباني ولكن لا أرى رأي جماعتكم فانظروا في رأي لكم إني لا إخالكم تجهلون معرفتي بالحرب وتجربتي بالأمور فقالوا له أجل أنت كما ذكرت فما رأيك قال ما أرى أن تخرجوا على الناس بالمصر إنكم قليل في كثير والله ما تزيدون على أن تجزروهم أنفسكم وتقروا أعينهم بقتلكم وليس هكذا تكون المكايدة إذ آثرتم أن تخرجوا على قومكم فكيدوا عدوكم ما يضرهم قالوا فما الرأي قال تسيرون إلى الكورة التي أشار بنزولها معاذ بن جوين بن حصين يعني حلوان أو تسيرون بنا إلى عين التمر فنقيم بها فإذا سمع بنا إخواننا أتونا

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	من كل جانب وأوب فقال له حيان بن ظبيان إنك والله لو سرت بنا أنت وجميع أصحابك نحو أحد هذين الوجهين ما اطمأننتم به حتى يلحق بكم خيول أهل المصر فأنى تشفون أنفسكم فوالله ما عدتكم بالكثيرة التي ينبغي أن تطمعوا معها بالنصر في الدنيا على الظالمين المعتدين فاخرجوا بجانب من مصركم هذا فقاتلوا عن أمر الله من خالف طاعة الله ولا تربصوا ولا تنتظروا فإنكم إنما تبادرون بذلك إلى الجنة وتخرجون أنفسكم بذلك من الفتنة قالوا أما إذا كان لا بد لنا فإنا لن نخالفك فاخرج حيث أحببت فمكث حتى إذا كان آخر سنة من سني ابن ام الحكم في أول السنة وهو أول يوم من شهر ربيع الآخر اجتمع أصحاب حيان بن ظبيان إليه فقال لهم يا قوم إن الله قد جمعكم لخير وعلى خير والله الذي لا إله غيره ما سررت بشيء قط في الدنيا بعدما أسلمت سروري لمخرجي هذا على الظلمة الأثمة فوالله ما أحب أن الدنيا بحذافيرها لي وأن الله حرمني في مخرجي هذا الشهادة وإني قد رأيت أن نخرج حتى ننزل جانب دار جرير فإذا خرج إليكم الأحزاب ناجزتموهم فقال عتريس بن عرقوب البكري أما أن نقاتلهم في جوف المصر فإنه يقاتلنا الرجال وتصعد النساء والصبيان والإماء فيرموننا بالحجارة فقال لهم رجل منهم انزلوا بنا إذا من وراء المصر الجسر وهو موضع زرارة وإنما بنيت زرارة بعد ذلك إلا أبياتا يسيرة كانت منها قبل ذلك فقال لهم معاذ بن جوين بن حصين الطائي لا بل سيروا بنا فلننزل بانقيا فما أسرع ما يأتيكم عدوكم فإذا كان ذلك استقبلنا القوم بوجوهنا وجعلنا البيوت في ظهورنا فقاتلناهم من وجه واحد فخرجوا فبعث إليهم جيش فقتلوا جميعا ثم إن عبدالرحمن بن أم الحكم طرده أهل الكوفة فحدثت عن هشام بن محمد قال استعمل معاوية ابن أم الحكم على الكوفة فأساء السيرة فيهم فطردوه فلحق بمعاوية وهو خاله فقال له أوليك خيرا منها مصر قال فولاه فتوجه إليها وبلغ معاوية بن حديج السكوني الخبر فخرج فاستقبله على مرحلتين من مصر فقال ارجع إلى خالك فلعمري لا تسير فينا سيرتك في إخواننا من أهل الكوفة
254	قال فرجع إلى معاوية وأقبل معاوية بن حديج وافدا وقال وكان إذا جاء قلست له الطريق يعني ضربت له قباب الريحان قال فدخل على معاوية وعنده أم الحكم فقالت من هذا يا أمير المؤمنين قال بخ هذا معاوية بن حديج قالت لا مرحبا به تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فقال على رسلك يا أم الحكم أما والله لقد تزوجت فما أكرمت وولدت فما أنجبت أردت أن يلي ابنك الفاسق علينا فيسير فينا كما سار في إخواننا من أهل الكوفة ما كان الله ليريه ذلك ولو فعل ذلك لضربناه ضربا يطأطىء منه وإن كره ذلك الجالس فالتفت إليها معاوية فقال كفي وفي هذه السنة اشتد عبيد الله بن زياد على الخوارج فقتل منهم صبرا جماعة كثيرة وفي الحرب جماعة أخرى وممن قتل منهم صبرا عروة بن أدية أخو أبي بلال مرداس بن أدية ذكر سبب قتله إياهم حدثني عمر قال حدثني زهير بن حرب قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثني أبي قال حدثني عيسى بن عاصم الأسدي أن ابن زياد خرج في رهان له فلما جلس ينتظر الخيل اجتمع الناس وفيهم عروة بن أدية أخو أبي بلال فأقبل على ابن زياد فقال خمس كن في الأمم قبلنا فقد صرن فينا أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم بطشتم جبارين وخصلتين آخريين لم يحفظهما جرير فلما قال ذلك ظن ابن زياد أنه لم يجترىء على ذلك إلا ومعه جماعة من أصحابه فقام وركب وترك رهانه فقيل لعروة ما صنعت تعلمن والله ليقتلنك قال فتوارى فطلبه ابن زياد فأتى الكوفة فأخذ بها فقدم به على ابن زياد فامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم دعا به فقال كيف ترى قال أرى أنك أفسدت دنياي وأفسدت آخرتك فقتله وأرسل إلى ابنته فقتلها وأما مرداس بن أدية فإنه خرج بالأهواز وقد كان ابن زياد قبل ذلك حبسه فيما حدثني عمر قال حدثني خلاد بن يزيد الباهلي قال حبس ابن زياد فيمن حبس مرداس بن أدية فكان السجان يرى عبادته واجتهاده وكان يأذن له في الليل فيصرف فإذا طلع الفجر أتاه حتى يدخل السجن وكان صديق لمرداس يسامر ابن زياد فذكر ابن زياد الخوارج ليلة فعزم على قتلهم إذا أصبح فانطلق صديق مرداس إلى منزل مرداس فأخبرهم وقال أرسلوا إلى أبي بلال في السجن فليعهد فإنه مقتول فسمع ذلك مرداس وبلغ الخبر صاحب السجن فبات بليلة سوء أشفاقا من أن يعلم الخبر مرداس فلا يرجع فلما كان الوقت الذي كان يرجع فيه إذا به قد طلع فقال له السجان هل بلغك ما عزم عليه الأمير قال نعم قال ثم غدوت قال نعم ولم يكن جزاؤك مع إحسانك أن تعاقب بسببي وأصبح عبيد الله فجعل يقتل الخوارج ثم دعا بمرداس فلما حضر وثب السجان وكان ظئرا لعبيد الله فأخذمه ثم قال هب لي هذا وقص عليه قصته فوهبه له وأطلقه حدثني عمر قال حدثنا زهير بن حرب قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال حدثني يونس بن عبيد قال خرج مرداس أبو بلال وهو من بني ربيعة بن حنظلة في أربعين رجلا إلى
255	الأهواز فبعث إليهم ابن زياد جيشا عليهم ابن حصن التميمي فقتلوا في أصحابه وهزموه فقال رجل من بني تيم الله بن ثعلبة أألفا مؤمن منكم زعمتم ويقتلهم بآسك أربعونا كذبتم ليس ذاك كما زعمتم ولكن الخوارج مؤمنونا هي الفئة القليلة قد علمتم على الفئة الكثيرة ينصرونا قال عمر البيت الأخير ليس في الحديث أنشدنيه خلاد بن يزيد الباهلي وقيل مات في هذه السنة عميرة بن يثربي قاضي البصرة واستقضي مكانه عليها هشام بن هبيرة وكان على الكوفة في هذه السنة

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	عبدالرحمن بن أم الحكم وقال بعضهم كان عليها الضحاك بن قيس الفهري وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى قضاء الكوفة شريح وحج بالناس الوليد بن عتبة في هذه السنة كذلك قال أبو معشر والواقدي
256	ثم دخلت سنة تسع وخمسين ذكر ما كان فيها من الأحداث ففيها كان مشتى عمرو بن مرة الجهني أرض الروم في البر قال الواقدي لم يكن عامئذ غزو في البحر وقال غيره بل غزا في البحر جنادة بن أبي وفيها عزل عبدالرحمن بن أم الحكم عن الكوفة واستعمل عليها النعمان بن بشير الأنصاري وقد ذكرنا قبل سبب عزل ابن أم الحكم عن الكوفة وفي هذه السنة ولى معاوية عبدالرحمن بن زياد بن سمية خراسان ذكر سبب استعمال معاوية أياه علي خراسان حدثني الحارث بن محمد قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أبو عمرو قال سمعت أشياخنا يقولون قدم عبدالرحمن بن زياد وافدا على معاوية فقال يا أمير المؤمنين أما لنا حق قال بلى قال فماذا توليني قال بالكوفة النعمان رشيد وهو رجل من أصحاب النبي وعبيد الله بن زياد على البصرة وخراسان وعباد بن زياد على سجستان ولست أرى عملا يشبهك إلا أن أشركك في عمل أخيك عبيدالله قال أشركني فإن عمله واسع يحتمل الشركة فولاه خراسان قال علي وذكر أبو حفص الأزدي قال حدثني عمر قال قدم علينا قيس بن الهيثم السلمي وقد وجهه عبدالرحمن بن زياد فأخذ أسلم بن زرعة فحبسه ثم قدم عبدالرحمن فأغرم أسلم بن زرعة ثلاثمائة ألف درهم قال وذكر مصعب بن حيان عن أخيه مقاتل بن حيان قال قدم عبدالرحمن بن زياد خراسان فقدم رجل سخي حريص ضعيف لم يغز غزوة واحدة وقد أقام بخراسان سنتين قال علي قال عوانة قدم عبدالرحمن بن زياد على يزيد بن معاوية من خراسان بعد قتل الحسين عليه السلام واستخلف علي خراسان قيس بن الهيثم قال وحدثني مسلمة بن محارب وأبو حفص قالا قال يزيد لعبد الرحمن بن زياد كم قدمت به معك من المال من خراسان قال عشرين ألف الف درهم قال إن شئت حاسبناك وقبضناها منك ورددناك على عملك وإن شئت سوغناك وعزلناك وتعطي عبدالله بن جعفر خمسمائة ألف درهم قال بل تسوغني ما قلت ويستعمل عليها غيري وبعث عبدالرحمن بن زياد إلى عبدالله بن جعفر بألف ألف درهم وقال
257	خمسمائة ألف من قبل أمير المؤمنين وخمسمائة ألف من قبلي وفي هذه السنة وفد عبيد الله بن زياد على معاوية في أشراف أهل البصرة فعزله عن البصرة ثم رده عليها وجدد له الولاية ذكر من قال ذلك حدثني عمر قال حدثني علي قال وفد عبيد الله بن زياد في أهل العراق إلى معاوية فقال له ائذن لوفدك على منازلهم وشرفهم فأذن لهم ودخل الأحنف في آخرهم وكان سيء المنزلة من عبيد الله فلما نظر إليه معاوية رحب به وأجلسه معه على سريرة ثم تكلم القوم فأحسنوا الثناء على عبيد الله والأحنف ساكت فقال مالك يا أبا بحر لا تتكلم قال إن تكلمت خالفت القوم فقال انهضوا فقد عزلته عنكم واطلبوا واليا ترضونه فلم يبق في القوم أحد إلا أتى رجلا من بني أمية أو من أشراف أهل الشام كلهم يطل وقعد الأحنف في منزله فلم يأت أحدا فلبثوا أياما ثم بعث إليهم معاوية فجمعهم فلما دخلوا عليه قال من اخترتم فاختلفت كلمتهم وسمى كل فريق منهم رجلا والأحنف ساكت فقال له معاوية مالك يا أبا بحر لا تتكلم قال إن وليت علينا أحدا من أهل بيتك لم نعدل بعبيد الله أحدا وإن وليت من غيرهم فانظر في ذلك قال معاوية فإني قد أعدته عليكم ثم أوصاه بالأحنف وقبح رأيه في مباعدته فلما هاجت الفتنة لم يف لعبيد الله غير الأحنف وفي هذه السنة كان ما كان من أمر يزيد بن مفرغ الحميري وعباد بن زياد وهجاء يزيد بن زياد ذكر سبب ذلك حدثت عن أبي عبيدة معمر بن المثنى أن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري كان مع عباد بن زياد بسجستان فاشتعل عنه بحرب الترك فاستبطأه فأصاب الجند مع عباد ضيق في أعلاف دوابهم فقال ابن مفرغ ألا ليت اللحى عادت حشيشا فنعلفها خيول المسلمينا وكان عباد بن زياد عظيم اللحية فأنهي شعره إلى عباد وقيل ما أراد غيرك فطلبه عباد فهرب منه وهجاه بقصائد كثيرة فكان مما هجاه به قوله إذا أودى معاوية بن حرب فبشر شعب قعبك بانصداع فأشهد أن أمك لم تباشر أبا سفيان واضعة القناع ولكن كان أمرا فيه لبس على وجل شديد وارتياع وقوله ألا أبلغ معاوية بن حرب مغلغلة من الرجل اليماني أتغضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زان فأشهد أن رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الأتان
258	فحدثني أبو زيد قال لما هجا ابن المفرغ عبادا فارقه مقبلا إلى البصرة وعبيد الله يومئذ وافد على معاوية فكتب عباد إلى عبيد الله ببعض ما هجاه به فلما قرأ عبيد الله الشعر دخل على معاوية فأنشده إياه واستأذنه في قتل ابن مفرغ فأبى عليه أن يقتله وقال أدبه ولا تبلغ به القتل وقدم ابن مفرغ البصرة فاستجار بالأحنف بن قيس فقال إنا لا نجير على ابن سمية فإن شئت كفيتك شعراء بني تميم قال ذاك ما لا أبالي أن أكفاه فأتى خالد بن عبد الله فوعده وأتى أمية فوعده ثم أتى عمر بن عبيد الله بن معمر فوعده ثم أتى المنذر بن الجارود فأجاره وأدخله داره وكانت بحرية بنت المنذر عند عبيد الله فلما قدم عبيد الله البصرة أخبر بمكان ابن مفرغ عند المنذر وأتى المنذر عبيد الله مسلما فأرسل عبيد الله الشرط إلى دار المنذر فأخذوا ابن مفرغ فلم يشعر المنذر وهو عند عبيد الله إلا بابن مفرغ قد أقيم على رأسه فقام إلى عبيد الله وقال أيها الأمير إني قد أجرته

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	قال والله يا منذر ليمدحنك وأباك ويهجوني أنا وأبي ثم تجيره علي فأمر به فسقي دواء ثم حمل على حمار عليه إكاف فجعل يطاف به وهو يسلح في ثيابه فيمر به في الأسواق فمر به فارسي فرآه فسأل عنه فقال إين جيست ففهمها ابن مفرغ فقال آب است نبيذ است عصارات زبيب است سمية روسييد است ثم هجا المنذر ابن الجارود تركت قريشا أن أجاور فيهم وجاورت عبد القيس أهل المشقر أناس أجارونا فكان جوارهم أعاصير من فسو العراق المبذر فأصبح جاري من جذيمة نائما ولا يمنع الجيران غير المشمر وقال لعبيد الله يغسل الماء ما صنعت وقولي راسخ منك في العظام البوالي ثم حمله عبيد الله إلى عباد بسجستان فكلمت اليمانية فيه بالشام معاوية فأرسل رسولا إلى عباد فحمل ابن مفرغ من عنده حتى قدم على معاوية فقال في طريقه عدس ما لعباد عليك إمارة نجوت وهذا تحملين طليق لعمري لقد نجاك من هوة الردى إمام وحبل للأنام وثيق سأشكر ما أوليت من حسن نعمة ومثلي بشكر المنعمين حقيق فلما دخل على معاوية بكى وقال ركب مني مالم يركب من مسلم على غير حدث ولا جريرة قال أولست القائل ألا أبلغ معاوية بن حرب مغلغلة من الرجل اليماني القصيدة قال لا والذي عظم حق أمير المؤمنين ما قلت هذا قال أفلم تقل فأشهد أن أمك لم تباشر أبا سفيان واضعة القناع
259	في أشعار كثيرة هجوت بها ابن زياد اذهب فقد عفونا لك عن جرمك أما لو إيانا تعامل لم يكن مما كان شيء فانطلق وفي أي أرض شئت فانزل فنزل الموصل ثم إنه ارتاح إلى البصرة فقدمها ودخل على عبيد الله فأمنه وأما أبو عبيدة فإنه قال في نزول ابن مفرغ الموصل عن الذي أخبرني به أبو زيد قال ذكر أن معاوية لما قال له ألست القائل ألا أبلغ معاوية بن حرب مغلغلة من الرجل اليماني الأبيات حلف ابن مفرغ أنه لم يقله وأنه إنما قاله عبدالرحمن بن أم الحكم أخو مروان واتخذني ذريعة إلى هجاء زياد وكان عتب عليه قبل ذلك فغضب معاوية على عبدالرحمن بن أم الحكم وحرمه عطاءه حتى أضر به فكلم فيه فقال لا أرضى عنه حتى يرضى عبيدالله فقدم العراق على عبيد الله فقال عبدالرحمن له لأنت زيادة في آل حرب أحب إلي من أحدى بناني أراك أخا وعما وابن عم ولا أدري بغيب ما تراني فقال أراك والله شاعر سوء فرضي عنه فقال معاوية لابن مفرغ ألست القائل فأشهد أن أمك لم تباشر أبا سفيان واضعة القناع الأبيات لا تعودن إلى مثلها غفونا عنك فأقبل تى نزل الموصل فتزوج امرأة فلما كان في ليلة بنائها خرج حين أصبح إلى الصيد فلقي ذهانا أو عطارا على حمار له فقال له ابن مفرغ من أين أقبلت قال من الأهواز قال وما فعل ماء مسرفان قال على حاله قال فخرج ابن مفرغ فتوجه قبل البصرة ولم يعلم أهله بمسيره ومضى حتى قدم على عبيد الله بن زياد بالبصرة فدخل عليه فآمنه ومكث عنده حتى استأذنه في الخروج إلى كرمان فأذن له في ذلك وكتب إلى عامله هنالك بالوصاة والإكرام له فخرج إليها وكان عامل عبيد الله يومئذ على كرمان شريك ابن الأعور الحارثي وحج بالناس في هذه السنة عثمان بن محمد بن أبي سفيان حدثني بذلك أحمد بن ثابت عمن حدثه عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال الواقدي وغيره وكان الوالي على المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وعلى الكوفة النعمان بن بشير وعلى قضائها شريح وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى قضائها هشام بن هبيرة وعلى خراسان عبدالرحمن بن زياد وعلى سجستان عباد بن زياد وعلى كرمان شريك بن الأعور من قبل عبيد الله بن زياد
260	ثم دخلت سنة ستين ذكر ما كان فيها من الأحداث ففي هذه السنة كانت غزوة مالك بن عبدالله سورية ودخول جنادة بن أبي أمية رودس وهدمه مدينتها قول الواقدي وفيها كان أخذ معاوية على الوفد الذين وفدوا إليه مع عبيد الله بن زياد البيعة لابنه يزيد وعهد إلى ابنه يزيد حين مرض فيها ما عهد إليه في النفرالذين امتنعوا من البيعة ليزيد حين دعاهم إلى البيعة وكان عهده الذي عهد ما ذكر هشام بن محمد عن أبي مخنف قال حدثني عبدالملك بن نوفل بن مساحق بن عبدالله بن مخرمة أن معاوية لما مرض مرضته التي هلك فيها دعا يزيد ابنه فقال يا بني إني قد كفيتك الرحلة والترحال ووطأت لك الأشياء وذللت لك الأعداء وأخضعت لك أعناق العرب وجمعت لك من جمع واحد وإني لا أتخوف أن ينازعك هذا الأمر الذي استتب لك إلا أربعة نفر من قريش الحسين بن علي وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير وعبدالرحمن بن أبي بكر فاما عبدالله بن عمر فرجل قد وقذته العبادة وإذا لم يبق أحد غيره بايعك وأما الحسين بن علي فإن أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه فإن خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فإن له رحما ماسة وحقا عظيما وأما ابن أبي بكر فرجل إن رأى أصحابه صنعوا شيئا صنع مثلهم ليس له همى إلا في النساء واللهو وأما الذي يجثم لك جثوم الأسد ويراوغك مراوغة الثعلب فإذا أمكنته فرصة وثب فذاك ابن الزبير فإن هو فعلها بك فقدرت عليه فقطعه إربا إربا قال هشام قال عوانة قد سمعنا في حديث آخر أن معاوية لما حضره الموت وذلك في سنة ستين وكان يزيد غائبا فدعا بالضحاك بن قيس الفهري وكان صاحب شرطته ومسلم بن عقبة المري فأوصى إليهما فقال بلغا يزيد وصيتي انظر أهل الحجاز فإنهم أصلك فأكرم من قدم عليك منهم وتعاهد من غاب وانظر أهل العراق فإن سألوك أن تعزل عنهم كل يوم عاملا فافعل فإن عزل عامل أحب إلي من أن تشهر عليك مائة ألف سيف وانظر أهل الشام فيكونوا بطانتك وعيبتك فإن نابك شيء من عدوك فانتصر بهم فإذا أصبتهم فاردد أهل الشام إلى بلادهم

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	فإنهم إن أقاموا بغير بلادهم أخذوا بغير أخلاقهم وإني لست أخاف من قريش إلا ثلاثة حسين بن علي وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير فأما ابن عمر فرجل قد وقذه الدين فليس ملتمسا شيئا قبلك وأما الحسين بن علي فإنه رجل خفيف وأرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه وإن له رحما ماسة وحقا عظيما وقرابة من محمد ولا أظن أهل العراق تاركيه حتى يخرجوه فإن قدرت عليه فاصفح عنه فإني لو أني صاحبه عفوت عنه وأما ابن الزبير فإنه خب ضب
261	فإذا شخص لك فالبد له إلا أن يلتمس منك صلحا فإن فعل فاقبل واحقن دماء قومك ما استطعت وفي هذه السنة هلك معاوية بن أبي سفيان بدمشق فاختلفت في وقت وفاته بعد إجماع جميعهم على أن هلاكه كان في سنة ستين من الهجرة وفي رجب منها فقال هشام بن محمد مات معاوية لهلال رجب من سنة ستين وقال الواقدي مات معاوية للنصف من رجب وقال علي بن محمد مات معاوية بدمشق سنة ستين يوم الخميس لثمان بقين من رجب حدثني بذلك الحارث عنه ذكر الخبر عن مدة ملكه حدثني أحمد بن ثابت الرازي قال حدثني من سمع إسحاق بن عيسى يذكر عن أبي معشر قال بويع لمعاوية بأذرح بايعه الحسن بن علي في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وتوفي معاوية في رجب سنة ستين وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وحدثني الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني يحيى بن سعيد بن دينار السعدي عن أبيه قالوا توفي معاوية ليلة الخميس للنصف من رجب سنة ستين وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوما وحدثني عمر قال حدثنا علي قال بايع اهل الشأم معاوية بالخلافة في سنة سبع وثلاثين في ذي القعدة حين تفرق الحكمان وكانوا قبل بايعوه على الطلب بدم عثمان ثم صالحه الحسن بن علي وسلم له الأمر سنة إحدى وأربعين لخمس بقين من شهر ربيع الأول فبايع الناس جميعا معاوية فقيل عام الجماعة ومات بدمشق سنة ستين يوم الخميس لثمان بقين من رجب وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوما قال ويقال كان بين موت علي عليه السلام وموت معاوية تسع عشرة سنة وعشرى أشهر وثلاث ليال وقال هشام بن محمد بويع لمعاوية في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين فولى تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر إلا أياما ثم مات لهلال رجب من سنة ستين واختلفوا في مدة عمره وكم عاش فقال بعضهم مات يوم مات وهو ابن خمس وسبعين سنة ذكر من قال ذلك حدثني عمر قال حدثنا محمد بن يحيى قال أخبرني هشام بن الوليد قال قال ابن شهاب الزهري سألني الوليد عن أعمار الخلفاء فأخبرته أن معاوية مات وهو ابن خمس وسبعين سنة فقال بخ بخ إن هذا لعمر وقال آخرون مات وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ذكر من قال ذلك
262	حدثني عمر قال حدثني احمد بن زهير قال قال علي بن محمد مات معاوية وهوابن ثلاث وسبعين قال ويقال ابن ثمانين سنة وقال آخرون توفي وهو ابن ثمان وسبعين سنة ذكر من قال ذلك حدثني الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني يحيى بن سعيد بن دينار عن أبيه قال توفي معاوية وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقال آخرون توفي وهو ابن خمس وثمانين سنة حدثت بذلك عن هشام بن محمد أنه كان يقوله عن أبيه حدثني الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا أبو عبيدة عن أبي يعقوب الثقفي عن عبدالملك بن عمير قال لما ثقل معاوية وحدث الناس أنه الموت قال لأهله احشوا عيني إثمدا وأوسعوا رأسي دهنا ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن ثم مهد له فجلس وقال أسدوني ثم قال ائذنوا للناس فليسلموا قياما ولا يجلس أحد فجعل الرجل يدخل فيسلم قائما فيراه مكتحلا مدهنا فيقول يقول الناس هو لمآبه وهو أصح الناس فلما خرجوا من عنده قال معاوية وتجلدي للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا أتضعضع وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع قال وكان به النفاثات فمات من يومه ذلك حدثني أحمد بن زهير عن علي بن محمد عن إسحاق بن أيوب عن عبدالملك بن ميناس الكلبي قال قال معاوية لابنتيه في مرضه الذي مات فيه وهما تقلبانه تقلبان حولا قلبا جمع المال من شب إلى دب إن لم يدخل النار ثم تمثل لقد سعيت لكم من سعي ذي نصب وقد كفيتكم التطواف والرحلا ويقال من جمع ذي حسب حدثني أحمد بن زهير عن علي عن سليمان بن أيوب عن الأوزاعي وعلي بن مجاهد عن عبد الأعلى بن ميمون عن أبيه أن معاوية قال في مرضه الذي مات فيه إن رسول الله كساني قميصا فرفعته وقلم أظفاره يوما فأخذت قلامته فجعلتها في قارورة فإذا مت فألبسوني ذلك القميص وقطعوا تلك القلامة واسحقوها وذروها في عيني وفي في فعسى الله أن يرحمني ببركتها ثم قال متمثلا بشعر الأشهب بن رميلة النهشلي يمدح به القباع إذا مت مات الجود وانقطع الندى من الناس إلا من قليل مصرد وردت أكف السائلين وأمسكوا من الدين والدنيا بخلف مجدد فقالت إحدى بناته أو غيرها كلا يا أمير المؤمنين بل يدفع الله عنك فقال متمثلا
263	وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع ثم أغمي عليه ثم أفاق فقال لمن حضره من أهله اتقوا الله عز وجل فإن الله سبحانه يقي من أتقاه ولا واقي لمن لا يتقي الله ثم قضى حدثنا أحمد عن علي عن محمد بن الحكم عمن حدثه أن معاوية لما حضر أوصى بنصف ماله أن يرد إلى بيت المال كان أراد أن يطيب له الباقي لأن عمرقاسم عمالة ذكر الخبر عمن صلى على معاوية حين مات حدثني أحمد بن زهير عن علي بن محمد قال صلى على معاوية الضحاك بن قيس

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	الفهري وكان يزيد غائبا حين مات معاوية وحدثت عن هشام بن محمد عن أبي مخنف قال حدثني عبدالملك بن نوفل بن مساحق بن عبدالله بن مخرمة قال لما مات معاوية خرج الضحاك بن قيس حتى صعد المنبر وأكفان معاوية على يدية تلوح فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن معاوية كان عود العرب وحد العرب قطع الله عز وجل به الفتنة وملكه على العباد وفتح به البلاد ألا إنه قد مات فهذه أكفانه فنحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره ومخلون بينه وبين عمله ثم هو البرزخ الى يوم القيامة فمن كان منكم يريد أن يشهده فليحضر عند الأولى وبعث البريد إلى يزيد بوجع معاوية فقال يزيد في ذلك جاء البريد بقرطاس يخب به فأوجس القلب من قرطاسه فزعا قلنا لك الويل ماذا في كتابكم قالوا الخليفة أمسى مثبتا وجعا فمادت الأرض أو كادت تميد بنا كأن أغبر من أركانها انقطعا من لا تزل نفسه توفي على شرف توشك مقاليد تلك النفس أن تقعا لما انتهينا وباب الدار منصفق وصوت رملة ربع القلب فانصدعا حدثني عمر قال حدثنا علي عن إسحاق بن خليد عن خليد بن عجلان مولى عباد قال مات معاوية ويزيد بحوارين وكانوا كتبوا إليه حين مرض فأقبل وقد دفن فأتى قبره فصلى عليه ودعا له ثم أتى منزله فقال جاء البريد بقرطاس الأبيات ذكر الخبر عن نسبه وكنيته أما نسبه فإنه ابن أبي سفيان واسم أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وكنيته أبو عبدالرحمن
264	ذكر نسائه وولده من نسائه ميسون بنت بحدل بن أنيف بن ولجة بن قنافة بن عدي بن زهير بن حارثة بن جناب الكلبي ولدت له يزيد بن معاوية قال علي ولدت ميسون لمعاوية مع يزيد أمة رب المشارق فماتت صغيرة ولم يذكرها هشام في أولاد معاوية ومنهن فاخته بنه قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف ولدت له عبدالرحمن وعبدالله بني معاوية وكان عبدالله محمقا ضعيفا وكان يكنى أبا الخير حدثني أحمد عن علي بن محمد قال مر عبدالله بن معاوية يوما بطحان قد شد بغله في الرحا للطحن وجعل في عنقه جلاجل فقال له لم جعلت في عنق بغلك هذه الجلاجل فقال الطحان جعلتها في عنقه لأعلم إن قد قام فلم تدر الرحا فقال له أرأيت إن هو قام وحرك رأسه كيف تعلم أنه لا يدير الرحا فقال له الطحان إن بغلي هذا أصلح الله الأمير ليس له عقل مثل عقل الأمير وأما عبدالرحمن فإنه مات صغيرا ومنهن نائلة بنت عمارة الكلبية تزوجها فحدثني أحمد عن علي قال لما تزوج معاوية نائلة قال لميسون انطلقي فانظري إلى ابنة عمك فنظرت إليها فقال كيف رأيتها فقالت جميلة كاملة ولكن رأيت تحت سرتها خالا ليوضعن رأس زوجها في حجرها فطلقها معاوية فتزوجها حبيب بن مسلمة الفهري ثم خلف عليها بعد حبيب النعمان بن بشير الأنصاري فقتل ووضع رأسه في حجرها ومنهن كتوة بنت قرظة أخت فاختة فغزا قبرس وهي معه فماتت هنالك ذكر بعض ما حضرنا من ذكر أخباره وسيره حدثني أحمد بن زهير عن علي قال لما بويع لمعاوية بالخلافة صير على شرطته قيس بن حمزة الهمداني ثم عزله واستعمل زميل بن عمرو العذري ويقال السكسكي وكان كاتبه وصاحب امره سرجون بن منصور الرومي وعلى حرسه رجل من الموالي يقال له المختار وقيل رجل يقال له مالك ويكنى أبا المخارق مولى لحمير وكان أول من اتخذ الحرس وكان على حجابه سعد مولاه وعلى القضاء فضالة بن عبيد الأنصاري فمات فاستقضى أبا إدريس عائذ الله بن عبدالله الخولاني إلى ها هنا حديث أحمد عن علي وقال غير علي وكان على ديوان الخاتم عبدالله بن محصن الحميري وكان أول من اتخذ ديوان الخاتم قال وكان سبب ذلك أن معاوية أمر لعمرو بن الزبير في معونته وقضاء دينة بمائة ألف درهم وكتب بذلك إلى زياد بن سمية وهو على العراق ففض عمرو الكتاب وصير المائة مائتين فلما رفع زياد حسابه أنكرها معاوية فأخذ عمرا بردها وحبسه فأداها عنه أخوه عبدالله بن الزبير فاحدث معاوية عنذ ذلك ديوان الخاتم وخزم الكتب ولم تكن تخزم حدثني عبدالله بن احمد بن شبويه قال حدثني أبي قال حدثني سليمان قال حدثني عبدالله بن المبارك عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري قال قال عمر بن الخطاب تذكرون كسرى
265	وقيصر ودهاءهما وعندكم معاوية حدثني عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثني سليمان قال قرأت على عبدالله عن فليح قال أخبرت أن عمرو بن العاص وفد إلى معاوية ومعه أهل مصر فقال لهم عمرو أنظروا إذا دخلتم على ابن هند فلا تسلموا عليه بالخلافة فإنه أعظم لكم في عينه وصغروه ما استطعتم فلما قدموا عليه قال معاوية لحجابه إني كأني أعرف ابن النابغة وقد صغر أمري عند القوم فانظروا إذا دخل الوفد فتعتعوهم أشد تعتعة تقدرون عليها فلا يبلغني رجل منهم إلا وقد همته نفسه بالتلف فكان أول من دخل عليه رجل من أهل مصر يقال له ابن الخياط فدخل وقد تعتع فقال السلام عليك يا رسول الله فتتابع القوم على ذلك فلما خرجوا قال لهم عمرو لعنكم الله نهيتكم أن تسلموا عليه بالإمارة فسلمتم عليه بالنبوة قال ولبس معاوية يوما عمامته الحرقانية واكتحل وكان من أجمل الناس إذا فعل ذلك شك عبدالله فيه سمعه أو لم يسمعه حدثني أحمد بن زهير عن علي بن محمد قال حدثنا أبو محمد الأموي قال خرج عمر بن الخطاب إلى الشأم فرأى معاوية في موكب يتلقاه وراح إليه في موكب فقال له عمر يا معاوية تروح في موكب وتغدو في مثله وبلغني أنك تصبح في منزلك وذوو الحاجات ببابك قال يا أمير المؤمنين إن العدو بها قريب منا

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	ولهم عيون وجواسيس فأردت يا أمير المؤمنين أن يروا للإسلام عزا فقال له عمر إن هذا لكيد رجل لبيب أو خدعة رجل أريب فقال معاوية يا أمير المؤمنين مرني بما شئت أصر إليه قال ويحك ما ناظرتك في أمر أعيب عليك فيه إلا تركتني ما أدري آمرك أم أنهاك حدثني عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثني سليمان قال حدثني عبدالله عن معمر عن جعفر بن برقان أن المغيرة كتب إلى معاوية أما بعد فإني قد كبرت سني ودق عظمي وشنفت لي قريش فإن رأيت أن تعزلني فاعزلني فكتب إليه معاوية جاءني كتابك تذكر فيه أنه كبرت سنك فلعمري ما أكل عمرك غيرك وتذكر أن قريشا شنفت لك ولعمري ما أصبت خيرا إلا منهم وتسألني أن أعزلك فقد فعلت فإن تك صادقا فقد شفعتك وإن تك مخادعا فقد خدعتك حدثني أحمد عن علي بن محمد عن علي بن مجاهد قال قال معاوية إذا لم يكن الأموي مصلحا لماله حليما لم يشبه من هو منه وإذا لم يكن الهاشمي سخيا جوادا لم يشبه من هو منه ولا يقدمك من الهاشمي اللسان والسخاء والشجاعة حدثني أحمد عن علي عن عوانة وخلاد بن عيدة قال تغدى معاوية يوما وعنده عبيد الله بن أبي بكرة ومعه ابنه بشير ويقال غير بشير فأكثر من الأكل فلحظه معاوية وفطن عبيد الله بن أبي بكرة فأراد أن يغمز ابنه فلم يمكنه ولم يرفع رأسه حتى فرغ فلما خرج لامه على ما صنع ثم عاد إليه وليس معه ابنه فقال معاوية ما فعل ابنك التلقامة قال اشتكى فقال قد علمت أن أكله سيورثه داء حدثني أحمد عن علي عن جويرية بن أسماء قال قدم أبو موسى على معاوية فدخل عليه في برنس
266	أسود فقال السلام عليك يا أمين الله قال وعليك السلام فلما خرج قال معاوية قدم الشيخ لأوليه ولا والله لا أوليه حدثني عبدالله بن أحمد قال حدثني أبو صالح سليمان بن صالح قال حدثني عبدالله بن المبارك عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن أبي بردة قال دخلت على معاوية حيث أصابته قرحته فقال هلم يابن أخي نحوي فانظر فنظرت فإذا هي قد سبرت فقلت ليس عليك بأس يا أمير المؤمنين فدخل يزيد فقال معاوية إن وليت من أمر الناس شيئا فاستوص بهذا فإن أباه كان لي خليلا أو نحو ذلك من القول غير أني رأيت في القتال ما لم يره حدثني أحمد عن علي عن شهاب بن عبيدالله عن يزيد بن سويد قال أذن معاوية للأحنف وكان يبدأ بإذنه ثم دخل محمد بن الأشعث فجلس بين معاوية والأحنف فقال معاوية إنا لم نأذن له قبلك فتكون دونه وقد فعلت فعال من أحسن من نفسه ذلا إنا كما نملك أموركم نملك إذنكم فأريدوا منا ما نريد منكم فإنه أبقى لكم حدثني أحمد عن علي عن سحيم بن حفص قال خطب ربيعة بن عسل اليربوعي إلى معاوية فقال معاوية اسقوه سويقا وقال له معاوية يا ربيعة كيف الناس عندكم قال مختلفون على كذا وكذا فرقة قال فمن أيهم أنت قال ما أنا على شيء من أمرهم فقال معاوية أراهم أكثر مما قلت قال يا أمير المؤمنين أعني في بناء داري باثني عشر ألف جذع قال معاوية أين دارك قال بالبصرة وهي أكثر من فرسخين في فرسخين قال فدارك في البصرة أو البصرة في دارك فدخل رجل من ولده على ابن هبيرة فقال أصلح الله الأمير أنا ابن سيد قومه خطب أبي إلى معاوية فقال ابن هبيرة لسلم بن قتيبة ما يقول هذا قال هذا ابن أحمق قومه قال ابن هبيرة هل زوج أباك معاوية قال لا قال فلا أرى أباك صنع شيئا حدثني أحمد عن علي عن أبي محمد بن ذكوان القرشي قال تنازع عتبة وعنبسة ابنا أبي سفيان وأم عتبة هند وأم عنبسة ابنة أبي أزيهر الدوسي فأغلظ معاوية لعنبسة وقال عنبسة وأنت أيضا يا أمير المؤمنين فقال يا عنبسة إن عتبة بن هند فقال عنبسة كنا بخير صالحا ذات بيننا قديما فأمست فرقت بيننا هند فإن تك هند لم تلدني فإنني لبيضاء ينميها غطارفة نجد أبوها أبو الأضياف في كل شتوة ومأوى ضعاف لا تنوء من الجهد جفيناته ما إن تزال مقيمة لمن خاف من غوري تهامة أو نجد فقال معاوية لا أعيدها عليك أبدا حدثني عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثني سليمان قال حدثني عبدالله عن حرملة بن عمران قال أتى معاوية في ليلة أن قيصر قصد له في الناس وأن ناتل بن قيس الجذامي غلب فلسطين وأخذ بيت مالها وأن المصريين الذين ان سجنهم هربوا وأن علي بن ابي طالب قصد له في الناس فقال لمؤذنه
267	أذن هذه الساعة وذلك نصف الليل فجاءه عمرو بن العاص فقال لم أرسلت إلي قال أنا ما أرسلت إليك قال ما أذن المؤذن هذه الساعة إلا من أجلي قال رميت بالقسي الأربع قال عمرو أما هؤلاء الذين خرجوا من سجنك فإنهم إن خرجوا من سجنك فهم في سجن الله عز وجل وهم قوم شراة لا رحلة بهم فاجعل لمن أتاك برجل منهم أو برأسه ديته فإنك ستؤتى بهم وانظر قيصر فوادعه وأعطه مالا وحللا من حلل مصر فإنه سيرضى منك بذاك وانظر ناتل بن قيس فلعمري ما أغضبه الدين ولا أراد إلا ما أصاب فاكتب إليه وهب له ذلك وهنئه إياه فإن كانت لك قدرة عليه وإن لم تكن لك فلا تأس عليه واجعل حدك وحديدك لهذا الذي عنده دم ابن عمك قال وكان القوم كلهم خرجوا من سجنه غير أبرهة بن الصباح قال معاوية ما منعك من أن تخرج مع أصحابك قال ما منعني منه بغض لعلي ولا حب لك ولكني لم أقدر عليه فخلى سبيله حدثني عبدالله قال حدثني أبي قال حدثني سليمان قال حدثني عبدالله بن المبارك عن جرير بن حازم قال سمعت محمد بن الزبير يحدث قال حدثني عبدالله بن مسعدة بن حكمة الفزاري من بني آل بدر قال انتقل معاوية من

	بعض كور الشأم إلى بعض عمله فنزل منزلا بالشأم فبسط له على ظهر إجار مشرف على الطريق فأذن لي فقعدت معه فمرت القطرات والرحائل والجواري والخيول فقال يابن مسعدة رحم الله أبا بكر لم يرد الدنيا ولم ترده الدنيا وأما عمر أو قال ابن حنتمة فأرادته الدنيا ولم يردها وأما عثمان فأصاب من الدنيا وأصابت منه وأما نحن فتمرغنا فيها ثم كأنه ندم فقال والله إنه لملك آتانا الله إياه حدثني أحمد عن علي بن محمد عن علي بن عبيدالله قال كتب عمرو بن العاص إلى معاوية يسأله لابنه عبدالله بن عمرو ما كان أعطاه أباه من مصر فقال معاوية أراد أبو عبدالله أن يكتب فهدر أشهدكم أني إن بقيت بعده فقد خلعت عهده قال وقال عمرو بن العاص ما رأيت معاوية متكئا قط واضعا إحدى رجليه على الأخرى كاسرا عينه يقول لرجل تكلم إلا رحمته قال أحمد قال علي بن محمد قال عمرو بن العاص لمعاوية يا أمير المؤمنين ألست أنصح الناس لك قال بذلك نلت ما نلت قال أحمد قال علي عن جويرية بن أسماء أن بسر بن أبي أرطاة نال من علي عند معاوية وزيد بن عمر بن الخطاب جالس فعلاه بعصا فشجه فقال معاوية لزيد عمدت إلى شيخ من قريش سيد أهل الشأم فضربته وأقبل على بسر فقال تشتم عليا وهو جده وابن الفاروق على رءوس الناس أو كنت ترى أنه يصبر على ذلك ثم أرضاهما جميعا قال وقال معاوية إني لأرفع نفسي من أن يكون ذنب أعظم من عفوي وجهل أكثر من حلمي أو عورة لا أواريها بستري أو إساءة أكثر من إحساني قال وقال معاوية زين الشريف العفاف قال وقال معاوية ما من شيء أحب إلي من عين خرارة في أرض خوارة فقال عمرو بن العاص ما من شيء أحب إلي من أن أبيت عروسا بعقيلة من عقائل العرب فقال وردان مولى عمرو بن العاص ما من شيء أحب إلي من الإفضال على الإخوان فقال معاوية أنا أحق بهذا منك قال ما تحب فافعل حدثني أحمد عن علي عن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال كان عامل معاوية على المدينة إذا أراد أن
268	يبرد بريدا إلى معاوية أمر مناديه فنادى من له حاجة يكتب إلى أمير المؤمنين فكتب زر بن حبيش أو أيمن بن خريم كتابا لطيفا ورمى به في الكتب وفيه إذا الرجال ولدت أولادها واضطربت من كبر أعضادها وجعلت أسقامها تعتادها فهي زروع قد دنا حصادها فلما وردت الكتب عليه فقرأ هذا الكتاب قال نعى إلي نفسي قال وقال معاوية ما من شيء ألذ عندي من غيظ أتجرعه قال وقال معاوية لعبدالرحمن بن الحكم بن أبي العاص يابن أخي إنك قد لهجت بالشعر فإياك والتشبيب بالنساء فتعر الشريفة والهجاء فتعر كريما وتستثير لئيما والمدح فإنه طعمة الوقاح ولكن افخر بمفاخر قومك وقل من الأمثال ما تزين به نفسك وتؤدب به غيرك حدثني أحمد عن علي قال قال الحسن بن حماد نظر معاوية إلى الثما في عباءة فازدراه فقال يا أمير المؤمنين إن العباءة لا تكلمك وإنما يكلمك من فيها حدثني أحمد عن علي عن سليمان قال قال معاوية رجلان إن ماتا لم يموتا ورجل إن مات مات أنا إن مت خلفني ابني وسعيد إن مات خلفه عمرو وعبدالله بن عمرو إن مات مات فبلغ مروان فقال أما ذكر ابني عبدالملك قالوا لا قال ما أحب أن لي بابني ابنيهما حدثني أحمد عن علي قال حدثنا عبدالله بن صالح قال قال رجل لمعاوية أي الناس أحب إليك قال أشدهم لي تحبيبا إلى الناس قال وقال معاوية العقل والحلم أفضل ما أعطي العبد فإذا ذكر ذكر وإذا أعطي شكر وإذا ابتلي صبر وإذا غضب كظم وإذا قدر غفر وإذا اساء استغفر وإذا وعد أنجز حدثني أحمد عن علي عن عبدالله وهشام بن سعد عن عبدالملك بن عمير قال أغلظ رجل لمعاوية فأكثر فقيل له أتحلم عن هذا فقال إني لا أحول بين الناس وألسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين ملكنا حدثني أحمد عن علي عن محمد بن عامر قال لام معاوية عبدالله بن جعفر على الغناء فدخل يوما على معاوية ومعه بديح ومعاوية واضع رجلا على رجل فقال عبدالله لبديح إيها يا بديح فتغنى فحرك معاوية رجله فقال عبدالله مه يا أمير المؤمنين فقال معاوية إن الكريم طروب قال وقدم عبدالله بن جعفر على معاوية ومعه سائب خاثر وكان مولى لبني ليث وكان فاجرا فقال له ارفع حوائجك ففعل ورفع فيها حاجة سائب خاثر فقال معاوية من هذا فخبره فقال أدخله فلما قام على باب المجلس غنى لمن الديار رسومها قفر لعبت بها الأرواح والقطر وخلالها من بعد ساكنها حجج خلون ثمان أو عشر والزعفران على ترائبها شرقا به اللبات والنحر
269	فقال أحسنت وقضى حوائجه حدثني عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثني سليمان قال حدثني عبدالله عن معمر عن همام بن منبه قال سمعت ابن عباس يقول ما رأيت أحدا أخلق للملك من معاوية إن كان ليرد الناس منه على أرجاء واد رحب ولم يكن كالضيق الخضخض الحصر يعني ابن الزبير حدثني عبدالله قال حدثني أبي قال حدثني سليمان قال حدثني عبدالله عن سفيان بن عيينة عن مجالد عن الشعبي عن قبيصة بن جابر الأسدي قال ألا أخبركم من صحبت صحبت عمر بن الخطاب فما رأيت رجلا أفقه فقها ولا أحسن مدارسة منه ثم صحبت طلحة بن عبيدالله فما رأيت رجلا أعطى للجزيل من غير مسألة منه ثم صحبت معاوية فما رأيت رجلا أحب رفيقا ولا أشبه سريرة بعلانية منه ولو أن المغيرة جعل في مدينة لا يخرج من أبوابها كلها إلا بالغدر لخرج منها خلافة يزيد بن معاوية وفي هذه السنة بويع ليزيد بن معاوية بالخلافة بعد وفاة أبيه للنصف من رجب في قول بعضهم وفي قول بعض لثمان بقين منه على ما ذكرنا قبل من وفاة والده معاوية فأقر عبيدالله بن زياد على البصرة والنعمان بن بشير على الكوفة وقال هشام بن محمد عن أبي

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	مخنف ولي يزيد في هلال رجب سنة ستين وأمير المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وأمير الكوفة النعمان بن بشير الأنصاري وأمير البصرة عبيدالله بن زياد وأمير مكة عمرو بن سعيد بن العاص ولم يكن ليزيد همة حين ولي إلا بيعة النفر الذين أبوا على معاوية الإجابة إلى بيعة يزيد حين دعا الناس إلى بيعته وأنه ولي عهده بعده والفراغ من أمرهم فكتب إلى الوليد بسم الله الرحمن الرحيم من يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة أما بعد فإن معاوية كان عبدا من عباد الله أكرمه الله واستخلفه وخوله ومكن له فعاش بقدر ومات بأجل فرحمه الله فقد عاش محمودا ومات برا تقيا والسلام وكتب إليه في صحيفة كأنها أذن فأرة أما بعد فخذ حسينا وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير بالبيعة أخذا شديدا ليست فيه رخصة حتى يبايعوا والسلام فلما أتاه نعي معاوية فظع به وكبر عليه فبعث إلى مروان بن الحكم فدعاه إليه وكان الوليد يوم قدم المدينة قدمها مروان متكارها فلما رأى ذلك الوليد منه شتمه عند جلسائه فبلغ ذلك مروان فجلس عنه وصرمه فلم يزل كذلك حتى جاء نعي معاوية إلى الوليد فلما عظم على الوليد هلاك معاوية وما أمر به من أخذ هؤلاء الرهط بالبيعة فزع عند ذلك إلى مروان ودعاه فلما قرأ عليه كتاب يزيد استرجع وترحم عليه واستشاره الوليد في الأمر وقال كيف ترى أن نصنع قال فإني أرى أن تبعث الساعة إلى هؤلاء النفر فتدعوهم إلى البيعة والدخول في الطاعة فإن فعلوا قبلت منهم وكففت عنهم وإن أبوا قدمتهم فضربت
270	أعناقهم قبل أن يعلموا بموت معاوية فإنهم إن علموا بموت معاوية وثب كل امرئ منهم في جانب واظهر الخلاف والمنابذة ودعا إلى نفسه لا أدري أما ابن عمر فإني لا أراه يرى القتال ولا يحب أنه يولى على الناس إلا أن يدفع إليه هذا الأمر عفوا فأرسل عبدالله بن عمرو بن عثمان وهو إذ ذاك غلام حدث إليهما يدعوهما فوجدهما في المسجد وهما جالسان فأتاهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس ولا يأتيانه في مثلها فقال أجيبا الأمير يدعوكما فقال له انصرف الآن نأتيه ثم أقبل أحدهما على الآخر فقال عبدالله بن الزبير للحسن ظن فيما تراه بعث إلينا في هذه الساعة التي لم يكن يجلس فيها فقال حسين قد ظننت أرى ظاغيتهم قد هلك فبعث إلينا ليأخذنا بالبيعة قبل أن يفشو في الناس الخبر فقال وأنا ما أظن غيره قال فما تريد أن تصنع قال أجمع فتياني الساعة ثم أمشي إليه فإذا بلغت الباب احتبستهم عليه ثم دخلت عليه قال فإني أخافه عليك إذا دخلت قال لا آتيه إلا وأنا على الامتناع قادر فقام فجمع إليه مواليه وأهل بيته ثم أقبل يمشي حتى انتهى إلى باب الوليد وقال لأصحابه إني داخل فإن دعوتكم أو سمعتم صوته قد علا فاقتحموا علي بأجمعكم وإلا فلا تبرحوا حتى أخرج إليكم فدخل فسلم عليه بالإمرة ومروان جالس عنده فقال حسين كأنه لا يظن ما يظن من موت معاوية الصلة خير من القطيعة أصلح الله ذات بينكما فلم يجيباه في هذا بشيء وجاء حتى جلس فأقرأه الوليد الكتاب ونعى له معاوية ودعاه إلى البيعة فقال حسين إنا لله وإنا إليه راجعون ورحم الله معاوية وعظم لك الأجر أما ما سألتني من البيعة فإن مثلي لا يعطي بيعته سرا ولا أراك تجتزئ بها مني سرا دون أن نظهرها على رءوس الناس علانية قال أجل قال فإذا خرجت إلى الناس فدعوتهم إلى البيعة دعوتنا مع الناس فكان أمرا واحدا فقال له الوليد وكان يحب العافية فانصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس فقال له مروان والله لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه فوثب عند ذلك الحسين فقال يابن الزرقاء أنت تقتلني أم هو كذبت والله وأثمت ثم خرج فمر بأصحابه فخرجوا معه حتى أتى منزله فقال مروان للوليد عصيتني لا والله لا يمكنك من مثلها من نفسه أبدا قال الوليد وبخ غيرك يا مروان إنك اخترت لي التي فيها هلاك ديني والله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها وأني قتلت حسينا سبحان الله أقتل حسينا أن قال لا أبايع والله إني لا أظن امرأ يحاسب بدم حسين لخفيف الميزان عند الله يوم القيامة فقال له مروان فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت يقول هذا له وهو غير الحامد له على رأيه وأما ابن الزبير فقال الآن آتيكم ثم أتى داره فكمن فيها فبعث الوليد إليه فوجده مجتمعا في أصحابه متحرزا فألح عليه بكثرة الرسل والرجال في إثر الرجال فأما حسين فقال كف حتى تنظر وننظر وترى ونرى وأما ابن الزبير فقال لا تعجلوني فإني آتيكم أمهلوني فألحوا عليهما عشيتهما تلك كلها وأول ليلهما وكانوا على حسين أشد إبقاء وبعث الوليد إلى ابن الزبير موالي له فشتموه وصاحوا به يابن الكاهلية والله لتأتين الأمير أو ليقتلنك فلبث بذلك نهاره كله وأول ليلة يقول الآن أجيء فإذا استحثوه قال والله لقد استربت بكثرة الإرسال وتتابع هذه الرجال فلا تعجلوني حتى أبعث إلى الأمير من يأتيني برأيه وأمره فبعث إليه أخاه جعفر بن الزبير فقال رحمك الله كف عن عبدالله فإنك قد أفزعته وذعرته بكثرة
271	رسلك وهو آتيك غدا إن شاء الله فمر رسلك فلينصرفوا عنا فبعث إليهم فانصرفوا وخرج ابن الزبير من تحت الليل فأخذ طريق الفرع هو وأخوه جعفر ليس معهما ثالث وتجنب الطريق الأعظم مخافة الطلب وتوجه نحو مكة فلما أصبح بعث إليه الوليد فوجده قد خرج فقال مروان والله إن أخطأ مكة فسرح في أثره الرجال فبعث راكبا من موالي بني أمية في ثمانين راكبا فطلبوه فلم

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	يقدروا عليه فرجعوا فتشاغلوا عن حسين بطلب عبدالله يومهم ذلك حتى أمسوا ثم بعث الرجال إلى حسين عند المساء فقال أصبحوا ثم ترون ونرى فكفوا عنه تلك الليلة ولم يلحوا عليه فخرج حسين من تحت ليلته وهي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب سنة ستين وكان مخرج ابن الزبير قبله بليلة خرج ليلة السبت فأخذ طريق الفرع فبينا عبدالله بن الزبير يساير أخاه جعفرا إذ تمثل جعفر بقول صبرة الحنظلي وكل بني أم سيمسون ليلة ولم يبق من أعقابهم غير واحد فقال عبدالله سبحان الله ما أردت إلى ما أسمع يا أخي قال والله يا أخي ما أردت به شيئا مما تكره فقال فذاك والله أكره إلي أن يكون جاء على لسانك من غير تعمد قال وكأنه تطير منه وأما الحسين فإنه خرج ببنيه وإخوته وبني أخيه وجل أهل بيته إلا محمد بن الحنفية فإنه قال له يا أخي أنت أحب الناس إلي وأعزهم علي ولست أدخر النصيحة لأحد من الخلق أحق بها منك تنح بتبعتك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت ثم ابعث رسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك فإن بايعوا لك حمدت الله على ذلك وإن أجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا يذهب به مروءتك ولا فضلك إني أخاف أن تدخل مصرا من هذه الأمصار وتأتي جماعة من الناس فيختلفون بينهم فمنهم طائفة معك وأخرى عليك فيقتتلون فتكون لأول الأسنة فإذا خير هذه الأمة كلها نفسا وأبا وأما أضيعها دما وأذلها أهلا قال له الحسين فإني ذاهب يا أخي قال فانزل مكة فإن اطمأنت بك الدار فسبيل ذلك وإن نبت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى ما يصير أمر الناس وتعرف عند ذلك الرأي فإنك أصوب ما تكون رأيا وأحزمه عملا حين تستقبل الأمور استقبالا ولا تكون الأمور عليك أبدا أشكل منها حين تستدبرها استدبارا قال يا أخي قد نصحت فأشفقت فأرجو أن يكون رأيك سديدا موفقا قال أبو مخنف وحدثني عبدالملك بن نوفل بن مساحق عن أبي سعد المقبري قال نظرت إلى الحسين داخلا مسجد المدينة وإنه ليمشي وهو معتمد على رجلين يعتمد على هذا مرة وعلى هذا مرة وهو يتمثل بقول ابن مفرغ لا ذعرت السوام في فلق الصب ح مغيرا ولا دعيت يزيدا يوم أعطى من المهابة ضيما والمنايا يرصدنني أن أحيدا قال فقلت في نفسي والله ما تمثل بهذين البيتين إلا لشيء يريد قال فما مكث إلا يومين حتى بلغني أنه سار إلى مكة
272	ثم إن الوليد بعث إلى عبدالله بن عمر فقال بايع ليزيد فقال إذا بايع الناس بايعت فقال رجل ما يمنعك أن تبايع إنما تريد أن يختلف الناس فيقتتلوا ويتفانوا فإذا جهدهم ذلك قالوا عليكم بعبدالله بن عمر لم يبق غيره بايعوه قال عبدالله ما أحب أن يقتتلوا ولا يختلفوا ولا يتفانوا ولكن إذا بايع الناس ولم يبق غيري بايعت قال فتركوه وكانوا لا يتخوفونه قال ومضى ابن الزبير حتى أتى مكة وعليها عمرو بن سعيد فلما دخل مكة قال إنما أنا عائذ ولم يكن يصلي بصلاتهم ولا يفيض بإفاضتهم كان يقف هو وأصحابه ناحية ثم يفيض بهم وحده ويصلي بهم وحده قال فلما سار الحسين نحو مكة قال فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين فلما دخل مكة قال ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل وفي هذه السنة عزل يزيد الوليد بن عتبة عن المدينة عزله في شهر رمضان فأقر عليها عمرو بن سعيد الأشدق وفيها قدم عمرو بن سعيد بن العاص المدينة في رمضان فزعم الواقدي أن ابن عمر لم يكن بالمدينة حين ورد نعي معاوية وبيعة يزيد على الوليد وأن ابن الزبير والحسين لما دعيا إلى البيعة ليزيد أبيا وخرجا من ليلتهما إلى مكة فلقيهما ابن عباس وابن عمر جائيين من مكة فسألاهما ما وراءكما قالا موت معاوية والبيعة ليزيد فقال لهما ابن عمر اتقيا الله ولا تفرقا جماعة المسلمين وأما ابن عمر فقدم فأقام أياما فانتظر حتى جاءت البيعة من البلدان فتقدم إلى الوليد بن عتبة فبايعه وبايعه ابن عباس وفي هذه السنة وجه عمرو بن سعيد عمرو بن الزبير إلى أخيه عبدالله بن الزبير لحربه ذكر الخبر عن ذلك ذكر محمد بن عمر أن عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق قدم المدينة في رمضان سنة ستين فدخل عليه أهل المدينة فدخلوا على رجل عظيم الكبر مفوه قال محمد بن عمر حدثنا هشام بن سعيد عن شيبة بن نصاح قال كانت الرسل تجري بين يزيد بن معاوية وابن الزبير في البيعة فحلف يزيد ألا يقبل منه حتى يؤتى به في جامعة وكان الحارث بن خالد المخزومي على الصلاة فمنعه ابن الزبير فلما منعه كتب يزيد إلى عمرو بن سعيد أن ابعث جيشا إلى ابن الزبير وكان عمرو بن سعيد لما قدم المدينة ولى شرطته عمرو بن الزبير لما كان يعلم ما بينه وبين عبدالله بن الزبير من البغضاء فأرسل إلى نفر من أهل المدينة فضربهم ضربا شديدا قال محمد بن عمر حدثني شرحبيل بن أبي عون عن أبيه قال نظر إلى كل من كان يهوى هوى ابن الزبير فضربه وكان ممن ضرب المنذر بن الزبير وابنه محمد بن المنذر وعبدالرحمن بن الأسود بن عبد
273	يغوث وعثمان بن عبدالله بن حكيم بن حزام وخبيب بن عبدالله بن الزبير ومحمد بن عمار بن ياسر فضربهم الأربعين إلى الخمسين إلى الستين وفر منه عبدالرحمن بن عثمان وعبدالرحمن بن عمرو بن سهل في أناس إلى مكة فقال عمرو بن سعيد لعمرو بن الزبير من رجل نوجه إلى أخيك قال لا توجه إليه رجلا أبدا أنكأ له مني فأخرج لأهل الديوان عشرات وخرج من موالي أهل المدينة ناس كثير وتوجه معه أنيس بن عمرو الأسلمي في سبعمائة فوجهه في مقدمته فعسكر بالجرف فجاء مروان بن الحكم إلى عمرو بن سعيد فقال لا تغز مكة واتق الله ولا تحل حرمة البيت وخلوا

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	ابن الزبير فقد كبر هذا له بضع وستون سنة وهو رجل لجوج والله لئن لم تقتلوه ليموتن فقال عمرو بن الزبير والله لنقاتلنه ولنغزونه في جوف الكعبة على رغم أنف من رغم فقال مروان والله إن ذلك ليسوءني فسار أنيس بن عمرو الأسلمي حتى نزل بذي طوى وسار عمرو بن الزبير حتى نزل بالأبطح فأرسل عمرو بن الزبير إلى أخيه بر يمين الخليفة واجعل في عنقك جامعة من فضة لا ترى لا يضرب الناس بعضهم بعضا واتق الله فإنك في بلد حرام قال ابن الزبير موعدك المسجد فأرسل ابن الزبير عبدالله بن صفوان الجمحي إلى أنيس بن عمرو من قبل ذي طوى وكان قد ضوى إلى عبدالله بن صفوان قوم ممن نزل حول مكة فقاتلوا أنيس بن عمرو فهزم أنيس بن عمرو أقبح هزيمة وتفرق عن عمرو جماعة أصحابه فدخل دار علقمة فأتاه عبيدة بن الزبير فأجاره ثم جاء إلى عبدالله بن الزبير فقال إني قد أجرته فقال أتجير من حقوق الناس هذا ما لا يصلح قال محمد بن عمر فحدثت هذا الحديث محمد بن عبيد بن عمير فقال أخبرني عمرو بن دينار قال كتب يزيد بن معاوية إلى عمرو بن سعيد أن استعمل عمرو بن الزبير على جيش وابعثه إلى ابن ا لزبير وابعث معه أنيس بن عمرو قال فسار عمرو بن الزبير حتى نزل في داره عند الصفا ونزل أنيس بن عمرو بذي طوى فكان عمرو بن الزبير يصلي بالناس ويصلي خلفه عبدالله بن الزبير فإذا انصرف شبك أصابعه في اصابعه ولم يبق أحد من قريش إلا أتى عمرو بن الزبير وقعد عبدالله بن صفوان فقال مالي لا أرى عبدالله بن صفوان أما والله لئن سرت إليه ليعلمن أن بني جمح ومن ضوى إليه من غيرهم قليل فبلغ عبدالله بن صفوان كلمته هذه فحركته فقال لعبدالله بن الزبير إني أراك كأنك تريد البقيا على أخيك فقال عبدالله أنا أبقي عليه يا أبا صفوان والله لو قدرت على عون الذر عليه لاستعنت بها عليه فقال ابن صفوان فأنا أكفيك أنيس بن عمرو فاكفني أخاك قال ابن الزبير نعم فسار عبدالله بن صفوان إلى أنيس بن عمرو وهو بذي طوى فلاقاه في جمع كثير من أهل مكة وغيرهم من الأعوان فهزم أنيس بن عمرو ومن معه وقتلوا مدبرهم وأجهزوا على جريحهم وسار معصب بن عبدالرحمن إلى عمرو وتفرق عنه أصحابه حتى تخلص إلى عمرو بن الزبير فقال عبيدة بن الزبير لعمرو تعال أنا أجيرك فجاء عبدالله بن الزبير فقال قد أجرت عمرا فأجره لي فأبى أن يجيره وضربه بكل من كان ضرب بالمدينة وحبسه بسجن عارم قال الواقدي قد اختلفوا علينا في حديث عمرو بن الزبير وكتبت كل ذلك
274	حدثني خالد بن إلياس عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي الجهم قال لما قدم عمرو بن سعيد المدينة واليا قدم في ذي القعدة سنة ستين فولى عمرو بن الزبير شرطته وقال قد أقسم أمير المؤمنين ألا يقبل بيعة ابن الزبير إلا أن يؤتى به في جامعة فليبر يمين أمير المؤمنين فإني أجعل جامعة خفيفة من ورق أو ذهب ويلبس عليها برنسا ولا ترى ألا أن يسمع صوتها وقال خذها فليست للعزيز بخطة وفيها مقال لامرىء متذلل أعامر إن القوم ساموك خطة ومالك في الجيران عذل معذل قال محمد وحدثني رياح بن مسلم عن أبيه قال بعث إلى عبدالله بن الزبير عمرو بن سعيد فقال له أبو شريح لا تغز مكة فإني سمعت رسول الله يقول إنما أذن الله لي في القتال بمكة ساعة من نهار ثم عادت كحرمتها فأبى عمرو أن يسمع قوله وقال نحن أعلم بحرمتها منك أيها الشيخ فبعث عمرو جيشا مع عمرو ومعه أنيس بن عمرو الأسلمي وزيد غلام محمد بن عبد الله بن الحارث بن هشام وكانوا نحو ألفين فقاتلهم أهل مكة فقتل أنيس بن عمرو والمهاجر مولى القلمس في ناس كثير وهزم جيش عمرو فجاء عبيدة بن الزبير فقال لأخيه عمرو أنت في ذمتي وأنا لك جار فانطلق به إلى عبدالله فدخل على ابن الزبير فقال ما هذا الدم الذي في وجهك يا خبيث فقال عمرو لسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما فحبسه وأخفر عبيدة وقال أمرتك أن تجير هذا الفاسق المستحل لحرمات الله ثم أقاد عمرا من كل من ضربه إلا المنذر وابنه فإنهما أبيا أن يستقيدا ومات تحت السياط قال وإنما سمي سجن عارم لعبد كان يقال له زيد عارم فسمي السجن به وحبس ابن الزبير أخاه عمرا فيه قال الواقدي حدثنا عبدالله بن أبي يحيى عن أبيه قال كان مع أنيس بن عمرو ألفان وفي هذه السنة وجه أهل الكوفة الرسل إلى الحسين عليه السلام وهو بمكة يدعونه إلى القدوم عليهم فوجه إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه ذكر الخبر عن مراسلة الكوفيين الحسين عليه السلام للمصير إلى ما قبلهم وأمر مسلم بن عقيل رضي الله عنه حدثني زكرياء بن يحيى الضرير قال حدثنا أحمد بن جناب المصيصي ويكنى أبا الوليد قال حدثنا خالد بن يزيد بن أسد بن عبدالله القسري قال حدثنا عمار الدهني قال قلت لأبي جعفر حدثني بمقتل الحسين حتى كأني حضرته قال مات معاوية والوليد بن عتبة بن أبي سفيان على المدينة فأرسل إلى الحسين بن علي ليأخذ بيعته فقال له أخرني وارفق فأخره فخرج إلى مكة فأتاه أهل الكوفة ورسلهم إنا قد حبسنا أنفسنا عليك ولسنا نحضر الجمعة مع الوالي فاقدم علينا وكان النعمان بن بشير الأنصاري على الكوفة قال فبعث الحسين إلى مسلم بن عقيل بن أبي طالب ابن عمه فقال له سر إلى
275	الكوفة فانظر ما كتبوا به إلي فإن كان حقا خرجنا إليهم فخرج مسلم حتى أتى المدينة فأخذ منها دليلين فمرا به في البرية فأصابهم عطش فمات أحد الدليلين وكتب مسلم إلى الحسين يستعفيه فكتب إليه الحسين أن امض إلى الكوفة فخرج حتى قدمها ونزل على رجل من أهلها يقال له ابن

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	عوسجة قال فلما تحدث أهل الكوفة بمقدمه دبوا إليه فبايعوه فبايعه منهم اثنا عشر ألفا قال فقام رجل ممن يهوى يزيد بن معاوية إلى النعمان بن بشير فقال له إنك ضعيف او متضعف قد فسد البلاد فقال له النعمان أن أكون ضعيفا وأنا في طاعة الله أحب إلي من أن أكون قويا في معصية الله وما كنت لأهتك سترا ستره الله فكتب بقول النعمان إلى يزيد فدعا مولى له يقال له سرجون وكان يستشيره فأخبره الخبر فقال له أكنت قابلا من معاوية لو كان حيا قال نعم قال فاقبل مني فإنه ليس للكوفة إلا عبيد الله بن زياد فولها إياه وكان يزيد عليه ساخطا وكان هم بعزله عن البصرة فكتب إليه برضائه وأنه قد ولاه الكوفة مع البصرة وكتب إليه أن يطلب مسلم بن عقيل فيقتله إن وجده قال فأقبل عبيد الله في وجوه أهل البصرة حتى قدم الكوفة متلثما ولا يمر على مجلس من مجالسهم فيسلم إلا قالوا عليك السلام يابن بنت رسول الله وهم يظنون أنه الحسين بن علي عليه السلام حتى نزل القصر فدعا مولى له فأعطاه ثلاثة آلاف وقال له اذهب حتى تسأل عن الرجل الذي يبايع له أهل الكوفة فأعلمه أنك رجل من أهل حمص جئت لهذا الأمر وهذا مال تدفعه إليه ليتقوى فلم يزل يتلطف ويرفق به حتى دل على شيخ من أهل الكوفة يلي البيعة فلقيه فأخبره فقال له الشيخ لقد سرني لقاؤك إياي وقد ساءني فأما ما سرني من ذلك فما هداك الله له وأما ما ساءني فإن أمرنا لم يستحكم بعد فأدخله إليه فأخذ منه المال وبايعه ورجع إلى عبيد الله فأخبره فتحول مسلم حين قدم عبيد الله بن زياد من الدار التي كان فيها إلى منزل هانىء بن عروة المرادي وكتب مسلم بن عقيل إلى الحسين بن علي عليه السلام يخبره ببيعة اثني عشر ألفا من أهل الكوفة ويأمره بالقدوم وقال عبيد الله لوجوه أهل الكوفة مالي أرى هانىءبن عروة لم يأتني فيمن أتاني قال فخرج إليه محمد بن الأشعث في ناس من قومه وهو على باب داره فقالوا إن الأمير قد ذكرك واستبطأك فانطلق إليه فلم يزالوا به حتى ركب معهم وسار حتى دخل على عبيد الله وعنده شريح القاضي فلما نظر إليه قال لشريح أتتك بحائن رجلاه فلما سلم عليه قال يا هانىء أين مسلم قال ما أدري فأمر عبيدالله مولاه صاحب الدراهم فخرج إليه فلما رآه قطع به فقال أصلح الله الأمير والله ما دعوته إلى منزلي ولكنه جاء فطرح نفسه علي قال ائتني به قال والله لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه قال أدنوه إلي فأدنى فضربه على حاجبه فشجه قال وأهوى هانىء إلى سيف شرطي ليسله فدفع عن ذلك وقال قد أحل الله دمك فأمر به فحبس في جانب القصر وقال غير أبي جعفر الذي جاء بهانىء بن عروة إلى عبيد الله بن زياد عمرو بن الحجاج الزبيدي ذكر من قال ذلك حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن العيزار بن
276	حريث قال حدثنا عمارة بن عقبة بن أبي معيط فجلس في مجلس ابن زياد فحدث قال طردت اليوم حمرا فأصبت منها حمارا فعقرته فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي إن حمارا تعقره أنت لحمار حائن فقال ألا أخبرك بأحين من هذا كله رجل جيء بأبيه كافرا إلى رسول الله فأمر به أن يضرب عنقه فقال يا محمد فمن للصبية قال النار فأنت من الصبية وأنت في النار قال فضحك ابن زياد رجع الحديث إلى حديث عمار الدهني عن أبي جعفر قال فبينا هو كذلك إذ خرج الخبر إلى مذحج فإذا على باب القصر جلبة سمعها عبيد الله فقال ما هذا فقالوا مذحج فقال لشريح اخرج إليهم فأعلمهم أني إنما حبسته لأسائله وبعث عينا عليه من مواليه يسمع ما يقول فمر بهانىء بن عروة فقال له هانىء اتق الله يا شريح فإنه قاتلي فخرج شريح حتى قام على باب القصر فقال لا بأس عليه إنما حبسه الأمير ليسائله فقالوا صدق ليس على صاحبكم بأس فتفرقوا فأتى مسلما الخبر فنادى بشعاره فاجتمع إليه أربعة آلاف من أهل الكوفة فقدم مقدمته وغبى ميمنته وميسرته وسار في القلب إلى عبيد الله وبعث عبيد الله إلى وجوه أهل الكوفة فجمعهم عنده في القصر فلما سار إليه مسلم فانتهى إلى باب القصر أشرفوا على عشائرهم فجعلوا يكلمونهم ويردونهم فجعل أصحاب مسلم يتسللون حتى أمسى في خمسمائة فلما اختلط الظلام ذهب أولئك أيضا فلما رأى مسلم أنه قد بقي وحده يتردد في الطرق أتى بابا فنزل عليه فخرجت إليه امرأة فقال لها إسقيني فسقته ثم دخلت فمكثت ما شاء الله ثم خرجت فإذا هو على الباب قالت يا عبدالله إن مجلسك مجلس ريبة فقم قال إني أنا مسلم بن عقيل فهل عندك مأوى قالت نعم ادخل وكان ابنها مولى لمحمد بن الأشعث فلما علم به الغلام انطلق إلى محمد فأخبره فانطلق محمد إلى عبيد الله فأخبره فبعث عبيد الله عمرو بن حريث المخزومي وكان صاحب شرطة إليه ومعه عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث فلم يعلم مسلم حتى أحيط بالدار فلما رأى ذلك مسلم خرج إليهم بسيفه فقاتلهم فأعطاه عبدالرحمن الأمان فأمكن من يده فجاء به إلى عبيد الله فأمر به فأصعد إلى أعلى القصر فضربت عنقه وألقى جثته إلى الناس وأمر بهانىء فسحب إلى الكناسة فصلب هنالك وقال شاعرهم في ذلك فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هانىء في السوق وابن عقيل أصابهما أمر الإمام فأصبحا أحاديث من يسعى بكل سبيل أيركب أسماء الهماليج آمنا وقد طلبته مذحج بذحول وأما أبو مخنف فإنه ذكر من قصة مسلم بن عقيل وشخوصه إلى الكوفة ومقتله قصة هي أشبع وأتم من خبر عمار الدهني عن أبي جعفر الذي ذكرناه ما حدثت عن هشام بن محمد عنه قال حدثني عبدالرحمن بن جندب قال حدثني عقبة بن سمعان مولى الرباب ابنة امرىء القيس الكلبية

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	امرأة حسين وكانت مع سكينة ابنة حسين وهو مولى لأبيها وهي إذ ذاك صغيرة قال خرجنا فلزمنا الطريق الأعظم فقال للحسين أهل بيته لو تنكبت الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير لا يلحقك الطلب قال لا والله لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو أحب إليه قال فاستقبلنا عبدالله بن مطيع فقال للحسين جعلت فداك أين تريد قال أما الآن فإني أريد مكة وأما بعدها فإن أستخير الله قال خار الله لك وجعلنا فداك فإذا أنت
277	أتيت مكة فإياك أن تقرب الكوفة فإنها بلدة مشؤومة بها قتل أبوك وخذل أخوك واغتيل بطعنة كادت تأتي على نفسه الزم الحرم فإنك سيد العرب لا يعدل بك والله أهل الحجاز أحدا ويتداعى إليك الناس من كل جانب لا تفارق الحرم فداك عمي وخالي فوالله لئن هلكت لنسترقن بعدك فأقبل حتى نزل مكة فأقبل أهلها يختلفون إليه ويأتونه ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق وابن الزبير بها قد لزم الكعبة فهو قائم يصلي عندها عامة النهار ويطوف ويأتي حسينا فيمن يأتيه فيأتيه اليوميني المتواليين ويأتيه بين كل يومين مرة ولا يزال يشير عليه بالرأي وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير قد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه ولا يتابعونه أبدا ما دام حسين بالبلد وأن حسينا أعظم في أعينهم وأنفسهم منه وأطوع في الناس منه فلما بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية أرجف أهل العراق بيزيد وقالوا قد امتنع حسين وابن الزبير ولحقا بمكة فكتب أهل الكوفة إلى حسين وعليهم النعمان بن بشير قال أبو مخنف فحدثني الحجاج بن علي عن محمد بن بشر الهمداني قال اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد فذكرنا هلاك معاوية فحمدنا الله عليه فقال لنا سليمان بن صرد إن معاوية قد هلك وإن حسينا قد تقبض على القوم ببيعته وقد خرج إلى مكة وأنتم شيعته وشيعة أبيه فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا إليه وإن خفتم الوهل والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه قال فاكتبوا إليه فكتبوا إليه بسم الله الرحمن الرحيم لحسين بن علي من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة سلام عليك فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الأمة فابتزها أمرها وغصبها فيئها وتأمر عليها بغير رضا منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وأغنيائها فبعدا له كما بعدت ثمود إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه إلى عيد ولو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشأم إن شاء الله والسلام ورحمة الله عليك قال ثم سرحنا بالكتاب مع عبدالله بن سبع الهمداني وعبدالله بن وال وأمرناهما بالنجاء فخرج الرجلان مسرعين حتى قدما على حسين لعشر مضين من شهر رمضان بمكة ثم لبثنا يومين ثم سرحنا إليه قيس بن مسهر الصيداوي وعبدالرحمن بن عبدالله بن الكدن الأرحبي وعمارة بن عبيد السلولي فحملوا معهم نحوا من ثلاثة وخمسين صحيفة الصحيفة من الرجل والاثنين والأربعة قال ثم لبثنا يومين آخرين ثم سرحنا إليه هانىء بن هانىء السبيعي وسعيد بن عبدالله الحنفي وكتبنا معهما بسم الله الرحمن الرحيم لحسين بن علي من شيعته من المؤمنين والمسلمين أما بعد فحيهلا فإن الناس ينتظرونك ولا رأي لهم في غيرك فالعجل العجل والسلام عليك
278	وكتب شبث بن ربعي وحجار بن أبجر ويزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم وعزرة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمير التميمي أما بعد فقد اخضر الجناب وأينعت الثمار وطمت الجمام فإذا شئت فاقدم على جند لك مجند والسلام عليك وتلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن أمر الناس ثم كتب مع هانىء بن هانىء السبيعي وسعيد بن عبدالله الحنفي وكانا آخر الرسل بسم الله الرحمن الرحيم من حسين بن علي إلى الملإ من المؤمنين والمسلمين أما بعد فإن هانئا وسعيدا قدما علي بكتبكم وكانا آخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق وقد بعثت إليكم أخي وابن عمر وثقتي من أهل بيتي وأمرته أن يكتب إلي بحالكم وأمركم ورأيكم فإن كتب إلي أنه قد أجمع رأي ملئكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمت علي به رسلكم وقرأت في كتبكم أقدم عليكم وشيكا إن شاء الله فلعمري ما الإمام إلا العامل بالكتاب والآخذ بالقسط والدائن بالحق والحابس نفسه على ذات الله والسلام قال أبو مخنف وذكر أبو المخارق الراسبي قال اجتمع ناس من الشيعة بالبصرة في منزل امرأة من عبد القيس يقال لها مارية ابنة سعد أو منقذ أياما وكانت تشيع وكان منزلها لهم مألفا يتحدثون فيه وقد بلغ ابن زياد إقبال الحسين فكتب إلى عامله بالبصرة أن يضع المناظر ويأخذ بالطريق قال فأجمع يزيد بن نبيط الخروج وهو من عبد القيس إلى الحسين وكان له بنون عشرة فقال أيكم يخرج معي فانتدب معه ابنان له عبدالله وعبيد الله فقال لأصحابه في بيت تلك المرأة إني قد أزمعت على الخروج وأنا خارج فقالوا له إنا نخاف عليك أصحاب ابن زياد فقال إني والله لو قد استوت أخافهما بالجدد لهان علي طلب من طلبني قال ثم خرج فتقدى في الطريق حتى انتهى إلى الحسين عليه السلام فدخل في رحله بالأبطح وبلغ الحسين مجيئه فجعل يطلبه وجاء الرجل إلى رحل الحسين فقيل له قد

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	خرج إلى منزلك فأقبل في أثره ولما لم يجده الحسين جلس في رحله ينتظره وجاء البصري فوجده في رحله جالسا فقال بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال فسلم عليه وجلس إليه فخبره بالذي جاء له فدعا له بخير ثم أقبل معه حتى أتى فقاتل معه فقتل معه هو وابناه ثم دعا مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبيد السلولي وعبدالرحمن بن عبدالله بن الكدن الأرحبي فأمره بتقوى الله وكتمان أمره واللطف فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل إليه بذلك فأقبل مسلم حتى أتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله وودع من احب من أهله ثم استأجر دليلين من قيس فأقبلا به فضلا الطريق وجارا وأصابهم عطش شديد وقال الدليلان هذا الطريق حتى تنتهي إلى الماء وقد كادوا أن يموتوا عطشا فكتب مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوي إلى حسين وذلك بالمضيق من بطن الخبيت
279	أما بعد فإني أقبلت من المدينة معي دليلان لي فجارا عن الطريق وضلا واشتد علينا العطش فلم يلبثا ان ماتا وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبيت وقد تطيرت من وجهي هذا فإن رأيت أعفيتني منه وبعثت غيري والسلام فكتب إليه حسين أما بعد فقد خشيت ألا يكون حملك على الكتاب إلي في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له إلا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك له والسلام عليك فقال مسلم لمن قرأ الكتاب هذا ما لست أتخوفه على نفسي فأقبل كما هو حتى مر بماء لطيء فنزل بهم ثم ارتحل منه فإذا رجل يرمي الصيد فنظر إليه قد رمى ظبيا حين أشرف له فصرعه فقال مسلم يقتل عدونا إن شاء الله ثم أقبل مسلم حتى دخل الكوفة فنزل دار المختار بن أبي عبيد وهي التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب وأقبلت الشيعة تختلف إليه فلما اجتمعت إليه جماعة منهم قرأ عليهم كتاب حسين فأخذوا يبكون فقام عابس بن أبي شبيب الشاكري فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإني لا أخبرك عن الناس ولا أعلم ما في أنفسهم وما أغرك منهم والله لأحدثنك عما أنا موطن نفسي عليه والله لأجيبنكم إذا دعوتم ولأقاتلن معكم عدوكم ولأضربن بسيف دونكم حتى ألقى الله لا أريد بذلك إلا ما عند الله فقام حبيب بن مظاهر النقعسي فقال رحمك الله قد قضيت ما في نفسك بواجز من قولك ثم قال وأنا والله الذي لا إله إلا هو على مثل ما هذا عليه ثم قال الحنفي مثل ذلك فقال الحجاج بن علي فقلت لمحمد بن بشر فهل كان منك أنت قول فقال إن كنت لأحب أن يعز الله أصحابي بالظفر وما كنت لأحب أن أقتل وكرهت أن أكذب واختلفت الشيعة إليه حتى علم مكانه فبلغ ذلك النعمان بن بشير قال أبو مخنف حدثني نمير بن وعلة عن أبي الوداك قال خرج إلينا النعمان بن بشير فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة فإن فيهما يهلك الرجال وتسفك الدماء وتغضب الأموال وكان حليما ناسكا يحب العافية قال إني لم أقاتل من لم يقاتلني ولا أثب على من لا يثب علي ولا أشاتمكم ولا أتحرش بكم ولا أخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة ولكنكم إن أبديتم صفحتكم لي ونكثتم بيعتكم وخالفتم إمامكم فوالله الذي لا إله غيره لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن لي منكم ناصر أما إني أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل قال فقام إليه عبدالله بن مسلم بن سعيد الحضرمي حليف بني أمية فقال إنه لا يصلح ما ترى إلا الغشم إن هذا الذي أنت عليه فيما بينك وبين عدوك رأي المستضعفين فقال أن أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب إلي من أن أكون من الأعزين في معصية الله ثم نزل وخرج عبدالله بن مسلم وكتب إلى يزيد بن معاوية أما بعد فإن مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة
280	فبايعته الشيعة للحسين بن علي فإن كان لك بالكوفة حاجة فابعث إليها رجلا قويا ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك في عدوك فإن النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعف فكان أول من كتب إليه ثم كتب إليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه ثم كتب إليه عمر بن سعد بن أبي وقاص بمثل ذلك قال هشام قال عوانة فلما اجتمعت الكتب عند يزيد ليس بين كتبهم إلا يومان دعا يزيد بن معاوية سرجون مولى معاوية فقال ما رأيك فإن حسينا قد توجه نحو الكوفة ومسلم بن عقيل بالكوفة يبايع للحسين وقد بلغني عن النعمان ضعف وقول سيء وأقرأه كتبهم فما ترى من استعمل على الكوفة وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال سرجون أرأيت معاوية لم نشر لك أكنت آخذا برأيه قال نعم فأخرج عهد عبيد الله على الكوفة فقال هذا رأي معاوية ومات وقد أمر بهذا الكتاب فأخذ برأيه وضم المصرين إلى عبيد الله وبعث إليه بعهده على الكوفة ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي وكان عنده فبعثه إلى عبيد الله بعهده إلى البصرة وكتب إليه معه أما بعد فإنه كتب إلي شيعتي من أهل الكوفة يخبرونني أن ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشق عصا المسلمين فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي أهل الكوفة فتطلب ابن عقيل كطلب الخرزة تى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه والسلام فأقبل مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة فأمر عبيد الله بالجهاز والتهيؤ والمسير إلى الكوفة من الغد وقد كان حسين كتب إلى أهل البصرة كتابا قال هشام قال أبو مخنف حدثني الصقعب بن زهير عن أبي عثمان النهدي قال كتب حسين مع مولى لهم يقال له سليمان وكتب بنسخة إلى رؤوس الأخماس بالبصرة وإلى الأشراف فكتب إلى مالك بن مسمع البكري وإلى الأحنف بن قيس وإلى المنذر بن الجارود وإلى مسعود بن عمرو وإلى

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	قيس بن الهيثم وإلى عمرو بن عبيد الله بن معمر فجاءت منه نسخة واحدة إلى جميع أشرافها أما بعد فإن الله اصطفى محمدا على خلقه وأكرمه بنبوته واختاره لرسالته ثم قبضه الله إليه وقد نصح لعباده وبلغ ما أرسل به وكنا أهله وأولياءه وأوصياءه وورثته وأحق الناس بمقامه في الناس فاستأثر علينا قومنا بذلك فرضينا وكرهنا الفرقة وأحببنا العافية ونحن نعلم أنا أحق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه وقد أحسنوا وأصلحوا وتحروا الحق فرحمهم الله وغفر لنا ولهم وقد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه فإن السنة قد أميتت وإن البدعة قد أحييت وإن تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد والسلام عليكم ورحمة الله فكل من قرأ ذلك الكتاب من أشراف الناس كتمه غير المنذر بن الجارود فإنه خشي بزعمه أن يكون دسيسا من قبل عبيد الله فجاءه بالرسول من العشية التي يريد صبيحتها أن يسبق إلى الكوفة وأقرأه كتابه فقدم الرسول فضرب عنقه وصعد عبيد الله منبر البصرة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فوالله ما تقرن بي الصعبة ولا يقعقع لي بالشنان وإني لنكل لمن عاداني وسم لمن حاربني أنصف القارة من راماها يا أهل البصرة إن أمير المؤمنين ولاني بالكوفة وأنا غاد إليها الغداة وقد
281	استخلفت عليكم عثمان بن زياد بن أبي سفيان وإياكم والخلاف والإرجاف فوالذي لا إله غيره لئن بلغني عن رجل منكم خلاف لأقتلنه وعريفه ووليه ولآخذن الأدنى بالأقصى حتى تستمعوا لي ولا يكون فيكم مخالف ولا مشاق أنا ابن زياد أشبهته من بين من وطىء الحصى ولم ينتزعني شبه خال ولا ابن عم ثم خرج من البصرة واستخلف أخاه عثمان بن زياد وأقبل إلى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي وشريك بن الأعور الحارثي وحشمه وأهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو متلثم والناس قد بلغهم إقبال حسين إليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين قدم عبيد الله أنه الحسين فأخذا لا يمر على جماعة من الناس إلا سلموا عليه وقالوا مرحبا بك يابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأى من تباشيرهم بالحسين عليه السلام ما ساءه فقال مسلم بن عمرو لما أكثروا تأخروا هذا الأمير عبيد الله بن زياد فاخذ حين أقبل على الظهر وإنما معه بضعة عشر رجلا فلما دخل القصر وعلم الناس أنه عبيد الله بن زياد دخلهم من ذلك كآبة وحزن شديد وغاظ عبيد الله ما سمع منهم وقال ألا أرى هؤلاء كما أرى قال هشام قال أبو مخنف فحدثني المعلى بن كليب عن أبي وداك قال لما نزل القصر نودي الصلاة جامعة قال فاجتمع الناس فخرج إلينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن أمير المؤمنين أصلحه الله ولاني مصركم وثغركم وأمرني بإنصاف مظلومكم وإعطاء محرومكم وبالإحسان إلى سامعكم ومطيعكم وبالشدة على مريبكم وعاصيكم وأنا متبع فيكم أمره ومنفذ فيكم عهده فأنا لمحسنكم ومطيعكم كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك أمري وخالف عهدي فليبق امرؤ عل نفسه الصدق ينبىء عنك لا الوعيد ثم نزل فأخذ العرفاء والناس أخذا شديدا فقال اكتبوا إلي الغرباء ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين ومن فيكم من الحرورية وأهل الريب الذين رأيهم الخلاف والشقاق فمن كتبهم لنا فبرىء ومن لم يكتب لنا أحدا فيضمن لنا ما في عرافته ألا يخالفنا منهم مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمة وحلال لنا ماله وسفك دمه وأيما عريف وجد في عرافته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره وألقيت تلك العرافة من العطاء وسير إلى موضع بعمان الزارة وأما عيسى بن يزيد الكناني فإنه قال فيما ذكر عمر بن شبة عن هارون بن مسلم عن علي بن صالح عنه قال لما جاء كتاب يزيد إلى عبيد الله بن زياد انتخب من أهل البصرة خمسمائة فيهم عبدالله بن الحارث بن نوفل وشريك بن الأعور وكان شيعة لعلي فكان أول من سقط بالناس شريك فيقال إنه تساقط غمرة ومعه ناس ثم سقط عبدالله بن الحارث وسقط معه ناس ورجوا أن يلوي عليهم عبيد الله ويسبقه الحسين إلى الكوفة فجعل لا يلتفت إلى من سقط ويمضي حتى ورد القادسية وسقط مهران مولاه فقال أيا مهران على هذه الحال إن أمسكت عنك حتى تنظر إلى القصر فلك مائة ألف قال لا والله ما أستطيع فنزل عبيد الله فأخرج ثيابا مقطعة من مقطعات اليمن ثم اعتجر بمعجرة يمانية فركب بغلته ثم انحدر راجلا وحده فجعل يمر بالمحارس فكلما نظروا إليه لم يشكوا أنه الحسين فيقولون مرحبا بك يابن رسول الله وجعل لا يكلمهم وخرج إليه الناس من دورهم وبيوتهم وسمع بهم النعمان بن بشير فغلق عليه وعلى خاصته وانتهى إليه عبيد الله وهو لا يشك أنه الحسين ومعه الخلق
282	يضجون فكلمه النعمان فقال أنشدك الله إلا تنحيت عني ما أنا بمسلم إليك أمانتي وما لي في قتلك من أرب فجعل لا يكلمه ثم إنه دنا وتدلى الآخر بين شرفتين فجعل يكلمه فقال افتح لا فتحت فقد طال ليلك فسمعها إنسان خلفه فتكفى إلى القوم فقال أي قوم ابن مرجانة والذي لا إله غيره فقالوا ويحك إنما هو الحسين ففتح له النعمان فدخل وضربوا الباب في وجوه الناس فانفضوا وأصبح فجلس على المنبر فقال أيها الناس إني لأعلم أنه قد سار معي وأظهر الطاعة لي من هو عدو للحسين حين ظن أن الحسين قد دخل البلد وغلب عليه والله ما عرفت منكم أحدا ثم نزل وأخبر أن مسلم بن عقيل قدم قبله بليلة وأنه بناحية الكوفة فدعا مولى لبني تميم فأعطاه مالا وقال انتحل هذا الأمر وأعنهم بالمال واقصد لهانئ ومسلم وانزل عليه فجاء هانئا فأخبره أنه شيعة

وأن معه مالا وقدم شريك بن الأعور شاكيا فقال لهانئ مر مسلما يكن عندي فإن عبيدالله يعودني وقال شريك لمسلم أرأيتك إن أمكنتك من عبيدالله أضاربه أنت بالسيف قال نعم والله وجاء عبيدالله شريكا يعوده في منزل هانئ وقد قال شريك لمسلم إذا سمعتني أقول اسقوني ماء فاخرج عليه فاضربه وجلس عبيدالله على فراش شريك وقام على رأسه مهران فقال اسقوني ماء فخرجت جارية بقدح فرأت مسلما فزالت فقال شريك اسقوني ماء ثم قال الثالثة ويلكم تحموني الماء اسقونيه ولو كانت فيه نفسي ففطن مهران فغمز عبيدالله فوثب فقال شريك أيها الأمير إني أريد أن أوصي إليك قال أعود إليك فجعل مهران يطرد به وقال أراد والله قتلك قال وكيف مع إكرامي شريكا وفي بيت هانئ ويد أبي عنده يد فرجع فأرسل إلى أسماء بن خارجة ومحمد بن الأشعث فقال ائتياني بهانئ فقالا له إنه لا يأتي إلا بالأمان قال وما له وللأمان وهل أحدث حدثا انطلقا فإن لم يأت إلا بأمان فآمناه فأتياه فدعواه فقال إنه إن أخذني قتلني فلم يزالا به حتى جاءا به وعبيدالله يخطب يوم الجمعة فجلس في المسجد وقد رجل هانئ غديرتيه فلما صلى عبيدالله قال يا هانئ فتبعه ودخل فسلم فقال عبيدالله يا هانئ أما تعلم أن أبي قدم هذا البلد فلم يترك أحدا من هذه الشيعة إلا قتله غير أبيك وغير حجر وكان من حجر ما قد علمت ثم لم يزل يحسن صحبتك ثم كتب إلى أمير الكوفة إن حاجتي قبلك هانئ قال نعم قال فكان جزائي أن خبأت في بيتك رجلا ليقتلني قال ما فعلت فأخرج التميمي الذي كان عينا عليهم فلما رآه هانئ علم أن قد أخبره الخبر فقال أيها الأمير قد كان الذي بلغك ولن أضيع يدك عني فأنت آمن وأهلك فسر حيث شئت فكبا عبيدالله عندها ومهران قائم على رأسه في يده معكزة واذلاه هذا العبد الحائك يؤمنك في سلطانك فقال خذه فطرح المعكزة وأخذ بضفيرتي هانئ ثم أقنع بوجهه ثم أخذ عبيدالله المعكزة فضرب بها وجه هانئ وندر الزج فارتز في الجدار ثم ضرب وجهه حتى كسر أنفه وجبينه وسمع الناس الهيعة وبلغ الخبر مذحج فأقبلوا فأطافوا بالدار وأمر عبيدالله بهانئ فألقي في بيت وصيح المذحجيون وأمر عبيدالله مهران أن يدخل عليه شريحا فخرج فأدخله عليه ودخلت الشرط معه فقال يا شريح قد ترى ما يصنع بي قال أراك حيا قال وحي أنا مع ما ترى أخبر قومي أنهم إن انصرفوا قتلني فخرج إلى عبيدالله فقال قد رأيته حيا ورأيت أثرا سيئا قال وتنكر أن يعاقب الوالي رعيته اخرج إلى هؤلاء فأخبرهم فخرج وأمر عبيدالله الرجل فخرج معه فقال لهم شريح ما هذه الرعة

283 السيئة الرجل حي وقد عاتبه سلطانه بضرب لم يبلغ نفسه فانصرفوا ولا تحلوا بأنفسكم ولا بصاحبكم فانصرفوا وذكر هشام عن أبي مخنف عن المعلى بن كليب عن أبي الوداك قال نزل شريك بن الأعور على هانئ بن عروة المرادي وكان شريك شيعيا وقد شهد صفين مع عمار وسمع مسلم بن عقيل بمجيء عبيدالله ومقالته التي قالها وما أخذ به العرفاء والناس فخرج من دار المختار وقد علم به حتى انتهى إلى دار هانئ بن عروة المرادي فدخل بابه وأرسل إليه أن أخرج فخرج إليه هانئ فكره هانئ مكانه حين رآه فقال له مسلم أتيتك لتجيرني وتضيفني فقال رحمك الله لقد كلفتني شططا ولولا دخولك داري وثقتك لأحببت ولسألتك أن تخرج عني غير أنه يأخذني من ذلك ذمام وليس مردود مثلي على مثلك عن جهل ادخل فآواه وأخذت الشيعة تختلف إليه في دار هانئ بن عروة ودعا ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له خذ ثلاثة آلاف درهم ثم اطلب مسلم بن عقيل واطلب لنا أصحابه ثم أعطهم هذه الثلاثة آلاف فقل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم وأعلمهم أنك منهم فإنك لو قد أعطيتها إياهم اطمأنوا إليك ووثقوا بك ولم يكتموك شيئا من أخبارهم ثم اغد عليهم ورح ففعل ذلك فجاء حتى أتى إلى مسلم بن عوسجة الأسدي من بني سعد بن ثعلبة في المسجد الأعظم وهو يصلي وسمع الناس يقولون إن هذا يبايع للحسين فجاء فجلس حتى فرغ من صلاته ثم قال يا عبدالله إني امرؤ من أهل الشأم مولى لذي الكلاع أنعم الله علي بحب أهل هذا البيت وحب من أحبهم فهذه ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله وكنت أريد لقاءه فلم أجد أحدا يدلني عليه ولا يعرف مكانه فإني لجالس آنفا في المسجد إذ سمعت نفرا من المسلمين يقولون هذا رجل له علم بأهل هذا البيت وإني أتيتك لتقبض هذا المال وتدخلني على صاحبك فأبايعه وإن شئت أخذت بيعتي له قبل لقائه فقال احمد الله على لقائك إياي فقد سرني ذلك لتنال ما تحب ولينصر الله بك أهل بيت نبيه ولقد ساءني معرفتك إياي بهذا الأمر من قبل أن ينمى مخافة هذا الطاغية وسطوته فأخذ بيعته قبل أن يبرح وأخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحه وليكتمن فأعطاه من ذلك ما رضي به ثم قال له اختلف إلي أياما في منزلي فأنا طالب لك الإذن على صاحبك فأخذ يختلف مع الناس فطلب له الإذن فمرض هانئ بن عروة فجاء عبيدالله عائدا له فقال له عمارة بن عبيد السلولي إنما جماعتنا وكيدنا قتل هذا الطاغية فقد أمكنك الله منه فاقتله قال هانئ ما أحب أن يقتل في داري فخرج فما مكث إلا جمعة حتى مرض شريك بن الأعور وكان كريما على ابن زياد وعلى غيره من الأمراء وكان شديد التشيع فأرسل إليه عبيدالله إني رائح إليك العشية فقال لمسلم إن هذا الفاجر عائدي العشية فإذا جلس فاخرج إليه فاقتله ثم اقعد في القصر ليس أحد يحول بينك وبينه فإن برئت من وجعي هذا أيامي هذه سرت إلى البصرة وكفيتك أمرها فلما كان من العشي أقبل عبيدالله لعيادة

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	شريك فقام مسلم بن عقيل ليدخل وقال له شريك لا يفوتنك إذا جلس فقام هانئ بن عروة إليه فقال إني لا أحب أن يقتل في داري كأنه استقبح ذلك فجاء
284	عبيدالله بن زياد فدخل فجلس فسأل شريكا عن وجعه وقال ما الذي تجد ومتى أشكيت فلما طال سؤاله إياه ورأى أن الآخر لا يخرج خشي أن يفوته فأخذ يقول ما تنتظرون بسلمى أن تحيوها اسقينها وإن كانت فيها نفسي فقال ذلك مرتين أو ثلاثا فقال عبيدالله ولا يفطن ما شأنه أترونه يهجر فقال له هانئ نعم أصلحك الله ما زال هذا ديدنه قبيل عماية الصبح حتى ساعته هذه ثم إنه قام فانصرف فخرج مسلم فقال له شريك ما منعك من قتله فقال خصلتان أما إحداهما فكراهة هانئ أن يقتل في داره وأما الأخرى فحديث حدثه الناس عن النبي إن الإيمان قيد الفتك ولا يفتك مؤمن فقال هانئ أما والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا غادرا ولكن كرهت أن يقتل في داري ولبث شريك بن الأعور بعد ذلك ثلاثا ثم مات فخرج ابن زياد فصلى عليه وبلغ عبيدالله بعد ما قتل مسلما وهانئا أن ذلك الذي كنت سمعت من شريك في مرضه إنما كان يحرض مسلما ويأمره بالخروج إليك ليقتلك فقال عبيدالله والله لا أصلي على جنازة رجل من أهل العراق أبدا ووالله لولا أن قبر زياد فيهم لنبشت شريكا ثم إن معقلا مولى ابن زياد الذي دسه بالمال إلى ابن عقيل وأصحابه اختلف إلى مسلم بن عوسجة أياما ليدخله على ابن عقيل فأقبل به حتى أدخله عليه بعد موت شريك بن الأعور فأخبره خبره كله فأخذ ابن عقيل بيعته وأمر أبا ثمامة الصائدي فقبض ماله الذي جاء به وهو الذي كان يقبض أموالهم وما يعين به بعضهم بعضا يشتري لهم السلاح وكان به بصيرا وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم فهو أول داخل وآخر خارج يسمع أخبارهم ويعلم أسرارهم ثم ينطلق بها حتى يقرها في أذن ابن زياد قال وكان هانئ يغدو ويروح إلى عبيدالله فلما نزل به مسلم انقطع من الاختلاف وتمارض فجعل لا يخرج فقال ابن زياد لجلسائه مالي لا أرى هانئا فقالوا هو شاك فقال لو علمت بمرضه لعدته قال أبو مخنف فحدثني المجالد بن سعيد قال دعا عبيدالله محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة قال أبو مخنف حدثني الحسن بن عقبة المرادي أنه بعث معهما عمرو بن الحجاج الزبيدي قال أبو مخنف وحدثني نمير بن وعلة عن أبي الوداك قال كانت روعة أخت عمرو بن الحجاج تحت هانئ بن عروة وهي أم يحيى بن هانئ فقال لهم ما يمنع هانئ بن عروة من إتياننا قالوا ما ندري أصلحك الله وإنه ليتشكى قال قد بلغني أنه قد برأ وهو يجلس على باب داره فالقوه فمروه ألا يدع ما عليه في ذلك من الحق فإني لا أحب أن يفسد عندي مثله من أشراف العرب فأتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه فقالوا ما يمنعك من لقاء الأمير فإنه قد ذكرك وقد قال لو أعلم أنه شاك لعدته فقال لهم الشكوى تمنعني فقالوا له يبلغه أنك تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطأك والإبطاء والجفاء لا يحتمله السلطان أقسمنا عليك لما ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلة فركبها حتى إذا دنا من القصر كأن نفسه أحست ببعض الذي كان فقال لحسان بن أسماء بن خارجة يابن أخي إني والله لهذا الرجل لخائف فما ترى قال أي عم والله ما أتخوف عليك شيئا ولم تجعل على نفسك سبيلا وأنت
285	بريء وزعموا أن أسماء لم يعلم في أي شيء بعث إليه عبيدالله فأما محمد فقد علم به فدخل القوم على ابن زياد ودخل معهم فلما طلع قال عبيدالله أتتك بخائن رجلاه وقد عرس عبيدالله إذ ذاك بأم نافع ابنة عمارة بن عقبة فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضي التفت نحوه فقال أريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد وقد كان له أول ما قدم مكرما ملطفا فقال له هانئ وما ذاك أيها الأمير قال إيه يا هانئ بن عروة ما هذه الأمور التي تربص في دورك لأمير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك وظننت أن ذلك يخفى علي لك قال ما فعلت وما مسلم عندي قال بلى قد فعلت قال ما فعلت قال بلى فلما كثر ذلك بينهما وأبى هانئ إلا مجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلا ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه فقال أتعرف هذا قال نعم وعلم هانئ عند ذلك أنه كان عينا عليهم وأنه قد أتاه بأخبارهم فسقط في خلده ساعة ثم إن نفسه راجعته فقال له اسمع مني وصدق مقالتي فوالله لا أكذبك والله الذي لا إله غيره ما دعوته إلى منزلي ولا علمت بشيء من أمره حتى رأيته جالسا على بابي فسألني النزول علي فاستحييت من رده ودخلني من ذلك ذمام فأدخلته داري وضفته وآويته وقد كان من أمره الذي بلغك فإن شئت أعطيت الآن موثقا مغلظا وما تطمئن إليه ألا أبغيك سوءا وإن شئت أعطيتك رهينة تكون في يدك حتى آتيك وأنطلق إليه فآمره أن يخرج من داري إلى حيث شاء من الأرض فأخرج من ذمامه وجواره فقال لا والله لا تفارقني أبدا حتى تأتيني به فقال لا والله لا أجيئك أبدا أنا أجيئك بضيفي تقتله قال والله لتأتيني به قال والله لا آتيك به فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي وليس بالكوفة شأمي ولا بصري غيره فقال أصلح الله الأمير خلني وإياه حتى أكلمه لما رأى لجاجته وتأبيه على ابن زياد أن يدفع إليه مسلما فقال لهانئ قم إلي ها هنا حتى أكلمك فقام فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه على ذلك قريب حيث يراهما إذا رفعا أصواتهما سمع ما يقولان وإذا خفضا خفي عليه ما يقولان فقال له مسلم يا هانئ إني أنشدك الله أن تقتل نفسك وتدخل البلاء على قومك وعشيرتك فوالله إني لأنفس بك

	عن القتل وهو يرى أن عشيرته ستحرك في شأنه أن هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه إليه فإنه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة إنما تدفعه إلى السلطان قال بلى والله إن علي في ذلك للخزي والعار أنا أدفع جاري وضيفي وأنا حي صحيح أسمع وأرى شديد الساعد كثير الأعوان والله لو لم أكن إلا واحدا ليس لي ناصر لم أدفعه حتى أموت دونه فأخذ يناشده وهو يقول والله لا أدفعه إليه أبدا فسمع ابن زياد ذلك فقال أدنوه مني فأدنوه منه فقال والله لتأتيني به أو لأضربن عنقك قال إذا تكثر البارقة حول دارك فقال والهفا عليك أبالبارقة تخوفني وهو يظن أن عشيرته سمنعونه فقال ابن زياد أدنوه مني فأدني فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب أنفه وجبينه وخده حتى كسر أنفه وسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خديه وجبينه على لحيته حتى كسر القضيب وضرب هانئ بيده إلى قائم سيف شرطي من تلك الرجال وجابذه الرجل ومنع فقال عبيدالله أحروري سائر اليوم أحللت نفسك قد حل لنا قتلك خذوه فألقوه في بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه بابه واجعلوا عليه حسرا ففعل ذلك به فقام إليه
286	أسماء بن خارجة فقال أرسل غدر سائر اليوم أمرتنا أن نجيئك بالرجل حتى إذا جئناك به وأدخلناه عليك هشمت وجهه وسيلت دمه على لحيته وزعمت أنك تقتله فقال له عبيدالله وإنك لها هنا فأمر به فلهز وتعتع به ثم ترك فحبس وأما محمد بن الأشعث فقال قد رضينا بما رأى الأمير لنا كان أم علينا إنما الأمير مؤدب وبلغ عمرو بن الحجاج أن هانئا قد قتل فأقبل في مذحج حتى أحاط بالقصر ومعه جمع عظيم ثم نادى أنا عمرو بن الحجاج هذه فرسان مذحج ووجوهها لم تخلع طاعة ولم تفارق جماعة وقد بلغهم أن صاحبهم يقتل فأعظموا ذلك فقيل لعبيدالله هذه مذحج بالباب فقال لشريح القاضي ادخل على صاحبهم فانظر إليه ثم اخرج فأعلمهم أنه حي لم يقتل وأنك قد رأيته فدخل إليه شريح فنظر إليه فقال أبو مخنف فحدثني الصقعب بن زهير عن عبدالرحمن بن شريح قال سمعته يحدث إسماعيل بن طلحة قال دخلت على هانئ فلما رآني قال يا لله يا للمسلمين أهلكت عشيرتي فأين أهل الدين وأين أهل المصر تفاقدوا يخلوني وعدوهم وابن عدوهم والدماء تسيل على لحيته إذ سمع الرجة على باب القصر وخرجت واتبعني فقال يا شريح إني لأظنها أصوات مذحج وشيعتي من المسلمين إن دخل علي عشرة نفر أنقذوني قال فخرجت إليهم ومعي حميد بن بكير الأحمري أرسله معي ابن زياد وكان من شرطه ممن يقوم على رأسه وايم الله لولا مكانه معي لكنت أبلغت أصحابه ما أمرني به فلما خرجت إليهم قلت إن الأمير لما بلغه مكانكم ومقالتكم في صاحبكم أمرني بالدخول إليه فأتيته فنظرت إليه فأمرني أن ألقاكم وأن أعلمكم أنه حي وأن الذي بلغكم من قتله كان باطلا فقال عمرو وأصحابه فأما إذ لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا قال أبو مخنف حدثني الحجاج بن علي عن محمد بن بشر الهمداني قال لما ضرب عبيدالله هانئا وحبسه خشي أن يثب الناس به فخرج فصعد المنبر ومعه أشراف الناس وشرطه وحشمه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمتكم ولا تختلفوا ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتجفوا وتحرموا إن أخاك من صدقك وقد أعذر من أنذر قال ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل التمارين يشتدون ويقولون قد جاء ابن عقيل قد جاء ابن عقيل فدخل عبيدالله القصر مسرعا وأغلق أبوابه قال أبو مخنف حدثني يوسف بن يزيد عن عبدالله بن خازم قال أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر إلى ما صار أمر هانئ قال فلما ضرب وحبس ركبت فرسي وكنت أول أهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر وإذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عثرتاه يا ثكلاه فدخلت على مسلم بن عقيل بالخبر فأمرني أن أنادي في أصحابه وقد ملأ منهم الدور حوله وقد بايعه ثمانية عشر ألفا وفي الدور أربعة آلاف رجل فقال لي ناد يا منصور أمت فناديت يا منصور أمت وتنادى أهل الكوفة فاجتمعوا إليه فعقد مسلم لعبيدالله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربع كندة وربيعة وقال سر أمامي في الخيل ثم عقد لمسلم بن عوسجة الأسدي على ربع مذحج وأسد وقال انزل في الرجال فأنت عليهم وعقد لأبي ثمامة الصائدي على ربع تميم وهمدان وعقد لعباس بن جعدة الجدلي على ربع المدينة ثم أقبل نحو القصر
287	فلما بلغ ابن زياد إقباله تحرز في القصر وغلق الأبواب قال أبو مخنف وحدثني يونس بن أبي إسحاق عن عباس الجدلي قال خرجنا مع ابن عقيل أربعة آلاف فما بلغنا القصر إلا ونحن ثلثمائة قال وأقبل مسلم يسير في الناس من مراد حتى أحاط بالقصر ثم إن الناس تداعوا إلينا واجتمعوا فوالله ما لبثنا إلا قليلا حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالوا يثوبون حتى المساء فضاق بعبيدالله ذرعه وكان كبر أمره أن يتمسك بباب القصر وليس معه إلا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من أشراف الناس وأهل بيته ومواليه وأقبل أشراف الناس يأتون ابن زياد من قبل الباب الذي يلي دار الروميين وجعل من بالقصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم فيتقون أن يرموهم بالحجارة وأن يشتموهم وهم لا يفترون على عبيدالله وعلى أبيه ودعا عبيدالله كثير بن شهاب بن الحصين الحارثي فأمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج فيسير بالكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان وأمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة وحضرموت فيرفع راية أمان لمن جاءه من الناس وقال مثل ذلك للقعقاع

بن شور الذهلي وشبث بن ربعي التميمي وحجار بن أبجر العجلي وشمر بن ذي الجوشن العامري وحبس سائر وجوه الناس عنده استيحاشا إليهم لقلة عدد من معه من الناس وخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل قال أبو مخنف فحدثني أبو جناب الكلبي أن كثيرا ألفى رجلا من كلب يقال له عبدالأعلى بن يزيد قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل في بني فتيان فأخذه حتى أدخله على ابن زياد فأخبره خبره فقال لابن زياد إنما أردتك قال وكنت وعدتني ذلك من نفسك فأمر به فحبس وخرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بني عمارة وجاءه عمارة بن صلخب الأزدي وهو يريد ابن عقيل عليه سلاحه فأخذه فبعث به إلى ابن زياد فحبسه فبعث ابن عقيل إلى محمد بن الأشعث من المسجد عبدالرحمن بن شريح الشبامي فلما رأى محمد بن الأشعث كثرة من أتاه أخذ يتنحى ويتأخر وأرسل القعقاع بن شور الذهلي إلى محمد بن الأشعث قد جلت على ابن عقيل من العرار فتأخر عن موقفه فأقبل حتى دخل على ابن زياد من قبل دار الروميين فلما اجتمع عند عبيدالله كثير بن شهاب ومحمد والقعقاع فيمن أطاعهم من قومهم قال له كثير وكانوا مناصحين لابن زياد أصلح الله الأمير معك في القصر ناس كثير من أشراف الناس ومن شرطك وأهل بيتك ومواليك فاخرج بنا إليهم فأبى عبيدالله وعقد لشبث بن ربعي لواء فأخرجه وأقام الناس مع ابن عقيل يكبرون ويثوبون حتى المساء وأمرهم شديد فبعث عبيدالله إلى الأشراف فجمعهم إليه ثم قال أشرفوا على الناس فمنوا أهل الطاعة الزيادة والكرامة وخوفوا أهل المعصية الحرمان والعقوبة وأعلموهم فصول الجنود من الشأم إليهم قال أبو مخنف حدثني سليمان بن أبي راشد عن عبدالله بن خازم الكثيري من الأزد من بني كثير قال أشرف علينا الأشراف فتكلم كثير بن شهاب أول الناس حتى كادت الشمس أن تجب فقال أيها الناس الحقوا بأهاليكم ولا تعجلوا الشر ولا تعرضوا أنفسكم للقتل فإن هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت وقد أعطى الله الأمير عهدا لئن أتممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم أن يحرم ذريتكم العطاء ويفرق مقاتلتكم في مغازي أهل الشأم على غير طمع وأن يأخذ البريء بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا يبقى له فيكم بقية من أهل المعصية إلا اذاقها وبال ما جرت أيديها وتكلم الأشراف بنحو

288 من كلام هذا فلما سمع مقالتهم الناس أخذوا يتفرقون وأخذوا ينصرفون قال أبو مخنف فحدثني المجالد بن سعيد أن المرأة كانت تأتي ابنها أو أخاها فتقول انصرف الناس يكفونك ويجيء الرجل إلى ابنه أو أخيه فيقول غدا يأتيك أهل الشأم فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به فما زالوا يتفرقون ويتصدعون حتى أمسى ابن عقيل وما معه ثلاثون نفسا في المسجد حتى صليت المغرب فما صلى مع ابن عقيل إلا ثلاثون نفسا فلما رأى أنه قد أمسى وليس معه إلا أولئك النفر خرج متوجها نحو أبواب كندة وبلغ الأبواب ومعه منهم عشرة ثم خرج من الباب وإذا ليس معه إنسان والتفت فإذا هو لا يحس أحدا يدله على الطريق ولا يدله على منزل ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدو فمضى على وجهه يتلدد في أزقة الكوفة لا يدري أين يذهب حتى خرج إلى دور بني جبلة من كندة فمشى حتى انتهى إلى باب امرأة يقال لها طوعة لم ولد كانت للأشعث بن قيس فأعتقها فتزوجها الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس وأمه قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه فقال لها يا أمة الله اسقيني ماء فدخلت فسقته فجلس وأدخلت الإناء ثم خرجت فقالت يا عبدالله ألم تشرب قال بلى قالت فاذهب إلى أهلك فسكت ثم عادت فقالت مثل ذلك فسكت ثم قالت له في الله سبحان الله يا عبدالله فمر إلى أهلك عافاك الله فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا أحله لك فقام فقال يا أمة الله ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك إلى أجر ومعروف ولعلي مكافئك به بعد اليوم فقالت يا عبدالله وما ذاك قال أنا مسلم بن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني قالت أنت مسلم قال نعم قالت ادخل فأدخلته بيتا في دارها غير البيت الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش ولم يكن بأسرع من أن جاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج منه فقال والله إنه ليريبني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه إن لك لشأنا قالت يا بني اله عن هذا قال لها والله لتخبرني قالت أقبل على شأنك ولا تسألني عن شيء فألح عليها فقالت يا بني لا تحدثن أحدا من الناس بما أخبرك به أخذت عليه الأيمان فحلف لها فأخبرته فاضطجع وسكت وزعموا أنه قد كان شريدا من الناس وقال بعضهم كان يشرب مع أصحاب له ولما طال على ابن زياد وأخذ لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمعه قبل ذلك قال لأصحابه أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا فأشرفوا فلم يروا أحدا قال فانظروا لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم ففرعوا بحابح المسجد وجعلوا يخفضون شعل النار في أيديهم ثم ينظرون هل في الظلال أحد وكانت أحيانا تضيء لهم وأحيانا لا تضيء لهم كما يريدون فدلوا القناديل وأنصاف الطنان تشد بالحبال ثم تجعل فيها النيران ثم تدلى حتى تنتهي إلى الأرض ففعلوا ذلك في أقصى الظلال وأدناها وأوسطها حتى فعلوا ذلك بالظلة التي فيها المنبر فلما لم يروا شيئا أعلموا ابن زياد ففتح باب السدة التي في المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج أصحابه معه فأمرهم فجلسوا حوله قبيل العتمة وأمر عمرو بن نافع فنادى ألا برئت الذمة من رجل من الشرطة والعرفاء أو المناكب أو المقاتلة صلى العتمة إلا في المسجد فلم يكن له إلا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس ثم أمر مناديه فأقام الصلاة فقال الحصين بن تميم إن شئت صليت

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	بالناس أو يصلي بهم غيرك ودخلت أنت فصليت في القصر فإني لا آمن أن يغتالك بعض أعدائك فقال مر حرسي فليقوموا ورائي كما كانوا يقفون ودر فيهم فإني لست بداخل إذا فصلى بالناس ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن
289	ابن عقيل السفيه الجاهل قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره ومن جاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم وبيعتكم ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلا يا حصين بن تميم ثكلتك أمك إن صاح باب سكة من سكك الكوفة أو خرج هذا الرجل ولم تأتني به وقد سلطتك على دور أهل الكوفة فابعث مراصدة على أفواه السكك وأصبح غدا واستبر الدور وجس خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل وكان الحصين على شرطه وهو من بني تميم ثم نزل ابن زياد فدخل وقد عقد لعمرو بن حريث راية وأمره على الناس فلما أصبح جلس مجلسه وأذن للناس فدخلوا عليه وأقبل محمد بن الأشعث فقال مرحبا بمن لا يستغش ولا يتهم ثم أقعده إلى جنبه وأصبح ابن تلك العجوز وهو بلال بن أسيد الذي آوت أمه ابن عقيل فغدا إلى عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان ابن عقيل عند أمه قال فأقبل عبدالرحمن حتى أتى أباه وهو عند ابن زياد فساره فقال له ابن زياد ما قال لك قال أخبرني أن ابن عقيل في دار من دورنا فنخس بالقضيب في جنبه ثم قال قم فأتني به فأتني به الساعة قال أبو مخنف فحدثني قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفي أن ابن الأشعث حين قام ليأتيه بابن عقيل بعث إلى عمرو بن حريث وهو في المسجد خليفته على الناس أن ابعث مع ابن الأشعث ستين أو سبعين رجلا كلهم من قيس وإنما كره أن يبعث معه قومه لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصادف فيهم مثل ابن عقيل فبعث معه عمرو بن عبيدالله بن عباس السلمي في ستين أو سبعين من قيس حتى أتوا الدار التي فيها ابن عقيل فلما سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال عرف أنه قد أتي فخرج إليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثم عادوا إليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكير بن حمران الأحمري ضربتين فضرب بكير فم مسلم فقطع شفته العليا وأشرع السيف في السفلى ونصلت لها ثنيتاه فضربه مسلم ضربة في رأسه منكرة وثنى بأخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق ظهر البيت فأخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في أطنان القصب ثم يقلبونها عليه من فوق البيت فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة فقاتلهم فأقبل عليه محمد بن الأشعث فقال يا فتى لك الأمان لا تقتل نفسك فأقبل يقاتلهم وهو يقول أقسمت لا أقتل إلا حرا وإن رأيت الموت شيئا نكرا كل امرئ يوما ملاق شرا ويخلط البارد سخنا مرا رد شعاع الشمس فاستقرا أخاف أن أكذب أو أغرا فقال له محمد بن الأشعث إنك لا تكذب ولا تخدع ولا تغر إن القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضاربيك وقد أثخن بالحجارة وعجز عن القتال وانبهر فأسند ظهره إلى جنب تلك الدار فدنا محمد بن الأشعث فقال لك الأمان فقال آمن أنا قال نعم وقال القوم أنت آمن غير عمرو بن عبيدالله بن العباس السلمي فإنه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل وتنحى وقال ابن عقيل أما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في أيديكم وأتي ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه من عنقه فكأنه عند ذلك آيس من نفسه فدمعت عيناه ثم قال هذا أول الغدر
290	قال محمد بن الأشعث أرجو ألا يكون عليك بأس قال ما هو إلا الرجاء أين أمانكم إنا لله وإنا إليه راجعون وبكى فقال له عمرو بن عبيدالله بن عباس إن من يطلب مثل الذي تطلب إذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك قال إني والله ما لنفسي أبكي ولا لها من القتل أرثي وإن كنت لم أحب لها طرفة عين تلفا ولكن أبكي لأهلي المقبلين إلي أبكي لحسين وآل حسين ثم أقبل على محمد بن الأشعث فقال يا عبدالله إني أراك والله ستعجز عن أماني فهل عندك خير تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لساني يبلغ حسينا فإني لا أراه إلا قد خرج إليكم اليوم مقبلا أو هو خرج غدا هو وأهل بيته وإن ما ترى من جزعي لذلك فيقول إن ابن عقيل بعثني إليك وهو في أيدي القوم أسير لا يرى أن تمشي حتى تقتل وهو يقول ارجع بأهل بيتك ولا يغرك أهل الكوفة فإنهم أصحاب أبيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل إن أهل الكوفة قد كذبوك وكذبوني وليس لمكذب رأي فقال ابن الأشعث والله لأفعلن ولأعلمن ابن زياد أني قد أمنتك قال أبو مخنف فحدثني جعفر بن حذيفة الطائي وقد عرف سعيد بن شيبان الحديث قال دعا محمد بن الأشعث إياس بن العثل الطائي من بني مالك بن عمرو بن ثمامة وكان شاعرا وكان لمحمد زوارا فقال له الق حسينا فأبلغه هذا الكتاب وكتب فيه الذي أمره ابن عقيل وقال له هذا زادك وجهازك ومتعة لعيالك فقال من أين لي براحلة فإن راحلتي قد أنضيتها قال هذه راحلة فاركبها برحلها ثم خرج فاستقبله بزبالة لأربع ليال فأخبره الخبر وبلغه الرسالة فقال له حسين كل ما حم نازل وعند الله نحتسب أنفسنا وفساد أمتنا وقد كان مسلم بن عقيل حيث تحول إلى دار هانئ بن عروة وبايعه ثمانية عشر ألفا قدم كتابا إلى حسين مع عابس بن أبي شبيب الشاكري أما بعد فإن الرائد لا يكذب أهله وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفا فعجل الإقبال حين يأتيك كتابي فإن الناس كلهم معك ليس لهم في آل معاوية رأي ولا هوى والسلام وأقبل محمد بن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر فاستأذن فأذن له فأخبر عبيدالله خبر ابن عقيل وضرب بكير إياه فقال بعدا له فأخبره محمد بن

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	الأشعث بما كان منه وما كان من أمانه إياه فقال عبيدالله ما أنت والأمان كأنا أرسلناك تؤمنه إنما أرسلنا لتأتينا به فسكت وانتهى ابن عقيل إلى باب القصر وهو عطشان وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الإذن منهم عمارة بن عقبة بن أبي معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو كثير بن شهاب قال أبو مخنف فحدثني قدامة بن سعد أن مسلم بن عقيل حين انتهى إلى باب القصر فإذا قلة باردة موضوعة على الباب فقال ابن عقيل اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو أتراها ما أبردها لا والله لا تذوق منها قطرة أبدا حتى تذوق الحميم في نار جهنم قال له ابن عقيل ويحك من أنت قال أنا ابن من عرف الحق إذ أنكرته ونصح لإمامه إذ غششته وسمع وأطاع إذ عصيته وخالفت أنا مسلم بن عمرو الباهلي فقال ابن عقيل لأمك الثكل ما أجفاك وما أفظك وأقسى قلبك وأغلظك أنت يابن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني ثم جلس متساندا إلى حائط
291	قال أبو مخنف فحدثني قدامة بن سعد أن عمرو بن حريث بعث غلاما يدعى سليمان فجاءه بماء في قلة فسقاه قال ابو مخنف وحدثني سعيد بن مدرك بن عمارة أن عمارة بن عقبة بعث غلاما له يدعى قيسا فجاءه بقلة عليها منديل ومعه قدح فصب فيه ماء ثم سقاه فأخذ كلما شرب امتلأ القدح دما فلما ملأ القدح المرة الثالثة ذهب ليشرب فسقطت ثنيتاه فيه فقال الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم شربته وأدخل مسلم على ابن زياد فلم يسلم عليه بالإمرة فقال له الحرسي ألا تسلم على الأمير فقال له إن كان يريد قتلي فما سلامي عليه وإن كان لا يريد قتلي فلعمري ليكثرن سلامي عليه فقال له ابن زياد لعمري لتقتلن قال كذلك قال نعم قال فدعني أوص إلى بعض قومي فنظر إلى جلساء عبيدالله وفيهم عمر بن سعد فقال يا عمر إن بيني وبينك قرابة ولي إليك حاجة وقد يجب لي عليك نجح حاجتي وهو سر فأبى أن يمكنه من ذكرها فقال له عبدالله لا تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عمك فقام معه فجلس حيث ينظر إليه ابن زياد فقال له إن علي بالكوفة دينا استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فاقضها عني وانظر جثتي فاستوهبها من ابن زياد فوارها وابعث إلى حسين من يرده فإني قد كتبت إليه أعلمه أن الناس معه ولا أراه إلا مقبلا فقال عمر لابن زياد أتدري ما قال لي إنه ذكر كذا وكذا قال له ابن زياد إنه لا يخونك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن أما مالك فهو لك ولسنا نمنعك أن تصنع فيه ما أحببت وأما حسين فإنه إن لم يردنا لم نرده وإن أرادنا لم نكف عنه وأما جثته فإنا لن نشفعك فيها إنه ليس بأهل منا لذلك قد جاهدنا وخالفنا وجهد على هلاكنا وزعموا أنه قال أما جثته فإنا لا نبالي إذ قتلناه ما صنع بها ثم إن ابن زياد قال إيه يا بن عقيل أتيت الناس وأمرهم جميع وكلمتهم واحدة لتشتتهم وتفرق كلمتهم وتحمل بعضهم على بعض قال كلا لست أتيت ولكن أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم أعمال كسرى وقيصر فأتيناهم لنأمر بالعدل وندعو إلى حكم الكتاب قال وما أنت وذاك يا فاسق أولم نكن نعمل بذاك فيهم إذ أنت بالمدينة تشرب الخمر قال أنا أشرب الخمر والله إن الله ليعلم أنك غير صادق وأنك قلت بغير علم وأني لست كما ذكرت وإن أحق بشرب الخمر مني وأولى بها من يلغ في دماء المسلمين ولغا فيقتل النفس التي حرم الله قتلها ويقتل النفس بغير النفس ويسفك الدم الحرام ويقتل على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو يلهو ويلعب كأن لم يصنع شيئا فقال له ابن زياد يا فاسق إن نفسك تمنيك ما حال الله دونه ولم يرك أهلا قال فمن أهله يابن زياد قال أمير المؤمنين يزيد فقال الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا وبينكم قال كأنك تظن أن لكم في الأمر شيئا قال والله ما هو بالظن ولكنه اليقين قال قتلني الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد في الإسلام قال أما إنك أحق من أحدث في الإسلام ما لم يكن فيه أما إنك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم الغلبة ولا أحد من الناس أحق بها منك وأقبل ابن سمية يشتمه ويشتم حسينا وعليا وعقيلا وأخذ مسلم لا يكلمه وزعم أهل العلم أن عبيدالله أمر له بماء فسقي بخزفة ثم قال له إنه لم يمنعنا أن نسقيك فيها إلا كراهة أن تحرم بالشرب فيها ثم نقتلك ولذلك سفيناك في هذا ثم قال اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم أتبعوا جسده رأسه فقال يابن الأشعث أما والله لولا أنك آمنتني ما استسلمت قم بسيفك دوني فقد أخفرت ذمتك ثم قال يابن زياد أما والله لو كانت بيني وبينك قرابة ما قتلتني ثم قال
292	ابن زياد أين هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف وعاتقه فدعي فقال اصعد فكن أنت الذي تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر ويستغفر ويصلي على ملائكة الله ورسله وهو يقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وأذلونا وأشرف به على موضع الجزارين اليوم فضربت عنقه وأتبع جسده رأسه قال أبو مخنف حدثني الصقعب بن زهير عن عون بن أبي جحيفة قال نزل الأحمري بكير بن حمران الذي قتل مسلما فقال له ابن زياد قتلته قال نعم قال فما كان يوقل وأنتم تصعدون به قال كان يكبر ويسبح ويستغفر فلما أدنيته لأقتله قال اللهم احكم بيننا وبين قوم كذبونا وغرونا وخذلونا وقتلونا فقلت له ادن مني الحمد الله الذي اقادني منك فضربته ضربة لم تغن شيئا فقال أما ترى في خدش تخدشنيه وفاء من دمك أيها العبد فقال ابن زياد أوفخرا عند الموت قال ثم ضربته الثانية فقتلته قال وقام محمد بن الأشعث إلى عبيدالله بن زياد فكلمه في هانئ بن عروة وقال إنك قد عرفت منزلة هانئ بن عروة في المصر وبيته في العشيرة وقد علم قومه أني

وصاحبي سقناه إليك فأنشدك الله لما وهبته لي فإني أكره عداوة قومه هم أعز أهل المصر وعدد أهل اليمن قال فوعده أن يفعل فلما كان من أمر مسلم بن عقيل ما كان بدا له فيه وأبى أن يفي له بما قال قال فأمر بهانئ بن عروة حين قتل مسلم بن عقيل فقال أخرجوا إلى السوق فاضربوا عنقه قال فأخرج بهانئ حتى انتهى إلى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم وهو مكتوف فجعل يقول وامذحجاه ولا مذحج لي اليوم وامذحجاه وأين مني مذحج فلما رأى أن أحدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال أما من عصا أو سكين أو حجر أو عظم يجاحش به رجل عن نفسه قال ووثبوا إليه فشدوه وثاقا ثم قيل له امدد عنقك فقال ما أنا بها مجد سخي وما أنا بمعينكم على نفسي قال فضربه مولى لعبيدالله بن زياد تركي يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع سيفه شيئا فقال هانيء إلى الله المعاد اللهم إلى رحمتك ورضوانك ثم ضربه أخرى فقتله قال فبصر به عبدالرحمن بن الحصين المرادي بخازر وهو مع عبيدالله بن زياد فقال الناس هذا قاتل هانئ بن عروة فقال ابن الحصين قتلني الله إن لم أقتله أو أقتل دونه فحمل عليه بالرمح فطعنه فقتله ثم إن عبيدالله بن زياد لما قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة دعا بعبدالأعلى الكلبي الذي كان أخذه كثير بن شهاب في بني فتيان فأتي به فقال له أخبرني بأمرك فقال أصلحك الله خرجت لأنظر ما يصنع الناس فأخذني كثير بن شهاب فقال له فعليك وعليك من الأيمان المغلظة إن كان أخرجك إلا ما زعمت فأبى أن يحلف فقال عبيدالله انطلقوا بهذا إلى جبانة السبيع فاضربوا عنقه بها قال فانطلق به فضربت عنقه قال وأخرج عمارة بن صلخب الأزدي وكان ممن يريد أن يأتي مسلم بن عقيل بالنصرة لينصره فأتي به أيضا عبيدالله فقال له ممن أنت قال من الأزد قال انطلقوا به إلى قومه فضربت عنقه فيهم فقال عبدالله بن الزبير الأسدي في قتلة مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة المرادي ويقال قاله	
الفرزدق إن كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هانئ في السوق وابن عقيل إلى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوي من طمار قتيل أصابهما أمر الأمير فأصبحا أحاديث من يسري بكل سبيل ترى جسدا قد غير الموت لونه ونضح دم قد سال كل مسيل فتى هو أحيا من فتاة حيية وأقطع من ذي شفرتين صقيل أيركب أسماء الهماليج آمنا وقد طلبته مذحج بذحول تطيف حواليه مراد وكلهم على رقبة من سائل ومسول فإن أنتم لن تثأروا بأخيكم فكونوا بغايا أرضيت بقليل قال أبو مخنف عن أبي جناب يحيى بن أبي حية الكلبي قال ثم إن عبيدالله بن زياد لما قتل مسلما وهانئا بعث برؤوسهما مع هانئ بن أبي حية الوادعي والزبير بن الأروح التميمي إلى يزيد بن معاوية وأمر كاتبه عمرو بن نافع أن يكتب إلى يزيد بن معاوية بما كان من مسلم وهانئ فكتب إليه كتابا أطال فيه وكان أول من أطال في الكتب فلما نظر فيه عبيدالله بن زياد كرهه وقال ما هذا التطويل وهذه الفضول اكتب أما بعد فالحمد لله الذي أخذ لأمير المؤمنين بحقه وكفاه مؤنة عدوه أخبر أمير المؤمنين أكرمه الله أن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هانئ بن عروة المرادي وأني جعلت عليهما العيون ودسست إليهما الرجال وكدتهما حتى استخرجتهما وأمكن الله منهما فقدمتهما فضربت أعناقهما وقد بعثت إليك برؤوسهما مع هانئ بن أبي حية الهمداني والزبير بن الأروح التميمي وهما من أهل السمع والطاعة والنصيحة فليسألهما أمير المؤمنين عما أحب من أمر فإن عندهما علما وصدقا وفهما وورعا والسلام فكتب إليه يزيد أما بعد فإنك لم تعد أن كنت كما أحب عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش فقد أغنيت وكفيت وصدقت ظني بك ورأيي فيك وقد دعوت رسوليك فسألتهما وناجيتهما فوجدتهما في رأيهما وفضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيرا وإنه قد بلغني أن الحسين بن علي قد توجه نحو العراق فضع المناظر والمسالح واحترس على الظن وخذ على التهمة غير ألا تقتل إلا من قاتلك واكتب إلي في كل ما يحدث من الخبر والسلام عليك ورحمة الله قال أبو مخنف حدثني الصقعب بن زهير عن عون بن أبي جحيفة قال كان مخرج مسلم بن عقيل بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان ليال مضين من ذي الحجة سنة ستين ويقال يوم الأربعاء لسبع مضين سنة ستين من يوم عرفة بعد مخرج الحسين من مكة مقبلا إلى الكوفة بيوم قال وكان مخرج الحسين من المدينة إلى مكة يوم الأحد لليلتين بقيتا من رجب سنة ستين ودخل مكة ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان فأقام بمكة شعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة ثم خرج منها لثمان مضين من ذي الحجة يوم الثلاثاء يوم التروية في اليوم الذي خرج فيه مسلم بن عقيل وذكر هارون بن مسلم عن علي بن صالح عن عيسى بن يزيد أن المختار بن أبي عبيد وعبدالله بن الحارث بن نوفل كانا خرجا مع مسلم خرج المختار براية خضراء وخرج عبدالله براية حمراء وعليه ثياب	293
حمر وجاء المختار برايته فركزها على باب عمرو بن حريث وقال إنما خرجت لأمنع عمرا وإن ابن الأشعث والقعقاع بن شور وشبث بن ربعي قاتلوا مسلما وأصحابه عشية سار مسلم إلى قصر ابن زياد قتالا شديدا وأن شبثا جعل يقول انتظروا بهم الليل يتفرقوا فقال له القعقاع إنك قد سددت على الناس وجه مصيرهم فافرج لهم ينسربوا وإن عبيدالله أمر أن يطلب المختار وعبدالله بن الحارث وجعل فيهما جعلا فأتي بهما فحبسا وفي هذه السنة كان خروج الحسين عليه السلام من مكة متوجها إلى الكوفة ذكر الخبر عن مسيره إليها وما كان من أمره في مسيره لك قال هشام	294

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	عن أبي مخنف حدثني الصقعب بن زهير عن عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي قال لما قدمت كتب أهل العراق إلى الحسين وتهيأ للمسير إلى العراق أتيته فدخلت عليه وهو بمكة فحمدت الله وأثنيت عليه ثم قلت أما بعد فإني أتيتك يابن عم لحاجة أريد ذكرها لك نصيحة فإن كنت ترى أنك تستنصحني وإلا كففت عما أريد أن أقول فقال قل فوالله ما أظنك بسيء الرأي ولا هو للقبيح الأمر والفعل قال قلت له إنه قد بلغني أنك تريد المسير إلى العراق وإني مشفق عليك من مسيرك إنك تأتي بلدا فيه عماله وأمراؤه ومعهم بيوت الأموال وإنما الناس عبيد لهذا الدرهم والدينار ولا آمن عليك أن يقاتلك من وعدك نصره ومن أنت أحب إليه ممن يقاتلك معه فقال الحسين جزاك الله خيرا يابن عم فقد والله علمت أنك مشيت بنصح وتكلمت بعقل ومهما يقض من أمر يكن أخذت برأيك أو تركته فأنت عندي أحمد مشير وأنصح ناصح قال فانصرفت من عنده فدخلت على الحارث بن خالد بن العاص بن هشام فسألني هل لقيت حسينا فقلت له نعم فقال فما قال لك وما قلت له قال فقلت له قلت كذا وكذا وقال كذا وكذا فقال نصحته ورب المروة الشهباء أما ورب البنية إن الرأي لما رأيته قبله أو تركه ثم قال رب مستنصح يغش ويردي وظنين بالغيب يلفى نصيحا قال أبو مخنف وحدثني الحارث بن كعب الوالبي عن عقبة بن سمعان أن حسينا لما أجمع المسير إلى الكوفة أتاه عبدالله بن عباس فقال يا بن عم إنك قد أرجف الناس أنك سائر إلى العراق فبين لي ما أنت صانع قال إني قد أجمعت المسير في احد يومي هذين إن شاء الله تعالى فقال له ابن عباس فإني أعيذك بالله من ذلك أخبرني رحمك الله أتسير إلى قوم قد قتلوا اميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم فإن كانوا قد فعلوا ذلك فسر إليهم وإن كانوا إنما دعوك إليهم وأميرهم عليهم قاهر لهم وعماله تجبي بلادهم فإنهم إنما دعوك إلى الحرب والقتال ولا آمن عليك أن يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك وأن يستنفروا إليك فيكونوا أشد الناس عليك فقال له حسين وإني أستخير الله وأنظر ما يكون قال فخرج ابن عباس من عنده فأتاه ابن الزبير فحدثه ساعة ثم قال ما أدري ما تركنا هؤلاء القوم وكفنا عنهم ونحن أبناء المهاجرين وولاة هذا الأمر دونهم خبرني ما تريد أن تصنع فقال الحسين والله لقد حدثت نفسي بإتيان الكوفة ولقد كتب إلي شيعتي بها وأشراف أهلها وأستخير الله فقال له ابن
295	الزبير أما لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت بها قال ثم إنه خشي أن يتهمه فقال أما إنك لو أقمت بالحجاز ثم أردت هذا الأمر ها هنا ما خولف عليك إن شاء الله ثم قام فخرج من عنده فقال الحسين ها إن هذا ليس شيء يؤتاه من الدنيا أحب إليه من أن أخرج من الحجاز إلى العراق وقد علم أنه ليس له من الأمر معي شيء وأن الناس لم يعدلوه بي فود أني خرجت منها لتخلو له قال فلما كان من العشي أو من الغد أتى الحسين عبدالله بن العباس فقال يابن عم إني أتصبر ولا أصبر إني أتخوف عليك في هذا الوجه الهلاك والاستئصال إن أهل العراق قوم غدر فلا تقربنهم أقم بهذا البلد فإنك سيد أهل الحجاز فإن كان أهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب إليهم فلينفوا عدوهم ثم أقدم عليهم فإن أبيت إلا أنه تخرج فسر إلى اليمن فإن بها حصونا وشعابا وهي أرض عريضة طويلة ولأبيك بها شيعة وأنت عن الناس في عزلة فتكتب إلى الناس وترسل وتبث دعاتك فإني أرجو أن يأتيك عند ذلك الذي تحب في عافية فقال له الحسين يابن عم إني والله لأعلم أنك ناصح مشفق ولكني قد أزمعت وأجمعت على المسير فقال له ابن عباس فإن كنت سائرا فلا تسر بنسائك وصبيتك فوالله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون إليه ثم قال ابن عباس لقد أقررت عين ابن الزبير بتخليتك إياه والحجاز والخروج منها وهو اليوم لا ينظر إليه أحد معك والله الذي لا إله إلا هو لو أعلم أنك إذا أخذت بشعرك وناصيتك حتى يجتمع علي وعليك الناس أطعتني لفعلت ذلك قال ثم خرج ابن عباس من عنده فمر بعبدالله بن الزبير فقال قرت عينك يابن الزبير ثم قال يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري ونقري ما شئت أن تنقري هذا حسين يخرج إلى العراق وعليك بالحجاز قال أبو مخنف قال أبو جناب يحيى بن ابي حية عن عدي بن حرملة الأسدي عن عبدالله بن سليم والمذري بن المشمعل الأسديين قالا خرجنا حاجين من الكوفة حتى قدمنا مكة فدخلنا يوم التروية فإذا نحن بالحسين وعبدالله بن الزبير قائمين عند ارتفاع الضحى فيما بين الحجر والباب قالا فتقربنا منهما فسمعنا ابن الزبير وهو يقول للحسين إن شئت أن تقيم أقمت فوليت هذا الأمر فآزرناك وساعدناك ونصحنا لك وبايعناك فقال له الحسين إن أبي حدثني أن بها كبشا يستحل حرمتها فما أحب أن أكون أنا ذلك الكبش فقال له ابن الزبير فأقم إن شئت وتوليني أنا الأمر فتطاع ولا تعصى فقال وما أريد هذا أيضا قالا ثم إنهما أخفيا كلامهما دوننا فما زالا يتناجيان حتى سمعنا دعاء الناس رائحين متوجهين إلى منى عند الظهر قالا فطاف الحسين بالبيت وبين الصفا والمروة وقص من شعره وحد من عمرته ثم توجه نحو الكوفة وتوجهنا نحو الناس إلى منى قال أبو مخنف عن أبي سعيد عقيصى عن بعض أصحابه قال سمعت الحسين بن علي وهو بمكة وهو واقف مع عبدالله بن الزبير فقال له ابن الزبير إلي يابن فاطمة فأصغى إليه فساره قال ثم التفت إلينا الحسين فقال أتدرون ما يقول ابن الزبير فقلنا لا ندري جعلنا الله فداك فقال قال أقم في هذا المسجد أجمع لك الناس ثم قال الحسين والله لأن أقتل خارجا منها بشبر أحب إلي من أن أقتل

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
296	داخلا منها بشبر وايم الله لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا في حاجتهم ووالله ليعتدن علي كما اعتدت اليهود في السبت قال أبو مخنف حدثني الحارث بن كعب الوالبي عن عقبة بن سمعان قال لما خرج الحسين من مكة اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد فقالوا له انصرف أين تذهب فأبى عليهم ومضى وتدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط ثم إن الحسين وأصحابه امتنعوا امتناعا قويا ومضى الحسين عليه السلام على وجهه فنادوه يا حسين ألا تتقي الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الأمة فتأول حسين قول الله عز وجل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون قال ثم إن الحسين أقبل حتى مر بالتنعيم فلقي بها عيرا قد أقبل بها من اليمن بعث بها بحير بن ريسان الحميري إلى يزيد بن معاوية وكان عامله على اليمن وعلى العير الورس والحلل ينطلق بها إلى يزيد فأخذها الحسين فانطلق بها ثم قال لأصحاب الإبل لا أكرهكم من أحب أن يمضي معنا إلى العراق أوفينا كراءه وأحسنا صحبته ومن أحب أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكراء على قدر ما قطع من الأرض قال فمن فارقه منهم حوسب فأوفي حقه ومن مضى منهم معه أعطاه كراءه وكساه قال أبو مخنف عن أبي جناب عن عدي بن حرملة عن عبدالله بن سليم والمذري قالا أقبلنا حتى انتهينا إلى الصفاح فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر فواقف حسينا فقال له أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب فقال له الحسين بين لنا نبأ الناس خلفك فقال له الفرزدق من الخبير سألت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال له الحسين صدقت لله الأمر والله يفعل ما يشاء وكل يوم ربنا في شأن إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق نيته والتقوى سريرته ثم حرك الحسين راحلته فقال السلام عليك ثم افترقا قال هشام عن عوانة بن الحكم عن لبطة بن الفرزدق بن غالب عن أبيه قال حججت بأمي فأنا أسوق بعيرها حين دخلت الحرم في ايام الحج وذلك في سنة ستين إذ لقيت الحسين بن علي خارجا من مكة معه أسيافه وتراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علي فأتيته فقلت بأبي وأمي يا بن رسول الله ما أعجلك عن الحج فقال لو لم أعجل لأخذت قال ثم سألني ممن أنت فقلت له امرؤ من العراق قال فوالله ما فتشني عن أكثر من ذلك واكتفى بها مني فقال أخبرني عن الناس خلفك قال فقلت له القلوب معك والسيوف مع بني أمية والقضاء بيد الله قال فقال لي صدقت قال فسألته عن أشياء فأخبرني بها من نذور ومناسك قال وإذا هو ثقيل اللسان من برسام أصابه بالعراق قال ثم مضيت فإذا بفسطاط مضروب في الحرم وهيئته حسنة فأتيته فإذا هو لعبدالله بن عمرو بن العاص فسألني فأخبرته بلقاء الحسين بن علي فقال لي ويلك فهلا اتبعته فوالله ليملكن ولا يجوز السلاح معه ولا في
297	أصحابه قال فهممت والله أن ألحق به ووقع في قلبي مقالته ثم ذكرت الأنبياء وقتلهم فصدني ذلك عن اللحاق بهم فقدمت على أهلي بعسفان قال فوالله إني لعندهم إذ اقبلت عير قد امتارت من الكوفة فلما سمعت بهم خرجت في آثارهم حتى إذا أسمعتهم الصوت وعجلت عن إتيانهم صرخت بهم ألا ما فعل الحسين بن علي قال فردوا علي ألا قد قتل قال فانصرفت وأنا ألعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال وكان أهل ذلك الزمان يقولون ذلك الأمر وينتظرونه في كل يوم وليلة قال وكان عبدالله بن عمرو يقول لا تبلغ الشجرة ولا النخلة ولا الصغير حتى يظهر هذا الأمر قال فقلت له فما يمنعك أن تبيع الوهط قال فقال لي لعنة الله على فلان يعني معاوية وعليك قال فقلت لا بل عليك لعنة الله قال فزادني من اللعن ولم يكن عنده من حشمه أحد فألقى منهم شرا قال فخرجت وهو لا يعرفني والوهط حائط لعبدالله بن عمرو بالطائف قال وكان معاوية قد ساوم به عبدالله بن عمرو وأعطاه به مالا كثيرا فأبى أن يبيعه بشيء قال وأقبل الحسين مغذا لا يلوي على شيء حتى نزل ذات عرق قال أبو مخنف حدثني الحارث بن كعب الوالبي عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال لما خرجنا من مكة كتب عبدالله بن جعفر بن أبي طالب إلى الحسين بن علي مع ابنيه عون ومحمد أما بعد فإني أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي فإني مشفق عليك من الوجه الذي توجه له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك إن هلكت اليوم طفئ نور الأرض فإنك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالسير فإني في أثر الكتاب والسلام قال وقام عبدالله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد بن العاص فكلمه وقال اكتب إلى الحسين كتابا تجعل له فيه الأمان وتمنيه فيه البر والصلة وتوثق له في كتابك وتسأله الرجوع لعله يطمئن إلى ذلك فيرجع فقال عمرو بن سعيد اكتب ما شئت وأتني به حتى أختمه فكتب عبدالله بن جعفر الكتاب ثم أتى به عمرو بن سعيد فقال لها ختمه وابعث به مع أخيك يحيى ين سعيد فإنه أحرى أن تطمئن نفسه إليه ويعلم أنه الجد منك ففعل وكان عمرو بن سعيد عامل يزيد بن معاوية على مكة قال فلحقه يحيى وعبدالله بن جعفر ثم انصرفا بعد أن أقرأه يحيى الكتاب فقالا أقرأناه الكتاب وجهدنا به وكان مما اعتذر به إلينا أن قال إني رأيت رؤيا فيها رسول الله وأمرت فيها بأمر أنا ماض له علي كان أولي فقالا له فما تلك الرؤيا قال ما حدثت أحدا بها وما أنا محدث بها حتى ألقى ربي قال وكان كتاب عمرو بن سعيد إلى الحسين بن علي بسم الله الرحمن الرحيم من عمرو بن

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	سعيد إلى الحسين بن علي أما بعد فإني أسأل الله أن يصرفك عما يوبقك وأن يهديك لما يرشدك بلغني أنك قد توجهت إلى العراق وإني أعيذك بالله من الشقاق فإني أخاف عليك فيه الهلاك وقد بعثت إليك عبدالله بن جعفر ويحيى بن سعيد فأقبل إلي معهما فإن لك عندي الأمان والصلة والبر وحسن الجوار لك الله علي بذلك شهيد وكفيل ومراع ووكيل والسلام عليك قال وكتب إليه الحسين أما بعد فإنه لم يشاقق الله ورسوله من دعا إلى الله عز وجل وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين وقد دعوت إلى الأمان والبر والصلة فخير الأمان أمان الله ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه في الدنيا فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا أمانة يوم القيامة فإن كنت نويت بالكتاب صلتي وبري فجزيت خيرا في الدنيا والآخرة والسلام
298	رجع الحديث إلى حديث عمار الدهني عن أبي جعفر فحدثني زكرياء بن يحيى الضرير قال حدثنا أحمد بن جناب المصيصي قال حدثنا خالد بن يزيد بن عبدالله القسري قال حدثنا عمار الدهني قال قلت لأبي جعفر حدثني عن مقتل الحسين حتى كأني حضرته قال فأقبل حسين بن علي بكتاب مسلم بن عقيل كان إليه حتى إذا كان بينه وبين القادسية ثلاثة أميال لقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له أين تريد قال أريد هذا المصر قال له ارجع فإني لم أدع لك خلفي خيرا أرجوه فهم أن يرجع وكان معه إخوة مسلم بن عقيل فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب بثأرنا أو نقتل فقال لا خير في الحياة بعدكم فسار فلقيته أوائل خيل عبيدالله فلما رأى ذلك عدل إلى كربلاء فأسند ظهره إلى قصباء وخلا كيلا يقاتل إلا من وجه واحد فنزل وضرب أبنيته وكان أصحابه خمسة وأربعين فارسا ومائة راجل وكان عمر بن سعد بن أبي وقاص قد ولاه عبيدالله بن زياد الري وعهد إليه عهده فقال اكفني هذا الرجل قال أعفني فأبى أن يعفيه قال فانظرني الليلة فأخره فنظر في أمره فلما اصبح غدا عليه راضيا بما أمر به فتوجه إليه عمر بن سعد فلما أتاه قال له الحسين اختر واحدة من ثلاث إما أن تدعوني فأنصرف من حيث جئت وإما أن تدعوني فأذهب إلى يزيد وإما أن تدعوني فألحق بالثغور فقبل ذلك عمر فكتب إليه عبيدالله لا ولا كرامة حتى يضع يده في يدي فقال له الحسين لا والله لا يكون ذلك أبدا فقاتله فقتل أصحاب الحسين كلهم وفيهم بضعة عشر شابا من أهل بيته وجاء سهم فأصاب ابنا له معه في حجره فجعل يمسح الدم عنه ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا ثم أمر بحيرة فشققها ثم لبسها وخرج بسيفه فقاتل حتى قتل صلوات الله عليه قتله رجل من مذحج وحز رأسه وانطلق به إلى عبيدالله وقال أوقر ركابي فضة وذهبا فقد قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس أما وأبا وخيرهم إذ ينسبون نسبا وأوفده إلى يزيد بن معاوية ومعه الرأس فوضع رأسه بين يديه وعنده أبو برزة الأسلمي فجعل ينكت بالقضيب على فيه ويقول يفلقن هاما من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما فقال له أبو برزة ارفع قضيبك فوالله لربما رأيت فا رسول الله على فيه يلثمه وسرح عمر بن سعد بحرمه وعياله إلى عبيدالله ولم يكن بقي من أهل بيت الحسين بن علي عليه السلام إلا غلام كان مريضا مع النساء فأمر به عبيدالله ليقتل فطرحت زينب نفسها عليه وقالت والله لا يقتل حتى تقتلوني فرق لها فتركه وكف عنه قال فجهزهم وحملهم إلى يزيد فلما قدموا عليه جمع من كان بحضرته من أهل الشأم ثم أدخلوهم فهنؤوه بالفتح قال رجل منهم أزرق أحمر ونظر إلى وصيفة من بناتهم فقال يا أمير المؤمنين هب لي هذه فقالت زينب لا والله ولا كرامة لك ولا له إلا أن يخرج من دين الله قال فأعادها الأزرق فقال له يزيد كف عن هذا ثم أدخلهم على عياله فجهزهم وحملهم إلى المدينة فلما دخلوها خرجت امرأة من بني عبدالمطلب ناشرة شعرها واضعة كمها على رأسها تلقاهم وهي تبكي وتقول ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
299	بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي حدثني الحسين بني نصر قال حدثنا أبو ربيعة قال حدثنا أبو عوانة عن حصين بن عبدالرحمن قال بلغنا أن الحسين عليه السلام وحدثنا محمد بن عمار الرازي قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا عباد بن العوام قال حدثنا حصين أن الحسين بن علي عليه السلام كتب إليه أهل الكوفة إنه معك مائة ألف فبعث إليهم مسلم بن عقيل فقدم الكوفة فنزل دار هانئ بن عروة فاجتمع إليه الناس فأخبر ابن زياد بذلك زاد الحسين بن نصر في حديثه فأرسل إلى هانئ فاتاه فقال ألم أوقرك ألم أكرمك ألم أفعل بك قال بلى قال فما جزاء ذلك قال جزاؤه أن أمنعك قال تمنعني قال فأخذ قضيبا مكانه فضربه به وأمر فكتف ثم ضرب عنقه فبلغ ذلك مسلم بن عقيل فخرج ومعه ناس كثير فبلغ ابن زياد ذلك فأمر بباب القصر فأغلق وأمر مناديا فنادى يا خيل الله اركبي فلا أحد يجيبه فظن أنه في ملإ من الناس قال حصين فحدثني هلال بن يساف قال لقيتهم تلك الليلة في الطريق عند مسجد الأنصار فلم يكونوا يمدون في طريق يمينا ولا شمالا إلا وذهبت منهم طائفة الثلاثون والأربعون ونحو ذلك قال فلما بلغ السوق وهي ليلة مظلمة ودخلوا المسجد قيل لابن زياد والله ما نرى كثير أحد ولا نسمع أصوات كثير أحد فأمر بسقف المسجد فقلع ثم أمر بحرادي فيها النيران فجعلوا ينظرون فإذا قريب خمسين رجلا قال فنزل فصعد المنبر وقال للناس تميزوا أرباعا أرباعا فانطلق كل قوم إلى رأس ربعهم فنهض إليهم قوم يقاتلونهم فجرح مسلم جراحة ثقيلة وقتل ناس من أصحابه وانهزموا فخرج مسلم فدخل دارا

من دور كندة فجاء رجل إلى محمد بن الأشعث وهو جالس إلى ابن زياد فساره فقال له إن مسلما في دار فلان فقال ابن زياد ما قال لك قال إن مسلما في دار فلان قال ابن زياد لرجلين انطلقا فأتياني به فدخلا عليه وهو عند امرأة قد أوقدت له النار فهو يغسل عنه الدماء فقالا له انطلق الأمير يدعوك فقال اعقدا لي عقدا فقالا ما نملك ذاك فانطلق معهما حتى أتاه فأمر به فكتف ثم قال هيه هيه يابن خلية قال الحسين في حديثه يابن كذا جئت لتنزع سلطاني ثم أمر به فضربت عنقه قال حصين فحدثني هلال بن يساف أن ابن زياد أمر بأخذ ما بين واقصة إلى طريق الشأم إلى طريق البصرة فلا يدعون أحدا يلج ولا أحدا يخرج فأقبل الحسين ولا يشعر بشيء حتى لقي الأعراب فسألهم فقالوا لا والله ما ندري غير أنا لا نستطيع أن نلج ولا نخرج قال فانطلق يسير نحو طريق الشأم نحو يزيد فلقيته الخيول بكربلاء فنزل يناشدهم الله والإسلام قال وكان بعث إليه عمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن وحصين بن نميم فناشدهم الحسين الله والإسلام أن يسيروه إلى أمير المؤمنين فيضع يده في يده فقالوا لا إلا على حكم ابن زياد وكان فيمن بعث إليه الحر بن يزيد الحنظلي ثم النهشلي على خيل فلما سمع ما يقول الحسين قال لهم ألا تقبلوا من هؤلاء ما يعرضون عليكم والله لو سألكم هذا الترك والديلم ما حل لكم أن تردوه فأبوا إلا على حكم ابن زياد فصرف الحر وجه فرسه وانطلق إلى الحسين وأصحابه فظنوا أنه إنما جاء ليقاتلهم فلما دنا منهم قلب ترسه وسلم عليهم ثم كر على أصحاب ابن زياد فقاتلهم فقتل منهم رجلين ثم قتل رحمة الله عليه	
وذكر أن زهير بن القين البجلي لقي الحسين وكان حاجا فأقبل معه وخرج إليه ابن أبي بجرية المرادي ورجلان آخران وعمرو بن الحجاج ومعن السلمي قال الحصين وقد رأيتهما قال الحصين وحدثني سعد بن عبيدة قال إن اشياخا من أهل الكوفة لوقوف على التل يبكون ويقولون اللهم أنزل نصرك قال قلت يا أعداء الله ألا تنزلون فتنصرونه قال فأقبل الحسين يكلم من بعث إليه ابن زياد قال وإني لأنظر إليه وعليه جبة من برود فلما كلمهم انصرف فرماه رجل من بني تميم يقال له عمر الطهوي بسهم فإني لأنظر إلى السهم بين كتفيه متعلقا في جبته فلما أبوا عليه رجع إلى مصافه وإني لأنظر إليهم وإنهم لقريب من مائة رجل فيهم لصلب علي بن أبي طالب عليه السلام خمسة ومن بني هاشم ستة عشر ورجل من بني سليم حليف لهم ورجل من بني كنانة حليف لهم وابن عمر بن زياد قال وحدثني سعد بن عبيدة قال إنا لمستنقعون في الماء مع عمر بن سعد إذ أتاه رجل فساره وقال له قد بعث إليك ابن زياد جويرية بن بدر التميمي وأمره إن لم تقاتل القوم أن يضرب عنقك قال فوثب إلى فرسه فركبه ثم دعا سلاحه فلبسه وإنه على فرسه فنهض بالناس إليهم فقاتلوهم فجيء برأس الحسين إلى ابن زياد فوضع بين يديه فجعل ينكت بقضيبه ويقول إن أبا عبدالله قد كان شمط قال وجيء بنسائه وبناته وأهله وكان أحسن شيء صنعه أن أمر لهن بمنزل في مكان معتزل وأجرى عليهن رزقا وأمر لهن بنفقة وكسوة قال فانطلق غلامان منهم لعبدالله بن جعفر أو ابن ابن جعفر فأتيا رجلا من طييء فلجآ إليه فضرب أعناقهما وجاء برؤوسهما حتى وضعهما بين يدي ابن زياد قال فهم بضرب عنقه وأمر بداره فهدمت قال وحدثني مولى لمعاوية بن أبي سفيان قال لما أتي يزيد برأس الحسين فوضع بين يديه قال رأيته يبكي وقال لو كان بينه وبينه رحم ما فعل هذا قال حصين فلما قتل الحسين لبثوا شهرين أو ثلاثة كأنما تلطخ الحوائط بالدماء ساعة تطلع الشمس حتى ترتفع قال وحدثني العلاء بن أبي عاثة قال حدثني رأس الجالوت عن أبيه قال ما مررت بكربلاء إلا وأنا أركض دابتي حتى أخلف المكان قال قلت لم قال كنا نتحدث أن ولد نبي مقتول في ذلك المكان قال وكنت أخاف أن أكون أنا فلما قتل الحسين قلنا هذا الذي كنا نتحدث قال وكنت بعد ذلك إذا مررت بذلك المكان أسير ولا أركض حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثني علي بن محمد عن جعفر بن سليمان الضبعي قال قال الحسين والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرم الأمة فقدم للعراق فقتل بنينوى يوم عاشوراء سنة إحدى وستين قال الحارث قال ابن سعد أخبرنا محمد بن عمر قال قتل الحسين بن علي عليه السلام في صفر سنة إحدى وستين وهو يومئذ ابن خمس وخمسين	300
حدثني بذلك أفلح بن سعيد عن ابن كعب القرظي قال الحارث حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر عن أبي معشر قال قتل الحسين لعشر خلون من المحرم قال الواقدي هذا أثبت قال الحارث قال ابن سعد أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا عطاء بن مسلم عمن أخبره عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال أول رأس رفع على خشبة رأس الحسين رضي الله عنه وصلى الله على روحه قال أبو مخنف عن هشام بن الوليد عمن شهد ذلك قال أقبل الحسين بن علي بأهله من مكة ومحمد بن الحنفية بالمدينة قال فبلغه خبره وهو يتوضأ في طست قال فبكى حتى سمعت وكف دموعه في الطست قال أبو مخنف حدثني يونس بن أبي إسحاق السبيعي قال ولما بلغ عبيدالله إقبال الحسين من مكة إلى الكوفة بعث الحصين بن تميم صاحب شرطه حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية إلى خفان وما بين القادسية إلى القطقطانة وإلى لعلع وقال الناس هذا الحسين يريد العراق قال أبو مخنف وحدثني محمد بن قيس أن الحسين أقبل	301

صفحة الكتاب	3 نص تاريخ الطبري
	حتى إذا بلغ الحاجر من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي إلى أهل الكوفة وكتب معه إليهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقنا فسألت الله أن يحسن لنا الصنع وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر وقد شخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية فإذا قدم عليكم رسولي فاكمشوا أمركم وجدوا فإني قادم عليكم في ايامي هذه إن شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكان مسلم بن عقيل قد كان كتب إلى الحسين قبل أن يقتل لسبع وعشرين ليلة أما بعد فإن الرائد لا يكذب اهله إن جمع أهل الكوفة معك فأقبل حين تقرأ كتابي والسلام عليك قال فأقبل الحسين بالصبيان والنساء معه لا يلوي على شيء وأقبل قيس بن مسهر الصيداوي إلى الكوفة بكتاب الحسين حتى إذا انتهى إلى القادسية أخذه الحصين بن تميم فبعث به إلى عبيدالله بن زياد فقال له عبيدالله اصعد إلى القصر فسب الكذاب ابن الكذاب فصعد ثم قال أيها الناس إن هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله وأنا رسوله إليكم وقد فارقته بالحاجر فأجيبوه ثم لعن عبيدالله بن زياد وأباه واستغفر لعلي بن أبي طالب قال فأمر به عبيدالله بن زياد أن يرمى به من فوق القصر فرمي به فتقطع فمات ثم أقبل الحسين سيرا إلى الكوفة فانتهى إلى ماء من مياه العرب فإذا عليه عبدالله بن مطيع العدوي وهو نازل ها هنا فلما رأى الحسين قام إليه فقال بأبي أنت وأمي يابن رسول الله ما اقدمك واحتمله فأنزله فقال له الحسين كان من موت معاوية ما قد بلغك فكتب إلي أهل العراق يدعونني إلى أنفسهم فقال له عبدالله بن مطيع أذكرك الله يابن رسول الله وحرمة الإسلام أن
302	تنتهك أنشدك الله في حرمة رسول الله أنشدك الله في حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما في أيدي بني أمية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحدا أبدا والله إنها لحرمة الإسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض لبني أمية قال فأبى إلا أن يمضي قال فأقبل الحسين حتى كان بالماء فوق زرود قال أبو مخنف فحدثني السدي عن رجل من بني فزارة قال لما كان زمن الحجاج بن يوسف كنا في دار الحارث بن أبي ربيعة التي في التمارين التي أقطعت بعد زهير بن القين من بني عمرو بن يشكر بن بجيلة وكان أهل الشأم لا يدخلونها فكنا مختبئين فيها قال فقلت للفزاري حدثني عنكم حين أقبلتم مع الحسين بن علي قال كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة نساير الحسين فلم يكن شيء أبغض إلينا من أن نسايره في منزل فإذا سار الحسين تخلف زهير بن القين وإذا نزل الحسين تقدم زهير حتى نزلنا يومئذ في منزل لم نجد بدا من أن ننازله فيه فنزل الحسين في جانب ونزلنا في جانب فبينا نحن جلوس نتغدى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين حتى سلم ثم دخل فقال يا زهير بن القين إن أبا عبدالله الحسين بن علي بعثني إليك لتأتيه قال فطرح كل إنسان ما في يده حتى كأننا على رؤوسنا الطير قال أبو مخنف فحدثتني دلهم بنت عمرو امرأة زهير بن القين قالت فقل له أيبعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه سبحان الله لو أتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت قالت فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشرا قد أسفر وجهه قالت فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقدم وحمل إلى الحسين ثم قال لامرأته أنت طالق الحقي بأهلك فإني لا أحب أن يصيبك من سببي إلا خير ثم قال لأصحابه من أحب منكم أن يتبعني وإلا فإنه آخر العهد إني سأحدثكم حديثا غزونا بلنجر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم فقال لنا سلمان الباهلي أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم فقلنا نعم فقال لنا إذا أدركتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحا بقتالكم معهم منكم بما أصبتم من الغنائم فأما أنا فإني أستودعكم الله قال ثم والله ما زال في أول القوم حتى قتل قال أبو مخنف حدثني أبو جناب الكلبي عن عدي بن حرملة الأسدي عن عبدالله بن سليم والمذري بن المشمعل الأسديين قالا لما قضينا حجنا لم يكن لنا همة إلا اللحاق بالحسين في الطريق لننظر ما يكون من أمره وشأنه فأقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين قالا فوقف الحسين كأنه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال أحدنا لصاحبه اذهب بنا إلى هذا فلنسأله فإن كان عنده خبر الكوفة علمناه فمضينا حتى انتهينا إليه فقلنا السلام عليك قال وعليكم السلام ورحمة الله ثم قلنا فمن الرجل قال أسدي فقلنا فنحن أسديان فمن أنت قال انا بكير بن المثعبة فانتسبنا له ثم قلنا أخبرنا عن الناس وراءك قال نعم لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة فرأيتهما يجران بأرجلهما في السوق قالا فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا فقلنا له يرحمك الله إن عندنا خبرا فإن شئت حدثنا علانية وإن شئت سرا قال فنظر إلى أصحابه وقال ما دون هؤلاء سر فقلنا له أرأيت الراكب الذي استقبلك عشاء أمس قال نعم وقد
303	أردت مسألته فقلنا قد استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته وهو امرؤ من أسد منا ذو رأي وصدق وفضل وعقل وإنه حدثنا أنه لم يخرج من الكفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وحتى رآهما يجران في السوق بأرجلهما فقال إنا لله وإنا إليه راجعون رحمة الله عليهما فردد ذلك مرارا

فقلنا ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا فإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف أن تكون عليك قال فوثب عند ذلك بنو عقيل بن أبي طالب قال أبو مخنف حدثني عمر بن خالد عن زيد بن علي بن حسين وعن داود بن علي بن عبدالله بن عباس أن بني عقيل قالوا لا والله لا نبرح حتى ندرك ثأرنا أو نذوق ما ذاق أخونا قال أبو مخنف عن أبي جناب الكلبي عن عدي بن حرملة عن عبدالله بن سليم والمذري بن المشمعل الأسديين قالا فنظر إلينا الحسين فقال لا خير في العيش بعد هؤلاء قالا فعلمنا أنه قد عزم له رأيه على المسير قالا فقلنا خار الله لك قالا فقال رحمكما الله قالا بعض أصحابه إنك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع قال الأسديان ثم انتظر حتى إذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه أكثروا من الماء فاستقوا وأكثروا ثم ارتحلوا وساروا حتى انتهوا إلى زبالة قال أبو مخنف حدثني أبو علي الأنصاري عن بكر بن مصعب المزني قال كان الحسين لا يمر بأهل ماء إلا اتبعوه حتى إذا انتهى إلى زبالة سقط إليه مقتل أخيه من الرضاعة مقتل عبدالله بن بقطر وكان سرحه إلى مسلم بن عقيل من الطريق وهو لا يدري أنه قد اصيب فتلقاه خيل الحصين بن تميم بالقادسية فسرح به إلى عبيدالله بن زياد فقال إصعد فوق القصر فالعن الكذاب ابن الكذاب ثم انزل حتى أرى فيك رأيي قال فصعد فلما أشرف على الناس قال أيها الناس إني رسول الحسين بن فاطمة بنت رسول الله لتنصروه وتوازروه على ابن مرجانة بن سمية الدعي فأمر به عبيدالله فالقي من فوق القصر إلى الأرض فكسرت عظامه وبقي به رمق فأتاه رجل يقال له عبدالملك بن عمير اللخمي فذبحه فلما عيب ذلك عليه قال إنما أردت أن أريحه قال هشام حدثنا أبو بكر بن عياش عمن أخبره قال والله ما هو عبدالملك بن عمير الذي قام إليه فذبحه ولكنه قام إليه رجل جعد طوال يشبه عبدالملك بن عمير قال فأتى ذلك الخبر حسينا وهو بزبالة فأخرج للناس كتابا فقرأ عليهم بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإنه قد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وعبدالله بن بقطر وقد خذلتنا شيعتنا فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف ليس عليه منا ذمام قال فتفرق الناس عنه تفرقا فأخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤوا معه إلى المدينة وإنما فعل ذلك لأنه ظن أنما اتبعه الأعراب لأنهم ظنوا أنه يأتي بلدا قد استقامت له طاعة أهله فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون علام يقدمون وقد علم أنهم إذا بين لهم لم يصحبه إلا من يريد مواساته والموت معه قال فلما كان من السحر أمر فتيانه فاستقوا الماء وأكثروا ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل بها قال أبو مخنف فحدثني لوذان أحد بني عكرمة أن أحد عمومته سأل الحسين عليه السلام أين تريد	
فحدثه فقال له إني أنشدك الله لما انصرفت فوالله لا تقدم إلا على الأسنة وحد السيوف فإن هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطؤوا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأيا فأما على هذه الحال التي تذكرها فإني لا أرى لك أن تفعل قال فقال له يا عبدالله إنه ليس يخفى علي الرأي ما رأيت ولكن الله لا يغلب على أمره ثم ارتحل منها ونزع يزيد بن معاوية في هذه السنة الوليد بن عتبة عن مكة وولاها عمرو بن سعيد بن العاص وذلك في شهر رمضان منها فحج بالناس عمرو بن سعيد في هذه السنة حدثني بذلك أحمد بن ثابت عمن ذكره عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكان عامله على مكة والمدينة في هذه السنة بعدما عزل الوليد بن عتبة عمرو بن سعيد وعلى الكوفة والبصرة وأعمالهما عبيدالله بن زياد وعلى قضاء الكوفة شريح بن الحارث وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة	304
ثم دخلت سنة إحدى وستين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك مقتل الحسين رضوان الله عليه قتل فيها في المحرم لعشر خلون منه كذلك حدثني أحمد بن ثابت قال حدثني محدث عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال الواقدي وهشام بن الكلبي وقد ذكرنا ابتداء أمر الحسين في مسيره نحو العراق وما كان منه في سنة ستين ونذكر الآن ما كان من أمره في سنة إحدى وستين وكيف كان مقتله حدثت عن هشام عن أبي مخنف قال حدثني أبو جناب عن عدي بن حرملة عن عبدالله بن سليم والمذري بن المشمعل الأسديين قالا أقبل الحسين عليه السلام حتى نزل شراف فلما كان في السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا ثم ساروا منها فرسموا صدر يومهم حتى انتصف النهار ثم إن رجلا قال الله أكبر فقال الحسين الله أكبر ما كبرت قال رأيت النخل فقال له الأسديان إن هذا المكان ما رأينا به نخلة قط قالا فقال لنا الحسين فما تريانه رأى قلنا نراه رأي هوادي الخيل فقال وأنا والله أرى ذلك فقال الحسين أما لنا ملجأ نلجأ إليه نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد فقلنا له بلى هذا ذو حسم إلى جنبك تميل إليه عن يسارك فإن سبقت القوم إليه فهو كما تريد قالا فأخذ إليه ذات اليسار قالا وملنا معه فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل فتبيناها وعدنا فلما رأونا وقد عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأن أسنتهم اليعاسيب وكأن راياتهم أجنحة الطير قال فاستبقنا إلى ذي حسم فسبقناهم إليه فنزل الحسين فأمر بأبنتيه فضربت وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي اليربوعي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين في حر الظهيرة والحسين وأصحابه معتمون متقلدو أسيافهم فقال الحسين لفتيانه اسقوا القوم وأرووه من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا فقام فتيانه فرشفوا الخيل	305

صفحة الكتاب	3 نص تاريخ الطبري
	ترشيفا فقام فتية وسقوا القوم من الماء حتى أرووهم وأقبلوا يملؤون القصاع والأتوار والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذا عب فيه ثلاثا أو أربعا أو خمسا عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوا الخيل كلها قال هشام حدثني لقيط عن علي بن الطعان المحاربي كنت مع الحر بن يزيد فجئت في آخر من جاء من أصحابه فلما رأى الحسين ما بي وبفرسي من العطش قال أناخ الراوية والراوية عندي السقاء ثم قال يابن أخ أنخ الجمل فأنخته فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين اخنث السقاء أي اعطفه قال فجعلت لا أدري كيف أفعل قال فقام الحسين فخنثه فشربت وسقيت فرسي قال وكان مجيء الحر بن يزيد ومسيره إلى الحسين من القادسية وذلك أن
306	عبيدالله بن زياد لما بلغه إقبال الحسين بعث الحصين بن تميم التميمي وكان على شرطه فأمره أن ينزل القادسية وأن يضع المسالح فينظم ما بين القطقطانة إلى خفان وقدم الحر بن يزيد بين يديه في هذه الألف من القادسية فيستقبل حسينا قال فلم يزل موافقا حسينا حتى حضرت الصلاة صلاة الظهر فأمر الحسين الحجاج بن مسروق الجعفي أن يؤذن فأذن فلما حضرت الإقامة خرج الحسين في إزار ورداء ونعلين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنها معذرة إلى الله عز وجل إليكم إني لم آتكم حتى أتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم أن أقدم علينا فإنه ليس لنا إمام لعل الله يجمعنا بك على الهدى فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم فإن تعطوني ما أطمئن إليه من عهودكم ومواثيقكم أقدم مصركم وإن لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي أقبلت منه إليكم قال فسكتوا عنه وقالوا للمؤذن أقم فأقام الصلاة فقال الحسين عليه السلام للحر أتريد أن تصلي بأصحابك قال لا بل تصلي أنت ونصلي بصلاتك قال فصلى بهم الحسين ثم إنه دخل واجتمع إليه أصحابه وانصرف الحر إلى مكانه الذي كان به فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع إليه جماعة من أصحابه وعاد أصحابه إلى صفهم الذي كانوا فيه فأعادوه ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس في ظلها فلما كان وقت العصر أمر الحسين أن يتهيؤوا للرحيل ثم إنه خرج فأمر مناديه فنادى بالعصر واقام فاستقدم الحسين فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف إلى القوم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فإنكم إن تتقوا وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان وإن أنتم كرهتمونا وجهلتم حقنا وكان رأيكم غير ما أتتني كتبكم وقدمت به علي رسلكم انصرفت عنكم فقال له الحر بن يزيد إنا والله ما ندري ما هذه الكتب التي تذكر فقال الحسين يا عقبة بن سمعان أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إلي فأخرج خرجين مملوءين صحفا فنشرها بين أيديهم فقال الحر فإنا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك وقد أمرنا إذا نحن لقيناك ألا نفارقك حتى نقدمك على عبيدالله بن زياد فقال له الحسين الموت أدنى إليك من ذلك ثم قال لأصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظروا حتى ركبت نساؤهم فقال لأصحابه انصرفوا بنا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين للحر ثكلتك أمك ما تريد قال أما والله لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكل أن أقوله كائنا من كان ولكن والله ما لي إلى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما يقدر عليه فقال له الحسين فما تريد قال الحر أريد والله أن أنطلق بك إلى عبيدالله بن زياد قال له الحسين إذن والله لا أتبعك فقال له الحر إذن والله لا أدعك فترادا القول ثلاث مرات ولما كثر الكلام بينهما قال له الحر إني لم أومر بقتالك وإنما أمرت ألا أفارقك حتى أقدمك الكوفة فإذا أبيت فخذ طريقا لا تدخلك الكوفة ولا تردك إلى المدينة تكون بيني وبينك نصفا حتى أكتب إلى ابن زياد وتكتب أنت إلى يزيد بن معاوية إن أردت أن تكتب إليه أو إلى عبيدالله بن زياد إن شئت فلعل الله إلى ذاك أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أبتلى بشيء من أمرك قال فخذها هنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية وبينه وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلا ثم إن الحسين سار في أصحابه والحر يسايره قال أبو مخنف عن عقبة بن أبي العيزار إن الحسين خطب أصحابه وأصحاب الحر بالبيضة فحمد
307	الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن رسول الله قال من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله أن يدخله مدخله ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله وأنا أحق من غير قد أتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ببيعتكم أنكم لا تسلموني ولا تخذلوني فإن تممتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم فأنا الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله نفسي مع أنفسكم وأهلي مع أهليكم فلكم في أسوة وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتم بيعتي من أعناقكم فلعمري ما هي لكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم والمغرور من اغتر بكم فحظكم أخطأتم ونصيبكم ضيعتم ومن نكث فإنما ينكث على نفسه وسيغني الله عنكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وقال عقبة بن أبي العيزار قام حسين عليه السلام بذي حسم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر

	معروفها واستمرت جدا فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون أن الحق لا يعمل به وأن الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله محقا فإني لا أرى الموت إلا شهادة ولا الحياة مع الظالمين إلا برما قال فقام زهير بن القين البجلي فقال لأصحابه تكلمون أم أتكلم قالوا لا بل تكلم فحمد الله فأثنى عليه ثم قال قد سمعنا هداك الله يا بن رسول الله مقالتك والله لو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين إلا أن فراقها في نصرك ومواساتك لآثرنا الخروج معك على الإقامة فيها قال فدعا له الحسين ثم قال له خيرا وأقبل الحر يسايره وهو يقول له يا حسين إني أذكرك الله في نفسك فإني أشهد لئن قاتلت لتقتلن ولئن قوتلت لتهلكن فيما أرى فقال له الحسين أفبالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني ما أدري ما اقول لك ولكن أقول كما قال أخو الأوس لابن عمه ولقيه وهو يريد نصرة رسول الله فقال له أين تذهب فإنك مقتول فقال سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما وآسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا يغش ويرغما قال فلما سمع ذلك منه الحر تنحى عنه وكان يسير بأصحابه في ناحية وحسين في ناحية أخرى حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات وكان بها هجائن النعمان ترعى هنالك فإذا هم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم يجنبون فرسا لنافع بن هلال يقال له الكامل ومعهم دليلهم الطرماح بن عدي على فرسه وهو يقول يا ناقتي لا تذعري من زجري وشمري قبل طلوع الفجر بخير ركبان وخير سفر حتى تحلي بكريم النجر الماجد الحر رحيب الصدر أتى به الله لخير أمر ثمت أبقاه بقاء الدهر
308	قال فلما انتهوا إلى الحسين أنشدوه هذه الأبيات فقال أما والله إني لأرجو أن يكون خيرا ما أراد الله بنا قتلنا أم ظفرنا قال وأقبل إليهم الحر بن يزيد فقال إن هؤلاء النفر الذين من أهل الكوفة ليسوا ممن أقبل معك وأنا حابسهم أو رادهم فقال له الحسين لأمنعنهم مما أمنع منه نفسي إنما هؤلاء أنصاري وأعواني وقد كنت أعطيتني ألا تعرض لي بشيء حتى يأتيك كتاب من ابن زياد فقال أجل لكن لم يأتوا معك قال هم أصحابي وهم بمنزلة من جاء معي فإن تممت على ما كان بيني وبينك وإلا ناجزتك قال فكف عنهم الحر قال ثم قال لهم الحسين أخبروني خبر الناس وراءكم فقال له مجمع بن عبدالله العائذي وهو أحد النفر الأربعة الذين جاؤوه أما أشراف الناس فقد أعظمت رشوتهم وملئت غرائرهم يستمال ودهم ويستخلص به نصيحتهم فهم ألب واحد عليك وأما سائر الناس بعد فإن أفئدتهم تهوي إليك وسيوفهم غدا مشهورة عليك قال أخبروني فهل لكم برسولي إليكم قالوا من هو قال قيس بن مسهر الصيداوي فقالوا نعم أخذه الحصين بن تميم فبعث به إلى ابن زياد فأمره ابن زياد أن يلعنك ويلعن أباك فصلى عليك وعلى أبيك ولعن ابن زياد وأباه ودعا إلى نصرتك وأخبرهم بقدومك فأمر به ابن زياد فألقي من طمار القصر فترقرقت عينا حسين عليه السلام ولم يملك دمعه ثم قال منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا اللهم اجعل لنا ولهم الجنة نزلا واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك ورغائب مذخور ثوابك قال أبو مخنف حدثني جميل بن مرثد من بني معن عن الطرماح بن عدي أنه دنا من الحسين فقال له والله إني لأنظر فما أرى معك أحدا ولو لم يقاتلك إلا هؤلاء الذين أراهم ملازمتك لكان كفي بهم وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس مالم تر عيناي في صعيد واحد جمعا أكثر منه فسالت عنهم فقيل اجتمعوا ليعرضوا ثم يسرحون إلى الحسين فأنشدك الله إن قدرت على ألا تقدم عليهم شبرا إلا فعلت فإن أردت أن تنزل بلدا يمنعك الله به حتى ترى من رأيك ويستبين لك ما أنت صانع فسر حتى أنزلك مناع جبلنا الذي يدعى أجأ امتنعنا والله به من ملوك غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن الأسود والأحمر والله إن دخل علينا ذل قط فأسير معك حتى أنزلك القرية ثم نبعث إلى الرجال ممن بأجأ وسلمى من طيىء فوالله لا يأتي عليك عشرة أيام حتى تأتيك طيىء رجالا وركبانا ثم أقم فينا ما بدا لك فإن هاجك هيج فأنا زعيم لك بعشرين ألف طائي يضربون بين يديك بأسيافهم والله لا يوصل إليك أبدا ومنهم عين تطرف فقال له جزاك الله وقومك خيرا إنه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف ولا ندري علام تنصرف بنا وبهم الأمور في عاقبه قال ابو مخنف فحدثني جميل بن مرثد قال حدثني الطرماح بن عدي قال فودعته وقلت له دفع الله عنك شر الجن والإنس إني قد امترت لأهلي من الكوفة ميرة ومعي نفقة لهم فآتيهم فأضع ذلك فيهم ثم اقبل إليك إن شاء الله فإن ألحقك فوالله لأكونن من أنصارك قال فإن كنت فاعلا فعجل رحمك الله قال فعلمت أنه مستوحش إلى الرجال حتى يسألني التعجيل قال فلما بلغت أهلي وضعت عندهم ما يصلحهم وأوصيت فأخذ أهلي يقولون إنك لتصنع مرتك هذه شيئا ما كنت تصنعه قبل اليوم فأخبرتهم بما أريد وأقبلت في طريق بني ثعل حتى إذا دنوت من عذيب الهجانات استقبلني سماعة بن بدر فنعاه إلي فرجعت قال ومضى الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى قصر بني مقاتل فنزل به فإذا هو
309	بفسطاط مضروب قال ابو مخنف حدثني المجالد بن سعيد عن عامر الشعبي أن الحسين بن علي رضي الله عنه قال لمن هذا الفسطاط فقيل لعبيدالله بن الحر الجعفي قال ادعوه لي وبعث إليه فلما أتاه الرسول قال هذا الحسين بن علي يدعوك فقال عبيدالله بن الحر إنا لله وإنا إليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة إلا كراهة أن يدخلها الحسين وأنا بها والله ما أريد أن أراه ولا يراني

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	فأتاه الرسول فأخبره فأخذ الحسين نعليه فانتعل ثم قام فجاءه حتى دخل عليه فسلم وجلس ثم دعاه إلى الخروج معه فأعاد إليه ابن الحر تلك المقالة فقال فإلا تنصرنا فاتق الله أن تكون ممن يقاتلنا فوالله لا يسمع واعيتنا أحد ثم لا ينصرنا إلا هلك قال أما هذا فلا يكون أبدا إن شاء الله ثم قام الحسين عليه السلام من عنده حتي دخل رحله قال أبو مخنف حدثني عبدالرحمن بن جندب عن عقبة بن سمعان قال لما كان في آخر الليل أمر الحسين بالاستقاء من الماء ثم أمرنا بالرحيل ففعلنا قال فلما ارتحلنا من قصر بني مقاتل وسرنا ساعة خفق الحسين برأسه خفقة ثم انتبه وهو يقول إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين قال ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا قال فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين على فرس له فقال إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين يا أبت جعلت فداك مم حمدت الله واسترجعت قال يا بني إني خفقت برأسي خفقة فعن لي فارس على فرس فقال القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم فعلمت أنها أنفسنا نعيت إلينا قال له يا أبت لا أراك الله سوءا ألسنا على الحق قال بلى والذي إليه مرجع العباد قال يا أبت إذا لا نبالي نموت محقين فقال له جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده قال فلما أصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرقهم فيأتيه الحر بن يزيد فيردهم فيرده فجعل إذا ردهم إلى الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا يتسايرون حتى انتهوا إلى نينوى المكان الذي نزل به الحسين قال فإذا راكب على نجيب له وعليه السلاح متنكب قوسا مقبل من الكوفة فوقفوا جميعا ينتظرونه فلما انتهى إليهم سلم على الحر بن يزيد وأصحابه ولم يسلم على الحسين عليه السلام وأصحابه فدفع إلى الحر كتابا من عبيدالله بن زياد فإذا فيه أما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي فلا تنزله إلا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء وقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيني بإنفاذك أمري والسلام قال فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب الأمير عبيدالله بن زياد يأمرني فيه أن أجعجع بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابه وهذا رسوله وقد أمره ألا يفارقني حتى أنفذ رأيه وأمره فنظر إلى رسول عبيدالله يزيد بن زياد بن المهاصر أبو الشعثاء الكندي ثم البهدلي فعن له فقال أمالك بن النسير البدي قال نعم وكان أحد كندة فقال له يزيد بن زياد ثكلتك أمك ماذا جئت فيه قال وما جئت فيه أطعت إمامي ووفيت ببيعتي فقال له أبو الشعثاء عصيت ربك وأطعت إمامك في هلاك نفسك كسبت العار والنار قال الله عز وجل وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون فهو إمامك
310	قال وأخذ الحر بن يزيد القوم بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية فقالوا دعنا ننزل في هذه القرية يعنون نينوى أو هذه القرية يعنون الغاضرية أو هذه الأخرى يعنون شفية فقال لا والله ما أستطيع ذلك هذا رجل قد بعث إلي عينا فقال له زهير بن القين يابن رسول الله إن قتال هؤلاء أهون من قتال من يأتينا من بعدهم فلعمري ليأتينا من بعد من ترى ما لا قبل لنا به فقال له الحسين ما كنت لأبدأهم بالقتال فقال له زهير بن القين سر بنا إلى هذه القرية حتى تنزلها فإنها حصينة وهي على شاطئ الفرات فإن منعونا قاتلناهم فقتالهم أهون علينا من قتال من يجيء من بعدهم فقال له الحسين وأية قرية هي قال هي العقر فقال الحسين اللهم إني أعوذ بك من العقر ثم نزل وذلك يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم سنة إحدى وستين فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف قال وكان سبب خروج ابن سعد إلى الحسين عليه السلام أن عبيدالله بن زياد بعثه على أربعة آلاف من أهل الكوفة يسير بهم إلى دستبى وكانت الديلم قد خرجوا إليها وغلبوا عليها فكتب إليه ابن زياد عهده على الري وأمره بالخروج فخرج معسكرا بالناس بحمام أعين فلما كان من أمر الحسين ما كان وأقبل إلى الكوفة دعا ابن زياد عمر بن سعد فقال سر إلى الحسين فإذا فرغنا مما بيننا وبينه سرت إلى عملك فقال له عمر بن سعد إن رأيت رحمك الله أن تعفيني فافعل فقال له عبيدالله نعم على أن ترد لنا عهدنا قال فلما قال له ذلك قال عمر بن سعد أمهلني اليوم حتى أنظر قال فانصرف عمر يستشير نصحاءه فلم يكن يستشير احدا إلا نهاه قال وجاء حمزة بن المغيرة بن شعبة وهو ابن أخته فقال أنشدك اليه يا خال أن تسير إلى الحسين فتأثم بربك وتقطع رحمك فوالله لأن تخرج من دنياك وما لك سلطان الأرض كلها لو كان لك خير لك من أن تلقى الله بدم الحسين فقال له عمر بن سعد فإني أفعل إن شاء الله قال هشام حدثني عوانة بن الحكم عن عمار بن عبدالله بن يسار الجهني عن أبيه قال دخلت على عمر بن سعد وقد أمر بالمسير إلى الحسين فقال لي إن الأمير أمرني بالمسير إلى الحسين فأبيت ذلك عليه فقلت له أصاب الله بك أرشدك الله أحل فلا تفعل ولا تسر إليه قال فخرجت من عنده فأتاني آت وقال هذا عمر بن سعد يندب الناس إل الحسين قال فأتيته فإذا هو جالس فلما رآني أعرض بوجهه فعرفت أنه قد عزم على المسير إليه فخرجت من عنده قال فأقبل عمر بن سعد إلى ابن زياد فقال أصلحك الله إنك وليتني هذا العمل وكتبت لي العهد وسمع به الناس فإن رأيت أن تنفذ لي ذلك فافعل وابعث إلى الحسين في هذا الجيش من أشراف الكوفة من لست بأغنى ولا أجزأ عنك في الحرب منه فسمى له أناسا فقال له ابن زياد لا تعلمني بأشراف أهل الكوفة ولست أستأمرك فيمن أريد أن أبعث إن سرت بجندنا وإلا فابعث إلينا بعهدنا فلما رآه قد لج قال فإني سائر قال فأقبل في أربعة آلاف حتى نزل بالحسين من الغد من يوم نزل

	الحسين نينوى قال فبعث عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام عزرة بن قيس الأحسمي فقال ائته فسله ما الذي جاء به وماذا يريد وكان عزرة ممن كتب إلى الحسين فاستحيا منه أن يأتيه قال فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه فكلهم أبى وكرهه قال وقام إليه كثير بن عبدالله الشعبي وكان فارسا شجاعا ليس يرد وجهه
311	شيء فقال أنا أذهب إليه والله لئن شئت لأفتكن به فقال له عمر بن سعد ما أريد أن يفتك به ولكن ائته فسله ما الذي جاء به قال فأقبل إليه فلما رآه أبو ثمامة الصائدي قال للحسين أصلحك الله أبا عبدالله قد جاءك شر أهل الأرض وأجرؤه على دم وأفتكه فقام إليه فقال ضع سيفك قال لا والله ولا كرامة إنما أنا رسول فإن سمعتم مني أبلغتكم ما أرسلت به إليكم وإن أبيتم انصرفت عنكم فقال له فإني آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك قال لا والله لا تمسه فقال له أخبرني ما جئت به وأنا أبلغه عنك ولا أدعك تدنو منه فإنك فاجر قال فاستبا ثم انصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر قال فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلي فقال له ويحك يا قرة الق حسينا فسله ما جاء به وماذا يريد قال فأتاه قرة بن قيس فلما رآه الحسين مقبلا قال أتعرفون هذا فقال حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة تميمي وهو ابن أختنا ولقد كنت أعرفه بحسن الرأي وما كنت أراه يشهد هذا المشهد قال فجاء حتى سلم على الحسين وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه له فقال الحسين كتب إلي أهل مصركم هذا أن اقدم فأما إذا كرهوني فأنا أنصرف عنهم قال ثم قال له حبيب بن مظاهر ويحك يا قرة بن قيس أنى ترجع إلى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيدك الله بالكرامة وإيانا معك فقال له قرة أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي قال فانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر فقال له عمر بن سعد إني لأرجو أن يعافيني الله من حربه وقتاله قال هشام عن أبي مخنف قال حدثني النضر بن صالح بن حبيب بن زهير العبسي عن حسان بن فائد بن بكير العبسي قال أشهد أن كتاب عمر بن سعد جاء إلى عبيدالله بن زياد وأنا عنده فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإني حيث نزلت بالحسين بعثت إليه رسولي فسألته عما أقدمه وماذا يطلب ويسأل فقال كتب إلي أهل هذه البلاد وأتتني رسلهم فسألوني القدوم ففعلت فأما إذ كرهوني فبدا لهم غير ما أتتني به رسلهم فأنا منصرف عنهم فلما قرئ الكتاب على ابن زياد قال الآن إذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص قال وكتب إلى عمر بن سعد بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فاعرض علي الحسين أن يبايع ليزيد بن معاوية هو وجميع أصحابه فإذا فعل ذلك رأينا رأينا والسلام قال فلما أتى عمر بن سعد الكتاب قال قد حسبت ألا يقبل ابن زياد العافية قال أبو مخنف حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم الأزدي قال جاء من عبيدالله بن زياد كتاب إلى عمر بن سعد أما بعد فحل بين الحسين وأصحابه وبين الماء ولا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفان قال فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين حسين وأصحابه وبين الماء أن يسقوا منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين بثلاث قال ونازله عبدالله بن أبي حصين الأزدي وعداده في بجيلة فقال يا حسين ألا تنظر إلى الماء كأنه كبد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا فقال حسين اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له أبدا قال حميد بن مسلم والله لعدته بعد ذلك في مرضه فوالله
312	الذي لا إله إلا هو لقد رأيته يشرب حتى بغر ثم يقيء ثم يعود فيشرب حتى يبغر فما يروى فما زال ذلك دأبه حتى لفظ عصبه يعني نفسه قال ولما اشتد على الحسين وأصحابه العطش دعا العباس بن علي بن أبي طالب أخاه فبعثه في ثلاثين فارسا وعشرين راجلا وبعث معهم بعشرين قربة فجاؤوا حتى دنوا من الماء ليلا واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال الجملي فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي من الرجل فجيء فقال ما جاء بك قال جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا عنه قال فاشرب هنيئا قال لا والله لا أشرب منه قطرة وحسين عطشان ومن ترى من أصحابه فطلعوا عليه فقال لا سبيل إلى سقي هؤلاء إنما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء فلما دنا منه أصحابه قال لرجاله املئوا قربكم فشد الرجالة فملؤوا قربهم وثار إليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه فحمل عليهم العباس بن علي ونافع بن هلال كفوهم ثم انصرفوا إلى رحالهم فقالوا مضوا ووقفوا دونهم فعطف عليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه واطردوا قليلا ثم إن رجلا من صداء طعن من اصحاب عمرو بن الحجاج طعنه نافع بن هلال فظن أنها ليست بشيء ثم إنها انتقضت بعد ذلك فمات منها وجاء أصحاب حسين بالقرب فأدخلوها عليه قال أبو مخنف حدثني أبو جناب عن هانئ بن ثبيت الحضرمي وكان قد شهد قتل الحسين قال بعث الحسين عليه السلام إلى عمر بن سعد عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري أن القني الليل بين عسكري وعسكرك قال فخرج عمر بن سعد في نحو من عشرين فارسا وأقبل حسين في مثل ذلك فلما التقوا أمر حسين أصحابه أن ينحوا عنه وأمر عمر بن سعد أصحابه بمثل ذلك قال فانكشفنا عنهما بحيث لا نسمع أصواتهما ولا كلامهما فتكلما فأطالا حتى ذهب من الليل هزيع ثم انصرف كل واحد منهما إلى عسكره بأصحابه وتحدث الناس فيما بينهما ظنا يظنونه أن حسينا قال لعمر بن سعد اخرج معي إلى يزيد بن معاوية وندع العسكرين قال عمر إذن تهدم داري قال أنا أبنيها لك قال إذن تؤخذ ضياعي قال إذن أعطيك

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	خيرا منها من مالي بالحجاز قال فتكره ذلك عمر قال فتحدث الناس بذلك وشاع فيهم من غير أن يكونوا سمعوا من ذلك شيئا ولا علموه قال أبو مخنف وأما ما حدثنا به المجالد بن سعيد والصقعب بن زهير الأزدي وغيرهما من المحدثين فهو ما عليه جماعة المحدثين قالوا إنه قال اختاروا مني خصالا ثلاثا إما أن أرجع إلى المكان الذي أقبلت منه وإما أن أضع يدي في يد يزيد بن معاوية فيرى فيما بيني وبينه رأيه وإما أن تسيروني إلى أي ثغر من ثغور المسلمين شئتم فأكون رجلا من أهله لي ما لهم وعلي ما عليهم قال أبو مخنف فأما عبدالرحمن بن جندب فحدثني عن عقبة بن سمعان قال صحبت حسينا فخرجت معه من المدينة إلى مكة ومن مكة إلى العراق ولم أفارقه حتى قتل وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكر إلى يوم مقتله إلا وقد سمعتها ألا والله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون من أن يضع يده في يد يزيد بن معاوية ولا أن يسيروه إلى ثغر من ثغور المسلمين ولكنه قال دعوني فلأذهب في هذه الارض العريضة حتى ننظر ما يصير امر الناس قال أبو مخنف حدثني المجالد بن سعيد الهمداني والصقعب بن زهير أنهما كانا التقيا مرارا ثلاثا
313	أو أربعا حسين وعمر بن سعد قال فكتب عمر بن سعد إلى عبيدالله بن زياد أما بعد فإن الله قد أطفأ النائرة وجمع الكلمة وأصلح أمر الأمة هذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الذي منه أتى أو أن نسيره إلى أي ثغر من ثغور المسلمين شئنا فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم أو أن يأتي يزيد أمير المؤمنين فيضع يده في يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه وفي هذا لكم رضا وللأمة صلاح قال فلما قرأ عبيدالله الكتاب قال هذا كتاب رجل ناصح لأميره مشفق على قومه نعم قد قبلت قال فقام إليه شمر بن ذي الجوشن فقال أتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك إلى جنبك والله لئن رحل من بلدك ولم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة والعزة ولتكونن أولى بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة فإنها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه فإن عاقبت فأنت ولي العقوبة وإن غفرت كان ذلك لك والله لقد بلغني أن حسينا وعمر بن سعد يجلسان بين العسكرين فيتحدثان عامة الليل فقال له ابن زياد نعم ما رأيت الرأي رأيك قال أبو مخنف فحدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال ثم إن عبيدالله بن زياد دعا شمر بن ذي الجوشن فقال له اخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمي فإن فعلوا فليبعث بهم إلي سلما وإن هم أبوا فليقاتلهم فإن فعل فاسمع له وأطع وإن هوأبى فقاتلهم فأنت أمير الناس وثب عليه فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه قال أبو مخنف حدثني أبو جناب الكلبي قال ثم كتب عبيدالله بن زياد إلى عمر بن سعد أما بعد فإني لم أبعثك إلى حسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتقعد له عندي شافعا انظر فإن نزل حسين وأصحابه على الحكم واسستلموا فابعث بهم إلي سلما وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فإنهم لذلك مستحقون فإن قتل حسين فأوطئ الخيل صدره وظهره فإنه عاق مشاق قاطع ظلوم وليس دهري في هذا أن يضر بعد الموت شيئا ولكن علي قول لو قد قتلته فعلت هذا به إن أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فإنا قد أمرناه بأمرنا والسلام قال أبو مخنف عن الحارث بن حصيرة عن عبدالله بن شريك العامري قال لما قبض شمر بن ذي الجوشن الكتاب قام هو وعبدالله بن أبي المحل وكانت عمته أم البنين ابنة حزام عند علي بن أبي طالب عليه السلام فولدت له العباس وعبدالله وجعفرا وعثمان فقال عبدالله بن أبي المحل بن حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب أصلح الله الأمير إن بني أختنا مع الحسين فإن رايت أن تكتب لهم أمانا فعلت قال نعم ونعمة عين فأمر كاتبه فكتب لهم أمانا فبعث به عبدالله بن أبي المحل مع مولى له يقال له كزمان فلما قدم عليهم دعاهم فقال هذا أمان بعث به خالكم فقال له الفتية أقرئ خالنا السلام وقل له أن لا حاجة لنا في أمانكم أمان الله خير من أمان ابن سمية قال فأقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيدالله بن زياد إلى عمر بن سعد فلما قدم به عليه فقرأه قال له عمر ما لك ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به علي والله إني لأظنك أنت ثنيته أن يقبل ما كتبت به إليه أفسدت علينا أمرا كنا رجونا أن يصلح لا يستسلم والله حسين إن نفسا أبية لبين جنبيه
314	فقال له شمر أخبرني ما أنت صانع أتمضي لأمر أميرك وتقتل عدوه وإلا فخل بيني وبين الجند والعسكر قال لا ولا كرامة لك وأنا أتولى ذلك قال فدونك وكن أنت على الرجال قال فنهض إليه عشية الخميس لتسع مضين من المحرم قال وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين فقال أين بنو أختنا فخرج إليه العباس وجعفر وعثمان بنو علي فقالوا له مالك وما تريد قال أنتم يا بني أختي آمنون قال له الفتية لعنك الله ولعن أمانك لئن كنت خالنا أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له قال ثم إن عمر بن سعد نادى يا خيل الله اركبي وأبشري فركب في الناس ثم زحف نحوهم بعد صلاة العصر وحسين جالس أمام بيته محتبيا بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت أخته زينب الصيحة فدنت من أخيها فقالت يا أخي أماتسمع الأصوات قد اقتربت قال فرفع الحسين رأسه فقال إني رأيت رسول الله في المنام فقال لي إنك تروح إلينا قال فلطمت أخته وجهها وقالت يا ويلتا فقال ليس لك الويل يا أخية اسكني رحمك الرحمن وقال العباس بن علي يا أخي أتاك القوم

	قال فنهض ثم قال يا عباس اركب بنفسي أنت يا أخي حتى تلقاهم فتقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسألهم عما جاء بهم فأتاهم العباس فاستقبلهم في نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس ما بدا لكم وما تريدون قالوا جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو ننازلكم قال فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبدالله فأعرض عليه ما ذكرتم قال فوقفوا ثم قالوا القه فأعلمه ذلك ثم القنا بما يقول قال فانصرف العباس راجعا يركض إلى الحسين يخبره بالخبر ووقف أصحابه يخاطبون القوم فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين كلم القوم إن شئت وإن شئت كلمتهم فقال له زهير أنت بدأت بهذا فكن أنت تكلمهم فقال له حبيب بن مظاهر أما والله لبئس القوم عند الله غدا قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرية نبيه عليه السلام وعترته وأهل بيته وعباد أهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار والذاكرين الله كثيرا فقال له عزرة بن قيس إنك لتزكي نفسك ما استطعت فقال له زهير يا عزرة إن الله قد زكاها وهداها فاتق الله يا عزرة فإني لك من الناصحين أنشدك الله يا عزرة أن تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية قال يا زهير ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت إنما كنت عثمانيا قال أفلست تستدل بموقفي هذا أني منهم أما والله ما كتبت إليه كتابا قط ولا أرسلت إليه رسولا قط ولا وعدته نصرتي قط ولكن الطريق جمع بيني وبينه فلما رأيته ذكرت به رسول الله ومكانه منه وعرفت ما يقدم عليه من عدوه وحزبكم فرأيت أن أنصره وأن أكون في حزبه وأن أجعل نفسي دون نفسه حفظا لما ضيعتم من حق الله وحق رسوله عليه السلام قال وأقبل العباس بن علي يركض حتى انتهى إليهم فقال يا هؤلاء إن أبا عبدالله يسألكم أن تنصروا هذه العشية حتى ينظر في هذا الأمر فإن هذا أمر لم يجر بينكم وبينه فيه منطق فإذا أصبحنا التقينا إن شاء الله فإما رضيناه فأتينا بالأمر الذي تسألونه وتسومونه أو كرهنا فرددناه وإنما أراد بذلك أن يردهم عنه تلك العشية حتى يأمر بأمره ويوصي أهله فلما أتاهم العباس بن علي بذلك قال عمر بن سعد ما ترى يا شمر قال ما ترى أنت أنت الأمير والرأي رأيك قال قد أردت ألا أكون ثم أقبل على الناس فقال ماذا ترون فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة الزبيدي سبحان الله والله لو كانوا من الديلم ثم سألوك هذه المنزلة لكان ينبغي لك أن تجيبهم إليها وقال قيس بن الأشعث أجبهم إلى ما
315	سألوك فلعمري ليصبحنك بالقتال غدوة فقال والله لو أعلم أن يفعلوا ما أخرجتهم العشية قال وكان العباس بن علي حين أتى حسينا بما عرض عليه عمر بن سعد قال ارجع إليهم فإن استطعت أن تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عند العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم أني قد كنت أحب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار قال أبو مخنف حدثني الحارث بن حصير ةعن عبدالله بن شريك العامري عن علي بن الحسين قال أتانا رسول من قبل عمر بن سعد فقام مثل حيث يسمع الصوت فقال إنا قد أجلناكم إلى غد فإن استسلمتم سرحنا بكم إلى أميرنا عبيدالله بن زياد وإن أبيتم فلسنا تاركيكم قال أبو مخنف وحدثني عبدالله بن عاصم الفائشي عن الضحاك بن عبدالله المشرقي بطن من همدان أن الحسين بن علي عليه السلام جمع أصحابه قال أبو مخنف وحدثني أيضا الحارث بن حصيرة عن عبدالله بن شريك الامري عن علي بن الحسين قالا جمع الحسين وأصحابه بعدما رجع عمر بن سعد وذلك عند قرب المساء قال علي بن الحسين فدنوت منه لأسمع وأنا مريض فسمعت أبي وهو يقول لأصحابه أثني على الله تبارك وتعالى أحسن الثناء وأحمده على السراء والضراء اللهم إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين وجعلت لنا أسماعا وأبصارا وأفئدة ولم تجعلنا من المشركين أما بعد فإني لا أعلم أصحابا أولى ولا خيرا من أصحابي ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني جميعا خيرا ألا وإني أظن يومنا من هؤلاء الأعداء غدا ألا وإني قد رأيت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام هذا ليل قد غشيكم فاتخذوه جملا قال أبو مخنف حدثنا عبدالله بن عاصم الفائشي بطن من همدان عن الضحاك بن عبدالله المشرقي قال قدمت ومالك بن النضر الأرحبي على الحسين فسلمنا عليه ثم جلسنا إليه فرد علينا ورحب بنا وسألنا عما جئنا له فقلنا جئنا لنسلم عليك وندعو الله لك بالعافية ونحدث بك عهدا ونخبرك خبر الناس وإنا نحدثك أنهم قد جمعوا على حربك فر رأيك فقال الحسين عليه السلام حسبي الله ونعم الوكيل قال فتذممنا وسلمنا عليه ودعونا الله له قال فما يمنعكما من نصرتي فقال مالك بن النضر علي دين ولي عيال فقلت له إن علي دينا وإن لي لعيالا ولكنك إن جعلتني في حل من الانصراف إذا لم أجد مقاتلا قاتلت عنك ما كان لك نافعا وعنك دافعا قال قال فأنت في حل فأقمت معه فلما كان الليل قال هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي تفرقوا في سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله فإن القوم إنما يطلبوني ولو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخيه وابنا عبدالله بن جعفر لم نفعل لنبقى بعدك لا أرانا الله ذلك أبدا بدأهم بهذا القول العباس بن علي ثم إنهم تكلموا بهذا ونحوه فقال الحسين عليه السلام يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم اذهبوا قد أذنت لكم قالوا فما يقول الناس يقولون إنا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندري ما صنعوا لا والله لا نفعل ولكن تفديك أنفسنا وأموالنا وأهلونا ونقاتل

	معك حتى نرد
316	موردك فقبح الله العيش بعدك قال أبو مخنف حدثني عبدالله بن عاصم عن الضحاك بن عبدالله المشرقي قال فقام إليه مسلم بن عوسجة الأسدي فقال أنحن نخلي عنك ولما نعذر إلى الله في أداء حقك أما والله حتى أكسر في صدورهم رمحي وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولا افارقك ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة دونك حتى أموت معك قال وقال سعيد بن عبدالله الحنفي والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا حفظنا غيبة رسول الله فيك والله لوعلمت أني أقتل ثم أحيا ثم أحرق حيا ثم أذر يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبدا قال وقال زهير بن القين والله لوددت أني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل كذا ألف قتلة وأن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك قال وتكلم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد فقالوا والله لا نفارقك ولكن أنفسنا لك الفداء نقيك بنحورنا وجباهنا وأيدينا فإذا نحن قتلنا كنا وفينا وقضينا ما علينا قال أبو مخنف حدثني الحارث بن كعب وأبو الضحاك عن علي بن الحسين بن علي قال إني جالس في تلك العشية التي قتل أبي صبيحتها وعمتي زينب عندي تمرضني إذ اعتزل أبي بأصحابه في خباء له وعنده حوي مولى أبي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبي يقول يا دهر أف لك من خليل كم لك بالإشراق والأصيل من صاحب أو طالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل وإنما الأمر إلى الجليل وكل حي سالك السبيل قال فأعادها مرتين أو ثلاثا حتى فهمتها فعرفت ما أراد فخنقتني عبرتي فرددت دمعي ولزمت لاسكون فعلمت أن البلاء قد نزل فأما عمتي فإنها سمعت ما سمعت وهي امرأة وفي النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها أن وثبت تجر ثوبها وإنها لحاسرة حتى انتهت إليه فقالت واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة اليوم ماتت فاطمة أمي وعلي أبي وحسن أخي يا خليفة الماضي وثمال الباقي قال فنظر إليها الحسين عليه السلام فقال يا أخية لا يذهبن حلمك الشيطان قالت بأبي أنت وأمي يا أبا عبدالله استقتلت نفسي فداك فرد غصته وترقرقت عيناه وقال لو ترك القطا ليلا لنام قالت يا ويلتي أفتغصب نفسك اغتصابا فذلك أقرح لقلبي وأشد على نفسي ولطمت وجهها وأهوت إلى جيبها وشقته وخرت مغشيا عليها فقام إليها الحسين فصب على وجهها الماء وقال لها يا أخية اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي أن أهل الأرض يموتون وأن أهل السماء لا يبقون وأن كل شيء هالك إلا وجه الله الذي خلق الأرض بقدرته ويبعث الخلق فيعودون وهو فرد وحده أبي خير مني وأمي خير مني وأخي خير مني ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله أسوة قال فعزاها بهذا ونحوه وقال لها يا أخية إني أقسم عليك فأبري قسمي لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها ولا تدعي علي بالويل والثبور إذا أنا
317	هلكت قال ثم جاء بها حتى أجلسها عندي وخرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقربوا بعض بيوتهم من بعض وأن يدخلوا الأطناب بعضها في بعض وأن يكونوا هم بين البيوت إلا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم قال أبو مخنف عن عبدالله بن عاصم عن الضحاك بن عبدالله المشرقي قال فلما أمسى حسين وأصحابه قاموا الليل كله يصلون ويستغفرون ويدعون ويتضرعون قال فتمر بنا خيل لهم تحرسنا وإن حسينا ليقرأ ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فسمعها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرسنا فقال نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم قال فعرفته فقلت لبرير بن حضير تدري من هذا قال لا قلت هذا أبو حرب السبيعي عبدالله بن شهر وكان مضحاكا بطالا وكان شريفا شجاعا فاتكا وكان سعيد بن قيس ربما حبسه في جناية فقال له برير بن حضير يا فاسق أنت يجعلك الله في الطيبين فقال له من أنت قال أنا برير بن حضير قال إنا لله عز علي هلكت والله هلكت والله يا برير قال يا أبا حرب هل لك أن تتوب إلى الله من ذنوبك العظام فوالله إنا لنحن الطيبون ولكنكم لأنتم الخبيثون قال وأنا على ذلك من الشاهدين قلت ويحك أفلا ينفعك معرفتك قال جعلت فداك فمن ينادم يزيد بن عذرة العنزي من عنز بن وائل قال ها هو ذا معي قال قبح الله رأيك علي كل حال أنت سفيه قال ثم انصرف عنا وكان الذي يحرسنا بالليل في الخيل عزرة بن قيس الأحمسي وكان على الخيل قال فلما صلى عمر بن سعد الغداة يوم السبت وقد بلغنا أيضا أنه كان يوم الجمعة وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء خرج فيمن معه من الناس قال وعبأ الحسين أصحابه وصلى بهم صلاة الغداة وكان معه اثنان وثلاثون فارسا وأربعون راجلا فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه وأعطى رايته العباس بن علي أخاه وجعلوا البيوت في ظهورهم وأمر بحطب وقصب كان من وراء البيوت يحرق بالنار مخافة أن يأتوهم من ورائهم قال وكان الحسين عليه السلام أتى بقصب وحطب إلى مكان من ورائهم منخفض كأنه ساقية فحفروه في ساعة من الليل فجعلوه كالخندق ثم ألقوا فيه ذلك الحطب والقصب وقالوا إذا عدوا علينا فقاتلونا ألقينا فيه النار كيلا نؤتى من ورائنا وقاتلنا القوم من وجه واحد ففعلوا وكان لهم نافعا قال أبو مخنف حدثني فضيل بن خديج الكندي عن محمد بن بشر عن عمرو الحضرمي قال لما خرج عمر بن سعد

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	بالناس كان على ربع أهل المدينة يومئذ عبدالله بن زهير بن سليم الأزدي وعلى ربع مذحج وأسد عبدالرحمن بن أبي سبرة الجعفي وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث بن قيس وعلى ربع تميم وهمدان الحر بن يزيد الرياحي فشهد هؤلاء كلهم مقتل الحسين إلا الحر بن يزيد فإنه عدل إلى الحسين وقتل معه وجعل عمر على ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدي وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن بن شرحبيل بن الأعور بن عمر بن معاوية وهو الضباب بن كلاب وعلى الخيل عزرة بن قيس الأحمسي وعلى الرجال شبث بن ربعي الرياحي وأعطى الراية ذويدا مولاه
318	قال أبو مخنف حدثني عمرو بن مرة الجملي عن أبي صالح الحنفي عن غلام لعبدالرحمن بن عبدربه الأنصاري قال كنت مع مولاي فلما حضر الناس وأقبلوا إلى الحسين أمر الحسين بفسطاط فضرب ثم أمر بمسك فميث في جفنة عظيمة أو صحفة قال ثم دخل الحسين ذلك الفسطاط فتطلى بالنورة قال ومولاي عبدالرحمن بن عبد ربه وبرير بن حضير الهمداني على باب الفسطاط تحتك مناكبهما فازدحما أيهما يطلي على أثره فجعل برير يهازل عبدالرحمن فقال له عبدالرحمن دعنا فوالله ما هذه بساعة باطل فقال له برير والله لقد علم قومي أني ما أحببت الباطل شابا ولا كهلا ولكن والله إني لمستبشر بما نحن لاقون والله إن بيننا وبين الحور العين إلا أن يميل هؤلاء علينا بأسيافهم ولوددت أنهم قد مالوا علينا بأسيافهم قال فلما فرغ الحسين دخلنا فاطلينا قال ثم إن الحسين ركب دابته ودعا بمصحف فوضعه أمامه قال فاقتتل أصحابه بين يديه قتالا شديدا فلما رأيت القوم قد صرعو اأفلت وتركتهم قال أبو مخنف عن بعض اصحابه عن أبي خالد الكاهلي قال لما صبحت الخيل الحسين رفع الحسين يديه فقال اللهم أنت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو أنزلته بك وشكوته إليك رغبة مني إليك عمن سواك ففرجته وكشفته فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة قال أبو مخنف فحدثني عبدالله بن عاصم قال حدثني الضحاك المشرقي قال لما أقبلوا نحونا فنظروا إلى النار تضطرم في الحطب والقصب الذي كنا ألهبنا فيه النار من ورائنا لئلا يأتونا من خلفنا إذ اقبل إلينا منهم رجل يركض على فرس كامل الأداة فلم يكلمنا حتى مر على أبياتنا فنظر إلى أبياتنا فإذا هو لا يرى إلا حطبا تلتهب النار فيه فرجع راجعا فنادى بأعلى صوته يا حسين استعجلت النار في الدنيا قبل يوم القيامة فقال الحسين من هذا كأن شمر بن ذي الجوشن فقالوا نعم أصلحك الله هوهو فقال يابن راعية المعزى أنت أولى بها صليا فقال له مسلم بن عوسجة يابن رسول الله جعلت فداك ألا أرميه بسهم فإنه قد أمكنني وليس يسقط مني سهم فالفاسق من أعظم الجبارين فقال له الحسين لا ترمه فإني أكره أن أبدأهم وكان مع الحسين فرس له يدعى لاحقا حمل عليه ابنه علي بن الحسين قال فلما دنا منه القوم عاد براحلته فركبها ثم نادى بأعلى صوته دعاء يسمع جل الناس أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوني حتى أعظكم بما لحق لكم علي وحتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم فإن قبلتم عذري وصدقتم قولي وأعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد ولم يكن لكم علي سبيل وإن لم تقبلوا مني العذر ولم تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهويتولى الصالحين قال فلما سمع أخواته كلامه هذا صحن وبكين وبكى بناته فارتفعت أصواتهن فأرسل إليهن أخاه العباس بن علي وعليا ابنه وقال لهما أسكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن قال فلما ذهبا ليسكتاهن قال لا يبعد ابن
319	عباس قال فظننا أنه إنما قالها حين سمع بكاؤهن لأنه قد كان نهاه أن يخرج بهن فلما سكتن حمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله وصلى على محمد صلى الله عليه وعلى ملائكته وأنبيائه فذكر من ذلك ما الله أعلم وما لا يحصى ذكره قال فوالله ما سمعت متكلما قط قبله ولا بعده أبلغ في منطق منه ثم قال أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي ألست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء به من عند ربه أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي أوليس جعفر الشهيد الطيار ذو الجناحين عمي أولم يبلغكم قول مستفيض فيكم إن رسول الله قال لي ولأخي هذان سيدا شباب أهل الجنة فإن صدقتموني بما أقول وهو الحق فوالله ما تعمد كذبا مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله ويضر به من اختلقه وإن كذبتموني فإن فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبدالله الأنصاري أو أبا سعيد الخدري أو سهل بن سعد الساعدي أو زيد بن أرقم أو أنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي ولأخي أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي فقال له شمر بن ذي الجوشن هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما يقول فقال له حبيب بن مظاهر والله إني لأراك تعبد الله على سبعين حرفا وأنا أشهد أنك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك ثم قال لهم الحسين فإن كنتم في شك من هذا القول أفتشكون أثرا ما أنى ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا من غيركم أنا ابن بنت نبيكم خاصة أخبروني أتطلبوني بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة قال فأخذو لا يكلمونه قال فنادى يا شبث بن ربعي ويا حجار بن أبجر ويا قيس

بن الأشعث ويا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا إلي أن قد أينعت الثمار واخضر الجناب وطمت الجمام وإنما تقدم على جند لك مجند فأقبل قالوا له لم نفعل فقال سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ثم قال أيها الناس إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض قال فقال له قيس بن الأشعث أولا تنزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك إلا ما تحب ولن يصل إليك منهم مكروه فقال الحسين أنت أخو أخيك أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد عباد الله إني عذبت بربي وربكم أن ترجمون أعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب قال ثم إنه أناخ راحلته وأمر عقبة بن سمعان فعقلها وأقبلوا يزحفون نحوه قال أبو مخنف فحدثني علي بن حنظلة بن أسعد الشامي عن رجل من قومه شهد مقتل الحسين حين قتل يقال له كثير بن عبدالله الشعبي قال لما زحفنا قبل الحسين خرج إلينا زهير بن قين على فرس له ذنوب شاك في السلاح فقال يا أهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله نذار إن حقا على المسلم نصيحة أخيه المسلم ونحن حتى الآن إخوة وعلى دين واحد وملة واحدة ما لم يقع بينا وبينكم السيف وأنتم للنصيحة منا أهل فإذا وقع السيف انقطعت العصمة وكنا أمة وأنتم أمة إن الله قد ابتلانا وإياكم بذرية نبيه محمد لينظر ما نحن وأنتم عاملون إنا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغية عبيدالله بن زياد فإنكم لا تدركون منهما إلا بسوء عمر سلطانهما كله ليسملان أعينكم ويقطعان أيديكم وأرجلكم ويمثلان بكم ويرفعانكم على جذوع النخل ويقتلان أماثلكم وقراءكم أمثال حجر بن عدي وأصحابه وهانئ بن عروة	
وأشباهه قال فسبوه وأثنوا على عبيدالله بن زياد ودعوا له وقالوا والله لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه أو نبعث به وبأصحابه إلى الأمير عبيدالله سلما فقال لهم عباد الله إن ولد فاطمة رضوان الله عليها أحق بالود والنصر من ابن سمية فإن لم تنصروهم فأعيذكم بالله أن تقتلوهم فخلو بين الرجل وبين ابن عمه يزيد بن معاوية فلعمري إن يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين قال فرماه شمر بن ذي الجوشن بسهم وقال اسكت اسكت الله نأمتك أبرمتنا بكثرة كلامك فقال له زهير يابن البوال على عقبيه ما إياك أخاطب إنما أنت بهيمة والله ما أظنك تحكم من كتاب الله آيتين فأبشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم فقال له شمر إن الله قاتلك وصاحبك عن ساعة قال أفبالموت تخوفني فوالله للموت معه أحب إلي من الخلد معكم قال ثم أقبل على الناس رافعا صوته فقال عباد الله لا يغرنكم من دينكم هذا الجلف الجافي وأشباهه فوالله لا تنال شفاعة محمد قوما هراقوا دماء ذريته وأهل بيته وقتلوا من نصرهم وذب عن حريمهم قال فناداه رجل فقال له إن أبا عبدالله يقول لك أقبل فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدعاء لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت لو نفع النصح والإبلاغ قال أبو مخنف عن أبي جناب الكلبي عن عدي بن حرملة قال ثم إن الحر بن يزيد لما زحف عمر بن سعد قال له أصلحك الله مقاتل أنت هذا الرجل قال إي والله قتالا أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي قال أفما لكم في واحدة من الخصال التي عرض عليكم رضا قال عمر بن سعد أما والله لو كان الأمر إلي لفعلت ولكن أميرك قد أبى ذلك قال فأقبل حتى وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس فقال يا قرة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال إنما تريد أن تسقيه قال فظننت والله أنه يريد أن يتنحى فلا يشهد القتال وكره أن أراه حين يصنع ذلك فيخاف أن أرفعه عليه فقلت له لم أسقه وأنا منطلق فساقيه قال فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه قال فوالله لو أنه أطلعني على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين قال فأخذ يدنو من حسين قليلا قليلا فقال له رجل من قومه يقال له المهاجر بن أوس ما تريد يا بن يزيد أتريد أن تحمل فسكت وأخذه مثل العروءا فقال له يابن يزيد والله إن أمرك لمريب والله ما رأيت منك في موقف قط مثل شيء أراه الآن ولو قيل لي من أشجع أهل الكوفة رجلا ما عدوتك فما هذا الذي ارى منك قال إني والله أخير نفسي بين الجنة والنار ووالله لا أختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه فلحق بحسين عليه السلام فقال له جعلني الله فداك يا بن رسول الله أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان والله الذي لا إله غلا هو ما ظننت أن القوم يردون عليك ما عرضت عليهم أبدا ولا يبلغون منك هذه المنزلة فقلت في نفسي لا أبالي أن أطيع القوم في بعض أمرهم ولا يرون أني خرجت من طاعتهم وأما هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التي يعرض عليهم ووالله لو ظننت أنهم لا يقبلونها منك ما ركبتها منك وإني قد جئتك تائبا مما كان مني إلى ربي ومواسيا لك بنفسي حتى أموت بين يديك أفترى ذلك لي توبة قال نعم يتوب الله عليك ويغفر لك ما اسمك قال أنا الحر بن يزيد قال أنت الحر كما سمتك أمك أنت الحر إن شاء الله في الدنيا والآخرة انزل قال أنا لك فارسا خير مني راجلا أقاتلهم على فرسي ساعة وإلى النزول ما يصير آخر أمري قال الحسين فاصنع يرحمك الله ما بدا لك فاستقدم أمام أصحابه ثم قال أيها القوم ألا تقبلون من حسين خصلة من هذه الخصال التي عرض عليكم فيعافيكم الله من حربه	320
وقتاله قالوا هذا الأمير عمر بن سعد فكلمه فكلمه بمثل ما كلمه به قبل وبمثل ما كلمه به اصحابه قال عمر قد حرصت لو وجدت إلى ذلك سبيلا فعلت فقال يا أهل الكوفة لأمكم الهبل والعبر إذ دعوتموه حتى إذا أتاكم أسلمتموه وزعمتم أنكم قاتلو أنفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه	321

أمسكتم بنفسه وأخذتم بكظمه وأحطتم به من كل جانب فمنعتموه التوجه في بلاد الله العريضة حتى يأمن ويأمن أهل بيته وأصبح في أيديكم كالأسير كالأسير لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع ضرا وحلأتموه ونساءه وأصيبيته وأصحابه عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهودي والمجوسي والنصراني وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه وها هم أولاء قد صرعهم العطش بئسما خلفتم محمدا في ذريته لا سقاكم الله يوم الظمإ إن لم تتوبوا وتنزعوا عما أنتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه فحملت عليه رجالة لهم ترميه بالنبل فأقبل حتى وقف أمام الحسين قال أبو مخنف عن الصقعب بن زهير وسليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال وزحف عمر بن سعد نحوهم ثم نادى يا ذويد أدن رايتك قال فأدناها ثم وضع سهمه في كبد قوسه ثم مرى فقال اشهدوا أني أول من رمى قال أبو مخنف حدثني أبو جناب قال كان منا رجل يدعى عبدالله بن عمير من بني عليم كان قد نزل الكوفة واتخذ عند بئر الجعد من همدان دارا وكانت معه امرأة من النمر بن قاسط يقال لها أم وهب بنت عبد فرأى القوم بالنخيلة يعرضون ليسرحوا إلى الحسين قال فسأل عنهم فقيل له يسرحون إلى حسين بن فاطمة بنت رسول الله فقال والله لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصا وإني لأرجو ألا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أيسر ثوابا عند الله من ثوابه إياي في جهاد المشركين فدخل إلى امرأته فأخبرها بما سمع وأعلمها بما يريد فقالت أصبت اصاب الله بك أرشد أمورك افعل وأخرجني معك قال فخرج بها ليلا حتى أتى حسينا فأقام معه فلما دنا منه عمر بن سعد ورمى بسهم ارتمى الناس فلما ارتموا خرج يسار مولى زياد بن أبي سفيان وسالم مولى عبيدالله بن زياد فقالا من يبارز ليخرج إلينا بعضكم قال فوثب حبيب بن مظاهر وبرير بن حضير فقال لهما حسين اجلسا فقام عبدالله بن عمير الكلبي فقال أبا عبدالله رحمك الله ائذن لي فلأخرج إليهما فرأى حسين رجلا آدم طويلا شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين فقال حسين إني لأحسبه للأقران قتالا اخرج إن شئت قال فخرج إليهما فقالا له من أنت فانتسب لهما فقالا لا نعرفك ليخرج إلينا زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر أو برير بن حضير ويسار مستنتل أمام سالم فقال له الكلبي يابن الزانية وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس وما يخرج إليك أحد من الناس إلا وهو خير منك ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى يرد فإنه لمشتغل به يضربه بسيفه إذ شد عليه سالم فصاح به قد رهقك العبد قال فلم يأبه له حتى غشيه فبدره الضربة فأتقاه الكلبي بيده اليسرى فأطار أصابع كفه اليسرى ثم مال عليه الكلبي فضربه حتى قتله وأقبل الكلبي مرتجزا وهو يقول وقد قتلهما جميعا إن تنكروني فأنا ابن كلب حسبي بيتي في عليم حسبي إني امرؤ ذو مرة وعصب ولست بالخوار عند النكب إني زعيم لك أم وهب بالطعن فيهم مقدما والضرب ضرب غلام مؤمن بالرب

322 فأخذت أم وهب امرأته عمودا ثم أقبلت نحو زوجها تقول له فداك أبي وأمي قاتل دون الطيبين ذرية محمد فأقبل إليها يردها نحو النساء فأخذت تجاذب ثوبه ثم قالت إني لن أدعك دون أن أموت معك فناداها حسين فقال جزيتم من أهل بيت خيرا ارجعي رحمك الله إلى النساء فاجلسي معهن فإنه ليس على النساء قتال فانصرفت إليهن قال وحمل عمرو بن الحجاج وهو على ميمنة الناس في الميمنة فلما أن دنا من حسين جثوا له على الركب وأشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقوهم بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم آخرين قال أبو مخنف فحدثني حسين أبو جعفر قال ثم إن رجلا من بني تميم يقال له عبيدالله بن حوزة جاء حتى وقف أمام الحسين فقال يا حسين يا حسين فقال حسين ما تشاء قال أبشر بالنار قال كلا إني أقدم على رب رحيم وشفيع مطاع من هذا قال له اصحابه هذا ابن حوزة قال رب حزه إلى النار قال فاضطرب به فرسه في جدول فوقع فيه وتعلقت رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض ونفر الفرس فأخذ يمر به فيضرب برأسه كل حجر وكل شجرة حتى مات قال أبو مخنف وأما سويد بن حية فزعم لي أن عبدالله بن حوزة حين وقع فرسه بقيت رجله اليسرى في الركاب وارتفعت اليمنى فطارت وعدا به فرسه يضرب رأسه كل حجر وأصل شجرة حتى مات قال أبو مخنف عن عطاء بن السائب عن عبدالجبار بن وائل الحضرمي عن أخيه مسروق بن وائل قال كنت في أوائل الخيل ممن سار إلى الحسين فقلت أكون في أوائلها لعلي أصيب رأس الحسين فأصيب به منزلة عند عبيدالله بن زياد قال فلما انتهينا إلى حسين تقدم رجل من القوم يقال له ابن حوزة فقال أفيكم حسين قال فسكت حسين فقالها ثانية فأسكت حتى إذا كانت الثالثة قال قولوا له نعم هذا حسين فما حاجتك قال يا حسين أبشر بالنار قال كذبت بل أقدم على رب غفور وشفيع مطاع فمن أنت قال ابن حوزة قال فرفع الحسين يديه حتى رأينا بياض إبطيه من فوق الثياب ثم قال اللهم حزه إلى النار قال فغضب ابن حوزة فذهب ليقحم إليه الفرس وبينه وبينه نهر قال فعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها قال فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الآخر متعلقا بالركاب قال فرجع مسروق وترك الخيل من ورائه قال فسألته فقال لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئا لا اقاتلهم أبدا قال ونشب القتال قال أبو مخنف وحدثني يوسف بن يزيد عن عفيف بن زهير بن أبي الأخنس وكان قد شهد مقتل الحسين قال وخرج يزيد بن معقل من بني عميرة بن ربيعة وهو حليف لبني سليمة من عبد القيس فقال يا برير بن حضير كيف ترى

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	الله صنع بك قال صنع الله والله بي خيرا وصنع الله بك شرا قال كذبت وقبل اليوم ما كنت كذابا هل تذكر وأنا أماشيك في بني لوذان وأنت تقول إن عثمان بن عفان كان على نفسه مسرفا وإن معاوية بن أبي سفيان ضال مضل وإن إمام الهدى والحق علي بن ابي طالب فقال له برير أشهد أن هذا رأيي وقولي فقال له يزيد بن معقل فإني أشهد أنك من الضالين فقال له برير بن حضير هل لك فلأباهلك ولندع الله أن يلعن الكاذب وأن يقتل المبطل ثم اخرج فلأبارزك قال فخرجا فرفعا أيديهما إلى الله يدعوانه أن يلعن الكاذب وأن يقتل المحق المبطل ثم برز كل واحد منهما
323	لصاحبه فاختلفا ضربتين فضرب يزيد بن معقل برير بن حضير ضربة خفيفة لم تضره شيئا وضربه برير بن حضير ضربة قدت المغفر وبلغت الدماغ فخر كأنما هوى من حالق وإن سيف بن حضير لثابت في رأسه فكأني أنظر إليه ينضنضه من رأسه وحمل عليه رضي بن منقذ العبدي فاعتنق بريرا فاعتركا ساعة ثم إن بريرا قعد على صدره فقال رضي أين أهل المصاع والدفاع قال فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأزدي ليحمل عليه فقلت إن هذا برير بن حضير القارئ الذي كان يقرئنا القرآن في المسجد فحمل عليه بالرمح حتى وضعه في ظهره فلما وجد مس الرمح برك عليه فعض بوجهه وقطع طرف أنفه فطعنه كعب بن جابر حتى ألقاه عنه وقد غيب السنان في ظهره ثم أقبل عليه يضربه بسيفه حتى قتله قال عفيف كأني أنظر إلى العبدي الصريع قام ينفض التراب عن قبائه ويقول أنعمت علي يا أخا الأزد نعمة لن أنساها أبدا قال فقلت أنت رأيت هذا قال نعم رأي عيني وسمع أذني فلما رجع كعب بن جابر قالت له امرأته أو أخته النوار بنت جابر أعنت على ابن فاطمة وقتلت سيد القراء لقد أتيت عظيما من الأمر والله لا أكلمك من رأسي كلمة أبدا وقال كعب بن جابر سلي تخبري عني وأنت ذميمة غداة حسين والرماح شوارع ألم آت أقصى ما كرهت ولم يخل علي غداة الروع ما أنا صانع معي يزني لم تخنه كعوبه وأبيض مخشوب الغرارين قاطع فجردته في عصبة ليس دينهم بديني وإني بابن حرب لقانع ولم تر عيني مثلهم في زمانهم ولا قبلهم في الناس إذ أنا يافع أشد قراعا بالسيوف لدى الوغى ألا كل م يحمي الذمار مقارع وقد صبروا للطعن والضرب حسرا وقد نازلوا لو أن ذلك نافع فأبلغ عبيدالله إما لقيته بأني مطيع للخليفة سامع قتلت بريرا ثم حملت نعمة أبا منقذ لما دعا من يماضع قال ابو مخنف حدثني عبدالرحمن بن جندب قال سمعته في إمارة مصعب بن الزبير وهو يقول يا رب إنا قد وفينا فلا تجعلنا يا رب كمن قد غدر فقال له أبي صدق ولقد وفى وكرم وكسبت لنفسك شرا قال كلا إني لم أكسب لنفسي شرا ولكني كسبت لها خيرا قال وزعموا أن رضي بن منقذ العبدي رد بعد على كعب بن جابر جواب قوله فقال لو شاء ربي ما شهدت قتالهم ولا جعل النعماء عندي ابن جابر لقد كان ذاك اليوم عارا وسبة يعيره الأبناء بعد المعاشر فيا ليت أني كنت من قبل قتله ويوم حسين كنت في رمس قابر قال وخرج عمرو بن قرظة الأنصاري يقاتل دون حسين وهو يقول قد علمت كتيبة الأنصار أني سأحمي حوزة الذمار
324	ضرب غلام غير نكس شاري دون حسين مهجتي وداري قال أبو مخنف عن ثابت بن هبيرة فقتل عمرو بن قرظة بن كعب وكان مع الحسين وكان علي أخوه مع عمر بن سعد فنادى علي بن قريظة يا حسين يا كذاب ابن الكذاب أضللت أخي وغررته حتى قتلته قال إن الله لم يضل أخاك ولكنه هدى أخاك وأضلك قال قتلني الله إن لم أقتلك أو أموت دونك فحمل عليه فاعترضه نافع بن هلال المرادي فطعنه فصرعه فحمله أصحابه فاستنقذوه فدوي بعد فبرأ قال أبو مخنف حدثني النضر بن صالح أبو زهير العبسي أن الحر بن يزيد لما لحق بحسين قال رجل من بني تميم من بني شقرة وهم بنو الحارث بن تميم يقال له يزيد بن سفيان أما والله لو أني رأيت الحر بن يزيد حين خرج لأتبعته السنان قال فبينا الناس يتجاولون ويقتتلون والحر بن يزيد يحمل على القوم مقدما ويتمثل قول عنترة ما زلت أرميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم قال وإن فرسه لمضروب على أذنيه وحاجبه وإن دماءه لتسيل فقال الحصين بن تميم وكان على شرطة عبيدالله فبعثه إلى الحسين وكان مع عمر بن سعد فولاه عمر مع الشرطة المجففة ليزيد بن سفيان هذا الحر بن يزيد الذي كنت تتمنى قال نعم فخرج إليه فقال له هل لك يا حر بن يزيد في المبارزة قال نعم قد شئت فبرز له قال فأنا سمعت الحصين بن تميم يقول والله لأبرز له فكأنما كانت نفسه في يده فلما لبثه الحر حين خرج إليه أن قتله قال هشام بن محمد عن أبي مخنف قال حدثني يحيى بن هانئ بن عروة أن نافع بن هلال كان يقاتل يومئذ وهو يقول أنا الجملي أنا على دين علي قال فخرج إليه رجل يقال له مزاحم بن حريث فقال أنا على دين عثمان فقال له أنت على دين شيطان ثم حمل عليه فقتله فصاح عمرو بن الحجاج بالناس يا حمقى أتدرون من تقاتلون فرسان المصر قوما مستميتين لا يبرزن لهم منكم أحد فإنهم قليل وقلما يبقون والله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم فقال عمر بن سعد صدقت الرأي ما رأيت وأرسل إلى الناس يعزم عليهم ألا يبارز رجل منكم رجلا منهم قال أبو مخنف حدثني الحسين بن عقبة المرادي قال الزبيدي إنه سمع عمرو بن الحجاج حين دنا من أصحاب الحسين يقول يا أهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الإمام فقال له الحسين يا عمرو بن الحجاج أعلي تحرض الناس أنحن مرقنا وأنتم ثبتم عليه أما والله لتعلمن لو قد قبضت أرواحكم ومتم على أعمالكم أينا مرق

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	من الدين ومن هو ألوى بصلي النار قال ثم إن عمرو بن الحجاج حمل على الحسين في ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الأسدي أول أصحاب الحسين ثم انصرف عمرو بن الحجاج وأصحابه وارتفعت الغبرة فإذا هم به صريع فمشى إليه الحسين فإذا به رمق فقال رحمك ربك يا مسلم بن
325	عوسجة فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال عز علي مصرعك يا مسلم أبشر بالجنة فقال له مسلم قولا ضعيفا بشرك الله بخير فقال له حبيب لولا أني أعلم أني في أثرك لاحق بك من ساعتي هذه لأحببت أن توصيني بكل ما أهمك حتى أحفظك في كل ذلك بما أنت أهل له في القرابة والدين قال بل أنا أوصيك بهذا رحمك الله وأهوى بيده إلى الحسين أن تموت دونه قال أفعل ورب الكعبة قال فما كان بأسرع من أن مات في أيديهم وصاحت جارية له فقالت يابن عوسجتاه يا سيداه فتنادى أصحاب عمرو بن الحجاج قتلنا مسلم بن عوسجة الأسدي فقال شبث لبعض من حوله من أصحابه ثكلتكم أمهاتكم إنما تقتلون أنفسكم بأيديكم وتذللون أنفسكم لغيركم تفرحون أن يقتل مثل مسلم بن عوسجة أما والذي أسلمت له لرب موقف له قد رأيته في المسلمين كريم لقد رأيته يوم سلق أذربيجان قتل ستة من المشركين قبل تتام خيول المسلمين أفيقتل منكم مثله وتفرحون قال وكان الذي قتل مسلم بن عوسجة مسلم بن عبدالله الضبابي وعبدالرحمن بن أبي خشكارة البجلي قال وحمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة على أهل الميسرة فثبتوا له فطاعنوه وأصحابه وحمل على حسين وأصحابه من كل جانب فقتل الكلبي وقد قتل رجلين بعد الرجلين الأولين وقاتل قتالا شديدا فحمل عليه هانئ بن ثبيت الحضرمي وبكير بن حي التيمي من تيم الله بن ثعلبة فقتلاه وكان القتيل الثاني من أصحاب الحسين وقاتلهم أصحاب الحسين قتالا شديدا وأخذت خيلهم تحمل وإنما هم اثنان وثلاثون فارسا وأخذت لا تحمل على جانب من خيل أهل الكوفة إلا كشفته فلما رأى ذلك عزرة بن قيس وهو على خيل أهل الكوفة أن خيله تنكشف من كل جانب بعث عمر بن سعد عبد الرحمن بن حصن فقال أما ترى ما تلقي خليلي مذ اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث إليهم الرجال والرماة فقال لشبث بن ربعي ألا تقدم إليهم فقال سبحان الله أتعمد إلى شيخ مضر وأهل المصر عامة تبعثه في الرماة لم تجد من تندب لهذا ويجزئ عنك غيري قال وما زالوا يرون من شبث الكراهة لقتاله قال وقال أبو زهير العبسي فأنا سمعته في إمارة مصعب يقول لا يعطي الله أهل هذا المصر خيرا أبدا ولا يسددهم لرشد ألا تعجبون أنا قاتلنا مع علي بن أبي طالب ومع ابنه من بعده آل أبي سفيان خمس سنين ثم عدونا على ابنه وهو خير أهل الأرض نقاتله مع آل معاوية وابن سمية الزانية ضلال يا لك من ضلال قال ودعا عمر بن سعد الحصين بن تميم فبعث معه المجففة وخمسمائة من المرامية فأقبلوا حتى إذا دنوا من الحسين وأصحابه رشقوهم بالنبل فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم وصاروا رجالة كلهم قال أبو مخنف حدثني نمير بن وعلة أن أيوب بن مشرح الخيواني كان يقول أنا والله عقرت بالحر بن يزيد فرسه حشأته سهما فلما لبث أن أرعد الفرس واضطرب وكبا فوثب عنه الحر كأنه ليث والسيف في يده وهو يقول إن تعقروا بي فأنا ابن الحر أشجع من ذي لبد هزبر قال فما رأيت أحدا قط يفري فريه قال فقال له أشياخ من الحي أنت قتلته قال لا والله ما أنا قتلته ولكن قتله غيري وما أحب أني قتلته فقال له أبو الوداك ولم قال إنه كان زعموا من الصالحين
326	فوالله لئن كان ذلك إثما لأن ألقى الله بإثم الجراحة والموقف أحب إلي من أن القاه بإثم قتل أحد منهم فقال له أبو الوداك ما أراك إلا ستلقى الله بإثم قتلهم أجمعين أرأيت لو أنك رميت ذا فعقرت ذا ورميت آخر ووقفت موقفا وكررت عليهم وحرضت اصحابك وكثرت أصحابك وحمل عليك فكرهت أن تفر وفعل آخر من أصحابك كفعلك وآخر وآخر كان هذا وأصحابه يقتلون أنتم شركاء كلكم في دمائهم فقال له يا أبا الوداك إنك لتقنطنا من رحمة الله إن كنت ولي حسابنا يوم القيامة فلا غفر الله لك إن غفرت لنا قال هو ما أقول لك قال وقاتلوهم حتى انتصف النهار أشد قتال خلقه الله وأخذوا لا يقدرون على أن يأتوهم إلا من وجه واحد لاجتماع أبنيتهم وتقارب بعضها من بعض قال فلما رأى ذلك عمر بن سعد أرسل رجالا يقوضونها عن أيمانهم وعن شمائلهم ليحيطوا بهم قال فأخذ الثلاثة والأربعة من أصحاب الحسين يتخللون البيوت فيشدون على الرجل وهو يقوض وينتهب فيقتلونه ويرمونه من قريب ويعقرونه فأمر بهما عمر بن سعد عند ذلك فقال أحرقوها بالنار ولا تدخلوا بيتا ولا تقوضوه فجاؤوا بالنار فأخذوا يحرقون فقال حسين دعوهم فليحرقوها فإنهم لو قد حرقوها لم يستطيعوا أن يجوزوا إليكم منها وكان ذلك كذلك وأخذوا لا يقاتلونهم إلا من وجه واحد قال وخرجت امرأة الكلبي تمشي إلى زوجها حتى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب وتقول هنيئا لك الجنة فقال شمر بن ذي الجوشن لغلام يسمى رستم اضرب رأسها بالعمود فضرب رأسها فشدخه فماتت مكانها قال وحمل شمر بن ذي الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين برمحه ونادى علي بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله قال فصاح النساء وخرجن من الفسطاط قال وصاح به الحسين يابن ذي الجوشن أنت تدعو بالنار لتحرق بيتي على أهلي حرقك الله بالنار قال أبو مخنف حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال قلت لشمر بن ذي

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	الجوشن سبحان الله إن هذا لا يصلح لك أتريد أن تجمع على نفسك خصلتين تعذب بعذاب الله وتقتل الولدان والنساء والله إن في قتلك الرجال لما ترضى به أميرك قال فقال من أنت قال قلت لا أخبرك من أنا قال وخشيت والله أن لو عرفني أن يضرني عند السلطان قال فجاءه رجل كان أطوع له مني شبث بن ربعي قال ما رأيت مقالا أسوأ من قولك ولا موقفا أقبح من موقفك أمرعبا للنساء صرت قال فأشهد أنه استحيا فذهب لينصرف وحمل عليه زهير بن القين في رجال من أصحابه عشرة فشد على شمر بن ذي الجوشن وأصحابه فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا عنها فصرعوا أبا عزة الضبابي فقتلوه فكان من أصحاب شمر وتعطف الناس عليهم فكثروهم فلا يزال الرجل من أصحاب الحسين قد قتل فإذا قتل مهم الرجل والرجلان تبين فيهم وأولئك كثير لا يتبين فيهم ما يقتل منهم قال فلما رأى ذلك أبو ثمامة عمرو بن عبدالله الصائدي قال للحسين يا أبا عبدالله نفسي لك الفداء إني أرى هؤلاء قد اقتربوا منك ولا والله لا تقتل حتى أقتل دونك إن شاء الله وأحب أن ألقى ربي وقد صليت هذه الصلاة التي دنا وقتها قال فرفع الحسين رأسه ثم قال ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين نعم هذا أول وقتها ثم قال سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي فقال لهم الحصين بن تميم إنها لا تقبل فقال له حبيب بن مظاهر لا تقبل زعمت الصلاة من آل رسول الله لا تقبل وتقبل منك يا حمار قال فحمل عليهم حصين بن تميم وخرج إليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه بالسيف فشب ووقع عنه وحمله
327	أصحابه فاستنقذوه وأخذ حبيب يقول أقسم لو كنا لكم أعدادا أو شطركم وليتم أكتادا يا شر قوم حسبا وآدا قال وجعل يقول يومئذ أنا حبيب وأبي مظاهر فارس هيجاء وحرب تسعر أنتم أعد عدة وأكثر ونحن أوفى منكم وأصبر ونحن أعلى حجة وأظهر حقا وأتقى منكم وأعذر وقاتل قتالا شديدا فحمل عليه رجل من بني تميم فضربه بالسيف على رأسه فقتله وكان يقال له بديل بن صريم من بني عقفان وحمل عليه آخر من بني تميم فطعنه فوقع فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوقع ونزل إليه التميمي فاحتز رأسه فقال له الحصين إني لشريكك في قتله فقال الآخر والله ما قتله غيري فقال الحصين أعطنيه أعلقه في عنق فرسي كيما يرى الناس ويعلموا أني شركت في قتله ثم خذه أنت بعد فامض به إلى عبيدالله بن زياد فلا حاجة لي فيما تعطاه على قتلك إياه قال فأبى عليه فأصلح قومه فيما بينهما على هذا فدفع إليه رأس حبيب بن مظاهر فجال به في العسكر قد علقه في عنق فرسه ثم دفعه بعد ذلك إليه فلما رجعوا إلى الكوفة أخذ الآخر رأس حبيب فعلقه في لبان فرسه ثم اقبل به إلى ابن زياد في القصر فبصر به ابنه القاسم بن حبيب وهو يومئذ قد راهق فأقبل مع الفارس لا يفارقه كلما دخل القصر دخل معه وإذا خرج خرج معه فارتاب به فقال مالك يا بني تتبعني قال لا شيء قال بلى يا بني أخبرني قال له إن هذا الرأس الذي معك رأس أبي أفتعطينيه حتى أدفنه قال يا بني لا يرضى الأمير أن يدفن وأنا أريد أن يثيبني الأمير على قتله ثوابا حسينا قال له الغلام لكن الله لا يثيبك على ذلك إلا أسوأ الثواب أما والله لقد قتلت خيرا منك وبكى فمكث الغلام حتى إذا أدرك لم يكن له همة إلا اتباع أثر قاتل أبيه ليجد منه غرة فيقتله بأبيه فلما كان زمان مصعب بن الزبير وغزا مصعب باجميرا دخل عسكر مصعب فإذا قاتل أبيه في فسطاطه فأقبل يختلف في طلبه والتماس غرته فدخل عليه وهو قائل نصف النهار فضربه بسيفه حتى برد قال أبو مخنف حدثني محمد بن قيس قال لما قتل حبيب بن مظاهر هد ذلك حسينا وقال عند ذلك أحتسب نفسي وحماة أصحابي قال فأخذ الحر يرتجز ويقول آليت لا أقتل حتى أقتلا ولن أصاب اليوم إلا مقبلا أضربهم بالسيف ضربا مقصلا لا ناكلا عنهم ولا مهللا وأخذ يقول أيضا أضرب في أعراضهم بالسيف عن خير من حل منى والخيف فقاتل هو وزهير بن القين قتالا شديدا فكان إذا شد أحدهما فإن استلحم شد الآخر حتى يخلصه ففعلا ذلك ساعة ثم إن رجالة شدت على الحر بن يزيد فقتل وقتل أبو ثمامة الصائدي ابن عم له كان عدوا
328	له ثم صلوا الظهر صلى بهم الحسين صلاة الخوف ثم اقتتلوا بعد الظهر فاشتد قتالهم ووصل إلى الحسين فاستقدم الحنفي أمامه فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يمينا وشمالا قائما بين يديه فما زال يرمى حتى سقط وقاتل زهير بن القين قتالا شديدا وأخذ يقول أنا زهير وأنا ابن القين أذودهم بالسيف عن حسين قال وأخذ يضرب على منكب حسين ويقول أقدم هديت هاديا مهديا فاليوم تلقى جدك النبيا وحسنا والمرتضى عليا وذا الجناحين الفتى الكميا وأسد الله الشهيد الحيا قال فشد عليه كثير بن عبدالله الشعبي ومهاجر بن أوس فقتلاه قال وكان نافع بن هلال الجملي قد كتب اسمه على أفواق نبله فجعل يرمي بها مسومة وهو يقول أنا الجملي أنا على دين علي فقتل اثني عشر من أصحاب عمر بن سعد سوى من جرح قال فضرب حتى كسرت عضداه وأخذ أسيرا قال فأخذه شمر بن ذي الجوشن ومعه أصحاب له يسوقون نافعا حتى أتي به عمر بن سعد فقال له عمر بن سعد ويحك يا نافع ما حملك على ما صنعت بنفسك قال إن ربي يعلم ما أردت قال والدماء تسيل على لحيته وهو يقول والله لقد قتلت منكم اثني عشر سوى من جرحت وما ألوم نفسي على الجهد ولو بقيت لي عضد وساعد ما أسرتموني فقال له شمر أقتله أصلحك الله قال أنت جئت به فإن شئت فاقتله قال فانتضى شمر سيفه فقال له نافع أما والله أن لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تلقى الله بدمائنا فالحمد لله الذي جعل منايانا على يدي شرار خلقه

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	فقتله قال ثم أقبل شمر يحمل عليهم وهو يقول خلوا عداة الله خلوا عن شمر يضربهم بسيفه ولا يفر وهو لكم صاب وسم ومقر قال فلما رأى أصحاب الحسين أنهم قد كثروا وأنهم لا يقدرون على أن يمنعوا حسينا ولا أنفسهم تنافسوا في أن يقتلوا بين يديه فجاءه عبدالله وعبدالرحمن ابنا عزرة الغفاريان فقالا يا أبا عبدالله عليك السلام حازنا العدو إليك فأحببنا أن نقتل بين يديك نمنعك وندفع عنك قال مرحبا بكما ادنوا مني فدنوا منه فجعلا يقاتلان قريبا منه وأحدهما يقول قد علمت حقا بنو غفار وخندف بعد بني نزار لنضربن معشر الفجار بكل عضب صارم بتار يا قوم ذودوا عن بني الأحرار بالمشرفي والقنا الخطار قال جاء الفتيان الجابريان سيف بن الحارث بن سريع ومالك بن عبد بن سريع وهما ابنا عم وأخوان لأم فأتيا حسينا فدنوا منه وهما يبكيان فقال أي ابني أخي ما يبكيكما فوالله إني لأرجو أن تكونا عن ساعة قريري عين قالا جعلنا الله فداك لا والله ما على أنفسنا نبكي ولكنا نبكي عليك نراك قد
329	أحيط بك ولا نقدر على أن نمنعك فقال جزاكم الله يا بني أخي بوحدكما من ذلك ومواساتكما إياي بأنفسكما أحسن جزاء المتقين قال وجاء حنظلة بن أسعد الشبامي فقام بين يدي حسين فأخذ ينادي يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فماله من هاد يا قوم تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى فقال له حسين يابن سعد رحمك الله إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق ونهضوا إليك ليستبيحوك وأصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين قال صدقت جعلت فداك أنت أفقه مني وأحق بذلك أفلا نروح إلى الآخرة ونلحق بإخواننا فقال رح إلى خير من الدنيا وما فيها وإلي ملك لا يبلى فقال السلام عليك أبا عبدالله صلى الله عليك وعلى أهل بيتك وعرف بيننا وبينك في جنته فقال آمين آمين فاستقدم فقاتل حتى قتل قال ثم استقدم الفتيان الجابريان يلتفتان إلى حسين ويقولان السلام عليك يابن رسول الله فقال وعليكما السلام ورحمة الله فقاتلا حتى قتلا قال وجاء عابس بن أبي شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى شاكر فقال يا شوذب ما في نفسك أن تصنع قال ما أصنع أقاتل معك دون ابن بنت رسول الله حتى أقتل قال ذلك الظن بك أما لا فتقدم بين يدي أبي عبدالله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه وحتى أحتسبك أنا فإنه لو كان معي الساعة أحد أنا أولى به مني بك لسرني أن يتقدم بين يدي حتى أحتسبه فإن هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب الأجر فيه بكل ما قدرنا عليه فإنه لا عمل بعد اليوم وإنما هو الحساب قال فتقدم فسلم على الحسين ثم مضى فقاتل حتى قتل ثم قال عابس بن أبي شبيب يا ابا عبدالله أما والله ما أمسى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد أعز علي ولا أحب إلي منك ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم والقتل بشيء أعز علي من نفسي ودمي لفعلته السلام عليك يا أبا عبدالله أشهد الله أني على هديك وهدي أبيك ثم مشى بالسيف مصلتا نحوهم وبه ضربة على جبينه قال أبو مخنف حدثني نمير بن وعلة عن رجل من بني عبد من همدان يقال له ربيع بن تميم شهد ذلك اليوم قال لما رأيته مقبلا عرفته وقد شاهدته في المغازي وكان أشجع الناس فقلت أيها الناس هذا الأسد الأسود هذا ابن أبي شبيب لا يخرجن إليه أحد منكم فأخذ ينادي ألا رجل لرجل فقال عمر بن سعد إرضخوه بالحجارة قال فرمي بالحجارة من كل جانب فلما رأى ذلك ألقى درعه ومغفره ثم شد على الناس فوالله لرأيته يكرد أكثر من مائتين من الناس ثم إنهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل قال فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدة هذا يقول أنا قتلته وهذا يقول أنا قتلته فأتوا عمر بن سعد فقال لا تختصموا هذا لم يقتله سنان واحد ففرق بينهم بهذا القول قال أبو مخنف حدثني عبدالله بن عاصم عن الضحاك بن عبدالله المشرقي قال لما رأيت أصحاب الحسين قد أصيبوا وقد خلص إليه وإلى أهل بيته ولم يبق معه غير سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي
330	وبشير بن عمرو الحضرمي قلت له يابن رسول الله قد علمت ما كان بيني وبينك قلت لك أقاتل عنك ما رأيت مقاتلا فإذا لم أر مقاتلا فأنا في حل من الانصراف فقلت لي نعم قال فقال صدقت وكيف لك بالنجاء إن قدرت على ذلك فأنت في حل قال فأقبلت إلى فرسي وقد كنت حيث رأيت خيل أصحابنا تعقر أقبلت بها حتى أدخلتها فسطاطا لأصحابنا بين البيوت وأقبلت أقاتل معهم راجلا فقتلت يومئذ بين يدي الحسين رجلين وقطعت يد آخر وقال لي الحسين يومئذ مرارا لا تشلل لا يقطع الله يدك جزاك الله خيرا عن أهل بيت نبيك فلما أذن لي استخرجت الفرس من الفسطاط ثم استويت على متنها ثم ضربتها حتى إذا قامت على السنابك رميت بها عرض القوم فأفرجوا لي واتبعني منهم خمسة عشر رجلا حتى انتهيت إلى شفية قرية قريبة من شاطئ الفرات فلما لحقوني عطفت عليهم فعرفني كثير بن عبدالله الشعبي وأيوب بن مشرح الخيواني وقيس بن عبدالله الصائدي فقالوا هذا الضحاك بن عبدالله المشرقي هذا ابن عمنا ننشدكم الله لما كففتم عنه فقال ثلاثة نفر من بني تميم كانوا معهم بلى والله لنجيبن إخواننا وأهل دعوتنا إلى ما أحبوا من الكف عن صاحبهم قال فلما تابع التميميون أصحابي كف الآخرون قال فنجاني الله قال أبو مخنف حدثني فضيل بن خديج الكندي أن يزيد بن زياد وهو أبو الشعثاء الكندي من بني بهدلة جثا على

	ركبتيه بين يدي الحسين فرمى بمائة سهم ما سقط منها خمسة أسهم وكان راميا فكان كلما رمى قال أنا ابن بهدلة فرسان العرجلة ويقول حسين اللهم سدد رميته واجعل ثوابه الجنة فلما رمى بها قام فقال ما سقط منها إلا خمسة أسهم ولقد تبين لي أني قد قتلت خمسة نفر وكان في أول من قتل وكان رجزه يومئذ أنا يزيد وأبي مهاصر أشجع من ليث بغيل خادر يا رب إني للحسين ناصر ولابن سعد تارك وهاجر وكان يزيد بن زياد بن المهاصر ممن خرج مع عمر بن سعد إلى الحسين فلما ردوا الشروط على الحسين مال إليه فقاتل معه حتى قتل فأما الصيداوي عمر بن خالد وجابر بن الحارث السلماني وسعد مولى عمر بن خالد ومجمع بن عبدالله العائذي فإنهم قاتلوا في أول القتال فشدوا مقدمين بأسيافهم على الناس فلما وغلوا عطف عليهم الناس فأخذوا يحوزونهم وقطعوهم من أصحابهم غير بعيد فحمل عليهم العباس بن علي فاستنقذهم فجاؤوا قد جرحوا فلما دنا منهم عدوهم شدوا بأسيافهم فقاتلوا في أول الأمر حتى قتلوا في مكان واحد قال أبو مخنف حدثني زهير بن عبدالرحمن بن زهير الخثعمي قال كان آخر من بقي مع الحسين من أصحابه سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي قال وكان أول قتيل من بني أبي طالب يومئذ علي الأكبر بن الحسين بن علي وأمه ليلى ابنة أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وذلك أنه أخذ يشد على الناس وهو يقول أنا علي بن حسين بن علي نحن ورب البيت أولى بالنبي تالله لا يحكم فينا ابن الدعي
331	قال ففعل ذلك مرارا فبصر به مرة بن منقذ بن النعمان العبدي ثم الليثي فقال علي اثام العرب إن مر بي يفعل مثل ما كان يفعل إن لم أثكله أباه فمر يشد على الناس بسيفه فاعترضه مرة بن منقذ فطعنه فصرع واحتوله الناس فقطعوه بأسيافهم قال أبو مخنف حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم الأزدي قال سماع أذني يومئذ من الحسين يقول قتل الله قوما قتلوك يا بني ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفاء قال وكأني أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادي يا أخياه ويا بن أخياه قال فسألت عليها فقيل هذه زينب ابنة فاطمة ابنة رسول الله فجاءت حتى أكبت عليه فجاءها الحسين فأخذ بيدها فردها إلى الفسطاط وأقبل الحسين إلى ابنه وأقبل فتيانه إليه فقال احملوا أخاكم فحملوه من مصرعه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه قال ثم إن عمرو بن صبيح الصدائي رمى عبدالله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع كفه على جبهته فأخذ لا يستطيع أن يحرك كفيه ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه فاعتورهم الناس من كل جانب فحمل عبدالله بن قطبة الطائي ثم النبهاني على عون بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب فقتله وحمل عامر بن نهشل التيمي على محمد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب فقتله قال وشد عثمان بن خالد بن أسير الجهني وبشر بن سوط الهمداني ثم القابضي على عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب فقتلاه ورمى عبدالله بن عزرة الخثعمي جعفر بن عقيل بن أبي طالب فقتله قال أبو مخنف حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال خرج إلينا غلام كأن وجهه شقة قمر في يده السيف عليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شسع أحدهما ما أنسى أنها اليسرى فقال لي عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي والله لأشدن عليه فقلت له سبحان الله وما تريد إلى ذلك يكفيك قتل هؤلاء الذين تراهم قد احتولوهم قال فقال والله لأشدن عليه فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف فوقع الغلام لوجهه فقال يا عماه قال فجلى الحسين كما يحلي الصقر ثم شد شدة ليث غضب فضرب عمرا بالسيف فاتقاه بالساعد فأطنها من لدن المرفق فصاح ثم تنحى عنه وحملت خيل لأهل الكوفة ليستنقذوا عمرا من حسين فاستقبلت عمرا بصدورها فحركت حوافرها وجالت الخيل بفرسانها عليه فوطئته حتى مات وانجلت الغبرة فإذا أنا بالحسين قائم على رأس الغلام والغلام يفحص برجليه وحسين يقول بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك ثم قال عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك ثم لا ينفعك صوت والله كثر واتره وقل ناصره ثم احتمله فكأني أنظر إلى رجلي الغلام يخطان في الأرض وقد وضع حسين صدره على صدره قال فقلت في نفسي ما يصنع به فجاء به حتى ألقاه مع ابنه علي بن الحسين وقتلى قد قتلت حوله من أهل بيته فسألت عن الغلام فقيل هو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب قال ومكث الحسين طويلا من النهار كلما انتهى إليه رجل من الناس انصرف عنه وكره أن يتولى قتله وعظيم إثمه عليه قال وإن رجلا من كندة يقال له مالك بن النسير من بني بداء أتاه فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس له فقطع البرنس وأصاب السيف رأسه فأدمى رأسه فامتلأ البرنس دما فقال له الحسين لا أكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين قال فألقى ذلك البرنس ثم دعا بقلنسوة فلبسها واعتم وقد أعيا وبلد وجاء
332	الكندي حتى أخذ البرنس وكان من خز فلما قدم به بعد ذلك على امرأته أم عبدالله ابنة الحر أخت حسين بن الحر البدي أقبل يغسل البرنس من الدم فقالت له امرأته أسلب ابن بنت رسول الله تدخل بيتي أخرجه عني فذكر أصحابه أنه لم يزل فقيرا بشر حتى مات قال ولما قعد الحسين أتى بصبي له فأجلسه في حجره زعموا أنه عبدالله بن الحسين قال أبو مخنف قال عقبة بن بشير الأسدي قال لي أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين إن لنا فيكم يا بني أسد دما قال قلت فما

ذنبي أنا في ذلك رحمك الله يا أبا جعفر وما ذلك قال أتي الحسين بصبي له فهو في حجره إذ رماه أحدكم يا بني أسد بسهم فذبحه فتلقى الحسين دمه فلما ملأ كفيه صبه في الأرض ثم قال رب إن تك حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين قال ورمى عبدالله بن عقبة الغنوي أبا بكر بن الحسين بن علي بسهم فقتله فلذلك يقول الشاعر وهو ابن أبي عقب وعند غني قطرة من دمائنا وفي أسد أخرى تعد وتذكر قال وزعموا أن العباس بن علي قال لإخوته من أمه عبدالله وجعفر وعثمان يا بني أمي تقدموا حتى أرثكم فإنه لا ولد لكم ففعلوا فقتلوا وشد هانئ بن ثبيت الحضرمي على عبدالله بن علي بن أبي طالب فقتله ثم شد على جعفر بن علي فقتله وجاء برأسه ورمى خولي بن يزيد الأصبحي عثمان بن علي بن أبي طالب بسهم ثم شد عليه رجل من بني أبان بن دارم فقتله وجاء برأسه ورمى رجل من بني أبان بن دارم محمد بن علي بن أبي طالب فقتله وجاء برأسه قال هشام حدثني أبو الهذيل رجل من السكون عن هانئ بن ثبيت الحضرمي قال رأيته جالسا في مجلس الحضرميين في زمان خالد بن عبدالله وهو شيخ كبير قال فسمعته وهو يقول كنت ممن شهد قتل الحسين قال فوالله إني لواقف عاشر عشرة ليس منا رجل إلا على فرس وقد جالت الخيل وتصعصعت إذ خرج غلام من آل الحسين وهو ممسك بعود من تلك الأبنية عليه إزار وقميص وهو مذعور يتلفت يمينا وشمالا فكأني أنظر إلى درتين في أذنيه تذبذبان كلما التفت إذ أقبل رجل يركض حتى إذا دنا منه مال عن فرسه ثم اقتصد الغلام فقطعه بالسيف قال هشام قال السكوني هانئ بن ثبيت هو صاحب الغلام فلما عتب عليه كنى عن نفسه قال هشام حدثني عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال عطش الحسين حتى اشتد عليه العطش فدنا ليشرب من الماء فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فمه فجعل يتلقى الدم من فمه ويرمي به إلى السماء ثم حمد الله وأثنى عليه ثم جمع يديه فقال اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذر على الأرض منهم أحدا قال هشام عن أبيه محمد بن السائب عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة قال قال حدثني من شهد الحسين في عسكره أن حسينا حين غلب على عسكره ركب المسناة يريد الفرات قال فقال رجل من بني أبان بن دارم ويلكم حولوا بينه وبين الماء لا تتام إليه شيعته قال وضرب فرسه وأتبعه الناس حتى حالوا بينه	
وبين الفرات فقال الحسين اللهم أظمه قال وينتزع الأباني بسهم فأثبته في حنك الحسين قال فانتزع الحسين السهم ثم بسط كفيه فامتلأت دما ثم قال الحسين اللهم إني أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيك قال فوالله إن مكث الرجل إلا يسيرا حتى صب الله عليه الظمأ فجعل لا يروى قال القاسم بن الأصبغ لقد رأيتني فيمن يروح عنه والماء يبرد له فيه السكر وعساس فيها اللبن وقلال فيها الماء وإنه ليقول ويلكم اسقوني قتلني الظمأ فيعطى القلة أو العس كان مرويا أهل البيت فيشربه فإذا نزعه من فيه اضطجع الهنيهة ثم يقول ويلكم اسقوني قتلني الظمأ قال فوالله ما لبث إلا يسيرا حتى انقد بطنه انقداد بطن البعير قال أبو مخنف في حديثه ثم إن شمر بن ذي الجوشن أقبل في نفر نحو من عشرة من رجالة أهل الكوفة قبل منزل الحسين الذي فيه ثقله وعياله فمشى نحوه فحالوا بينه وبين رحله فقال الحسين ويلكم إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون يوم المعاد فكونوا في أمر دنياكم أحرارا ذوي أحساب امنعوا رحلي وأهلي من طغامكم وجهالكم فقال ابن ذي الجوشن ذلك لك يابن فاطمة قال وأقدم عليه بالرجالة منهم أبو الجنوب واسمه عبدالرحمن الجعفي والقشعم بن عمرو بن يزيد الجعفي وصالح بن وهب اليزني وسنان بن أنس النخعي وخولي بن يزيد الأصبحي فجعل شمر بن ذي الجوشن يحرضهم فمر بأبي الجنوب وهو شاك في السلاح فقال له أقدم عليه قال وما يمنعك أن تقدم عليه أنت فقال له شمر ألي تقول ذا قال وأنت لي تقول ذا فاستبا فقال له أبو الجنوب وكان شجاعا والله لهممت أن أخضخض السنان في عينك قال فانصرف عنه شمر وقال والله لئن قدرت على أن أضرك لأضرنك قال ثم إن شمر بن ذي الجوشن أقبل في الرجالة نحو الحسين فأخذ الحسين يشد عليهم فينكشفون عنه ثم إنهم أحاطوا به إحاطة وأقبل إلى الحسين غلام من أهله فأخذته أخته زينب ابنة علي لتحبسه فقال لها الحسين احبسيه فأبى الغلام وجاء يشتد إلى الحسين فقام إلى جنبه قال وقد أهوى بحر بن كعب بن عبيدالله من بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة إلى الحسين بالسيف فقال الغلام يابن الخبيثة أتقتل عمي فضربه بالسيف فاتقاه الغلام بيده فأطنها إلا الجلدة فإذا يده معلقة فنادى الغلام يا أمتاه فأخذه الحسين فضمه إلى صدره وقال يابن أخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين برسول الله وعلي بن أبي طالب وحمزة وجعفر والحسن بن علي صلى الله عليهم أجمعين قال أبو مخنف حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال سمعت الحسين يومئذ وهو يقول اللهم أمسك عنهم قطر السماء وامنعهم بركات الأرض اللهم فإن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض عنهم الولاة أبدا فإنهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا فقتلونا قال وضارب الرجالة حتى انكشفوا عنه قال ولما بقي الحسين في ثلاثة رهط أو أربعة دعا بسراويل محققة يلمع فيها البصر يماني محقق ففزره ونكثه لكيلا يسلبه فقال له بعض أصحابه لو لبست تحته تبانا قال ذلك ثوب مذلة ولا ينبغي لي أن ألبسه قال فلما قتل أقبل بحر بن كعب فسلبه إياه فتركه مجردا قال أبو مخنف فحدثني عمرو بن شعيب عن	333

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	محمد بن عبدالرحمن أن يدي بحر بن كعب كانتا في الشتاء تنضحان الماء وفي الصيف تيبسان كأنهما عود
334	قال أبو مخنف عن الحجاج عن عبدالله بن عمار بن عبد يغوث البارقي وعتب على عبدالله بن عمار بعد ذلك مشهده قتل الحسين فقال عبدالله بن عمار إن لي عند بني هاشم ليدا قلنا له وما يدك عندهم قال حملت على حسين بالرمح فانتهيت إليه فوالله لو شئت لطعنته ثم انصرفت عنه غير بعيد وقلت ما أصنع بأن أتولى قتله يقتله غيري قال فشد عليه رجالة ممن عن يمينه وشماله فحمل على من عن يمينه حتى ابذعروا وعلى من عن شماله حتى ابذعروا وعليه قميص له من خز وهو معتم قال فوالله ما رأيت مكسورا قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشا ولا أمضى جنانا ولا أجرا مقدما منه والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله أن كانت الرجالة لتنكشف من عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب قال فوالله إنه لكذلك إذ خرجت زينب ابنة فاطمة أخته وكأني أنظر إلى قرطها يجول بين أذنيها وعاتقها وهي تقول ليت السماء تطابقت على الأرض وقد دنا عمر بن سعد من حسين فقالت يا عمر بن سعد أيقتل أبو عبدالله وأنت تنظر إليه قال فكأني أنظر إلى دموع عمر وهي تسيل على خديه ولحيته قال وصرف بوجهه عنها قال أبو مخنف حدثني الصقعب بن زهير عن حميد بن مسلم قال كانت عليه جبة من خز وكان معتما وكان مخضوبا بالوسمة قال وسمعته يقول قبل أن يقتل وهو يقاتل على رجليه قتال الفارس الشجاع يتقي الرمية ويفترض العورة ويشد على الخيل وهو يقول أعلى قتلي تحاثون أما والله لا تقتلون بعدي عبدا من عباد الله أسخط عليكم لقتله مني وايم الله إني لأرجو أن يكرمني الله بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون أما والله أن لو قد قتلتموني لقد ألقى الله بأسكم بينكم وسفك دماءكم ثم لا يرضى لكم حتى يضاعف لكم العذاب الأليم قال ولقد مكث طويلا من النهار ولو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا ولكنهم كان يتقي بعضهم ببعض ويحب هؤلاء أن يكفيهم هؤلاء قال فنادى شمر في الناس ويحكم ماذا تنظرون بالرجل اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم قال فحمل عليه من كل جانب فضربت كفه اليسرى ضربة ضربها زرعة بن شريك التميمي وضرب على عاتقه ثم انصرفوا وهو ينوء ويكبو قال وحمل عليه في تلك الحال سنان بن أنس بن عمرو النخعي فطعنه بالرمح فوقع ثم قال لخولي بن يزيد الأصبحي احتز رأسه فأراد أن يفعل فضعف فأرعد فقال له سنان بن أنس فت الله عضديك وأبان يديك فنزل إليه فذبحه واحتز رأسه ثم دفع إلى خولي بن يزيد وقد ضرب قبل ذلك بالسيوف قال أبو مخنف عن جعفر بن محمد بن علي قال وجد بالحسين عليه السلام حين قتل ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة قال وجعل سنان بن أنس لا يدنو أحد من الحسين إلا شد عليه مخافة أن يغلب على رأسه حتى أخذ رأس الحسين فدفعه إلى خولي قال وسلب الحسين ما كان عليه فأخذ سراويله بحر بن كعب وأخذ قيس بن الأشعث قطيفته وكانت من خز وكان يسمى بعد قيس قطيفة وأخذ نعليه رجل من بني أود يقال له الأسود وأخذ سيفه رجل من بني نهشل بن دارم فوقع بعد ذلك إلى أهل حبيب بن بديل قال ومال الناس على الورس والحلل والإبل وانتهبوها قال ومال الناس على نساء الحسين وثقله ومتاعه فأن كانت المرأة لتنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها قال أبو مخنف حدثني زهير بن عبدالرحمن الخثعمي أن سويد بن عمرو بن أبي المطاع كان صرع
335	فأثخن فوقع بين القتلى مثخنا فسمعهم يقولون قتل الحسين فوجد إفاقة فإذا معه سكين وقد أخذ سيفه فقاتلهم بسكينه ساعة ثم إنه قتل قتله عروة بن بطار التغلبي وزيد بن رقاد الجنبي وكان آخر قتيل قال أبو مخنف حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال انتهيت إلى علي بن الحسين بن علي الأصغر وهو منبسط على فراش له وهو مريض وإذا شمر بن ذي الجوشن في رجالة معه يقولون ألا نقتل هذا قال فقلت سبحان الله أنقتل الصبيان إنما هذا صبي قال فما زال ذلك دأبي أدفع عنه كل من جاء حتى جاء عمر بن سعد فقال ألا لا يدخلن بيت هؤلاء النسوة أحد ولا يعرضن لهذا الغلام المريض ومن أخذ من متاعهم شيئا فليرده عليهم قال فوالله ما رد أحد شيئا قال فقال علي بن الحسين جزيت من رجل خيرا فوالله لقد دفع الله عني بمقالتك شرا قال فقال الناس لسنان بن أنس قتلت حسين بن علي وابن فاطمة ابنة رسول الله قتلت أعظم العرب خطرا جاء إلى هؤلاء يريد أن يزيلهم عن ملكهم فأت أمراءك فاطلب ثوابك منهم لو أعطوك بيوت أموالهم في قتل الحسين كان قليلا فأقبل على فرسه وكان شجاعا شاعرا وكانت به لوثة فأقبل حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادى بأعلى صوته أوقر ركابي فضة وذهبا أنا قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس أما وأبا وخيرهم إذ ينسبون نسبا فقال عمر بن سعد أشهد إنك لمجنون ما صححت قط أدخلوه علي فلما أدخل حذفه بالقضيب ثم قال يا مجنون أتتكلم بهذا الكلام أما والله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك قال وأخذ عمر بن سعد عقبة بن سمعان وكان مولى للرباب بنت امرئ القيس الكلبية وهي أم سكينة بنت الحسين فقال له ما أنت قال أنا عبد مملوك فخلي سبيله فلم ينج منهم أحد غيره إلا أن المرقع بن ثمامة الأسدي كان قد نثر نبله وجثا على ركبتيه فقاتل فجاءه نفر من قومه فقالوا له أنت آمن أخرج إلينا فخرج إليهم فلما قدم بهم عمر بن سعد على ابن زياد وأخبره خبره سيره إلى الزارة قال ثم إن عمر بن سعد نادى في

	أصحابه من ينتدب للحسين ويوطئه فرسه فانتدب عشرة منهم إسحاق بن حيوة الحضرمي وهو الذي سلب قميص الحسين فبرص بعد وأحبش بن مرثد بن علقمة بن سلامة الحضرمي فأتوا فداسوا الحسين بخيولهم حتى رضوا ظهره وصدره فبلغني أن أحبش بن مرثد بعد ذلك بزمان أتاه سهم غرب وهو واقف في قتال ففلق قلبه فمات قال فقتل من أصحاب الحسين عليه السلام اثنان وسبعون رجلا ودفن الحسين وأصحابه أهل الغاضرية من بني أسد بعدما قتلوا بيوم وقتل من اصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلا سوى الجرحى فصلى عليهم عمر بن سعد ودفنهم قال وما هو إلا أن قتل الحسين فسرح برأسه من يومه ذلك مع خولي بن يزيد وحميد بن مسلم الأزدي إلى عبيدالله بن زياد فأقبل به خولي فأراد القصر فوجد باب القصر مغلقا فأتى منزله فوضعه تحت إجانة في منزله وله امرأتان امرأة من بني أسد والأخرى من الحضرميين يقال لها النوار ابنة مالك بن عقرب وكانت تلك الليلة ليلة الحضرمية قال هشام فحدثني أبي عن النوار بنت مالك قالت أقبل خولي برأس الحسين فوضعه تحت إجانة في
336	الدار ثم دخل البيت فأوى إلى فراشه فقلت له ما الخبر ما عندك قال جئتك بغنى الدهر هذا رأس الحسين معك في الدار قالت فقلت ويلك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس ابن رسول الله لا والله لا يجمع رأسي ورأسك بيت أبدا قالت فقمت من فراشي فخرجت إلى الدار فدعا الأسدية فأدخلها إليه وجلست أنظر قالت فوالله ما زلت أنظر إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الإجانة ورأيت طيرا بيضا ترفرف حولها قال فلما أصبح غدا بالرأس إلى عبيدالله بن زياد وأقام عمر بن سعد يومه ذلك والغد ثم أمر حميد بن بكير الأحمري فأذن في الناس بالرحيل إلى الكوفة وحمل معه بنات الحسين وأخواته ومن كان معه من الصبيان وعلي بن الحسين مريض قال أبو مخنف فحدثني أبو زهير العبسي عن قرة بن قيس التميمي قال نظرت إلى تلك النسوة لما مررن بحسين وأهله وولده صحن ولطمن وجوههن قال فاعترضتهن علي فرس فما رأيت منظرا من نسوة قط كان أحسن من منظر رأيته منهم ذلك اليوم والله لهن أحسن من مهايبرين قال فما نسيت من الأشياء لا أنس قول زينب ابنة فاطمة حين مرت بأخيها الحسين صريعا وهي تقول يا محمداه يا محمداه صلى عليك ملائكة السماء هذا الحسين بالعراء مرمل بالدماء مقطع الأعضاء يا محمداه وبناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليها الصبا قال فأبكت والله كل عدو وصديق قال وقطف ورؤوس الباقين فسرح باثنين وسبعين رأسا مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج وعزرة بن قيس فأقبلوا حتى قدموا بها على عبيدالله بن زياد قال أبو مخنف حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال دعاني عمر بن سعد فسرحني إلى أهله لأبشرهم بفتح الله عليه وبعافيته فأقبلت حتى أتيت أهله فأعلمتهم ذلك ثم أقبلت حتى أدخل فأجد ابن زياد قد جلس للناس وأجد الوفد قد قدموا عليه فأدخلهم وأذن للناس فدخلت فيمن دخل فإذا رأس الحسين موضوع بين يديه وإذا هو ينكت بقضيب بين ثنيتيه ساعة فلما رآه زيد بن أرقم لا ينجم عن نكته بالقضيب قال له اعل بهذا القضيب عن هاتين الثنيتين فوالذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله على هاتين الشفتين يقبلهما ثم انفضخ الشيخ يبكي فقال له ابن زياد أبكى الله عينيك فوالله لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك قال فنهض فخرج فلما خرج سمعت الناس يقولون والله لقد قال زيد بن أرقم قولا لو سمعه ابن زياد لقتله قال فقلت ما قال قالوا مر بنا وهويقول ملك عبد عبدا فاتخذهم تلدا أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فرضيتم بالذل فبعدا لمن رضي بالذل قال فلما دخل برأس حسين وصبيانه وأخواته ونسائه على عبيدالله بن زياد لبست زينب ابنة فاطمة أرذل ثيابها وتنكرت وحفت بها إماؤها فلما دخلت جلست فقال عبيدالله بن زياد من هذه الجالسة فلم تكلمه فقال ذلك ثلاثا كل ذلك لا تكلمه فقال بعض إمائها هذه زينب ابنة فاطمة قال فقال لها عبيدالله الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم فقالت الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد وطهرنا تطهيرا لا كما تقول أنت إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر قال فكيف رأيت صنع الله بأهل
337	بيتك قالت كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجون إليه وتخاصمون عنده قال فغضب ابن زياد واستشاط قال فقال له عمرو بن حريث أصلح الله الأمير إنما هي امرأة وهل تؤاخذ المرأة بشيء من منطقها إنها لا تؤاخذ بقول ولا تلام على خطل فقال لها ابن زياد قد أشفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة المردة من أهل بيتك قال فبكت ثم قالت لعمري لقد قتلت كهلي وأبرت أهلي وقطعت فرعي واجتثثت أصلي فإن يشفك هذا فقد اشتفيت فقال لها عبيدالله هذه شجاعة قد لعمري كان أبوك شاعرا شجاعا قالت ما للمرأة والشجاعة إن لي عن الشجاعة لشغلا ولكن نفثي ما أقول قال أبو مخنف عن المجالد بن سعيد إن عبيدالله بن زياد لما نظر إلى علي بن الحسين قال لشرطي انظر هل أدرك ما يدرك الرجال فكشط إزاره عنه فقال نعم قال انطلقوا به فاضربوا عنقه فقال له علي إن كان بينك وبين هؤلاء النسوة قرابة فابعث معهن رجلا يحافظ عليهن فقال له ابن زياد تعال أنت فبعثه معهن قال أبو مخنف وأما سليمان بن أبي راشد فحدثني عن حميد بن مسلم قال إني لقائم عند ابن زياد حين عرض عليه

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	علي بن الحسين فقال له ما اسمك قال انا علي بن الحسين قال أولم يقتل الله علي بن الحسين فسكت فقال له ابن زياد مالك لا تتكلم قال قد كان لي أخ يقال له أيضا علي فقتله الناس قال إن الله قد قتله قال فسكت علي فقال له مالك لا تتكلم قال الله يتوفى الأنفس حين موتها وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله قال أنت والله منهم ويحك انظروا هل أدرك والله إني لأحسبه رجلا قال فكشف عنه مري بن معاذ الأحمري فقال نعم قد أدرك فقال اقتله فقال علي بن الحسين من توكل بهؤلاء النسوة وتعلقت به زينب عمته فقالت يابن زياد حسبك منا أما رويت من دمائنا وهل أبقيت منا أحدا قال فاعتنقته فقالت اسألك بالله إن كنت مؤمنا إن قتلته لما قتلتني معه قال وناداه علي فقال يابن زياد إن كانت بينك وبينهن قرابة فابعث معهن رجلا تقيا يصحبهن بصحبة الإسلام قال فنظر إليها ساعة ثم نظر إلى القوم فقال عجبا للرحم والله إني لأظنها ودت لو أني قتلته أني قتلتها معه دعوا الغلام انطلق مع نسائك قال حميد بن مسلم لما دخل عبيدالله القصر ودخل الناس نودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس في المسجد الأعظم فصعد المنبر ابن زياد فقال الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين يزيد بن معاوية وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي وشيعته فلم يفرغ ابن زياد من مقالته حتى وثب إليه عبدالله بن عفيف الأزدي ثم الغامدي ثم أحد بني والبة وكان من شيعة علي كرم الله وجهه وكانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل مع علي فلما كان يوم صفين ضرب على رأسه ضربة وأخرى على حاجبه فذهبت عينه الأخرى فكان لا يكاد يفارق المسجد الأعظم يصلي فيه إلى الليل ثم ينصرف قال فلما سمع مقالة ابن زياد قال يابن مرجانة إن الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك والذي ولاك وأبوه يابن
338	مرجانة أتقتلون أبناء النبيين وتكلمون بكلام الصديقين فقال ابن زياد علي به قال فوثبت عليه الجلاوزة فأخذوه قال فنادى بشعار الأزد يا مبرور قال وعبدالرحمن بن مخنف الأزدي جالس فقال ويح غيرك أهلكت نفسك وأهلكت قومك قال وحاضر الكوفة يومئذ من الأزد سبعمائة مقاتل قال فوثب إليه فتية من الأزد فانتزعوه فأتوا به أهله فأرسل إليه من أتاه به فقتله وأمر بصلبه في السبخة فصلب هنالك قال أبو مخنف ثم إن عبيدالله بن زياد نصب رأس الحسين بالكوفة فجعل يدار به في الكوفة ثم دعا زحر بن قيس فسرح معه برأس الحسين ورؤوس أصحابه إلى يزيد بن معاوية وكان مع زحر أبو بردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبي ظبيان الأزدي فخرجوا حتى قدموا بها الشأم على يزيد بن معاوية قال هشام فحدثني عبدالله بن يزيد بن روح بن زنباع الجذامي عن أبيه عن الغاز بن ربيعة الجرشي من حمير قال والله إنا لعند يزيد بن معاوية بدمشق إذ أقبل زحر بن قيس حتى دخل على يزيد بن معاوية فقال له يزيد ويلك ما وراءك وما عندك فقال أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيدالله بن زياد أو القتال فاختاروا القتال على الاستسلام فعدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية حتى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم يهربون إلى غير وزر ويلوذون منا بالآكام والحفر لواذا كما لاذ الحمائم من صقر فوالله يا أمير المؤمنين ما كان إلا جزر جزور أو نومة قائل حتى أتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الريح زوارهم العقبان والرخم بقي سبسب قال فدمعت عين يزيد وقال قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن سمية أما والله لو أني صاحبه لعفوت عنه فرحم الله الحسين ولم يصله بشيء قال ثم إن عبيدالله أمر بنساء الحسين وصبيانه فجهزن وأمر بعلي بن الحسين فغل بغل إلى عنقه ثم سرح بهم مع محفز بن ثعلبة العائذي عائذة قريش ومع شمر بن ذي الجوشن فانطلقا بهم حتى قدموا على يزيد فلم يكن علي بن الحسين يكلم أحدا منهما في الطريق كلمة حتى بلغوا فلما انتهوا إلى باب يزيد رفع محفز بن ثعلبة صوته فقال هذا محفز بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين باللئام الفجرة قال فأجابه يزيد بن معاوية ما ولدت أم محفز شر وألأم قال أبو مخنف حدثني الصقعب بن زهير عن القاسم بن عبدالرحمن مولى يزيد بن معاوية قال لما وضعت الرؤوس بين يدي يزيد رأس الحسين وأهل بيته وأصحابه قال يزيد يفلقن هاما من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما أما والله يا حسين لو أنا صاحبك ما قتلتك قال أبو مخنف حدثني أبو جعفر العبسي عن أبي عمارة العبسي قال فقال يحيى بن الحكم أخو مروان بن الحكم
339	لهام بجنب الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل سمية أمسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل قال فضرب يزيد بن معاوية في صدر يحيى بن الحكم وقال اسكت قال ولما جلس يزيد بن معاوية دعا أشراف أهل الشأم فأجلسهم حوله ثم دعا بعلي بن الحسين وصبيان الحسين ونسائه فأدخلوا عليه والناس ينظرون فقال يزيد لعلي يا علي أبوك الذي قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رأيت قال فقال علي ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها فقال يزيد لابنه خالد اردد عليه قال فما درى خالد ما يرد عليه فقال له يزيد قل وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ثم سكت عنه قال ثم دعا بالنساء والصبيان فأجلسوا بين يديه فرأى هيئة قبيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينه وبينكم رحم أو قرابة ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم هكذا

صفحة الكتاب	3 نص تاريخ الطبري
	قال أبو مخنف عن الحارث بن كعب عن فاطمة بنت علي قالت لما أجلسنا بين يدي يزيد بن معاوية رق لنا وأمر لنا بشيء وألطفنا قالت ثم إن رجلا من أهل الشأم أحمر قام إلى يزيد فقال يا أمير المؤمنين هب لي هذه يعنيني وكنت جارية وضيئة فأرعدت وفرقت وظننت أن ذلك جائز لهم وأخذت بثياب أختي زينب قالت وكانت أختي زينب أكبر مني وأعقل وكانت تعلم أن ذلك لا يكون فقالت كذبت والله ولؤمت ما ذلك لك وله فغضب يزيد فقال كذبت والله إن ذلك لي ولو شئت أن أفعله لفعلت قالت كلا والله ما جعل الله ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا قالت فغضب زيد واستطار ثم قال إياي تستقبلين بهذا إنما خرج من الدين أبوك وأخوك فقالت زينب بدين الله ودين أبي ودين أخي وجدي اهتديت أنت وأبوك وجدك قال كذبت يا عدوة الله قالت أنت أمير مسلط تشتم ظالما وتقهر بسلطانك قالت فوالله لكأنه استحيا فسكت ثم عاد الشامي فقال يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية قال اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا قالت ثم قال يزيد بن معاوية يا نعمان بن بشير جهزهم بما يصلحهم وابعث مهم رجلا من أهل الشأم أمينا صالحا وابعث معه خيلا وأعوانا فيسير بهم إلى المدينة ثم أمر بالنسوة أن ينزلن في دار على حدة معهن ما يصلحهن وأخوهن معهن علي بن الحسين في الدار التي هن فيها قال فخرجن حتى دخلن دار يزيد فلم تبق من آل معاوية امرأة إلا استقبلتهن تبكي وتنوح على الحسين فأقاموا عليه المناحة ثلاثا وكان يزيد لا يتغدى ولا يتعشى إلا دعا علي بن الحسين إليه قال فدعاه ذات يوم ودعا عمر بن الحسن بن علي وهو غلام صغير فقال لعمر بن الحسن أتقاتل هذا الفتى يعني خالدا ابنه قال لا ولكن أعطني سكينا وأعطه سكينا ثم أقاتله فقال له يزيد وأخذه فضمه إليه ثم قال شنشنة أعرفها من أخزم هل تلد الحية إلا حية قال ولما أرادوا أن يخرجوا دعا يزيد علي بن الحسين ثم قال لعن الله ابن مرجانة أما والله لو أني صاحبه ما سألني خصلة أبدا إلا أعطيتها إياه ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدي ولكن الله قضى ما رأيت كاتبني وانه كل
340	حاجة تكون لك قال وكساهم وأوصى بهم ذلك الرسول قال فخرج بهم وكان يسايرهم بالليل فيكونون أمامه حيث لا يفوتون طرفه فإذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو وأصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم وينزل منهم بحيث إذا اراد إنسان منهم وضوءا أو قضاء حاجة لم يحتشم فلم يزل ينازلهم في الطريق هكذا ويسألهم عن حوائجهم ويلطفهم حتى دخلوا المدينة وقال الحارث بن كعب فقالت لي فاطمة بنت علي قلت لأختي زينب يا أخية لقد أحسن هذا الرجل الشأمي إلينا في صحبتنا فهل لك أن نصله فقالت والله ما معناشيء نصله به إلا حلينا قالت لها فنعطيه حلينا قالت فأخذت سواري ودملجي وأخذت أختي سوارها ودملجها فبعثنا بذلك إليه واعتذرنا إليه وقلنا له هذا جزاؤك بصحبتك إيانا بالحسن من الفعل قال فقال لو كان الذي صنعت إنما هو للدنيا كان في حليكن ما يرضيني ودونه ولكن والله ما فعلته إلا لله ولقرابتكم من رسول الله قال هشام وأما عوانة بن الحكم الكلبي فإنه قال لما قتل الحسين وجيء بالأثقال والأسارى حتى وردوا بهم الكوفة إلى عبيدالله فبينا القوم محتبسون إذ وقع حجر في السجن معه كتاب مربوط وفي الكتاب خرج البريد بأمركم في يوم كذا وكذا إلى يزيد بن معاوية وهو سائر كذا وكذا يوما وراجع في كذا وكذا فإن سمعتم التكبير فأيقنوا بالقتل وإن لم تسمعوا تكبيرا فهو الأمان إن شاء الله قال فلما كان قبل قدوم البريد بيومين أو ثلاثة إذا حجر قد ألقي في السجن ومعه كتاب مربوط وموسى وفي الكتاب أوصوا واعهدوا فإنما ينتظر البريد يوم كذا وكذا فجاء البريد ولم يسمع التكبير وجاء كتاب بأن سرح الأسارى إلي قال فدعا عبيدالله بن زياد محفز بن ثعلبة وشمر بن ذي الجوشن فقال انطلقوا بالثقل والرأس إلى أمير المؤمنين يزيد بن معاوية قال فخرجوا حتى قدموا على يزيد فقام محفز بن ثعلبة فنادى بأعلى صوته جئنا برأس أحمق الناس وألأمهم فقال يزيد ما ولدت أم محفز ألأم وأحمق ولكنه قاطع ظالم قال فلما نظر يزيد إلى رأس الحسين قال يفلقن هاما من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما ثم قال أتدرون من أين أتي هذا قال أبي علي خير من أبيه وأمي فاطمة خير من أمه وجدي رسول الله خير من جده وأنا خير منه وأحق بهذا الأمر منه فأما قوله أبوه خير من أبي فقد حاج أبي اباه وعلم الناس أيهما حكم له وأما قوله أمي خير من أمه فلعمري فاطمة ابنة رسول الله خير من أمي وأما قوله جدي خير من جده فلعمري ما أحد يؤمن بالله واليوم الآخر يرى لرسول الله فينا عدلا ولا ندا ولكنه إنما أتي من قبل فقهه ولم يقرأ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ثم أدخل نساء الحسين على يزيد فصاح نساء آل يزيد وبنات معاوية وأهله وولولن ثم إنهن أدخلن على يزيد فقالت فاطمة بنت الحسين وكانت أكبر من سكينة أبنات رسول الله سبايا يا يزيد فقال يزيد يا ابنة أخي أنا لهذا كنت أكره قالت والله ما ترك لنا خرص قال يا ابنة أخي ما آت إليك أعظم مما أخذ منك ثم أخرجن فأدخلن دار يزيد بن معاوية فلم تبق امرأة من آل يزيد إلا أتتهن وأقمن المأتم وأرسل يزيد إلى كل امرأة ماذا أخذ
341	لك وليس منهن امرأة تدعي شيئا بالغا ما بلغ إلا قد أضعفه لها فكانت سكينة تقول ما رأيت رجلا كافرا بالله خيرا من يزيد من معاوية ثم أدخل الأسارى إليه وفيهم علي بن الحسين فقال له يزيد إيه يا علي فقال علي ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن

	نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور فقال يزيد وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ثم جهزه وأعطاه مالا وسرحه إلى المدينة قال هشام عن أبي مخنف قال حدثني أبو حمزة الثمالي عن عبدالله الثمالي عن القاسم بن بخيت قال لما أقبل وفد أهل الكوفة برأس الحسين دخلوا مسجد دمشق فقال لهم مروان بن الحكم كيف صنعتم قالوا ورد علينا منهم ثمانية عشر رجلا فأتينا والله على آخرهم وهذه الرؤوس والسبايا فوثب مروان فانصرف وأتاهم أخوه يحيى بن الحكم فقال ما صنعتم فأعادوا عليه الكلام فقال حجبتم عن محمد يوم القيامة لن أجامعكم على أمر أبدا ثم قام فانصرف ودخلوا على يزيد فوضعوا الرأس بين يديه وحدثوه الحديث قال فسمعت دور الحديث هند بنت عبدالله بن عامر بن كريز وكانت تحت يزيد بن معاوية فتقنعت بثوبها وخرجت فقالت يا أمير المؤمنين أرأس الحسين بن فاطمة بنت رسول الله قال نعم فأعولي عليه وحدي على ابن بنت رسول الله وصريحة قريش عجل عليه ابن زياد فقتله قتله الله ثم أذن للناس فدخلوا والرأس بين يديه ومع يزيد قضيب فهو ينكت به في ثغره ثم قال إن هذا وإيانا كما قال الحصين بن الحمام المري يفلقن هاما من رجال أحبة إلينا وهم كانوا أعق وأظلما قال فقال رجل من أصحاب رسول الله يقال له أبو برزة الأسلمي أتنكت بقضيبك في ثغر الحسين أما لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذا لربما رايت رسول الله يرشفه أما إنك يا يزيد تجيء يوم القيامة وابن زياد شفيعك ويجيء هذا يوم القيامة ومحمد شفيعه ثم قام فولى قال هشام حدثني عوانة بن الحكم قال لما قتل عبيدالله بن زياد الحسين بن علي وجيء برأسه إليه دعا عبدالملك بن أبي الحارث السلمي فقال انطلق حتى تقدم المدينة على عمرو بن سعيد بن العاص فبشره بقتل الحسين وكان عمرو بن سعيد بن العاص أمير المدينة يومئذ قال فذهب ليعتل به فزجره وكان عبيدالله لا يصطلى بناره فقال انطلق حتى تأتي المدينة ولا يسبقك الخبر وأعطاه دنانير وقال لا تعتل وإن قامت بك راحلتك فاشتر راحلة قال عبدالملك فقدمت المدينة فلقيني رجل من قريش فقال ما الخبر فقلت الخبر عند الأمير فقال إنا لله وإنا إليه راجعون قتل الحسين بن علي فدخلت على عمرو بن سعيد فقال ما وراءك فقلت ما سر الأمير قتل الحسين بن علي فقال ناد بقتله فناديت بقتله فلم أسمع والله واعية قط مثل واعية نساء بن هاشم في دورهن على الحسين فقال عمرو بن سعيد وضحك عجت نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الأرنب
342	والأرنب وقعة كانت بني زبيد على بني زياد من بني الحارث بن كعب من رهط عبدالمدان وهذا البيت لعمرو بن معد يكرب ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان بن عفان ثم صعد المنبر فأعلم الناس قتله قال هشام عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن عبدالرحمن بن عبيد أبي الكنود قال لما بلغ عبدالله بن جعفر بن أبي طالب مقتل ابنيه مع الحسين دخل عليه بعض مواليه والناس يعزونه قال ولا أظن مولاه ذلك إلا أبا اللسلاس فقال هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين قال فحذفه عبدالله بن جعفر بنعله ثم قال يا بن اللخناء أللحسين تقول هذا والله لو شهدته لأحببت ألا أفارقه حتى أقتل معه والله إنه لمما يسخي بنفسي عنهما ويهون علي المصاب بهما أنهما أصيبا مع أخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه ثم أقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز وجل على مصرع الحسين إلا تكن آست حسينا يدي فقد آساه ولدي قال ولما أتى أهل المدينة مقتل الحسين خرجت ابنة عقيل بن أبي طالب ومعها نساؤها وهي حاسرة تلوي بثوبها وهي تقول ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم قال هشام عن عوانةقال قال عبيدالله بن زياد لعمر بن سعد بعد قتله الحسين يا عمر أين الكتاب الذي كتبت به إليك في قتل الحسين قال مضيت لأمرك وضاع الكتاب قال لتجيئن به قال ضاع قال والله لتجيئني به قال ترك والله يقرأ على عجائز قريش اعتذارا إليهن بالمدينة أما والله لقد نصحتك في حسين نصيحة لو نصحتها أبي سعد بن أبي وقاص كنت قد أديت حقه قال عثمان بن زياد أخو عبيدالله صدق والله لوددت أنه ليس من بني زياد رجلا إلا وفي أنفه خزامة إلى يوم القيامة وأن حسينا لم يقتل قال فوالله ما أنكر ذلك عليه عبيدالله قال هشام حدثني بعض أصحابنا عن عمرو بن أبي المقدام قال حدثني عمرو بن عكرمة قال أصبحنا صبيحة قتل الحسين بالمدينة فإذا مولى لنا يحدثنا قال سمعت البارحة مناديا ينادي وهو يقول أيها القاتلون جهلا حسينا أبشروا بالعذاب والتنكيل كل أهل السماء يدعو عليكم من نبي وملاك وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داو د وموسى وحامل الإنجيل قال هشام حدثني عمر بن حيزوم الكلبي عن أبيه قال سمعت هذا الصوت ذكر أسماء من قتل من بني هاشم مع الحسين عليه السلام وعدد من قتل من كل قبيلة من القبائل التي قاتلته قال هشام قال ابو مخنف ولما قتل الحسين بن علي عليه السلام جيء برؤوس من قتل معه من أهل بيته وشيعته وأنصاره إلى عبيدالله بن زياد فجاءت كندة بثلاثة عشر رأسا وصاحبهم قيس بن الأشعث وجاءت هوازن بعشرين رأسا وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن وجاءت تميم بسبعة عشر رأسا وجاءت بنو
343	اسد بستة أرؤس وجاءت مذحج بسبعة أرؤس وجاء سائر الجيش بسبعة أرؤس فذلك سبعون رأسا قال وقتل الحسين وأمه فاطمة بنت رسول الله قتله سنان بن أنس النخعي ثم الأصبحي وجاء

	برأسه خولي بن يزيد وقتل العباس بن علي بن ابي طالب وأمه أم البنين ابنة حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد قتله زيد بن رقاد الجنبي وحكيم بن الطفيل السنبسي وقتل جعفر بن علي بن أبي طالب وأمه أم البنين أيضا رماه خولي بن يزيد بسهم فقتله وقتل محمد بن علي بن أبي طالب وأمه أم ولد قتله رجل من بني أبان بن دارم وقتل أبو بكر بن علي بن ابي طالب وأمه ليلى ابنة مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم وقد شك في قتله وقتل علي بن الحسين بن علي وأمه ليلى ابنة أبي مرة بن عروة بن مسعود بن معتب الثقفي وأمها ميمونة ابنة أبي سفيان بن حرب قتله مرة بن منقذ بن النعمان العبدي وقتل عبدالله بن الحسين بن علي وأمه الرباب ابنة امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم من كلب قتله هانئ بن ثبيت الحضرمي واستصغر علي بن الحسين بن علي فلم يقتل وقتل أبو بكر بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأمه أم ولد قتله عبدالله بن عقبة الغنوي وقتل عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب وأمه أم ولد قتله حرملة بن الكاهن رماه بسهم وقتل القاسم بن الحسن بن علي وأمه أم ولد قتله سعد بن عمرو بن نفيل الأزدي وقتل عن بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وأمه جمانة ابنة المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رياح من بني فزارة قتله عبدالله بن قطبة الطائي ثم النبهاني وقتل محمد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وأمه الخوصاء ابنة خصفة بن ثقيف بن ربيعة بن عائذ بن الحارث بن تيم الله بنثعلبة من بكر بن وائل قتله عامر بن نهشل التيمي وقتل جعفر بن عقيل بن أبي طالب وأمه أم البنين ابنة الشقر بن الهضاب قتله بشر بن حوط الهمداني وقتل عبدالرمن بن عقيل وأمه أم ولد قتله عثمان بن خالد بن أسير الجهني وقتل عبدالله بن عقيل بن أبي طالب وأمه أم ولد رماه عمرو بن صبيح الصدائي فقتله وقتل مسلم بن عقيل بن أبي طالب وأمه أم ولد ولد بالكوفة وقتل عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب وأمه رقية ابنة علي بن أبي طالب وأمها أم ولد قتله عمرو بن صبيح الصدائي وقيل قتله أسد بن مالك الحضرمي وقتل محمد بن أبي سعيد بن عقيل وأمه أم ولد قتله لقيط بن ياسر الجهني واستصغر الحسن بن الحسن بن علي وأمه خولة ابانة منظور بن زبان بن سيار الفزاري واستصغر عمر بن الحسن بن علي فترك فلم يقتل وأمه أم ولد وقتل من الموالي سليمان مولى الحسين بن علي قتله سليمان بن عوف الحضرمي وقتل منجح مولى الحسين بن علي وقتل عبدالله بن بقطر رضيع الحسين بن علي قال أبو مخنف حدثني عبدالرحمن بن جندب الأزدي أن عبيدالله بن زياد بعد قتل الحسين تفقد أشراف أهل الكوفة فلم ير عبيدالله بن الحر ثم جاءه بعد أيام حتى دخل عليه فقال أين كنت يابن الحر قال كنت مريضا قال مريض القلب أو مريض البدن قال أما قلبي فلم يمرض وأما بدني فقد من الله علي بالعافية فقال له ابن زياد كذبت ولكنك كنت مع عدونا قال لو كنت مع عدوك لرئي مكاني وما كان مثل مكاني يخفى قال وغفل عنه ابن زياد غفلة فخرج ابن الحر فقعد على فرسه فقال ابن زياد أين ابن الحر قالوا خرج الساعة قال علي به فأحضرت الشرط فقالوا له أجب الأمير فدفع فرسه ثم
344	قال أبلغوه أني لا آتيه والله طائعا أبدا ثم خرج حتى أتى منزل أحمر بن زياد الطائي فاجتمع إليه في منزله أصحابه ثم خرج حتى أتى كربلاء فنظر إلى مصارع القوم فاستغفر لهم هو وأصحابه ثم مضى حتى نزل المدائن وقال في ذلك يقول أمير غادر حق غادر ألا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمه فيا ندمي ألا أكون نصرته ألا كل نفس لا تسدد نادمه وإني لأني لم أكن من حماته لذو حسرة ما إن تفارق لازمه سقى الله أرواح الذين تأزروا على نصره سقيا من الغيث دائمه وقفت على أجداثهم ومجالهم فكاد الحشا ينفض والعين ساجمه لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغى سراعا إلى الهيجا حماة خضارمه تآسوا على نصر ابن بنت نبيهم بأسيافهم آساد غيل ضراغمه فإن يقتلوا فكل نفس تقية على الأرض قد أضحت لذلك واجمه وما إن رأى الراءون أفضل منهم لدى الموت سادات وزهرا قماقمه أتقتلهم ظلما وترجو ودادنا فدع خطة ليست لنا بملائمه لعمري لقد راغمتمونا بقتلهم فكم ناقم منا عليكم وناقمه أهم مرارا أن أسير بجحفل إلى فئة زاغت عن الحق ظالمه فكفوا وإلا ذدتكم في كتائب أشد عليكم من زحوف الديالمه وفي هذه السنة قتل أبو بلال مرداس بن عمرو بن حدير من ربيعة بن حنظلة ذكر سبب مقتله قال أبو جعفر الطبري قد تقدم ذكر سبب خروجه وما كان من توجيه عبيدالله بن زياد إليه أسلم بن زرعة الكلابي في ألفي رجل والتقائهم بآسك وهزيمة أسلم وجيشه منه ومن أصحابه فيما مضى من كتابنا هذا ولما هزم مرداس أبو بلال أسلم بن زرعة وبلغ عبيدالله بن زياد سرح إليه فيما حدثت عن هشام بن محمد عن أبي مخنف قال حدثني أبو المخارق الراسبي ثلاثة آلاف عليهم عباد بن الأخضر التميمي فأتبعه عباد يطلبه حتى لحقه بتوج فصف له فحمل عليهم أبو بلال وأصحابه فثبتوا وتعطف الناس عليهم فلم يكونوا شيئا وقال أبو بلال لأصحابه من كان منكم إنما خرج للدنيا فليذهب ومن كان منكم إنما أراد الآخرة ولقاء ربه فقد سبق ذلك إليه وقرأ من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب فنزل ونزل أصحابه معه لم يفارقه منهم إنسان فقتلوا من عند آخرهم ورجع عباد بن الأخضر وذلك الجيش الذي كان معه إلى البصرة وأقبل عبيدة بن هلال معه ثلاثة نفر هو رابعهم فرصد عباد بن الأخضر فأقبل يريد قصر الإمارة وهو مردف ابنا له

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	غلاما صغيرا فقالوا يا عبدالله قف حتى نستفتيك فوقف فقالوا نحن إخوة أربعة قتل أخونا فما ترى قال استعدوا الأمير قالوا قد استعديناه فلم يعدنا قال فاقتلوه قتله الله فوثبوا عليه فحكموا
345	وألقى ابنه فقتلوه وفي هذه السنة ولى يزيد بن معاوية سلم بن زياد سجستان وخراسان ذكر سبب توليته إياه حدثني عمر قال حدثني علي بن محمد قال حدثنا مسلمة بن محارب بن سلم بن زياد قال وفد سلم بن زياد على يزيد بن معاوية وهو ابن أربع وعشرين سنة فقال له يزيد يا أبا حرب أوليك عمل أخويك عبدالرحمن وعباد فقال ما أحب أمير المؤمنين فولاه خراسان وسجستان فوجه سلم الحارث بن معاوية الحارثي جد عيسى بن شبيب من الشأم إلى خراسان وقدم سلم البصرة فتجهز وسار إلى خراسان فأخذ الحارث بن قيس بن الهيثم السلمي فحبسه وضرب ابنه شبيبا وأقامه في سراويل ووجه أخاه يزيد بن زياد إلى سجستان فكتب عبيدالله بن زياد إلى عباد أخيه وكان له صديقا يخبره بولاية سلم فقسم عباد في بيت المال في عبيده وفضل فضل فنادى مناديه من أراد سلفا فليأخذ فأسلف كل من أتاه وخرج عباد عن سجستان فلما كان بجيرفت بلغه مكن سلم وكان بينهما جبل فعدل عنه فذهب لعباد تلك الليلة ألف مملوك أقل ما مع أحدهم عشرة آلاف قال فأخذ عباد على فارس ثم قدم على يزيد فقال له يزيد أين المال قال كنت صاحب ثغر فقسمت ما اصبت بين الناس قال ولما شخص سلم إلى خراسان شخص معه عمران بن الفصيل البرجمي وعبدالله بن خازم السلمي وطلحة بن عبدالله بن خلف الخزاعي والمهلب بن أبي صفرة وحنظلة بن عرادة وأبو حزابة الوليد بن نهيك أحد بني ربيعة بن حنظلة ويحيى بن يعمر العدواني حليف هذيل وخلق كثير من فرسان البصرة وأشرافهم فقدم سلم بن زياد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيدالله بن زياد بنخبة ألفي رجل ينتخبهم وقال غيره بل نخبة ستة آلاف قال فكان سلم ينتخب الوجوه والفرسان ورغب قوم في الجهاد فطلبوا إليه أن يخرجهم فكان أول من أخرجه سلم حنظلة بن عرادة فقال له عبيدالله بن زياد دعه لي قال هو بني وبينك فإن اختارك فهو لك وإن اختارني فهو لي قال فاختار سلما وكان الناس يكلمون سلما ويطلبون إليه أن يكتبهم معه وكان صلة بن أشيم العدوي يأتي الديوان فيقول له الكاتب يا أبا الصهباء ألا أثبت اسمك فإنه وجه فيه جهاد وفضل فيقول له أستخير الله وأنظر فلم يزل يدافع حتى فرغ من أمر الناس فقالت له امرأته معاذة ابنة عبدالله العدوية ألا تكتب نفسك قال حتى أنظر ثم صلى واستخار الله قال فرأى في منامه آتيا أتاه فقال له اخرج فإنك تربح وتفلح وتنجح فأتى الكاتب فقال له أثبتني قال قد فرغنا ولن أدعك فأثبته وابنه فخرج سلم فصيره سلم مع يزيد بن زياد فسار إلى سجستان قال وخرج سلم وأخرج معه أم محمد ابنة عبدالله بن عثمان بن أبي العاص الثقفي وهي أول امرأة من العرب قطع بها النهر قال وذكر مسلمة بن محارب وأبو حفص الأزدي عن عثمان بن حفص الكرماني أن عمال خراسان كانوا يغزون فإذا دخل الشتاء قفلوا من مغازيهم إلى مرو الشاهجان فإذا انصرف المسلمون اجتمع ملوك خراسان في مدينة من مدائن خراسان مما يلي خارزم فيتعاقدون ألا يغزو بعضهم بعضا ولا يهيج أحد أحدا ويتشاورون في أمورهم فكان المسلمون يطلبون إلى أمرائهم في غزو تلك المدينة فيأبون عليهم فلما قدم
346	خراسان غزا فشتا في بعض مغازيه قال فألح عليه المهلب وسأله أن يوجهه إلى تلك المدينة فوجهه في ستة آلاف ويقال أربعة آلاف فحاصرهم فسألهم أن يذعنوا له بالطاعة فطلبوا إليه أن يصالحهم على أن يفدوا أنفسهم فأجابهم إلى ذلك فصالحوه على نيف وعشرين ألف ألف قال وكان في صلحهم أن يأخذ منهم عروضا فكان يأخذ الرأس بنصف ثمنه والدابة بنصف ثمنها والكيمخت بنصف ثمنه فبلغت قيمة ما أخذ منهم خمسين ألف ألف فحظي بها المهلب عند سلم واصطفى سلم من ذلك ما أعجبه وبعث به إلى يزيد مع مرزبان مرو وأوفد في ذلك وفدا قال مسلمة وإسحاق بن أيوب غزا سلم سمرقند بامرأته أم محمد ابنة عبدالله فولدت لسلم ابنا فسماه صغدي قال علي بن محمد ذكر الحسن بن رشيد الجوزجاني عن شيخ من خزاعة عن أبيه عن جده قال غزوت مع سلم بن زياد خوارزم فصالحوه على مال كثير ثم عبر إلى سمرقند فصالحه أهلها وكانت معه امرأته أم محمد فولدت له في غزاته تلك ابنا وأرسلت إلى امرأة صاحب الصغد تستعير منها حليا فبعثت إليها بتاجها وقفلوا فذهبت بالتاج وفي هذه السنة عزل يزيد عمرو بن سعيد عن المدينة وولاها الوليد بن عتبة حدثني بذلك أحمد بن ثابت عمن حدثه عن إسحاق بنعيسى عن أبي معشر قال نزع يزيد بن معاوية عمرو بن سعيد لهلال ذي الحجة وأمر الوليد بن عتبة على المدينة فحج بالناس حجتين سنة إحدى وستين وسنة اثنتين وستين وكان عامل يزيد بن معاوية في هذه السنة على البصرة والكوفة عبيدالله بن زياد وعلى المدينة في آخرها الوليد بن عتبة وعلى خراسان وسجستان سلم بن زياد وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وعلى قضاء الكوفة شريح وفيها أظهر ابن الزبير الخلاف على يزيد وخلعه وفيها بويع له ذكر سبب عزل يزيد عمرو بن سعيد عن المدينة وتوليته عليها الوليد بن عتبة وكان السبب في ذلك وسبب إظهار عبدالله بن الزبير الدعاء إلى نفسه فيما ذكر هشام عن أبي مخنف عن عبدالملك بن نوفل قال حدثني أبي قال لما قتل الحسين عليه السلام قام ابن الزبير في أهل مكة وعظم مقتله وعاب على أهل الكوفة خاصة ولام أهل العراق عامة فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى على

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	محمد إن أهل العراق غدر فجر إلا قليلا وإن أهل الكوفة شرار أهل العراق وإنهم دعوا حسينا لينصروه ويولوه عليهم فلما قدم عليهم ثاروا إليه فقالوا له إما أن تضع يدك في أيدينا فنبعث بك إلى ابن زياد بن سمية سلما فيمضي فيك حكمه وإما أن تحارب فرأى والله أنه هو وأصحابه قليل في كثير وإن كان الله عز وجل لم يطلع على الغيب أحدا أنه مقتول ولكنه اختار الميتة الكريمة على الحياة الذميمة فرحم الله حسينا وأخزى قاتل حسين لعمري لقد كان من خلافهم إياه وعصيانهم ما كان في مثله واعظ وناه عنهم
347	ولكنه ما حم نازل وإذا أراد الله أمرا لن يدفع أفبعد الحسين نطمئن إلى هؤلاء القوم ونصدق قولهم ونقبل لهم عهدا لا ولا نراهم لذلك أهلا أما والله لقد قتلوه طويلا بالليل قيامه كثيرا في النهار صيامه أحق بما هم فيه منهم وأولى به في الدين والفضل أما والله ما كان يبدل بالقرآن الغناء ولا بالبكاء من خشية الله الحداء ولا بالصيام شرب الحرام ولا بالمجالس في حلق الذكر الركض في تطلاب الصيد يعرض بيزيد فسوف يلقون غيا فثار إليه أصحابه فقالوا له أيها الرجل أظهر بيعتك فإنه لم يبق أحد إذ هلك حسين ينازعك هذا الأمر وقد كان يبايع الناس سرا ويظهر أنه عائذ بالبيت فقال لهم لا تعجلوا وعمرو بن سعيد بن العاص يومئذ عامل مكة وقد كان أشد شيء عليه وعلى أصحابه وكان مع شدته عليهم يداري ويرفق فلما استقر عند يزيد بن معاوية ما قد جمع ابن الزبير من الجموع بمكة أعطى الله عهدا ليوثقنه في سلسلة فبعث بسلسلة من فضة فمر بها البريد على مروان بن الحكم بالمدينة فأخبر خبر ما قدم له وبالسلسلة التي معه فقال مروان خذها فليست للعزيز بخطة وفيها مقال لامرئ متضعف ثم مضى من عنده حتى قدم على ابن الزبير فأتى ابن الزبير فأخبره فمر البريد على مروان وتمثل مروان بهذا البيت فقال ابن الزبير لا والله لا أكون أنا ذلك المتضعف ورد ذلك البريد ردا رقيقا وعلا أمر ابن الزبير بمكة وكاتبه أهل المدينة وقال الناس أما إذ هلك الحسين عليه السلام فليس أحد ينازع ابن الزبير حدثنا نوح بن حبيب القومسي قال حدثنا هشام بن يوسف وحدثنا عبيدالله بن عبدالكريم قال حدثنا عبدالله بن جعفر المديني قال حدثنا هشام بن يوسف واللفظ لحديث عبيدالله قال أخبرني عبدالله بن مصعب قال أخبرني موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال أخبرني عبدالعزيز بن مروان قال لما بعث يزيد بن معاوية بن عضاه الأشعري ومسعدة وأصحابهما إلى عبدالله بن الزبير بمكة ليؤتى به في جامعة لتبر يمين يزيد بعث معهم بجامعة من ورق وبرنس خز فأرسلني ابي وأخي معهم وقال إذا بلغته رسل يزيد الرسالة فتعرضا له ثم ليتمثل أحدكما فخذها فليست للعزيز بخطة وفيها مقال لامرئ متذلل أعامر إن القوم ساموك خطة وذلك في الجيران غزل بمغزل أراك إذا ما كنت للقوم ناصحا يقال له بالدلو أدبر وأقبل قال فلما بلغته الرسل الرسالة تعرضنا فقال له أخي اكفنيها فسمعني فقال أي ابني مروان قد سمعت ما قلتما وعلمت ما ستقولانه فأخبرا أباكما إني لمن نبعة صم مكاسرها إذا تناوحت القصباء والعشر فلا ألين لغير الحق أسأله حتى يلين لضرس الماضغ الحجر قال فما أدري أيهما كان أعجب
348	زاد عبدالله في حديثه عن أبي علي قال فذاكرت بهذا الحديث مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير فقال قد سمعته من أبي علي نحو الذي ذكرت له ولم أحفظ إسناده قال هشام عن خالد بن سعيد عن أبيه سعيد بن عمرو بن سعيد إن عمرو بن سعيد لما رأى الناس قد اشرأبوا إلى ابن الزبير ومدوا إليه أعناقهم ظن أن تلك الأمور تامة له فبعث إلى عبدالله بن عمرو بن العاص وكانت له صحبة وكان مع أبيه بمصر وكان قد قرأ كتب دنيال هنالك وكانت قريش إذ ذاك تعده عالما فقال له عمرو بن سعيد أخبرني عن هذا الرجل أترى ما يطلب تاما له وأخبرني عن صاحبي إلى ما ترى أمره صائرا إليه فقال لا أرى صاحبك إلا أحد الملوك الذين تتم لهم أمورهم حتى يموتوا وهم ملوك فلم يزدد عند ذاك إلا شدة على ابن الزبير وأصحابه مع الرفق بهم والمداراة لهم ثم إن الوليد بن عتبة وناسا معه من بني أمية قالوا ليزيد بن معاوية لو شاء عمرو بن سعيد لأخذ ابن الزبير وبعث به إليك فسرح الوليد بن عتبة على الحجاز أميرا وعزل عمرا وكان عزل يزيد عمرا عن الحجاز وتأميره عليها الوليد بن عتبة في هذه السنة أعني سنة إحدى وستين قال أبو جعفر حدثت عن محمد بن عمر قال نزع يزيد عمرو بن سعيد بن العاص لهلال ذي الحجة سنة إحدى وستين وولى الوليد بن عتبة فأقام الحجة سنة إحدى وستين بالناس وأعاد ابن ربيعة العامري على قضائه وحدثني أحمد بن ثابت قال حدثت عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال حج بالناس في سنة إحدى وستين الوليد بن عتبة وهذا مما لا اختلاف فيه بين أهل السير وكان الوالي في هذه السنة على الكوفة والبصرة عبيدالله بن زياد وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وعلى خراسان سلم بن زياد
349	ثم دخلت سنة اثنتين وستين ذكر الخبر عما كان في هذه السنة من الأحداث فمن ذلك مقدم وفد أهل المدينة على يزيد بن معاوية ذكر الخبر عن سبب مقدمهم عليه وكان السبب في ذلك فيما ذكر لوط بن يحيى عن عبدالملك بن نوفل بن مساحق عن عبدالله بن عروة أن يزيد بن معاوية لما سرح الوليد بن عتبة على الحجاز أميرا وعزل عمرو بن سعيد قدم الوليد المدينة فأخذ غلمانا كثيرا لعمرو وموالي له فحبسهم فكلمه فيهم عمرو فأبى أن يخليهم وقال له لا تجزع يا عمرو فقال أخوه

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	أبان بن سعيد بن العاص أعمرو يجزع والله لوقبضتم على الجمر وقبض عليه ما تركه حتى تتركوه وخرج عمرو سائرا حتى نزل من المدينة على ليلتين وكتب إلى غلمانه ومواليه وهم نحو من ثلثمائة رجل إني باعث إلى كل رجل منكم جملا وحقيبة وأداته وتناح لكم الإبل في السوق فإذا أتاكم رسولي فاكسروا باب السجن ثم ليقم كل رجل منكم إلى جمله فليركبه ثم أقبلوا علي حتى تأتوني فجاء رسوله حتى اشترى الإبل ثم جهزها بما ينبغي لها ثم أناخها في السوق ثم أتاهم حتى أعلمهم ذلك فكسروا باب السجن ثم خرجوا إلى الإبل فاستووا عليها ثم أقبلوا حتى انتهوا إلى عمرو بن سعيد فوجدوه حين قدم على يزيد بن معاوية فلما دخل عليه رحب به وأدنى مجلسه ثم إنه عاتبه في تقصيره في اشياء كان يأمره بها في ابن الزبير فلا ينفذ منها إلا ما أراد فقال يا أمير المؤمنين الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وإن جل أهل مكة وأهل المدينة قد كانوا مالوا إليه وهووه وأعطوه الرضا ودعا بعضهم بعضا سرا وعلانية ولم يكن معي جند أقوى بهم عليه لو ناهضته وقد كان يحذرني ويتحرز مني وكنت أرفق به وأداريه لأستمكر منه فأثب عليه مع أني قد ضيقت عليه ومنعته من أشياء كثيرة لو تركته وإياها ما كانت له إلا معونة وجعلت على مكة وطرقها وشعابها رجالا لا يدعون أحدا يدخلها حتى يكتبوا إلي باسمه واسم أبيه ومن أي بلاد الله هو وما جاء به وما يريد فإن كان من أصحابه أو ممن أرى أنه يريده رددته صاغرا وإن كان ممن لا أتهم خليت سبيله وقد بعثت الوليد وسيأتيك من عمله وأثره ما لعلك تعرف به فضل مبالغتي في أمرك ومناصحتي لك إن شاء الله والله يصنع لك ويكبت عدوك يا أمير المؤمنين فقال له يزيد أنت أصدق ممن رقى هذه الأشياء عنك وحملني بها عليك وأنت ممن أثق به وأرجو معونته وأدخره لرأب الصدع وكفاية المهم وكشف نوازل الأمور العظام فقال له عمرو وما أرى يا أمير المؤمنين أن أحدا أولى بالقيام بتشديد سلطانك وتوهين عدوك والشدة على من نابذك مني وأقام الوليد بن
350	عتبة يريد ابن الزبير فلا يجده إلا متحذرا متمنعا وثار نجدة بن عامر الحنفي باليمامة حين قتل الحسين وثار ابن الزبير فكان الوليد يفيض من المعرف وتفيض معه عامة الناس وابن الزبير واقف وأصحابه ونجدة واقف في أصحابه ثم يفيض ابن الزبير بأصحابه ونجدة بأصحابه لا يفيض واحد منهم بإفاضة صاحبه وكان نجدة يلقى ابن الزبير فيكثر حتى ظن الناس أنه سيبايعه ثم إن ابن الزبير عمل بالمكر في أمر الوليد بن عتبة فكتب إلى يزيد بن معاوية إنك بعثت إلينا رجلا أخرق لا يتجه لأمر رشد ولا يرعوي لعظة الحكيم ولو بعثت إلينا رجلا سهلا الخلق لين الكتف رجوت أن يسهل من الأمور ما استوعر منها وأن يجتمع ما تفرق فانظر في ذلك فإن فيه صلاح خواصنا وعوامنا إن شاء الله والسلام فبعث يزيد بن معاوية إلى الوليد فعزله وبعث عثمان بن محمد بن أبي سفيان فيما ذكر ابو مخنف عن عبدالملك بن نوفل بن مساحق عن حميد بن حمزة مولى لبني أمية قال فقدم فتى غر حدث غمر لم يجرب الأمور ولم يحنكه السن ولم تضرسه التجارب وكان لا يكاد ينظر في شيء من سلطانه ولا عمله وبعث إلى يزيد وفدا من أهل المدينة فيهم عبدالله بن حنظلة الغسيل الأنصاري وعبدالله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي والمنذر بن الزبير ورجالا كثيرا من أشراف أهل المدينة فقدموا على يزيد بن معاوية فأكرمهم وأحسن إليهم وأعظم جوائزهم ثم انصرفوا من عنده وقدموا المدينة كلهم إلا المنذر بن الزبير فإنه قدم على عبيدالله بن زياد بالبصرة وكان يزيد قد أجازه بمائة ألف درهم فلما قدم أولئك النفر الوفد المدينة قاموا فيهم فأظهروا شتم يزيد وعتبة وقالوا إنا قدمنا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر ويعزف بالطنابير ويضرب عنده القيان ويلعب بالكلاب ويسامر الخراب والفتيان وإنا نشهدكم أنا قد خلعناه فتابعهم الناس قال لوط بن يحيى فحدثني عبدالملك بن نوفل بن مساحق أن الناس أتوا عبدالله بن حنظلة الغسيل فبايعوه وولوه عليهم قال لوط وحدثني أيضا محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عوف ورجع المنذر من عند يزيد بن معاوية فقدم على عبيدالله بن زياد البصرة فأكرمه وأحسن ضيافته وكان لزياد صديقا إذ سقط إليه كتاب من يزيد بن معاوية حيث بلغه أمر أصحابه بالمدينة أن أوثق المنذر بن الزبير واحبسه عندك حتى يأتيك فيه أمري فكره ذلك عبيدالله بن زياد لأنه ضيفه فدعاه فأخبره بالكتاب وأقرأه إياه وقال له إنك كنت لزياد ودا وقد أصبحت لي ضيفا وقد آتيت إليك معروفا فأنا أحاب أن أسدي ذلك كله بإحسان فإذا اجتمع الناس عندي فقم فقل ائذن لي فلأنصرف إلى بلادي فإذا قلت لا بل أقم عندي فإن لك الكرامة والمواساة والأثرة فقل لي ضيعة وشغل لا أجد من الانصراف بدا فأذن لي فإني آذن لك عند ذلك فالحق بأهلك فلما اجتمع الناس عند عبيدالله قام إليه فاستأذنه فقال لا بل اقم عندي فإني مكرمك ومواسيك ومؤثرك فقال له إن لي ضيعة وشغلا ولا أجد من الانصراف بدا فأذن لي فأذن له فانطلق حتى لحق بالحجاز فأتى أهل المدينة فكان فيمن يحرض الناس على يزيد وكان من قوله يومئذ إن يزيد والله لقد أجازني بمائة الف درهم وإنه لا يمنعني ما صنع إلي أن أخبركم خبره وأصدقكم عنه والله إنه ليشرب
351	الخمر وإنه ليسكر حتى يدع الصلاة وعابه بمثل ما عابه به أصحابه الذين كانوا معه وأشد فكان سعيد بن عمرو يحدث بالكوفة أن يزيد بن معاوية بلغه قوله فيه فقال اللهم إني آثرته وأكرمته ففعل ما قد رأيت فاذكره بالكذب والقطيعة قال أبو مخنف فحدثني سعيد بن زيد أبو المثلم أن

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	يزيد بن معاوية بعث النعمان بن بشير الأنصاري فقال له ائت الناس وقومك فافثأهم عما يريدون فإنهم إن لم ينهضوا في هذا الأمر لم يجترئ الناس على خلافي وبها من عشيرتي من لا أحب أن ينهض في هذه الفتنة فيهلك فأقبل النعمان بن بشير فأتى قومه ودعا الناس إليه عامة وأمرهم بالطاعة ولزوم الجماعة وخوفهم الفتنة وقال لهم إنه لا طاقة لكم بأهل الشأم فقال عبدالله بن مطيع العدوي ما يحملك يا نعمان على تفريق جماعتنا وفساد ما اصلح الله من أمرنا فقال النعمان أما والله لكأني بك لو قد نزلت تلك التي تدعو إليها وقامت الرجال على الركب تضرب مفارق القوم وجباههم بالسيوف ودارت رحا الموت بين الفريقين قد هربت على بغلتك تضرب جنبيها إلى مكة وقد خلفت هؤلاء المساكين يعني الأنصار يقتلون في سككهم ومساجدهم وعلى أبواب دورهم فعصاه الناس فانصرف وكان والله كما قال وحج بالناس في هذه السنة الوليد بن عتبة وكانت العمال في هذه السنة على العراق وخراسان العمال الذين ذكرت في سنة إحدى وستين وفي هذه السنة ولد فيما ذكر محمد بن عبدالله بن العباس
352	ثم دخلت سنة ثلاث وستين ذكر الخبر عن الأحداث التي كانت فيها فمن ذلك ما كان من إخراج أهل المدينة عامل يزيد بن معاوية عثمان بن محمد بن أبي سفيان من المدينة وإظهارهم خلع يزيد بن معاوية وحصارهم من كان بها من بني أمية ذكر هشام بن محمد عن أبي مخنف عن عبدالملك بن نوفل بن مساحق عن حبيب بن كرة أن أهل المدينة لما بايعوا عبدالله بن حنظلة الغسيل على خلع يزيد بن معاوية وثبوا على عثمان بن محمد بن أبي سفيان ومن بالمدينة من بني أمية مواليهم ومن رأى رأيهم من قريش فكانوا نحوا من ألف رجل فخروا بجماعتهم حتى نزلوا دار مروان بن الحكم فحاصرهم الناس فيها حصارا ضعيفا قال فدعت بنو أمية حبيب بن كرة وكان الذي بعث إليه منهم مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان بن عفان وكان مروان هو يدبر أمرهم فأما عثمان بن محمد بن أبي سفيان فإنما كان غلاما حدثا لم يكن له رأي قال عبدالملك بن نوفل فحدثني حبيب بن كرة قال كنت مع مروان فكتب معي هو وجماعة من بني أمية كتابا إلى يزيد بن معاوية فأخذ الكتاب عبدالملك بن مروان حتى خرج معي إلى ثنية الوداع فدفع إلي الكتاب وقال قد أجلتك اثنتي عشرة ليلة ذاهبا واثنتي عشرة ليلة مقبلا فوافني لأربع وعشرين ليلة في هذا المكان تجدني إن شاء الله في هذه الساعة جالسا أنتظرك وكان الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإنه قد حصرنا في دار مروان بن الحكم ومنعنا العذب ورمينا بالجبوب فياغوثاه يا غوثاه قال فأخذت الكتاب ومضيت به حتى قدمت على يزيد وهو جالس على كرسي واضع قدميه في ماء طست من وجع كان يجده فيهما ويقال كان به النقرس فقرأه ثم قال فيما بلغنا متمثلا لقد بدلوا الحلم الذي من سجيتي فبدلت قومي غلظة بليان ثم قال أما يكون بنو أمية ومواليهم ألف رجل بالمدينة قال قلت بلى والله وأكثر قال فما استطاعوا أن يقاتلوا ساعة من نهار قال فقلت يا أمير المؤمنين أجمع الناس كلهم عليهم فلم يكن لهم بجمع الناس طاقة قال فبعث إلى عمرو بن سعيد فأقرأه الكتاب وأخبره الخبر وأمره أن يسير إليهم في الناس فقال له قد كنت ضبطت لك البلاد وأحكمت لك الأمور فأما الآن إذ صارت إنما هي دماء قريش تهراق بالصعيد فلا أحب أن أكون أنا أتولى ذلك يتولاها منهم من هو أبعد منهم مني قال فبعثني بذلك الكتاب إلى مسلم بن عقبة المري وهو شيخ كبير ضعيف مريض فدفعت إليه الكتاب فقرأه وسألني عن الخبر فأخبرته فقال لي مثل مقالة يزيد أما يكون بنو أمية ومواليهم وأنصارهم بالمدينة ألف رجل قال
353	قلت بلى يكونون قال فما استطاعوا أن يقاتلوا ساعة من نهار ليس هؤلاء بأهل أن ينصروا حتى يجهدوا أنفسهم في جهاد عدوهم وعز سلطانهم ثم جاء حتى دخل على يزيد فقال يا أمير المؤمنين لا تنصر هؤلاء فإنهم الأذلاء أما استطاعوا أن يقاتلوا يوما واحدا أو شطره أو ساعة منه دعهم يا أمير المؤمنين حتى يجهدوا أنفسهم في جهاد عدوهم وعز سلطانهم ويستبين لك من يقاتل منهم على طاعتك ويصبر عليها أو يستسلم قال ويحك إنه لا خير في العيش بعدهم فاخرج فأنبئني نبأك وسر بالناس فخرج مناديه فنادى أن سيروا إلى الحجاز على أخذ أعطياتكم كملا ومعونة مائة دينار توضع في يد الرجل من ساعته فانتدب لذلك اثنا عشر الف رجل حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال كتب يزيد إلى ابن مرجانة أن اغز ابن الزبير فقال لا أجمعهما للفاسق أبدا أقتل ابن بنت رسول الله وأغزو البيت قال وكانت مرجانة امرأة صدق فقالت لعبيدالله حين قتل الحسين عليه السلام ويلك ماذا صنعت وماذا ركبت رجع الحديث إلى حديث حبيب بن كرة قال فأقبلت حتى أوافي عبدالملك بن مروان في ذلك المكان في تلك الساعة أو بعيدها شيئا قال فوجدته جالسا متقنعا تحت شجرة فأخبرته بالذي كان فسر به فانطلقنا حتى دخلنا دار مروان على جماعة بني أمية فنبأتهم بالذي قدمت به فحمدوا الله عز وجل قال عبدالملك بن نوفل حدثني حبيب أنه بلغه في عشرة قال فلم أبرح حتى رأيت يزيد بن معاوية خرج إلى الخيل يتصفحها وينظر إليها قال فسمعته وهو يقول وهو متقلد سيفا متنكب قوسا عربية أبلغ أبا بكر إذا الليل سرى وهبط القوم على وادي القرى عشرون ألفا بين كهل وفتى أجمع سكران من القوم ترى أم جمع يقظان نفي عنه الكرى يا عجبا من ملحد يا عجبا مخادع في الدين يقفو بالعرى قال عبدالملك بن نوفل وفصل ذلك الجيش من عند يزيد وعليهم مسلم بن عقبة وقال له إن حدث بك حدث فاستخلف على

	الجيش حصين بن نمير السكوني وقال له ادع القوم ثلاثا فإن هم أجابوك وإلا فقاتلهم فإذا أظهرت عليهم فأبخها ثلاثا فما فيها من مال أو رقة أو سلاح أو طعام فهو للجند فإذا مضت الثلاث فاكفف عن الناس وانظر علي بن الحسين فاكفف عنه واستوص به خيرا وأدن مجلسه فإنه لم يدخل في شيء مما دخلوا فيه وقد أتاني كتابه وعلي لا يعلم بشيء مما أوصى به يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة وقد كان علي بن الحسين لما خرج بنو أمية نحو الشأم أوى إليه ثقل مروان بن الحكم وامرأته عائشة بنت عثمان بن عفان وهي أم أبان بن مروان وقد حدثت عن محمد بن سعد عن محمد بن عمر قال لما أخرج أهل المدينة عثمان بن محمد من المدينة كلم مروان بن الحكم بن عمر أن يغيب أهله عنده فأبى ابن عمر أن يفعل وكلم علي بن الحسين وقال يا أبا الحسن إن لي رحما وحرمي تكون مع حرمك فقال أفعل فبعث بحرمه إلى علي بن الحسين فخرج بحرمه وحرم مروان حتى وضعهم بينبع وكان مروان شاكرا لعلي بن الحسين مع
354	صداقة كانت بينهما قديمة رجع الحديث إلى حديث أبي مخنف عن عبدالملك بن نوفل قال وأقبل مسلم بن عقبة بالجيش حتى إذا بلغ أهل المدينة إقباله وثبوا على من معهم من بني أمية فحصروهم في دار مروان وقالوا والله لا نكف عنكم حتى نستنزلكم ونضرب أعناقكم او تعطونا عهد الله وميثاقه لا تبغونا غائلة ولا تدلوا لنا على عورة ولا تظاهروا علينا عدوا فنكف عنكم ونخرجكم عنا فأعطوهم عهد الله وميثاقه لا نبغيكم غائلة ولا ندل لكم على عورة فأخرجوهم من المدينة فخرجت بنو أمية بأثقالهم حتى لقوا مسلم بن عقبة بوادي القرى وخرجت عائشة بنت عثمان بن عفان إلى الطائف فتمر بعلي بن حسين وهو بمال له إلى جنب المدينة قد اعتزلها كراهية أن يشهد شيئا من أمرهم فقال لها احملي ابني عبدالله معك إلى الطائف فحملته إلى الطائف حتى نقضت أمور أهل المدينة ولما قدمت بنو أمية على مسلم بن عقبة بوادي القرى دعا بعمرو بن عثمان بن عفان أول الناس فقال له أخبرني خبر ما وراءك وأشر علي قال لا أستطيع أن أخبرك أخذ علينا العهود والمواثيق ألا ندل على عوره ولا نظاهر عدوا فانتهره ثم قال والله لولا أنك ابن عثمان لضربت عنقك وايم الله لا أقيلها قرشيا بعدك فخرج بما لقي من عنده إلى أصحابه فقال مروان بن الحكم لابنه عبدالملك ادخل قبلي لعله يجتريء بك عني فدخل عليه عبدالملك فقال هات ما عندك أخبرني خبر الناس وكيف ترى فقال له نعم أرى أن تسير بمن معك فتنكب هذا الطريق إلى المدينة حتى إذا انتهيت إلى ادنى نخل بها نزلت فاستظل الناس في ظله وأكلوا من صقره حتى إذا كان الليل أذكيت الحرس الليل كله عقبا بين أهل العسكر حتى إذا أصبحت صليت بالناس الغداة ثم مضيت بهم وتركت المدينة ذات اليسار ثم أدرت بالمدينة حتى تأتيهم من قبل الحرة مشرقا ثم تستقبل القوم فإذا استقبلتهم وقد أشرقت عليهم وطلعت الشمس طلعت بين أكتاف أصحابك فلا تؤذيهم وتقع في وجوههم فيؤذيهم حرها ويصيبهم أذاها ويرون ما دمتم مشرقين من ائتلاق بيضكم وحرابكم وأسنة رماحكم وسيوفكم ودروعكم وسواعدكم ما لا ترونه أنتم لشيء من سلاحهم ما داموا مغربين ثم قاتلهم واستعن بالله عليهم فإن الله ناصرك إذ خالفوا الإمام وخرجوا من الجماعة فقال له مسلم لله أبوك أي امرئ ولد إذ ولدك لقد رأى بك خلفا ثم إن مروان دخل عليه فقال له إيه قال أليس قد دخل عليك عبدالملك قال بلى وأي رجل عبدالملك قلما كلمت من رجال قريش رجلا به شبيها فقال له مروان إذا لقيت عبدالملك قد لقيتني قال أجل ثم ارتحل من مكانه ذلك وارتحل الناس معه حتى نزل المنزل الذي أمره به عبدالملك فصنع فيه ما أمره به ثم مضى في الحرة حتى نزلها فأتاهم من قبل المشرق ثم دعاهم مسلم بن عقبة فقال يا أهل المدينة إن أمير المؤمنين يزيد بن معاوية يزعم أنكم الأصل وإني أكره هراقة دمائكم وإني أؤجلكم ثلاثا فمن ارعوى وراجع الحق قبلنا منه وانصرفت عنكم وسرت إلى هذا الملحد الذي بمكة وإن أبيتم كنا قد أعذرنا إليكم وذلك في ذي الحجة من سنة أربع وستين هكذا وجدته في كتابي وهو خطأ لأن يزيد هلك في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وكانت وقعة الحرة في ذي الحجة من سنة ثلاث وستين يوم الأربعاء لليلتين بقيتا منه ولما مضت الأيام الثلاثة قال يا أهل المدينة قد مضت الأيام الثلاثة فما تصنعون أتسالمون أم تحاربون فقالوا بل نحارب فقال لهم لا تفعلوا بل ادخلوا في الطاعة ونجعل حدنا وشوكتنا على هذا
355	الملحد الذي قد جمع إليه المراق والفساق من كل أوب فقالوا لهم يا أعداء الله والله لو أردتم أن تجوزوا إليهم ما تركناكم حتى نقاتلكم نحن ندعكم أن تأتوا بيت الله الحرام وتخيفوا أهله وتلحدوا فيه وتستحلوا حرمته لا والله لا نفعل وقد كان أهل المدينة اتخذوا خندقا في جانب المدينة ونزله جمع منهم عظيم وكان عليهم عبدالرحمن بن زهير بن عبد عوف ابن عم عبدالرحمن بن عوف الزهري وكان عبدالله بن مطيع على ربع آخر في جانب المدينة وكان معقل بن سنان الأشجعي على ربع آخر في جانب المدينة وكان أمير جماعتهم عبدالله بن حنظلة الغسيل الأنصاري في أعظم تلك الأرباع وأكثرها عددا قال هشام وأما عوانة بن الحكم الكلبي فذكر أن عبدالله بن مطيع كان على قريش من أهل المدينة وعبدالله بن حنظلة الغسيل على الأنصار ومعقل بن سنان على المهاجرين قال هشام عن أبي مخنف قال عبدالملك بن نوفل وصمد مسلم بن عقبة بجميع من معه فأقبل من قبل الحرة حتى ضرب فسطاطه على طريق الكوفة ثم وجه الخيل نحو ابن

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	الغسيل فحمل ابن الغسيل على الخيل في الرجال الذين معه حتى كشف الخيل حتى انتهوا إلى مسلم بن عقبة فنهض في وجوههم بالرجال وصاح بهم فانصرفوا فقاتلوا قتالا شديدا ثم إن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب جاء إلى عبدالله بن حنظلة الغسيل فقاتل في نحو من عشرين فارسا قتالا شديدا حسنا ثم قال لعبدالله مر من معك فارسا فليأتني فليقف معي فإذا حملت فليحملوا فوالله لا أنتهي حتى أبلغ مسلما فإما أن أقتله وإما أن أقتل دونه فقال عبدالله بن حنظلة لعبدالله بن الضاك من بني عبدالأشهل من الأنصار ناد في الخيل فلتقف مع الفضل بن العباس فنادى فيهم فجمعهم إلى الفضل فلما اجتمعت الخيل إليه حمل على أهل الشأم فانكشفوا فقال لأصحابه ألا ترونهم كشفا لئاما احملوا أخرى جعلت فداكم فوالله لئن عاينت أميرهم لأقتلنه أو لأقتلن دونه إن صبر ساعة معقب سرور أبد إنه ليس بعد لصبرنا إلا ا لنصر ثم حمل وحمل أصحابه معه فانفرجت خيل أهل الشأم عن مسلم بن عقبة في نحو من خمسمائة راجل جثاة على الركب مشرعي الأسنة نحو القوم ومضى كما هو نحو رايته حتى يضرب رأس صاحب الراية وإن عليه لمغفرا فقط المغفر وفلق هامته فخر ميتا فقال خذها مني وأنا ابن عبدالمطلب فظن أنه قتل مسلما فقال قتلت طاغية القوم ورب الكعبة فقال مسلم أخطأت استك الحفرة وإنما كان ذلك غلاما له يقال له رومي وكان شجاعا فأخذ مسلم رايته ونادى يا أهل الشأم أهذا القتال قتال قوم يريدون أن يدفعوا به عن دينهم وأن يعزوا به نصر إمامهم قبح الله قتالكم منذ اليوم ما أوجعه لقلبي وأغيظه لنفسي أما والله ما جزاؤكم عليه إلا تحرموا العطاء وأن تجمروا في أقاصي الثغور شدوا مع هذه الراية ترح الله وجوهكم إن لم تعتبوا فمشى برايته وشدت تلك الرجال أمام الراية فصرع الفضل بن عباس فقتل وما بينه وبين أطناب مسلم بن عقبة إلا نحو من عشر أذرع وقتل معه زيد بن عبدالرحمن بن عوف وقتل معه إبراهيم بن نعيم العدوي في رجال من أهل المدينة كثير قال هشام عن عوانة وقد بلغنا في حديث آخر أن مسلم بن عقبة كان مريضا يوم القتال وأنه أمر بسرير وكرسي فوضع بين الصفين ثم قال يا أهل الشأم قاتلوا عن أميركم أو دعوا ثم زحفوا نحوهم
356	فأخذوا لا يصمدون لربع من تلك الأرباع إلا هزموه ولا يقاتلون إلا قليلا حتى تولوا ثم إنه أقبل إلى عبدالله بن حنظلة فقاتله أشد القتال واجتمع من أراد القتال من تلك الأرباع إلى عبدالله بن حنظلة فاقتتلوا قتالا شديدا فحمل الفضل بن العباس بن ربيعة في جماعة من الناس وفرسانهم يريد مسلم بن عقبة ومسلم على سريره مريض فقال احملوني فضعوني في الصف فوضعوه بعد ما حملوه أمام فسطاطه في الصف وحمل الفضل بن العباس هو وأصحابه أولئك حتى انتهى إلى السرير وكان الفضل أحمر فلما رفع السيف ليضربه صاح بأصحابه إن العبد الأحمر قاتلي فأين أنتم يا بني الحرائر اشجروه بالرماح فوثبوا إليه فطعنوه حتى سقط قال هشام قال أبو مخنف ثم إن خيل مسلم ورجاله أقبلت نحو عبدالله بن حنظلة الغسيل ورجاله بعده كما حدثني عبدالله بن منقذ حتى دنوا منه وركب مسلم بن عقبة فرسا له فأخذ يسير في أهل الشأم ويحرضهم ويقول يا أهل الشأم إنكم لستم بأفضل العرب في أحسابها ولا أنسابها ولا أكثرها عددا ولا أوسعها بلدا ولم يخصصكم الله بالذي خصكم به من النصر على عدوكم وحسن المنزلة عند أئمتكم إلا بطاعتكم واستقامتكم وإن هؤلاء القوم وأشباههم من العرب غيروا فغير الله بهم فتموا على أحسن ما كنتم عليه من الطاعة يتمم الله لكم أحسن ما ينيلكم من النصر والفلج ثم جاء حتى انتهى إلى مكانه الذي كان فيه وأمر الخيل أن تقدم على ابن الغسيل وأصحابه فأخذت الخيل إذا أقدمت على الرجال فثاروا في وجوهها بالرماح والسيوف نفرت وابذعرت وأحجمت فنادى فيهم مسلم بن عقبة يا أهل الشأم ما جعلهم الله أولى بالأرض منكم يا حصين بن نمير انزل في جندك فنزل في أهل حمص فمشى إليهم فلما رآهم قد أقبلوا يمشون تحت راياتهم نحو ابن الغسيل قام في أصحابه فقال يا هؤلاء إن عدوكم قد اصابوا وجه القتال الذي كان ينبغي أن تقاتلوهم به وإني قد ظننت ألا تلبثوا إلا ساعة حتى يفصل الله بينكم وبينهم إما لكم وإما عليكم أما إنكم أهل البصيرة ودار الهجرة والله ما أظن ربكم أصبح عن أهل بلد من بلدان المسلمين بأرضى منه عنكم ولا على أهل بلد من بلدان العرب بأسخط منه على هؤلاء القوم الذين يقاتلونكم إن لكم امرئ منكم ميتة هو ميت بها والله ما من ميتة بأفضل من ميتة الشهادة وقد ساقها الله إليكم فاغتنموها فوالله ما كل ما أردتموها وجدتموها ثم مشى برايته غير بعيد ثم وقف وجاء ابن نمير برايته حتى أدناها وأمر مسلم بن عقبة عبدالله بن عضاه الأشعري فمشى في خمسمائة مرام حتى دنوا من ابن الغسيل وأصحابه فأخذوا ينضحونهم بالنبل فقال ابن الغسيل علام تستهدفون لهم من أراد التعجل إلى الجنة فليلزم هذه الراية فقام إليه كل مستميت فقال الغدو إلى ربكم فوالله إني لأرجو أن تكونوا عن ساعة قريري عين فنهض القوم بعضهم إلى بعض فاقتتلوا أشد قتال رئي في ذلك الزمان ساعة من نهار وأخذ يقدم بنيه أمامه واحدا واحدا حتى قتلوا بين يديه وابن الغسيل يضرب بسيفه ويقول بعدا لمن رام الفساد وطغى وجانب الحق وآيات الهدى لا يبعد الرحمن إلا من عصى فقتل وقتل معه أخوه لأمه محمد بن ثابت بن قيس بن شماس استقدم فقاتل حتى قتل وقال ما أحب أن الديلم قتلوني مكان هؤلاء القوم ثم قاتل حتى قتل وقتل معه محمد بن عمرو بن حزم

	الأنصاري
357	فمر عليه مروان بن الحكم وكأنه برطيل من فضة فقال رحمك الله فرب سارية قد رأيتك تطيل القيام في الصلاة إلى جنبها قال هشام فحدثني عوانة قال فبلغنا أن مسلم بن عقبة كان يجلس على كرسي ويحمله الرجال وهو يقاتل ابن الغسيل يوم الحرة وهو يقول أحيا أباه هاشم بن حرمله يوم الهباتين ويوم اليعمله كل الملوك عنده مغربله ورمحه للوالدات مثكله لا يلبث القتيل حتى يجدله يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له قال هشام عن أبي مخنف وخرج محمد بن سعد بن أبي وقاص يومئذ يقاتل فلما انهزم الناس مال عليهم يضربهم بسيفه حتى غلبته الهزيمة فذهب فيمن ذهب من الناس وأباح مسلم المدينة ثلاثا يقتلون الناس ويأخذون الأموال فأفزع ذلك من كان بها من الصحابة فخرج أبو سعيد الخدري حتى دخل في كهف في الجبل فبصر به رجل من أهل الشام فجاء حتى اقتحم عليه الغار قال أبو مخنف فحدثني الحسن بن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال دخل إلي الشامي يمشي بسيفه قال فانتضيت سيفي فمشيت إليه لأرعبه لعله ينصرف عني فأبى إلا الإقدام علي فلما رأيت أن قد جد شمت سيفي ثم قلت له لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين فقال لي من أنت لله أبوك فقلت أنا أبو سعيد الخدري قال صاحب رسول الله قلت نعم فانصرف عني قال هشام حدثني عوانة قال دعا الناس مسلم بن عقبة بقباء إلى البيعة وطلب الأمان لرجلين من قريش ليزيد بن عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبدالعزى ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة العدوي ولمعقل بن سنان الأشجعي فأتي بهما بعد الوقعة بيوم فقال بايعا فقال القرشيان نبايعك على كتاب الله وسنة نبيه فقال لا والله لا أقيلكم هذا أبدا فقدمهما فضرب أعناقهما فقال له مروان سبحان الله أتقتل رجلين من قريش أتيا ليؤمنا فضربت أعناقهما فنخس بالقضيب في خاصرته ثم قال وأنت والله لو قلت بمقالتهما ما رأيت السماء إلا برقة قال هشام قال أبو مخنف وجاء معقل بن سنان فجلس مع القوم فدعا بشراب ليسقى فقال له مسلم أي الشراب أحب إليك قال العسل قال اسقوه فشرب حتى ارتوى فقال له أقضيت ريك من شرابك قال نعم قال لا والله لا تشرب بعده شرابا أبدا إلا الحميم في نار جهنم أتذكر مقالتك لأمير المؤمنين سرت شهرا ورجعت شهرا وأصبحت صفرا اللهم غير تعني يزيد فقدمه فضرب عنقه قال هشام واما عوانة بن الحكم فذكر أن مسلم بن عقبة بعث عمرو بن محرز الأشجعي فأتاه بمعقل بن سنان فقال له مسلم مرحبا بأبي محمد أراك عطشان قال أجل قال شوبوا له عسلا بالثلج الذي حملتموه معنا وكان له صديقا قبل ذلك فشابوه له فلما شرب معقل قال له سقاك الله من شراب الجنة فقال له
358	مسلم أما والله لا تشرب بعدها شرابا أبدا حتى تشرب من شراب الحميم قال أنشدك اليه والرحم فقال له مسلم أنت الذي لقيتني بطبرية ليلة خرجت من عند يزيد فقلت سرنا شهرا ورجعنا من عند يزيد صفرا نرجع إلى المدينة فنخلع هذا الفاسق ونبايع لرجل من أبناء المهاجرين فيم غطفان وأشجع من الخلع والخلافة إني آليت بيمين لا ألقاك في حرب أقدر فيه على ضرب عنقك إلا فعلت ثم أمر به فقتل قال هشام قال عوانة وأتي يزيد بن وهب بن زمعة فقال بايع قال أبايعك على سنة عمر قال أقتلوه قال أنا أبايع قال لا والله لا أقيلك عثرتك فكلمه مروان بن الحكم لصهر كان بينهما فأمر بمروان فوجئت عنقه ثم قال بايعوا على أنكم خول ليزيد بن معاوية ثم أمر به فقتل قال هشام قال عوانة عن أبي مخنف قال قال عبدالملك بن نوفل بن مساحق ثم إن مروان أتي بعلي بن الحسين وقد كان علي بن الحسين حين أخرجت بنو أمية منع ثقل مروان وامرأته وآواها ثم خرجت إلى الطائف فهي أم أبان ابنة عثمان بن عفان فبعث ابنه عبدالله معها فشكر ذلك له مروان وأقبل علي بن الحسين يمشي بين مروان وعبدالملك يلتمس بهما عند مسلم الأمان فجاء حتى جلس عنده بينهما فدعا مروان بشراب ليتحرم بذلك من مسلم فأتي له بشراب فشرب منه مروان شيئا يسيرا ثم ناوله عليا فلما وقع في يده قال له مسلم لا تشرب من شرابنا فأرعدت كفه ولم يأمنه على نفسه وأمسك القدح بكفه لا يشربه ولا يضعه فقال إنك إنما جئت تمشي بين هؤلاء لتأمن عندي والله لو كان هذا الأمر إليهما لقتلتك ولكن أمير المؤمنين أوصاني بك وأخبرني أنك كاتبته فذلك نافعك عندي فإن شئت فاشرب شرابك الذي في يدك وإن شئت دعونا بغيره فقال هذه التي في كفي أريد قال اشربها ثم قال إلي ها هنا فأجلسه معه قال هشام وقال عوانة بن الحكم لما أتي بعلي بن الحسين إلى مسلم قال من هذا قالوا هذا علي بن الحسين قال مرحبا وأهلا ثم أجلسه معه على السرير والطنفسة ثم قال إن أمير المؤمنين أوصاني بك قبلا وهو يقول إن هؤلاء الخبثاء شغلوني عنك وعن وصلتك ثم قال لعلي لعل أهلك فزعوا قال إي والله فأمر بدابته فأسرجت ثم حمله فرده عليها قال هشام وذكر عوانة أن عمرو بن عثمان لم يكن فيمن خرج من بني أمية وأنه أتى به يومئذ إلى مسلم بن عقبة فقال يا أهل الشام تعرفون هذا قالوا لا قال هذا الخبيث ابن الطيب هذا عمرو بن عثمان بن عفان أمير المؤمنين هيه يا عمرو إذا ظهر أهل المدينة قلت أنا رجل منكم وإن ظهر أهل الشام قلت أنا ابن أمير المؤمنين عثمان بن عفان فأمر به فنتفت لحيته ثم قال يا أهل الشام إن أم هذا كانت تدخل الجعل في فيها ثم تقول يا أمير المؤمنين حاجيتك ما في فمي وفي فمها ما ساءها وناءها فخلى سبيله وكانت أمه من دوس قال

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	أبو جعفر الطبري فحدثني أحمد بن ثابت عمن حدثه عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر وحدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد عن محمد بن عمر قالا كانت وقعة الجرة يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وقال بعضهم لثلاث ليال بقين منه وحج بالناس في هذه السنة عبدالله بن الزبير حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد أخبرنا
359	محمد بن عمر قال حدثني عبدالله بن جعفر عن ابن عوف قال حج ابن الزبير بالناس سنة ثلاث وستين وكان يسمى يومئذ العائذ ويرون الأمر شورى قال فلما كانت ليلة هلال المحرم ونحن في منزلنا إذ قدم علينا سعيد مولى المسور بن مخرمة فخبرنا بما أوقع مسلم بأهل المدينة وما نيل منهم فجاءهم أمر عظيم فرأيت القوم شهروا وجدوا وأعدوا وعرفوا أنه نازل بهم وقد ذكر من أمر وقعة الحرة ومقتل ابن الغسيل أمر غير الذي روي عن أبي مخنف عن الذين روى ذلك عنهم وذلك ما حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا أبي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا جويرية بن أسماء قال سمعت أشياخ أهل المدينة يحدثون أن معاوية لما حضرته الوفاة دعا يزيد فقال له إن لك من أهل المدينة يوما فإن فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فإنه رجل قد عرفت نصيحته فلما هلك معاوية وفد إليه وفد من أهل المدينة وكان ممن وفد عليه عبدالله بن حنظلة بن أبي عامر وكان شريفا فاضلا سيدا عابدا معه ثمانية بنين له فأعطاه مائة ألف درهم وأعطى بنيه لكل واحد منهم عشرة آلاف سوى كسوتهم وحملانهم فلما قدم المدينة عبدالله بن حنظلة أتاه الناس فقالوا ما وراءك قال جئتكم من عند رجل والله لو لم أجد إلا بني هؤلاء لجاهدته بهم قالوا قد بلغنا أنه أجداك وأعطاك وأكرمك قال قد فعل وما قبلت منه إلا لأتقوى به وحضض الناس فبايعوه فبلغ ذلك يزيد فبعث مسلم بن عقبة إليهم وقد بعث أهل المدينة إلى كل ماء بينهم وبين الشام فصبوا فيه زقا من قطران وعور فأرسل الله السماء عليهم فلم يستقوا بدلو حتى وردوا المدينة فخرج إليهم أهل المدينة بجموع كثيرة وهيئة لم ير مثلها فلما رآهم أهل الشام هابوهم وكرهوا قتالهم ومسلم شديد الوجع فبينما الناس في قتالهم إذ سمعوا التكبير من خلفهم في جوف المدينة وأقحم عليهم بنو حارثة أهل الشام وهم على الجد فانهزم الناس فكان من أصيب في الخندق أكثر ممن قتل من الناس فدخلوا المدينة وهزم الناس وعبدالله بن حنظلة مستند إلى أحد بنيه يغط نوما فنبهه ابنه فلما فتح عينيه فرأى ما صنع الناس أمر أكبر بنيه فتقدم حتى قتل فدخل مسلم بن عقبة المدينة فدعا الناس للبيعة على أنهم خول ليزيد بن معاوية يحكم في دمائهم وأموالهم وأهليهم ما شاء
360	ثم دخلت سنة أربع وستين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث قال أبو جعفر فمن ذلك مسير أهل الشام إلى مكة لحرب عبدالله بن الزبير ومن كان على مثل رأيه في الامتناع على يزيد بن معاوية ولما فرغ مسلم بن عقبة من قتال أهل المدينة وإنهاب جنده أموالهم ثلاثا شخص بمن معه من الجند متوجها إلى مكة كالذي ذكر هشام بن محمد عن أبي مخنف قال حدثني عبدالملك بن نوفل أن مسلما خرج بالناس إلى مكة يريد ابن الزبير وخلف على المدينة روح بن زنباع الجذامي وأما الواقدي فإنه قال خلف عليها عمرو بن محرز الأشجعي قال ويقال خلف عليها روح بن زنباع الجذامي ذكر موت مسلم بن عقبة ورمي الكعبة وإحراقها رجع الحديث إلى أبي مخنف قال حتى إذا انتهى إلى المشلل ويقال إلى قفا المشلل نزل به الموت وذلك في آخر المحرم من سنة أربع وستين فدعا حصين بن نمير السكوني فقال له يابن برذعة الحمار أما والله لو كان هذا الأمر إلي ما وليتك هذا الجند ولكن أمير المؤمنين ولاك بعدي وليس لأمر أمير المؤمنين مرد خذ عني أربعا أسرع السير وعجل الوقاع وعم الأخبار ولا تمكن قرشيا من أذنك ثم إنه مات فدفن بقفا المشلل قال هشام بن محمد الكلبي وذكر عوانة أن مسلم بن عقبة شخص يريد ابن الزبير حتى إذا بلغ ثنية هرشا نزل به الموت فبعث إلى رؤوس الأجناد فقال إن أمير المؤمنين عهد إلي إن حدث بي حدث الموت أن أستخلف عليكم حصين بن نمير السكوني والله لو كان الأمر إلي ما فعلت ولكن أكره معصية أمر أمير المؤمنين عند الموت ثم دعا به فقال انظر يا برذعة الحمار فاحفظ ما أوصيك به عم الأخبار ولا ترع سمعك قريشا أبدا ولا تردن أهل الشام عن عدوهم ولا تقيمن إلا ثلاثا حتى تناجز ابن الزبير الفاسق ثم قال اللهم إني لم أعمل عملا قط بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله أحب إلي من قتلي أهل المدينة ولا أرجي عندي في الآخرة ثم قال لبني مرة زراعتي التي بحوران صدقة على مرة وما أغلقت عليه فلانة بابها فهو لها يعني أم ولده ثم مات
361	وما مات خرج حصين بن نمير بالناس فقدم على ابن الزبير مكة وقد بايعه أهلها وأهل الحجاز قال هشام قال عوانة قال مسلم قبل الوصية إن ابني يزعم أن أم ولدي هذه سقتني السم وهو كاذب هذا داء يصيبنا في بطوننا أهل البيت قال وقدم عليه يعني ابن الزبير كل أهل المدينة وقد قدم عليه نجدة بن عامر الحنفي في أناس من الخوارج يمنعون البيت فقال لأخيه المنذر ما لهذا الأمر ولدفع هؤلاء القوم غيري وغيرك وأخوه المنذر ممن شهد الحرة ثم لحق به فجرد إليهم أخاه في الناس فقاتلهم ساعة قتالا شديدا ثم إن رجلا من أهل الشام دعا المنذر إلى المبارزة قال والشامي على بغلة له فخرج إليه المنذر فضرب كل واحد منهما صاحبه ضربة خر صاحبه لها ميتا فجثا عبدالله بن الزبير على ركبتيه وهو يقول يا رب أبرها من أصلها ولا تشدها وهو يدعو على الذي بارز أخاه ثم إن أهل الشام شدوا عليه شدة منكرة وانكشف أصحابه انكشافة وعثرت بغلته فقال تعسا ثم نزل

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	وصاح بأصحابه إلي فأقبل إليه المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ومصعب بن عبدالرحمن بن عوف الزهري فقاتلوا حتى قتلوا جميعا وصابرهم ابن الزبير يجالدهم حتى الليل ثم انصرفوا عنه وهذا في الحصار الأول ثم إنهم اقاموا عليه يقاتلونه بقية المحرم وصفر كله حتى إذا مضت ثلاثة ايام من شهر ربيع الأول يوم السبت سنة أربع وستين قذفوا البيت بالمجانيق وحرقوه بالنار وأخذوا يرتجزون ويقولون خطارة مثل الفنيق المزبد نرمي بها أعواد هذا المسجد قال هشام قال أبو عوانة جعل عمرو بن حوط السدوسي يقول كيف ترى صنيع أم فروه تأخذهم بين الصفا والمروه يعني بأم فروة المنجنيق وقال الواقدي سار الحصين بن نمير حين دفن مسلم بن عقبة بالمشلل لسبع بقين من المحرم وقدم مكة لأربع بقين من المحرم فحاصر ابن الزبير أربعا وستين يوما حتى جاءهم نعي يزيد بن معاوية لهلال ربيع الآخر وفي هذه السنة حرقت الكعبة ذكر السبب في إحراقها قال محمد بن عمر احترقت الكعبة يوم السبت لثلاث ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين قبل أن يأتي نعي يزيد بن معاوية بتسعة وعشرين يوما وجاء نعيه لهلال ربيع الآخر ليلة الثلاثاء قال محمد بن عمر حدثنا رياح بن مسلم عن أبيه قال كانوا يوقدون حول الكعبة فاقبلت شررة هبت بها الريح فاحترقت ثياب الكعبة واحترق خشب البيت يوم السبت لثلاث ليال خلون من ربيع الأول قال محمد بن عمر وحدثني عبدالله بن زيد قال حدثني عروة بن أذينة قال قدمت مكة مع أمي يوم احترقت الكعبة قد خلصت إليها النار ورأيتها مجردة من الحرير ورأيت الركن قد اسود وانصدع إلى ثلاثة أمكنة فقلت ما اصاب الكعبة فأشاروا إلى رجل من اصحاب عبدالله بن الزبير قالوا هذا احترقت
362	بسببه أخذ قبسا في رأس رمح له فطيرت الريح به فضربت أستار الكعبة ما بين الركن اليماني والأسود وفيها هلك يزيد بن معاوية وكانت وفاته بقرية من قرى حمص يقال لها حوارين من أرض الشام لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربع وستين وهو ابن ثمان وثلاثين سنة في قول بعضهم حدثني عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى عن هشام بن الوليد المخزومي أن الزهري كتب لجده أسنان الخلفاء فكان فيما كتب من ذلك ومات يزيد بن معاوية وهو ابن تسع وثلاثين وكانت ولايته ثلاث سنين وستة أشهر في قول بعضهم ويقال ثمانية أشهر وحدثني أحمد بن ثابت عمن حدثه عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر أنه قال توفي يزيد بن معاوية يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول وكانت خلافته ثلاث سنين وثمانية أشهر إلا ثمان ليال وصلى على يزيد ابنه معاوية بن يزيد وأما هشام بن محمد الكلبي فإنه قال في سن يزيد خلاف الذي ذكره الزهري والذي قال هشام في ذلك فيما حدثنا عنه استخلف أبو خالد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة وأشهر في هلال رجب سنة ستين وولى سنتين وثمانية أشهر وتوفي لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وهو ابن خمس وثلاثين وأمه ميسون بنت بحدل بن أنيف بن ولجة بن قنافة بن عدي بن زهير بن حارثة الكلبي ذكر عدد ولده فمنهم معاوية بن يزيد بن معاوية يكنى ابا ليلى وهو الذي يقول فيه الشاعر إني أرى فتنة قد حان أولها والملك بعد أبي ليلى لمن غلبا وخالد بن يزيد وكان يكنى أبا هاشم وكان يقال إنه أصاب عمل الكيمياء وأبو سفيان وأمهما أم هاشم بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس تزوجها بعد يزيد مروان وهي التي يقول لها الشاعر انعمي أم خالد رب ساع لقاعد وعبدالله بن يزيد قيل إنه من أرمى العرب في زمانه وأمه أم كلثوم بنت عبدالله بن عامر وهو الأسوار وله يقول الشاعر زعم الناس أن خير قريش كلهم حين يذكر الأسوار وعبدالله الأصغر وعمر وأبو بكر وعتبة وحرب وعبدالرحمن والربيع ومحمد لأمهات أولاد شتى خلافة معاوية بن يزيد وفي هذه السنة بويع لمعاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بالشام بالخلافة ولعبدالله بن الزبير
363	بالحجاز ولما هلك يزيد بن معاوية مكث الحصين بن نمير وأهل الشام يقاتلون ابن الزبير وأصحابه بمكة فيما ذكر هشام عن عوانة أربعين يوما قد حصروهم حصارا شديدا وضيقوا عليهم ثم بلغ موته ابن الزبير وأصحابه ولم يبلغ الحصين بن نمير وأصحابه فحدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل قال حدثنا عبدالعزيز بن خالد بن رستم الصنعاني أبو محمد قال حدثنا زياد بن جيل قال بينا حصين بن نمير يقاتل ابن الزبير إذ جاء موت يزيد فصاح بهم ابن الزبير فقال إن طاغيتكم قد هلك فمن شاء منكم أن يدخل فيما دخل فيه الناس فليفعل فمن كره فليلحق بشأمه فغدوا عيه يقاتلونه قال فقال ابن الزبير للحصين بن نمير ادن مني أحدثك فدنا منه فحدثه فجعل فرس أحدهما يجفل والجفل الروث فجاء حمام الحرم يلتقط من الجفل فكف الحصين فرسه عنهن فقال له ابن الزبير مالك قال أخاف أن يقتل فرسي حمام الحرم فقال له ابن الزبير أتتحرج من هذا وتريد أن تقتل المسلمين فقال له لا أقاتلك فأذن لنا نطف بالبيت وننصرف عنك ففعل فانصرفوا وأما عوانة بن الحكم فإنه قال فيما ذكر هشام عنه قال لما بلغ ابن الزبير موت يزيد وأهل الشام لا يعلمون بذلك قد حصروه حصارا شديدا وضيقوا عليه أخذ يناديهم هو وأهل مكة علام تقاتلون قد هلك طاغيتكم وأخذوا لا يصدقونه حتى قدم ثابت بن قيس بن المنقع النخعي من أهل الكوفة في رؤوس أهل العراق فمر بالحصين بن نمير وكان له صديقا وكان بينهما صهر وكان يراه عند معاوية فكان يعرف فضله وإسلامه وشرفه فسأل عن الخبر فأخبره بهلاك يزيد فبعث الحصين بن نمير إلى عبدالله بن الزبير

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	فقال موعد ما بيننا وبينك الليلة الأبطح فالتقيا فقال له الحصين إن يك هذا الرجل قد هلك فأنت أحق الناس بهذا الأمر هلم فلنبايعك ثم اخرج معي إلى الشام فإن هذا الجند الذين معي هم وجوه أهل الشام وفرسانهم فوالله لا يختلف عليك اثنان وتؤمن الناس وتهدر هذه الدماء التي كانت بيننا وبينك والتي كانت بيننا وبين أهل الحرة فكان سعيد بن عمرو يقول ما منعه أن يبايعهم ويخرج إلى الشام إلى تطير لأن مكة التي منعه الله بها وكان ذلك من جند مروان وإن عبدالله والله لو سار معهم حتى يدخل الشام ما اختلف عليه منهم اثنان فزعم بعض قريش أنه قال أنا أهدر تلك الدماء أما والله لا أرضى أن أقتل بكل رجل منهم عشرة وأخذ الحصين يكلمه سرا وهو يجهر جهرا وأخذ يقول لا والله لا أفعل فقال له الحصين بن نمير قبح الله من يعدك بعد هذه داهيا قط أو أديبا قد كنت أظن أن لك رأيا ألا أراني أكلمك سرا وتكلمني جهرا وأدعوك إلى الخلافة وتعدني القتل والهلكة ثم قام فخرج وصاح في الناس فأقبل فيهم نحو المدينة وندم ابن الزبير على الذي صنع فأرسل إليه أما أن أسير إلى الشام فلست فاعلا وأكره الخروج من مكة ولكن بايعوا لي هنالك فإني مؤمنكم وعادل فيكم فقال له الحصين أرايت إن لم تقدم بنفسك ووجدت هنالك أناسا كثيرا من أهل هذا البيت يطلبونها يجيبهم الناس فما أنا صانع فأقبل بأصحابه ومن معه نحو المدينة فاستقبله علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ومعه قت وشعير وهوعلى راحلة له فسلم على الحصين فلم يكد يلتفت إليه ومع الحصين بن نمير فرس له عتيق وقد فني قته وشعيره فهو غرض وهو يسب غلامه ويقول من اين نجد هنا لدابتنا علفا فقال له علي بن ا لحسين هذا علف عندنا فاعلف منه دابتك فأقبل على علي عند ذلك بوجهه فأمر له بما
364	كان من عنده من علف واجترأ أهل المدينة وأهل الحجاز على أهل الشام فذلوا حتى كان لا ينفرد منهم رجل إلا أخذ بلجام دابته ثم نكس عنها فكانوا يجتمعون في معسكرهم فلا يفترقون وقالت لهم بنو أمية لا تبرحوا حتى تحملونا معكم إلى الشام ففعلوا ومضى ذلك الجيش حتى دخل الشام وقد أوصى يزيد بن معاوية بالبيعة لابنه معاوية بن يزيد فلم يلبث إلا ثلاثة أشهر حتى مات وقال عوانة استخلف يزيد بن معاوية ابنه معاوية بن يزيد فلم يمكث إلا اربعين يوما حتى مات وحدثني عمر عن علي بن محد قال لما استخلف معاوية بن يزيد وجمع عمال أبيه وبويع له بدمشق هلك بها بعد أربعين يوما من ولايته ويكنى أبا عبدالرحمن وهو أبو ليلى وأمه أم هاشم بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة وتوفي وهو ابن ثلاث عشرة سنة وثمانية عشر يوما وفي هذه السنة بايع أهل البصرة عبيدالله بن زياد على أن يقوم لهم بأمرهم حتى يصطلح الناس على إمام يرتضونه لأنفسهم ثم أرسل عبيدالله رسولا إلى الكوفة يدعوهم إلى مثل الذي فعل من ذلك أهل البصرة فأبوا عليه وحصبوا الوالي الذي كان عليهم ثم خالفه أهل البصرة أيضا فهاجت بالبصرة فتنة ولحق عبيدالله بن زياد بالشام ذكر الخبر عما كان من أمر عبيدالله بن زياد وأمر أهل البصرة معه بها بعد موت يزيد وحدثني عمر بن شبة قال حدثني موسى بن إسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن قال كتب الضحاك بن قيس إلى قيس بن الهيثم حين مات يزيد بن معاوية سلام عليك أما بعد فإن يزيد بن معاوية قد مات وأنتم إخواننا فلا تسبقونا بشيء حتى نختار لأنفسنا حدثني عمر قال حدثنا زهير حرب قال حدثنا وهب بن حماد قال حدثنا محمد بن أبي عيينة قال حدثني شهرك قال شهدت عبيدالله بن زياد حين مات يزيد بن معاوية قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل البصرة انسبوني فوالله لتجدن مهاجر والدي ومولدي فيكم وداري ولقد وليتكم وما أحصى ديوان مقاتلتكم إلا سبعين ألف مقاتل ولقد أحصى اليوم ديوان مقاتلتكم ثمانين ألفا وما أحصى ديوان عمالكم إلا تسعين ألفا ولقد أحصي اليوم مائة وأربعين الفا وما تركت لكم ذا ظنة أخافه عليكم إلا وهو في سجنكم هذا وإن أمير المؤمنين يزيد بن معاوية قد توفي وقد اختلف أهل الشام وأنتم اليوم أكثر الناس عددا وأعرض فناء وأغناه عن الناس وأوسعه بلادا فاختاروا لأنفسكم رجلا ترتضونه لدينكم وجماعتكم فأنا أول راض من رضيتموه وتابع فإن اجتمع أهل الشام على رجل ترتضونه دخلتم فيما دخل فيه المسلمون وإن كرهتم ذلك كنتم على جديلتكم حتى تعطوا حاجتكم فما بكم إلى أحد من أهل البلدان حاجة وما يستغني الناس عنكم
365	فقامت خطباء أهل البصرة فقالوا قد سمعنا مقالتك أيها الأمير وإنا والله ما نعلم أحدا أقوى عليها منك فهلم فلنبايعك فقال لا حاجة لي في ذلك فاختاروا لأنفسكم فأبوا عليه وأبى عليهم حتى كرروا ذلك عليه ثلاث مرات فلما أبوا بسط يده فبايعوه ثم انصرفوا بعد البيعة وهم يقولون لا يظن ابن مرجانة أنا نستقاد له في الجماعة والفرقة كذب والله ثم وثبوا عليه حدثني عمر قال زهير قال حدثنا وهب قال وحدثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن سمير أن شقيق بن ثور ومالك بن مسمع وحضين بن المنذر أتوا عبيدالله ليلا وهو في دار الإمارة فبلغ ذلك رجلا من الحي من بني سدوس قال فانطلقت فلزمت دار الإمارة فلبثوا معه حتى مضى عليه الليل ثم خرجوا ومعهم بغل موقر مالا قال فأتيت حضينا فقلت مر لي من هذا المال بشيء فقال عليك ببني عمك فأتيت شقيقا فقلت مر لي من هذا المال بشيء قال وعلى المال مولى له يقال له أيوب فقال يا أيوب أعطه مائة درهم قلت أما مائة درهم والله لا أقبلها فسكت عني ساعة وسار هنيهة فأقبلت عليه فقلت مر لي من هذا المال بشيء فقال يا أيوب أعطه مائتي درهم قلت لا أقبل والله مائتين ثم أمر

بثلثمائة ثم أربعمائة فلما انتهينا إلى الطفاوة قلت مر لي بشيء قال أرأيت إن لم أفعل ما أنت صانع قلت أنطلق والله حتى إذا توسطت دور الحي وضعت إصبعي في أذني ثم صرخت بأعلى صوتي يا معشر بكر بن وائل هذا شقيق بن ثور وحضين بن المنذر ومالك بن المسمع قد انطلقوا إلى ابن زياد فاختلفوا في دمائكم قال ما له فعل الله به وفعل وبلك أعطه خمسمائة درهم قال فأخذتها ثم صبحت غاديا على مالك قال وهب فلم أحفظ ما أمر له به مالك قال ثم رأيت حضينا فدخلت عليه فقال ما صنع ابن عمك فأخبرته وقلت أعطني من هذا المال فقال إنا قد أخذنا هذا المال ونجونا به فلن نخشى من الناس شيئا فلم يعطني شيئا قال أبو جعفر وحدثني أبو عبيدة معمر بن المثنى أن يونس بن حبيب الجرمي حدثه قال لما قتل عبيدالله بن زياد الحسين بن علي عليه السلام وبني أبيه بعث برؤوسهم إلى يزيد بن معاوية فسر بقتلهم أولا وحسنت بذلك منزلة عبيدالله عنده ثم لم يلبث إلا قليلا حتى ندم على قتل الحسين فكان يقول وما كان علي لو احتملت الأذى وأنزلته معي في داري وحكمته فيما يريد وإن كان علي في ذلك وكف ووهن في سلطاني حفظا لرسول الله ورعاية لحقه وقرابته لعن الله ابن مرجانة فإنه أخرجه واضطره وقد كان سأله أن يخلي سبيله ويرجع فلم يفعل أو يضع يده في يدي أو يلحق بثغر من ثغور المسلمين حتى يتوفاه الله عز وجل فلم يفعل فأبى ذلك ورده عليه وقتله فبغضني بقتله إلى المسلمين وزرع لي قلوبهم العداوة فبغضني البر والفاجر بما استعظم الناس من قتلي حسينا ما لي ولابن مرجانة لعنه الله وغضب عليه ثم إن عبيدالله بعث مولى يقال له أيوب بن حمران إلى الشام ليأتيه بخبر يزيد فركب عبيدالله ذات يوم حتى إذا كان في رحبة القصابين إذا هو بأيوب بن حمران قد قدم فلحقه فأسر إليه موت يزيد بن معاوية فرجع عبيدالله من مسيره ذلك فأتى منزله وأمر عبدالله بن حصن أحد بني ثعلبة بن يربوع فنادى الصلاة جامعة قال أبو عبيدة وأما عمير بن معن الكاتب فحدثني قال الذي بعثه عبيدالله حمران مولاه فعاد عبيد	
الله عبدالله بن نافع أخي زياد لأمه ثم خرج عبيدالله ماشيا من خوخة كانت في دار نافع إلى المسجد فلما كان في صحنه إذا هو بمولاه حمران أدنى ظلمة عند المساء وكان حمران رسول عبيدالله بن زياد إلى معاوية حياته وإلى يزيد فلما رآه لوم يكن آن له أن يقدم قال مهيم قال خير قال وما وراءك قال أدنو منك قال نعم وأسر إليه موت يزيد واختلاف أمر الناس بالشام وكان يزيد مات يوم الخميس للنصف من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين فأقبل عبيدالله من فوره فأمر مناديا فنادى الصلاة جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر فنعى يزيد وعرض بثلبه لقصد يزيد إياه قبل موته حتى يخافه عبيدالله فقال الأحنف لعبيدالله إنه قد كانت ليزيد في اعناقنا بيعة وكان يقال اعرض عن ذي فنن فأعرض عنه ثم قام عبيدالله يذكر اختلاف أهل الشام وقال إني قد وليتكم ثم ذكر نحو حديث عمر بن شبة عن زهير بن حرب إلى فبايعوه عن رضا منهم ومشورة ثم قال فلما خرجوا من عنده جعلوا يمسحون أكفهم بباب الدار وحيطانه ويقولون ظن ابن مرجانة أنا نوليه أمرنا في الفرقة قال فاقام عبيدالله أميرا غير كثير حتى جعل سلطانه يضعف ويأمرنا بالأمر فلا يقضى ويرى الرأي فيرد عليه ويأمر بحبس المخطئ فيحال بين أعوانه وبينه قال أبو عبيدة فسمعت غيلان بن محمد يحدث عن عثمان البتي قال حدثني عبدالرحمن بن جوشن قال تبعت جنازة فلما كان في سوق الإبل إذا رجل على فرس شهباء متقنع بسلاح وفي يده لواء وهو يقول أيها الناس هلموا إلي أدعكم إلى ما لم يدعكم إليه أحد أدعوكم إلى العائذ بالحرم يعني عبدالله بن الزبير قال فتجمع إليه نويس فجعلوا يصفقون على يديه ومضينا حتى صلينا على الجنازة فلما رجعنا إذا هو قد انضم إليه أكثر من الأولين ثم أخذ بين دار قيس بن الهيثم بن اسماء بن الصلت السلمي ودار الحارثيين قبل بني تميم في الطريق الذي يأخذ عليهم فقال ألا من أرادني فأنا سلمة بن ذؤيب وهو سلمة بن ذؤيب بن عبدالله بن محكم بن زيد بن رياح بن يربوع بن حنظلة قال فلقيني عبدالرحمن بن بكر عند الرحبة فأخبرته بخبر سلمة بعد رجوعي فأتى عبدالرحمن عبيدالله فحدثه بالحديث عني فبعث إلي فأتيته فقال ما هذا الذي خبر به عنك أبو بحر قال فاقتصصت عليه القصة حتى أتيت على آخرها فأمر فنودي على المكان الصلاة جامعة فتجمع الناس فأنشأ عبيدالله يقص أمره وأمرهم وما قد كان دعاهم إلى من يرتضونه فيبايعه معهم وإنكم أبيتم غيري وإنه بلغني أنكم مسحتم أكفكم بالحيطان وباب الدار وقلتم ما قلتم وإني آمر بالأمر فلا ينفذ ويرد علي رأيي وتحول القبائل بين أعواني وطلبتي ثم هذا سلمة بن ذؤيب يدعو إلى الخلاف عليكم إرادة أن يفرق جماعتكم ويضرب بعضكم جباه بعض بالسيف فقال الأحنف صخر بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم والناس جميعا نحن نأتيك بسلمة فأتوا سلمة فإذا جمعه قد كثف وإذا الفتق قد اتسع على الراتق وامتنع عليهم فلما رأوا ذلك قعدوا عن عبيدالله بن زياد فلم يأتوه قال أبو عبيدة فحدثني غير واحد عن سبرة بن الجارود الهذلي عن أبيه الجارود قال وقال عبيدالله في خطبته يا أهل البصرة والله لقد لبسنا الخز واليمنة واللين من الثياب حتى لقد أجمنا ذلك وأجمته جلودنا فما بنا إلى أن نعقبها الحديد يا أهل البصرة والله لو اجتمعتم على ذنب عير لتكسروه ما كسرتموه قال الجارود فوالله ما رمي بجماح حتى هرب فتوارى عند مسعود فلما قتل مسعود لحق بالشام	366

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
367	قال يونس وكان في بيت مال عبيدالله يوم خطب الناس قبل خروج سلمة ثمانية آلاف ألف أو أقل وقال علي بن محمد تسعة عشر ألف ألف فقال للناس إن هذا فيئكم فخذوا أعطياتكم وأرزاق ذراريكم منه وأمر الكتبة بتحصيل الناس وتخريج الأسماء واستعجل الكتاب في ذلك حتى وكل بهم من يحبسهم بالليل في الديوان وأسرجوا بالشمع قال فلما صنعوا ما صنعوا وقعدوا عنه وكان من خلاف سلمة عليه ما كان كف عن ذلك ونقلها حين هرب فهي إلى اليوم تردد في آل زياد فيكون فيهم العرس أو المأتم فلا يرى في قريش مثلهم ولا في قريش أحسن منهم في الغضارة والكسوة فدعا عبيدالله رؤساء خاصة السلطان فأرادهم أن يقاتلوا معه فقالوا إن أمرنا قوادنا قاتلنا معك فقال إخوة عبيدالله لعبيدالله والله ما من خليفة فتقاتل عنه فإن هزمت فئت إليه وإن استمددته أمدك وقد علمت أن الحرب دول فلا ندري لعلها تدول عليك وقد اتخذنا بين أظهر هؤلاء القوم أموالا فإن ظفروا أهلكونا وأهلكوها فلم تبق لك باقية وقال له أخوه عبدالله لأبيه وأمه مرجانة والله لئن قاتلت القوم لأعتمدن على ظبة السيف حتى يخرج من صلبي فلما رأى ذلك عبيد الله أرسل إلى حارث بن قيس بن صهبان بن عون بن علاج بن مازن بن أسود بن جهضم بن جذيمة بن مالك بن فهم فقال له يا حار إن أبي كان أوصاني إن احتجت إلى الهرب يوما أن اختاركم وإن نفسي تأبى غيركم فقال الحارث قد أبلوك في أبيك ما قد علمت وأبلوه فلم يجدوا عنده ولا عندك مكافأة وما لك مرد إذا اخترتنا وما أدري كيف أتأتى لك إن أخرجتك نهارا إني أخاف ألا أصل بك إلى قومي حتى تقتل وأقتل ولكني أقيم معك حتى إذا وارى دمس دمسا وهدأت القدم ردفت خلفي لئلا تعرف ثم أخذتك على أخوالي بني ناجية قال عبيد الله نعم ما رأيت فأقام حتى إذا قيل أخوك أم الذئب حمله خلفه وقد نقل تلك الأموال فأحرزها ثم انطلق به يمر به على الناس وكانوا يتحارسون مخافة الحرورية فيسأل عبيد الله أين نحن فيخبره فلما كانوا في بني سليم قال عبيد الله أين نحن قال في بني سليم نجونا إن شاء الله وقال بنو ناجية من أنت قال الحارث بن قيس قالوا ابن أختكم وعرف رجل منهم عبيدالله فقال ابن مرجانة فأرسل سهما فوقع في عمامته ومضى به الحارث حتى ينزله دار نفسه في الجهاضم ثم مضى إلى مسعود بن عمرو بن عدي بن محارب بن صنيم بن مليح بن شرطان بن معن بن مالك بن فهم فقالت الأزد ومحمد بن أبي عيينة فلما رآه مسعود قال يا حار قد كان يتعوذ من سوء طوارق الليل فنعوذ بالله من شر ما طرقتنا به قال الحارث لم أطرقك إلا بخير وقد علمت أن قومك قد أنجوا زيادا فوفوا له فصارت لهم مكرمة في العرب يفتخرون بها عليهم وقد بايعتم عبيد الله بيعة الرضا رضا عن مشورة وبيعة أخرى قد كانت في أعناقكم قبل البيعة يعني بيعة الجماعة فقال له مسعود يا حار أترى لنا أن نعادي أهل مصرنا في عبيد الله وقد أبلينا في أبيه ما أبلينا ثم لم نكافأ عليه ولم نشكر ما كنت أحسب أن هذا من رأيك قال الحارث إنه لا يعاديك أحد على الوفاء ببيعتك حتى تبلغه مأمنه قال أبو جعفر وأما عمر فحدثني قال حدثني زهير بن حرب قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي عن الزبير بن الخريت عن أبي لبيد الجهضمي عن الحارث بن قيس قال عرض نفسه يعني عبيد الله بن زياد علي فقال أما والله إني لأعرف سوء رأي كان في قومك قال فوقفت له فأردفته على بغلتي وذلك ليلا فأخذت على بني سليم فقال من هؤلاء قلت بنو سليم قال سلمنا إن شاء الله ثم
368	مررنا ببني ناجية وهم جلوس ومعهم السلاح وكان الناس يتحارسون اذ ذاك في مجالسهم فقالوا من هذا قلت الحارث بن قيس قالوا امض راشدا فلما مضينا قال رجل منهم هذا والله ابن مرجانة خلفه فرماه بسهم فوضعه في كور عمامته فقال يا أبا محمد من هؤلاء قال الذين كنت تزعم أنهم من قريش هؤلاء بنو ناجية قال نجونا ان شاء الله ثم قال يا حارث انك قد أحسنت وأجملت فهل أنت صانع ما أشير عليك قد علمت منزلة مسعود بن عمرو في قومه وشرفه وسنه وطاعة قومه له فهل لك أن تذهب بي إليه فأكون في داره فهي وسط الأزد فإن إن لم تفعل صدع عليك أمر قومك قلت نعم فانطلقت به فما شعر مسعود بشيء حتى دخلنا عليه وهو جالس ليلتئذ يوقد بقضيب على لبنة وهو يعالج خفيه قد خلع أحدهما وبقي الآخر فلما نظر في وجوهنا عرفنا وقال إنه كان يتعوذ من طوارق السوء فقلت له أفتخرجه بعدما دخل عليك بيتك قال فأمره فدخل بيت عبد الغافر بن مسعود وامرأة عبدالغافر يومئذ خيرة بنت خفاف بن عمرو قال ثم ركب مسعود من ليلته ومعه الحارث وجماعة من قومه فطافوا في الأزد ومجالسهم فقالوا إن ابن زياد قد فقد وإنا لا نأمن أن تلطخوا به فأصبحوا في السلاح وفقد الناس ابن زياد فقالوا أين توجه فقالوا ما هو إلا في الأزد قال وهب فحدثنا أبو بكر بن الفضل عن قبيصة بن مروان أنهم جعلوا يقولوا أين ترونه توجه فقالت عجوز من بني عقيل أين ترونه توجه أندحس والله في أجمة أبيه وكانت وفاة يزيد حين جاءت ابن زياد وفي بيوت مال البصرة ستة عشر ألف ألف ففرق ابن زياد طائفة منها في بني أبيه وجمل الباقي معه وقد كان دعا البخارية إلى القتال معه ودعا بني زياد إلى ذلك فأبوا عليه حدثني عمر قال حدثني زهير بن حرب قال حدثنا الأسود بن شيبان عن عبدالله بن جرير المازني قال بعث إلي شقيق بن ثور فقال لي إنه قد بلغني أن ابن منجوف هذا وابن مسمع يدلجان بالليل إلى دار مسعود ليردا ابن زياد إلى الدار ليصلوا بين هذين الغارين فيهرقوا دماءكم ويعزوا أنفسهم ولقد هممت أن أبعث إلى ابن منجوف فأشده وثاقا وأخرجه عني فاذهب إلى مسعود فاقرأ عليه

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	السلام مني وقال له إن ابن منجوف وابن مسمع يفعلان كذا وكذا فأخرج هذين الرجلين عنك قال وكان معه عبيد الله وعبد الله ابنا زياد قال فدخلت على مسعود وابنا زياد عنده أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله فقلت السلام عليك أبا قيس قال وعليك السلام قلت بعثني إليك شقيق بن ثور يقرأ عليك السلام ويقول لك إنه بلغني فرد الكلام بعينه إلي فأخرجهما عنك قال مسعود والله فعلت ذلك فقال عبيد الله كيف أبا ثور ونسي كنيته إنما كان يكنى أبا الفصل فقال أخوه عبدالله إنا والله لا نخرج عنكم قد أجرتمونا وعقدتم لنا ذمتكم فلا نخرج حتى نقتل بين أظهركم فيكون عارا عليكم إلى يوم القيامة قال وهب حدثنا الزبير بن الخريت عن أبي لبيد أن اهل البصرة اجتمعوا فقلدوا أمرهم النعمان بن صهبان الراسبي ورجلا من مضر ليختارا لهم رجلا فيولوه عليهم وقالوا من رضيتما لنا فقد رضيناه وقال غير أبي لبيد الرجل المضري قيس بن الهيثم السلمي قال أبو لبيد ورأي المضري في بني أمية ورأي النعمان في بني هاشم فقال النعمان ما أرى أحدا أحق بهذا الأمر من فلان لرجل من بني أمية قال وذلك رأيك قال نعم قال قد قلدتك أمري ورضيت من رضيت ثم خرجا إلى الناس فقال
369	المضري قد رضيت من رضي النعمان فمن سمى لكم فأنا به راض فقالوا للنعمان ما تقول فقال ما أرى أحدا غير عبدالله بن الحارث وهو ببة فقال المضري ما هذا الذي سميت لي قال بلى لعمري إنه لهو فرضي الناس بعبدالله وبايعوه قال أصحابنا دعت مضر إلى العباس بن الأسود بن عوف الزهري ابن أخي عبدالرحمن بن عوف ودعت اليمن إلى عبدالله بن الحارث بن نوفل فتراضى الناس أن حكموا قيس بن الهيثم والنعمان بن صهبان الراسبي لينظرا في أمر الرجلين فاتفق رأيهما أن يوليا المضري الهاشمي إلى أن يجتمع أمر الناس على إمام فقيل في ذلك نزعنا وولينا وبكر بن وائل تجر خصاها تبتغي من تحالف فلما أمروا ببه على البصرة ولى شرطته هميان بن عدي السدوسي قال أبو جعفر وأما أبو عبيدة فإنه فيما حدثني محمد بن علي عن أبي سعدان عنه قص من خبر مسعود وعبيد الله بن زياد وأخيه غير القصة التي قصها وهب بن جرير عمن روى عنهم خبرهم قال حدثني مسلمة بن محارب بن سلم بن زياد وغيره من آل زياد عمن أدرك ذلك منهم ومن مواليهم والقوم أعلم بحديثهم أن الحارث بن قيس لم يكلم مسعودا ولكنه آمن عبيد الله فحمل معه مائة ألف درهم ثم أتى بها إلى أم بسطام امرأة مسعود وهي بنت عمه ومعه عبيد الله وعبدالله ابنا زياد فاستأذن عليها فأذنت له فقال لها الحارث قد أتيتك بأمر تسودين به نساءك وتتمين به شرف قومك وتعجلين غنى ودنيا لك خاصة هذه مائة الف درهم فاقبضيها فهي لك وضمني عبيد الله قالت إني أخاف ألا يرضى مسعود بذلك ولا يقبله فقال الحارث ألبسيه ثوبا من أثوابي وأدخليه بيتك وخلي بيننا وبين مسعود فقبضت المال وفعلت فلما جاء مسعود أخبرته فأخذ برأسها فخرج عبيدالله والحارث من حجلتها عليه فقال عبيد الله قد أجارتني ابنة عمك عليك وهذا ثوبك علي وطعامك في بطني وقد التف علي بيتك وشهد له على ذلك الحارث وتلطفا له حتى رضي قال أبو عبيدةوأعطى عبيد الله الحارث نحوا من خمسين ألفا فلم يزل عبيد الله في بيت مسعود حتى قتل مسعود قال أبو عبيدة فحدثني يزيد بن سمير الجرمي عن سوار بن عبدالله بن سعيد الجرمي قال فلما هرب عبيد الله غبر أهل البصرة بغير أمير فاختلفوا فيمن يؤمرون عليهم ثم تراضوا برجلين يختاران لهم خيرة فيرضون بها إذا اجتمعا عليها فتراضوا بقيس بن الهيثم السلمي وبنعمان بن سفيان الراسبي راسب بن جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة أن يختارا من يرضيان لهم فذكرا عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب وأمه هند بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية وكان يلقب ببة وهو جد سليمان بن عبدالله بن الحارث وذكرا عبدالله بن الأسود الزهري فلما أطبقا عليهما اتعدا المربد وواعدا الناس أن تجتمع آراؤهم على أحد هذين قال فحضر الناس وحضرت معهم قارعة المربد أي أعلاه فجاء قيس بن الهيثم ثم جاء النعمان بعد فتجاول قيس والنعمان فأرى النعمان قيسا أن هواه في ابن الأسود ثم قال إنا لا نستطيع أن نتكلم معا وأراده أن يجعل الكلام إليه ففعل قيس وقد اعتقد أحدهما على الآخر فأخذ النعمان على الناس
370	عهدا ليرضون بما يختار قال ثم أتى النعمان عبدالله بن الأسود فأخذ بيده وجعل يشترط عليه شرائط حتى ظن الناس أنه مبايعه ثم تركه وأخذ بيد عبدالله بن الحارث فاشترط عليه مثل ذلك ثم حمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر النبي وحق أهل بيته وقرابته ثم قال يأيها الناس ما تنقمون من رجل من بني عم نبيكم وأمه هند بنت أبي سفيان فإن كان فيهم فهو ابن أختكم ثم صفق على يده وقال ألا إني قد رضيت لكم به فنادوا قد رضينا فأقبلوا بعبد الله بن الحارث إلى دار الإمارة حتى نزلها وذلك في أول جمادى الآخرة سنة أربع وستين واستعمل على شرطته هميان بن عدي السدوسي ونادى في الناس أن احضروا البيعة فحضروا فبايعوه فقال الفرزدق حين بايعه وبايعت أقواما وفيت بعهدهم وببة قد بايعته غير نادم قال أبو عبيدة فحدثني زهير بن هنيد عن عمرو بن عيسى قال كان منزل مالك بن مسمع الجحدري في الباطنة عند باب عبدالله الإصبهاني في خط بن جحدر الذي عند مسجد الجامع فكان مالك يحضر المسجد فبينا هو قاعد فيه وذلك بعد يسير من أمر ببة وافى الحلقة رجل من ولد عبدالله عامر بن كريز القرشي يريد ببة ومعه رسالة من

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	عبدالله بن خازم وبيعته بهراة فتنازعوا فأغلظ القرشي لمالك فلطم رجل من بكر بن وائل القرشي فتهايج من ثم من مضر وربيعة وكثرتهم ربيعة الذين في الحلقة فنادى رجل يال تميم فسمعت الدعوة عصبة من ضبة ابن أد كانوا عند القاضي فأخذوا رماح حرس من المسجد وترستهم ثم شدوا على الربعيين فهزموهم وبلغ ذلك شقيق بن ثور السدوسي وهو يومئذ رئيس بكر بن وائل فأقبل إلى المسجد فقال لا تجدن مضريا إلا قتلتموه فبلغ ذلك مالك بن مسمع فأقبل متفضلا يسكن الناس فكف بعضهم عن بعض فمكث الناس شهرا أو أقل وكان رجل من بني يشكر يجالس رجلا من بني ضبة في المسجد فتذاكرا لطمة البكري القرشي ففخر اليشكري قال ثم قال ذهبت ظلفا فأحفظ الضبي بذلك فوجأ عنقه فوقذه الناس في الجمعة فحمل إلى أهله ميتا أعني اليشكري فثارت بكر إلى رأسهم أشيم بن شقيق فقالوا سر بنا فقال بل أبعث إليهم رسولا فإن سيبوا لنا حقنا وإلا سرنا إليهم فأبت ذلك بكر فأتوا مالك بن مسمع وقد كان قبل ذلك مملكا عليهم قبل أشيم فغلب أشيم على الرياسة حين شخص أشيم إلى يزيد بن معاوية فكتب له إلى عبيد الله بن زياد أن ردوا الرياسة إلى أشيم فأبت اللهازم وهم بنو قيس بن ثعلبة وحلفاؤهم عنزة وشيع اللات وحلفاؤها عجل حتى توافوا هم وآل ذهل بن شيبان وحلفاؤها يشكر وذهل بن ثعلبة وحلفاؤها ضبيعة بن ربيعة بن نزار أربع قبائل وأربع قبائل وكان هذا الحلف في أهل الوبر في الجاهلية فكانت حنيفة بقيت من قبائل بكر لم تكن دخلت في الجاهلية في هذا الحلف لأنهم أهل مدر فدخلوا في الإسلام مع أخيهم عجل فصاروا لهزمة ثم تراضوا بحكم عمران بن عصام العنزي أحد بني هميم وردها إلى اشيم فلما كانت هذه الفتنة استخفت بكر مالك بن مسمع فخف وجمع وأعد فطلب إلى الأزد أن يجددوا الحلف الذي كان بينهم قبل ذلك في الجماعة على يزيد بن معاوية فقال حارثة بن بدر في ذلك نزعنا وأمرنا وبكر بن وائل تجر خصاها تبتغي من تحالف وما بات بكري من الدهر ليلة فيصبح إلا وهو للذل عارف
371	قال فبلغ عبيد الله الخبر وهو في رحل مسعود من تباعد ما بين بكر وتميم فقال لمسعود إلق مالكا فجدد الحلف الأول فلقيه فترادا ذلك وتأبى عليهما نفر من هؤلاء وأولئك فبعث عبيد الله أخاه عبدالله مع مسعود فأعطاه جزيلا من المال حتى أنفق في ذلك أكثر من مائتي ألف درهم على أن يبايعوهما وقال عبيد الله لأخيه استوثق من القوم لأهل اليمن فجددوا الحلف وكتبوا بينهم كتابا سوى الكتابين اللذين كانا كتبا بينهما في الجماعة فوضعوا كتابا عند مسعود بن عمرو قال أبو عبيدة فحدثني بعض ولد مسعود أن أول تسمية من فيه الصلت بن حريث بن جابر الحنفي ووضعوا كتابا عند الصلت بن حريث أول تسميته ابن رجاء العوذي من عوذ بن سود وقد كان بينهم قبل هذا حلف قال أبو عبيدة وزعم محمد بن حفص ويونس بن حبيب وهبيرة بن حدير بن هنيد أن مضر كانت تكثر ربيعة بالبصرة وكانت جماعة الأزد آخر من نزل بالبصرة كانوا حيث مصرت البصرة فحول عمر بن الخطاب رحمه الله من تنوخ من المسلمين إلى البصرة وأقامت جماعة الأزد لم يتحولوا ثم لحقوا بالبصرة بعد ذلك في آخر خلافة معاوية وأول خلافة يزيد بن معاوية فلما قدموا قالت بنو تميم للأحنف بادر إلى هؤلاء قبل أن تسبقنا إليهم ربيعة وقال الأحنف إن أتوكم فاقبلوهم وإلا لا تأتوهم فإنكم إن أتيتموهم صرتم لهم أتباعا فأتاهم مالك بن مسمع ورئيس الأزد يومئذ مسعود بن عمرو المعني فقال مالك جددوا حلفنا وحلف كندة في الجاهلية وحلف بني ذهل بن ثعلبة في طيء بن أدد من ثعل فقال الأحنف أما إذا أتوهم فلن يزالوا لهم أتباعا أذنابا قال أبو عبيدة فحدثني هبيرة بن حدير عن إسحاق بن سويد قال فلما أن جرت بكر إلى نصر الأزد على مضر وجددوا الحلف الأول وأرادوا أن يسيروا قالت الأزد لا نسير معكم إلا أن يكون الرئيس منا فرأسوا مسعودا عليهم قال أبو عبيدة فحدثني مسلمة بن محارب قال قال مسعود لعبيد الله سر معنا حتى نعيدك في الدار فقال ما أقدر على ذلك امض أنت وأمر برواحله فشدوا عليها أدواتها وسوادها وتزمل في أهبة السفر وألقوا له كرسيا على باب مسعود فقعد عليه وسار مسعود وبعث عبيد الله غلمانا له على الخيل مع مسعود وقال لهم إني لا أدري ما يحدث فأقول إذا كان كذا فليأتني بعضكم بالخبر ولكن لا يحدثن خير ولا شر إلا أتاني بعضكم به فجعل مسعود لا يأتي على سكة ولا يتجاوز قبيلة إلا أتى بعض أولئك الغلمان بخبر ذلك وقدم مسعود ربيعة وعليهم مالك بن مسمع فأخذوا جميعا سكة المربد فجاء مسعود حتى دخل المسجد فصعد المنبر وعبدالله بن الحارث في دار الإمارة فقيل له إن مسعودا وأهل اليمن وربيعة قد ساروا وسيهيج بين الناس شر فلو أصلحت بينهم أو ركبت في بني تميم عليهم فقال أبعدهم الله لا والله لا أفسدت نفسي في إصلاحهم وجعل رجل من أصحاب مسعود يقول لأنكحن ببة جارية في قبة تمشط رأس لعبة فهذا قول الأزد وربيعة فأما مضر فيقولون إن أمه هند بنت أبي سفيان كانت ترقصه وتقول هذا فلما
372	لم يحل أحد بين مسعود وبين صعود المنبر خرج مالك بن مسمع في كتيبته حتى علا الجبان من سكة المربد ثم جعل يمر بعداد دور بني تميم حتى دخل سكة بني العدوية من قبل الجبان فجعل يحرق دورهم للشحناء التي في صدورهم لقتل الضبي اليشكري ولاستعراض ابن خازم ربيعة بهراة قال فبينا هو في ذلك إذ أتوه فقالوا قتلوا مسعودا وقالوا سارت بنو تميم إلى مسعود فأقبل حتى كان عند مسجد بني قيس في سكة المربد وبلغه قتل مسعود وقف قال أبو عبيدة فحدثني زهير

بن هنيد قال حدثنا الضحاك او الوضاح بن خيثمة أحد بني عبدالله بن دارم قال حدثني مالك بن دينار قال ذهبت في الشباب الذين ذهبوا إلى الأحنف ينظرون قال فأتينه وأتته بنو تميم فقالوا إن مسعودا قد دخل الدار وأنت سيدنا فقال لست بسيدكم إنما سيدكم الشيطان وأما هبيرة بن حدير فحدثني عن إسحاق بن سويد العدوي قال أتيت منزل الأحنف في النظارة فأتوا الأحنف فقالوا يا أبا بحر إن ربيعة والأزد قد دخلوا الرحبة فقال الدار فقال لستم بأحق بالدار منهم فتسرع سلمة بن ذؤيب الرياحي فقال إلي يا معشر الفتيان فإنما هذا جبس لا خير لكم عنده فبدرت ذؤبان بني تميم فانتدب معه خمسمائة وهم مع ماه أفريذون فقال لهم سلمة أين تريدون قالوا إياكم أردنا قال فتقدموا قال أبو عبيدة فحدثني زهير بن هنيد عن أبي نعامة عن ناشب بن الحسحاس وحميد بن هلال قالا أتينا منزل الأحنف بحضرة المسجد قالا فكنا فيمن ينظر فأتته امرأة بمجمر فقالت ما لك وللرياسة تجمر فإنما أنت امرأة فقال است المرأة أحق بالمجمر فأتوه فقالوا إن علية بنت ناجية الرياحي وهي أخت مطر وقال آخرون عزة بنت الحر الرياحية قد سلبت خلاخيلها من ساقيها وكان منزلها شارعا في رحبة بني تميم على الميضأة وقالوا قتلوا الصباغ الذي على طريقك وقتلوا المقعد الذي كان على باب المسجد وقالوا إن مالك بن مسمع قد دخل سكة بني العدوية من قبل الجبان فحرق دورا فقال الأحنف أقيموا البينة على هذا ففي دون هذا ما يحل قتالهم فشهدوا عنده على ذلك فقال الأحنف أجاء عباد وهو عباد بن حصين بن يزيد بن عمرو بن أوس بن سيف بن عزم بن حلزة بن بيان بن سعد بن الحارث الحبطة بن عمرو بن تميم قالوا لا ثم مكث غير طويل فقال أجاء عباد قالوا لا قال فهل ها هنا عبس بن طلق بن ربيعة بن عامر بن بسطام بن الحكم بن ظالم بن صريم بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد فقالوا نعم فدعاه فانتزع معجرا في رأسه ثم جثا على ركبتيه فعقده في رمح ثم دفعه إليه فقال سر قالا فلما ولى قال اللهم لا تخزها اليوم فإنك لم تخزها فيما مضى وصاح الناس هاجت زبراء وزبرا أمة للأحنف وإنما كنوا بها عنه قالا فلما سار عبس جاء عباد في ستين فارسا فسأل ما صنع الناس فقالوا ساروا قال ومن عليهم قالوا عبس بن طلق الصريمي فقال عباد أنا أسير تحت لواء عبس فرجع والفرسان إلى أهله فحدثني زهير قال حدثنا أبو ريحانة العريني قال كنت يوم قتل مسعود تحت بطن فرس الزرد بن عبدالله السعدي أعدو حتى بلغنا شريعة القديم	
قال إسحاق بن سويد فأقبلوا فلما بلغوا أفواه السكك وقفوا فقال لهم ماه أفريذون بالفارسية مالكم يا معشر الفتيان قالوا تلقونا بأسنة الرماح فقال لهم بالفارسية صكوهم بالفنجقان أي بخمس نشابات في رمية بالفارسية والأساورة أربعمائة فصكوهم بألفي نشابة في دفعة فأجلوا عن أبواب السكك وقاموا على باب المسجد ودلفت التميمية إليهم فلما بلغوا الأبواب وقفوا فسألهم ماه أفريذون مالكم قالوا أسندوا إلينا أطراف رماحهم قال ارموهم أيضا فرموهم بألفي نشابة فأجلوهم عن الأبواب فدخلوا المسجد فأقبلوا ومسعود يخطب على المنبر ويحضض فجعل غطفان بن أنيف بن يزيد بن فهدة أحد بني كعب بن عمرو بن تميم وكان يزيد بن فهدة فارسا في الجاهلية يقاتل ويحض قومه ويرتجز يا تميم إنها مذكورة إن فات مسعود بها مشهورة فاستمسكوا بجانب المقصورة قال إسحاق بن يزيد فأتوا مسعودا وهو على المنبر يحض فاستنزلوه فقتلوه وذلك في أول شوال سنة أربع وستين فلم يكن القوم شيئا فانهزموا وبادر أشيم بن شقيق القوم بباب المقصورة هاربا فطعنه أحدهم فنجا بها ففي ذلك يقول الفرزدق لو أن أشيم لم يسبق أسنتنا وأخطأ الباب إذ نيراننا تقد إذا لصاحب مسعودا وصاحبه وقد تهافتت الأعفاج والكبد قال أبو عبيدة فحدثني سلام بن أبي خيرة وسمعته أيضا من أبي الخنساء كسيب العنبري يحدث في حلقة يونس قالا سمعنا الحسن بن أبي الحسن يقول في مجلسه في مسجد الأمير فأقبل مسعود من ها هنا وأشار بيده إلى منازل الأزد في أمثال الطير معلما بقباء ديباج أصفر مغير بسواد يأمر الناس بالسنة وينهى عن الفتنة ألا إن من السنة أن تأخذ فوق يديك وهم يقولوا القمر القمر فوالله ما لبثوا إلا ساعة حتى صار قمرهم قميرا فأتوه فاستنزلوه عن المنبر وهو عليه قد علم الله فقتلوه قال سلام في حديثه قال الحسن وجاء الناس من ها هنا وأشار بيده إلى دور بني تميم قال أبو عبيدة فحدثني مسلمة بن محارب قال فأتوا عبيد الله فقالوا قد صعد مسعود المنبر ولم يرم دون الدار بكثاب فبيناه في ذلك يتهيأ ليجيء إلى الدار إذا جاؤوا فقالوا قد قتل مسعود فاغترز في ركابه فلحق بالشام وذلك في شوال سنة أربع وستين قال أبو عبيدة فحدثني رواد الكعبي قال فأتى مالك بن مسمع أناس من مضر فحصروه في داره وحرقوا ففي ذلك يقول غطفان بن أنيف الكعبي في أرجوزة وأصبح ابن مسمع محصورا يبغي قصورا دونه ودورا حتى شبينا حوله السعيرا ولما هرب عبيد الله بن زياد اتبعوه فأعجز الطلبة فانتهبوا ما وجدوا له ففي ذلك يقول وافد بن خليفة بن أسماء أحد بني صخر بن منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد يا رب جبار شديد كلبه قد صار فينا تاجه وسلبه	373
منهم عبيد الله حين نسلبه جياده وبزه وننهبه يوم التقى مقنبنا ومقنبه لو لم ينج ابن زياد هربه وقال جرهم بن عبدالله بن قيس أحد بني العدوية في قتل مسعود في كلمة طويلة ومسعود بن عمرو إذ أتانا صبحنا حد مطرور سنينا رجا التأمير مسعود فأصحى صريعا قد أزرناه المنونا قال أبو	374

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	جعفر محمد بن جرير وأما عمر فإنه حدثني في أمر خروج عبيد الله إلى الشام قال حدثني زهير قال حدثنا وهب بن جرير بن حازم قال حدثنا الزبير بن الخريت قال بعث مسعود مع ابن زياد مائة من الأزد عليهم قرة بن عمرو بن قيس حتى قدموا به الشام وحدثني عمر قال حدثنا أبو عاصم النبيل عن عمرو بن الزبير وخلاد بن يزيد الباهلي والوليد بن هشام عن عمه عن أبيه عن عمرو بن هبيرة عن يساف بن شريح اليشكري قال وحدثنيه علي بن محمد قال قد اختلفوا فزاد بعضهم على بعض إن ابن زياد خرج من البصرة فقال ذات ليلة إنه قد ثقل علي ركوب الإبل فوطئوا لي على ذي حافر قال فألقيت له قطيفة على حمار فركبه وإن رجليه لتكادان تخدان في الأرض قال اليشكري فإنه ليسير أمامي إذ سكت سكتة فأطالها فقلت في نفسي هذا عبيد الله أمير العراق أمس نائم الساعة على حمار لو قد سقط منه أعنته ثم قلت والله لئن كان نائما لأنغصن عليه نومه فدنوت منه فقلت أنائم أنت قال لا قلت فما أسكتك قال كنت أحدث نفسي قلت أفلا أحدثك ما كنت تحدث به نفسك قال هات فوالله ما أراك تكيس ولا تصيب قال قلت كنت تقول ليتني لم أقتل الحسين قال وماذا قلت تقول ليتني لم أكن قتلت من قتلت قال وماذا قلت كنت تقول ليتني لم أكن بنيت البيضاء قال وماذا قلت تقول ليتني لم أكن استعملت الدهاقين قال وماذا قلت تقول ليتني كنت أسخي مما كنت قال فقال والله ما نطقت بصواب ولا سكت عن خطأأما الحسين فإنه سار إلي يريد قتلي فاخترت قتله على أن يقتلني وأما البيضاء فإني اشتريتها من عبدالله بن عثمان الثقفي وأرسل يزيد بألف ألف فأنفقتها عليها فإن بقيت فلأهلي وإن هلكت لم آس عليها مما لم أعنف فيه وأما استعمال الدهاقين فإن عبدالرحمن بن أبي بكرة وزاذان فروخ وقعا في عند معاوية حتى ذكرا قشور الأرز فبلغا بخراج العراق مائة ألف ألف فخيرني معاوية بن الضمان والعزل فكرهت العزل فكنت إذا استعملت الرجل من العرب فكسر الخراج فتقدمت إليه أو أغرمت صدور قومه أو أغرمت عشيرته أضررت بهم وإن تركته تركت مال الله وأنا أعرف مكانه فوجدت الدهاقين أبصر بالجباية وأوفى بالأمانة وأهون في المطالبة منكم مع أني قد جعلتك أمناء عليهم لئلا يظلموا أحدا وأما قولك في السخاء فوالله ما كان لي مال فأجود به عليكم ولو شئت لأخذت بعض مالكم فخصصت به بعضكم دون بعض فيقولون ما أسخاه ولكني عممتكم وكان عندي أنفع لكم وأما قولك ليتني لم أكن قتلت من قتلت فما عملت بعد كلمة الإخلاص عملا هو أقرب إلى الله عندي من قتلي من قتلت من الخوارج ولكني سأخبرك بما حدثت به نفسي قلت ليتني كنت قاتلت أهل البصرة فإنهم بايعوني طائعين غير مكرهين وآيم الله لقد حرصت
375	على ذلك ولكن بني زياد أتوني فقالوا إنك إذا قاتلتهم فظهروا عليك لم يبقوا منا أحدا وإن تركتهم تغيب الرجل منا عند أخواله وأصخاره فرفقت لهم فلم أقاتل وكنت أقول ليتني كنت أخرجت أهل السجن فضربت أعناقهم فأما إذا فاتت هاتان فليتني كنت أقدم الشام ولم يبرموا أمرا قال بعضهم فقدم الشام ولم يبرموا أمرا فكأنما كانوا معه صبيانا وقال بعضهم قدم الشام وقد أبرموا فنقض ما أبرموا إلى رأيه وفي هذه السنة طرد أهل الكوفة عمرو بن حريث وعزلوه عنهم واجتمعوا على عامر بن مسعود ذكر الخبر عن عزلهم عمرو بن حريث وتأميرهم عامرا قال أبو جعفر ذكر الهيثم بن عدي قال حدثنا ابن عياش قال كان أول من جمع له المصران الكوفة والبصرة زيادا وابنه فقتلا من الخوارج ثلاثة عشر ألفا وحبس عبيد الله منهم أربعة آلاف فلما هلك يزيد قام خطيبا فقال إن الذي كنا نقاتل عن طاعته قد مات فإن أمرتموني حبيت فيئكم وقاتلت عدوكم وبعث بذلك إلى أهل الكوفة مقاتل بن مسمع وسعيد بن قرحا أحد بني مازن وخليفته على الكوفة عمرو بن حريث فقاما بذلك فقام يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني فقال الحمد لله الذي أراحنا من ابن سمية لا ولا كرامة فأمر به عمرو فلبب ومضي به إلى السجن فحالت بكر بينهم وبينه فانطلق بزيد إلى أهله خائفا فأرسل إليه محمد بن الأشعث إنك على رأيك وتتابعت عليه الرسل بذلك وصعد عمرو المنبر فحصبوه فدخل داره واجتمع الناس في المسجد فقالوا نؤمر رجلا إلى أن يجتمع الناس على خليفه فأجمعوا على عمر بن سعد فجاءت نساء همدان يبكين حسينا ورجالهم متقلدوا السيوف فأطافوا بالمنبر فقال محمد بن الأشعث جاء أمر غير ما كنا فيه وكانت كندة تقوم بأمر عمر بن سعد لأنهم أخواله فاجتمعوا على عامر بن مسعود وكتبوا بذلك إلى ابن الزبير فأقره وأما عوانة بن الحكم فإنه قال فيما ذكر هشام بن محمد عنه لما بايع أهل البصرة عبيد الله بن زياد بعث وافدين من قبله إلى الكوفة عمرو بن مسمع وسعد بن القرحا التميمي ليعلم أهل الكوفة ما صنع أهل البصرة ويسألانهم البيعة لعبيد الله بن زياد حتى يصطلح الناس فجمع الناس عمرو بن حريث فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن هذين الرجلين قد أتياكم من قبل أميركم يدعوانكم إلى أمر يجمع الله به كلمتكم ويصلح به ذات بينكم فاسمعوا منهما واقبلوا عنهما فإنهما برشد ما أتياكم فقام عمرو بن مسمع فحمد الله وأثنى عليه وذكر أهل البصرة واجتماع رأيهم على تأمير عبيدالله بن زياد حتى يرى الناس رأيهم فيمن يولون عليهم وقد جئناكم لنجمع أمرنا وأمركم فيكون أميرنا وأميركم واحدا فإنما الكوفة من البصرة والبصرة من الكوفة وقام ابن القرحا فتكلم نحوا من كلام صاحبه قال فقام يزيد بن الحارث بن يزيد الشيباني وهو ابن اويم فحصبهما أول الناس ثم حصبهما الناس بعد ثم قال أنحن نبايع لابن مرجانة لا ولا كرامة فشرفت تلك الفعلة يزيد في المصر ورفعته ورجع

صفحة الكتاب	3 نص تاريخ الطبري
	الوفد إلى البصرة فأعلم الناس الخبر فقالوا أهل الكوفة يخلعونه وأنتم تولونه وتبايعونه فوثب به الناس وقال ما كان في ابن زياد وصمة إلا استجارته بالأزد قال فلما نابذه الناس استجار بمسعود بن عمرو الأزدي فأجاره ومنعه فمكث تسعين يوما بعد موت
376	يزيد ثم خرج إلى الشام وبعثت الأزد وبكر بن وائل رجالا منهم معه حتى أوردوه الشام فاستخلف حين توجه إلى الشام مسعود بن عمرو على البصرة فقالت بنو تميم وقيس لا نرضى ولا نجيز ولا نولي إلا رجلا ترضاه جماعتنا فقال مسعود فقد استخلفني فلا أدع ذلك أبدا فخرج في قومه حتى انتهى إلى القصر فدخله واجتمعت تميم إلى الأحنف بن قيس فقالوا له إن الأزد قد دخلوا المسجد قال ودخل المسجد فمه إنما هو لكم ولهم وأنتم تدخلونه قالوا فإنه قد دخل القصر فصعد المنبر وكانت خواج قد خرجوا فنزلوا بنهر الأساورة حين خرج عبيد الله بن زياد إلى الشام فزعم الناس أن الأحنف بعث إليهم أن هذا الرجل الذي قد دخل القصر لنا ولكم عدو فما يمنعكم من أن تبدأوا به فجاءت عصابة منهم حتى دخلوا المسجد ومسعود بن عمرو على المنبر يبايع من أتاه فيرميه علج يقال له مسلم من أهل فارس دخل البصرة فأسلم ثم دخل في الخوارج فأصاب قلبه فقتله وخرج وجال الناس بعضهم في بعض فقالوا قتل مسعود بن عمرو قتلته الخوارج فخرجت الأزد إلى تلك الخوارج فقتلوا منهم وجرحوا وطردوهم عن البصرة ودفنوا مسعودا فجاءهم الناس فقالوا لهم تعلمون أن بني تميم يزعمون أنهم قتلوا مسعود بن عمرو فبعثت الأزد تسأل عن ذلك فإذا أناس منهم يقولونه فاجتمعت الأزد عند ذلك فرأسوا عليهم زياد بن عمرو العتكي ثم ازدلفوا إلى بني تميم وخرجت مع بني تميم قيس وخرج مع الأزد مالك بن مسمع وبكر بن وائل فأقبوا نحو بني تميم وأقبلت تميم إلى الأحنف يقولون قد جاء القوم اخرج وهو متمكث إذ جاءته امرأة من قومه بمجمر فقالت يا أحنف اجلس على هذا أي إنما أنت امرأة فقال استك أحق بها فما سمع منه بعد كلمة كانت أرفث منها وكان يعرف بالحلم ثم إنه دعا برايته فقال اللهم انصرها ولا تسللها وإن نصرتها ألا يظهر بها ولا يظهر عليها اللهم احقن دماءنا وأصلح ذات بيننا ثم سار وسار ابن أخيه إياس بن معاوية بين يديه فالتقى القوم فاقتتلوا أشد القتال فقتل من الفريقين قتلى كثيرة فقالت لهم بنو تميم الله الله يا معشر الأزد في دمائنا ودمائكم بيننا وبينكم القرآن ومن شئتم من أهل الإسلام فإن كانت لكم علينا بينة أنا قتلنا صاحبكم فاختاروا أفضل رجل فينا فاقتلوه بصاحبكم وإن لم تكن لكم بينة فإنا نخلف بالله ما قتلنا ولا أمرنا ولا نعلم لصاحبكم قاتلا وإن لم تريدوا ذلك فنحن ندي صاحبكم بمائة ألف درهم فاصطلحوا فأتاهم الأحنف بن قيس في وجوه مضر إلى زياد بن عمرو العتكي فقال يا معشر الأزد أنتم جيرتنا في الدار وإخوتنا عند القتال وقد أتيناكم في رحالكم لإطفاء حشيشتكم وسل سخيمتكم ولكم الحكم مرسلا فقولوا على أحلامنا وأموالنا فإنه لا يتعاظمنا ذهاب شيء من أموالنا كان فيه صلاح بيننا فقالوا أتدون صاحبنا عشر ديات قال هي لكم فانصرف الناس واصطلحوا فقال الهيثم بن الأسود أعلى بمسعود الناعي فقلت له نعم اليماني تجرؤا على الناعي أوفى ثمانين ما يستطيعه أحد فتى دعاه لرأس العدة الداعي آوى ابن حرب وقد سبدت مذاهبه فأوسع السرب منه أي إيساع حتى توارت به أرض وعامرها وكان ذا ناصر فيها وأشياع وقال عبيد الله بن الحر ما زلت أرجو لأزد حتى رأيتها تقصر عن بنيانها المتطاول
377	أيقتل مسعود ولم يثأروا به وصارت سيوف الأزد مثل المناجل وما خير عقل أورث الأزدذلة تسب به أحياؤهم في المحافل على أنهم شمط كأن لحاهم ثعالب في أعناقها كالجلاجل واجتمع أهل البصرة على أن يجعلوا عليهم منهم أميرا يصلي بهم حتى يجتمع الناس على إمام فجعلوا عبدالملك بن عبدالله بن عامر شهرا ثم جعلوا بية وهو عبدالله بن الحارث بن عبد المطلب فصلى بهم شهرين ثم قدم عليهم عمر بن عبيد الله بن معمر من قبل ابن الزبير فمكث شهرا ثم قدم الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي بعزله فوليها الحارث وهو القباع قال أبو جعفر وأما عمر بن شبة فإنه حدثني في أمر عبد الملك بن عبدالله بن عامر بن كريز وأمر بية ومسعود وقتله وأمر عمر بن عبيد الله غير ما قال هشام عن عوانة والذي حدثني عمر بن شبة في ذلك أنه قال حدثني علي بن محمد عن أبي مقرن عبيد الله الدهني قال لما بايع الناس بية ولى بية شرطته هميان بن عدي وقدم على بية بعض أهل المدينة وأمر هميان بن عدي بإنزاله قريبا منه فأتى هميان دارا للفيل مولى زياد التي في بني سليم وهم بتفريغها لينزلها إياه وقد كان هرب وأقفل أبوابه فمنعت بنو سليم هميان حتى قاتلوه واستصرخوا عبد الملك بن عبدالله بن عامر بن كريز فأرسل بخاريته ومواليه في السلاح حتى طردوا هميان ومنعوه الدار وغدا عبد الملك من الغد إلى دار الإمارة ليسلم على بية فلقيه على الباب رجل من بني قيس بن ثعلبة فقال أنت المعين علينا بالأمس فرفع يده فلطمه فضرب قوم من البخارية يد القيسي فأطارها ويقال بل سلم القيسي وغضب ابن عامر فرجع وغضبت له مضر فاجتمعت وأتت بكر بن وائل أشيم بن شقيق بن ثور فاستصرخوه فأقبل ومعه مالك بن مسمع حتى صعد المنبر فقال أي مضري وجدتموه فاسلبوه وزعم بنو مسمع أن مالكا جاء يومئذ متفضلا في غير سلاح ليرد أشيم عن رأيه ثم انصرفت بكر وقد تحاجزوا هم والمضرية واغتنمت الأزد ذلك فحالفوا بكرا وأقبلوا مع مسعود إلى المسجد الجامع وفزعت تميم إلى الأحنف فعقد عمامته على قناة ودفعها إلى سلمة بن ذؤيب مراحي فأقبل بين يديه الأساورة

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	حتى دخل المسجد ومسعود يخطب فاستنزلوه فقتلوه وزعمت الأزد أن الأزارقة قتلوه فكانت الفتنة وسفر بينهم عمر بن عبدالله بن معمر وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام حتى رضيت الأزد من مسعود بعشر ديات ولزم عبدالله بن الحارث بيته وكان يتدين وقال ما كنت لأصلح الناس بفساد نفسي قال عمر قال أبو الحسن فكتب أهل البصرة إلى ابن الزبير فكتب إلى أنس بن مالك يأمره بالصلاة بالناس فصلى بهم أربعين يوما حدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد قال كتب ابن الزبير إلى عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي بعهده على البصرة ووجه به إليه فوافقه وهو متوجه يريد العمرة فكتب إلى عبيد الله يأمره أن يصلي بالناس فصلى بهم حتى قدم عمر حدثني عمر قال حدثني زهير بن حرب قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثني أبي قال سمعت محمد بن الزبير قال كان الناس اصطلحوا على عبدالله بن الحارث الهاشمي فول أمرهم أربعة أشهر وخرج نافع بن الأزرق إلي الأهواز فقال الناس لعبدالله إن الناس قد أكل بعضهم بعضا
378	تؤخذ المرأة من الطريق فلا يمنعها أحد حتى تفضح قال فتريدون ماذا قالوا تضع سيفك وتشد على الناس قال ما كنت لأصلحهم بفساد نفسي يا غلام ناولني نعلي فانتعل ثم لحق بأهله وأمر الناس عليهم عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي قال أبي عن الصعب بن زيد إن الجارف وقع وعبدالله على البصرة فماتت أمه في الجارف فما وجدوا لها من يحملها حتى اتأجروا لها أربعة أعلاج فحملوها إلى حفرتها وهو الأمير يومئذ حدثني عمر قال حدثني علي بن محمد قال كان ببة قد تناول في عمله على البصرة أربعين ألفا من بيت المال فاستودعها رجلا فلما قدم عمر بن عبيد الله أميرا أخذ عبدالله بن الحارث فحبسه وعذب مولى له في ذلك المال حتى أغرمه إياه حدثني عمر قال حدثني علي بن محمد عن القافلاني عن يزيد بن عبدالله بن الشخير قال قلت لعبدالله بن الحارث بن نوفل رأيتك زمان استعملت علينا أصبت من المال وأتقيت الدم فقال إن تبعة المال أهون من تبعة الدم وفي هذه السنة ولى أهل الكوفة عامر بن مسعود أمرهم فذكر هشام بن محمد الكلبي عن عوانة بن الحكم أنهم لما ردوا وافدي أهل البصرة اجتمع أشراف أهل الكوفة فاصطلحوا على أن يصلي بهم عامر بن مسعود وهو عامر بن مسعود بن خلف القرشي وهو دحروجة الجعل الذي يقول فيه عبدالله بن همام السلولي اشدد يديك بزيد إن ظفرت به واشف الأرامل من دحروجة الجعل وكان قصيرا حتى يرى الناس رأيهم فمكث ثلاثة أشهر من مهلك يزيد بن معاوية ثم قدم عليهم عبدالله بن يزيد الأنصاري ثم الخطمي على الصلاة وإبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله على الخراج فاجتمع لابن الزبير أهل الكوفة وأهل البصرة ومن بالقبلة من العرب وأهل الشام وأهل الجزيرة إلا أهل الأردن وفي هذه السنة بويع لمروان بن الحكم بالخلافة بالشام ذكر السبب في البيعة له حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال لما بويع عبدالله بن الزبير ولى المدينة عبيدة بن الزبير وعبدالرحمن بن جحدم الفهري مصر وأخرج بني أمية ومروان بن الحكم إلى الشام وعبد الملك يومئذ ابن ثمان وعشرين فلما قدم حصين بن نمير ومن معه إلى الشام أخبر مروان بما خلف عليه ابن الزبير وأنه دعاه إلى البيعة فأبى فقال له ولبني أميةنراكم في اختلاط شديد فأقيموا أمركم قبل أن يدخل عليكم شأمكم فتكون فتنة عمياء صماء فكان من رأي مروان أن يرحل فينطلق إلى ابن الزبير فيبايعه فقدم عبيد الله بن زياد واجتمعت عنده بنو أمية وكان قد بلغ عبيدالله ما يريد مروان فقال له استحييت لك مما تريد أنت كبير قريش وسيدها تصنع ما تصنعه فقال ما فات شيء بعد فقام معه بنو أمية ومواليهم وتجمع إليه أهل اليمن فسار وهو يقول ما فات شيء بعد فقدم دمشق ومن معه والضحاك بن قيس الفهري قد بايعه أهل دمشق على أن يصلي بهم ويقيم لهم أمرهم حتى يجتمع أمر أمة محمد
379	وأما عوانة فإنه قال فيما ذكر هشام عنه إن يزيد بن معاوية لما مات وابنه معاوية من بعده وكان معاوية بن يزيد بن معاوية فيما بلغني أمر بعد ولايته فنودي بالشام الصلاة جامعة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإني قد نظرت في أمركم فضعفت عنه فابتغيت لكم رجلا مثل عمر بن الخطاب ورحمة الله عليه حين فزع إليه أبو بكر فلم أجده فابتغيت لكم ستة في الشورى مثل ستة عمر فلم أجدها فأنتم أولى بأمركم فاختاروا له من أحببتم ثم دخل منزله ولم يخرج إلى الناس وتغيب حتى مات فقال بعض الناس دس إليه فسقي سما وقال بعضهم طعن رجع الحديث إلى حديث عوانة ثم قدم عبيد الله بن زياد دمشق وعليها الضحاك بن قيس الفهري فثار زفر بن الحارث الكلابي بقنسرين يبايع لعبد الله بن الزبير وبايع النعمان بن بشير الأنصاري بحمص لابن الزبير وكان حسان بن مالك بن بحدل الكلبي بفلسطين عاملا لمعاوية بن أبي سفيان ثم ليزيد بن معاوية بعده وكان يهوى بني أمية وكان سيد أهل فلسطين فدعا حسان بن مالك بن بحدل الكلبي روح بن زنباع الجذامي فقال إني مستخلفك على فلسطين وأدخل هذا الحي من لخم وجذام ولست بدون رجل إذ كنت عينهم قاتلت بمن معك من قومك وخرج حسان بن مالك إلى الأردن واستخلف روح بن زنباع على فلسطين فثار ناتل بن قيس بروح بن زنباع فأخرجه فاستولى على فلسطين وبايع لابن الزبير وقد كان عبدالله بن الزبير كتب إلى عامله بالمدينة أن ينفي بني أمية من المدينة فنفوا بعيالاتهم ونسائهم إلى الشام فقدمت بنو أمية دمشق وفيها مروان بن الحكم

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	فكان الناس فريقين حسان بن مالك بالأردن يهوى هوى بني أمية ويدعو إليهم والضحاك بن قيس الفهري بدمشق يهوى هوى عبدالله بن الزبير ويدعو إليه قال فقام حسان بن مالك بالأردن فقال يا أهل الأردن ما شهادتكم على ابن الزبير وعلى قتلى أهل الحرة قالوا نشهد ان ابن الزبير منافق وأن قتلى أهل الحرة في النار قال فما شهادتكم على يزيد بن معاوية وقتلاكم بالحرة قالوا نشهد أن يزيد على الحق وأن قتلانا في الجنة قال وأنا أشهد لئن كان دين يزيد بن معاوية وهو حي حقا يومئذ إنه اليوم وشيعته على حق وإن كان ابن الزبير يومئذ وشيعته على باطل إنه اليوم على باطل وشيعته قالوا له قد صدقت نحن نبايعك على أن نقاتل من خالفك من الناس وأطاع ابن الزبير على أن تجنبنا هذين الغلامين فإنا نكره ذلك يعنون ابني يزيد بن معاوية عبدالله وخالدا فإنهما حديثة أسنانهما ونحن نكره أن يأتينا الناس بشيخ ويأتيهم بصبي وقد كان الضحاك بن قيس بدمشق يهوى هوى ابن الزبير وكان يمنعه من إظهار ذلك أن بني أمية كانوا بحضرته وكان يعمل في ذلك سرا فبلغ ذلك حسان بن مالك بن بحدل فكتب إلى الضحاك كتابا يعظم فيه حق بني أمية ويذكر لطاعة والجماعة وحسن بلاء بني أمية عنده وصنيعهم إليه ويدعوه إلى طاعتهم ويذكر ابن الزبير ويقع فيه ويشتمه ويذكر أنه منافق قد خلع خليفتين وأمره أن يقرأ كتابه على الناس ودعا رجلا من كلب يدعى ناغضة فسرح بالكتاب وإلا فقم فاقرا هذا الكتاب على الناس وكتب حسان إلى بني أمية يأمرهم أن يحضروا ذلك فقدم ناغضة بالكتاب على الضحاك فدفعه إليه ودفع كتاب بني أمية إليهم فلما كان يوم الجمعة صعد الضحاك المنبر فقام إليه ناغضة فقال أصلح الله الأمير ادع بكتاب حسان فاقرأه على الناس فقال له الضحاك اجلس فجلس ثم قام إليه الثانية فقال له اجلس ثم قام إليه الثالثة فقال له اجلس
380	فلما رآه ناغضة لا يفعل أخرج الكتاب الذي معه فقرأه على الناس فقام الوليد بن عتبة بن أبي سفيان فصدق حسانا وكذب ابن الزبير وشتمه وقام يزيد بن أبي النمس الغساني فصدق مقالة حسان وكتابه وشتم ابن الزبير وقام سفيان بن الأبرد الكلبي فصدق مقالة حسان وكتابه وشتم ابن الزبير وقام عمرو بن يزيد الحكمي فشتم حسان وأثنى على ابن الزبير واضطرب الناس تبعا لهم ثم أمر الضحاك بالوليد بن عتبة ويزيد بن أبي النمس وسفيان بن الأبرد الذين كانوا صدقوا مقالة حسان وشتموا ابن الزبير فحبسوا وجال الناس بعضهم في بعض ووثبت كلب على عمرو بن يزيد الحكمي فضربوه وحرقوه بالنار وخرقوا ثيابه وقام خالد بن يزيد بن معاوية فصعد مرقاتين من المنبر وهو يومئذ غلام والضحاك بن قيس على المنبر فتكلم خالد بن يزيد بكلام أوجز فيه لم يسمع مثله وسكن الناس ونزل الضحاك فصلى بالناس الجمعة ثم دخل فجاءت كلب فأخرجوا سفيان بن الأبرد وجاءت غسان فأخرجوا يزيد بن أبي النمس فقال الوليد بن عتبة لو كنت من كلب أو غسان أخرجت قال فجاء ابنا يزيد بن معاوية خالد وعبدالله معهما أخوالهما من كلب فأخرجوه من السجن فكان ذلك اليوم يسميه أهل الشام يوم جيرون الأول وأقام الناس بدمشق وخرج الضحاك إلى مسجد دمشق فجلس فيه فذكر يزيد بن معاوية فوقع فيه فقام إليه شاب من كلب بعصا معه فضربه بها والناس جلوس في الحلق متقلدي السيوف فقام بعضهم إلى بعض في المسجد فاقتتلوا قيس تدعو إلى ابن الزبير ونصرة الضحاك وكلب تدعو إلى بني أمية ثم إلى خالد بن يزيد ويتعصبون ليزيد ودخل الضحاك دار الإمارة وأصبح الناس فلم يخرج إلى صلاة الفجر وكان من الأجناد ناس يهوون هوى بني أمية وناس يهوون هوى ابن الزبير فبعث الضحاك إلى بني أمية فدخلوا عليه من الغد فاعتذر إليهم وذكر حسن بلائهم عند مواليه وعنده وأنه ليس يريد شيئا يكرهونه قال فتكتبون إلى حسان ونكتب فيسير من الأردن حتى ينزل الجابية ونسير نحن وأنتم حتى نوافيه بها فنبايع لرجل منكم فرضيت بذلك بنو أمية وكتبوا إلى حسان وكتب إليه الضحاك وخرج الناس وخرجت بنو أمية واستقبلت الرايات وتوجهوا يريدون الجابية فجاء ثور بن معن بن يزيد بن الأخنس السلمي إلى الضحاك فقال دعوتنا إلى طاعة ابن الزبير فبايعناك على ذلك وأنت تسير إلى هذا الأعرابي من كلب تستخلف ابن أخيه خالد بن يزيد فقال له الضحاك فما الرأي قال الرأي أن نظهر ما كنا نسر وندعو إلي إلى طاعة ابن الزبير ونقاتل عليها فمال الضحاك بمن معه من الناس فعطفهم ثم أقبل يسير حتى نزل بمرج راهط واختلف في الوقعة التي كانت بمرج راهط بين الضحاك بن قيس ومروان بن الحكم فقال محمد بن عمر الواقدي بويع مروان بن الحكم في المحرم سنة خمس وستين وكان مروان بالشام لا يحدث نفسه بهذا الأمر حتى أطمعه فيه عبيد الله بن زياد حين قدم عليه من العراق فقال له أنت كبير قريش ورئيسها يلي عليك الضحاك بن قيس فذلك حين كان ما كان فخرج إلى الضحاك في جيش فقتلهم مروان والضحاك يومئذ في طاعة ابن الزبير وقتلت قيس بمرج راهط مقتلة لم يقتل مثلها في موطن قط
381	قال محمد بن عمر حدثني ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال قتل الضحاك يوم مرج راهط على أنه يدعو إلى عبدالله بن الزبير وكتب به إلى عبدالله لما ذكر عنه من طاعته وحسن رأيه وقال غير واحد كانت الوقعة بمرج راهط بين الضحاك ومروان في سنة أربع وستين وقد حدثت عن ابن سعد عن محمد بن عمر قال حدثني موسى بن يعقوب عن أبي الحويرث قال قال أهل الأردن وغيرهم لمروان أنت شيخ كبير وابن يزيد غلام وابن الزبير كهل وإنما يقرع الحديد بعضه ببعض فلا

تباره هذه الغلام وارم بنحرك في نحره ونحن نبايعك ابسط يدك فبسطها فبايعوه بالجابية يوم الأربعاء لثلاث خلون من ذي القعدة سنة أربع وستين قال محمد بن عمر وحدثني مصعب بن ثابت عن عامر بن عبدالله أن الضحاك لما بلغه أن مروان قد بايعه من بايعه على الخلافة بايع من معه لابن الزبير ثم سار كل واحد منهما إلى صاحبه فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل الضحاك وأصحابه قال محمد بن عمر وحدثني ابن أبي الزناد عن أبيه قال لما ولى المدينة عبدالرحمن بن الضحاك كان فتى شابا فقال إن الضحاك بن قيس قد كان دعا قيسا وغيرها إلى البيعة لنفسه فبايعهم يومئذ على الخلافة فقال له زفر بن عقيل الفهري هذا الذي كنا نعرف ونسمع وإن بني الزبير يقولون إنما كان بايع لعبدالله بن الزبير وخرج في طاعته حتى قتل الباطل والله يقولون كان أول ذاك أن قريشا دعته إليها فأبى عليها حتى دخل فيها كارها ذكر الخبر عن الوقعة بمرج راهط بين الضحاك بن قيس ومروان بن الحكم وتمام الخبر عن الكائن من جليل الأخبار والأحداث في سنة أربع وستين قال أبو جعفر حدثنا نوح بن حبيب قال حدثنا هشام بن محمد عن عوانة بن الحكم الكلبي قال مال الضحاك بن قيس بمن معه من الناس حين سار يريد الجابية للقاء حسان بن مالك فعطفهم ثم أقبل يسير حتى نزل بمرج راهط وأظهر البيعة لابن الزبير وخلع بني أمية وبايعه على ذلك جل أهل دمشق من اهل اليمن وغيرهم قال وسارت بنو أمية ومن تبعهم حتى وافوا حسان بالجابية فصلى بهم حسان أربعين يوما والناس يتشاورون وكتب الضحاك إلى النعمان بن بشير وهو على حمص وإلى زفر بن الحارث وهو على قنسرين وإلى ناتل بن قيس وهو على فلسطين يستمدهم وكانوا على طاعة ابن الزبير فأمده النعمان بشرحبيل بن ذي الكلاع وأمده زفر بأهل قنسرين وأمده ناتل بأهل فلسطين فاجتمعت الأجناد إلى الضحاك بالمرج وكان الناس بالجابية لهم أهواء مختلفة فأما مالك بن هبيرة السكوني فكان يهوى هوى بني يزيد بن معاوية ويحب أن تكون الخلافة فيهم وأما الحصين بن نمير السكوني فكان يهوى أن تكون الخلافة لمروان بن الحكم فقال مالك بن هبيرة لحصين بن نمير هلم فلنبايع لهذا الغلام الذي نحن ولدنا أباه وهو ابن أختنا فقد عرفت منزلتنا كانت من أبيه فإنه يحملنا على رقاب العرب غدا يعني خالد بن يزيد فقال الحصين لا لعمر الله لا تأتينا العرب بشيخ ونأتيهم بصبي فقال مالك هذا ولم تردي تهامة ولما يبلغ الحزام الطبين فقالوا مهلا يا أبا سليمان فقال له مالك والله لئن استخلفت مروان وآل مروان ليحسدنك على	
سوطك وشراك نعلك وظل شجرة تستظل بها إن مروان أبو عشيرة وأخو عشيرة وعم عشيرة فإن بايعتموه كنتم عبيدا لهم ولكن عليكم بابن أختكم خالد فقال حصين إني رأيت في المنام قنديلا معلقا من السماء وإن من يمد عنقه إلى الخلافة تناوله فلم ينله وتناوله مروان فناله والله لنستخلفنه فقال له مالك ويحك يا حصين أتبايع لمروان وآل مروان وأنت تعلم أنهم أهل بيت من قيس فلما اجتمع رأيهم للبيعة لمروان بن الحكم قام روح بن زنباع الجذامي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنكم تذكرون عبدالله بن عمر بن الخطاب وصحبته من رسول الله وقدمه في الإسلام وهو كما تذكرون ولكن ابن عمر رجل ضعيف وليس بصاحب أمة محمد الضعيف وأما ما يذكر الناس من عبدالله بن الزبير ويدعون إليه من أمره فهو والله كما يذكرون بأنه لابن الزبير حواري رسول الله وابن أسماء ابنة أبي بكر الصديق ذات النطاقين وهو بعد كما تذكرون في قدمه وفضله ولكن ابن الزبير منافق قد خلع خليفتين يزيد وابنه معاوية ابن يزيد وسفك الدماء وشق عصا المسلمين وليس صاحب أمر أمة محمد المنافق وأما مروان بن الحكم فوالله ما كان في الإسلام صدع قط إلا كان مروان ممن يشعب ذلك الصدع وهو الذي قاتل عن أمير المؤمنين عثمان بن عفان يوم الدار والذي قاتل علي بن أبي طالب يوم الجمل وإنا نرى للناس أن يبايعوا الكبير ويستشبوا الصغير يعني بالكبير مروان بن الحكم وبالصغير خالد بن يزيد بن معاوية قال فأجمع رأي الناس على البيعة لمروان ثم لخالد بن يزيد من بعده ثم لعمرو بن سعيد بن العاص من بعد خالد على أن إمارة دمشق لعمرو بن سعيد بن العاص وإمارة حمص لخالد بن يزيد بن معاوية وقال فدعا حسان بن مالك بن بحدل خالد بن يزيد فقال أبني أختي إن الناس قد أبوك لحداثة سنك وإني والله ما أريد هذا الأمر إلا لك ولأهل بيتك وما أبايع مروان إلا نظرا لكم قال له خالد بن يزيد بل عجزت عنا قال لا والله ما عجزت عنك ولكن الرأي لك ما رأيت ثم دعا حسان بمروان فقال يا مروان إن الناس والله ما كلهم يرضى بك فقال له مروان إن يرد الله أن يعطنيها لا يمنعني إياها أحد من خلقه وإن يرد أن يمنعنيها لا يعطنيها أحد من خلقه قال فقال له حسان صدقت وصعد حسان المنبر يوم الإثنين فقال يأيها الناس إنا نستخلف يوم الخميس إن شاء الله فلما كان يوم الخميس بايع لمروان وبايع الناس له وسار مروان إلى الجابية في الناس حتى نزل مرج راهط على الضحاك في أهل الأردن من كلب وأتته السكاسك والسكون وغسان وربع حسان بن مالك بن بحدل إلى الأردن قال وعلى ميمنته أعني مروان عمرو بن سعيد بن العاص وعلى ميسرته عبيد الله بن زياد وعلى ميمنته الضحاك زياد بن عمرو بن معاوية العقيلي وعلى ميسرته رجل آخر لم أحفظ اسمه وكان يزيد بن أبي النمس الغساني لم يشهد الجابية وكان مختبئا بدمشق فلما نزل مروان مرج راهط ثار يزيد بن أبي نمس بأهل دمشق في عبيدها فغلب عليها وأخرج عامل	382

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	الضحاك منها وغلب على الخزائن وبيت المال وبايع لمروان وأمده بالأموال والرجال والسلاح فكان أول فتح فتح على بني أمية قال وقاتل مروان الضحاك عشرين ليلة كان ثم هزم أهل المرج وقتلوا وقتل الضحاك وقتل يومئذ من أشراف الناس من أهل الشام ممن كان مع الضحاك ثمانون رجلا كلهم كان يأخذ القطيفة والذي كان يأخذ القطيفة يأخذ ألفين في العطاء وقتل اهل الشام يومئذ مقتلة عظيمة لم يقتلوا مثلها قط من القبائل كلها وقتل مع الضحاك يومئذ رجل من كلب من بني عليم يقال له مالك بن يزيد بن مالك بن كعب وقتل يومئذ صاحب لواء قضاعة حيث دخلت قضاعة الشام وهو جد مدلج بن المقدام بن زمل بن
383	عمرو بن ربيعة بن عمرو الجرشي وقتل ثور بن معن بن يزيد السلمي وهو الذي كان رد الضحاك عن رأيه قال وجاء برأس الضحاك رجل من كلب وذكروا أن مروان حين أتي برأسه ساءه ذلك وقال الآن حين كبرت سني ودق عظمي وصرت في مثل ظمىء الحمار أقبلت بالكتائب أضرب بعضها ببعض قال وذكروا أنه مر يومئذ برجل قتيل فقال وما ضرهم غير حين النفو س أي أميري قريش غلب وقال مروان حين بويع له ودعا إلى نفسه لما رأيت الأمر أمرا نهبا سيرت غسان لهم وكلبا والسكسكيين رجالا غلبا وطيئا تأباه إلا ضربا والقين تمشي في الحديد نكبا ومن تنوخ مشمخرا صعبا لا تأخذون الملك إلا غصبا وإن دنت قيس فقل لا قربا قال هشام بن محمد حدثني أبو مخنف لوط بن يحيى قال حدثني رجل من بني عبد ود من أهل الشام قال حدثني من شهد مقتل الضحاك بن قيس قال مر بنا رجل من كلب يقال له زحنة بن عبدالله كأنما يرمي بالرجال الجداء ما يطعن رجلا إلا صرعه ولا يضرب رجلا إلا قتله فجعلت أنظر إليه أتعجب من فعله ومن قتله الرجال إذ حمل عليه رجل فصرعه زحنة وتركه فأتيته فنظرت إلى المقتول فإذا هو الضحاك بن قيس فأخذت رأسه فأتيت به إلى مروان فقال أنت قتلته فقلت لا ولكن قتله زحنة بن عبدالله الكلبي فأعجبه صدقي إياه وتركي ادعاءه فأمر لي بمعروف وأحسن إلى زحنة قال أبو مخنف وحدثني عبدالملك بن نوفل بن مساحق عن حبيب بن كرة قال والله إن راية مروان يومئذ لمعي وإنه ليدفع بنعل سيفه في ظهري وقال ادن برايتك لا أبا لك إن هؤلاء لو قد وجدوا لهم حد السيوف انفرجوا انفراج الرأس وانفراج الغنم عن راعيها قال وكان مروان في ستة آلاف وكان على خيله عبيد الله بن زياد وكان على الرجال مالك بن هبيرة قال عبد الملك بن نوفل وذكروا أن بشر بن مروان كانت معه يومئذ راية يقاتل بها وهو يقول إن على الرئيس حقا حقا أن يخضب الصعدة أو تندقا قال وصرع يومئذ عبدالعزيز بن مروان قال ومر مروان يومئذ برجل من محارب وهو في نفر يسير تحت راية يقاتل عن مروان فقال مروان يرحمك الله لو أنك انضممت بأصحابك فإني أراك في قلة فقال إن معنا يا أمير المؤمنين من الملائكة مددا أضعاف من تأمرنا ننضم إليه قال فسر بذلك مروان وضحك وضم أناسا إليه ممن كان حوله قال وخرج الناس منهزمين من المرج إلى أجنادهم فانتهى أهل حمص إلى حمص والنعمان بن بشير عليها فلما بلغ النعمان الخبر خرج هاربا ليلا ومعه امرأته نائلة بنت عمارة الكلبية ومعه ثقله وولده فتحير ليلته كلها وأصبح أهل حمص فطلبوه وكان الذي طلبه رجل من الكلاعيين يقال له عمرو بن الخلي فقتله وأقبل برأس النعمان بن بشير وبنائلة امرأته وولدها فألقى الرأس في حجر أم أبان ابنة النعمان التي كانت تحت الحجاج بن يوسف بعد قال فقالت نائلة ألقوا الرأس إلي فأنا أحق به منها
384	فألقي الرأس في حجرها ثم أقبلوا بهم وبالرأس حتى انتهوا بهم إلىحمص فجاءت كلب من أهل حمص فأخذوا نائلة وولدها قال وخرج زفر بن الحارث من قنسرين هاربا فلحق بقرقيسيا فلما انتهى إليها وعليها عياض الجرشي وهو ابن أسلم بن كعب بن مالك بن لغز بن أسود بن كعب بن حدس بن أسلم وكان يزيد بن معاوية ولاه قرقيسيا فحال عياض بين زفر وبين دخول قرقيسيا فقال له زفر أوثق لك بالطلاق والعتاق إذا أنا دخلت حمامها أن أخرج منها فلما انتهى إليها ودخلها لم يدخل حمامها وأقام بها وأخرج عياضا منها وتحصن زفر بها وثابت إليه قيس قال وخرج ناتل بن قيس الجذامي صاحب فلسطين هاربا فلحق بابن الزبير بمكة وأطبق أهل الشام على مروان واستوثقوا له واستعمل عليها عماله قال أبو مخنف حدثني رجل من بني عبد ود من أهل الشام يعني الشرقي قال وخرج مروان حتى أتى مصر بعدما اجتمع له أمر الشام فقدم مصر وعليها عبدالرحمن بن جحدم القرشي يدعو إلى ابن الزبير فخرج إليه فيمن معه من بني فهر وبعث مروان عمرو بن سعيد الأشدق من ورائه حتى دخل مصر وقام على منبرها يخطب الناس وقيل لهم قد دخل عمرو مصر فرجعوا وأمر الناس مروان وبايعوه ثم أقبل راجعا نحو دمشق حتى إذا دنا منها بلغه أن ابن الزبير قد بعث أخاه مصعب بن الزبير نحو فلسطين فسرح إليه مروان عمرو بن سعيد بن العاص في جيش واستقبله قبل أن يدخل الشام فقاتله فهزم أصحاب مصعب وكان معه رجل من بني عذرة يقال له محمد بن حريث بن سليم وهو خال بني الأشدق فقال والله ما رأيت مثل مصعب بن الزبير رجلا قط أشد قتالا فارسا وراجلا ولقد رأيته في الطريق يترجل فيطرد بأصحابه ويشد على رجليه حتى رأيتهما قد دميتا قال وانصرف مروان حتى استقرت به دمشق ورجع إليه عمرو بن سعيد قال ويقال إنه لما قدم عبيد الله بن زياد من العراق فنزل الشام أصاب بني أمية بتدمر قد نفاهم ابن الزبير من المدينة ومكة ومن الحجاز كله فنزلوا بتدمر وأصابوا

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	الضحاك بن قيس أميرا على الشام لعبدالله بن الزبير فقدم إبن زياد حين قدم ومروان يريد أن يركب إلى ابن الزبير فيبايعه بالخلافة فيأخذ منه الأمان لبني أمية فقال له ابن زياد أنشدك الله تفعل ليس هذا برأي أن تنطلق وأنت شيخ قريش إلى أبي خبيب بالخلافة ولكن ادع أهل تدمر فبايعهم ثم سر بهم وبمن معك من بني أمية إلى الضحاك بن قيس حتى تخرجه من الشام فقال عمرو بن سعيد بن العاص صدق والله عبيد الله بن زياد ثم أنت سيد قريش وفرعها وأنت أحق الناس بالقيام بهذا الأمر إنما ينظر الناس إلى هذا الغلام يعني خالد بن يزيد بن معاوية فتزوج أمه فيكون في حجرك قال ففعل مروان ذلك فتزوج أم خالد بن يزيد وهي فاختة ابنة أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ثم جمع بني أمية فبايعوه بالإمارة عليهم وبايعه أهل تدمر ثم سار في جمع عظيم إلى الضحاك بن قيس وهو يومئذ بدمشق فلما بلغ الضحاك ما صنع بنو أمية ومسيرتهم إليه خرج بمن تبعه من أهل دمشق وغيرهم فيهم زفر بن الحارث فالتقوا بمرج راهط فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل الضحاك بن قيس الفهري وعامة أصحابه وانهزم بقيتهم فتفرقوا وأخذ زفر بن الحارث وجها من تلك الوجوه هو وشابان من بني سليم فجاءت خيل مروان تطلبهم فلما خاف السلميان أن تلحقهم خيل مروان قالا لزفر يا هذا انج بنفسك فأما نحن فمقتولان فمضى زفر وتركهما حتى أتى قرقيسيا فاجتمعت إليه قيس فرأسوه عليهم فذلك حيث يقول زفر بن الحارث
385	أريني سلاحي لا أبا لك إنني أرى الحرب لا تزداد إلا تماديا أتاني عن مروان بالغيب أنه مقيد دمي أو قاطع من لسانيا ففي العيش منجاة وفي الأرض مهرب إذا نحن رفعنا لهن المثانيا فلا تحسبوني إن تغيبت غافلا ولا تفرحوا إن جئتكم بلقائيا فقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا أتذهب كلب لم تنلها رماحنا وتترك قتلى راهط هي ما هيا لعمري لقد أبقت وقيعة راهط لحسان صدعا بينا متنائيا أبعد ابن عمرو وابن معن تتابعا ومقتل همام أمني الأمانيا فلم تر مني نبوة قبل هذه فراري وتركي صاحبي ورائيا عشية أعدو بالقران فلا أرى من الناس إلا من علي ولا ليا أيذهب يوم واحد إن أسأته بصالح أيامي وحسن بلائيا فلا صلح حتى تنحط الخيل بالقنا وتثأر من نسوان كلب نسائيا ألا ليت شعري هل تصيبن غارتي تنوخا وحيي طيىء من شفائيا فأجابه جواس بن قعطل عمري لقد أبقت وقيعة راهط على زفر داء من الداء باقيا مقيما ثوى بين الضلوع محله وبين الحشا أعيا الطبيب المداويا تبكي على قتلى سليم وعامر وذبيان معذورا وتبكي البواكيا دعا بسلاح ثم أحجم إذ راى سيوف جناب والطوال المذاكيا عليها كأسد الغاب فتيان نجدة إذا شرعوا نحو الطعان العواليا فأجابه عمر بن المخلاة الكلبي من تيم اللات بن رفيدة فقال بكى زفر القيسي من هلك قومه بعبرة عين ما يجف سجومها يبكي على قتلى أصيبت براهط تجاوبه هام القفار وبومها أبحنا حمى للحي قيس براهط وولت شلالا واستبيح حريمها يبكيهم حران تجري دموعه يرجي نزارا أن تؤوب حلومها فمت كمدا أو عش ذليلا مهضما بحسرة نفس لا تنام همومها إذا خطرت حولي قضاعة بالقنا تخبط فعل المصعبات قرومها خبطت بهم من كادني من قبيلة فمن ذا إذا عز الخطوب يرومها وقال زفر بن الحارث أيضا أفي الله أما بحدل وابن بحدل فيحيا وأما ابن الزبير فيقتل
386	كذبتم وبيت الله لا تقتلونه ولما يكن يوم أغر محجل ولما يكن للمشرفية فوقكم شعاع كقرن الشمس حين ترجل فأجابه عبدالرحمن بن الحكم أخو مروان بن الحكم فقال أتذهب كلب قد حمتها رماحها وتترك قتلى راهط ما أجنت لحا الله قيسا قيس عيلان إنها أضاعت ثغور المسلمين وولت فباه بقيس في الرخاء ولا تكن أخاها إذا ما المشرفية سلت قال أبو جعفر ولما بايع حصين بن نمير مروان بن الحكم وعصى مالك بن هبيرة فيما أشار به عليه من بيعة خالد بن يزيد بن معاوية واستقر لمروان بن الحكم الملك وقد كان الحصين بن نمير اشترط على مروان أن ينزل البلقاء من كان بالشأم من كندة وأن يجعلها لهم مأكلة فأعطاه ذلك وإن بني الحكم لما استوثق الأمر لمروان وقد كانوا اشترطوا لخالد بن يزيد بن معاوية شروطا قال مروان ذات يوم وهو جالس في مجلسه ومالك بن هبيرة جالس عنده إن قوما يدعون شروطا منهم عطارة مكحلة يعني مالك بن هبيرة وكان رجلا يتطيب ويكتحل فقال مالك بن هبيرة هذا ولما تردي تهامة ولما يبلغ الحزام الطبيين فقال مروان مهلا يا أبا سليمان إنما داعبناك فقال مالك هو ذاك وقال عويج الطائي يمتدح كلبا وحميد بن بحدل لقد علم الأقوام وقع ابن بحدل وأخربعليهم إن بقى سيعيدها يقودون أولاد الوجيه ولاحق من الريف شهرا ما يني من يقودها فهذا لهذا ثم إني لنافض على الناس أقواما كثيرا حدودها فلولا أمير المؤمنين لأصبحت قضاعة أربابا وقيس عيلان عبيدها وفي هذه السنة بايع جند خراسان لسلم بن زياد بعد موت يزيد بن معاوية على أن يقوم بأمرهم حتى يجتمع الناس على خليفة وفيها كانت فتنة عبدالله بن خازم بخراسان ذكر الخبر عن ذلك حدثني عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد قال أخبرنا مسلمة بن محارب قال بعث سلم بن زياد بما أصاب من هدايا سمرقند وخوارزم إلى يزيد بن معاوية مع عبدالله بن خازم وأقام سلم واليا على خراسان حتى مات يزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد فبلغ سلما موته وأتاه مقتل يزيد بن زياد في سجستان وأسر أبي عبيدة بن زياد وكتم الخبر سلم فقال ابن عرادة يا أيها الملك المغلق بابه حدثت أمور شأنهن عظيم قتلى بجنزة والذين بكابل ويزيد أعلن شأنه المكتوم أبني أمية إن آخر ملككم جسد

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	بحوارين ثم مقيم طرقت منيته وعند وساده كوب وزق راعف مرثوم ومرنة تبكي على نشوانه بالصنج تقعد تارة وتقوم
387	قال مسلمة فلما ظهر شعر ابن عرادة أظهر سلم موت يزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد ودعا الناس إلى البيعة على الرضا حتى يستقيم أمر الناس على خليفة فبايعوه ثم مكثوا بذلك شهرين ثم نكثوا به قال علي بن محمد وحدثنا شيخ من أهل خراسان قال لم يحب أهل خراسان أميرا قط حبهم سلم بن زياد فسمي في تلك السنين التي كان بها سلم أكثر من عشرين ألف مولود بسلم من حبهم سلما قال وأخبرنا أبو حفص الأزدي عن عمه قال لما اختلف الناس بخراسان ونكثوا بيعة سلم عن خراسان وخلف عليها المهلب بن أبي صفرة فلما كان بسرخس لقيه سليمان بن مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة فقال له من خلفت على خراسان قال المهلب فقال ضاقت عليك نزار حتى وليت رجلا من أهل اليمن فولاه مرو الروذ والفارياب والطالقان والجوزجان وولى أوس بن ثعلبة بن زفر وهو صاحب قصر أوس بالبصرة هراة ومضى فلما صار بنيسابور لقيه عبدالله بن خازم فقال من وليت خراسان فأخبره فقال أما وجدت في مضر رجلا تستعمله حتى فرقت خراسان بين بكر بن وائل وزون عمان وقال له اكتب لي عهدا على خراسان قال أوالي خراسان أنا قال اكتب لي عهدا وخلاك ذم قال فكتب له عهدا على خراسان قال فأعني الآن بمائة ألف درهم فأمر له بها وأقبل إلى مرو وبلغ الخبر المهلب بن أبي صفرة فأقبل واستخلف رجلا من بني جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم قال وأخبرنا المفضل بن محمد الضبي عن أبيه قال لما صار عبدالله بن خازم إلى مرو بعهد سلم بن زياد منعه الجشمي فكانت بينهما مناوشة فأصابت الجشمي رمية بحجر في جبهته وتحاجزوا وخلى الجشمي بين مرو الروذ وبينه فدخلها ابن خازم ومات الجشمي بعد ذلك بيومين قال علي بن محمد المدائني حدثنا الحسن بن رشيد الجوزجاني عن أبيه قال لما مات يزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد وثب أهل خراسان بعمالهم فأخرجوهم وغلب كل قوم على ناحية ووقعت الفتنة وغلب ابن خازم على خراسان ووقعت الحرب قال أبو جعفر وأخبرنا أبو الذيال زهير بن هنيد عن أبي نعامة قال أقبل عبدالله بن خازم فغلب على مرو ثم سار إلى سليمان بن مرثد فلقيه بمرو الروذ فقاتله أياما فقتل سليمان بن مرثد ثم سار عبدالله بن خازم إلى عمرو بن مرثد وهو بالطالقان في سبعمائة وبلغ عمرا إقبال عبدالله إليه وقتله أخاه فأقبل إليه فالتقوا على نهر أن يتوافى إلى ابن خازم أصحابه فأمر عبدالله من كان معه فنزلوا فنزل وسأل عن زهير بن ذؤيب العدري فقالوا لم يجىء حتى أقبل وهو على حاله فلما أقبل قيل له هذا زهير قد جاء فقال له عبدالله تقدم فالتقوا فاقتتلوا طويلا فقتل عمرو بن مرثد وانهزم أصحابه فلحقوا بهراة بأوس بن ثعلبة ورجع عبدالله بن خازم إلى مرو قال وكان الذي ولي قتل عمرو بن مرثد زهير بن حيان العدوي فيما يروون فقال الشاعر أتذهب أيام الحروب ولم تبىء زهير بن حيان بعمرو بن مرثد قال وحدثنا أبو السري الخراساني وكان من أهل هراة قال قتل عبدالله بن خازم سليمان وعمرا ابني مرثد المرثديين من بني قيس بن ثعلبة ثم رجع إلى مرو وهرب من كان بمرو الروذ من بكر بن وائل إلى
388	هراة وانضم إليها من كان بكور خراسان من بكر بن وائل فكان لهم بها جمع كثير عليهم أوس بن ثعلبة قال فقالوا له نبايعك على أن تسير إلى ابن خازم وتخرج مضر من خراسان كلها فقال لهم هذا بغي وأهل البغي مخذولون أقيموا مكانكم هذا فإن تركككم ابن خازم وما أراه يفعل فارضوا بهذه الناحية وخلوه وما هو فيه فقال بنو صهيب وهم موالي بني جحدر لا والله لا نرضى أن نكون نحن ومضر في بلد وقد قتلوا ابني مرثد فإن أجبتنا إلى هذا وإلا أمرنا علينا غيرك قال إنما أنا رجل منكم فاصنعوا ما بدا لكم فبايعوه وسار إليهم ابن خازم واستخلف ابنه موسى وأقبل حتى نزل على واد بين عسكره وبين هراة قال فقال البكريون لأوس اخرج فخندق خندقا دون المدينة فقاتلهم فيه وتكون المدينة من ورائنا فقال لهم أوس الزموا المدينة فإنها حصينة وخلوا ابن خازم ومنزله الذي هو فيه فإنه إن طال مقامه ضجر فأعطاكم ما ترضون به فإن اضطررتم إلى القتال قاتلتم فأبوا وخرجوا دونها فقاتلهم ان خازم نحو من سنة قال وزعم الأحنف بن الأشهب الضبي وأخبرنا أبو الذيال زهير بن الهنيد سار ابن خازم إلى هراة وفيها جمع كثير لبكر بن وائل قد خندقوا عليهم وتعاقدوا على إخراج مضر إن ظفروا بخراسان فنزل بهم ابن خازم فقال له هلال الضبي أحد بني ذهل ثم أحد بني أوس إنما تقاتل إخوتك من بني أبيك والله إن نلت منهم فما تريد ما في العيش بعدهم من خير وقد قتلت بمرو الروذ منهم من قتلت فلو أعطيتهم شيئا يرضون به أو أصلحت هذا الأمر قال والله لو خرجت لهم عن خراسان ما رضوا به ولو استطاعوا أن يخرجوكم من الدنيا لأخرجوكم قال لا والله لا أرمي معك بسهم ولا رجل يطيعني من خندف حتى تعذر إليهم قال فأنت رسولي إليهم فأرضهم فأتى هلال إلى أوس بن ثعلبة فناشده الله والقرابة وقال أذكرك الله في نزار أن تسفك دماءها وتضرب بعضها ببعض قال لقيت بني صهيب قال لا والله قال فالقهم فخرج فلقي أرقم بن مطرف الحنفي وضمضم بن يزيد أو عبدالله بن ضمضم بن يزيد وعاصم بن الصلت بن الحريث الحنفيين وجماعة من بكر بن وائل وكلمهم بمثل ما كلم به أوسا فقالوا هل لقيت بني صهيب فقال لقد عظم الله أمر بني صهيب عندكم لا لم ألقهم قالوا القهم

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	فأتى بني صهيب فكلمهم فقالوا لولا أنك رسول لقتلناك قال أفما يرضيكم شيء قالوا واحدة من اثنتين إما أن تخرجوا عن خراسان ولا يدعو فيها لمضر داع وإما أن تقيموا وتنزلوا لنا عن كل كراع وسلاح وذهب وفضة قال أفما شيء غير هاتين قالوالا قال حسبنا الله ونعم الوكيل فرجع إلى ابن خازم فقال ما عندك قال وجدت إخوتنا قطعا للرحم قال قد أخبرتك أن ربيعة لم تزل غضابا على ربها منذ بعث الله النبي من مضر قال أبو جعفر وأخبرنا سليمان بن مجالد الضبي قال أغارت الترك على قصر إسفاد وابن خازم بهراة فحصروا أهله وفيه ناس من الأزد هم أكثر من فيه فهزمتهم فبعثوا إلى من حولهم من الأزد فجاؤوا لينصروهم فهزمتهم الترك فأرسلوا إلى ابن خازم فوجه إليهم زهير بن حيان في بني تميم وقال له إياك ومشاولة الترك إذا رأيتموهم فاحملوا عليهم فأقبل فوافاهم في يوم بارد قال فلما التقوا شدوا عليهم فلم يثبتوا لهم وانهزمت الترك واتبعوهم حتى مضى عامة الليل حتى انتهوا إلى قصر في المفازة فأقامت الجماعة ومضى زهير في فوارس يتبعهم وكان عالما بالطريق ثم رجع في نصف من الليل وقد يبست يده على رمحه من البرد فدعا غلامه كعبا فخرج إليه فأدخله وجعل يسخن له الشحم فيضعه على يده ودهنوه وأوقدوا له نارا حتى لان ودفىء ثم رجع إلى هراة فقال في ذلك كعب بن معدان الأشقري
389	أتاك أتاك الغوث في برق عارض دروع وبيض حشوهن تميم أبوا أن يضموا حشو ما تجمع القرى فضمهم يوم اللقاء صميم ورزقهم من رائحات تزينها فروع عريضات الخواصر كوم وقال ثابت قطنة فدت نفسي فوارس من تميم على ما كان من ضنك المقام بقصر الباهلي وقد أراني أحامي حين قل به المحامي بسيفي بعد كسر الرمح فيهم أذودهم بذي شطب حسام أكر عليهم اليحموم كرا ككر الشرب آنية المدام فلولا الله ليس له شريك وضربي قونس الملك الهمام إذا فاظت نساء بني دثار أمام الترك بادية الخدام قال أبو جعفر وحدثني أبو الحسن الخراساني عن أبي حماد السلمي قال أقام ابن خازم بهراة يقاتل أوس بن ثعلبة أكثر من سنة فقال يوما لأصحابه قد طال مقامنا على هؤلاء فنادوهم يا معشر ربيعة إنكم قد اعتصمتم بخندقكم أفرضيتم من خراسان بهذا الخندق فأحفظهم ذلك فتنادى الناس للقتال فقال لهم أوس بن ثعلبة الزموا خندقكم وقاتلوهم كما كنتم تقاتلونهم ولا تخرجوا إليهم بجماعتكم قال فعصوه وخرجوا إليهم فالتقى الناس فقال ابن خازم لأصحابه اجعلوه يومكم فيكون الملك لمن غلب فإن قتلت فأميركم شماس بن دثار العطاردي فإن قتل فأميركم بكير بن وشاح الثقفي قال علي وحدثنا أبو الذيال زهير بن هنيد عن أبي نعامة العدوي عن عبيد بن نقيد عن إياس بن زهير بن حيان لما كان اليوم الذي هرب فيه أوس بن ثعلبة وظفر ابن خازم ببكر بن وائل قال ابن خازم لأصحابه حين التقوا إني قلع فشدوني على السرج واعلموا أن علي من السلاح ما لا أقتل قدر جزر جزورين فإن قبل لكم إني قتلت فلا تصدقوا قال وكانت راية بني عدي مع أبي وأنا على فرس محزم وقد قال لنا ابن خازم إذا لقيتم الخيل فاطعنوها في مناخرها فإنه لن يطعن فرس في نخرته إلا أدبر أو رمى بصاحبه فلما سمع فرسي قعقعة السلاح وثب بي واديا كان بيني وبينهم قال فتلقاني رجل من بكر بن وائل فطعنت فرسه في نخرته فصرعه وحمل أبي ببني عدي واتبعته بنو تميم من كل وجه فاقتتلوا ساعة فانهزمت بكر بن وائل حتى انتهوا إلى خندقهم وأخذوا يمينا وشمالا وسقط ناس في الخندق فقتلوا قتلا ذريعا وهرب أوس بن ثعلبة وبه جراحات وحلف ابن خازم لا يؤتى بأسير إلا قتله حتى تغيب الشمس فكان آخر من أتي به رجل من بني حنيفة يقال له محمية فقالوا لابن خازم قد غابت الشمس قال وفوا به القتلى فقتل قال فأخبرني شيخ من بني سعد بن زيد مناة أن أوس بن ثعلبة هرب وبه جارحات إلى سجستان فلما صار بها أو قريبا منها مات وفي مقتل ابن مرثد وأمر أوس بن ثعلبة يقول المغيرة بن حبناء أحد بني ربيعة بن حنظلة وفي الحرب كنتم في خراسان كلها قتيلا ومسجونا بها ومسيرا ويوم احتواكم في الحفير ابن حازم فلم تجدوا إلا الخنادق مقبرا
390	ويوم تركتم في الغبار ابن مرثد وأوسا تركتم حيث سار وعسكرا قال وأخبرني أبو الذيال زهير بن هنيد عن جده أبي أمه قال قتل من بكر بن وائل يومئذ ثمانية آلاف قال وحدثنا التميمي رجل من أهل خراسان عن مولى لابن خازم قال قاتل ابن خازم أوس بن ثعلبة وبكر بن وائل فظفر بهراة وهرب أوس وغلبه ابن خازم على هراة واستعمل عليها ابنه محمدا وضم إليه شماس بن دثار العطاردي وجعل بكير بن وشاح على شرطته وقال لهما ربياه فإنه ابن أختكما فكانت أمه من بني سعد يقال لها صفية وقال له لا تخالفهما ورجع ابن خازم إلى مرو قال أبو جعفر وفي هذه السنة تحركت الشيعة بالكوفة واتعدوا الاجتماع بالنخيلة في سنة خمس وستين للمسير إلى أهل الشأم للطلب بدم الحسين بن علي وتكاتبوا في ذلك ذكر الخبر عن مبدأ أمرهم في ذلك قال هشام بن محمد حدثنا أبو مخنف قال حدثني يوسف بن يزيد عن عبدالله بن عوف بن الأحمر الأزدي قال لما قتل الحسين بن علي ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة فدخل الكوفة تلاقت الشيعة بالتلاؤم والتندم ورأت أنها قد أخطأت خطأ كبيرا بدعائهم الحسين إلى النصرة وتركهم إجابته ومقتله إلى جانبهم لم ينصروه ورأوا أنه لا يغسل عارهم والإثم عنهم في مقتله إلا بقتل من قتله أو القتل فيه ففزعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رؤوس الشيعة إلى سليمان بن صرد الخزاعي وكانت له صحبة مع النبي وإلى المسيب بن نجبة الفزاري وكان من أصحاب علي وخيارهم وإلى عبدالله بن سعد

بن نفيل الأزدي وإلى عبدالله بن وال التيمي وإلى رفاعة بن شداد البجلي ثم إن هؤلاء النفر الخمسة اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد وكانوا من خيار اصحاب علي ومعهم أناس من الشيعة وخيارهم ووجوههم قال فلما اجتمعوا إلى منزل سليمان بن صرد بدأ المسيب بن نجبة القوم بالكلام فتكلم فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال أما بعد فإنا قد ابتلينا بطول العمر والتعرض لأنواع الفتن فنرغب إلى ربنا ألا يجعلنا ممن يقول له غدا أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فإن أمير المؤمنين قال العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة وليس فينا رجل إلا وقد بلغه وقد كنا مغرمين بتزكية أنفسنا وتقريظ شيعتنا حتى بلا الله أخيارنا فوجدنا كاذبين في موطنين من مواطن ابن ابنة نبينا وقد بلغتنا قبل ذلك كتبه وقدمت علينا رسله وأعذر إلينا يسألنا نصره عودا وبدءا وعلانية وسرا فبخلنا عنه بأنفسنا حتى قتل إلى جانبنا لا نحن نصرناه بأيدينا ولا جادلنا عنه بألسنتنا ولا قويناه بأموالنا ولا طلبنا له النصرة إلى عشائرنا فما عذرنا إلى ربنا وعند لقاء نبينا وقد قتل فينا ولده وحبيبه وذريته ونسله لا والله لا عذر دون أن تقتلوا قاتله والموالين عليه أو تقتلوا في طلب ذلك فعسى ربنا أن يرضى عنا عند ذلك وما أنا بعد لقائه لعقوبته بآمن أيها	
القوم ولوا عليكم رجلا منكم فإنه لا بد لكم من أمير تفزعون إليه وراية تحفون بها أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم قال فبدر القوم رفاعة بن شداد بعد المسيب الكلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ثم قال أما بعد فإن الله قد هداك لأصوب القول ودعوت إلى أرشد الأمور بدأت بحمد الله والثناء عليه والصلاة علىنبيه ودعوت إلى جهاد الفاسقين وإلىالتوبة من الذنب العظيم فمسموع منك مستجاب لك مقبول قولك قلت ولوا أمركم رجلا منكم تفزعون إليه وتحفون برايته وذلك رأي قد رأينا مثل الذي رأيت فإن تكن أنت ذلك الرجل تكن عندنا مرضيا وفينا متنصحا وفي جماعتنا محبا وإن رأيت رأي أصحابنا ذلك ولينا هذا الأمر شيخ الشيعة صاحب رسول الله وذا السابقة والقدم سليمان بن صرد المحمود في بأسه ودينه والموثوق بحزمه أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم قال ثم تكلم عبدالله بن وال وعبدالله بن سعد فحمدا ربهما وأثنيا عليه وتكلما بنحو من كلام رفاعة بن شداد فذكرا المسيب بن نجبة بفضله وذكرا سليمان بن صرد بسابقته ورضاهما بتوليته فقال المسيب بن نجبة أصبتم ووفقتم وأنا أرى مثل الذي رأيتم فولوا أمركم سليمان بن صرد قال أبو مخنف فحدثت سليمان بن أبي راشد بهذا الحديث فقال حدثني حميد بن مسلم قال والله إني لشاهد بهذا اليوم يوم ولوا سليمان بن صرد وإنا يومئذ لأكثر من مائة رجل من فرسان الشيعة ووجوههم في داره قال فتكلم سليمان بن صرد فشدد وما زال يردد ذلك القول في كل جمعة حتى حفظته بدأ فقال أثني على الله خيرا وأحمد آلاءه وبلاءه وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسوله أما بعد فإني والله لخائف ألا يكون آخرنا إلى هذا الدهر الذي نكدت فيه المعيشة وعظمت فيه الرزية وشمل فيه الجور أولي الفضل من هذه الشيعة لما هو خير إنا كنا نمد أعناقنا إلى قدوم آل نبينا ونمنيهم النصر ونحثهم على القدوم فلما قدموا ونينا وعجزنا وادهنا وتربصنا وانتظرنا ما يكون حتى قتل فينا ولد نبينا وسلالته وعصارته وبضعة من لحمه ودمه إذ جعل يستصرخ فلا يصرخ ويسأل النصف فلا يعطاه اتخذه الفاسقون عرضا للنبل ودرية للرماح حتى أقصدوه وعدوا عليه فسلبوه ألا انهضوا فقد سخط ربكم ولا ترجعوا إلى الحلائل والأبناء حتى يرضى الله والله ما أظنه راضيا دون أن تناجزوا من قتله أو تبيروا ألا لا تهابوا الموت فوالله ما هابه امرؤ قط إلا ذل كونوا كالأولى من بني إسرائيل إذ قال لهم نبيهم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فما فعل القوم جثوا على الركب والله ومدوا الأعناق ورضوا بالقضاء حتى حين علموا أنه لا ينجيهم من عظيم الذنب إلا الصبر على القتل فكيف بكم لو قد دعيتم إلى مثل ما دعي القوم إليه اشحذوا السيوف وركبوا الأسنة وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل حتى تدعوا حين تدعون تستنفرون	391
قال فقام خالد بن سعد بن نفيل فقال أما أنا فوالله لو أعلم أن قتلي نفسي يخرجني من ذنبي ويرضي ربي لقتلتها ولكن هذا أمر به قوم كانوا قبلنا ونهينا عنه فأشهد الله ومن حضر من المسلمين أن كل ما أصبحت أملكه سوى سلاحي الذي أقاتل به عدوي صدقة على المسلمين أقويهم به على قتال القاسطين وقام أبو المعتمر حنش بن ربيعة الكناني فقال وأنا أشهدكم على مثل ذلك فقال سليمان بن صرد حسبكم من أراد من هذا شيئا فليأت بماله عبدالله بن وال التيمي تيم بكر بن وائل فإذا اجتمع عنده كل ما تريدون إخراجه من أموالكم جهزنا به ذوي الخلة والمسكنة من أشياعكم قال أبو مخنف لوط بن يحيى عن سليمان بن أبي راشد قال حدثنا حميد بن مسلم الأزدي أن سليمان بن صرد قال لخالد بن سعد بن نفيل حين قال له والله لو علمت أن قتلي نفسي يخرجني من ذنبي ويرضى عني ربي لقتلتها ولكن هذا أمر به قوم غيرنا كانوا من قبلنا ونهينا عنه قال أخوكم هذا غدا فريس أول الأسنة قال فلما تصدق بماله على المسلمين قال له أبشر بجزيل ثواب الله للذين لأنفسهم يمهدون قال أبو مخنف حدثني الحصين بن يزيد بن عبدالله بن سعد بن نفيل قال أخذت كتابا كان سليمان بن صرد كتب به إلى سعد بن حذيفة بن اليمان بالمدائن فقرأته زمان ولي سليمان قال فلما قرأته أعجبني فتعلمته فما نسيته كتب إليه بسم الله	392

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	الرحمن الرحيم من سليمان بن صرد إلى سعد بن حذيفة ومن قبله من المؤمنين سلام عليكم أما بعد فإن الدنيا دار قد أدبر منها ما كان معروفا وأقبل منها ما كان منكرا وأصبحت قد تشنأت إلى ذوي الألباب وأزمع بالترحال منها عباد الله الأخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بجزيل مثوبة عند الله لا تفنى إن أولياء من إخوانكم وشيعة آل نبيكم نظروا لأنفسهم فيما ابتلوا به من أمر ابن بنت نبيهم الذي دعي فأجاب ودعا فلم يجب وأراد الرجعة فحبس وسأل الأمان فمنع وترك الناس فلم يتركوه وعدوا عليه فقتلوه ثم سلبوه وجردوه ظلما وعدوانا وغرة بالله وجهلا وبعين الله ما يعلمون وإلى الله ما يرجعون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فلما نظروا إخوانكم وتدبروا عواقب ما استقبلوا رأوا أن قد خطئوا بخذلان الزكي الطيب وإسلامه وترك مواساته والنصر له خطأ كبيرا ليس لهم منه مخرج ولا توبة دون قتل قاتليه أو قتلهم حتى تفنى على ذلك أرواحهم فقد جد إخوانكم فجدوا وأعدوا واستعدوا وقد ضربنا لإخواننا أجلا يوافوننا إليه وموطنا يلقوننا فيه فأما الأجل فغرة شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأما الموطن الذي يلقوننا فيه فالنخيلة أنتم الذين لم تزالوا لنا شيعة وإخوانا وإلا وقد رأينا أن ندعوكم إلى هذا الأمر الذي اراد الله به إخوانكم فيما يزعمون ويظهرون لنا أنهم يتوبون وإنكم جدراء بتطلاب الفضل والتماس الأجر والتوبة إلى ربكم من الذنب لو كان في ذلك حز الرقاب وقتل الأولاد واستيفاء الأموال وهلاك العشائر ما ضر أهل عذراء الذين قتلوا ألا يكونوا اليوم أحياء عند ربهم يرزقون شهداء قد لقوا الله صابرين محتسبين فاثابهم ثواب الصابرين يعني حجرا وأصحابه وما ضر إخوانكم
393	المقتلين صبرا المصلبين ظلما والممثل بهم المعتدى عليهم ألا يكونوا أحياء مبتلين بخطاياكم قد خير لهم فلقوا ربهم ووفاهم الله إن شاء الله أجرهم فاصبروا رحمكم الله على البأساء والضراء وحين البأس وتوبوا إلى الله عن قريب فوالله إنكم لأحرياء ألا يكون أحد من إخوانكم صبر على شيء من البلاء إرادة ثوابه إلا صبرتم التماس الأجر فيه على مثله ولا يطلب رضاء الله طالب بشيء من الأشياء ولو أنه القتل إلا طلبتم رضا الله به إن التقوى أفضل الزاد في الدنيا وما سوى ذلك يبور ويفنى فلتعزف عنها أنفسكم ولتكن رغبتكم في دار عافيتكم وجهاد عدو الله وعدوكم وعدو أهل بيت نبيكم حتى تقدموا على الله تائبين راغبين أحيانا الله وإياكم حياة طيبة وأجارنا وإياكم من النار وجعل منايانا قتلا في سبيله على يدي أبغض خلقه إليه وأشدهم عداوة له إنه القدير على ما يشاء والصانع لأوليائه في الأشياء والسلام عليكم قال وكتب ابن صرد الكتاب وبعث به إلى سعد بن حذيفة بن اليمان مع عبدالله بن مالك الطائي فبعث به سعد حين قرأ كتابه إلى من كان بالمدائن من الشيعة وكان بها أقوام من أهل الكوفة قد أعجبتهم فأوطنوها وهم يقدمون الكوفة في كل حين عطاء ورزق فيأخذون حقوقهم وينصرفون إلى أوطانهم فقرأ عليهم سعد كتاب سليمان بن صرد ثم إنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإنكم قد كنتم مجتمعين مزمعين على نصر الحسين وقتال عدوه فلم يفجأكم أول من قتله والله مثيبكم على حسن النية وما أجمعتم عليه من النصر أحسن المثوبة وقد بعث إليكم إخوانكم يستنجدونكم ويستمدونكم ويدعونكم إلى الحق وإلى ما ترجون لكم به عند الله أفضل الأجر والحظ فماذا ترون وماذا تقولون فقال القوم بأجمعهم نجيبهم ونقاتل معهم ورأينا في ذلك مثل رأيهم فقام عبدالله بن الحنظل الطائي ثم الحزمري فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإنا قد أجبنا إخواننا إلى ما دعونا إليه وقد رأينا مثل الذي قد رأوا فسرحني إليهم في الخيل فقال له رويدا لا تعجل استعدوا للعدو وأعدوا له الحرب ثم نسير وتسيرون وكتب سعد بن حذيفة بن اليمان إلى سليمان بن صرد مع عبدالله بن مالك الطائي بسم الله الرحمن الرحيم إلى سليمان بن صرد من سعد بن حذيفة ومن قبله من المؤمنين سلام عليكم أما بعد فقد قرأنا كتابك وفهمنا الذي دعوتنا إليه من الأمر الذي عليه رأي الملإ من إخوانك فقد هديت لحظك ويسرت لرشدك ونحن جادون مجدون معدون مسرجون ملجمون ننتظر الأمر ونستمع الداعي فإذا جاء الصريخ أقبلنا ولم نعرج إن شاء الله والسلام فلما قرأ كتابه سليمان بن صرد قرأه على أصحابه فسروا بذلك قالوا وكتب إلى المثنى بن مخربة العبدي نسخة الكتاب الذي كان كتب به إلى سعد بن حذيفة بن اليمان وبعث به مع ظبيان بن عمارة التميمي من بني سعد فكتب إليه المثنى أما بعد فقد قرأت كتابك وأقرأته إخوانك فحمدوا رأيك واستجابوا لك فنحن موافوك إن شاء الله للأجل الذي ضربت وفي الموطن الذي ذكرت والسلام عليك وكتب في أسفل كتابه تبصر كأني قد أتيتك معلما على أتلع الهادي أجش هزيم طويل القرا نهد الشواة مقلص ملح على فأس اللجام أزوم
394	بكل فتى لا يملأ الروع نحره نحس لعض الحرب غير سؤوم أخي ثقة ينوي الإله بسعيه ضروب بنصل السيف غير أثيم قال أبو مخنف لوط بن يحيى عن الحارث بن حصيرة عن عبدالله بن سعد بن نفيل قال كان أول ما ابتدعوا به من أمرهم سنة إحدى وستين وهي السنة التي قتل فيها الحسين رضي الله عنه فلم يزل القوم في جمع آلة الحرب والاستعداد للقتال ودعاء الناس في السر من الشيعة وغيرها إلى الطلب بدم الحسين فكان يجيبهم القوم بعد القوم والنفر بعد النفر فلم يزالوا كذلك وفي ذلك حتى مات يزيد بن معاوية يوم الخميس لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وكان بين قتل الحسين وهلاك يزيد بن معاوية ثلاث سنين

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	وشهران وأربعة أيام وهلك يزيد وأمير العراق عبيدالله بن زياد وهو بالبصرة وخليفته بالكوفة عمرو بن حريث المخزومي فجاء إلى سليمان أصحابه من الشيعة فقالوا قد مات هذا الطاغية والأمر الآن ضعيف فإن شئت وثبنا على عمرو بن حريث فأخرجناه من القصر ثم أظهرنا الطلب بدم الحسين وتتبعنا قتلته ودعونا الناس إلى أهل هذا البيت المستأثر عليهم المدفوعين عن حقهم فقالوا في ذلك فأكثروا فقال لهم سليمان بن صرد رويدا لا تعجلوا إني قد نظرت فيما تذركون فرأيت أن قتلة الحسين هم أشراف أهل الكوفة وفرسان العرب وهم المطالبون بدمه ومتى علموا ما تريدون وعلموا أنهم المطلوبون كانوا أشد عليكم ونظرت فيمن تبعني منكم فعلمت أنهم لو خرجوا لم يدركوا ثأرهم ولم يشفوا أنفسهم ولم ينكوا في عدوهم وكانوا لهم جزرا ولكن بثوا دعاتكم في المصر فادعوا إلى أمركم هذا شيعتكم وغير شيعتكم فإني أرجو أن يكون الناس اليوم حيث هلك هذا الطاغية أسرع إلى أمركم استجابة منهم قبل هلاكه ففعلوا وخرجت طائفة منهم دعاة يدعون الناس فاستجاب لهم ناس كثير بعد هلاك يزيد بن معاوية أضعاف من كان استجاب لهم قبل ذلك قال هشام قال أبو مخنف وحدثنا الحصين بن يزيد عن رجل من مزينة قال ما رأيت من هذه الأمة أحدا كان أبلغ من عبيدالله بن عبدالله المري في منطق ولا عظة وكان من دعاة أهل المصر زمان سليمان بن صرد وكان إذا اجتمعت إليه جماعة من الناس فوعظهم بدأ بحمد الله والثناء عليه واصلاة على رسول الله ثم يقول أما بعد فإن الله اصطفى محمدا على خلقه بنبوته وخصه بالفضل كله وأعزكم باتباعه وأكرمكم بالإيمان به فحقن به دماءكم المسفوكة وأمن به سبلكم المخوفة وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون فهل خلق ربكم في الأولين والآخرين أعظم حقا على هذه الأمة من نبيها وهل ذرية أحد من النبيين والمرسلين أو غيرهم أعظم حقا على هذه الأمة من ذرية رسولها لا والله ما كان ولا يكون لله أنتم ألم تروا ويبلغكم ما اجترم إلى ابن بنت نبيكم أما رأيتم إلى انتهاك القوم حرمته واستضعافهم وحدته وترميلهم إياه بالدم وتجرارهموه على الأرض لم يرقبوا فيه ربهم ولا قرابته من الرسول اتخذوه للنبل غرضا وغادروه للضباع جزرا فلله عينا من رأى مثله ولله حسين بن علي ماذا غادروا به ذا صدق وصبر وذا أمانة ونجدة وحزم ابن أول المسلمين إسلاما وابن
395	بنت رسول رب العالمين قلت حماته وكثرت عداته حوله فقتله عدوه وخذله وليه فويل للقاتل وملامة للخاذل إن الله لم يجعل لقاتله حجة ولا لخاذله معذرة إلا أن يناصح لله في التوبة فيجاهد القاتلين وينابذ القاسطين فعسى الله عند ذلك أن يقبل التوبة ويقيل العثرة إنا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدماء أهل بيته وإلى جهاد المحلين والمارقين فإن قتلنا فما عند الله خير للأبرار وإن ظهرنا رددنا هذا الأمر إلى أهل بيت نبينا قال وكان يعيد هذا الكلام علينا في كل يوم حتى حفظه عامتنا قال ووثب الناس على عمرو بن حريث عند هلاك يزيد بن معاوية فأخرجوه من القصر واصطلحوا على عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجمحي وهو دحروجة الجعل الذي قال له ابن همام السلولي اشدد يديك بزيد إن ظفرت به واشف الأرامل من دحروجة الجعل وكان كأنه إبهام قصرا وزيد مولاه وخازنه فكان يصلي بالناس وبايع لابن الزبير ولم يزل أصحاب سليمان بن صرد يدعون شيعتهم وغيرهم من أهل مصرهم حتى كثر تبعهم وكان الناس إلى اتباعهم بعد هلاك يزيد بن معاوية أسرع منهم قبل ذلك فلما مضت ستة أشهر من هلاك يزيد بن معاوية قدم المختار بن أبي عبيد الكوفة فقدم في النصف من شهر رمضان يوم الجمعة قال وقدم عبدالله بن يزيد الأنصاري ثم الخطمي من قبل عبدالله بن الزبير أميرا على الكوفة علىحربها وثغرها وقدم معه من قبل ابن الزبير إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله الأعرج أميرا على خراج الكوفة كان قدوم عبدالله بن يزيد الأنصاري ثم الخطمي يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان سنة أربع وستين قال وقدم المختار قبل عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بثمانية أيام ودخل المختار الكوفة وقد اجتمعت رؤوس الشيعة ووجوهها مع سليمان بن صرد فليس يعدلونه به فكان المختار إذا دعاهم إلى نفسه وإلى الطلب بدم الحسين قالت له الشيعة هذا سليمان بن صرد شيخ الشيعة قد انقادوا له واجتمعوا عليه فأخذ يقول للشيعة إني قد جئتكم من قبل المهدي محمد بن علي بن الحنفية مؤتمنا مأمونا منتجبا ووزيرا فوالله ما زال بالشيعة حتى انشعبت إليه طائفة تعظمه وتجيبه وتنتظر أمره وعظم الشيعة مع سليمان بن صرد فسليمان أثقل خلق الله على المختار وكان المختار يقول لأصحابه أتدرون ما يريد هذا يعني سليمان بن صرد إنما يريد أن يخرج فيقتل نفسه ويقتلكم ليس له بصر بالحروب ولا له علم بها قال وأتى يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيباني عبدالله بن يزيد الأنصاري فقال إن الناس يتحدثون أن هذه الشيعة خارجة عليك مع ابن صرد ومنهم طائفة أخرى مع المختار وهي أقل الطائفتين عددا والمختار فيما يذكر الناس لا يريد أن يخرج حتى ينظر إلى ما يصير إليه أمر سليمان بن صرد وقد اجتمع له أمره وهو خارج من أيامه هذه فإن رأيت أن تجمع الشرط والمقاتلة ووجوه الناس ثم تنهض إليهم وننهض معك فإذا دفعت إلى منزله دعوته فإن أجابك فحسبه وإن قاتلك قاتلته وقد جمعت له وعبأت وهومغتر فإني أخاف عليك إن هو بدأك وأقررته حتى يخرج عليك أن تشتد شوكته وأن يتفاقم أمره
396	فقال عبدالله بن يزيد الله بيننا وبينهم إن هم قاتلونا قاتلناهم وإن تركونا لم نطلبهم حدثني ما يريد

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	الناس قال يذكر الناس أنهم يطلبون بدم الحسين بن علي قال فأنا قتلت الحسين لعن الله قاتل الحسين قال وكان سليمان بن صرد وأصحابه يريدون أن يثبوا بالكوفة فخرج عبدالله بن يزيد حتى صعد المنبر ثم قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فقد بلغني أن طائفة من أهل هذا المصر أرادوا أن يخرجوا علينا فسألت عن الذي دعاهم إلى ذلك ما هو فقيل لي زعموا أنهم يطلبون بدم الحسين بن علي فرحم الله هؤلاء القوم قد والله دللت على أماكنهم وأمرت بأخذهم وقيل ابدأهم قبل أن يبدؤوك فأبيت ذلك فقلت إن قاتلوني قاتلتهم وإن تركوني لم أطلبهم وعلام يقاتلونني فوالله ما أنا قتلت حسينا ولا أنا ممن قاتله ولقد اصبت بمقتله رحمة الله عليه فإن هؤلاء القوم آمنون فليخرجوا ولينتشروا ظاهرين ليسيروا إلى من قاتل الحسين فقد أقبل إليهم وأنا لهم على قاتله ظهير هذا ابن زياد قاتل الحسين وقاتل خياركم وأماثلكم قد توجه إليكم عهد العاهد به على مسيرة ليلة من جسر منبج فقتاله والاستعداد له أولى وأرشد من أن تجعلوا بأسكم بينكم فيقتل بعضكم بعضا ويسفك بعضكم دماء بعض فيلقاكم ذلك العدو غدا وقد رققتم وتلك والله أمنية عدوكم وإنه قد أقبل إليكم أعدى خلق الله لكم من ولي عليكم هو وأبوه سبع سنين لا يقلعان عن قتل أهل العفاف والدين هو الذي قتلكم ومن قبله أتيتم والذي قتل من تثأرون بدمه قد جاءكم فاستقبلوه بحدكم وشوكتكم واجعلوها به ولا تجعلوها بأنفسكم إني لم آلكم نصحا جمع الله لنا كلمتنا وأصلح لنا أئمتنا قال فقال إبراهيم بن محمد بن طلحة أيها الناس لا يغرنكم من السيف والغشم مقالة هذا المداهن الموادع والله لئن خرج علينا خارج لنقتلنه ولئن استقينا أن قوما يريدون الخروج علينا لنأخذن الوالد بولده والمولود بوالده ولنأخذن الحميم بالحميم والعريف بما في عرافته حتى يدينوا للحق ويذلوا للطاعة فوثب إليه المسيب بن نجبة فقطع عليه منطقه ثم قال يا بن الناكثين أنت تهددنا بسيفك وغشمك أنت والله أذل من ذلك إنا لا نلومك على بغضنا وقد قتلنا أباك وجدك والله إني لأرجو ألا يخرجك الله من بين ظهراني أهل هذا المصر حتى يثلثوا بك جدك وأباك وأما أنت أيها الأمير فقد قلت قولا سديدا وإني والله لأظن من يريد هذا الأمر مستنصحا لك وقابلا قولك فقال إبراهيم بن محمد بن طلحة إي والله ليقتلن وقد أدهن ثم أعلن فقام إليه عبدالله بن وال التيمي فقال ما اعتراضك يا أخا بني تيم بن مرة فيما بيننا وبين أميرنا فوالله ما أنت علينا بأمير ولا لك علينا سلطان إنما أنت أمير الجزية فأقبل على خراجك فلعمر الله لئن كنت مفسدا ما أفسد أمر هذه الأمة إلا والدك وجدك الناكثان فكانت بهما اليدان وكانت عليهما دائرة السوء قال ثم أقبل مسيب بن نجبة وعبدالله بن وال على عبدالله ين يزيد فقالا أما رأيك أيها الأمير فوالله إنا لنرجو أن تكون به عند العامة محمودا وأن تكون عند الذي عنيت واعتريت مقبولا فغضب أناس من عمال إبراهيم بن محمد بن طلحة وجماعة ممن كان معه فتشاتموا دونه فشتمهم الناس وخصموهم فلما سمع ذلك عبدالله بن يزيد نزل ودخل وانطلق إبراهيم بن محمد وهو يقول قد داهن عبدالله بن
397	يزيد أهل الكوفة والله لأكتبن بذلك إلى عبدالله بن الزبير فأتى شبث بن ربعي التميمي عبدالله بن يزيد فأخبره بذلك فركب به وبيزيد بن الحارث بن رويم حتى دخل على إبراهيم بن محمد بن طلحة فحلف له بالله ما أردت بالقول الذي سمعت إلا العافية وصلاح ذات البين إنما أتاني يزيد بن الحارث بكذا وكذا فرأيت أن أقوم فيهم بما سمعت إرادة ألا تختلف الكلمة ولا تتفرق الألفة وألا يقع بأس هؤلاء القوم بينهم فعذره وقبل منه قال ثم إن أصحاب سليمان بن صرد خرجوا ينشرون السلاح ظاهرين ويتجهزون يجاهرون بجهازهم وما يصلحهم وفي هذه السنة فارق عبدالله بن الزبير الخوارج الذين كانوا قدموا عليه مكة فقاتلوا معه حصين بن نمير السكوني فصاروا إلى البصرة ثم افترقت كلمتهم فصاروا أحزابا ذكر الخبر عن فراقهم ابن الزبير والسبب الذي من أجله فارقوه والذي من أجله افترقت كلمتهم حدثت عن هشام بن محمد الكلبي عن أبي مخنف لوط بن يحيى قال حدثني أبو المخارق الراسبي قال لما ركب ابن زياد من الخوارج بعد قتل أبي بلال ما ركب وقد كان قبل ذلك لا يكف عنهم ولا يستبقيهم غير أنه بعد قتل أبي بلال تجرد لاستئصالهم وهلاكهم واجتمعت الخوارج حين ثار ابن الزبير بمكة وسار إليه أهل الشام فتذاكروا ما أتى إليهم فقال لهم نافع بن الأزرق إن الله قد أنزل عليكم الكتاب وفرض عليكم فيه الجهاد واحتج عليكم بالبيان وقد جرد فيكم السيوف أهل الظلم وأولو العدا والغشم وهذا من قد ثار بمكة فاخرجوا بنا نأت البيت ونلق هذا الرجل فإن يكن على رأينا جاهدنا معه العدو وإن يكن على غير رأينا دافعنا عن البيت ما استطعنا ونظرنا بعد ذلك في أمورنا فخرجوا حتى قدموا على عبدالله بن الزبير فسر بمقدمهم ونبأهم أنه على رأيهم وأعطاهم الرضا من غير توقف ولا تفتيش فقاتلوا معه حتى مات يزيد بن معاوية وانصرف أهل الشام عن مكة ثم إن القوم لقي بعضهم بعضا فقالوا إن هذا الذي صنعتم أمس بغير رأي ولا صواب من الأمر تقاتلون مع رجل لا تدرون لعله ليس على رأيكم إنما كان أمس يقاتلكم هو وأبوه ينادي يال ثارات عثمان فأتوه وسلوه عن عثمان فإن برئ منه كان وليكم وإن أبى كان عدوكم فمشوا نحوه فقالوا له أيها الإنسان إنا قد قاتلنا معك ولم نفتشك عن رأيك حتى نعلم أمنا أنت أم من عدونا خبرنا ما مقالتك في عثمان فنظر فإذا من حوله من أصحابه قليل فقال لهم إنكم أتيتموني فصادفتموني حين أردت القيام ولكن روحوا إلي العشية حتى

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	أعلمكم من ذلك الذي تريدون فانصرفوا وبعث إلى أصحابه فقال البسوا السلاح واحضروني بأجمعكم العشية ففعلوا وجاءت الخوارج وقد أقام أصحابه حوله سماطين عليهم السلاح وقامت جماعة منهم عظيمة على رأسه بأيديهم الأعمدة فقال ابن الأزرق لأصحابه خشي الرجل غائلتكم وقد أزمع بخلافكم واستعد لكم ما ترون فدنا منه ابن الأزرق فقال له يابن الزبير اتق الله ربك وأبغض الخائن المستأثر وعاد أول من سن الضلالة وأحدث الأحداث وخالف حكم الكتاب فإنك إن تفعل ذلك ترض ربك وتنج من العذاب الأليم نفسك وإن تركت ذلك فأنت من الذين استمتعوا بخلاقهم وأذهبوا في الحياة الدنيا طيباتهم
398	يا عبيدة بن هلال صف لهذا الإنسان ومن معه أمرنا الذي نحن عليه والذي ندعو الناس إليه فتقدم عبيدة بن هلال قال هشام قال أبو مخنف وحدثني أبو علقمة الخثعمي عن قبيصة بن عبدالرحمن القحافي من خثعم قال أنا والله شاهد عبيدة بن هلال إذ تقدم فتكلم فما سمعت ناطقا قط ينطق كان أبلغ ولا أصوب قولا منه وكان يرى رأي الخوارج قال وإن كان ليجمع القول الكثير في المعنى الخطير في اللفظ اليسير قال فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله بعث محمدا يدعو إلى عبادة الله وإخلاص الدين فدعا إلى ذلك فأجابه المسلمون فعمل فيهم بكتاب الله وأمره حتى قبضه الله إليه واستخلف الناس أبا بكر واستخلف أبو بكر عمر فكلاهما عمل بالكتاب وسنة رسول الله فالحمد لله رب العالمين ثم إن الناس استخلفوا عثمان بن عفان فحمى الأحماء وآثر القربى واستعمل الفتى ورفع الدرة ووضع السوط ومزق الكتاب وحقر المسلم وضرب منكري الجور وآوى طريد الرسول وضرب السابقين بالفضل وسيرهم وحرمهم ثم أخذ فيء الله الذي أفاءه عليهم فقسمه بين فساق قريش ومجان العرب فسارت إليه طائفة من المسلمين أخذ الله ميثاقهم على طاعته لا يبالون في الله لومة لائم فقتلوه فنحن لهم أولياء ومن ابن عفان وأوليائه برآء فما تقول أنت يابن الزبير قال فحمد الله ابن الزبير وأثنى عليه ثم قال أما بعد فقد فهمت الذي ذكرتم وذكرت به النبي فهو كما قلت وفوق ما وصفته وفهمت ما ذكرت به أبا بكر وعمر وقد وفقت وأصبت وقد فهمت الذي ذكرت به عثمان بن عفان رحمة الله عليه وإني لا أعلم مكان أحد من خلق الله اليوم أعلم بابن عفان وأمره مني كنت معه حيث نقم القوم عليه واستعتبوه فلم يدع شيئا استعتبه القوم فيه إلا أعتبهم منه ثم إنهم رجعوا إليه بكتاب له يزعمون أنه كتبه فيهم يأمر فيه بقتلهم فقال لهم ما كتبته فإن شئتم فهاتوا بينتكم فإن لم تكن حلفت لكم فوالله ما جاؤوه ببينة ولا استحلفوه ووثبوا عليه فقتلوه وقد سمعت ما عبته به فليس كذلك بل هو لكل خير أهل وأناأشهدكم ومن حضر أني ولي لابن عفان في الدنيا والآخرة وولي أوليائه وعدو أعدائه قالوا فبرئ الله منك يا عدو الله قال فبرئ الله منكم يا أعداء الله وتفرق القوم فأقبل نافع بن الأزرق الحنظلي وعبدالله بن صفار السعدي من بني صريم بن مقاعس وعبدالله بن إباض أيضا من بني صريم وحنظلة بن يبهس وبنو الماحوز عبدالله وعبيدالله والزبير من بني سليط بن يربوع حتى أتوا البصرة وانطلق أبو طالوت من بني زمان بن مالك بن صعب بن علي بن مالك بن بكر بن وائل وعبدالله بن ثور أبو فديك من بني قيس بن ثعلبة وعطية بن الأسود اليشكري إلى اليمامة فوثبوا باليمامة مع أبي طالوت ثم أجمعوا بعد ذلك على نجدة ابن عامر الحنفي فأما البصريون منهم فإنهم قدموا البصرة وهم مجمعون على رأي أبي بلال قال هشام قال أبو مخنف لوط بن يحيى فحدثني أبو المثنى عن رجل من إخوانه من أهل البصرة أنهم اجتمعوا فقالت العامةمنهم لو خرج منا خارجون في سبيل الله فقد كانت منا فترة منذ خرج أصحابنا فيقوم علماؤنا في الأرض فيكونون مصابيح الناس يدعونهم إلى الدين ويخرج أهل الورع والاجتهاد فيلحقون
399	بالرب فيكونون شهداء مرزوقين عند الله أحياء فانتدب لها نافع بن الأزرق فاعتقد على ثلثمائة رجل فخرج وذلك عند وثوب الناس بعبيدالله بن زياد وكسر الخوارج أبواب السجون وخروجهم منها واشتغل الناس بقتال الأزد وربيعة وبني تميم وقيس في دم مسعود بن عمرو فاغتنمت الخوارج اشتغال الناس بعضهم ببعض فتهيؤوا واجتمعوا فلما خرج نافع بن الأزرق تبعوه واصطلح أهل البصرة على عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب يصلي بهم وخرج ابن زياد إلى الشام واصطلحت الأزد وبنو تميم فتجرد الناس للخوارج فاتبعوهم وأخافهوم حتى خرج من بقي منهم بالبصرة فلحق بابن الأزرق إلا قليلا منهم ممن لم يكن أراد الخروج يومه ذلك منهم عبدالله بن صفار وعبدالله بن إباض ورجال معهما على رأيهما ونظر نافع بن الأزرق ورأى أن ولاية من تخلف عنه لا تنبغي وأن من تخلف عنه لا نجاة له فقال لأصحابه إن الله قد أكرمكم بمخرجكم وبصركم ما عمي عنه غيركم ألستم تعلمون أنكم إنما خرجتم تطلبون شريعته وأمره فأمره لكم قائد والكتاب لكم إمام وإنما تتبعون سننه وأثره فقالوا بلى فقال أليس حكمكم في وليكم حكم النبي في وليه وحكمكم في عدوكم حكم النبي في عدوه وعدوكم اليوم عدو الله وعدو النبي كما أن عدو النبي يومئذ هو عدو الله وعدوكم اليوم فقالوا نعم قال فقد أنزل الله تبارك وتعالى براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين وقال ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن فقد حرم الله ولايتهم والمقام بين أظهرهم وإجازة شهادتهم وأكل ذبائحهم وقبول علم الدين عنهم ومناكحتهم ومواريثهم وقد احتج الله علينا بمعرفة هذا وحق علينا أن نعلم هذا الدين الذين خرجنا

من عندهم ولا نكتم ما أنزل الله والله عز وجل يقول إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فاستجاب له إلى هذا الراي جميع أصحابه فكتب من عبيدالله نافع بن الأزرق إلى عبدالله بن صفار وعبدالله بن إباض ومن قبلهما من الناس سلام على أهل طاعة الله من عباد الله فإن من الأمر كيت وكيت فقص هذه القصة ووصف هذه الصفة ثم بعث بالكتاب إليهما فأتيا به فقرأه عبدالله بن صفار فأخذه فوضعه خلفه فلم يقرأه على الناس خشية أن يتفرقوا ويختلفوا فقال له عبدالله بن إباض ما لك لله أبوك أي شيء أصبت أأن قد أصيب إخواننا أو أسر بعضهم فدفع الكتاب إليه فقرأه فقال قاتله الله أي رأي رأى صدق نافع بن الأزرق لو كان القوم مشركين كان أصوب الناس رأيا وحكما فيما يشير به وكانت سيرته كسيرة النبي في المشركين ولكنه قد كذب وكذبنا فيما يقول إن القوم كفار بالنعم والأحكام وهم برآء من الشرك ولا تحل لنا إلا دماؤهم وما سوى ذلك من أموالهم فهو علينا حرام فقال ابن صفار برئ الله منك فقد قصرت وبرئ الله من ابن الأزرق فقد غلا برئ الله منكما جميعا وقال الآخر فبرئ الله منك ومنه	
وتفرق القوم واشتدت شوكة ابن الأزرق وكثرت جموعه وأقبل نحو البصرة حتى دنا من الجسر فبعث إليه عبدالله بن الحارث مسلم بن عبيس بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف في أهل البصرة قال أبو جعفر وفي النصف من شهر رمضان من هذه السنة كان مقدم المختار بن أبي عبيد الكوفة ذكر الخبر عن سبب مقدمه إليها قال هشام بن محمد الكلبي قال أبو مخنف قال النضر بن صالح كانت الشيعة تشتم المختار وتعتبه لما كان منه في أمر الحسن بن علي يوم طعن في مظلم ساباط فحمل إلى أبيض المدائن حتى إذا كان زمن الحسين وبعث الحسين مسلم بن عقيل إلى الكوفة نزل دار المختار وهي اليوم دار سلم بن المسيب فبايعه المختار بن أبي عبيد فيمن بايعه من أهل الكوفة وناصحه ودعا إليه من أطاعه حتىخرج ابن عقيل يوم خرج والمختار في قرية له بخطرنية تدعى لقفا فجاءه خبر ابن عقيل عند الظهر أنه قد ظهر بالكوفة فلم يكن خروجه يوم خرج على ميعاد من أصحابه إنما خرج حين قيل له إن هانئ بن عروة المرادي قد ضرب وحبس فأقبل المختار في موال له حتى انتهى إلى باب الفيل بعد الغروب وقد عقد عبيدالله بن زياد لعمرو بن حريث راية على جميع الناس وأمره أن يقعد لهم في المسجد فلما كان المختار وقف على باب الفيل مر به هانئ بن أبي حية الوادعي فقال للمختار ما وقوفك ها هنا لا أنت مع الناس ولا أنت في رحلك قال أصبح رأيي مرتجا لعظم خطيئتكم فقال له أظنك والله قاتلا نفسك ثم دخل على عمرو بن حريث فأخبره بما قال للمختار وما رد عليه المختار قال أبو مخنف فأخبرني النضر بن صالح عن عبدالرحمن بن أبي عمير الثقفي قال كنت جالسا عند عمرو بن حريث حين بلغه هانئ بن أبي حية عن المختار هذه المقالة فقال لي قم إلى ابن عمك فأخبره أن صاحبه لا يدري أين هو فلا يجعلن على نفسه سبيلا فقمت لآتيه ووثب إليه زائدة بن قدامة بن مسعود فقال له يأتيك على أنه آمن فقال له عمرو بن حريث أما مني فهو آمن وإن رقي إلى الأمير عبيدالله بن زياد شيء من أمره أقمت له بمحضره الشهادة وشفعت له أحسن الشفاعة فقال له زائدة بن قدامة لا يكونن مع هذا إن شاء الله إلا خير قال عبدالرحمن فخرجت وخرج معي زائدة إلى المختار فأخبرناه بمقالة ابن أبي حية وبمقالة عمرو بن حريث وناشدناه بالله ألا يجعل على نفسه سبيلا فنزل إلى ابن حريث فسلم عليه وجلس تحت رايته حتى أصبح وتذاكر الناس أمر المختار وفعله فمشى عمارة بن عقبة بن أبي معيط بذلك إلى عبيدالله بن زياد فذكر له فلما ارتفع النهار فتح باب عبيدالله بن زياد وأذن للناس فدخل المختار فيمن دخل فدعاه عبيدالله فقال له أنت المقبل في الجموع لتنصر ابن عقيل فقال له لم أفعل ولكني أقبلت ونزلت تحت راية عمرو بن حريث وبت معه وأصبحت فقال له عمرو صدق أصلحك الله قال فرفع القضيب فاعترض به وجه المختار فخبط به عينه فشترها وقال أولى لك أما والله لولا شهادة عمرو لك لضربت عنقك انطلقوا به إلى السجن فانطلقوا به إلى السجن فحبس فيه لم يزل في السجن حتى قتل الحسين ثم أن المختار بعث إلى زائدة بن قدامة فسأله أن يسير إلى عبدالله بن عمر بالمدينة فيسأله أن يكتب له إلى يزيد بن معاوية	400
فيكتب إلى عبيدالله بن زياد بتخلية سبيله فركب زائدة إلى عبدالله بن عمر فقدم عليه فبلغه رسالة المختار وعلمت صفية أخت المختار بمحبس أخيها وهي تحت عبدالله بن عمر فبكت وجزعت فلما رأى ذلك عبدالله بن عمر كتب مع زائدة إلى يزيد بن معاوية أما بعد فإن عبيدالله بن زياد حبس المختار وهو صهري وأنا أحب أن يعافى ويصلح من حاله فإن رأيت رحمنا الله وإياك أن تكتب إلى ابن زياد فتأمره بتخليته فعلت والسلام عليك فمضى زائدة على رواحله بالكتاب حتى قدم به على يزيد بالشام فلما قرأه ضحك ثم قال يشفع أبو عبدالرحمن وأهل ذلك هو فكتب له إلى ابن زياد أما بعد فخل سبيل المختار بن أبي عبيد حين تنظر في كتابي والسلام عليك فأقبل به زائدة حتى دفعه فدعا ابن زياد بالمختار فأخرجه ثم قال له قد أجلتك ثلاثا فإن أدركتك بالكوفة بعدها قد برئت منك الذمة فخرج إلى رحله وقال ابن زياد والله لقد اجترأ علي زائدة حين يرحل إلى أمير المؤمنين حتى يأتيني بالكتاب في تخلية رجل قد كان من شأني أن أطيل حبسه علي به	401

فمر به عمرو بن نافع أبو عثمان كاتب لابن زياد وهو يطلب وقال له النجاء بنفسك واذكرها يدا لي عندك قال فخرج زائدة فتوارى يومه ذلك ثم إنه خرج في أناس من قومه حتى أتى القعقاع بن شور الذهلي ومسلم بن عمرو الباهلي فأخذا له من ابن زياد الأمان قال هشام قال أبو مخنف ولما كان اليوم الثالث خرج المختار إلى الحجاز قال فحدثني الصقعب بن زهير عن ابن العرق مولى لثقيف قال أقبلت من الحجاز حتى إذا كنت بالبسيطة من وراء واقصة استقبلت المختار بن أبي عبيد خارجا يريد الحجاز حين خلى سبيله ابن زياد فلما استقبلته رحبت به وعطفت إليه فلما رأيت شتر عينه استرجعت له وقلت له بعدما توجعت له ما بال عينك صرف الله عنك السوء فقال خبط عيني ابن الزانية بالقضيب خبطة صارت إلى ما ترى فقلت له ما له شلت أنامله فقال المختار قتلني الله إن لم أقطع أنامله وأباجله وأعضاءه إربا إربا قال فعجبت لمقالته فقلت له ما علمك بذلك رحمك الله فقال لي ما أقول لك فاحفظه عني حتى ترى مصداقه قال ثم طفق يسألني عن عبدالله بن الزبير فقلت له لجأ إلى البيت فقال إنما أنا عائذ برب هذه البنية والناس يتحدثون أنه يبايع سرا ولا أراه إلا لو قد اشتدت شوكته واستكثف من الرجال إلا سيظهر الخلاف قال أجل لا شك في ذلك أما إنه رجل العرب اليوم أما إنه إن يخطط في أثري ويسمع قولي أكفه أمر الناس وإلا يفعل فوالله ما أنا بدون أحد من العرب يابن العرق إن الفتنة قد أرعدت وأبرقت وكأن قد انبعثت فوطئت في خطامها فإذا رأيت ذلك وسمعت به بمكان قد ظهرت فيه فقل إن المختار في عصائبه من المسلمين يطلب بدم المظلوم الشهيد المقتول بالطف سيد المسلمين وابن سيدها الحسين بن علي فوربك لأقتلن بقتله عدة القتلى التي قتلت على دم يحيى بن زكرياء عليه السلام قال فقلت له سبحان الله وهذه أعجوبة مع الأحدوثة الأولى فقال هو ما أقول لك فاحفظه عني حتى ترى مصداقه ثم حرك راحلته فمضى ومضيت معه ساعة أدعو الله له بالسلام وحسن الصحابة قال ثم إنه وقف فأقسم علي لما انصرفت فأخذت بيده فودعته وسلمت عليه وانصرفت عنه فقلت في نفسي هذا الذي يذكر لي	
هذا الإنسان يعني المختار مما يزعم أنه كائن أشيء حدث به نفسه والله ما أطلع الله على الغيب أحدا وإنما هوشيء يتمناه فيرى أنه كائن فهو يوجب رأيه فهذا والله الرأي الشعاع فوالله ما كل ما يرى الإنسان أنه كائن يكون قال فوالله ما مت حتى رأيت كل ما قاله قال فوالله لئن كان ذلك من علم ألقى إليه لقد أثبت له ولئن كان ذلك رأيا رآه وشيئا تمناه لقد كان قال أبو مخنف فحدثني الصقعب بن زهير عن ابن العرق قال فحدثت بهذا الحديث الحجاج بن يوسف فضحك ثم قال لي إنه كان يقول أيضا ورافعة ذيلها وداعية ويلها بدجلة أو حولها فقلت له أترى هذا شيئا كان يخترعه وتخرصا يتخرصه أم هو من علم كان أوتيه فقال والله ما أدري ما هذا الذي تسألني عنه ولكن لله دره أي رجل دينا ومسعر حرب ومقارع أعداء كان قال أبو مخنف فحدثني أبو سيف الأنصاري من بني الخزرج عن عباس بن سهل بن سعد قال قدم المختار علينا مكة فجاء إلى عبدالله بن الزبير وأنا جالس عنده فسلم عليه فرد عليه ابن الزبير ورحب به وأوسع له ثم قال حدثني عن حال الناس بالكوفة يا أبا إسحاق قال هم لسلطانهم في العلانية أولياء وفي السر أعداء فقال له ابن الزبير هذه صفة عبيد السوء إذا رأوا أربابهم خدموهم وأطاعوهم فإذا غابوا عنهم شتموهم ولعنوهم قال فجلس معنا ساعة ثم إنه مال إلى ابن الزبير كأنه يساره فقال له ما تنتظر ابسط يدك أبايعك وأعطنا ما يرضينا وثب على الحجاز فإن أهل الحجاز كلهم معك وقام المختار فخرج فلم ير حولا ثم إني بينا أنا جالس مع ابن الزبير إذ قال لي ابن الزبير متى عهدك بالمختار بن أبي عبيد فقلت له ما لي به عهد منذ رأيته عندك عاما أول فقال أين تراه ذهب لو كان بمكة لقد رئي بها بعد فقلت له إني انصرفت إلى المدينة بعد إذ رأيته عندك بشهر أو شهرين فلبثت بالمدينة أشهرا ثم إني قدمت عليك فسمعت نفرا من أهل الطائف جاؤوا معتمرين يزعمون أنه قدم عليهم الطائف وهو يزعم أنه صاحب الغضب ومبير الجبارين قال قاتله الله لقد انبعث كذابا متكهنا إن الله إن يهلك الجبارين يكن المختار أحدهم فوالله ما كان إلا ريث فراغنا من منطقنا حتى عن لنا في جانب المسجد فقال ابن الزبير اذكر غائبا تره أين تظنه يهوي فقلت أظنه يريد البيت فأتى البيت فاستقبل الحجر ثم طاف بالبيت أسبوعا ثم صلى ركعتين عند الحجر ثم جلس فما لبث أن مر به رجال من معارفه من أهل الطائف وغيرهم من أهل الحجاز فجلسوا إليه واستبطأ ابن الزبير قيامه إليه فقال ما ترى شأنه لا يأتينا قلت لا أدري وسأعلم لك علمه فقال ما شئت وكأن ذلك أعجبه قال فقمت فمررت به كأني أريد الخروج من المسجد ثم التفت إليه فأقبلت نحوه ثم سلمت عليه ثم جلست إليه وأخذت بيده فقلت له أين كنت وأين بلغت بعدي أبالطائف كنت فقال لي كنت بالطائف وغير الطائف وعمس علي أمره فملت إليه فناجيته فقلت له مثلك يغيب عن مثل ما قد اجتمع عليه أهل الشرف وبيوتات العرب من قريش والأنصار وثقيف لم يبق أهل بيت ولا قبيلة إلا وقد جاء زعيمهم وعميدهم فبايع هذا الرجل فعجبا لك ولرأيك ألا تكون أتيته فبايعته وأخذت بحظك من هذا	402
الأمر فقال لي وما رأيتني أتيته العام الماضي فأشرت عليه بالرأي فطوى أمره دوني وإني لما رأيته استغنى عني أحببت أن أريه أني مستغن عنه إنه والله لهو أحوج إلي مني إليه فقلت له إنك كلمته بالذي كلمته وهو ظاهر في المسجد وهذا الكلام لا ينبغي أن يكون إلا والستور دونه مرخاة	403

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	والأبواب دونه مغلقة القه الليلة إن شئت وأنا معك فقال لي فإني فاعل إذا صلينا العتمة أتيناه واتعدنا الحجر قال فنهضت من عنده فخرجت ثم رجعت إلى ابن الزبير فأخبرته بما كان من قولي وقوله فسر بذلك فلما صلينا العتمة التقينا بالحجر ثم خرجنا حتى أتينا منزل ابن الزبير فاستأذنا عليه فأذن لنا فقلت أخليكما فقالا جميعا لا سر دونك فجلست فإذا ابن الزبير قد أخذ بيده فصافحه ورحب به فسأله عن حاله وأهل بيته وسكتا جميعا غير طويل فقال له المختار وأنا أسمع بعد أن تبدأ في أول منطقه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنه لا خير في الإكثار من المنطق ولا في التقصير عن الحاجة إني قد جئتك لأبايعك على ألا تقضي الأمور دوني وعلى أن أكون في أول من تأذن له وإذا ظهرت استعنت بي على أفضل عملك فقال له ابن الزبير أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه فقال وشر غلماني أنت مبايعه على كتاب الله وسنة نبيه ما لي في هذا الأمر من الحظ ما ليس لأقصى الخلق منك لا والله لا أبايعك أبدا إلا على هذه الخصال قال عباس بن سهل فالقتمت أذن ابن الزبير فقلت له اشتر منه دينه حتى ترى من رأيك فقال له ابن الزبير فإن لك ما سألته فبسط يده فبايعه ومكث معه حتى شاهد الحصار الأول حين قدم الحصين بن نمير السكوني مكة فقاتل في ذلك اليوم فكان من أحسن الناس يومئذ بلاء وأعظمهم غناء فلما قتل المنذر بن الزبير والمسور بن مخرمة ومصعب بن عبدالرحمن بن عوف الزهري نادى المختار يا أهل الإسلام إلي إلي أنا ابن أبي عبيد بن مسعود وأنا ابن الكرار لا الفرار أنا ابن المقدمين غير المحجمين إلي يا أهل الحفاظ وحماة الأوتار فحمي الناس يومئذ وأبلى وقاتل قتالا حسنا ثم أقام مع ابن الزبير في ذلك الحصار حتى كان يوم أحرق البيت فإنه أحرق يوم السبت لثلاث مضين من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين فقاتل المختار يومئذ في عصابة معه نحو من ثلاثمائة أحسن قتال قاتله أحد من الناس إن كان ليقاتل حتى يتبلد ثم يجلس ويحيط به أصحابه فإذا استراح نهض فقاتل فما كان يتوجه نحو طائفة من أهل الشام إلا ضاربهم حتى يكشفهم قال أبو مخنف فحدثني أبو يوسف محمد بن ثابط عن عباس بن سهل بن سعد قال تولى قتال أهل الشام يوم تحريق الكعبة عبدالله بن مطيع وأنا والمختار قال فما كان فينا يومئذ رجل أحسن بلاء من المختار قال وقاتل قبل أن يطلع أهل الشام على موت يزيد بن معاوية بيوم قتالا شديدا وذلك يوم الأحد لخمس عشرة ليلة مضت من ربيع الآخر سنة أربع وستين وكان أهل الشام قد رجوا أن يظفروا بنا وأخذوا علينا سكك مكة قال وخرج ابن الزبير فبايعه رجال كثير على الموت قال فخرجت في عصابة معي أقاتل في جانب والمختار في عصابة أخرى يقاتل في جميعة من أهل اليمامة في جانب وهم خوارج وإنما قاتلوا ليدافعوا عن البيت فهم في جانب وعبدالله بن المطيع في جانب
404	قال فشد أهل الشام علي فحازوني في أصحابي حتى اجتمعت أنا والمختار وأصحابه في مكان واحد فلم أكن أصنع شيئا إلا صنع مثله ولا يصنع شيئا إلا تكلفت أن أصنع مثله فما رأيت أشد منه قط قال فإنا لنقاتل إذ شدت علينا رجال وخيل ن خيل أهل الشام فاضطروني وإياه في نحو من سبعين رجلا من أهل الصبر إلى جانب دار من دور أهل مكة فقاتلهم المختار يومئذ وأخذ يقول رجل لرجل لا وألت نفس امرئ يفر قال فخرج المختار وخرجت معه فقلت ليخرج منكم إلي رجل فخرج إلي رجل وإليه رجل آخر فمشيت إلى صاحبي فأقتله ومشى المختار إلى صاحبه فقتله ثم صحنا بأصحابنا وشددنا عليهم فوالله لضربناهم حتى أخرجناهم من السكك كلها ثم رجعنا إلى صاحبينا اللذين قتلنا قال فإذا الذي قتلت رجل أحمر شديد الحمرة كأنه رومي وإذا الذي قتل المختار رجل أسود شديد السواد فقال لي المختار تعلم والله إني لأظن قتيلينا هذين عبدين ولو أن هذين قتلانا لفجع بنا عشائرنا ومن يرجونا وما هذان وكلبان من الكلاب عندي إلا سواء ولا أخرج بعد يومي هذا لرجل أبدا إلا لرجل أعرفه فقلت له وأنا والله لا أخرج إلا لرجل أعرفه وأقام المختار مع ابن الزبير حتى هلك يزيد بن معاوية وانقضى الحصار ورجع أهل الشام إلى الشام واصطلح أهل الكوفة على عامر بن مسعود بعدما هلك يزيد يصلي بهم حتى يجتمع الناس على إمام يرضونه فلم يلبث عامر إلا شهرا حتى بعث ببيعته وبيعة أهل الكوفة إلى ابن الزبير وأقام المختار مع ابن الزبير خمسة أشهر بعد مهلك يزيد وأياما قال أبو مخنف فحدثني عبدالملك بن نوفل بن مساحق عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال والله إني لمع عبدالله بن الزبير ومعه عبدالله بن صفوان بن أمية بن خلف ونحن نطوف بالبيت إذ نظر ابن الزبير فإذا هو بالمختار فقال لابن صفوان انظر إليه فوالله لهو أحذر من ذئب قد أطافت به السباع قال فمضى ومضينا معه فلما قضينا طوافنا وصلينا الركعتين بعد الطواف لحقنا المختار فقال لابن صفوان ما الذي ذكرني به ابن الزبير قال فكتمه وقال لم يذكرك إلا بخير قال بلى ورب هذه البنية إن كنت لمن شأنكما أما والله ليخطن في أثري أو لأقدنها عليه سعرا فأقام معه خمسة أشهر فلما رآه لا يستعمله جعل لا يقدم عليه أحد من الكوفة إلا سأله عن حال الناس وهيئتهم قال أبو مخنف فحدثني عطية بن الحارث أبو روق الهمداني أن هانئ بن أبي حية الوادعي قدم مكة يريد عمرة رمضان فسأله المختار عن حاله وحال الناس بالكوفةوهيئتهم فأخبره عنهم بصلاح واتساق على طاعة ابن الزبير إلا أن طائفة من الناس إليهم عدد أهل المصر لو كان لهم رجل يجمعهم على رأيهم أكل بهم الأرض إلى يوم ما فقال له المختار أنا أبو إسحاق أنا والله لهم أنا أجمعهم على مر الحق وأنفي بهم ركبان الباطل

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	وأقتل بهم كل جبار عنيد فقال له هانئ بن أبي حية ويحك يا بن أبي عبيد إن استطعت ألا توضع في الضلال ليكن صاحبهم غيرك فإن صاحب الفتنة أقرب شيء أجلا وأسوأ الناس عملا فقال له المختار إني لا أدعو إلى الفتنة إنما أدعو إلى الهدى والجماعة ثم وثب فخرج وركب رواحله فأقبل نحو الكوفة حتى إذا كان بالقرعاء لقيه سلمة بن مرثد أخو بنت مرثد القابضي من همدان وكان من أشجع العرب وكان ناسكا فلما
405	التقيا تصافحا وتساءلا فخبره المختار ثم قال لسلمة بن مرثد حدثني عن الناس بالكوفة قال هم كغنم ضل راعيها فقال المختار بن أبي عبيد أنا الذي أحسن رعايتها وأبلغ نهايتها فقال له سلمة اتق الله واعلم أنك ميت ومبعوث ومحاسب ومجزي بعملك إن خيرا فخير وإن شرا فشر ثم افترقا وأقبل المختار حتى انتهى إلى بحر الحيرة يوم الجمعة فنزل فاغتسل فيه وادهن دهنا يسيرا ولبس ثيابه واعتم وتقلد سيفه ثم ركب راحلته فمر بمسجد السكون وجبانة كندة لا يمر بمجلس إلا سلم على أهله وقال أبشروا بالنصر والفلج أتاكم ما تحبون وأقبل حتى مر بمسجد بني ذهل وبني حجر فلم يجد ثم أحدا ووجد الناس قد راحوا إلى الجمعة فأقبل حتى مر ببني بداء فوجد عبيدة بن عمرو البذي من كندة فسلم عليهم ثم قال أبشر بالنصر واليسر والفلج إنك أبا عمرو على رأي حسن لن يدع الله لك معه مأثما إلا غفره ولا ذنبا إلا ستره قال وكان عبيدة من أشجع الناس وأشعرهم وأشدهم حبا لعلي رضي الله عنه وكان لا يصبر عن الشراب فلما قال له المختار هذا القول قال له عبيدة بشرك الله بخير إنك قد بشرتنا فهل أنت مفسر لنا قال نعم فالقني في الرحل الليلة ثم مضى قال أبو مخنف فحدثني فضيل بن خديج عن عبيدة بن عمرو قال قال لي المختار هذه المقالة ثم قال لي القني في الرحل وبلغ أهل مسجدكم هذا عني أنهم قوم أخذ الله ميثاقهم على طاعته يقتلون المحلين ويطلبون بدماء أولاد النبيين ويهديهم للنور المبين ثم مضى فقال لي كيف الطريق إلى بني هند فقلت له أنظرني أدلك فدعوت بفرسي وقد أسرج لي فركبته قال ومضيت معه إلى بني هند فقال دلني على منزل إسماعيل بن كثير قال فمضيت به إلى منزله فاستخرجته فحياه ورحب به وصافحه وبشره وقال له القني أنت وأخوك الليلة وأبو عمرو فإني قد أتيتكم بكل ما تحبون قال ثم مضى ومضينا معه حتى مر بمسجد جهينة الباطنة ثم مضى إلى باب الفيل فأناخ راحلته ثم دخل المسجد واستشرف له الناس وقالوا هذا المختار قد قدم فقام المختار إلى جنب سارية من سواري المسجد فصلى عندها حتى أقيمت الصلاة فصلى مع الناس ثم ركد إلى سارية أخرى فصلى ما بين الجمعة والعصر فلما صلى العصر مع الناس انصرف قال أبو مخنف فحدثني المجالد بن سعيد عن عامر الشعبي أن المختار مر على حلقة همدان وعليه ثياب السفر فقال أبشروا فإني قد قدمت عليكم بما يسركم ومضى حتى نزل داره وهي الدار التي تدعى دار سلم بن المسيب وكانت الشيعة تختلف إليها وإليه فيها قال أبو مخنف فحدثني فضيل بن خديج عن عبيد بن عمرو وإسماعيل بن كثير من بني هند قالا أتيناه من الليل كما وعدنا فلما دخلنا عليه وجلسنا ساءلنا عن أمر الناس وعن حال الشيعة فقلنا له إن الشيعة قد اجتمعت لسليمان بن صرد الخزاعي وإنه لن يلبث إلا يسيرا حتى يخرج قال فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ثم قال أما بعد فإن المهدي ابن الوصي محمد بن علي بعثني إليكم أمينا ووزيرا ومنتخبا وأميرا وأمرني بقتال الملحدين والطلب بدماء أهل بيته والدفع عن الضعفاء قال أبو مخنف قال فضيل بن خديج فحدثني عبيدة بن عمرو وإسماعيل بن كثير أنهما كانا أول خلق الله إجابة وضربا على يده وبايعاه قال وأقبل المختار يبعث إلى الشيعة وقد اجتمعت عند سليمان بن
406	صرد فيقول لهم إني قد جئتكم من قبل ولي الأمر ومعدن الفضل ووصي الوصي والإمام المهدي بأمر فيه الشفاء وكشف الغطاء وقتل الأعداء وتمام النعماء إن سليمان بن صرد يرحمنا الله وإياه إنما هو عشمة من العشم وحفش بال ليس بذي تجربة للأمور ولا له علم بالحروب إنما يريد أن يخرجكم فيقتل نفسه ويقتلكم إني إنما أعمل على مثال قد مثل لي وأمر قد بين لي فيه عز وليكم وقتل عدوكم وشفاء صدوركم فاسمعوا مني قولي وأطيعوا أمري ثم أبشروا وتباشروا فإني لكم بكل ما تأملون خير زعيم قال فوالله ما زال بهذا القول ونحوه حتى استمال طائفة من الشيعة وكانوا يختلفون إليه ويعظمونه وينظرون أمره وعظم الشيعة يومئذ ورؤساؤهم مع سليمان بن صرد وهو شيخ الشيعة وأسنهم فليس يعدلون به أحدا إلا أن المختار قد استمال منهم طائفة ليسوا بالكثير فسليمان بن صرد أثقل خلق الله على المختار وقد اجتمع لابن صرد يومئذ أمره وهو يريد الخروج والمختار لا يريد أن يتحرك ولا أن يهيج أمرا حتى ينظر إلى ما يصير إليه أمر سليمان رجاء أن يستجمع له أمر الشيعة فيكون أقوى له على درك ما يطلب فلما خرج سليمان بن صرد ومضى نحو الجزيرة قال عمر بن سعد بن أبي وقاص وشبث بن ربعي ويزيد بن الحارث بن رويم لعبدالله بن يزيد الخطمي وإبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله إن المختار أشد عليكم من سليمان بن صرد إن سليمان إنما خرج يقاتل عدوكم ويذللهم لكم وقد خرج عن بلادكم وإن المختار إنما يريد أن يثب عليكم في مصركم فسيروا إليه فأوثقوه في الحديد وخلدوه في السجن حتى يستقيم أمر الناس فخرجوا إليه في الناس فما شعر بشيء حتى أحاطوا به وبداره فاستخرجوه فلما رأى جماعتهم قال ما بالكم فوالله بعد ما ظفرت أكفكم قال فقال إبراهيم بن محمد بن طلحة بن

	عبيدالله لعبدالله بن يزيد شده كتافا ومشه حافيا فقال له عبدالله بن يزيد سبحان الله ما كنت لأمشيه ولا لأحفيه ولا كنت لأفعل هذا برجل لم يظهر لنا عداوة ولا حربا وإنما أخذناه على الظن فقال له إبراهيم بن محمد ليس بعشك فادرجي ما أنت وما يبلغنا عنك يابن أبي عبيد فقال له ما الذي بلغك عني إلا باطل وأعوذ بالله من غش كغش أبيك وجدك قال فضيل فوالله إني لأنظر إليه حين أخرج وأسمع هذا القول حين قال له غير أني لا أدري أسمعه منه إبراهيم أم لم يسمعه فسكت حين تكلم به قال وأتى المختار ببغلة دهماء يركبها فقال إبراهيم لعبدالله بن يزيد ألا تشد عليه القيود فقال كفى له بالسجن قيدا قال أبو مخنف وأما يحيى بن أبي عيسى فحدثني أنه قال دخلت إليه مع حميد بن مسلم الأزدي نزوره ونتعاهده فرأيته مقيدا قال فسمعته يقول أما ورب البحار والنخيل والأشجار والمهامه والقفار والملائكة الأبرار والمصطفين الأخيار لأقتلن كل جبار بكل لدن خطار ومهند بتار في جموع من الأنصار ليسوا بميل أغمار ولا بعزل أشرار حتى إذا أقمت عمود الدين ورأيت شعب صدع المسلمين وشفيت غليل صدور المؤمنين وأدركت بثأر النبيين ولم يكبر علي زوال الدنيا ولم أحفل بالموت إذ أتى قال فكان إذا أتيناه وهو في السجن ردد علينا هذا القول حتى خرج منه قال وكان يتشجع لأصحابه بعدما خرج ابن صرد قال أبو جعفر وفي هذه السنة هدم ابن الزبير الكعبة وكانت قد مال حيطانها مما رميت به من حجارة
407	المجانيق فذكر محمد بن عمر الواقدي أن إبراهيم بن موسى حدثه عن عكرمة بن خالد قال هدم ابن الزبير البيت حتى سواه بالأرض وحفر أساسه وأدخل الحجر فيه وكان الناس يطوفون من وراء الأساس ويصلون إلى موضعه وجعل الركن الأسود عنده في تابوت في سرقة من حرير وجعل ما كان من حلي البيت وما وجد فيه من ثياب أو طيب عند الحجبة في خزانة البيت حتى أعادها لما أعاد بناءه قال محمد بن عمر وحدثني معقل بن عبدالله عن عطاء قال رأيت ابن الزبير هدم البيت كله حتى وضعه بالأرض وحج بالناس في هذه السنة عبدالله بن الزبير وكان عامله على المدينة فيها أخوه عبيدة بن الزبير وعلى الكوفة عبدالله بن يزيد الخطمي وعلى قضائها سعيد بن نمران وأبى شريح أن يقضي فيها وقال فيما ذكر عنه أنا لا أقضي في الفتنة وعلى البصرة عمر بن عبيدالله بن معمر التيمي وعلى قضائها هشام بن هبيرة وعلى خراسان عبدالله بن خازم
408	ثم دخلت سنة خمس وستين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث الجليلة فمن ذلك ما كان من أمر التوابين وشخوصهم للطلب بدم الحسين بن علي إلى عبيدالله بن زياد قال هشام قال أبو مخنف حدثني أبو يوسف عن عبدالله بن عوف الأحمري قال بعث سليمان بن صرد إلى وجوه اصحابه حين أراد الشخوص وذلك في سنة خمس وستين فأتوه فلما استهل الهلال هلال شهر ربيع الآخر خرج في وجوه أصحابه وقد كان واعد أصحابه عامة للخروج في تلك الليلة للمعسكر بالنخيلة فخرج حتى أتى عسكره فدار في الناس ووجوه أصحابه فلم يعجبه عدة الناس فبعث حكيم بن منقذ الكندي في خيل وبعث الوليد بن غصين الكناني في خيل وقال اذهبا حتى تدخلا الكوفة فناديا يا لثارات الحسين وابلغا المسجد الأعظم فناديا بذلك فخرجا وكانا أول خلق الله دعوا يا لثأرات الحسين قال فأقبل حكيم بن منقذ الكندي في خيل والوليد بن غصين في خيل حتى مرا ببني كثير وإن رجلا من بني كثير من الأزد يقال له عبدالله بن خازم مع امرأته سهلة بنت سبرة بن عمرو من بني كثير وكانت من أجمل الناس وأحبهم إليه سمع الصوت يا لثأرات الحسين وما هو ممن كان يأتيهم ولا استجاب لهم فوثب إلى ثيابه فلبسها ودعا بسلاحه وأمر بإسراج فرسه فقالت له امرأته ويحك أجننت قال لا والله ولكني سمعت داعي الله فأنا مجيبه أنا طالب بدم هذا الرجل حتى أموت أو يقضي الله من أمري ما هو أحب إليه فقالت له إلى من تدع بنيك هذا قال إلى الله وحده لا شريك له اللهم إني أستودعك أهلي وولدي اللهم احفظني فيهم وكان ابنه ذلك يدعى عزرة فبقي حتى قتل بعد مع مصعب بن الزبير وخرج حتى لحق بهم فقعدت امرأته تبكيه واجتمع إليها نساؤها ومضى مع القوم وطافت تلك الليلة الخيل بالكوفة حتى جاؤوا المسجد بعد العتمة وفيه ناس كثير يصلون فنادوا يا لثارات الحسين وفيهم أبو عزة القابضي وكرب بن نمران يصلي فقال يا لثارات الحسين أين جماعة القوم قيل بالنخيلة فخرج حتى أتى أهله فأخذ سلاحه ودعا بفرسه ليركبه فجاءته ابنته الرواع وكانت تحت ثبيت بن مرثد القابضي فقالت يا أبت ما لي أراك قد تقلدت سيفك ولبست سلاحك فقال لها يا بنية إن أباك يفر من ذنبه إلى ربه فأخذت تنتحب وتبكي وجاءه أصهاره وبنو عمه فودعهم ثم خرج فلحق بالقوم قال فلم يصبح سليمان بن صرد حتى أتاه نحو ممن كان في عسكره حين دخله قال ثم دعا بديوانه لينظر فيه إلى عدة من بايعه حين أصبح فوجدهم ستة عشر ألفا فقال سبحان الله ما وافانا إلا أربعة آلاف من ستة عشر ألفا
409	قال أبو مخنف عن عطية بن الحارث عن حميد بن مسلم قال قلت لسليمان بن صرد إن المختار والله يثبط الناس عنك إني كنت عنده أول ثلاث فسمعت نفرا من أصحابه يقولون قد كملنا ألفي رجل فقال وهب أن ذلك كان فأقام عنا عشرة آلاف أما هؤلاء بمؤمنين أما يخافون الله أما يذكرون الله وما أعطونا من أنفهسم من العهود والمواثيق ليجاهدن ولينصرن فأقام بالنخيلة ثلاثا يبعث ثقاته من أصحابه إلى من تخلف عنه يذكرهم الله وما أعطوه من أنفسهم فخرج إليه نحو من ألف رجل فقام المسيب بن نجبة إلى سليمان بن صرد فقال رحمك الله إنه لا ينفعك الكاره ولا يقاتل

معك إلا من أخرجته النية فلا ننتظرن أحدا واكمش في أمرك قال فإنك والله لنعما رأيت فقام سليمان بن صرد في الناس متوكئا على قوس له عربية فقال أيها الناس من كان إنما أخرجته إرادة وجه الله وثواب الآخرة فذلك منا ونحن منه فحرمة الله عليه حيا وميتا ومن كان إنما يريد الدنيا وحرثها فوالله ما نأتي فيئا نستفيئه ولا غنيمة نغنمها ما خلا رضوان الله رب العالمين وما معنا من ذهب ولا فضة ولا خز ولا حرير وما هي إلا سيوفنا في عواتقنا ورماحنا في أكفنا وزاد قدر البلغة إلى لقاء عدونا فمن كان غير هذا ينوي فلا يصحبنا فقام صخير بن حذيفة بن هلال بن مالك المزني فقال آتاك الله رشدك ولقاك حجتك والله الذي لا إله غيره مالنا خير في صحبة من الدنيا همته ونيته أيها الناس إنما أخرجتنا التوبة من ذنبنا والطلب بدم من نبينا ليس معنا دينار ولا درهم إنما نقدم على حد السيوف وأطراف الرماح فتنادي الناس من كل جانب إنا لا نطلب الدنيا وليس لها خرجنا قال أبو مخنف عن إسماعيل بن يزيد الأزدي عن السري بن كعب الأزدي قال أتينا صاحبنا عبدالله بن سعد بن نفيل نودعه قال فقام فقمنا معه فدخل على سليمان ودخلنا معه وقد أجمع سليمان بالمسير فأشار عليه عبدالله بن سعد بن نفيل أن يسير إلى عبيدالله بن زياد فقال هو ورؤوس أصحابه الرأي ما اشار به عبدالله بن سعد بن نفيل أن نسير إلى عبيدالله بن زياد قاتل صاحبنا ومن قبله أتينا فقال له عبدالله بن سعد وعنده رؤوس أصحابه جلوس حوله إني قد رأيت رأيا إن يكن صوابا فالله وفق وإن يكن ليس بصواب فمن قبلي فإني ما آلوكم ونفسي نصحا خطأ كان أم صوابا إنما خرجنا نطلب بدم الحسين وقتلة الحسين كلهم بالكوفة منهم عمر بن سعد بن أبي وقاص ورؤوس الأرباع وأشراف القبائل فأنى نذهب ها هنا وندع الأقتال والأوتار فقال سليمان بن صرد فماذا ترون فقالوا والله لقد جاء برأي وإن ما ذكر لكما ذكر والله ما نلقى من قتلة الحسين إن نحن مضينا نحو الشام غير ابن زياد وما طلبتنا إلا ها هنا بالمصر فقال سليمان بن صرد لكن أنا ما أرى ذلك لكم إن الذي قتل صاحبكم وعبأ الجنود إليه وقال لا أمان له عندي دون أن يستسلم فأمضي فيه حكمي هذا الفاسق ابن الفاسق ابن مرجانة عبيدالله بن زياد فسيروا إلى عدوكم على اسم الله فإن يظهركم الله عليه رجونا أن يكون من بعده أهون شوكة منه ورجونا أن يدين لكم من وراءكم من أهل مصركم في عافية فتنظرون إلى كل من شرك في دم الحسين فتقاتلونه ولا تغشموا وإن تستشهدوا فإنما قاتلتم المحلين وما عند الله خير للأبرار والصديقين إني لأحب أن تجعلوا حدكم وشوكتكم بأول المحلين القاسطين والله لو قاتلتم غدا أهل مصركم ما عدم رجل أن يرى رجلا قد قتل أخاه وأباه وحميمه أو رجلا لم يكن يريد قتله فاستخيروا الله وسيروا فتهيأ الناس للشخوص قال وبلغ عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة خروج ابن صرد وأصحابه فنظرا في أمرهما فرأيا أن يأتياهم	
فيعرضا عليهم الإقامة وأن تكون أيديهم واحدة فإن أبوا إلا الشخوص سألوهم النظرة حتى يعبوا معهم جيشا فيقاتلوا عدوهم بكثف وحد فبعث عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة سويد بن عبدالرحمن إلى سليمان بن صرد فقال له إن عبدالله وإبراهيم يقولان إنا نريد أن نجيئك الآن لأمر عسى الله أن يجعل لنا ولك فيه صلاحا فقال قل لهما فليأتيانا وقال سليمان لرفاعة بن شداد البجلي قم أنت فأحسن تعبئة الناس فإن هذين الرجلين قد بعثا بكيت وكيت فدعا رؤوس أصحابه فجلسوا حوله فلم يمكثوا إلا ساعة حتى جاء عبدالله بن يزيد في أشراف أهل الكوفة والشرط وكثير من المقاتلة وإبراهيم بن محمد بن طلحة في جماعة من أصحابه فقال عبدالله بن يزيد لكل رجل معروف قد علم أنه قد شرك في دم الحسين لا تصحبني إليهم مخافة أن ينظروا إليه فيعدوا عليه وكان عمر بن سعد تلك الأيام التي كان سليمان معسكرا فيها بالنخيلة لا يبيت إلا في قصر الإمارة مع عبدالله بن يزيد مخافة أن يأتيه القوم في داره ويذمروا عليه في بيته وهو فاعل لا يعلم فيقتل وقال عبدالله بن يزيد يا عمرو بن حريث إن أنا أبطأت عنك فصل بالناس الظهر فلما انتهى عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمد إلى سليمان بن صرد دخلا عليه فحمد الله عبدالله بن يزيد وأثنى عليه ثم قال إن المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يغشه وأنتم إخواننا وأهل بلدنا وأحب أهل مصر خلقه الله إلينا فلا تفجعونا بأنفسكم ولا تستبدوا علينا برأيكم ولا تنقصوا عددنا بخروجكم من جماعتنا أقيموا معنا حتى نتيسر ونتهيأ فإذا علمنا أن عدونا قد شارف بلدنا خرجنا إليهم بجماعتنا فقاتلناهم وتكلم إبراهيم بن محمد بنحو من هذا الكلام قال فحمد الله سليمان بن صرد وأثنى عليه ثم قال لهما إني قد علمت أنكما قد محضتما في النصيحة واجتهدتما في المشورة فنحن بالله وله وقد خرجنا لأمر ونحن نسأل الله العزيمة على الرشد والتسديد لأصوبه ولا نرانا إلا شاخصين إن شاء الله ذلك قال عبدالله بن يزيد فأقيموا حتى نعبئ معكم جيشا كثيفا فتلقوا عدوكم بكثف وجمع وحد فقال سليمان تنصرفون ونرى فيما بيننا وسيأتيكم إن شاء الله رأي قال أبو مخنف عن عبدالجبار يعني ابن عباس الهمداني عن عون بن أبي جحيفة السوائي قال ثم إن عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة عرضا على سليمان أن يقيم معهما حتى يلقوا جموع أهل الشام على أن يخصاه وأصحابه بخراج جوخى خاصة لهم دون الناس فقال لهما سليمان إنا ليس للدنيا خرجنا وإنما فعلا ذلك لما قد كان بلغهما من إقبال عبيدالله بن زياد نحو العراق وانصرف إبراهيم بن محمد وعبدالله بن يزيد إلى الكوفة وأجمع القوم على الشخوص واستقبال ابن زياد ونظروا فإذا	410

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	شيعتهم من أهل البصرة لم يوافوهم لميعادهم ولا أهل المدائن فأقبل ناس من اصحابه يلزمونهم فقال سليمان لا تلزموهم فإني لا أراهم إلا سيسرعون إليكم لو قد انتهى إليهم خبركم وحين مسيركم ولا أراهم خلفهم ولا أقعدهم إلا قلة النفقة وسوء العدة فأقيموا ليتيسروا ويتجهزوا ويلحقوا بكم وبهم قوة وما أسرع القوم في آثاركم قال ثم إن سليمان بن صرد قام في الناس خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فإن الله قد علم ما تنوون وما خرجتم تطلبون وإن للدنيا تجارا وللآخرة تجارا فأما تاجر الآخرة فساع إليها متنصب بتطلابها لا يشتري بها ثمنا لا يرى إلا قائما وقاعدا وراكعا وساجدا لا يطلب ذهبا ولا فضة ولا دنيا ولا لذة وأما تاجر الدنيا فمكب عليها راتع فيها لا يبتغي بها بدلا فعليكم يرحمكم الله في وجهكم هذا بطول الصلاة في جوف الليل وبذكر الله كثيرا على كل حال
411	وتقربوا إلى الله جل ذكره بكل خير قدرتم عليه حتى تلقوا هذا العدو والمحل القاسط فتجاهدوه فإن تتوسلوا إلى ربكم بشيء هو أعظم عنده ثوابا من الجهاد والصلاة فإن الجهاد سنام العمل جعلنا الله وإياكم من العباد الصالحين المجاهدين الصابرين على اللأواء وإنا مدلجون الليلة من منزلنا هذا إن شاء الله فادلجوا فادلج عشية الجمعة لخمس مضين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين للهجرة قال فلما خرج سليمان وأصحابه من النخيلة دعا سليمان بن صرد حكيم بن منقذ فنادى في الناس ألا لا يبيتن رجل منكم دون دير الأعور فبات الناس بدير الأعور وتخلف عنه ناس كثير ثم سار حتى نزل الأقساس اقساس مالك على شاطئ الفرات فعرض الناس فسقط منهم نحو من ألف رجل فقال ابن صرد ما أحب أن من تخلف عنكم معكم ولو خرجوا معكم ما زادوكم إلا خبالا إن الله عز وجل كره انبعاثهم فثبطهم وخصكم بفضل ذلك فاحمدوا ربكم ثم خرج من منزله ذلك دلجة فصبحوا قبر الحسين فأقاموا به ليلة ويوما يصلون عليه ويستغفرون له قال فلما انتهى الناس إلى قبر الحسين صاحوا صيحة واحدة وبكوا فما رئي يوم كان أكثر باكيا منه قال أبو مخنف وقد حدث عبدالرحمن بن جندب عن عبدالرحمن بن غزية قال لما انتهينا إلى قبر الحسين عليه السلام بكى الناس بأجمعهم وسمعت جل الناس يتمنون أنهم كانوا أصيبوا معه فقال سليمان اللهم ارحم حسينا الشهيد ابن الشهيد المهدي ابن المهدي الصديق ابن الصديق اللهم إنا نشهدك أنا على دينهم وسبيلهم وأعداء قاتليهم وأولياء محبيهم ثم انصرف ونزل ونزل أصحابه قال أبو مخنف حدثنا الأعمش قال حدثنا سلمة بن كهيل عن أبي صادق قال لما انتهى سليمان بن صرد وأصحابه إلى قبر الحسين نادوا صيحة واحدة يا رب إنا قد خذلنا ابن بنت نبينا فاغفر لنا ما مضى منا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم وارحم حسينا وأصحابه الشهداء الصديقين وإنا نشهدك يا رب أنا على مثل ما قتلوا عليه فإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال فأقاموا عنده يوما وليلة يصلون عليه ويبكون ويتضرعون فما انفك الناس من يومهم ذلك يترحمون عليه وعلى أصحابه حتى صلوا الغداة من الغد عند قبره وزادهم ذلك حنقا ثم ركبوا فأمر سليمان الناس بالمسير فجعل الرجل لا يمضي حتى يأتي قبر الحسين فيقوم عليه فيترحم عليه ويستغفر له قال فوالله لرأيتهم ازدحموا على قبره أكثر من ازدحام الناس على الحجر الأسود قال ووقف سليمان عند قبره فكلما دعا له قوم وترحموا عليه قال لهم المسيب بن نجبة وسليمان بن صرد الحقوا بإخوانكم رحمكم الله فما زال كذلك حتى بقي نحو من ثلاثين من أصحابه فأحاط سليمان بالقبر هو وأصحابه فقال سليمان الحمد لله الذي لو شاء أكرمنا بالشهادة مع الحسين اللهم إذ حرمتناها معه فلا تحرمناها فيه بعده وقال عبدالله بن وال أما والله إني لأظن حسينا وأباه وأخاه أفضل أمة محمد وسيلة عند الله يوم القيامة أفما عجبتم لما ابتليت به هذه الأمة منهم إنهم قتلوا اثنين وأشفوا بالثالث على القتل قال يقول المسيب بن نجبة فأنا من قتلتهم وعن كان على رأيهم بريء إياهم أعادي وأقاتل قال فأحسن الرؤوس كلهم المنطق وكان المثنى بن مخربة صاحب أحد الرؤوس والأشراف فساءني حيث لم أسمعه تكلم مع القوم
412	بنحو ما تكلموا به قال فوالله ما لبث أن تكلم بكلمات ما كن بدون كلام أحد من القوم فقال إن الله جعل هؤلاء الذين ذكرتهم بمكانهم من نبيهم أفضل ممن هو دون نبيهم وقد قتلهم قوم نحن لهم أعداء ومنهم براء وقد خرجنا من الديار والأهلين والأموال إرادة استئصال من قتلهم فوالله لو أن القتال فيهم بمغرب الشمس أو بمنقطع التراب يحق علينا طلبه حتى ناله فإن ذلك هو الغنم وهي الشهادة التي ثوابها الجنة فقلنا له صدقت وأصبت ووفقت قال ثم إن سليمان بن صرد سار من موضع قبر الحسين وسرنا معه فأخذنا على الحصاصة ثم على الأنبار ثم على الصدود ثم على القيارة قال ابو مخنف عن الحارث بن حصيرة وغيره إن سلمان بعث على مقدمته كريب بن يزيدالحميري قال أبو مخنف حدثني الحصين بن يزيد عن السري بن كعب قال خرجنا مع رجال الحي نشيعهم فلما انتهينا إلى قبر الحسين وانصرف سليمان بن صرد وأصحابه عن القبر ولزموا الطريق استقدمهم عبدالله بن عوف بن الأحمر على فرس له مهلوب كميت مربوع يتأكل تأكلا وهو يرتجز ويقول خرجن يلمعن بنا أرسالا عوابسا يحملننا أبطالا نريد أن نلقى به الأقتالا القاسطين الغدر الضلالا وقد رفضنا الأهل والأموالا والخفرات البيض والحجالا نرضي به إذا النعم المفضالا قال أبو مخنف عن سعد بن مجاهد الطائي عن المحل بن خليفة الطائي أن عبدالله بن يزيد كتب إلى

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	سليمان بن صرد أحسبه قال بعثني به فلحقته بالقيارة واستقدم أصحابه حتى ظن أن قد سبقهم قال فوقف وأشار إلى الناس فوقفوا عليه ثم أقرأهم كتابه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله بن يزيد إلى سليمان بن صرد ومن معه من المسلمين سلام عليكم أما بعد فإن كتابي هذا إليكم كتاب ناصح ذي إرعاء وكم من ناصح مستغش وكم من غاش مستنصح محب إنه بلغني أنكم تريدون المسير بالعدد اليسير إلى الجمع الكثير وإنه من يرد أن ينقل الجبال عن مراتبها تكل معاوله وينزع وهو مذموم العقل والفعل يا قومنا لا تطمعوا عدوكم في أهل بلادكم فإنكم خيار كلكم ومتى ما يصبكم عدوكم يعلموا أنكم أعلام مصركم فيطمعهم ذلك فيمن وراءكم يا قومنا إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا يا قوم إن أيدينا وأيديكم اليوم واحدة وإن عدونا وعدوكم واحد ومتى تجتمع كلمتنا نظهر على عدونا ومتى تختلف تهن شوكتنا على من خالفنا يا قومنا لا تستغشوا نصحي ولا تخالفوا أمري وأقبلوا حين يقرأ عليكم كتابي أقبل الله بكم إلى طاعته وأدبر بكم عن معصيته والسلام قال فلما قرئ الكتاب على ابن صرد وأصحابه قال للناس ما ترون قالوا ماذا ترى قد أبينا هذا عليكم وعليهم ونحن في مصرنا وأهلنا فالآن خرجنا ووطنا أنفسنا على الجهاد ودنونا من أرض عدونا ما هذا برأي ثم نادوه أن أخبرنا برأيك قال رأيي والله انكم لم تكونوا قط أقرب من إحدى الحسنيين منكم
413	يومكم هذا الشهادة والفتح ولا أرى أن تنصرفوا عما جمعكم الله عليه من الحق وأردتم به من الفضل إنا وهؤلاء مختلفون إن هؤلاء لو ظهروا دعونا إلى الجهاد مع ابن الزبير ولا أرى الجهاد مع ابن الزبير إلا ضلالا وإنا إن نحن ظهرنا رددنا هذا الأمر إلى أهله وإن أصبنا فعلى نياتنا تائبين من ذنوبنا إن لنا شكلا وإن لابن الزبير شكلا إنا وإياهم كما قال أخو بني كنانة أرى لك شكلا غير شكلي فأقصري عن اللوم إذ بدلت واختلف الشكل قال فانصرف الناس معه حتى نزل هيت فكتب سليمان بسم الله الرحمن الرحيم للأمير عبدالله بن يزيد من سليمان بن صرد ومن معه من المؤمنين سلام عليك أما بعد فقد قرأنا كتابك وفهمنا منا نويت فنعم والله الوالي ونعم الأمير ونعم أخو العشيرة أنت والله من نأمنه بالغيب ونستنصحه في المشورة ونحمده على كل حال إنا سمعنا الله عز وجل يقول في كتابه إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة إلى قوله وبشر المؤمنين إن القوم قد استبشروا ببيعتهم التي بايعوا إنهم قد تابوا من عظيم جرمهم وقد توجهوا إلى الله وتوكلوا عليه ورضوا بما قضى الله ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير والسلام عليك فلما أتاه هذا الكتاب قال استمات القوم أول خبر يأتيكم عنهم قتلهم وايم الله ليقتلن كراما مسلمين ولا والذي هو ربهم لا يقتلهم عدوهم حتى تشتد شوكتهم وتكثر القتلى فيما بينهم قال ابو مخنف فحدثني يوسف بن يزيد عن عبدالله بن عوف بن الأحمر وعبدالرحمن بن جندب عن عبدالرحمن بن غزية قالا خرجنا من هيت حتى انتهينا إلى قرقيسيا فلما دنونا منها وقف سليمان بن صرد فعبانا تعبية حسنة حتى مررنا بجانب قرقيسيا فنزلنا قريبا منها وبها زفر بن الحارث الكلابي قد تحصن بها من القوم ولم يخرج إليهم فبعث سليمان المسيب بن نجبة فقال ائت ابن عمك هذا فقل له فليخرج إلينا سوقا فإنا لسنا إياه نريد إنما صمدنا لهؤلاء المحلين فخرج المسيب بن نجبة حتى انتهى إلى باب قرقيسيا فقال افتحوا ممن تحصنون فقالوا من أنت قال أنا المسيب بن نجبة فأتى الهذيل بن زفر اباه فقال هذا رجل حسن الهيئة يستأذن عليك وسألناه من هو فقال المسيب بن نجبة قال وأنا إذ ذاك لا علم لي بالناس ولا أعلم أي الناس هو فقال لي أبي أما تدري أي بني من هذا هذا فارس مضر الحمراء كلها وإذا عد من أشرافها عشرة كان أحدهم وهو بعد رجل ناسك له دين ائذن له فأذنت له فأجلسه أبي إلى جانبه وساءله وألطفه في المسألة فقال المسيب بن نجبة ممن تتحصن إنا والله ما إياكم نريد وما اعترينا إلى شيء إلا أن تعيننا على هؤلاء القوم الظلمة المحلين فاخرج لنا سوقا فإنا لا نقيم بساحتكم إلا يوما أو بعض يوم فقال له زفر بن الحارث إنا لم نغلق أبواب هذه المدينة إلا لنعلم إيانا اعتريتم أم غيرنا إنا والله ما بنا عجز عن الناس ما لم تدهمنا حيلة وما نحب أنا بلينا بقتالكم وقد بلغنا عنكم
414	صلاح وسيرة حسنة جميلة ثم دعا ابنه فأمره أن يضع لهم سوقا وأمر للمسيب بألف درهم وفرس فقال له المسيب أما المال فلا حاجة لي فيه والله ما له خرجنا ولا إياه طلبنا وأما الفرس فإني أقبله لعلي أحتاج إليه إن ظلع فرسي أو غمز تحتي فخرج به حتى أتى أصحابه وأخرجت لهم السوق فتسوقوا وبعث زفر بن الحارث إلى المسيب بن نجبة بعد إخراج الأسواق والأعلاف والطعام الكثير بعشرين جزورا وبعث إلى سليمان بن صرد مثل ذلك وقد كان زفر أمر ابنه أن يسأل عن وجوه أهل العسكر فسمي له عبدالله بن سعد بن نفيل وعبدالله بن وال ورفاعة بن شداد وسمي له أمراء الأرباع فبعث إلى هؤلاء الرؤوس الثلاثة بعشر جزائر عشر جزائر وعلف كثير وطعام وأخرج للعسكر عيرا عظيمة وشعيرا كثيرا فقال غلمان زفر هذه عير فاجتزروا منها ما أحببتم وهذا شعير فاحتملوا منه ما أردتم وهذا دقيق فتزودوا منه ما أطقتم فظل القوم يومهم ذلك مخصبين لم يحتاجوا إلى شراء شيء من هذه الأواق التي وضعت وقد كفوا اللحم والدقيق والشعير إلا أن يشتري الرجل ثوبا أو سوطا ثم ارتحلوا من الغد وبعث إليهم زفر إني خارج إليكم فمشيعكم فأتاهم وقد خرجوا على تعبية حسنة فسايرهم فقال زفر لسليمان إنه قد بعث خمسة

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	أمراء قد فصلوا من الرقة فيهم الحصين بن نمير السكوني وشرحبيل بن ذي كلاع وأدهم بن محرز الباهلي وأبو مالك بن أدهم وربيعة بن المخارق الغنوي وجبلة بن عبدالله الخثعمي وقد جاؤوكم في مثل الشوك والشجر أتاكم عدد كثير وحد حديد وايم الله لقل ما رأيت رجالا هم أحسن هيئة ولا عدة ولا أخلق لكل خير من رجال أراهم معك ولكنه قد بلغني أنه قد أقبلت إليكم عدة لا تحصى فقال ابن صرد على الله توكلنا وعليه فليتوكل المتوكلون ثم قال زفر فهل لكم في أمر أعرضه عليكم لعل الله أن يجعل لنا ولكم فيه خيرا إن شئتم فتحنا لكم مدينتنا فدخلتموها فكان أمرنا واحدا وأيدينا واحدة وإن شئتم نزلتم على باب مدينتنا وخرجنا فعسكرنا إلى جانبكم فإذا جاءنا هذا العدو قاتلناهم جميعا فقال سليمان لزفر قد أرادنا أهل مصرنا على مثل ما أردتنا عليه وذكروا مثل الذي ذكرت وكتبوا إلينا به بعدما فصلنا فلم يوافقنا ذلك فلسنا فاعلين فقال زفر فانظروا ما أشير به عليكم فاقبلوه وخذوا به فإني للقوم عدو وأحب أن يجعل الله عليهم الدائرة وأنا لكم واد أحب أن يحوطكم الله بالعافية إن القوم قد فصلوا من الرقة فبادروهم إلى عين الوردة فاجعلوا المدينة في ظهوركم ويكون الرستاق والماء والماد في أيديكم وما بين مدينتنا ومدينتكم فأنتم له آمنون والله لو أن خيولي كرجالي لأمددتكم اطووا المنازل الساعة إلى عين الوردة فإن القوم يسيرون سير العساكر وأنتم على خيول والله لقل ما رأيت جماعة خيل قط أكرم منها تأهبوا لها من يومكم هذا فإني أرجو أن تسبقوهم إليها وإن بدرتموهم إلى عين الوردة فلا تقاتلوهم في فضاء ترامونهم وتطاعنونهم فإنه ليس لكم مثل عددهم فإن استهدفتم لهم لم يلبثوكم أن يصرعوكم ولا تصفوا لهم حين تلقونهم فإني لا أرى معكم رجالة ولا أرام كلكم إلا فرسانا والقوم لاقوكم بالرجال والفرسان فالفرسان تحمي رجالها والرجال تحمي فرسانها وأنتم ليس لكم رجال تحمي فرسانكم فالقوهم في الكتائب والمقانب ثم بثوها ما بين ميمنتهم وميسرتهم واجعلوا مع كل كتيبة كتيبة إلى جانبها فإن حمل على إحدى الكتيبتين ترجلت الأخرى فنفست عنها الخيل والرجال ومتى ما شاءت كتيبة ارتفعت ومتى ما شاءت كتيبة انحطت ولو كنتم في صف واحد فزحفت إليكم الرجال فدفعتم
415	عن الصف انتقض وكانت الهزيمة ثم وقف فودعهم وسأل الله أن يصحبهم وينصرهم فأثنى الناس عليه ودعوا له فقال له سليمان بن صرد نعم المنزول به أنت أكرمت النزول وأحسنت الضيافة ونصحت في المشورة ثم إن القوم جدوا في المسير فجعلوا يجعلون كل مرحلتين مرحلة قال فمررنا بالمدن حتى بلغنا ساعا ثم إن سليمان بن صرد عبى الكتائب كما أمره زفر ثم أقبل حتى انتهى إلى عين الوردة فنزل في غربيها وسبق القوم إليها فعسكروا وأقام بها خمسا لا يبرح واستراحوا واطمأنوا وأراحوا خيلهم قال هشام قال أبو مخنف عن عطية بن الحارث عن عبدالله بن غزية قال أقبل أهل الشأم في عساكرهم حتى كانوا من عين الوردة على مسيرة يوم وليلة قال عبدالله بن غزية فقام فينا سليمان فحمد الله فأطال وأثنى عليه فأطنب ثم ذكر السماء والأرض والجبال والبحار وما فيهن من الآيات وذكر آلاء الله ونعمه وذكر الدنيا فزهد فيها وذكر الآخر فرغب فيها فذكر من هذا ما لم أحصه ولم أقدر على حفظه ثم قال أما بعد فقد أتاكم الله بعدوكم الذي رأيتم في المسير إليه آناء الليل والنهار تريدون فيما تظهرون التوبة النصوح ولقاء الله معذرين فقد جاؤوكم بل جئتموهم أنتم في دارهم وحيزهم فإذا لقيتموهم فاصدقوهم واصبروا إن الله مع الصابرين ولا يولينهم امرؤ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة لا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تقتلوا أسيرا من أهل دعوتكم إلا أن يقاتلكم بعد أن تأسروه أو يكون من قتلة إخواننا بالطف رحمة الله عليهم فإن هذه كانت سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في أهل هذه الدعوة ثم قال سليمان إن أنا قتلت فأمير الناس المسيب بن نجبة فإن أصيب المسيب فأمير الناس عبدالله بن سعد بن نفيل فإن قتل عبدالله بن سعد فأمير الناس عبدالله بن وال فإن قتل عبدالله بن وال فأمير الناس رفاعة بن شداد رحم الله امرأ صدق ما عاهد الله عليه ثم بعث المسيب بن نجبة في أربعمائة فارس ثم قال سر حتى تلقى أول عسكر من عساكرهم فشن فيهم الغارة فإذا رأيت ما تحبه وإلا انصرفت إلي في أصحابك وإياك أن تنزل أو تدع أحدا من أصحابك أن ينزل أو يستقبل آخر ذلك حتى لا تجد منه بدا قال أبو مخنف فحدثني أبي عن حميد بن مسلم أنه قال اشهد أني في حيل المسيب بن نجبة تلك إذ أقبلنا نسير آخر يومنا كله وليلتنا حتى إذا كان في آخر السحر نزلنا فعلقنا على دوابنا مخاليها ثم هومنا تهويمة بمقدار تكون مقدار قضمها ثم ركبناها حتى إذا انبلج لنا الصبح نزلنا فصلينا ثم ركب فركبنا فبعث أبا الجويرية العبدي بن الأحمر في مائة من اصحابه وعبدالله بن عوف بن الأحمر في مائة وعشرين وحنش بن ربيعة أبا المعتمر الكناني في مثلها وبقي هو في مائة ثم قال انظروا أول من تلقون فأتوني به فكان أول من لقينا أعرابي يطرد أحمرة وهو يقول يا مال لا تعجل إلى صحبي واسرح فإنك آمن السرب قال يقول عبدالله بن عوف بن الأحمر يا حميد بن مسلم أبشر بشرى ورب الكعبة فقال له ابن عوف بن الأحمر ممن أنت يا أعرابي قال أنا من بني تغلب قال غلبتم ورب الكعبة إن شاء الله فانتهى إلينا المسيب بن نجبة فأخبرناه بالذي سمعنا من الأعرابي وأتيناه به فقال المسيب
416	ابن نجبة أما لقد سررت بقولك أبشر وبقولك يا حميد بن مسلم وإني لأرجو أن تبشروا بما يسركم وإنما سركم أن تحمدوا أمركم وأن تسلموا من عدوكم وإن هذا الفأل لهو الفأل الحسن وقد كان

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	رسول الله يعجبه الفأل ثم قال المسيب بن نجبة للأعرابي كم بيننا وبين أدنى هؤلاء القوم منا قال أدنى عسكر من عساكرهم منك عسكر ابن ذي الكلاع وكان بينه وبين الحصين اختلاف ادعى الحصين أنه على جماعة الناس وقال ابن ذي الكلاع ما كنت لتولى علي وقد تكاتبا إلى عبيدالله بن زياد فهما ينتظران أمره فهذا عسكر ابن ذي الكلاع منكم على رأس ميل قال فتركنا الرجل فخرجنا نحوهم مسرعين فوالله ما شعروا حتى أشرفنا عليهم وهم غارون فحملنا في جانب عسكرهم فوالله ما قاتلوا كثير قتال حتى انهزموا فأصبنا منهم رجالا وجرحنا فيهم فأكثرنا الجراح وأصبنا لهم دواب وخرجوا عن عسكرهم وخلوه لنا فأخذنا منه ما خف علينا فصاح المسيب فينا الرجعة إنكم قد نصرتم وغنمتم وسلمتم فانصرفوا فانصرفنا حتى أتينا سليمان قال فأتى الخبر عبيدالله بن زياد فسرح إلينا الحصين بن نمير مسرعا حتى نزل في اثني عشر ألفا فخرجنا إليهم يوم الأربعاء لثمان بقين من جمادى الأولى فجعل سليمان بن صرد عبدالله بن سعد بن نفيل على ميمنته وعلى ميسرته المسيب بن نجبة ووقف هو في القلب وجاء حصين بن نمير وقد عبأ لنا جنده فجعل على ميمنته جبلة بن عبدالله وعلى ميسرته ربيعة بن المخارق الغنوي ثم زحفوا إلينا فلما دنوا دعونا إلى الجماعة على عبدالملك بن مروان وإلى الدخول في طاعته ودعوناهم إلى أن يدفعوا إلينا عبيدالله بن زياد فنقتله ببعض من قتل من إخواننا وأن يخلعوا عبدالملك بن مروان وإلى أن يخرج من ببلادنا من آل ابن الزبير ثم نرد هذا الأمر إلى أهل بيت نبينا الذين آتانا الله من قبلهم بالنعمة والكرامة فأبى القوم وأبينا قال حميد بن مسلم فحملت ميمنتنا على ميسرتهم وهزمتهم وحملت ميسرتنا على ميمنتهم وحمل سليمان في القلب على جماعتهم فهزمناهم حتى اضطررناهم إلى عسكرهم فما زال الظفر لنا عليهم حتى حجز الليل بيننا وبينهم ثم انصرفنا عنهم وقد حجزناهم في عسكرهم فلما كان الغد صبحهم ابن ذي الكلاع في ثمانية آلاف أمدهم بهم عبيدالله بن زياد وبعث إليه يشتمه ويقع فيه ويقول إنما عملت عمل الأغمار تضيع عسكرك ومسالحك سر إلى الحصين بن نمير حتى توافيه وهو على الناس فجاءه فغدوا علينا وغادیناهم فقاتلناهم قتالا لم ير الشيب والمرد مثله قط يومنا كله لا يحجز بيننا وبين القتال إلا الصلاة حتى أمسينا فتحاجزنا وقد والله أكثروا فينا الجراح وأفشيناها فيهم قال وكان فيها قصاص ثلاثة رفاعة بن شداد البجلي وصحير بن حذيفة بن هلال بن مالك المري وأبو الجويرية العبدي فكان رفاعة يقص ويحضض الناس في اليمنة لا يبرحها وجرح أبو الجويرية اليوم الثاني في أول النهار فلزم الرحال وكان صحير ليلته كلها يدور فينا ويقول أبشروا عباد الله بكرامة الله ورضوانه فحث والله لمن ليس بينه وبين لقاء الأحبة ودخول الجنة والراحة من إبرام الدنيا وأذاها إلا فراق هذه النفس الأمارة بالسوء أن يكون بفراقها سخيا وبلقاء
417	ربه مسرورا فمكثنا كذلك حتى أصبحنا واصبح ابن نمير وأدهم بن محرز الباهلي في نحو من عشرة آلاف فخرجوا إلينا فاقتتلنا اليوم الثالث يوم الجمعة قتالا شديدا إلى ارتفاع الضحى ثم إن أهل الشام كثرونا وتعطفوا علينا من كل جانب ورأى سليمان بن صرد ما لقي أصحابه فنزل فنادى عباد الله من أراد البكور إلى ربه والتوبة من ذنبه والوفاء بعهده إلي ثم كسر جفن سيفه ونزل معه ناس كثير فكسروا جفون سيوفهم ومشوا معه وانزوت خيلهم حتى اختلطت مع الرجال فقاتلوهم حتى نزلت الرجال تشتد مصلتة بالسيوف وقد كسروا الجفون فحمل الفرسان على الخيل ولا يثبتون فقاتلوهم وقتلوا من أهل الشام مقتلة عظيمة وجرحوا فيهم فأكثروا الجراح فلما رأى الحصين بن نمير صبر القوم وبأسهم بعث الرجال ترميهم بالنبل واكتنفتهم الخيل والرجال فقتل سليمان بن صرد رحمه الله رماه يزيد بن الحصين بسهم فوقع ثم وثب ثم وقع قال فلما قتل سليمان بن صرد أخذ الراية المسيب بن نجبة وقال لسليمان بن صرد رحمك الله يا أخي فقد صدقت ووفيت بما عليك وبقي ما علينا ثم أخذ الراية فشد بها فقاتل ساعة ثم رجع ثم شد بها فقاتل ثم رجع ففعل ذلك مرارا يشد ثم يرجع ثم قتل رحمه الله قال أبو مخنف وحدثنا فروة بن لقيط عن مولى للمسيب بن نجبة الفزاري قال لقيته بالمدائن وهو مع شبيب بن يزيد الخارجي فجرى الحديث حتى ذكرنا أهل عين الوردة قال هشام عن أبي مخنف قال حدثنا هذا الشيخ عن المسيب بن نجبة قال والله ما رأيت أشجع منه إنسانا قط ولا من العصابة التي كان فيهم ولقد رأيته يوم عين الوردة يقاتل قتالا شديدا ما ظننت أن رجلا واحدا يقدر أن يبلى مثل ما أبلى ولا ينكأ في عدوه مثل ما نكأ لقد قتل رجالا قال وسمعته يقول قبل أن يقتل وهو يقاتلهم قد علمت ميالة الذوائب واضحة اللبات والترائب أني غداة الروع والتغالب أشجع من ذي لبد مواثب قطاع أقران مخوف الجانب قال أبو مخنف حدثني أبي وخالي عن حميد بن مسلم وعبدالله بن غزية قال أبو مخنف وحدثني يوسف بن يزيد عن عبدالله بن عوف قال لما قتل المسيب بن نجبة أخذ الراية عبدالله بن سعد بن نفيل ثم قال رحمه الله أخوي منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وأقبل من كان معه من الأزد فحفوا برايته فوالله إنا لكذلك إذ جاءنا فرسان ثلاثة عبدالله بن الخضل الطائي وكثير بن عمرو المزني وسعر بن أبي سعر الحنفي كانوا خرجوا مع سعد بن حذيفة بن اليمان في سبعين ومائة من أهل المدائن فسرحهم يوم خرج في آثارنا على خيول مقلمة مقدحة فقال لهم اطووا المنازل حى تلحقوا بإخواننا فتبشروهم بخروجنا إليهم لتشتد بذلك

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	ظهورهم وتخبروهم بمجيء أهل البصرة أيضا كان المثنى بن مخربة العبدي أقبل في ثلثمائة من أهل البصرة فجاء حتى نزل مدينة بهرسير بعد خروج سعد بن حذيفة من المدائن لخمس ليال وكان خروجه من البصرة قبل ذلك قد بلغ سعد بن حذيفة قبل أن يخرج من المدائن فلما انتهوا إلينا
418	قالوا أبشروا فقد جاءكم إخوانكم من أهل المدائن وأهل البصرة فقال عبدالله بن سعد بن نفيل ذلك لو جاؤونا ونحن أحياء قال فنظروا إلينا فلما رأوا مصارع إخوانهم وما بنا من الجراح بكى القوم وقالوا وقد بلغ منكم ما نرى إنا لله وإنا إليه راجعون قال فنظروا والله إلى ما ساء أعينهم فقال لهم عبدالله بن نفيل إنا لهذا خرجنا ثم اقتتلنا فما اضطربنا إلا ساعة حتى قتل المزني وطعن الحنفي فوقع بين القتلى ثم ارتث بعد ذلك فنجا وطعن الطائي فجزم أنفه فقاتل قتالا شديدا وكان فارسا شاعرا فأخذ يقول قد علمت ذات القوام الرود أن لست بالواني ولا الرعديد يوما ولا بالفرق الحيود قال فحمل علينا ربيعة بن المخارق حملة منكرة فاقتتلنا قتالا شديدا ثم إنه اختلف هو وعبدالله بن سعد بن نفيل ضربتين فلم يصنع سيفاهما شيئا واعتنق كل واحد منهما صاحبه فوقعا إلى الأرض ثم قاما فاضطربا ويحمل ابن أخي ربيعة بن المخارق على عبدالله بن سعد فطعنه في ثغرة نحره فقتله ويحمل عبدالله بن عوف بن الأحمر على ربيعة بن المخارق فطعنه فصرعه فلم يصب مقتلا فقام فكر عليه الثانية فطعنه أصحاب ربيعة فصرعوه ثم إن أصحابه استنقذوه وقال خالد بن سعد بن نفيل أروني قاتل أخي فأريناه ابن أخي ربيعة بن المخارق فحمل عليه فقنعه بالسيف واعتنقه الآخر فخر إلى الأرض فحمل أصحابه وحملنا وكانوا أكثر منا فاستنقذوا صاحبهم وقتلوا صاحبنا وبقيت الراية ليس عندها أحد قال فنادينا عبدالله بن وال بعد قتلهم فرساننا فإذا هو قد استلحم في عصابة معه إلى جانبنا فحمل عليه رفاعة بن شداد فكشفهم عنه ثم أقبل إلى رايته وقد أمسكها عبدالله بن خازم الكثيري فقال لابن وال أمسك عني رايتك قال امسكها عني رحمك الله فإني بي مثل حالك فقال له أمسك عني رايتك فإني أريد أن أجاهد قال فإن هذا الذي أنت فيه جهاد وأجر قال فصحنا يا أبا عزة أطع أميرك يرحمك الله قال فأمسكها قليلا ثم إن ابن وال أخذها منه قال أبو مخنف قال ابو الصلت التيمي الأعور حدثني شيخ للحي كان معه يومئذ قال قال لنا ابن وال من أراد الحياة التي ليس بعدها موت والراحة التي ليس بعدها نصب والسرور الذي ليس بعده حزن فليتقرب إلى ربه بجهاد هؤلاء المحلين والرواح إلى الجنة رحمكم الله وذلك عند العصر فشد عليهم وشددنا معه فأصبنا والله منهم رجالا وكشفناهم طويلا ثم إنهم بعد ذلك تعطفوا علينا من كل جانب فحازونا حتى بلغوا بنا المكان الذي كنا فيه وكنا بمكان لا يقدرون أن يأتونا فيه إلا من وجه واحد وولي قتالنا عند المساء أدهم بن محرز الباهلي فشد علينا في خيله ورجاله فقتل عبدالله بن وال التيمي قال ابو مخنف عن فروة بن لقيط قال سمعت أدهم بن محرز الباهلي في إمارة الحجاج بن يوسف وهو يحدث ناسا من أهل الشام قال دفعت إلى أحد أمراء العراق رجل منهم يقولون له عبدالله بن وال وهو يقول ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم
419	يرزقون فرحين الآيات الثلاث قال فغاظني فقلت في نفسي هؤلاء يعدوننا بمنزلة أهل الشرك يرون أن من قتلنا منهم كان شهيدا فحملت عليه أضرب يده اليسرى فأطنتها وتنحيت قريبا فقتل له أما إني أراك وددت أنك في أهلك فقال بئسما رأيت أما والله ما أحب أنها يدك الآن إلا أن يكون لي فيها من الأجر مثل ما في يدي قال فقلت له لم قال لكيما يجعل الله عليك وزرها ويعظم لي أجرها قال فغاظني فجمعت خيلي ورجالي ثم حملنا عليه وعلى أصحابه فدفعت إليه فطعنته فقتلته وإنه لمقبل إلي ما يزول فزعموا بعد أنه كان من فقهاء أهل العراق الذين كانوا يكثرون الصوم والصلاة ويفتون الناس قال أبو مخنف وحدثني الثقة عن حميد بن مسلم وعبدالله بن غزية قال لما هلك عبدالله بن وال نظرنا فإذا عبدالله بن خازم قتيل إلى جنبه ونحن نرى أنه رفاعة بن شداد البجلي فقال له رجل من بني كنانة يقال له الوليد بن غضين أمسك رايتك قال لا أريدها فقلت له إنا لله ما لك فقال ارجعوا بنا لعل الله يجمعنا ليوم شر لهم فوثب عبدالله بن عوف بن الأحمر إليه فقال أهلكتنا والله لئن انصرفت ليركبن أكتافنا فلا نبلغ فرسخا حتى نهلك من عند آخرنا فإن نجا منا ناج أخذه الأعراب وأهل القرى فتقربوا إليهم به فيقتل صبرا أنشدك الله أن تفعل هذه الشمس قد طفلت للمغيب وهذا الليل قد غشينا فنقاتلهم على خيلنا هذه فإنا الآن ممتنعون فإذا غسق الليل ركبنا خيولنا أول الليل فرمينا بها فكان ذلك الشأن حتى نصبح ونسير ونحن على مهل فيحمل الرجل منا جريحه وينتظر صاحبه وتسير العشرة والعشرون معا ويعرف الناس الوجه الذي يأخذون فيتبع فيه بعضهم بعضا ولو كان الذي ذكرت لم تقف أم على ولدها ولم يعرف رجل وجهه ولا أين يسقط ولا أين يذهب ولم نصبح إلا ونحن بين مقتول ومأسور فقال له رفاعة بن شداد فإنك نعم ما رأيت قال ثم أقبل رفاعة على الكناني فقال له أتمسكها أم آخذها منك فقال له الكناني إني لا أريد ما تريد إني أريد لقاء ربي واللحاق بإخواني والخروج من الدنيا إلى الآخرة وأنت تريد ورق الدنيا وتهوى البقاء وتكره فراق الدنيا أما والله إني لأحب لك أن ترشد ثم دفع إليه الراية وذهب ليستقدم فقال له ابن أحمر قاتل معنا ساعة رحمك الله ولا تلق بيدك إلى التهلكة فما زال به

	يناشده حتى احتبس عليه وأخذ أهل الشام يتنادون إن الله قد أهلكهم فأقدموا عليهم فافرغوا منهم قبل الليل فأخذوا يقدمون عليهم فيقدمون على شوكة شديدة ويقاتلون فرسانا شجعانا ليس فيهم سقط رجل وليسوا لهم بمضجرين فيتمكنوا منهم فقاتلوهم حتى العشاء قتالا شديدا وقتل الكناني قبل المساء وخرج عبدالله بن عزيز الكندي ومعه ابنه محمد غلام صغير فقال يا أهل الشام هل فيكم أحد من كندة فخرج إليه منهم رجال فقالوا نعم نحن هؤلاء فقال لهم دونكم أخوكم فابعثوا به إلى قومكم بالكوفة فأنا عبدالله بن عزيز الكندي فقالوا له أنت ابن عمنا فإنك آمن فقال لهم والله لا أرغب عن مصارع إخواني الذين كانوا للبلاد نورا وللأرض أوتادا وبمثلهم كان الله يذكر قال فأخذ ابنه يبكي في أثر أبيه فقال يا بني لو أن شيئا كان آثر عندي من طاعة ربي إذا لكنت أنت وناشده قومه الشاميون لما رأوا من جزع ابنه وبكائه في أثره وأروا الشاميون له ولابنه رقة شديدة حتى جزعوا وبكوا ثم اعتزل الجانب الذي خرج إليه منه قومه فشد على صفهم عند المساء فقاتل حتى قتل
420	قال أبو مخنف حدثني فضيل بن خديج قال حدثني مسلم بن زحر الخولاني أن كريب بن زيد الحميري مشى إليهم عند المساء ومعه راية بلقاء في جماعة قلما تنقص من مائة رجل إن نقصت وقد كانوا تحدثوا بما يريد رفاعة أن يصنع إذا أمسى فقام لهم الحميري وجمع إليه رجالا من حمير وهمدان فقال عباد الله روحوا إلى ربكم والله ما في شيء من الدنيا خلف من رضاء الله والتوبة إليه إنه قد بلغني أن طائفة منكم يريدون أن يرجعوا إلى ما خرجوا منه إلى دنياهم وإن هم ركنوا إلى دنياهم رجعوا إلى خطاياهم فأما أنا فوالله لا أولي هذا العدو ظهري حتى أرد موارد إخواني فأجابوه وقالوا رأينا مثل رأيك ومضى برايته حتى دنا من القوم فقال ابن ذي الكلاع والله إني لأرى هذه الراية حميرية أو همدانية فدنا منهم فسألهم فأخبروه فقال لهم إنكم آمنون فقال له صاحبهم إنا قد كنا آمنين في الدنيا وإنما خرجنا نطلب أمان الآخرة فقاتلوا القوم حتى قتلوا ومشى صخير بن حذيفة بن هلال بن مالك المزني في ثلاثين من مزينة فقال لهم لا تهابوا الموت في الله فإنه لاقيكم ولا ترجعوا إلى الدنيا التي خرجتم منا إلى الله فإنها لا تبقى لكم ولا تزهدوا فيما رغبتم فيه من ثواب الله فإن ما عند الله خير لكم ثم مضوا فقاتلوا حتى قتلوا فلما أمسى الناس ورجع أهل الشام إلى معسكرهم نظر رفاعة إلى كل رجل قد عقر به وإلى كل جريح لا يعين على نفسه فدفعه إلى قومه ثم سار بالناس ليلته كلها حتى أصبح بالثنيير فعبر الخابور وقطع المعابر ثم مضى لا يمر بمعبر إلا قطعه وأصبح الحصين بن نمير فبعث فوجدهم قد ذهبوا فلم يبعث في آثارهم أحدا وسار بالناس فأسرع وخلف رفاعة وراءهم أبا الجويرية العبدي في سبعين فارسا يسترون الناس فإذا مروا برجل قد سقط حمله أو بمتاع قد سقط قبضه حتى يعرفه فإن طلب أو ابتغي بعث إليه فأعلمه فلم يزالوا كذلك حتى مروا بقرقيسيا من جانب البر فبعث إليهم زفر من الطعام والعلف مثل ما كان بعث إليهم في المرة الأولى وأرسل إليهم الأطباء وقال أقيموا عندنا ما أحببتم فإن لكم الكرامة والمواساة فأقاموا ثلاثا ثم زود كل امرئ منهم ما أحب من الطعام والعلف قال وجاء سعد بن حذيفة بن اليمان حتى انتهى إلى هيت فاستقبله الأعراب فأخبروه بما لقي الناس فانصرف فتلقى المثنى بن مخربة العبدي بصندوداء فأخبره فأقاموا حتى جاءهم الخبر إن رفاعة قد أظلكم فخرجوا حين دنا من القرية فاستقبلوه فسلم الناس بعضهم على بعض وبكى بعضهم إلى بعض وتناعوا إخوانهم فأقاموا بها يوما وليلة فانصرف اهل المدائن إلى المدائن وأهل البصرة إلى البصرة وأقبل أهل الكوفة إلى الكوفة فإذا المختار محبوس قال هشام قال أبو مخنف عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن أدهم بن محرز الباهلي أنه أتى عبدالملك بن مروان ببشارة الفتح قال فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله قد أهلك من رؤوس أهل العراق ملقح فتنة ورأس ضلالة سليمان بن صرد ألا وإن السيوف تركت رأس المسيب بن نجبة خذاريف ألا وقد قتل الله من رؤوسهم رأسين عظيمين ضالين مضلين عبدالله بن سعد أخا الأزد وعبدالله بن وال أخا بكر بن وائل فلم يبق بعد هؤلاء أحد عنده دفاع ولا امتناع قال هشام عن أبي مخنف وحدثت أن المختار مكث نحوا من خمس عشرة ليلة ثم قال لأصحابه عدوا لغازيكم هذا أكثر من عشر ودون الشهر ثم يجيئكم نبأ هتر من طعن نتر وضرب
421	هبر وقتل جم وأمر رجم فمن لها أنا لها لا تكذبن أنا لها قال أبو مخنف حدثنا الحصين بن يزيد عن أبان بن الوليد قال كتب المختار وهو في السجن إلى رفاعة بن شداد حين قدم من عين الوردة أما بعد فمرحبا بالعصب الذين أعظم الله لهم الأجر حين انصرفوا ورضي انصرافهم حين قفلوا أما ورب البنية التي بنى ما خطا خاط منكم خطوة ولا رتا رتوة إلا كان ثواب الله له أعظم من ملك الدنيا إن سليمان قد قضى ما عليه وتوفاه الله فجعل روحه مع أرواح الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين ولم يكن بصاحبكم الذي به تنصرون إني أنا الأمير المأمور والأمين المأمون وأمير الجيش وقاتل الجبارين والمنتقم من أعداء الدين والمقيد من الأوتار فأعدوا واستعدوا وأبشروا واستبشروا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه وإلى الطلب بدماء أهل البيت والدفع عن الضعفاء وجهاد المحلين والسلام قال أبو مخنف وحدثني أبو زهير العبسي أن الناس تحدثوا بهذا من أمر المختار فبلغ ذلك عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمد فخرجا في الناس حتى أتيا المختار فأخذاه

صفحة الكتاب	3 نص تاريخ الطبري
	قال أبو مخنف فحدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال لما تهيأنا للانصراف قام عبدالله بن غزية ووقف على القتلى فقال يرحمكم الله فقد صدقتم وصبرتم وكذبنا وفررنا قال فلما سرنا وأصبحنا إذا عبدالله بن غزية في نحو من عشرين قد أرادوا الرجوع إلى العدو والاستقتال فجاء رفاعة وعبدالله بن عوف بن الأحمر وجماعة الناس فقالوا لهم ننشدكم الله ألا تزيدونا فلولا ونقصانا فإنا لا نزال بخير ما كان فينا مثلكم من ذوي النيات فلم يزالوا بهم كذلك يناشدونهم حتى ردوهم غير رجل من مزينة يقال له عبيدة بن سفيان رجل مع الناس حتى إذا غفل عنه انصرف حتى لقي اهل الشأم فشد بسيفه يضاربهم حتى قتل قال أبو مخنف فحدثني الحصين بن يزيد الأزدي عن حميد بن مسلم الأزدي قال كان ذلك المزني صديقا لي فلما ذهب لينصرف ناشدته الله فقال أما إنك لم تكن لتسألني شيئا من الدنيا إلا رايت لك من الحق علي إيتاءكه وهذا الذي تسألني أريد الله به قال ففارقني حتى لقي القوم فقتل قال فوالله ما كان شيء بأحب إلي من أن ألقى إنسانا يحدثني عنه كيف صنع حين لقي القوم قال فلقيت عبدالملك بن جزء بن الحدرجان الأزدي بمكة فجرى حديث بيننا جرى ذكر ذلك اليوم فقال أعجب ما رأيت يوم عين الوردة بعد هلاك القوم أن رجلا أقبل حتى شد علي بسيفه فخرجنا نحوه قال فانتهى إليه وقد عقر به وهو يقول إني من الله إلى الله أفر رضوانك اللهم أبدي وأسر قال فقلنا له ممن أنت قال من بني آدم قال فقلنا ممن قال لا أحب أن أعرفكم ولا أن تعرفوني يا مخربي البيت الحرام قال فنزل إليه سليمان بن عمرو بن محصن الأزدي من بني الخيار قال وهو يومئذ من أشد الناس قال فكلاهما أيخن صاحبه قال وشد الناس عليه من كل جانب فقتلوه قال فوالله ما رأيت واحدا قط هو أشد منه فلما ذكر لي وكنت أحب أن أعلم علمه دمعت عيناي فقال أبينك وبينه قرابة فقلت له لا ذلك رجل من مضر كان لي ودا وأخا فقال لي ولا أرقأ الله دمعك
422	أتبكي على رجل من مضر قتل على ضلالة قال قلت لا ما قتل على ضلالة ولكنه قتل على بينة من ربه وهدى فقال لي أدخلك الله مدخله قلت آمين وأدخلك الله مدخل حصين بن نمير ثم لا أرقأ لك عليه دمعا ثم قمت وقام وكان مما قيل من الشعر في ذلك قول أعشى همدان وهي إحدى المكتمان كن يكتمن في ذلك الزمان ألم خيال منك يا أم غالب فحييت عنا من حبيب مجانب وما زلت لي شجوا وما زلت مقصدا لهم عراني من فراقك ناصب فما أنس لا أنس انفتالك في الضحى إلينا مع البيض الوسام الخراعب تراءت لنا هيفاء مهضومة الحشا لطيفة طي الكشح ريا الحقائب مبتلة غراء رؤد شبابها كشمس الضحى تنكل بين السحائب فلما تغشاها السحاب وحوله بدا حاجب منها وضنت بحاجب فتلك الهوى وهي الجوى لي والمنى فأحبب بها من خلة لم تصاقب ولا يبعد الله الشباب وذكره وحب تصافي المعصرات الكواعب ويزداد ما أحببته من عتابنا لعابا وسقيا للخدين المقارب فإني وإن لم أنسهن لذاكر رزيئة مخبات كريم المناصب توسل بالتقوى إلى الله صادقا وتقوى الإله خير تكساب كاسب وخلى عن الدنيا فلم يلتبس بها وتاب إلى الله الرفيع المراتب تخلى عن الدنيا وقال اطرحتها فلست إليها ما حييت بآيب وما أنا فيما يكبر الناس فقده ويسعى له الساعون فيها براغب فوجهه نحو الثوية سائرا إلى ابن زياد في الجموع الكباكب بقوم هم أهل التقية والنهى مصاليت أنجاد سراة مناجب مضوا تاركي رأي ابن طلحة حسبه ولم يستجيبوا للأمير المخاطب فساروا وهم من بين ملتمس التقى وآخر مما جر بالأمس تائب فلاقوا بعين الوردة الجيش فاصلا إليهم فحسوهم ببيض قواضب يمانية تذري الأكف وتارة بخيل عتاق مقربات سلاهب فجاءهم جمع من الشأم بعده جموع كموج البحر من كل جانب فما برحوا حتى أبيدت سراتهم فلم ينج منهم ثم غير عصائب وغودر أهل الصبر صرعى فأصبحوا تعاورهم ريح الصبا والجنائب فأضحى الخزاعي الرئيس مجدلا كأن لم يقاتل مرة ويحارب ورأس بني شمخ وفارس قومه شنوءة والتيمي هادي الكتائب وعمرو بن بشر والوليد وخالد وزيد بن بكر والحليس بن غالب وضارب من همدان كل مشيع إذا شد لم ينكل كريم المكاسب
423	ومن كل قوم قد اصيب زعيمهم وذو حسب في ذروة المجد ثاقب أبوا غير ضرب يفلق الهام وقعه وطعن بأطراف الأسنة صائب وإن سعيدا يوم يدمر عامرا لأشجع من ليث بدرنى مواثب فيا خير جيش للعراق وأهله سقيتم روايا كل أسحم ساكب فلا يبعدن فرساننا وحماتنا إذا البيض أبدت عن خدام الكواعب فإن يقتلوا فالقتل أكرم ميتة وكل فتى يوما لإحدى الشواعب وما قتلوا حتى أثاروا عصابة محلين ثورا كالليوث الضوارب وقتل سليمان بن صرد ومن قتل معه بعين الوردة من التوابين في شهر ربيع الآخر وفي هذه السنة أمر مروان بن الحكم أهل الشأم بالبيعة من بعده لابنيه عبدالملك وعبدالعزيز وجعلهما ولي العهد ذكر الخبر عن سبب عقد مروان ذلك لها قال هشام عن عوانة قال لما هزم عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق مصعب بن الزبير حين وجهه أخوه عبدالله إلى فلسطين وانصرف راجعا إلى مروان ومروان يومئذ بدمشق قد غلب على الشام كلها ومصر وبلغ مروان أن عمرا يقول إن هذا الأمر لي من بعد مروان ويدعي أنه قد كان وعده وعدا فدعا مروان حسان بن مالك بن بحدل فأخبره أنه يريد أن يبايع لعبدالملك وعبدالعزيز ابنيه من بعده وأخبره ما بلغه عن عمرو بن سعيد فقال أنا أكفيك عمرا فلما اجتمع الناس عند مروان عشيا قام ابن بحدل فقال إنه قد بلغنا أن رجالا يتمنون أماني قوموا فبايعوا لعبدالملك ولعبدالعزيز

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	من بعده فقام الناس فبايعوا من عند آخرهم وفي هذه السنة مات مروان بن الحكم بدمشق مستهل شهر رمضان ذكر الخبر عن سبب هلاكه حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني موسى بن يعقوب عن أبي الحويرث قال لما حضرت معاوية بن يزيد ابا ليلى الوفاة أبى أن يستخلف أحدا وكان حسان بن مالك بن بحدل يريد أن يجعل الأمر بعد معاوية بن يزيد لأخيه خالد بن يزيد بن معاوية وكان صغيرا وهو خال أبيه يزيد بن معاوية فبايع لمروان وهو يريد أن يجعل الأمر بعده لخالد بن يزيد فلما بايع لمروان وبايعه معه أهل الشام قيل لمروان تزوج أم خالد وأمه أم خالد ابنة أبي هشام بن عتبة حتى تصغر شأنه فلا يطلب الخلافة فتزوجها فدخل خالد يوما على مروان وعنده جماعة كثيرة وهو يمشي بين الصفين فقال إنه والله ما علمت لأحمق تعال يا بن الرطبة الاست يقصر به ليسقطه من أعين أهل الشأم فرجع إلى أمه فأخبرها فقالت له أمه لا يعرفن ذلك منك واسكت فإني أكفيكه فدخل عليها مروان فقال لها هل قال لك خالد في شيئا فقالت وخالد يقول فيك شيئا خالد أشد لك إعظاما من أن يقول فيك شيئا فصدقها ثم مكثت أياما ثم إن مروان نام عندها فغطته بالوسادة حتى قتلته
424	قال أبو جعفر وكان هلاك مروان في شهر رمضان بدمشق وهو ابن ثلاث وستين سنة في قول الواقدي وأما هشام بن محمد الكلبي فإنه قال كان يوم هلك ابن إحدى وستين سنة وقيل توفي وهو ابن إحدى وسبعين سنة وقيل ابن إحدى وثمانين سنة وكان يكنى أبا عبدالملك وهو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وأمه آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أمية الكناني وعاش بعد أن بويع له بالخلافة تسعة أشهر وقيل عاش بعد أن بويع له بالخلافة عشرة أشهر غلا ثلاث ليال وكان قبل هلاكه قد بعث بعثين أحدهما إلى المدينة عليهم حبيش بن دلجة القيني والآخر منهما إلى العراق عبيدالله بن زياد فأما عبيدالله بن زياد فسار حتى نزل الجزيرة فأتاه الخبر بها بموت مروان وخرج إليه التوابون من أهل الكوفة طالبين بدم الحسين فكان من أمرهم ما قد مضى ذكره وسنذكر إن شاء الله باقي خبره إلى أن قتل وفي هذه السنة قتل حبيش بن دلجة وأما حبيش بن دلجة فإنه سار حتى انتهى فيما ذكر عن هشام عن عوانة بن الحكم إلى المدينة وعليهم جابر بن الأسود بن عوف ابن أخي عبدالرحمن بن عوف من قبل عبدالله بن الزبير فهرب جابر من حبيش ثم إن الحارث بن أبي ربيعة وهو أخو عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة وجه جيشا من البصرة وكان عبدالله بن الزبير قد ولاه البصرة عليهم الحنيف بن السجف التميمي لحرب حبيش بن دلجة فلما سمع حبيش بن دلجة سار إليهم من المدينة وسرح عبدالله بن الزبير عباس بن سهل بن سعد الأنصاري على المدينة وأمره أن يسير في طلب حبيش بن دلجة حتى يوافي الجند من أهل البصرة الذين جاؤوا ينصرون ابن الزبير عليهم الحنيف وأقبل عباس في آثارهم مسرعا حتى لحقهم بالربذة وقد قال أصحاب ابن دلجة له دعهم لا تعجل إلى قتالهم فقال لا أنزل حتى آكل من مقندهم يعني السويق الذي فيه القند فجاءه سهم غرب فقتله وقتل معه المنذر بن قيس الجذامي وأبو عتاب مولى أبي سفيان وكان معه يومئذ يوسف بن الحكم والحجاج بن يوسف وما نجوا يومئذ إلا على جمل واحد وتحرز منهم نحو من خمسمائة في عمود المدينة فقال لهم عباس انزلوا على حكمي فنزلوا على حكمه فضرب أعناقهم ورجع فل حبيش إلى الشأم حدثني أحمد بن زهير عن علي بن محمد أنه قال الذي قتل حبيش بن دلجة يوم الربذة يزيد بن سياه الأسواري رماه بنشابة فقتله فلما دخلوا المدينة وقف يزيد بن سياه على برذون أشهب وعليه ثياب بياض فما لبث أن اسودت ثيابه ورأيته مما مسح الناس به ومما صبوا عليه من الطيب قال أبو جعفر وفي هذه السنة وقع بالبصرة الطاعون الذي يقال له الطاعون الجارف فهلك به خلق كثير من أهل البصرة حدثني عمر بن شبة قال حدثني زهير بن حرب قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثني أبي عن المصعب بن زيد أن الجارف وقع وعبيدالله بن عبيدالله بن معمر على البصرة فماتت أمه في الجارف فما وجدوا لها من يحملها حتى استأجروا لها أربعة علوج فحلمولها إلى حفرتها وهو الأمير يومئذ وفي هذه السنة اشتدت شوكة الخوارج بالبصرة وقتل فيها نافع بن الأزرق
425	ذكر الخبر عن مقتله حدثني عمر بن شبة قال حدثنا زهير بن حرب قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي عن محمد بن الزبير أن عبيدالله بن عبيدالله بن معمر بعث أخاه عثمان بن عبيدالله إلى نافع بن الأزرق في جيش فلقيهم بدولاب فقتل عثمان وهزم جيشه قال عمر قال زهير قال وهب وحدثنا محمد بن أبي عيينة عن سبرة بن نخف أن ابن معمر عبيدالله بعث أخاه عثمان إلى ابن الأزرق فهزم جنده وقتل قال وهب فحدثنا أبي أن أهل البصرة بعثوا جيشا عليهم حارثة بن بدر فلقيهم فقال لأصحابه كرنبوا ودولبوا وحيث شئتم فاذهبوا حدثنا عمر قال حدثنا زهير قال حدثنا وهب قال حدثنا أبي ومحمد بن أبي عيينة قالا حدثنا معاوية بن قرة قال خرجنا مع ابن عبيس فلقيناهم فقتل ابن الأزرق وابنان أو ثلاثة للماحوز وقتل ابن عبيس قال ابو جعفر وأما هشام بن محمد فإنه ذكر عن أبي مخنف عن أبي المخارق الراسبي من قصة ابن الأزرق وبني الماحوز قصة هي غير ما ذكره عمر عن زهير بن حرب عن وهب بن جرير والذي ذكر من خبرهم أن نافع بن الأزرق اشتدت شوكته باشتغال أهل البصرة بالاختلاف الذي كان بين الأزد وربيعة وتميم بسبب مسعود بن عمرو وكثرت جموعه فأقبل نحو البصرة حتى دنا من الجسر فبعث إليه عبدالله بن

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	الحارث مسلم بن عبيس بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف في أهل البصرة فخرج إليه فأخذ يحوزه عن البصرة ويدفعه عن أرضها حتى بلغ مكانا من أرض الأهواز يقال له دولاب فتهيأ الناس بعضهم لبعض وتزاحفوا فجعل مسلم بن عبيس على ميمنته الحجاج بن باب الحميري وعلى ميسرته حارثة بن بدر التميمي ثم الغداني وجعل ابن الأزرق على ميمنته عبيدة بن هلال اليشكري وعلى ميسرته الزبير بن الماحوز التميمي ثم التقوا فاضطربوا فاقتتل الناس قتالا لم ير قتال قط أشد منه فقتل مسلم بن عبيس أمير أهل البصرة وقتل نافع بن الأزرق رأس الخوارج وأمر أهل البصرة عليهم الحجاج بن باب الحميري وأمرت الأزارقة عليهم عبدالله بن الماحوز ثم عادوا فاقتتلوا أشد قتال فقتل الحجاج بن باب الحميري أمير أهل البصرة وقتل عبدالله بن الماحوز أمير الأزارقة ثم إن أهل البصرة أمروا عليهم ربيعة الأجذم التميمي وأمرت الخوارج عليهم عبيدالله بن الماحوز ثم عادوا فاقتتلوا حتى أمسوا وقد كره بعضهم بعضا وملوا القتال فإنهم لمتوافقون متحاجزون حتى جاءت الخوارج سرية لهم جامة لم تكن شهدت القتال فحملت على الناس من قبل عبد القيس فانهزم الناس وقاتل أمير البصرة ربيعة الأجذم فقتل وأخذ راية أهل البصرة حارثة بن بدر فقاتل ساعة وقد ذهب الناس عنه فقاتل من وراء الناس في حماتهم وأهل الصبر منهم ثم أقبل بالناس حتى نزل بهم منزلا بالأهواز ففي ذلك يقول الشاعر من الخوارج يا كبدا من غير جوع ولا ظمأ ويا كبدي من حب أم حكيم
426	ولو شهدتني يوم دولاب أبصرت طعان امرئ في الحرب غير لئيم غداة طفت في الماء بكر بن وائل وعجنا صدور الخيل نحو تميم وكان لعبدالقيس أول حدنا وذلت شيوخ الأزد وهي تعوم وبلغ ذلك أهل البصرة فهالهم وأفزعهم وبعث ابن الزبير الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة القرشي على تلك الحرة فقدم وعزل عبدالله بن الحارث فأقبلت الخوارج نحو البصرة وقدم المهلب بن ابي صفرة على تلك من حال الناس من قبل عبدالله بن الزبير معه عهده على خراسان فقال الأحنف للحارث بن أبي ربيعة وللناس عامة لا والله ما لهذا الأمر إلا المهلب بن أبي صفرة فخرج أشراف الناس فكلموه أن يتولى قتال الخوارج فقال لا أفعل هذا عهد أمير المؤمنين معي على خراسان فلم أكن لأدع عهده وأمره فدعاه ابن أبي ربيعة فكلمه في ذلك فقال له مثل ذلك فاتفق رأي ابن ابي ربيعة ورأي أهل البصرة على أن كتبوا على لسان ابن الزبير بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله بن الزبير إلى المهلب بن أبي صفرة سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن الحارث بن عبدالله كتب إلي أن الأزارقة المارقة أصابوا جندا للمسلمين كان عددهم كثيرا وأشرافهم كثيرا وذكر أنهم قد أقبلوا نحو البصرة وقد كنت وجهتك إلى خراسان وكتبت لك عليها عهدا وقد رأيت حيث ذكر هذه الخوارج أن تكون أنت تلي قتالهم فقد رجوت أن يكون ميمونا طائرك مباركا على أهل مصرك والأجر في ذلك افضل من المسير إلى خراسان فسر إليهم راشدا فقاتل عدو الله وعدوك ودافع عن حقك وحقوق أهل مصرك فإنه لن يفوتك من سلطاننا خراسان ولا غير خراسان إن شاء الله والسلام عليك ورحمة الله فأتي بذلك الكتاب فلما قرأه قال فإني والله لا أسير إليهم إلا أن تجعلوا لي ما غلبت عليه وتعطوني من بيت المال ما أقوي به من معي وأنتخب من فرسان الناس ووجوههم وذوي الشرف من أحببت فقال جميع أهل البصرة ذلك لك قال فاكتبوا لي على الأخماس بذلك كتابا ففعلوا إلا ما كان من مالك بن مسمع وطائفة من بكر بن وائل فاضطغنها عليهم المهلب وقال الأحنف وعبيدالله بن زياد بن ظبيان وأشراف أهل البصرة للمهلب وما عليك ألا يكتب لك مالك بن مسمع ولا من تابعه من أصحابه إذا أعطاك الذي أردت من ذلك جميع أهل البصرة ويستطيع مالك خلاف جماعة الناس أوله ذلك إنكمش أيها الرجل واعزم على أمرك وسر إلى عدوك ففعل ذلك المهلب وأمر على الأخماس فأمر عبيدالله بن زياد بن ظبيان على خمس بكر بن وائل وأمر الحريش بن هلال السعدي على خمس بني تميم وجاءت الخوارج حتى انتهت إلى الجسر الأصغر عليهم عبيدالله بن الماحوز فخرج إليهم في أشراف الناس وفرسانهم ووجوههم فحازهم عن الجسر ودفعهم عنه فكان أول شيء دفعهم عنه أهل البصرة ولم يكن بقي لهم إلا أن يدخلوا فارتفعوا إلى الجسر الأكبر ثم إنه عبأ لهم فسار إليهم في الخيل والرجال فلما أن رأوا أن قد أظل عليهم وانتهى إليهم ارتفعوا فوق ذلك مرحلة أخرى فلم يزل يحوزهم ويرفعهم مرحلة بعد مرحلة ومنزلة بعد منزلة حتى انتهوا إلى منزل من منازل الأهواز يقال له سلى وسلبرى فأقاموا به ولما بلغ حارثة بن بدر الغداني أن المهلب قد أمر على قتال الأزارقة قال لمن معه من الناس
427	كرنبوا ودولبوا وحيث شئتم فاذهبوا قد أمر المهلب فأقبل من كان معه نحو البصرة فصرفهم الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة إلى المهلب ولما نزل المهلب بالقوم خندق عليه ووضع المسالح وأذكى العيون وأقام الأحراس ولم يزل الجند على مصافهم والناس على راياتهم وأخماسهم وأقواب الخنادق عليها رجال موكلون بها فكانت الخوارج إذا أرادوا بيات المهلب وحدوا أمرا محكما فرجعوا فلم يقاتلهم إنسان قط كان أشد عليهم ولا أغيظ لقلوبهم منه قال أبو مخنف فحدثني يوسف بن يزيد عن عبدالله بن عوف بن الأحمر أن رجلا كان في تلك الخوارج حدثه أن الخوارج بعثت عبيدة بن هلال والزبير بن الماحوز في خيلين عظيمين ليلا إلى عسكر المهلب فجاء الزبير

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	من جانبه الأيمن وجاء عبيدة من جانبه الأيسر ثم كبروا وصاحوا بالناس فوجدوهم على تعبيتهم ومصافهم حذرين مغذين فلم يصيبوا للقوم غرة ولم يظفروا منهم بشيء فلما ذهبوا ليرجعوا ناداهم عبيدالله بن زياد بن ظبيان فقال وجدتمونا وقرا أنجادا لا كشفا خورا ولا أوغادا هيهات إنا إذا صيح بنا أتينا يا أهل النار ألا ابكروا إليها غدا فإنها مأواكم ومثواكم قالوا يا فاسق وهل تدخر النار إلا لك ولأشباهك إنها أعدت للكافرين وأنت منهم قال أتسمعون كل مملوك لي حر إن دخلتم أنتم الجنة إن بقي فيما سفوان إلى أقصى حجر من أرض خراسان مجوسي ينكح أمه وابنته وأخته إلا دخلها قال له عبيدة اسكت يا فاسق فإنما أنت عبد للجبار العنيد ووزير للظالم الكفور قال يا فاسق وأنت عدو المؤمن التقي ووزير الشيطان الرجيم فقال الناس لابن ظبيان وفقك الله يابن ظبيان فقد والله أجبت الفاسق بجوابه وصدقته فلما أصبح الناس أخرجهم المهلب على تعبيتهم وأخماسهم ومواقفهم الأزد وتميم ميمنة الناس وبكر بن وائل وعبدالقيس ميسرة الناس وأهل العالية في القلب وسط الناس وخرجت الخوارج على ميمنتهم عبيدة بن هلال اليشكري وعلى ميسرتهم الزبير بن الماحوز وجاؤوا وهم أحسن عدة وأكرم خيولا وأكثر سلاحا من أهل البصرة وذلك لأنهم مخروا الأرض وجردوها وأكلوا ما بين كرمان إلى الأهواز فجاؤوا عليهم مغافر تضرب إلى صدورهم وعليهم دروع يسحبونها وسوق من زرد يشدونها بكلاليب الحديد إلى مناطقهم فالتقى الناس فاقتتلوا كأشد القتال فصبر بعضهم عامة النهار ثم إن الخوارج شدت على الناس بأجمعها شدة منكرة فأجفل الناس وانصاعوا منهزمين لا تلوى أم على ولد حتى بلغ البصرة هزيمة الناس وخافوا السباء وأسرع المهلب حتى سبقهم إلى مكان يفاع في جانب عن سنن المنهزمين ثم إنه نادى الناس إلي إلي عباد الله فثاب إليه جماعة من قومه وثابت إليه سرية عمان فاجتمع إليه منهم نحو من ثلاثة آلاف فلما نظر إلى من قد اجتمع رضي جماعتهم فحمد الله وأثنى عليه ثم
428	قال أما بعد فإن الله ربما يكل الجمع الكثير إلى أنفسهم فيهزمون وينزل النصر على الجمع اليسير فيظهرون ولعمري ما بكم الآن من قلة إني لجماعتكم لراض وإنكم لأنتم أهل الصبر وفرسان أهل المصر وما أحب أن أحدا ممن انهزم معكم فإنهم لو كانوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا عزمت على كل امرئ منكم لما أخذ عشرة أحجار معه ثم امشوا بنا نحو عسكرهم فإنهم الآن آمنون وقد خرجت خيلهم في طلب إخوانكم فوالله إني لأرجو ألا ترجع إليهم خيلهم حتى تستبيحوا عسكرهم وتقتلوا أميرهم ففعلوا ثم أقبل بهم راجعا فلا والله ما شعرت الخوارج إلا بالمهلب يضاربهم بالمسلمين في جانب عسكرهم ثم استقبلوا عبيدالله بن الماحوز وأصحابه وعليهم الدروع والسلاح كاملا فأخذ الرجل من اصحاب المهلب يستقبل الرجل منهم فيستعرض وجهه بالحجارة فيرميه حتى يثخنه ثم يطعنه بعد ذلك برمحه أو يضربه بسيفه فلم يقاتلهم إلا ساعة حتى قتل عبيدالله بن الماحوز وضرب الله وجوه أصحابه وأخذ المهلب عسكر القوم وما فيه وقتل الأزارقة قتلا ذريعا وأقبل ما كان في طلب أهل البصرة منهم راجعا وقد وضع لهم المهلب خيلا ورجالا في الطريق تختطفهم وتقتلهم فانفكؤوا راجعين مفلولين مقتولين محروبين مغلوبين فارتفعوا إلى كرمان وجانب أصفهان وأقام المهلب بالأهواز ففي ذلك اليوم يقول الصلتان العبدي بسلى وسلبرى مصارع فتية كرام وقتلى لم توسد خدودها وانصرفت الخوارج حين انصرفت وإن أصحاب النيران الخمس والست ليجتمعون على النار الواحدة من الفلول وقلة العدد حتى جاءتهم مادة لهم من قبل البحرين فخرجوا نحو كرمان وأصبهان فأقام المهلب بالأهواز فلم يزل ذلك مكانه حتى جاء مصعب البصرة وعزل الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة عنها ولما ظهر المهلب على الأزارقة كتب بسم الله الرحمن الرحيم للأمير الحارث بن عبدالله من المهلب بن أبي صفرة سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فالحمد لله الذي نصر أمير المؤمنين وهزم الفاسقين وأنزل بهم نقمته وقتلهم كل قتلة وشردهم كل مشرد أخبر ا لأمير أصلحه الله أنا لقينا الأزارقة بأرض من أرض الأهواز يقال لها سلي وسلبرى فزحفنا إليهم ثم ناهضناهم فاقتتلنا كأشد القتال مليا من النهار ثم إن كتائب الأزارقة اجتمع بعضها إلى بعض ثم حملوا على طائفة من المسلمين فهزموهم وكانت في المسلمين جولة قد كنت أشفقت أن تكون هي الأصرى منهم فلما رأيت ذلك عمدت إلى مكان يفاع فعلوته ثم دعوت إلي عشيرتي خاصة والمسلمين عامة فثاب إلي أقوام شروا أنفسهم ابتغاء مرضاة الله من أهل الدين والصبر والصدق والوفاء فقصدت بهم إلى عسكر القوم وفيه جماعتهم وحدهم وأميرهم قد أطاف به أولو فضلهم فيهم وذوو النيات منهم فاقتتلنا ساعة رميا بالنبل وطعنا بالرماح ثم خلص الفريقان إلى السيوف فكان الجلاد بها ساعة من النهار مبالطة ومبالدة ثم إن الله عز وجل أنزل نصره على المؤمنين وضرب وجوه الكافرين ونزل طاغيتهم في رجال كثير من حماتهم وذوي نياتهم فقتلهم الله في المعركة ثم اتبعت الخيل شرادهم فقتلوا
429	في الطريق والآخاذ والقري والحمد لله رب العالمين والسلام عليك ورحمة الله فلما أتى هذا الكتاب الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة بعث به إلى الزبير فقرئ على الناس بمكة وكتب الحارث بن أبي ربيعة إلى المهلب أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه نصر الله إياك وظفر المسلمين فهنيئا لك يا أخا الأزد بشرف الدنيا وعزها وثواب الآخرة وفضلها والسلام عليك ورحمة الله فلما قرأ المهلب كتابه ضحك ثم قال أما تظنونه يعرفني إلا بأخي الأزد ما أهل مكة إلا أعراب قال أبو مخنف

فحدثني أبو المخارق الراسبي أن أبا علقمة اليحمدي قاتل يوم سلى وسلبرى قتالا لم يقاتله أحد من الناس وأنه أخذ ينادي في شباب الأزد وفتيان اليحمد أعيرونا جماجمكم ساعة من نهار فأخذ فتيان منهم يكرون فيقاتلون ثم يرجعون إليه يضحكون ويقولون يا ابا علقمة القدور تستعار فلما ظهر المهلب ورأى من بلائه ما رأى وفاه مائة ألف وقد قيل إن أهل البصرة قد كانوا سالوا الأحنف قبل المهلب أن يقاتل الأزارقة وأشار عليهم بالمهلب وقال هو أقوى على حربهم مني وإن المهلب إذ أجابهم إلى قتالهم شرط على أهل البصرة أن ما غلب عليه من الأرض فهو له ولمن خف معه من قومه وغيرهم ثلاث سنين وأنه ليس لمن تخلف عنه منه شيء فأجابوه إلى ذلك وكتب بذلك عليهم كتابا وأوفدوا بذلك وفدا إلى ابن الزبير وإن ابن الزبير أمضى تلك الشروط كلها للمهلب وأجازها له وإن المهلب لما أجيب إلى ما سأل وجه ابنه حبيبا في ستمائة فارس إلى عمرو القنا وهو معسكر خلف الجسر الأصغر في ستمائة فارس فأمر المهلب بعقد الجسر الأصغر فقطع حبيب الجسر إلى عمرو ومن معه فقاتلهم حتى نفاهم عما بين الجسر وانهزموا حتى صاروا من ناحية الفرات وتجهز المهلب فيمن خف من قومه معه وهم اثنا عشر ألف رجل ومن سائر الناس سبعون رجلا وسار المهلب حتى نزل الجسر الأكبر وعمرو القنا بإزائه في ستمائة فبعث المغيرة بن المهلب في الخيل والرجالة فهزمتهم الرجالة بالنبل واتبعتهم الخيل وأمر المهلب بالجسر فعقد فعبر هو وأصحابه فلحق عمرو القنا حينئذ بابن الماحوز وأصحابه وهو بالمفتح فأخبروهم الخبر فساروا فعسكروا دون الأهواز بثمانية فراسخ وأقام المهلب بقية سنته فجبى كور دجلة ورزق اصحابه وأتاه المدد من أهل البصرة لما بلغهم ذلك فأثبتهم في الديوان وأعطاهم حتى صاروا ثلاثين ألفا قال أبو جعفر فعلى قول هؤلاء كانت الوقعة التي كانت فيها هزيمة الأزارقة وارتحالهم عن نواحي البصرة والأهواز إلى ناحية أصبهان وكرمان في سنة ست وستين وقيل إنهم ارتحلوا عن الأهواز وهم ثلاثة آلاف وإنه قتل منهم في الوقعة التي كانت بينهم وبين المهلب بسلى وسلبرى سبعة آلاف	
قال أبو جعفر وفي هذه السنة وجه مروان بن الحكم قبل مهلكه ابنه محمدا إلى الجزيرة وذلك قبل مسيره إلى مصر وفي هذه السنة عزل عبدالله بن الزبير عبدالله بن يزيد عن الكوفة وولاها عبدالله بن مطيع ونزع عن المدينة أخاه عبيدة بن الزبير وولاها أخاه مصعب بن الزبير وكان سبب عزله أخاه عبيدة عنها أنه فيما ذكر الواقدي خطب الناس فقال لهم قد رأيتم ما صنع بقوم في ناقة قيمتها خمسمائة درهم فسمي مقوم الناقة وبلغ ذلك ابن الزبير فقال إن هذا لهو التكلف وفي هذه السنة بنى عبدالله بن الزبير البيت الحرام فأدخل الحجر فيه أخبرنا إسحاق بن أبي إسرائيل قال حدثني عبدالعزيز بن خالد بن رستم الصنعاني أبو محمد قال حدثني زياد بن جيل أنه كان بمكة يوم غلب ابن الزبير فسمعه يقول إن أمي أسماء بنت ابي بكر حدثتني أن رسول الله قال لعائشة لولا حداثة عهد قومك بالكفر رددت الكعبة على أساس إبراهيم فأزيد في الكعبة من الحجر فأمر به ابن الزبير فحفر فوجدوا قلاعا أمثال الإبل فحركوا منها صخرة فبرقة بارقة فقال أقروها على أساسها فبناها ابن الزبير وجعل لها بابين يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر قال أبو جعفر وحج بالناس في هذه السنة عبدالله بن الزبير وكان على المدينة أخوه مصعب بن الزبير وعلى الكوفة في آخر السنة عبدالله بن مطيع وعلى البصرة الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي وهو الذي يقال له القباع وعلى قضائها هشام بن هبيرة وعلى خراسان عبدالله بن خازم وفي هذه السنة خالف من كان بخراسان من بني تميم عبدالله بن خازم حتى وقعت بينهم حروب ذكر الخبر عن سبب ذلك وكان السبب في ذلك فيما ذكر أن من كان بخراسان من بني تميم أعانوا عبدالله بن خازم على من كان بها من ربيعة وعلى حرب أوس بن ثعلبة حتى قتل من قتل منهم وظفر به وصفا له خراسان فلما صفا له ولم ينازعه به أحد جفاهم وكان قد ضم هراة إلى ابنه محمد واستعمله عليها وجعل بكير بن وشاح على شرطته وضم إليه شماس بن دثار العطاردي وكانت أم ابنه محمد امرأة من تميم تدعى صفية فلما جفا ابن خازم بني تميم أتوا ابنه محمدا بهراة فكتب ابن حازم إلى بكير وشماس يأمرهما بمنع بني تميم من دخول هراة فأما شماس بن دثار فأبى ذلك وخرج من هراة فصار من بني تميم وأما بكير فمنعهم من الدخول فذكر علي بن محمد أن زهير بن الهنيد حدثه أن بكير بن وشاح لما منع بني تميم من دخول هراة أقاموا ببلاد هراة وخرج إليهم شماس بن دثار فأرسل بكير إلى شماس إني أعطيك ثلاثين ألفا وأعطي كل رجل من بني تميم ألفا على أن ينصرفوا فأبوا فدخلوا المدينة وقتلوا محمد بن عبدالله بن خازم قال علي فأخبرنا الحسن بن رشيد عن محمد بن عزيز الكندي قال خرج	430
محمد بن عبدالله بن خازم يتصيد بهراة وقد منع بني تميم من دخولها فرصدوه فأخذوه فشدوه وثاقا وشربوا ليلتهم وجعل كلما أراد رجل منهم البول بال عليه فقال لهم شماس بن دثار أما إذ بلغتم هذا منه فاقتلوه بصاحبيكما اللذين قتلهما بالسياط قال وقد كان أخذ قبيل ذلك رجلين من بني تميم فضربهما بالسياط حتى ماتا قال فقتلوه قال فزعم لنا عمن شهد قتله من شيوخهم أن جيهان بن مشجعة الضبي نهاهم عن قتله وألقى نفسه عليه فشكر له ابن خازم ذلك فلم يقتله فيمن قتل يوم فرتنا قال فزعم عامر بن أبي عمر أنه سمع أشياخهم من بني تميم يزعمون أن	431

الذي ولى قتل محمد بن عبدالله بن خازم رجلان من بني مالك بن سعد يقال لأحدهما عجد وللآخر كسيب فقال ابن خازم بئس ما اكتسب كسيب لقومه ولقد عجل عجلة لقومه شرا قال علي حدثنا أبو الذيال زهير بن هنيد العدوي قال لما قتل بنو تميم محمد بن عبدالله بن خازم انصرفوا إلى مرو فطلبهم بكير بن وشاح فأدرك رجلا من بني عطارد يقال له شميخ فقتله وأقبل شماس وأصحابه إلى مرو فقالوا لبني سعد قد أدركنا لكم بثأركم قتلنا محمد بن عبدالله بن خازم بالجشمي الذي اصيب بمرو فأجمعوا على قتال ابن خازم وولوا عليهم الحريش بن هلال القريعي قال فأخبرني أبو الفوارس عن طفيل بن مرداس قال أجمع أكثر بني تميم على قتال عبدالله بن خازم قال وكان مع الحريش فرسان لم يدرك مثلهم إنما الرجل منهم كتيبة منهم شماس بن دثار وبجير بن ورقاء الصريمي وشعبة بن ظهير النهشلي وورد بن الفلق العنبري والحجاج بن ناشب العدوي وكان من أرمى الناس وعاصم بن حبيب العدوي فقاتل الحريش بن هلال عبدالله بن خازم سنتين قال فلما طالت الحرب والشر بينهم ضجروا قال فخرج الحريش فنادى ابن خازم فخرج إليه فقال قد طالت الحرب بيننا فعلام تقتل قومي وقومك ابرز لي فأينا قتل صاحبه صارت الأرض له فقال ابن خازم وأبيك لقد أنصفتني فبرز له فتصاولا تصاول الفحلين لا يقدر أحد منهما على ما يريد وتغفل ابن خازم غفلة وضربه الحريش على رأسه فرمى بفروة رأسه على وجهه وانقطع ركابا الحريش وانتزع السيف قال فلزم ابن خازم عنق فرسه راجعا إلى أصحابه وبه ضربة قد أخذت من رأسه ثم غاداهم القتال فمكثوا بذلك بعد الضربة أياما ثم مل الفريقان فتفرقوا ثلاث فرق فمضى بحير بن ورقاء إلى أبرشهر في جماعة وتوجه شماس بن دثار العطاردي ناحية أخرى وقيل أتى سجستان وأخذ عثمان بن بشر بن المحتفز إلى فرتنا فنزل قصرا بها ومضى الحريش إلى ناحية مرو الروذ فاتبعه ابن خازم فلحقه بقرية من قراها يقال لها قرية الملحمة أو قصر الملحمة والحريش بن هلال في اثني عشر رجلا وقد تفرق عنه أصحابه فهم في خربة وقد نصب رماحا كانت معه وترسة قال وانتهى إليه ابن خازم فخرج إليه في أصحابه ومع ابن خازم مولى له شديد البأس	
فحمل على الحريش فضربه فلم يصنع شيئا فقال رجل من بني ضبة للحريش أما ترى ما يصنع العبد فقال له الحريش عليه سلاح كثير وسيفي لا يعمل في سلاحه ولكن انظر لي خشبة ثقيلة فقطع له عودا ثقيلا من عناب ويقال أصابه في القصر فأعطاه إياه فحمل به على مولى ابن خازم فضربه فسقط وقيذا ثم أقبل على ابن خازم فقال ما تريد إلي وقد خليتك والبلاد قال إنك تعود إليها قال فإني لا أعود فصالحه على أن يخرج له من خراسان ولا يعود إلى قتاله فوصله ابن خازم بأربعين ألفا قال وفتح له الحريش باب القصر فدخل ابن خازم فوصله وضمن له قضاء دينه وتحدثا طويلا قال وطارت قطنة كانت على رأس ابن خازم ملصقة على الضربة التي كان الحريش ضربه فقام الحريش فتناولها فوضعها على رأسه فقال له ابن خازم مسك اليوم يا أبا قدامة ألين من مسك أمس قال معذرة إلى الله وإليك أما والله لولا أن ركابي انقطعا لخالط السيف أضراسك فضحك ابن خازم وانصرف عنه وتفرق جمع بني تميم فقال بعض شعراء بني تميم فلو كنتم مثل الحريش صبرتم وكنتم بقصر الملح خير فوارس إذا لسقيتم بالعوالي ابن خازم سجال دم يورثن طول وساوس قال وكان الأشعث بن ذؤيب أخو زهير بن ذؤيب العدوي قتل في تلك الحرب فقال له أخوه زهير وبه رمق من قتلك قال لا ادري طعنني رجل على برذون أصفر قال فكان زهير لا يرى أحدا على برذون أصفر إلا حمل عليه فمنهم من يقتله ومنهم من يهرب فتحامى أهل العسكر البراذين الصفر فكانت مخلاة في العسكر لا يركبها أحد وقال الحريش في قتاله ابن خازم أزال عظم يميني عن مركبه حمل الرديني في الإدلاج والسحر حولين ما اغتمضت عيني بمنزلة إلا وكفي وساد لي على حجر بزى الحديد وسربالي إذا هجعت عني العيون محال القارح الذكر	432
ثم دخلت سنة ست وستين ذكر الخبر عن الكائن الذي كان فيها من الأمور الجليلة فمما كان فيها من ذلك وثوب المختار بن أبي عبيد بالكوفة طالبا بدم الحسين بن علي بن أبي طالب وإخراجه منها عامل ابن الزبير عبدالله بن مطيع العدوي ذكر الخبر عما كان من أمرهما في ذلك وظهور المختار للدعوة إلى ما دعا إليه الشيعة بالكوفة ذكر هشام بن محمد عن ابي مخنف أن فضيل بن خديج حدثه عن عبيدة بن عمرو وإسماعيل بن كثير من بني هند أن أصحاب سليمان بن صرد لما قدموا كتب إليهم المختار أما بعد فإن الله أعظم لكم الأجر وحط عنكم الوزر بمفارقة القاسطين وجهاد المحلين إنكم لم تنفقوا نفقة ولم تقطعوا عقبة ولم تخطوا خطوة إلا رفع الله لكم بها درجة وكتب لكم بها حسنة إلى ما لا يحصيه إلا الله من التضعيف فأبشروا فإني لو قد خرجت إليكم قد جردت فيما بين المشرق والمغرب في عدوكم السيف بإذن الله فجعلتهم بإذن الله ركاما وقتلتهم فذا وتؤاما فرحب الله بمن قارب منكم واهتدى ولا يبعد الله إلا من عصى وأبى والسلام يا أهل الهدى فجاءهم بهذا الكتاب سيحان بن عمرو من بني ليث من عبد القيس قد أدخله في قلنسوته فيما بين الظهارة والبطانة فأتى بالكتاب رفاعة بن شداد والمثنى بن مخربة العبدي وسعد بن حذيفة بن اليمان ويزيد بن أنس وأحمر بن شميط الأحمسي وعبدالله بن شداد البجلي وعبدالله بن كامل فقرأ عليهم الكتاب فبعثوا إليه ابن كامل فقالوا قل له قد قرأنا الكتاب ونحن حيث يسرك فإن شئت أن نأتيك حتى نخرجك فعلنا فأتاه فدخل عليه السجن فأخبره بما أرسل إليه به فسر	433

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	باجتماع الشيعة له وقال لهم لا تريدوا هذا فإني أخرج في ايامي هذه قال وكان المختار قد بعث غلاما يدعى زربيا إلى عبدالله بن عمر بن الخطاب وكتب إليه أما بعد فإني قد حبست مظلوما وظن بي الولاة ظنونا كاذبة فاكتب في يرحمك الله إلى هذين الظالمين كتابا لطيفا عسى الله أن يخلصني من أيديهما بلطفك وبركتك ويمنك والسلام عليك فكتب إليهما عبدالله بن عمر أما بعد فقد علمتما الذي بيني وبين المختار بن أبي عبيد من الصهر والذي بيني وبينكما من الود فأقسمت عليكما بحق ما بيني وبينكما لما خليتما سبيله حين تنظران في كتابي هذا والسلام عليكما ورحمة الله
434	فلما أتى عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة كتاب عبدالله بن عمر دعوا للمختار بكفلاء يضمنونه بنفسه فأتاه أناس من أصحابه كثير فقال يزيد بن الحارث بن يزيد بن رؤيم لعبدالله بن يزيد ما تصنع بضمان هؤلاء كلهم ضمنه عشرة منهم أشرافا معروفين ودع سائرهم ففعل ذلك فلما ضمنوه دعا به عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة فحلفاه بالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم لا يبغيهما غائلة ولا يخرج عليهما ما كان لهما سلطان فإن هو فعل فعليه ألف بدنة ينحرها لدى رتاج الكعبة ومماليكه كلهم ذكرهم وأنثاهم أحرار فحلف لهما بذلك ثم خرج فجاء داره فنزلها قال أبو مخنف فحدثني يحيى بن أبي عيسى عن حميد بن مسلم قال سمعت المختار بعد ذلك يقول قاتلهم الله ما أحمقهم حين يرون أني أفي لهم بايمانهم هذه أما حلفي لهم بالله فإنه ينبغي لي إذا حلفت على يمين فرأيت ما هو خير منها أن أدع ما حلفت عليه وآتي الذي هو خير وأكفر يميني وخروجي عليهم خير من كفي عنهم وأكفر يميني وأما هدي ألف بدنة فهو أهون علي من بصقة وما ثمن ألف بدنة فيهولني وأما عتق مماليكي فوالله لوددت أنه قد استتب لي أمري ثم لم أملك مملوكا أبدا قال ولما نزل المختار داره عند خروجه من السجن اختلف إليه الشيعة واجتمعت عيه واتفق رأيها على الرضا به وكان الذي يبايع له الناس وهو في السجن خمسة نفر السائب بن مالك الأشعري ويزيد بن أنس وأحمر بن شميط ورفاعة بن شداد الفتياني وعبدالله بن شداد الجشمي قال فلم تزل أصحابه يكثرون وأمره يقوى ويشتد حتى عزل ابن الزبير عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة وبعث عبدالله بن مطيع على عملهما إلى الكوفة قال أبو مخنف فحدثني الصقعب بن زهير عن عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام قال دعا ابن الزبير عبدالله بن مطيع أخا بني عدي بن كعب والحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي فبعث عبدالله بن مطيع على الكوفة وبعث الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة على البصرة قال فبلغ ذلك بحير بن ريسان الحميري فلقيهما فقال لهما يا هذان إن القمر الليلة بالناطح فلا تسيرا فأما ابن أبي ربيعة فأطاعه فأقام يسيرا ثم شخص إلىعمله فسلم وأما عبدالله بن مطيع فقال له وهل نطلب إلا النطح قال فلقي والله نطحا وبطحا قال يقول عمر والبلاء موكل بالقول قال عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بلغ عبدالملك بن مروان أن ابن الزبير بعث عمالا على البلاد فقال من بعث على البصرة فقيل بعث عليها الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة قال لا حر بوادي عوف بعث عوفا وجلس ثم قال من بعث على الكوفة قالوا عبدالله بن مطيع قال حازم وكثيرا ما يسقط وشجاع وما يكره أن يفر قال من بعث على المدينة قالوا بعث أخاه مصعب بن الزبير قال ذاك الليث النهد وهو رجل أهل بيته قال هشام قال أبو مخنف وقدم عبدالله بن مطيع الكوفة في رمضان سنة خمس وستين يوم الخميس لخمس بقين من شهر رمضان فقال لعبدالله بن يزيد إن أحببت أن تقيم معي أحسنت صحبتك وأكرمت مثواك وإن لحقت بأمير المؤمنين عبدالله بن الزبير فبك عليه كرامة وعلى من قبله من المسلمين وقال لإبراهيم بن محمد بن طلحة الحق بأمير المؤمنين فخرج إبراهيم حتى قدم المدينة وكسر على ابن الزبير
435	الخراج وقال إنما كانت فتنة فكف عنه ابن الزبير قال وأقام ابن مطيع على الكوفة على الصلاة والخراج وبعث على شرطته إياس بن مضارب العجلي وأمره أن يحسن السيرة والشدة على المريب قال أبو مخنف فحدثني حصيرة بن عبدالله بن الحارث بن دريد الأزدي وكان قد أدرك ذلك الزمان وشهد قتل مصعب بن الزبير قال إني لشاهد المسجد حيث قدم عبدالله بن مطيع فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه قال أما بعد فإن أمير المؤمنين عبدالله بن الزبير بعثني على مصركم وثغوركم وأمرني بجباية فيئكم وألا أحمل فضل فيئكم عنكم إلا برضا منكم ووصية عمر بن الخطاب التي أوصى بها عند وفاته وبسيرة عثمان بن عفان التي سار بها في المسلمين فاتقوا الله واستقيموا ولا تختلفوا وخذوا على أيدي سفهائكم وإلا تفعلوا فلوموا أنفسكم ولا تلوموني فوالله لأوقعن بالسقيم العاصي ولأقيمن درء الأصعر المرتاب فقام إليه السائب بن مالك الأشعري فقال أما أمر ابن الزبير إياك ألا تحمل فضل فيئنا عنا إلا برضانا فإنا نشهدك أنا لا نرضى أن تحمل فضل فيئنا عنا وألا يقسم إلا فينا وألا يسار فينا إلا بسيرة علي بن أبي طالب التي سار بها في بلادنا هذه حتى هلك رحمة الله عليه ولا حاجة لنا في سيرة عثمان في فيئنا ولا في أنفسنا فإنها إنما كانت أثرة وهوى ولا في سيرة عمر بن الخطاب في فيئنا وإن كانت أهون السيرتين علينا ضرا وقد كان لا يألو الناس خيرا فقال يزيد بن أنس صدق السائب بن مالك وبر رأينا مثل رأيه وقولنا مثل قوله فقال ابن مطيع نسير فيكم بكل سيرة أحببتموها وهويتموها ثم نزل فقال يزيد بن أنس الأسدي

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	ذهبت بفضلها يا سائب لا يعدمك المسلمون أما والله لقد قمت وإني لأريد أن اقوم فأقول له نحوا من مقالتك وما أحب أن الله ولى الرد عليه رجلا من أهل المصر ليس من شيعتنا وجاء إياس بن مضارب إلى ابن مطيع فقال له إن السائب بن مالك من رؤوس أصحاب المختار ولست آمن المختار فابعث إليه فليأتك فإذا جاءك فحبسه في سجنك حتى يستقيم أمر الناس فإن عيوني قد أتتني فخبرتني أن أمره قد استجمع له وكأنه قد وثب بالمصر قال فبعث إليه ابن مطيع زائدة بن قدامة وحسين بن عبدالله البرسمي من همدان فخدلا عليه فقالا أجب الأمير فدعا بثيابه وأمر بإسراج دابه وتخشخش للذهاب معهما فلما رأى زائدة بن قدامة ذلك قرأ قول الله تبارك وتعالى وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ففهمها المختار فجلس ثم ألقى ثيابه عنه ثم قال ألقوا علي القطيفة ما اراني إلا قد وعكت إني لأجد قفقفة شديدة ثم تمثل قول عبدالعزى بن صهل الأزدي إذا ما معشر تركوا نداهم ولم يأتوا الكريهة لم يهابوا ارجعا إلى ابن مطيع فأعلماه حالي التي أنا عليها فقال له زائدة بن قدامة أما أنا ففاعل فقال وأنت يا أخا همدان فاعذرني عنده فإنه خير لك قال أبو مخنف فحدثني إسماعيل بن نعيم الهمداني عن حسين بن عبدالله قال قلت في نفسي والله إن أنا لم أبلغ عن هذا ما يرضيه ما أنا بآمن من أن يظهر غدا فيهلكني قال فقلت له نعم
436	أنا أضع عند ابن مطيع عذرك وأبلغه كل ما تحب فخرجنا من عنده فإذا أصحابه على بابه وفي داره منهم جماعة كثيرة قال فأقبلنا نحو ابن مطيع فقلت لزائدة بن قدامة أما إني فهمت قولك حين قرت تلك الآية وعلمت ما أردت بها وقد علمت أنها هي ثبطته عن الخروج معنا بعد ما كان قد لبس ثيابه وأسرج دابته وعلمت حين تمثل البيت الذي تمثل إنما اراد يخبرك أنه قد فهم عنك ما أردت أن تفهمه وأنه لن يأتيه قال فجاحدني أن يكون أراد شيئا من ذلك فقلت له لا تحلف فوالله ما كنت لأبلغ عنك ولا عنه شيئا تكرهانه ولقد علمت أنك مشفق عليه تجد له ما يجد المرء لابن عمه فأقبلنا إلى ابن مطيع فأخبرناه بعلته وشكواه فصدقنا ولها عنه قال وبعث المختار إلى أصحابه فأخذ يجمعهم في الدور حوله وأراد أن يثب بالكوفة في المحرم فجاء رجل من أصحابه من شبام وكان عظيم الشرف يقال له عبدالرحمن بن شريح فلقي سعيد بن منقذ الثوري وسعر بن أبي سعر الحنفي والأسود بن جراد الكندي وقدامة بن مالك الجشمي فاجتمعوا في منزل سعر الحنفي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن المختار يريد أن يخرج بنا وقد بايعناه ولا ندري أرسله إلينا ابن الحنفية أم لا فانهضوا بنا إلى ابن الحنفية فلنخبره بما قدم علينا به وبما دعانا إليه فإن رخص لنا في اتباعه اتبعناه وإن نهانا عنه اجتنبناه فوالله ما ينبغي أن يكون شيء من أمر الدنيا آثر عندنا من سلامة ديننا فقالوا له أرشدك الله فقد أصبت ووفقت اخرج بنا إذا شئت فأجمع رأيهم على أن يخرجوا من ايامهم فخرجوا فلحقوا بابن الحنفية وكان إمامهم عبدالرحمن بن شريح فلما قدموا عليه سألهم عن حال الناس فخبروه عن حالهم وما هم عليه قال أبو مخنف فحدثني خليفة بن ورقاء عن الأسود بن جراد الكندي قال قلنا لابن الحنفية إن لنا إليك حاجة قال فسر هي أم علانية قال قلنا لا بل سر قال فرويدا إذا قال فمكث قليلا ثم تنحى جانبا فدعانا فقمنا إليه فبدأ عبدالرحمن بن شريح فتكلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإنكم أهل بيت خصكم الله بالفضيلة وشرفكم بالنبوة وعظم حقكم على هذه الأمة فلا يجهل حقكم إلا مغبون الرأي مخسوس النصيب قد أصبتم بحسين رحمة الله عليه عظمت مصيبة اختصصتم بها بعدما عم بها المسلمون وقد قدم علينا المختار بن أبي عبيد يزعم لنا أنه قد جاءنا من تلقائكم وقد دعانا إلى كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدماء أهل البيت والدفع عن الضعفاء فبايعناه على ذلك ثم إنا رأينا أن نأتيك فنذكر لك ما دعانا إليه وندبنا له فإن أمرتنا باتباعه اتبعناه وإن نهيتنا عنه اجتنبناه ثم تكلمنا واحدا واحدا بنحو مما تكلم به صاحبنا وهو يسمع حتى إذا فرغنا حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ثم قال أما بعد فأما ما ذكرتم مما خصصنا الله به من فضل فإن الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فلله الحمد وأما ما ذكرتم من مصيبتنا بحسين فإن ذلك كان في الذكر الحكيم وهي ملحمة كتبت عليه وكرامة أهداها الله له رفع بما كان منها درجات قوم عنده ووضع بها آخرين وكان أمر الله مفعولا وكان
437	أمر الله قدرا مقدورا وأما ما ذكرتم من دعاء من دعاكم إلى الطلب بدمائنا فوالله لوددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم قال فخرجنا من عنده ونحن نقول قد أذن لنا قد قال لوددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه ولو كره لقال لا تفعلوا قال فجئنا وأناس من الشيعة ينتظرون مقدمنا ممن كنا قد أعلمناه بمخرجنا وأطلعناه على ذات أنفسنا ممن كان على رأينا من إخواننا وقد كان بلغ المختار مخرجنا فشق ذلك عليه وخشي أن نأتيه بأمر يخذل الشيعة عنه فكان قد أرادهم على أن ينهض بهم قبل قدومنا فلم يتهيأ ذلك له فكان المختار يقول إن نفيرا منكم ارتابوا وتحيروا وخابوا فإن هم أصابوا أقبلوا وأنابوا وإن هم كبوا وهابوا واعترضوا وانجابوا فقد ثبروا وخابوا فلم يكن إلا شهرا وزيادة شيء حتى أقبل القوم على رواحلهم حتى دخلوا على المختار قبل دخولهم إلى رحالهم فقال لهم ما وراءكم فقد فتنتم وارتبتم فقالوا له قد أمرنا بنصرتك فقال الله أكبر أنا أبو إسحاق اجمعوا إلي الشيعة فجمع له

منهم من كان منه قريبا فقال يا معشر الشيعة إن نفرا منكم أحبوا أن يعلموا مصداق ما جئت به فرحلوا إلى إمام الهدى والنجيب المرتضى ابن خير من طشى ومشى حاشا النبي المجتبى فسألوه عما قدمت به عليكم فنبأهم أني وزيره وظهيره ورسوله وخليله وأمركم باتباعي وطاعتي فيما دعوتكم إليه من قتال المحلين والطلب بدماء أهل بيت نبيكم المصطفين فقام عبدالرحمن بن شريح فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا معشر الشيعة فإنا قد كنا أحببنا أن نستثبت لأنفسنا خاصة ولجميع إخواننا عامة فقدمنا على المهدي بن علي فسألناه عن حربنا هذه وعما دعانا إليه المختار منها فأمرنا بمظاهرته ومؤازرته وإجابته إلى ما دعانا إليه فأقبلنا طيبة أنفسنا منشرحة صدورنا قد اذهب الله منها الشك والغل والريب واستقامت لنا بصيرتنا في قتال عدونا فليبلغ ذلك شاهدكم غائبكم واستعدوا وتأهبوا ثم جلس وقمنا رجلا فرجلا فتكلمنا بنحو من كلامه فاستجمعت له الشيعة وحدبت عليه قال أبو مخنف فحدثني نمير بن وعلة والمشرقي عن عامر الشعبي قال كنت أنا وأبي أول من أجاب المختار قال فلما تهيأ أمره ودنا خروجه قال له أحمر بن شميط ويزيد بن أنس وعبدالله بن كامل وعبدالله بن شداد إن أشراف أهل الكوفة مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع فإن جامعنا على أمرنا إبراهيم بن الأشتر رجونا بإذن الله القوة على عدونا وألا يضرنا خلاف من خالفنا فإنه فتى بئيس وابن رجل شريف بعيد الصيت وله عشيرة ذات عز وعدد قال لهم المختار فالقوه فادعوه وأعلموه الذي أمرنا به من الطلب بدم الحسين وأهل بيته قال الشعبي فخرجوا إليه وأنا فيهم وأبي فتكلم يزيد بن أنس فقال له إنا قد أتيناك في أمر نعرضه عليك وندعوك إليه فإن قبلته كان خيرا لك وإن تركته فقد أدينا إليك فيه النصيحة ونحن نحب أن يكون عندك مستورا فقال لهم إبراهيم بن الأشتر وإن مثلي لا تخاف غائلته ولا سعايته ولا التقرب إلى سلطانه باغتياب الناس إنما أولئك الصغار الأخطار الدقاق هممها فقال له إنما ندعوك إلى أمر قد أجمع عليه رأي الملإ من الشيعة إلى كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدماء أهل البيت وقتال المحلين	
والدفع عن الضعفاء قال ثم تكلم أحمر بن شميط فقال له إني لك ناصح ولحظك محب وإن أباك قد هلك وهو سيد الناس وفيك منه إن رعيت حق الله خلف قد دعوناك إلى أمر إن أجبتنا إليه عادت لك منزلة أبيك في الناس وأحييت من ذلك أمرا قد مات إنما يكفي مثلك اليسير حتى تبلغ الغاية التي لا مذهب وراءها إنه قد بني لك أولك مفتخرا وأقبل القوم كلهم عليه يدعونه إلى أمرهم ويرغبونه فيه فقال لهم إبراهيم بن الأشتر فإني قد أجبتكم إلى ما دعوتموني إليه من الطلب بدم الحسين وأهل بيته على أن تولوني الأمر فقالوا أنت لذلك أهل ولكن ليس إلى ذلك سبيل هذا المختار قد جاءنا من قبل المهدي وهو الرسول والمأمور بالقتال وقد أمرنا بطاعته فسكت عنهم ابن الأشتر ولم يجبهم فانصرفنا من عنده إلى المختار فأخبرناه بما رد علينا قال فغبر ثلاثا ثم إن المختار دعا بضعة عشر رجلا من وجوه أصحابه قال الشعبي أنا وأبي فيهم قال فسار بنا ومضى أمامنا يقد بنا بيوت الكوفة قدا لا ندري أين يريد حتى وقف على باب إبراهيم بن الأشتر فاستأذنا عليه فأذن لنا وألقيت لنا وسائد فجلسنا عليها وجلس المختار معه على فراشه فقال المختار الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وصلى الله على محمد والسلام عليه أما بعد فإن هذا كتاب إليك من المهدي محمد بن أمير المؤمنين الوصي وهو خير أهل الأرض اليوم وابن خير أهل الأرض كلها قبل اليوم بعد أنبياء الله ورسله وهو يسألك أن تنصرنا وتؤازرنا فإن فعلت اغتبطت وإن لم تفعل فهذا الكتاب حجة عليك وسيغني الله المهدي محمدا وأولياءه عنك قال الشعبي وكان المختار قد دفع الكتاب إلي حين خرج من منزله فلما قضى كلامه قال لي ادفع الكتاب إليه فدفعته إليه فدعا بالمصباح وفض خاتمه وقرأه فإذا هو بسم الله الرحمن الرحيم من محمد المهدي إلى إبراهيم بن مالك الأشتر سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإني قد بعثت إليكم بوزيري وأميني ونجيي الذي ارتضيته لنفسي وقد أمرته بقتال عدوي والطلب بدماء أهل بيتي فانهض معه بنفسك وعشيرتك ومن أطاعك فإنك إن نصرتني وأجبت دعوتي وساعدت وزيري كانت لك عندي بذلك فضيلة ولك بذلك أعنة الخيل وكل جيش غاز وكل مصر ومنبر وثغر ظهرت عليه فيما بين الكوفة أقصى بلاد أهل الشام علي الوفاء بذلك على عهد الله فإن فعلت ذلك نلت به عند الله أفضل الكرامة وإن أبيت هلكت هلاكا لا تستقيله أبدا والسلام عليك فلما قضى إبراهيم قراءة الكتاب قال لقد كتب إلي ابن الحنفية وقد كتبت إليه قبل اليوم فما كان يكتب إلي إلا باسمه واسم أبيه قال له المختار إن ذلك زمان وهذا زمان قال إبراهيم فمن يعلم أن هذا كتاب ابن الحنفية إلي فقال له يزيد بن أنس وأحمر بن شميط وعبدالله بن كامل وجماعتهم قال الشعبي إلا أنا وأبي فقالوا نشهد أن هذا كتاب محمد بن علي إليك فتأخر إبراهيم عند ذلك عن صدر الفراش فأجلس المختار عليه فقال ابسط يدك أبايعك فبسط يده فبايعه إبراهيم ودعا لنا بفاكهة فأصبنا منها ودعا لنا بشراب من عسل فشربنا ثم نهضنا وخرج معنا ابن الأشتر فركب مع المختار حتىدخل رحله فلما رجع إبراهيم منصرفا أخذ بيدي فقال انصرف بنا يا شعبي قال فانصرفت معه	438
ومضى بي حتى دخل بي رحله فقال يا شعبي إني قد حفظت أنك لم تشهد أنت ولا أبوك أفترى هؤلاء شهدوا على حق قال قلت له قد شهدوا على ما رأيت وهم سادة القراء ومشيخة المصر وفرسان العرب ولا أرى مثل هؤلاء يقولون إلا حقا قال فقلت له هذه المقالة وأنا والله لهم على	439

شهادتهم متهم غير أني يعجبني الخروج وأنا ارى رأي القوم وأحب تمام ذلك الأمر فلم أطلعه على ما في نفسي من ذلك فقال لي ابن الأشتر اكتب لي أسماءهم فإني ليس كلهم أعرف ودعا بصحيفة ودواة وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد عليه السائب بن مالك الأشعري ويزيد بن أنس الأسدي وأحمر بن شميط الأحمسي ومالك بن عمرو النهدي حتى أتى على أسماء القوم ثم كتب شهدوا أن محمد بن علي كتب إلى إبراهيم بن الأشتر يأمره بمؤازرة المختار ومظاهرته على قتال المحلين والطلب بدماء أهل البيت وشهد على هؤلاء النفر الذين شهدوا على هذه الشهادة شراحيل بن عبد وهو أبو عامر الشعبي الفقيه وعبدالرحمن بن عبدالله النخعي وعامر بن شراحيل الشعبي فقلت له ما تصنع بهذا رحمك الله فقال دعه يكون قال ودعا إبراهيم عشيرته وإخوانه ومن أطاعه وأقبل يختلف إلى المختار قال هشام بن محمد قال أبو مخنف حدثني يحيى بن أبي عيسى الأزدي قال كان حميد بن مسلم الأسدي صديقا لإبراهيم بن الأشتر وكان يختلف إليه ويذهب به معه وكان إبراهيم يروح في كل عشية عند المساء فيأتي المختار فيمكث عنده حتى تصوب النجوم ثم ينصرف فمكثوا بذلك يدبرون أمورهم حتى اجتمع رأيهم على أن يخرجوا ليلة الخميس لأربع عشرة من ربيع الأول سنة ست وستين ووطن على ذلك شيعتهم ومن أجابهم فلما كان عند غروب الشمس قام إبراهيم بن الأشتر فأذن ثم إنه استقدم فصلى بنا المغرب ثم خرج بنا بعد المغرب حين قلت أخوك أو الذئب وهو يريد المختار فأقبلنا علينا السلاح وقد أتى إياس بن مضارب عبدالله بن مطيع فقال إن المختار خارج عليك إحدى الليلتين قال فخرج إياس في الشرط فبعث ابنه راشدا إلى الكناسة وأقبل يسير حول السوق في الشرط ثم إن إياس بن مضارب دخل على ابن مطيع فقال له إني قد بعثت ابني إلى الكناسة فلو بعثت في كل جبانة بالكوفة عظيمة رجلا من أصحابك في جماعة من أهل الطاعة هاب المريب الخروج عليك قال فبعث ابن مطيع عبدالرحمن بن سعيد بن قيس إلى جبانة السبيع وقال اكفني قومك لا أوتين من قبلك وأحكم أمر الجبانة التي وجهتك إليها لا يحدثن بها حدث فأوليك العجز والوهن وبعث كعب بن أبي كعب الخثعمي إلى جبانة بشر وبعث زحر بن قيس إلى جبانة كندة وبعث شمر بن ذي الجوشن إلى جبانة سالم وبعث عبدالرحمن بن مخنف بن سليم إلى جبانة الصائديين وبعث يزيد بن الحارث بن رؤيم أبا حوشب إلى جبانة مراد وأوصى كل رجل أن يكفيه قومه وألا يؤتى من قبله وأن يحكم الوجه الذي وجهه فيه وبعث شبث بن ربعي إلى السبخة وقال إذا سمعت صوت القوم فوجه نحوهم فكان هؤلاء قد خرجوا يوم الاثنين فنزلوا هذه الجبابين وخرج إبراهيم بن الأشتر من رحله بعد المغرب يريد إتيان المختار وقد بلغه أن الجبابين قد حشيت رجالا وأن الشرط قد أحاطت بالسوق والقصر	
قال أبو مخنف فحدثني يحيى بن أبي عيسى عن حميد بن مسلم قال خرجت مع إبراهيم من منزله بعد المغرب ليلة الثلاثاء حتى مررنا بدار عمرو بن حريث ونحن مع ابن الأشتر كتيبة نحو من مائة علينا الدروع قد كفرنا عليها بالأقبية ونحن متقلدو السيوف ليس معنا سلاح إلا السيوف في عواتقنا والدروع قد سترناها بأقبيتنا فلما مررنا بدار سعيد بن قيس فجزناها إلى دار أسامة قلنا مر بنا على دار خالد بن عرفطة ثم امض بنا إلى بجيلة فلنمر في دورهم حتى نخرج إلى دار المختار وكان إبراهيم فتى حدثا شجاعا فكان لا يكره أن يلقاهم فقال والله لأمرن على دار عمرو بن حريث إلى جانب القصر وسط السوق ولأرعبن به عدونا ولأرينهم هوانهم علينا قال فأخذنا على باب الفيل على دار ابن هبار ثم أخذ ذات اليمين على دار عمرو بن حريث حتى إذا جاوزها ألفينا إياس بن مضارب في الشرط مظهرين السلاح فقال لنا من أنتم ما أنتم فقال له إبراهيم أنا إبراهيم بن الأشتر فقال له ابن مضارب ما هذا الجمع معك وما تريد والله إن أمرك لمريب وقد بلغني أنك تمر كل عشية ها هنا وما أنا بتاركك حتى آتي بك الأمير فيرى فيك رأيه فقال إبراهيم لا أبا لغيرك خل سبيلنا فقال كلا والله لا أفعل ومع إياس بن مضارب رجل من همدان يقال له أبو قطن كان يكون مع إمرة الشرطة فهم يكرمونه ويؤثرونه وكان لابن الأشتر صديقا فقال له ابن الأشتر يا أبا قطن ادن مني ومع أبي قطن رمح له طويل فدنا منه أبو قطن ومعه الرمح وهو يرى أن ابن الأشتر يطلب إليه أن يشفع له إلى ابن مضارب ليخلي سبيله فقال إبراهيم وتناول الرمح من يده إن رمحك هذا لطويل فحمل به إبراهيم على ابن مضارب فطعنه في ثغرة نحره فصرعه وقال لرجل من قومه انزل عليه فاحتز رأسه فنزل إليه فاحتز رأسه وتفرق أصحابه ورجعوا إلى ابن مطيع فبعث ابن مطيع ابنه راشد بن إياس مكان أبيه على الشرطة وبعث مكان راشد بن إياس إلى الكناسة تلك الليلة سويد بن عبدالرحمن المنقري أبا القعقاع بن سويد وأقبل إبراهيم بن الأشتر إلى المختار ليلة الأربعاء فدخل عليه فقال له إبراهيم إنا اتعدنا للخروج للقابلة ليلة الخميس وقد حدث أمر لا بد من الخروج الليلة قال المختار ما هو قال عرض لي إياس بن مضارب في الطريق ليحبسني بزعمه فقتلته وهذا رأسه مع أصحابي على الباب فقال المختار فبشرك الله بخير فهذا طير صالح وهذا أول الفتح إن شاء الله ثم قال المختار قم يا سعيد بن منقذ فأشعل في الهرادي النيران ثم ارفعها للمسلمين وقم أنت يا عبدالله بن شداد فناد يا منصور أمت وقم أنت يا سفيان بن ليل وأنت يا قدامة بن مالك فناد يا لثأرات الحسين ثم قال المختار علي بدرعي وسلاحي فأتي	440

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	به فأخذ يلبس سلاحه ويقول قد علمت بيضاء حسناء الطلل واضحة الخدين عجزاء الكفل أني غداة الروع مقدام بطل ثم إن إبراهيم قال للمختار إن هؤلاء الرؤوس الذين وضعهم ابن مطيع في الجبابين يمنعون إخواننا أن يأتونا ويضيقون عليهم فلو أني خرجت بمن معي من أصحابي حتى آتي قومي فيأتيني كل من قد بايعني من قومي ثم سرت بهم في نواحي الكوفة ودعوت بشعارنا فخرج إلي من أراد
441	الخروج إلينا ومن قدر على إتيانك من الناس فمن أتاك حبسته عندك إلى من معك ولم تفرقهم فإن عوجلت فأتيت كان معك من تمتنع به وأنا لو قد فرغت من هذا الأمر عجلت إليك في الخيل والرجال قال له إمالا فاعجل وإياك أن تسير إلى أميرهم تقاتله ولا تقاتل أحدا وأنت تستطيع ألا تقاتل واحفظ ما أوصيتك به إلا أن يبدأك أحد بقتال فخرج إبراهيم بن الأشتر من عنده في الكتيبة التي أقبل فيها حتى أتى قومه واجتمع إليه جل من كان بايعه وأجابه ثم إنه سار بهم في سكك الكوفة طويلا من الليل وهو في ذلك يتجنب السكك التي فيها الأمراء فجاء إلى الذين معهم الجماعات الذين وضع ابن مطيع في الجبابين وأفواه الطرق العظام حتى انتهى إلى مسجد السكون وعجلت إليه خيل من خيل زحر بن قيس الجعفي ليس لهم قائد ولا عليهم أمير فشد عليهم إبراهيم بن الأشتر وأصحابه فكشفوهم حتى دخلوا جبانة كندة فقال إبراهيم من صاحب الخيل في جبانة كندة فشد إبراهيم وأصحابه عليهم وهو يقول اللهم إنك تعلم أنا غضبنا لأهل بيت نبيك وثرنا لهم فانصرنا عليهم وتمم لنا دعوتنا حتى انتهى إليهم هو وأصحابه فخالطوهم وكشفوهم فقيل له زحر بن قيس فقال انصرفوا بنا عنهم فركب بعضهم بعضا كلما لقيهم زقاق دخل منهم طائفة فانصرفوا يسيرون ثم خرج إبراهيم يسير حتى انتهى إلى جبانة أثير فوقف فيها طويلا ونادى أصحابه بشعارهم فبلغ سويد بن عبدالرحمن المنقري مكانهم في جبانة أثير فرجا أن يصيبهم فيحظى بذلك عند ابن مطيع فلم يشعر ابن الأشتر إلا وهم معه في الجبانة فلما رأى ذلك ابن الأشتر قال لأصحابه يا شرطة الله انزلوا فإنكم أولى بالنصر من الله من هؤلاء الفساق الذين خاضوا دماء أهل بيت رسول الله فنزلوا ثم شد عليهم إبراهيم فضربهم حتى أخرجهم من الصحراء وولوا منهزمين يركب بعضهم بعضا وهم يتلاومون فقال قائل منهم إن هذا الأمر يراد ما يلقون لنا جماعة إلا هزموهم فلم يزل يهزمهم حتى أدخلهم الكناسة وقال أصحاب إبراهيم لإبراهيم اتبعهم واغتنم ما قد دخلهم من الرعب فقد علم الله إلى من ندعو وما نطلب وإلى من يدعون وما يطلبون قال لا ولكن سيروا بنا إلى صاحبنا حتى يؤمن الله بنا وحشته ونكون من أمره على علم ويعلم هو أيضا ما كان من عنائنا فيزداد هو وأصحابه قوة وبصيرة إلى قواهم وبصيرتهم مع أني لا آمن أن يكون قد أتي فأقبل إبراهيم على أصحابه حتى مر بمسجد الأشعث فوقف به ساعة ثم مضى حتى أتى دار المختار فوجد الأصوات عالية والقوم يقتتلون وقد جاء شبث بن ربعي من قبل السبخة فعبى له المختار يزيد بن أنس وجاء حجار بن أبجر العجلي فجعل المختار في وجهه أحمر بن شميط فالناس يقتتلون وجاء إبراهيم من قبل القصر فبلغ حجارا وأصحابه أن إبراهيم قد جاءهم من ورائهم فتفرقوا قبل أن يأتيهم إبراهيم وذهبوا في الأزقة والسكك وجاء قيس بن طهفة في قريب من مائة رجل من بني نهد من أصحاب المختار فحمل على شبث بن ربعي وهو يقاتل يزيد بن أنس فخلى لهم الطريق حتى اجتمعوا جميعا ثم إن شبث بن ربعي ترك لهم السكة وأقبل حتى
442	لقي ابن مطيع فقال ابعث إلى أمراء الجبابين فمرهم فليأتوك فاجمع إليك جميع الناس ثم انهد إلى هؤلاء القوم فقاتلهم وابعث إليهم من تثق به فليكفك قتالهم فإن أمر القوم قد قوي وقد خرج المختار وظهر واجتمع له أمره فلما بلغ ذلك المختار من مشورة شبث بن ربعي على ابن مطيع خرج المختار في جماعة من أصحابه حتى نزل في ظهر دير هند مما يلي بستان زائدة في السبخة قال وخرج أبو عثمان النهدي فنادى في شاكر وهم مجتمعون في دورهم يخافون أن يظهروا في الميدان لقرب كعب بن أبي كعب الخثعمي منهم وكان كعب في جبانة بشر فلما بلغه أن شاكرا تخرج جاء يسير حتى نزل بالميدان وأخذ عليهم بأفواه سككهم وطرقهم قال فلما أتاهم أبو عثمان النهدي في عصابة من أصحابه نادى يا لثأرات الحسين يا منصور أمت يا أيها الحي المهتدون ألا إن أمير آل محمد ووزيرهم قد خرج فنزل دير هند وبعثني إليكم داعيا ومبشرا فاخرجوا إليه يرحمكم الله قال فخرجوا من الدور يتداعون يا لثأرات الحسين ثم ضاربوا كعب بن أبي كعب حتى خلى لهم الطريق فأقبلوا إلى المختار حتى نزلوا معه في عسكره وخرج عبدالله بن قراد الخثعمي في جماعة من خثعم نحو المائتين حتى لحق بالمختار فنزلوا معه في عسكره وقد كان عرض له كعب بن أبي كعب فصافه فلما عرفهم ورأى أنهم قومه خلى عنهم ولم يقاتلهم وخرجت شبام من آخر ليلتهم فاجتمعوا إلى جبانة مراد فلما بلغ ذلك عبدالرحمن بن سعيد بن قيس بعث إليهم إن كنتم تريدون اللحاق بالمختار فلا تمروا على جبانة السبيع فلحقوا بالمختار فتوافى إلى المختار ثلاثة آلاف وثمانمائة من اثني عشر ألفا كانوا بايعوه فاستجمعوا له قبل انفجار الفجر فأصبح قد فرغ من تعبيته قال أبو مخنف فحدثني الوالبي قال خرجت أنا وحميد بن مسلم والنعمان بن أبي الجعد إلى المختار ليلة خرج فأتيناه في داره وخرجنا معه إلى معسكره قال فوالله ما انفجر الفجر حتى فرغ من تعبيته فلما أصبح استقدم فصلى بنا الغداة بغلس ثم قرأ والنازعات و عبس وتولى قال فما

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	سمعنا إماما أم قوما أفصح لهجة منه قال أبو مخنف حدثني حصيرة بن عبدالله أن ابن مطيع بعث إلى أهل الجبابين فأمرهم أن ينضموا إلى المسجد وقال لراشد بن إياس بن مضارب ناد في الناس فليأتوا المسجد فنادى المنادي ألا برئت الذمة من رجل لم يحضر المسجد الليلة فتوافى الناس في المسجد فلما اجتمعوا بعث ابن مطيع شبث بن ربعي في نحو من ثلاثة آلاف إلى المختار وبعث راشد بن إياس في أربعة آلاف من الشرط قال أبو مخنف فحدثني أبو الصلت التيمي عن أبي سعيد الصيقل قال لما صلى المختار الغداة ثم انصرف سمعنا أصواتا مرتفعة فيما بين بني سليم وسكة البريد فقال المختار من يعلم لنا علم هؤلاء ما هم فقلت له أنا أصلحك الله فقال المختار إما لا فألق سلاحك وانطلق حتى تدخل فيهم كأنك نظار ثم تأتيني بخبرهم قال ففعلت فلما دنوت منهم إذا مؤذنهم يقيم فجئت حتى دنوت منهم فإذا شبث بن ربعي معه
443	خيل عظيمة وعلى خيله شيبان بن حريث الضبي وهو في الرجالة معه منهم كثرة فلما أقام مؤذنهم تقدم فصلى بأصحابه فقرأ إذا زلزلت الأرض زلزالها فقلت في نفسي أما والله إني لأرجو أن يزلزل الله بكم وقرأ والعاديات ضبحا فقال أناس من أصحابه لو كنت قرأت سورتين هما أطول من هاتين شيئا فقال شبث ترون الديلم قد نزلت بساحتكم وأنتم تقولون لو قرأت سورة البقرة و آل عمران قال وكانوا ثلاثة آلاف قال فأقبلت سريعا حتى أتيت المختار فأخبرته بخبر شبث واصحابه وأتاه معي ساعة أتيته سعر بن أبي سعر الحنفي يركض من قبل مراد وكان ممن بايع المختار فلم يقدر على الخروج معه ليلة خرج مخافة الحرس فلما أصبح أقبل على فرسه فمر بجبانة مراد وفيها راشد بن إياس فقالوا كما أنت ومن أنت فراكضهم حتى جاء المختار فأخبره خبر راشد وأخبرته أنا خبر شبث قال فسرح إبراهيم بن الأشتر قبل راشد بن إياس في تسعمائة ويقال ستمائة فارس وستمائة راجل وبعث نعيم بن هبيرة أخا مصقلة بن هبيرة في ثلاثمائة فارس وستمائة راجل وقال لهما امضيا حتى تلقيا عدوكما فإذا لقيتماهم فانزلا في الرجال وعجلا الفراغ وابدآهم بالإقدام ولا تستهدفا لهم فإنهم أكثر منكم ولا ترجعا إلي حتى تظهرا أو تقتلا فتوجه إبراهيم إلى راشد وقدم المختار يزيد بن أنس في موضع مسجد شبث في تسعمائة أمامه وتوجه نعيم بن هبيرة قبل شبث قال أبو مخنف قال أبو سعيد الصيقل كنت أنا فيمن توجه مع نعيم بن هبيرة إلى شبث ومعي سعر بن أبي سعر الحنفي فلما انتهينا إليه قاتلناه قتالا شديدا فجعل نعيم بن هبيرة سعر بن ابي سعر الحنفي على الخيل ومشى هو في الرجال فقاتلهم حتى أشرقت الشمس وانبسطت فضربناهم حتى أدخلناهم البيوت ثم إن شبث بن ربعي ناداهم يا حماة السوء بئس فرسان الحقائق أنتم أمن عبيدكم تهربون قال فثابت إليه منهم جماعة فشد علينا وقد تفرقنا فهزمنا وصبر نعيم بن هبيرة فقتل ونزل سعر فأسر وأسرت أنا وخليد مولى حسان بن محدوج فقال شبث لخليد وكان وسيما جسيما من أنت فقال خليد مولى حسان بن محدوج الذهلي فقال له شبث يابن المتكاء تركت بيع الصحناة بالكناسة وكان جزاء من أعتقك أن تعدو عليه بسيفك تضرب رقابه اضربوا عنقه فقتل ورأى سعرا الحنفي فعرفه فقال أخو بني حنيفة فقال له نعم فقال ويحك ما أردت إلى اتباع هذه السبئية قبح الله رأيك دعوا ذا فقلت في نفسي قتل المولى وترك العربي إن علم والله إني مولى قتلني فلما عرضت عليه قال من أنت فقلت من بني تيم الله قال أعربي أنت أو مولى فقلت لا بل عربي أنا من آل زياد بن خصفة فقال بخ بخ ذكرت الشريف المعروف الحق بأهلك قال فأقبلت حتى انتهيت إلى الحمراء وكانت لي في قتال القوم بصيرة فجئت حتى انتهيت إلى المختار وقلت في نفسي والله لآتين أصحابي فلأواسينهم بنفسي ففتح الله العيش بعدهم قال فأتيتهم وقد سبقني إليهم سعر الحنفي وأقبلت إليه خيل شبث وجاءه قتل نعيم بن هبيرة فدخل من ذلك أصحاب المختار أمر كبير قال فدنوت من المختار فأخبرته بالذي كان من أمري فقال لي اسكت فليس هذا بمكان الحديث وجاء شبث حتى أحاط بالمختار وبيزيد بن أنس وبعث ابن مطيع يزيد بن الحارث بن رؤيم في ألفين من قبل سكة لحام جرير فوقفوا في أفواه تلك السكك وولى المختار يزيد بن أنس خيله وخرج هو في الرجالة قال أبمخنف فحدثني الحارث بن كعب الوالبي والبة الأزد قال حملت علينا خيل شبث بن ربعي حملتين فما يزول منا رجل من مكانه فقال يزيد بن أنس لنا يا معشر الشيعة قد كنتم تقتلون
444	وتقطع أيديكم وأرجلكم وتسمل أعينكم وترفعون على جذوع النخل في حب أهل بيتكم نبيكم وأنتم مقيمون في بيوتكم وطاعة عدوكم فما ظنكم بهؤلاء القوم إن ظهروا عليكم اليوم إذا والله لا يدعون منكم عينا تطرف وليقتلنكم صبرا ولترون منهم في أولادكم وأزواجكم وأموالكم ما الموت خير منه والله لا ينجيكم منها إلا الصدق والصبر والطعن الصائب في أعينهم والضرب الدارك على هامهم فتيسروا للشدة وتهيئوا للحملة فإذا حركت رايتي مرتين فاحملوا قال الحارث فتهيأنا وتيسرنا وجثونا على الركب وانتظرنا أمره قال أبو مخنف وحدثني فضيل بن خديج الكندي أن إبراهيم بن الأشتر كان حين توجه إلى راشد بن إياس مضى حتى لقيه في مراد فإذا معه أربعة آلاف فقال إبراهيم لأصحابه لا يهولنكم كثرة هؤلاء فوالله لرب رجل خير من عشرة ولرب فئة قليلة قد غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ثم قال يا خزيمة بن نصر سر إليهم في الخيل ونزل هو يمشي في الرجال ورايته مع مزاحم بن طفيل فأخذ إبراهيم يقول له ازدلف برايتك

	امض بها قدما قدما واقتتل الناس فاشتد قتالهم وبصر خزيمة بن نصر العبسي براشد بن إياس فحمل عليه فطعنه فقتله ثم نادى قتلت راشدا ورب الكعبة وانهزم أصحاب راشد وأقبل إبراهيم بن الأشتر وخزيمة بن نصر ومن كان معهم بعد قتل راشد نحو المختار وبعث النعمان بن أبي الجعد ببشر المختار بالفتح عليه وبقتل راشد فلما أن جاءهم البشير بذلك كبروا واشتدت أنفسهم ودخل أصحاب ابن مطيع الفشل وسرح ابن مطيع حسان بن فائد بن بكير العبسي في جيش كثيف نحو من ألفين فاعترض إبراهيم بن الأشتر فويق الحمراء ليرده عمن في السبخة من أصحاب ابن مطيع فقدم إبراهيم خزيمة بن نصر إلى حسان بن فائد في الخيل ومشى إبراهيم نحوه في الرجال فقال والله ما أطعنا برمح ولا اضطربنا بسيف حتي انهزموا وتخلف حسان بن فائد في أخريات الناس يحميهم وحمل عليه خزيمة بن نصر فلما رآه عرفه فقال له يا حسان بن فائد أما والله لولا القرابة لعرفت أني سألتمس قتلك بجهدي ولكن النجاء فعثر بحسان فرسه فوقع فقال تعسا لك أبا عبدالله وابتدره الناس فأحاطوا به فضاربهم ساعة بسيفه فناداه خزيمة بن نصر قال إنك آمن يا أبا عبدالله لا تقتل نفسك وجاء حتى وقف عليه ونهنه الناس عنه ومر به إبراهيم فقال له خزيمة هذا ابن عمي وقد آمنته فقال له إبراهيم أحسنت فأمر خزيمة بطلب فرسه حتى أتي به فحمله عليه وقال الحق بأهلك قال وأقبل إبراهيم نحو المختار وشبث محيط بالمختار ويزيد بن أنس فلما رآه يزيد بن الحارث وهو على أفواه سكك الكوفة التي تلي السبخة وإبراهيم مقبل نحو شبث أقبل نحوه ليصده عن شبث وأصحابه فبعث إبراهيم طائفة من أصحابه مع خزيمة بن نصر فقال أغن عنا يزيد بن الحارث وصمد هو في بقية أصحابه نحو شبث بن ربعي قال أبو مخنف فحدثني الحارث بن كعب أن إبراهيم لما أقبل نحونا رأينا شبثا وأصحابه ينكصون
445	وراءهم رويدا رويدا فلما دنا إبراهيم من شبث وأصحابه حمل عليهم وأمرنا يزيد بن أنس بالحملة عليهم فحملنا عليهم فانكشفوا حتى انتهوا إلى أبيات الكوفة وحمل خزيمة بن نصر على يزيد بن الحارث بن رؤيم فهزمه وازدحموا على أفواه السكك وقد كان يزيد بن الحارث وضع رامية على أفواه السكك فوق البيوت وأقبل المختار في جماعة الناس إلى يزيد بن الحارث فلما انتهى أصحاب المختار إلى أفواه السكك رمته تلك الرامية بالنبل فصدوهم عن دخول الكوفة من ذلك الوجه ورجع الناس من السبخة منهزمين إلى ابن مطيع وجاءه قتل راشد بن إياس فأسقط في يده قال أبو مخنف فحدثني يحيى بن هانئ قال قال عمرو بن الحجاج الزبيدي لابن مطيع أيها الرجل لا يسقط في خلدك ولا تلق بيدك أخرج إلى الناس فاندبهم إلى عدوك فاغزهم فإن الناس كثير عددهم وكلهم معك إلا هذه الطاغية التي خرجت على الناس والله مخزيها ومهلكها وأنا أول منتدب فاندب معي طائفة ومع غيري طائفة قال فخرج ابن مطيع فقام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن من أعجب العجب عجزكم عن عصبة منكم قليل عددها خبيث دينها ضالة مضلة اخرجوا إليهم فامنعوا منهم حريمكم وقاتلوهم عن مصركم وامنعوا منهم فيئكم وإلا والله ليشاركنكم في فيئكم من لا حق له فيه والله لقد بلغني أن فيهم خمسمائة رجل من محرريكم عليهم أمير منهم وإنما ذهاب عزكم وسلطانكم وتغير دينكم حين يكثرون ثم نزل قال ومنعهم يزيد بن الحارث أن يدخلوا الكوفة قال ومضى المختار من السبخة حتى ظهر على الجبانة ثم ارتفع إلى البيوت بيوت مزينة وأحمس وبارق فنزل عند مسجدهم وبيوتهم وبيوتهم شاذة منفردة من بيوت أهل الكوفة فاستقبلوه بالماء فسقى أصحابه وأبى المختار أن يشرب قال فظن أصحابه أنه صائم وقال أحمر بن هديج من همدان لابن كامل أترى الأمير الأمير صائما فقال له نعم هو صائم فقال له فلو أنه كان في هذا اليوم مفطرا كان أقوى له فقال له إنه معصوم وهو أعلم بما يصنع فقال له صدقت أستغفر الله وقال المختار نعم مكان المقاتل هذا فقال له إبراهيم بن الأشتر قد هزمهم الله وفلهم وأدخل الرعب قلوبهم وتنزل ها هنا سر بنا فوالله ما دون القصر أحد يمنع ولا يمتنع كبير امتناع فقال المختار ليقم ها هنا كل شيخ ضعيف وذي علة وضعوا ما كان لكم من ثقل ومتاع بهذا الموضع حتى تسيروا إلى عدونا ففعلوا فاستخلف المختار عليهم أبا عثمان النهدي وقدم إبراهيم بن الأشتر أمامه وعبى أصحابه على الحال التي كانوا عليها في السبخة قال وبعث عبدالله بن مطيع عمرو بن الحجاج في ألفي رجل فخرج عليهم من سكة الثوريين فبعث المختار إلى إبراهيم أن اطوه ولا تقم عليه فطواه إبراهيم ودعا المختار يزيد بن أنس فأمره أن يصمد لعمرو بن الحجاج فمضى نحوه وذهب المختار في أثر إبراهيم فمضوا جميعا حتى إذا انتهى المختار إلى موضع مصلى خالد بن عبدالله وقف وأمر إبراهيم أن يمضي على وجهه حتى يدخل الكوفة من قبل الكناسة فمضى فخرج إليه من سكة ابن محرز وأقبل شمر بن ذي الجوشن في ألفين فسرح المختار إليه سعيد بن منقذ الهمذاني فواقعه وبعث إلى إبراهيم أن اطوه وامض على
446	وجهك فمضى حتى انتهى إلى سكة شبث وإذا نوفل بن مساحق بن عبدالله بن مخرمة في نحو من ألفين أو قال خمسة آلاف وهو الصحيح وقد أمر ابن مطيع سويد بن عبدالرحمن فنادى في الناس أن الحقوا بابن مساحق قال واستخلف شبث بن ربعي على القصر وخرج ابن مطيع حتى وقف بالكناسة قال أبو مخنف حدثني حصيرة بن عبدالله قال إني لأنظر إلى ابن الأشتر حين أقبل في أصحابه حتى إذا دنا منهم قال لهم انزلوا فنزلوا فقال قربو اخيولكم بعضها إلى بعض ثم امشوا

إليهم مصلتين السيوف ولا يهولنكم أن يقال جاءكم شبث بن ربعي وآل عتيبة بن النهاس وآل الأشعث وآل فلان وآل يزيد بن الحارث قال فسمى بيوتات من بيوتات أهل الكوفة ثم قال إن هؤلاء لو قد وجدوا لهم حر السيوف قد انصفقوا عن ابن مطيع انصفاق المعزى عن الذئب قال حصيرة فإني لأنظر إليه وإلى أصحابه حين قربوا خيولهم وحين أخذ ابن الأشتر أسفل قبائه فرفعه فأدخله في منطقة له حمراء من حواشي البرود وقد شد بها على القباء وقد كفر بالقباء على الدرع ثم قال لأصحابه شدوا عليهم فدى لكم عمي وخالي قال فوالله ما لبثهم أن هزمهم فركب بعضهم بعضا على فم السكة وازدحموا وانتهى ابن الأشتر إلى ابن مساحق فأخذ بلجام دابته ورفع السيف عليه فقال له ابن مساحق يا بن الأشتر أنشدك الله أتطلبني بثأر هل بيني وبينك من إحنة فخلى ابن الأشتر سبيله وقال له اذكرها فكان بعد ذلك ابن مساحق يذكرها لابن الأشتر وأقبلوا يسيرون حتى دخلوا الكناسة في آثار القوم حتى دخلوا السوق والمسجد وحصروا ابن مطيع ثلاثا قال أبو مخنف وحدثني النضر بن صالح أن ابن مطيع مكث ثلاثا يرزق أصحابه في القصر حيث حصر الدقيق ومعه أشراف الناس إلا ما كان من عمرو بن حريث فإنه أتى داره ولم يلزم نفسه الحصار ثم خرج حتى نزل البر وجاء المختار حتى نزل جانب السوق وولى حصار القصر إبراهيم بن الأشتر ويزيد بن أنس وأحمر بن شميط فكان ابن الأشتر مما يلي المسجد وباب القصر ويزيد بن أنس مما يلي بني حذيفة وسكة دار الروميين وأحمر بن شميط مما يلي دار عمارة ودار أبي موسى فلما اشتد الحصار على ابن مطيع وأصحابه كلمه الأشراف فقام إليه شبث فقال اصلح الله الأمير انظر لنفسك ولمن معك فوالله ما عندهم غناء عنك ولا عن أنفسهم قال ابن مطيع هاتوا أشيروا علي برأيكم قال شبث الرأي أن تأخذ لنفسك من هذا الرجل أمانا ولنا وتخرج ولا تهلك نفسك ومن معك قال ابن مطيع والله إني لأكره أن آخذ منه أمانا والأمور مستقيمة لأمير المؤمنين بالحجاز كله وبأرض البصرة قال فتخرج لا يشعر بك أحد حتى تنزل منزلا بالكوفة عند من تستنصحه وتثق به ولا يعلم بمكانك حتى تخرج فتلحق بصاحبك فقال لأسماء بن خارجة وعبدالرحمن بن مخنف وعبدالرحمن بن سعيد بن قيس وأشراف أهل الكوفة ما ترون في هذا الرأي الذي أشار به علي شبث فقالوا ما نرى الرأي إلا ما أشار به عليك قال فرويدا حتى أمسي قال أبو مخنف فحدثني أبو المغلس الليثي أن عبدالله بن عبدالله الليثي أشرف على أصحاب المختار من القصر من العشي يشتمهم وينتحي له مالك بن عمرو أبو نمران النهدي بسهم فيمر

447 بحلقه فقطع جلدة من حلقه فمال فوقع قال ثم إنه قام وبرأ بعد وقال النهدي حين أصابه خذها من مالك من فاعل كذا قال أبو مخنف وحدثني النضر بن صالح عن حسان بن فائد بن بكير قال لما أمسينا في القصر في اليوم الثالث دعانا ابن مطيع فذكر الله بما هو أهله وصلى على نبيه وقال أما بعد فقد علمت الذين صنعوا هذا منكم من هم وقد علمت أنما هم أراذلكم وسفهاؤكم وطغامكم وأخساؤكم ما عدا الرجل أو الرجلين وأن أشرافكم وأهل الفضل منكم لم يزالوا سامعين مطيعين مناصحين وأنا مبلغ ذلك صاحبي ومعلمه طاعتكم وجهادكم عدوه حتى كان الله الغالب على أمره وقد كان من رأيكم وما أشرتم به علي ما قد علمتم وقد رأيت أن أخرج الساعة فقال له شبث جزاك الله من أمير خيرا فقد والله عففت عن أموالنا وأكرمت أشرافنا ونصحت لصاحبك وقضيت الذي عليك والله ما كنا لنفارقك أبدا إلا ونحن منك في إذن فقال جزاكم الله خيرا أخذ امرؤ حيث أحب ثم خرج من نحو دروب الروميين حتى أتى دار أبي موسى وخلى القصر وفتح أصحابه الباب فقالوا يا بن الأشتر آمنون نحن قال أنتم آمنون فخرجوا فبايعوا المختار قال أبو مخنف فحدثني موسى بن عامر العدوي من عدي جهينة وهو أبو الأشعر أن المختار جاء حتى دخل القصر فبات به وأصبح أشراف الناس في المسجد وعلى باب القصر وخرج المختار فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال الحمد لله الذي وعد وليه النصر وعدوه الخسر وجعله فيه إلى آخر الدهر وعدا مفعولا وقضاء مقضيا وقد خاب من افترى أيها الناس إنه رفعت لنا راية ومدت لنا غاية فقيل لنا في الراية أن ارفعوها ولا تضعوها وفي الغاية أن اجروا إليها ولا تعدوها فسمعنا دعوة الداعي ومقالة الواعي فكم من ناع وناعية لقتلى في الواعية وبعدا لمن طغى وأدبر وعصى وكذب وتولى ألا فادخلوا أيها الناس فبايعوا بيعة هدى فلا والذي جعل السماء سقفا مكفوفا والأرض فجاجا سبلا ما بايعتم بعد بيعة علي بن أبي طالب وآل علي أهدى منها ثم نزل فدخل ودخلنا عليه وأشراف الناس فبسط يده وابتدره الناس فبايعوه وجعل يقول تبايعوني على كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدماء أهل البيت وجهاد المحلين والدفع عن الضعفاء وقتال من قاتلنا وسلم من سالمنا والوفاء ببيعتنا لا نقيلكم ولا نستقيلكم فإذا قال الرجل نعم بايعه قال فكأني والله أنظر إلى المنذر بن حسان بن ضرار الضبي إذ أتاه حتى سلم عليه بالإمرة ثم بايعه وانصرف عنه فلما خرج من القصر استقبل سعيد بن منقذ الثوري في عصابة من الشيعة واقفا عند المصطبة فلما رأوه ومعه ابنه حيان بن المنذر قال رجل من سفهائهم هذا والله من رؤوس الجبارين فشدوا عليه وعلى ابنه فقتلوهما فصاح بهم سعيد بن منقذ لا تعجلوا لا تعجلوا حتى ننظر ما رأي أميركم فيه قال وبلغ المختار ذلك فكرهه حتى رئي ذلك في وجهه وأقبل المختار يمني الناس ويستجر مودتهم ومودة الأشراف ويحسن السيرة جهده قال وجاءه ابن كامل فقال للمختار أعلمت أن ابن مطيع في دار

	أبي موسى فلم يجبه بشيء
448	فأعادها عليه ثلاث مرات فلم يجبه ثم أعادها فلم يجبه فظن ابن كامل أن ذلك لا يوافقه وكان ابن مطيع قبل للمختار صديقا فلما أمسى بعث إلى ابن مطيع بمائة الف درهم فقال له تجهز بهذه واخرج فإني قد شعرت بمكانك وقد ظننت أنه لم يمنعك من الخروج إلا أنه ليس في يديك ما يقويك على الخروج وأصاب المختار تسعة آلاف ألف في بيت مال الكوفة فأعطى أصحابه الذين قاتل بهم حين حصر ابن مطيع في القصر وهم ثلاثة آلاف وثمانمائة رجل كل رجل خمسمائة درهم خمسمائة درهم وأعطى ستة آلاف من أصحابه أتوه بعدما أحاط بالقصر فأقاموا معه تلك الليلة وتلك الثلاثة الأيام حتى دخل القصر مائتين مائتين واستقبل الناس بخير ومناهم العدل وحسن السيرة وأدنى الأشراف فكانوا جلساءه وحداثه واستعمل على شرطته عبدالله بن كامل الشاكري وعلى حرسه كيسان أبا عمرة مولى عرينة فقام ذات يوم على رأسه فرأى الأشراف يحدثونه ورآه قد أقبل بوجهه وحديثه عليهم فقال لأبي عمرة بعض أصحابه من الموالي أما ترى أبا إسحاق قد أقبل على العرب ما ينظر إلينا فدعاه المختار فقال له ما يقول لك أولئك الذين رأيتهم يكلمونك فقال له وأسر إليه شق عليهم أصلحك الله صرفك وجهك عنهم إلى العرب فقال له قل لهم لا يشقن ذلك عليكم فأنتم مني وأنا منكم ثم سكت طويلا ثم قرأ إنا من المجرمين منتقمون قال فحدثني أبو الأشعر موسى بن عامر قال ما هو إلا أن سمعها الموالي منه فقال بعضهم لبعض أبشروا كأنكم والله به قد قتلهم قال أبو مخنف حدثني حصيرة بن عبدالله الأزدي وفضيل بن خديج الكندي والنضر بن صالح العبسي قالوا أول رجل عقد له المختار راية عبدالله بن الحارث أخو الأشتر عقد له على أرمينية وبعث محمد بن عمير بن عطارد على آذربيجان وبعث عبدالرحمن بن سعيد بن قيس على الموصل وبعث إسحاق بن مسعود على المدائن وأرض جوخى وبعث قدامة بن أبي عيسى بن ربيعة النصري وهو حليف لثقيف على بهقباذ الأعلى وبعث محمد بن كعب بن قرظة على بهقباذ الأوسط وبعث حبيب بن منقذ الثوري على بهقباذ الأسفل وبعث سعد بن حذيفة بن اليمان على حلوان وكان مع سعد بن حذيفة ألفا فارس بحلوان قال ورزقه ألف درهم في كل شهر وأمره بقتال الأكراد وبإقامة الطرق وكتب إلى عماله على الجبال يأمرهم أن يحملوا أموال كورهم إلى سعد بن حذيفة بحلوان وكان عبدالله بن الزبير قد بعث محمد بن الأشعث بن قيس على الموصل وأمره بمكاتبة ابن مطيع وبالسمع له والطاعة غير أن ابن مطيع لا يقدر على عزله إلا بأمر ابن الزبير وكان قبل ذلك في إمارة عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمد منقطعا بإمارة الموصل لا يكاتب أحدا دون ابن الزبير فلما قدم عليه عبدالرحمن بن سعيد بن قيس من قبل المختار أميرا تنحى له عن الموصل وأقبل حتى نزل تكريت وأقام بها مع أناس من أشراف قومه وغيرهم وهو معتزل ينظر ما يصنع الناس وإلى ما يصير أمرهم ثم شخص إلى المختار فبايع له ودخل فيما دخل فيه أهل بلده قال أبو مخنف وحدثني صلة بن زهير النهدي عن مسلم بن عبدالله الضبابي قال لما ظهر
449	المختار واستمكن ونفى ابن مطيع وبعث عماله أقبل يجلس للناس غدوة وعشية فيقضي بين الخصمين ثم قال والله إن لي فيما أزاول وأحاول لشغلا عن القضاء بين الناس قال فأجلس للناس شريحا وقضى بين الناس ثم إنه خافهم فتمارض وكانوا يقولون إنه عثماني وإنه ممن شهد على حجر بن عدي وإنه لم يبلغ عن هانئ بن عروة ما أرسله به وقد كان علي بن أبي طالب عزله عن القضاء فلما أن سمع بذلك ورآهم يذمونه ويسندون إليه مثل هذا القول تمارض وجعل المختار مكانه عبدالله بن عتبة بن مسعود ثم إن عبدالله مرض فجعل مكانه عبدالله بن مالك الطائي قاضيا قال مسلم بن عبدالله وكان عبدالله بن همام سمع أبا عمرة يذكر الشيعة وينال من عثمان بن عفان فقنعه بالسوط فلما ظهر المختار كان معتزلا حتى استأمن له عبدالله بن شداد فجاء إلى المختار ذات يوم فقال ألا انتسأت بالود عنك وأدبرت معالنة بالهجر أم سريع وحملها واش سعى غير مؤتل فأبت بهم في الفؤاد جميع فخفض عليك الشأن لا يرك الهوى فليس انتقال خلة ببديع وفي ليلة المختار ما يذهل الفتى ويلهيه عن رؤد الشباب شموع دعا يالثأرات الحسين فأقبلت كتائب من همدان بعد هزيع ومن مذحج جاء الرئيس ابن مالك يقود جموعا عبيت بجموع ومن أسد وافى يزيد لنصره بكل فتى حامي الذمار منيع وجاء نعيم خير شيبان كلها بأمر لدى الهيجا أحد جميع وما ابن شميط إذ يحرض قومه هناك بمخذول ولا بمضيع ولا قيس نهد لا ولا ابن هوازن وكل أخو إخباتة وخشوع وسار أبو النعمان لله سعيه إلى ابن إياس مصحرا لوقوع بخيل عليها يوم هيجا دروعها وأخرى حسورا غير ذات دروع فكر الخيول كرة ثقفتهم وشد بأولاها على ابن مطيع فولى بضرب يشدخ الهام وقعه وطعن غداة السكتين وجيع فحوصر في دار الإمارة بائيا بذل وإرغام له وخضوع فمن وزير ابن الوصي عليهم وكان لهم في الناس خير شفيع وأب الهدى حقا إلى مستقره بخير إياب آبه ورجوع إلى الهاشمي المهتدي المهتدى به فنحن له من سامع ومطيع قال فلما أنشدها المختار قال المختار لأصحابه قد أثنى عليكم كما تسمعون وقد أحسن الثناء عليكم فأحسنوا له الجزاء ثم قام المختار فدخل وقال لأصحابه لا تبرحوا حتى أخرج إليكم قال وقال عبدالله بن شداد الجشمي يا بن همام إن لك عندي فرسا ومطرفا وقال قيس بن طهفة

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
450	النهدي وكانت عنده الرباب بنت الأشعث فإن لك عندي فرسا ومطرفا واستحيا أن يعطيه صاحبه شيئا لا يعطي مثله فقال ليزيد بن أنس فما تعطيه فقال يزيد إن كان ثواب الله أراد بقوله فما عند الله خير له وإن كان إنما اعترى بهذا القول أموالنا فوالله ما في أموالنا ما يسعه قد كانت بقيت من عطائي بقية فقويت بها إخواني فقال أحمر بن شميط مبادرا لهم قبل أن يكلموه يابن همام إن كنت أردت بهذا القول وجه الله فاطلب ثوابك من الله وإن كنت إنما اعتريت به رضا الناس وطلب أموالهم فاكدم الجندل فوالله ما من قال قولا لغير الله وفي غير ذات الله بأهل أن ينحل ولا يوصل فقال له عضضت بأير أبيك فرفع يزيد بن أنس السوط وقال لابن همام تقول هذا القول يا فاسق وقال لابن شميط اضربه بالسيف فرفع ابن شميط عليه السيف ووثب ووثب أصحابهما يتفلتون على ابن همام وأخذ بيده إبراهيم بن الأشتر فألقاه وراءه وقال أنا له جار لم تأتون إليه ما أرى فوالله إنه لواصل الولاية راض بما نحن عليه حسن الثناء فإن أنتم لم تكافئوه بحسن ثنائه فلا تشتموا عرضه ولا تسفكوا دمه ووثبت مذحج فحالت دونه وقالوا أجاره ابن الأشتر لا والله لا يوصل إليه قال وسمع لغطهم المختار فخرج إليهم وأومأ بيده إليهم أن اجلسوا فجلسوا فقال لهم إذا قيل لكم خير فاقبلوه وإن قدرتم على مكافأة فافعلوا وإن لم تقدروا على مكافأة فتنصلوا واتقوا لسان الشاعر فإن شره حاضر وقوله فاجر وسعيه بائر وهو بكم غدا غادر فقالوا أفلا نقتله قال إنا قد آمناه وأجرناه وقد أجاره أخوكم إبراهيم بن الأشتر فجلس مع الناس قال ثم إن إبراهيم قام فانصرف إلى منزله فأعطاه ألفا وفرسا ومطرفا فرجع بها وقال لا والله لا جاورت هؤلاء أبدا وأقبلت هوازن وغضبت واجتمعت في المسجد غضبا لابن همام فبعث إليهم المختار فسألهم أن يصفحوا عما اجتمعوا له ففعلوا وقال ابن همام لابن الأشتر يمدحه أطفأ عني نار كلبين ألبا علي الكلاب ذو الفعال ابن مالك فتى حين يلقى الخيل يفرق بينها بطعن دراك أو بضرب مواشك وقد غضبت لي من هوازن عصبة طوال الذرا فيها عراض المبارك إذا ابن شميط أو يزيد تعرضا لها وقعا في مستحار المهالك وثبتم علينا يا موالي طيىء مع ابن شميط شر ماش وراتك وأعظم ديار على الله فرية وما مفتر طاغ كآخر ناسك فيا عجبا من أحمس ابنة أحمس توثب حولي بالقنا والنيازك كأنكم في العز قيس وخثعم وهل أنتم إلا لئام عوارك وأقبل عبدالله بن شداد من الغد فجلس في المسجد يقول علينا توثب بنو أسد وأحمس والله لا نرضى بهذا أبدا فبلغ ذلك المختار فبعث إليه فدعاه ودعا بيزيد بن أنس وبابن شميط فحمد الله وأثنى عليه وقال يابن شداد إن الذي فعلت نزغة من نزغات الشيطان فتب إلى الله قال قد تبت وقال إن هذين أخواك فأقبل إليهما واقبل منهما وهب لي هذا الأمر قال فهو لك
451	وكان ابن همام قد قال قصيدة أخرى في أمر المختار فقال أضحت سليمى بعد طول عتاب وتجرم ونفاد غرب شباب قد أزمعت بصريمتي وتجنبي وتهوك مذ ذاك في إعتاب لما رأيت القصر أغلق بابه وتوكلت همدان بالأسباب ورأيت أصحاب الدقيق كأنهم حول البيوت ثعالب الأسراب ورأيت أبواب الأزقة حولنا ضربت بكل هراوة وذباب أيقنت أن خيول شيعة راشد لم يبق منها فيش أير ذباب ذكر الخبر عن أمر المختار مع قتلة الحسين بالكوفة قال أبو جعفر وفي هذه السنة وثب المختار بمن كان بالكوفة من قتلة الحسين والمشايعين على قتله فقتل من قدر عليه منهم وهرب من الكوفة بعضهم فلم يقدر عليه ذكر الخبر عن سبب وثوبه بهم وتسمية من قتل منهم ومن هرب فلم يقدر عليه منهم وكان سبب ذلك فيما ذكره هشام بن محمد عن عوانه بن الحكم أن مروان بن الحكم لما استوسقت له الشام بالطاعة بعث جيشين أحدهما إلى الحجاز عليه حبيش بن دلجة القيني وقد ذكرنا أمره وخبر مهلكه قبل والآخر منهما إلى العراق عليهم عبيد الله بن زياد وقد ذكرنا ما كان من أمره وأمر التوابين من الشيعة بعين الوردة وكان مروان جعل لعبيد الله بن زياد إذ وجهه إلى العراق ما غلب عليه وأمره أن ينهب الكوفة إذا هو ظفر بأهلها ثلاثا قال عوانة فمر بأرض الجزيرة فاحتبس بها وبها قيس عيلان على طاعة ابن الزبير وقد كان مروان أصاب قيسا يوم مرج راهط وهم مع الضحاك بن قيس مخالفين على مروان وعلى ابنه عبدالملك من بعده فلم يزل عبيد الله مشتغلا بهم عن العراق نحوا من سنة ثم إنه أقبل إلى الموصل فكتب عبد الرحمن بن سعيد بن قيس عامل المختار على الموصل إلى المختار أما بعد فإني أخبرك أيها الأمير أن عبيد الله بن زياد قد دخل أرض الموصل وقد وجه قبلي خيله ورجاله وإني انحزت إلى تكريت حتى يأتيني رأيك وأمرك والسلام عليك فكتب إليه المختار أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت كل ما ذكرت فيه فقد أصبت بانحيازك إلى تكريت فلا تبرحن مكانك الذي أنت به حتى يأتيك أمري إن شاء الله والسلام عليك قال هشام عن أبي مخنف حدثني موسى بن عامر أن كتاب عبدالرحمن بن سعيد لما ورد على المختار بعث إلى يزيد بن أنس فدعاه فقال له يا يزيد بن أنس إن العالم ليس كالجاهل وإن الحق ليس كالباطل وإني أخبرك خبر من لم يكذب ولم يكذب ولم يخالف ولم يرتب وإنا
452	المؤمنون الميامين الغالبون المساليم وإنك صاحب الخيل التي تجر جعابها وتصفر أذنابها حتى توردها منابت الزيتون غائرة عيونها لاحقة بطونها اخرج إلى الموصل حتى تنزل أدانيها فإني ممدك بالرجال بعد الرجال فقال له يزيد بن أنس سرح معي ثلاثة آلاف فارس أنتخبهم وخلني والفرج

الذي توجهنا إليه فإن احتجت إلى الرجال فسأكتب إليك قال له المختار فاخرج فانتخب على اسم الله من أحببت فخرج فانتخب ثلاثة آلاف فارس فجعل على ربع المدينة النعمان بن عوف بن أبي جابر الأزدي وعلى ربع تميم وهمدان عاصم بن قيس بن حبيب الهمداني وعلى مذحج وأسد ورقاء بن عازب الأسدي وعلى ربع ربيعة وكندة بن أبي سعر الحنفي ثم إنه فصل من الكوفة فخرج وخرج معه المختار والناس يشيعونه فلما بلغ دير أبي موسى ودعه المختار وانصرف ثم قال له إذا لقيت عدوك فلا تناظرهم وإذا أمكنتك الفرصة لا تؤخرها وليكن خبرك في كل يوم عندي وإن احتجت إلى مدد فاكتب إلي مع أني ممدك ولو لم تستمدد فإنه أشد لعضدك وأعز لجندك وأرعب لعدوك فقال له يزيد بن أنس لا تمدني إلا بدعائك فكفى به مددا وقال له الناس صحبك الله وأداك وأيدك وودعوه فقال لهم يزيد سلوا الله لي الشهادة وأيم الله لئن لقيتهم ففاتني النصر لا تفتني الشهادة إن شاء الله فكتب المختار إلى عبدالرحمن بن سعيد بن قيس أما بعد فخل بين يزيد وبين البلاد إن شاء الله والسلام عليك فخرج يزيد بن أنس بالناس حتى بات بسورا ثم غدا بهم سائرا حتى بات بهم بالمدائن فشكا الناس إليه ما دخلهم من شدة السير عليهم فأقام بها يوما وليلة ثم إنه اعترض بهم أرض جوخى حتى خرج بهم في الراذانات حتى قطع بهم إلى أرض الموصل فنزلت ببنات تلى وبلغ مكانه ومنزله الذي نزل به عبيد الله بن زياد فسأل عن عدتهم فأخبرته عيونه أنه خرج معه من الكوفة ثلاثة آلاف فارس فقال عبيد الله فأنا أبعث إلى كل ألف ألفين ودعا ربيعة بن المخارق الغنوي وعبدالله بن حملة الخثعمي فبعثهما في ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف وبعث ربيعة بن المخارق أولا ثم مكث يوما ثم بعث خلفه عبدالله بن حملة ثم كتب إليهما أيكما سبق فهو أمير على صاحبه وإن انتهيتما جميعا فأكبركما سنا أمير على صاحبه والجماعة قال فسبق ربيعة بن المخارق فنزل بيزيد بن أنس وهو ببنات تلى فخرج إليه يزيد بن أنس وهو مريض مضنى قال أبو مخنف فحدثني أبو الصلت عن أبي سعيد الصيقل قال خرج علينا يزيد بن أنس وهو مريض على حمار يمشي معه الرجال يمسكونه عن يمينه وعن شماله بفخذيه وعضديه وجنبيه فجعل يقف على الأرباع ربع ربع ويقول يا شرطة الله اصبروا تؤجروا وصابروا عدوكم تظفرواوقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا إن هلكت فأميركم ورقاء بن عازب الأسدي فإن هلك فأميركم عبدالله بن ضمرة العذري فإن هلك فأميركم سعر بن أبي سعر الحنفي قال وأنا والله فيمن يمشي معه ويمسك بعضده ويده وإني لأعرف في وجهه أن الموت قد نزل به قال فجعل يزيد بن أنس عبدالله بن ضمرة العذري على ميمنته وسعر بن أبي سعر على ميسرته وجعل ورقاء بن عازب الأسدي على الخيل ونزل هو فوضع بين الرجال على السرير	
ثم قال لهم ابرزوا لهم بالعراء وقدموني في الرجال ثم إن شئتم فقاتلوا عن أميركم وإن شئتم ففروا عنه قال فأخرجناه في ذي الحجة يوم عرفة سنة ست وستين فأخذنا نمسك أحيانا بظهره فيقول إصنعوا كذا اصنعوا كذا وافعلوا كذا فيأمر بأمره ثم لا يكون بأسرع من أن يغلبه الوجع فيوضع هنيهة ويقتتل الناس وذلك عند شفق الصبح قبل شروق الشمس قال فحملت ميسرتهم على ميمنتنا فاشتد قتالهم وتحمل ميسرتنا على ميمنتهم فتهزمها ويحمل ورقاء بن عازب الأسدي في الخيل فهزمهم فلم يرتفع الضحى حتى هزمناهم وحوينا عسكرهم قال أبو مخنف وحدثني موسى بن عامر العدوي قال انتهينا إلى ربيعة بن المخارق صاحبهم وقد انهزم عنه أصحابه وهو نازل ينادي يا أولياء الحق ويا أهل السمع والطاعة إلي أنا ابن المخارق قال موسى فأما أنا فكنت غلاما حدثا فهبته ووقفت ويحمل عليه عبدالله بن ورقاء الأسدي وعبدالله بن ضمرة العذري فقتلاه قال أبو مخنف وحدثني عمرو بن مالك أبو كبشة القيني قال كنت غلاما حين راهقت مع أحد عمومتي في ذلك العسكر فلما نزلنا بعسكر الكوفيين عبأنا ربيعة بن المخارق فأحسن التعبئة وجعل على ميمنته ابن أخيه وعلى ميسرته عبد ربه السلمي وخرج هو في الخيل والرجال وقال يا أهل الشام إنكم إنما تقاتلون العبيد الأباق وقوما قد تركوا الأسلام وخرجوا منه ليست لهم تقية ولا ينطقون بالعربية قال فوالله إن كنت لأحسب أن ذلك كذلك حتى قاتلناهم قال فوالله ما هو إلا أن اقتتل الناس إذا رجل من أهل العراق يعترض الناس بسيفه وهو يقول برئت من دين المحكمينا وذاك فينا شر دين دينا ثم إن قتالتنا وقتالهم اشتد ساعة من النهار ثم إنهم هزمونا حين ارتفع الضحى فقتلوا صاحبنا وحووا عسكرنا فخرجنا منهزمين حتى تلقانا عبد الله بن حملة على مسيرة ساعة من تلك القرية التي يقال لها بنات تلى فردنا فأقبلنا معه حتى نزل بيزيد بن أنس فبتنا متحارسين حتى أصبحنا فصلينا الغداة ثم خرجنا على تعبئة حسنة فجعل على ميمنته الزبير بن خزيمة من خثعم وعلى ميسرته ابن اقيصر القحافي من خثعم وتقدم في الخيل والرجال وذلك يوم الأضحى فاقتتلنا قتالا شديدا ثم إنهم هزمونا هزيمة قبيحة وقتلونا قتالا ذريعا وحووا عسكرنا وأقبلنا حتى انتهينا إلى عبيد الله بن زياد فحدثناه بما لقينا قال أبو مخنف وحدثني موسى بن عامر قال أقبل إلينا عبدالله بن حملة الخثعمي فاستقبل فل ربيعة بن المخارق الغنوي فردهم ثم جاء حتى نزل ببنات تلى فلما أصبح غادوا وغادينا فتطاردت الخيلان من أول النهار ثم انصرفوا وانصرفنا حتى إذا صلينا الظهر خرجنا فاقتتلنا ثم هزمناهم قال ونزل عبدالله بن حملة فأخذ ينادي أصحابه الكرة بعد الفرة يا أهل السمع الطاعة فحمل عليه عبد الله بن قراد الخثعمي فقتله وحوينا عسكرهم وما	453

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	فيه وأتي يزيد بن أنس بثلاثمائة أسير وهو في السوق فأخذ يومىء بيده أن اضربوا أعناقهم فقتلوا من عند آخرهم وقال يزيد بن أنس إن هلكت فأميركم ورقاء بن عازب الأسدي فما أمسى حتى مات فصلى
454	عليه ورقاء بن عازب ودفنه فلما رأى ذلك أصحابه أسقط في أيديهم وكسر موته قلوب أصحابه وأخذوا في دفنه فقال لهم ورقاء يا قوم ماذا ترون إنه قد بلغني أن عبيد الله بن زياد قد أقبل إلينا في ثمانين ألفا من أهل الشام فأخذوا يتسللون ويرجعون ثم إن ورقاء دعا رؤوس الأرباع وفرسان أصحابه فقال لهم يا هؤلاء ماذا ترون فيما أخبرتكم إنما أنا رجل منكم ولست بأفضلكم رأيا فأشيروا علي فإن ابن زياد قد جاءكم في جند أهل الشام الأعظم وبجلتهم وفرسانهم وأشرافهم ولا أرى لنا ولكم بهم طاقة على هذه الحال وقد هلك يزيد بن أنس أميرنا وتفرقت عنا طائفة منا فلو انصرفنا اليوم من تلقاء أنفسنا قبل أن نلقاهم وقبل أن نبلغهم فيعلموا أنا إنما ردنا عنهم هلاك صابحنا فلا يزالوا لنا هائبين لقتلنا منهم أميرهم ولأنا إنما نعتل لانصرافنا بموت صاحبنا وإنا إن لقيناهم اليوم كنا مخاطرين فإن هزمنا اليوم لم تنفعنا هزيمتنا إياهم من قبل اليوم قالوا فإنك نعما رأيت انصرف رحمك الله فانصر ف فبلغ منصرفهم ذلك المختار وأهل الكوفة فأرجف الناس ولم يعلموا كيف كان الأمر أن يزيد بن أنس هلك وأن الناس هزموا فبعث إلى المختار عامله على المدائن عينا له من أنباط السواد فأخبره الخبر فدعا المختار إبراهيم بن الأشتر فعقد على سبعة آلاف رجل ثم قال له سر حتى إذا أنت لقيت جيش ابن أنس فارددهم معك ثم سر حتى تلقى عدوك فتناجزهم فخرج ابراهيم فوضع عسكره بحمام أعين قال أبو مخنف فحدثني أبو زهير النضر بن صالح قال لما مات يزيد بن أنس التقى أشراف الناس بالكوفة فأرجفوا بالمختار وقالوا قتل يزيد بن أنس ولم يصدقوا أنه مات وأخذوا يقولون والله لقد تأمر علينا هذا الرجل بغير رضا منا ولقد أدنى مواليا فحملهم على الدواب وأعطاهم وأطعمهم فيئنا ولقد عصتنا عبيدنا فحرب بذلك أيتامنا وأراملنا فاتعدوا منزل شبث بن ربعي وقالوا نجتمع في منزل شيخنا وكان شبث جاهليا إسلاميا فاجتمعوا فأتوا منزله فصلى بأصحابه ثم تذاكروا هذا النحو من الحديث قال ولم يكن فيما أحدث المختار عليهم شيء هو أعظم من أن جعل للموالي الفيء نصيبا فقال لهم شبث دعوني حتى ألقاه فذهب فلقيه فلم يدع شيئا مما أنكره أصحابه إلا وقد قال فذكر المماليك قال فأنا أرد عليهم عبيدهم فذكر له الموالي فقال عمدت إلى موالينا وهم فيء أفاءه الله علينا وهذه البلاد جميعا فأعتقنا رقابهم نأمل الأجر في ذلك والثواب والشكر فلم ترض لهم بذلك حتى جعلتهم شركاءنا في فيئنا فقال لهم المختار إن أنا تركت لكم مواليكم وجعلت فيئكم فيكم أتقاتلون معي بني أمية وابن الزبير وتعطون على الوفاء بذلك عهد الله وميثاقه وما أطمئن إليه من الإيمان فقال شبث ما أدري حتى أخرج إلى أصحاب فأذاكرهم ذلك فخرج فلم يرجع إلى المختار قال وأجمع رأي أشراف أهل الكوفة على قتال المختار قال أبو مخنف فحدثني قدامة بن حوشب قال جاء شبث بن ربعي وشمر بن ذي الجوشن ومحمد بن الأشعث وعبدالرحمن بن سعيد بن قيس حتى دخلوا على كعب بن أبي كعب الخثعمي فتكلم
455	شبث فحمد الله وأثنى عليه ثم أخبره باجتماع رأيهم على قتال المختار وسأله أن يجيبهم إلى ذلك وقال فيما يعيب به المختار إنه تأمر علينا بغير رضا منا وزعم أن ابن الحنفية بعثه إلينا وقد علمنا إن ابن الحنفية لم يفعل وأطعم موالينا فيئنا وأخذ عبيدنا فحرب بهم يتامانا وأراملنا وأظهر هو وسبئيته البراءة من أسلافنا الصالحين قال فرحب بهم كعب بن أبي كعب وأجابهم إلى ما دعوه إليه قال أبو مخنف حدثني أبي يحيى بن سعيد أن اشراف أهل الكوفة قد كانوا دخلوا على عبدالرحمن بن مخنف فدعوه إلى أن يجيبهم إلى قتال المختار فقال له يا هؤلاء إنكم إن أبيتم إلا أن تخرجوا لم أخذلكم وإن أنتم أطعتموني لم تخرجوا فقالوا لم قال لأني أخاف أن تتفرقوا وتختلفوا وتتخاذلوا ومع الرجل والله شجعاؤكم وفرسانكم من أنفسكم أليس معه فلان وفلان ثم معه عبيدكم ومواليكم وكلمة هؤلاء واحدة وعبيدكم ومواليكم أشد حنقا عليكم من عدوكم فهو مقاتلكم بشجاعة العرب وعداوة العجم وإن انتظرتموه قليلا كفيتموه بقدوم أهل الشام أو بمجيء أهل البصرة فتكونوا قد كفيتموه بغيركم ولم تجعلوا بأسكم بينكم قالوا ننشدك الله أن تخالفنا وأن تفسد علينا رأينا وما قد اجتمعت عليه جماعتنا قال فأنا رجل منكم فإذا شئتم فاخرجوا فسار بعضهم إلى بعض وقالوا انتظروا حتى يذهب عنه إبراهيم بن الأشتر قال فأمهلوا حتى إذا بلغ ابن الأشتر ساباط وثبوا بالمختار قال فخرج عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني في همدان في جبانة السبيع وخرج زحر بن قيس الجعفي وإسحاق بن محمد بن الأشعث في جبانة كندة قال هشام فحدثني سليمان بن محمد الحضرمي قال خرج إليهما جبير الحضرمي فقال لهما أخرجا عن جبانتنا فإنا نكره أن نعرى بشر فقال له إسحاق بن محمد وجبانتكم هي قال نعم فانصرفوا عنه وخرج كعب بن أبي كعب الخثعمي في جبانة بشر وسار بشير بن جرير بن عبدالله إليهم في بجيلة وخرج عبد الرحمن بن مخنف في جبانة مخنف وسار إسحاق بن محمد وزحر بن قيس إلى عبدالرحمن بن سعيد بن قيس بجبانة السبيع وسارت بجيلة وخثعم إلى عبدالرحمن بن مخنف وهو بالأزد وبلغ الذين في جبانة السبيع أن المختار قد عبأ لهم خيلا ليسير إليهم فبعثوا الرسل يتلوا

بعضها بعضا إلى الأزد وبجيلة وخثعم يسألونهم بالله والرحم لما عجلوا إليهم فساروا إليهم واجتمعوا جمعيا في جبانة السبيع ولما أن بلغ ذلك المختار سره اجتماعهم في مكان واحد وخرج شمر بن ذي الجوشن حتى نزل بجبانة بني سلول في قيس ونزل شبث بن ربعي وحسان بن فائد العبسي وربيعة بن ثروان الضبي في مضر بالكناسة ونزل حجار بن أبجر ويزيد بن الحارث بن رؤيم في ربيعة فيما بين التمارين والسبخة ونزل عمرو بن الحجاج الزبيدي في جبانة مراد بمن تبعه من مذحج فبعث إليه أهل اليمن أن ائتنا فأبى أن يأتيهم وقال لهم جدوا فكأني قد أتيتكم قال وبعث المختار رسولا من يومه يقال له عمرو بن توبة بالركض إلى إبراهيم بن الأشتر وهو بساباط ألا تضع كتابي من يدك حتى تقبل بجميع من معك إلي قال وبعث إليهم المختار في ذلك اليوم أخبروني ما تريدون فإني صانع كل ما أحببتم فقالوا فإنا نريد أن تعتزلنا فإنك زعمت أن ابن الحنفية بعثك ولم يبعثك فأرسل إليهم المختار أن ابعثوا إليه من قبلكم وفدا وابعث إليه من قبلي وفدا ثم انظروا في ذلك حتى تتبينوه وهو	
يريد أن يريثهم بهذه المقالة ليقدم عليه إبراهيم بن الأشتر وقد أمر أصحابه فكفوا أيديهم وقد أخذ أهل الكوفة عليهم بأفواه السكك فليس شيء يصل إلى المختار ولا إلى أصحابه من الماء إلا القليل الوتح يجيئهم إذا غفلوا عنه قال وخرج عبدالله بن سبيع في الميدان فقاتله شاكر قتالا شديدا فجاءه عقبة بن طارق الجشمي فقاتل معه ساعة حتى رد عاديتهم عنه ثم أقبلا على حاميتهما يسيران حتى نزل عقبة بن طارق مع قيس في جبانة بني سلول وجاء عبدالله بن سبيع حتى نزل مع أهل اليمن في جبانة السبيع قال أبو مخنف حدثني يونس بن أبي إسحاق أن شمر بن ذي الجوشن أتى أهل اليمن فقال لهم إن اجتمعتم في مكان نجعل فيه مجنبتين ونقاتل من وجه واحد فأنا صاحبكم وإلا فلا والله لا أقاتل في مثل هذا المكان في سكك ضيقة ونقاتل من غير وجه فانصرف إلى جماعة قومه في جبانة بني سلول قال ولما خرج رسول المختار إلى ابن الأشتر بلغه من يومه عشية فنادى في الناس أن ارجعوا إلى الكوفة فسار بقية عشيته تلك ثم نزل حين أمسى فتعشى أصحابه وأراوا الدواب شيئا كلا شيء ثم نادى في الناس فسار ليلته كلها ثم صلى الغداة بسورا ثم سار من يومه فصلى العصر على باب الجسر من الغد ثم إنه جاء حتى بات ليلته في المسجد ومعه من اصحابه أهل القوة والجلد حتى إذا كان صبيحة اليوم الثالث من مخرجهم على المختار خرج المختار إلى المنبر فصعده قال أبو مخنف فحدثني أبو جناب الكلبي أن شبث بن ربعي بعث إليه ابنه عبد المؤمن فقال إنما نحن عشيرتك وكف يمينك لا والله لا نقاتلك فثق بذلك منا وكان رأيه قتاله ولكنه كاده ولما ان اجتمع أهل اليمن بجبانة السبيع حضرت الصلاة فكره كل رأس من رؤوس أهل اليمن أن يتقدمه صاحبه فقال لهم عبدالرحمن بن مخنف هذا أول الاختلاف قدموا الرضا فيكم فإن في عشيرتكم سيد قراء أهل المصر فليصل بكم رفاعة بن شداد الفتياني من بجيلة ففعلوا فلم يزل يصلي بهم حتى كانت الوقعة قال أبو مخنف وحدثني وازع بن السري أن أنس بن عمرو الأزدي انطلق فدخل في أهل اليمن وسمعهم وهم يقولون إن سار المختار إلى إخواننا من مضر سرنا إليهم وإن سار إلينا ساروا إلينا فسمعها منهم رجل وأقبل جوادا حتى صعد إلى المختار على المنبر فأخبره بمقالتهم فقال أما هم فخلقاء لو سرت إلى مضر أن يسيروا إليهم وأما أهل اليمن فأشهد لئن سرت إليهم لا تسير إليهم مضر فكان بعد ذلك يدعو ذلك الرجل ويكرمه ثم إن المختار نزل فعبأ أصحابه في السوق والسوق إذ ذاك ليس فيها هذا البناء فقال لأبراهيم بن الأشتر إلى أي الفريقين أحب إليك أن تسير فقال إلى أي الفريقين أحببت فنظر المختار وكان ذا رأي فكره أن يسير إلى قومه فلا يبالغ في قتالهم فقال سر إلى مضر بالكناسة وعليهم شبث بن ربعي ومحمد بن عمير بن عطارد وأنا أسير إلى أهل اليمن قال ولم يزل المختار يعرف بشدة النفس وقلة البقيا على أهل اليمن وغيرهم إذا ظفر فسار إبراهيم بن الأشتر إلى الكناسة وسار المختار إلى جبانة السبيع فوقف المختار عند دار عمر بن سعد بن أبي وقاص وسرح بين أيديه أحمر بن شميط البجلي ثم الأحمسي وسرح عبدالله بن كامل الشاكري	456
وقال لابن شميط إلزم هذه السكة حتى تخرج إلى أهل جبانة السبيع من بين دور قومك وقال لعبد الله بن كامل إلزم هذه السكة حتى تخرج على جبانة السبيع من دار آل الأخنس بن شريق ودعاهما فأسر إليهما أن شباما قد بعثت تخبرني أنهم قد أتوا القوم من ورائهم فمضيا فسلكا الطريقين اللذين أمرهما بهما وبلغ أهل اليمن مسير هذين الرجلين إليهم فاقتسموا تينك السكتين فأما السكة التي في دبر مسجد أحمس فإنه وقف فيها عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني وإسحاق بن الأشعث وزحر بن قيس وأما السكة التي تلي الفرات فإنه وقف فيها عبدالرحمن بن مخنف وبشير بن جرير بن عبد الله وكعب بن أبي كعب ثم إن القوم اقتتلوا كأشد قتال اقتتله قوم ثم إن أصحاب أحمر بن شميط انكشفوا وأصحاب عبدالله بن كامل أيضا فلم يرع المختار إلا وقد جاءه الفل قد أقبل فقال ما وراءكم قالوا هزمنا قال فما فعل أحمر بن شميط قالوا تركناه قد نزل عند مسجد القصاص يعنون مسجد أبي داود في وادعة وكان يعتاده رجال أهل ذلك الزمان يقصون فيه وقد نزل معه أناس من أصحابه وقال أصحاب عبدالله ما ندري ما فعل ابن كامل فصاح بهم أن انصرفوا ثم أقبل بهم حتى انتهى إلى دار أبي عبدالله الجدلي وبعث عبدالله بن قراد الخثعمي	457

وكان على أربعمائة رجل من أصحابه فقال سر في أصحابك إلى ابن كامل فإن يك هلك فأنت مكانه فقاتل القوم بأصحابك وأصحابه وإن تجده حيا صالحا فسر في مائة من أصحابك كلهم فارس وادفع إليه بقية أصحابك ومر بالجد معه والمناصحة له فإنهم إنما يناصحونني ومن ناصحني فليبشر ثم امض في المائة حتى تأتي أهل جبانة السبيع مما يلي حمام قطن بن عبدالله فمضى فوجد ابن كامل واقفا عند حمام عمرو بن حريث معه أناس من أصحابه قد صبروا وهو يقاتل القوم فدفع إليه ثلاثمائة من أصحابه ثم مضى حتى نزل إلى جبانة السبيع ثم أخذ في تلك السكك حتى انتهى إلى مسجد عبد القيس فوقف عنده وقال لأصحابه ما ترون قالوا أمرنا لأمرك تبع وكل من كان معه من حاشد من قومه وهم مائة فقال لهم والله إني لأحب أن يظهر المختار ووالله إني لكاره أن يهلك أشراف عشيرتي اليوم ووالله لأن أموت أحب إلي من أن يحل بهم الهلاك على يدي ولكن قفوا قليلا فإني قد سمعت شباما يزعمون أنهم سيأتونهم من ورائهم فلعل شباما تكون هي تفعل ذلك ونعافى نحن منه قال له أصحابه فرأيك فثبت كما هو عند مسجد عبد القيس وبعث المختار مالك بن عمرو النهدي في مائتي رجل وكان من أشد الناس بأسا وبعث عبدالله بن شريك النهدي في مائتي فارس إلى أحمر بن شميط وثبت مكانه فانتهوا إليه وقد علاه القوم وكثروه فاقتتلوا عند ذلك كأشد القتال ومضى ابن الأشتر حتى لقي شبث بن ربعي وأنا سامعه من مضر كثيراوفيهم حسان بن فائد العبسي فقال لهم إبراهيم ويحكم انصرفوا فوالله ما أحب أن يصاب أحد من مضر على يدي فلا تهلكوا أنفسكم فأبوا فقاتلوه فهزمهم واحتمل حسان بن فائد إلى أهله فمات حين أدخل إليهم وقد كان وهو على فراشه قبل موته أفاق إفاقة فقال أما والله ما كنت أحب أن أعيش من جراحتي هذه وما كنت أحب أن تكون منيتي إلا بطعنة رمح أو بضربة بالسيف فلم يتكلم بعدها كلمة حتى مات وجاءت البشرى إلى المختار من	
قبل إبراهيم بهزيمة مضر فبعث المختار البشرى من قبله إلى أحمر بن شميط وإلى ابن كامل فالناس على أحوالهم كل أهل سكة منهم قد أغنت ما يليها قال فاجتمعت شبام وقد رأسوا عليهم أبا القلوص وقد أجمعوا واجتمعوا بأن يأتوا أهل اليمن من ورائهم فقال بعضهم لبعض أما والله لو جعلتم جدكم هذا على من خالفكم من غيركم لكان أصوب فسيروا إلى مضر أو إلى ربيعة فقاتلوهم وشيخهم أبو القلوص ساكت لا يتكلم فقالوا يا أبا القلوص ما رأيك فقال قال الله جل ثناؤه قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة قوموا فقاموا فمشى بهم قيس رمحين أو ثلاثة ثم قال لهم إجلسوا فجلسوا ثم مشى بهم أنفس من ذلك شيئا ثم قعد بهم ثم قال لهم قوموا ثم مشى بهم الثالثة أنفس من ذلك شيئا ثم قعد بهم فقالوا له يا أبا القلوص والله إنك عندنا لأشجع العرب فما يحملك على الذي تصنع قال إن المجرب ليس كمن لم يجرب إني أردت أن ترجع إليكم أفئدتكم وأن توطنوا على القتال أنفسكم وكرهت أن أقحمكم على القتال وأنتم على حال دهش قالوا أنت أبصر بما صنعت فلما خرجوا إلى جبانة السبيع استقبلهم على فم السكة الأعسر الشاكري فحمل عليه الجندعي وأبو الزبير بن كريب فصرعاه ودخلا الجبانة ودخل الناس الجبانة في آثارهم وهم ينادون يا لثارات الحسين فأجابهم أصحاب ابن شميط يا لثارات الحسين فسمعها يزيد بن عمير بن ذي مران من همدان فقال يا لثارات عثمان فقال لهم رفاعة بن شداد ما لنا ولعثمان لا أقاتل مع قوم يبغون دم عثمان فقال له أناس من قومه جئت بنا وأطعناك حتى إذا رأينا قومنا تأخذهم السيوف قلت انصرفوا ودعوهم فعطف عليهم وهو يقول أنا ابن شداد على دين علي لست لعثمان بن أروى بولي لأصلين اليوم فيمن يصطلي بحر نار الحرب غير مؤتل فقاتل حتى قتل وقتل يزيد بن عمير بن ذي مران وقتل النعمان بن صهبان الجرمي ثم الراسبي وكان ناسكا ورفاعة بن شداد بن عوسجة الفتياني عند حمام المهبذان الذي بالسبخة وكان ناسكا وقتل الفرات بن زحر بن قيس الجعفي وارتث زحر بن قيس وقتل عبدالرحمن بن سعيد بن قيس وقتل عمر بن مخنف وقاتل عبدالرحمن بن مخنف حتى اتث وحملته الرجال على أيديها وما يشعر وقاتل حوله رجال من الأزد فقال حميد بن مسلم لأضربن عن أبي حكيم مفارق الأعبد والصميم وقال سراقة بن مرداس البارقي يا نفس إلا تصبري تليمي لا تتولى عن أبي حكيم واستخرج من دور الوادعيين خمسمائة أسير فأتي بهم المختار مكتفين فأخذ رجل من بني	458
نهد وهو من رؤساء أصحاب المختار يقال له عبدالله بن شريك لا يخلو بعربي إلا خلى سبيله فرفع ذلك إلى المختار درهم مولى لبني نهد فقال له المختار اعرضوهم علي وانظروا كل من شهد منهم قتل الحسين فأعلموني به فأخذوا لا يمر عليه برجل قد شهد قتل الحسين إلا قيل له هذا ممن شهد قتله فيقدمه فيضرب عنقه حتى قتل منهم قبل أن يخرج مائتين وثمانية وأربعين قتيلا وأخذ أصحابه كلما رأوا رجلا قد كان يؤذيهم أو يماريهم أو يضر بهم خلوا به فقتلوه حتى قتل ناس كثير منهم وما يشعر بهم المختار فأخبر بذلك المختار بعد فدعا بمن بقي من الأسارى فأعتقهم وأخذ عليهم المواثيق ألا يجامعوا عليه عدوا ولا يبغوه ولا أصحابه غائلة إلا سراقة بن مرداس البارقي فإنه أمر به أن يساق معه إلى المسجد قال ونادى منادي المختار إنه من أغلق بابه فهو آمن إلا رجلا شرك في دم آل محمد قال أبو مخنف حدثني المجالد بن سعيد عن عامر الشعبي أن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رؤيم وحجار بن أبجر بعثا رسلا لهما فقالا لهم كونوا من أهل اليمن قريبا فإن	459

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	رايتموهم قد ظهروا فأيكم سبق إلينا فليقل صرفان وإن كانوا هزموا فليقل جمزان فلما هزم أهل اليمن أتتهم رسلهم فقال لهم أول من انتهى إليهم جمزان فقام الرجلان فقالا لقومهما انصرفوا إلى بيوتكم فانصرفوا وخرج عمرو بن الحجاج الزبيدي وكان ممن شهد قتل الحسين فركب راحلته ثم ذهب عليها فأخذ طريق شراف وواقصة فلم ير حتى الساعة ولا يدرى أرض بخسته أم سماء حصبته وأما فرات بن زحر بن قيس فإنه لما قتل بعثت عائشة بنت خليفة بن عبدالله الجعفية وكانت امرأة الحسين بن علي إلى المختار تسأله أن يأذن لها أن تواري جسده ففعل فدفنته وبعث المختار غلاما له يدعى زربيا في طلب شمر بن ذي الجوشن قال أبو مخنف فحدثني يونس بن أبي إسحاق عن مسلم بن عبدالله الضبابي قال تبعنا زربي غلام المختار فلحقنا وقد خرجنا من الكوفة على خيول لنا ضمر فأقبل يتمطر به فرسه فلما دنا منا قال لنا شمر اركضوا وتباعدوا عني لعل العبد يطمع في قال فركضنا فأمعنا وجمع العبد في شمر وأخذ شمر ما يستطرد له حتى إذا انقطع من أصحابه حمل عليه شمر فدق ظهره وأتى المختار فأخبر بذلك فقال بؤسا لزربي أما لو يستشيرني ما أمرته أن يخرج لأبي السابغة قال أبو مخنف حدثني أبو محمد الهمداني عن مسلم بن عبدالله الضبابي قال لما خرج شمر بن ذي الجوشن وأنا معه حين هزمنا المختار وقتل أهل اليمن بجبانة السبيع ووجه غلامه زربيا في طلب شمر وكان من قتل شمر إياه ما كان مضى شمر حتى ينزل ساتيدما ثم مضى حتى ينزل إلى جانب قرية يقال لها الكلتانية على شاطىء نهر إلى جانب تل ثم أرسل إلى تلك القرية فأخذ منها علجا فضربه ثم قال النجاء بكتابي هذا إلى المصعب بن الزبير وكتب عنوانه للأمير المصعب بن الزبير من شمر بن ذي الجوشن قال فمضى العلج حتى يدخل قرية فيه بيوت وفيها أبو عمرة وقد كان المختار بعثه في تلك الأيام إلى تلك القرية لتكون مسلحة فيما بينه وبين اهل البصرة فلقي ذلك العلج علجا من تلك القرية فأقبل يشكو إليه ما لقي من شمر فإنه لقائم معه يكلمه إذ مر به رجل من
460	أصحاب أبي عمرة فرأى الكتاب مع العلج وعنوانه لمصعب من شمر فسألوا العلج عن مكانه الذي هو به فأخبرهم فإذا ليس بينهم وبينه إلا ثلاثة فراسخ قال فأقبلوا يسيرون إليه قال أبو مخنف فحدثني مسلم بن عبدالله قال وأنا والله مع شمر تلك الليلة فقلنا لو أنك ارتحلت بنا من هذا المكان فإنا نتخوف به فقال أو كل هذا فرقا من الكذاب والله لا أتحول منه ثلاثة أيام ملأ الله قلوبكم رعبا قال وكان بذلك المكان الذي كنا فيه دبى كثير فوالله إني لبين اليقظان والنائم إذ سمعت وقع حوافر الخيل فقلت في نفسي وقلت لا والله ما هذا بالدبي قال وذهبت لأقوم فإذا أنا بهم قد أشرفوا علينا من التل فكبروا ثم أحاطوا بأبياتنا وخرجنا نشتد على أرجلنا وتركنا خيلنا قال فأمر على شمر وإنه لمتزر ببرد محقق وكان أبرص فكأني أنظر إلى بياض كشحيه من فوق البرد فإنه ليطاعنهم بالرمح قد أعجلوه أن يلبس سلاحه وثيابه فمضينا وتركناه قال فما هو إلا أن أمعنت ساعة إذ سمعت الله أكبر قتل الله الخبيث قال أبو مخنف حدثني المشرقي عن عبدالرحمن بن عبيد أبي الكنود قال أنا والله صاحب الكتاب الذي رأيته مع العلج وأتيت به أبا عمرة وأنا قتلت شمرا قال قلت هل سمعته يقول شيئا ليلتئذ قال نعم خرج علينا فطاعننا برمحه ساعة ثم ألقى رمحه ثم دخل بيته فأخذ سيفه ثم خرج علينا وهو يقول نبهتم ليث عرين باسلا جهما محياه يدق الكاهلا لم ير يوما عن عدو ناكلا إلا كذا مقاتلا أو قاتلا يبرحهم ضربا ويروي العاملا قال أبو مخنف عن يونس بن أبي إسحاق ولما خرج المختار من جبانة السبيع وأقبل إلى القصر أخذ سراقة بن مرداس يناديه بأعلى صوته امنن علي اليوم يا خير معد وخير من حل بشحر والجند وخير من حيا ولبى وسجد فبعث به المختار إلى السجن فحبسه ليلة ثم أرسل إليه من الغد فأخرجه فدعا سراقة فأقبل إلى المختار وهو يقول ألا أبلغ أبا إسحاق أنا نزونا نزوة كانت علينا خرجنا لا نرى الضعفاء شيئا وكان خروجنا بطرا وحينا نراهم في مصافهم قليلا وهم مثل الدبى حين التقينا برزنا إذ رأيناهم فلما رأينا القوم قد برزوا إلينا لقينا منهم ضربا طلحفا وطعنا صائبا حتى انثنينا
461	نصرت على عدوك كل يوم بكل كتيبة تنعى حسينا كنصر محمد في يوم بدر ويوم الشعب إذ لاقى حنينا فأسجح إذ ملكت فلو ملكنا لجرنا في الحكومة واعتدينا تقبل توبة مني فإني سأشكر إن جعلت النقد دينا قال فلما انتهى إلى المختار قال له أصلحك الله أيها الأمير سراقة بن مرداس يحلف بالله الذي لا إله إلا هو لقد رأى الملائكة تقاتل على الخيول البلق بين السماء والأرض فقال له المختار فاصعد المنبر فأعلم ذلك المسلمين فصعد فأخبرهم بذلك ثم نزل فخلا به المختار فقال إني قد علمت أنك لم تر الملائكة وإنما أردت ما قد عرفت إلا أقتلك فاذهب عني حيث أحببت لا تفسد علي أصحابي قال أبو مخنف فحدثني الحجاج بن علي البارقي عن سراقة بن مرداس قال ما كنت في أيمان حلفت بها قط أشد اجتهادا ولا مبالغة في الكذب مني في أيماني هذه التي حلفت لهم بها أني قد رأيت الملائكة معهم تقاتل فخلوا سبيله فهرب فلحق بعبد الرحمن بن مخنف عند المصعب بن الزبير بالبصرة وخرج أشراف أهل الكوفة والوجوه فلحقوا بمصعب بن الزبير بالبصرة وخرج سراقة بن مرداس من الكوفة وهو يقول ألا أبلغ أبا إسحاق أني رأيت البلق دهما مصمتات كفرت بوحيكم وجعلت نذرا علي قتالكم حتى الممات أري عيني مالم تبصراه كلانا عالم بالترهات إذا قالوا أقول لهم كذبتم وإن خرجوا لبست لهم أداتي حدثني أبو السائب سلم بن جنادة

قال حدثنا محمد بن يراد من ولد أبي موسى الأشعري عن شيخ قال لما أسر سراقة البارقي قال وأنتم أسرتموني ما أسرني إلا قوم على دواب بلق عليهم ثياب بيض قال فقال المختار أولئك الملائكة فأطلقه فقال ألا أبلغ أبا إسحاق أني رأيت البلق دهما مصمتات أري عيني مالم ترأياه كلانا عالم بالترهات قال أبو مخنف حدثني عمير بن زياد أن عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني قال يوم جبانة السبيع ويحكم من هؤلاء الذين أتونا من ورائنا قيل له شبام فقال يا عجبا يقاتلني بقومي من لا قوم له قال أبو مخنف وحدثني أبو روق أن شرحبيل بن ذي بقلان من الناعطيين قتل يومئذ وكان من بيوتات همدان فقال يومئذ قبل أن يقتل يا لها قتلة ما أضل مقتولها قتال مع غير إمام وقتال على غير نية وتعجيل فراق الأحبة ولو قتلناهم إذا لم نسلم منهم إنا لله وإنا إليه راجعون أما والله ما خرجت إلا مواسيا لقومي بنفسي مخافة أن يضطهدوا وأيم الله ما نجوت من ذلك ولا أنجوا	
ولا أغنيت عنهم ولا أغنوا قال ويرميه رجل من الفائشيين من همدان يقال له أحمر بن هديج بسهم فيقتله قال واختصم في عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني نفر ثلاثة سعر بن أبي سعر الحنفي وأبو الزبير الشيامي ورجل آخر فقال سعر طعنته طعنة وقال أبو الزبير لكن ضربته أنا عشر ضربات أو أكثر وقال لي ابنه يا أبا الزبير أتقتل عبد الرحمن بن سعيد سيد قومك فقلت لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم فقال المختار كلكم محسن وانجلت الوقعة عن سبعمائة وثمانين قتيلا من قومه قال أبو مخنف حدثني النضر بن صالح أن القتل إذ ذاك كان استحر في أهل اليمن وأن مضر أصيب منهم بالكناسة بضعة عشر رجلا ثم مضوا حتى مروا بربيعة فرجع حجار بن أبجر ويزيد بن الحارث بن رؤيم وشداد بن المنذر أخو حضين وعكرمة بن ربعي فانصرف جميع هؤلاء إلى رحالهم وعطف عليهم عكرمة فقاتلهم قتالا شديدا ثم انصرف عنهم وقد خرج فجاء حتى دخل منزله فقيل له قد مرت خيل في ناحية الحي فخرج فأراد أن يثب من حائط داره إلى دار أخرى إلى جانبه فلم يستطع حتى حمله غلام له وكانت وقعة جبانة السبيع يوم الأربعاء لست ليال بقين من ذي الحجة سنة ست وستين قال وخرج أشراف الناس فلحقوا بالبصرة وتجرد المختار لقتلة الحسين فقال ما من ديننا ترك قوم قتلوا الحسين يمشون أحياء في الدنيا آمنين بئس ناصر آل محمد أنا إذا في الدنيا أنا إذا الكذاب كما سموني فإني بالله أستعين عليهم الحمد لله الذي جعلني سيفا ضربهم به ورمحا طعنهم به وطالب وترهم والقائم بحقهم إنه كان حقا على الله أن يقتل من قتلهم وأن يذل من جهل حقهم فسموهم لي ثم اتبعوهم حتى تفنوهم قال أبو مخنف وحدثني مالك بن أعين الجهني أن عبدالله بن دباس وهو الذي قتل محمد بن عمار بن ياسر الذي قال الشاعر قتيل أبن دباس أصاب قذاله هو الذي دل المختار على نفر ممن قتل الحسين منهم عبدالله بن أسيد بن النزال الجهني من حرقة ومالك بن النسير البدي وحمل بن مالك المحاربي فبعث إليهم المختار أبا نمران مالك بن عمرو النهدي وكان من رؤساء أصحاب المختار فأتاهم وهم بالقادسية فأخذهم فأقبل بهم حتى أدخلهم عليه عشاء فقال لهم المختار يا أعداء الله وأعداء كتابه وأعداء رسوله وآل رسوله أين الحسين بن علي أدوا إلي الحسين قتلتم من	462
أمرتم بالصلاة عليه في الصلاة فقالوا رحمك الله بعثنا ونحن كارهون فامنن علينا واستبقنا قال المختار فهلا مننتم على الحسين ابن بنت نبيكم واستبقيتموه سقيتموه ثم قال المختار للبدي أنت صاحب برنسه فقال له عبدالله بن كامل نعم هو هو فقال المختار اقطعوا يدي هذا ورجليه ودعوه فليضطرب حتى يموت ففعل ذلك به وترك فلم يزل ينزف الدم حتى مات وأمر بالآخرين فقدما فقتل عبدالله بن كامل عبدالله الجهني وقتل سعر بن أبي سعر حمل بن مالك المحاربي قال أبو مخنف وحدثني أبو الصلت التيمي قال حدثني أبو سعيد الصيقل أن المختار دل على رجال من قتلة الحسين دله عليهم سعر الحنفي قال فبعث المختار عبدالله بن كامل فخرجنا معه حتى مر ببني ضبيعة فأخذ منهم رجلا يقال له زياد بن مالك قال ثم مضى إلى عنزة فأخذ منهم رجلا يقال له عمران بن خالد قال ثم بعثني في رجال معه يقال لهم الدبابة إلى دار في الحمراء فيها عبدالرحمن بن أبي خشكارة البجلي وعبدالله بن قيس الخولاني فجئنا بهم حتى أدخلناهم عليه فقال لهم يا قتلة الصالحين وقتلة سيد شباب أهل الجنة ألا ترون الله قد أقاد منكم اليوم لقد جاءكم الورس بيوم نحس وكانوا قد أصابوا من الورس الذي كان مع الحسين أخرجوهم إلى السوق فضربوا رقابهم ففعل ذلك بهم فهؤلاء أربعة نفر قال أبو مخنف وحدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال جاءنا السائب بن مالك الأشعري في خيل المختار فخرجت نحو عبد القيس وخرج عبدالله وعبدالرحمن ابنا صلخب في أثري وشغلوا بالاحتباس عليهما عني فنجوت وأخذوهما ثم مضوا بهما حتى مروا على منزل رجل يقال له عبدالله بن وهب بن عمرو بن عم أعشى همدان من بني عبد فأخذوه فانتهوا بهم إلى المختار فأمر بهم فقتلوا في السوق فهؤلاء ثلاثة فقال حميد بن مسلم في ذلك حيث نجا منهم ألم ترني على دهش نجوت ولم أكد أنجو رجاء الله أنقذني ولم أك غيره أرجو قال أبو مخنف حدثني موسى بن عامر العدوي من جهينة وقد عرف ذلك الحديث شهم بن عبدالرحمن الجهني قال بعث المختار عبدالله بن كامل إلى عثمان بن خالد بن أسير	463

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	الدهماني من جهينة وإلى أبي أسماء بشر بن سوط القابضي وكانا ممن شهدا قتل الحسين وكانا اشتركا في دم عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب وفي سلبه فأحاط عبدالله بن كامل عند العصر بمسجد بني دهمان ثم قال علي مثل خطايا بني دهمان منذ يوم خلقوا إلى يوم يبعثون إن لم أوت بعثمان بن خالد بن أسير إن لم أضرب اعناقكم من عند آخركم فقلنا له أمهلنا نطلبه فخرجوا مع الخيل في طلبه فوجدوهما جالسين في الجبانة وكانا يريدان أن يخرجا إلى الجزيرة فأتي بهما عبدالله بن كامل فقال الحمد لله الذي كفى المؤمنين القتال لو لم يجدوا هذا مع هذا عنانا إلى منزله في طلبه فالحمد لله الذي حينك حتى أمكن منك فخرج بهما حتى إذا كان في موضع بئر الجعد ضرب أعناقهما ثم رجع فأخبر المختار خبرهما فأمره أن يرجع إليهما فيحرقهما بالنار وقال لا يدفنان حتى يحرقا فهذان رجلان فقال أعشى همدان يرثي عثمان الجهني يا عين بكى فتى الفتيان عثمانا لا يبعدن الفتى من آل دهمانا واذكر فتى ماجدا حلوا شمائله ما مثله فارس في آل همدانا ر
464	قال موسى بن عامر وبعث معاذ بن هانىء بن عدي الكندي ابن أخي حجر وبعث أبا عمرة صاحب حرسه فساروا حتى أحاطوا بدار خولي بن يزيد الأصبحي وهو صاحب رأس الحسين الذي جاء به فاختبأ في مخرجه فأمر معاذ أبا عمرة أن يطلبه في الدار فخرجت امرأته إليهم فقالوا لها أين زوجك فقالت لا أدري أين هو وأشارت بيدها إلى المخرج فدخلوا فوجدوه قد وضع على رأسه قوصرة فأخرجوه وكان المختار يسير بالكوفة ثم إنه أقبل في أثر أصحابه وقد بعث أبو عمرة إليه رسولا فاستقبل المختار الرسول عند دار بلال ومعه ابن كامل فأخبره الخبر فأقبل المختار نحوهم فاستقبل به فردده حتى قتله إلى جانب أهله ثم دعا بنا فحرقه بها ثم لم يبرح حتى عاد رمادا ثم انصرف عنه وكانت امرأته من حضرموت يقال لها العيوف بنت مالك بن نهار بن عقرب وكانت نصبت له العداوة حين جاء برأس الحسين قال أبو مخنف وحدثني موسى بن عامر أبو الأشعر أن المختار قال ذات يوم وهو يحدث جلساءه لأقتلن غدا رجلا عظيم القدمين غائر العينين مشرف الحاجبين يسر مقتله المؤمنين والملائكة المقربين قال وكان الهيثم بن الأسود النخعي عند المختار حين سمع هذه المقالة فوقع في نفسه أن الذي يريد عمر بن سعد بن أبي وقاص فلما رجع إلى منزله دعا ابنه العريان فقال الق ابن سعد الليلة فخبر بكذا وكذا وقل له خذ حذرك فإنه لا يريد غيرك قال فأتاه فاستخلاه ثم حدثه الحديث فقال له عمر بن سعد جزى الله أباك والإخاء خيرا كيف يريد هذا بي بعد الذي أعطاني من العهود والمواثيق وكان المختار أول ما ظهر أحسن شيء سيرة وتألفا للناس وكان عبدالله بن جعدة بن هبيرة أكرم خلق الله على المختار لقرابته بعلي فكلم عمر بن سعد عبد الله بن جعدة وقال له إني لا آمن هذا الرجل يعني المختار فخذ لي منه أمانا ففعل قال فأنا رأيت أمانه وقرأته وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمان من المختار بن أبي عبيد لعمر بن سعد بن أبي وقاص إنك آمن بأمان الله على نفسك ومالك وأهلك وأهل بيتك وولدك لا تؤاخذ بحدث كان منك قديما ما سمعت وأطعت ولزمت رحلك وأهلك ومصرك فمن لقي عمر بن سعد من شرطة الله وشيعة آل محمد ومن غيرهم من الناس فلا يعرض له إلا بخير شهد السائب بن مالك وأحمر بن شميط وعبدالله بن شداد وعبدالله بن كامل وجعل المختار على نفسه عهد الله وميثاقه ليفين لعمر بن سعد بما أعطاه من الأمان إلا أن يحدث حدثا وأشهد الله على نفسه وكفى بالله شهيدا قال فكان أبو جعفر محمد بن علي يقول أما أمان المختار لعمر بن سعد إلا أن يحدث حدثا فإنه كان يريد به إذا دخل الخلاء فأحدث قال فلما جاءه العريان بهذا خرج من تحت ليلته حتى أتى حمامه ثم قال في نفسه انزل داري فرجع فعبر الروحاء ثم أتى داره غدوة وقد أتى حمامه فأخبر مولى له بما كان من أمانه وبما أريد به فقال له مولاه وأي حدث أعظم مما صنعت إنك تركت رحلك وأهلك وأقبلت إلى ها هنا ارجع إلى رحلك لا تجعلن للرجل عليك سبيلا فرجع إلى منزله وأتى المختار بانطلافه فقال كلا إن في عنقه سلسلة ستردده لو جهد أن ينطلق ما استطاع قال وأصبح المختار فبعث إليه أبا عمرة وأمره أن يأتيه به فجاءه حتى دخل عليه فقال أجب الأمير فقام عمر فعثر في جبة له ويضربه أبو عمرة بسيفه فقتله وجاء برأسه في أسفل قبائه حتى
465	وضعه بين يدي المختار فقال المختار لابنه حفص بن عمر بن سعد وهو جالس عنده أتعرف هذا الرأس فاسترجع وقال نعم ولا خير في العيش بعده قال له المختار صدقت فإنك لا تعيش بعده فأمر به فقتل وإذا رأسه مع رأس أبيه ثم إن المختار قال هذا بحسين وهذا بعلي بن حسين ولا سواء والله لو قتلت به ثلاثة أرباع قريش ما وفوا أنملة من أنامله فقالت حميدة بنت عمر بن سعد تبكي أباها لو كان غير أخي قسي غره أو غير ذي يمن وغير الأعجم سخى بنفسي ذاك شيئا فاعلموا عنه وما البطريق مثل الألأم أعطى ابن سعد في الصحيفة وابنه عهدا يلين له جناح الأرقم فلما قتل المختار عمر بن سعد وابنه بعث برأسيهما مع مسافر بن سعيد بن نمران الناعطي وظبيان بن عمارة التميمي حتى قدما بهما على محمد ابن الحنفية وكتب إلى ابن الحنفية في ذلك بكتاب قال أبو مخنف وحدثني موسى بن عامر قال إنما كان هيج المختار على قتل عمر بن سعد أن يزيد بن شراحيل الأنصاري أتى محمد بن الحنفية فسلم عليه فجرى الحديث إلى أن تذاكروا المختار وخروجه وما يدعو إليه من الطلب بدماء أهل البيت فقال محمد ابن الحنفية على أهون رسله يزعم أنه لنا شيعة وقتلة الحسين جلساؤه على الكراسي يحدثونه قال فوعاها الآخر منه

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	فلما قدم الكوفة أتاه فسلم عليه فسأله المختار هل لقيت المهدي فقال له نعم فقال ما قال لك وما ذاكرك قال فخبره الخبر قال فما لبث المختار عمر بن سعد وابنه أن قتلهما ثم بعث برأسيهما إلى ابن الحنفية مع الرسولين اللذين سمينا وكتب معهما إلى ابن الحنفية بسم الله الرحمن الرحيم للمهدي محمد بن علي من المختار بن أبي عبيد سلام عليك يا أيها المهدي فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن الله بعثني نقمة على أعدائكم فهم بين قتيل وأسير وطريد وشريد فالحمد لله الذي قتل قاتليكم ونصر مؤازريكم وقد بعثت إليك برأس عمر بن سعد وابنه وقد قتلنا من شرك في دم الحسين وأهل بيته رحمة الله عليهم كل من قدرنا عليه ولن يعجز الله من بقي ولست بمنجم عنهم حتى لا يبلغني أن على أديم الأرض منهم أرميا فاكتب إلي أيها المهدي برأيك اتبعه وأكون عليه والسلام عليك أيها المهدي ورحمة الله وبركاته ثم إن المختار بعث عبدالله بن كامل إلى حكيم بن طفيل الطائي السنبسي وقد كان أصاب صلب العباس بن علي ورمى حسينا بسهم فكان يقول تعلق سهمي بسرباله وما ضره فأتاه عبدالله بن كامل فأخذه ثم أقبل به وذهب أهله فاستغاثوا بعدي بن حاتم فلحقهم في الطريق فكلم عبدالله بن كامل فيه فقال ما إلي من أمره شيء إنما ذلك إلى الأمير المختار قال فإني آتيه قال فأته راشدا فمضى عدي نحو المختار وكان المختار قد شفعه في نفر من قومه أصابهم يوم جبانة السبيع لم يكونوا نطقوا بشيء من أمر الحسين ولا أهل بيته فقالت الشيعة لابن كامل إنا نخاف أن يشفع الأمير عدي بن حاتم في هذا الخبيث وله من الذنب ما قد علمت فدعنا نقتله قال شأنكم به فلما انتهوا به إلى دار العنزيين وهو مكتوف نصبوه غرضا ثم قالوا له سلبت ابن علي ثيابه والله لنسلبن ثيابك وأنت حي تنظر فنزعوا ثيابه ثم قالوا له رميت حسينا واتخذته غرضا لنبلك تعلق سهمي بسرباله ولم يضره وأيم الله لنرمينك كما رميته بنبال ما
466	تعلق بك منها أجزاك قال فرموه رشقا واحدا فوقعت به منهم نبال كثيرة فخر ميتا قال أبو مخنف فحدثني أبو الجارود عمن رآه قتيلا كأنه قنفذ لما فيه من كثرة النبل ودخل عدي بن حاتم على المختار فأجلسه معه على مجلسه فأخبره عدي عما جاء له فقال له المختار أتستحل يا أبا طريف أن تطلب في قتلة الحسين قال إنه مكذوب عليه أصلحك الله قال إذا ندعه لك قال فلم يكن بأسرع من أن دخل ابن كامل فقال له المختار ما فعل الرجل قال قتلته الشيعة قال وما أعجلك إلى قتله قبل أن تأتيني به وهو لا يسره أنه لم يقتله وهذا عدي قد جاء فيه وهو أهل أن يشفع ويؤتى ما سره قال غلبتني والله الشيعة قال له عدي كذبت يا عدو الله ولكن ظننت أن من هو خير منك سيشفعني فيه فبادرتني فقتلته ولم يكن خطر يدفعك عما صنعت قال فاسحنفر إليه ابن كامل بالشتيمة فوضع المختار إصبعه على فيه يأمر ابن كامل بالسكوت والكف عن عدي فقام عدي راضيا عن المختار ساخطا على ابن كامل يشكوه عند من لقي من قومه وبعث المختار إلى قاتل علي بن الحسين عبدالله بن كامل وهو رجل من عبد القيس يقال له مرة بن منقذ بن النعمان العبدي وكان شجاعا فأتاه ابن كامل فأحاط بداره فخرج إليهم وبيده الرمح وهو على فرس جواد فطعن عبيد الله بن ناجية الشبامي فصرعه ولم يضره قال ويضربه ابن كامل بالسيف فيتقيه بيده اليسرى فأسرع فيها السيف وتمطرت به الفرس فأفلت ولحق بمصعب وشلت يده بعد ذلك قال وبعث المختار أيضا عبدالله الشاكري إلى رجل من جنب يقال له زيد بن رقاد كان يقول لقد رميت فتى منهم بسهم وإنه لواضع كفه على جبهته يتقي النبل فأثبت كفه في جبهته فما استطاع أن يزيل كفه عن جبهته قال أبو مخنف فحدثني أبو عبد الأعلى الزبيدي أن ذلك الفتى عبدالله بن مسلم بن عقيل وأنه قال حيث أثبت كفه في جبهته اللهم إنهم استقلونا واستذلونا اللهم فاقتلهم كما قتلونا وأذلهم كما استذلونا ثم إنه رمى الغلام بسهم آخر فقتله فكان يقول جئته ميتا فنزعت سهمي الذي قتلته به من جوفه فلم أزل أنضنض السهم من جبهته حتى نزعته وبقي النصل في جبهته مثبتا ما قدرت على نزعه قال فلما أتى ابن كامل داره أحاط بها واقتحم الرجال عليه فخرج مصلتا بسيفه وكان شجاعا فقال ابن كامل لاتضربوه بسيف ولا تطعنوه برمح ولكن ارموه بالنبل وارجموه بالحجارة ففعلوا ذلك به فسقط فقال ابن كامل إن كان به رمق فأخرجوه فأخرجوه وبه رمق فدعا بنار فحرقه بها وهو حي لم تخرج روحه وطلب المختار سنان بن أنس الذي كان يدعي قتل الحسين فوجده قد هرب الى البصرة فهدم داره وطلب المختار عبدالله بن عقبة الغنوي فوجده قد هرب ولحق بالجزيرة فهدم داره وكان ذلك الغنوي قد قتل منهم غلاما وقتل رجل آخر من بني أسد يقال له حرملة بن كاهل رجلا من آل الحسين ففيهما يقول ابن أبي عقب الليثي وعند غني قطره من دمائنا وفي أسد أخرى تعد وتذكر وطلب رجلا من خثعم يقال له عبدالله بن عروة الخثعمي كان يقول رميت فيهم باثني عشر سهما ضيعة ففاته ولحق بمصعب فهدم داره وطلب رجلا من صداء يقال له عمرو بن صبيح وكان يقول لقد طعنت بعضهم وجرحت فيهم وما قتلت منهم أحدا فأتي ليلا وهو على سطحه وهو لا يشعر بعدما هدأت العيون وسيفه تحت رأسه فأخذوه أخذا وأخذوا سيفه فقال قبحك الله سيفا ما
467	أقربك وأبعدك فجيء به إلى المختار فحبسه معه في القصر فلما أن أصبح أذن لأصحابه وقيل ليدخل من شاء أن يدخل ودخل الناس وجيء به مقيدا فقال أما والله يا معشر الكفرة الفجرة أن

لو بيدي سيفي لعلمتم أني بنصل السيف غير رعش ولا رعديد ما يسرني إذ كانت منيتي قتلا أنه قتلني من الخلق أحد غيركم لقد علمت أنكم شرار خلق الله غير أني وددت أن بيدي سيفا أضرب به فيكم ساعة ثم رفع يده فلطم عين ابن كامل وهو إلى جنبه فضحك ابن كامل ثم أخذ بيده وأمسكها ثم قال إنه يزعم أنه قد جرح في آل محمد وطعن فمرنا بأمرك فيه فقال المختار علي بالرماح فأتي بها فقال اطعنوه حتى يموت فطعن بالرماح حتى مات قال أبو مخنف حدثني هشام بن عبدالرحمن وابنه الحكم بن هشام أن أصحاب المختار مروا بدار بني أبي زرعة بن مسعود فرموهم من فوقها فأقبلوا حتى دخلوا الدار فقتلوا الهبياط بن عثمان بن أبي زرعة الثقفي وعبد الرحمن بن عثمان بن أبي زرعة الثقفي وأفلتهم عبد المالك بن أبي زرعة بضربة في رأسه فجاء يشتد حتى دخل على المختار فأمر امرأته أم ثابت ابنة سمرة بن جندب فداوت شجته ثم دعاه فقال لا ذنب لي إنكم رميتم القوم فأغضبتموهم وكان محمد بن الأشعث بن قيس في قرية الأشعث إلى جنب القادسية فبعث المختار إليه حوشبا سادن الكرسي في مائة فقال انطلق إليه فإنك تجده لاهيا متصيدا أو قائما متلبدا أو خائفا متلددا أو كامنا متغمدا فإن قدرت عليه فأتني برأسه فخرج حتى أتى قصره فأحاط به وخرج منه محمد بن الأشعث فلحق بمصعب وأقاموا على القصر وهم يرون أنه فيه ثم دخلوا فعلموا أنه قد فاتهم فانصرفوا إلى المختار فبعث إلى داره فهدمها وبنى بلبنها وطينها دار حجر بن عدي الكندي وكان زياد بن سمية قد هدمها قال أبو جعفر وفي هذه السنة دعا المثنى بن مخربة العبدي إلى البيعة للمختار بالبصرة أهلها فحدثني أحمد بن زهير عن علي بن محمد عن عبد الله بن عطية الليثي وعامر بن الأسود أن المثنى بن مخربة العبدي كان ممن شهد عين الوردة مع سليمان بن صرد ثم رجع مع من رجع ممن بقي من التوابين إلى الكوفة والمختار محبوس فأقام حتى خرج المختار من السجن فبايعه المثنى سرا وقال له المختار إلحق ببلدك بالبصرة فارع الناس وأسر أمرك فقدم البصرة فدعا فأجابه رجال من قومه وغيرهم فلما أخرج المختار ابن مطيع من الكوفة ومنع عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام من الكوفة خرج المثنى بن مخربة فاتخذ مسجدا واجتمع إليه قومه ودعا إلى المختار ثم أتى مدينة الرزق فعسكر عندها وجمعوا الطعام في المدينة ونحروا الجزر فوجه إليهم القباع عباد بن حصين وهو على شرطته وقيس بن الهيثم في الشرط والمقاتلة فأخذوا في سكة الموالي حتى خرجوا إلى السبخة فوقفوا ولزم الناس دورهم فلم يخرج احد فجعل عباد ينظر هل يرى أحدا يسأله فلم ير أحدا فقال أما ها هنا رجل من بني تميم فقال خليفة الأعور مولى بني عدي عدي الرباب هذه دار وراد مولى بني عبد شمس قال دق الباب فدقه فخرج إليه وراد فشتمه عباد وقال ويحك أنا واقف ها هنا لم لم تخرج إلي قال لم أدر ما يوافقك قال شد عليك سلاحك واركب ففعل ووقفوا وأقبل أصحاب المثنى فواقفوهم فقال عباد لوراد قف مكانك مع قيس فوقف قيس بن	
الهيثم ووراد ورجع عباد فأخذ في طريق الذباحين والناس وقوف في السبخة حتى أتى الكلأ ولمدينة الرزق أربعة أبواب باب مما يلي البصرة وباب إلى الخلالين وباب إلى المسجد وباب إلى مهب الشمال فأتى الباب الذي يلي النهر مما يلي أصحاب السقط وهو باب صغير فوقف ودعا بسلم فوضعه مع حائط المدينة فصعد ثلاثون رجلا وقال لهم إلزموا السطح فإذا سمعتم التكبير فكبروا على السطوح ورجع عباد إلى قيس بن الهيثم وقال لوراد حرش القوم فطاردهم وراد ثم التبس القتال فقتل أربعون رجلا من أصحاب المثنى وقتل رجل من أصحاب عباد وسمع الذين على السطوح في دار الرزق المنجة والتكبير فكبروا فهرب من كان في المدينة وسمع المثنى وأصحابه التكبير من ورائهم فانهزموا وأمر عباد وقيس بن الهيثم الناس بالكف عن اتباعهم وأخذوا مدينة الرزق وما كان فيها وأتى المثنى وأصحابه عبد القيس ورجع عباد وقيس ومن معهما إلى القباع فوجههما إلى عبد القيس فأخذ قيس بن الهيثم من ناحية الجسر وأتاهم عباد من طريق المربد فالتقوا فأقبل زياد بن عمرو العتكي إلى القباع وهو في المسجد جالس على المنبر فدخل زياد المسجد على فرسه فقال أيها الرجل لتردن خيلك عن إخواننا أو لنقاتلنها فأرسل القباع الأحنف بن قيس وعمر بن عبدالرحمن المخزومي ليصلحا أمر الناس فأتيا عبد القيس فقال الأحنف لبكر والأزد وللعامة ألستم على بيعة ابن الزبير قالوا بلى ولكنا لا نسلم إخواننا قال فمروهم فليخرجوا إلى أي بلاد أحبوا ولا يفسدوا هذا المصر على أهله وهم آمنون فليخرجوا حيث شاؤوا فمشى مالك بن مسمع وزياد بن عمرو ووجوه أصحابهم إلى المثنى فقالوا له ولأصحابه إنا والله ما نحن على رأيكم ولكنا كرهنا أن تضاموا فالحقوا بصاحبكم فإن من أجابكم إلى رأيكم قليل وأنتم آمنون فقبل المثنى قولهما وما أشارا به وانصرف ورجع الأحنف وقال ما غبنت رأيي إلا يومي هذا إني أتيت هؤلاء القوم وخلفت بكرا والأزد ورائي ورجع عباد وقيس إلى القباع وشخص المثنى إلى المختار بالكوفة في نفر يسير من أصحابه وأصيب في تلك الحرب سويد بن رئاب الشني وعقبة بن عشيرة الشني قتله رجل من بني تميم وقتل التميمي فولغ أخوه عقبة بن عشيرة في دم التميمي وقال ثأري وأخبر المثنى المختار حين قدم عليه بما كان من أمر مالك بن مسمع وزياد بن عمرو ومسيرهما إليه وذبهما عنه حتى شخص عن البصرة فطمع المختار فيهما فكتب إليهما أما بعد فاسمعا وأطيعا أوتكما من الدنيا ما شئتما وأضمن لكما الجنة فقال مالك لزياد يا أبا المغيرة قد	468

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	أكثر لنا أبو إسحاق إعطاءنا الدنيا والآخرة فقال زياد لمالك مازحا يا أبا غسان أما أنا فلا أقاتل نسيئة من أعطانا الدراهم قاتلنا معه وكتب المختار إلى الأحنف بن قيس من المختار إلى الأحنف ومن قبل فسلم أنتم أما بعد فويل أم ربيعة من مضر فإن الأحنف مورد قومه سقر حيث لا يستطيع لهم الصدر وإني لا أملك ما خط في القدر وقد بلغني أنكم تسمونني كذابا وقد كذب الأنبياء من قبلي ولست بخير من كثير منهم وكتب إلى الأحنف
469	إذا اشتريت فرسا من مالكا ثم أخذت الجوب في شمالكا فاجعل مصاعا حذما من بالكا حدثني أبو السائب سلم بن جنادة قال حدثنا الحسن بن حماد عن حبان بن علي عن المجالد عن الشعبي قال دخلت البصرة فقعدت إلى حلقة فيها الأحنف بن قيس فقال لي بعض القوم من أنت قلت رجل من أهل الكوفة قال أنتم موال لنا قلت وكيف قال قد أنقذناكم من أيدي عبيدكم من أصحاب المختار قلت تدري ما قال شيخ همدان فينا وفيكم فقال الأحنف بن قيس وما قال قلت قال أفخرتم إن قتلتم أعبدا وهزمتم مرة آل عزل وإذا فاخرتمونا فاذكروا ما فعلنا بكم يوم الجمل بين شيخ خاضب عثنونه وفتى أبيض وضاح رفل جاءنا يهدج في سابغة فذبحناه ضحى ذبح الحمل وعفونا فنسيتم عفونا وكفرتم نعمة الله الأجل وقتلتم خشبيين بهم بدلا من قومكم شر بدل فغضب الأحنف فقال يا غلام هات تلك الصحيفة فأتي بصحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم من المختار بن أبي عبيد إلى الأحنف بن قيس أما بعد فويل أم ربيعة وممضر فإن الأحنف مورد قومه سقر حيث لا يقدرون على الصدر وقد بلغني أنكم تكذبوني وإن كذبت فقد كذب رسل من قبلي ولست أنا خيرا منهم فقال هذا منا أو منكم وقال هشام بن محمد عن أبي مخنف قال حدثني منيع بن العلاء السعدي أن مسكين بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن عدس كان فيمن قاتل المختار فلما هزم الناس لحق بأذربيجان بمحمد بن عمير بن عطارد وقال عجبت دختنوس لما رأتني قد علاني من المشيب خمار فأهلت بصوتها وأرنت لا تهالي قد شاب مني العذار إن تريني قد بان غرب شبابي وأتى دون مولدي أعصار فأبن عامين وابن خمسين عاما أي دهر إلا له أدهار ليت سيفي لها وجوبتها لي يوم قالت ألا كريم يغار ليتنا قبل ذلك اليوم متنا أو فعلنا ما تفعل الأحرار فعل قوم تقاذف الخير عنهم لم نقاتل وقاتل العيزار وتوليت عنهم وأصيبوا ونفاني عنهم شنار وعار لهف نفسي على شهاب قريش يوم يؤتى برأسه المختار
470	وقال المتوكل قتلوا حسينا ثم هم ينعونه إن الزمان بأهله أطوار لا تبعدن بالطف قتلى ضيعت وسقى مساكن هامها الأمطار ما شرطة الدجال تحت لوائه بأضل ممن غره المختار أبني قسي أوثقوا دجالكم يجل الغبار وأنتم أحرار لو كان علم الغيب عند أخيكم لتوطأت لكم به الأحبار ولكان أمرا بينا فيما مضى تأتي به الأنباء والأخبار إني لأرجو أن يكذب وحيكم طعن يشق عصاكم وحصار ويجيئكم قوم كأن سيوفهم بأكفهم تحت العجاجة نار لا ينثنون إذا هم لاقوكم إلا وهام كماتكم أعشار قال أبو جعفر وفي هذه السنة بعث المختار جيشا إلى المدينة للمكر بابن الزبير وهو مظهر له أنه وجههم معونة له لحرب الجيش الذي كان عبدالملك بن مروان وجهه إليه لحروبه فنزلوا وادي القرى ذكر الخبر عن السبب الداعي كان للمختار إلى توجيه ذلك الجيش وإلى ما صار أمرهم قال هشام بن محمد قال أبو مخنف حدثني موسى بن عامر قال لما أخرج المختار ابن مطيع من ا لكوفة لحق بالبصرة وكره أن يقدم ابن الزبير بمكة وهو مهزوم مفلول فكان بالبصرة مقيما حتى قدم عليه عمر بن عبدالرحمن بن هشام فصارا جميعا بالبصرة وكان سبب قدوم عمر البصرة أن المختار حين ظهر بالكوفة واستجمع له الأمر وهو عند الشيعة إنما يدعو إلى ابن الحنفية والطلب بدماء أهل البيت أخذ يخادع ابن الزبير ويكتب إليه فكتب إليه أما بعد فقد عرفت مناصحتي إياك وجهدي على أهل عداوتك وما كنت أعطيتني إذا أنا فعلت ذلك من نفسك فلما وفيت لك وقضيت الذي كان لك علي خست بي ولم تف بما عاهدتني عليه ورأيت مني ما قد رأيت فإن ترد مراجعتي أراجعك وإن ترد مناصحتي أنصح لك وهو يريد بذلك كفه عنه حتى يستجمع له الأمر وهو لا يطلع الشيعة على شيء من هذا الأمر وإذا بلغهم شيء منه أراهم أنه أبعد الناس عن ذلك قال فأراد ابن الزبير أن يعلم أسلم هو أم حرب فدعا عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي فقال له تجهز إلى الكوفة فقد ولياكها فقال كيف وبها المختار قال إنه يزعم أنه سامع مطيع قال فتجهز بما بين الثلاثين الألف درهم إلى الأربعين ألفا ثم خرج مقبلا إلى الكوفة قال ويجيء عين المختار من مكة حتى أخبره الخبر فقال له بكم تجهز قال بما بين الثلاثين ألفا إلى الأربعين ألفا قال فدعا المختار زائدة بن قدامة وقال له احمل معك سبعين ألف درهم ضعف ما أنفق هذا في مسيره إلينا وتلقه في المفاوز واخرج معك مسافر بن سعيد بن نمران الناعطي في خمسمائة فارس دارع رامح عليهم البيض ثم قل له خذ هذه النفقة فإنها ضعف نفقتك فإنه قد بلغنا أنك تجهزت وتكلفت قدر ذلك فكرهنا أن تغرم فخذها وانصرف فإن فعل وإلا فأره الخيل وقل له إن وراء هؤلاء مثلهم مائة كتيبة قال فأخذ زائدة المال وأخرج معه الخيل وتلقاه بالمفاوز وعرض عليه المال وأمره بالانصراف فقال له إن أمير المؤمنين قد ولاني الكوفة ولا بد من أنفاذ أمره فدعا زائدة بالخيل وقد أكمنها
471	في جانب فلما رآها قد أقبلت قال هذا الآن أعذر لي وأجمل بي هات المال فقال له زائدة أما إنه

لم يبعث به إليك إلا لما بينك وبينه فدفعه إليه فأخذه ثم مضى راجعا نحو البصرة فاجتمع بها هو وابن مطيع في إمارة الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة وذلك قبل وثوب المثنى بن مخربة العبدي بالبصرة قال أبو مخنف فحدثني إسماعيل بن نعيم أن المختار أخبر أن أهل الشام قد أقبلوا نحو العراق فعرف أنه بد يبدأ فخشي أن يأتيه أهل الشام من قبل المغرب ويأتيه مصعب بن الزبير من قبل البصرة فوادع ابن الزبير وداراه وكايده وكان عبدالملك بن مروان قد بعث عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص إلى وادي القرى والمختار لابن الزبير مكايد موادع فكتب المختار إلى ابن الزبير أما بعد فقد بلغني أن عبدالملك بن مروان قد بعث إليك جيشا فإن أحببت أن أمدك بمدد أمددتك فكتب إليه عبدالله بن الزبير أما بعد فإن كنت على طاعتي فلست أكره أن تبعث الجيش إلى بلادي وتبايع لي الناس قبلك فإذا أتتني بيعتك صدقت مقالتك وكففت جنودي عن بلادك وعجل علي بتسريح الجيش الذي أنت باعثه ومرهم فليسيروا إلى من بوادي القرى من جند إلى ابن مروان فليقاتلوهم والسلام فدعا المختار شرحبيل بن ورس من همدان فسرحه في ثلاثة آلاف أكثرهم الموالي ليس فيهم من العرب إلا سبعمائة رجل فقال له سر حتى تدخل المدينة فإذا دخلتها فاكتب إلي بذلك حتى يأتيك أمري وهو يريد إذا دخلوا المدينة أن يبعث عليهم أميرا من قبله ويأمر ابن ورس أن يمضي إلى مكة حتى يحاصر ابن الزبير ويقاتله بمكة فخرج الآخر يسير قبل المدينة وخشي ابن الزبير أن يكون المختار إنما يكيده فبعث من مكة إلى المدينة عباس بن سهل بن سعد في ألفين وأمره أن يستنفر الأعراب وقال له ابن الزبير إن رأيت القوم في طاعتي فاقبل منهم وإلا فكايدهم حتى تهلكهم فعلوا وأقبل عباس بن سهل حتى لقي ابن ورس بالرقيم وقد عبى ابن ورس أصحابه فجعل على ميمنته سلمان بن حمير الثوري من همدان وعلى ميسرته عياش بن جعدة الجدلي وكانت خيله كلها في الميمنة والميسرة فدنا فسلم عليه ونزل هو يمشي في الرجالة وجاء عباس في أصحابه وهم منقطعون على غير تعبية فيجد ابن ورس على الماء قد عبى أصحابه تعبية القتال فدنا منهم فسلم عليهم ثم قال اخل معي ها هنا فخلا به فقال له رحمك الله ألست في طاعة ابن الزبير فقال له ابن ورس بلى قال فسر بنا إلى عدوه هذا الذي بوادي القرى فإن ابن الزبير حدثني أنه إنما أشخصكم صاحبكم إليهم قال ابن ورس ما أمرت بطاعتك إنما أمرت أن أسير حتى آتي المدينة فإذا نزلتها رأيت رأيي قال له عباس بن سهل فإن كنت في طاعة ابن الزبير فقد أمرني أن أسير بك وبأصحابك إلى عدونا الذين بوادي القرى فقال له ابن ورس ما أمرت بطاعتك وما أنا بمتبعك دون أن أدخل المدينة ثم أكتب إلى صاحبي فيأمرني بأمره فلما رأى عباس بن سهل لجاجته عرف خلافه فكره أن يعلمه أنه قد فطن له فقال فرأيك أفضل اعمل بما بدا لك فأما أنا فإني سائر إلى وادي القرى ثم جاء عباس بن سهل فنزل بالماء وبعث إلى ابن ورس بجزائر كانت معه فأهداها له وبعث إليه بدقيق وغنم مسلخة وكان ابن ورس وأصحابه قد هلكوا جوعا فبعث عباس بن سهل إلى كل عشرة منهم شاة فذبحوها واشتغلوا بها واختلطوا على الماء وترك القوم تعبيتهم وأمن بعضهم بعضا فلما رأى

472 عباس بن سهل ما هم فيه من الشغل جمع من أصحابه نحوا من ألف رجل من ذوي البأس والنجدة ثم أقبل نحو فسطاط شرحبيل بن ورس فلما رآهم ابن ورس مقبلين إليه نادى في أصحابه فلم يتواف إليه مائة رجل حتى انتهى إليه عباس بن سهل وهو يقول يا شرطة الله إلي إلي قاتلوا المحلين أولياء الشيطان الرجيم فإنكم على الحق والهدى وقد غدروا وفجروا قال أبو مخنف فحدثني أبو يوسف أن عباسا انتهى إليهم وهو يقول أنا ابن سهل فارس غير وكل اروع مقدام إذا الكبش نكل وأعتلي رأس الطرماح البطل بالسيف يوم الروع حتى ينخزل قال فوالله ما اقتتلنا إلا شيئا ليس بشيء حتى قتل ابن ورس في سبعين من أهل الحفاظ ورفع عباس بن سهل راية أمان لأصحاب ابن ورس فأتوها إلا نحوا من ثلاثمائة رجل انصرفوا مع سلمان بن حمير الهمداني وعياش بن جعدة الجدلي فلما وقعوا في يد عباس بن سهل أمر بهم فقتلوا إلا نحوا من مائتي رجل كره ناس من الناس ممن دفعوا إليهم قتلهم فخلوا سبيلهم فرجعوا فمات أكثرهم في الطريق فلما بلغ المختار أمرهم ورجع من رجع منهم قام خطيبا فقال ألا إن الفجار الأشرار قتلوا الأبرار الأخيار إلا إنه كان أمرا مأتيا وقضاء مقضيا وكتب المختار إلى ابن الحنفية مع صالح بن مسعود الخثعمي بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإني كنت بعثت إليك جندا ليذلوا لك الأعداء وليحوزوا لك البلاد فساروا إليك حتى إذا أظلوا على طيبة لقيهم جند الملحد فخدعوهم بالله وغروهم بعهد الله فلما اطمأنوا إليهم ووثقوا بذلك منهم وثبوا عليهم فقتلوهم فإن رأيت أن أبعث إلى أهل المدينة من قبلي جيشا كثيفا وتبعث إليهم من قبلك رسلا حتى يعلم أهل المدينة إني في طاعتك وإنما بعثت الجند إليهم عن أمرك فافعل فإنك ستجد عظمهم بحقكم أعرف وبكم أهل البيت أرأف منهم بآل الزبير الظلمة الملحدين والسلام عليك فكتب إليه ابن الحنفية أما بعد فإن كتابك لما بلغني قرأته وفهمت تعظيمك لحقي وما تنوي به من سروري وإن أحب الأمور كلها إلي ما أطيع الله فيه فأطع الله ما استطعت فيما أعلنت وأسررت واعلم أني لو أردت لوجدت الناس إلي سراعا والأعوان لي كثيرا ولكني أعتزلهم واصبر حتى يحكم الله لي وهو خير الحاكمين فأقبل صالح بن مسعود إلى ابن الحنفية فودعه وسلم عليه وأعطاه الكتاب وقال له قل للمختار فليتق الله وليكفف عن الدماء قال

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	فقلت له أصلحك الله أولم تكتب بهذا إليه قال له ابن الحنفية قد أمرته بطاعة الله وطاعة الله تجمع الخير كله وتنهى عن الشر كله فلما قدم كتابه على المختار أظهر للناس أني قد أمرت بأمر يجمع البر واليسر ويضرح الكفر والغدر قال أبو جعفر وفي هذه السنة قدمت الخشبية مكة ووافوا الحج وأميرهم أبو عبدالله الجدلي ذكر الخبر عن سبب قدومهم مكة وكان السبب في ذلك فيما ذكر هشام عن أبي مخنف وعلي بن محمد عن مسلمة بن محارب أن
473	عبدالله بن الزبير حبس محمد بن الحنفية ومن معه من اهل بيته وسبعة عشر رجلا من وجوه أهل الكوفة بزمزم وكرهوا البيعة لمن لم تجتمع عليه الأمة وهربوا إلى الحرم وتوعدهم بالقتل والإحراق وأعطى الله عهدا إن لم يبايعوا أن ينفذ فيهم ما توعدهم به وضرب لهم في ذلك أجلا فأشار بعض من كان مع ابن الحنفية عليه أن يبعث إلى المختار وإلى من بالكوفة رسولا يعلمهم حالهم وحال من معهم وما توعدهم به ابن الزبير فوجه ثلاثة نفر من أهل الكوفة حين نام الحرس على باب زمزم وكتب معهم إلى المختار وأهل الكوفة يعلمهم حاله وحال من معه وما توعدهم به ابن الزبير من القتل والتحريق بالنار ويسألهم ألا يخذلوه كما خذلوا الحسين وأهل بيته فقدموا على المختار فدفعوا إليه الكتاب فنادى في الناس وقرأ عليهم الكتاب وقال هذا كتاب مهديكم وصريح أهل بيت نبيكم وقد تركوا محظورا عليهم كما يحظر على الغنم ينتظرون القتل والتحريق بالنار في آناء الليل وتارات النهار ولست أبا إسحاق إن لم أنصرهم نصرا مؤزرا وإن لم أسرب إليهم الخيل في أثر الخيل كالسيل يتلوه السيل حتى يحل بابن الكاهلية الويل ووجه أبا عبد الله الجدلي في سبعين راكبا من اهل القوة ووجه ظبيان بن عمارة أخا بني تميم ومعه أربعمائة وأبا المعتمر في مائة وهانىء بن قيس في مائة وعمير بن طارق في أربعين ويونس بن عمران في أربعين وكتب إلى محمد بن علي مع الطفيل بن عامر ومحمد بن قيس بتوجيه الجنود إليه فخرج الناس بعضهم في أثر بعض وجاء أبو عبدالله حتى نزل ذات عرق في سبعين راكبا ثم لحقه عمير بن طارق في أربعين راكبا ويونس بن عمران في اربعين راكبا فتموا خمسين ومائة فسار بهم حتى دخلوا المسجد الحرام ومعهم الكافركوبات وهم ينادون يا لثارات الحسين حتى انتهوا إلى زمزم وقد أعد ابن الزبير الحطب ليحرقهم وكان قد بقي من الأجل يومان فطردوا الحرس وكسروا أعواد زمزم ودخلوا على ابن الحنفية فقالوا له خل بيننا وبين عدو الله ابن الزبير فقال لهم إني لا أستحل القتال في حرم الله فقال ابن الزبير أتحسبون أني مخل سبيلهم دون أن يبايع ويبايعوا فقال أبو عبدالله الجدلي أي ورب الركن والمقام ورب الحل والحرام لتخلين سبيله أو لنجالدنك بأسيافنا جلادا يرتاب منه المبطلون فقال ابن الزبير والله ما هؤلاء إلا أكلة رأس والله لو أذنت لأصحابي ما مضت ساعة حتى تقطف رؤوسهم فقال له قيس بن مالك أما والله إني لأرجو إن رمت ذلك أن يوصل إليك قبل أن ترى فينا ما تحب فكف ابن الحنفية أصحابه وحذرهم الفتنة ثم قدم أبو المعتمر في مائة وهانىء بن قيس في مائة وظبيان بن عمارة في مائتين ومعه المال حتى دخلوا المسجد فكبروا يا لثارات الحسين فلما رآهم ابن الزبير خافهم فخرج محمد بن الحنفية ومن معه إلى شعب علي وهم يسبون ابن الزبي ويستأذنون ابن الحنفية فيه فيأبى عليهم فاجتمع مع محمد بن علي في الشعب أربعة آلاف رجل فقسم بينهم ذلك المال قال أبو جعفر وفي هذه السنة كان حصار عبدالله بن خازم من كان بخراسان من رجال بني تميم بسبب قتل من قتل منهم ابنه محمدا قال علي بن محمد حدثنا الحسن بن رشيد الجوزجاني عن الطفيل بن مرداس العمي قال لما تفرقت بنو تميم بخراسان أيام ابن خازم أتى قصر فرتنا عدة من فرسانهم ما بين السبعين إلى الثمانين فولوا أمرهم عثمان بن بشر بن المحتفز المزني ومعه شعبة بن ظهير النهشلي وورد بن الفلق العنبري وزهير بن ذؤيب
474	العدوي وجيهان بن مشجعة الضبي والحجاج بن ناشب العدوي ورقبة بن الحر في فرسان بني تميم قال فأتاهم ابن خازم فحصرهم وخندق خندقا حصينا قال وكانوا يخرجون إليه فيقاتلونه ثم يرجعون إلى القصر قال فخرج ابن خازم يوما على تعبية من خندقه في ستة آلاف وخرج أهل القصر إليه فقال لهم عثمان بن بشر بن المحتفز انصرفوا اليوم عن ابن خازم فلا أظن لكم به طاقة فقال زهير بن ذؤيب العدوي امرأته طالق إن رجع حتى ينقض صفوفهم وإلى جنبهم نهر يدخله الماء في الشتاء ولم يكن يومئذ فيه ماء فاستبطنه زهير فسار فيه فلم يشعر به أصحاب ابن خازم حتى حمل عليهم فحطم أولهم على آخرهم واستداروا وكر راجعا واتبعوه على جنبتي النهر يصيحون به لا ينزل إليه أحد حتى انتهى إلى الموضع الذي انحدر فيه فخرج فحمل عليهم فأفرجوا له حتى رجع قال فقال ابن خازم لأصحابه إذا طاعنتم زهيرا فاجعلوا في رماحكم كلاليب فأعلقوها في أداته إن قدرتم عليه فخرج إليهم يوما وفي رماحهم كلاليب قد هيؤوها له فطاعنوه فأعلقوا في درعه أربعة أرماح فالتفت إليهم ليحمل عليهم فاضطربت أيديهم فخلوا رماحهم فجاء يجر أربعة أرماح حتى دخل القصر قال فأرسل ابن خازم غزوان بن جزء العدي إلى زهير فقال قل له أرأيتك إن آمنتك وأعطيتك مائة ألف وجعلت لك باسار طعمة تناصحني فقال زهير لغزوان ويحك كيف أناصح قوما قتلوا الأشعث بن ذؤيب فأسقط بها غزوان عند موسى بن عبدالله بن خازم قال فلما طال عليهم الحصار أرسلوا إلى ابن خازم أن خلنا نخرج فنتفرق فقال لا إلا أن تنزلوا على حكمي

	قالوا فإنا ننزل على حكمك فقال لهم زهير ثكلتكم أمهاتكم والله ليقتلنكم عن آخركم فإن طبتم بالموت أنفسا فموتوا كراما أخرجوا بنا جميعا فإما أن تموتوا جميعا وإما أن ينجو بعضكم ويهلك بعضكم وأيم الله لئن شددتم عليهم شدة صادقة ليفرجن لكم عن مثل طريق المربد فإن شئتم كنت أمامكم وإن شئتم كنت خلفكم قال فأبوا عليه فقال أما إني سأريكم ثم خرج هو ورقبة بن الحر ومع رقبة غلام له تركي وشعبة بن ظهير قال فحملوا على القوم حملة منكرة فأفرجوا لهم فمضوا فأما زهير فرجع إلى أصحابه حتى دخل القصر فقال لأصحابه قد رأيتم فأطيعوني ومضى رقبة وغلامه وشعبة قالوا إن فينا من يضعف عن هذا ويطمع في الحياة قال أبعدكم الله أتخلون عن أصحابكم والله لا أكون أجزعكم عند الموت قال ففتحوا القصر ونزلوا فأرسل فقيدهم ثم حملوا إليه رجلا رجلا فأراد أن يمن عليهم فأبى ابنه موسى وقال والله لئن عفوت عنهم لأتكئن على سيفي حتى يخرج من ظهري فقال له عبدالله أما والله إني لأعلم أن الغي فيما تأمرني به ثم قتلهم جميعا إلا ثلاثة قال أحدهم الحجاج بن ناشب العدوي وكان رمى ابن خازم وهو محاصرهم فكسر ضرسه فحلف لئن ظفر به ليقتلنه أو ليقطعن يده وكان حدثا فكلمه فيه رجال من بني تميم كانوا معتزلين من عمرو بن حنظلة فقال رجل منهم ابن عمي وهو غلام حدث جاهل هبه لي قال فوهبه له وقال النجاء لا أرينك قال وجيهان بن مشجعة الضبي الذي ألقى نفسه على ابنه محمد يوم قتل فقال ابن خازم خلوا عن هذا البغل الدارج ورجل من بني سعد وهو الذي قال يوم لحقوا ابن خازم انصرفوا عن فارس مضر قال وجاؤوا بزهير بن ذؤيب فأرادوا حمله وهو مقيد فأبى وأقبل يحجل حتى جلس بين يديه فقام له ابن خازم كيف شكرك إن أطلقتك وجعلت لك باسار طعمة قال لو لم تصنع بي إلا حقن دمي لشكرتك فقام ابنه
475	موسى فقال تقتل الضبع وتترك الذيخ تقتل اللبؤة وتترك الليث قال ويحك نقتل مثل زهير من لقتال عدو المسلمين من لنساء العرب قال والله لو شركت في دم أخي أنت لقتلتك فقام رجل من بني سليم إلى ابن خازم فقال أذكرك الله في زهير فقال له موسى اتخذه فحلا لبناتك فغضب ابن خازم فأمر بقتله فقال له زهير إن لي حاجة قال وما هي قال تقتلني على حدة ولا تخلط دمي بدماء هؤلاء اللئام فقد نهيتهم عما صنعوا وأمرتهم أن يموتوا كراما وأن يخرجوا عليكم مصلتين وأيم الله أن لو فعلوا لذعروا بنيك هذا وشغلوه بنفسه عن طلب الثأر بأخيه فأبوا ولو فعلوا ما قتل منهم رجل حتى يقتل رجالا فأمر به فنحي ناحية فقتل قال مسلمة بن محارب فكان الأحنف بن قيس إذا ذكرهم قال قبح الله ابن خازم قتل رجالا من بني تميم بابنه صبي وغد أحمق لا يساوي علقا ولو قتل منهم رجلا به لكان وفى قال وزعمت بنو عدي أنهم لما أرادوا حمل زهير بن ذؤيب أبى واعتمد على رمحه وجمع رجليه فوثب الخندق فلما بلغ الحريش بن هلال قتلهم قال أعاذل إني لم ألم في قتالهم وقد عض سيفي كبشهم ثم صمما أعاذل ما وليت حتى تبددت رجال وحتى لم أجد متقدما أعاذل أفناني السلاح ومن يطل مقارعة الأبطال يرجع مكلما أعيني إن أنزفتما الدمع فاسكبا دما لازما لي دون أن تسكبا الدما أبعد زهير وابن بشر تتابعا وورد أرجي في خراسان مغنما أعاذل كم من يوم حرب شهدته أكر إذا ما فارس السوء أحجما يعني بقوله أبعد زهير زهير بن ذؤيب وابن بشر عثمان بن بشر المحتفز المازني وورد بن الفلق العنبري قتلوا يومئذ وقتل سليمان بن المحتفز أخو بشر قال أبو جعفر وحج بالناس في هذه السنة عبدالله بن الزبير وكان على المدينة مصعب بن الزبير من قبل أخيه عبدالله وعلى البصرة الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة وعلى قضائها هشام بن هبيرة وكانت الكوفة بها المختار غالبا عليها وبخراسان عبدالله بن خازم وفي هذه السنة شخص إبراهيم بن الأشتر متوجها إلى عبيد الله بن زياد لحربه وذلك لثمان بقين من ذي الحجة قال هشام بن محمد حدثني أبو مخنف قال حدثني النضر بن صالح وكان قد أدرك ذلك قال حدثني فضيل بن خديج وكان قد شهد ذلك وغيرهما قالوا ما هو إلا أن فرغ المختار من أهل السبيع وأهل الكناسة فما نزل إبراهيم بن الأشتر إلا يومين حتى أشخصه إلى الوجه الذي كان وجهه له لقتال أهل الشأم فخرج يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة سنة ست وستين وأخرج المختار معه من وجوه أصحابه وفرسانهم وذوي البصائر منهم ممن قد شهد الحرب وجربها وخرج معه قيس بن طهفة النهدي على ربع أهل المدينة وأمر عبدالله بن حية الأسدي على ربع مذحج وأسد وبعث الأسود بن جراد الكندي على ربع كندة
476	وربيعة وبعث حبيب بن منقذ الثوري من همذان على ربع تميم وهمدان وخرج معه المختار يشيعه حتى إذا بلغ دير عبدالرحمن بن أم الحكم إذا أصحاب المختار قد استقبلوه قد حملوا الكرسي على بغل أشهب كانوا يحملونه عليه فوقفوا به على القنطرة وصاحب أمر الكرسي حوشب البرسمي وهو يقول يا رب عمرنا في طاعتك وانصرنا على الأعداء واذكرنا ولا تنسنا واسترنا قال وأصحابه يقولون أمين أمين قال فضيل فأنا سمعت ابن نوف الهمداني يقول قال المختار أما ورب المرسلات عرفا لنقتلن بعد صف صفا وبعد ألف قاسطين ألفا قال فلما انتهى إليهم المختار وابن الأشتر ازدحموا ازدحاما شديدا على القنطرة ومضى المختار مع إبراهيم إلى قناطر رأس الجالوت وهي إلى جنب دير عبدالرحمن فإذا أصحاب الكرسي قد وقفوا على قناطر رأس الجالوت يستنصرون فلما صار المختار بين قنطرة دير عبدالرحمن وقناطر رأس الجالوت وقف وذلك حين

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	أراد أن ينصرف فقال لابن الأشتر خذ عني ثلاثا خف الله في سر أمرك وعلانيته وعجل السير وإذا لقيت عدوك فناجزهم ساعة تلقاهم وإن لقيتهم ليلا فاستطعت ألا تصبح حتى تناجزهم وإن لقيتهم نهارا فلا تنتظر بهم الليل حتى تحاكمهم إلى الله ثم قال هل حفظت ما أوصيتك به قال نعم قال صحبك الله ثم انصرف وكان موضع عسكر إبراهيم بموضع حمام أعين ومنه شخص بعسكره قال أبو مخنف فحدثني فضيل بن خديج قال لما انصرف المختار مضى إبراهيم ومعه أصحابه حتى انتهى إلى أصحاب الكرسي وقد عكفوا حوله وهم رافعوا أيديهم إلى السماء يستنصرون فقال إبراهيم اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء سنة بني إسرائيل والذي نفسي بيده إذ عكفوا على عجلهم فلما جاز القنطرة إبراهيم وأصحابه انصرف أصحاب الكرسي ذكر الخبر عن سبب كرسي المختار الذي يستنصر به هو وأصحابه قال أبو جعفر وكان بدء سببه ما حدثني به عبدالله بن أحمد بن شبويه قال حدثني أبي قال حدثني سليمان قال حدثني عبدالله بن المبارك عن إسحاق بن يحيى بن طلحة قال حدثني معبد بن خالد قال حدثني طفيل بن جعدة بن هبيرة قال أعدمت مرة من الورق فإني لكذلك إذ خرجت يوما فإذا زيات جار لي له كرسي قد ركبه وسخ شديد فخطر على بالي أن لو قلب للمختار في هذا فرجعت فأرسلت إلى الزيات أرسل إلي بالكرسي فأرسل إلي به فأتيت المختار فقلت إني كنت أكتمك شيئا لم أستحل ذلك فقد بدا لي أن أذكره لك قال وما هو قلت كرسي كان جعدة بن هبيرة يجلس عليه كأنه يرى أن فيه أثرة من علم قال سبحان الله فأخرت هذا إلى اليوم أبعث إليه ابعث إليه قال وقد غسل وخرج عود نصار وقد تشرب الزيت فخرج يبص فجيء به وقد غشي فأمر لي باثني عشر ألفا ثم دعا الصلاة جامعة فحدثني معبد بن خالد الجدلي قال أنطلق بي وبإسماعيل بن طلحة بن عبيد الله وشبث بن ربعي والناس يجرون إلى المسجد فقال المختار إنه لم يكن في الأمم الخالية أمر إلا وهو كائن في هذه الأمة مثله وإنه كان في بني إسرائيل التابوت فيه بقية مما ترك آل موسى وآل هارون وإن هذا فينا مثل التابوت اكشفوا
477	عنه فكشفوا عنه أثوابه وقامت السبئية فرفعوا أيديهم وكبروا ثلاثا فقام شبث بن ربعي وقال يا معشر مضر لا تكفرن فنحوه فذبوه وصدوه وأخرجوه قال إسحاق فوالله إني لأرجو أنها لشبث ثم لم يلبث أن قيل هذا عبيد الله بن زياد قد نزل بأهل باجميرا فخرج بالكرسي على بغل وقد غشي يمسكه عن يمينه سبعة وعن يساره سبعة فقتل أهل الشام مقتلة لم يقتلوا مثلها فزادهم ذلك فتنة فارتفعوا فيه حتى تعاطوا الكفر فقلت إنا لله وندمت على ما صنعت فتكلم الناس في ذلك فغيب فلم أره بعد حدثني عبدالله قال حدثني أبي قال قال أبو صالح فقال في ذلك أعشى همدان كما حدثني غير عبدالله شهدت عليكم أنكم سبئية وإني بكم يا شرطة الشرك عارف وأقسم ما كرسيكم بسكينة وإن كان قد لفت عليه اللفائف وأن ليس كالتابوت فينا وإن سعت شبام حواليه ونهد وخارف وإني امرؤ أحببت آل محمد وتابعت وحيا ضمنته المصاحف وتابعت عبدالله لما تتابعت عليه قريش شمطها والغطارف وقال المتوكل الليثي أبلغ أبا إسحاق إن جئته أني بكرسيكم كافر تنزو شبام حول أعواده وتحمل الوحي له شاكر محمرة أعينهم حوله كأنهن الحمص الحادر فأما أبو مخنف فإنه ذكر عن بعض شيوخه قصة هذا الكرسي غير الذي ذكره عبدالله بن أحمد بالإسناد الذي حدثنا به عن طفيل بن جعدة والذي ذكر من ذلك ما حدثنا به عن هشام بن محمد عنه قال حدثنا هشام بن عبدالرحمن وابنه الحكم بن هشام أن المختار قال لآل جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي وكانت أم جعدة أم هانىء بنت أبي طالب أخت علي بن أبي طالب عليه السلام لأبيه وأمه ائتوني بكرسي علي بن أبي طالب فقالوا لا والله ما هو عندنا وما ندري من أين نجيء به قال لا تكونن حمقى اذهبوا فأتوني به قال فظن القوم عند ذلك أنهم لا يأتون بكرسي فيقولون هو هذا إلا قبله منهم فجاؤوا بكرسي فقالوا هو هذا فقبله قال فخرجت شبام وشاكر ورؤوس أصحاب المختار وقد عصبوه بالحرير والديباج قال أبو مخنف عن موسى بن عامر أبي الأشعر الجهني إن الكرسي لما بلغ ابن الزبير أمره قال أين بعض جنادبة الأزد عنه قال أبو الأشعر لما جيء بالكرسي كان أول من سدنه موسى بن أبي موسى الأشعري وكان يأتي المختار أول ما جاء ويحف به لأن أمه أم كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبدالمطلب ثم إنه بعد ذلك عتب عليه فاستحيا منه فدفعه إلى حوشب البرسمي فكان صاحبه حتى هلك المختار قال وكان أحد عمومة الأعشى رجلا يكنى أبا أمامة يأتي مجلس أصحابه فيقول قد وضع لنا اليوم وحي ما سمع الناس بمثله فيه نبأ ما يكون من شيء
478	قال أبو مخنف حدثنا موسى بن عامر أنه إنما كان يصنع ذلك لهم عبدالله بن نوف ويقول المختار أمرني به ويتبرأ المختار منه
479	ثم دخلت سنة سبع وستين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها من ذلك مقتل عبيد الله بن زياد ومن كان معه من أهل الشام ذكر الخبر عن صفة مقتله ذكر هشام بن محمد عن أبي مخنف قال حدثني أبو الصلت عن أبي سعيد الصيقل قال مضينا مع إبراهيم بن الأشتر ونحن نريد عبيد الله بن زياد ومن معه من أهل الشام فخرجنا مسرعين لا ننثني نريد أن نلقاه قبل أن يدخل أرض العراق قال فسبقناه إلى تخوم أرض العراق سبقا بعيدا ووغلنا في أرض الموصل فتعجلنا

	إليه وأسرعنا السير فنلقاه بخازر إلى جنب قرية يقال لها باربيثا بينها وبين مدينة الموصل خمسة فراسخ وقد كان ابن الأشتر جعل على مقدمته الطفيل بن لقيط من وهبيل من النخع رجلا من قومه وكان شجاعا بئيسا فلما أن دنا من ابن زياد ضم حميد بن حريث إليه وأخذ ابن الأشتر لا يسير إلا على تعبية وضم أصحابه كلهم إليه بخيله ورجاله فأخذ يسير بهم جميعا لا يفرقهم إلا أنه يبعث الطفيل بن لقيط في الطلائع حتى نزل تلك القرية قال وجاء عبيد الله بن زياد حتى نزل قريبا منهم على شاطىء خازر وأرسل عمير بن الحباب السلمي إلى ابن الأشتر إني معك وأنا أريد الليلة لقاءك فأرسل إليه ابن الأشتر أن القني إذا شئت وكانت قيس كلها بالجزيرة فهم أهل خلاف لمروان وآل مروان وجند مروان يومئذ كلب وصاحبهم ابن بحدل فأتاه عمير ليلا فبايعه وأخبره أنه على ميسرة صاحبه وواعده أن ينهزم بالناس وقال ابن الأشتر ما رأيك أخندق علي وأتلوم يومين أو ثلاثة قال عمير بن الحباب لا تفعل إنا لله هل يريد القوم إلا هذه إن طاولوك وماطلوك فهو خير لهم هم كثير أضعافكم وليس يطيق القليل الكثير في المطاولة ولكن ناجز القوم فإنهم قد ملئوا منكم رعبا فأتهم فإنهم إن شاموا أصحابك وقاتلوهم يوما بعد يوم ومرة بعد مرة أنسوا بهم واجترأوا عليهم قال إبراهيم الآن علمت أنك لي مناصح صدقت الرأي ما رأيت أما إن صاحبي بهذا أوصاني وبهذا الرأي أمرني قال عمير فلا تعدون رأيه فإن الشيخ قد ضرسته الحروب وقاسى منها ما لم نقاس أصبح فناهض الرجل ثم إن عميرا انصرف وأذكى ابن الأشتر حرسه تلك الليلة الليل كله ولم يدخل عينه غمض حتى إذا كان في السحر الأول غبى أصحابه وكتب كتائبه وأمر أمراءه فبعث سفيان بن يزيد بن المغفل الأزدي
480	على ميمنته وعلي بن مالك الجشمي على ميسرته وهو أخو أبي الأحوص وبعث عبد الرحمن بن عبد الله وهو أخو إبراهيم بن الأشتر لأمه على الخيل وكانت خيله قليلة فضمها إليه وكانت في الميمنة والقلب وجعل على رجالته الطفيل بن لقيط وكانت رايته مع مزاحم بن مالك قال فلما انفجر الفجر صلى بهم الغداة بغلس ثم خرج بهم فصفهم ووضع أمراء الأرباع في مواضعهم وألحق أمير الميمنة بالميمنة وأمير الميسرة بالميسرة وأمير الرجالة بالرجالة وضم الخيل إليه وعليها أخوه لأمه عبدالرحمن بن عبدالله فكانت وسطا من الناس ونزل إبراهيم يمشي وقال للناس ازحفوا فزحف الناس معه على رسلهم رويدا رويدا حتى أشرف على تل عظيم مشرف على القوم فجلس عليه وإذا أولئك لم يتحرك منهم أحد بعد فسرح عبدالله بن زهير السلولي وهو على فرس له يتأكل تأكلا فقال قرب علي فرسك حتى تأتيني بخبر هؤلاء فانطلق فلم يلبث إلا يسيرا حتى جاء فقال قد خرج القوم على دهش وفشل لقيني رجل منهم فما كان له هجيرى إلا يا شيعة أبي تراب يا شيعة المختار الكذاب فقلت ما بيننا وبينكم أجل من الشتم فقال لي يا عدو الله إلام تدعوننا أنتم تقاتلون مع غير إمام فقلت له بل يا لثارات الحشين ابن رسول الله ادفعوا إلينا عبيد الله بن زياد فإنه قتل ابن رسول الله وسيد شباب أهل الجنة حتى نقتله ببعض موالينا الذين قتلهم مع الحسين فإنا لا نراه لحسين ندا فنرضى أن يكون منه قودا وإذا دفعتموه إلينا فقتلناه ببعض موالينا الذي قتلهم جعلنا بيننا وبينكم كتاب الله أو أي صالح من المسلمين شئتم حكما فقال لي قد جربناكم مرة أخرى في مثل هذا يعني الحكمين فغدرتم فقلت له وما هو فقال قد جعلنا بيننا وبينكم حكمين فلم ترضوا بحكمها فقلت له ما جئت بحجة إنما كان صلحنا على أنهما إذا اجتمعا على رجل تبعنا حكمهما ورضينا به وبايعناه فلم يجتمعا على واحد وتفرقا فكلاهما لم يوفقه الله لخير ولم يسدده فقال من أنت فأخبرته فقلت له من أنت فقال عدس لبغلته يزجرها فقلت له ما أنصفتني هذا أول غدرك قال ودعا ابن الأشتر بفرس له فركبه ثم مر بأصحاب الرايات كلها فكلما مر على راية وقف عليها ثم قال يا أنصار الدين وشيعة الحق وشرطة الله هذا عبيد الله بن مرجانة قاتل الحسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله حال بينه وبين بناته ونسائه وشيعته وبين ماء الفرات أن يشربوا منه وهم ينظرون إليه ومنعه أن يأتي ابن عمه فيصالحه ومنعه أن ينصرف إلى رحله وأهله ومنعه الذهاب في الأرض العريضة حتى قتله وقتل أهل بيته فوالله ما عمل فرعون بنجباء بني إسرائيل ما عمل ابن مرجانة بأهل بيت رسول الله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قد جاءكم الله به وجاءه بكم فوالله إني لأرجو ألا يكون الله جمع بينكم في هذا الموطن وبينه إلا ليشفي صدوركم بسفك دمه على أيديكم فقد علم الله أنكم خرجتم غضبا لأهل بيت نبيكم فسار فيما بين الميمنة والميسرة وسار في الناس كلهم فرغبهم في الجهاد وحرضهم على القتال ثم رجع حتى نزل تحت رايته وزحف القوم إليه وقد جعل ابن زياد على ميمنته الحصين بن نمير السكوني وعلى ميسرته عمير بن الحباب السلمي وشرحبيل بن ذي الكلاع على الخيل وهو يمشي في الرجال فلما تدانى الصفان حمل الحصين بن نمير في ميمنة أهل الشام على ميسرة أهل الكوفة وعليها علي بن مالك الجشمي فثبت له هو بنفسه فقتل ثم أخذ رايته قرة بن علي فقال أيضا في رجال من أهل الحفاظ قتلوا وانهزمت الميسرة فأخذ راية علي بن مالك الجشمي عبدالله بن ورقاء بن جنادة السلولي ابن اخي حبشي بن جنادة صاحب رسول الله فاستقبل أهل الميسرة حين انهزموا فقال إلي يا
481	شرطة الله فأقبل إليه جلهم فقال هذا أميركم يقاتل سيروا بنا إليه فأقبل حتى أتاه وإذا هو كاشف

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	عن رأسه ينادي يا شرطة الله إلي أنا ابن الأشتر إن خير فراركم كراركم ليس مسيئا من أعتب فثاب إليه أصحابه وأرسل إلى صاحب الميمنة احمل على ميسرتهم وهو يرجو حينئذ أن ينهزم لهم عمير بن الحباب كما زعم فحمل عليهم صاحب الميمنة وهو سفيان بن يزيد بن المغفل فثبت له عمير بن الحباب وقاتله قتالا شديدا فلما رأى إبراهيم ذلك قال لأصحابه أموا هذا السواد الأعظم فوالله لو قد فضضناه لا نجفل من ترون منهم يمنة ويسرة انجفال طير ذعرتها فطارت قال أبو مخنف فحدثني إبراهيم بن عبدالرحمن الأنصاري عن ورقاء بن عازب قال مشينا إليهم حتى إذا دنونا منهم اطعنا بالرماح قليلا ثم صرنا إلى السيوف والعمد فاضطربنا بها مليا من النهار فوالله ما شبهت ما سمعت بيننا وبينهم من وقع الحديد على الحديد إلا مياجن قصاري دار الوليد بن عقبة بن أبي معيط قال فكان ذلك كذلك ثم إن الله هزمهم ومنحنا أكتافهم قال أبو مخنف وحدثني الحارث بن حصيرة عن أبي صادق إن إبراهيم بن الأشتر كان يقول لصاحب رايته انغمس برايتك فيهم فيقول له إنه جعلت فداك ليس لي متقدم فيقول بلى فإن أصحابك يقاتلون وإن هؤلاء لا يهربون إن شاء الله فإذا تقدم صاحب رايته برايته شد إبراهيم بسيفه فلا يضرب به رجلا إلا صرعه وكرد إبراهيم الرجال من بين يديه كأنهم الحملان وإذا حمل برايته شد أصحابه شدة رجل واحد قال أبو مخنف حدثني المشرقي أنه كان مع عبيد الله بن زياد يومئذ حديدة لا تليق شيئا مرت به وأنه لما هزم أصحابه حمل عيينة بن أسماء أخته هند بنت أسماء وكانت امرأة عبيد الله بن زياد فذهب بها وأخذ يرتجز ويقول إن تصرمي حبالنا فربما أرديت في الهيجا الكمي المعلما قال أبو مخنف وحدثني فضيل بن خديج أن إبراهيم لما شد على ابن زياد وأصحابه انهزموا بعد قتال شديد وقتلى كثيرة بين الفريقين وأن عمير بن الحباب لما رأى أصحاب إبراهيم قد هزموا أصحاب عبيد الله بعث إليه أجيئك الآن فقال لا تأتيني حتى تسكن فورة شرطة الله فإني أخاف عليك عاديتهم وقال ابن الأشتر قتلت رجلا وجدت منه رائحة المسك شرقت يداه وغربت رجلاه تحت راية منفردة على شاطىء نهر خازر فالتمسوه فإذا هو عبيد الله بن زياد قتيلا ضربه فقده بنصفين فذهبت رجلاه في المشرق ويداه في المغرب وحمل شريك بن جدير التغلبي على الحصين بن نمير السكوني وهو يحسبه عبيد الله بن زياد فاعتنق كل واحد منهما صاحبه ونادى التغلبي اقتلوني وابن الزانية فقتل ابن نمير وحدثني عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثني سليمان قال حدثني عبدالله بن المبارك قال حدثني الحسن بن كثير قال كان شريك بن جدير التغلبي مع علي عليه السلام أصيبت عينه معه فلما انقضت حرب علي لحق ببيت المقدس فكان به فلما جاءه قتل الحسين
482	قال أعاهد الله إن قدرت على كذا وكذا يطلب بدم الحسين لأقتلن ابن مرجانة أو لأموتن دونه فلما بلغه أن المختار خرج يطلب بدم الحسين أقبل إليه قال فكان وجهه مع إبراهيم بن الأشتر وجعل على خيل ربيعة فقال لأصحابه إني عاهدت الله على كذا وكذا فبايعه ثلاثمائة على الموت فلما التقوا حمل فجعل يهتكها صفا صفا مع أصحابه حتى وصلوا إليه وثار الرهج فلا يسمع إلا وقع الحديد والسيوف فانفرجت علن الناس وهما قتيلان ليس بينهما أحد التغلبي وعبيدالله بن زياد قال وهو الذي يقول كل عيش قد اراه قذرا غير ركز الرمح في طل الفرس قال هشام قال أبو مخنف حدثني فضيل بن خديج قال قتل شرحبيل بن ذي الكلاع فادعى قتله ثلاثة سفيان بن يزيد بن المغفل الأزدي وورقاء بن عازب الأسدي وعبيد الله بن زهير السلمي قال ولما هزم أصحاب عبيد الله تبعهم أصحاب إبراهيم بن الأشتر فكان من غرق أكثر ممن قتل وأصابوا عسكرهم فيه من كل شيء وبلغ المختار وهو يقول لأصحابه يأتيكم الفتح أحد اليومين إن شاء الله من قبل إبراهيم بن الأشتر وأصحابه قد هزموا أصحاب عبيدالله بن مرجانة قال فخرج المختار من الكوفة واستخلف عليها السائب بن مالك الأشعري وخرج بالناس ونزل ساباط قال أبو مخنف حدثني المشرقي عن الشعبي قال كنت أنا وأبي ممن خرج معه قال فلما جزنا ساباط قال للناس أبشروا فإن شرطة الله قد حسوهم بالسيوف يوما إلى الليل بنصيبين أو قريبا من نصيبين ودوين منازلهم إلا أن جلهم محصور بنصيبين قال ودخلنا المدائن واجتمعنا إليه فصعد المنبر فوالله إنه ليخطبنا ويأمرنا بالجد وحسن الرأي والاجتهاد والثبات على الطاعة والطلب بدماء أهل البيت عليهم السلام إذ جاءته البشرى تترى يتبع بعضها بعضا بقتل عبيد الله بن زياد وهزيمة أصحابه وأخذ عسكره وقتل أشراف أهل الشام فقال المختار يا شرطة الله الم أبشركم بهذا قبل أن يكون قالوا بلى والله لقد قلت ذلك قال فيقول لي رجل من بعض جيراننا من الهمدانيين أتؤمن الآن يا شعبي قال قلت بأي شيء أو من أومن بأن المختار يعلم الغيب لا أومن بذلك أبدا قال أولم يقل لنا إنهم قد هزموا فقلت له إنما زعم لنا أنهم هزموا بنصيبين من أرض الجزيرة وإنما هو بخازر من أرض الموصل فقال والله لا تؤمن يا شعبي حتى ترى العذاب الأليم فقلت له من هذا الهمداني الذي يقول لك هذا فقال رجل لعمري كان شجاعا قتل مع المختار بعد ذلك يوم حروراء يقال له سلمان بن حمير من الثوريين من همدان قال وانصرف المختار إلى الكوفة ومضى ابن الأشتر من عسكره إلى الموصل وبعث عماله عليها فبعث أخاه عبدالرحمن بن عبدالله على نصيبين وغلب على سنجار ودارا وما والاهما من أرض الجزيرة وخرج أهل الكوفة الذين كان المختار قاتلهم فهزمهم فلحقوا بمصعب بن الزبير بالبصرة وكان فيمن قدم على مصعب شبث بن ربعي فقال سراقة بن مرداس البارقي يمدح

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	إبراهيم بن الأشتر وأصحابه في قتل عبيد الله بن زياد أتاكم غلام من عرانين مذحج جري على الأعداء غير نكول فيابن زياد بؤ بأعظم مالك وذق حد ماضي الشفرتين صقيل
483	ضربناك بالعضب الحسام بحدة إذا ما أبأنا قاتلا بقتيل جزى الله خيرا شرطة الله إنهم شفوا من عبيد الله أمس غليلي وفي هذه السنة عمل عبدالله بن الزبير القبابع عن البصرة وبعث عليها أخاه مصعب بن الزبير فحدثني عمر بن شبة قال حدثني علي بن محمد قال حدثنا الشعبي قال حدثني وافد بن أبي ياسر قال كان عمرو بن سرح مولى الزبير يأتينا فيحدثنا قال كنت والله في الرهط الذين قدموا مع المصعب بن الزبير من مكة إلى البصرة قال فقدم متلثما حتى أناخ على باب المسجد ثم دخل فصعد المنبر فقال الناس أمير أمير قال وجاء الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة وهو أميرها قبله فسفر المصعب فعرفوه وقالوا مصعب بن الزبير فقال للحارث اظهر اظهر فصعد حتى جلس تحته من المنبر درجة قال ثم قام المصعب فحمد الله وأثنى عليه قال فوالله ما أكثر الكلام ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم لسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبإ موسى إلى قوله إنه كان من المفسدين وأشار بيده نحو الشام ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين وأشار بيده نحو الحجاز ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وأشار بيده نحو الشام حدثني عمر بن شبة قال حدثني علي بن محمد عن عوانة قال لما قدم مصعب البصرة خطبهم فقال يا أهل البصرة بلغني أنكم تلقبون أمراءكم وقد سميت نفسي الجزار وفي هذه السنة سار مصعب بن الزبير إلى المختار فقتله ذكر الخبر عن سبب مسير مصعب إليه والخبر عن مقتل المختار قال هشام بن محمد عن أبي مخنف حدثني حبيب بن بديل قال لما قدم شبث على مصعب بن الزبير البصرة وتحته بغلة له قد قطع ذنبها وقطع طرف أذنها وشق قباءه وهو ينادي يا غوثاه يا غوثاه فأتي مصعب فقيل له إن بالباب رجلا ينادي يا غوثاه يا غوثاه مشقوق القباء من صفته كذا وكذا فقال لهم نعم هذا شبث بن ربعي لم يكن ليفعل هذا غيره فأدخلوه فأدخل عليه وجاءه أشراف الناس من أهل الكوفة فدخلوا عليه فأخبروه بما اجتمعوا له وبما أصيبوا به ووثوب عبيدهم ومواليهم عليهم وشكوا إليه وسألوه النصر لهم والمسير إلى المختار معهم وقدم عليهم محمد بن الأشعث بن قيس ولم يكن شهد وقعة الكوفة كان في قصر له مما يلي القادسية بطيزناباذ فلما بلغه هزيمة الناس تهيأ للشخوص وسأل عنه المختار فأخبر بمكانه فسرح إليه عبدالله بن قراد الخثعمي في مائة فلما ساروا إليه وبلغه أن قد دنوا منه خرج في البرية نحو المصعب حتى لحق به فلما قدم على المصعب استحثه بالخروج وأدناه مصعب وأكرمه لشرفه قال وبعث المختار إلى دار محمد بن الأشعث فهدمها قال أبو مخنف فحدثني أبو يوسف بن يزيد أن المصعب لما أراد المسير إلى الكوفة حين أكثر الناس
484	عليه قال لمحمد بن الأشعث إني لا أسير حتى يأتيني المهلب بن أبي صفرة فكتب المصعب إلى المهلب وهو عامله على فارس أن أقبل إلينا لتشهد أمرنا فإنا نريد المسير إلى الكوفة فأبطأ عليه المهلب وأصحابه واعتل بشيء من الخراج لكراهة الخروج فأمر مصعب محمد بن الأشعث في بعض ما يستحثه أن يأتي المهلب فيقبل به وأعلمه أنه لا يشخص دون أن يأتي المهلب فذهب محمد بن الأشعث بكتاب المصعب إلى المهلب فلما قرأه قال له مثلك يا محمد يأتي بريدا أما وجد المصعب بريدا غيرك قال محمد إني والله ما أنا ببريد أحد غير أن نساءنا وأبناءنا وحرمنا غلبنا عليهم عبداننا ومواليا فخرج المهلب وأقبل بجموع كثيرة وأموال عظيمة معه في جموع وهيئة ليس بها أحد من أهل البصرة ولما دخل المهلب البصرة أتى باب المصعب ليدخل عليه وقد أذن للناس فحجبه الحاجب وهو لا يعرفه فرفع المهلب يده فكسر أنفه فدخل إلى المصعب وأنفه يسيل دما فقال له مالك فقال ضربني رجل ما أعرفه ودخل المهلب فلما رآه الحاجب قال هو ذا قال له المصعب عد إلى مكانك وأمر المصعب الناس بالمعسكر عند الجسر الأكبر ودعا عبدالرحمن بن مخنف فقال له ائت الكوفة فأخرج إلي جميع من قدرت عليه أن تخرجه وادعهم إلى بيعتي سرا وخذل أصحاب المختار فانسل من عنده حتى جلس في بيته مستترا لا يظهر وخرج المصعب فقدم أمامه عباد بن الحصين الحبطي من بني تميم على مقدمته وبعث عمر بن عبيد الله بن معمر على ميمنته وبعث المهلب بن أبي صفرة على ميسرته وجعل مالك بن مسمع على خمس بكر بن وائل ومالك بن المنذر على خمس عبد القيس والأحف بن قيس على خمس تميم وزياد بن عمرو الأزدي على خمس الأزد وقيس بن الهيثم على خمس أهل العالية وبلغ ذلك المختار فقام في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل الكوفة يا أهل الدين وأعوان الحق وأنصار الضعيف وشيعة الرسول وآل الرسول إن فراركم الذين بغوا عليكم أتوا أشباههم من الفاسقين فاستنروهم عليكم ليمصح الحق وينتعش الباطل ويقتل أولياء الله والله لو تهلكون ما عبد الله في الأرض إلا بالفري على الله واللعن لأهل بيت نبيه انتدبوا مع أحمر بن شميط فإنكم لو قد لقيتموهم لقد قتلتموهم إن شاء الله قتل عاد وإرم فخرج أحمر بن شميط فعسكر بحمام أعين ودعا المختار رؤوس الأرباع الذين كانوا مع ابن الأشتر فبعثهم مع أحمر بن شميط كما كانوا مع ابن الأشتر فإنهم إنما فارقوا ابن الأشتر لأنهم رأوه كالمتهاون بأمر المختار فانصرفوا عنه وبعثهم المختار مع ابن شميط وبعث معه جيشا كثيفا فخرج ابن شميط فبعث على مقدمته ابن كامل الشاكري وسار أحمر بن شميط

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	حتى ورد المذار وجاء المصعب حتى عسكر منه قريبا ثم إن كل واحد منهما عبى جنده ثم تزاحفا فجعل أحمر بن شميط على ميمنته عبد الله بن كامل الشاكري وعلى ميسرته عبدالله بن وهب بن نضلة الجشمي وعلى الخيل رزين عبدالسلولي وعلى الرجالة كثير بن إسماعيل الكندي وكان يوم خازر مع ابن الأشتر وجعل كيسان أبا عمرة وكان مولى لعرينة على الموالي فجاء عبدالله بن وهب بن أنس الجشمي إلى ابن شميط وقد جعله على ميسرته فقال له إن الموالي والعبيد آل خور عند المصدوقة وأن معهم رجالا كثيرا على الخيل وأنت تمشي
485	فمرهم فلينزلوا معك فإن لهم بك أسوة فإني أتخوف إن طوردوا ساعة وطوعنوا وضوربوا أن يطيروا على متونها ويسلموك وإنك إن أرجلتهم لم يجدوا من الصبر بدا وإنما كان هذا منه غشا للموالي والعبيد لما كانوا لقوا منهم بالكوفة فأحب إن كانت عليهم الدبرة أن يكونوا رجالا لا ينجو منهم أحد ولم يتهمه ابن شميط وظن أنه إنما أراد بذلك نصحه ليصبروا ويقاتلوا فقال يا معشر الموالي انزلوا معي فقاتلوا فنزلوا معه ثم مشوا بين يديه وبين يدي رايته وجاء مصعب بن الزبير وقد جعل عباد بن الحصين على الخيل فجاء عباد حى دنا من ابن شميط وأصحابه فقال إنما ندعوكم إلى كتاب الله وسنة رسوله وإلى بيعة أمير المؤمنين عبدالله بن الزبير وقال الآخرون إنا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة رسوله وإلى بيعة الأمير المختار وإلى أن نجعل هذا الأمر شورى في آل الرسول فمن زعم من الناس أن أحدا ينبغي له أن يتولى عليهم برئنا منه وجاهدناه فانصرف عباد إلى المصعب فأخبره فقال له ارجع فاحمل عليهم فرجع فحمل على ابن شميط وأصحابه فلم يزل منهم أحد ثم انصرف إلى موفقه وحمل المهلب على ابن كامل فجال أصحابه بعضهم في بعض فنزل ابن كامل ثم انصرف عنه المهلب فقام مكانه فوقفوا ساعة ثم قال المهلب لأصحابه كروا كرة صادقة فإن القوم قد أطمعوكم وذلك بجولتهم التي جالوا فحمل عليهم حملة منكرة فولوا وصبر ابن كامل في رجال من همدان فأخذ المهلب يسمع شعار القوم أنا الغلام الشاكري أنا الغلام الشبامي أنا الغلام الثوري فما كان إلا ساعة حتى هزموا وحمل عمر بن عبيد الله بن معمر على عبدالله بن أنس فقاتل ساعة ثم انصرف وحمل الناس جميعا على ابن شميط فقاتل حتى قتل وتنادوا يا معشر بجيلة وخثعم الصبر الصبر فناداهم المهلب الفرار الفرار اليوم أنجى لكم غلام تقتلون أنفسكم مع هذه العبدان أضل الله سعيكم ثم نظر إلى أصحابه فقال والله ما أرى استحرار القتل اليوم إلا في قومي ومالت الخيل على رجالة ابن شميط فافترقت فانهزمت وأخذت الصحراء فبعث المصعب عباد بن الحصين على الخيل فقال أيما أسير أخذته فاضرب عنقه وسرح محمد بن الأشعث في خيل عظيمة أهل الكوفة ممن كان المختار طردهم فقال دونكم ثأركم فكانوا حيث انهزموا أشد عليهم من أهل البصرة لا يدركون منهزما إلا قتلوه ولا يأخذون أسيرا فيعفون عنه قال فلم ينج من ذلك الجيش إلا طائفة من أصحاب الخيل وأما رجالتهم فأبيدوا إلا قليلا قال أبو مخنف حدثني ابن عياش المنتوف عن معاوية بن قرة المزني قال انتهيت إلى رجل منهم فأدخلت سنان الرمح في عينه فأخذت أخضخض عينه بسنان رمحي فقلت له وفعلت به هذا قال نعم إنهم كانوا أحل عندنا دماء من الترك والديلم وكان معاوية بن قرة قاضيا لأهل البصرة ففي ذلك يقول الأعشى ألا هل أتاك والأنباء تنمى بما لاقت بجيلة بالمذار أتيح لهم بها ضرب طلحف وطعن صائب وجه النهار كأن سحابة صعقت عليهم فعمتهم هنالك بالدمار فبشر شيعة المختار إما مررت على الكويفة بالصغار
486	أقر العين صرعاهم وفل لهم جم يقتل بالصحاري وما إن سرني إهلاك قومي وإن كانوا وجدك في خيار ولكني سررت بما يلاقي أبو إسحاق من خزي وعار وأقبل المصعب حتى قطع من تلقاء واسط القصب ولم تك واسط هذه بنيت حينئذ بعد فأخذ في كسكر ثم حمل الرجال وأثقالهم وضعفاء الناس في السفن فأخذوا في نهر يقال له نهر خرشاذ ثم خرجوا من ذلك النهر إلى نهر يقال له نهر خرشاذ ثم خرجوا من ذلك النهر الى نهر يقال له قوسان ثم أخرجهم من ذلك النهر إلى الفرات قال أبو مخنف وحدثني فضيل بن خديج الكندي أن أهل البصرة كانوا يخرجون فيجرون سفنهم ويقولون عودنا المصعب جر القلس والزنبريات الطوال القعس قال فلما بلغ من مع المختار من تلك الأعاجم ما لقي إخوانهم مع ابن شميط قالوا بالفارسية أين باردروغ كفت يقولون هذه المرة كذب قال أبو مخنف وحدثني هشام بن عبدالرحمن الثقفي عن عبدالرحمن بن أبي عمير الثقفي قا والله إني لجالس عند المختار حين أتاه هزيمة القوم وما لقوا قال فأصغى إلي فقال قتلت والله العبيد قتلة ما سمعت بمثلها قط ثم قال وقتل ابن شميط وابن كامل وفلان وفلان فسمى رجالا من العرب أصيبوا كان الرجل منهم في الحرب خيرا من فئام من الناس قال فقلت له فهذه والله مصيبة فقال لي ما من الموت بد وما من ميتة أموتها أحب إلي من مثل ميتة ابن شميط حبذا مصارع الكرام قال فعلمت أن الرجل قد حدث نفسه إن لم يصب حاجته أن يقاتل حتى يموت ولما بلغ المختار أنهم قد أقبلوا إليه في البحر وعلى الظهر سار حتى نزل بهم السيلحين ونظر إلى مجتمع الأنهار نهر الحيرة ونهر السيلحين ونهر القادسية ونهر يوسف فسكر الفرات على مجتمع الأنهار فذهب ماء الفرات كله في هذه الأنهار وبقيت سفن أهل البصرة في الطين فلما رأوا ذلك خرجوا من السفن يمشون وأقبلت خيلهم تركض حتى أتوا ذلك السكر

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	فكسروه وصمدوا صمد الكوفة فلما رأى ذلك المختار أقبل إليهم حتى نزل حروراء وحال بينهم وبين الكوفة وقد كان حصن قصره والمسجد وأدخل في قصره عدة الحصار وجاء المصعب يسير إليه وهو بحروراء وقد استعمل على الكوفة عبدالله بن شداد وخرج إليه المختار وقد جعل على ميمنته سليم بن يزيد الكندي وجعل على ميسرته سعيد بن منقذ الهمداني ثم الثوري وكان على شرطته يومئذ عبدالله بن قراد الخثعمي وبعث على الخيل عمر بن عبدالله النهدي وعلى الرجال مالك بن عمرو النهدي وجعل مصعب على ميمنته المهلب بن أبي صفرة وعلى ميسرته عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وعلى الخيل عباد بن الحصين الحبطي وعلى الرجال مقاتل بن مسمع البكري ونزل هو يمشي متنكبا قوسا له قال وجعل على أهل الكوفة محمد بن الأشعث فجاء محمد حتى نزل بين المصعب والمختار مغربا ميامنا قال فلما رأى ذلك المختار بعث إلى كل خمس من أخماس أهل البصرة رجلا من أصحابه فبعث إلى بكر بن وائل سعيد بن منقذ صاحب ميسرته وعليهم مالك بن مسمع البكري
487	وبعث إلى عبد القيس وعليهم مالك بن المنذر عبدالرحمن بن شريح الشبامي وكان على بيت ماله وبعث إلى أهل العالية وعليهم قيس بن الهيثم السلمي عبد الله بن جعدة القرشي ثم المخزومي وبعث إلى الأزد وعليهم زياد بن عمرو العتكي مسافر بن سعيد بن نمران الناعطي وبعث إلى بني تميم وعليهم الأحنف بن قيس سليم بن يزيد الكندي وكان صاحب ميمنته وبعث إلى محمد بن الأشعث السائب بن مالك الأشعري ووقف في بقية أصحابه وتزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض ويحمل سعيد بن منقذ وعبدالرحمن بن شريح على بكر بن وائل وعبد القيس وهم في الميسرة وعليهم عمر بن عبيدالله بن معمر فقاتلتهم ربيعة قتالا شديدا وصبروا لهم وأخذ سعيد بن منقذ وعبدالرحمن بن شريح لا يقلعان إذا حمل واحد فانصر حمل الآخر وربما حملا جميعا قال فبعث المصعب إلى المهلب ما تنظر أن تحمل على من بإزائك ألا ترى ما يلقى هذان الخمسان منذ اليوم احمل بأصحابك فقال إي لعمري ما كنت لأجزر الأزد وتميما خشية أهل الكوفة حتى أرى فرصتي قال وبعث المختار إلى عبدالله بن جعدة أن أحمل على من بإزائك فحمل على أهل العالية فكشفهم حتى انتهوا إلى المصعب فجثا المصعب على ركبتيه ولم يكن فرارا فرمى بأسهمه ونزل الناس عنده فقاتلوه ساعة ثم تحاجزوا قال وبعث المصعب إلى المهلب وهو في خمسين جامين كثيري العدد والفرسان لا أبا لك ما تنتظر أن تحمل على القوم فمكث غير بعيد ثم إنه قال لأصحابه قد قاتل الناس منذ اليوم وأنتم وقوف وقد أحسنوا وقد بقي ما عليكم احملوا واستعينوا بالله واصبروا فحمل على من يليه حملة منكرة فحطموا أصحاب المختار حطمة منكرة فكشفوهم وقال عبدالله بن عمر والنهدي وكان من أصحاب صفين اللهم إني على ما كنت عليه ليلة الخميس بصفين اللهم إني أبرأ إليك من فعل هؤلاء لأصحابه حين انهزموا وأبرأ إليك من أنفس هؤلاء يعني أصحاب المصعب ثم جالد بسيفه حتى قتل وأتى مالك بن عمرو أبو نمران النهدي وهو على الرجالة بفرسه فركبه وانقصف أصحاب المختار انقصافة شديدة كأنهم أجمة فيها حريق فقال مالك حين ركب ما أصنع بالركوب والله لأن أقتل ها هنا أحب إلي من أن أقتل في بيتي أين أهل البصائر أين أهل الصبر فثاب إليه نحو من خمسين رجلا وذلك عند المساء فكر على أصحاب محمد بن الأشعث فقتل محمد بن الأشعث إلى جانبه هو وعامة أصحابه فبعض الناس يقول هو قتل محمد بن الأشعث وجد أبو نمران قتيلا إلى جانبه وكندة تزعم أن عبدالملك بن أشاءة الكندي هو الذي قتله فلما مر المختار في أصحابه على محمد بن الأشعث قتيلا قال يا معشر الأنصار كروا على الثعالب الرواغة فحملوا عليهم فقتل فخثعم تزعم أن عبدالله بن قراد هو الذي قتله قال أبو مخنف وسمعت عوف بن عمرو الجشمي يزعم أن مولى لهم قتله فادعى قتله أربعة نفر كلهم يزعم أنه قتله وانكشف اصحاب سعيد بن منقذ فقاتل في عصابة من قومه نحو من سبعين رجلا فقتلوا وقاتل سليم بن يزيد الكندي في تسعين رجلا من قومه وغيرهم ضارب حتى قتل وقاتل المختار على فم سكة شبث ونزل وهو يريد ألا يبرح فقاتل عامة ليلته حتى انصرف عنه القوم وقتل معه ليلتئذ رجال من أصحابه من أهل الحفاظ منهم عاصم بن عبدالله الأزدي وعياش بن خازم الهمداني ثم الثوري وأحمر بن هديج الهمداني ثم الفايشي
488	قال أبو مخنف حدثنا أبو الزبير أن همدان تنادوا ليلتئذ يا معشر همدان سيفوهم فقاتلوهم أشد القتال فلما أن تفرقوا عن المختار قال له أصحابه أيها الأمير قد ذهب القوم فانصرف إلى منزلك إلى القصر فقال المختار أما والله ما نزلت وأنا أريد أن آتي القصر فأما إذ انصرفوا فاركبوا بنا على اسم الله فجاء حتى دخل القصر فقال الأعشى في قتل محمد بن الأشعث تأوب عينك عوارها وعاد لنفسك تذكارها وإحدى لياليك راجعتها أرقت ولوم سمارها وما ذاقت العين طعم الرقا د حتى تبلج إسفارها وقام نعاة أبي قاسم فأسبل بالدمع تحدارها فحق العيون على ابن الأش ج ألا يفتر تقطارها وألا تزال تبكي له وتبتل بالدمع أشفارها عليك محمد لما ثوي ت تبكي البلاد وأشجارها وما يذكرونك إلا بكوا إذا ذمة خانها جارها وعارية من ليالي الشتا ء لا يتمنح أيسارها ولا ينبح الكلب فيها العقو ر إلا الهرير وتختارها ولا ينفع الثوب فيها الفتى ولاربة الخدر تخدارها ولا ينفع الثوب فيها الفتى ولا ربة ا لخدر تخدارها فأنت محمد في مثلها مهين الجزائر نحارها تظل جفانك موضوعة

	تسيل من الشحم أصبارها وما في سقائك مستنطف إذا الشول روح أغبارها فيا واهب الوصفاء الصبا ح إن شبرت تم إشبارها ويا واهب الجرد مثل القدا ح قد يعجب الصف شوارها ويا واهب البكرات الهجا ن عوذا تجاوب أبكارها وكنت كدجلة إذ ترتمي فيقذف في البحر تيارها وكنت جليدا وذا مرة إذا يبتغى منك إمرارها وكنت إذا بلدة أصفقت وآذن بالحرب جبارها بعثت عليها ذواكي العيو ن حتى تواصل أخبارها بإذن من الله والخيل قد أعد لذلك مضمارها وقد تطعم الخيل منك الوجي ف حتى تنبذ أمهارها وقد تعلم البازل العيسجو ر أنك بالخبت حسارها فيا أسفي يوم لاقيتهم وخانت رجالك فرارها وأقبلت الخيل مهزمة عثارا تضرب أدبارها بشط حروراء واستجمعت عليك الموالي وسحارها
489	فأخطرت نفسك من دونهم فحاز الرزيئة أخطارها فلا تبعدن أبا قاسم فقد يبلغ النفس مقدارها وأفنى الحوادث ساداتنا ومر الليالي وتكرارها قال هشام قال أبي كان السائب أتى مع مصعب بن الزبير فقتله ورقاء النخعي من وهبيل فقال ورقاء من مبلغ عني عبيدا بأنني علوت أخاه بالحسام المهند فإن كنت تبغي العلم عنه فإنه صريع لدى الديرين غير موسد وعمدا علوت الرأس منه بصارم فأثكلته سفيان بعد محمد قال هشام عن أبي مخنف قال حدثني حصيرة بن عبدالله إن هندا بنت المتكلفة الناعطية كان يجتمع إليها كل غال من الشيعة فيتحدث في بيتها وفي بيت ليلى بنت قمامة المزنية وكان أخوها رفاعة بن قمامة من شيعة علي وكان مقتصدا فكانت لا تحبه فكان أبو عبدالله الجدلي ويزيد بن شراحيل قد أخبرا ابن الحنفية خبر هاتين المرأتين وغلوهما وخبر أبي الأحراس المرادي والبطين الليثي وأبي الحارث الكندي قال هشام عن أبي مخنف قال حدثني يحيى بن أبي عيسى قال فكان ابن الحنفية قد كتب مع يزيد بن شراحيل إلى الشيعة بالكوفة يحذرهم هؤلاء فكتب إليهم من محمد بن علي إلى من بالكوفة من شيعتنا أما بعد فاخرجوا إلى المجالس والمساجد فاذكروا الله علانية وسرا ولا تتخذوا من دون المؤمنين بطانة فإن خشيتم على أنفسكم فاحذروا على دينكم الكذابين وأكثروا الصلاة والصيام والدعاء فإنه ليس أحد من الخلق يملك لأحد ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله وكل نفس بما كسبت رهينة ولا تزر وازرة وزر أخرى والله قائم على كل نفس بما كسبت فاعملوا صالحا وقدموا لأنفسكم حسنا ولا تكونوا من الغافلين والسلام عليكم قال أبو مخنف فحدثني حصيرة بن عبدالله أن عبدالله بن نوف خرج من بيت هند بنت المتكلفة حين خرج الناس إلى حروراء وهو يقول يوم الأربعاء ترفعت السماء ونزل القضاء بهزيمة الأعداء فاخرجوا على اسم الله إلى حروراء فخرج فلما التقى الناس للقتال ضرب علي وجهه ضربة ورجع الناس منهزمين ولقيه عبدالله بن شريك النهدي وقد سمع مقالته فقال له ألم تزعم لنا يابن نوف أنا سنهزمهم قال أو ما قرأت في كتاب الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال فلما أصبح المصعب أقبل يسير بمن معه من أهل البصرة ومن خرج إليه من أهل الكوفة فأخذ بهم نحو السبخة فمر بالمهلب فقال له المهلب يا له فتحا ما أهناه لو لم يكن محمد بن الأشعث قتل قال صدقت فرحم الله محمدا ثم سار غير بعيد ثم قال يا مهلب قال لبيك أيها الأمير قال هل علمت أن عبيد الله بن علي بن أبي طالب قد قتل قال إنا لله وإنا إليه راجعون قال المصعب أما إنه كان ممن أحب أن يرى هذا الفتح ثم لا نجعل أنفسنا أحق بشيء مما نحن فيه منه أتدري من قتله قال لا قال إنما
490	قتله من يزعم أنه لأبيه شيعة أما إنهم قد قتلوه وهم يعرفونه قال ثم مضى حتى نزل السبخة فقطع عنهم الماء والمادة وبعث عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث فنزل الكناسة وبعث عبدالرحمن بن مخنف بن سليم إلى جبانة السبيع وقد كان قال لعبد الرحمن بن مخنف ما كنت صنعت فيما كنت وكلتك به قال أصلحك الله وجدت الناس صنفين أما من كان له فيك هوى فخرج إليك وأما من كان يرى رأي المختار فلم يكن ليدعه ولا ليؤثر أحدا عليه فلم أبرح بيتي حتى قدمت قال صدقت وبعث عباد بن الحصين إلى جبانة كندة فكل هؤلاء كان يقطع عن المختار وأصحابه الماء والمادة وهم في قصر المختار وبعث زحر بن قيس إلى جبانة مراد وبعث عبيد الله بن الحر إلى جبانة الصائديين قال أبو مخنف وحدثني فضيل ين خديج قال لقد رأيت عبيد الله بن الحر وإنه ليطارد أصحاب خيل المختار يقاتلهم في جبانة الصائديين ولربما رأيت خيلهم تطرد خيله وإنه لوراء خيله يحميها حتى ينتهي إلى دار عكرمة ثم يكر راجعا هو خيله فيطردهم حتى يلحقهم بجبانة الصائديين ولربما رأيت خيل عبيد الله قد أخذت السقاء والسقائين فيضربون وإنما كانوا يأتونهم بالماء أنهم كانوا يعطونهم بالراوية الدينار والدينارين لما أصابهم من الجهد وكان المختار ربما خرج هو وأصحابه فقاتلوا قتالا ضعيفا ولا نكاية لهم وكانت لا تخرج له خيل إلا رميت بالحجارة من فوق البيوت ويصب عليهم الماء القذر واجترأ عليهم الناس فكانت معايشهم أفضلها من نسائهم فكانت المرأة تخرج من منزلها معها الطعام واللطف والماء قد التحفت عليه فتخرج كأنما تريد المسجد الأعظم للصلاة وكأنها تأتي أهلها وتزور ذات قرابة لها فإذا دنت من القصر فتح لها فدخلت على زوجها وحميمها بطعامه وشرابه ولطفه وإن ذلك بلغ المصعب وأصحابه فقال له المهلب وكان مجربا اجعل عليهم دروبا حتى تمنع من يأتيهم من أهليهم وأبنائهم وتدعهم في حصنهم حتى يموتوا فيه وكان القوم إذا اشتد عليهم العطش في قصرهم استقوا من ماء البئر ثم أمر لهم المختار

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	يعسل فصب فيه ليغير طعمه فيشربوا منه فكان ذلك أيضا مما يروي أكثرهم ثم إن مصعبا أمر أصحابه فاقتربوا من القصر فجاء عباد بن الحصين الحبطي حتى نزل عند مسجد جهينة وكان ربما تقدم حتى ينتهي إلى مسجد بني مخزوم وحتى يرمي أصحابه من أشرف عليهم من أصحاب المختار من القصر وكان لا يلقى امرأة قريبا من القصر إلا قال لها من أنت ومن أين جئت وما تريدين فأخذ في يوم ثلاث نسوة للشباميين وشاكر أتين أزواجهن في القصر فبعث بهن إلى مصعب وإن الطعام لمعهن فردهن مصعب ولم يعرض لهن وبعث زحر بن قيس فنزل عند الحدادين حين تكرى الدواب وبعث عبيد الله بن الحر فكان موقفه عند دار بلال وبعث محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس فكان موقفه عند دار أبيه وبعث حوشب بن يزيد فوقف عند زقاق البصريين عند فم سكة بني جذيمة بن مالك من بني أسد بن خزيمة وجاء المهلب يسير حتى نزل جهار سوج خنيس وجاء عبدالرحمن بن مخنف من قبل دار السقاية وابتدر السوق أناس من شباب أهل الكوفة وأهل البصرة أغمار ليس لهم علم بالحرب فأخذوا يصيحون وليس لهم أمير يابن دومة يابن دومة فأشرف عليهم المختار فقال أما والله لو أن الذي يعيرني بدومة كان من القريتين عظيما ما عيرني بها وبصر بهم وبتفرقهم وهيئتهم وانتشارهم فطمع فيهم فقال لطائفة من أصحابه اخرجوا معي فخرج معه منهم نحو من مائتي رجل فكر عليهم فشدخ نحوا من مائة وهزمهم فركب بعضهم
491	بعضا وأخذوا على دار فرات بن حيان العجلي ثم إن رجلا من بني ضبة من أهل البصرة يقال له يحيى بن ضمضم كانت رجلاه تكادان تخطان الأرض إذا ركب من طوله وكان أقتل شيء للرجال وأهيبه عندهم إذا رأوه فأخذ يحمل على أصحاب المختار فلا يثبت له رجل صمد صمده وبصر به المختار فحمل عليه فضربه ضربة على جبهته فأطار جبهته وقحف رأسه وخر ميتا ثم إن تلك الأمراء وتلك الرؤوس أقبلوا من كال جانب فلم تكن لأصحابه بهم طاقة فدخلوا القصر فكانوا فيهم فاشتد عليهم الحصار فقال لهم المختار ويحكم إن الحصار لا يزيك إلا ضعفا انزلوا بنا فلنقاتل حتى نقتل كراما إن نحن قتلنا والله ما أنا بآيس إن صدقتموه أن ينصركم الله فضعفوا وعجزوا فقال لهم المختار أما أنا فوالله لا أعطي بيدي ولا أحكمهم في نفسي ولما رأى عبدالله بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب ما يريد المختار تدلى من القصر بحبل فلحق بأناس من إخوانه فاختبأ عندهم ثم ان المختار أزمع بالخروج إلى القوم حين رأى من أصحابه الضعف ورأى ما بأصحابه من الفشل فأرسل إلى امرأته أم ثابت بنت سمرة بن جندب الفزاري فأرسلت إليه بطيب كثير فاغتسل وتحنط ثم وضع ذلك الطيب على رأسه ولحيته ثم خرج في تسعة عشر رجلا فيهم السائب بن مالك الأشعري وكان خليفته على الكوفة إذا خرج إلى المدائن وكانت تحته عمرة بنت أبي موسى الأشعري فولدت له غلاما فسماه محمدا فكان مع أبيه في القصر فلما قتل أبوه وأخذ من في القصر وجد صبيا فترك ولما خرج المختار من القصر قال للسائب ماذا ترى قال الرأي لك فماذا ترى قال أنا أرى أم الله يرى قال الله يرى قال ويحك أحمق أنت إنما أنا رجل من العرب رأيت ابن الزبير انتزى عليالحجاز ورأيت نجدة انتزى على اليمامة ومروان على الشام فلم أكن دون أحد من رجال العرب فأخذت هذه البلاد فكنت كأحدهم إلا أني قد طلبت بثأر أهل بيت النبي إذ نامت عنه العرب فقتلت من شرك في دمائهم وبالغت في ذلك إلى يومي هذا فقاتل على حسبك إن لم تكن لك نية فقال إنا لله وإنا إليه راجعون وما كنت أصنع أن أقاتل على حسبي فقال المختار عند ذلك يتمثل بقول غيلان بن سلمة بن معتب الثقفي ولو يراني أبو غيلان إذ حسرت عني الهموم بأمر ماله طبق لقال رهبا ورعبا يجمعان معا غنم الحياة وهول النفس والشفق إما تسف على مجد ومكرمة إو إسوة لك فيمن تهلك الورق فخرج في تسعة عشر رجلا فقال لهم أتؤمنوني وأخرج إليكم فقالوا لا إلا على الحكم فقال لا أحكمكم في نفسي أبدا فضارب بسيفه حتى قتل وقد كان قال لأصحابه حين أبوا أن يتابعوه على الخروج معه إذا أنا خرجت إليهم فقتلت لم تزدادوا إلا ضعفا وذلا فإن نزلتم على حكمهم وثب أعداؤكم الذين قد وترتموهم فقال كل رجل منهم لبعضكم هذا عنده ثأري فيقتل وبعضكم ينظر إلى مصارع بعض فيقولون يا ليتنا أطعنا المختار وعملنا برأيه ولو أنكم خرجتم معي كنتم إن أخطأتم الظفر متم كراما وإن هرب منكم هارب فدخل في عشيرته اشتملت عليه عشيرته أنتم غدا هذه الساعة أذل من على ظهر الأرض فكان كما قال
492	قال وزعم الناس أن المختار قتل عند موضع الزياتين اليوم قتله رجلان من بني حنيفة أخوان يدعى أحدهما طرفة والآخر طرافا ابنا عبدالله بن دجاجة من بني حنيفة ولما كان من الغد من قتل المختار قال بجير بن عبدالله المسلي يا قوم قد كان صاحبكم أمس أشار عليكم بالرأي لو أطعتموه يا قوم إنكم إن نزلتم على حكم القوم ذبحتم كما تذبح الغنم اخرجوا بأسيافكم فقاتلوا حتى تموتوا كراما فعصوه وقالوا لقد أمرنا بهذا من كان أطوع عندنا وأنصح لنا منك فعصيناه أفنحن نطيعك فأمكن القوم من أنفسهم ونزلوا على الحكم فبعث إليهم مصعب عباد بن الحصين الحبطي فكان هو يخرجهم مكتفين وأوصى عبدالله بن شداد الجشمي إلى عباد بن الحصين وطلب عبدالله بن قراد عصا أو حديدة أو شيئا يقاتل به فلم يجده وذلك أن الندامة أدركته بعدما دخلوا عليه فأخذوا سيفه وأخرجوه مكتوفا فمر به عبدالرحمن وهو يقول ماكنت أخشى أن أرى أسيرا إن

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	الذين خالفوا الأميرا قد رغموا وتبروا تتبيرا فقال عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث علي بذا قدموه إلي أضرب عنقه فقال له أما إني على دين جدك الذي آمن ثم كفر إن لم أكن ضربت أباك بسيفي حتى فاظ فنزل ثم قال أدنوه مني فأدنوه منه فقتله فغضب عباد فقال قتلته ولم تؤمر بقتله ومر بعبد الله بن شداد الجشمي وكان شريفا فطلب عبدالرحمن إلى عباد أن يحبسه حتى يكلم فيه الأمير فأتى مصعبا فقال إني أحب أن تدفع إلي عبدالله بن شداد فأقتله فإنه من الثأر فأمر له به فالما جاءه أخذه فضرب عنقه فكان عباد يقول أما والله لو علمت أنك إنما تريد قتله لدفعته إلى غيرك فقتله ولكني حسبت أنك تكلمه فيه فتخلي سبيله وأتي بابن عبدالله بن شداد وإذا اسمه شداد وهو رجل محتلم وقد اطلى بنورة فقال اكشفوا عنه هل أدرك فقالوا لا إنما هو غلام فخلوا سبيله وكان الأسود بن سعيد قد طلب إلى مصعب أن يعرض على أخيه الأمان فإن نزل تركه له فأتاه فعرض عليه الأمان فأبى أن ينزل وقال أموت مع اصحابي أحب إلي من حياة معكم وكان يقال له قيس فأخرج فقتل فيمن قتل وقال يجير بن عبدالله المسلي ويقال كان مولى لهم حين أتي به مصعب ومعه منهم ناس كثير فقال له المسلي الحمد لله الذي ابتلانا بالإسار وابتلاك بأن تعفو عنا وهما منزلتان أحداهما رضا الله والأخرى سخطه من عفا عفا الله عنه وزاده عزا ومن عاقب لم يأمن القصاص يا بن الزبير نحن أهل قبلتكم وعلى ملتكم ولسنا تركا ولا ديلما فإن خالفنا إخواننا من أهل مصرنا اختلفوا واقتتلوا ثم اجتمعوا وكما اقتتل أهل البصرة بينهم فقد اختلفوا واقتتلوا ثم اصطلحوا واجتمواوقد ملكتم فأسجحوا وقد قدرتم فاعفوا فما زال بهذا القول ونحوه حتى رق لهم الناس ورق لهم مصعب وأراد أن يخلي سبيلهم فقام عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث فقال تخلي سبيلهم اخترنا يا بن الزبير أو اخترهم ووثب محمد بن عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني فقال قتل أبي وخمسمائة من همدان وأشراف العشيرة وأهل المصر ثم تخلي سبيلهم ودماؤنا ترقرق في أجوافهم اخترنا أو اخترهم ووثب كل قوم وأهل بيت كان أصيب منهم رجل فقالوا نحوا من هذا القول فلما رأى
493	مصعب بن الزبير ذلك أمر بقتلهم فنادوه بأجمعهم يابن الزبير لا تقتلنا اجعلنا مقدمتك إلى أهل الشام غدا فوالله ما بك ولا بأصحابك عنا غدا غنى إذا لقيتم عدوكم فإن قتلنا لم نقتل حتى نرقهم لكم وإن ظفرنا بهم كان ذلك لك ولمن معك فأبى عليهم وتبع رضا العامة فقال بجير المسلي إن حاجتي إليك ألا أقتل مع هؤلاء القوم إني أمرتهم أن يخرجوا بأسيافهم فيقاتلوا حتى يموتوا كراما فعصوني فقدم فقتل قال أبو مخنف وحدثني أبي قال حدثني أبو روق أن مسافر بن سعيد بن نمران قال لمصعب بن الزبير يابن الزبير ما تقول لله إذا قدمت عليه وقد قتلت أمة من المسلمين صبرا حكموك في دمائهم فكان الحق في دمائهم ألا تقتل نفسا مسلمة بغير نفس مسلمة فإن كنا قتلنا عدة رجال منكم فاقتلوا عدةمن قتلنا منكم وخلوا سبيل بقيتنا وفينا الآن رجال كثير لم يشهدوا موطنا من حربنا وحربكم يوما واحدا كانوا في الجبال والسواد يجبون الخراج ويؤمنون السبيل فلم يستمع له فقال قبح الله قوما أمرتهم أن يخرجوا ليلا على حرس سكة من هذه السكك فنطردهم ثم نلحق بعشائرنا فعصوني حتى حملوني على أن أعطيت التي هي أنقص وأدنى وأوضع وأبوا أن يموتوا إلا ميتة العبيد فأنا أسالك ألا تخلط دمي بدمائهم فقدم فقتل ناحية ثم إن المصعب أمر بكف المختار فقطعت ثم سمرت بمسمار حديد إلى جنب المسجد فلم يزل على ذلك حتى قدم الحجاج بن يوسف فنظر إليها فقال ما هذه قالوا كف المختار فأمر بنزعها وبعث مصعب عماله على الجبال والسواد ثم إنه كتب إلى ابن الأشتر يدعوه إلى طاعته ويقول له إن أنت أجبتني ودخلت في طاعتي فلك الشام وأعنة الخيل وما غلبت عليه من أرض المغرب ما دام لآل الزبير سلطان وكتب عبدالملك بن مروان من الشام إليه يدعوه إلى طاعته ويقول إن أنت أنت أجبتني ودخلت في طاعتي فلك العراق فدعا إبراهيم أصحابه فقال ما ترون فقال بعضهم تدخل في طاعة عبدالملك وقال بعضهم تدخل مع ابن الزبير في طاعته فقال ابن الأشتر ذاك لو لم أكن أصبت عبيد الله بن زياد ولا رؤساء أهل الشام تبعث عبدالملك مع أني لا أحب أن أختار على أهل مصري مصرا ولا على عشيرتي عشيرة فكتب إلى مصعب فكتب إليه مصعب أن أقبل فأقبل إليه بالطاعة قال أبو مخنف حدثني أبو جناب الكلبي أن كتاب مصعب قدم على ابن الأشتر وفيه أما بعد فإن الله قد قتل المختار الكذاب وشيعته الذين دانوا بالكفر وكادوا بالسحر وإنا ندعوك إلى كتاب الله وسنة نبيه وإلى بيعة أمير المؤمنين فإن أجبت إلى ذلك فأقبل إلي فإن لك أرض الجزيرة وأرض المغرب كلها ما بقيت وبقي سلطان آل الزبير لك بذلك عهد وميثاقه وأشد ما أخذ الله على النبيين من عهد أو عقد والسلام وكتب إليه عبدالملك بن مروان أما بعد فإن آل الزبير انتزوا على أئمة الهدى ونازعوا الأمر أهله وألحدوا في بيت الله الحرام والله ممكن منهم وجاعل دائرة السوء عليهم وإني أدعوك وإلى سنة نبيه فإن قبلت وأجبت فلك سلطان العراق ما بقت وبقيت علي بالوفاء بذلك عهد الله وميثاقه
494	قال فدعا أصحابه فأقرأهم الكتاب واستشارهم في الرأي فقائل يقول عبدالملك وقائل يقول ابن الزبير فقال لهم ورأيي اتباع أهل الشام ولكن كيف لي بذلك وليس قبيلة تسكن الشام إلا وقد وترتها ولست بتارك عشيرتي وأهل مصري فأقبل إلى مصعب فلما بلغ مصعبا إقباله بعث المهلب

إلى عمله وهي السنة التي نزل فيها المهلب على الفرات قال أبو مخنف حدثني أبو علقمة الخثعمي أن المصعب بعث إلى أم ثابت بنت سمرة بن جندب امرأة المختار وإلى عمرة بنت النعمان بن بشير الأنصاري وهي امرأة المختار فقال لهما ما تقولان في المختار فقالت أم ثابت ما عسينا أن نقول مانقول فيه إلا ما تقولون فيه أنتم فقالوا لها اذهبي وأما عمرة فقالت رحمة الله عليه إنه كان عبدا من عباد الله الصالحين فرفعها مصعب إلى السجن وكتب فيها إلى عبدالله بن الزبير إنها تزعم أنه نبي فكتب إليه أن أخرجها فاقتلها فأخرجها بين الحيرة والكوفة بعد العتمة فضربها مطر ثلاث ضربات بالسيف ومطر تابع لآل قفل من بني تيم الله بن ثعلبة كان يكون مع الشرط فقالت يا أبتاه يا أهلاه يا عشيرتاه فسمع بها بعض الأنصار وهو أبان بن النعمان بن بشير فأتاه فلطمه وقال له يا بن الزانية قطعت نفسها قطع الله يمينك فلزمه حتى رفعه إلى مصعب فقال إن أمي مسلمة وادعى شهادة بني قفل فلم يشهد له أحد فقال مصعب خلوا سبيل الفتى فإنه رأى أمرا فظيعا فقال عمر بن أبي ربيعة القرشي في قتل مصعب عمرة بنت النعمان بن بشير إن من أعجب العجائب عندي قتل بيضاء حرة عطبول قتلت هكذا على غير جرم إن لله درها من قتيل كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول قال أبو مخنف حدثني محمد بن يوسف أن مصعبا لقي عبدالله بن عمر فسلم عليه وقال له أنا ابن أخيك مصعب فقال له ابن عمر نعم أنت القاتل سبعة آلاف من أهل القبلة في غداة واحدة عش ما استطعت فقال مصعب إنهم كانوا كفرة سحرة فقال ابن عمر والله لو قتلت عدتهم غنما من تراث أبيك لكان ذلك سرفا فقال سعيد بن عبدالرحمن بن حسان بن ثابت في ذلك أتى راكب بالأمر ذي النبإ العجب بقتل ابنة النعمان ذي الدين والحسب بقتل فتاة ذات دل ستيرة مهذبة الأخلاق والخيم والنسب مطهرة من نسل قوم أكارم من المؤثرين الخير في سالف الحقب خليل النبي المصطفى ونصيره وصاحبه في الحرب والنكب والكرب أتاني بأن الملحدين توافقوا على قتلها لا جنبوا القتل والسلب فلا هنأت آل الزبير معيشة وذاقوا لباس الذل والخوف والحرب كأنهم إذ أبرزوها وقطعت بأسيافهم فازوا بمملكة العرب ألم تعجب الأقوام من قتل حرة من المحصنات الدين محمودة الأدب من الغافلات المؤمنات بريئة من الذم والبهتان والشك والكذب علينا كتاب القتل والبأس واجب وهن العفاف في الحجال وفي الحجب	
على دين أجداد لها وأبوة كرام مضت لم تخز أهلا ولم ترب من الخفرات لا خروج بذية ملائمة تبغي على جارها الجنب ولا الجار ذي القربى ولم تدر ما الخنا ولم تزدلف يوما بسوء ولم تحب عجبت لها إذ كفنت وهي حية ألا إن هذا الخطب من أعجب العجب حدثت عن علي بن حرب الموصلي قال حدثني إبراهيم بن سليمان الحنفي ابن أخي أبي الأحوص قال حدثنا محمد بن أبان عن علقمة بن مرثد عن سويد بن غفلة قال بينا أنا أسير بظهر النجف إذ لقحني رجل فطعنني بمخصرة من خلفي فالتفت إليه فقال ما قولك في الشيخ قلت أي الشيوخ قال علي بن أبي طالب قلت إني أشهد أني أحبه بسمعي وبصري وقلبي ولساني قال وأنا أشهدك أني أبغضه بسمعي وبصري وقلبي ولساني فسرنا حتى دخلنا الكوفة فافترقنا فمكث بعد ذلك سنين أو قال زمانا قال ثم إني لفي المسجد الأعظم إذ دخل رجل معتم يتصفح وجوه الخلق فلم يزل ينظر فلم ير لحى أحمق من لحى همدان فجلس إليهم فتحولت فجلست معهم فقالوا من أين أقبلت قال من عند أهل بيت نبيكم قالوا فماذا جئتنا به قال ليس هذا موضع ذلك فوعدهم من الغد موعدا فغدا وغدوت فإذا قد أخرج كتابا معه في أسفله طابع من رصاص فدفعه إلى غلام فقال له يا غلام اقرأه وكان أميا لا يكتب فقال الغلام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب للمختار بن أبي عبيد كتبه له وصي آل محمد أما بعد فكذا وكذا فاستفرغ القوم البكاء فقال يا غلام ارفع كتابك حتى يفيق القوم قلت معاشر همدان أنا أشهد بالله لقد أدركني هذا بظهر النجف فقصصت عليهم قصته فقالوا أبيت والله إلا تثبيطا عن آل محمد وتزيينا لنعثل شقاق المصاحف قال قلت معاشر همدان لا أحدثكم إلا ما سمعته أذناي ووعاه قلبي من علي بن أبي طالب عليه السلام سمعته يقول لا تسموا عثمان شقاق المصاحف فوالله ما شققها إلا عن ملإ منا أصحاب محمد ولو وليتها لعملت فيها مثل الذي عمل قالوا آلله أنت سمعت هذا من علي قلت والله لأنا سمعته منه قال فتفرقوا عنه فعند ذلك مال إلى العبيد واستعان بهم وصنع ما صنع قال أبو جعفر واقتص الواقدي من خبر المختار بن أبي عبيد بعض ما ذكرنا فخالف فيه من ذكرنا خبره فزعم أن المختار إنما أظهر الخلاف لابن الزبير عند قدوم مصعب البصرة وأن مصعبا لما سار إليه فبلغه مسيره إليه بعث إليه أحمر بن شميط البجلي وأمره أن يواقعه بالمذار وقال إن الفتح بالمذار قال وإنما قال ذلك المختار لأنه قيل إن رجلا من ثقيف يفتح عليه بالمذار فتح عظيم فظن أنه هو وإنما كان ذلك للحجاج بن يوسف في قتاله عبدالرحمن بن الأشعث وأمر مصعب صاحب مقدمته عباد الحبطي أن يسير إلى جمع المختار فتقدم وتقدم معه عبيدالله بن علي بن أبي طالب ونزل مصعب نهر البصريين على شط الفرات وحفر هنالك نهرا فسمي نهر البصريين من أجل ذلك قال وخرج المختار في عشرين ألفا حتى وقف بإزائهم وزحف مصعب ومن معه فوافوه مع الليل على تعبية فأرسل إلى أصحابه حين أمسى لا يبرحن أحد منكم موقفه حتى يسمع مناديا ينادي يا محمد فإذا سمعتموه فاحملوا فقال رجل من	495

	القوم من
496	أصحاب المختار هذا والله كذاب على الله وانحاز ومن معه إلى المصعب فأمهل المختار حتى إذا طلع القمر أمر مناديا فنادى يا محمد ثم حملوا على مصعب وأصحابه فهزموهم فأدخلوه عسكره فلم يزالوا يقتلونهم حتى أصبحوا وأصبح المختار وليس عنده أحد وإذا أصحابه قد وغلوا في أصحاب مصعب فانصرف المختار منهزما حتى دخل قصر الكوفة فجاء أصحاب المختار حين أصبحوا فوقفوا مليا فلم يروا المختار فقالوا قد قتل فهرب منهم من أطاق الهرب واختفوا في دور الكوفة وتوجه منهم نحو القصر ثمانية آلاف لم يجدوا من يقاتل بهم ووجدوا المختار في القصر فدخلوا معه وكان أصحاب المختار قتلوا في تلك الليلة من أصحاب مصعب بشرا كثيرا فيهم محمد بن الأشعث وأقبل مصعب حين أصبح حتى أحاط بالقصر فأقام مصعب يحاصره أربعة أشهر يخرج إليهم في كل يوم فيقاتلهم في سوق الكوفة من وجه واحد ولا يقدر عليه حتى قتل المختار فلما قتل المختار بعث من في القصر يطلب الأمان فأبى مصعب حتى نزلوا على حكمه فلما نزلوا على حكمه قتل من العرب سبعمائة أو نحو ذلك وسائرهم من العجم قال فلما خرجوا أراد مصعب أن يقتل العجم ويترك العرب فكلمه من معه فقالوا أي دين هذا وكيف ترجو النصر وأنت تقتل العجم وتترك العرب ودينهم واحد فقدمهم فضرب أعناقهم قال أبو جعفر وحدثني عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد قال لما قتل المختار شاور مصعب أصحابه في المحصورين الذين نزلوا على حكمه فقال عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث ومحمد بن عبدالرحمن بن سعيد بن قيس وأشباههم ممن وترهم المختار اقتلهم وضجت ضبة وقالوا دم منذر بن حسان فقال عبيدالله بن الحر أيها الأمير ادفع كل رجل في يديك إلى عشيرته تمن عليهم بهم فإنهم إن كانوا قتلونا فقد قتلناهم ولا غنى بنا عنهم في ثغورنا وادفع عبيدنا الذين في يديك إلى مواليهم فإنهم لأيتامنا وأراملنا وضعفائنا يردونهم إلى أعمالهم واقتل هؤلاء الموالي فإنهم قد بدا كفرهم وعظم كبرهم وقل شكرهم فضحك مصعب وقال للأحنف ما ترى يا أبا بحر قال قد أرادني زياد فعصيته يعرض بهم فأمر مصعب بالقوم جميعا فقتلوا وكانوا ستة آلاف فقال عقبة الأسدي قتلتم ستة الآلاف صبرا مع العهد الموثق مكتفينا جعلتم ذمة الحبطي جسرا ذلولا ظهره للواطئينا وما كانوا غداة دعوا فغروا بعهدهم بأول حائنينا وكنت أمرتهم لو طاوعوني بضرب في الأزقة مصلتينا وقتل المختار فيما قيل وهو ابن سبع وستين سنة لأربع عشرة خلت من شهر رمضان في سنة سبع وستين فلما فرغ مصعب من أمر المختار وأصحابه وصار إليه إبراهيم بن الأشتر وجه المهلب بن أبي صفرة على الموصل والجزيرة وأذربيجان وأرمينية وأقام بالكوفة وفي هذه السنة عزل عبدالله بن الزبير أخاه مصعب بن الزبير عن البصرة وبعث بابنه حمزة بن عبدالله إليها فاختلف في سبب عزله إياه عنها وكيف كان الأمر في ذلك فقال بعضهم في ذلك ما حدثني به عمر قال حدثني علي بن محمد قال لم يزل المصعب على البصرة
497	حتى سار منها إلى المختار واستخلف على البصرة عبيدالله بن معمر فقتل المختار ثم وفد إلى عبدالله بن الزبير فعزله وحبسه عنده واعتذر إليه من عزله وقال والله إني لأعلم أنك أحرى وأكفى من حمزة ولكني رأيت فيه رأي عثمان في عبدالله بن عامر حين عزل أبا موسى الأشعري وولاه وحدثني عمر قال حدثني علي بن محمد قال قدم حمزة البصرة واليا وكان جوادا سخيا مخلطا يجود أحيانا حتى لا يدع شيئا يملكه ويمنع أحيانا مالا يمنع مثله فظهرت منه بالبصرة خفة وضعف فيقال إنه ركب يوما إلى فيض البصرة فلما رآه قال إن هذا الغدير إن رفقوا به ليكفينهم صيفهم فلما كان بعد ذلك ركب إليه فوافقه جازرا فقال قد رأيت هذا ذات يوم وظننت أن لن يكفيهم فقال له الأحنف إن هذا ماء يأتينا ثم يغيض عنا وشخص إلى الأهواز فلما رأى جبلها قال هذا قعيقعان لموضع بمكة فسمي الجبل قعيقعان وبعث إلى مردانشاه فاستحثه بالخراج فأبطأ به فقام إليه بسيفه فضربه فقتله فقال الأحنف ما أحد سيف الأمير حدثني عمر قال حدثني علي بن محمد قال لما خلط حمزة بالبصرة وظهر منه ما ظهر وهم بعبدالعزيز بن بشر أن يضربه كتب الأحنف إلى ابن الزبير بذلك وسأله أن يعيد مصعبا قال وحمزة الذي عقد لعبدالله بن عمير الليثي على قتال النجدية بالبحرين حدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد قال لما عزل ابن الزبير حمزة احتمل مالا كثيرا من مال البصرة فعرض له مالك بن مسمع فقال لا ندعك تخرج بأعطياتنا فضمن له عبيدالله بن عبيد بن معمر العطاء فكف وشخص حمزة بالمال فترك أباه وأتى المدينة فأودع ذلك المال رجالا فذهبوا به إلا يهوديا كان أودعه فوفى له وعلم ابن الزبير بما صنع فقال أبعده الله أردت أن أباهي به بني مروان فنكص وأما هشام بن محمد فإنه ذكر عن أبي مخنف في أمر مصعب وعزل أخيه إياه عن البصرة ورده إياه إليها غير هذه القصة والذي ذكر من ذلك عنه في سياق خبر حدثت به عنه عن أبي المخارق الراسبي أن مصعبا لما ظهر على الكوفة أقام بها سنة معزولا عن البصرة عزله عنها عبدالله وبعث ابنه حمزة فمكث بذلك سنة ثم إنه وفد على أخيه عبدالله بمكة فرده على البصرة وقيل إن مصعبا لما فرغ من أمر المختار انصرف إلى البصرة وولى الكوفة الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة قال وقال محمد بن عمر لما قتل مصعب المختار ملك الكوفة والبصرة وحج بالناس في هذه السنة عبدالله بن الزبير وكان عامله على الكوفة

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	مصعب وقد ذكرت اختلاف أهل السير في العامل علىالبصرة وكان على قضاء الكوفة عبدالله بن عتبة بن مسعود وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وبالشام عبدالملك بن مروان وكان على خراسان عبدالله بن خازم السلمي
498	ثم دخلت سنة ثمان وستين ذكر الخبر عما كان فيها من الأمور الجليلة فمن ذلك ما كان من رد عبدالله أخاه مصعبا إلى العراق أميرا وقد ذكرنا السبب في رد عبدالله أخاه مصعبا إلى العراق أميرا بعد عزله إياه ولما رده عليها أميرا بعث مصعب الحارث بن أبي ربيعة على الكوفة أميرا وذلك أنه بدأ بالبصرة مرجعه إلى العراق أميرا بعد العزل فصار إليها وفي هذه السنة كان مرجع الأزارقة من فارس إلى العراق حتى صاروا إلى قرب الكوفة ودخلوا المدائن ذكر الخبر عن أمرهم ومسيرهم ومرجعهم إلى العراق ذكر هشام عن أبي مخنف قال حدثني أبو المخارق الراسبي أن مصعبا وجه عمر بن عبيدالله بن معمر على فارس أميرا وكانت الأزارقة لحقت بفارس وكرمان ونواحي أصبهان بعد ما أوقع بهم المهلب بالأهواز فلما شخص المهلب عن ذلك الوجه ووجه إلى الموصل ونواحيها عاملا عليها وعمر بن عبيدالله بن معمر على فارس انحطت الأزارقة مع الزبير بن الماحوز على عمر بن عبيدالله بفارس فلقيهم بسابور فقاتلهم قتالا شديدا ثم إنه ظفر بهم ظفرا بينا غير أنه لم يكن بينهم كثير قتلى وذهبوا كأنهم على حامية وقد تركوا على ذلك المعركة قال أبو مخنف فحدثني شيخ للحي بالبصرة قال إني لأسمع قراءة كتاب عمر بن عبيدالله بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإني أخبر الأمير أصلحه الله أني لقيت الأزارقة التي مرقت من الدين واتبعت أهواءها بغير هدى من الله فقاتلتهم بالمسلمين ساعة من النهار أشد القتال ثم إن الله ضرب وجوههم وأدبارهم ومنحنا أكتافهم فقتل الله منهم من خاب وخسر وكل إلى خسران فكتبت إلى الأمير كتابي هذا وأنا على ظهر فرسي في طلب القوم أرجو أن يجذهم الله إن شاء الله والسلام ثم إنه تبعهم ومضوا من فورهم ذلك حتى نزلوا إصطخر فسار إليهم حتى لقيهم على قنطرة طمستان فقاتلهم قتالا شديدا وقتل ابنه ثم إنه ظفر بهم فقطعوا قنطرة طمستان وارتفعوا إلى نحو من أصبهان وكرمان فأقاموا بها حتى اجتبروا وقووا واستعدوا وكثروا ثم أقبلوا حتى مروا بفارس وبها عمر بن عبيدالله بن معمر فقطعوا أرضه من غير الوجه الذي كان فيه أخذوا على سابور ثم خرجوا على أرجان فلما رأى عمر بن عبيدالله أن قد قطعت الخوارج أرضه متوجهة إلى البصرة خشي إلا يحتملها له مصعب بن الزبير فشمر في آثارهم مسرعا حتى أتى أرجان فوجدهم حين خرجوا منها متوجهين قبل الأهواز وبلغ مصعبا
499	إقبالهم فخرج فعسكر بالناس بالجسر الأكبر وقال والله ما أدري ما الذي أغنى عني أن وضعت عمر بن عبيدالله بفارس وجعلت معه جندا أجري عليهم أرزاقهم في كل شهر وأوفيهم أعطياتهم في كل سنة وآمر لهم من المعاون في كل سنة بمثل الأعطيات تقطع أرضه الخوارج إلي وقد قطعت علته فأمددته بالرجال وقويتهم والله لو قاتلهم ثم فر كان أعذر له عندي وإن كان الفار غير مقبول العذر ولا كريم الفعل وأقبلت الخوارج وعليهم الزبير بن الماحوز حتى نزلوا الأهواز فأتتهم عيونهم أن عمر بن عبيدالله في أثرهم وأن مصعب بن الزبير قد خرج من البصرة إليهم فقام فيهم الزبير فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن من سوء الرأي والحيرة وقوعكم فيما بين هاتين الشوكتين انهضوا بنا إلى عدونا نلقهم من وجه واحد فسار بهم حتى قطع بهم أرض جوخى ثم أخذ على النهر وانات ثم لزم شاطئ دجلة حتى خرج على المدائن وبها كردم بن مرثد بن نجبة الفزاري فشنوا الغارة على أهل المدائن يقتلون الولدان والنساء والرجال ويبقرون الحبالى وهرب كردم فأقبلوا إلى ساباط فوضعوا أسيافهم في الناس فقتلوا أم ولد لربيعة بن ماجد وقتلوا بنانة ابنة أبي يزيد بن عاصم الأزدي وكانت قد قرأت القرآن وكانت من أجمل الناس فلما غشوها بالسيوف قالت ويحكم هل سمعتم بأن الرجال كانوا يقتلون النساء ويحكم تقتلون من لا يبسط إليكم يدا ولا يريد بكم ضرا ولا يملك لنفسه نفعا أتقتلون من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين فقال بعضهم اقتلوها وقال رجل منهم لو أنكم تركتموها فقال بعضهم أعجبك جمالها يا عدو الله قد كفرت وافتتنت فانصرف الآخر عنهم وتركهم فظننا أنه فارقهم وحملوا عليها فقتلوها فقالت ربطة بنت يزيد سبحان الله أترون الله يرضى ما تصنعون تقتلون النساء والصبيان ومن لم يذنب إليكم ذنبا ثم انصرفت وحملوا عليها وبين يديها الرواع بنت إياس بن شريح الهمداني وهي ابنة أخيها لأمها فحملوا عليها فضربوها على رأسها بالسيف ويصيب ذباب السيف رأس الرواع فسقطتا جميعا إلى الأرض وقاتلهم إياس بن شريح ساعة ثم صرع فوقع بين القتلى فنزعوا عنه وهم يرون أنهم قد قتلوه وصرع منهم رجل من بكر بن وائل يقال له رزين بن المتوكل فلما انصرفوا عنهم لم يمت غير بنانة بنت أبي يزيد وأم ولد ربيعة بن ناجد وأفاق سائرهم فسقى بعضهم بعضا من الماء وعصبوا جراحاتهم ثم استأجروا دواب ثم أقبلوا نحو الكوفة قال أبو مخنف فحدثتني الرواع ابنة إياس قالت ما رأيت رجلا قط كان أجبن من رجل كان معنا وكانت معه ابنته فلما غشينا ألقاها إلينا وهرب عنها وعنا ولا رأينا رجلا قط كان أكرم من رجل كان معنا ما نعرفه ولا يعرفنا لما غشينا قاتل دوننا حتى صرع بيننا وهو رزين بن المتوكل البكري وكان بعد ذلك يزورنا ويواصلنا ثم إنه هلك في إمارة الحجاج فكانت ورثته الأعراب وكان من العباد الصالحين قال هشام بن محمد وذكره عن أبي

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	مخنف قال حدثني أبي عن عمه أن مصعب بن الزبير كان بعث أبا بكر بن مخنف على إستان العال فلما قدم الحارث بن أبي ربيعة أقصاه ثم أقره بعد ذلك على عمله السنة الثانية فلما قدمت الخوارج المدائن سرحوا إليه عصابة منهم عليها صالح بن مخراق فلقيه بالكرخ فقاتله ساعة ثم تنازلوا فنزل أبو بكر ونزلت الخوارج فقتل أبو بكر ويسار مولاه وعبدالرحمن بن أبي جعال ورجل من قومه وانهزم سائر أصحابه فقال سراقة بن مرداس البارقي في بطن من الأزد
500	ألا يا لقومي للهموم الطوارق وللحدث الجائي بإحدى الصفائق ومقتل غطريف كريم نجاره من المقدمين الذائدين الأصادق أتاني دوين الخيف قتل ابن مخنف وقد غورت أولى النجوم الخوافق فقلت تلقاك الإله برحمة وصلى عليك الله رب المشارق لحا الله قوما عردوا عنك بكرة ولم يصبروا للامعات البوارق تولوا فأجلوا بالضحى عن زعيمنا وسيدنا في المأزق المتضايق فأنت متى ما جئتنا في بيوتنا سمعت عويلا من عوان وعاتق يبكين محمود الضريبة ماجدا صبورا لدى الهيجاء عند الحقائق لقد أصبحت نفسي لذاك حزينة وشابت لما حملت منه مفارقي قال أبو مخنف فحدثني حدرة بن عبدالله الأزدي والنضر بن صالح العبسي وفضيل بن خديج كلهم أخبرنيه أن الحارث بن ربيعة الملقب بالقباع أتاه أهل الكوفة فصاحوا إليه وقالوا له اخرج فإن هذا عدو لنا قد أظل علينا ليست له بقية فخرج وهو يكد كدا حتى نزل النخيلة فأقام بها أياما فوثب إليه إبراهيم بن الأشتر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإنه سار إلينا عدو ليست له تقية يقتل الرجل والمرأة والمولود ويخيف السبيل ويخرب البلاد فانهض بنا إليه فأمر بالرحيل فخرج فنزل دير عبدالرحمن فأقام فيه حتى دخل إليه شبث بن ربعي فكلمه بنحو مما كلمه به ابن الأشتر فارتحل ولم يكد فلما رأى الناس بطء سيره رجزوا به فقالوا سار بنا القباع سيرا نكرا يسير يوما ويقيم شهرا فأشخصوه من ذلك المكان فكلما نزل بهم منزلا أقام بهم حتى يضج الناس به من ذلك ويصيحوا به حول فسطاطه فلم يبلغ الصراة إلا في بضعة عشر يوما فأتى الصراة وقد انتهى إليها طلائع العدو وأوائل الخيول فلما أتتهم العيون بأنه قد أتاهم جماعة أهل المصر قطعوا الجسر بينهم وبين الناس وأخذ الناس يرتجزون إن القباع سار سيرا ملسا بين دبيرى ودباها خمسا قال أبو مخنف حدثني يونس بن أبي إسحاق عن أبيه أن رجلا من السبيع كان به لمم وكان بقرية يقال لها جوبر عند الخرارة وكان يدعى سماك بن يزيد فأتت الخوارج قريته فأخذوه وأخذوا ابنته فقدموا ابنته فقتلوها وزعم لي أبو الربيع السلولي أن اسم ابنته أم يزيد وأنها كانت تقول لهم يا أهل الإسلام إن أبي مصاب فلا تقتلوه وأما أنا فإنما أنا جارية والله ما أتيت فاحشة قط ولا آذيت جارة لي قط ولا تطلعت ولا تشرفت قط فقدموها ليقتلوها فأخذت تنادي ما ذنبي ما ذنبي ثم سقطت مغشيا عليها أو ميتة ثم قطعوها بأسيافهم قال أبو الربيع حدثتني بهذا الحديث ظئر لها نصرانية من أهل الخورنق كانت معها حين قتلت قال أبو مخنف حدثني يونس بن أبي إسحاق عن أبيه أن الأزارقة جاءت بسماك بن يزيد معهم حتى أشرفوا على الصراة قال فاستقبل عسكرنا فرأى جماعة الناس وكثرتهم فأخذ ينادينا ويرفع صوته
501	اعبروا إليهم فإنهم فل خبيث فضربوا عند ذلك عنقه وصلبوه ونحن ننظر إليه قال فلما كان الليل عبرت إليه وأنا رجل من الحي فأنزلناه فدفناه قال أبو مخنف حدثني أبي أن إبراهيم بن الأشتر قال للحارث بن أبي ربيعة اندب معي الناس حتى أعبر إلى هؤلاء الأكلب فأجيئك برؤوسهم الساعة فقال شبث بن ربعي وأسماء بن خارجة ويزيد بن الحارث ومحمد بن الحارث ومحمد بن عمير أصلح الله الأمير دعهم فليذهبوا لا تبدأهم قال وكأنهم حسدوا إبراهيم بن الأشتر قال أبو مخنف وحدثني حصيرة بن عبدالله وأبو زهير العبسي أن الأزارقة لما انتهوا إلى جسر الصراة فرأوا أن جماعة أهل المصر قد خرجوا إليهم قطعوا الجسر واغتنم ذلك الحارث فتحبس ثم إنه جلس للناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن أول القتال الرمية بالنبل ثم إشراع الرماح ثم الطعن بها شزرا ثم السلة آخر ذلك كله قال فقام إليه رجل فقال قد أحسن الأمير أصلحه الله الصفة ولكن حتام نصنع هذا وهذا البحر بيننا وبين عدونا مر بهذا الجسر فليعد كما كان ثم اعبر بنا إليهم فإن الله سيريك فيهم ما تحبه فأمر باجلسر فأعدي ثم عبر الناس إليهم فطاروا حتى انتهوا إلى المدائن وجاء المسلمون حتى انتهوا إلى المدائن وجاءت خيل لهم فطاردت خيلا للمسلمين طردا ضعيفا عند الجسر ثم إنهم خرجوا منها فأتبعهم الحارث بن أبي ربيعة عبدالرحمن بن مخنف في ستة آلاف ليخرجهم من أرض الكوفة فإذا وقعوا في أرض البصرة خلاهم فأتبعهم حتى إذا خرجوا من أرض الكوفة ووقعوا إلى إصبهان انصرف عنهم ولم يقاتلهم ولم يكن بينه وبينهم قتال ومضوا حتى نزلوا بعتاب بن ورقاء بحي فأقاموا عليه وحاصروه فخرج إليهم فقاتلهم فلم يطقهم وشدوا على أصحابه حتى دخلوا المدينة وكانت أصبهان يومئذ طعمة لإسماعيل بن طلحة من مصعب بن الزبير فبعث عليها عتابا فصبر لهم عتاب وأخذ يخرج إليهم في كل أيام فيقاتلهم على باب المدينة ويرمون من السور بالنبل والنشاب والحجارة وكان مع عتاب رجل من حضرموت يقال له أبو هريرة بن شريح فكان يخرج مع عتاب وكان شجاعا فكان يحمل عليهم ويقول كيف ترون يا كلاب النار شد أبي هريرة الهرار يهركم بالليل والنهار يا بن أي الماحوز والأشرار كيف ترى جي على المضمار فلما طال ذلك على الخوارج من قوله كمن له رجل من الخوارج يظنون أنه عبيدة بن هلال فخرج ذات

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	يوم فصنع كما كان يصنع ويقول كما كان يقول إذ حمل عليه عبيدة بن هلال فضربه بالسيف ضربة على حبل عاتقه فصرعه وحمل أصحابه عليه فاحتملوه فأدخلوه وداووه وأخذت الأزارقة بعد ذلك تناديهم يقولون يا أعداء الله ما فعل أبو هريرة الهرار فينادونهم يا أعداء الله والله ما عليه من بأس ولم يلبث أبو هريرة أن برئ ثم خرج عليهم بعد فأخذوا يقولون يا عدو الله أما والله لقد رجونا أن نكون قد أزرناك أمك فقال لهم يا فساق ما ذكركم أمي فأخذوا يقولون إنه ليغضب لأمه وهو آتيها عاجلا فقال له أصحابه ويحك إنما يعنون النار ففطن فقال يا أعداء الله ما أعقكم بأمكم حين تنتفون منها إنما تلك أمكم وإليها مصيركم ثم إن الخوارج أقامت عليهم شهرا حتى هلك كراعهم ونفدت أطعمتهم واشتد
502	عليهم الحصار وأصابهم الجهد الشديد فدعاهم عتاب بن ورقاء فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فإنه قد أصابكم من الجهد ما قد ترون فوالله إن بقي إلا أن يموت أحدكم على فراشه فيجيء أخوه فيدفنه إن استطاع وبالحري أن يضعف عن ذلك ثم يموت هو فلا يجد من يدفنه ولا يصلي عليه فاتقوا الله فوالله ما أنتم بالقليل الذين تهون شوكتهم على عدوهم وإن فيكم لفرسان أهل المصر وإنكم لصلحاء من أنتم منه اخرجوا بنا إلى هؤلاء القوم وبكم حياة وقوة قبل ألا يستطيع رجل منكم أن يمشي إلى عدوه من الجهد وقبل ألا يستطيع رجل أن يمتنع من امرأة لوجاءته فقاتل رجل عن نفسه وصبر وصدق فوالله إني لأرجو إن صدقتموه أن يظفركم الله بهم وأن يظهركم عليهم فناداه الناس من كل جانب وفقت وأصبت اخرج بنا إليهم فجمع إليه الناس من الليل فأمر لهم بعشاء كثير فعشي الناس عنده ثم إنه خرج بهم حين أصبح على راياتهم فصبحهم في عسكرهم وهم آمنون من أن يؤتوا في عسكرهم فشدوا عليهم في جانبه فضاربوهم فأخلوا عن وجه العسكر حتى انتهوا إلى الزبير بن الماحوز فنزل في عصابة من أصحابه فقاتل حتى قتل وانحازت الأزارقة إلى قطري فبايعوه وجاء عتاب حتى دخل مدينته وقد أصاب من عسكرهم ما شاء وجاء قطري في أثره كأنه يريد أن يقاتله فجاء حتى نزل في عسكر الزبير بن الماحوز فتزعم الخوارج أن عينا لقطري جاءه فقال سمعت عتابا يقول إن هؤلاء القوم إن ركبوا بنات شحاج وقادوا بنات صهال ونزلوا اليوم أرضا وغدا أخرى فبالحري أن يبقوا فلما بلغ ذلك قطريا خرج فذهب وخلاهم قال ابو مخنف قال أبو زهير العبسي وكان معهم خرجنا إلى قطري من الغد مشاة مصلتين بالسيوف قال فارتحلوا والله فكان آخر العهد بهم قال ثم ذهب قطري حتى أتى ناحية كرمان فأقام بها حتى اجتمعت إليه جموع كثيرة وأكل الأرض واجتبى المال وقوي ثم أقبل حتى أخذ في أرض اصبهان ثم إنه خرج من شعب ناشط إلى أيذج فأقام بأرض الأهواز والحارث بن أبي ربيعة عامل المصعب بن الزبير على البصرة فكتب إلى مصعب يخبره أن الخوارج قد تحدرت إلى الأهواز وأنه ليس لهم إلا المهلب فبعث إلى المهلب وهو على الموصل والجزيرة فأمره بقتال الخوارج والمسير إليهم وبعث إلى عامله إبراهيم بن الأشتر وجاء المهلب حتى قدم البصرة وانتخب الناس وسار بمن أحب ثم توجه نحو الخوارج وأقبلوا إليه حتى التقوا بسولاف فاقتتلوا بها ثمانية أشهر أشد قتال رآه الناس لا ينقع بعضهم لبعض من الطعن والضرب ما يصد بعضهم عن بعض قال أبو جعفر وفي هذه السنة كان القحط الشديد بالشام حتى لم يقدروا من شدته على الغزو فيها عسكر عبدالملك بن مروان ببطنان حبيب من أرض قنسرين فمطروا بها فكثر الوحل فسموها بطنان الطين وشتا بها عبدالملك ثم انصرف منها إلى دمشق وفيها قتل عبيدالله بن الحر ذكر الخبر عن مقتله والسبب الذي جر ذلك عليه روى أحمد بن زهير عن علي بن محمد عن علي بن مجاهد أن عبيدالله بن الحر كان رجلا من خيار قومه صلاحا وفضلا وصلاة واجتهادا فلما قتل عثمان وهاج الهيج بين علي ومعاوية قال أما إن الله ليعلم أني أحب عثمان ولأنصرنه ميتا فخرج إلى الشام فكان مع معاوية وخرج مالك بن مسمع إلى
503	معاوية على مثل ذلك الرأي في العثمانية فأقام عبيدالله عند معاوية وشهد معه صفين ولم يزل معه حتى قتل علي عليه السلام فلما قتل علي قدم الكوفة فأتى إخوانه ومن قد خف في الفتنة فقال لهم يا هؤلاء ما أرى أحدا ينفعه اعتزاله كنا بالشام فكان من أمر معاوية كيت وكيت فقال له القوم وكان من أمر علي كيت وكيت فقال يا هؤلاء إن تمكننا الأشياء فاخلعوا عذركم واملكوا أمركم قالوا سنلتقي فكانوا يلتقون على ذلك فلما مات معاوية هاج ذلك الهيج في فتنة ابن الزبير قال ما أرى قريشا تنصف أين أبناء الحرائر فأتاه خليع كل قبيلة فكان معه سبعمائة فارس فقالوا مرنا بأمرك فلما هرب عبيد الله بن زياد ومات يزيد بن معاوية قال عبيد الله بن الحر لفتيانه قد بين الصبح لذي عينين فإذا شئتم فخرج إلى المدائن فلم يدع مالا قدم من الجبل للسلطان إلا أخذه فأخذ منه عطاءه وأعطية أصحابه ثم قال إن لكم شركاء بالكوفة في هذا المال قد استوجبوه ولكن تعجلوا عطاء قابل سلفا ثم كتب لصاحب المال براءة بما قبض من المال ثم جعل يتقصى الكور على مثل ذلك قال قلت فهل كان يتناول أموال الناس والتجار قال لي إنك لغير عالم بأبي الأشرس والله ما كان في الأرض عربي أغير عن حرة ولا أكف عن قبيح وعن شراب منه ولكن إنما وضعه عند الناس شعره وهو من أشعر الفتيان فلم يزل على ذلك من الأمر حتى ظهر المختار وبلغه ما يصنع بالسواد فأمر بامرأته أم سلمة الجعفية فحبست وقال والله لأقتلنه أو لأقتلن

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	أصحابه فلما بلغ ذلك عبيد الله بن الحر أقبل في فتيانه حتى دخل الكوفة ليلا فكسر باب السجن وأخرج امرأته وكل امرأة ورجل كان فيه فبعث إليه المختار من يقاتله فقاتلهم حتى خرج من المصر فقال حين أخرج امرأته من السجن ألم تعلمي يا أم توبة أنني أنا الفارس الحامي حقائق مذحج وأني صبحت السجن في سورة الضحى بكل فتى حامي الذمار مدجج فما إن برحن السجن حتى بدا لنا جبين كقرن الشمس غير مشنج وخد أسيل عن فتاة حيية إلينا سقاها كل دان مثجج فما العيش إلا أن أزورك آمنا كعادتنا من قبل حربي ومخرجي وما أنت إلا همة النفس والهوى عليك السلام من خليط مسحج وما زلت محبوسا لحبسك واجما وإني بما تلقين من بعده شج فبالله هل أبصرت مثلي فارسا وقد ولجوا في السجن من كل مولج ومثلي يحامي دون مثلك إنني أشد إذا ما غمرة لم تفرج أضاربهم بالسيف عنك لترجعي إلى الأمن والعيش الرفيع المخرفج إذا ما أحاطوا بي كررت عليهم ككر أبي شبلين في الخيس محرج دعوت إلي الشاكري ابن كامل فولى حثيثا ركضه لم يعرج وإن هتفوا باسمي عطفت عليهم خيول كرام الضرب أكثرها الوجي فلا غرو إلا قول سلمى ظعينتي أما أنت يابن الحر بالمتحرج دع الق لا تقتلهم وانج سالما وشمر هداك الله بالخيل فاخرج
504	وإني لأرجو يا ابنة الخير أن أرى على خير أحوال المؤمل فارتجي ألا حبذا قولي لأحمر طيىء ولابن خبيب قد دنا الصبح فادلج وقولي لهذا سر وقولي لذا ارتحل وقولي لذا من بعد ذلك أسرج وجعل يعبث بعمال المختار وأصحابه ووثبت همدان مع المختار فأحرقوا داره وانتهبوا ضيعته بالجبة والبداة فلما بلغه ذلك سار إلى ماه إلى ضياع عبدالرحمن بن سعيد بن قيس فأنهبها وأنهب ما كان لهمدان بها ثم أقبل إلى السواد فلم يدع مالا لهمداني إلا أخذه ففي ذلك يقول وما ترك الكذاب من جل مالنا ولا الزرق من همدان غير شريد أفي الحق أن ينهب ضياعي شاكر وتأمن عندي ضيعة ابن سعيد ألم تعلمي يا أم توبة أنني على حدثان الدهر غير بليد أشد حيازيمي لكل كريهة وإني على ما ناب جد جليد فإن لم أصبح شاكرا بكتيبة فعالجت بالكفين غل حديد هم هدموا داري وقادوا حليلتي إلى سجنهم والمسلمون شهودي وهم أعجلوها أن تشد خمارها فيا عجبا هل الزمان مقيدي فما أنا بابن الحر إن لم أرعهم بخيل تعادى بالكماة أسود وما جبنت خيلي ولكن حملتها على جحفل ذي عدة وعديد وهي طويلة قال وكان يأتي المدائن فيمر بعمال جوخى فيأخذ ما معهم من الأموال ثم يميل إلى الجبل فلم يزل على ذلك حتى قتل المختار فلما قتل المختار قال الناس لمصعب في ولايته الثانية إن ابن الحرشاق بن زياد والمختار ولا نأمنه أن يثب بالسواد كما كان يفعل فحبسه مصعب فقال ابن الحر من مبلغ الفتيان أن أخاهم أتى دونه باب شديد وحاجبه بمنزلة ما كان يرضى بمثلها إذا قام عنته كبول تجاوبه على الساق فوق الكعب أسود صامت شديد يداني خطوه ويقاربه وما كان ذا من عظم جرم جنيته ولكن سعى الساعي بما هو كاذبه وقد كان في الأرض العريضة مسلك وأي امرىء ضاقت عليه مذاهبه وفي الدهر والأيام للمرء عبرة وفيما مضى إن ناب يوما نوائبه فكلم عبيد الله قوما من مذحج أن يأتوا مصعبا في أمره وأرسل إلى وجوههم فقال ائتوا مصعبا فكلموه في أمري ذاته فإنه حبسني على غير جرم سعى بن قوم كذبة وخوفوه ما لم أكن لأفعله وما لم يكن من شأني وأرسل إلى فتيان من مذحج وقال البسوا السلاح وخذوا عدة القتال فقد أرسلت قوما إلى مصعب يكلمونه في أمري فأقيموا بالباب فإن خرج القوم وقد شفعهم فلا تعرضوا لأحد وليكن سلاحكم مكفرا بالثياب فجاء قوم من مذحج فدخلوا على مصعب فكلموه فشفعهم فأطلقه وكان ابن الحر قالل أصحابه إن خرجوا ولم يشفعهم فكابروا السجن فإني أعينكم من داخل فلما خرج ابن الحر قال لهم أظهروا السلاح وأظهروه ومضى لم يعرض له أحد فأتى منزله وندم مصعب على إخراجه فأظهر ابن
505	الحر الخلاف وأتاه الناس يهنئونه فقال هذا الأمر لا يصلح إلا لمثل خلفائكم الماضين وما نرى لهم فينا ندا ولا شبيها فنلقي إليه أزمتنا ونمحضه نصيحتنا فإن كان إنما هو من عز بز فعلام نعقد لهم في أعناقنا بيعة وليسوا بأشجع منا لقاء ولا أعظم منا غناء وقد عهد إلينا رسول الله ألا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وما رأينا بعد الأربعة الماضين إماما صالحا ولا وزيرا تقيا كلهم عاص مخالف قوي الدنيا ضعيف الآخرة فعلام تستحل حرمتنا ونحن أصحاب النخيلة والقادسية وجلولاء ونهاوند نلقى الأسنة بنحورنا والسيوف بجباهنا ثم لا يعرف لنا حقنا وفضلنا فقاتلوا عن حريمكم فأي الأمر ما كان فلكم فيه الفضل وإني قد قلبت ظهر المجن وأظهرت لهم العداوة ولا قوة إلا بالله وحاربهم فأغار فأرسل إليه مصعب سيف بن هانىء المرادي فقال له إن مصعبا يعطيك خراج بادوريا على أن تبايع وتدخل في طاعته قال أوليس لي خراج بادوريا وغيرها لست قابلا شيئا ولا آمنهم على شيء ولكني أراك يا فتى وسيف يومئذ حدث حدثا فهل لك أن تتبعني وأمولك فأبى عليه فقال ابن الحر حين خرج من الحبس لا كوفة أمي ولا بصرة أبي ولا أنا يثنيني عن الرحلة الكسل قال أبو الحسن يروي هذا البيت لسحيم بن وثيل الرياحي فلا تحسبني ابن الزبير كناعس إذا حل أغفى أو يقال له ارتحل فإن لم أزرك الخيل تردي عوابسا بفرسانها لا أدع بالحازم البطل وإن لم تر الغارات من كل جانب عليك فتندم عاجلا أيها الرجل فلا وضعت عندي حصان قناعها ولا عشت إلا بالأماني والعلل وهي طويلة فبعث إليه مصعب الأبرد بن قرة الرياحي في نفر فقاتله

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	فهزمه ابن الحر وضربه ضربة على وجهه فبعث إليه مصعب حريث بن زيد أو يزيد فبارزه فقتله عبيد الله بن الحر فبعث إليه مصعب الحجاج بن جارية الخثعمي ومسلم بن عمرو فلقياه بنهر صرصر فقاتلهم فهزمهم فأرسل إليه مصعب قوما يدعونه إلى أن يؤمنه ويصله ويوليه أي بلد شاء فلم يقبل وأتى نرسى ففر دهقانها ظيزجشنس بمال الفلوجة فتبعه ابن الحر حتى مر بعين التمر وعليها بسطام بن مصقلة بن هبيرة الشيباني فتعوذ بهم الدهقان فخرجوا إليه فقاتلوه وكانت خيل بسطام خمسين ومائة فارس فقال يونس بن هاعان الهمداني من خيوان ودعاه ابن الحر إلى المبارزة شر دهر آخره ما كنت أحسبني أعيش حتى يدعوني إنسان إلى المبارزة فبارزه فضربه ابن الحر ضربة أثخنته ثم اعتنقا فخرا جميعا عن فرسيهما وأخذ ابن الحر عمامة يونس وكتفه بها ثم ركب ووافاهم الحجاج بن حارثة الخثعمي فحمل عليه الحجاج فأسره أيضا عبيد الله وبارز بسطام بن مصقلة المجشر فاضطربا حتى كره كل واحد منهما صاحبه وعلاه بسطام فلما رأى ذلك ابن الحر حمل على بسطام واعتنقه بسطام فسقطا إلى الأرض وسقط ابن الحر على صدر بسطام فأسره وأسر يومئذ ناسا كثيرا فكان ا لرجل يقول أنا صاحبك يوم كذا ويقول الآخر أنا نازل فيكم ويمت كل واحد منهم بما يرى أنه ينفعه فيخلي سبيله وبعث فوارس من أصحابه عليهم دلهم المرادي يطلبون الدهقان فأصابوه فأخذوا المال قبل القتال فقال ابن الحر
506	لو أن لي مثل جرير أربعة صبحت بيت المال حتى أجمعه ولم يهلني مصعب ومن معه نعم الفتى ذلكم ابن مشجعة ثم إن عبيد الله أتى تكريت فهرب عامل المهلب عن تكريت فأقام عبيد الله يجبي الخراج فوجه إليه مصعب الأبرد بن قرة الرياحي والجون بن كعب الهمداني في ألف وأمدهما المهلب بيزيد بن المغفل في خمسمائة فقال رجل من جعفي لعبيد الله قد أتاك عدد كثير فلا تقاتلهم فقال يخوفني بالقتل قومي وإنما أموت إذا جاء الكتاب المؤجل لعل القنا تدني بأطرافها الغنى فنحيا كراما أو نكر فنقتل فقال للمجشر ودفع إليه رايته وقدم معه دلهما المرادي فقاتلهم يومين وهو في ثلاثمائة فخرج جرير بن كريب وقتل عمرو بن جندب الأزدي وفرسان كثير من فرسانه وتحاجزوا عند المساء وخرج عبيد الله من تكريت فقال لأصحابه إني سائر بكم إلى عبدالملك بن مروان فتهيأوا وقال إني أخاف أن افارق الحياة ولم أذعر مصعبا وأصحابه فارجعوا بنا إلى الكوفة قال فسار إلى كسكر فنفى عاملها وأخذ بيت مالها ثم أتى الكوفة فنزل لحام جرير فبعث إليه مصعب عمر بن عبيد الله بن معمر فقاتله فخرج إلى دير الأعور فبعث إليه مصعب حجار بن أبجر فانهزم حجار فشتمه مصعب ورده وضم إليه الجون بن كعب الهمداني وعمر بن عبيد الله بن معمر فقاتلوه بأجمعهم وكثرت الجراحات في أصحاب ابن الحر وعقرت خيولهم وجرخ المجشر وكان معه لواء ابن الحر فدفعه إلى أحمر طيء فانهزم حجار بن أبجر ثم كر فاقتتلوا قتالا شديدا حتى أمسوا فقال ابن الحر لو أن لي مثل الفتى المجشر ثلاثة بيتهم لا أمتري ساعدني ليلة دير الأعور بالطعن والضرب وعند المعبر لطاح فيها عمر بن معمر وخرج ابن الحر من الكوفة فكتب مصعب إلى يزيد بن الحارث بن رؤيم الشيباني وهو بالمدائن يأمره بقتال ابن الحر فقدم ابنه حوشبا فلقيه بباجسري فهزمه عبيد الله وقتل فيهم وأقبل ابن الحر فدخل المدائن فتحصنوا فخرج عبيد الله فوجه إليه الجون بن كعب الهمداني وبشر بن عبدالله الأسدي فنزل الجون حولايا وقدم بشر إلى تامرا فلقي ابن الحر فقتله ابن الحر وهزم أصحابه ثم لقي الجون بن كعب بحولايا فخرج إليه عبدالرحمن بن عبد الله فحمل عليه ابن الحر فطعنه فقتله وهزم أصحابه وتبعهم فخرج إليه بشير بن عبدالرحمن بن بشير العجلي فالتقوا بسورا فاقتتلوا قتالا شديدا فانحاز بشير عنه فرجع إلى عمله وقال قد هزمت ابن الحر فبلغ قوله مصعبا فقال هذا من الذين يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا وأقام عبيد الله في السواد يغير ويجبي الخراج فقال الن الحر في ذلك سلوا ابن رؤيم عن جلادي وموقفي بإيوان كسرى لا أوليهم ظهري أكر عليهم معلما وتراهم كمعزى تحنى خشية الذئب بالصخر وبيتهم في حصن كسرى بن هرمز بمشحوذة بيض وخطية سمر فأجزيتهم طعنا وضربا تراهم يلوذون منا موهنا بذرا القصر
507	يلوذون مني رهبة ومخافة لواذا كما لاذ الحمائم من صقر ثم إن عبيد الله بن الحر فيما ذكر لحق بعبد الملك بن مروان فلما صار إليه وجهه في عشرة نفر نحو الكوفة وأمره بالمسير نحوها حتى تلحقه الجنود فسار بهم فلما بلغ الأنبار وجه إلى الكوفة من يخبر أصحابه بقدومه ويسألهم أن يخرجوا إليه فبلغ ذلك القيسية فأتوا الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة عامل ابن الزبير على الكوفة فسألوه أن يبعث معهم جيشا فوجه معهم فلما لقوا عبيد الله قاتلهم ساعة ثم غرقت فرسه وركب معبرا فوثب عليه رجل من الأنباط فأخذ بعضديه وضربه الباقون بالمرادي وصاحوا إن هذا طلبة أمير المؤمنين فاعتنقا فغرقا ثم استخرجوه فجزوا رأسه فبعثوا به إلى الكوفة ثم إلى البصرة قال أبو جعفر وقد قيل في مقتله غير ذلك من القول قيل كان سبب مقتل عبيد الله بن الحر أنه كان يغشى بالكوفة مصعبا فرآه يقدم عليه أهل البصرة فكتب إلى عبدالله بن الزبير فيما ذكر قصيدة يعاتب بها مصعبا ويخوفه مسيره إلى عبدالملك بن مروان يقول فيها أبلغ أمير المؤمنين رسالة فلست على رأي قبيح أواربه أفي الحق أن أجفى ويجعل مصعب وزيريه من قد كنت فيه أحاربه فكيف وقد أبليتكم حق بيعتي وحقي يلوى عندكم وأطالبه وأبليتكم مالا يضيع مثله وآسيتكم والأمر

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	صعب مراتبه فلما استنار الملك وانقادت العدا وأدرك من مال العراق رغائبه جفا مصعب عني ولو كان غيره لأصبح فيما بيننا لا أعاتبه لقد رابني من مصعب أن مصعبا أرى كل ذي غش لنا هو صاحبه وما أنا إن حلأتموني بوارد على كدر قد غص بالصفو شاربه وما لامرىء إلا الذي الله سائق إليه وما قد خط في الزبر كاتبه إذا قمت عند الباب أدخل مسلم ويمنعني أن أدخل الباب حاجبه وهي طويلة وقال لمصعب وهو في حبسه وكان قد حبس معه عطية بن عمرو البكري فخرج عطية فقال عبيد الله أقول له صبرا عطي فإنما هو السجن حتى يجعل الله مخرجا ارى الدهر لي يومين يوما مطردا شريدا ويوما في الملوك متوجا أتطعن في ديني غداة أتيتكم وللدين تدنى الباهلي وحشرجا ألم تر أن الملك قد شين وجهه ونبع بلاد الله قد صار عوسجا وهي طويلة وقال أيضا يعاتب مصعبا في ذلك ويذكر له تقريبه سويد بن منجوف وكان سويد خفيف اللحية
508	بأي بلاء أم بأية نعمة تقدم قبلي مسلم والمهلب ويدعى ابن منجوف إمامي كأنه خصي أتى للماء والعير يسرب وشيخ تميم كالثغامة رأسه وعيلان عنا خائف مترقب جعلت قصور الأزد ما بين منبج إلى الغاف من وادي عمان تصوب بلاد نفى عنها العدو سيوفنا وصفرة عنا نازح الدار أجنب وقال قصيدة يهجو فيها قيس عيلان يقول فيها أنا ابن بني قيس فإن كنت سائلا بقيس تجدهم ذروة في القبائل ألم تر قيسا قيس عيلان برقعت لحاها وباعت نبلها بالمغازل وما زلت أرجو الأزد حتى رأيتها تقصر عن بنيانها المتطاول فكتب زفر بن الحارث إلى مصعب قد كفيتك قتال ابن الزرقاء وابن الحر يهجو قيسا ثم إن نفرا من بني سليم أخذوا ابن الحر فأسروه فقال إني إنما قلت ألم تر قيسا قيس عيلان أقبلت إلينا وسارت بالقنا والقنابل فقتله رجل منهم يقال له عياش فقال زفر بن الحارث لما رأيت الناس أولاد علة وإغرق فينا نزغة كل قائل تكلم عنا مشينا بسيوفنا إلى الموت واستنشاط حبل المراكل فلو يسأل ابن الحر أخبر أنها يمانية لا تشترى بالمغازل وأخبر أنا ذات علم سيوفنا بأعناق ما بين الطلى والكواهل وقال عبد الله بن همام ترنمت يابن الحر وحدك خاليا بقول امرىء نشوان أو قول ساقط أتذكر قوما أوجعتك رماحهم وذبوا عن الأحساب عند المآقط وتبكي لما لاقت ربيعة منهم وما أنت في أحساب بكر بواسط فهلا بجعفي طلبت ذحولها ورهطك دنيا في السنين الفوارط تركناهم يوم الثري أذلة يلوذون من أسيافنا بالعرافط وخالطكم يوم النخيل بجمعه عمير فما استبشرتم بالمخالط ويوم شراحيل جدعنا أنوفكم وليس علينا يوم ذاك بقاسط ضربنا بحد السيف مفرق رأسه وكان حديثا عهده بالمواشط فإن رغمت من ذاك آنف مذحج فرغما وسخطا للأنوف السواخط قال أبو جعفر وفي هذه السنة وافت عرفات أربعة ألوية قال محمد بن عمر حدثني شرحبيل بن أبي عون عن أبيه قال وقفت في سنة ثمان وستين بعرفات أربعة ألوية ابن الحنفية في أصحابه في لواء قام
509	عند جبل المشاة وابن الزبير في لواء فقام مقام الإمام اليوم ثم تقدم ابن الحنفية بأصحابه حتى وقفوا حذاء ابن الزبير ونجدة الحزوري خلفهما ولواء بني أمية عن يسارهما فكان أول لواء انفض لواء محمد بن الحنفية ثم تبعه نجدة ثم لواء بني أمية ثم لواء ابن الزبير واتبعه الناس قال محمد حدثني ابن نافع عن أبيه قال كان ابن عمر لم يدفع تلك العشية إلا بدفعه ابن الزبير فلما أبطأ ابن الزبير وقد مضى ابن الحنفية ونجدة وبنو أمية قال ابن عمر ينتظر ابن الزبير أمر الجاهلية ثم دفع فدفع ابن الزبير على أثره قال محمد حدثني هشام بن عمارة عن سعيد بن محمد بن جبير عن أبيه قال خفت الفتنة فمشيت إليهم جميعا فجئت محمد بن علي في الشعب فقلت يا أبا القاسم اتق الله فإنا في مشعر حرام وبلد حرام والناس وفد الله إلى هذا البيت فلا تفسد عليهم حجهم فقال والله ما أريد ذلك وما أحول بين أحد وبين هذا البيت ولا يؤتى أحد من الحاج من قبلي ولكني رجل أدفع عن نفسي من ابن الزبير وما يروم مني وما أطلب هذا الأمر إلا ألا يختلف علي فيه اثنان ولكن ائت ابن الزبير فكلمه وعليك بنجدة قال محمد فجئت ابن الزبير فكلمته بنحو ما كلمت به ابن الحنفية فقال أنا رجل قد اجتمع علي الناس وبايعوني وهؤلاء أهل خلاف فقلت أرى خيرا لك الكف قال أفعل ثم جئت نجدة الحروري فأجده في أصحابه وأجد عكرمة غلام ابن عباس عنده فقلت له استأذن لي على صاحبك قال فدخل فلم ينشب أن أذن لي فدخلت فعظمت عليه وكلمته كما كلمت الرجلين فقال أما أن ابتدىء أحدا بقتال فلا ولكن من بدأ بقتال قاتلته قلت فإني رأيت الرجلين لا يريدان قتالك ثم جئت شيعة بني أمية فكلمتهم بنحو ما كلمت به القوم فقالوا نحن على ألا نقاتل أحدا إلا أن يقاتلنا فلم أر في تلك الألوية قوما أسكن ولا أسلم دفعة من ابن الحنفية قال أبو جعفر وكان العامل لابن الزبير في هذه السنة على المدينة جابر بن الأسود بن عوف الزهري وعلى البصرة والكوفة أخوه مصعب وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وعلى قضاء الكوفة عبدالله بن عقبة بن مسعود وعلى خراسان عبدالله بن خازم السلمي وبالشام عبدالملك بن مروان
510	ثم دخلت سنة تسع وستين ففيها كان خروج عبدالملك بن مروان فيما زعم الواقدي إلى عين وردة واستخلف عمرو بن سعيد بن العاص على دمشق فتحصن بها فبلغ ذلك عبدالملك فرجع إلى دمشق فحاصره قال ويقال خرج معه فلما كان ببطنان حبيب رجع إلى دمشق فتحصن فيها ورجع عبدالملك إلى دمشق وأما عوانه بن الحكم فإنه قال فيما ذكر هشام بن محمد عنه إن عبدالملك

بن مروان لما رجع من بطنان حبيب إلى دمشق مكث بدمشق ما شاء الله ثم سار يريد قرقيسياء وفيها زفر بن الحارث الكلابي ومعه عمرو بن سعيد حتى إذا كان ببطنان حبيب فتك عمرو بن سعيد فرجع ليلا ومعه حميد بن حريث بن بحدل الكلبي وزهير بن الأبرد الكلبي حتى أتى دمشق وعليها عبد الرحمن ابن أم الحكم الثقفي قد استخلفه عبدالملك فلما بلغه رجوع عمرو بن سعيد هرب وترك عمله ودخلها عمرو فغلب عليها وعلى خزائنها وقال غيرهما كانت هذه القصة في سنة سبعين وقال كان مسير عبدالملك من دمشق نحو العراق يريد مصعب بن الزبير فقال له عمرو بن سعيد بن العاص إنك تخرج إلى العراق وقد كان أبوك وعدني هذا الأمر من بعده وعلى ذلك جاهدت معه وقد كان من بلائي معه ما لم يخف عليك فاجعل لي هذه الأمر من بعدك فلم يجبه عبدالملك إلى شيء فانصرف عنه عمرو راجعا إلى دمشق فرجع عبدالملك في أثره حتى انتهى إلى دمشق رجع الحديث إلى حديث هشام عن عوانة قال ولما غالب عمرو على دمشق طلب عبدالرحمن ابن أم الحكم فلم يصبه فأمر بداره فهدمت واجتمع الناس وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنه لم يقم أحد من قريش قبلي على هذا المنبر إلا زعم أن له جنة ونارا يدخل الجنة من أطاعه والنار من عصاه وإني أخبركم أن الجنة والنار بيد الله وأنه ليس إلي من ذلك شيء غير أن لكم علي حسن المؤاساة والعطية ونزل وأصبح عبدالملك ففقد عمرو سعيد فسأل عنه فأخبر خبره فرجع عبدالملك إلى دمشق فإذا عمرو قد جلل دمشق المسوح فقاتله بها أياما وكان عمرو بن سعيد إذا أخرج حميد بن حريث الكلبي على الخيل أخرج إليه عبدالملك بن سفيان بن الأبرد الكلبي وإذا اخرج عمرو بن سعيد زهير بن الأبرد الكلبي أخرج إليه عبدالملك حسان بن مالك بن بحدل الكلبي قال هشام حدثني عوانة أن الخيلين تواقفتا ذات يوم وكان مع عمرو بن سعيد رجل من كلب يقال له	
رجاء بن سراج فقال رجاء يا عبدالرحمن بن سليم ابرز وكان عبدالرحمن مع عبدالملك فقال عبد الرحمن قد أنصف القارة من راماها وبرز له فاطعنا وانقطع ركاب عبد الرحمن فنجا منه ابن سراج فقال عبد الرحمن والله لولا انقطاع الركاب لرميت بما في بطنك من تبن وما اصطلح عمرو وعبدالملك أبدا فلما طال قتالهم جاء نساء كلب وصبيانهم فبكين وقلن لسفيان بن الأبرد ولابن بحدل الكلبي علام تقتلون أنفسكم لسلطان قريش فحلف كل واحد منهما ألا يرجع حتى يرجع صاحبه فلما أجمعوا على الرجوع نظروا فوجدوا سفيان أكبر من حريث فطلبوا إلى حريث فرجع ثم إن عبدالملك وعمرا اصطلحا وكتبا بينهما كتابا وآمنه عبدالملك وذلك عشية الخميس قال هشام فحدثني عوانة أن عمرو بن سعيد خرج في الخيل متقلدا قوسا سوداء فأقبل حتى أوطأ فرسه أطناب سرادق عبدالملك فانقطعت الأطناب وسقط السرادق ونزل عمرو فجلس وعبدالملك مغضب فقال لعمرو يا أبا أمية كأنك تشبه بتقلدك هذه القوس بهذا الحي من قيس قال لا ولكني أتشبه بمن هو خير منهم العاص بن أمية ثم قام مغضبا والخيل معه حتى دخل دمشق ودخل عبدالملك دمشق يوم الخميس فبعث إلى عمرو أن أعط الناس أرزاقهم فأسل إليه عمرو إن هذا لك ليس ببلد فاشخص عنه فلما كان يوم الإثنين وذلك بعد دخول عبد الملك دمشق بأربع بعث إلى عمرو أن ائتني وهو عند امرأته الكلبية وقد كان عبدالملك دعا كريب بن أبرهة بن الصباح الحميري فاستشاره في أمر عمرو بن سعيد فقال له في هذا هلكت حمير لا أرى لك ذلك لا ناقتي في ذا ولا جملي فلما أتى رسول عبدالملك عمرا يدعوه صادف الرسول عبدالله بن يزيد بن معاوية عند عمرو فقال عبدالله لعمرو بن سعيد يا أبا أمية والله لأنت أحب إلي من سمعي وبصري وقد أرى هذا الرجل قد بعث إليك أن تأتيه وأنا أرى لك ألا تفعل فقال له عمرو ولم قال لأن تبيع ابن امرأة كعب الأحبار قال إن عظيما من عظماء ولد إسماعيل يرجع فيغلق أبواب دمشق ثم يخرج منها فلا يلبث أن يقتل فقال له عمرو والله لو كنت نائما ما تخوفت أن ينبهني ابن الزرقاء ولا كان ليجترىء على ذلك مني مع أن عثمان بن عفان أتاني البارحة في المنام فألبسني قميصه وكان عبدالله بن يزيد زوج أم موسى بنت عمرو بن سعيد فقال عمرو للرسول أبلغه السلام وقل له أنا رائح إليك الغشية إن شاء الله فلما كان العشي لبس عمرو درعا حصينة بين قباء قوهي وقميص قوهي وتقلد سيفه وعنده امرأته الكلبية وحميد بن حريث بن بحدل الكلبي فلما نهض متوجها عثر بالبساط فقال له حميد أما والله لئن أطعتني لم تأته وقالت له امرأته تلك المقالة فلم يلتفت إلى قولهم ومضى في مائة رجل من مواليه وقد بعث عبد الملك إلى بني مروان فاجتمعوا عنده فلما بلغ عبد الملك أنه بالباب أمر أن يحبس من كان معه وأذن له فدخل ولم تزل أصحابه يحبسون عند كل باب حتى دخل عمرو قاعة الدار وما معه إلا وصيف له فرمى عمرو ببصره نحو عبدالملك فإذا حوله بنو مروان وفيهم حسان بن مالك بن بحدل الكلبي وقبيصة بن ذؤيب الخزاعي فلما رأى جماعتهم أحس بالشر فالتفت إلى وصيفه فقال انطلق ويحك إلى يحيى بن سعيد فقل له يأتيني فقال له الوصيف ولم يفهم ما قال له لبيك فقال له اغرب عني في حرق الله وناره وقال عبدالملك لحسان وقبيصة إذا شئتما فقوما فالتقيا وعمرا في الدار فقال عبدالملك لهما كالمازح ليطمئن عمرو بن سعيد أيكما أطول فقال حسان قبيصة يا أمير المؤمنين أطول مني بالإمرة وكان قبيصة على الخاتم ثم التفت عمرو إلى وصيفة فقال انطلق إلى يحيى فمره	511

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
512	أن يأتيني فقال له لبيك ولم يفهم عنه فقال له عمرو أغرب عني فلما خرج حسان وقبيصة أمر بالأبواب فغلقت ودخل عمرو فرحب به عبدالملك وقال ها هنا يا أبا أمية يرحمك الله فأجلسه معه على السرير وجعل يحدثه طويلا ثم قال يا غلام خذ السيف عنه فقال عمرو إنا لله يا أمير المؤمنين فقال عبد الملك أو تطمع أن تجلس معي متقلدا سيفك فأخذ السيف عنه ثم تحدثا ما شاء الله ثم قال له عبد الملك يا أبا أمية قال لبيك يا أمير المؤمنين فقال إنك حيث خلعتني آليت بيمين إن أنا ملأت عيني منك وأنا مالك لك أن أجمعك في جامعة فقال له بنو مروان ثم تطلقه يا أمير المؤمنين قال ثم أطلقه وما عسيت أن أصنع بأبي أمية فقال بنو مروان أبر قسم أمير المؤمنين فقال عمرو قد أبر الله قسمك يا أمير المؤمنين فأخرج من تحت فراشه جامعة فطرحها إليه ثم قال يا غلام قم فاجمعه فيها فقام الغلام فجمعه فيها فقال عمرو أذكرك الله يا أمير المؤمنين أن تخرجني فيها على رؤوس الناس فقال عبدالملك أمكرا أبا أمية عند الموت لاها الله إذا ما كنا لنخرجك في جامعة علىرؤوس الناس ولما نخرجها منك إلا صعدا ثم اجتبذه اجتباذة أصاب فمه السرير فكسر ثنيته فقال عمرو أذكرك الله يا أمير المؤمنين أن يدعوك الى كسر عظم مني أن تركب ما هو أعظم من ذلك فقال له عبدالملك والله لو أعلم أنك تبقي علي إن أبقي عليك وتصلح قريش لأطلقتك ولكن ما اجتمع رجلان قط في بلدة على مثل مانحن عليه إلا أخرج أحدهما صاحبه فلما رأى عمرو أن ثنيته قد اندقت وعرف الذي يريد عبدالملك قال أغدرا يابن الزرقاء رجع الحديث إلى حديث عوانة وأذن المؤذن العصر فخرج عبدالملك يصلي بالناس وأمر عبدالعزيز بن مروان أن يقتله فقام إليه عبدالعزيز بالسيف فقال له عمرو أذكرك الله والرحم أن تلي أنت قتلي وليتول ذلك من هو أبعد رحما منك فألقى عبدالعزيز السيف وجلس وصلى عبدالملك صلاة خفيفة ودخل وغلقت الأبواب ورأى الناس عبدالملك حيث خرج وليس عمرو معه فذكروا ذلك ليحيى بن سعيد فأقبل في الناس حتى حل بباب عبدالملك ومعه ألف عبد لعمرو وأناس بعد من أصحابه كثير فجعل من كان معه يصيحون أسمعنا صوتك يا أبا أمية وأقبل مع يحيى بن سعيد حميد بن حريث وزهير بن الأبرد فكسروا باب المقصورة وضربوا الناس بالسيوف وضرب عبد لعمرو بن سعيد يقال له مصقلة الوليد بن عبدالملك ضربة على رأسه واحتمله إبراهيم بن عربي صاحب الديوان فأدخله بيت القراطيس ودخل عبدالملك حين صلى فوجد عمرا حيا فقال لعبد العزيز ما منعك من أن تقتله قال منعني أنه ناشدني الله والرحم فرققت له فقال له عبدالملك أخزى الله أمك البوالة على عقبيها فإنك لم تشبه غيرها وأم عبدالملك عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية وكانت أم عبدالعزيز ليلى وذلك قول ابن الرقيات ذاك ابن ليلى عبدالعزيز ببا بليون تغدوا جفانه رذما ثم إن عبدالملك قال يا غلام ائتني بالحربة فأتاه بالحربة فهزها ثم طعنه بها فلم تجز ثم ثنى فلم تجز فضرب بيده إلى عضد عمرو فوجد مس الدرع فضحك ثم قال ودارع أيضا يا أبا أمية إن كنت لمعدا يا غلام ائتني بالصمصامة فأتاه بسيفه ثم أمر بعمرو فصرع وجلس على صدره
513	فذبحه وهو يقول يا عمرو إن لا تدع شتمي ومنقصتي أضربك حيث تقول الهامة اسقوني وانتفض عبدالملك رعدة وكذلك الرجل زعموا يصيبه إذا قتل ذا قرابة له فحمل عبدالملك عن صدره فوضع على سريره فقال ما رأيت مثل هذا قط قتله صاحب دنيا ولا طالب آخره ودخل يحيى بن سعيد ومن معه على بني مروان الدار فجرحوهم ومن كان معهم من مواليهم فقاتلوا يحيى وأصحابه وجاء عبدالرحمن ابن أم الحكم الثقفي فدفع إليه الرأس فألقاه إلى الناس وقام عبدالعزيز بن مروان فأخذ المال في البدور فجعل يلقيها إلى الناس فلما نظر الناس إلى الأموال ورأوا الرأس انتهبوا الأموال وتفرقوا وقد قيل إن عبدالملك بن مروان لما خرج إلى الصلاة أمر غلامه أبا الزعيزعة بقتل عمرو فقتله وألقى رأسه إلى الناس وإلى أصحابه قال هشام قال عوانة فحدثت أن عبدالملك أمر بتلك الأموال التي طرحت إلى الناس فجبيت حتى عادت كلها إلى بيت المال ورمي يحيى بن سعيد يومئذ في رأسه بصخرة وأمر عبدالملك بسريره فأبرز إلى المسجد وخرج فجلس عليه وفقد الوليد بن عبدالملك فجعل يقول ويحكم أين الوليد وأبيهم لئن كانوا قتلوه لقد أدركوا ثأرهم فأتاه إبراهيم بن عربي الكناني فقال هذا الوليد عندي قد أصابته جراحة وليس عليه بأس فأتي عبدالملك بيحيى بن سعيد فأمر به أن يقتل فقام إليه عبدالعزيز فقال جعلني الله فداك يا أمير المؤمنين أتراك قاتلا بني أمية في يوم واحد فأمر به أن يقتل فقام إليه عبد العزيز فقال جعلني الله فداك يا أمير المؤمنين أتراك قاتلا بني أمية في يوم واحد فأمر ببحيى فحبس ثم أتي بعنبسة بن سعيد فأمر به أن يقتل فقام إليه عبدالعزيز بن مروان فقال اذكر الله يا أمير المؤمنين في استئصال بني أمية وهلاكها فأمر بعنبسة فحبس ثم أتي بعامر بن الأسود الكلبي فضرب رأسه عبدالملك بقضيب خيزران كان معه ثم قال أتقاتلني مع عمرو وتكون معه علي قال نعم لأن عمرا أكرمني وأهنتني وأدناني وأقصيتني وقربني وأبعدتني وأحسن إلي وأسأت إلي فكنت معه عليك فأمر به عبدالملك أن يقتل فقام عبدالعزيز فقال أذكرك الله يا أمير المؤمنين في خالي فوهبه له وأمر ببني سعيد فحبسوا ومكث يحيى في الحبس شهرا أو أكثر ثم إن عبد الملك صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم استشار الناس في قتله فقام بعض خطباء الناس فقال يا أمير المؤمنين هل تلد الحية إلا حية نرى والله أن تقتله فإنه منافق عدو ثم قام عبد الله بن مسعدة الفزاري فقال

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	يا أمير المؤمنين إن يحيى ابن عمك وقرابته ما قد علمت وقد صنعوا ما صنعوا وصنعت بهم ما قد صنعت ولست لهم بآمن ولا أرى لك قتلهم ولكن سيرهم إلى عدوك فإن هم قتلوا كنت قد كفيت أمرهم بيد غيرك وإن هم سلموا ورجعوا رأيت فيهم رأيك فأخذ برأيه وأخرج آل سعيد فألحقهم بمصعب بن الزبير فلما قدموا عليه دخل يحيى بن سعيد فقال له ابن الزبير انفلت وانحص الذنب فقال والله إن الذنب لبهلبه ثم إن عبدالملك بعث إلى امرأة عمرو الكلبية ابعثي إلي بالصلح الذي كنت كتبته لعمرو فقالت لرسوله ارجع إليه فأعلمه أني قد لففت ذلك الصلح معه في أكفانه ليخاصمك به عند ربه وكان عمرو بن سعيد وعبدالملك يلتقيان في النسب إلى أمية وكانت أم عمرو أم البنين ابنة الحكم ابن أبي العاص عمة عبدالملك
514	قال هشام فحدثنا عوانة أن الذي كان بين عبدالملك وعمرو كان شرا قديما وكان ابنا سعيد أمهما أم البنين وكان عبدالملك ومعاوية ابني مروان فكانوا وهم غلمان لا يزالون يأتون أم مروان بن الحكم الكنانية يتحدثون عندها فكان ينطلق مع عبد الملك ومعاوية غلام لهم أسود وكانت أم مروان إذا أتوها هيأت لهم طعاما ثم تأتيهم به فتضع بين يدي كل رجل صحفة على حدة وكانت لا تزال تؤرش بين معاوية بن مروان ومحمد بن سعيد وبين عبدالملك وعمرو بن سعيد فيقتتلون ويتصارمون الحين لا يكلم بعضهم بعضا وكانت تقول إن لم يكن عند هذين عقل فعند هذين فكان ذلك دأبها أتوها حتى أثبتت الشحناء في صدورهم وذكر أن عبدالله بن يزيد القسري أبا خالد كان مع يحيى بن سعيد حيث دخل المسجد فكسر باب المقصورة فقاتل بني مروان فلما قتل عمرو وأخرج رأسه إلى الناس ركب عبدالله وأخوه خالد فلحقوا بالعراق فأقام مع ولد سعيد وهم مع مصعب حتى اجتمعت الجماعة على عبدالملك وقد كانت عين عبدالله بن يزيد فقئت يوم المرج وكان مع ابن الزبير يقاتل بني أمية وإنه دخل على عبدالملك بعد الجماعة فقال كيف أنتم آل يزيد فقال عبدالله حرباء حرباء فقال عبدالملك ذلك بما قدمت أيديكم وما الله بظلام للعبيد قال هشام عن عوانة إن ولد عمرو بن سعيد دخلوا على عبدالملك بعد الجماعة وهم أربعة أمية وسعيد وإسماعيل ومحمد فلما نظر إليهم عبدالملك قال لهم إنكم أهل بيت لم تزالوا ترون لكم على جميع قومكم فضلا لم يجعله الله لكم وإن الذي كان بيني وبين أبيكم لم يكن حديثا بل كان قديما في أنفس أوليكم على أولينا في الجاهلية فأقطع بأمية بن عمرو وكان أكبرهم فلم يقدر أن يتكلم وكان أنبلهم وأعقلهم فقام سعيد بن عمرو وكان الأوسط فقال يا أمير المؤمنين ما تنعي علينا أمرا كان في الجاهلية وقد جاء الله بالإسلام فهدم ذلك فوعدنا جنة وحذرنا نارا وأما الذي كان بينك وبين عمرو فإن عمرا ابن عمك وأنت أعلم وما صنعت وقد وصل عمرو إلى الله وكفى بالله حسيبا ولعمري لئن أخذتنا بما كان بينك وبينه لبطن الأرض خير لنا من ظهرها فرق لهم عبد الملك رقة شديدة وقال إن أباكم خيرني بين أن يقتلني أو أقتله فاخترت قتله على قتلي وأما أنتم فما أرغبني فيكم وأوصلني لقرابتكم وأرعاني لحقكم فأحسن جائزتهم ووصلهم وقربهم وذكر أن خالد بن يزيد بن معاوية قال لعبد الملك ذات يوم عجب منك ومن عمرو بن سعيد كيف أصبت غرته فقتلته فقال عبد الملك دانيته مني ليسكن روعه فأصول صولة حازم مستمكن غضبا ومحمية لديني إنه ليس المسيء سبيله كالمحسن قال عوانة لقي رجل سعيد بن عمرو بن سعيد بمكة فقال له ورب هذه البنية ما كان في القوم مثل أبيك ولكنه نازع القوم ما في أيديهم فعطب وكان الواقدي يقول إنما كان في سنة تسع وستين بين عبدالملك بن مروان وعمرو بن سعيد الحصار وذلك أن عمرو بن سعيد تحصن بدمشق فرجع عبدالملك إليه من بطنان حبيب فحاصره فيها وأما قتله إياه
515	فإنه كان في سنة سبعين وفي هذه السنة حكم محكم من الخوارج بالخيف من مني فقتل عند الجمرة ذكر محمد بن عمر أن يحيى ابن سعيد بن دينار حدثه عن أبيه قال رأيته عند الجمرة سل سيفه وكانوا جماعة فأمسك الله بأيديهم وبدر هو من بينهم فحكم فمال الناس عليه فقتلوه وأقام الحج للناس في هذه السنة عبدالله بن الزبير وكان عامله فيها على المصرين الكوفة والبصرة أخوه مصعب بن الزبير وكان على قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وعلى خراسان عبدالله بن خازم
516	ثم دخلت سنة سبعين ذكر ما كان فيها من الأحداث ففي هذه السنة ثارت الروم واستجاشوا على من بالشام من ذلك من المسلمين فصالح عبدالملك ملك الروم على أن يؤدي إليه في كل جمعة ألف دينار خوفا منه على المسلمين وفيها شخص فيما ذكر محمد بن عمر مصعب بن الزبير إلى مكة فقدمها بأموال عظيمة فقسمها في قومه وغيرهم وقدم بدواب كثيرة وظهر وأثقال فأرسل إلى عبدالله بن صفوان وجبير بن شيبة وعبدالله بن مطيع مالا كثيرا ونحر بدنا كثيرة وحج بالناس في هذه السنة عبدالله بن الزبير وكان عماله على الأمصار في هذه السنة عماله في السنة التي قبلها على المعاون والقضاء
517	ثم دخلت سنة إحدى وسبعين ذكر ما كان فيها من الأحداث فمن ذلك مسير عبد الملك بن مروان فيها إلى العراق لحرب مصعب بن الزبير وكان عبدالملك فيما قيل لا يزال يقرب من مصعب حتى يبلغ بطنان حبيب ويخرج مصعب إلى باجميرا ثم تهجم الشتاء فيرجع كل واحد منهما إلى موضعه

	ثم يعودان فقال عدي بن زيد بن عدي بن الرقاع العاملي لعمري لقد أصحرت خيلنا بأكناف دجلة للمصعب إذا ما منافق أهل العراق عوتب ثمت لم يعتب دلفنا إليه بذي تدرإ قليل التفقد للغيب يهزون كل طويل القنا ة ملتئم النصل والثعلب كأن وعاهم إذا ما غدوا ضجيج قطا بلد مخصب فقدمنا واضح وجهه كريم الضرائب والمنصب أعين بنا ونصرنا به ومن ينصر الله لم يغلب فحدثني عمر بن شبة قال حدثني علي بن محمد قال أقبل عبد الملك من الشام يرد مصعبا وذلك قبل هذه السنة في سنة سبعين ومعه خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد فقال خالد لعبد الملك إن وجهتني إلى البصرة وأتبعتني خيلا يسيرة رجوت أن أغلب كل عليها فوجهه عبدالملك فقدمها مستخفيا في مواله وخاصته حتى نزل على عمرو بن أصمع الباهلي قال عمر قال أبو الحسن قال مسلمة بن محارب أجار عمرو بن أصمع خالدا وأرسل إلى عباد بن الحصين وهو على شرطة ابن معمر وكان مصعب إذا شخص عن البصرة استخلف عليها عبيد الله بن عبيد الله بن معمر ورجا عمرو بن أصمع أن يبايعه عباد بن الحصين بأني قد أجرت خالدا فأحببت أن تعلم ذلك لتكون لي ظهرا فوافاه رسوله حين نزل عن فرسه فقال له عباد قل له والله لا أضع لبد فرسي حتى آتيك في الخيل فقال عمرو لخالد إني لا أغرك هذا عباد يأتينا الساعة ولا والله ما أقدر على منعك ولكن عليك بمالك بن مسمع قال أبو زيد قال أبو الحسن ويقال إنه نزل على علي بن أصمع فبلغ ذلك عبادا فأرسل إليه عباد إني سائر إليك
518	حدثني عمر بن شبة قال حدثني علي بن محمد عن مسلمة وعوانة أن خالدا خرج من عند ابن أصمع يركض عليه قميص قوهي رقيق قد حسره عن فخذيه وأخرج رجليه من الركابين حتى أتى مالكا فقال إني قد اضطررت إليك فأجرني قال نعم وخرج هو وابنه وأرسل إلى بكر بن وائل والأزد فكانت أول راية أتته راية بني يشكر وأقبل عباد في الخيل فتواقفوا ولم يكن بينهم فلما كان من الغد غدوا إلى حفرة نافع بن الحارث التي نسبت بعد إلى خالد ومع خالد رجال من بني تميم قد أتوه منهم صعصعة بن معاوية وعبدالعزيز بن بشر ومرة بن محكان في عدد منهم وكان أصحاب خالد جفرية ينسبون إلى الجفرة وأصحاب ابن معمر زبيرية فكان من الجفرية عبيد الله بن أبي بكرة وحمران والمغيرة بن المهلب ومن الزبيرية قيس بن الهيثم السلمي وكان يستأجر الرجال يقاتلون معه فتقاضاه رجل أجرة فقال غدا أعطيكها فقال غطفان بن أنيف أحد بن كعب بن عمرو لبئس ما حكمت يا جلاجل النقد دين والطعان عاجل وأنت بالباب سمير آجل وكان قيس يعلق في عنق فرسه جلاجل وكان على خيل بني حنظله عمرو بن وبرة القحيفي وكان له عبيد يؤاجرهم بثلاثين ثلاثين كل يوم فيعطيهم عشرة عشرة فقيل له لبئس ما حكمت يا بن وبره تعطى ثلاثين وتعطي عشرة ووجه المصعب زحر بن قيس الجعفي مددا لابن معمر في ألف ووجه عبدالملك عبيد الله بن زياد بن ظبيان مددا لخالد فكره أن يدخل البصرة وأرسل مطر بن التوأم فرجع إليه فأخبره بتفرق الناس فلحق بعبد الملك قال أبو زيد قال أبو الحسن فحدثني شيخ من بني عرين عن السكن بن قتادة قال اقتتلوا أربعة عشرين يوما وأصيبت عين مالك فضجر من الحرب ومشت السفراء بينهم يوسف بن عبدالله بن عثمان بن أبي العاص فصالحه على أن يخرج خالدا وهو آمن فأخرج خالدا من البصرة وخلاف ألا يجيز المصعب أمان عبيد الله فلحق مالك بثأج فقال الفرزدق يذكر مالكا ولحوق التميمية به وبخالد عجبت لأقوام تميم أبوهم وهم في بني سعد عظام المبارك وكانوا أعز الناس قبل مسيرهم إلى الأزد مصفرا لحاها ومالك فما ظنكم بابن الحواري مصعب إذا افتر عن أنيابه غير ضاحك ونحن نفينا مالكا عن بلاده ونحن فقأنا عينه بالنيازك قال أبو زيد قال أبو الحسن حدثني مسلمة أن المصعب لما انصرف عبدالملك إلى دمشق لم يكن له همة إلا البصرة وطمع أن يدرك بها خالدا فوجده قد خرج وأمن ابن معمر الناس فأقام أكثرهم وخاف بعضهم مصعبا فشخص فغضب مصعب على ابن معمر وحلف ألا يوليه وأرسل إلى الجفرية فسبهم وأنبهم قال أبو زيد فزعم المدائني وغيره من رواة أهل البصرة أنه أرسل إليهم فأتي بهم فأقبل على عبيد الله بن أبي بكرة فقال يابن مسروح إنما أنت ابن كلبة تعاورها الكلاب فجاءت بأحمر وأسود وأصفر من
519	كل كلب بما يشبهه وإنما كان أبوك عبدا نزل إلى رسول الله من حصن الطائف ثم أقمتم البينة تدعون أن أبا سفيان زنى بأمكم أما والله لئن بقيت لألحقنكم بنسبكم ثم دعا بحمران فقال يابن اليهودية إنما أنت علج نبطي سبيت من عين التمر ثم قال للحكم بن المنذر بن الجارود يابن الخبيث أتدري من أنت ومن الجارود إنما كان الجارود علجا بجزيرة ابن كاوان فارسيا فقطع إلى ساحل البحر فانتمى إلى عبد القيس ولا والله ما أعرف حيا أكثر اشتمالا على سوءة منهم ثم أنكح أخته المكعبر الفارسي فلم يصب شرفا قط أعظم منه فهؤلاء ولدها يابن قباذ ثم أتي بعبد الله بن فضالة الزهراني فقال ألست من أهل هجر ثم من أهل سماهيج أما والله لآردنك إلى نسبك ثم أتي بعلي بن أصمع فقال أعبد لبني تميم مرة وعزي من باهلة ثم أتي بعبد العزيز بن بشر بن حناط فقال يابن المشتور ألم يسرق عمك عنزا في عهد عمر فأمر به فسير ليقطعه أما والله ما أعنت إلا من ينكح أختك وكانت أخته تحت مقاتل بن مسمع ثم أتي بأبي حاضر الأسدي فقال يابن الإصطخرية ما أنت والأشراف وإنما أنت من أهل قطر دعي في بني أسد ليس لك فيهم قريب ولا

	نسيب ثم أتي بزياد بن عمرو فقال يابن الكرماني إنما أنت علج من أهل كرمان قطعت إلى فارس فصرت ملاحا مالك وللحرب لأنت بجر القلس أحذق ثم أتي بعبد الله بن عثمان بن أبي العاص فقال أعلي تكثر وأنت علج من أهل هجر لحق أبوك بالطائف وهم يضمون من تأشب إليهم يتعززون به أما والله لأردنك إلى أصلك ثم أتي بشيخ بن النعمان فقال يابن الخبيث إنما أنت علج من أهل زندورد هربت أمك وقتل أبوك فتزوج أخته رجل من بني يشكر فجاءت بغلامين فألحقناك بنسبهما ثم ضربهم مائة مائة وحلق رؤوسهم ولحاهم وهدم دورهم وصهره في الشمس ثلاثا وحملهم على طلاق نسائهم وجمر أولادهم في البعوث وطاف بهم في أقطار البصرة وأحلفهم ألا ينكحوا الحرائر وبعث مصعب خداش بن يزيد الأسدي في طلب من هرب من أصحاب خالد فأدرك مرة بن محكان فأخذه فقال مرة بني أسد إن تقتلوني تحاربوا تميما إذا الحرب العوان اشمعلت بني أسد هل فيكم من هوادة فتعفون إن كانت بي النعل زلت فلا تحسب الأعداء إذ غبت عنهم وأوريت معنا أن حربي كلت تمشى خداش في الأسكة آمنا وقد نهلت مني الرماح وعلت فقربه خداش فقتله وكان خداش على شرطة مصعب يومئذ وأمر مصعب سنان بن ذهل أحد بني عمرو بن مرثد بدار مالك بن مسمع فهدمها وأخذ مصعب ما كان في دار مالك فكان فيما أخذ جارية ولدت له عمر بن مصعب قال وأقام مصعب بالبصرة حتى شخص إلى الكوفة ثم لم يزل بالكوفة حتى خرج لحرب عبدالملك ونزل عبدالملك مسكن وكتب عبد الملك إلى المروانية من أهل العراق فأجابه كلهم وشرط عليه ولاية أصبهان فأنعم بها لهم كلهم منهم حجار بن أبجر والغضبان بن القبعثرى وعتاب بن ورقاء وقطن بن عبدالله الحارثي ومحمد بن عبدالرحمن بن سعيد بن قيس وزحر بن قيس ومحمد بن عمير وعلى مقدمته محمد بن مروان وعلى ميمنته عبدالله بن يزيد بن معاوية وعلى ميسرته خالد بن يزيد وسار إليه مصعب وقد خذله أهل الكوفة قال عروة بن المغيرة بن شعبة فخرج يسير متكئا على معرفة دابتة ثم تصفح الناس يمينا وشمالا فوقعت عينه علي فقال يا عروة إلي فدنوت منه فقال أخبرني عن الحسين بن علي كيف صنع
520	بإبائه النزول على حكم ابن زياد وعزمه على الحرب فقال إن الألى بالطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التأسيا قال فعلمت أنه لا يريم حتى يقتل وكان عبدالملك فيما ذكر محمد بن عمر عن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي قرة عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة عن رجاء بن حيوة قال لما قتل عمرو بن سعيد وضع السيف فقتل من خالفه فلما أجمع بالمسير إلى مصعب وقد صفت له الشام وأهلها خطب الناس وأمرهم بالتهيؤ إلى مصعب فاختلف عليه رؤساء أهل الشام من غير خلاف لما يريده ولكنهم أحبوا أن يقيم ويقدم الجيوش فإن ظفروا فذاك وإن لم يظفروا أمدهم بالجيوش خشية على الناس إن أصيب في لقائه مصعبا لم يكن وراءه ملك فقالوا يا أمير المؤمنين لو أقمت مكانك وبعثت على هؤلاء الجيوش رجلا من أهل بيتك ثم سرحته إلى مصعب فقال عبدالملك إنه لا يقوم بهذا الأمر إلا قرشي له رأي ولعلي أبعث من له شجاعة ولا رأي له وإني أجد في نفسي أني بصير بالحرب شجاع بالسيف إن ألجئت إلى ذلك ومصعب في بيت شجاعة أبوه أشجع قريش وهو شجاع ولا علم له بالحرب يحب الخفض ومعه من يخالفه ومعي من ينصح لي فسار عبدالملك حتى نزل مسكن وسار مصعب إلى باجميرا وكتب عبد الملك إلى شيعته من أهل العراق فأقبل إبراهيم بن الأشتر بكتاب عبد الملك مختوما لم يقرأه فدفعه إلى مصعب فقال ما فيه فقال ما قرأته فقرأه مصعب فإذا هو يدعوه إلى نفسه ويجعل له ولاية العراق فقال لمصعب إنه والله ما كان من احد آيس منه مني ولقد كتب إلى أصحابك كلهم بمثل الذي كتب إلي فأطعني فيهم فاضرب أعناقهم قال إذا لا تناصحنا عشائرهم قال فأوقرهم حديدا وابعث بهم إلى أبيض كسرى فاحبسهم هنالك ووكل بهم من إن غلبت ضرب أعنقهم وإن غلبت مننت بهم على عشائرهم فقال يا أبا النعمان إني لفي شغل عن ذلك يرحم الله أبا بحر إن كان ليحذرني غدر أهل العراق كأنه كان ينظر إلى ما نحن فيه حدثني عمر قال حدثنا محمد بن سلام عن عبدالقاهر بن السري قال هم أهل العراق بالغدر بمصعب فقال قيس بن الهيثم ويحكم لا تدخلوا أهل الشام عليكم فوالله لئن تطعموا بعيشكم ليصفين عليكم منازلكم والله لقد رأيت سيد أهل الشام على باب الخليفة يفرح إن أرسله في حاجة ولقد رأيتنا في الصوائف وأحدنا على ألف بعير وإن الرجل من وجوههم ليغزو على فرسه وزاده خلفه قال ولما تدانى العسكران بدير الجاثليق من مسكن تقدم إبراهيم بن الأشتر فحمل على محمد بن مروان فأزاله عن موضعه فوجه عبدالملك بن مروان عبدالله بن يزيد بن معاوية فقرب من محمد بن مروان والتقى القوم فقتل مسلم بن عمرو الباهلي وقتل يحيى بن مبشر أحد بني ثعلبة بن يربيوع وقتل إبراهيم بن الأشتر فهرب عتاب بن ورقاء وكان على الخيل مع مصعب فقال مصعب لقطن بن عبدالله الحارثي أبا عثمان قدم خيلك قال ما أرى ذلك قال ولم قال أكره أن تقتل مذحج في غير شيء فقال لحجار بن أبجر أبا أسيد قدم رأيتك قال إلى هذه العذرة قال ما تتأخر إليه والله أنتن وألأم فقال لمحمد بن عبدالرحمن بن سعيد بن قيس مثل ذلك فقال ما أرى أحدا فعل ذلك فأفعله فقال مصعب يا إبراهيم ولا إبراهيم لي اليوم
521	حدثني أبو زيد قال حدثني محمد بن سلام قال أخبر ابن خازم بمسير مصعب إلى عبد الملك فقال

أمعه عمر بن معمر قيل لا استعمله على فارس قال أفمعه المهلب بن أبي صفرة قيل لا استعمله على الموصل قال أفمعه عباد بن الحصين قيل لا استخلفه على البصرة فقال وأنا بخراسان خذيني فجريني جعار وأبشري بلحم امرىء لم يشهد اليوم ناصره فقال مصعب لابنه عيسى بن مصعب يا بني اركب أنت ومن معك إلى عمك بمكة فأخبره ما صنع أهل العراق ودعني فإني مقتول فقال ابنه والله لا أخبر قريشا عنك أبدا ولكن إن أردت ذلك فالحق بالبصرة فهم على الجماعة أو الحق بأمير المؤمنين قال مصعب والله لا تتحدث قريش أني فررت بما صنعت ربيعة من خذلانها حتى أدخل الحرم منهزما ولكن أقاتل فإن قتلت فلعمري ما السيف بعار وما الفرار لي بعادة ولا خلق ولكن إن أردت أن ترجع فارجع فقاتل فرجع فقاتل حتى قتل قال علي بن محمد عن يحيى بن إسماعيل بن أبي المهاجر عن أبيه إن عبدالملك أرسل إلى مصعب مع أخيه محمد بن مروان أن ابن عمك يعطيك الأمان فقال مصعب إن مثلي لا ينصرف عن مثل هذا الموقف إلا غالبا أو مغلوبا وقال الهيثم بن عدي حدثنا عبدالله بن عياش عن أبيه قال إنا لوقوف مع عبدالملك بن مروان وهو يحارب مصعبا إذ دنا زياد بن عمرو فقال يا أمير المؤمنين إن إسماعيل بن طلحة كان لي جار صدق قلما أرادني مصعب بسوء إلا دفعه عني فإن رأيت أن تؤمنه على جرمه قال هو آمن فمضى زياد وكان ضخما على ضخم حتى صار بين الصفين فصاح أين أبو البختري إسماعيل بن طلحة فخرج إليه فقال إني أريد أن أذكر لك شيئا فدنا حتى اختلفت أعناق دوابهما وكان الناس ينتطقون بالحواشي المحشوة فوضع زياد يده في منطقة إسماعيل ثم اقتلعه عن سرجه وكان نحيفا فقال أنشدك الله يا أبا المغيرة إن هذا ليس بالوفاء لمصعب فقال هذا أحب إلي من أن أراك غدا مقتولا ولما أبى مصعب قبول الأمان نادى محمد بن مروان عيسى بن مصعب وقال له يابن أخي لا تقتل نفسك لك الأمان فقال له مصعب قد آمنك عمك فامض إليه قال لا تتحدث نساء قريش أني أسلمتك للقتل قال فتقدم بين يدي أحتسبك فقاتل بين يديه حتى قتل وأثخن مصعب بالرمي ونظر إليه زائدة بن قدامة فشد عليه فطعنه وقال يا لثارات المختار فصرعه ونزل إليه عبيد الله بن زياد بن ظبيان فاحتز رأسه وقال إنه قتل أخي النابىء بن زياد فأتي به عبدالملك بن مروان فأثابه ألف دينار فأبى أن يأخذها وقال إني لم أقتله على طاعتك إنما قتلته على وتر صنعه بي ولا آخذ في حمل رأس مالا فتركه عند عبدالملك وكان الوتر الذي ذكره عبيد الله بن زياد بن ظبيان أنه قتل عليه مصعبا أن مصعبا كان ولي في بعض ولايته شرطه مطرف بن سيدان الباهلي ثم أحد بني جأوة فحدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو الحسن المدائني ومخلد بن يحيى بن حاضر أن مطرفا أتي بالنابىء بن زياد بن ظبيان ورجل من بني نمير قد قطعا الطريق فقتل النابىء وضرب النميري بالسياط فتركه فجمع له عبيد الله بن زياد بن ظبيان جمعا بعد أن عزله مصعب عن	
البصرة وولاه الأهواز فخرج يريده فالتقيا فتواقفا وبينهما نهر فعبر مطرف إليه النهر وعاجله ابن ظبيان فطعنه فقتله فبعث مصعب مكرم بن مطرف في طلب ابن ظبيان فسار حتى بلغ عسكر مكرم فنسب إليه ولم يلق ابن ظبيان ولحقا بن ظبيان بعبد الملك لما قتل أخوه فقال البعيث اليشكري بعد قتل مصعب يذكر ذلك ولما رأينا الأمر نكسا صدوره وهم الهوادي أن تكن توالينا صبرنا لأمر الله حتى يقيمه ولم نرض إلا من أمية واليا ونحن قتلنا مصعبا وابن مصعب أخا أسد والنخعي اليمانيا ومرت عقاب الموت منا بمسلم فأهوت له نابا فأصبح ثاويا سقينا ابن سيدان بكأس روية كفتنا وخير الأمر ما كان كافيا حدثني أبو زيد قال حدثني علي بن محمد قال مر ابن ظبيان بابنة مطرف بالبصرة فقيل لها هذا قاتل أبيك فقالت في سبيل الله أبي فقال ابن ظبيان فلا في سبيل الله لاقى حمامه أبوك ولكن في سبيل الدراهم فلما قتل مصعب دعا عبدالملك بن مروان أهل العراق إلى البيعة فبايعوه وكان مصعب قتل على نهر يقال له الدجيل عند دير الجاثليق فلما قتل أمر به عبدالملك وبابنه عيسى فدفنا ذكر الواقدي عن عثمان بن محمد عن أبي بكر بن عمر عن عروة قال قال عبدالملك حين قتل مصعب واروه فقد والله كانت الحرمة بيننا وبينه قديمة ولكن هذا الملك عقيم قال أبو زيد وحدثني أبو نعيم قال حدثني عبدالله بن الزبير أبو أبي احمد عن عبدالله بن شريك العامري قال إني لواقف إلى جنب مصعب بن الزبير فأخرجت له كتابا من قبائي فقلت له هذا كتاب عبدالملك فقال ما شئت قال ثم جاء رجل من أهل الشام فدخل عسكره فأخرج جارية فصاحت واذلاه فنظر إليها مصعب ثم أعرض عنها قال وأتي عبدالملك برأس مصعب فنظر إليه فقال متى تغذو قريش مثلك وكانا يتحدثنا إلى حبي وهما بالمدينة فقيل لها قتل مصعب فقالت تعس قاتله قيل قتله عبدالملك بن مروان قالت بأبي القاتل والمقتول قال وحج عبدالملك بعد ذلك فدخلت عليه حبي فقالت أقتلت أخاك مصعبا فقال من يذق الحرب يجد طعمها مرا وتتركه بجعجاع وقال ابن قيس الرقيات لقد أورث المصرين خزيا وذلة قتيل بدير الجاثليق مقيم فما نصحت لله بكر بن وائل ولا صبرت عند اللقاء تميم ولو كان بكريا تعطف حوله كتائب يغلي حميها ويدوم ولكنه ضاع الذمام ولم يكن بها مضري يوم ذاك كريم	522
جزى الله كوفيا هناك ملامة وبصريهم إن المليم مليم وإن بني العلات أخلوا ظهورنا ونحن صريح بينهم وصميم فإن نفن لا يبقوا ولا يك بعدنا لذي حرمة في المسلمين حريم قال أبو جعفر وقد قيل إن ما ذكرت من مقتل مصعب والحرب التي جرت بينه وبين عبدالملك كانت في سنة اثنتين	523

وستين وأن أمر خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد ومصيره إلى البصرة من قبل عبدالملك كان في سنة إحدى وسبعين وقتل مصعب في جمادى الآخرة وفي هذه السنة دخل عبدالملك بن مروان الكوفة وفرق أعمال العراق والمصرين الكوفة والبصرة على عماله في قول الواقدي وأما أبو الحسن فإنه ذكر أن ذلك في سنة اثنتين وسبعين وحدثني عمر قال حدثني علي بن محمد قال قتل مصعب يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى أو الآخرة سنة اثنتين وسبعين ولما أتي عبد الملك الكوفة فيما ذكر نزل النخيلة ثم دعا الناس إلى البيعة فجاءت قضاعة فرأى قلة فقال يا معشر قضاعة كيف سلمتم من مضر مع قلتكم فقال عبدالله بن يعلى النهدي نحن أعز منهم وأمنع قال بمن قال بمن معك منا يا أمير المؤمنين ثم جاءت مذحج وهمدان فقال ما أرى لأحد مع هؤلاء بالكوفة شيئا ثم جاءت جعفي فلما نظر إليهم عبدالملك قال يا معشر جعفي اشتملتم على ابن أختكم وواريتموه يعني يحيى بن سعيد بن العاص قالوا نعم قال فهاتوه قالوا وهوآمن قال وتشترطون أيضا فقال رجل منهم إنا والله ما نشترط جهلا بحقك ولكنا نتسحب عليه تسحب الولد على والده فقال أما والله لنعم الحي أنتم إن كنتم لفرسانا في الجاهلية والإسلام وهو آمن فجاؤوا به وكان يكنى أبا أيوب فلما نظر إليه عبد الملك قال أيا قبيح بأي وجه تنظر الى ربك وقد خلعتني قال بالوجه الذي خلقه فبايع ثم ولى فنظر عبد الملك في قفاه فقال لله دره أي ابن زوملة هو يعني غريبة وقال علي بن محمد حدثني القاسم بن معن وغيره أن معبد بن خالد الجدلي قال ثم تقدمنا إليه معشر عدوان قال فقدمنا رجلا وسيما جميلا وتأخرت وكان معبد دميما فقال عبدالملك من فقال الكاتب عدوان فقال عبدالملك عذير الحي من عدوا ن كانوا حية الأرض بغى بعضهم بعضا فلم يرعوا على بعض ومنهم كانت السادا ت والموفون بالقرض ثم أقبل على الجميل فقال إيه فقال لا أدري فقلت من خلفه ومنهم حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي ومنهم من يجيز الح ج بالسنة والفرض وهم مذ ولدوا شبوا بسر النسب المحض قال فتركني عبدالملك ثم أقبل على الجميل فقال من هو قال لا أدري فقلت من خلفه ذو	
الإصبع قال فأقبل على الجميل فقال ولم سمي ذو الإصبع فقال لا أدري فقلت من خلفه لأن حية عضت إصبعه فقطعتها فأقبل على الجميل فقال ما كان اسمه فقال لا أدري فقلت من خلفه حرثان بن الحارث فأقبل على الجميل فقال من أيكم كان قال لا أدري فقلت من خلفه من بني ناج فقال أبعد بني ناج وسعيك بينهم فلا تتبعن عينيك ما كان هالكا إذا قلت معروفا لأصلح بينهم يقول وهيب لا أصالح ذلكا فأضحي كظهر العير جب سنامه تطيف به الولدان أحدب باركا ثم أقبل على الجميل فقال كم عطاؤك قال سبعمائة فقال لي في كم أنت قلت في ثلاثمائة فأقبل على الكاتبين فقال حطا من عطاء هذا أربعمائة وزيداها في عطاء هذا فرجعت وأنا في سبعمائة وهو في ثلاثمائة ثم جاءت كندة فنظر إلي عبدالله بن إسحاق بن الأشعث فأوصى به بشرا أخاه وقال اجعله في صحابتك وأقبل داود بن قحذم في مائتين من بكر بن وائل عليهم الأقبية الداودية وبه سميت فجلس مع عبدالملك على سريرة فأقبل عليه عبدالملك ثم نهض ونهضوا معه فأتبعهم عبدالملك بصره فقال هؤلاء الفساق والله لولا أن صاحبهم جاءني ماأعطاني احد منهم طاعة ثم إنه ولى فيما قيل قطن بن عبدالله الحارثي الكوفة أربعين يوما ثم عزله وولى بشر بن مروان وصعد منبر الكوفة فخطب فقال إن عبدالله بن الزبير لو كان خليفة كما يزعم لخرج فآسى بنفسه ولم يغرز ذنبه في الحرم ثم قال إني قد استعملت عليكم بشر بن مروان وأمرته بالإحسان إلى أهل الطاعة والشدة على أهل المعصية فاسمعوا له وأطيعوا واستعمل محمد بن عمير على همذان ويزيد بن رؤيم على الري وفرق العمال ولم يف لأحد شرط عليه ولاية أصبهان ثم قال علي هؤلاء الفساق الذين أنغلوا الشام وفأفسدوا العراق فقيل قد أجارهم رؤساء عشائرهم فقال وهل يجير علي أحد وكان عبدالله بن يزيد بن أسد لجأ إلى علي بن عبدالله بن عباس ولجأ إليه أيضا يحيى بن معيوف الهمداني ولجأ الهذيل بن زفر بن الحارث وعمرو بن زيد الحكمي إلى خالد بن يزيد بن معاوية فآمنهم عبدالملك فظهروا قال أبو جعفر وفي هذه السنة تنازع الرياسة بالبصرة عبيد الله بن أبي بكرة وحمران بن أبان فحدثني عمر بن شبة قال حدثني علي بن محمد قال لما قتل المصعب وثب حمران بن أبان وعبيد الله بن أبي بكرة فتنازعا في ولاية البصرة فقال ابن أبي بكرة أنا أعظم غناء منك أنا كنت أنفق على أصحاب خالد يوم الجفرة فقيل لحمران إنك لا تقوى على ابن أبي بكرة فاستعن بعبد الله بن الأهتم فإنه إن أعانك لم يقو عليك ابن أبي بكرة ففعل وغلب حمران على البصرة وابن الأهتم على شرطها وكان لحمران منزلة عند بني أمية حدثني أبو زيد قال حدثني أبو عاصم النبيل قال أخبرني رجل قال قدم شيخ أعرابي فرأى حمران فقال من هذا فقالوا حمران فقال لقد رأيت هذا وقد مال رداؤه عن عاتقه فابتدره مروان وسعيد بن العاص أيهما يسويه قال أبو زيد قال أبو عاصم فحدثت بذلك رجلا	524
من ولد عبد الله بن عامر فقال حدثني أبي أن حمران مد رجله فابتدر معاوية وعبد الله بن عامر أيهما يغمزها وفي هذه السنة بعث عبدالملك خالد بن عبدالله على البصرة واليا حدثني عمر قال حدثني علي بن محمد قال مكث حمران على البصرة يسيرا وخرج ابن أبي بكرة حتى قدم على عبدالملك الكوفة بعد مقتل مصعب فولى عبدالملك خالد بن عبدالله بن أسيد على البصرة	525

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	وأعمالها فوجه خالد عبيد الله بن أبي بكرة خليفته على البصرة فلما قدم على حمران قال أقد جئت لا جئت فكان ابن أبي بكرة على البصرة حتى قدم خالد وفي هذه السنة رجع عبد الملك فيما زعم الواقدي إلى الشام قال وفيها نزع ابن الزبير جابر بن الأسود بن عوف عن المدينة واستعمل عليها طلحة بن عبدالله بن عوف قال وهو آخر وال لابن الزبير على المدينة حتى قدم عليها طارق بن عمرو مولى عثمان فهرب طلحة وأقام طارق بالمدينة حتى كتب إليه عبدالملك وحج بالناس في هذه السنة عبدالله بن الزبير في قول الواقدي وذكر أبو زيد عن أبي غسان محمد بن يحيى قال حدثني مصعب بن عثمان قال لما انتهى إلى عبدالله بن الزبير قتل مصعب قام في الناس فقال الحمد لله الذي له الخلق والأمر يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ألا وإنه لم يذلل الله من كان الحق معه وإن كان فردا ولم يعزز من كان وليه الشيطان وحزبه وإن كان معه الأنام طرا ألا وإنه قد أتانا من العراق خبر حزننا وأفرحنا أتانا قتل مصعب رحمة الله عليه فأما الذي أفرحنا فعلمنا أن قتله له شهادة وأما الذي حزننا فإن لفراق الحميم لوعة يجدها حميمه عند المصيبة ثم يرعوي من بعدها ذو الرأي إلى جميل الصبر وكريم العزاء ولئن أصبت بمصعب لقد أصبت بالزبير قبله وما أنا من عثمان بخلو مصيبة وما مصعب إلا عبد من عبيد الله وعون من أعواني إلا أن أهل العراق أهل الغدر والنفاق أسلموه وباعوه بأقل الثمن فإن يقتل فإنا والله ما نموت على مضاجعنا كما تموت بنو أبي العاص والله ما قتل منهم رجل في زحف في الجاهلية ولا الإسلام وما نموت إلا قعصا بالرماح وموتا تحت ظلال السيوف ألا إنما لدنيا عارية من الملك الأعلى الذي لا يزول سلطانه ولا يبيد ملكه فإن تقبل لا آخذها أخذ الأشر البطر وإن تدبر لا أبك عليها بكاء الحرق المهين أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم وذكر أن عبدالملك لما قتل مصعبا ودخل الكوفة أمر بطعام كثير فصنع وأمر به إلى الخورنق وأذن إذنا عاما فدخل الناس فأخذوا مجالسهم فدخل عمرو بن حريث المخزومي فقال إلي وعلى سريري فأجلسه معه ثم قال أي الطعام أكلت أحب إليك وأشهى عندك قال عناق حمراء قد أجيد تمليحها وأحكم نضجها قال ما صنعت شيئا فأين أنت من عمروس راضع قد أجيد سمطه وأحكم نضجه اختلجت إليك رجله فأتبعتها يده غذي بشريجين من لبن وسمن ثم جاءت الموائد فأكلوا فقال عبدالملك بن مروان ما ألذ عيشنا لو أن شيئا يدوم ولكنا كما قال الأول وكل جديد يا أميم إلى بلى وكل امرىء يوما يصير إلى كان
526	فلما فرغ من الطعام طاف عبدالملك في القصر يقول لعمرو بن حريث لمن هذا البيت ومن بنى هذا البيت وعمرو يخبره فقال عبدالملك وكل جديد يا أميم إلى بلى وكل امرىء يوما يصير إلى كان ثم أتى مجلسه فاستلقى وقال اعمل على مهل فإنك ميت واكدح لنفسك أيها الإنسان فكأن ما قد كان لم يك إذ مضى وكأن ما هو كائن قد كان وفي هذه السنة افتتح عبدالملك في قول الواقدي قيسارية
527	ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث الجليلة قال أبو جعفر فمن ذلك ما كان من أمر الخوارج وأمر المهلب بن أبي صفرة وعبدالعزيز بن عبدالله بن خالد بن أسيد ذكر هشام بن محمد عن أبي مخنف أن حصيرة بن عبدالله وأبا زهير العبسي حدثاه أن الأزارقة والمهلب بعدما اقتتلوا بسولاف ثمانية أشهر أشد القتال أتاهم أن مصعب بن الزبير قد قتل فبلغ ذلك الخوارج قبل أن يبلغ المهلب وأصحابه فناداهم الخوارج ألا تخبرونا ما قولكم في مصعب قالوا إمام هدى قالوا فهو وليكم في الدنيا والآخرة قالوا نعم قالوا وأنتم أولياؤه أحياء وأمواتا قالوا ونحن أولياؤه أحياء وأمواتا قالوا فما قولكم في عبد الملك بن مروان قالوا ذلك ابن اللعين نحن إلى الله منه براء هو عندنا أحل دما منكم قالوا فأنتم منه براء في الدنيا والآخرة قالوا نعم كبراءتنا منكم قالوا وأنتم له أعداء أحياء وأمواتا قالوا نعم نحن له أعداء كعداوتنا لكم قالوا فإن إمامكم مصعبا قد قتله عبدالملك بن مروان ونراكم ستجعلون غدا عبدالملك إمامكم وأنتم الآن تتبرؤون منه وتلعنون أباه قالوا كذبتم يا أعداء الله فلما كان من الغد تبين لهم قتل مصعب فبايع المهلب الناس لعبد الملك بن مروان فأتتهم الخوارج فقالوا ما تقولون في مصعب قالوا يا أعداء الله لا نخبركم ما قولنا فيه وكرهوا أن يكذبوا أنفسهم عندهم قالوا فقد أخبرتمونا أمس أنه وليكم في الدنيا والآخرة وأنكم أولياؤه أحياء وأمواتا فأخبرونا ما قولكم في عبد الملك قالوا ذاك إمامنا وخليفتنا ولم يجدوا إذ بايعوه بدا من أن يقولوا هذا القول قالت لهم الأزارقة يا أعداء الله أنتم أمس تتبرأون منه في الدنيا والآخرة وتزعمون أنكم له أعداء وأحياء وأمواتا وهو اليوم إمامكم وخليفتكم وقد قتل إمامكم الذي كنتم تولونه فأيهما المحق وأيهما المهتدي وأيهما الضال قالوا لهم يا أعداء الله رضينا بذاك إذ كان ولي أمورنا ونرضى بهذا كما رضينا بذاك قالوا لا والله ولكنكم إخوان الشياطين وأولياء الظالمين وعبيد الدنيا وبعث عبدالملك بن مروان بشر بن مروان على الكوفة وخالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد على البصرة فلما قدم خالد أثبت المهلب على خراج الأهواز ومعونتها وبعث عامر بن مسمع على سابور ومقاتل بن مسمع على أردشير خرة ومسمع بن مالك بن مسمع على فسا ودرابجرد والمغيرة بن المهلب على إصطخر ثم إنه بعث إلى مقاتل فبعثه على جيش وألحقه بناحية عبدالعزيز فخرج يطلب الأزارقة فانحطوا عليه من قبل كرمان حتى أتوا دارابجرد فسار

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	نحوهم وبعث قطري مع صالح بن مخراق تسعمائة فارس فأقبل
528	يسير بهم حتى استقبل عبد العزيز وهو يسير بالناس ليلا يجرون على غير تعبية فهزم الناس ونزل مقاتل بن مسمع فقاتل حتى قتل وانهزم عبدالعزيز بن عبدالله وأخذت أمرأته ابنة المنذر بن الجارود فأقيمت فيمن يزيد فبلغت مائة الف وكانت جميلة فغار رجل من قومها كان من رؤوس الخوارج يقال له أبو الحديد الشني فقال تنحوا هكذا ما أرى هذه المشركة إلا قد فتنتكم فضرب عنقها ثم زعموا أنه لحق بالبصرة فرآه أى منذر فقالوا والله ما ندري أنحمدك أم نذمك فكان يقول ما فعلته إلا غيرة وحمية وجاء عبدالعزيز حتى انتهى إلى رامهرمز وأتى المهلب فأخبر به فبعث إليه شيخا من أشياخ قومه كان أحد فرسانه فقال ائته فإن كان منهزما فعزه وأخبره أنه لم يفعل شيئا لم يفعله الناس قبله وأخبره أن الجنود تأتيه عاجلا ثم يعزه الله وينصره فأتاه ذلك الرجل فوجدوه نازلا في نحو من ثلاثين رجلا كئيبا حزينا فسلم عليه الأزدي وأخبره انه رسول المهلب وبلغه ما أمره به وعرض عليه أن يذكر له ما كانت له من حاجة ثم انصرف إلى المهلب فأخبره الخبر فقال له المهلب الحق الآن بخالد بالبصرة فأخبره الخبر فقال أنا آتيه أخبره أن أخاه هزم والله لا آتيه فقال المهلب لا والله لا يأتيه غيرك أنت الذي عاينته ورأيته وأنت كنت رسولي إليه قال هو إذا يهديك يا مهلب أن ذهب إليه العام ثم خرج قال المهلب أما أنت والله فإنك لي آمن أما والله لو أنك مع غيري ثم أرسلك علي رجليك خرجت تشتد قال له وأقبل عليه كأنك إنما تمن علينا بحلمك فنحن والله نكافئك بل نزيد أما تعلم أنا نعرض أنفسنا للقتل دونك ونحميك من عدوك ولو كنا والله مع من يجهل علينا ويبعثنا في حاجاته على أرجلنا ثم احتاج إلى قتالنا ونصرتنا جعلناه بيننا وبين عدونا ووقينا به أنفسنا قال له المهلب صدقت صدقت ثم دعا فتى من الأزد كان معه فسرحه إلى خالد يخبره خبر أخيه فأتاه الفتى الأزدي وحوله الناس وعليه جبة خضراء ومطرف أخضر فسلم عليه فرد عليه فقال ما جاء بك قال أصلحك الله أرسلني إليك المهلب لأخبرك خبر ما عاينته قال وما عاينت قال رأيت عبد العزيز برامهرمز مهزوما قال كذبت قال لا والله ما كذبت وما قلت لك إلا الحق فإن كنت كاذبا فاضرب عنقي وإن كنت صادقا فأعطني أصلحك الله جبتك ومطرفك قال ويحك ما أيسر ما سألت ولقد رضيت مع الخطر العظيم إن كنت كاذبا بالخطر الصغير إن كنت صادقا فحبسه وأمر بالإحسان إليه حتى تبينت له هزيمة القوم فكتب إلى عبدالملك أما بعد فإني أخبر أمير المؤمنين أكرمه الله أني بعثت عبدالعزيز بن عبدالله في طلب الخوارج وأنهم لقوه بفارس فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عبدالعزيز لما انهزم عنه الناس وقتل مقاتل بن مسمع وقدم الفل إلى الأهواز أحببت أن أعلم أمير المؤمنين ذلك ليأتيني رأيه وأمره أنزل عنده إن شاء الله والسلام عليك ورحة الله فكتب إليه أما بعد فقد قدم رسولك في كتابك تعلمني فيه بعثتك أخاك على قتال الخوارج وبهزيمة من هزم وقتل من قتل وسألت رسولك عن مكان المهلب فحدثني أنه عامل لك على الأهواز فقبح الله رأيك حين تبعث أخاك أعرابيا من أهل مكة على القتال وتدع المهلب إلى جنبك يجبي الخراج وهو الميمون النقيبة الحسن السياسة البصير بالحرب المقاسي لها ابنها وابن أبنائها انظر أن تنهض بالناس حتى تستقبلهم
529	بالأهواز ومن وراء الأهواز وقد بعثت إلى بشر أن يمدك بجيش من أهل الكوفة فإذا أنت لقيت عدوك فلا تعمل فيهم برأي حتى تحضره المهلب وتستشيره فيه إن شاء الله والسلام عليك ورحمة الله فشق عليه أنه قبل رأيه في بعثة أخيه وترك المهلب وفي أنه لم يرض رأيه خالصا حتى قال أحضره المهلب واستشره فيه وكتب عبدالملك إلى بشر بن مروان أما بعد فإني قد كتبت إلى خالد بن عبد الله آمره بالنهوض إلى الخوارج فسرح إليه خمسة آلاف رجل وابعث عليهم رجلا من قبلك ترضاه فإذا قضوا غزاتهم تلك صرفتهم إلى الري فقاتلوا عدوهم وكانوا في مسالحهم وجبوا فيئهم حتى تأتي أيام عقبهم فتعقبهم وتبعث آخرين مكانهم فقطع على أهل الكوفة خمسة آلاف وبعث عليهم عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث وقال إذا قضيت غزاتك هذه فانصرف إلى الري وكتب له عليها عهدا وخرج خالد بأهل البصرة حتى قدم الأهواز وجاء عبدالرحمن بن محمد ببعث أهل الكوفة حتى وافاهم بالأهواز وجاءت الأزارقة حتى دنوا من مدينة الأهواز ومن معسكر القوم وقال المهلب لخالد بن عبد الله إني أرى ها هنا سفنا كثيرة فضمها إليك فوالله ما أظن القوم إلا محرقيها فما لبث إلا ساعة حتى ارتفعت خيل من خيلهم إليها فحرقتها وبعث خالد بن عبدالله على ميمنته المهلب وعلى ميسرته داود بن قحذم من بني قيس بن ثعلبة ومر المهلب على عبدالرحمن بن محمد ولم يخندق فقال يابن اخي ما يمنعك من الخندق فقال والله لهم أهون علي من ضرطة الجمل قال فلا يهونوا عليك يا بن أخي فإنهم سباع العرب لا أبرح أو تضرب عليك خندقا ففعل وبلغ الخوارج قول عبدالرحمن بن محمد لهم أهون علي من ضرطة الجمل فقال شاعرهم يا طالب الحق لا تستهو بالأمل فإن من دون ما تهوى مدى الأجل واعمل لربك واسأله مثوبته فإن تقواه فاعلم أفضل العمل واغز المخانيث في الماذي معلمة كيما تصبح غدوا ضرطة الجمل فأقاموا نحوا من عشرين ليلة ثم إن خالدا زحف إليهم بالناس فرأوا أمرا هالهم من عدد الناس وعدتهم فأخذوا ينحازون واجترأ عليهم الناس فكرت عليهم الخيل وزحف إليهم فانصرفوا كأنهم على حامية وهم مولون لا يرون لهم طاقة بقتال جماعة الناس وأتبعهم خالد بن عبدالله بن داود بن قحذم في جيش

صفحة الكتاب	3 نص تاريخ الطبري
	من أهل البصرة وانصرف خالد إلى البصرة وانصرف عبدالرحمن بن محمد إلى الري وأقام المهلب بالأهواز فكتب خالد بن عبدالله إلى عبد الملك أما بعد فإني أخبر أمير المؤمنين أصلحه الله أني خرجت إلى الأزارقة الذين مرقوا من الدين وخرجوا من ولاية المسلمين فالتقينا بمدينة الأهواز فتناهضنا فاقتتلنا كأشد قتال كان في الناس ثم إن الله أنزل نصره على المؤمنين والمسلمين وضرب الله وجوه أعدائه فاتبعهم المسلمون يقتلونهم ولا يمنعون ولا يمتنعون وأفاء الله ما في عسكرهم على المسلمين ثم أتبعتهم داود بن قحذم والله إن شاء مهلكهم ومستأصلهم والسلام عليك
530	فلما قدم هذ الكتاب على عبد الملك كتب عبد الملك إلى بشر بن مروان أما بعد فابعث من قبلك رجلا شجاعا بصيرا بالحرب في أربعة آلاف فارس فليسيروا إلى فارس في طلب المارقة فإن خالدا كتب إلي يخبرني أنه قد بعث في طلبهم داود بن قحذم فمر صاحبك الذي تبعث ألا يخالف داود بن قحذم إذا ما التقيا فإن اختلاف القوم بينهم عون لعدوهم عليهم والسلام عليك فبعث بشر بن مروان عتاب بن ورقاء في أربعة آلاف فارس من أهل الكوفة فخرجوا حتى التقوا هم وداود بن قحذم بأرض فارس ثم اتبعوا القوم يطلبونهم حتى نفقت خيول عامتهم وأصابهم الجهد والجوع ورجع عامة ذينك الجيشين مشاة إلى الأهواز فقال ابن قيس الرقيات من بني مخزوم في هزيمة عبدالعزيز وفراره عن امرأته عن عبدالعزيز فضحت جيشك كلهم وتركتهم صرعى بكل سبيل من بين ذي عطبش يجود بنفسه وملحب بين الرجال قتيل هلا صبرت مع الشهيد مقاتلا إذ رحت منتكث القوى بأصيل وتركت جيشك لا أمير عليهم فارجع بعار في الحياة طويل ونسيت عرسك إذ تقاد سبية تبكي العيون برنة وعويل وفي هذه السنة كان خروج أبي فديك الخارجي وهو من بني قيس بن ثعلبة فغلب على البحرين وقتل نجدة بن عامر الحنفي فاجتمع على خالد بن عبدالله نزول قطري الأهواز وأمر أبي فديك فبعث أخاه أمية بن عبدالله على جند كثيف إلى أبي فديك فهزمه أبو فديك وأخذ جارية له فاتخذها لنفسه وسار أمية على فرس له حتى دخل البصرة في ثلاث ةأيام فكتب خالد إلى عبدالملك بحاله وحال الأزارقة وفي هذه السنة وجه عبد الملك الحجاج بن يوسف إلى مكة لقتال عبدالله بن الزبير وكان السبب في توجيهه الحجاج إليه دون غيره فيما ذكر أن عبدالملك لما أراد الرجوع إلى الشام قام إليه الحجاج بن يوسف فقال يا أمير المؤمنين إني رأيت في منامي أني أخذت عبدالله بن الزبير فسلخته فابعثني إليه وولني قتاله فبعثه في جيش كثيف من أهل الشام فسار حتى قدم مكة وقد كتب إليهم عبدالملك بالأمان إن دخلوا في طاعته فحدثني الحارث قال حدثني محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا مصعب بن ثابت عن أبي الأسود عن عباد بن عبدالله بن الزبير قال بعث عبد الملك بن مروان حين قتل مصعب بن الزبير الحجاج بن يوسف إلى ابن الزبير بمكة فخرج في ألفين من جند أهل الشام في جمادى من سنة اثنتين وسبعين فلم يعرض للمدينة وسلك طريق العراق فنزل بالطائف فكان يبعث البعوث إلى عرفة في الخيل ويبعث ابن الزبير بعثا فيقتتلون هنالك فكل ذلك تهزم خيل ابن الزبير وترجع خيل الحجاج بالظفر ثم كتب الحجاج إلى عبدالملك يستأذنه في حصار ابن الزبير ودخول الحرم عليه ويخبره أن شوكته قد كلت وتفرق عنه عامة أصحابه ويسأله أن يمده برجال فجاءه كتاب عبدالملك وكتب عبدالملك إلى طارق بن عمرو بأمره أن يلحق بمن معه من الجند بالحجاج فسار في خمسة آلاف من أصحابه حتى لحق بالحجاج وكان قدوم الحجاج الطائف في شعبان سنة اثنتين وسبعين فلما دخل ذو القعدة رحل الحجاج من الطائف حتى نزل بئر ميمون وحصر ابن الزبير
531	وحج الحجاج بالناس في هذه السنة وابن الزبير محصور وكان قدوم طارق مكة لهلال ذي الحجة ولم يطف بالبيت ولم يصل إليه وهو محرم وكان يلبس السلاح ولا يقرب النساء ولا الطيب إلى أن قتل عبدالله بن الزبير ونحر ابن الزبير بدنا بمكة يوم النحر ولم يحج ذلك العام ولا أصحابه لأنهم لم يقفوا بعرفة قال محمد بن عمر حدثني سعيد بن مسلم بن بابك عن أبيه قال حججت في سنة اثنتين وسبعني فقدمنا مكة فدخلناها من أعلاها فنجد أصحاب الحجاج وطارق فيما بين الحجون إلى بئر ميمون فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة ثم حج بالناس الحجاج فرأيته واقفا بالهضبات من عرفة علىفرس وعليه الدرع والمغفر ثم صدر فرأيته عدل إلى بئر ميمون ولم يطف بالبيت وأصحابه متسلحون ورأيت الطعام عندهم كثيرا ورأيت العير تأتي من الشام تحمل الطعام الكعك والسويق والدقيق فرايت أصحابه مخاصيب ولقد ابتعنا من بعضهم كعكا بدرهم فكفانا إلى أن بلغنا الجحفة وأنا لثلاثة نفر قال محمد بن عمر حدثني مصعب بن ثابت عن نافع مولى بني أسد قال وكان عالما بفتنة ابن الزبير قال حصر ابن الزبير ليلة هلال ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين وفي هذه السنة كتب عبدالملك إلى عبد الله بن خازم السلمي يدعوه إلى بيعته ويطعمه خراسان سبع سنين فذكر علي بن محمد أن المفضل بن محمد ويحيى بن طفيل وزهير بن هنيد حدثوه قال وفي خبر بعضهم زيادة على خبر بعض أن مصعب بن الزبير قتل سنة اثنتين وسبعين وعبدالله بن خازم بأبر شهر يقاتل بحير بن ورقاء الصريمي صريم بن الحارث فكتب عبد الملك بن مروان إلى ابن خازم مع سورة بن أشيم النميري إن لك خراسان سبع سنين على أن تبايع لي فقال ابن خازم لسورة لولا أن أضرب بين بني سليم وبني عامر لقتلتك ولكن كل هذه الصحيفة فأكلها قال وقال

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	أبو بكر بن محمد بن واسع بل قدم بعهد عبدالله بن خازم سوادة بن عبيد الله النميري وقال بعضهم بعث عبد الملك إلى ابن خازم سنان بن مكمل الغنوي وكتب إليه إن خراسان طعمة لك فقال له ابن يخازم إنما بعثك أبو الذبان لأنك من غني وقد علم أني لا أقتل رجلا من قيس ولكن كل كتابه قال وكتب عبدالملك إلى بكير بن وشاح أحد بني عوف بن سعد وكان خليفة ابن خازم على مرو بعهده على خراسان ووعده ومناه فخلع بكير بن وشاح عبدالله بن الزبير ودعا إلى عبد الملك بن مروان فأجابه أهل مرو وبلغ ابن خازم فخاف أن يأتيه بكير بأهل مرو فيجتمع عليه أهل مرو وأهل أبرشهر فترك بحيرا وأقبل إلى مرو يريد أن يأتي ابنه بالترمذ فأتبعه بحير فلحقه بقرية يقال لها بالفارسية شاهميغد بينها وبين مرو ثمانية فراسخ قال فقاتله ابن خازم فقال مولى لبني ليث كنت قريبا من معترك القوم في منزل فلما طلعت الشمس تهايج العسكران فجعلت أسمع وقع السيوف فلما ارتفع النهار خفيت الأصوات فقلت هذا لارتفاع النهار فلما صليت الظهر أو قبل الظهر خرجت فتلقاني رجل من بني تميم فقلت ما الخبر قال قتلت عدو الله ابن خازم وها هو ذا وإذا هو محمول على بغل وقد شدوا في مذاكيره حبلا وحجرا وعدلوه به على البغل
532	قال وكان الذي قتله وكيع بن عميرة القريعي وهو ابن الدورقية اعتور عليه بحير بن ورقاء وعمار بن عبدالعزيز الجشمي ووكيع فطعنوه فصرعوه فقعد وكيع على صدره فقتله فقال بعض الولاة لوكيع كيف قتلت ابن خازم قال غلبته بفضل القنا فلما صرع قعدت على صدره فحاول القيام فلم يقدر عليه وقلت يا لثارات دويلة ودويلة أخ لوكيع لأمه قتل قبل ذلك في غير تلك الأيام قال وكيع فتنخم في وجهي وقال لعنك الله تقتل كبش مضر بأخيك علج لا يساوي كفا من نوى أو قال من تراب فما رأيت أحدا أكثر ريقا منه على تلك الحال عند الموت قال فذكر ابن هبيرة يوما هذا الحديث فقال هذه والله البسالة قال وبعث بحير ساعة قتل ابن خازم رجلا من بني غدانة إلى عبدالملك بن مروان يخبره بقتل ابن خازم ولم يبعث بالرأس وأقبل بكير بن وشاح في أهل مرو فوافاهم حين قتل ابن خازم فأراد أخذ رأس ابن خازم فمنعه بحير فضربه بكير بعمود وأخذ الرأس وقيد بحيرا وحبسه وبعث بكير بالرأس إلى عبدالملك وكتب إليه يخبره أنه هو الذي قتله فلما قدم بالرأس على عبد الملك دعا الغداني رسول بحير وقال ما هذا قال لا أدري وما فارقت القوم حتى قتل فقال رجل من بني سليم أليلتنا بنيسابور ردي علي الصبح ويحك أو أنيري كواكبها زواحف لاغبات كأن سماءها بيدي مدير تلوم على الحوادث أم زيد وهل لك في الحوادث من نكير جهلن كرامتي وصددن عني إلى أجل من الدنيا قصير فلو شهد الفوارس من سليم غداة يطاف بالأسد العقير لنازل حوله قوم كرام فعز الوتر في طلب الوتور فقد بقيت كلاب نابحات وما في الأرض بعدك من زئير فولي الحج بالناس في هذه السنة الحجاج بن يوسف وكان العامل على المدينة طارق مولى عثمان من قبل عبد الملك وعلى الكوفة بشر بن مروان وعلى قضائها عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود وعلى البصرة خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد وعلى قضائها هشام بن هبيرة وعلى خراسان في قول بعضهم عبدالله بن خازم السلمي في قول بعض بكير بن وشاح وزعم من قال كان على خراسان في سنة اثنتين وسبعين عبدالله بن خازم أن عبدالله بن خازم إنما قتل بعدما قتل عبدالله بن الزبير وأن عبدالملك إنما كتب إلى عبدالله بن خازم يدعوه إلى الدخول في طاعته على أن يطعمه خراسان عشر سنين بعدما قتل عبدالله بن الزبير وبعث برأسه إليه وأن عبدالله بن خازم حلفما ورد عليه رأس عبدالله بن الزبير ألا يعطيه طاعة أبدا وأنه دعا بطست فغسل رأس ابن الزبير وحنطه وكفنه وصلى عليه وبعث به إلى أهل عبدالله بن الزبير بالمدينة وأطعم الرسول الكتاب وقال لولا أنك رسول لضربت عنقك وقال بعضهم قطع يديه ورجليه وضرب عنقه
533	فصل نذكر فيه الكتاب من بدء أمر الإسلام روى هشام وغيره أن أول من كتب من العرب حرب بن أمية بن عبد شمس بالعربية وأن أول من كتب بالفارسية بيوراسب وكان في زمان إدريس وكان أول من صنف طبقات الكتاب وبين منازلهم لهراسب بن كاوغان بن كيموس وحكي أن أبرويز قال لكاتبه إنما الكلام أربعة أقسام سؤالك الشيء وسؤالك عن الشيء وأمرك بالشيء وخبرك عن الشيء فهذه دعائم المقالات إن التمس لها خامس لم يوجد وإن نقص منها رابع لم تتم فإذا طلبت فأسجح وإذا سألت فأوضح وإذا أمرت فاحتم وإذا أخبرت فحقق وقال أبو موسى الأشعري اول من قال أما بعد داود وهي فصل الخطاب الذي ذكره الله عنه وقال الهيثم بن عدي أول من قال أما بعد قس بن ساعدة الإيادي أسماء من كتب للنبي علي بن أبي طالب عليه السلام وعثمان بن عفان كانا يكتبان الوحي فإن غابا كتبه أبي بن كعب وزيد بن ثابت وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان يكتبان بين يديه في حوائجه وكان عبدالله بن الأرقم بن عبد يغوث والعلاء بن عقبة يكتبان بين القوم في حوائجهم وكان عبدالله بن الأرقم ربما كتب إلى الملوك عن النبي وكتب لأبي بكر عثمان وزيد بن ثابت وعبد الله بن الأرقم وعبد الله بن خلف الخزاعي وحنظلة بن الربيع وكتب لعمر بن الخطاب زيد بن ثابت وعبدالله بن الأرقم وعبدالله بن خلف الخزاعي أبو طلحة الطلحات على ديوان البصرة وكتب له على ديوان البصرة وكتب له على ديوان الكوفة أبو جبيرة بن الضحاك الأنصاري وقال عمر بن الخطاب لكتابه وعماله إن القوة على

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	العمل ألا تؤخروا عمل اليوم لغد فإنكم إذا فعلتم ذلك تذاءبت عليكم الأعمال فلا تدرون بأيها تبدؤون وأيها تأخذون وهو أول من دون الدواوين في العرب في الإسلام وكان يكتب لعثمان مروان بن الحكم وكان عبدالملك يكتب له على ديوان المدينة وأبو جبيرة الأنصاري على ديوان الكوفة وكان أبو غطفان بن عوف بن سعد بن دينار من بني دهمان من قيس عيلان يكتب له أهيب مولاه وحمران مولاه وكان يكتب لعلي عليه السلام سعيد بن نمران الهمداني ثم ولي قضاء الكوفة لابن الزبير وكان يكتب له عبدالله بن مسعود وروي أن عبدالله بن جبيرة كتب له وكان عبيد الله بن أبي رافع يكتب له واختلف في اسم أبي رافع فقيل اسمه إبراهيم وقيل أسلم وقيل سنان وقيل عبدالرحمن
534	وكان يكتب لمعاوية على الرسائل عبيد بن أوس الغساني وكان يكتب له على ديوان الخراج سرجون بن منصور الرومي وكتب له عبدالرحمن بن دراج وهو مولى معاوية وكتب على بعض دواوينه عبيد الله بن نصر بن الحجاج بن علاء السلمي وكان يكتب لمعاوية بن يزيد الريان بن مسلم ويكتب له على الديوان سرجون ويروى أنه كتب له أبو الزعيزعة وكتب لعبد الملك بن مروان قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة الخزاعي ويكنى أبا إسحاق وكتب على ديوان الرسائل أبو الزعيزعة مولاه وكان يكتب للوليد القعقاع بن خالد أو خليد العبسي وكتب له على ديوان الخراج سليمان بن سعد الخشني وعلى ديوان الخاتم شعيب العماني مولاه وعلى ديوان الرسائل جناح مولاه وعلى المستغلات نفيع بن ذؤيب مولاه وكان يكتب لسليمان سليمان بن نعيم الحميري وكان يكتب لمسلمة سميع مولاه وعلى ديوان الرسائل الليث بن أبي رقية مولى أم الحكم بنت أبي سفيان وعلى ديوان الخراج سليمان بن سعد الخشني وعلى ديوان الخاتم نعيم بن سلامة مولى لأهل اليمن من فلسطين وقيل بل رجاء بن حيوة كان يتقلد الخاتم وكان يكتب ليزيد بن المهلب المغيرة بن أبي فروة وكان يكتب لعمر بن عبدالعزيز اللي بن أبي رقية مولى أم الحكم بنت أبي سفيان ورجاء بن حيوة وكتب له إسماعيل بن أبي حكيم مولى الزبير وعلى ديوان الخراج سليمان بن سعد الخشني وقلد مكانه صالح بن جبيرة الغساني وقيل الغداني وعدي بن الصباح بن المثنى ذكر الهيثم بن عدي أنه كان من جلة كتابه وكتب ليزيد بن عبد الملك قبل الخلافة رجل يقال له يزيد بن عبدالله ثم استكتب أسامة بن يزيد السليحي وكتب لهشام سعيد بن الوليد بن عمرو بن جبلة الكلبي الأبرش ويكنى أبا مخاشع وكان نصر بن سيار يتقلد ديوان خراج خراسان لهشام وكان من كتابه بالرصافة شعيب بن دينار وكان يكتب للوليد بن يزيد بكير بن الشماخ وعلى ديوان الرسائل سالم مولى سعيد بن عبد الملك ومن كتابه عبدالله بن أبي عمرو ويقال عبد الأعلى بن أبي عمرو وكتب له على الحضرة عمرو بن عتبة وكتب ليزيد بن الوليد الناقص عبدالله بن نعيم وكان عمرو بن الحارث مولى بني جمح يتولى له ديوان الخاتم وكان يتقلد له ديوان الرسائل ثابت بن سليمان بن سعد الخشني ويقال الربيع بن عرعرة الخشني وكان يتقلد له الخراج والديوان الذي للخاتم الصغير النضر بن عمرو من أهل اليمن وكتب لإبراهيم بن الوليد ابن أبي جمعة وكان يتقلد له الديوان بفلسطين وبايع الناس إبراهيم أعني ابن الوليد سوى أهل حمص فإنهم بايعوا مروان بن محمد الجعدي
535	وكتب لمروان عبد الحميد بن يحيى مولى العلاء بن وهب العامري ومصعب بن الربيع الخثعمي وزياد بن أبي الورد وعلى ديوان الرسائل عثمان بن قيس مولى خالد القسري وكان من كتابه مخلد بن محمد بن الحارث ويكنى أبا هشام ومن كتابه مصعب بن الربيع الخثعمي ويكنى أبا موسى وكان عبد الحميد بن يحيى من البلاغة في مكان مكين ومما اختير له من الشعر ترحل ما ليس بالقافل وأعقب ما ليس بالزائل فلهفي على الخلف النازل ولهفي على السلف الراحل أبكي على ذا وأبكي لذا بكاء مولهة ثاكل تبكي من ابن لها قاطع وتبكي على ابن لها واصل فليست تفتر عن عبرة لها في الضمير ومن هامل تقضت غوايات سكر الصبي ورد التقى اعنن الباطل وكتب لأبي العباس خالد بن برمك ودفع أبو العباس ابنته ريطة إلى خالد بن برمك حتى أرضعتها زوجته أم خالد بنت يزيد بلبان بنت لخالد تدعى أم يحيى وأرضعت أم سلمة زوجة أبي العباس أم يحيى بنت خالد بلبان ابنتها ريطة وقلد ديوان الرسائل صالح بن الهيثم مولى ريطة بنت أبي العباس وكتب لأبي جعفر المنصور عبد الملك بن حميد مولى حاتم بن النعمان الباهلي من أهل خراسان وكتب له هاشم بن سعيد الجعفي وعبد الأعلى بن أبي طلحة من بني تميم بواسط وروي أن سليمان بن مخلد كان يكتب لأبي جعفر ومما كان يتمثل به أبو جعفر المنصور وما إن شفى نفسا كأمر صريمة إذا حاجة في النفس طال اعتراضها وكتب له الربيع وكان عمارة بن حمزة من نبلاء الرجال وله لا تشكون دهرا صححت به إن الغنى في صحة الجسم هبك الإمام أكنت منتفعا بغضارة الدنيا مع السقم وكان يتمثل بقول عبد بني الحسحاس أمن أمية دمع العين مذروف لو أن ذا منك قبل اليوم معروف لا تبك عينك إن الدهر ذو غير فيه تفرق ذو إلف ومألوف وكتب للمهدي أبو عبيد الله وأبان بن صدقة على ديوان رسائله ومحمد بن حميد الكاتب على ديوان جنده ويعقوب بن داود وكان اتخذه على وزارته وأمره وله عجبا لتصريف الأمو ر محبة وكراهية والدهر يلعب بالرجا له دوائر جارية ولابنه عبدالله بن يعقوب وكان له محمد ويعقوب كلاهما شاعر مجيد وزع المشيب شراستي

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	وغرامي ومرى الجفون بمسبل سجام
536	ولقد حرصت بأن أواري شخصه عن مقلتي فرمت غير مرام وصبغت ما صيغ الزمان فلم يدم صبغي ودامت صبغة الأيام لا بتعدن شيبة ذيالة فارقتها في سالف الأعوام ما كان ما استصحبت من أيامها إلا كبعض طوارق الأحلام ولأبيه طلق الدنيا ثلاثا واتخذ زوجا سواها إنها زوجة سوء لا تبالي من أتاها واستوزر بعده الفيض بن أبي صالح وكان جوادا وكتب للهادي موسى عبيد الله بن زياد بن أبي ليلى ومحمد بن حميد وسأل المهدي يوما أبا عبيد الله عن أشعار العرب فصنفها له فقال أحكمها قول طرفة بن العبد أرى قبر نحام بخيل بماله كقبر غوي في البطالة مفسد ترى جثوتين من تراب عليهما صفائح صم من صفيح مصمد أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد أرى العيش كنزا ناقصا كل ليلة وما تنقص الأيام والدهر ينفد لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لكا لطول المرخى وثنياه باليد وقوله وقد أرانا كلانا هم صاحبه لو أن شيئا إذا ما فاتنا رجعا وكان شيء إلى شيء ففرقه دهر يكر على تفريق ما جمعا وقول لبيد ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم بلى كل ذي رأي إلى الله واسل وكقول النابغة الجعدي وقد طال عهدي بالشباب وأهله ولاقيت روعات تشيب النواصيا فلم أجد الإخوان إلا صحابة ولم أجد الأهلين إلا مثاويا ألم تعلمي أن قد رزئت محاربا فما لك منه اليوم شيء ولا ليا وكقول هدبة بن خشرم ولست بمفراح إذا الدهر سرني ولا جازع من صرفه المتقلب ولا أتبغى الشر والشر تاركي ولكن متى أحمل على الشر أركب
537	وما يعرف الأقوام للدهر حقه وما الدهر مما يكرهون بمعتب وللدهر في أهل الفتى وتلاده نصيب كحز الجازر المتشعب وكقول زيادة بن زيد وتمثل به عبد الملك بن مروان تذكر عن شحط أميمة فارعوى لها بعد إكثار وطول نحيب وإن امرأ قد جرب الدهر لم يخف تقلب عصريه لغير لبيب هل الدهر والأيام إلا كما ترى رزيئة مال أو فراق حبيب وكل الذي يأتي فأنت نسيبه ولست لشيء ذاهب بنسيب وليس بعيد ما يجيء كمقبل ولا ما مضى من مفرح بقريب وكقول ابن مقبل لما رأت بدل الشباب بكت له والشيب أرذل هذه الأبدال والناس همهم الحياة ولا أرى طول الحياة يزيد غير خبال وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الأعمال ووزر له يحيى بن خالد ووزر للرشيد ابنه جعفر بن يحي بن خالد فمن مليح كلامه الخط سمة الحكمة به تفصل شذورها وينظم منثورها قال ثمامة قلت لجعفر بن يحي ما البيان فقال أن يكون الاسم محيطا بمعناك مخبرا عن مغزاك مخرجا من الشركة غير مستعان عليه بالفكرة قال الأصمعي سمعت يحيى بن خالد يقول الدنيا دول والمال عارية ولنا بمن قبلنا أسوة وفينا لمن بعدنا عبرة ونأتي بتسمية باقي كتاب خلفاء بني العباس إذا انتهينا إلى الدولة العباسية إن شاء الله
538	ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ذكر الكائن الذي كان فيها من الأمور الجليلة فمن ذلك مقتل عبدالله بن الزبير ذكر الخبر عن صفة ذلك حدثني الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني إسحاق بن يحيى عن عبيد الله بن القبطية قال كانت الحرب بين ابن الزبير والحجاج ببطن مكة ستة أشهر وسبع عشرة ليلة قال محمد بن عمر وحدثني مصعب بن ثابت عن نافع مولى بني أسد وكان عالما فتنة ابن الزبير قال حصر ابن الزبير ليلة هلال ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين وقتل لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وكان حصر الحجاج لابن الزبير ثماينة اشهر وسبع عشرة ليلة حدثنا الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني إسحاق بن يحيى عن يوسف بن ماهك قال رأيت المنجنيق يرمى به فرعدت السماء وبرقت وعلا صوت الرعد والبرق على الحجارة فاشتمل عليها فأعظم ذلك أهل الشام فأمسكوا بأيديهم فرفع الحجاج بركة قبائه فغرزها في منطقته ورفع حجر المنجنيق فوضعه فيه ثم قال ارموا ورمى معهم قال ثم أصبحوا فجاءت صاعقة تتبعها أخرى فقتلت من أصحابه اثني عشر رجلا فانكسر أهل الشام فقال الحجاج يا أهل الشام لا تنكروا هذا فإني ابن تهامة هذه صواعق تهامة هذا الفتح قد حضر فأبشروا إن القوم يصيبهم مثل ما أصابكم فصعقت من الغد فأصيب من أصحاب ابن الزبير عدة فقال الحجاج ألا ترون أنهم يصابون وأنتم على الطاعة وهم على خلاف الطاعة فلم تزل الحرب بين ابن الزبير والحجاج حتى كان قبيل مقتله وقد تفرق عنه أصحابه وخرج عامة أهل مكة إلى الحجاج في الأمان حدثني الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني إسحاق بن عبدالله عن المنذر بن جهم الأسدي قال رأيت ابن الزبير يوم قتل وقد تفرق عنه أصحابه وخذله من معه خذلانا شديدا وجعلوا يخرجون إلىالحجاج حتى خرج إليه نحو من عشرة آلاف وذكر أنه كان ممن فارقه وخرج إلى الحجاج ابناه حمزة وخبيب فأخذا منه لأنفسهما أمانا فدخل على أمه أسماء كما ذكر محمد بن عمر عن أبي الزناد عن مخرمة بن سليمان الوالبي قال دخل ابن الزبير على أمه
539	حين رأى من الناس ما رأى من خذلانهم فقال يا أمه خذلني الناس حتى ولدي وأهلي فلم يبق معي إلا اليسير ممن ليس عنده من الدفع من صبر ساعة والقوم يعطونني ما أردت من الدنيا فما رأيك

فقالت أنت والله يا بني أعلم بنفسك إن كنت تعلم أنك على حق وإليه تدعو فامض له فقد قتل عليه أصحابك ولا تمكن من رقبتك يتلعب بها غلمان أمية وإن كنت إنما أردت الدنيا فبئس العبد أنت أهلكت نفسك وأهلكت من قتل معك وإن قلت كنت على حق فلما وهن أصحابي ضعفت فهذا ليس فعل الأحرار ولا أهل الدين وكم خلودك في الدنيا القتل أحسن فدنا ابن الزبير فقبل رأسها وقال هذا والله رأيي والذي قمت به داعيا إلى يومي هذا ما ركنت إلى الدنيا ولا أحببت الحياة فيها وما دعاني إلى الخروج إلا الغضب لله أن تستحل حرمه ولكني أحببت أن أعلم رأيك فزدتيني بصيرة مع بصيرتي فانظري يا أمه فإني مقتول من يومي هذا فلا يشتد حزنك وسلمي الأمر لله فإن ابنك لم يتعمد إتيان منكر ولا عملا بفاحشة ولم يجر في حكم الله ولم يغدر في أمان ولم يتعمد ظلم مسلم ولا معاهد ولم يبغلني ظلم عن عمالي فرضيت به بل أنكرته ولم يكن شيء آثر عندي من رضا ربي اللهم إني لا أقول هذا تزكية مني لنفسي أنت أعلم بي ولكن أقوله تعزية لأمي لتسلو عني فقالت أمه إني لأرجو من الله أن يكون عزائي فيك حسنا إن تقدمتني وإن تقدمتك ففي نفسي اخرج حتى أنظر إلى ما يصير أمرك قال جزاك الله يا أمه خيرا فلا تدعي الدعاء لي قبل وبعد فقالت لا أدعه أبدا فمن قتل على باطل فقد قتلت على حق ثم قالت اللهم ارحم طول ذلك القيام في الليل الطويل وذلك النحيب والظمأ في هواجر المدينة ومكة وبره بأبيه وبي اللهم قد سلمته لأمرك فيه ورضيت بما قضيت فأثبني في عبدالله ثواب الصابرين الشاكرين قال مصعب بن ثابت فما مكثت بعده إلا عشرا ويقال خمسة أيام قال محمد بن عمر حدثني موسى بن يعقوب بن عبدالله عن عمه قال دخل ابن الزبير على أمه وعليه الدرع والمغفر فوقف فسلم ثم دنا فتناول يدها فقبلها فقالت هذا وداع فلا تبعد قال ابن الزبير جئت مودعا إني لأرى هذا آخر يوم من الدنيا يمر بي واعلمي يا أمه أني إن قتلت فإنما أنا لحم لا يضرني ما صنع بي قالت صدقت يا بني أتمم على بصيرتك ولا تمكن ابن أبي عقيل منك وادن مني أودعك فدنا منها فقبلها وعانقها وقالت حيث مست الدرع ما هذا صنيع من يريد ما تريد قال ما لبست هذا الدرع إلا لأشد منك قالت العجوز فإنه لا يشد مني فنزعها ثم أدرج كميه وشد أسفل قميصه وجبة خز تحت القميص فأدخل أسفلها في المنطقة وأمه تقول البس ثيابك مشمرة ثم انصرف ابن الزبير وهو يقول إني إذا أعرف يومي أصبر إذ بعضهم يعرف ثم ينكر فسمعت العجوز قوله فقالت تصبر والله إن شاء الله أبوك أبو بكر والزبير وأمك صفية بنت عبد المطلب حدثني الحارث قال حدثني ابن سعد قال أخبرني محمد بن عمر قال أخبرنا ثور بن يزيد عن شيخ من أهل حمص شهد وقعة ابن الزبير مع أهل الشام قال رأيته يوم الثلاثاء وإنا لنطلع عليه أهل حمص خمسمائة خمسمائة من باب لنا ندخله لا يدخله غيرنا فيخرج إلينا وحده في أثرنا ونحن منهزمون

540 منه فما أنسى أرجوزة له إني إذا أعرف يومي أصبر وإنما يعرف يوميه الحر إذ بعضهم يعرف ثم ينكر فأقول أنت والله الحر الشريف فلقد رأيته يقف في الأبطح ما يدنو منه أحد حتى ظننا أنه لا يقتل حدثني الحارث قال حدثنا بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا مصعب بن ثابت عن نافع مولى بني أسد قال رأيت الأبواب قد شحنت من أهل الشام يوم الثلاثاء وأسلم أصحاب ابن الزبير المحارس وكثرهم القوم فأقاموا على كل باب رجالا وقائدا وأهل بلد فكان لأهل حمص الباب الذي يواجه باب الكعبة ولأهل دمشق باب بني شيبة ولأهل الأردن باب الصفا ولأهل فلسطين باب بني جمح ولأهل قنسرين باب بني سهم وكان الحجاج وطارق بن عمرو جميعا في ناحية الأبطح إلى المروة فمرة يحمل ابن الزبير في هذه الناحية ومرة في هذه الناحية فلكأنه أسد في أجمة ما يقدم عليه الرجال فيعدو في أثر القوم وهم علىالباب حتى يخرجهم وهو يرتجز إني إذا أعرف يومي أصبر وإنما يعرف يوميه الحر ثم يصيح يا أبا صفوان ويل أمه فتحا لو كان له رجال لو كان قرني واحدا كفيته قال ابن صفوان إي والله وألف حدثني الحارث قال حدثنا بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال فحدثني ابن أبي الزناد وأبو بكر بن عبدالله بن مصعب عن أبي المنذر وحدثنا نافع مولى بني أسد قالا لما كان يوم الثلاثاء صبيحة سبع عشرة من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وقد أخذ الحجاج على ابن الزبير بالأبواب بات ابن الزبير يصلي عامة الليل ثم احتبى بحمائل سيفه فأغفى ثم انتبه بالفجر فقال إذن ياسعد فأذن عند المقام وتوضأ ابن الزبير وركع ركعتي الفجر ثم تقدم وأقام المؤذن فصلى بأصحابه فقرأ ن والقلم حرفا حرفا ثم سلم فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اكشفوا وجوهكم حتى أنظر وعليهم المغافر والعمائم فكشفوا وجوههم فقال يا آل الزبير لو طيبتم لي نفسا عن أنفسكم كنا أهل بيت من العرب اصطلمنا في الله لم تصبنا زباء بته أما بعد يا آل الزبير فلا يرعكم وقع السيوف فإني لم أحضر موطنا قط إلا ارتثثت فيه من القتل وما أجد من أدواء جراحها أشد مما أجد من ألم وقعها صونوا سيوفكم كما تصونون وجوهكم لا أعلم أمرأ كسر سيفه واستبقى نفسه فإن الرجل إذا ذهب سلاحه فهو كالمرأة أعزل غضوا أبصاركم عن البارقة وليشغل كل امرىء قرنه ولا يلهينكم السؤال عني ولا تقولن أين عبدالله بن الزبير ألا من كان سائلا عني فإني في الرعيل الأول أبى لابن سلمة أنه غير خالد ملاقي المنايا أي صرف تيمما فلست بمبتاع الحياة بسبة ولا مرتق من خشية الموت سلما احملوا على بركة الله

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
541	ثم حمل عليهم حتى بلغ بهم الحجون فرمي بآجرة فأصابه في وجهه فأرعش لها ودمى وجهه فلما وجد سخونة الدم يسيل على وجهه ولحيته قال فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما وتغاووا عليه قالا وصاحت مولاة لنا مجنونة وا أمير المؤمنيناه قالا وقد رأته حيث هوى فأشارت لهم إليه فقتل وإن عليه ثياب خز وجاء الخبر إلى الحجاج فسجد وسار حتى وقف عليه وطارق بن عمرو فقال طارق ما ولدت النساء أذكر من هذا فقال الحجاج تمدح من يخالف طاعة أمير المؤمنين قال نعم هو أعذر لنا ولوا هذا ما كان لنا عذر إنا محاصروه وهو في غير خندق ولا حصن ولا منعة منذ سبعة أشهر ينتصف منا بل يفضل علينا في كل ما التقينا نحن وهو فبلغ كلامهما عبد الملك فصوب طارقا حدثنا عمر قال حدثنا أبو الحسن عن رجاله قال كأني أنظر إلى الزبير وقد قتل غلاما أسود ضربه فعرقبه وهو يمر في حملته عليه ويقول صبرا يابن حام ففي مثل هذه الموطن تصبر الكرام حدثني الحارث قال حدثنا بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الجبار بن عمارة عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال بعث الحجاج برأس ابن الزبير ورأس عبد الله بن صفوان ورأس عمارة بن عمرو بن حزم إلى المدينة فنصبت بها ثم ذهب بها إلى عبدالملك بن مروان ثم دخل الحجاج مكة فبايع من بها من قريش لعبد الملك بن مروان قال أبو جعفر وفي هذه السنة ولى عبدالملك طارقا مولى عثمان المدينة فوليها خمسة أشهر وفي هذه السنة توفي بشر بن مروان في قول الواقدي وأما غيره فإنه قال كانت وفاته في سنة أربع وسبعين وفيها أيضا وجه فيما ذكر عبدالملك بن مروان عمر بن عبيد الله بن معمر لقتال أبي فديك وأمره أن يندب معه من أحب من أهل المصرين فقدم الكوفة فندب أهلها فندب معه عشرة آلاف ثم قدم البصرة فندب أهلها فانتدب معه عشرة آلاف فأخرج لهم أرزاقهم وأعطياتهم فأعطوها ثم سار بهم عمر بن عبيد الله فجعل اهل الكوفة على الميمنة وعليهم محمد بن موسى بن طلحة وجعل أهل البصرة على الميسرة وعليهم ابن أخيه عمر بن موسى بن عبيد الله وجعل خيله في القلب حتى انتهوا إلى البحرين فصف عمر بن عبيد الله أصحابه وقدم الرجالة في أيديهم الرماح قد ألزموها الأرض واستتروا بالبراذع فحمل أبو فديك وأصحابه حملة رجل واحد فكشفوا ميسرة عمر بن عبيد الله حتى ذهبوا في الأرض إلا المغيرة بن المهلب ومعن بن المغيرة ومجاعة بن عبدالرحمن وفرسان الناس فإنهم مالوا إلى صف أهل الكوفة وهم ثابتون وارتث عمر بن موسى بن عبيد الله فهو في القتلى قد أثخن جراحة فلما رأى أهل البصرة أهل الكوفة لم ينهزموا تذمموا ورجعوا وقاتلوا وما عليهم أمير حتى مروا بعمر بن موسى بن عبيد الله جريحا فحملوه حتى أدخلوه عسكر الخوارج وفيه تبن كثير فأحرقوه ومالت عليهم الريح وحمل اهل الكوفة وأهل البصرة حتى استباحوا عسكرهم وقتلوا أبا فديك وحصروهم في المشقر فنزلوا على الحكم فقتل عمر بن عبيد الله منهم فيما
542	ذكر نحوا من ستة آلاف وأسر ثمانمائة وأصابوا جارية أمية بن عبدالله حبلى من أبي فديك وانصرفوا إلى البصرة وفي هذه السنة عزل عبد الملك خالد بن عبد الله عن البصرة وولاها أخاه بشر بن مروان فصارت ولايتها وولاية الكوفة إليه فشخص بشر لما ولي مع الكوفة البصرة إلى البصرة واستخلف على الكوفة عمرو بن حريث وفيها غزا محمد بن مروان الصائفة فهزم الروم وقيل إنه كان في هذه السنة وقعة عثمان بن الوليد بالروم في ناحية أرمينية وهو في أربعة آلاف والروم في ستين ألفا فهزمهم وأكثر القتل فيهم وأقام الحج في هذه السنة للناس الحجاج بن يوسف وهو على مكة واليمن واليمامة وعلى الكوفة والبصرة في قول الواقدي بشر بن مروان وفي قول غيره على الكوفة بشر بن مروان وعلى البصرة خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد وعلى قضاء الكوفة شريح بن الحارث وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وعلى خراسان بكير بن وشاح
543	ثم دخلت سنة أربع وسبعين ذكر ما كان فيها من الأحداث الجليلة قال أبو جعفر فمما كان فيها من ذلك عزل عبدالملك طارق بن عمرو عن المدينة واستعماله عليها الحجاج بن يوسف فقدمها فيما ذكر فأقام بها شهرا ثم خرج معتمرا وفيها كان فيما ذكر نقض الحجاج بن يوسف بنيان الكعبة الذي كان ابن الزبير بناه وكان إذ بناه أدخل في الكعبة الحجر وجعل لها بابين فأعادها الحجاج على بنائها الأول في هذه السنة ثم انصرف إلى المدينة في صفر فأقام بها ثلاثة أشهر يتعبث بأهل المدينة ويتعنتهم وبنى بها مسجدا في بني سلمة فهو ينسب إليه واستخف فيها بأصحاب رسول الله فختم في أعناقهم فذكر محمد بن عمران بن أبي ذئب حدثه عمن رأى جابر بن عبدالله مختوما في يده وعن ابن أبي ذئب عن إسحاق بن يزيد أنه رأى انس بن مالك مختوما في عنقه يريد أن يذله بذلك قال ابن عمر وحدثني شرحبيل بن أبي عون عن أبيه قال رأيت الحجاج أرسل إلى سهل بن سعد فدعاه فقال ما منعك أن تنصر أمير المؤمنين عثمان بن عفان قال قد فعلت قال كذبت ثم أمر به فختم في عنقه برصاص وفيها استضى عبدالملك أبا إدريس الخولاني فيما ذكر الواقدي وفي هذه السنة شخص في قول بعضهم بشر بن مروان من الكوفة إلى البصرة واليا عليها وفي هذه السنة ولي المهلب حرب الأزارقة من قبل عبدالملك ذكر الخبر عن أمره وأمرهم فيها ولما صار بشر بالبصرة كتب عبدا إليه فيما ذكر هشام عن أبي مخنف عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه أما بعد فابعث المهلب في أهل مصره إلى الأزارقة ولينتخب من أهل مصره وجوههم وفرسانهم وأولي

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	الفضل والتجربة منهم فإنه أعرف بهم وخله ورأيه في الحرب فإني أوثق شيء بتجربته ونصيحته
544	للمسلمين وابعث من أهل الكوفة بعثا كثيفا وابعث عليهم رجلا معروفا شريفا حسيبا صليبا يعرف بالبأس والنجدة والتجربة للحرب ثم أنهض إليهم أهل المصرين فليتبعوهم أي وجه ما توجهوا حتى يبيدهم الله ويستأصلهم والسلام عليك فدعا بشر المهلب فأقرأه الكتاب وأمره أن ينتخب من شاء فبعث بجديع بن سعيد بن قبيصة بن سراق الأزدي وهو خال يزيد ابنه فأمره أن يأتي الديوان فينتخب الناس وشق على بشر إن إمرة المهلب جاءت من قبل عبدالملك فلا يستطيع أن يبعث غيره فأوغرت صدره عليه حتى كأنه كان له إليه ذنب ودعا بشر بن مروان عبدالرحمن بن مخنف فبعثه على أهل الكوفة وأمره أن ينتخب فرسان الناس ووجوههم وأولي الفضل منهم والنجدة قال أبو مخنف فحدثني أشياخ الحي عن عبدالرحمن بن مخنف قال دعاني بشر بن مروان فقال لي إنك قد عرفت منزلتك مني وأثرتك عندي وقد رأيت أن أوليك هذا الجيش للذي عرفت من جزئك وغنائك وشرفك وبأسك فكن عند أحسن ظني بك انظر هذا الكذا كذا يقع في المهلب فاستبد عليه بالأمر ولا تقب له مشورة ولا رأيا وتنقصه وقصر به قال فترك أن يوصيني بالجند وقتال العدو والنظر لأهل الإسلام وأقبل يغريني بابن عمتي كأني من السفهاء أو ممن يستصبى ويستجهل ما رأيت شيخا مثلي في مثل هيئتي ومنزلتي طمع منه في مثل ما طمع فيه هذا الغلام مني شب عمرو عن الطوق قال ولما رأى أني لست بالنشيط إلى جوابه قال لي مالك قلت أصلحك الله وهل يسعني إلا أنفاذ إمرك في كل ما أحببت وكرهت قال امض راشدا قال فودعته وخرجت من عنده وخرج المهلب بأهل البصرة حتى نزل رام مهرمز فلقي بها الخوارج فخندق عليه وأقبل عبدالرحمن بن مخنف بأهل الكوفة على ربع أهل المدينة معه بشر بن جرير وعلى ربع تميم وهمدان محمد بن عبدالرحمن بن سعيد بن قيس وعلى ربع كندة وربيعة إسحاق بن محمد بن الأشعث وعلى ربع مذحج وأسد زحر بن قيس فأقبل عبدالرحمن حتى نزل من المهلب على ميل أو ميل ونصف حيث تراءى العسكران برام مهرمز فلم يلبث الناس إلا عشرا حتى أتاهم نعي بشر بن مروان وتوفي بالبصرة فارفض ناس كثير من أهل البصرة وأهل الكوفة واستخلف بشر خالد بن عبدالله بن أسيد وكان خليفته على الكوفة عمرو بن حريث وكان الذين انصرفوا من أهل الكوفة زحر بن قيس وإسحاق بن محمد بن الأشعث ومحمد بن عبدالرحمن بن سعيد بن قيس فبعث عبدالرحمن بن مخنف ابنه جعفرا في آثارهم فرد إسحاق ومحمدا وفاته زحر بن قيس فحبسهما يومين ثم أخذ عليهما ألا يفارقاه فلم يلبثا إلا يوما حتى انصرفا فأخذا غير الطريق وطلبا فلم يلحقا وأقبلا حتى لحقا زحر بن قيس بالأهواز فاجتمع بها ناس كثير من يريد البصرة فبلغ ذلك خالد بن عبدالله فكتب إلى الناس كتابا وبعث رسولا يضرب وجوه الناس ويردهم فقدم بكتابه مولى له فقرأ الكتاب على الناس وقد جمعوا له بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن عبدالله إلى من بلغه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن الله كتب على عباده الجهاد وفرض طاعة ولاة الأمر فمن جاهد فإنما يجاهد لنفسه ومن ترك الجهاد في الله كان الله عنه أغنى ومن عصى ولاة الأمر والقوام
545	بالحق أسخط الله عليه وكان قد استحق العقوبة في بشره وعرض نفسه لاستفاءة ماله وإلقاء عطائه والتسيير إلى أبعد الأرض وشر البلدان أيها المسلمون اعلموا على من اجترأتم ومن عصيتم إنه عبدالملك بن مروان أمير المؤمنين الذي ليست فيه غميزة ولا لأهل المعصية عنده رخصة سوطه على من عصى وعلى من خالف سيفه فلا تجعلوا على أنفسكم سبيلا فإني لم آلكم نصيحة عبدالله ارجعوا إلى مكتبكم وطاعة خليفتكم ولا ترجعوا عاصين مخالفين فيأتيكم ما تكرهون أقسم بالله لا أثقف عاصيا بعد كتابي هذا إلا قتلته إن شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وأخذ كلما قرأعليهم سطرا أو سطرين قال له زحر أوجز فيقول له مولى خالد والله إني لأسمع كلام رجل ما يريد أن يفهم ما يسمع أشهد لا يعيج بشيء مما في هذا الكتاب فقال له اقرأ أيها العبد الأحمر ما أمرت به ثم ارجع إلى اهلك فإنك لا تدري ما في أنفسنا فلما فرغ من قراءته لم يلتفت الناس إلى ما في كتابه وأقبل زحر وإسحاق بن محمد ومحمد بن عبدالرحمن حتى نزلوا قرية لآل الأشعث إلى جانب الكوفة وكتبوا إلىعمرو بن حريث أما بعد فإن الناس لما بلغهم وفاة الأمير رحمة الله عليه تفرقوا فلم يبق معنا أحد فأقبلنا إلى الأمير وإلى مصرنا وأحببنا ألا ندخل الكوفة إلا بإذن الأمير وعلمه فكتب إليهم أما بعد فإنكم تركتم مكتبكم وأقبلتم عاصين مخالفين فليس لكم عندنا إذن ولا أمان فلما أتاهم ذلك انتظروا حتى إذا كان الليل دخلوا إلى رحالهم فلم يزالوا مقيمين حتى قدم الحجاج بن يوسف وفي هذه السينة عزل عبدالملك بكير بن وشاح عن خراسان وولاها أمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد ذكر الخبر عن سبب عزل بكير وولاية أمية وكانت ولاية بكير بن وشاح خراسان إلى حين قدم أمية عليها واليا سنتين في قول أبي الحسن وذلك أن ابن خازم قتل سنة ثلاث وسبعين وقدم أمية سنة أربع وسبعين وكان سبب عزل بكير عن خراسان أن بحيرا فيما ذكر علي عن المفضل حبسه بكير بن وشاح لما كان منه فيما ذكرت في رأس ابن خازم حين قتله فلم يزل محبوسا عنده حتى استعمل عبدالملك أمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد فلما بلغ ذلك بكيرا أرسل إلى بحير ليصالحه فأبى عليه وقال ظن بكير أن خراسان تبقى له في الجماعة فمشت

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	السفراء بينهم فأبى بحير فدخل عليه ضرار بن حصين الصبي فقال ألا أراك مائقا يرسل إليك ابن عمك يعتذر إليك وأنت أسيره والمشرفي في يده ولو قتلك ما حبقت فيك عنز ولا تقبل منه ما أنت بموفق أقبل الصلح واخرج وأنت على أمرك فقبل مشورته وصالح بكيرا فأرسل إليه بكير بأربعين ألفا وأخذ على بحير ألا يقاتله وكانت تميم قد اختلفت بخراسان فصارت مقاعس والبطون يتعصبون له فخاف أهل خراسان أن تعود الحرب وتفسد البلاد ويقهرهم عدوهم من المشركين فكتبوا إلى عبدالملك بن مروان إن خراسان لا تصلح بعد الفتنة إلا على رجل من قريش لا يحسدونه ولا يتعصبون عليه فقال عبد
546	الملك خراسان ثغر المشرق وقد كان به من الشر ما كان وعليه هذا التميمي وقد تعصب الناس وخافوا أن يصيروا إلى ما كانوا عليه فيهلك الثغر ومن فيه وقد سألوا أن أولي أمرهم رجلا من قريش فيسمعوا له ويطيعوا فقال أمية بن عبدالله يا أمير المؤمنين تداركهم برجل منك قال لولا انحيازك عن أبي فديك كنت ذلك الرجل قال يا أمير المؤمنين والله ما أنجزت حتى لم أجد مقاتلا وخذلني الناس فرأيت أن انحيازي إلى فئة أفضل من تعريضي عصبة بقيت من المسلمين للهلكة وقد علم ذلك مرار بن عبدالرحمن بن أبي بكرة وكتب إليك خالد بن عبدالله بما بلغه من عذري قال وكان خالد كتب إليه بعذره ويخبره أن الناس قد خذلوه فقال مرار صدق أمية يا أمير المؤمنين لقد صبر حتى لم يجد مقاتلا وخذله الناس فولاه خراسان وكان عبدالملك يحب أمية ويقول نتيجتي أي لدتي فقال الناس ما رأينا أحدا عوض من هزيمة ما عوض أمية فر من أبي فديك فاستعمل على خراسان فقال رجل من بكر بن وائل في محبس بكير بن وشاح أتتك العيس تنفخ في براها تكشف عن مناكبها القطوع كأن مواقع الإكوار منها حمام كنائس بقع وقوع بأبيض من أمية مضرحي كأن جبينه سيف صنيع وبحير يومئذ بالسنج يسأل عن مسير أمية فلما بلغه أنه قد قارب أبرشهر قال الرجل من عجم أهل مرو يقال له رزين أو زرير دلني على طريق قريب لألقى الأمير قبل قدومه ولك كذا وكذا وأجزل لك العطية وكان عالما بالطريق فخرج به فسار من السنج إلى أرض سرخس في ليلة ثم مضى به إلى نيسابور فوافى أمية حين قدم أبرشهر فلقيه فأخبره عن خراسان وما يصلح أهلها وتحسن به طاعتهم ويخف على الوالي مؤونتهم ورفع على بكير أموالا أصابها وحذره غدره قال وسار معه حتى قدم مرو وكان امية سيدا كريما فلم يعرض لبكير ولا لعماله وعرض عليه أن يوليه شرطته فأبى بكير فولاها بحير بن ورقاء فلام بكيرا رجال من قومه فقالوا أبيت أن تلي فولى بحيرا وقد عرفت ما بينكما قال كنت أمس والي خراسان تحمل الحراب بين يدي فأصير اليوم على الشرطة أحمل الحربة وقال أمية لبكير اختر ما شئت من عمل خراسان قال طخارستان قال هي لك قال فتجهز بكير وأنفق مالا كثيرا فقال بحير لأمية إن أتى بكير طخارستان خلعك فلم يزل يحذره حتى حذر فأمره بالمقام عنده وحج بالناس في هذه السنة الحجاج بن يوسف وكان ولي قضاء المدينة عبدالله بن قيس بن مخرمة قبل شخوصه إلى المدينة كذلك ذكر ذلك عن محمد بن عمر وكان على المدينة ومكة الحجاج بن يوسف وعلى الكوفة والبصرة بشر بن مروان وعلى خراسان أمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد وعلى قضاء الكوفة شريح بن الحارث وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة وقد ذكر أن عبدالملك بن مروان اعتمر في السنة ولا نعلم صحة ذلك
547	ثم دخلت سنة خمس وسبعين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمن ذلك غزوة محمد بن مروان الصائفة حين خرجت الروم من قبل مرعش وفي هذه السنة ولى عبدالملك يحيى بن الحكم بن أبي العاص المدينة وفي هذه السنة ولى عبدالملك الحجاج بن يوسف العراق دون خراسان وسجستان وفيها قدم الحجاج الكوفة فحدثني أبو زيد قال حدثني محمد بن يحيى أبو غسان عن عبدالله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال خرج الحجاج بن يوسف من المدينة حين أتاه كتاب عبدالملك بن مروان بولاية العراق بعد وفاة بشر بن مروان في اثني عشر راكبا على النجائب حتى دخل الكوفة حين انتشر النهار فجاءة وقد كان بشر بعث المهلب إلى الحرورية فبدأ بالمسجد فدخله ثم صعد المنبر وهو متلثم بعمامة خز حمراء فقال علي بالناس فحسبوه وأصحابه خارجة فهموا به حتى إذا اجتمع إليه الناس قام فكشف عن وجهه قال أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني أما والله إني لأحمل الشر محمله وأحذوه بنعله وأجزيه بمثله وإني لأرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها وإني لأنظر إلى الدماء بين العمائم واللحى قد شمرت عن ساقها تشميرا هذا أوان الشد فاشتدي زيم قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي إبل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم قد لفها الليل بعصلبي أروع خراج من الدوي مهاجر ليس بأعرابي ليس أوان يكره الخلاط جاءت به والقلص الأعلاط تهوي هوي سابق الغطاط وإني والله يا أهل العراق ما أغمز كتغماز التين ولا يقعقع لي بالشنان ولقد فررت عن ذكاء وجريت إلى الغاية القصوى إن أمير المؤمنين عبدالملك نشر كنانته ثم عجم عيدانها فوجدني أمرها عودا وأصلبها مكسرا فوجهني إليكم فإنكم طالما أوضعتم في الفتن وسننتم سنن الغي أما والله لألحكم لحو العود
548	ولأعصبنكم عصب السلمة ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل إني والله لا أعد إلا وفيت ولا أخلق إلا

	فريت فإياي وهذه الجماعات وقيلا وقالا وما يقول وفيم أنتم وذاك والله لتسقيمن على سبل الحق أو لأدعن لكل رجل منكم شغلا في جسده من وجدت بعد ثالثة من بعث المهلب سفكت دمه وأنهبت ماله ثم دخل منزله ولم يزد على ذلك قال ويقال أنه لما طال سكوته تناول محمد بن عمير حصى فأراد أن يحصبه بها وقال قاتله الله ما أعياه وأدمه والله إني لأحسب خبره كروائه فلما تكلم الحجاج جعل الحصى ينتثر من يده ولا يعقل به وأن الحجاج قال في خطبته شاهت الوجوه إن الله ضرب مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وأنتم أولئك وأشباه أولئك فاستوثقوا واستقيموا فوالله لأذيقنكم الهوان حتى تدروا ولأعصبنكم عصب السلمة حتى تنقادوا أقسم بالله لتقبلن على الإنصاف ولتدعن الإرجاف وكان وكان وأخبرني فلان عن فلان والهبر وما الهبر أو لأهبرنكم بالسيف هبرا يدع النساء ايامى والولدان يتامى وحتى تمشوا السمهى وتقلعوا عن هاوها إياي وهذه الزرافات لا يركبن الرجل منكم إلا وحده إلا إنه لو ساغ لأهل المعصية معصيتهم ما جبي فيء ولا قوتل عدو ولعطلت الثغور ولولا أنهم يغزون كرها ما غزوا طوعا وقد بلغني رفضكم المهلب وإقبالكم على مصركم عصاة مخالفين وإني أقسم لكم بالله لا أجد أحدا بعد ثالثة إلا ضربت عنقه ثم دعا العرفاء فقال ألحقوا الناس بالمهلب وأتوني بالبراءات بموافاتهم ولا تغلقن أبواب الجسر ليلا ولا نهارا حتى تنقضي هذه المدة تفسير الخطبة قوله أنا ابن جلا فابن جلا الصبح لأنه يجلو الظلمة والثنايا ما صغر من الجبال ونتأ وأينع الثمر بلغ إدراكه وقوله فاشتدي زيم فهي اسم للحرب والحطم الذي يحطم كل شيء يمر به والوضم ما وقي به اللحم من الأرض والعصلبي الشديد والدوية الأرض الفضاء التي يسمع فيها دوي أخفاف الإبل والأعلاط الإبل التي لا أرسان عليها أنشد أبو زيد الأصمعي واعرورت العلط العرضي تركضه أم الفوارس بالديداء والربعه والشنان جمع شنة القربة البالية اليابسة قال الشاعر كأنك من جمال بني أقيش يقعقع خلف رجليه بشن وقوله فعجم عيدانها أي عضها والعجم بفتح الجيم حب الزبيب قال الأعشى وملفوظها كلقيط العجم وقوله أمرها عودا أي أصلبها يقال حبل ممر إذا كان شديد الفتل وقوله لأعصبنكم عصب السلمة فالعصب القطع والسلمة شجرة من العضاه وقوله لا أخلق إلا فريت فالخلق التقدير
549	قال الله تعالى من مضغة مخلقة وغير مخلقة أي مقدرة وغير مقدرة يعني ما يتم وما يكون سقطا قال الكميت يصف قربة لم تجشم الخالقات فريتها ولم يفض من نطاقها السرب وإنما وصف حواصل الطير يقول ليست كهذه وصخرة خلقاء أي ملساء قال الشاعر وبهو هواء فوق مور كأنه من الصخرة الخلقاء زحلوق ملعب ويقال فريت الأديم إذا أصلحته وأفريت بالألف إذا أنت أفسدته والسمهى الباطل قال أبو عمرو الشيباني وأصله ما تسميه العامة مخاط الشيطان وهو لعاب الشمس عند الظهيرة قال أبو النجم العجلي وذاب للشمس لعاب فنزل وقام ميزان الزمان فاعتدل والزرافات الجماعات تم التفسير قال أبو جعفر قال عمر فحدثني محمد بن يحيى عن عبدالله بن أبي عبيدة قال فلما كان اليوم الثالث سمع تكبيرا في السوق فخرج حتى جلس على المنبر فقال يا أهل العراق وأهل الشقاق والنفاق ومساوئ الأخلاق إني سمعت تكبيرا ليس بالتكبير الذي يراد الله به في الترغيب ولكنه التكبير الذي يراد به الترهيب وقد عرفت أنها عجاجة تحتها قصف يا بني اللكيعة وعبيد العصا وأبناء الأيامى ألا يربع رجل منكم على ظلعه ويحسن حقن دمه ويبصر موضع قدمه فأقسم بالله لأوشك أن أوقع بكم وقعة تكون نكالا لما قبلها وأدبا لما بعدها قوله تحتها قصف فهو شدة الريح واللكعاء الورهاء وهي الحمقاء من الإماء والظلع الضعف والوهن من شدة السير وقوله تهوى هوي سابق الغطاط فالغطاط بضم الغين ضرب من الطير قال الأصمعي الغطاط بفتح الغين ضرب من الطير وأنشد لحسان بن ثابت يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن الغطاط المقبل بفتح الغين قال والغطاط بضم ا لغين اختلاط الضوء بالظلمة من آخر الليل قال الراجز قام إلى أدماء في الغطاط يمشي بمثل قائم الفسطاط تم التفسير قال فقام إليه عمير بن ضابئ التميمي ثم الحنظلي فقال أصلح الله الأمير أنا في هذا البعث وأنا شيخ كبير عليل وهذا ابني وهذا أشب مني قال ومن أنت قال عمير بن ضابئ التميمي قال أسمعت كلامنا بالأمس قال نعم قال ألست الذي غزا أمير المؤمنين عثمان قال بلى قال وماحملك على ذلك قال كان حبس ابي وكان شيخا كبيرا قال أوليس يقول هممت ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله
550	إني لأحسب في قتلك صلاح المصرين قم إليه يا حرسي فاضرب عنقه فقام إليه رجل فضرب عنقه وأنهب ماله ويقال إن عنبسة بن سعيد قال للحجاج أتعرف هذا قال لا قال هذا أحد قتلة أمير المؤمنين عثمان فقال الحجاج يا عدو الله أفلا إلى أمير المؤمنين بعثت بديلا ثم أمر بضرب عنقه وأمر مناديا فنادى ألا إن عمير بن ضابئ أتى بعد ثالثة وقد كان سمع النداء فأمرنا بقتله ألا فإن ذمة الله بريئة ممن بات الليلة من جند المهلب فخرج الناس فازدحموا على الجسر وخرجت العرفاء إلى المهلب وهو برامهرمز فأخذوا كتبه بالموافاة فقال المهلب قدم العراق اليوم رجل ذكر اليوم قوتل العدو قال ابن أبي عبيدة في حديثه فعبر الجسر تلك الليلة أربعة آلاف من مذحج فقال المهلب قدم العراق رجل ذكر قال عمر عن أبي الحسن قال لما قرأ عليهم كتاب عبدالملك قال

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	القارئ أما بعد سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله فقال له اقطع يا عبيد العصا أيسلم عليكم أمير المؤمنين فلا يرد راد منكم السلام هذا أدب ابن نهية أما والله لأؤدبنكم غير هذا الأدب ابدأ بالكتاب فلما بلغ إلى قوله أما بعد سلام عليكم لم يبق منهم أحد إلا وقال وعلى أمير المؤمنين السلام ورحمة الله قال عمر حدثني عبدالملك بن شيبان بن عبدالملك بن مسمع قال حدثني عمرو بن سعيد قال لما قدم الحجاج الكوفة خطبهم فقال إنكم قد أخللتم بعسكر المهلب فلا يصبحن بعد ثالثة من جنده أحد فلما كان بعد ثالثة أتى رجل يستدمي فقال من بك قال عمير بن ضابئ البرجمي أمرته بالخروج إلى معسكره فضربني وكذب عليه فأرسل الحجاج إلى عمير بن ضابئ فأتي به شيخا كبيرا فقال له ما خلفك عن معسكرك قال أنا شيخ كبير لا حراك بي فأرسلت ابني بديلا فهو أجلد مني جلدا وأحدث مني سنا فسل عما أقول لك فإن كنت صادقا وإلا فعاقبني قال فقال عنبسة بن سعيد هذا الذي أتى عثمان قتيلا فلطم وجهه ووثب عليه فكسر ضلعين من أضلاعه فأمر به الحجاج فضربت عنقه قال عمرو بن سعيد فوالله إني لأسير بين الكوفة والحيرة إذ سمعت رجزا مضريا فعدلت إليهم فقلت ما الخبر فقالوا قدم علينا رجل من شر احياء العرب من هذا الحي من ثمود أسقف الساقين ممسوح الجاعرتين أخفش العينين فقدم سيد الحي عمير بن ضابئ فضرب عنقه ولما قتل الحجاج عمير بن ضابئ لقي إبراهيم بن عامر أحد بني غاضرة من بني أسد عبدالله بن الزبير في السوق فسأله عن الخبر فقال ابن الزبير أقول لإبراهيم لما لقيته أرى الأمر أمسى منصبا متشعبا تجهز وأسرع والحق الجيش لا أرى سوى الجيش إلا في المهالك مذهبا تخير فإما أن تزور ابن ضابئ عميرا وإما أن تزور المهلبا هما خطتا كره نجاؤك منهما ركوبك حوليا من الثلج أشهبا فحال ولو كانت خراسان دونه رآها مكان السوق أو هي أقربا فكائن ترى من مكره العدو مسمن تحمم حنو السرج حتى تحنبا
551	وكان قدوم الحجاج الكوفة فيما قيل في شهر رمضان من هذه السنة فوجه الحكم بن أيوب الثقفي على البصرة أميرا وأمره أن يشتد على خالد بن عبدالله فلما بلغ خالدا الخبر خرج من البصرة قبل أن يدخلها الحكم فنزل الجلحاء وشيعه أهل البصرة فلم يبرح مصلاه حتى قسم فيهم ألف ألف وحج بالناس في هذه السنة عبدالملك بن مروان حدثني بذلك أحمد بن ثابت عمن حدثه عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر ووفد يحيى بن الحكم في هذه السنة على عبدالملك بن مروان واستخلف على عمله بالمدينة أبان بن عثمان وأمر عبدالملك يحيى بن الحكم أن يقر على عمله على ما كان عليه بالمدينة وعلى الكوفة والبصرة الحجاج بن يوسف وعلى خراسان أمية بن عبدالله وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة زرارة بن أوفى وفي هذه السنة خرج الحجاج من الكوفة إلى البصرة واستخلف على الكوفة أبا يعفور عروة بن المغيرة بن شعبة فلم يزل عليها حتى رجع إليها بعد وقعة رستقباذ وفي هذه السنة ثار الناس بالحجاج بالبصرة ذكر الخبر عن سبب وثوبهم به ذكر هشام عن أبي مخنف عن أبي زهير العبسي قال خرج الحجاج بن يوسف من الكوفة بعدما قدمها وقتل ابن ضابئ من فوره ذلك حتى قدم البصرة فقام فيها بخطبة مثل الذي قام بها في أهل الكوفة وتوعدهم مثل وعيده إياهم فأتي برجل من بني يشكر فقيل هذا عاص فقال إن بي فتقا وقد رآه بشر فعذرني وهذا عطائي مردود في بيت المال فلم يقبل منه وقتله ففزع لذلك أهل البصرة فخرجوا حتى تداكؤوا على العارض بقنطرة رامهرمز فقال المهلب جاء الناس رجل ذكر وخرج الحجاج حتى نزل رستقباذ في اول شعبان سنة خمس وسبعين فثار الناس بالحجاج عليهم عبدالله بن الجارود فقتل عبدالله بن الجارود وبعث بثمانية عشر رأسا فنصبت برامهرمز للناس فاشتدت ظهور المسلمين وساء ذلك الخوارج وقد كانوا رجوا أن يكون من الناس فرقة واختلاف فانصرف الحجاج إلى البصرة وكان سبب أمر عبدالله بن الجارود أن الحجاج لما ندب الناس إلى اللحاق بالمهلب بالبصرة فشخصوا سار الحجاج حتى نزل رستقباذ قريبا من دستوى في آخر شعبان ومعه وجوه أهل البصرة وكان بينه وبين المهلب ثمانية عشر فرسخا فقام في الناس فقال إن الزيادة التي زادكم ابن الزبير في أعطياتكم زيادة فاسق منافق ولست أجيزها فقام إليه عبدالله بن الجارود العبدي فقال إنها ليست بزيادة فاسق منافق ولكنها زيادة أمير المؤمنين عبدالملك قد أثبتها لنا فكذبه وتوعده فخرج ابن الجارود على الحجاج وتابعه وجوه الناس فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل ابن الجارود وجماعة من أصحابه وبعث برأسه ورؤوس عشرة من أصحابه إلى المهلب وانصرف إلى البصرة وكتب إلى المهلب وإلى عبدالرحمن بن مخنف أما بعد إذا أتاكم كتابي هذا فناهضوا الخوارج والسلام وفي هذه السنة نفى المهلب وابن مخنف الأزارقة عن رامهرمز
552	ذكر الخبر عن ذلك وما كان من أمرهم في هذه السنة ذكر هشام عن أبي مخنف عن أبي زهير العبسي قال ناهض المهلب مخنف الأزارقة برامهرمز بكتاب الحجاج إليهما لعشر بقين من شعبان يوم الاثنين سنة خمس وسبعين فأجلوهم عن رامهرمز من غير قتال شديد ولكنهم زحفوا إليه حتى أزالوهم وخرج القوم كأنهم على حامية حتى نزلوا سابور بأرض منها يقال لها كازرون وسار المهلب وعبدالرحمن بن مخنف حتى نزلوا بهم في أول رمضان فخندق المهلب عليه فذكر أهل البصرة أن المهلب قال لعبدالرحمن بن مخنف إن رأيت أن تخندق عليك فافعل وإن أصحاب

عبدالرحمن أبوا عليه وقالوا إنما خندقنا سيوفنا وإن الخوارج زحفوا إلى المهلب ليلا ليبيتوه فوجدوه قد أخذ حذره فمالوا نحو عبدالرحمن بن مخنف فوجدوه لم يخندق فقاتلوه فانهزم عنه أصحابه فنزل فقاتل في أناس من أصحابه فقتل وقتلوا حوله فقال شاعرهم لمن العسكر المكلل بالصر عى فهم بين ميت وقتيل فتراهم تسفي الرياح عليهم حاصب الرمل بعد جر الذيول وأما أهل الكوفة فإنهم ذكروا أن كتاب الحجاج بن يوسف أتى المهلب وعبدالرحمن بن مخنف أن ناهضا الخوارج حين يأتيكما كتابي فناهضاهم يوم الأربعاء لعشر بقين من رمضان سنة خمس وسبعين واقتتلوا قتالا شديدا لم يكن بينهم فيما مضى قتال كان أشد منه وذلك بعد الظهر فمالت الخوارج بحدها على المهلب بن أبي صفرة فاضطروه إلى عسكره فسرح إلى عبدالرحمن رجالا من صلحاء الناس فأتوه فقالوا إن المهلب يقول لك إنما عدونا واحد وقد ترى ما قد لقي المسلمون فأمد إخوانك يرحمك الله فأخذ يمده بالخيل بعد الخيل والرجال بعد الرجال فلما كان بعد العصر ورأت الخوارج ما يجيء من عسكر عبدالرحمن من الخيل والرجال إلى عسكر المهلب ظنوا أنه قد خف أصحابه فجعلوا خمس كتائب أو ستا تجاه عسكر المهلب وانصرفوا بحدهم وجمعهم إلى عبدالرحمن بن مخنف فلما رآهم قد صمدوا له نزل ونزل معه القراء عليهم أبو الأحوص صاحب عبدالله بن مسعود وخزيمة بن نصر أبو نصر بن خزيمة العبسي الذي قتل مع زيد بن علي وصلب معه بالكوفة ونزل معه من خاصة قومه أحد وسبعون رجلا وحملت عليهم الخوارج فقاتلتهم قتالا شديدا ثم إن الناس انكشفوا عنه فبقي في عصابة من أهل الصبر ثبتوا معه وكان ابنه جعفر بن عبدالرحمن فيمن بعثه إلى المهلب فنادى في الناس ليتبعوه إلى أبيه فلم يتبعه إلا ناس قليل فجاء حتى إذا دنا من أبيه حالت الخوارج بينه وبين أبيه فقاتل حتى ارتثته الخوارج وقاتل عبدالرحمن بن مخنف ومن معه على تل مشرف حتى ذهب نحو من ثلثي الليل ثم قتل في تلك العصابة فلما أصبحوا جاء المهلب حتى اتاه فدفنه وصلى عليه وكتب بمصابه إلى الحجاج فكتب بذلك الحجاج إلى عبدالملك بن مروان فنعى عبدالرحمن بمنى وذم أهل الكوفة وبعث الحجاج على عسكر عبدالرحمن بن مخنف عتاب بن ورقاء وأمره إذا ضمتهما الحرب أن يسمع للمهلب ويطيع فساءه ذلك فلم يجد بدا من طاعة الحجاج ولم يقدر على مراجعته فجاء حتى اقام في ذلك العسكر وقاتل الخوارج وأمره إلى المهلب وهو في ذلك يقضي اموره ولا يكاد يستشير المهلب في شيء فلما رأى ذلك المهلب اصطنع رجالا من الكوفة فيه بسطام بن مصقلة بن هبيرة فأغراهم بعتاب قال أبو مخنف عن يوسف بن يزيد إن عتابا أتى المهلب يسأله أن يرزق أصحابه فأجلسه المهلب معه	
على مجلسه قال فسأله أن يرزق أصحابه سؤالا فيه غلظة وتجهم قال فقال له المهلب وإنك لها هنا يا بن اللخناء فبنو تميم يزعمون أنه رد عليه وأما يوسف بن يزيد وغيره فيزعمون أنه قال والله أنها لمعمة مخولة ولوددت أن الله فرق بيني وبينك قال فجرى بينهما الكلام حتى ذهب المهلب ليرفع القضيب عليه فوثب عليه ابنه المغيرة فقبض على القضيب وقال أصلح الله الأمير شيخ من أشياخ العرب وشريف من أشرافهم إن سمعت منه بعض ما تكرهه فاحتمله له فإنه لذلك منك أهل ففعل وقام عتاب فرجع من عنده واستقبله بسطام بن مصقلة يشتمه ويقع فيه فلما رأى ذلك كتب إلى الحجاج يشكو إليه المهلب ويخبره أنه قد أغرى به سفهاء أهل المصر ويسأله أن يضمه إليه فوافق ذلك من الحجاج حاجة إليه فيما لقي أشراف الكوفة من شبيب فبعث إليه أن أقدم واترك أمر ذلك الجيش إلى المهلب فبعث المهلب عليه حبيب بن المهلب وقال حميد بن مسلم يرثي عبدالرحمن بن مخنف إن يقتلوك أبا حكيم غدوة فلقد تشد وتقتل الأبطالا أو يثكلونا سيبدا لمسود سمح الخليقة ماجدا مفضالا فلمثل قتلك هد قومك كلهم من كان يحمل عنهم الأثقالا من كان يكشف غرمهم وقتالهم يوما إذا كان القتال نزالا أقسمت ما نيلت مقاتل نفسه حتى تدرع من دم سربالا وتناجز الأبطال تحت لوائه بالمشرفية في الأكف نصالا يوما طويلا ثم آخر ليلهم حين استبانوا في السماء هلالا وتكشفت عنه الصفوف وخيله فهناك نالته الرماح فمالا وقال سراقة بن مرداس البارقي أعيني جودا بالدموع السواكب وكونا كواهي شنة مع راكب على الأزد لما أن أصيب سراتهم فنوحا لعيش بعد ذلك خائب نرجي الخلود بعدهم وتعوقنا عوائق موت أو قراع الكتائب وكنا بخير قبل قتل ابن مخنف وكل امرئ يوما لبعض المذاهب أمار دموع الشيب من أهل مصره وعجل في الشبان شيب الذوائب وقاتل حتى مات أكرم ميتة وخر على خد كريم وحاجب وضارب عنه المارقين عصابة من الأزد تمشي بالسيوف القواضب فلا ولدت أنثى ولا آب غائب إلى أهله إن كان ليس بآيب فيا عين بكي مخنفا وابن مخنف وفرسان قومي قصرة وأقاربي وقال سراقة أيضا يرثي عبدالرحمن بن مخنف ثوى سيد الأزدين أزد شنوءة وأزد عمان رهن رمس بكازر وضارب حتى مات أكرم ميتة بأبيض صاف كالعقيقية باتر	553
وصرع حول التل تحت لوائه كرام المساعي من كرام المعاشر قضى نحبه يوم اللقاء ابن مخنف وأدبر عنه كل ألوث داثر أمد فلم يمدد فراح مشمرا إلى الله لم يذهب بأثواب غادر وأقام المهلب بسابور يقاتلهم نحوا من سنة وفي هذه السنة تحرك صالح بن مسرح أحد بني امرئ القيس وكان يرى رأي الصفرية وقيل إنه أول من خرج من الصفرية ذكر الخبر عن تحرك صالح للخروج وما كان منه في هذه السنة ذكر أن صالح بن مسرح أحد بني امرئ القيس حج سنة خمس وسبعين ومعه	554

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	شبيب بن يزيد وسويد والبطين وأشباههم وحج في هذه السنة عبدالملك بن مروان فهم شبيب بالفتك به وبلغه ذرء من خبرهم فكتب إلى الحجاج بعد انصرافه يأمره بطلبهم وكان صالح يأتي الكوفة فيقيم بها الشهر ونحوه فيلقى أصحابه ليعدهم فنبت بصالح الكوفة لما طلبه الحجاج فتنكبها
555	ثم دخلت سنة ست وسبعين ذكر الكائن من الأحداث فيها فمن ذلك خروج صالح بن مسرح ذكر الخبر عن خروج صالح بن مسرح وعن سبب خروجه وكان سبب خروجه فيما ذكر هشام عن أبي مخنف عن عبدالله بن علقمة عن قبيصة بن عبدالرحمن الخثعمي أن صالح بن مسرح التميمي كان رجلا ناسكا مخبتا مصفر الوجه صاحب عبادة وأنه كان بدارا وأرض الموصل والجزيرة له أصحاب يقرئهم القرآن ويفقههم ويقص عليهم فكان قبيصة بن عبدالرحمن حدث أصحابنا أن قصص صالح بن مسرح عنده وكان ممن يرى رأيهم فسألوه أن يبعث بالكتاب إليهم ففعل وكان قصصه الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اللهم إنا لا نعدل بك ولا نحفد إلا إليك ولا نعبد إلا إياك لك الخلق والأمر ومنك النفع والضر وإليك المصير ونشهد أن محمدا عبدك الذي اصطفيته ورسولك الذي اخترته وارتضيته لتبليغ رسالاتك ونصيحة عبادك ونشهد أنه قد بلغ الرسالة ونصح للأمة ودعا إلى الحق وقام بالقسط ونصر الدين وجاهد المشركين حتى توفاه الله اوصيكم بتقوى الله والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة وكثرة ذكر الموت وفراق الفاسقين وحب المؤمنين فإن الزهادة في الدنيا ترغب العبد فيما عند الله وتفرغ بدنه لطاعة الله وإن كثرة ذكر الموت يخيف العبد من ربه حتى يجأر إليه ويستكين له وإن فراق الفاسقين حق على المؤمنين قال الله في كتابه ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون وإن حب المؤمنين للسبب الذي تنال به كرامة الله ورحمته وجنته جعلنا الله وإياكم من الصادقين الصابرين ألا إن من نعمة الله على المؤمنين أن بعث فيهم رسولا من أنفسهم فعلمهم الكتاب والحكمة وزكاهم وطهرهم ووفقهم في دينهم وكان بالمؤمنين رؤوفا رحيما حتى قبضه الله صلوات الله عليه ثم ولي الأمر من بعده التقي الصديق على الرضا من المسلمين فاقتدى بهديه واستن بسنته حتى لحق بالله رحمه الله واستخلف عمر فولاه الله أمر هذه الرعية فعمل بكتاب الله وأحيا سنة رسول الله ولم يحنق في
556	الحق على جرته ولم يخف في الله لومة لائم حتى لحق به رحمة الله عليه وولي المسلمين من بعده عثمان فاستأثر بالفيء وعطل الحدود وجار في الحكم واستذل المؤمن وعزز المجرم فسار إليه المسلمون فقتلوه فبرئ الله منه ورسوله وصالح المؤمنين وولي أمر الناس من بعده علي بن أبي طالب فلم ينشب أن حكم في أمر الله الرجال وشك في أهل الضلال وركن وأدهن فنحن من علي وأشياعه براء فتيسروا رحمكم الله لجهاد هذه الأحزاب المتحزبة وأئمة الضلال الظلمة وللخروج من دار ا لفناء إلى دار البقاء واللحاق بإخواننا المؤمنين الموقنين الذين باعوا الدنيا بالآخرة وأنفقوا أموالهم التماس رضوان الله في العاقبة ولا تجزعوا من القتل في الله فإن القتل أيسر من الموت والموت نازل بكم غير ما ترجم الظنون فمفرق بينكم وبين آبائكم وأبنائكم وحلائلكم ودنياكم وإن اشتد ذلك كرهكم وجزعكم ألا فبيعوا الله أنفسكم طائعين وأموالكم تدخلوا الجنة آمنين وتعانقوا الحور العين جعلنا الله وإياكم من الشاكرين الذاكرين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون قال أبو مخنف فحدثني عبدالله بن علقمة قال بينا أصحاب صالح يختلفون إليه إذ قال لهم ذات يوم ما أدري ما تنتظرون حتى متى أنتم مقيمون هذا الجور قد فشا وهذا العدل قد عفا ولا تزداد هذه الولاة على الناس إلا غلوا وعتوا وتباعدا عن الحق وجرأة على الرب فاستعدوا إلى إخوانكم الذين يريدون من إنكار الباطل والدعاء إلى الحق مثل الذي تريدون فيأتوكم فنلتقي وننظر فيما نحن صانعون وفي أي وقت إن خرجنا نحن خارجون قال فتراسل أصحاب صالح وتلاقوا في ذلك فبيناهم في ذلك غذ قدم عليهم المحلل بن وائل اليشكري بكتاب من شبيب إلى صالح بن مسرح أما بعد فقد علمت أنك كنت أردت الشخوص وقد كنت دعوتني إلى ذلك فاستجبت لك فإن كان ذلك اليوم من شأنك فأنت شيخ المسلمين ولن نعدل بك منا أحدا وإن أردت تأخير ذلك اليوم أعلمتني فإن الآجال غادية ورائحة ولا آمن أن تخترمني المنية ولما أجاهد الظالمين فيا له غبنا ويا له فضلا متروكا جعلنا الله وإياك ممن يريد بعمله الله ورضوانه والنظر إلى وجهه ومرافقة الصالحين في دار السلام والسلام عليك قال فلما قدم على صالح المحلل بن وائل بذلك الكتاب من شبيب كتب إليه صالح أما بعد فقد كان كتابك وخبرك أبطآ عني حتى أهمني ذلك ثم إن امرأ من المسلمين نبأني بنبإ مخرجك ومقدمك فنحمد الله على قضاء ربنا وقد قدم علي رسولك بكتابك فكل ما فيه قد فهمته ونحن في جهاز واستعداد للخروج ولم يمنعني من الخروج إلا انتظارك فأقبل إلينا ثم اخرج بنا متى ما أحببت فإنك ممن لا يستغنى عن رأيه ولا تقضى دونه الأمور والسلام عليك فلما قدم على شبيب كتابه بعث إلى نفر من اصحابه فجمعهم إليه منهم أخوه صماد بن يزيد بن نعيم والمحلل بن وائل اليشكري والصقر بن حاتم من بني تيم بن شيبان وإبراهيم بن حجر أبو الصقير من بني محلم والفضل بن عامر من بني ذهل بن شيبان ثم خرج حتى قدم على صالح بن مسرح بدارا فلما لقيه قال
557	اخرج بنا رحمك الله فوالله ما تزداد السنة إلا دروسا ولا يزداد المجرمون إلا طغيانا فبث صالح

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	رسله في أصحابه وواعدهم الخروج في هلال صفر ليلة الأربعاء سنة ست وسبعين فاجتمع بعضهم إلى بعض وتهيئوا وتيسروا للخروج في تلك الليلة واجتمعوا جميعا عنده في تلك الليلة لميعاده قال أبو مخنف فحدثني فروة بن لقيط الأزدي قال والله إني لمع شبيب بالمدائن إذ حدثنا عن مخرجهم قال لما هممنا بالخروج اجتمعنا إلى صالح بن مسرح ليلة خرج فكان رأيي استعراض الناس لما رأيت من المنكر والعدوان والفساد في الأرض فقلمت إليه فقلت يا أمير المؤمنين كيف ترى في السيرة في هؤلاء الظلمة أنقتلهم قبل الدعاء أم ندعوهم قبل القتال وسأخبرك برأيي فيهم قبل أن تخبرني فيهم برأيك أما أنا فأرى أن نقتل كل من لا يرى رأينا قريبا كان أو بعيدا فإنا نخرج على قوم غاوين طاغين باغين قد تركوا أمر الله واستحوذ عليهم الشيطان فقال لا بل ندعوهم فلعمري لا يجيبك إلا من يرى رأيك وليقاتلنك من يزري عليك والدعاء أقطع لحجتهم وأبلغ في الحجة عليهم قال فقلت له فكيف ترى فيمن قاتلنا فظفرنا به ما تقول في دمائهم وأموالهم فقال إن قتلنا وغنمنا فلنا وإن تجاوزنا وعفونا فموسع علينا ولنا قال فأحسن القول وأصاب رحمة الله عليه وعلينا قال أبو مخنف فحدثني رجل من بني محلم أن صالح بن مسرح قال لأصحابه ليلة خرج اتقوا الله عباد الله ولا تعجلوا إلى قتال أحد من الناس لا ان يكونوا قوما يريدونكم وينصبون لكم فإنكم إنما خرجتم غضبا لله حيث انتهكت محارمه وعصي في الأرض فسفكت الدماء بغير حلها وأخذت الأموال بغير حقها فلا تعيبوا على قوم أعمالا ثم تعملوا بها فإن كل ما أنتم عاملون عنه مسؤولون وإن عظمكم رجالة وهذه دواب لمحمد بن مروان في هذا الرستاق فابدؤوا بها فشدوا عليها فاحملوا أراجلكم وتقووا بها على عدوكم فخرجوا فأخذوا تلك الليلة الدواب فحملوا رجالتهم عليها وصارت رجالتها فرسانا وأقاموا بأرض دارا ثلاث عشرة ليلة وتحصن منهم أهل دارا وأهل نصيبين وأهل سنجار وخرج صالح ليلة خرج في مائة وعشرين وقيل في مائة وعشرة قال وبلغ مخرجهم محمد بن مروان وهو يومئذ أمير الجزيرة فاستخف بأمرهم وبعث إليهم عدي بن عدي بن عميرة من بني الحارث بن معاوية بن ثور في خمسمائة فقال له أصلح الله الأمير أتبعثني إلى رأس الخوارج منذ عشرين سنة قد خرج معه رجال من ربيعة قد سموا لي كانوا يعازوننا الرجل منهم خير من مائة فارس في خمسمائة رجل قال له فإني أزيدك خمسمائة أخرى فسر إليهم في ألف فسار من حران في ألف رجل فكان أول جيش سار إلى صالح وسار إليه عدي وكأنما يساق إلى الموت وكان عدي رجلا يتنسك فأقبل حتى إذا نزل دوغان نزل بالناس وسرح إلى صالح بن مسرح رجلا دسه إليه من بني خالد من بني الورثة يقال له زياد بن عبدالله فقال إن عديا بعثني إليك يسألك أن تخرج من هذا البلد وتأتي بلدا آخر فتقاتل أهله فإن عديا للقائك كاره فقال له صالح ارجع إليه فقل له إن كنت ترى رأينا فارنا في ذلك ما نعرف ثم نحن مدلجون عنك من هذا البلد إلى غيره وإن كنت على رأي الجبابرة وأئمة السوء رأينا رأينا فإن شئنا بدأنا بك وإن شئنا رحلنا إلى غيرك فانصرف إليه الرسول فأبلغه ما أرسل به فقال له ارجع إليه فقل له ارجع إليه فقل له إني والله ما أنا على رأيك ولكني أكره قتالك وقتال غيرك
558	فقاتل غيري فقال صالح لأصحابه اركبوا فركبوا وحبس الرجل عنده حتى خرجوا ثم تركه ومضى بأصحابه حتى يأتي عدي بن عدي بن عميرة بن سوق دوغان وهو قائم يصلي الضحى فلم يشعر إلا والخيل طالعة عليهم فلما بصروا بها تنادوا وجعل صالح شبيا في كتيبة في ميمنة أصحابه وبعث سويد بن سليم الهندي من بني شيبان في كتيبة في ميسرة أصحابه ووقف هو في كتيبة في القلب فلما دنا منهم رآهم على غير تعبية وبعضهم يجول في بعض فأمر شبيبا فحمل عليهم ثم حمل سويد عليهم فكانت هزيمتهم ولم يقاتلوا وأتي عدي بن عدي بدابته وهو يصلي فركبها ومضى على وجهه وجاء صالح بن مسرح حتى نزل عسكره وحوى ما فيه وذهب فل عدي وأوائل أصحابه حتى دخلوا على محمد بن مروان فغضب ثم دعا خالد بن جزء السلمي فبعثه في ألف وخمسمائة ودعا الحارث بن جعونة من بني ربيعة بن عامر بن صعصعة فبعثه في ألف وخمسمائة ودعاهما فقال اخرجا إلى هذه الخارجة القليلة الخبيثة وعجلا الخروج وأغذا السير فأيكما سبق فهو الأمير على صاحبه فخرجا من عنده فأغذا السير وجعلا يسألان عن صالح بن مسرح فيقال لهما إنه توجه نحو آمد فأتبعاه حتى انتهيا إليه وقد نزل على أهل آمد فنزلا ليلا فخندقا وانتهيا إليه وهما متساندان كل واحد منهما في أصحابه على حدته فوجه صالح شبيبا إلى الحارث بن جعونة العامري في شطر أصحابه وتوجه هو نحو خالد بن جزء السلمي قال أبو مخنف فحدثني المحلمي قال انتهوا إلينا في أول وقت العصر فصلى بنا صالح العصر ثم عبانا لهم فاقتتلنا كأشد قتال اقتتله قوم قط وجعلنا والله نرى الظفر يحمل الرجل منا على العشرة منهم فيهزمهم وعلى العشرين فكذلك وجعلت خيلهم لا تثبت لخيلنا فلما رأى أميراهم ذلك ترجلا وأمرا جل من معهما فترجل فعند ذلك جعلنا لا نقدر منهم على الذي نريد إذا حملنا عليهم استقبلتنا رجالتهم بالرماح ونضحتنا رماتهم بالنبل وخيلهم تطاردنا في خلال ذلك فقاتلناهم إلى المساء حتى حال الليل بيننا وبينهم وقد أفشوا فينا الجراحة وأفشيناها فيهم وقد قتلوا منا نحوا من ثلاثين رجلا وقتلنا منهم أكثر من سبعين ووالله ما أمسينا حتى كرهناهم وكرهونا فوقفنا مقابلهم ما يقدمون علينا وما نقدم عليهم فلما أمسوا رجعوا إلى عسكرهم ورجعنا إلى عسكرنا فصلينا وتروحنا وأكلنا من الكسر ثم إن صالحا دعا شبيبا

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	ورؤوس أصحابه فقال يا أخلائي ماذا ترون فقال شبيب أري أنا قد لقينا هؤلاء القوم فقاتلناهم وقد اعتصموا بخندقهم فلا أرى أن نقيم عليهم فقال صالح وأنا أرى ذلك فخرجوا من تحت ليلتهم سائرين فمضوا حتى قطعوا أرض الجزيرة ثم دخلوا أرض الموصل فساروا فيها حتى قطعوها ومضوا حتى قطعوا الدسكرة فلما بلغ ذلك الحجاج سرح إليهم الحارث بن عميرة بن ذي المشعار الهمداني في ثلاثة آلاف رجل من أهل الكوفة ألف من المقاتلة الأولى وألفين من الفرض الذي فرض لهم الحجاج فسار حتى إذا دنا من الدسكرة خرج صالح بن مسرح نحو جلولاء وخانقين وأتبعه احلارث بن عميرة حتى انتهى إلى قرية يقال لها المدبج من أرض الموصل على تخوم ما بينها وبين أرض جوخى وصالح يومئذ في تسعين رجلا فعبى
559	الحارث بن عميرة يومئذ أصحابه وجعل على ميمنته أبا الرواغ الشاكري وعلى ميسرته الزبير بن الأروح التميمي ثم شد عليهم وذلك بعد العصر وقد جعل أصحابه ثلاثة كراديس فهو في كردوس وشبيب في كردوس في ميمنته وسويد بن سليم في كردوس في الميسرة في كل كردوس منهم ثلاثون رجلا فلما شد عليهم الحارث بن عميرة في جماعة أصحابه انكشف سويد بن سليم وثبت صالح بن مسرح فقتل وضارب شبيب حتى صرع فوقع في رجالة فشد عليهم فانكشفوا فجاء حتى انتهى إلى موقف صالح بن مسرح فأصابه قتيلا فنادى إلي يا معشر المسلمين فلاذوا به فقال لأصحابه ليجعل كل واحاد منكم ظهره إلى ظهر صاحبه وليطاعن عدوه إذا أقدم عليه حتى ندخل هذا الحصن ونرى رأينا ففعلوا ذلك حتى دخلوا الحصن وهم سبعون رجلا بشبيب وأحاط بهم الحارث بن عميرة ممسيا وقال لأصحابه احرقوا الباب فإذا صار جمرا فدعوه فإنهم لا يقدرون على أن يخرجوا منه حتى نصبحهم فنقتلهم ففعلوا ذلك بالباب ثم انصرفوا إلى عسكرهم فأشرف شبيب عليهم وطائفة من أصحابه فقال بعض أولئك الفرض يا بني الزواني ألم يخزكم الله فقالوا يا فساق نعم تقاتلوننا لقتالنا إياكم إذ أعماكم الله عن الحق الذي نحن عليه فما عذركم عند الله في الفري على أمهاتنا فقال لهم حلماؤهم إنما هذا من قول شباب فينا سفهاء والله ما يعجبنا قولهم ولا نستحله وقال شبيب لأصحابه يا هؤلاء ما تنظرون فوالله لئن صبحكم هؤلاء غدوة إنه لهلاككم فقالوا له مرنا بأمرك فقال لهم إن الليل أخفى للويل بايعوني ومن شئتم منكم ثم اخرجوا بنا حتى نشد عليهم في عسكرهم فإنهم لذلك منكم آمنون وأنا أرجو أن ينصركم الله عليهم قالوا فابسط يدك فلنبايعك فبايعوه ثم جاؤوا ليخرجوا وقد صار بابهم جمرا فأتوا باللبود فبلوها بالماء ثم ألقوها على الجمر ثم قطعوا عليها فلم يشعر الحارث بن عميرة ولا أهل العسكر إلا وشبيب وأصحابه يضربونهم بالسيوف في جوف عسكرهم فضارب الحارث حتى صرع واحتمله أصحابه وانهزموا وخلوا لهم العسكر وما فيه ومضوا حتى نزلوا المدائن فكان ذلك الجيش أول جيش هزمه شبيب وأصيب صالح بن مسرح يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من جمادى الأولى من سنته وفي هذه السنة دخل شبيب الكوفة ومعه زوجته غزالة ذكر الخبر عن دخوله الكوفة وما كان من أمره وأمر الحجاج بها والسبب الذي دعا شبيبا إلى ذلك وكان السبب في ذلك فيما ذكر هشام عن أبي مخنف عن عبدالله بن علقمة عن قبيصة بن عبدالرحمن الخثعمي أن شبيبا لما قتل صالح بن مسرح بالمدبج وبايعه أصحاب صالح ارتفع إلى أرض الموصل فلقي سلامة بن سيار بن المضاء التيمي تيم شيبان فدعاه إلى الخروج معه وكان يعرفه قبل ذلك إذ كانا في الديوان والمغازي فاشترط عليه سلامة أن ينتخب ثلاثين فارسا ثم لا يغيب عنه إلا ثلاث ليال عددا ففعل فانتخب ثلاثين فارسا فانطلق بهم نحو عنزة وإنما أرادهم ليشتفي نفسه منهم لقتلهم أخاه فضالة وذلك أن فضالة كان خرج قبل ذلك في ثمانية عشر نفسا حتى نزل ماء يقال له الشجرة من أرض الجبال عليه أثلة عظيمة وعليه عنزة فلما رأته قال بعضهم لبعض نقتلهم ثم نغدو بهم إلى أمير فنعطى ونحبى فأجمعوا على ذلك فقالت بنو نصر أخواله لعمر الله لا نساعدكم على قتل ولدنا فنهضت عنزة إليهم فقاتلوهم فقتلوهم وأتوا برؤوسهم عبدالملك بن مروان فلذلك أنزلهم بانقيا وفرض لهم ولم تكن لهم فرائض قبل ذلك إلا
560	قليلة فقال سلامة بن سيار أخو فضالة يذكر قتل أخيه وخذلان أخواله إياه وما خلت أخوال الفتى يسلمونه لوقع السلاح قبل ما فعلت نصر قال وكان خروج أخيه فضالة قبل خروج صالح بن مسرح وشبيب فلما بايع سلامة شبيبا اشترط عليه هذا الشرط فخرج في ثلاثين فارسا حتى انتهى إلى عنزة فجعل يقتل المحلة منهم بعد المحلة حتى انتهى إلى فريق منهم فيهم خالته وقد أكبت على ابن لها وهو غلام حين احتلم فقالت وأخرجت ثديها إليه أنشدك برحم هذا يا سلامة فقال لا والله ما رأيت فضالة مذ أناخ بعمر الشجرة يعني أخاه لتقومن عنه أو لأجمعن حافتك بالرمح فقامت عن ابنها عند ذلك فقتله قال أبو مخنف فحدثني المفضل بن بكر من بني تيم بن شيبان أن شبيبا أقبل في اصحابه نحو راذان فلما سمعت به طائفة من بني تيم بن شيبان خرجوا هرابا منه ومعهم ناس من غيرهم قليل فأقبلوا حتى نزلوا دير خرازاد إلى جنب حولا يا وهم نحو من ثلاثة آلاف وشبيب في نحو من سبعين رجلا أو يزيدون قليلا فنزل بهم فهابوه وتحصنوا منه ثم إن شبيبا سرى في اثني عشر فارسا من أصحابه إلى أمه وكانت في سفح ساتيدما نازلة في مظلة من مظال الأعراب فقال لآتين بأمي فلأجعلنها في عسكري فلا تفارقني أبدا حتى أموت أو تموت وخرج رجلان من بني

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	تيم بن شيبان تخوفا على أنفسهما فنزلا من الدير فلحقا بجماعة من قومهما وهم نزول بالجال منهم على مسيرة ساعة من النهار وخرج شبيب في أولئك الرهط في أولهم وهم اثنا عشر يريد أمه بالسفح فإذا هو بجماعة من بني تيم بن شيبان غارين في أموالهم مقيمين لا يرون أن شبيبا يمر بهم لمكانهم الذي هم به ولا يشعر بهم فحمل عليهم في فرسانه تلك فقتل منهم ثلاثين شيخا فيهم حوثرة بن أسد ووبرة بن عاصم اللذان كانا نزلا من الدير فلحقا بالجبال ومضى شبيب إلى أمه فحملها من السفح فأقبل بها وأشرف رجل من اصحاب الدير من بكر بن وائل على أصحاب شبيب وقد استخلف شبيب أخاه على أصحابه مصاد بن يزيد ويقال لذلك الرجل الذي اشرف عليهم سلام بن حيان فقال لهم يا قوم القرآن بيننا وبينكم ألم تسمعوا قول الله وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه قالوا بلى قال لهم فكفوا عنا حتى نصبح ثم نخرج إليكم أمان لنا منكم لكيلا تعرضوا لنا بشيء نكرهه حتى تعرضوا علينا أمركم هذا فإن نحن قبلنا حرمت عليكم أموالنا ودماؤنا وكنا لكم إخوانا وإن نحن لم نقبله رددتمونا إلى مأمننا ثم رأيتم رأيكم فيما بيينا وبينكم قالوا لهم فهذا لكم فلما أصبحوا خرجوا إليهم فعرض عليهم أصحاب شبيب قولهم ووصفوا لهم أمرهم فقبلوا ذلك كله وخالطوهم ونزلوا إليهم فدخل بعضهم إلى بعض وجاء شبيب وقد اصطلحوا فأخبره أصحابه خبرهم فقال أصبتم ووفقتم وأحسنتم ثم إن شبيبا ارتحل فخرجت معه طائفة وأقامت طائفة جانحة وخرج يومئذ معه إبراهيم بن حجر المحلمي أبو الصقير كان مع بني تيم بن شيبان نازلا فيهم ومضى شبيب في اداني أرض الموصل وتخوم أرض جوخى ثم ارتفع نحو أذربيجان وأقبل سفيان بن أبي العالية الخثعمي في خيل قد كان أمر أن يدخل بها طبرستان فأمر بالقفول فأقبل راجعا في نحو من ألف فارس فصالح صاحب طبرستان قال ابو مخنف فحدثني عبدالله بن علقمة عن سفيان بن أبي العالية الخثعمي أن كتاب الحجاج أتاه أما
561	بعد فسر حتى تنزل الدسكرة فيمن معك ثم أقم حتى يأتيك جيش الحارث بن عميرة الهمداني بن ذي المشعار وهو الذي قتل صالح بن مسرح وخيل المناظر ثم سر إلى شبيب حتى تناجزه فلما أتاه الكتاب أقبل حتى نزل الدسكرة ونودي في جيش الحارث بن عميرة بالكوفة والمدائن أن برئت الذمة من رجل من جيش الحارث بن عميرة لم يواف سفيان بن أبي العالية بالدسركة قال فخرجوا حتى أتوه وأتته خيل المناظر وكانوا خمسمائة عليهم سورة بن أبجر التميمي من بني أبان بن دارم فوافوه إلا نحوا من خمسين رجلا تخلفوا عنه وبعث إلى سفيان بن أبي العالية ألا تبرح العسكر حتى آتيك فعجل سفيان فارتحل في طلب شبيب فلحقه بخانقين في سفح جبل على ميمنته خازم بن سفيان الخثعمي من بني عمرو بن شهران وعلى ميسرته عدي بن عميرة الشيباني وأصحر لهم شبيب ثم ارتفع عنهم حتى كأنه يكره لقاءه وقد أكمن له أخاه مصادا معه خمسون في هزم من الأرض فلما رأوه جمع أصحابه ثم مضى في سفح الجبل مشرقا فقالوا هرب عدو الله فاتبعوه فقال لهم عدي بن عميرة الشيباني أيها الناس لا تعجلوا عليهم حتى نضرب في الأرض ونسير بها فإن يكونوا قد أكمنوا لنا كمينا كنا قد حذرناه وإلا فإن طلبهم لن يفوتنا فلم يسمع منه الناس وأسرعوا في آثارهم فلما رأى شبيب أنهم قد جازوا الكمين عطف عليهم ولما رأى الكمين أن قد جاوزوهم خرجوا إليهم فحمل عليهم شبيب من أمامهم وصاح بهم الكمين من ورائهم فلم يقاتلهم أحد وكانت الهزيمة فثبت ابن أبي العالية في نحو من مائتي رجل فقاتلهم قتالا شديدا حسنا حتى ظن أنه انتصف من شبيب وأصحابه فقال سويد بن سليم لأصحابه أمنكم أحد يعرف أمير المؤمنين ابن أبي العالية فوالله لئن عرفته لأجهدن نفسي في قتله فقال شبيب أنا من أعرف الناس به أما ترى صاحب الفرس الأغر الذي دونه المرامية فإنه ذلك فإن كنت تريده فأمهله قليلا ثم قال يا قعنب اخرج في عشرين فأتهم من ورائهم فخرج قعنب في عشرين فارتفع عليهم فلما رأوه يريد أن يأتيهم من ورائهم جعلوا يتنقضون ويتسللون وحمل سويد بن سليم على سفيان بن أبي العالية فطاعنه فلم تصنع رمحاهما شيئا ثم اضطربا بسيفيهما ثم اعتنق كل منهما صاحبه فوقعا إلى الأرض يعتركان ثم تحاجزا وحمل عليهم شبيب فانكشفوا وأتى سفيان غلام له يقال له غزوان فنزل عن برذونه وقال اركب يا مولاي فركب سفيان وأحاط به أصحاب شبيب فقاتل دونه غزوان فقتل وكانت معه رايته وأقبل سفيان بن أبي العالية حتى انتهى إلى باب مهروذ فنزل بها وكتب إلى الحجاج أما بعد فإني أخبر الأمير أصلحه الله أني اتبعت هذه المارقة حتى لحقتهم بخانقين فقاتلتهم فضرب الله وجوههم ونصرنا عليهم فبينا نحن كذلك إذ أتاهم قوم كانوا غيبا عنهم فحملوا على الناس فهزموهم فنزلت في رجال من أهل الدين والصبر فقاتلتهم حتى خررت بين القتلى فحملت مرتثا فأتي بي بابل مهروذ فها أنا بها والجند الذين وجههم إلي الأمير وافوا إلا سورة بن أبجر فإنه لم يأتني ولم يشهد معي حتى إذا ما نزلت بابل مهروذ أتاني يقول ما لا أعرف ويعتذر بغير العذر والسلام فلما قرأ الحجاج الكتاب قال من صنع كما صنع هذا وأبلى كما أبلى فقد أحسن ثم كتب إليه
562	أما بعد فقد أحسنت البلاء وقضيت الذي عليك فإذا خف عنك الوجع فأقبل مأجورا إلى أهلك والسلام وكتب إلى سورة بن أبجر أما بعد فيابن أم سورة ما كنت خليقا أن تجترئ على ترك

عهدي وخذلان جندي فإذا أتاك كتابي فابعث رجلا ممن معك صليبا إلى الخيل التي بالمدائن فلينتخب منهم خمسمائة رجل ثم ليقدم بهم عليك ثم سر بهم حتى تلقى هذه المارقة واحزم في أمرك وكد عدوك فإن أفضل أمر الحرب حسن المكيدة والسلام فلما أتى سورة كتاب الحجاج بعث عدي بن عميرة إلى المدائن وكان بها ألف فارس فانتخب منهم خمسمائة ثم دخل على عبدالله بن أبي عصيفير وهو أمير المدائن في إمارته الأولى فسلم عليه فأجازه بألف درهم وحمله على فرس وكساه أثوابا ثم إنه خرج من عنده فأقبل بأصحابه حتى قدم بهم على سورة بن أبجر ببابل مهروذ فخرج في طلب شبيب وشبيب يجول في جوخى وسورة في طلبه فجاء شبيب حتى انتهى إلى المدائن فتتحصن منه أهل المدائن وتحرزوا ووهى أبنية المدائن الأولى فدخل المدائن فأصاب بها دواب جند كثيرة فقتل من ظهر له ولم يدخلوا البيوت فأتي فقيل له هذا سورة بن أبجر قد اقبل إليك فخرج في أصحابه حتى انتهى إلى النهروان فنزلوا به وتوضؤوا وصلوا ثم أتوا مصارع إخوانهم الذين قتلهم علي بن أبي طالب عليه السلام فاستغفروا لإخوانهم وتبرؤوا من علي وأصحابه وبكوا فأطالوا البكاء ثم خرجوا فقطعوا جسر النهروان فنزلوا من جانبه الشرقي وجاء سورة حتى نزل بقطراثا وجاءته عيونه فأخبرته بمنزل شبيب بالنهروان فدعا رؤوس أصحابه فقال إنهم قلما يلقون مصحرين أو على ظهر إلا انتصفوا منكم وظهروا عليكم وقد حدثت أنهم لا يزيدون على مائة رجلا إلا قليلا وقد رأيت أن أنتخبكم فأسبر في ثلاثمائة رجل منكم من أقويائكم وشجعانكم فآتيهم الآن إذ هم آمنون لبياتكم فوالله إني لأرجو أن يصرعهم الله مصارع إخوانهم الذين صرعوا منهم بالنهروان من قبل فقالوا اصنع ما أحببت فاستعمل على عسكره حازم بن قدامة الخثعمي وانتخب من أصحابه ثلاثمائة رجل من أهل القوة والجلد والشجاعة ثم أقبل بهم نحو النهروان وبات شبيب وقد أذكى الحرس فلما دنا أصحاب سورة منهم نذروا بهم فاستووا على خيولهم وتعبوا تعبيتهم فلما انتهى إليهم سورة وأصحابه أصابوهم قد حذروا واستعدوا فحمل عليهم سورة وأصحابه فثبتوا لهم وضاربوهم حتى صد عنهم سورة وأصحابه ثم صاح شبيب بأصحابه فحمل عليهم حتى تركوا له العرصة وحملوا عليهم معه وجعل شبيب يضرب ويقول من ينك العير ينك نياكا جندلتان اصطكتا اصطكاكا فرجع سورة إلى عسكره وقد هزم الفرسان وأهل القوة فتحمل بهم حتى أقبل بهم نحو المدائن فدفع إليهم وقد تحمل وتعدى الطريق الذي فيه شبيب واتبعه شبيب وهو يرجو أن يلحقه فيصيب عسكره ويصيب بهزيمته أهل العسكر فأغذ السير في طلبهم فانتهوا إلى المدائن فدخلوها وجاء شبيب حتى انتهى إلى بيوت المدائن فدفع إليهم وقد دخل الناس وخرج ابن أبي عصيفير في اهل المدائن فرماهم الناس بالنبل ورموا من فوق البيوت بالحجارة فارتفع شبيب بأصحابه عن المدائن فمر على كلواذا فأصاب بها دواب كثيرة للحجاج	
فأخذها ثم خرج يسير في أرض جوخى ثم مضى نحو تكريت فبينا ذلك الجند في المدائن إذ أرجف الناس بينهم فقالوا هذا شبيب قد دنا وهو يريد أن يبيت أهل المدائن الليلة فارتحل عامة الجند فلحقوا بالكوفة قال أبو مخنف وحدثني عبدالله بن علقمة الخثعمي قال والله لقد هربوا من المدائن وقالوا نبيت الليلة وإن شبيبا لبتكريت قال ولما قدم الفل على الحجاج سرح الجزل بن سعيد بن شرحبيل بن عمرو الكندي قال أبو مخنف حدثنا النضر بن صالح العبسي وفضيل بن خديج الكندي أن الحجاج لما أتاه الفل قال قبح الله سورة ضيع العسكر والجند وخرج يبيت الخوارج أما والله لأسوءنه وكان بعد قد حبسه ثم عفا عنه قال أبو مخنف وحدثني فضيل بن خديج أن الحجاج دعا الجزل وهو عثمان بن سعيد فقال له تيسر للخروج إلى هذه المارقة فإذا لقيتهم فلا تعجل عجلة الخرق ولا تحجم إحجام الواني الفرق هل فهمت لله أنت يا أخا بني عمرو بن معاوية فقال نعم أصلح الله الأمير قد فهمت قال له فاخرج فعسكر بدير عبدالرحمن حتى يخرج إليك الناس فقال أصلح الله الأمير لا تبعثن معي أحدا من أهل هذا الجند المفلول المهزوم فإن الرعب قد دخل قلوبهم وقد خشيت ألا ينفعك والمسلمين منهم أحد قال له فإن ذلك لك ولا أراك إلا قد أحسنت الرأي ووفقت ثم دعا أصحاب الدواوين فقال اضربوا على الناس البعث فأخرجوا أربعة آلاف من الناس من كل ربع ألف رجل وعجلوا ذلك فجمعت العرفاء وجلس اصحاب الدواوين وضربوا البعث فأخرجوا أربعة آلاف فأمرهم بالعسكر فعسكروا ثم نودي فيهم بالرحيل ثم ارتحلوا ونادى منادي الحجاج أن برئت الذمة من رجل أصبناه من هذا البعث متخلفا قال فمضى الجزل بن سعيد وقد قدم بين يديه عياض بن ابي لينة الكندي على مقدمته فخرج حتى أتى المدائن فأقام بها ثلاثا وبعث إليه ابن أبي عصيفير بفرس وبرذون وبغلين وألفي درهم ووضع للناس من الجزر والعلف ما كفاهم ثلاثة أيام حتى ارتحلوا فأصاب الناس ما شاؤوا من تلك الجزر والعلف الذي وضع لهم ابن أبي عصيفير ثم إن الجزل بن سعيد خرج بالناس في أثر شبيب فطلبه في أرض جوخى فجعل شبيب يريه الهيبة فيخرج من رستاق إلى رستاق ومن طسوج إلى طسوج ولا يقيم له إرادة أن يفرق الجزل أصحابه ويتعجل إليه فيلقاه في يسير من الناس على غير تعبية فجعل الجزل لا يسير إلا على تعبية ولا ينزل إلا خندق على نفسه خندقا فلما طال ذلك على شبيب أمر أصحابه ذات ليلة فسروا قال أبو مخنف فحدثني فروة بن لقيط أن شبيبا دعانا ونحن بدير بيرما ستون ومائة رجل فجعل على كل أربعين من أصحابه رجلا وهو في أربعين وجعل أخاه مصادا في أربعين وبعث سويد	563

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	بن سليم في اربعين وبعث المحلل بن وائل في أربعين وقد أتته عيونه فأخبرته أن الجزل بن سعيد قد نزل دير يزدجرد قال فدعانا عند ذلك فعبانا هذه التعبية وأمرنا فعلقنا على دوابنا وقال لنا تيسروا فإذا قضمت دوابكم فاركبوا وليسر كل امرئ منكم مع أميره الذي أمرنا عليه ولينظر كل امرئ منكم ما يأمره أميره فليتبعه ودعا أمراءنا فقال لهم إني أريد أن أبيت هذا العسكر الليلة ثم قال لأخيه مصاد إيتهم فارتفع من فوقهم حتى تأتيهم من ورائهم من قبل حلوان وسآتيهم أنا من أمامي من قبل الكوفة وأتهم أنت يا سويد من قبل المشرق وأتهم أنت يا
564	محلل من قبل المغرب وليلج كل امرئ منكم على الجانب الذي يحمل عليه ولا تقلعوا عنهم تحملون وتكرون عليهم وتصيحون بهم حتى يأتيكم أمري فلم نزل على تلك التعبية وكنت أنا في الأربعين اللذين كانوا معه حتى إذا قضمت دوابنا وذلك أول الليل أول ما هدأت العيون خرجنا حتى انتهينا إلى دير الخرارة فإذا للقوم مسلحة عليهم عياض بن أبي لينة فما هو إلا أن انتهينا إليهم فحمل عليهم مصاد أخو شبيب في أربعين رجلا وكان أمام شبيب وقد كان أراد أن يسبق شبيبا حتى يرتفع عليهم ويأتيهم من ورائهم كما أمره فلما لقي هؤلاء قاتلهم فصبروا ساعة وقاتلوهم ثم إنا دفعنا إليهم جميعا فحملنا عليهم فهزمناهم وأخذوا الطريق الأعظم وليس بينهم وبين عسكرهم بدير يزدجرد إلا قريب من ميل فقال لنا شبيب اركبوا معاشر المسلمين أكتافهم حتى تدخلوا معهم عسكرهم إن استطعتم فاتبعناهم والله ملظين بهم ملحين عليهم ما نرفه عنهم وهم منهزمون ما لهم همة إلا عسكرهم فانتهوا إلى عسكرهم ومنعهم أصحابهم أن يدخلوا عليهم ورشقونا بالنبل وكانت عيون لهم قد أتتهم فأخبرتهم بمكاننا وكان الجزل قد خندق عليه وتحرز ووضع هذه المسلحة الذين لقيناهم بدير الخرارة ووضع مسلحة أخرى مما يلي حلوان على الطريق فلما أن دفعنا إلى هذه المسلحة التي كانت بدير الخرارة فألحقناهم بعسكر جماعتهم ورجعت المسالح الأخر حتى اجتمعت ومنعها أهل العسكر دخول العسكر وقالوا لهم قاتلوا وانضحوا عنكم بالنبل قال ابو مخنف وحدثني جرير بن الحسين الكندي قال كان على المسلحتين الأخريين عاصم بن حجر على التي تلي حلوان وواصل بن الحارث السكوني على الأخرى فلما أن اجتمعت المسالح جعل شبيب يحمل عليها حتى اضطرها إلى الخندق ورشقهم أهل العسكر بالنبل حتى ردوهم عنهم فلما رأى شبيب أنه لا يصل إليهم قال لأصحابه سيروا ودعوهم فمضى على الطريق نحو حلوان حتى إذا كان قريبا من موضع قباب حسين بن زفر من بني بدر بن فزارة وإنما كانت قباب حسين بن زفر بعد ذلك قال لأصحابه انزلوا فاقضموا وأصلحوا نبلكم وتروحوا وصلوا ركعتين ثم اركبوا فنزلوا ففعلوا ذلك ثم إنه أقبل بهم راجعا إلى عسكر أهل الكوفة أيضا وقال سيروا على تعبيتكم التي عبأتكم عليها بدير بيرما أول الليل ثم أطيفوا بعسكرهم كما أمرتكم فأقبلوا قال فأقبلنا معه وقد أدخل أهل العسكر مسالحهم إليهم وقد أمنونا فما شعروا حتى سمعوا وقع حوافر خيولنا قريبا منهم فانتهينا إليهم قبيل الصبح فأحطنا بعسكرهم ثم صيحنا بهم من من كل جانب فإذا هم يقاتلوننا من كل جانب ويرموننا بالنبل ثم إن شبيبا بعث إلى اخيه مصاد وهو يقاتلهم من تلك الوجه الثلاثة حتى أصبحنا فأصبحنا ولم نستفل منهم شيئا فسرنا وتركناهم فجعلوا يصيحون بنا أين يا كلاب النار أين أيتها العصابة المارقة أصبحوا نخرج إليكم فارتفعنا عنهم نحوا من ميل ونصف ثم نزلنا فصلينا الغداة ثم أخذنا الطريق على براز الروز ثم مضينا إلى جرجرايا وما يليها فأقبلوا في طلبنا قال أبو مخنف فحدثني مولى لنا يعدى غاضرة أو قيصر قال كنت مع الناس تاجرا وهم في طلب الحرورية وعلينا الجزل بن سعيد فجعل يتبعهم فلا يسير غلا على تعبية ولا ينزل إلا على خندق وكان شبيب يدعه ويضرب في أرضى جوخى وغيرها يكسر الخراج وطال ذلك على الحجاج فكتب إليه كتابا فقرئ على الناس
565	أما بعد فإني بعثتك في فرسان أهل المصر ووجوه الناس وأمرتك بإتباع هذه المارقة الضالة المضلة حتى تلقاها فلا تقلع عنها حتى تقتلها وتفنيها فوجدت التعريس في القرى والتخييم في الخنادق أهون عليك من المضي لما أمرتك به من مناهضتهم ومناجزتهم والسلام فقرئ الكتاب علينا ونحن بقطراثا ودير أبي مريم فشق ذلك على الجزل وأمر الناس بالسير فخرجوا في طلب الخوارج جادين وأرجفنا بأميرنا وقلنا يعزل قال أبو مخنف فحدثني إسماعيل بن نعيم الهمداني ثم البرسمي أن الحجاج بعث سعيد بن المجالد على ذلك الجيش وعهد إليه إن لقيت المارقة فازحف إليهم ولا تناظرهم ولا تطاولهم وواقفهم واستعن بالله عليهم ولا تصنع صنيع الجزل واطلبهم طلب السبع وحد عنهم حيدان الضبع وأقبل الجزل في طلب شبيب حتى انتهوا إلى النهروان فأدركوه فلزم عسكره وخندق عليه وجاء إليه سعيد بن المجالد حتى دخل عسكر أهل الكوفة أميرا فقام فيهم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل الكوفة إنكم قد عجزتم ووهنتم وأغضبتم عليكم أميركم أنتم في طلب هذه الأعاريب العجف منذ شهرين وهم قد خربوا بلادكم وكسروا خراجكم وأنتم حاذرون في جوف هذه الخنادق لا تزايلونها إلا أن يبلغكم أنهم قد ارتحلوا عنكم ونزلوا بلدا سوى بلدكم فاخرجوا على اسم الله إليهم فخرج وأخرج الناس معه وجمع إليه خيول أهل العسكر فقال له الجزل ما تريد أن تصنع قال أريد أن أقدم على شبيب في هذه الخيل فقال له الجزل أقم أنت في جماعة الجيش فارسهم وراجلهم وأصحر له فوالله ليقدمن عليك فلا تفرق أصحابك فإن

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	ذلك شر لهم وخير لك فقال له قف أنت في الصف فقال يا سعيد بن مجالد ليس لي فيما صنعت رأي أنا بريء من رأيك هذا سمع الله ومن حضر من المسلمين فقال هو رأيي إن أصبت فالله وفقني له وإن يكن غير صواب فأنتم منه براء قال فوقف الجزل في صف أهل الكوفة وقد أخرجهم من الخندق وجعل على ميمنتهم عياض بن أبي لينة الكندي وعلى ميسرتهم عبدالرحمن بن عوف أبا حميد الرواسي ووقف الجزل في جماعتهم واستقدم سعيد بن مجالد فخرج وأخرج الناس معه وقد أخذ شبيب إلى براز الروز فنزل قطيطيا وأمر دهقانها أن يشتري لهم ما يصلحهم ويتخذ لهم غداء ففعل ودخل مدينة قطيطيا وأمر بالباب فأغلق فلم يفرغ من الغداء حتى أتاه سعيد بن مجالد في أهل ذلك العسكر فصعد الدهقان السور فنظر إلى الجند مقبلين قد دنوا من حصنه فنزل وقد تغير لونه فقال له شبيب مالي اراك متغير اللون فقال له الدهقان قد جاءتك الجنود من كل ناحية قال لا بأس هل أدرك غداؤنا قال نعم قال تقربه وقد أغلق الباب وأتي بالغداء فتغدى وتوضأ وصلى ركعتين ثم دعا ببغل له فركبه ثم إنهم اجتمعوا على باب المدينة فأمر بالباب ففتح ثم خرج على بغله فحمل عليهم وقال لا حكم إلا للحكم الحكيم أنا أبو مدله اثبتوا إن شئتم وجعل سعيد يجمع قومه وخيله ويزلفها في أثره ويقول ما هؤلاء إنما هم أكلة رأس فلما رآهم شبيب قد تقطعوا وانتشروا لف خيله كلها ثم جمعها ثم قال استعرضوهم استعراضا وانظروا إلى أميرهم فوالله لأقتلنه أو يقتلني وحمل عليهم مستعرضا لهم فهزمهم وثبت سعيد بن المجالد ثم نادى أصحابه إلي إلي أنا ابن ذي مران وأخذ قلنسوته فوضعها على قربوس
566	سرجه وحمل عليه شبيب فعممه بالسيف فخالط دماعه فخر ميتا وانهزم ذلك الجيش وقتلوا كل قتلة حتى انتهوا إلى الجزل ونادى أيها الناس إلي وناداهم عياض بن أبي لينة أيها الناس إن كان أميركم القادم قد هلك فأميركم الميمون النقيبة المبارك حي لم يمت فقاتل الجزل قتالا شديدا حتى حمل من بين القتلى فحمل إلى المدائن مرتثا وقدم فل أهل ذلك العسكر الكوفة وكان من أشد الناس بلاء يومئذ خالد بن نهيك من بني ذهل بن معاوية وعياض بن أبي لينة حتى استنقذاه وهو مرتث هذا حديث طائفة من الناس والحديث الآخر قتالهم فيما بين دير أبي مريم إلى براز الروز ثم إن الجزل كتب إلى الحجاج قال وأقبل شبيب حتى قطع دجلة عند الكرخ وبعث إلى سوق بغداد فأمنهم وذلك اليوم يوم سوقهم وكان بلغه أنهم يخافونه فأحب أن يؤمنهم وكان أصحابه يريدون أن يشتروا من السوق دواب وثيابا وأشياء ليس لهم منها بد ثم أخذ بهم نحو الكوفة وساروا أول الليل حتى نزلوا عقر الملك الذي يلي قصر ابن هبيرة ثم أغذ السير من الغد فبات بين حمام عمر بن سعيد وبين قبين فلما بلغ الحجاج مكانه بعث إلى سويد بن عبدالرحمن السعدي فبعثه في ألفي فارس نقاوة وقال له اخرج إلى شبيب فالقه واجعل ميمنة وميسرة ثم انزل إليه في الرجال فإن استطرد ذلك فدعه ولا تتبعه فخرج فعسكر بالسبخة فبلغه أن شبيبا قد أقبل فأقبل نحوه وكأنما يساقون إلى الموت وأمر الحجاج عثمان بن قطن فعسكر بالناس بالسبخة ونادى ألا برئت الذمة من رجل من هذا الجند بات الليلة بالكوفة لم يخرج إلى عثمان بن قطن بالسبخة وأمر سويد بن عبد الرحمن أن يسير في الألفين اللذين معه حتى يلقى شبيبا فعبر بأصحابه إلى زرارة وهو يعبئهم ويحرضهم إذ قيل له قد غشيك شبيب فنزل ونزل معه جل أصحابه وقدم رايته ومضى إلى أقصى زرارة فأخبر أن شبيبا قد أخبر بمكانك فتركك ووجد مخاضة فعبر الفرات وهو يريد الكوفة من غير الوجه الذي أنت به ثم قيل له أما تراهم فنادى في أصحابه فركبوا في آثارهم وأن شبيبا أتى دار الرزق فنزلها فقيل إن أهل الكوفة باجمعهم معسكرون بالسبخة فلما بلغهم مكان شبيب صاح بعضهم ببعض وجالوا وهموا أن يدخلوا بالكوفة حتى قيل لهم إن سويد بن عبدالرحمن في آثارهم قد لحقهم وهو يقاتلهم في الخيل قال هشام وأخبرني عمر بن بشير قال لما نزل شبيب الدير أمر بغنم تهيأ له فصعد الدهقان ثم نزل وقد تغير لونه فقال مالك قال قد والله جاءك جمع كثير قال أبلغ الشواء بعد قال لا قال دعه قال ثم أشرف إشرافة أخرى فقال قد والله أحاطوا بالجوسق قال هات شواءك فجعل يأكل غير مكترث لهم فلما فرغ توضأ وصلى بأصحابه الأولى ثم تقلد سيفين بعد ما لبس درعه وأخذ عمود حديد ثم قال أسرجوا لي البغلة فقال أخوه مصاد أفي هذا اليوم تسرج بغلة قال نعم أسرجوها فركبها ثم قال يا فلان أنت على الميمنة وأنت يا فلان على الميسرة وقال لمصاد أنت في القلب وأمر الدهقان فتح الباب في وجوههم قال فخرج اليهم وهم يحكم فجعل سعيد وأصحابه يرجعون القهقرى حتى صار بينهم وبين الدير نحو من ميل قال وجعل سعيد يقول يا معشر همدان أنا ابن ذي مران إلي إلي ووجه سربا مع أبنه وقد أحس أنها تكون عليه فنظر شبيب إلى مصاد فقال أثكلنيك الله إن لم أثكله ولده قال ثم علاه بالعمود فسقط ميتا وانهزم أصحابه وما قتل بينهم يومئذ إلا قتيل واحد قال وانكشف أصحاب سعيد بن مجالد حتى أتوا بالجزل فناداهم الجزل أيها الناس إلي إلي وناداهم بن أبي لينة أيها الناس إن يكن أميركم
567	هذا القادم قد هلك فهذا أميركم الميمون النقيبة أقبلوا إليه وقاتلوا معه فمنهم من أقبل إليه ومنهم من ركب رأسه منهزما وقاتل الجزل قتالا شديدا حتى صرع وقاتل عنه خالد بن نهيك وعياض بن أبي لينة حتى استنقذاه وهو مرتث وأقبل الناس منهزمين حتى دخلوا الكوفة فأتي بالجزل حتى أدخل المدائن وكتب إلى الحجاج بن يوسف قال أبو مخنف حدثني بذلك ثابت مولى زهير أما بعد

فإني أخبر الأمير أصلحه الله أني خرجت فيمن قبلي من الجند الذي وجهني إلى عدوه وقد كنت حفظت عهد الأمير إلي فيهم ورأيه فكنت أخرج إليهم إذا رأيت الفرصة وأحبس الناس عنهم إذا خشيت الورطة فلم أزل كذلك ولقد أرادني العدو بكل ريدة فلم يصب مني غرة حتى قدم علي سعيد بن مجالد رحمة الله عليه ولقد أمرته بالتؤدة ونهيته عن العجلة وأمرته ألا يقاتلهم إلا في جماعة الناس عامة فعصاني وتعجل إليهم في الخيل فأشهدت عليه أهل المصرين أني بريء من رأيه الذي رأى وأني لا أهوى ما صنع فمضى فأصيب تجاوز الله عنه ودفع الناس إلي فنزلت ودعوتهم إلي ورفعت لهم رايتي وقاتلت حتى صرعت فحملني أصحابي من بين القتلى فما أفقت إلا وأنا على أيديهم على رأس ميل من المعركة فأنا اليوم بالمدائن في جراحة قد يموت الرجل من دونها ويعافى من مثلها فليسأل الأمير أصلحه الله عن نصيحتي له ولجنده وعن مكايدتي عدوه وعن موقفي يوم البأس فإنه يستبين له عند ذلك أني قد صدقته ونصحت له والسلام فكتب إليه الحجاج أما بعد فقد أتاني كتابك وقرأته وفهمت كل ما ذكرت فيه وقد صدقتك في كل ما وصفت به نفسك من نصيحتك لأميرك وحيطتك على أهل مصرك وشدتك على عدوك وقد فهمت ما ذكرت من أمر سعيد وعجلته إلى عدوه فقد رضيت عجلته وتؤدتك فأما عجلته فإنها أفضت به إلى الجنة وأما تؤدتك فإنها لم تدع الفرصة إذا أمكنت وترك الفرصة إذا لم تمكن حزم وقد أصبت وأحسنت البلاء وأجرت وأنت عندي من أهل السمع والطاعة والنصيحة وقد أشخصت إليك حيان بن أبجر ليداويك ويعالج جراحتك وبعثت إليك بألفي درهم فأنفقها في حاجتك وما ينوبك والسلام فقدم عليه حيان بن أبجر الكناني من بني فراس وهم يعالجون الكي وغيره فكان يداويه وبعث إليه عبدالله بن ابي عصيفير بألف درهم وكان يعوده ويتعاهده باللطف والهدية قال وأقبل شبيب نحو المدائن فعلم أنه لا سبيل له إلى أهلها مع المدينة فأقبل حتى انتهى إلى الكرخ فعبر دجلة إليه وبعث إلى أهل سوق بغداد وهو بالكرخ أن اثبتوا في سوقكم فلا بأس عليكم وكان ذلك يوم سوقهم وقد كان بلغه أنهم يخافونه قال ويخرج سويد حتى جعل بيوت مزينة وبني سليم في ظهره وظهور أصحابه وحمل عليهم شبيب حملة منكرة وذلك عند المساء فلم يقدر منهم على شيء فأخذ على بيوت الكوفة نحو الحيرة وأتبعه سويد لا يفارقه حتى قطع بيوت الكوفة كلها إلى الحيرة وأتبعه سويد حتى انتهى إلى الحيرة فيجده قد قطع قنطرة الحيرة ذاهبا فتركه وأقام حتى أصبح وبعث إليه الحجاج أن أتبعه فأتبعه ومضى شبيب حتى أغار في اسفل الفرات على من وجد من قومه وارتفع في البر من وراء خفان في ارض يقال لها الغلطة فيصيب رجالا من بني الورثة

568 فحمل عليهم فاضطرهم إلى جدد من الأرض فجعلوا يرمونه وأصحابه بالحجارة من حجارة الأرجاء كانت حولهم فلما نفدت وصل إليهم فقتل منهم ثلاثة عشر رجلا منهم حنظلة بن مالك ومالك بن حنظلة وحمران بن مالك كلهم من بني الورثة قال ابو مخنف حدثني بذلك عطاء بن عرفجة بن زياد بن عبدالله الورثي ومضى شبيب حتى يأتي بني أبيه على اللصف ماء لرهطه وعلى ذلك الماء الفزر بن الأسود وهو أحد بني الصلت وهو الذي كان ينهى شبيبا عن رأيه وأن يفسد بني عمه وقومه فكان شبيب يقول والله لئن ملكت سبعة أعنة لأغزون الفزر فلما غشيهم شبيب في الخيل سأل عن الفزر فاتقاه الفزر فخرج على فرس لا تجارى من وراء البيوت فذهب عليها في الأرض وهرب منه الرجال ورجع وقد أخاف أهل البادية حتى أخذ على القطقطانة ثم على قصر مقاتل ثم أخذ على شاطئ الفرات حتى أخذ على الحصاصة ثم على الأنبار ثم مضى حتى دخل دقوقاء ثم ارتفع إلى أداني آذربيجان فتركه الحجاج وخرج إلى البصرة واستخلف على الكوفة عروة بن المغيرة بن شعبة فما شعر الناس بشيء حتى جاء كتاب من ماذرواسب دهقان بابل مهروذ وعظيمها إلى عروة بن المغيرة بن شعبة أن تاجرا من تجار الأنبار من أهل بلادي أتاني فذكر أن شبيبا يريد أن يدخل الكوفة في أول هذا الشهر المستقبل أحببت إعلامك ذلك لترى رأيك ثم لم البث إلا ساعة حتى جاءني جابيان من جباتي فحدثاني أنه قد نزل خانيجار فأخذ عروة كتابه فأدرجه وسرح به إلى الحجاج بالبصرة فلما قرأه الحجاج أقبل جوادا إلى الكوفة وأقبل شبيب يسير حتى انتهى إلى قرية يقال لها حربى على شاطئ دجلة فعبر منها فقال ما اسم هذه القرية فقالوا حربى فقال حرب يصلى بها عدوكم وحرب تدخلونه بيوتهم إنما يتطير من يقوف ويعيف ثم ضرب رايته وقال لأصحابه سيروا فأقبل حتى نزل عقرقوفا فقال له سويد بن سليم يا أمير المؤمنين لو تحولت بنا من هذه القرية المشؤومة الاسم قال وقد تطيرت أيضا والله لا أتحول عنها حتى أسير إلى عدوي منها إنما شؤمها إن شاء الله على عدوكم تحملون عليهم فيها فالعقر لهم ثم قال لأصحابه يا هؤلاء إن الحجاج ليس بالكوفة وليس دون الكوفة إن شاء الله شيء فسيروا بنا فخرج يبادر الحجاج إلى الكوفة وكتب عروة إلى الحجاج أن شبيبا قد اقبل مسرعا يريد الكوفة فالعجل العجل فطوى الحجاج المنازل واستبقا إلى الكوفة ونزلها الحجاج صلاة الظهر ونزل شبيب السبخة صلاة المغرب فصلى المغرب والعشاء ثم أصاب هو وأصحابه من الطعام شيئا يسيرا ثم ركبوا خيولهم فدخلوا الكوفة فجاء شبيب حتى انتهى إلى السوق ثم شد حتى ضرب باب القصر بعموده قال أبو المنذر رأيت ضربة شبيب بباب القصر قد أثرت أثرا عظيما ثم أقبل حتى وقف عند المصطبة ثم قال وكأن حافرها بكل خميلة كيل يكيل به شحيح معدم عبد دعي من ثمو أصله لا بل يقال أبو

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	أبيهم يقدم ثم اقتحموا المسجد الأعظم وكان كبيرا لا يفارقه قوم يصلون فيه فقتل عقيل بن مصعب الوداعي وعدي بن عمرو الثقفي وأبا ليث بن أبي سليم مولى عنبسة بن ابي سفيان وقتلوا أزهر بن عبدالله العامري ومروا بدار حوشب وهو على الشرط فوقفوا على بابه وقالوا إن الأمير يدعو حوشبا فأخرج ميمون غلامه برذون حوشب ليركبه حوشب فكأنه أنكرهم فظنوا أنه قد اتهمهم فأراد أن يدخل فقالوا له كما أنت
569	حتى يخرج صاحبك فسمع حوشب الكلام فأنكر القوم فخرج إليهم فلما رأى جماعتهم أنكرهم وذهب لينصرف فعجلوا نحوه ودخل وأغلق الباب وقتلوا غلامه ميمونا وأخذوا برذونه ومضوا حتى مروا بالجحاف بن نبيط الشيباني من رهط حوشب فقال له سويد انزل إلينا فقال له ما تصنع بنزولي قال له سويد أقضيك ثمن البكرة التي كنت ابتعت منك بالبادية فقال له الجحاف بئس ساعة القضاء هذه الساعة وبئس قضاء الدين هذا المكان أما ذكرت أمانتك إلا والليل مظلم وأنت على ظهر فرسك قبح الله يا سويد دينا لا يصلح ولا يتم إلا بقتل ذوي القرابة وسفك دماء هذه الأمة قال ثم مضوا فمروا بمسجد بني ذهل فلقوا ذهل بن الحارث وكان يصلي في مسجد قومه فيطيل الصلاة فصادفوه منصرفا إلى منزله فشدوا عليه ليقتلوه فقال اللهم إني أشكو إليك هؤلاء وظلمهم وجهلهم اللهم إني عنهم ضعيف فانتصر لي منهم فضربوه حتى قتلوه ثم مضوا حتى خرجوا من الكوفة متوجهين نحو المردمة قال هشام قال أبو بكر بن عياش واستقبله النضر بن قعقاع بن شور الذهلي وأمه ناجية بنت هانئ بن قبيصة بن هانئ الشيباني فأبطره حين نظر إليه قال يعني بقوله أبطره أفزعه فقال السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله قال له سويد مبادرا أمير المؤمنين ويلك فقال أمير المؤمنين حتى خرجوا من الكوفة متوجهين نحو المردمة وأمر الحجاج المنادي فنادى يا خيل الله اركبي وأبشري وهو فوق باب القصر وثم مصباح مع غلام له قائم فكان أول من جاء إليه من الناس عثمان بن قطن بن عبدالله بن الحصين ذي الغصة ومعه مواليه وناس من أهله فقال أنا عثمان بن قطن أعلموا الأمير مكاني فليأمر بأمره فقال له ذلك الغلام قف مكانك حتى يأتيك أمر الأمير وجاء الناس من كل جانب وبات عثمان فيمن اجتمع إليه من الناس حتى أصبح ثم إن الحجاج بعث بسر بن غالب الأسدي من بني والبة في الفي رجل وزائدة بن قدامة الثقفي في ألفي رجل وأبا الضريس مولى بني تميم في ألف من الموالي وأعين صاحب حمام أعين مولى بشر بن مروان في ألف رجل وكان عبدالملك بن مروان قد بعث محمد بن موسى بن طلحة على سجستان وكتب له عليها عهده وكتب إلى الحجاج أما بعد فإذا قدم عليك محمد بن موسى فجهز معه ألفي رجل إلى سجستان وعجل سراحه وأمر عبدالملك محمد بن موسى بمكاتبة الحجاج فلما قدم محمد بن موسى جعل يتحبس في الجهاز فقال له نصحاؤه تعجل أيها الأمير إلى عملك فإنك لا تدري ما يكون من أمر الحجاج وما يبدوا له فأقام على حاله وحدث من أمر شبيب ما حدث فقال الحجاج لمحمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله تلقى شبيبا وهذه الخارجة فتجاهدهم ثم تمضي إلى عملك وبعث الحجاج مع هؤلاء الأمراء أيضا عبدالأعلى بن عبدالله بن عامر بن كريز القرشي وزياد بن عمرو العتكي وخرج شبيب حيث خرج من الكوفة فأتى المردمة وبها رجل من حضرموت على العشور يقال له ناجية بن مرثد الحضرمي فدخل الحمام ودخل عليه شبيب فاستحرجه فضرب عنقه واستقبل شبيب النضر بن القعقاع بن شور وكان مع الحجاج حين أقبل من البصرة فلما طوى الحجاج المنازل خلفه وراءه فلما رآه شبيب ومعه أصحابه عرفه فقال له شبيب يا نضر بن القعقاع لا حكم إلا لله وإنما أراد شبيب بمقالته له تلقينه فلم يفهم النضر فقال إنا لله وإنا إليه راجعون فقال أصحاب شبيب يا أمير المؤمنين كأنك إنما تريد بمقالتك أن تلقنه فشدوا على نضر فقتلوه
570	قال واجتمعت تلك الأمراء في أسفل الفرات فترك شبيب الوجه الذي فيه جماعة أولئك القواد وأخذ نحو القادسية ووجه الحجاج زحر بن قيس في جريدة خيل نقاوة ألف وثمانمائة فارس وقال له أتبع شبيبا حتى تواقعه حيثما أدركته إلا أن يكون منطلقا ذاهبا فاتركه مالم يعطف عليك أو ينزل فيقيم لك فلا تبرح إن هو أقام حتى تواقعه فخرج زحر حتى انتهى إلى السيلحين وبلغ شبيبا مسيره إليه فأقبل نحوه فالتقيا فجعل زحر على ميمنته عبدالله بن كناز النهدي وكان شجاعا وعلى ميسرته عدي بن عدي بن عميرة الكندي الشيباني وجمع شبيب خيله كلها كبكبة واحدة ثم اعترض بها الصف فوجف وجيفا واضطرب حتى انتهى إلى زحر بن قيس فنزل زحر بن قيس فقاتل زحر حتى صرع وانهزم أصحابه وظن القوم أنهم قد قتلواه فلما كان في السحر وأصابه البرد قام يتمشى حتى دخل قرية فبات بها وحمل منها إلى الكوفة وبوجهه ورأسه بضعة عشر جراحة ما بين ضربة وطعنة فمكث أياما ثم أتى الحجاج وعلى وجهه وجراحه القطن فأجلسه الحجاج معه على السرير وقال لمن حوله من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة يمشي بين الناس وهو شهيد فلينظر إلى هذا وقال أصحاب شبيب لشبيب وهم يظنون أنهم قد قتلوا زحرا قد هزمنا لهم جندا وقتلنا لهم أميرا من أمرائهم عظيما انصرف بنا الآن وافرين فقال لهم إن قتلنا هذا الرجل وهزيمتنا هذا الجند قد أرعبت هذه الأمراء والجنود التي بعثت في طلبكم فاقصدوا بنا قصدهم فوالله لئن نحن قتلناهم ما دون الحجاج من شيء وأخذ الكوفة إن شاء الله فقالوا نحن لرأيك سمع تبع ونحن

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	طوع يديك قال فانقض بهم جوادا حتى يأتي نجران وهي نجران الكوفة ناحية عين التمر ثم سأل عن جماعة القوم فخبر باجتماعهم بروذبار في أسف الفرات في بهقباذ الأسفل على رأس أربعة وعشرين فرسخا من الكوفة فبلغ الحجاج مسيره إليهم فبعث إليهم عبدالرحمن بن الغرق مولى ابن أبي عقيل وكان على الحجاج كريما فقال له الحق بجماعتهم يعني جماعة الأمراء فأعلمهم بمسير المارقة إليهم وقل لهم إن جمعكم قتال فأمير الناس زائدة بن قدامة فأتاهم ابن الغرق فأعلمهم ذلك وانصرف عنهم قال أبو مخنف فحدثني عبدالرحمن بن جندب قال انتهى إلينا شبيب وفينا سبعة أمراء على جماعتهم زائدة بن قدامة وقد عبى كل أمير أصحابه على حدة ففي ميمنتنا زياد بن عمرو العتكي وفي ميسرتنا بشر بن غالب الأسدي وكل أمير واقف في أصحابه فأقبل شبيب حتى وقف على تل فأشرف على الناس وهو على فرس له كميت أغر فنظر إلى تعبيتهم ثم رجع إلى أصحابه فأقبل في ثلاث كتائب يوجفون حتى إذا دنا من الناس مضت كتيبة فيها سويد بن سليم فتقف في ميمنتنا ومضت كتيبة فيها مصاد أخو شبيب فوقفت على ميسرتنا وجاء شبيب في كتيبة حتى وقف مقاتل القلب قال وخرج زائدة بن قدامة يسير في الناس فيما بين ميمنتهم إلى ميسرتهم يحرض الناس ويقول يا عباد الله أنتم الكثيرون الطيبون وقد نزل بكم القليلون الخبيثون فاصبروا جعلت لكم الفداء لكرتين أو ثلاث تكرون عليهم ثم هو النصر ليس بينه حاجز ولا دونه شيء ألا ترون إليهم ولله ما يكونون مائتي رجل إنما هم أكلة رأس إنما هم السراق المراق إنما جاؤوكم ليهريقوا دماءكم ويأخذوا فيئكم فلا يكونوا على أخذه أقوى منكم على منعه وهم قليل وأنتم كثير وهم أهل فرقة وأنتم أهل جماعة غضوا الأبصار واستقبلوهم بالأسنة ولا تحملوا عليهم حتى آمركم ثم انصرف إلى موقفه قال ويحمل سويد بن سليم على زياد بن عمرو فانكشف صفهم وثبت زياد في نحو من نصف
571	أصحابه ثم ارتفع عنهم سويد قليلا ثم كر عليهم ثانية ثم اطعنوا ساعة قال أبو مخنف فحدثني فروة بن لقيط قال أنا والله فيهم يومئذ قال اطعنا ساعة وصبروا لنا حتى ظننت أنهم لن يزولوا وقاتل زياد بن عمرو قتالا شديدا وجعل ينادي يا خيلي ويشد بالسيف فيقاتل قتالا شديدا فلقد رأيت سويد بن سليم يومئذ وإنه لأشجع العرب وأشده قتالا وما يعرض له قال ثم إنا ارتفعنا عنهم آخرا فإذا هم يتقوضون فقال له أصحابه ألا تراهم يتقوضون احمل عليهم فقال لهم شبيب خلوهم حتى يخفوا فتركوهم قليلا ثم حمل عليهم الثالثة فانهزموا فنظرت إلى زياد بن عمرو وإنه ليضرب بالسيف وما من سيف يضرب به إلا نبا عنه وهو مجفف ولقد رأيته اعتوره أكثر من عشرين سيفا فما ضره من ذلك شيء ثم إنه انهزم وقد جرح جراحة يسيرة وذلك عند المساء قال ثم شددنا على عبد الأعلى بن عبدالله بن عامر فهزمناه وما قاتلنا كثير قتال وقد ضارب ساعة وقد بلغني أنه كان جرح ثم لحق بزياد بن عمرو فمضينا منهزمين حتى انتهينا إلى محمد بن موسى بن طلحة عند المغرب فقاتلنا قتالا شديدا وصبر لنا ذكر هشام عن أبي مخنف قال حدثني عبدالرحمن بن جندب وفروة بن لقيط أن أخا شبيب مصادا حمل على بشر بن غالب وهو في الميسرة فأبلى وكرم والله وصبر فنزل ونزل معه رجال من أهل الصبر نحو من خمسين فضاربوا بأسيافهم حتى قتلوا عن آخرهم وكان فيهم عروة بن زهير بن ناجذ الأزدي وأمه زرارة امرأة ولدت في الأزد فيقال لهم بنو زرارة فلما قتلوه وانهزم أصحابه مالوا فشدوا على أبي الضريس مولى بني تميم وهو يلي بشر بن غالب فهزموه حتى انتهى إلى موقف أعين ثم شدوا عليه وعلى أعين جميعا فهزموهما حتى انتهوا بهما إلى زائدة بن قدامة فلما انتهوا إليه نزل ونادى يا أهل الإسلام الأرض الأرض إلي إلي لا يكونوا على كفرهم أصبر منكم على إيمانكم فقاتلهم عامة الليل حتى كان السحر ثم إن شبيبا شد عليه في جماعة من أصحابه فقتله وأصحابه وتركهم ربضة حوله من أهل الحفاظ قال أبو مخنف وحدثني عبدالرحمن بن جندب قال سمعت زائدة بن قدامة ليلتئذ رافعا صوته يقول يا أيها الناس اصبروا وصابروا يأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ثم والله ما برح يقاتلهم مقبلا غير مدبر حتى قتل قال أبو مخنف وحدثني فروة بن لقيط أنا أبا الصقير الشيباني ذكر أنه قتل زائدة بن قدامة وقد حاجه في ذلك آخر يقال له الفضل بن عامر قال ولما قتل شبيب زائدة بن قدامة دخل أبو الضريس وأعين جوسقا عظيما وقال شبيب لأصحابه ارفعوا السيف عن الناس وادعوهم إلى البيعة فدعوهم إلى البيعة عند الفجر قال عبدالرحمن بن جندب فكنت فيمن قدم إليه فبايعه وهو واقف على فرس وخيله واقفة دونه فكل من جاء ليبايعه نزع سيفه عن عاتقه وأخذ سلاحه منه ثم يدنى من شبيب فيسلم عليه بإمرة المؤمنين ثم يخلى سبيله قال وإنا لكذلك إذ انفجر الفجر ومحمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله في أقصى العسكر معه عصابة من أصحابه قد صبروا فلما انفجر الفجر أمر مؤذنه فأذن فلما سمع شبيب الأذان قال ماهذا فقال هذا محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله لم يبرح فقال قد ظننت أن حمقه وخيلاءه سيحمله على هذا نحوا هؤلاء عنا وانزلوا بنا فلنصل قال فنزل فأذن هو ثم استقدم فصلى بأصحابه فقرأ
572	ويل لكل همزة لمزة و أرأيت الذي يكذب بالدين ثم سلم ثم ركبوا فحمل عليهم فانكشفت طائفة من أصحابه وثبتت طائفة قال فروة فما أنسى قوله وقد غشيناه وهو يقاتل بسيفه وهو يقول الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين

	صدقوا وليعلمن الكاذبين قال وضارب حتى قتل قال فسمعت أصحابي يقولون إن شيبا هو الذي قتله ثم إنا نزلنا فأخذنا ما كان في العسكر من شيء وهرب الذين كانوا بايعوا شيبا فلم يبق منهم أحد وقد ذكر من أمر محمد بن موسى بن طلحة غير أبي مخنف أمرا غير الذي ذكرته عنه والذي ذكر من ذلك أن عبدالملك بن مروان كان ولى محمد بن موسى بن طلحة سجستان فكتب إليه الحجاج إنك عامل كل بلد مررت به وهذا شيبب في طريقك فعدل إليه محمد فأرسل إليه شيبب إنك امرؤ مخدوع قد اتقى بك الحجاج وأنت جار لك حق فانطلق لما أمرت به ولك الله لا آذيتك فأبى إلا محاربته فواقفه شيبب وأعاد إليه الرسول فأبى إلا قتاله فدعا إلى البراز فبرز إليه البطين ثم قعنب ثم سويد فأبى إلا شيبا فقالوا لشيبب قد رغب عنا إليك قال فما ظنكم هذه الأشراف فبرز إليه شيبب وقال إني أنشدك الله في دمك فإن لك جوارا فأبى إلا قتاله فحمل عليه شيبب فضربه بعصا حديد فيها اثنا عشرة رطلا بالشأمي فهشم بها بيضة عليه ورأسه فسقط ثم كفنه ودفنه وابتاع ما غنموا من عسكره فبعث به إلى أهله واعتذر إلى أصحابه وقال هو جاري بالكوفة ولي أن أهب ما غنمت لأهل الردة قال عمر بن شبة قال أبو عبيدة كان محمد بن موسى مع عمر بن عبيد الله بن معمر بفارس وشهد معه قتال أبي فديك وكان على ميمنته وشهر بالنجدة وشدة البأس وزوجه عمر بن عبيد الله بن معمر ابنته أم عثمان وكانت أخته تحت عبدالملك بن مروان فولاه سجستان فمر بالكوفة وبها الحجاج بن يوسف فقيل للحجاج إن صار هذا إلى سجستان مع نجدته وصهره لعبد الملك فلجأ إليه أحد ممن تطلب منعك منه قال فما الحيلة قيل تأتيه وتسلم عليه وتذكر نجدته وبأسه وأن شيبا في طريقه وأنه قد أعياك وأنك ترجو أن يريح الله منه على يده فيكون له ذكر ذلك وشهرته ففعل فعدل إليه محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله فواقعه شيبب فقال له شيبب إني قد علمت خداع الحجاج وإنما اغترك ووقى بك نفسه وكأني بأصحابك لو قد التفت حلقتا البطان قد أسلموك فصرعت مصرع أصحابك فأطعني وانطلق لشأنك فإني أنفس بك عن الموت فأبى محمد بن موسى فبارزه شيبب فقتله رجع الحديث إلى حديث أبي مخنف قال عبدالرحمن لقد كان فليمن بايعه تلك الليلة أبو بردة بن أبي موسى الأشعري فلما بايعه قال له شيبب ألست أبا بردة قال بلى قال شيبب لأصحابه يا أخلائي أبو هذا أحد الحكمين فقالوا ألا نقتل هذا فقال إن هذا لا ذنب له فيما صنع أبوه قالوا أجل قال وأصبح شيبب فأتى مقبلا نحو القصر الذي فيه أبو الضريس وأعين فرموه بالنبل وتحصنا معه فأقام ذلك اليوم عليهم ثم شخص عنهم فقال له أصحابه ما دون الكوفة أحد يمنعنا فنظر فإذا أصحابه قد جرحوا
573	فقال لهم ما عليكم أكثر مما قد فعلتم فخرج بهم على نفر ثم على الصراة ثم على بغداد ثم خرج إلى خانيجار فأقام بها قال ولما بلغ الحجاج أن شيبا قد أخذ نحو نفر ظن أنه يريد المدائن وهي باب الكوفة ومن أخذ المدائن كان ما في يده من أرض الكوفة أكثر فهال ذلك الحجاج وبعث إلى عثمان بن قطن ودعاه وسرحه إلى المدائن وولاه منبرها والصلاة ومعونة جوخى كلها وخراج الأستان فخرج مسرعا حتى نزل المدائن وعزل الحجاج عبدالله بن أبي عصيفير وكان بها الجزل مقيما أشهرا يداوي جراحته وكان ابن أبي عصيفير يعوده ويكرمه فلما قدم عثمان بن قطن المدائن لم يعده ولم يكن يتعاهده ولا يلطفه بشيء فقال الجزل اللهم زد ابن عصيفير جودا وكرما وفضلا وزد عثمان بن قطن ضيقا وبخلا قال ثم إن الحجاج دعا عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث فقال انتخب الناس واخرج في طلب هذا العدو فأمره بنخبة ستة آلاف فانتخب فرسان الناس ووجوههم وأخرج من قومه ستمائة من كندة وحضرموت واستحثه الحجاج بالعسكر فعسكر بدير عبد الرحمن فلما أراد الحجاج إشخاصهم كتب إليهم أما بعد فقد اعتدتم عادة الأذلاء ووليتم الدبر يوم الزحف وذلك دأب الكافرين وإني قد صفحت عنكم مرة بعد مرة ومرة بعد مرة وإني أقسم لكم بالله قسما صادقا لئن عدتم لذلك لأوقعن بكم إيقاعا أكون أشد عليكم من هذا العدو تهربون منه في بطون الأدوية والشعاب وتستترون منه بأثناء الأنهار وألواذ الجبال فخاف من له معقول على نفسه ولم يجعل عليها سبيلا وقد أعذر من أنذر وقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي والسلام عليكم قال ثم سرح ابن الأصم مؤذنه فأتى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث عند طلوع الشمس فقال له ارتحل الساعة وناد في الناس أن برئت الذمة عن رجل من هذا البعث وجدناه متخلفا فخرج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث في الناس حتى مر بالمدائن فنزل يوما وليلة وتشرى أصحابه حوائجهم ثم نادى في الناس بالرحيل فارتحلوا ثم أقبلوا حتى دخل على عثمان بن قطن ثم أتى الجزل فسأله عن جراحته وسأله ساعة وحدثه ثم إن الجزل قال له يابن عم إنك تسير إلى فرسان العرب وأبناء الحرب وأحلاس الخيل والله لكأنما خلقوا من ضلوعها ثم بنوا على ظهورها ثم هم أسد الأجم الفارس منهم أشد من مائة إن لم تبدأ به بدأ وإن هجهج أقدم فإني قد قاتلتهم وبلوتهم فإذا أصحرت لهم انتصفوا مني وكان لهم الفضل علي وإذا خندقت علي وقاتلتهم في مضيق نلت مهم بعض ما أحب وكان لي عليهم الظفر فلا تلقهم وأنت تستطيع إلا في تعبية أو في خندق ثم إنه ودعه فقال له الجزل هذه فرسي الفسيفساء خذها فإنها لا تجاري فأخذها ثم خرج بالناس نحو شيبب فلما دنا منه ارتفع عنه شيبب إلى دقوقاء وشهر زور فخرج عبدالرحمن في طلبه حتى إذا كان على التخوم أقام وقال إنما هو في أرض الموصل فليقاتلوا عن بلادهم أو

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	ليدعوه فكتب إليه الحجاج بن يوسف أما بعد فاطلب شبيبا واسلك في أثره أين سلك حتى تدركه فتقتله أو تنفيه فإنما السلطان سلطان أمير المؤمنين والجند جنده والسلام فخرج عبد الرحمن حين قرأ كتاب الحجاج في طلب شبيب فكان شبيب يدعه حتى إذا دنا منه بيته
574	فيجده قد خندق على نفسه وحذر فيمضي ويدعه فيتبعه عبد الرحمن فإذا بلغه أنه قد تحمل وأنه يسير أقل في الخيل فإذا انتهى إليه وجده قد صف الخيل والرجال وأدنى المرامية فلا يصيب له غرة ولا له علة فيمضي ويدعه قال ولما رأى شبيب أنه لا يصيب لعبد الرحمن غرة ولا يصل إليه جعل يخرج إذا دنا منه عبد الرحمن في خيله فينزل على مسيرة عشرين فرسخا ثم يقيم في أرض غليظة حزنة فيجيء عبد الرحمن فإذا دنا من شبيب ارتحل شبيب فسار خمسة عشر أو عشرين فرسخا فنزل منزلا غليظا خشنا ثم يقيم حتى يدنو عبد الرحمن قال أبو مخنف فحدثني عبد الرحمن بن جندب أن شبيبا كان قد عذب ذلك العسكر وشق عليهم وأحفى دوابهم ولقوا منه كل بلاء فلم يزل عبدالرحمن يتبعه حتى مر به على خانقين ثم على جلولاء ثم على تامرا ثم أقبل حتى نزل البت قرية من قرى الموصل على تخوم الموصل ليس بينها وبين سواد الكوفة إلا نهر يسمى حولايا قال وجاء عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث حتى نزل في نهر حولايا وفي راذان الأعلى من أرض جوخى ونزل عواقيل من النهر ونزلها عبدالرحمن حيث نزلها وهي تعجبه يرى أنها مثل الخندق والحصن قال وارسل شبيب إلى عبد الرحمن إن هذه الأيام أيام عيد لنا ولكم فإن رأيتم أن توادعونا حتى تمضي هذه الأيام فافعلوا فقال له عبد الرحمن نعم ولم يكن شيء أحب إلى عبد الرحمن من المطاولة والموادعة قال وكتب عثمان بن قطن إلى الحجاج أما بعد فإني أخبر الأمير أصلحه الله أن عبد الرحمن بن محمد فد حفر جوخى كلها خندقا واحدا وخلى شبيبا وكسر خراجها وهو يأكل أهلها والسلام فكتب إليه الحجاج أما بعد فقد فهمت ما ذكرت لي عن عبد الرحمن وقد لعمر فعل ما ذكرت فسر إلى الناس فأنت أميرهم وعاجل المارقة حتى تلقاهم فإن الله إن شاء الله ناصرك عليهم والسلام قال وبعث الحجاج إلى المدائن مطرف بن المغيرة بن شعبة وخرج عثمان حتى قدم على عبد الرحمن بن محمد ومن معه من أهل الكوفة وهم معسكرون على نهر حولايا قريبا من البت عشية الثلاثاء وذلك يوم التروية فنادى الناس وهو على بغله أيها الناس اخرجوا إلى عدوكم فوثب إليه الناس فقالوا ننشدك الله هذا المساء قد غشينا والناس لم يوطنوا أنفسهم على القتال فبت الليلة ثم اخرج بالناس على تعبية فجعل يقول لأناجزنهم ولتكونن الفرصة لي أو لهم فأتاهم عبد الرحمن فأخذ بعنان دابته وناشده الله لما نزل وقال له عقيل بن شداد السلولي إن الذي تريد من مناجزتهم ا لساعة أنت فاعله غدا وهو غدا خير لك وللناس إن هذه ساعة ريح وغبرة وقد أمسيت فانزل ثم ابكر بنا إليهم غدوة فنزل فسفت عليه الريح وشق عليه الغبار ودعا صاحب الخراج العلوج فبنوا له قبة فبات فيها ثم أصبح يوم الأربعاء فجاء أهل البت إلى شبيب وكان قد نزل بيعتهم فقالوا أصلحك الله أنت ترحم الضعفاء وأهل الجزية ويكلمك من تلي عليه ويشكون إليك ما نزل بهم فتنظر لهم وتكف عنهم وإن هؤلاء القوم جبابرة لا يكلمون ولا يقبلون العذر والله لئن بلغهم أنك مقيم في بيعتنا ليقتلننا إن قضي لك أن ترتحل عنا فإن رأيت فانزل جانب القرية ولا تجعل لهم علينا مقالا قال فإني أفعل ذلك بكم ثم خرج فنزل جانب
575	القرية قال فبات عثمان ليلته كلها يحرضهم فلما أصبح وذلك يوم الأربعاء خرج بالناس فاستقبلتهم ريح شديدة وغبرة فصاح الناس إليه فقالوا ننشدك الله أن تخرج بنا في هذا اليوم فإن الريح علينا فأقام بهم ذلك اليوم وأراد شبيب قتالهم وخرج أصحابه فلما رآهم لم يخرجوا إليه أقام فلما كان ليلة الخميس خرج عثمان فعبى الناس على أرباعهم فجعل كل ربع في جانب العسكر وقال لهم اخرجوا على هذه التعبية وسألهم من كان على ميمنتكم قالوا خالد بن نهيك بن قيس الكندي وكان على ميسرتنا عقيل بن شداد السلولي فدعاهما فقال لهما قفا مواقفكما التي كنتما بها فقد وليتكما المجنتين فاثبتا ولا تفرا فوالله لا أزول حتى يزول نخل راذان عن أصوله فقالا ونحن والله الذي لا إله إلا هو لا نفر حتى نظفر أو نقتل فقال لهما جزاكما الله خيرا ثم أقام حتى صلى بالناس الغداة ثم خرج فجعل ربع اهل المدينة تميم وهمدان نحو نهر حولايا في الميسرة وجعل ربع كندة وربيعة ومذحج وأسد في الميمنة ونزل يمشي في الرجال وخرج شبيب وهو يومئذ في مائة وأحد وثمانين رجلا فقطع إليهم النهر فكان هو في ميمنة أصحابه وجعل على ميسرته سويد بن سليم وجعل في القلب مصاد بن يزيد أخاه وزحفوا وسما بعضهم لبعض قال أبو مخنف فحدثني النضر بن صالح العبسي أن عثمان كان يقول فيكثر لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا أين المحافظون على دينهم المحامون عن فيئهم فقال عقيل بن شداد بن حبشي السلولي لعلي أن أكون أحدهم قتل أولئك يوم روذبار ثم قال شبيب لأصحابه إني حامل على ميسرتهم مما يلي النهر فإذا هزمتها فليحمل صاحب ميسرتي على ميمنتهم ولا يبرح صاحب القلب حتى يأتيه أمري وحمل في ميمنة أصحابه مما يلي النهر على ميسرة عثمان بن قطن فانهزموا ونزل عقيل بن شداد فقاتل حتى قتل وقتل يومئذ مالك بن عبدالله الهمداني ثم المرهبي عم عياش بن عبد الله بن عياش المنتوف وجعل يومئذ عقيل بن شداد يقول وهو يجالدهم لأضربن بالحسام الباتر ضرب غلام من سلول صابر ودخل شبيب عسكرهم وحمل سويد بن سليم في

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	ميسرة شبيب على ميمنة عثمان بن قطن فهزمها وعليها خالد بن نهيك بن قيس الكندي فنزل خالد فقاتل قتالا شديدا وحمل عليه شبيب من وراءه وهو على ربع كندة وربيعة يومئذ وهو صاحب الميمنة فلم ينثن شبيب حتى علاه بالسيف فقتله ومضى عثمان بن قطن وقد نزلت معه العرفاء وأشراف الناس والفرسان نحو القلب وفيه أخو شبيب في نحو من ستين راجلا فلما دنا منهم عثمان بن قطن شد عليهم في الأشراف وأهل الصبر فضاربوهم حتى فرقوا بينهم وحمل شبيب بالخيل من ورائهم فما شعروا إلا والرماح في أكتافهم تكبهم لوجوههم وعطف عليه سويد بن سليم أيضا في خيله ورجع مصاد وأصحابه وقد كان شبيب رجلهم فاضطربوا ساعة وقاتل عثمان بن قطن فأحسن القتال ثم إنهم شدوا عليهم فأحاطوا به وحمل عليه مصاد أخو شبيب فضربه ضربة بالسيف استدار لها ثم قال وكان أمر الله مفعولا ثم إن الناس قتلوه وقتل يومئذ الأبرد بن ربيعة الكندي وكان على تل فألقى سلاحه إلى غلامه وأعطاه فرسه وقاتل حتى قتل ووقع عبدالرحمن فرآه ابن أبي سبرة الجعفي وهو على
576	بغلة فعرفه فنزل إليه فناوله الرمح وقال له اركب فقال عبد الرحمن بن محمد أينا الرديف قال ابن أبي سبرة سبحان الله أنت الأمير تكون المقدم فركب وقال لابن أبي سبرة ناد في الناس الحقوا بدير أبي مريم فنادى ثم انطلقا ذاهبين ورأى واصل بن الحارث السكوني فرس عبد الرحمن الذي حمله عليه الجزل يجول في العسكر فأخذها بعض أصحاب شبيب فظن أنه قد هلك فطلبه في القتلى فلم يجده وسأل عنه فقيل له قد رأينا رجلا قد نزل عن دابته فحمله عليها فما أخلقه أن يكون إياه وقد أخذ ها هنا آنفا فأتبعه واصل بن الحارث على برذونه ومع واصل غلامه على بغل فلما دنوا منهما قال محمد بن أبي سبرة لعبد الرحمن قد والله لحق بنا فارسان فقال عبد الرحمن فهل غير اثنين فقال لا فقال عبد الرحمن فلا يعجز اثنان عن اثنين قال وجعل يحدث ابن أبي سبرة كأنه لا يكترث بهما حتى لحقهما الرجلان فقال له ابن أبي سبرة رحمك الله قد لحقنا الرجلان فقال له فانزل بنا فنزلا فانتضيا سيفيهما ثم مضيا إليهما فلما رآهما واصل عرفهما فقال لهما إنكما قد تركتما النزول في موضعه فلا تنزلا الآن ثم حسر العمامة عن وجهه فعرفاه فرحبا به وقال لابن الأشعث إني لما رأيت فرسك يجول في العسكر ظننتك راجلا فأتيتك ببرذوني هذا لتركبه فترك لابن أبي سبرة بغلته وركب البرذون وانطلق عبد الرحمن بن الأشعث حتى نزل دير اليعار وأمر شبيب أصحابه فرفعوا عن الناس السيف ودعاهم إلى البيعة فأتاه من بقي من الرجالة فبايعوه وقال له أبو الصقير المحلمي قتلت من الكوفيين سبعة في جوف النهر كان آخرهم رجلا تعلق بثوبي وصاح ورهبني حتى رهبته ثم إني أقدمت عليه فقتلته وقتل من كندة مائة وعشرون يومئذ وألف من سائر الناس أو ستمائة وقتل عظم العرفاء يومئذ قال أبو مخنف حدثني قدامة بن حازم بن سفيان الخثعمي أنه قتل منهم يومئذ جماعة وبات عبدالرحمن بن محمد تلك الليلة بدير اليعار فأتاه فارسان فصعدا إليه فوق البيت وقام آخر قريبا منهما فخلا أحدهما بعبد الرحمن طويلا يناجيه ثم نزل هو وأصحابه وقد كان الناس يتحدثون أن ذلك كان شبيبا وأنه قد كان كاتبه ثم خرج عبد الرحمن آخر الليل فسار حتى أتى دير أبي مريم فإذا هو بأصحاب الخيل قد وضع لهم محمد بن عبد الرحمن بن أبي سبرة صبر الشعير والقت بعضه على بعض كأنه القصور ونحر لهم من الجزر ما شاؤوا فأكلوا يومئذ وعلفوا دوابهم واجتمع الناس إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقالوا له إن سمع شبيب بمكانك أتاك وكنت له غنيمة قد ذهب الناس وتفرقوا وقتل خيارهم فالحق أيها الرجل بالكوفة فخرج إلى الكوفة ورجع الناس أيضا وجاء فاختبأ من الحجاج حتى أخذ الأمان بعد ذلك وفي هذه السنة أمر عبد الملك بن مروان بنقش الدنانير والدراهم ذكر الواقدي أن سعد بن راشد حدثه عن صالح بن كيسان بذلك قال وحدثني ابن أبي الزناد عن أبيه أن عبد الملك ضرب الدراهم والدنانير عامئذ وهو أول من أحدث ضربها قال وحدثني خالد بن أبي ربيعة عن أبي هلال عن أبيه قال كانت مثاقيل الجاهلية التي ضرب عليها عبدالملك اثنين وعشرين قيراطا إلا حبة وكان العشرة وزن سبعة قال وحدثني عبدالرحمن بن جرير الليثي عن هلال بن أسامة قال سألت سعيد بن المسيب في كم
577	تجب الزكاة من الدنانير قال في كل عشرين مثقالا بالشأمي نصف مثقال قلت ما بال الشأمي من المصري قال هو الذي تضرب عليه الدنانير وكان ذلك وزن الدنانير قبل أن تضرب الدنانير كانت اثنين وعشرين قيراطا إلا حبة قال سعيد قد عرفته قد أرسلت بدنانير إلى دمشق فضربت على ذلك وفي هذه السنة وفد يحيى بن الحكم على عبد الملك بن مروان وولي أبان بن عثمان المدينة في رجب وفيها استقضي أبان بن نوفل بن مساحق بن عمرو بن خداش من بني عامر بن لؤي وفيها ولد مروان بن محمد بن مروان وأقام الحج للناس في هذه السنة أبان بن عثمان وهو أمير على المدينة حدثني بذلك أحمد بن ثابت عمن ذكره عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال الواقدي وكان على الكوفة والبصرة الحجاج بن يوسف وعلى خراسان أمية بن عبدالله بن خالد وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة زرارة بن أوفى
578	ثم دخلت سنة سبع وسبعين ففي هذه السنة قتل شبيب عتاب بن ورقاء الرياحي وزهرة بن حوية ذكر الخبر عن سبب مقتلهما وكان سبب ذلك فيما ذكر هشام عن أبي مخنف عن عبدالرحمن بن

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	جندب وفروة بن لقيط أن شبيبا لما هزم الجيش الذي كان الحجاج وجهه مع عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث إليه وقتل عثمان بن قطن وذلك في صيف وحر شديد اشتد الحر عليه وعلى أصحابه فأتى ماه بهزاذان فتصيف بها ثلاثة أشهر وأتاه ناس كثير ممن يطلب الدنيا فلحقوا به وناس ممن كان الحجاج يطلبهم بمال أو تباعات كان منهم رجل من الحي يقال له الحر بن عبدالله بن عوف وكان دهقانان من أهل نهر درقيط قد أساءا إليه وضيقا عليه فشد عليهما فقتلهما ثم لحق بشبيب فكان معه بماه وشهد معه مواطنه حتى قتل فلما آمن الحجاج كل من كان خرج إلى شبيب من أصحاب المال والتباعات وذلك بعد يوم السبخة خرج إليه الحر فيمن خرج فجاء أهل الدهقانين يستعدون عليه الحجاج فأتي به فدخل وقد أوصى ويئس من نفسه فقال له الحجاج يا عدو الله قتلت رجلين من أهل الخراج فقال له قد كان أصلحك الله ما هو أعظم من هذا فقال وما هو قال خروجي من الطاعة وفراق الجماعة ثم آمنت كل من خرج إليك فهذا أماني وكتابك لي فقال له الحجاج أولى لك قد لعمري فعلت وخلى سبيله قال ولما انفسخ الحر عن شبيب خرج من ماه في نحو من ثمانمائة رجل فأقبل نحو المدائن وعليها مطرف بن المغيرة بن شعبة فجاء حتى نزل قناطر حذيفة بن اليمان فكتب ماذرواسب عظيم بابل مهروذ إلى الحجاج أما بعد فإني أخبر الأمير أصلحه الله أن شبيبا قد أقبل حتى نزل قناطر حذيفة ولا أدري أين يريد فلما قرأ الحجاج كتابه قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس والله لتقاتلن عن بلادكم وعن فيئكم أو لأبعثن إلى قوم هم أطوع وأسمع وأصبر على اللأواء والغيظ منكم فيقاتلون عدوكم ويأكلون فيئكم فقام إليه الناس من كل جانب فقالوا نحن نقاتلهم ونعتب الأمير فليندبنا الأمير إليهم فإنا حيث سره وقام إليه زهرة بن حوية وهو شيخ كبير لا يستتم قائما حتى يؤخذ بيده فقال له أصلح الله الأمير إنك
579	إنما تبعث إليهم الناس متقطعين فاستنفر الناس إليهم كافة فلينفروا إليهم كافة وابعث عليهم رجلا ثبتا شجاعا مجربا للحرب ممن يرى الفرار هضما وعارا والصبر مجدا وكرما فقال الحجاج فأنت ذاك فاخرج فقال أصلح الله الأمير إنما يصلح للناس في هذا رجل يحمل الرمح والدرع ويهز السيف ويثبت على متن الفرس وأنا لا أطيق من هذا شيئا وقد ضعف بصري وضعفت ولكن أخرجني في الناس مع الأمير فإني إنما أثبت على الراحلة فأكون مع الأمير في عسكره وأشير عليه برأيي فقال له الحجاج جزاك الله عن الإسلام وأهله في أول الإسلام خيرا وجزاك الله عن الإسلام في آخر الإسلام خيرا فقد نصحت وصدقت أنا مخرج الناس كافة ألا فسيروا أيها الناس فانصرف الناس فجعلوا يسيرون وليس يدرون من أميرهم وكتب الحجاج إلى عبدالملك بن مروان أما بعد فإني أخبر أمير المؤمنين أكرمه الله أن شبيبا قد شارف المدائن وإنما يريد الكوفة وقد عجز أهل الكوفة عن قتاله في مواطن كثيرة في كلها يقتل أمراءهم ويفل جنودهم فإن رأى أمير المؤمنين أن يبعث إلى أهل الشأم فيقاتلوا عدوهم ويأكلوا بلادهم فيفعل والسلام فلما أتى عبد الملك كتابه بعث إليه سفيان بن الأبرد في أربعة آلاف وبعث إليه حبيب بن عبد الرحمن الحكمي من مذحج في ألفين فسرحهم حين أتاه الكتاب إلى الحجاج وجعل أهل الكوفة يتجهزون إلى شبيب ولا يدرون من أميرهم وهم يقولون يبعث فلانا أو فلانا وقد بعث الحجاج إلى عتاب بن ورقاء ليأتيه وهو على خيل الكوفة مع المهلب وقد كان ذلك الجيش من أهل الكوفة هم الذين كان بشر بن مروان بعث عبدالرحمن بن مخنف عليهم إلى قطري فلم يلبث عبد الرحمن بن مخنف إلا نحوا من شهرين حتى قدم الحجاج على العراق فلم يلبث عليهم عبدالرحمن بن مخنف بعد قدوم الحجاج إلا رجب وشعبان وقتل قطري عبدالرحمن في آخر رمضان فبعث الحجاج عتاب بن ورقاء على ذلك الجيش من أهل الكوفة الذين أصيب فيهم عبدالرحمن بن مخنف وأمر الحجاج عتابا بطاعة المهلب فكأن ذلك قد كبر على عتاب ووقع بينه وبين المهلب شر حتى كتب عتاب إلى الحجاج يستعفيه من ذلك الجيش ويضمه إليه فلما أن جاءه كتاب الحجاج بإتيانه سر بذلك قال ودعا الحجاج أشراف أهل الكوفة فيهم زهرة بن حوية السعدي من بني الأعرج وقبيصة بن والق التغلبي فقال لهم من ترون أن أبعث على هذا الجيش فقالوا رأيك أيها الأمير أفضل قال فإني قد بعثت إلى عتاب بن ورقاء وهو قادم عليكم الليلة أو القابلة فيكون هو الذي يسير في الناس قال زهرة بن حوية أصلح الله الأمير رمستهم بحجرهم لا والله لا يرجع إليك حتى يظفر أو يقتل وقال له قبيصة بن والق إني مشير عليك برأيي فإن يكن خطأ فبعد اجتهادي في النصيحة لأمير المؤمنين وللأمير ولعامة المسلمين وإن يك صوابا فالله سددني له إنا قد تحدثنا وتحدث الناس أن جيشا قد فصل إليك من قبل الشأم وأن أهل الكوفة قد هزموا وفلوا واستخفوا بالصبر وهان عليهم عار الفرار فقلوبهم كأنها ليست فيهم كأنما هي في قوم آخرين فإن رأيت أن تبعث إلى جيشك الذي أمددت به من أهل الشأم فيأخذوا حذرهم ولا يبيتوا إلا وهم يرون أنهم مبيتون فعلت فإنك تحارب حولا قلبا ظعانا رحالا وقد جهزت إليه أهل الكوفة ولست واثقا بهم كل الثقة وإنما إخوانهم هؤلاء القوم الذين بعثوا إليك من الشأم إن شبيبا بينا هو في أرض إذ
580	هو في أخرى ولا آمن أن يأتيهم وهم غارون فإن يهلكوا نهلك ويهلك العراق فقال لله أنت ما أحسن ما رأيت وما أحسن ما أشرت به علي قال فبعث عبد الرحمن بن الغرق مولى عقيل إلى من أقبل

صفحة الكتاب	3 نص تاريخ الطبري
	من أهل الشأم فأتاهم وقد نزلوا هيت بكتاب من الحجاج أما بعد فإذا حاذيتم هيت فدعوا طريق الفرات والأنبار وخذوا على عين التمر حتى تقدموا الكوفة إن شاء الله وخذوا حذركم وعجلوا السير والسلام فأقبل القوم سراعا قال وقدم عتاب بن ورقاء في الليلة التي قال الحجاج إنه قادم عليكم فيها فأمره الحجاج فخرج بالناس فعسكر بهم بحمام أعين وأقبل شبيب حتى انتهى إلى كلواذا فقطع منها دجلة ثم أقبل حتى نزل مدينة بهرسير الدنيا فصار بينه وبين مطرف بن المغيرة بن شعبة جسر دجلة فلما نزل شبيب مدينة بهر سير قطع مطرف الجسر وبعث إلى شبيب أن ابعث إلي رجالا من وجوه أصحابك أدارسهم القرآن وأنظر فيما تدعو إليه فبعث إليه شبيب رجالا من وجوه أصحابه فيهم قعنب وسويد والمحلل فلما أرادوا أن ينزلوا في السفينة بعث إليهم شبيب ألا تدخلوا السفينة حتى يرجع إلي رسولي من عند مطرف فرجع الرسول وبعث إلى مطرف أن ابعث إلي من أصحابك بعدد أصحابي يكونوا رهنا في يدي حتى ترد علي أصحابي فقال مطرف لرسلوه القه وقل له كيف آمنك أنا على أصحابي إذا أنا بعثتهم الآن إليك وأنت لا تأمنني على أصحابك فرجع الرسول إلى شبيب فأبلغه فأرسل إليه شبيب إنك قد علمت أنا لا نستحل الغدر في ديننا وأنتم تفعلونه وتستحلونه فبعث إليه مطرف الربيع بن يزيد الأسدي وسليمان بن حذيفة بن هلال بن مالك المزني ويزيد بن أبي زياد مولاه وصاحب حرسه فلما صاروا فلي يدي شبيب سرح إليه أصحابه فأتوا مطرفا فمكثوا أربعة أيام يتراسلون ثم لم يتفقوا على شيء فلما تبين لشبيب أن مطرفا غير تابعه ولا داخل معه تهيأ للمسير إلى عتاب بن ورقاء وإلى أهل الشأم قال أبو مخنف فحدثني فروة بن لقيط أن شبيبا دعا رؤوس أصحابه فقال لهم إنه لم يثبطني على رأي قد كنت رأيته إلا هذا الثقفي منذ أربعة أيام قد كنت حدثت نفسي أن أخرج في جريدة خيل حتى ألقى هذا الجيش المقبل من الشأم رجاء أن أصادف غرتهم أو يحذروا فلا أبالي كنت ألقاهم منقطعين من المصر ليس عليهم أمير كالحجاج يستندون إليه ولا مصر كالكوفة يعتصمون به وقد جاءتني عيوني اليوم فخبروني أن أوائلهم قد دخلوا عين التمر فهم الآن قد شارفوا الكوفة وجاءتني عيوني من نحو عتاب بن ورقاء فحدثوني أنه قد نزل بجماعة أهل الكوفة الصراة فما أقرب ما بيننا وبينهم فتيسروا بنا للمسير إلى عتاب بن ورقاء قال وخاف مطرف أن يبلغ خبره وما كان من إرساله إلى شبيب الحجاج فخرج نحو الجبال وقد كان أراد أن يقيم حتى ينظر ما يكون بين شبيب وعتاب فأرسل إليه شبيب أما إذ لم تبايعني فقد نبذت إليك على سواء فقال مطرف لأصحابه اخرجوا بنا وافرين فإن الحجاج سيقاتلنا فيقاتلنا وبنا قوة أمثل فخرج ونزل المدائن فعقد شبيب الجسر وبعث إلى المدائن أخاه مصادا وأقبل إليه عتاب حتى نزل بسوق حكمة وقد أخرج الحجاج جماعة أهل الكوفة مقاتلتهم ومن نشط إلى الخروج من شبابهم وكانت مقاتلتهم أربعين ألفا سوى الشباب ووافى مع عتاب يومئذ أربعون ألفا من المقاتلة وعشرة آلاف من الشباب بسوق حكمة فكانوا
581	خمسين ألفا ولم يدع الحجاج قرشيا ولا رجلا من بيوتات العرب إلا أخرجه قال أبو مخنف فحدثني عبد الرحمن بن جندب قال سمعت الحجاج وهو على المنبر حين وجه عتابا إلى شبيب في الناس وهو يقول يا أهل الكوفة اخرجوا مع عتاب بن ورقاء بأجمعكم ولا أرخص لأحد من الناس في الإقامة إلا رجلا وليناه من أعمالنا ألا إن للصابر المجاهد الكرامة والأثرة ألا وإن للناكل الهارب الهوان والجفوة والذي لا إله غيره لئن فعلتم في هذا الموطن كفعلكم في المواطن التي كانت لأولينكم كنفا خشنا ولأعركنكم بكلكل ثقيل ثم نزل وتوافى الناس مع عتاب بسوق حكمة قال أبو مخنف فحدثني فروة بن لقيط قال عرضنا شبيب بالمدائن فكنا ألف رجل فقام فينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين إن الله قد كان ينصركم عليهم وأنتم مائة ومائتان وأكثر من ذلك قليلا وأنقص منه قليلا فأنتم اليوم مئون ومئون ألا إني مصل الظهر ثم سائر بكم فصلى الظهر ثم نودي في الناس يا خيل الله اركبي وأبشري فخرج في أصحابه فأخذوا يتخلفون ويتأخرون فلما جاوزنا ساباط ونزلنا معه قص علينا وذكرنا بأيام الله وزهدنا في الدنيا ورغبنا في الآخرة ساعة طويلة ثم أمر مؤذنه فأذن ثم تقدم فصلى بنا العصر ثم أقبل حتى أشرف بنا على عتاب بن ورقاء وأصحابه فلما أن رآهم من ساعته نزل وأمر مؤذنه فأذن ثم تقدم فصلى بنا المغرب وكان مؤذنه سلام بن سيار الشيباني وكانت عيون عتاب بن ورقاء قد جاؤوه فأخبروه أنه قد أقبل إليه فخرج بالناس كلهم فعبأهم وكان قد خندق أول يوم نزل وكان يظهر كل يوم أنه يريد أن يسير إلى شبيب بالمدائن فبلغ ذلك شبيبا فقال أسير إليه أحب إلي من أن يسير إلي فأتاه فلما صف عتاب الناس بعث على ميمنته محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس وقال يابن أخي إنك شريف فاصبر وصابر فقال أما أنا فوالله لأقاتلن ما ثبت معي إنسان وقال لقبيصة بن والق وكان يومئذ على ثلث بني تغلب اكفني الميسرة فقال أنا شيخ كبير كثير مني أن أثبت تحت رايتي وقد انبت مني القيام ما أستطيع القيام إلا أن أقام ولكن هذا عبيد الله بن الحليس ونعيم بن عليم التغلبان وكان كل واحد منهما على ثلث من أثلاث تغلب فقال ابعث أيهما أحببت فأيهما بعثت فلتبعثن ذا حزم وعزم وغناء فبعث نعيم بن عليم على ميسرته وبعث حنظلة بن الحارث اليربوعي وهو ابن عم عتاب شيخ أهل بيته على الرجالة وصفهم لاثة صفوف صف فيهم الرجال معهم السيوف وصف وهم أصحاب الرماح وصف فيه المرامية ثم سار فيما بين الميمنة إلى الميسرة يمر بأهل راية راية

	فيحثهم على تقوى الله ويأمرهم بالصبر ويقص عليهم قال أبو مخنف فحدثني حصيرة بن عبدالله أن تميم بن الحارث الأزدي قال وقف علينا فقص علينا قصصا كثيرا كان مما حفظت منه ثلاث كلمات قال يا أهل الإسلام إن أعظم الناس نصيبا في الجنة الشهداء وليس الله لأحد من خلقه بأحمد منه للصابرين ألا ترون أنه يقول واصبروا إن الله مع الصابرين فمن حمد الله فعله فما أعظم درجته وليس الله لأحد أمقت منه لأهل البغي ألا ترون أن عدومكم هذا يستعرض المسلمين بسيفه لا يرون إلا أن ذلك لهم قربة عند الله فهم شرار أهل الأرض وكلاب
582	أهل النار أين القصاص قال ذلك فلم يجبه والله أحد منا فلما رأى ذلك قال أين من يروي شعر عنترة قال فلا والله ما رد عليه إنسان كلمة فقال إنا لله كأني بكم قد فررتم عن عتاب بن وؤقاء وتركتموه تسفي في استه الريح ثم أقبل حتى جلس في القلب معه زهرة بن حوية جالس وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وأبو بكر بن محمد بن أبي جهم العدوي وأقبل شبيب وهو في ستمائة وقد تخلف عنه من الناس أربعمائة فقال لقد تخلف عنا من لا أحب أن يرى فينا فبعث سويد بن سليم في مائتين إلى الميسرة وبعث المحلل بن وائل في مائتين إلىالقلب ومضى هو في مائتين إلى الميمنة بين المغرب والعشاء الآخرة حين أضاء القمر فناداهم لمن هذه الرايات قالوا رايتا ربيعة فقال شبيب رايات طالما نصرت الحق وطالما نصرت الباطل لها في كل نصيب والله لأجاهدنكم محتسبا للخير في جهادكم أنتم ربيعة وأنا شبيب أنا أبو المدلة لا حكم إلا للحكم اثبتوا إن شئتم ثم حمل عليهم وهو على مسناة أمام الخندق ففضهم فثبت أصحاب رايات قبيصة بن والق وعبيد بن الحليس ونعيم بن عليم فقتلوا وانهزمت الميسرة كلها وتنادى أناس من بني تغلب قتل قبيصة بن والق فقال شبيب قتلتم قبيصة بن والق التغلبي يا معشر المسلمين قال الله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين هذا مثل ابن عمكم قبيصة بن والق أتى رسول الله فأسلم ثم جاء يقاتلكم مع الكافرين ثم وقف عليه فقال ويحك لو ثبت على إسلامك الأول سعدت ثم حمل من الميسرة على عتاب بن ورقاء وحمل سويد بن سليم على الميمنة وعليها محمد بن عبدالرحمن فقاتل في الميمنة رجال من بني تميم وهمدان فأحسنوا القتال فما زالوا كذلك حتى أتوا فقيل لهم قتل عتاب بن ورقاء فانفضوا ولم يزل عتاب جالسا على طنفسة في القلب وزهرة بن حوية معه إذ غشيهم شبيب فقال له عتاب يا زهرة بن حوية هذا يوم كثر فيه العدد وقل فيه الغناء والهفي على خمسمائة فارس من نحو رجال تميم معي من جميع الناس ألا صابر لعدوة ألا مؤاس بنفسه فانفضوا عنه وتركوه فقال له زهرة أحسنت يا عتاب فعلت فعل مثلك والله والله لو منحتهم كتفك ما كان بقاؤك إلا قليلا أبشر فإني أرجو أن يكون الله قد أهدى إلينا الشهادة عند فناء أعمارنا فقال له جزاك الله خيرا ما جزى آمرا بمعروف وحاثا على تقوى فلما دنا منه شبيب وثب في عصابة صبرت معه قليلة وقد ذهب الناس يمينا وشمالا فقال له عمار بن يزيد الكلبي من بني المدينة أصلحك الله إن عبد الرحمن بن محمد قد هرب عنك فانصفق معه أناس كثير فقال له قد فر قبل اليوم وما رأيت ذلك الفتى يبالي ما صنع ثم قاتلهم ساعة وهو يقول ما رأيت كاليوم قط موطنا لم أبتل بمثله قط أقل مقاتلا ولا أكثر هاربا خاذلا فرآه رجل من بني تغلب من أصحاب شبيب من بني زيد بن عمرو يقال له عامر بن عمرو بن عبد عمرو وكان قد أصاب دما في قومه فلحق بشبيب وكان من الفرسان فقال لشبيب والله إني لأظن هذا المتكلم عتاب بن ورقاء فحمل عليه فطعنه فوقع فكان هو ولي قتله ووطئت الخيل زهرة بن حوية فأخذ يذب بسيفه وهو شيخ كبير لا يستطيع أن يقوم فجاء الفضل بن عامر الشيباني فقتله فانتهى إليه شبيب فوجده صريعا فعرفه فقال من قتل هذا فقال الفضل أنا قتلته فقال شبيب هذا زهرة حوية أما والله لئن كنت قتلت على ضلالة لرب يوم من أيام المسلمين قد حسن فيه
583	بلاؤك وعظم فيه غناؤك ولرب خيل للمشركين قد هزمتها وسرية لهم قد ذعرتها وقرية من قراهم جم أهلها قد افتتحتها ثم كان في علم الله أن تقتل ناصرا للظالمين قال أبو مخنف فحدثني فروة بن لقيط قال رأيناه والله توجع له فقال رجل من شبان بكر بن وائل والله إن أمير المؤمنين منذ الليلة ليتوجع لرجل من الكافرين قال إنك لست بأعرف بضلالتهم مني ولكني أعرف من قديم أمرهم مالا تعرف ما لو ثتبوا عليه كانوا إخوانا وقتل في المعركة عمار بن يزيد الكلبي وقتل أبو خيثمة بن عبدالله يومئذ واستمكن شبيب من أهل العسكر والناس فقال ارفعوا عنهم السيف ودعا إلى البيعة فبايعه الناس من ساعتهم وهربوا من تحت ليلتهم وأخذ شبيب يبايعهم ويقول إلى ساعة يهربون وحوى شبيب على ما في العسكر وبعث إلى أخيه فأتاه من المدائن فلما وافاه بالعسكر أقبل إلى الكوفة وقد أقام بعسكره ببيت قرة يومين ثم توجه نحو وجه أهل الكوفة وقد دخل سفيان بن الأبرد الكلبي وحبيب بن عبد الرحمن الحكمي من مذحج فيمن معهما من أهل الشأم الكوفة فشدوا للحجاج ظهره فاستغنى بهما عن أهل الكوفة فقام على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا أهل الكوفة فلا أعز الله من أراد بكم العز ولا نصر من أراد بكم النصر اخرجوا عنا ولا تشهدوا معنا قتال عدونا الحقوا بالحيرة فانزلوا مع اليهود والنصارى ولا تقاتلوا معنا إلا من كان لنا عاملا ومن لم يكن شهد قتال عتاب بن ورقاء قال أبو مخنف فحدثني فروة بن لقيط قال والله لخرجنا نتبع آثار الناس فانتهي إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ومحمد بن عبد

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني وهما يمشيان كأني أنظر إلى رأس عبد الرحمن قد امتلأ طينا فصددت عنهما وكرهت أن أذعرهما ولو أني أوذن بهما أصحاب شبيب لقتلا مكانهما وقلت في نفسي لئن سقت إلى مثلكما من قومي القتل ما أنا برشيد الرأي وأقبل شبيب حتى نزل الصراة قال أبو مخنف فحدثني موسى بن سوار أن شبيبا خرج يريد الكوفة فانتهى إلى سورا فندب الناس فقال أيكم يأتيني برأس عامل سورا فانتدب له بطين وقعنب وسويد ورجلان من أصحابه فساروا مغذين حتى انتهوا إلى دار الخراج والعمال في سمرجة فدخلوا الدار وقد كادوا الناس بأن قالوا أجيبوا الأمير فقالوا أي الأمراء قالوا أمير خرج من قبل الحجاج يريد هذا الفاسق شبيبا فاغتر بذلك العامل منهم ثم إنهم شهروا السيوف وحكموا حين وصلوا إليه فضربوا عنقه وقبضوا على ما كان من مال ولحقوا بشبيب فلما انتهوا إليه قال ما الذي أتيتمونا به قالوا جئناك برأس الفاسق وما وجدنا من مال والمال على دابة في بدوره فقال شبيب أتيتمونا بفتنة للمسلمين هلم الحربة يا غلام فخرق بها البدور وأمر فنخس بالبدابة والمال يتناثر من بدوره حتى وردت الصراة فقال إن كان بقي شيء فاقذفه في الماء ثم خرج إليه سفيان بن الأبرد مع الحجاج وكان أتاه قبل خروجه معه فقال ابعثني أستقبله قبل أن يأتيك فقال ما أحب أن نفترق حتى ألقاه في جماعتكم والكوفة في ظهورنا والحصن في أيدينا وفي هذه السنة دخل شبيب الكوفة دخلته الثانية ذكر الخبر عن ذلك وما كان من حربه بها الحجاج
584	قال هشام حدثني أبو مخنف عن موسى بن سوار قال قدم سبرة بن عبد الرحمن بن مخنف من الدسكرة الكوفة بعد ما قدم جيش الشأم الكوفة وكان مظرف بن المغيرة كتب إلى الحجاج إن شبيبا قد أطل علي فابعث إلي المدائن بعثا فبعث إليه سبرة بن عبد الرحمن بن مخنف في مائتي فارس فلما خرج مطرف يريد الجبل خرج بأصحابه معه وقد أعلمهم ما يريد وكتم ذلك سبرة فلما انتهى إلى دسكرة الملك دعا سبرة فأعلمه ما يريد ودعاه إلى أمره فقال له نعم أنا معك فلما خرج من عنده بعث إلى أصحابه فجمعهم وأقبل بهم فصادف عتاب بن ورقاء قد قتل وشبيبا قد مضى إلى الكوفة فأقبل حتى انتهى إلى قرية يقال لها بيطرى وقد نزل شبيب حمام عمر فخرج سبرة حتى يعبر الفرات في معبر قرية شاهي ثم أخذا الظهر حتى قدم على الحجاج فوجه أهل الكوفة مسخوطا عليهم فدخل على سفيان بن الأبرد فقص قصته عليه وأخبره بطاعته وفراقه مطرفا وأنه لم يشهد عتابا ولم يشهد هزيمة في موطن من مواطن أهل الكوفة ولم أزل للأمير عاملا ومعي مائتا رجل لم يشهدوا معي هزيمة قط وهم على طاعتهم ولم يدخلوا في فتنة فدخل سفيان إلى الحجاج فخبره بخبر ما قص عليه سبرة بن عبدالرحمن فقال صدق وبر قل له فليشهد معنا لقاء عدونا فخرج إليه فأعلمه ذلك وأقبل شبيب حتى نزل موضع حمام أعين ودعا الحجاج الحارث بن معاوية بن أبي زرعة بن مسعود الثقفي فوجهه في ناس من الشرط لم يكونوا شهدوا يوم عتاب ورجالا كانوا عمالا في نحو من مائتي رجل من أهل الشأم فخرج في نحو من ألف فنزل زرارة وبلغ ذلك شبيبا فتعجل إليه في أصحابه فلما انتهى إليه حمل عليه فقلته وهزم أصحابه وجاءت المنهزمة فدخلوا الكوفة وجاء شبيب حتى قطع الجسر وعسكر دونه إلى الكوفة وأقام شبيب في عسكره ثلاثة أيام فلم يكن في أول يوم إلا قتل الحارث بن معاوية فلما كان في اليوم الثاني أخرج الحجاج مواليه وغلمانه عليهم السلاح فأخذوا بأفواه السكك مما يلي الكوفة وخرج أهل الكوفة فأخذوا بأفواه سككهم وخشوا إن لم يخرجوا موجدة الحجاج وعبد الملك بن مروان وجاء شبيب حتى ابتنى مسجدا في أقصى السبخة مما يلي موقف أصحاب القت عند الأيوان وهو قائم حتى الساعة فلما كان اليوم الثالث أخرج الحجاج أبا الورد مولى له عليه تجفاف وأخرج مجففة كثيرة وغلمانا له وقالوا هذا الحجاج فحمل عليه شبيب فقتله وقال إن كان هذا الحجاج فقد أرحتكم منه ثم إن الحجاج أخرج له غلامه طهمان في مثل تلك العدة على مثل تلك الهيئة فخرج عليه شبيب فقتله إن كان هذا الحجاج فقد أرحتكم منه ثم إن الحجاج خرج ارتفاع النهار من القصر فقال ائتوني ببغل أركبه ما بيني وبين السبخة فأتي ببغل محجل فقيل له إن الأعاجم أصلحك الله تطير أن تركب في مثل هذا اليوم مثل هذا البغل فقال ادنوه مني فإن اليوم يوم أغر محجل فركبه ثم خرج في أهل الشأم حتى أخذ في سكة البريد ثم خرج في أعلى السبخة فلما نظر الحجاج إلى شبيب وأصحابه نزل وكان شبيب في ستمائة فارس فلما رأى الحجاج قد خرج إليه أقبل بأصحابه وجاء سبرة بن عبدالرحمن إلى الحجاج فقال أين يأمرني الأمير أن أقف فقال قف على أفواه السكك فإن جاؤوكم فكان فيكم قتال فقاتلوا فانطلق حتى وقف في جماعة الناس ودعا الحجاج بكرسي له فقعد عليه ثم نادى يا أهل الشأم أنتم أهل السمع والطاعة والصبر واليقين لا يغلبن باطل هؤلاء ألأرجاس حقكم غضوا الأبصار واجثوا على الركب واستقبلوا القوم بأطراف
585	الأسنة فجثوا على الركب وأشرعوا الرماح وكأنهم حرة سوداء وأقبل إليهم شبيب حتى إذا دنا منهم عبى أصحابه ثلاثة كراديس كتيبة معه وكتيبة مع سويد بن سليم وكتيبة مع المحلل بن وائل فقال لسويد احمل عليهم في خيلك فحمل عليهم فثبتوا له حتى إذا غشي أطراف الأسنة وثبوا في وجهه ووجوه أصحابه فطعنوهم قدما حتى انصرف وصاح الحجاج يا أهل السمع والطاعة هكذا فافعلوا قدم كرسي يا غلام وأمر شبيب المحلل فحمل عليهم ففعلوا به مثل ما فعلوا بسويد

فناداهم الحجاج يا أهل السمع والطاعة هكذا فافعلوا قدم كرسي يا غلام ثم إن شبيبا حمل عليهم في كتيبته فثبتوا له حتى إذا غشي أطراف الرماح وثبوا في وجهه فقاتلهم طويلا ثم إن أهل الشأم طعنوه قدما حتى ألحقوه بأصحابه فلما رأى صبرهم نادى يا سويد احمل في خيلك على أهل هذه السكة يعني سكة لحام جرير لعلك تزيل أهلها عنها فتأتي الحجاج من ورائه ونحمل نحن عليه من أمامه فانفرد سويد بن سليم فحمل على أهل تلك السكة فرمى من فوق البيوت وأفواه السكك فانصرف وقد كان الحجاج جعل عروة بن المغيرة بن شعبة في نحو من ثلاثمائة رجل من جهل الشأم ردءا له ولأصحابه لئلا يؤتوا من ورائه قال أبو مخنف فحدثني فروة بن لقيط إن شبيبا قال لنا يومئذ يا أهل الإسلام إنما شرينا لله ومن شرى لله لم يكبر عليه ما أصابه من الأذى والألم في جنب الله الصبر الصبر شدة كشداتكم في مواطنكم الكريمة ثم جمع أصحابه فلما ظن الحجاج أنه حامل عليهم قال لأصحابه يا أهل السمع والطاعة اصبروا لهذه الشدة الواحدة ثم ورب السماء ما شيء دون الفتح فجثوا على الركب وحمل عليهم شبيب بجميع أصحابه فلما غشيهم نادى الحجاج بجماعة الناس فوثبوا في وجهه فما زالوا يطعنون ويضربون قدما ويدفعون شبيبا وأصحابه وهو يقاتلهم حتى بلغوا موضع بستان زائدة فلما بلغ ذلك المكان نادى شبيب أصحابه يا أولياء الله الأرض الأرض ثم نزل وأمر أصحابه فنزل نصفهم وترك نصفهم مع سويد بن سليم وجاء الحجاج حتى انتهى إلى مسجد شبيب ثم قال يا أهل الشأم يا أهل السمع والطاعة هذا أول الفتح والذي نفس الحجاج بيده وصعد المسجد معه نحو من عشرين رجلا معهم النبل فقال إن دنوا منا فارشقوهم فاقتتلوا عامة النهار من أشد قتال في الأرض حتى أقر كل واحد من الفريقين لصاحبه ثم إن خالد بن عتاب قال للحجاج ائذن لي في قتالهم فإني موتور وأنا ممن لا يتهم في نصيحة قال فإني قد أذنت لك قال فإني آتيهم من ورائهم حتى أغير على عسكرهم فقال له افعل ما بدا لك قال فخرج معه بعصابة من أهل الكوفة حتى دخل عسكرهم من ورائهم فقتل مصادا أخا شبيب وقتل غزالة امرأته قتلها فروة بن الدفان الكلبي وحرق في عسكره وأتي ذلك الخبر الحجاج وشبيبا فأما الحجاج وأصحابه فكبروا تكبيرة واحدة وأما شبيب فوثب هو وكل راجل معه على خيولهم وقال الحجاج لأهل الشأم شدوا عليهم فإنه قد أتاهم ما أرعب قلوبهم فشدوا عليهم فهزموهم وتخلف شبيب في حامية الناس قال هشام فحدثني أصغر الخارجي قال حدثني من كان مع شبيب قال لما انهزم الناس فخرج من الجسر تبعه خيل الحجاج قال فجعل يخفق برأسه فقلت يا أمير المؤمنين التفت فانظر من خلفك قال فاتفت غي مكترث ثم أكب يخفق برأسه قال ودنوا منا فقلنا يا أمير المؤمنين قد دنوا منك قال فالتفت والله غير مكترث ثم جعل يخفق برأسه قال فبعث الحجاج إلى خيله أن دعوه في حرق الله

586 وناره فتركوه ورجعوا قال هشام قال أبو مخنف حدثني أبو عمرو العذري قال قطع شبيب الجسر حين عبر قال وقال لي فروة كنت معه حين انهزمنا فما حرك الجسر ولا اتبعونا حتى قطعنا الجسر ودخل الحجاج الكوفة ثم صعد المنبر فحمد الله ثم قال والله ما قوتل شبيب قبلها ولى ولله هاربا وترك امرأته يكسر في استها القصب وقد قيل في قتال الحجاج شبيبا بالكوفة ما ذكره عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن المغيرة بن عطية قال حدثني أبي قال حدثنا مزاحم بن زفر بن جساس التيمي قال لما فض شبيب كتائب الحجاج أذن لنا فدخلنا عليه في مجلسه الذي يبيت فيه وهو على سرير عليه لحاف فقال إني دعوتكم لأمر فيه أمان ونظر فأشيروا علي إن هذا الرجل قد تبحبح بحبوحتكم ودخل حريمكم وقتل مقاتلتكم فأشيروا علي فأطرقوا وفصل رجل من الصف يكرسيه فقال إن أذن لي الأمير تكلمت فقال تكلم فقال إن الأمير والله ما راقب الله ولا حفظ أمير المؤمنين ولا نصح للرعية ثم جلس يكرسيه في الصف قال وإذا هو قتيبة قال فغضب الحجاج وألقى اللحاف ودلى قدميه من السرير كأني أنظر إليهما فقال من المتكلم قال فخرج قتيبة يكرسيه من الصف فأعاد الكلام وقال فما الرأي قال أن تخرج إليه فتحاكمه قال فارتد لي معسكرا ثم اغد إلي قال فخرجنا نلعن عنبسة بن سعيد وكان كلم الحجاج في قتيبة فجعله من أصحابه فلما أصبحنا وقد أوصينا جمعا غدونا في السلاح فصلى الحجاج الصبح ثم دخل فجعل رسوله يخرج ساعة بعد ساعة فيقول أجاء بعد أجاء بعد ولا ندري من يريد وقد أفعمت المقصورة بالناس فخرج الرسول فقال أجاء بعد وإذا قتيبة يمشي في المسجد عليه قباء هروي أصفر وعمامة خز أحمر متقلدا سيفا عريضا قصير الحمائل كأنه في إبطه قد أدخل بركة قبائه في منطقته والدرع يصفق ساقيه ففتح له الباب فدخل ولم يحجب فلبث طويلا ثم خرج وأخرج معه لواء منشورا فصلى الحجاج ركعتين ثم قام فتكلم وأخرج اللواء من باب الفيل وخرج الحجاج يتبعه فإذا بالباب بغلة شقراء غراء محجلة فركبها وعارضه الوصفاء بالدواب فأبى غيرها وركب الناس وركب قتيبة فرسا أغر محجلا كميتا كأنه في سرجه رمانة من عظم السرج فأخذ في طريق دار السقاية حتى خرج إلى السبخة وبها عسكر شبيب وذلك يوم الأربعاء فتواقفوا ثم غدوا يوم الخميس للقتال ثم غادوهم يوم الجمعة فلما كان وقت الصلاة انهزمت الخوارج قال أبو زيد حدثني خلاد بن يزيد قال حدثنا الحجاج بن قتيبة قال جاء شبيب وقد بعث إليه الحجاج أميرا فقتله ثم آخر فقتله أحدهما أعين صاحب حمام أعين قال فجاء حتى دخل الكوفة ومعه غزالة وقد كانت نذرت أن تصلي في مسجد

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	الكوفة ركعتين تقرأ فيهما البقرة وآل عمران قال ففعلت قال واتخذ شبيب في عسكره أخصاصا فقام الحجاج فقال لا أراكم تناصحون في قتال هؤلاء القوم يا أهل العراق وأنا كاتب إلى أمير المؤمنين ليمدني بأهل الشأم قال فقام قتيبة فقال إنك لم تنصح لله ولا لأمير المؤمنين في قتالهم قال عمر بن شبة قال خلاد فحدثني محمد بن حفص بن موسى بن عبيد الله بن معمر بن عثمان التميمي أن الحجاج خنق قتيبة بعمامته خنقا شديدا
587	ثم رجع الحديث إلى حديث الحجاج وقتيبة قال فقال وكيف ذاك قال تبعث الرجل الشريف وتبعث معه رعاعا من الناس فينهزمون عنه ويستحي فيقاتل حتى يقتل قال فما الرأي قال أن تخرج بنفسك ويخرج معك نظراؤك فيؤاسونك فأنفسهم قال فلعنه من ثم وقال الحجاج والله لأبرزن له غدا فلما كان الغد حضر الناس فقال قتيبة اذكر يمينك أصلح الله الأمير فلعنوه أيضا وقال الحجاج اخرج فارتد لي معسكرا فذهب وتهيأ هو وأصحابه فخرجوا فأتى على موضع فيه بعض القذر موضع كناسة فقال ألقوا لي ها هنا فقيل إن الموضع قذر فقال ما تدعونني إليه أقذر الأرض تحته طيبة والسماء فوقه طيبة قال فنزل وصف الناس وخالد بن عتاب بن ورقاء مسخوط عليه فليس في القوم وجاء شبيب وأصحاب فقربوا دوابهم وخرجوا يمشون فقال لهم شبيب الهوا عن رميكم ودبوا تحت تراسكم حتى إذا كانت أسنتهم فوقها فأزلقوها صعدا ثم ادخلوا تحتها لتستقلوا فتقطعوا أقدامهم وهي الهزيمة بإذن الله فأقبلوا يدبون إليهم وجاء خالد بن عتاب في شاكريته فدار من وراء عسكرهم فأضرم أخصاصهم بالنار فلما رأوا ضوء النار وسمعوا معمعتها التفتوا فرأوها في بيوتهم فولوا إلى خيلهم وتبعهم الناس وكانت الهزيمة ورضي الحجاج عن خالد وعقد له على قتالهم قال ولما قتل شبيب عتابا أراد دخول الكوفة ثانية فأقبل حتى شارفها فوجه إليه الحجاج سيف بن هانىء ورجلا معه ليأتياه بخبر شبيب فأتيا عسكره ففطن بهما فقتل الرجل وأفلت سيف وتبعه رجل من الخوارج فأوثب سيف فرسه ساقية ثم سأل الرجل الأمان على أن يصدقه فأخبره أن الحجاج بعثه وصاحبه ليأتياه بخبر شبيب قال فأخبره أنا نأتيه يوم الإثنين فأتى سيف الحجاج فأخبره فقال كذب وماق فلما كان يوم الإثنين توجهوا يريدون الكوفة فوجه إليهم الحجاج الحارث بن معاوية الثقفي فلقيه شبيب بزرارة فقتله وهزم أصحابه ودنا من الكوفة فبعث البطين في عشرة فوارس يرتاد له منزلا على شاطىء الفرات في دار الرزق فأقبل البطين وقد وجه الحجاج حوشب بن يزيد في جمع من أهل الكوفة فأخذوا بأفواه السكك فقاتلهم البطين فلم يقو عليهم فبعث إلى شبيب فأمده بفوارس فعقروا فرس حوشب وهزموه ونجا ومضى البطين إلى دار الرزق وعسكر على شاطىء الفرات وأقبل شبيب فنزل دون الجسر فلم يوجه إليه الحجاج أحدا فمضى فنزل السبخة بين الكوفة والفرات فأقام ثلاثا لا يوجه إليه الحجاج أحدا فأشير على الحجاج أن يخرج بنفسه فوجه قتيبة بن مسلم فهيأ له عسكرا ثم رجع فقال وجدت المأتي سهلا فسر على الطائر الميمون فنادى في أهل الكوفة فخرجوا وخرج معه الوجوه حتى نزلوا في ذلك العسكر وتواقفوا وعلى ميمنة شبيب البطين وعلى ميسرته قعنب مولى بني أبي ربيعة بن ذهل وهو في زهاء مائتين وجع الحجاج على ميمنته مطر بن ناجية الرياحي وعلى ميسرته خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي في زهاء أربعة آلاف وقيل له لا تعرفه موضعك فتنكر وأخفى مكانه وشبه له أبا الورد مولاه فنظر إليه شبيب فحمل عليه فضربه بعمود وزنه خمسة عشر رطلا فقتله وشبه له أعين صاحب حمام أعين بالكوفة وهو مولى لبكر بن وائل فقتله فركب الحجاج بغلة غراء محجلة وقال إن الدين أغر محجل وقال لأبي كعب قدم لواءك أنا ابن أبي عقيل وحمل شبيب على خالد بن عتاب وأصحابه فبلغ بهم الرحبة وحملوا على مطر بن ناجية فكشفوه فنزل عند ذلك الحجاج وأمر أصحابه فنزلوا فجلس على عباءة ومعه عنبسة بن سعيد فإنهم على
588	ذلك إذ تناول مصقلة بن مهلهل الضبي لجام شبيب فقال ما تقول في صالح بن مسرح وبم تشهد عليه قال أعلى هذه الحال وفي هذه الحزة والحجاج ينظر قال فبرىء من صالح فقال مصقلة برىء الله منك وفارقوه إلا أربعين فارسا هم أشد أصحابه وانحاز الآخرون إلى دار الرزق وقال الحجاج قد اختلفوا وأرسل إلى خالد بن عتاب فأتاهم فقاتلهم فقتلت غزاله ومر برأسها إلى الحجاج فارس فعرفه شبيب فأمر علوان فشد على الفارس فقتله وجاء بالرأس فأمر به فغسل ودفنه وقال هي أقرب إليكم رحما يعني غزالة ومضى القوم على حاميتهم ورجع خالد إلى الحجاج فأخبره بانصراف القوم فأمره أن يحمل على شبيب فحمل عليهم وأتبعه ثمانية منهم قعنب والبطين وعلوان وعيسى والمهذب وابن عويمر وسنان حتى بلغوا به الرحبة وأتي شبيب في موقفه بخوط بن عمير السدوسي فقال شبيب يا خوط لاحكم إلا لله فقال لاحكم إلا لله فقال شبيب خوط من أصحابكم ولكنه كان يخاف فأطلقه وأتي بعمير بن القعقاع فقال له لا حكم إلا لله يا عمير فجعل لا يفقه عنه ويقول في سبيل الله شبابي فردد عليه شبيب لا حكم إلا لله ليتخلصه فلم يفقه فأمر بقتله وقتل مصاد أخو شبيب وجعل شبيب ينتظر النفر الذين تبعوا خالدا فأبطأوا ونعس شبيب فأيقظه حبيب بن خدرة وجعل اصحاب الحجاج لا يقدمون عليه هيبة له وسار إلى دار الرزق فجمع رثة من قتل من أصحابه وأقبل الثمانية إلى موضع شبيب فلم يجدونه فظنوا أنهم قتلوه ورجع مطر وخالد إلى الحجاج فأمرهما فأتبعا الرهط الثمانية وأتبع الرهط شبيبا فمضوا

	جميعا حتى قطعوا جسر المدائن فدخلوا ديرا هنالك وخالد يقفوهم فحصرهم في الدير فخرجوا عليه فهزموه نحوا من فرسخين حتى ألقوا أنفسهم في دجلة بخيلهم وألقى خالد نفسه بفرسه فمر به ولواؤه في يده فقال شبيب قاتله الله فارسا وفرسه هذاأشد الناس وفرسه أقوى فرس في الأرض فقيل له هذا خالد بن عتاب فقال معرق له في الشجاعة والله لو علمت لأقحمت خلفه ولو دخل النار رجع الحديث إلى حديث أبي مخنف عن أبي عمرو العذري أن الحجاج دخل الكوفة حين انهزم شبيب ثم صعد المنبر فقال والله ما قوتل شبيب قط قبلها مثلها ولى والله هاربا وترك امرأته يكسر في استها القصب ثم دعا حبيب بن عبد الرحمن الحكمي فبعثه في أثره في ثلاثة آلاف من أهل الشأم فقال له الحجاج احذر بياته وحيثما لقيته فنازله فإن الله قد فل حده وقصم نابه فخرج حبيب بن عبدالرحمن في أثر شبيب حتى نزل الأنبار وبعث الحجاج إلى العمال أن دسوا إلى أصحاب شبيب أن من جاءنا منهم فهو آمن فكان كل من ليست له تلك البصيرة ممن قد هده القتال يجيء فيؤمن وقبل ذلك ما قد نادى فيهم الحجاج يوم هزموا إن من جاءنا منكم فهو آمن فتفرق عنه ناس كثير من أصحابه وبلغ شبيبا منزل حبيب بن عبدالرحمن الأنبار فأقبل بأصحابه حتى إذا دنا من عسكرهم نزل فصلى بهم المغرب قال أبو مخنف فحدثني أبو يزيد السكسكي قال أنا والله في أهل الشأم ليلة جاءنا شبيب فبيتنا قال فلما أمسينا جمعنا حبيب بن عبد الرحمن فجعلنا أرباعا وقال لكل ربع منا ليجزىء كل ربع منكم جانبه فإن قاتل هذا الربع فلا يغثهم هذا الربع الآخر فإنه قد بلغني أن هذه الخوارج منا قريب فوطنوا أنفسكم على أنكم مبييتون ومقاتلون فما زلنا على تعبيتنا حتى جاءنا شبيب فبيتنا فشد على ربع منا عليهم عثمان بن سعيد العذري فضاربهم طويلافما زالت قدم إنسان منهم ثم تركهم وأقبل على الربع الآخر
589	وقد جعل عليهم سعد بن بجل العامري فقاتلهم فما زالت قدم إنسان منهم ثم تركهم وأقبل على الربع الآخر وعليهم النعمان بن سعد الحميري فما قدر منهم على شيء ثم أقبل على الربع الآخر وعليهم ابن أقيصر الخثعمي فقاتلهم طويلا فلم يظفر بشيء ثم أطاف بنا يحمل علينا حتى ذهب ثلاثة أرباع الليل وألز بنا حتى قلنا لا يفارقنا ثم نازلنا راجلا طويلا فسقطت والله بيننا وبينهم الأيدي وفقئت الأعين وكثرت القتلى قتلنا منهم نحوا من ثلاثين وقتلوا منها نحوا من مائة والله لو كانوا فيما نرى يزيدون على مائة رجل لأهلكونا وأيم الله على ذلك ما فارقونا حتى مللناهم وملونا وكرهونا وكرهناهم ولقد رأيت الرجل منا يضرب سيفه الرجل منهم فما يضره شيء من الأعياء والضعف ولقد رأيت الرجل منا يقاتل جالسا ينفخ بسيفه ما يستطيع أن يقوم من الإعياء فلما يئسوا منا ركب شبيب ثم قال لمن كان نزل من أصحابه اركبوا فلما استووا على متون خيولهم وجه منصرفا عنا قال أبو مخنف حدثني فروة بن لقيط عن شبيب قال لما انصرفنا عنهم وبنا كآبة شديدة وجراحة ظاهرة قال لنا ما أشد هذا الذي بنا لو كنا إنما نطلب الدنيا وما أيسر هذا في ثواب الله فقال أصحابه صدقت يا أمير المؤمنين قال فما أنسى منه إقباله على سويد بن سليم ولا مقالته له قتلت منهم أمس رجلين أحدهما أشجع الناس والآخر أجبن الناس خرجت عشية أمس طليعة لكم فلقيت منهم ثلاثة نفر دخلوا قرية يشترون منها حوائجهم فاشترى أحدهم حاجته ثم خرج قبل أصحابه وخرجت معه فقال كأنك لم تشتر علفا فقلت إن لي رفقاء قد كفوني ذلك فقلت له أين ترى عدونا هذا نزل قال بلغني أنه قد نزل منا قريبا وأيم الله لوددت أني قد لقيت شبيبهم هذا قلت فتحب ذلك نعم قلت فخذ حذرك فأنا والله شبيب وانتضيت سيفي فخر والله ميتا فقلت له ارتفع ويحك وذهبت أنظر فإذا هو قد مات فانصرفت راجعا فأستقبل الآخر خارجا من القرية فقال أين تذهب هذه الساعة وإنما يرجع الناس إلى عسكرهم فلم أكلمه ومضيت يقرب بي فرسي وأتبعني حتى لحقني فقطعت عليه فقلت له مالك فقال أنت والله من عدونا فقلت أجل والله فقال والله لا تبرح حتى تقتلني أو أقتلك فحملت عليه وحمل علي فاضطربنا بسيفينا ساعة فوالله ما فضلته في شدة نفس ولا إقدام إلا أن سيفي كان أقطع من سيفه فقتلته قال فمضينا حتى قطعنا دجلة ثم أخذنا في أرض جوخى حتى قطعنا دجلة مرة أخرى من عند واسط ثم أخذنا إلى الأهوا ثم إلى فارس ثم ارتفغنا إلى كرمان وفي هذه السنة هلك شبيب في قول هشام بن محمد وفي قول غيره كان هلاكه سنة ثمان وستعين ذكر سبب هلاكه قال هشام عن أبي مخنف قال حدثني أبو يزيد السكسكي قال أقفلنا الحجاج إليه يعني إلى شبيب فقسم فينا مالا عظيما وأعطى كل جريح منا وكل ذي بلاء ثم أمر سفيان بن الأبرد أن يسير إلى شبيب فتجهز سفيان فشق ذلك على حبيب بن عبدالرحمن الحكمي وقال تبعث سفيان إلى رجل قد فللته وقتلت فرسان أصحابه فأمضى سفيان بعد شهرين وأقام شبيب بكرمان حتى إذا انجبر واستراش هو وأصحابه أقبل راجعا فيستقبله سفيان بجسر دجيل الآهواز وقد كان الحجاج كتب إلى الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل وهو زوج ابنة الحجاج وعامله على البصرة أما بعد فابعث رجلا شجاعا شريفا من أهل البصرة في أربعة آلاف إلى شبيب ومره فليلحق
590	بسفيان بن الأبرد وليسمع له وليطع فبعث إليه زياد بن عمرو العتكي في أربعة آلاف فلم ينيته إلى سفيان حتى التقى سفيان وشبيب ولما أن التقيا بجسر دجيل عبرشبيب إلى سفيان فوجد سفيان قد نزل في الرجال وبعث مهاصر بن صيفي العذري على الخيل وبعث على ميمنته بشر بن حسان

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	الفهري وبعث على ميسرته عمر بن هبيرة الفزاري فأقبل شبيب في ثلاثة كراديس من أصحابه هو في كتيبة وسويد في كتيبة وقعنب المحلمي في كتيبة وخلف المحلل بن وائل في عسكره قال فلما حمل سويد وهو في ميمنته على ميسرة سفيان وقعنب وهو في ميسرته على ميمنته حمل هو على سفيان فاضطربنا طويلا من النهار حتى انحازوا فرجعوا إلى المكان الذي كانوا فيه فكر علينا هو وأصحابه أكثر من ثلاثين كرة كل ذلك لا نزول من صفنا وقال لنا سفيان بن الأبرد لا تتفرقوا ولكن لتزحف الرجال إليهم زحفا فوالله ما زلنا نطاعنهم ونضاربهم حتى اضطررناهم إلى الجسر فلما انتهى شبيب إلى الجسر نزل ونزل معه نحو من مائة رجل فقاتلناهم حتى المساء أشد قتال قاتله قوم قط فما هو إلا أن نزلوا فأوقعوا لنا من الطعن والضرب شيئا ما رأينا مثله من قوم قط فلما رأى سفيان أنه لا يقدر عليهم ولا يأمن مع ذلك ظفرهم دعا الرماة فقال ارشقوهم بالنبل وذلك عند المساء وكان التقاؤهم نصف النهار فرماهم أصحاب النبل بالنبل عند المساء وقد صفهم سفيان بن الأبرد على حدة وبعث على المرامية رجلا فلما رشقوهم بالنبل ساعة شدوا عليهم فلما شدوا على رماتنا شددنا عليهم فشغلناهم عنهم فلما رموا بالنبل ساعة ركب شبيب وأصحابه ثم كروا على أصحاب النبل كرة صرع منهم أكثر من ثلاثين رجلاثم عطف بخيله علينا فمشى عامدا نحونا فطاعناه حتى اختلط الظلام ثم انصرف عنا فقال سفيان لأصحابه أيها الناس دعوهم لا تتبعوهم حتى نصبحهم غدوة قال فكففنا عنهم وليس شيء أحب إلينا من أن ينصرفوا عنا قال أبو مخنف فحدثني فروة بن لقيط قال فما هو إلا أن انتهينا إلى الجسر فقال اعبروا معاشر المسلمين فإذا أصبحنا باكرناهم إن شاء الله فعبرنا أمامه وتخلف في أخرانا فأقبل على فرسه وكانت بين يديه فرس أنثى ماذيانة فنزا فرسه عليها وهو على الجسر فاضطربت الماذيانة ونزل حافر رجل فرس شبيب على حرف السفينة فسقط في الماء فلما سقط قال ليقضي الله أمرا كان مفعولا فارتمس في الماء ثم ارتفع فقال ذلك تقدير العزيز العليم قال أبو مخنف فحدثني أبو يزيد السكسكي بهذا الحديث وكان ممن يقاتله من اهل الشأم وحدثني فروة بن لقيط وكان ممن شهد مواطنه فأما رجل من رهطة من بني مرة بن همام فإنه حدثني أنه كان معه قوم يقاتلونه من عشيرته ولم يكن لهم تلك البصيرة النافذة وكان قد قتل من عشائرهم رجال كثيرا فكأن ذلك قد أوجع قلوبهم وأوغر صدورهم وكان رجل يقال له مقاتل من بني تيم بن شيبان من أصحاب شبيب فلما قتل شبيب رجالا من بني تيم بن شيبان أغار هو على بني مرة بن همام فأصاب منهم رجلا فقال له شبيب ما حملك على قتلهم بغير أمري فقال له أصلحك الله قتلت كفار قومي وقتلت كفار قومك قال وأنت الوالي علي حتى تقطع الأمور دوني فقال أصلحك الله أليس من ديننا قتل من كان على غير رأينا منا كان أو من غيرنا قال بلى قال فإنما فعلت ما كان ينبغي ولا الله يا أمير المؤمنين ما أصبت من رهطك عشر ما أصبت من رهطي وما يحل لك يا أمير المؤمنين أن تجد من قتل الكافرين قا إني لا أجد من ذلك وكان
591	معه رجال كثير قد أصاب من عشائرهم فزعموا أنه لما تخلف في أخريات أصحابه قال بعضهم لبعض هل لكم أن نقطع به الجسر فندرك ثأرنا الساعة فقطعوا الجسر فمالت السفن ففزع الفرس ونفر ووقع في الماء فغرق قال أبو مخنف فحدثني ذلك المري بهذا الحديث وناس من رهط شبيب يذكرون هذا أيضا وأما حديث العامة فالحديث الأول قال أبو مخنف وحدثني أبو يزيد السكسكي قال إنا والله لنتهيأ للانصراف إذ جاء صاحب الجسر فقال أين أميركم قلنا هو هذا فجاءه فقال أصلحك الله إن رجلا منهم وقع في الماء فتنادوا بينهم غرق أمير المؤمنين ثم إنهم انصرفوا راجعين وتركوا عسكرهم ليس فيه أحد فكبر سفيان وكبرنا ثم أقبل حتى انتهى إلى الجسر وبعث مهاصر بن صيفي فعبر إلى عسكرهم فإذا ليس فيه منهم صافر ولا آثر فنزل فيه فإذا أكثر عسكر خلق الله خيرا وأصبحنا فطلبنا شبيبا حتى استخرجناه وعليه الدرع فسمعت الناس يزعمون أنه شق بطنه فأخرج قلبه فكان مجتمعا صلبا كأنه صخرة إنه كان يضرب به الأرض فيثب قامة إنسان فقال سفيان احمدوا الله الذي أعانكم فأصبح عسكرهم في ايدينا قال أبو زيد عمر بن شبة جدثني خلاد بن يزيد الأرقط قال كان شبيب ينعى لأمه فيقال قتل فلا تقبل قال فقبله لها إنه غرق فقبلت وقالت إني رأيت حين ولدته أنه خرج مني شهاب نار فعلمت أنه لا يطفئه إلا الماء قال هشام عن أبي مخنف حدثني فرو بن لقيط الأزدي ثم العامري أن يزيد بن نعيم أبا شبيب كان ممن دخل في جيش سلمان بن ربيعة إذ بعث به وبمن معه الوليد بن عقبة عن أمر عثمان إياه بذلك مددا لأهل الشأم أرض الروم فلما قفل المسلمون أقيم السبي للبيع فرأى يزيد بن نعيم أبو شبيب جارية حمراء لا شهلاء ولا زرقاء طويلة جميلة تأخذها العين فابتاعها ثم أقبل بها وذلك سنة خمس وعشرين أول السنة فلما أدخلها الكوفة قال أسلمي فأبت عليه فضربها فلم تزد إلا عصيانا فلما رأى ذلك أمر بها فأصلحت ثم دعا بها فأدخلت عليه فلما تغشاها تلقت منه بحمل فولدت شبيبا وذلك سنة خمس وعشرين في ذي الحجة في يوم النحر يوم السبت وأحبت مولاها حبا شديدا وكان حدثة وقالت إن شئت أجبتك إلى ما سألتني من الإسلام فقال لها شئت فأسلمت وولدت شبيبا وهي مسلمة وقالت إني رأيت فيما يرى النائم أنه خرج من قبلي شهاب فثقب يسطع حتى بلغ السماء وبلغ الآفاق كلها فبينا هو كذلك إذ وقع في ماء كثير جار فخبا وقد ولدته في يومكم هذا

الذي تهريقون فيه الدماء وإني قد أولت رؤياي هذه أني أرى ولدي هذا غلاما أراه سيكون صاحب دماء يهريقها وإني أرى أمره سيعلو ويعظم سريعا قال فكان أبوه يختلف به وبأمه إلى البادية إلى أرض قومه على ماء يدعى اللصف قال أبو مخنف وحدثني موسى بن أبي سويد بن رادي أن جند أهل الشأم الذين جاؤوا حملوا معهم الحجر فقالوا لا نفر من شبيب حتى يفر هذا الحجر فبلغ شبيبا أمرهم فأراد أن يكيدهم فدعا بأفراس أربعة فربط في أذنابها ترسة في ذنب كل فرس ترسين ثم ندب معه ثمانية نفر من أصحابه ومعه غلام له يقال له حيان وأمره أن يحمل معه إداوة من ماء ثم سار حتى يأتي ناحية من العسكر فأمر أصحابه أن يكونوا في نواحي العسكر وأن يجعلوا مع كل رجلين فرسا ثم يمسوها الحديد حتى تجد حرة ويخلوها في العسكر	
وواعدهم تلعة قريبة من العسكر فقال من نجا منكم فإن موعده هذه التلعة وكره أصحابه الإقدام على ما أمرهم به فنزل حيث رأى ذلك منهم حتى صنع بالخيل مثل الذي أمرهم ثم وغلت في العسكر ودخل يتلوها محكما فضرب الناس بعضهم بعضا فقام صاحبهم الذي كان عليهم وهو حبيب بن عبد الرحمن الحكمي فنادى أيها الناس إن هذه مكيدة فالزموا الأرض حتى يتبين لكم الأمر ففعلوا وبقي شبيب في عسكرهم فلزم الأرض حيث رآهم قد سكنوا وقد أصابته ضربة عمود أوهنته فلما أن هدأ الناس ورجعوا إلى أبنيتهم خرج في غمارهم حتى أتى التلعة فإذا هو بحيان فقال أفرغ يا حيان على رأسي من الماء فلما مد رأسه ليصب عليه من الماء هم حيان أن يضرب عنقه فقال لنفسه لا أجد لي مكرمة ولا ذكرا أرفع من قتلي هذا وهو أماني عند الحجاج فاستقبلته الرعدة حين هم بما هم به فلما أبطأ بحل الإداوة قال ما يبطئك بحلها فتناول السكين من موزجه فخرقها به ثم ناولها إياه فأفرغ عليه من الماء فقال حيان منعني والله الجبن وما أخذني من الرعدة أن أضرب عنقه بعد ما هممت به ثم لحق شبيب بأصحابه في عسكره قال أبو جعفر وفي هذه السنة خرج مطرف بن المغيرة بن شعبة على الحجاج وخلع عبد الملك بن مروان ولحق بالجبال فقتل ذكر السبب الذي كان عند خروجه وخلعه عبدالملك بن مروان قال هشام عن أبي مخنف قال حدثني يوسف بن يزيد بن بكر الأزدي أن بني المغيرة بن شعبة كانوا صلحاء نبلاء أشرافا بأبدانهم سوى شرف أبيهم ومنزلتهم في قومهم قال فلما قدم الحجاج فلقوه وشافههم علم أنهم رجال قومه وبنو أبيه فاستعمل عروة بن المغيرة على الكوفة ومطرف بن المغيرة على المدائن وحمزة بن المغيرة على همذان قال أبو مخنف فحدثني الحصين بن يزيد بن عبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي قال قدم علينا مطرف بن المغيرة بن شعبة المدائن فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس أن الأمير الحجاج أصلحه الله قد ولاني عليكم وأمرني بالحكم بالحق والعدل في السيرة فإن عملت بما أمرني به فأنا أسعد الناس وإن لم أفعل فنفسي أو بقت وحظ نفسي ضيعت ألا إني جالس لكم العصرين فارفعوا إلي حوائجكم وأشيروا علي بما يصلحكم ويصلح بلادكم فإني لن آلوكم خيرا ما ستطعت ثم نزل وكان بالمدائن إذ ذاك رجال من أشراف أهل المصر وبيوتات الناس وبها مقاتلة لا تسعها عدة إن كان كون بأرض جوخى أو بأرض الأنبار فأقبل مطرف حين نزل حتى جلس للناس في الأيوان وجاء حكيم بن الحارث الأزدي يمشي نحوه وكان من وجوه الأزد وأشرافهم وكان الحجاج قد استعمله بعد ذلك على بيت المال فقال له أصلحك الله إني كنت منك نائيا حين تكلمت وإني أقبلت نحوك لأجيبك فوافق ذلك نزولك إنا قد فهمنا ما ذكرت لنا إنه عهد إليك فأرشد الله العاهد والمعهود إليه وقد منيت من نفسك العدل وسألت المعونة على الحق فأعانك الله على ما نويت إنك تشبه أباك في سيرته برضا الله والناس فقال له مطرف ها هنا إلي فأوسع له فجلس إلى جنبه قال أبو مخنف فحدثني الحصين بن يزيد أنه كان من خير عامل قدم عليهم قط أقمعه لمريب وأشده إنكارا للظلم فقدم عليه بشر بن الأجذع الهمداني ثم الثوري وكان شاعرا فقال إني كلفت بخود غير فاحشة غراء وهنانة حسانة الجيد	592
كأنها الشمس يوم الدجن إذ برزت تمشي مع الآنس الهيف الأماليد سل الهوى بعلنداة مذكرة عنها إلى المجتدى ذي العرف والجود إلى الفتى الماجد الفياض نعرفه في الناس ساعة يحلى كل مردود من الأكارم أنسابا إذا نسبوا والحامل الثقل يوم المغرم الصيد إني أعيذك بالرحمن من نفر حمر السبال كأسد الغابة السود فرسان شيبان لم نسمع بمثلهم أبناء كل كريم النجل صنديد شدوا على ابن حصين في كتيبته فغادروه صريعا ليلة العيد وابن المجالد أردته رماحهم كأنما زل عن خوصاء صيخود وكل جمع بروذابار كان لهم قد فض بالطعن بين النخل والبيد فقال له ويحك ما جئت لترغبنا وقد كان شبيب أقبل منا ساتيدما فكتب مطرف إلى الحجاج أما بعد فإني أخبر الأمير أكرمه الله أن شبيبا قد أقبل نحونا فإن رأى الأمير أن يمدني برجال أضبط بهم المدائن فعل فإن المدائن باب الكوفة وحصنها فبعث اليه الحجاج بن يوسف سبرة بن عبد الرحمن بن مخنف في مائتين وعبد الله بن كناز في مائتين وجاء شبيب فأقل حتى نزل قناطر حذيفة ثم جاء حتى انتهى إلى كلواذا فعبر منها دجلة ثم أقبل حتى نزل مدينة نهرسير ومطرف بن المغيرة في المدينة العتيقة التي فيها منزل كسرى والقصر الأبيض فلما نزل شبيب بهرسير قطع مطرف الجسر فيما بينه وبين شبيب وبعث إلى شبيب أن ابعث إلي رجالا من صلحاء أصحابك أدارسهم القرآن وأنظر ما تدعون إليه فبعث إليه رجالا منهم سويد بن سليم وقعنب والمحلل بن وائل فلما أدني منهم	593

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	المعبر وأرادوا أن ينزلوا فيه أرسل إليهم شبيب ألا تدخلوا السفينة حتى يرجع إلي رسولي من عند مطرف وبعث إلى مطرف إن ابعث إلي بعدة من أصحابك حتى ترد علي أصحابي فقال لرسوله القه فقل له فكيف آمنك على أصحابي إذا بعثتهم الآن إليك وأنت لا تأمنني على أصحابك فأرسل إليه شبيب إنك قد علمت أنا لا نستحل في ديننا الغدر وأنتم تفعلونه وتهونونه فسرح إليه مطرف الربيع بن يزيد الأسدي وسليمان بن حذيفة بن هلال بن مالك المزني ويزيد بن أبي زياد مولى المغيرة وكان على حرس مطرف فلما وقعوا في يديه بعث أصحابه إليه قال ابو مخنف حدثني النضر بن صالح قال كنت عند مطرف بن المغيرة بن شعبة فما أدري أقال إني كنت في الجند الذين كانوا معه أو قال كنت بإزائه حيث دخلت عليه رسل شبيب وكان لي ولأخي ودا مكرما ولم يكن ليستر منا شيئا فدخلوا عليه وما عنده أحد من الناس غيري وغير أخي حلام بن صالح وهم ستة ونحن ثلاثة وهم شاكون في السلاح ونحن ليس علينا إلا سيوفنا فلما دنوا قال سويد السلام على من خاف مقام ربه وعرف الهدى وأهله فقال له مطرف أجل فسلم الله على أولئك ثم جلس القوم فقال لهم مطرف قصوا علي أمركم وخبروني ما الذي تطلبون وإلام تدعون فحمد الله سويد بن سليم وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الذي ندعو إليه كتاب الله وسنة محمد وإن الذي نقمنا على قومنا الاستئثار بالفيء وتعطيل الحدود والتسلط بالجبرية فقال لهم مطرف ما دعوتم إلا إلى حق ولا نقمتم إلا جورا
594	ظاهرا أنا لكم على هذا متابع فتابعوني إلى ما أدعوكم إليه ليجتمع أمري وأمركم وتكون يدي وأيديكم واحدة فقالوا هات اذكر ما تريد ان تذكر فإن يكن ما تدعونا إليه حقا نجبك قال فإني أدعوكم إلى أن نقاتل هؤلاء الظلمة العاصين على إحداثهم الذي أحدثوا وأن ندعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيه وأن يكون هذا الأمر شورى بين المسلمين يؤمرون عليهم من يرضون لأنفسهم على مثل الحال التي تركهم عليها عمر بن الخطاب فإن العرب إذا علمت إن ما يراد بالشورى الرضا من قريش رضوا وكثر تبعكم منه وأعوانكم على عدوكم وتم لكم هذا الأمر الذي تريدون قال فوثبوا من عنده وقالوا هذا ما لا نجيبك إليه أبدا فلما مضوا فكادوا أن يخرجوا من صفة البيت التفت إليه سويد بن سليم فقال يا بن المغيرة لو كان القوم عداة غدرا كنت قد أمكنتهم من نفسك ففزع لها مطرف وقال صدقت وإله موسى وعيسى قال ورجعوا إلى شبيب فأخبروه بمقالته فطمع فيه وقال لهم إن أصبحتم فيأته أحدكم فلما أصبحوا بعث إليه سويدا وأمره بأمره فجاء سويد حتى انتهى إلى باب مطرف فكنت أنا المستأذن له فلما دخل وجلس أردت أن أنصرف فقال لي مطرف اجلس فليس دونك ستر فجلست وأنا يومئذ شاب أغيد فقال له سويد من هذا الذي ليس لك دونه ستر قال له هذا الشريف الحسيب هذا ابن مالك بن زهير بن جذيمة فقال له بخ أكرمت فارتبط إن كان دينه على قدر حسبه فهو الكامل ثم أقبل عليه فقال إنا لقينا أمير المؤمنين بالذي ذكرت لنا فقال لنا القوه فقولوا له ألست تعلم أن اختيار المسلمين منهم خيرهم لهم فيما يرون رأي رشيد فقد مضت به السنة بعد الرسول فإذا قال لكم نعم فقولوا له فإنا قد اخترنا لأنفسنا أرضانا فينا وأشدنا اضطلاعا لما حمل فما لم يغير ولم يبدل فهو ولي أمرنا وقال لنا قولوا له فيما ذكرت لنا من الشورى حين قلت إن العرب إذا علمت أنكم إنما تريدون بهذا الأمر قريشا كان أكثر لتبعكم منهم فإن أهل الحق لا ينقصهم عند الله أن يقلوا ولا يزيد الظالمين خيرا أن يكثروا وإن تركنا حقنا الذي خرجنا له ودخولنا فيما دعوتنا إليه من الشورى خطيئة وعجز ورخصة إلى نصر الظالمين ووهن لأنا لا نرى أن قريشا أحق بهذا الأمر من غيرها من العرب وقال فإن زعم أنهم أحق بهذا الأمر من غيرها من العرب فقولوا له ولم ذاك فإن قال لقرابة محمد بهم فقولوا له فوالله ما كان ينبغي إذا لأسلافنا الصالحين من ا لمهاجرين الأولين أن يتولوا على أسرة محمد ولا على ولد أبي لهب لو لم يبق غيرهم ولولا أنهم علموا أن خير الناس عند الله أتقاهم وأن أولاهم بهذا الأمر أتقاهم وأفضلهم فيهم وأشدهم اضطلاعا بحمل أمورهم ما تولوا أمور الناس ونحن أول من أنكر الظلم وغير الجور وقاتل الأحزاب فإن اتبعنا فله مالنا وعليه ما علينا وهو رجل من المسلمين وإلا يفعل فهو كبعض من نعادي ونقاتل من المشركين فقال له مطرف قد فهمت ما ذكرت ارجع يومك هذا حتى تنظر في أمرنا فرجع ودعا مطرف رجالا من أهل نقاته وأهل نصحائه منهم سليمان بن حذيفة المزني والربيع بن يزيد الأسدي قال النضر بن صالح وكنت أنا ويزيد بن أبي زياد مولى المغيرة بن شعبة قائمين على رأسه بالسيف وكان على حرسه فقال لهم مطرف يا هؤلاء إنكم نصحائي وأهل مودتي ومن أثق بصلاحه وحسن رأيه والله مازلت لأعمال هؤلاء الظلمة كارها أنكرها بقلبي وأغيرها ما استطعت بفعلي وأمري فلما عظمت خطيئتهم ومر بي هؤلاء القوم يجاهدونهم لم أر أنه يسعني إلا مناهضتهم وخلافهم إن
595	وجدت أعوانا عليهم وإني دعوت هؤلاء القوم فقلت لهم كيت وكيت وقالوا لي كيت وكيت فلست أرى القتال معهم ولو تابعوني على رأيي وعلى ما وصفت لهم لخلعت عبد الملك والحجاج ولسرت إليهم أجاهدهم فقال له المزني إنهم لن يتابعوك وإنك لن تتابعهم فأخف هذا الكلام ولا تظهره لأحد وقال له الأسدي مثل ذلك فجثا مولاه ابن أبي زياد على ركبتيه ثم قال والله لا يخفى مما كان بينك وبينهم على الحجاج كلمة واحدة وليزادن على كل كلمة عشرة أمثالها والله أن لو كنت في

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	السحاب هاربا من الحجاج ليلتمسن أن يصل إليك حتى يهلك أنت ومن معك فالنجاء النجاء من مكانك هذا فإن أهل المدائن من هذا الجانب ومن ذاك الجانب وأهل عسكر شبيب يتحدثون بما كان بينك وبين شبيب ولا تمس من يومك هذا حتى يبلغ الخبر الحجاج فاطلب دارا غير المدائن فقال له صاحباه ما نرى الرأي إلا كما ذكر لك قال لهما مطرف فما عندكما قالا الإجابة إلى ما دعوتنا إليه والمؤاساة لك بأنفسنا على الحجاج وغيره قال ثم نظر إلي فقال ما عندك فقلت قتال عدوك والصبر معك ما صبرت فقال لي ذاك الظن بك قال ومكث حتى إذا كان في اليوم الثالث أتاه قعنب فقال له إن تابعتنا فأنت منا وإن أبيت فقد نابذناك فقال لا تعجلوا اليوم فإنا ننظر قال وبعث إلى أصحابه أن ارحلوا الليلة من عند آخركم حتى توفوا الدسكرة معي لحدث حدث هنالك ثم أدلج وخرج أصحابه معه حتى مر بدير يزدجرد فنزله فلقيه قبيصة بن عبدالرحمن القحافي من خثعم فدعاه إلى صحبته فصحبه فكساه وحمله وأمر له بنفقة ثم سار حتى نزل الدسكرة فلما أراد أن يرتحل منها لم يجد بدا من أن يعلم أصحابه ما يريد فجمع إليه رؤوس أصحابه فذكر الله بما هو أهله وصلى على رسوله ثم قال لهم أما بعد فإن الله كتب الجهاد علىخلقه وأمر بالعدل والإحسان وقال فيما أنزل علينا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب وإني أشهد الله أني قد خلعت عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف فمن أحب منكم صحبتي وكان على مثل رأيي فليتابعني فإن له الأسوة وحسن الصحبة ومن أبى فليذهب حيث شاء فإني لست أحب أن يتبعني من ليست له نية في جهاد أهل الجور أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه وإلى قتال الظلمة فإذا جمع الله لنا أمرنا كان هذا الأمر شورى بين المسلمين يرتضون لأنفسهم من أحبوا قال فوثب إليه أصحابه فبايعوه ثم إنه دخل رحله وبعث إلى سبرة بن عبد الرحمن بن مخنف وإلى عبدالله بن كناز النهدي فاستخلاهما ودعاهما إلى مثل ما دعا إليه عامة اصحابه فأعطياه الرضا فلما ارتحل انصرفا بمن معهما من أصحابه حتى أتيا الحجاج فوجداه قد نازل شبيبا فشهدا معه وقعة شبيب قال وخرج مطرف بأصحابه من الدسكرة موجها نحو حلوان وقد كان الحجاج بعث في تلك السنة سويد بن عبدالرحمن السعدي على حلوان وماسبذان فلما بلغه أن مطرف بن المغيرة قد أقبل نحو أرضه عرف أنه إن رفق في أمره أو داهن لا يقبل ذلك منه الحجاج فجمع له سويد أهل البلد والأكراد فأما الأكراد فأخذوا عليه ثنية حلوان وخرج إليه سويد وهو يحب أن يسلم من قتاله وأن يعافى من الحجاج فكان خروجه كالتعذير قال أبو مخنف فحدثني عبد الله بن علقمة الخثعمي أن الحجاج بن جارية الخثعمي حين سمع بخروج
596	مطرف من المدائن نحو الجبل أتبعه في نحو من ثلاثين رجلا من قومه وغيرهم وقال وكنت فيهم فلحقناه بحلوان فكنا ممن شهد معه قتال سويد بن عبد الرحمن قال أبو مخنف وحدثني بذلك أيضا النضر قال أبو مخنف وحدثني عبدالله بن علقمة قال ما هو إلا أن قدمنا على مطرف بن المغيرة فسر بمقدمنا عليه وأجلس الحجاج بن جارية معه على مجلسه قال أبو مخنف وحدثني النضر بن صالح وعبدالله بن علقمة أن سويدا لما خرج بمن معه وقف في الرجال ولم يخرج بهم من البيوت وقدم ابنه القعقاع في الخيل وما خيله يومئذ بكثير قال أبو مخنف قال النضر بن صالح أراهم كانوا مائتين وقال ابن علقمة أراهم كانوا نيقصون عن الثلاثمائة قال فدعا مطرف الحجاج بن جارية فسرحه إليهم في نحو من عدتهم فأقبلوا نحو القعقاع وهم جادون في قتاله وهم فرسان متعاملون فلما رآهم سويد قد تيسروا نحو ابنه أرسل إليهم غلاما يقال له رستم قتل معه بعد ذلك بدير الجماجم وفي يده راية بني سعد فانطلق غلامه حتى انتهى إلى الحجاج بن جارية فأسر إليه إن كنتم تريدون الخروج من بلادنا هذه إلى غيرها فاخرجوا عنا فإنا لا نريد قتالكم وإن كنتم إيانا تريدون فلا بد من منع ما في أيدينا فلما جاءه بذلك قال له الحجاج بن جارية ائت أميرنا فاذكر له ما ذكرت لي فخرج حتى أتى مطرفا فذكر له مثل الذي ذكر للحجاج بن جارية فقال له مطرف ما أريدكم ولا بلادكم فقال له فالزم هذا الطريق حتى تخرج من بلادنا فإنا لا نجد بدا من أن يرى الناس وتسمع بذلك أنا قد خرجنا إليك قال فبعث مطرف إلى الحجاج فأتاه ولزموا الطريق حتى مروا بالثنية فإذا الأكراد بها فنزل مطرف ونزل معه عامة أصحابه صعد إليهم في الجانب الأيمن الحجاج بن جارية وفي الجانب الأيسر سليمان بن حذيفة فهزماهم وقتلاهم وسلم مطرف وأصحابه فمضوا حتى دنوا من همذان فتركها وأخذ ذات اليسار إلى ماه دينار وكان أخوه حمزة بن المغيرة على همذان فكره أن يدخلها فيتهم أخوه عند الحجاج فلما دخل مطرف أرض ماه دينار كتب إلى أخيه حمزة أما بعد فإن النفقة قد كثرت والمؤنة قد اشتدت فامدد أخاك بما قدرت عليه من مال وسلاح وبعث إليه يزيد بن أبي زياد مولى المغيرة بن شعبة فجاء حتى دخل على حمزة بكتاب مطرف ليلا فلما رآه قال له ثكلتك أمك أنت قتلت مطرفا فقال له ما أنا قتلته جعلت فداك ولكن مطرفا قتل نفسه وقتلني وليته لا يقتلك فقال له ويحك من سول له هذا الأمر فقال نفسه سولت هذا له ثم جلس إليه فقص عليه القصص وأخبره بالخبر ودفع كتاب مطرف إليه فقرأه ثم قال نعم وأنا باعث إليه بمال وسلاح ولكن أخبرني ترى ذلك يخفى لي قال ما أظن أن يخفى فقال له حمزة فوالله لئن أنا خذلته في أنفع النصرين له نصر العلانية لا أخذله في أيسر النصرين نصر السريرةقال فسرح إليه مع يزيد بن أبي زياد بمال وسلاح فأقبل به حتى أتى مطرفا ونحن نزول

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	في رستاق من رساتيق ماه دينار يقال له سامان متاخم أرض أصبهان وهو رستان كانت الحمراء تنزله قال أبو مخنف فحدثني النضر بن صالح قال والله ما هو إلا أن مضى يزيد بن أبي زياد فسمعت أهل العسكر يتحدثون أن الأمير بعث إلى أخيه يسأله النفقة والسلاح فأتيت مطرفا فحدثته بذلك فضرب بيده على جبهته ثم قال سبحان الله قال الأول ما يخفى إلا ما لا يكون قال وما هو إلا أن قدم
597	يزيد بن أبي زياد علينا فسار مطرف بأصحابه حتى نزل قم وقاشان وأصبهان قال أبو مخنف فحدثني عبدالله بن علقمة أن مطرفا حين نزل قم وقاشان واطمأن دعا الحجاج بن جارية فقال له حدثني عن هزيمة شبيب يوم السبخة أكانت وأنت شاهدها أم كنت خرجت قبل الوقعة قال لا بل شهدتها قال فحدثني حديثهم كيف كان فحدثه فقال إني كنت أحب أن يظفر شبيب وأن كان ضالا فيقتل ضالا قال فظننت أنه تمنى ذلك لأنه كان يرجو أن يتم له الذي يطلب لو هلك الحجاج قال ثم إن مطرفا بعث عماله قال أبو مخنف فحدثني النضر بن صالح أن مطرفا عمل عملا حازما لولا أن الأقدار غالبة قال كتب مع الربيع بن يزيد إلى سويد بن سرحان الثقفي وإلى بكير بن هارون البجلي أما بعد فإنا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه وإلى جهاد من عند عن الحق واستأثر بالفيء وترك حكم الكتاب فإذا ظهر الحق ودمغ الباطل وكانت كلمة الله هي العليا جعلنا هذا الأمر شورى بين الأمة يرتضي المسلمون لأنفسهم الرضا فمن قبل هذا منا كان أخانا في ديننا وولينا في محيانا ومماتنا ومن رد ذلك علينا جاهدناه واستنصرنا الله عليه فكفى بنا عليه حجة وكفى بتركه الجهاد في سبيل الله غبنا وبمداهنة الظالمين في أمر الله وهنا إن الله كتب القتال على المسلمين وسماه كرها ولني ينال رضوان الله إلا بالصبر على أمر الله وجهاد أعداء الله فأجيبوا رحمكم الله إلى الحق وادعوا إليه من ترجون إجابته وعرفوه مالا يعرفه وليقبل إلي كل من رأى رأينا وأجاب دعوتنا ورأى عدوه عدونا أرشدنا الله وإياكم وتاب علينا وعليكم إنه هو التواب الرحيم والسلام فلما قدم الكتاب على ذينك الرجلين دبا في رجال من أهل الري ودعوا من تابعهما ثم خرجا في نحو من مائة من أهل الري سرا لا يفطن بهم فجاؤوا حتى وافوا مطرفا وكتب البراء بن قبيصة وعو عامل الحجاج على أصبهان أما بعد فإن كان للأمير أصلحه الله حاجة في أصبهان فليبعث إلى مطرف جيشا كثيفا يستأصله ومن معه فإنه لا تزال عصابة قد انتفحت له من بلدة من البلدان حتى توافيه بمكانه الذي هو به فإنه قد استكثف وكثر تبعه والسلام فكتب إليه الحجاج أما بعد إذا أتاك رسولي فعسكر بمن معك فإذا مر بك عدي بن وتاد فاخرج معه في أصحابك واسمع له وأطع والسلام فلما قرأ كتابه خرج فعسكر وجعل الحجاج بن يوسف يسرح إلى البراء بن قبيصة الرجال على دواب البريد عشرين عشرين وخمسة عشر خمسة عشر وعشرة عشرة حتى سرح إليه نحوا من خمسمائة وكان في ألفين وكان الأسود بن سعد الهمداني أتى الري في فتح الله على الحجاج يوم لقي شبيبا بالبخة فمر بهمذان والجبال ودخل على حمزة فاعتذر إليه فقال الأسود فأبلغت الحجاج عن حمزة فقال قد بلغني ذاك وأراد عزله فخشي أن يمكر به وأن يمتنع منه فبعث إلى قيس بن سعد العجلي وهو يومئذ على شرطة حمزة بن المغيرة ولبني عجل وربيعة عدد بهمذان فبعث الى قيس بن سعد بعهده على همذان وكتب إليه أن أوثق حمزو بن المغيرة واحبسه قبلك حتى يأتيك أمري فلما أتاه عهده وأمره أقبل ومعه ناس من عشيرته كثير فلما دخل المسجد وافق الإقامة لصلاة العصر
598	فصلى حمزة فلما انصرف حمزة انصرف معه قيس بن سعد العجلي صاحب شرطه فأقرأه كتاب الحجاج إليه وأراه عهده فقال حمزة سمعا وطاعة فأوثقه وحبسه في السجن وتولى أمر همهذان وبعث عماله عليها وجعل عماله كلهم من قومه وكت الى الحجاج أما بعد فإني أخبر الأمير أصلحه الله أني قد شددت حمزة بن المغيرة في الحديد وحبسته في السجن وبعثت عمالي على الخراج ووضعت يدي في الجباية فإن رأى الأمير أبقاه الله أن يأذن لي في المسير إلى مطرف أذن لي حتى أجاهده في قومي ومن أطاعني من أهل بلادي فإني أرجو أن يكون الجهاد أعظم أجرا من جباية الخراج والسلام فلما قرأ الحجاج كتابه ضحك ثم قال هذا جانب آثرا ما قد أمناه وقد كان حمزة بهمذان أثقل ما خلق الله على الحجاج مخافة أن يمد أخاه بالسلاح والمل ولا يدري لعله يبدو له فيعق فلم يزل يكيده حتى عزله ف اطمأن وقصد قصد مطرف قال أبو مخنف فحدثني مطرف بن عامر بن واثلة أن الحجاج لما قرأ كتاب قيس بن سعد العجلي وسمع قوله إن أحب الأمير سرت إليه حتى أجاهده في قومي قال ما أبغض إلي أن تكثر العرب في أرض الخراج قال فقال لي ابن الغرق ما هو إلا أن سمعتها من الحجاج فعلمت أنه لو قد فرغ له قد عزله قال وحدثني النضر بن صالح أن الحجاج كتب إلى عدي بن وتاد الأيادي وهو على الري يأمره بالمسير إلى مطرف بن المغيرة وبالممر على البراء بن قبيصة فإذا اجتمعوا فهو أمير الناس قال أبو مخنف وحدثني أبي عن عبدالله بن زهير عن عبد الله بن سليم الأزدي قال إني لجالس مع عدي بن وتاد على مجلسه بالري إذ أتاه كتاب الحجاج فقرأه ثم دفعه إلي فقرأته فإذا فيه أما بعد فإذا قرأت كتابي هذا فانهض بثلاثة أرباع من معك من أهل الري ثم أقبل حتى تمر بالبراء بن قبيصة بجي ثم سيرا جميعا فإذا لقيتهما فأنت أمير الناس حتى يقتل الله مطرفا فإذا كفى الله المؤمنين مؤونته

	فانصرف إلى عملك في كنف من الله وكلاءته وستره فلما قرأته قال لي قم وتجهز قال وخرج فعسكر ودعا الكتاب فضربوا البعث على ثلاثة أرباع الناس فما مضت جمعة حتى سرنا فانتهينا إلى جي ويوافينا بها قبيصة القحافي في تسعمائة من أهل الشأم فيهم عمر بن هبيرة قال ولم نلبث بجي إلا يومين حتى نهض عدي بن وتاد بمن أطاعه من الناس ومعه ثلاثة آلاف مقاتل من أهل الري وألف مقاتل مع البراء بن قبيصة بعثهم إليه الحجاج من الكوفة وسبعمائة من أهل الشأم ونحو ألف رجل من أهل أصبهان والأكراد فكان في قريب من ستة آلاف مقاتل ثم أقبل حتى دخل على مطرف بن المغيرة قال أبو مخنف وحدثني يزيد مولى عبدالله بن زهير قال كنت مع مولاي إذ ذاك قال خرج عدي بن وتاد فعبى الناس فجعل على ميمنته عبدالله بن زهير ثم قال للبراء بن قبيصة قم في الميسرة فغضب البراء وقال تأمرني بالوقوف في الميسرة وأنا أمير مثلك تلك خيلي في الميسرة وقد بعثت عليها فارس مضر الطفيل بن عامر بن وائلة قال فأنهي ذلك إلى عدي بن وتاد فقال لابن أقيصر الخثعمي انطلق فأنت على الخيل وانطلق إلى البراء بن قبيصة فقل له إنك قد أمرت بطاعتي ولست من الميمنة والميسرة والخيل والرجالة في شيء إنما عليك أن تؤمر فتطع ولا تعرض لي في شيء أكرهه فأتنكر لك وقد كان
599	له مكرما ثم إن عديا بعث على الميسرة عمر بن هبيرة وبعثه في مائة من أهل الشأم فجاء حتى وقف برايته فقال رجل من أصحابه للطفيل بن عامر خل رايتك وتنح عنا فإنما نحن أصحاب هذا الموقف فقال الطفيل إني لا أخاصمكم إنما عقد لي هذه الراية البراء بن قبيصة وهو أميرنا وقد علمنا أن صاحبكم على جماعة الناس فإن كان قد عقد لصاحبكم هذا فبارك الله له ما أسمعنا وأطوعنا فقال لهم عمر بن هبيرة مهلا كفوا عن أخيكم وابن عمكم رايتنا رايتك فإن شئت آثرناك بها قال فما رأينا رجلين كانا أحلم منهما في موقفهما ذلك قال ونزل عدي بن وتاد ثم زحف نحو مطرف قال أبو مخنف فحدثني النضر بن صالح وعبد الله بن علقمة أن مطرفا بعث على ميمنته الحجاج بن جارية وعلى ميسرته الربيع بن يزيد الأسدي وعلى الحامية سليمان بن صخر المزني ونزل هو يمشي في الرجال ورأيته مع يزيد بن أبي زياد مولى أبيه المغيرة بن شعبة قال فلما زحف القوم بعضهم إلى بعض وتدانوا قال لبكير بن هارون البجلي اخرج إليهم فادعهم إلى كتاب الله وسنة نبيه وبكتهم بأعمالهم الخبيثة فخرج إليهم بكير بن هارون على فرس له أدهم أقرح ذنوب عليه الدرع والمغفر والساعدان في يده الرمح وقد شد درعه بعصابة حمراء من حواشي البرود فنادى بصوت له عال رفيع يا أهل قبلتنا وأهل ملتنا وأهل دعوتنا إنا نسألكم بالله الذي لا إله إلا هو الذي علمه بما تسرون مثل علمه بما تعلنون لما أنصفتمونا وصدقتمونا وكانت نصيحتكم لله لا لخلقه وكنتم شهداء لله على عباده بما يعلمه الله عن عباده خبروني عن عبد الملك بن مروان وعن الحجاج بن يوسف ألستم تعلمونهما جبارين مستأثرين يتبعان الهوى فيأخذان بالظنة ويقتلان على الغضب قال فتنادوا من كل جانب يا عدو الله كذبت ليسا كذلك فقال لهم ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى ويلكم أو تعلمون من الله ما لا يعلم إني قد استشهدتكم وقد قال الله في الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه فخرج إليه صارم مولى عدي بن وتاد وصاحب رايته فحمل على بكير بن هارون البجلي فاضطربا بسيفيهما فلم تعمل ضربة مولى عدي شيئا وضربه بكير بالسيف فقتله ثم استقدم فقال فارس لفارس فلم يخرج إليه أحد فجعل يقول صارم قد لاقيت سيفا صارما وأسدا ذا لبدة ضبار ما قال ثم إن الحجاج بن جارية حمل وهو في الميمنة على عمر بن هبيرة وهو في المسيرة وفيها الطفيل بن عامر بن وائلة فالتقى هو والطفيل وكانا صديقين متآخيين فتعارفا وقد رفع كل واحد منهما السيف على صاحبه فكفا أيديهما واقتتلوا طويلا ثم إن ميسرة عدي بن وتاد زالت غير بعيد وانصرف الحجاج بن جارية إلى موقفه ثم إن الربيع بن يزيد حمل على عبدالله بن زهير فاقتتلوا طويلا ثم إن جماعة الناس حملت على الأسدي فقتلته وانكشفت ميسرة مطرف بن المغيرة حتى انتهت إليه ثم إن عمر بن هبيرة حمل على الحجاج بن جارية وأصحابه فقاتله قتالا طويلا ثم إنه حذره حتى انتهى إلى مطرف وحمل ابن اقيصر الخثعمي في الخيل على سليمان بن صخر فقتله وانكشفت خيلهم حتى انتهى إلى مطرف فثم
600	اقتتلت الفرسان أشد قتال رآه الناس قط ثم إنه وصل إلى مطرف قال أبو مخنف فحدثني النضر بن صالح أنه جعل يناديهم يومئذ يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون قال ولم يزل يقاتل حتى قتل واحتز رأسه عمر بن هبيرة وذكر أنه قتله وقد كان أسرع إليه غير واحد غير أن ابن هبيرى احتز رأسه وأوفده به عدي بن وتاد وحظي به وقاتل عمر بن هبيرة يومئذ وأبلى بلاء حسنا قال أبو مخنف وقد حدثني حكيم بن أبي سفيان الأزدي أنه قتل يزيد بن زياد مولى المغيرة بن شعبة وكان صاحب راية مطرف قال ودخلوا عسكر مطرف وكان مطرف قد جعل على عسكره عبد الرحمن بن عبدالله بن عفيف الأزدي فقتل وكان صالحا ناسكا عفيفا قال أبو مخنف حدثني زيد مولاهم أنه رأى رأسه مع ابن أقيصر الخثعمي فما ملكت نفسي أن قلت له أما والله لقد قتلته من المصلين العابدين الذاكرين الله كثيرا قال فأقبل نحوي وقال من أنت فقال له

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	مولاي هذا غلامي ماله قال فأخبره بمقالتي فقال إنه ضعيف العقل قال ثم انصرفنا إلى الري مع عدي بن وتاد قال وبعث رجالا من أهل البلاء إلى الحجاج فأكرمهم وأحسن إليهم قال ولما رجع إلى الري جاءت بجيلة إلى عدي بن وتاد فطلبوا لبكير بن هارون الأمان فآمنه وطلبت ثقيف لسويد بن سرحان الثقفي الأمن فآمنه وطلبت في كل رجل كان مع مطرف عشيرته فآمنهم وأحسن في ذلك وقد كان رجال من أصحاب مطرف أحيط بهم في عسكر مطرف فنادوا يا براء خذلنا الأمان يا براء اشفع لنا فشفع لهم فتركوا وأسر عدي ناسا كثيرا فخلى عنهم قال أبو مخنف وحدثني ابن صالح أنه أقبل حتى قدم على سويد بن عبد الرحمن بحلوان فأكرمه وأحسن إليه ثم إنه انصرف بعد ذلك إلى الكوفة قال أبو مخنف وحدثني عبدالله بن علقمة أن الحجاج بن جارية الخثعمي يأتى الري وكان مكتبه بها فطلب إلى عدي فيه فقال هذا رجل مشهور قد شهر مع صاحبه وهذا كتاب الحجاج إلي فيه قال أبو مخنف فحدثني أبي عن عن عبد الله بن زهير قال كتب فيمن كلمه في الحجاج بن جارية فأخرج إلينا كتاب الحجاج بن يوسف أما بعد فإن كان الله قتل الحجاج بن جارية فبعدا له فذاك ما أهوى وأحب وإن كان حيا فاطلبه قبلك حتى توثقه ثم سرح به إلى إن شاء الله والسلام قال فقال لنا قد كتب إلى فيه ولا بد من السمع والطاعة ولو لم يكتب إلي فيه آمنته لكم وكففت عنه فلم أطلبه وقمنا من عنده قال فلم يزل الحجاج بن جارية خائفا حتى عزل عدي بن وتاد وقدم خالد بن عتاب بن ورقاء فمشيت إليه فيه فكلمته فآمنه وقال حبيب بن خدرة مولى لبني هلال بن عامر هل أتى فائد عن أيسارنا إذ خشينا من عدو خرقا إذ أتانا الخوف من مأمننا فطوينا في سواد أفقا
601	وسلي هدية يوما هل رأت بشرا أكرم منا خلقا وسليها أعلى العهد لنا أو يصرون علينا حنقا ولكم من خلة من قبلها قد صرفنا حبلها فانطلقا قد أصبنا العيش عيشا ناعما وأصبنا العيش عيشا رنقا وأصبت الدهر دهرا أشتهي طبقا منه وألوى طبقا وشهدت الخيل في ملمومة ما ترى منهن إلا الحدقا يتساقون بأطراف القنا من نجيع الموت كأسا دهقا فطراد الخيل قد يؤنقني ويرد اللهو عني الأنقا بمشيح البيض حتى يتركوا لسيوف الهند فيها طرقا فكأني من غد وافقتها مثل ما وافلق شن طبقا قال أبو جعفر وفي هذه السنة وقع الاختلاف بين الأزارقة أصحاب قطري بن الفجاءة فخالفه بعضهم واعتزله وبايع عبد ربه الكبير وأقام بعضهم على بيعة قطري ذكر الخبر عن ذلك وعن السبب الذي من أجله حدث الاختلاف بينهم حتى صار أمرهم إلى هلاك ذكر هشام عن أبي مخنف عن يوسف بن يزيد أن المهلب أقام بسابور فقاتل قطريا وأصحابه من الأزارقة بعدما صرف الحجاج عتاب بن ورقاء عن عسكره نحوا من سنة ثم إنه زاحفهم يوم البستان فقاتلهم قتالا شديدا وكانت كرمان في أيدي الخوارج وفارس في يد المهلب فكان قد ضاق عليهم مكانهم الذي هم به لا يأتيهم من فارس مادة وبعدت ديارهم عنهم فخرجوا حتى أتوا كرمان وتبعهم المهلب حتى نزل بجيرفت وجيرفت مدينة كرمان فقاتلهم بها أكثر من سنة قتالا شديدا وحازهم عن فارس كلها فلما صارت فارس كلها في يدي المهلب بعث الحجاج عليها عماله وأخذها من المهلب فبلغ ذلك عبد الملك فكتب إلى الحجاج أما بعد فدع بيد المهلب خراج جبال فارس فإنه لا بد للجيش من قوة ولصاحب الجيش من معونة ودع له كورة فساودرابجرد وكورة اصطخر فتركها للمهلب فبعث المهلب عليها عماله فكانت له قوة على عدوه وما يصلحه ففي ذلك يقول شاعر الأزد وهو يعاتب المهلب نقاتل عن قصور درابجرد ونجبي للمغيرة والرقاد وكان الرقاد بن زياد بن همام رجل من العتيك كريما على المهلب وبعث الحجاج إلى المهلب البراء بن قبيصة وكتب إلى المهلب أما بعد فإنك والله لو شئت فيما أرى لقد اصطلمت هذه الخارقة ولكنك تحب طول بقائهم لتأكل الأرض حولك وقد بعثت إليك البراء بن قبيصة لينهضك إليهم فانض إليهم إذا قدم عليك بجميع المسلمين ثم جاهدهم أشد الجهاد وإياك والعلل والأباطيل والأمور التي ليست لك عندي بسائغة ولا جائزة والسلام
602	فأخرج المهلب بينه كل ابن له في كتيبة وأخرج الناس على راياتهم ومصافهم وأخماسهم وجاء البرء بن قبيصة فوقف على تل قريب منهم حيث يراهم فأخذت الكتائب تحمل على الكتائب والرجال على الرجال فيقتتلون أشد قتال رآه الناس من صلاة الغداة إلى انتصاف النهار ثم انصرفوا فجاء البراء بن قبيصة إلى المهلب فقال له لا والله ما رأيت كبنيك فرسانا قط ولا كفرسانك من العرب فرسانا قط ولا رأيت مثل قوم يقاتلونك قط أصبر ولا أبأس أنت والله المعذور فرجع بالناس المهلب حتى إذا كان عند العصر خرج إليهم بالناس وبينه في كتائبهم فقاتلوه كقتالهم في أول مرة قال أبو مخنف وحدثني أبو المغلس الكناني عن عمه أبي طلحة قال خرجت كتيبة من كتائبهم لكتيبة من كتائبنا فاشتد بينهما القتال فأخذت كل واحدة منهما لا تصد عن الأخرى فاقتتلنا حتى حجز الليل بينهما فقالت إحداهما للأخرى ممن أنتم فقال هؤلاء نحن من بني تميم وقال هؤلاء نحن من بني تميم فانصرفوا عند المساء قال المهلب للبراء كيف رأيت قال رايت قوما والله ما يعينك عليهم إلا الله فأحسن إلى البراء بن قبيصة وأجازه وحمله وكساه وأمر له بعشرة آلاف درهم ثم انصرف إلي الحجاج فأتاه بعذر المهلب وأخبره بما رأى وكتب المهلب إلى الحجاج أما بعد فقد أتاني كتاب الأمير أصلحه الله واتهامه إياي في هذه الخارجة المارقة وأمرني

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	الأمير بالنهوض إليهم وأشهاد رسوله ذلك وقد فعلت فليسأله عما رأى فأما أنا فوالله لو كنت أقدر على استئصالهم وإزالتهم عن مكانهم ثم أمسكت عن ذلك لقد غششت المسلمين وما وفيت لأمير المؤمنين ولا نصحت للأمير أصلحه الله فمعاذ الله أن يكون هذا من رأيي ولا مما أدين الله به والسلام ثم إن المهلب قاتلهم بها ثمانية عشر شهرا لا يستقل منهم شيئا ولا يرى في موطن ينقعون له ولمن معه من أهل العراق من الطعن والضرب ما يرد عونهم به ويكفونهم عنهم ثم إن رجلا منهم كان عاملا لقطري على ناحية من كرمان خرج في سرية لهم يدعى المقعطر من بن ضبة فقتل رجلا قد كان ذا باس من الخوارج ودخل منهم في ولاية فقتله المقعطر فوثبت الخوارج إلى قطري فذكروا له ذلك وقالوا أمكنا من الضبي نقتله بصاحبنا فقال لهم ما أرى أن أفعل رجل تأول فأخطأ في التأويل ما أرى أن تقتلوه وهو من ذوي الفضل منكم والسابقة فيكم قالوا بلى قال لهم لا فوقع الاختلاف بينهم فولوا عبد رب الكبير وخلعوا قطريا وبايع قطريا وبايع قطريا منهم عصابة نحوا من ربعهم أو خمسهم فقاتلهم نحوا من شهر غدوة وعشية فكتب بذلك المهلب إلى الحجاج أما بعد فإن الله قد ألقى بأس الخوارج بينهم فخلع عظمهم قطريا وبايعوا عبد رب وبقيت عصابة منهم مع قطري فهم يقاتل بعضهم بعضا غدو وعشيا وقد رجوت أن يكون ذلك من أمرهم سبب هلاكهم إن شاء الله والسلام فكتب إليه أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه اختلاف الخوارج بينها فإذا أتاك كتابي هذا فناهضهم على حال اختلافهم وافتراقهم قبل أن يجتمعوا فتكون مؤونتهم عليك أشد والسلام فكتب إليه أما بعد فقد بلغني كتاب الأمير وكل ما فيه قد فهمت ولست أرى أن أقاتلهم ما دموا يقتل بعضهم
603	بعضا وينقص بعضهم عدد لبعض فإن تموا على ذلك فهو الذي نريد وفيه هلاكهم وإن اجتمعوا لم يجتمعوا إلا وقد رقق بعضهم بعضا فأنا هصهم على تفيئة ذلك وهم أهون ما كانوا وأضعفه شوكة إن شاء الله والسلام فكف عنه الحجاج وتركهم المهلب يقتتلون شهرا لا يحركهم ثم إن قطريا خرج بمن اتبعه نحو طبرستان وبايع عامتهم عبد ربه الكبير فنهض إليهم المهلب فقاتلوه قتالا شديدا ثم إن الله قتلهم فلم ينج منهم إلا قليل وأخذ عسكرهم وما فيه وسبوا لأنهم كانوا يسبون المسلمين وقال كعب الأشقري والأشقر بطن من الأزد يذكر يوم رامهرمز وأيام سابور وأيام جيرفت يا حفص إني عداني عنكم السفر وقد أرقت فآذى عيني السهر علقت يا كعب بعد الشبيب عانية والشبيب فيه عن الأهواء مزدجر أممسك أنت عنها بالذي عهدت أم حبلها إذ نأتك اليوم منبتر علقت خودا بأعلى الطف منزلها في غرفة دونها الأبواب والحجر درما مناكبها ريا مآكمها تكاد إذ نهضت للمشي تنبتر وقد تركت بشط الزابيين لها دارا بها يسعد البادون والحضر واخترت دارا بها حي أسر بهم ما زال فيهم لمن نختارهم خير لما نبت بي بلادي سرت متتجعا وطالب الخير مرتاد ومنتطر أبا سعيد فأني جئت منتجعا أرجو نوالك لما مسني الضر لولا المهلب ما زرنا بلادهم ما دامت الأرض فيها الماء والشجر فما من الناس من حي علمتهم إلا يرى فيهم من سيبكم أثر أحييتهم بسجال من نداك كما تحيا البلاد إذا ما مسها المطر إني لأرجو إذا ما فاقة نزلت فضلا من الله في كفيك يبتدر فأجبر أخا أو هي الفقر قوته لعله بعد وهي العظم ينجبر جفا ذوو نسبي عني وأخلفني ظني فلله دري كيف آتمر يا واهب القينة الحسناء سنتها كالشمس هركولة في طرفها فتر وما تزال بدور منك رائحة وآخرون لهم من سيبك الغرر نماك للمجد أملاك ورثتهم شم العرانين في أخلاقهم يسر ثاروا بقتلى وأوتار تعددها في حين لا حدث في الحرب يتئر واستسلم الناس إذ حل العدو بهم فما لأمرهم ورد ولا صدر وما تجاوز باب الجسر من أحد وغضت لحرب أهل المصر فانجحروا وأدخل الخوف أجواف البيوت على مثل النساء رجال ما بهم غير واشتدت الحرب والبلوى وحل بنا أمر تشمر في أمثاله الأزر نظل من دون خفض معصمين بهم فشمر الشيخ لما أعظم الخطر
604	كنا نهون قبل اليوم شأنهم حتى تفاقم أمر كان يحتقر لما وهنا وقد حلوا بساحتنا واستنفر الناس تارات فما نفروا نادى امرؤ لا خلاف في عشيرته عنه وليس به في مثله قصر أفشى هنالك مما كان مذ عصروا فيهم صنائع مما كان يدخر تلبسوا لقراع الحرب بزتها فأصبحوا من وراء الجسر قد عبروا ساروا بألوية للمجد قد رفعت وتحتهن ليوث في الوغى وقر حتى إذا خلفوا الأهواز واجتمعوا برامهرمز وافاهم بها الخبر نعي بشر فجال القوم وانصدعوا إلا بقايا إذا ما ذكروا ذكروا ثم استمر بنا راض ببيعته ينوي الوفاء ولم نغدر كما غدروا حتى اجتمعنا بسابور الجنود وقد شبت لنا ولهم نار لها شرر نلقى مساعير أبطالا كأنهم جن نقارعهم ما مثلهم بشر نسقى ونسقيهم سما على حنق مستأنفي الليل حتى أسفر السحر قتلى هنالك لا عقل ولا قود منا ومنهم دماء سفكها هدر حتى تنحوا لنا عنها تسوقهم منا ليوث إذا ما أقدموا جسروا لم يغن عنهم غداة التل كيدهم عند الطعان ولا المكر الذي مكروا باتت كتائبنا تردي مسومة حول المهلب حتى نور القمر هناك ولوا حزانا بعد ما فرحوا وحال دونهم الأنهار والجدر عبوا جنودهم بالسفح إذ نزلوا بكازرون فما عزوا ولا ظفروا وقد لقوا مصدقا منا بمنزلة طنوا بأن ينصروا فيها فما نصروا بدشت بارين يوم الشعب إذا لحقت أسد بسفك دماء الناس قد زئروا لاقوا كتائب لا يخلون ثغرهم فيهم على من يقاسي حربهم صعر المقدمين إذا ما خيلهم وردت والعاطفين إذا ما ضيع الدبر وفي جبيرين إذ صفوا بزحفهم ولوا خزايا وقد فلوا وقد قهروا والله ما نزلوا يوما بساحتنا إلا أصابهم من حربنا ظفر ننفيهم بالقنا عن كل

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	منزلة تروح منا مساعير وتبتكر ولوا حذارا وقد هزوا أسنتنا نحو الحروب فما نجاهم الحذر صلت الجبين طويل الباع ذو فرح ضخم الدسيعة لا وان ولا غمر مجرب الحرب ميمون نقيبته لا يستخف ولا من رأيه البطر يقول إن غدا مبد لناظره وفي الليالي وفي الأيام معتبر دعوا التتابع والأسراع وارتقبوا إن المحارب يستأني وينظر حتى أتته أمور عندها فرج وقد تبين ما يأتي وما يذر
605	لما زواهم إلى كرمان وانصدعوا وقد تقاربت الأجال والقدر سرنا إليهم بمثل الموج وازدلفوا وقبل ذلك كانت بيننا مئر وزادنا حنقا قتلى نذكرها لا تستفيق عيون كلما ذكروا إذا ذكرنا جروزا والذين بها قتلى مضى لهم حولان ما قبروا تأتي علينا حزازات النفوس فما نبقي عليهم وما يبقون إن قدروا ولا يقيلوننا في الحرب عثرتنا ولا نقيلهم يوما إذا عثروا لا عذر يقبل منا دون أنفسنا ولا لهم عندنا عذر لو اعتذروا صفان بالقاع كالطودين بينهما كالبرق يلمع حتى يشخص البصر على بصائر كل غير تاركها كلا الفريقين تتلى فيهم السور يمشون في البيض والأبدان إذ وردوا مشي الزوامل تهدي صفهم زمر وشيخنا حوله منا ململمة حي من الأزد فيما نابهم صبر في موطن يقطع الأبطال منظره تشاط فيه نفوس حين تبتكر ما زال منا رجال ثم نضربهم بالمشرفي ونار الحرب تستعر وباد كل سلاح يستعان به في حومة الموت إلا الصارم الذكر ندوسهم بعناجيج مجففة وبيننا ثم من صم القنا كسر يغشين قتلى وعقرى ما بها رمق كأنما فوقها الجادي يعتصر قتلى بقتلى قصاص يستقاد بها تشفي صدور رجال طالما وتروا مجاورين بها خيلا معقرة للطير فيها وفي أجسادهم جزر في معرك تحسب القتلى بساحته أعجاز نخل زفته الريح ينعقر وفي مواطن قبل اليوم قد سلفت قد كان للأزد فيها الحمد والظفر في كل يوم تلاقي الأزد مفظعة يشيب في ساعة من هولها الشعر والأزد قومي خيار القوم قد علموا إذا قرومهم يوم الوغى خطروا فيهم معاقل من عز يلاذ بها يوما إذا شمرت حرب لها درر حي بأسيافهم يبغون مجدهم إن المكارم في المكروه تبتدر لولا المهلب للجيش الذي وردوا أنهاركرمان بعد الله ما صدروا إنا اعتصمنا بحبل الله إذ جحدوا بالمحكمات ولم نكفر كما كفروا جاروا عن القصد والإسلام واتبعوا دينا يخالف ما جاءت به النذر وقال الطفيل بن عامر بن واثله وهو يذكر قتل عبد ربه الكبير وأصحابه وذهاب قطري في الأرض واتباعهم إياه ومراوغته إياهم لقد مس منا عبد رب وجنده عقاب فأمسى سبيهم في المقاسم سما لهم بالجيش حتى أزاحهم بكرمان عن مثوى من الأرض ناعم وما قطري الكفر إلا نعامة طريد يدوي ليلة غير نائم
606	إذا فر منا هاربا كان وجهه طريقا سوى قصد الهدى والمعالم فليس بمنجيه الفرار وإن جرت به الفلك في لج من البحر دائم قال أبو جعفر وفي هذه السنة كانت هلكة قطري وعبيدة بن هلال وعبد رب الكبير ومن كان معهم من الأزارقة ذكر سبب مهلكهم وكان سبب ذلك أن أمر الذين ذكرنا خبرهم من الأزارقة لما تشتت بالاختلاف الذي حدث بكرمان فصار بعضهم مع عبد ربه الكبير وبعضهم مع قطري ووهي أمر قطري توجه يريد طبرستان وبلغ أمره الحجاج فوجه فيما ذكر هشام عن أبي مخنف عن يونس بن يزيد سفيان بن الأبرد ووجه معه جيشا من أهل الشأم عظيما في طلب قطري فأقبل سفيان حتى أتى الري ثم أتبعهم وكتب الحجاج إلى إسحاق بن محمد بن الأشعث وهو على جيش لأهل الكوفة بطبرستان إن اسمع وأطع لسفيان فأقبل إلى سفيان فسار معه في طلب قطري حتى لحقوه في شعب من شعاب طبرستان فقاتلوه فتفرق عنه أصحابه ووقع عن دابته في أسفل الشعب فتدهدى حتى خر إلى أسفله فقال معاوية بن محصن الندي رأيته حيث هوى ولم أعرفه ونطرت إلى خمس عشرة امرأة عربية هن في الجمال والبزازة وحسن الهيئة كما شاء ربك ما عدا عجوزا فيهن فحملت عليهن فصرفتهن إلى سفيان بن الأبرد فلما دنوت بهن منه انتحت لي بسيفها العجوز فتضرب به عنقي فقطعت المغفر وقطعت جلدة من حلقي واختلج السيف فأضرب به وجهها فأصاب قحف رأسها فوقعت ميتة وأقبلت بالفتيات حتى دفعتهن إلى سفيان وإنه ليضحك من العجوز وقال ما أردت إلى قتل هذه أخزاها الله فقلت أو ما رأيت أصلحك الله ضربتها إياي والله إن كادت لتقتلني قال قد رأيت فوالله ما ألومك على فعلك أبعدها الله ويأتي قطريا حيث تدهدى من الشعب علج من أهل البلد فقال له قطري اسقني من الماء وقد كان اشتد عطشه فقال اعطني شيئا حتى أسقيك فقال ويحك والله ما معي إلا ما ترى من سلاحي فأنا مؤتيكه إذا أتيتني بماء قال لا بل أعطنيه الآن قال لا ولكن ائتني بماء قبل فانطلق العلج حتى أشرف على قطري ثم حدر عليه حجرا عظيما من فوقه دهداه عليه فأصاب إحدى وركيه فأوهته وصاح بالناس فأقبلوا نحوه والعلج حينئذ لا يعرف قطريا غير أنه يظن أنه من أشرافهم لحسن هيئته وكمال سلاحه فدفع إليه نفر من أهل الكوفة فابتدروه فقتلوه منهم سورة بن أبجر التميمي وجعفر بن عبدالرحمن بن مخنف والصباح بن محمد بن الأشعث وباذام مولى بني الأشعث وعمر بن أبي الصلت بن كنارا مولى بني نصر بن معاوية وهو من الدهاقين فكل هؤلاء ادعوا قتله فدفع إليهم أبو الجهم بن كنانة الكلي وكلهم يزعم أنه قاتله فقال لهم ادفعوه إلي حتى تصطلحوا فدفعوه إلي فأقبل به إلى اسحاق بن محمد وهو على أهل الكوفة ولم يأته جعفر لشيء كان بينه وبينه قبل ذلك وكان لا يكلمه وكان جعفر مع سفيان بن الأبرد ولم يكن معه اصحاق وكان جعفر على ربع أهل المدينة بالري فلما مر سفيان بأهل الري انتخب فرسانهم بأمر الحجاج فسار بهم معه فلما أتى

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	القوم بالرأس فاختصموا فيه إليه وهو في يدي أبي الجهم بن كنانة الكلبي قال له امض به انت ودع هؤلاء المختلفين فخرج برأس قطري حتى قدم به لي الحجاج ثم أتى به عبد الملك بن مروان فالحق في ألفين وأعطى فطما يعني أنه يفرض
607	للصغار في الديوان وجاء جعفر إلى سفيان فقال له أصلحك الله إن قطريا كان أصاب والدي فلم يكن لي هم غيره فاجمع بيني وبين هؤلاء الذين ادعوا قتله فسلهم ألم أكن إمامهم حتى بدرتهم فضربته ضربه فصرعته ثم جاؤوني بعد فأقبلوا يضربونه بأسيافهم فإن أقروا لي بهذا فقد صدقوا وإن أبوا فأنا أحلف بالله أني صاحبه وإلا فليحلفوا بالله أنهم أصحابه الذين قتلوه وأنهم لا يعرفون ما أقول ولا حق لي فيه قال جئت الآن وقد سرحنا بالرأس فانصرف عنه فقال له أصحابه أما والله إنك لأخلق القوم أن تكون صاحبه ثم إن سفيان بن الأبرد أقبل منصرفا إلى عسكر عبيدة بن هلال وقد تحصن في قصر بقومس فحاصره فقاتله أياما ثم إن سفيان بن الأبرد سار بنا إليهم حتى أحطنا بهم ثم أمر مناديه فنادىفيهم أيما رجل قتل صاحبه ثم خرج إلينا فهو آمن فقال عبيدة بن هلال لعمري لقد قام الأصم بخطبة لذي الشك منها في الصدور غليل لعمري لئن أعطيت سفيان بيعتي وفارقت ديني إنني لجهول إلى الله أشكو ما ترى بجيادنا تساوك هزلي مخهن قليل تعورها القذاف من كل جانب بقومس حتى صعبهن ذلول فإن يك أفناها الحصار فربما تشحط فيما بينهن قتيل وقد كن مما إن يقدن على الوجى لهن بأبواب القباب صهيل فحاصرهم حتى جهدوا وأكلوا دوابهم ثم إنهم خرجوا إليه فقاتلوه فقتلهم وبعث برؤوسهم إلى الحجاج ثم دخل إلى دنباوند وطبرستان فكان هنالك حتى عزله الحجاج قبل الجماجم قال أبو جعفر وفي هذه السنة قتل بكير بن وشاح السعدي أمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد ذكر سبب قتله إياه وكان سبب ذلك فيما ذكر علي بن محمد عن المفضل بن محمد أن أمية بن عبدالله وهو عامل عبد الملك بن مروان على خراسان ولي بكيرا غزو ما وراء النهر وقد كان ولاه قبل ذلك طخارستان فتجهز للخروج إليها وأنفق نفقة كثيرة فوشى به إليه بحير بن ورقاء الصريمي على ما بينت قبل فأمره أمية بالمقام فلما ولاه غزو ما وراء النهر تجهز وتكلف الخيل والسلاح وادان من رجال السغد وتجارهم فقال بحير لأمية إن صار بينك وبينه النهر ولقى الملوك خلع الخليفة ودعا إلى نفسه فأرسل إليه أمية أقم لعلي أغزو فتكون معي فغضب بكير وقال كأنه يضارني وكان عتاب اللقوة الغداني استدان ليخرج مع بكير فلما أقام أخذه غرماؤه فحبس فأدى عنه بكير وخرج ثم أجمع أمية على الغزو قال فأمر بالجهاز ليغزو بخارى ثم يأتي موسى بن عبدالله بن خازم بالترمذ فاستعد الناس وتجهزوا واستخلف على خراسان ابنه زيادا وسار معه بكير فعسكر بكشماهن فأقام أياما ثم أمر بالرحيل فقال له بحير إني لا آمن أن يتخلف الناس فقل لبكير فلتكن في الساقة ولتحشر الناس قال فأمره أمية فكان على الساقة حتى أتى النهر فقال له أمية اقطع يا بكير فقال عتاب اللقوة الغدائي أصلح الله الأمير اعبر ثم يعبر الناس بعدك فعبر ثم عبر الناس فقال أمية لبكير قد خفت ألا يضبط ابني عمله وهو غلام حدث فارجع إلي
608	مرو فاكفنيها فقد وليتكها فزين ابني وقم بأمره فانتخب بكير فرسانا من فرسان خراسان قد كان عرفهم ووثق بهم وعبر ومضى أمية إلى بخارى وعلى مقدمته أبو خالد ثابت مولى خزاعة فقال عتاب اللقوة لبكير لما عبر وقد مضى أمية إنا قتلنا أنفسنا وعشائرنا حتى ضبطنا خراسان ثم طلبنا أميرا من قريش يجمع أمرنا فجاءنا أمير يلعب بنا يحولنا من سجن إلى سجن قال فما ترى قال أحرق هذه السفن وامض إلى مرو فاخلع أمية وتقيم بمرو تأكلها إلى يوم ما قال فقال الأحنف بن عبدالله العنبري الرأي ما رأى عتاب فقال بكير إني أخاف أن يهلك هؤلاء الفرسان الذين معي فقال أتخاف عدم الرجال أنا آتيك من أهل مرو بما شئت إن هلك من هؤلاء الذين معك قال يهلك المسلمون قال إنما يكفيك أن ينادي مناد من أسلم رفعنا عنه الخراج فيأتيك خمسون ألفا من المصلين اسمع لك من هؤلاء وأطوع قال فيهلك أمية ومن معه قال ولم يهلكون ولهم عدة وعدد ونجدة وسلاح ظاهر وأداة كاملة ليقاتلوا عن أنفسهم حتى يبلغوا الصين فأحرق بكير السفن ورجع إلى مرو فأخذ ابن أمية فحبسه ودعا الناس إلى خلع أمية فأجابوه وبلغ أمية فصالح أهل بخارى على فدية قليلة ورجع فأمر باتخاذ السفن فاتخذت له وجمعت وقال لمن معه من وجوه تميم ألا تعجبون من بكير إني قدمت خراسان فحذرته ورفع عليه وشكى منه وذكروا أموالا أصابها فأعرضت عن ذلك كله ثم لم أفتشه عن شيء ولا أحدا من عماله ثم عرضت عليه شرطتي فأبى فأعفيته ثم وليته فحذرته فأمرته بالمقام وما كان ذلك إلا نظرا له ثم رددته إلى مرو ووليته الأمر فكفر ذلك كله وكافأني بما ترون فقال له قوم أيها الأمير لم يكن هذا من شأنه إنما أشار عليه بإحراق عتاب اللقوة فقال وما عتاب وهل عتاب إلا دجاجة حاضنة فبلغ قوله عتابا فقال عتاب في ذلك إن الحواضن تلقاها مجففة غلب الرقاب على المنسوبة النخب تركت أمرك من جبن ومن خور وجئتنا حمقا يا ألأم العرب لما رأيت جبال السغد معرضة وليت موسى ونوحا عكوة الذنب وجئت ذيخا مغدا ما تكلمنا وطرت من سعف البحرين كالخرب أوعد وعيدك إني سوف تعرفني تحت الخوافق دون العارض اللجب يخب بي مشرف عار نواهقه يغشى الكتيبة بين العدو والخبب قال فلما تهيأت السفن عبر أمية وأقبل إلى مرو وترك موسى بن عبدالله وقال اللهم إني أحسنت

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	إلى بكير فكفر إحساني وصنع ما صنع اللهم اكفنيه فقال شماس بن دثار وكان رجع من سجستان بعد قتل ابن خازم فغزا مع أمية أيها الأمير أنا أكفيكه إن شاء الله فقدمه أمية في ثمانمائة فأقبل حتى نزل باسان وهي لبني نصر وسار إليه بكير ومعه مدرك بن أنيف وأبوه مع شماس فقال أما كان في تميم أحد يحاربني غيرك ولامه فأرسل إليه شماس أنت ألوم وأسوأ صنيعا مني لم تف لأمية ولم تشكر له صنيعه بك قدم فأكرمك ولم يعرض لك ولا لأحد من عمالك قال فبيته بكير ففرق جمعه وقال لا تقتلوا منهم أحدا وخذوا سلاحهم فكانوا إذا أخذوا رجلا سلبوه وخلوا عنه فتفرقوا ونزل شماس في قرية لطيء يقال لها بوينة وقدم أمية فنزل كشماهن ورجع
609	إليه شماس بن دثار فقدم أمية ثابت بن قطبة مولى خزاعة فلقيه بكير فأسر ثابتا وفرق جمعه وخلى بكير سبيل ثابت ليد كانت له عنده قال فرجع إلى أمية فأقبل أمية في الناس فقاتله بكير وعلى شرطة بكير أبو رستم الخليل بن أوس العبشمي فأبلى يومئذ فنادوه يا صاحب شرطة عارمة وعارمة جارية بكير فأحجم فقال له بكير لا أبالك لا يهدك نداء هؤلاء القوم فإن للعارمة فحلا يمنعها فقدم لواءك فقاتلوا حتى انحاز بكير فدخل الحائط فنزل السوق العتيقة ونزل أمية باسان فكانوا يلتقون في ميدان يزيد فانكشفوا يوما فحماهم بكير ثم التقوا يوما آخر في الميدان فضرب رجل من بني تميم على رجله فجعل يسحبها وهريم يحميه فقال الرجل اللهم أيدنا فأمدنا بالملائكة فقال له هريم أيها الرجل قاتل عن نفسك فإن الملائكة في شغل عنك فتحامل ثم أعاد قوله اللهم أمدنا بالملائكة فقال هريم لتكفن عني أو لأدعنك والملائكة وحماه حتى ألحقه بالناس قال ونادى رجل من بني تميم يا أمية يا فاضح قريش فآلى أمية إن ظفر به أن يذبحه فظفر به فذبحه بين شرفتين من المدينة ثم التقوا يوما أخر فضرب بكير بن وشاح ثابت بن قطبة على رأسه وانتمى أنا ابن وشاح فحمل حريث بن قطبة أخو ثابت على بكير فانحاز بكير وانكشف أصحابه وأتبع حريث بكيرا حتى بلغ القنطرة فناداه أبن يا بكير فكر عليه فضربه حريث على رأسه فقطع المغفر وعض السيف برأسه فصرع فاحتمله أصحابه فأدخلوه المدينة قال فكانوا على ذلك يقاتلونهم وكان أصحاب بكير يغدون متفضلين في ثياب مصبغة وملاحف وأزر صفر وحمر فيجلسون على نواحي المدينة يتحدثون وينادي مناد من رمى بسهم رمينا إليه برأس رجل من ولده وأهله فلا يرميهم أحد قال فأشفق بكير وخاف إن طال الحصار أن يخذله الناس فطلب الصلح وأحب ذلك أيضا أصحاب أمية لمكان عيالاتهم بالمدينة فقالوا لأمية صالحه وكان أمية يحب العافية فصالحه على أن يقضي عنه أربعمائة ألف ويصل أصحابه ويوليه أيضا أي كور خراسان شاء ولا يسمع قول بحير فيه وإن رابه منه ريب فهو آمن أربعين يوما حتى يحرج عن مرو فأخذ الأمان لبكير من عبدالملك وكتب له كتابا على باب سنجان ودخل أمية المدينة قال وقوم يقولون لم يخرج بكير مع أمية غازيا ولكن أمية لما غزا استخلفه على مرو فخلعه فرجع أمية فقاتله ثم صالحه ودخل مرو وفى أمية لبكير وعاد إلى ما كان عليه من الأكرام وحسن الأذن وأرسل إلى عتاب اللقوة فقال أنت صاحب المشورة فقال نعم أصلح الله الأمير قال ولم قال خف ما كان في يدي وكثر ديني وأعديت على غرمائي قال ويحك فضربت بين المسلمين وأحرقت السفن والمسلمون في بلاد العدو وما خفت الله قال قد كان ذلك فاستغفر الله قال كم دينك قال عشرون ألفا قال تكف عن غش المسلمين وأقضي دينك قال نعم جعلني الله فداك قال فضحك أمية وقال إن ظني بك غير ما تقول وسأقضي عنك فأدى عنه عشرين ألفا وكان أمية سهلا لينا سخيا لم يعط أحد من عمال خراسان بها مثل عطاياه قال وكان مع ذلك ثقيلا عليهم كان فيه زهو شديد وكان يقول ما أكتفي بخراسان وسجستان لمطبخي وعزل أمية بحيرا عن شرطته وولاها عطاء بن أبي السائب وكتب إلى عبدالملك بما كان من أمر بكير وصفحه عنه فضرب عبدالملك بعثا إلى أمية بخراسان فتجاعل الناس فأعطى شقيق بن سليل الأسدي جعالته رجلا من جرم وأخذ أمية الناس بالخراج واشتد عليهم
610	فيه فجلس بكير يوما في المسجد وعنده ناس من بني تميم فذكروا شدة أمية على الناس فذموه وقالوا سلط علينا الدهاقين في الجباية وبحير وضرار بن حصين وعبدالعزيز بن جارية بن قدامة في المسجد فنقل بحير ذلك إلى أمية فكذبه فادعى شهادة هؤلاء وادعى شهادة مزاحم بن أبي المجشر السلمي فدعا أمية مزاحما فسأله فقال إنه كان يمزح فأعرض عنه أمية ثم أتاه بحير فقال أصلح الله الأمير إن بكيرا والله قد دعاني إلى خلعك وقال لولا مكانك لقتلت هذا القرشي وأكلت خراسان فقال أمية ما أصدق بهذا وقد فعل ما فعل فآمنته ووصلته قال فأتاه بضرار بن حصين وعبدالعزيز بن جارية فشهدا أن بكيرا قال لهما لو أطعتماني لقتلت هذا القرشي المخنث وقد دعانا إلى الفتك به فقال أمية أنتم أعلم وما شهدتم وما أظن هذا به وإن تركه وقد شهدتهم بما شهدتم عجز وقال لحاجبه عبيدة ولصاحب حرسه عطاء بن أبي السائب إذا دخل بكير وبدل وشمردل ابنا أخيه فنهضت فخذوهم وجلس أمية للناس وجاء بكير وابنا أخيه فلما جلسوا قام عن سريره فدخل وخرج الناس وخرج بكير فحبسوه وابني أخيه فدعا أمية ببكير فقال أنت القائل كذا وكذا قال تثبت أصلحك الله ولا تسمعن قول ابن المحلوقة فحبسه وأخذ جاريته العارمة فحبسها وحبس الأحنف بن عبدالله العنبري وقال أنت ممن أشار على بكير بالخلع فلما كان من الغد أخرج

	بكيرا فشهد عليه بحير وضرار وعبدالعزيز بن جارية أنه دعاهم إلى خلعه والفتك به فقال أصلحك الله تثبت فإن هؤلاء أعدائي فقال امية لزياد بن عقبة وهو رأس أهل العالية ولابن والان العدوي وهو يومئذ من رؤساء بني تميم ليعقوب بن خالد الذهلي أتقتلونه فلم يجيبوه فقال لبحير أتقتله فقال نعم فدفعه إليه فنهض يعقوب بن القعقاع الأعلم الأزدي من مجلسه وكان صديقا لبكير فاحتضن أمية وقال أذكرك الله أيها الأمير في بكير فقد أعطيته ما أعطيته من نفسك قال يا يعقوب ما يقتله إلا قومه شهدوا عليه فقال عطاء بن أبي السائب الليثي وهو على حرس أمية خل عن الأمير قال لا فضربه عطاء بقائم السيف فأصاب أنفه فأدماه فخرج ثم قال لبحير يا بحير إن الناس أعطوا بكيرا ذمتهم في صلحه وأنت منهم فلا تخفر ذمتك قال يا يعقوب ما أعطيته ذمة ثم أخذ بحير سيف بكير الموصول الذي كان أخذه من أسوار الترجمان ترجمان ابن خازم فقال له بكير يا بحير إنك تفرق أمر بني سعد إن قتلتني فدع هذا القرشي يلي مني ما يريد فقال بحير لا والله يا بن الأصبهانية لا تصلح بنو سعد ما دمنا حيين قال فشأنك يا بن المحلوقة فقتله وذلك يوم جمعة وقتل أمية ابني أخي بكير ووهب جارية بكير العارمة لبحير وكلم أمية في الأحنف بن عبدالله العنبري فدعا به من السجن فقال وأنت ممن أشار على بكير وشتمه وقال قد وهبتك لهؤلاء قال ثم وجه أمية رجلا من خزاعة إلى موسى بن عبدالله بن خازم فقتله عمرو بن خالد بن حصين الكلابي غيلة فتفرق جيشه فاستأمن طائفة منهم موسى فصاروا معه ورجع بعضهم إلى أمية وفي هذه السنة عبرالنهر نهر بلخ أمية للغزو فحوصر حتى جهد هو وأصحابه ثم نجوا بعدما أشرفوا على الهلاك فانصرف والذين معه من الجند إلى مرو وقال عبدالرحمن بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة يهجو أمية ألا أبلغ أمية أن سيجزى ثواب الشر إن له ثوابا
611	ومن ينظر عتابك أو يرده فلست بناظر منك العتابا محا المعروف منك خلال سوء منحت صنيعها بابا فبابا ومن سماك إذ قسم الأسامي أمية إذ ولدت فقد أصابا قال أبو جعفر وحج بالناس في هذه السنة أبان بن عثمان وهو أمير على المدينة وكان على الكوفة والبصرة الحجاج بن يوسف وعلى خراسان أمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد وحدثني أحمد بن ثابت عمن حدثه عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال حج أبان بن عثمان وهو على المدينة بالناس حجتين سنة ست وسبعين وسبع وسبعين وقد قيل إن هلاك شبيب كان في سنة ثمان وسبعين وكذلك قيل في هلاك قطري وعبيدة بن هلال وعبد ربه الكبير وغزا في هذه السنة الصائفة الوليد
612	ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ذكر الخبر عن الكائن في هذه السنة من الأحداث الجليلة فمن ذلك عزل عبدالملك بن مروان أمية بن عبدالله عن خراسان وضمه خراسان وسجستان إلى الحجاج بن يوسف فلما ضم ذلك إليه فرق فيه عماله ذكر الخبر عن العمال الذين ولاهم الحجاج خراسان وسجستان وذكر السبب في توليته من ولاه ذلك وشيئا منه ذكر أن الحجاج لما فرغ من شبيب ومطرف شخص من الكوفة إلى البصرة واستخلف على الكوفة المغيرة بن عبدالله بن أبي عقيل وقد قيل إنه استخلف عبدالرحمن بن عبدالله بن عامر الحضرمي ثم عزله وجعل مكانه المغيرة بن عبدالله فقدم عليه المهلب بها وقد فرغ من أمر الأزارقة فقال هشام حدثني أبو مخنف عن أبي المخارق الراسبي أن المهلب بن أبي صفرة لما فرغ من الأزارقة قدم على الحجاج وذلك سنة ثمان وسبعين فأجلسه معه ودعا بأصحاب البلاء من أصحاب المهلب فأخذ الحجاج لا يذكر له المهلب رجلا من أصحابه ببلاء حسن إلا صدقه الحجاج بذلك فحملهم الحجاج وأحسن عطاياهم وزاد في أعطيائتهم ثم قال هؤلاء أصحاب الفعال وأحق بالأموال هؤلاء حماة الثغور وغيظ الأعداء قال هشام عن أبي مخنف قال يونس بن أبي إسحاق وقد كان الحجاج ولى المهلب سجستان مع خراسان فقال له المهلب ألا أدلك على رجل هو أعلم بسجستان مني وقد كان ولي كابل وزابل وجباهم وقاتلهم وصالحهم قال له بلى فمن هو قال عبيدالله بن أبي بكرة ثم إنه بعث المهلب على خراسان وعبيدالله بن أبي بكرة على سجستان وكان العامل هنالك أمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية وكان عاملا لعبدالملك بن مروان لم يكن للحجاج شيء من أمره حين بعث على العراق حتى كانت تلك السنة فعزله عبدالملك وجمع سلطانه للحجاج فمضى المهلب إلى خراسان وعبيدالله بن أبي بكرة إلى سجستان فمكث عبيدالله بن أبي بكرة بقية سنته فهذه رواية أبي مخنف عن أبي المخارق وأما علي بن محمد فإنه ذكر عن المفضل بن محمد أن خراسان وسجستان جمعتا للحجاج مع العراق في أول سنة ثمان وسبعين بعدما قتل الخوارج فاستعمل عبيدالله بن أبي
613	بكرة على خراسان والمهلب بن أبي صفرة على سجستان فكره المهلب سجستان فلقي عبدالرحمن بن عبيد بن طارق العبشمي وكان على شرطة الحجاج فقال إن الأمير ولاني سجستان وولى ابن أبي بكرة خراسان وأنا أعرف بخراسان منه قد عرفتها أيام الحكم بن عمرو الغفاري وابن أبي بكرة أقوى على سجستان مني فكلم الأمير يحولني إلى خراسان وابن أبي بكرة إلى سجستان قال نعم وكلم زاذان فروخ يعينني فكلمه فقال نعم فقال عبدالرحمن بن عبيد للحجاج وليت المهلب سجستان وابن أبي بكرة أقوى عليها منه فقال رذان فروخ صدق قال إنا قد كتبنا عهده قال زاذان فروخ ما أهون تحويل عهده فحول ابن أبي بكرة إلى سجستان والمهلب إلى

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	خراسان وأخذ المهلب بألف ألف من خراج الأهواز وكان ولاها إياه خالد بن عبدالله فقال المهلب لابنه المغيرة إن خالدا ولاني الأهواز وولاك إصطخر وقد أخذني الحجاج بألف ألف فنصف علي ونصف عليك ولم يكن عند المهلب مال كان إذا عزل استقرض قال فكلم أبا ماوية مولى عبدالله بن عامر وكان أبو ماوية على بيت مال عبدالله بن عامر فأسلف المهلب ثلاثمائة ألف فقالت خيرة القشيرية امرأة المهلب هذا لا يفي بما عليك فباعت حليا لها ومتاعا فأكمل خمسمائة ألف وحمل المغيرة إلى أبيه خمسمائة ألف فحملها إلى الحجاج ووجه المهلب ابنه حبيبا على مقدمته فأتى الحجاج فودعه فأمر الحجاج له بعشرة آلاف وبغلة خضراء قال فسار حبيب على تلك البغلة حتى قدم خراسان هو وأصحابه على البريد فسار عشرين يوما فتلقاهم حين دخلوا حمل حطب فنفرت البغلة فتعجبوا منها ومن نفارها بعد ذلك التعب وشدة السير فلم يعرض لأمية ولا لعماله وأقام عشرة أشهر حتى قدم عليه المهلب سنة تسع وسبعين وحج بالناس في هذه السنة الوليد بن عبدالملك حدثني بذلك أحمد بن ثابت عمن ذكره عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكان أمير المدينة في هذه السنة أبان بن عثمان وأمير الكوفة والبصرة وخراسان وسجستان وكرمان الحجاج بن يوسف وخليفته بخراسان المهلب وبسجستان عبيدالله بن ابي بكرة وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة فيما قيل موسى بن أنس وأغزى عبدالملك في هذه السنة يحيى بن الحكم
614	ثم دخلت سنة تسع وسبعين ذكر ما كان فيها من الأحداث الجليلة فمن ذلك ما أصاب أهل الشأم في هذه السنة من الطاعون حتى كادوا يفنون من شدته فلم يغز في تلك السنة أحد فيما قيل للطاعون الذي كان بها وكثرة الموت وفيها فيما قيل أصابت الروم أهل أنطاكية وفيها غزا عبيدالله بن أبي بكرة رتبيل ذكر الخبر عن غزوته إياه قال هشام حدثني أبو مخنف عن ابي المخارق الراسبي قال لما ولى الحجاج المهلب خراسان وعبيدالله بن أبي بكرة سجستان مضى المهلب إلى خراسان وعبيدالله بن أبي بكرة إلى سجستان وذلك في سنة ثمان وسبعين فمكث عبيدالله بن أبي بكرة بقية سنته ثم إنه غزا رتبيل وقد كان مصالحا وقد كانت العرب قبل ذلك تأخذ منه خراجا وربما امتنع فلم يفعل فبعث الحجاج إلى عبيدالله بن أبي بكرة أن ناجزه بمن معك من المسلمين فلا ترجع حتى تستبيح أرضه وتهدم قلاعه وتقتل مقاتلته وتسبي ذريته فخرج بمن معه من المسلمين من أهل الكوفة وأهل البصرة وكان على أهل الكوفة شريح بن هانئ الحارثي ثم الضبابي وكان من أصحاب علي وكان عبيدالله على أهل البصرة وهو أمير الجماعة فمضى حتى وغل في بلاد رتبيل فأصاب من البقر والغنم والأموال ما شاء وهدم قلاعا وحصونا وغلب على أرض من ارضهم كثيرة وأصحاب رتبيل من الترك يخلون لهم عن أرض بعد أرض حتى أمعنوا في بلادهم ودنوا من مدينتهم وكانوا منها ثمانية عشر فرسخا فأخذوا على المسلمين العقاب والشعاب وخلوهم والرساتيق فسقط في أيدي المسلمين وظنوا أن قد هلكوا فبعث ابن أبي بكرة إلى شريح بن هانئ إني مصالح القوم على أن أعطيهم مالا ويخلوا بيني وبين الخروج فأرسل إليهم فصالحهم على سبعمائة ألف درهم فلقيه شريح فقال إنك لا تصالح على شيء إلا حسبه السلطان عليكم في أعطياتكم قال لو منعنا العطاء ما حيينا كان أهون علينا من هلاكنا قال شريح والله لقد بلغت سنا وقد هلكت لداتي ما تأتي إلي ساعة من ليل أو نهار فأظنها تمضي حتى أموت ولقد كنت أطلب الشهادة منذ زمان ولئن فاتتني اليوم ما إخالني مدركها حتى أموت وقال يا أهل الإسلام تعاونوا على عدوكم فقال له ابن أبي بكرة إنك شيخ قد خرفت فقال شريح إنما حسبك أن يقال بستان ابن أبي بكرة وحمام ابن أبي بكرة يا أهل الإسلام من أراد منكم الشهادة فإلي فاتبعه ناس
615	من المتطوعة غير كثير وفرسان الناس وأهل الحفاظ فقاتلوا حتى أصيبوا إلا قليلا فجعل شريح يرتجز يومئذ ويقول أصبحت ذا بث أقاسي الكبرا قد عشت بين المشركين أعصرا ثمت أدركت النبي المنذرا وبعده صديقه عمرا ويوم مهران ويوم تسترا والجمع في صفينهم والنهرا وباجميرات مع المشقرا هيهات ما أطول هذا عمرا فقاتل حتى قتل في ناس من أصحابه ونجا من نجا فخرجوا من بلاد رتبيل حتى خرجوا منها فاستقبلهم من خرجوا إليهم من المسلمين بالأطعمة فإذا أكل أحدهم وشبع مات فلما رأى ذلك الناس حذروا يطعمونهم ثم يطعمونهم السمن قليلا قليلا حتى استمرؤوا وبلغ ذلك الحجاج فأخذه ما تقدم وما تأخر وبلغ ذلك منه كل مبلغ وكتب إلى عبدالملك أما بعد فإن جند أمير المؤمنين الذين بسجستان أصيبوا فلم ينج منهم إلا القليل وقد اجترأ العدو بالذي اصابه على أهل الإسلام فدخلوا بلادهم وغلبوا على حصونهم وقصورهم وقد أردت أن أوجه إليهم جندا كثيفا من أهل المصرين فأحببت أن أستطلع رأي أمير المؤمنين في ذلك فإن رأى لي بعثة ذلك الجند أمضيته وإن لم ير ذلك فإن أمير المؤمنين أولى بجنده مع أني أتخوف إن لم يأت رتبيل ومن معه من المشركين جند كثيف عاجلا أن يستولوا على ذلك الفرج كله وفي هذه السنة قدم المهلب خراسان أميرا وانصرف عنها أمية بن عبدالله وقيل استعفى شريح القاضي من القضاء في هذه السنة وأشار بأبي بردة بن أبي موسى الأشعري فأعفاه الحجاج وولى أبا بردة وحج بالناس في هذه السنة فيما حدثني أحمد بن ثابت عمن ذكره عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر أبان بن عثمان وكذلك قال الواقدي وغيره من أهل السير وكان أبان هذه السنة أميرا على

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	المدينة من قبل عبدالملك بن مروان وعلى العراق والمشرق كله الحجاج بن يوسف وكان على خراسان المهلب من قبل الحجاج وقيل إن المهلب كان على حربها وابنه المغيرة على خراجها وعلى قضاء الكوفة أبو بردة بن أبي موسى وعلى قضاء البصرة موسى بن أنس
616	ثم دخلت سنة ثمانين ذكر الأحداث الجليلة التي كانت في هذه السنة وفي هذه السنة جاء فيما حدثت عن ابن سعد عن محمد بن عمر الواقدي سيل بمكة ذهب بالحجاج فغرقت بيوت مكة فسمي ذلك العام عام الجحاف لأن ذلك السيل جحف كل شيء مر به قال محمد بن عمر حدثني محمد بن رفاعة بن ثعلبة عن أبيه عن جده قال جاء السيل حتى ذهب الحجاج ببطن مكة فسمي لذلك عام الجحاف ولقد رأيت الإبل عليها الحمولة والرجال والنساء تمر بهم ما لأحد فيهم حيلة وإني لأنظر إلى الماء قد بلغ الركن وجاوزه وفي هذه السنة كان بالبصرة طاعون الجارف فيما زعم الواقدي وفي هذه السنة قطع المهلب نهر بلخ فنزل على كس فذكر علي بن محمد عن المفضل بن محمد وغيره أنه كان علي مقدمة المهلب حين نزل على كس أبو الأدهم زياد بن عمر والزماني في ثلاثة آلاف وهم خمسة آلاف إلا أن أبا الأدهم كان يغني غناء ألفين في البأس والتدبير والنصيحة قال فأتى المهلب وهونازل على كس ابن عم ملك الختل فدعاه إلى غزو الختل فوجه معه ابنه يزيد فنزل في عسكره ونزل ابن عم الملك وكان الملك يومئذ اسمه السبل في عسكره على ناحية فبيت السبل ابن عمه فكبر في عسكره فظن ابن عم السبل أن العرب قد غدروا به وأنهم خافوه على الغدر حين اعتزل عسكرهم فأسره السبل فأتى به قلعته فقتله قال فأطاف يزيد بن المهلب بقلعة السبل فصالحوه على فدية حملوها إليه ورجع إلى المهلب فأرسلت أم الذي قتله السبل إلى أم السبل كيف ترجين بقاء السبل بعد قتل ابن عمه وله سبعة إخوة قد وترهم وأتت أم واحد فأرسلت إليها إن الأسد تقل أولادها والخنازير كثير أولادها ووجه المهلب ابنه حبيبا إلى ربنجن فوافى صاحب بخارى في أربعين ألفا فدعا رجل من المشركين إلى المبارزة فبرز له جبلة غلام حبيب فقتل المشرك وحمل على جمعهم فقتل منهم ثلاثة نفر ثم رجع ورجع العسكر ورجع العدو إلى بلادهم ونزلت جماعة من العدو قرية فسار إليهم حبيب في أربعة آلاف فقاتلهم فظفر بهم فأحرقها ورجع إلى أبيه فسميت المحترقة ويقال إن الذي أحرقها جبلة غلام حبيب قال فمكث المهلب سنتين مقيما بكس قيل له لو تقدمت إلى السغد وما وراء ذلك قال ليت حظي من هذه الغزوة سلامة هذه الجند حتى يرجعوا إلى مرو سالمين قال وخرج رجل من العدو يوما فسأله البراز فبرز إليه هريم بن عدي أبو خالد بن هريم وعليه
617	عمامة قد شدها فوق البيضة فانتهى إلى جدول فجاوله المشرك ساعة فقتله هريم وأخذ سلبه فلامه المهلب وقال لو أصبت ثم أمددت بألف فارس ما عدلوك عندي واتهم المهلب وهو بكس قوما من مضر فحبسهم بها فلما قفل وصار صلح خلاهم فكتب إليه الحجاج إن كنت أصبت بحبسهم فقد أخطأت في تخليتهم وإن كنت أصبت بتخليتهم فقد ظلمتهم إذ حبستهم فقال المهلب خفتهم فحبستهم فلما أمنت خليتهم وكان فيمن حبس عبدالملك بن أبي شيخ القشيري ثم صالح المهلب أهل كس على فدية فأقام ليقبضها وأتاه كتاب ابن الأشعث بخلع الحجاج ويدعوه إلى مساعدته على خلعه فبعث بكتاب ابن الأشعث إلى الحجاج وفي هذه السنة وجه الحجاج عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث إلى سجستان لحرب رتبيل صاحب الترك وقد اختلف أهل السير في سبب توجيهه إياه إليها وأين كان عبدالرحمن يوم ولاه الحجاج سجستان وحرب رتبيل فأما يونس بن أبي إسحاق فيما حدث هشام عن أبي مخنف عنه فإنه ذكر أن عبدالملك لما ورد عليه كتاب الحجاج بن يوسف بخبر الجيش الذي كان مع عبيدالله بن أبي بكرة في بلاد رتبيل وما لقوا بها كتب إليه أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه مصاب المسلمين بسجستان وأولئك قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وعلى الله ثوابهم وأما ما أردت أن يأتيك فيه رأيي من توجيه الجنود وإمضائها إلى ذلك الفرج الذي أصيب فيه المسلمون أو كفها فإن رأيي في ذلك أن تمضي رأيك راشدا موفقا وكان الحجاج وليس بالعراق رجل أبغض إليه من عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث وكان يقول ما رأيته قط إلا اردت قتله قال أبو مخنف فحدثني نمير بن وعلة الهمداني ثم اليناعي عن الشعبي قال كنت عند الحجاج جالسا حين دخل عليه عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث فلما رآه الحجاج قال انظر إلى مشيته والله لهممت أن أضرب عنقه قال فلما خرج عبدالرحمن خرجت فسبقته وانتظرته على باب سعيد بن قيس السبيعي فلما انتهى إلي قلت ادخل بنا الباب إني أريد أن أحدثك حديثا هو عندك بأمانة الله أن تذكره ما عاش الحجاج فقال نعم فأخبرته بمقالة الحجاج له فقال وأنا كما زعم الحجاج إن لم أحاول أن أزيله عن سلطانه فأجهد الجهد إذ طال بي وبه بقاء ثم إن الحجاج أخذ في جهاز عشرين ألف رجل من أهل الكوفة وعشرين ألف رجل من أهل البصرة وجد في ذلك وشمر وأعطى الناس أعطياتهم كملا وأخذهم بالخيول الروائع والسلاح الكامل وأخذ في عرض الناس ولا يرى رجلا تذكر منه شجاعة إلا أحسن معونته فمر عبيدالله بن أبي محجن الثقفي على عباد بن الحصين الحبطي وهو مع الحجاج يريد عبدالرحمن بن أم الحكم الثقفي وهو يعرض الناس فقال عباد ما رأيت فرسا أروع ولا أحسن من هذا وإن الفرس قوة وسلاح وإن هذه البغلة علنداة فزاده الحجاج خمسين وخمسمائة درهم ومر به عطية العنبري فقال

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	له الحجاج يا عبدالرحمن أحسن إلى هذا فلما استتب له أمر ذينك الجندين بعث الحجاج عطارد بن عمر التميمي فعسكر بالأهواز ثم بعث عبيد
618	الله بن حجر بن ذي الجوشن العامري من بني كلاب ثم بدا له فبعث عليهم عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث وعزل عبيدالله بن حجر فأتي الحجاج عمه إسماعيل بن الأشعث فقال له لا تبعثه فإني أخاف خلافه والله ما جاز جسر الفرات قط فرأي لوال من الولاة عليه طاعة وسلطانا فقال الحجاج ليس هناك هو لي أهيب وفي أرغب من أن يخالف أمري أو يخرج من طاعتي فأمضاه على ذلك الجيش فخرج بهم حتى قدم سجستان سنة ثمانين فجمع أهلها حين قدمها قال أبو مخنف فحدثني أبو الزبير الأرحبي رجل من همدان كان معه أنه صعد منبرها فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ايها الناس إن الأمير الحجاج ولاني ثغركم وأمرني بجهاد عدوكم الذي استباح بلادكم وأباد خياركم فإياكم أن يتخلف منكم رجل فيحل بنفسه العقوبة اخرجوا إلى معسكركم فعسكروا به مع الناس فعسكر الناس كلهم في معسكرهم ووضعت لهم الأسواق وأخذ الناس بالجهاز والهيئة بآلة الحرب فبلغ ذلك رتبيل فكتب إلى عبدالرحمن بن محمد يتعذر إليه من مصاب المسلمين ويخبره أنه كان لذلك كارها وأنهم ألجؤوه إلى قتالهم ويسأله الصلح ويعرض عليه أن يقبل منه الخراج فلم يجبه ولم يقبل منه ولم ينشب عبدالرحمن أن سار في الجنود إليه حتى دخل أول بلاده وأخذ رتبيل يضم إليه جنده ويدع له الأرض رستاقا رستاقا وحصنا حصنا وطفق ابن الأشعث كلما حوي بلدا بعث إليه عاملا وبعث معه أعوانا ووضع البرد فيما بين كل بلد وبلد وجعل الأرصاد على العقاب والشعاب ووضع المسالح بكل مكان مخوف حتى إذا جاز من أرضه أرضا عظيمة وملأ يديه من البقر والغنم والغنائم العظيمة حبس الناس عن الوغول في أرض رتبيل وقال نكتفي بما أصبناه العام من بلادهم حتى نجبيها ونعرفها وتجترئ المسلون على طرقها ثم نتعاطى في العام المقبل ما وراءها ثم لم نزل نتنقصهم في كل عام طائفة من أرضهم حتى نقاتلهم آخر ذلك على كنوزهم وذراريهم وفي أقصى بلادهم وممتنع حصونهم ثم لا نزايل بلادهم حتى يهلكهم الله ثم كتب إلى الحجاج بما فتح الله عليه من بلاد العدو وبما صنع الله للمسلمين وبهذا الرأي الذي رآه لهم وأما غير يونس بن أبي إسحاق وغير من ذكرت الرواية عنه في أمر ابن الأشعث فإنه قال في سبب ولايته سجستان ومسيره إلى بلاد رتبيل غير الذي رويت عن أبي مخنف وزعم أن السبب في ذلك كان أن الحجاج وجه هميان بن عدي السدوسي إلى كرمان مسلحة لها ليمد عامل سجستان والسند إن احتاجا إلى مدد فعصى هميان ومن معه فوجه الحجاج ابن الأشعث في محاربته فهزمه واقام بموضعه ومات عبيدالله بن أبي بكرة وكان عاملا على سجستان فكتب الحجاج عهد ابن الأشعث عليها وجهز إليها جيشا أنفق عليهم ألفي ألف سوى أعطياتهم كان يدعى جيش الطواويس وأمره بالإقدام على رتبيل وحج بالناس في هذه السنة أبان بن عثمان كذلك حدثني أحمد بن ثابت عمن ذكره عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال محمد بن عمر الواقدي وقال بعضهم الذي حج بالناس في هذه السنة سليمان بن عبدالملك وكان على المدينة في هذه السنة أبان بن عثمان وعلى العراق والمشرق كله الحجاج بن يوسف وعلى
619	خراسان المهلب بن أبي صفرة من قبل الحجاج وعلى قضاء الكوفة أبو بردة بن أبي موسى وعلى قضاء البصرة موسى بن أنس وأغزى عبدالملك في هذه السنة ابنه الوليد
620	ثم دخلت سنة إحدى وثمانين ذكر ما كان فيها من الأحداث ففي هذه السنة كان فتح قاليقلا حدثني عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد قال أغزى عبدالملك سنة إحدى وثمانين ابنه عبيدالله بن عبدالملك ففتح قاليقلا وفي هذه السنة قتل بحير بن ورقاء الصريمي بخراسان ذكر الخبر عن مقتله وكان سبب قتله أن بحيرا كان هو الذي تولى قتل بكير بن وشاح بأمر أمية بن عبدالله إياه بذلك فقال عثمان بن رجاء بن جابر بن شداد أحد بني عوف بن سعد من الأبناء يحض رجلا من الأبناء من آل بكير بالوتر لعمري لقد أغضيت عينا على القذى وبت بطينا من رحيق مروق وخليت ثأرا طل واخترت نومة ومن شرب الصهباء بالوتر يسبق فلو كنت من عوف بن سعد ذؤابة تركت بحيرا في دم مترقرق فقل لبحير نم ولا تخش ثائرا بعوف فعوف أهل شاة حبلق دع الضأن يوما قد سبقتم بوتركم وصرتم حديثا بين غرب ومشرق وهبوا فلو أمسى بكير كعهده صحيحا لغاداهم بجأواء فيلق وقال أيضا فلو كان بكر بارزا في أداته وذي العرش لم يقدم عليه بحير ففي الدهر إن أبقاني الدهر مطلب وفي الله طلاب بذاك جدير وبلغ بحيرا أن الأبناء يتوعدونه فقال توعدني الأبناء جهلا كأنما يرون فنائي مقفرا من بني كعب رفعت له كفي بحد مهند حسام كلون الملح ذي رونق عضب فذكر علي بن محمد عن المفضل بن محمد أن سبعة عشر رجلا من بني عوف بن كعب بن سعد تعاقدوا على الطلب بدم بكير فخرج فتى منهم يقال له الشمردل من البادية حتى قدم خراسان فنظر إلى بحير واقفا فشد عليه فطعنه فصرعه فظن أنه قد قتله وقال الناس خارجي فراكضهم فعثر فرسه فندر عنه فقتل
621	ثم خرج صعصعة بن حرب العوفي ثم أحد بني جندب من البادية وقد باع غنيمات له واشترى حمارا ومضى إلى سجستان فجاور قرابة لبحير هناك ولاطفهم وقال أنا رجل من بني حنيفة من أهل

	اليمامة فلم يزل يأتيهم ويجالسهم حتى أنسوا به فقال لهم إن لي بخراسان ميراثا قد غلبت عليه وبلغني أن بحيرا عظيم القدر بخراسان فاكتبوا لي إليه كتابا يعينني على طلب حقي فكتبوا إليه فخرج فقدم مرو والمهلب غاز قال فلقي قوما من بني عوف فأخبرهم أمره فقام إليه مولى لبكير صيقل فقبل رأسه فقال له صعصعة اتخذ لي خنجرا فعمل له خنجرا وأحماه وغمسه لبن أتان مرارا ثم شخص من مرو فقطع النهر حتى أتى عسكر المهلب وهو بأخرون يومئذ فلقي بحيرا بالكتاب وقال إني رجل من بني حنيفة كنت من أصحاب ابن أبي بكرة وقد ذهب مالي بسجستان ولي ميراث بمرو فقدمت لأبيعه وأرجع إلى اليمامة قال فأمر له بنفقة وأنزله معه وقال له استعن بي على ما أحببت قال أقيم عندك حتى يقفل الناس فأقام شهرا أو نحوا من شهر يحضر معه باب المهلب ومجلسه حتى عرف به قال وكان بحير يخاف الفتك به ولا يأمن أحدا فلما قدم صعصعة بكتاب أصحابه قال هو رجل من بكر بن وائل فأمنه فجاء يوما وبحير جالس في مجلس المهلب عليه قميص ورداء ونعلان فقعد خلفه ثم دنا منه فأكب عليه كأنه يكلمه فوجأه بخنجره في خاصرته فغيبه في جوفه فقال الناس خارجي فنادى يا لثارات بكير أنا ثائر ببكير فأخذه أبو العجفاء بن أبي الخرقاء وهو يومئذ على شرط المهلب فأتي به المهلب فقال له بؤسا لك ما أدركت بثأرك وقتلت نفسك وما على بحير بأس فقال لقد طعنته طعنة لو قسمت بين الناس لماتوا ولقد وجدت ريح بطنه في يدي فحبسه فدخل عليه السجن قوم من الأبناء فقبلوا رأسه قال ومات بحير من غد عند ارتفاع النهار فقيل لصعصعة مات بحير فقال اصنعوا بي الآن ما شئتم وما بدا لكم أليس قد حلت نذور نساء بني عوف وأدركت بثأري لا أبالي ما لقيت أما والله لقد أمكنني ما صنعت خاليا غير مرة فكرهت أن أقتله سرا فقال المهلب ما رأيت رجلا أسخى نفسا بالموت صبرا من هذا وأمر بقتله أبا سويقة ابن عم لبحير فقال له أنس بن طلق ويحك قتل بحير فلا تقتلوا هذا فأبى وقتله فشتمه أنس وقال آخرون بعث به المهلب إلى بحير قبل أن يموت فقال له أنس بن طلق العبشمي يا بحير إنك قتلت بكيرا فاستحي هذا فقال بحير ادنوه مني لا والله لا أموت وأنت حي فأدنوه منه فوضع رأسه بين رجليه وقال أصبر عفاق إنه شر باق فقال ابن طلحة لبحير لعنك الله أكلمك فيه وتقتله بين يدي فطعنه بحير بسيفه حتى قتله ومات بحير فقال المهلب إنا لله وإنا إليه راجعون غزوة أصيب بها بحير فغضب عوف بن كعب والأبناء وقالوا علام قتل صاحبنا وإنما طلب بثأره فنازعتهم مقاعس والبطون حتى خاف الناس أن يعظم البأس فقال أهل الحجى احملوا دم صعصعة واجعلوا دم بحير بواء ببكير بحير بواء ببكير فودوا صعصعة فقال رجل من الأبناء يمدح صعصعة لله در فتى تجاوز همه دون العراق مفاوزا وبحورا ما زال يدأب نفسه ويكدها حتى تناول في خرون بحيرا قال وخرج عبد ربه الكبير أبو وكيع وهو من رهط صعصعة إلى البادية فقال لرهط بكير قتل صعصعة بطلبه دم صاحبكم فودوه فأخذ لصعصعة ديتين
622	قال أبو جعفر وفي هذه السنة خالف عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث الحجاج ومن معه من جند العراق وأقبلوا إليه لحربه في قول أبي مخنف وروايته لذلك عن أبي المخارق الراسبي وأما الواقدي فإنه زعم أن ذلك كان في سنة اثنتين وثمانين وذكر الخبر عن السبب الذي دعا عبدالرحمن بن محمد إلى ما فعل من ذلك وما كان من صنيعه بعد خلافه الحجاج في هذه السنة قد ذكرنا فيما مضى قبل ما كان من عبدالرحمن بن محمد في بلاد رتبيل وكتابه إلى الحجاج بما كان منه هناك وبما عرض عليه من الرأي فيما يستقبل من أيامه في سنة ثمانين ونذكر الآن ما كان من أمره في سنة إحدى وثمانين في رواية أبي مخنف عن أبي المخارق ذكر هشام عن أبي مخنف قال قال أبو المخارق الراسبي كتب الحجاج إلى عبدالرحمن بن محمد جواب كتابه أما بعد فإن كتابك أتاني وفهمت ما ذكرت فيه وكتابك كتاب امرئ يحب الهدنة ويستريح إلى الموادعة قد صانع عدوا قليلا ذليلا قد اصابوا من المسلمين جندا كان بلاؤهم حسنا وغناؤهم في الإسلام عظيما لعمرك يا بن أم عبدالرحمن إنك حيث تكف عن ذلك العدو بجندي وحدي لسخي النفس عمن أصيب من المسلمين إني لم أعدد رأيك الذي زعمت أنك رأيته رأي مكيدة ولكني رأيت أنه لم يحملك عليه إلا ضعفك والتياث رأيك فامض لما أرمتك به من الوغول في أرضهم والهدم لحصونهم وقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم ثم أردفه كتابا فيه أما بعد فمر من قبلك من المسلمين فليحرثوا وليقيموا فإنها دارهم حتى يفتحها الله عليهم ثم أردفه كتابا آخر فيه أما بعد فامض لما أمرتك به من الوغول في أرضهم وإلا فإن إسحاق بن محمد أخاك أمير الناس فخله ومماوليته فقال حين قرأ كتابه أنا أحمل ثقل إسحاق فعرض له فقال لا تفعل فقال ورب هذا يعني المصحف لئن ذكرته لأحد لأقتلنك فظن أنه يريد السيف فوضع يده على قائم السيف ثم دعا الناس إليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إني لكم ناصح ولصلاحكم محب ولكم في كل ما يحيط بكم نفعه ناظر وقد كان من رأيي فيما بينكم وبين عدوكم رأي استشرت فيه ذوي أحلامكم وأولي التجربة للحرب منكم فرضوه لكم رأيا ورأوه لكم في العاجل والآجل صلاحا وقد كتبت إلى أميركم الحجاج فجاءني منه كتاب يعجزني ويضعفني ويأمرني بتعجيل الوغول بكم في أرض العدو وهي البلاد التي هلك إخوانكم فيها بالأمس وإنما أنا رجل منكم أمضي إذا مضيتم وآبي إذا أبيتم فثار إليه الناس فقالوا لا بل نأبى على عدو الله ولا نسمع له ولا نطيع قال أبو مخنف فحدثني مطرف بن عامر بن واثلة الكناني أن أباه كان أول

متكلم يومئذ وكان شاعرا خطيبا فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه أما بعد فإن الحجاج والله ما يرى بكم إلا ما رأى القائل الأول إذ قال لأخيه احمل عبدك على الفرس فإن	
هلك هلك وإن نجا فلك إن الحجاج والله ما يبالي أن يخاطر بكم فيقحمكم بلادا كثير اللهوب واللصوب فإن ظفرتم فغنمتم أكل البلاد وحاز المال وكان ذلك زيادة في سلطانه وإن ظفر عدوكم كنتم أنتم الأعداء البغضاء الذي لا يبالي عنتهم ولا يبقي عليهم اخلعوا عدو الله الحجاج وبايعوا عبدالرحمن فإني أشهدكم أني أول خالع فنادى الناس من كل جانب فعلنا فعلنا قد خلعنا عدو الله وقام عبدالمؤمن بن شبث بن ربعي التميمي ثانيا وكان على شرطته حين أقبل فقال عباد الله إنكم إن أطعتم الحجاج جعل هذه البلاد بلادكم ما بقيتم وجمركم تجمير فرعون الجنود فإنه بلغني أنه أول من جمر البعوث ولن تعاينوا الأحبة فيما أرى أو يموت أكثركم بايعوا أميركم وانصرفوا إلى عدوكم فانفوه عن بلادكم فوثب الناس إلى عبدالرحمن فبايعوه فقال تبايعوني على خلع الحجاج عدو الله وعلى النصرة لي وجهاده معي حتى ينفيه الله من أرض العراق فبايعه الناس ولم يذكر خلع عبدالملك إذ ذاك بشيء قال أبو مخنف حدثني عمر بن ذر القاص أن أباه كان معه هنالك وأن ابن محمد كان ضربه وحبسه لانقطاعه كان إلى أخيه القاسم بن محمد فلما كان من أمره الذي كان من الخلاف دعاه فحمله وكساه وأعطاه فأقبل معه فيمن أقبل وكان قاصا خطيبا قال ابو مخنف حدثني سيف بن بشر العجلي عن المنخل بن حابس العبدي أن ابن محمد لما أقبل من سجستان أمر على بست عياض بن همیان البكري من بني سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وعلى زرنج عبدالله بن عامر التميمي ثم الدارمي ثم بعث إلى رتبيل فصالحه على أن ابن الأشعث إن ظهر فلا خراج عليه أبدا ما بقي وإن هزم فأراده ألجأه عنده قال أبو مخنف حدثني خشينة بن الوليد العبسي أن عبدالرحمن لما خرج من سجستان مقبلا إلى العراق سار بين يديه الأعشى على فرس وهو يقول شطت نوى من داره بالإيوان إيوان كسرى ذي القرى والريحان من عاشق أمسى بزابلستان إن ثقيفا منهم الكذابان كذابها الماضي وكذاب ثان أمكن ربي من ثقيف همدان يوما إلى الليل يسلى ما كان إنا سمونا للكفور الفتان حين طغى في الكفر بعد الإيمان بالسيد الغطريف عبدالرحمن سار بجمع كالدبى من قحطان ومن معد قد أتى ابن عدنان بجحفل جم شديد الإرنان فقل لحجاج ولي الشيطان يثبت لجمع مذحج وهمدان فإنهم ساقوه كأس الذيفان وملحقوه بقرى ابن مروان قال وبعث على مقدمته عطية بن عمرو العنبري وبعث الحجاج إليه الخيل فجعل لا يلقى خيلا إلا هزمها فقال الحجاج من هذا فقيل له عطية فذلك قول الأعشى فإذا جعلت دروب فا رس خلفهم دربا فدربا فابعث عطية في الخيو ل يكبهن عليك كبا	623
ثم إن عبدالرحمن أقبل يسير بالناس فسأل عن أبي إسحاق السبيعي وكان قد كتبه في أصحابه وكان يقول أنت خالي فقيل له ألا تأتيه فقد سأل عنك فكره أن يأتيه ثم أقبل حتى مر بكرمان فبعث عليهم خرشة بن عمرو التميمي ونزل أبو إسحاق بها فلم يدخل في فتنته حتى كانت الجماجم ولما دخل الناس فارس اجتمع الناس بعضهم إلى بعض وقالوا إنا إذا خلعنا الحجاج عامل عبدالملك فقد خلعنا عبدالملك فاجتمعوا إلى عبدالرحمن فكان أول الناس قال ابو مخنف فيما حدثني أبو الصلت التيمي خلع عبدالملك بن مروان تيحان بن أبجر من بني تيم الله بن ثعلبة فقام فقال أيها الناس إني خلعت أبا ذبان كخلعي قميصي فخلعه الناس إلا قليلا منهم ووثبوا إلى ابن محمد فبايعوه وكانت بيعته تبايعون على كتاب الله وسنة نبيه وخلع أئمة الضلالة وجهاد المحلين فإذا قالوا نعم بايع فلما بلغ الحجاج خلعه كتب إلى عبدالملك يخبره خبر عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث ويسأله أن يعجل بعثة الجنود إليه وبعث كتابه إلى عبدالملك يتمثل في آخره بهذه الأبيات وهي للحارث بن وعلة سائل مجاور جرم هل جنيت لهم حربا تفرق بين الجيرة الخلط وهل سموت بجرار له لجب جم الصواهل بين الجم والفرط وهل تركت نساء الحي ضاحية في ساحة الدار يستوقدن بالغبط وجاء حتى نزل البصرة وقد كان بلغ المهلب شقاق عبدالرحمن وهو بسجستان فكتب إليه أما بعد فإنك وضعت رجلك يا بن محمد في غرز طويل الغي على أمة محمد الله الله فانظر لنفسك لا تهلكها ودماء المسلمين فلا تسفكها والجماعة فلا تفرقها والبيعة فلا تنكثها فإن قلت أخاف الناس على نفسي فالله أحق أن تخافه عليها من الناس فلا تعرضها لله في سفك دم ولا استحلال محرم والسلام عليك وكتب المهلب إلى الحجاج أما بعد فإن أهل العراق قد أقبلوا إليك وهم مثل السيل المنحدر من عل وليس شيء يرده حتى ينتهي إلى قراره وإن لأهل العراق شرة في أول مخرجهم وصبابة إلى أبنائهم ونسائهم فليس شيء يردهم حتى يسقطوا إلى أهليهم ويشموا أولادهم ثم واقفهم عندها فإن الله ناصرك عليهم إن شاءالله فلما قرأ كتابه قال فعل الله به وفعل لا والله ما لي نظر ولكن لابن عمه نصح لما وقع كتاب الحجاج إلى عبدالملك هاله ثم نزل عن سريره وبعث إلى خالد بن يزيد بن معاوية ودعاه فأقرأه الكتاب ورأى ما به من الجزع فقال يا أمير المؤمنين إن كان هذا الحدث من قبل سجستان فلا تخفه وإن كان من قبل خراسان تخوفته قال فخرج إلى الناس فقام فيهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن أهل العراق طال عليهم عمري فاستعجلوا قدري اللهم سلط عليهم سيوف أهل الشأم حتى يبلغوا رضاك فإذا بلغوا رضاك لم يجاوزوا إلى سخطك ثم نزل وأقام الحجاج بالبصرة وتجهز ليلقى ابن محمد وترك رأي المهلب	624

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	وفرسان الشأم يسقطون إلى الحجاج في كل يوم مائة وخمسون وعشرة وأقل على ا لبرد من قبل عبدالملك وهو في كل يوم تسقط إلى عبدالملك كتبه ورسله بخبر ابن محمد أي كورة نزل ومن أي كورة يرتحل وأي الناس إليه أسرع
625	قال أبو مخنف حدثني فضيل بن خديج أن مكتبه كان بكرمان وكان بها أربعة آلاف فارس من أهل الكوفة وأهل البصرة فلما مر بهم ابن محمد بن الأشعث انجلفوا معه وعزم الحجاج رأيه على استقبال ابن الأشعث فسار بأهل الشأم حتى نزل تستر وقدم بين يديه مطهر بن حر العكي أو الجذامي وعبدالله بن رميثة الطائي ومطهر على الفريقين فجاءوا حتى انتهوا إلى دجيل وقد قطع عبدالرحمن بن محمد خيلا له عليها عبدالله بن أبان الحارثي في ثلاثمائة فارس وكانت مسلحة له وللجند فلما انتهى إليه مطهر بن حر أمر عبدالله بن رميثة الطائي فأقدم عليهم فهزمت خيل عبدالله حتى انتهت إليه وجرح أصحابه قال أبو مخنف فحدثني أبو الزبير الهمداني قال كنت في اصحاب ابن محمد إذ دعا الناس وجمعهم إليه ثم قال اعبروا إليه من هذا المكان فأقحم الناس خيولهم دجيل من ذلك المكان الذي أمرهم به فوالله ما كان بأسرع من أن عبر عظم خيولنا فما تكاملت حتى حملنا على مطهر بن حر والطائي فهزمناهما يوم الأضحى في سنة إحدى وثمانين وقتلناهم قتلا ذريعا وأصبنا عسكرهم وأتت الحجاج الهزيمة وهو يخطب فصعد إليه أبو كعب بن عبيد بن سرجس فأخبره بهزمية الناس فقال أيها الناس ارتحلوا إلى البصرة إلى معسكر ومقاتل وطعام ومادة فإن هذا المكان الذي نحن به لا يحمل الجند ثم انصرف راجعا وتبعته خيول أهل العراق فكلما أدركوا منهم شاذا قتلوه وأصابوا ثقلا حووه ومضالحجاج لا يلوي على شيء حتى نزل الزاوية وبعث إلى طعام التجار بالكلاء فأخذه فحمله إليه وخلى البصرة لأهل العراق وكان عامله عليها الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي وجاء أهل العراق حتى دخلوا البصرة وقد كان الحجاج حين صدم تلك الصدمة وأقبل راجعا دعا بكتاب المهلب فقرأه ثم قال لله أبوه أي صاحب حرب هو أشار علينا بالرأي ولكنا لم نقبل وقال غير أبي مخنف كان عامل البصرة يومئذ الحكم بن أيوب على الصلاة والصدقة وعبدالله بن عامر بن مسمع على الشرط فسار الحجاج في جيشه حتى نزل رستقباذ وهي من دستوى من كور الأهواز فعسكر بها وأقبل ابن الأشعث فنزل تستر وبينهما نهر فوجه الحجاج مطهر بن حر العكي في ألفي رجل فأوقعوا بمسلحة لابن الأشعث وسار ابن الأشعث مبادرا فواقعهم وهي عشية عرفة من سنة إحدى وثمانين فيقال إنهم قتلوا من أهل الشأم ألفا وخمسمائة وجاءه الباقون منهزمين ومعه يومئذ مائة وخمسون ألف ألف ففرقها في قواده وضمنهم إياها وأقبل منهزما إلى البصرة وخطب ابن الأشعث أصحابه فقال أما الحجاج فليس بشيء ولكنا نريد غزو عبدالملك وبلغ أهل البصرة هزيمة الحجاج فأراد عبدالله بن عامر بن مسمع أن يقطع الجسر دونه فرشاه الحكم بن أيوب مائة ألف فكف عنه ودخل الحجاج البصرة فأرسل إلى ابن عامر فانتزع المائة الألف منه رجع الحديث إلى حديث أبي مخنف عن أبي الزبير الهمداني فلما دخل عبدالرحمن بن محمد البصرة بايعه على حرب الحجاج وخلع عبدالملك جميع أهلها من قرائها وكهولها وكان رجل من الأزد من الجهاضم يقال له عقبة بن عبدالغافر له صحابة فنزا فبايع عبدالرحمن مستبصرا في قتال الحجاج وخندق الحجاج عليه وخندق عبدالرحمن على البصرة وكان دخول عبدالرحمن البصرة في آخر ذي الحجة من سنة إحدى وثمانين وحج بالناس في هذه السنة سليمان بن عبدالملك كذا حدثني أحمد بن ثابت عمن ذكره عن
626	إسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال الواقدي وقال في هذه السنة ولد ابن أبي ذئب وكان العامل في هذه السنة على المدينة أبان بن عثمان وعلى العراق والمشرق الحجاج بن يوسف وعلى حرب خراسان المهلب وعلى خراجها المغيرة بن مهلب من قبل الحجاج وعلى قضاء الكوفة أبو بردة بن أبي موسى وعلى قضاء البصرة عبدالرحمن بن أذينة
627	ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ذكر الخبر عن الكائن من الأحداث فيها فمن ذلك ما كان بين الحجاج وعبدالرحمن بن محمد من الحروب بالزاوية ذكر هشام بن محمد عن أبي مخنف قال حدثني أبو الزبير الهمداني قال كان دخول عبدالرحمن البصرة في آخر ذي الحجة واقتتلوا في المحرم من سنة اثنتين وثمانين فتزاحفوا ذات يوم فاشتد قتالهم ثم إن أهل العراق هزموهم حتى انتهوا إلى الحجاج وحتى قاتلوهم على خنادقهم وانهزمت عامة قريش وثقيف حتى قال عبيد بن موهب مولى الحجاج وكاتبه فر البراء وابن عمه مصعب وفرت قريش غير آل سعيد ثم إنهم تزاحفوا في المحرم في آخره في اليوم الذي هزم فيه أهل العراق أهل الشأم فنكصت ميمنتهم وميسرتهم واضطربت رماحهم وتقوض صفهم حتى دنوا منا فلما رأى الحجاج ذلك جثا على ركبتيه وانتضى نحوا من شبر من سيفه وقال لله در مصعب ما كان أكرمه حين نزل به ما نزل فعلمت أنه والله لا يريد أن يفر قال فغمزت أبي بعيني ليأذن لي فيه فأضربه بسيفي فغمزني غمزة شديدة فسكنت وحانت مني التفاتة فإذا سفيان بن الأبرد الكلبي قد حمل عليهم فهزمهم من قبل الميمنة فقلت أبشر أيها الأمير فإن الله قد هزم العدو فقال لي قم فانظر قال فقمت فنظرت فقلت قد هزمهم الله قال قم يا زياد فانظر قال فقام فنظر فقال الحق أصلحك الله يقينا قد هزموا فخر ساجدا فلما رجعت شتمني أبي وقال أردت أن تهلكني وأهل بيتي وقتل في المعركة عبدالرحمن بن عوسجة أبو

	سفيان النهمي وقتل عقبة بن عبدالغافر الأزدي ثم الجهضمي في أولئك القراء في ربضة واحدة وقتل عبدالله بن رزام الحارثي وقتل المنذر بن الجارود وقتل عبدالله بن عامر بن مسمع وأتي الحجاج برأسه فقال ما كنت أرى هذا فارقني حتى جاءني الآن برأسه وبارز سعيد بن يحيى بن سعيد بن العاص رجلا يومئذ فقتله وزعموا أنه كان مولى للفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب كان شجاعا يدعى نصيرا فلما رأى مشيته بين الصفين وكان يلومه على مشيته قال لا ألومه على هذه المشية أبدا وقتل الطفيل بن عامر بن وثالة وقد كان قال وهو بفارس يقبل مع عبدالرحمن من كرمان إلى الحجاج ألا طرقتنا بالغريين بعدما كللنا على شحط المزار جنوب
628	أتوك يقودون المنايا وإنما هدتها بأولانا إليك ذنوب ولا خير في الدنيا لمن لم يكن له من الله في دار القرار نصيب ألا أبلغ الحجاج أن قد أظله عذاب بأيدي المؤمنين مصيب متى نهبط المصرين يهرب محمد وليس بمنجي ابن اللعين هروب قال منيتنا أمرا كان في علم الله أنك أولى به فعجل لك في الدنيا وهو معذبك في الآخرة وانهزم الناس فأقبل عبدالرحمن نحو الكوفة وتبعه من كان معه من أهل الكوفة وتبعه أهل القوة من أصحاب الخيل من أهل البصرة ولما مضى عبدالرحمن نحو الكوفة وثب أهل البصرة إلى عبدالرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب فبايعوه فقاتل بهم خمس ليال الحجاج أشد قتال رآه الناس ثم انصرف فلحق بابن الأشعث وتبعه طائفة من أهل البصرة فلحقوا به وخرج الحريش بن هلال السعدي وهو من بني أنف الناقة وكان جريحا إلى سفوان فمات من جراحته وقتل في المعركة زياد بن مقاتل بن مسمع من بني قيس بن ثعلبة فقامت حميدة ابنته تندبه وكان على خمس بكر بن وائل مع ابن الأشعث وعلى الرجال فقالت وحامى زياد على رايتيه وفر جدي بني العنر فجاء البلتع السعدي فسمعها وهي تندب أباها وتعيب التميمي فجاء وكان يبيع سمنا بالمربد فترك سمنه عند أصحابه وجاء حتى قام تحتها فقال علام تلومين من لم يلم تطاول ليلك من معصر فإن كان أردى أباك السنان فقد تلحق الخيل بالمدبر وقد تنطح الخيل تحت العجا ج غير البري ولا المعذر ونحن منعنا لواء الحريش وطاح لواء بني جحدر فقال عامر بن واثلة يرثي ابنه طفيلا خلى طفيل علي الهم فانشعبا وهد ذلك ركني هدة عجبا وابني سمية لا أنساهما أبدا فيمن نسيت وكل كان لي نصبا وأخطأتني المنايا لا تطالعني حتى كبرت ولم يتركن لي نشبا وكنت بعد طفيل كالذي نضبت عنه المياه وفاض الماء فانقضبا فلا بعير له في الأرض يركبه وإن سعى إثر من قد فاته لغبا وسار من أرض خاقان التي غلبت أبناء فارس في أربائها غلبا ومن سجستان أسباب تزينها لك المنية حينا كان مجتلبا حتى وردت حياض الموت فانكشفت عنك الكتائب لا تخفى لها عقبا وغادروك صريعا رهن معركة ترى التنسور على القتلى بها عصبا تعاهدوا ثم لم يوفوا بما عهدوا وأسلموا للعدو السبي والسلبا يا سوءة القوم إذ تسبى نساؤهم وهم كثير يرون الخزي والحربا
629	قال أبو مخنف فحدثني هشام بن أيوب بن عبدالرحمن بن أبي عقيل الثقفي أن الحجاج أقام بقية المحرم وأول صفر ثم استعمل على البصرة أيوب بن الحكم بن أبي عقيل ومضى بن الأشعث إلى الكوفة وقد كان الحجاج خلف عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عامر الحضرمي حليف حرب بن أمية على الكوفة قال أبو مخنف كما حدثني يونس بن أبي إسحاق إنه كان على أربعة آلاف من أهل الشأم قال ابو مخنف فحدثني سهم بن عبدالرحمن الجهني أنهم كانوا ألفين وكان حنظلة بن الوراد من بني رياح بن يربوع التميمي وابن عتاب بن ورقاء على المدائن وكان مطر بن ناجية من بني يربوع على المعونة فلما بلغه ما كان من أمر ابن الأشعث أقبل حتى دنا من الكوفة فتحصن منه ابن الحضرمي في القصر ووثب أهل الكوفة مع مطر بن ناجية بابن الحضرمي ومن معه من أهل الشأم فحاصرهم فصالحوه على أن يخرجوا ويخلوه والقصر فصالحهم قال ابو مخنف فحدثني يونس بن أبي إسحاق أنه رآهم ينزلون من القصر على العجل وفتح باب القصر لمطر بن ناجية فازدحم الناس على باب القصر فزحم مطر على باب القصر فاخترط سيفه فضرب به جحفلة بغل من بغال أهل الشأم وهم يخرجون من القصر فألقى جحفلته ودخل القصر واجتمع الناس عليه فأعطاهم مائتي درهم قال يونس وأنا رأيتها تقسم بينهم وكان أبو السقر فين أعطيها وأقبل ابن الأشعث منهزما إلى الكوفة وتبعه الناس إليها قال أبو جعفر وفي هذه السنة كانت وقعة دير الجماجم بين الحجاج وابن الأشعث في قول بعضهم قال الواقدي كانت وقعة دير الجماجم في شعبان من هذه السنة وفي قول بعضهم كانت في سنة ثلاث وثمانين ذكر الخبر عن ذلك وعن سبب مصير ابن الأشعث إلى دير الجماجم وذكر ما جرى بينه وبين الحجاج بها ذكر هشام عن أبي مخنف قال حدثني أبو الزبير الهمداني ثم الأرحبي قال كنت قد أصابتني جراحة وخرج أهل الكوفة يستقبلون ابن الأشعث حين أقبل فاستقبلوه بعدما جاز قنطرة زبارا فلما دنا منها قال لي إن رأيت أن تعدل عن الطريق فلا يرى الناس جراحتك فإني لا أحب أن يستقبلهم الجرحى فافعل فعدلت ودخل الناس فلما دخل الكوفة مال إليه أهل الكوفة كلهم وسبقت همدان إليه فحفت به عند دار عمرو بن حريث إلا طائفة من تميم ليسوا بالكثير قد أتوا مطر بن ناجية فأرادوا أن يقاتلوا دونه فلم يطيقوا قتال الناس فدعا عبدالرحمن بالسلاليم والعجل فوضعت ليصعد الناس القصر فصعد الناس القصر فأخذوه فأتي به عبدالرحمن بن محمد فقال له استبقني فإني أفضل فرسانك وأعظمهم

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	عنك غناء فأمر به فحبس ثم دعا به بعد ذلك فعفا عنه وبايعه مطر ودخل الناس إليه فبايعوه وسقط إليه أهل البصرة وتقوضت إليه المسالح والثغور وجاءه فيمن جاءه من أهل البصرة عبدالرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب وعرف بذلك وكان قد قاتل الحجاج بالبصرة بعد خروج ابن الأشعث ثلاثا فبلغ ذلك عبدالملك بن مروان فقال قاتل الله عدي الرحمن إنه قد فر وقاتل غلمان من غلمان قريش بعده ثلاثا وأقبل الحجاج من البصرة فسار في البر حتى مر بين القادسية والعذيب ومنعوه من نزول
630	القادسية وبعث إليه عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث عبدالرحمن بن العباس في خيل عظيمة من خيل المصرين فمنعوه من نزول القادسية ثم سايروه حتى ارتفعوا على وادي السباع ثم تسايروا حتى نزل الحجاج دير قرة ونزل عبدالرحمن بن العباس دير الجماجم ثم جاء ابن الأشعث فنزل بدير الجماجم والحجاج بدير قرة كان الحجاج بعد ذلك يقول أماكان عبدالرحمن يزجر الطير حيث رآني نزلت دير قرة ونزل دير الجماجم واجتمع أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الثغور والمسالح بدير الجماجم والقراء من أهل المصرين فاجتمعوا جميعا على حرب الحجاج وجمعهم عليه بغضهم والكراهية له وهم إذ ذاك مائة ألف مقاتل ممن يأخذ العطاء ومعهم مثلهم من مواليهم وجاءت الحجاج أيضا أمداده من قبل عبدالملك من قبل أن ينزل دير قرة وقد كان الحجاج أراد قبل أن ينزل دير قرة أن يرتفع إلى هيت وناحية الجزيرة إرادة أن يقترب من الشأم والجزيرة فيأتيه المدد من الشأم من قريب ويقترب من رفاغة سعر الجزيرة فلما مر بدير قرة قال ما بهذا المنزل بعد من أمير المؤمنين وإن الفلاليج وعين التمر إلى جنبنا فنزل فكان في عسكره مخندقا وابن محمد في عسكره مخندقا والناس يخرجون في كل يوم فيقتتلون فلا يزال أحدهما يدني خندقه نحو صاحبه فإذا رآه الآخر خندق أيضا وأدنى خندقه من صاحبه واشتد القتال بينهم فلما بلغ ذلك رؤوس قريش وأهل الشأم قبل عبدالملك ومواليه قالوا إن كان إنما يرضي أهل العراق أن ينزع عنهم الحجاج فإن نزع الحجاج أيسر من حرب أهل العراق فانزعه عنهم تخلص لك طاعتهم وتحقن به دماءنا ودماءهم فبعث ابنه عبدالله بن عبدالملك وبعث إلى أخيه محمد بن مروان بأرض الموصل يأمره بالقدوم عليه فاجتمعا جميعا عنده كلاهما في جنديهما فأمرهما أن يعرضا على أهل العراق نزع الحجاج عنهم وأن يجري عليهم أعطياتهم كما تجرى على أهل الشأم وأن ينزل ابن محمد أي بلد من عراق شاء يكون عليه واليا ما دام حيا وكان عبدالملك واليا فإن هم قبلوا ذلك عزل عنهم الحجاج وكان محمد بن مروان أمير العراق وإن أبوا أن يقبلوا فالحجاج أمير جماعة أهل الشأم وولي القتال ومحمد بن مروان وعبدالله بن عبدالملك في طاعته فلم يأت الحجاج أمر قط كان أشد عليه ولا أغيظ له ولا أوجع لقلبه منه مخافة أن يقبلوا فيعزل عنهم فكتب إلى عبدالملك يا أمير المؤمنين والله لئن أعطيت أهل العراق نزعي لا يلبثون إلا قليلا حتى يخالفوك ويسيروا إليك ولا يزيدهم ذلك إلا جرأة عليك ألم تر وتسمع بوثوب أهل العراق مع الأشتر على ابن عفان فلما سألهم ما يريدون قالوا نزع سعيد بن العاص فلما نزعه لم تتم لهم السنة حتى ساروا إليه فقتلوه إن الحديد بالحديد يفلح خار الله لك فيما ارتأيت والسلام عليك فأبى عبدالملك إلا عرض هذه الخصال على أهل العراق إرادة العافية من الحرب فلما اجتمعنا مع الحجاج خرج عبدالله بن عبدالملك فقال يا أهل العراق أنا عبدالله بن أمير المؤمنين وهو يعطيكم كذا وكذا فذكر هذه الخصال التي ذكرنا وقال محمد بن مروان أنا رسول أمير المؤمنين إليكم وهو يعرض عليكم كذا وكذا فذكر هذه الخصال قالوا نرجع العشية فرجعوا فاجتمعوا عند ابن الأشعث فلم يبق قائد ولا رأس قوم ولا فارس إلا أتاه فحمد الله ابن الأشعث وأثنى عليه ثم قال أما بعد فقد أعطيتم أمرا انتهازكم اليوم إياه فرصة ولا آمن أن يكون على ذي الرأي غدا حسرة وإنكم اليوم على النصف وإن كانوا اعتدوا بالزاوية فأنتم تعتدون عليهم بيوم تستر فاقبلوا ما عرضوا عليكم
631	وأنتم أعزاء أقوياء والقوم لكم هائبون وأنتم لهم منتقصون فلا والله لا زلتم عليهم جراء ولا زلتم عندهم أعزاء إن أنتم قبلتم أبدا ما بقيتم فوثب الناس من كل جانب فقالوا إن الله قد أهلكهم فأصبحوا في الأزل والضنك والمجاعة والقلة والذلة ونحن ذوو العدد الكثير والسعر الرفيع والمادة القريبة لا والله لا نقبل فأعادوا خلعه ثانية وكان عبدالله بن ذواب السلمي وعمير بن تيحان أول من قام بخلعه في الجماجم وكان اجتماعهم على خلعه بالجماجم أجمع من خلعهم إياه بفارس فرجع محمد بن مروان وعبدالله بن عبدالملك إلى الحجاج فقالا شأنك بعسكرك وجندك فاعمل برأيك فإنا قد أمرنا أن نسمع لك ونطيع فقال قد قلت لكما إنه لا يراد بهذا الأمر غيركما ثم قال إنما أقاتل لكما وإنما سلطاني سلطانكما فكانا إذا لقياه سلما عليه بالإمرة وقد زعم أبو يزيد السكسكي أنه إنما كان أيضا يسلم عليهما بالإمرة إذا لقيهما وخلياه والحرب فتولاها قال أبو مخنف فحدثني الكلبي محمد بن السائب أن الناس لما اجتمعوا بالجماجم سمعت عبدالرحمن بن محمد وهو يقول ألا إن بني مروان يعيرون بالزرقاء والله ما لهم نسب أصح منه إلا أن بني أبي العاص أعلاج من أهل صفورية فإن يكن هذا الأمر في قريش فعني فقئت بيضة قريش وإن يك في العرب فأنا ابن الأشعث بن قيس ومد بها صوته يسمع الناس وبرزوا للقتال فجعل الحجاج على ميمنته عبدالرحمن بن سليم الكلبي وعلى ميسرته عمارة بن تميم اللخمي وعلى خيله سفيان بن

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	الأبردالكلبي وعلى رجاله عبدالرحمن بن حبيب الحكمي وجعل ابن الأشعث على ميمنته الحجاج بن جارية الخثعمي وعلى ميسرته الأبرد بن قرة التميمي وعلى خيله عبدالرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث الهاشمي وعلى رجاله محمد بن سعيد بن أبي وقاص وعلى مجففته عبدالله بن رزام الحارثي وجعل على القراء جبلة بن زحر بن قيس الجعفي وكان معه خمسة عشر رجلا من قريش وكان فيهم عامر الشعبي وسعيد بن جبير وأبو البختري الطائي وعبدالرحمن بن أبي ليلى ثم إنهم أخذوا يتزاحفون في كل يوم ويقتتلون وأهل العراق تأتيهم موادهم من الكوفة ومن سوادها فيما شاءوا من خصبهم وإخوانهم من أهل البصرة وأهل الشأم في ضيق شديد قد غلت عليهم الأسعار وقل عندهم الطعام وفقدوا اللحم وكانواكأنهم في حصار وهم على ذلك يغادون أهل العراق ويراوحونهم فيقتتلون أشد القتال وكان الحجاج يدني خندقه مرة وهؤلاء أخرى حتى كان اليوم الذي أصيب فيه جبلة بن زحر ثم إنه بعث إلى كميل بن زياد النخعي وكان رجلا ركينا وقورا عند الحرب له بأس وصوت في الناس وكانت كتيبته تدعى كتيبة القراء يحمل عليهم فلا يكادون يبرحون ويحملون فلا يكذبون فكانوا قد عرفوا بذلك فخرجوا ذات يوم كما كانوا يخرجون وخرج الناس فعبى الحجاج أصحابه ثم زحف في صفوفه وخرج ابن محمد في سبعة صفوف بعضها على أثر بعض وعبى الحجاج لكتيبة القراء التي مع جبلة بن زحر ثلاث كتائب وبعث عليها الجراح بن عبدالله الحكمي فأقبلوا نحوهم قال ابو مخنف حدثني أبو يزيد السكسكي قال أنا والله في الخيل التي عبيت لجبلة بن زحر قال حملنا عليه وعلى أصحابه ثلاث حملات كل كتيبة تحمل حملة فلا والله ما استنقصنا منهم شيئا وفي هذه السنة توفي المغيرة بن المهلب بخراسان
632	ذكر علي بن محمد عن المفضل بن محمد قال كان المغيرة بن المهلب خليفة أبيه بمرو على عمله كله فمات في رجب سنة اثنتين وثمانين فأتى الخبر يزيد وعلمه أهل العسكر فلم يخبروا المهلب وأحب يزيد أن يبلغه فأمر النساء فصرخن فقال المهلب ما هذا فقيل مات المغيرة فاسترجع وجزع حتى ظهر جزعه عليه فلامه بعض خاصته فدعا يزيد فوجهه إلى مرو فجعل يوصيه بما يعمل ودموعه تنحدر على لحيته وكتب الحجاج إلى المهلب يعزيه عن المغيرة وكان سيدا وكان المهلب يوم مات المغيرة مقيما بكس وراء النهر لحرب أهلها قال فسار يزيد في ستين فارسا ويقال سبعين فيهم مجاعة بن عبدالرحمن العتكي وعبدالله بن معمر بن سمير اليشكري ودينار السجستاني والهيثم بن المنخل الجرموزي وغزوان الإسكاف صاحب زم وكان أسلم على يد المهلب وأبو محمد الزمي وعطية مولى لعتيك فلقيهم خمسمائة من الترك مفازة نسف فقالوا ما أنتم قالواتجار قالوا فأين الأثقال قالوا قدمناها قالوا فأعطونا شيئا فأبى يزيد فأعطاهم مجاعة ثوبا وكرابيس وقوسا فانصرفوا ثم غدروا وعادوا إليهم فقال يزيد أنا كنت أعلم بهم فقاتلوهم فاشتد القتال بينهم ويزيد على فرس قريب من الأرض ومعه رجل من الخوارج كان يزيد أخذه فقال استبقني فمن عليه فقال له ما عندك فحمل عليهم حتى خالطهم وصار من ورائم وقد قتل رجلا ثم كر فخالطهم حتى تقدمهم وقتل رجلا ثم رجع إلى يزيد وقتل يزيد عظيما من عظائمهم ورمي يزيد في ساقه واشتدت شوكتهم وهرب أبو محمد الزمي وصبر لهم يزيد حتى حاجزوهم وقالوا قد غدرنا ولكن لا ننصرف حتى نموت جميعا أو تموتوا أو تعطونا شيئا فحلف يزيد لا يعطيهم شيئا فقال مجاعة أذكرك الله قد هلك المغيرة وقد رأيت ما دخل على المهلب من مصابه فأنشدك الله أن تصاب اليوم قال إن المغيرة لم يعد أجله ولست أعدو أجلي فرمى إليهم مجاعة بعمامة صفراء فأخذوها وانصرفوا وجاء ابو محمد الزمي بفوارس وطعام فقال له يزيد أسلمتنا يا أبا محمد فقال إنما ذهبت لأجيئكم بمدد وطعام فقال الراجز يزيد يا سيف أبي سعيد قد علم الأقوام والجنود والجمع يوم المجمع المشهود أنك يوم الترك صلب العود وقال الأشقري والترك تعلم إذ لاقى جموعهم أن قد لقوه شهابا يفرج الظلما بفتية كأسود الغاب لم يجدوا غير التأسي وغير الصبر معتصما نرى شرائح تغشى القوم من علق وما أرى نبوة منهم ولا كزما وتحتهم قرح يركبن ما ركبوا من الكريهة حتى ينتعلن دما في حازة الموت حتى جن ليلهم كلا الفريقين ما ولى ولا انهزما وفي هذه السنة صالح المهلب أهل كس على فدية ورحل عنها يريد مرو ذكر الخبر عن سبب انصراف المهلب عن كس ذكر علي بن محمد عن المفضل بن محمد أن المهلب اتهم قوما من مضر فحبسهم وقفل من كس
633	وخلفهم وخلف حريث بن قطبة مولى خزاعة وقال إذا استوفيت الفدية فرد عليهم الرهن وقطع النهر فلما صار ببلخ أقام بها وكتب إلى حريث إني لست آمن إن رددت عليهم الرهن أن يغيروا عليك فإذا قبضت الفدية فلا تخلي الرهن حتى تقدم أرض بلخ فقال حريث لملك كس إن المهلب كتب إلي أن أحبس الرهن حتى أقدم أرض بلخ فإن عجلت لي ما عليك سلمت إليك رهائنك وسرت فأخبرته أن كتابه ورد وقد استوفيت ما عليكم ورددت عليكم الرهن فعجل لهم صلحهم ورد عليهم من كان في أيديهم منهم وأقبل فعرض لهم الترك فقالوا افد نفسك ومن معك فقد لقينا يزيد بن المهلب ففدى نفسه فقال حريث ولدتني إذا أم يزيد وقاتلهم فقتلهم وأسر منهم أسرى ففدوهم فمن عليهم وخلاهم ورد عليهم الفداء وبلغ المهلب قوله ولدتني أم يزيد إذا يأنف العبد أن تلده رحمه وغضب فلما قدم عليه بلخ قال له أين الرهن قال قبضت ما عليهم وخليتهم قال ألم

أكتب إليك ألا تخليهم قال أتاني كتابك وقد خليتهم وقد كفيت ما خفت قال كذبت ولكنك تقربت إليهم وإلى ملكهم فأطلعته على كتابي إليك وأمر بتجريده فجرع من التجريد حتى ظن المهلب أن به برصا فجرده وضربه ثلاثين سوطا فقال حريث وددت أنه ضربني ثلاثمائة سوط ولم يجردني أنفا واستحياء من التجريد وحلف ليقتلن المهلب فركب المهلب يوما وركب حريث فأمر غلامين له وهو يسير خلف المهلب أن يضرباه فأبى أحدهما وتركه وانصرف ولم يجترئ الآخر لما صار وحده أن يقدم عليه فلما رجع قال لغلامه ما منعك منه قال الإشفاق والله عليك ووالله ما جزعت على نفسي وعلمت أنا إن قتلناه أنك ستقتل ونقتل ولكن كان نظري لك ولو كنت أعلم أنك تسلم من القتل لقتلته قال فترك حريث إتيان المهلب وأظهر أنه وجع وبلغ المهلب أنه تمارض وأنه يريد الفتك به فقال المهلب لثابت بن قطبة جئني بأخيك فإنما هو كبعض ولدي عندي وماكان ما كان مني إليه إلا نظرا له وأدبا ولربما ضربت بعض ولدي أؤدبه فأتى ثابت أخاه فناشده وسأله أن يركب إلى المهلب فأبى وخافه وقال والله لا أجيئه بعدما صنع بي ما صنع ولا آمنه ولا يأمنني فلما رأى ذلك أخوه ثابت قال له أما إن كان هذا رأيك فاخرج بنا إلى موسى بن عبدالله بن خازم وخاف ثابت أن يفتك حريث بالمهلب فيقتلون جميعا فخرجا في ثلاثمائة من شاكريتهما والمنقطعين إليهما من العرب قال ابو جعفر وفي هذه السنة توفي المهلب بن أبي صفرة ذكر الخبر عن سبب موته ومكان وفاته قال علي بن محمد حدثني المفضل قال مضى المهلب منصرفه من كس يريد مرو فلما كان بزاغول من مرو الروذ أصابته الشوصة وقوم يقولون الشوكة فدعا حبيبا ومن حضره من ولده ودعا بسهام فحزمت وقال أترونكم كاسريها مجتمعة قالوا لا قال أفترونكم كاسريها متفرقة قالوا نعم قال فهكذا الجماعة فأوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم فإن صلة الرحم تنسئ في الأجل وتثري المال وتكثر العدد وأنهاكم عن القطيعة فإن القطيعة تعقب النار وتورث الذلة والقلة فتحابوا وتواصلوا وأجمعوا أمركم ولا تختلفوا وتباروا تجتمع أموركم إن بني الأم يختلفون فكيف ببني العلات وعليكم بالطاعة والجماعة وليكن فعالكم أفضل من قولكم فإني أحب للرجل أن يكون لعمله فضل على لسانه واتقوا الجواب وزلة	
اللسان فإن الرجل تزل قدمه فينتعش من زلته ويزل لسانه فيهلك اعرفوا لمن يغشاكم حقه فكفى بغدو الرجل ورواحه إليكم تذكرة له وأثروا الجود على البخل وأحبوا العرب واصطنعوا العرف فإن الرجل من العرب تعده العدة فيموت دونك فكيف الصنيعة عنده عليكم في الحرب بالأناة والمكيدة فإنها أنفع في الحرب من الشجاعة وإذا كان اللقاء نزل القضاء فإن أخذ رجل بالحزم فظهر على عدوه قيل أتى الأمر من وجهه ثم ظفر فحمد وإن لم يظفر بعد الأناة قيل ما فرط ولا ضيع ولكن القضاء غالب وعليكم بقراءة القرآن وتعليم السنن وأدب الصالحين وإياكم والخفة وكثرة الكلام في مجالسكم وقد استخلفت عليكم يزيد وجعلت حبيبا على الجند حتى يقدم بهم على يزيد فلا تخالفوا يزيد فقال له المفضل لو لم تقدمه لقدمناه ومات المهلب وأوصى إلى حبيب فصلى عليه حبيب ثم سار إلى مرو وكتب يزيد إلى عبدالملك بوفاة المهلب واستخلافه إياه فأقره الحجاج ويقال إنه قال عند موته ووصيته لو كان الأمر إلي لوليت سيد ولدي حبيبا قال وتوفي في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين فقال نهار بن توسعة التميمي ألا ذهب الغزو المقرب للغنى ومات الندى والجود بعد المهلب أقاما بمرو الروذ رهنى ضريحه وقد غيبا عن كل شرق ومغرب إذا قيل أي الناس أولى بنعمة على الناس قلناه ولم نتهيب أباح لنا سهل البلاد وحزنها بخيل كأرسال القطا المتسرب يعرضها للطعن حتى كأنما يجللها بالأرجوان المخضب تطيف به قحطان قد عصبت به وأحلافها من حي بكر وتغلب وحيا معد عوذ بلوائه يفدونه بالنفس الأم والأب وفي هذه السنة ولي الحجاج بن يوسف يزيد بن المهلب خراسان بعد موت المهلب وفيها عزل عبدالملك أبان بن عثمان عن المدينة قال الواقدي عزله عنها لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة قال وفيها ولى عبدالملك هشام بن إسماعيل المخزومي المدينة وعزل هشام بن إسماعيل عن قضاء المدينة لما وليها نوفل بن مساحق العامري وكان يحيى بن الحكم هو الذي استقضاه على المدينة فلما عزل يحيى ووليها ابان بن عثمان أقره على قضائها وكانت ولاية أبان المدينة سبع سنين وثلاثة أشهر وثلاث عشرة ليلة فلما عزل هشام بن إسماعيل نوفل بن مساحق عن القضاء ولى مكانه عمرو بن خالد الزرقي وحج بالناس في هذه السنة أبان بن عثمان كذلك حدثني أحمد بن ثابت عمن ذكره عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكان على الكوفة والبصرة والمشرق الحجاج وعلى خراسان يزيد بن المهلب من قبل الحجاج	634
ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ذكر الأحداث التي كانت فيها فمما كان فيها من ذلك هزيمة عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث بدير الجماجم ذكر الخبر عن سبب انهزامه ذكر هشام بن محمد عن أبي مخنف قال حدثني أبو الزبير الهمداني قال كنت في خيل جبلة بن زحر فلما حمل عليه أهل الشأم مرة بعد مرة نادانا عبدالرحمن أبي ليلى الفقيه فقال يا معشر القراء إن الفرار ليس بأحد من الناس بأقبح منه بكم إني سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين وأثابه أحسن ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا أهل الشأم أيها المؤمنون إنه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن أنكر بلسانه فقد أجر وهو أفضل من صاحبه ومن أنكر	635

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	بالسيف لتكون كلمة الله العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى ونور في قلبه اليقين فقاتلوا هؤلاء المحلين المحدثين المبتدعين الذين قد جهلوا الحق فلا يعرفونه وعملوا بالعدوان فليس ينكرونه وقال أبو البختري أيها الناس قاتلوهم على دينكم ودنياكم فوالله لئن ظهروا عليكم ليفسدن عليكم دينكم وليغلبن على دنياكم وقال الشعبي يا أهل الإسلام قاتلوهم ولا يأخذكم حرج من قتالهم فوالله ما أعلم قوما على بسيط الأرض أعمل بظلم ولا أجور منهم في الحكم فليكن بهم البدار وقال سعيد بن جبير قاتلوهم ولا تأثموا من قتالهم بنية ويقين وعلى آثامهم قاتلوهم على جورهم في الحكم وتجبرهم في الدين واستذلالهم الضعفاء وإماتتهم الصلاة قال أبو مخنف قال أبو الزبير فتهيأنا للحملة عليهم فقال لنا جبلة إذا حملتم عليهم فاحملوا حملة صادقة ولا تردوا وجوهكم عنهم حتى تواقعوا صفهم قال فحملنا عيهم حملة بجد منا في قتالهم وقوة منا عليهم فضربنا الكتائب الثلاث حتى اشفترت ثم مضينا حتى واقعنا صفهم فضربناهم حتى أزلناهم عنه ثم انصرفنا فمررنا بجبلة صريعا لا ندري كيف قتل قال فهدنا ذلك وجبنا فوقفنا الذي كنا به وإن قراءنا لمتوافرون ونحن نتناعى جبلة بن زحر بيننا كأنما فقد به كل واحد منا أباه أو أخاه بل هو في ذلك الموطن كان أشد علينا فقدا فقال لنا أبو البختري الطائي لا يستبينن فيكم قتل جبلة بن زحر فإنما كان كرجل منكم أتته منيته ليومها فلم يكن ليتقدم يومه ولا ليتأخر عنه وكلكم ذائق ما ذاق ومدعو فمجيب قال فنظرت إلى وجوه القراء فإذا الكآبة على وجوههم بينة
636	وإذا ألسنتهم منقطعة وإذا الفشل فيهم قد ظهر وإذا أهل الشأم قد سروا وجذلوا فنادوا يا أعداء الله قد هلكتم وقد قتل الله طاغوتكم قال أبو مخنف فحدثني أبو يزيد السكسكي أن جبلة حين حمل هو وأصحابه علينا انكشفنا وتبعونا وافترقت منا فرقة فكانت ناحية فنظرنا فإذا أصحابه يتبعون أصحابنا وقد وقف لأصحابه ليرجعوا إليه على رأس رهوة فقال بعضنا هذا والله جبلة بن زحر احملوا عليه ما دام أصحابه مشاغيل بالقتال عنه لعلكم تصيبونه قال فحملنا عليه فأشهد ما ولى ولكن حمل علينا بالسيف فلما هبط من الرهوة شجرناه بالرماح فأذريناه عن فرسه فوقع قتيلا ورجع أصحابه فلما رأيناهم مقبلين تنحينا عنهم فلما رأوه قتيلا رأينا من استرجاعهم وجزعهم ما قرت به أعيينا قال فتبينا ذلك في قتالهم إيانا وخروجهم إلينا قال أبو مخنف حدثني سهم بن عبدالرحمن الجهني قال لما أصيب جبلة هد الناس مقتله حتى قدم علينا بسطام بن مصقلة بن هبيرة الشيباني فشجع الناس مقدمه وقالوا هذا يقوم مقام جبلة فسمع هذا القول من بعضهم أبو البختري فقال قبحتم إن قتل منكم رجل واحد ظننتم أن قد أحيط بكم فإن قتل الآن ابن مصقلة ألقيتم بأيديكم إلى التهلكة وقلتم لم يبق أحد يقاتل مع ما أخلقكم أن يخلف رجاؤنا فيكم وكان مقدم بسطام من الري فالتقى هو وقتيبة في الطريق فدعاه قتيبة إلى الحجاج وأهل الشأم ودعاه بسطام إلى عبدالرحمن وأهل العراق فكلاهما أبي على صاحبه وقال بسطام لأن أموت مع أهل العراق أحب إلي من أن أعيش مع أهل الشأم وكان قد نزل ماسبذان فلما قدم قال لابن محمد أمرني على خيل ربيعة ففعل فقال لهم يا معشر ربيعة إن في شرسفة عند الحرب فاحتملوها لي وكان شجاعا فخرج الناس ذات يوم ليقتتلوا فحمل في خيل ربيعة حتى دخل عسكرهم فأصابوا فيهم نحوا من ثلاثين امرأة من بين أمة وسرية فأقبل بهن حتى إذا دنا من عسكره ردهن فجئن ودخلن عسكر الحجاج فقال أولى لهم منع القوم نساءهم أما لو لم يردوهن لسبيت نساؤهم غدا إذا ظهرت ثم اقتتلوا يوما آخر بعد ذلك فحمل عبدالله بن مليل الهمداني في خيل له حتى دخل عسكرهم فسبا ثماني عشرة امرأة وكان معه طارق بن عبدالله الأسدي وكان راميا فخرج شيخ من أهل الشأم من فسطاطه فأخذ الأسدي يقول لبعض أصحابه استر مني هذا الشيخ لعلني أرميه أو أحمل عليه فأطعنه فإذا الشيخ يقول رافعا صوته اللهم لمنا وإياهم بعافية فقال الأسدي ما أحب أن أقتل مثل هذا فتركه وأقبل ابن مليل بالنساء غير بعيد ثم خلى سبيلهن أيضا فقال الحجاج مثل مقالته الأولى قال هشام قال أبي أقبل الوليد بن نحيت الكلبي من بني عامر في كتيبة إلى جبلة بن زحر فانحط عليه الوليد من رابية وكان جسيما وكان جبلة رجلا ربعة فالتقيا فضربه على رأسه فسقط وانهزم أصحابه وجيء برأسه قال هشام فحدثني بهذا الحديث أبو مخنف وعوانة الكلبي قال لما جيء برأس جبلة بن زحر إلى الحجاج حمله على رمحين ثم قال يا أهل الشأم أبشروا هذا أول الفتح لا والله ما كانت فتنة قط فخبت حتي يقتل فيها عظيم من عظماء أهل اليمن وهذا من عظمائهم ثم خرجوا ذات يوم فخرج رجل من أهل الشأم يدعو إلى المبارزة فخرج إليه الحجاج بن جارية فحمل عليه فطعنه فأذراه وحمل أصحابه فاستنقذوه فإذا هو رجل من خثعم يقال له أبو الدرداء فقال الحجاج بن جارية أما إني لم أعرفه حتى وقع
637	ولو عرفته ما بارزته ما أحب أن يصاب من قومي مثله وخرج عبدالرحمن بن عوف الرواسي أبو حميد فدعا إلى المبارزة فخرج إليه ابن عم له من أهل الشام فاضطربا بسيفيهما فقال كل واحد منهما أنا الغلام الكلابي فقال كل واحد منهما لصاحبه من أنت فلما تساءلا تحاجزا وخرج عبدالله بن رزام الحارثي إلى كتيبة الحجاج فقال أخرجوا إلي رجلا رجلا فأخرج إليه رجل فقتله ثم فعل ذلك ثلاثة أيام يقتل كل يوم رجلا حتى إذا كان اليوم الرابع أقبل فقالوا قد جاء لا جاء الله به فدعا إلى المبارزة فقال الحجاج للجراح أخرج إليه فخرج إليه فقال له عبدالله بن رزام وكان له صديقا

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	ويحك يا جراح ما أخرجك إلي قال قد ابتليت بك قال فهل لك في خير قال ما هو قال أنهزم لك فترجع إلى الحجاج وقد أحسنت عنده وحمدك وأما أنا فإني أحتمل مقالة الناس في انهزامي عنك حبا لسلامتك فإني لا أحب أن أقتل من قومي مثلك قال فافعل فحمل عليه فأخذ يستطرد له وكان الحارثي قد قطعت لهاته وكان يعطش كثيرا وكان معه غلام له معه إداوة من ماء فكلما عطش سقاه الغلام فاطرد له الحارثي وحمل عليه الجراح حملة بجد لا يريد إلا قتله فصاح به غلامه إن الرجل جاد في قتلك فعطف عليه فضربه بالعمود على رأسه فصرعه فقال لغلامه انضح على وجهه من ماء الإداوة واسقه ففعل ذلك به فقال يا جراح بئسما جزيتني أردت بك العافية وأردت أن تزيرني المنية فقال لم أرد ذلك فقال انطلق فقد تركتك للقرابة والعشيرة قال محمد بن عمر الواقدي حدثني ابن أبي سبرة عن صالح بن كيسان قال سعيد الحرشي أنا في صف القتال يومئذ إذ خرج رجل من أهل العراق يقال له قدامة بن الحريش التميمي فوقف بين الصفين فقال يا معشر جرامقة أهل الشأم إنا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة رسوله فإن أبيتم فليخرج إلي رجل فخرج إليه رجل من أهل الشأم فقتله حتى قتل أربعة فلما رأى ذلك الحجاج أمر مناديا فنادى لا يخرج إلى هذا الكلب أحد قال فكف الناس قال سعيد الحرشي فدنوت من الحجاج فقلت أصلح الله الأمير إنك رأيت إلا يخرج إلى هذا الكلب أحد وإنما هلك من هلك من هؤلاء النفر بآجالهم ولهذا الرجل أجل وأرجو أن يكون قد حضر فأذن لأصحابي الذين قدموا معي فليخرج إليه رجل منهم فقال الحجاج إن هذا الكلب لم يزل هذا له عادة وقد أرعب الناس وقد أذنت لأصحابك فمن أحب أن يقوم فليقم فرجع سعيد الحرشي إلى أصحابه فأعلمهم فلما نادى ذلك الرجل بالبراز برز إليه رجل من أصحاب الحرشي فقتله قدامة فشق ذلك على سعيد وثقل عليه لكلامه الحجاج ثم نادى قدامة من يبارز فدنا سعيد من الحجاج فقال أصلح الله الأمير ائذن لي في الخروج إلى هذا الكلب فقال وعندك ذلك قال سعيد نعم أنا كما تحب فقال الحجاج أرني سيفك فأعطاه إياه فقال الحجاج معي سيف أثقل من هذا فأمر له بالسيف فأعطاه إياه فقال الحجاج ونظر إلى سعيد فقال ما أجود درعك وأقوى فرسك ولا أدري كيف تكون مع هذا الكلب قال سعيد أرجو أن يظفرني الله به قال الحجاج أخرج على بركة الله قال سعيد فخرجت إليه فلما دنوت منه قال قف يا عدو الله فوقفت فسرني ذلك منه فقال اختر إما أن تمكنني فأضربك ثلاثا وإما أن أمكنك فتضربني ثلاثا ثم تمكنني قلت أمكني فوضع صدره على قربوسه ثم قال اضرب فجمعت يدي على سيفي ثم ضربت على المغفر متمكنا فلم يصنع شيئا فساءني ذلك من سيفي ومن ضربتي ثم أجمع رأيي أن أضربه على أصل العاتق فإما أن أقطع وإما أن أوهن يده عن ضربته فضربته فلم أصنع شيئا فساءني ذلك ومن غاب عني ممن هو في ناحية العسكر
638	حين بلغه ما فعلت والثالثة كذلك ثم اخترط سيفا ثم قال أمكني فأمكنته فضربني ضربة صرعني منها ثم نزل عن فرسه وجلس على صدري وانتزع من خفيه خنجرا أو سكينا فوضعها على حلقي يريد ذبحي فقلت له أنشدك الله فإنك لست مصيبا من قتلي الشرف والذكر مثل ما أنت مصيب من تركي قال ومن أنت قلت سعيد الحرشي قال أو لي يا عدو الله فانطلق فأعلم صاحبك ما لقيت قال سعيد فانطلقت اسعى حتى انتهيت إلى الحجاج فقال كيف رأيت فقلت الأمير كان أعلم بالأمر رجع الحديث إلى حديث أبي مخنف عن أبي يزيد قال وكان أبو البختري الطائي وسعيد بن جبير يقولان وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا إلى آخر الآية ثم يحملان حتى يواقعا الصف قال أبو المخارق قاتلناهم مائة يوم سواء أعدها عدا قال نزلنا دير الجماجم مع ابن محمد غداة الثلاثاء لليلة مضت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وهزمنا يوم الأربعاء لأربع عشرة مضت من جمادى الآخرة عند امتداد الضحى ومتوع النهار وما كنا قط أجرأ عليهم ولا هم أهون علينا منهم في ذلك اليوم قال خرجنا إليهم وخرجوا إلينا يوم الأربعاء لأربع عشرة مضت من جمادى الآخرة فقاتلناهم عامة النهار أحسن قتال قاتلناهموه قط ونحن آمنون من الهزيمة عالون للقوم إذ خرج سفيان بن الأبرد الكلبي في الخيل من قبل ميمنة أصحابه حتى دنا من الأبرد بن قرة التميمي وهو على ميسرة عبدالرحمن بن محمد فوالله ما قاتله كبير قتال حتى انهزم فأنكرها الناس منه وكان شجاعا ولم يكن الفرار له بعادة فظن الناس أنه قد كان أومن وصولح على أن ينهزم بالناس فلما فعلها تقوضت الصفوف من نحوه وركب الناس وجوههم وأخذوا في كل وجه وصعد عبدالرحمن بن محمد المنبر فأخذ ينادي الناس عباد الله إلي أنا ابن محمد فأتاه عبدالله بن رزام الحارثي فوقف تحت منبره وجاء عبدالله بن ذؤاب السلمي في خيل له فوقف منه قريبا وثبت حتى دنا منه أهل الشأم فأخذت نبلهم تحوزه فقال يا بن رزام احمل على هذه الرجال والخيل فحمل عليهم حتى أمعنوا ثم جاءت خيل لهم أخرى ورجالة فقال احمل عليهم يا بن ذؤاب فحمل عليهم حتى أمنعوا وثبت لا يبرح منبره ودخل أهل الشأم العسكر فكبروا فصعد إليه عبدالله بن يزيد بن المغفل الأزدي وكانت ملكية ابنة أخيه امرأة عبدالرحمن فقال انزل فإني أخاف عليك إن لم تنزل أن تؤسر ولعلك إن انصرفت أن تجمع لهم جمعا يهلكهم الله به بعد اليوم فنزل وخلى أهل العراق العسكر وانهزموا لا يلوون على شيء ومضى عبدالرحمن بن محمد مع ابن جعدة بن هبيرة ومعه أناس من أهل بيته حتى إذا حاذوا قرية بني جعدة بالفلوجة دعوا بمعبر فعبروا فيه فانتهى

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	إليهم بسطام بن مصقلة فقال هل في السفينة عبدالرحمن بن محمد فلم يكلموه وظن أنه فيهم فقال لا وألت نفس عليها تحاذر ضرم قبس علي البلا د حتى إذا اضطرمت أجذما ثم جاء حتى انتهى إلى بيته وعليه السلاح وهو على فرسه لم ينزل عنه فخرجت إليه ابنته فالتزمها
639	وخرج إليه أهله يبكون فأوصاهم بوصية وقال لا تبكوا أرأيتم إن لم أترككم كم عسيت أن أبقى معكم حتى أموت وإن أنا مت فإن الذي رزقكم الآن حي لا يموت وسيرزقكم بعد وفاتي كما رزقكم في حياتي ثم ودع أهله وخرج من الكوفة قال أبو مخنف فحدثني الكلبي محمد بن السائب أنهم لما هزموا ارتفاع النهار حين امتد ومتع قال جئت أشتد ومعي الرمح والسيف والترس حتى بلغت أهلي من يومي ما ألقيت شيئا من سلاحي فقال الحجاج اتركوهم فليتبددوا ولا تتبعوهم ونادى المنادي من رجع فهو آمن ورجع محمد بن مروان إلى الموصل وعبدالله بن عبدالملك إلى الشأم بعد الوقعة وخليا الحجاج والعراق وجاء الحجاج حتى دخل الكوفة وأجلس مصقلة بن كرب بن رقبة العبدي إلى جنبه وكان خطيبا فقال اشتم كل امرئ بما فيه وصغر إليه نفسه وكان لا يبايعه أحد إلا قال له أتشهد أنك قد كفرت فإذا قال نعم بايعه وإلا قتله فجاء إليه رجل من خثعم قد كان معتزلا للناس جميعا من وراء الفرات فسأله عن حاله فقال ما زلت معتزلا وراء هذه النطفة منتظرا أمر الناس حتى ظهرت فأتيتك لأبايعك مع الناس قال أمتربص أتشهد أنك كافر قال بئس الرجل أنا إن كنت عبدت الله ثمانين سنة ثم أشهد على نفسي بالكفر قال إذا أقتلك قال وإن قتلتني فوالله ما بقي من عمري إلا ظمء حمار وإني لأنتظر الموت صباح مساء وقال اضربوا عنقه فضربت عنقه فزعموا أنه لم يبق حوله قرشي ولا شأمي ولا أحد من الحزبين إلا رحمه ورثى له من القتل ودعا بكميل بن زياد النخعي فقال له أنت المقتص من عثمان أمير المؤمنين قد كنت أحب أن أجد عليك سبيلا فقال والله ما أدري على أينا أنت أشد غضبا عليه حين أقاد من نفسه أم علي حين عفوت عنه ثم قال أيها الرجل من ثقيف لا تصرف علي أنيابك ولا تهدم علي تهدم الكثيب ولا تكشر كشران الذئب والله ما بقي من عمري إلا ظمء الحمار فإنه يشرب غدوة ويموت عشية ويشرب عشية ويموت غدوة اقض ما أنت قاض فإن الموعد الله وبعد القتل الحساب قال الحجاج فإن الحجة عليك قال ذلك إن قال إن كان القضاء إليك قال بلى كنت فيمن قتل عثمان وخلعت أمير المؤمنين اقتلوه فقدم فقتل قتله أبو الجهم بن كنانة الكلبي من بني عامر بن عوف ابن عم منصور بن جمهور وأتي بآخر من بعده فقال الحجاج إني أرى رجلا ما أظنه يشهد على نفسه بالكفر فقال أخادعي عن نفسي أنا أكفر أهل الأرض وأكفر من فرعون ذي الأوتاد فضحك الحجاج وخلى سبيله وأقام بالكوفة شهرا وعزل أهل الشأم عن بيوت أهل الكوفة وفي هذه السنة كانت الوقعة بمسكن بين الحجاج وابن الأشعث بعدما انهزم من دير الجماجم ذكر الخبر عن سبب هذه الوقعة وعن صفتها قال هشام حدثني أبو مخنف عن أبي يزيد السكسكي قال خرج محمد بن سعد بن أبي وقاص بعد وقعة الجماجم حتى نزل المدائن واجتمع إليه ناس كثير وخرج عبيدالله بن عبدالرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس القرشي حتى أتالبصرة وبها أيوب بن الحكم بن أبي عقيل ابن عم الحجاج فأخذها وخرج عبدالرحمن بن محمد حتى قدم البصرة وهو بها فاجتمع الناس إلى عبدالرحمن ونزل فأقبل عبيدالله حينئذ إلى ابن محمد بن الأشعث وقال له إني لم أرد فراقك وإنما أخذتها لك وخرج
640	الحجاج فبدأ بالمدائن فأقام عليها خمسا حتى هيأ الرجال في المعابر فلما بلغ محمد بن سعد عبورهم إليهم خرجوا حتى لحقوا بابن الأشعث جميعا وأقبل نحوهم الحجاج فخرج الناس معه إلى مسكن على دجيل وأتاه أهل الكوفة والفلول من الأطراف وتلاوم الناس على الفرار وبايع أكثرهم بسطام بن مصقلة على الموت وحندق عبدالرحمن على أصحابه وبشق الماء من جانب فجعل القتال من وجه واحد وقدم عليه خالد بن جرير بن عبدالله القسري من خراسان في ناس من بعث الكوفة فاقتتلوا خمس عشرة ليلة من شعبان أشد القتال حتى قتل زياد بن غنيم القيني وكان على مسالح الحجاج فهده ذلك وأصحابه هدا شديدا قال أبو مخنف حدثني أبو جهضم الأزدي قال بات الحجاج ليله كله يسير فينا قول لنا إنكم أهل الطاعة وهم أهل المعصية وأنتم تسعون في رضوان الله وهم يسعون في سخط الله وعادة الله عندكم فيهم حسنة ما صدقتموهم في موطن قط ولا صبرتم لهم إلا أعقبكم الله النصر عليهم والظفر بهم فأصبحوا إليهم عادين جادين إني لست أشك في النصر إن شاء الله قال فأصبحنا وقد عبأنا في السحر فباكرناهم فقاتلناهم أشد قتال قاتلناهموه قط وقد جاءنا عبدالملك بن المهلب مجففا وقد كشفت خيل سفيان بن الأبرد فقال له الحجاج ضم إليك يا عبدالملك هذا النشر لعلي أحمل عليهم ففعل وحمل الناس من كل جانب فانهزم أهل العراق أيضا وقتل أبو البختري الطائي وعبدالرحمن بن أبي ليلى وقالا قبل أني يقتلا إن الفرار كل ساعة بنا لقبيح فأصيبا قال ومشى بسطام بن مصقلة الشيباني في اربعة آلاف من أهل الحفاظ من أهل المصرين فكسروا جفون السيوف وقال لهم ابن مصقلة لو كنا إذا فررنا بأنفسنا من الموت نجونا منه فررنا ولكنا قد علمنا أنه نازل بنا عما قليل فأين المحيد عما لا بد منه يا قوم إنكم محقون فقاتلوا على الحق والله لو لم تكونوا على الحق لكان موت في عز خيرا من

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	حياة في ذل فقاتل هو وأصحابه قتالا شديدا كشفوا فيه أهل الشأم مرارا حتى قال الحجاج علي بالرماة لا يقاتلهم غيرهم فلما جاءتهم الرماة وأحاط بهم الناس من كل جانب قتلوا إلا قليلا وأخذ بكير بن ربيعة بن ثروان الضبي أسيرا فأتي به الحجاج فقتله قال ابو مخنف فحدثني أبو الجهضم قال جئت بأسير كان الحجاج يعرفه بالبأس فقال الحجاج يا أهل الشأم إنه من صنع الله لكم أن هذا غلام من الغلمان جاء بفارس أهل العراق أسيرا اضرب عنقه فقتله قال ومضى ابن الأشعث والفل من المنهزمين معه نحو سجستان فأتبعهم الحجاج عمارة بن تميم اللخمي ومعه ابنه محمد بن الحجاج وعمارة أمير على القوم فسار عمارة بن تميم إلى عبدالرحمن فأدركه بالسوس فقاتله ساعة من نهار ثم إنه انهزم هو وأصحابه فمضوا حتى أتوا سابور واجتمعت إلى عبدالرحمن بن محمد الأكراد مع من كان معه من الفلول فقاتلهم عمارة بن تميم قتالا شديدا على العقبة حتى جرح عمارة وكثير من أصحابه ثم انهزم عمارة وأصحابه وخلوا لهم عن العقبة ومضى عبدالرحمن حتى مر بكرمان قال الواقدي كانت وقعة الزاوية بالبصرة في المحرم سنة ثلاث وثمانين قال أبو مخنف حدثني سيف بن بشر العجلي عن المنخل بن حابس العبدي قال لما دخل عبدالرحمن بن محمد كرمان تلقاه عمرو بن لقيط العبدي وكان عامله عليها فهيأ له نزلا فنزل فقال له شيخ من عبدالقيس يقال له معقل والله لقد بلغنا عنك يا بن الأشعث أن قد كنت جبانا فقال عبدالرحمن والله
641	ما جبنت والله لقد دلفت الرجال بالرجال ولففت الخيل بالخيل ولقد قاتلت فارسا وقاتلت راجلا وما انهزمت ولا تركت العرصة للقوم في موطن حتى لا أجد مقاتلا ولا أرى معي مقاتلا ولكني زاولت ملكا مؤجلا ثم إنه مضى بمن معه حتى فوز في مفازة كرمان قال أبو مخنف فحدثني هشام بن أيوب بن عبدالرحمن بن أبي عقيل الثقفي قال لما مضى ابن محمد في مفازة كرمان وأتبعه أهل الشأم دخل بعض أهل الشأم قصرا في المفازة فإذا فيه كتاب قد كتبه بعض أهل الكوفة من شعر أبي جلدة اليشكري وهي قصيدة طويلة أيا لفها ويا حزنا جميعا ويا حر الفؤاد لما لقينا تركنا الدين والدنيا جميعا وأسلمنا الحلائل والبنينا فما كنا أناسا أهل دين فنصبر في البلاء إذا ابتلينا وما كنا أناسا أهل دنيا فنمنعها ولو لم نرج دينا تركنا دورنا لطغام عك وأنباط القرى والأشعرينا ثم إن ابن محمد مضى حتى خرج على زرنج مدينة سجستان وفيها رجل من بني تميم قد كان عبدالرحمن استعمله عليها يقال له عبدالله بن عامر البعار من بني مجاشع بن دارم فلما قدم عليه عبدالرحمن بن محمد منهزما أغلق باب المدينة دونه ومنعه دخولها فأقام عليها عبدالرحمن أياما رجاء افتتاحها ودخولها فلما رأى أنه لا يصل إليها خرج حتى أتى بست وقد كان استعمل عليها رجلا من بكر بن وائل يقال عياض بن هميان أبو هشام بن عياض السدوسي فاستقبله وقال له انزل فجاء حتى نزل به وانتظر حتى إذا غفل أصحاب عبدالرحمن وتفرقوا عنه وثب عليه فأوثقه وأراد أن يأمن بها عند الحجاج ويتخذ بها عنده مكانا وقد كان رتبيل سمع بمقدم عبدالرحمن عليه فاستقبله في جنوده فجاء رتبيل حتى أحاط ببست ثم نزل وبعث إلى البكري والله لئن آذيته بما يقذي عينه أو ضررته ببعض المضرة أو رزأته حبلا من شعر لا أبرح العرصة حتى أستنزلك فأقتلك وجميع من معك ثم أسبي ذراريكم وأقسم بين الجند أموالكم فأرسل إليه البكري أن أعطنا أمانا على أنفسنا وأموالنا ونحن ندفعه إليك سالما وما كان له من مال موفرا فصالحهم على ذلك وآمنهم ففتحوا لابن الأشعث الباب وخلوا سبيله فأتى رتبيل فقال له إن هذا كان عاملي على هذه المدينة وكنت حين وليته واثقا به مطمئنا إليه فغدر بي وركب مني ما قد رأيت فأذن لي في قتله قال قد آمنته وأكره أن أغدر به قال فأذن لي في دفعه ولهزه والتصغير به قال أما هذا فنعم ففعل به عبدالرحمن بن محمد ثم مضى حتى دخل من رتبيل بلاده فأنزله رتبيل عنده وأكرمه وعظمه وكان معه ناس من الفل كثير ثم إن عظم الفلول وجماعة أصحاب عبدالرحمن ومن كان لا يرجو الأمان من الرؤوس والقادة الذين نصبوا للحجاج في كل موطن مع ابن الأشعث ولم يقبلوا أمان الحجاج في أول مرة وجهدوا عليه الجهد كله أقبلوا في أثر ابن الأشعث وفي طلبه حتى سقطوا بسجستان فكان بها منهم وممن تبعهم من أهل سجستان وأهل البلد نحو من ستين ألفا ونزلوا على عبدالله بن عامر البعار فحصروه وكتبوا إلى عبدالرحمن يخبرونه بقدومهم وعددهم وجماعتهم وهو عند رتبيل وكان يصلي بهم عبدالرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب فكتبوا إليه أن أقبل إلينا لعلنا نسير إلى خراسان فإن بها منا جندا عظيما فعلهم
642	يبايعوننا على قتال أهل الشأم وهي بلاد واسعة عريضة وبها الرجال والحصون فخرج إليهم عبدالرحمن بن محمد بمن معه فحصروا عبدالله بن عامر البعار حتى استنزلوه فأمر به عبدالرحمن فضرب وعذب وحبس وأقبل نحوهم عمارة بن تميم في أهل الشأم فقال أصحاب عبدالرحمن بن محمد لعبدالرحمن اخرج علينا عن سجستان فلندعها له ونأتي خراسان فقال عبدالرحمن بن محمد على خراسان يزيد بن المهلب وهو شاب شجاع صارم وليس بتارك لكم سلطانه ولو دخلتموها وجدتموه إليكم سريعا ولن يدع أهل الشأم اتباعكم فأكره أن يجتمع عليكم أهل خراسان وأهل الشأم وأخاف ألا تنالوا ما تطلبون فقالوا إنما أهل خراسان منا ونحن نرجو أن لو قد دخلناها أن يكون من يتبعنا منهم أكثر ممن يقاتلنا وهي أرض طويلة عريضة ننتحي فيها حيث

شئنا ومكث حتى يهلك الله الحجاج او عبدالملك أو نرى من رأينا فقال لهم عبدالرحمن سيروا على اسم الله فساروا حتى بلغوا هراة فلم يشعروا بشيء حتى خرج من عسكره عبيدالله بن عبدالرحمن بن سمرة القرشي في ألفين ففارقه فأخذ طريقا سوى طريقهم فلما أصبح ابن محمد قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإني شهدتكم في هذه المواطن وليس فيها مشهد إلا أصبر لكم فيه نفسي حتى لا يبقى منكم فيه أحد فلما رأيت أنكم لا تقاتلون ولا تصبرون أتيت ملجأ ومأمنا فكنت فيه فجاءتني كتبكم بأن أقبل إلينا فإنا قد اجتمعنا وأمرنا واحد لعلنا نقاتل عدونا فأتيتكم فرأيت أن أمضي إلى خراسان وزعمتم أنكم مجتمعون لي وأنكم لن تفرقوا عني ثم هذا عبيدالله بن عبدالرحمن قد صنع ما قد رأيتم فحسبي منكم يومي هذا فاصنعوا ما بدا لكم أما أنا فمنصرف إلى صاحبي الذي اتيتكم من قبله فمن أحب منكم أن يتبعني فليتبعني ومن كره ذلك فليذهب حيث احب في عياذ من الله فتفرقت منهم طائفة ونزلت معه طائفة وبقي عظم العسكر فوثبوا إلى عبدالرحمن بن العباس لما انصرف عبدالرحمن فبايعوه ثم مضى ابن محمد إلى رتبيل ومضوا هم إلى خراسان حتى انتهوا إلى هراة فلقوا بها الرقاد الأزدي من العتيك فقتلوه وسار إليهم يزيد بن المهلب وأما علي بن محمد المدائني فإنه ذكر عن المفضل بن محمد أن ا بن الأشعث لما انهزم من مسكن مضى إلى كابل وأن عبيدالله بن عبدالرحمن بن سمرة أتى هراة فذم ابن الأشعث وعاله بفراره وأتى عبدالرحمن بن عباس سجستان فانضم إليه فل ابن الأشعث فسار إلى خراسان في جمع يقال عشرين ألفا فنزل هراة ولقوا الرقاد بن عبيد العتكي فقتلوه وكان مع عبدالرحمن من عبدالقيس عبدالرحمن بن المنذر بن الجارود فأرسل إليه يزيد بن المهلب قد كان لك في البلاد متسع ومن هو أكل مني مدا وأهون شوكه فارتحل إلى بلد ليس فيه سلطان فإني أكره قتالك وإن أحببت أن أمدك بمال لسفرك أعنتك به فأرسل إليه ما نزلنا هذه البلاد لمحاربة ولا لمقام ولكنا أردنا أن نريح ثم نشخص إن شاء الله وليس بنا حاجة إلى ما عرضت فانصرف رسول يزيد إليه وأقبل الهاشمي على الجباية وبلغ يزيد فقال من أراد أن يريح ثم يجتاز لم يجب الخراج فقدم المفضل في أربعة آلاف ويقال في ستة آلاف ثم أتبعه في أربعة آلاف ووزن نفسه بسلاحه فكان أربعمائة رطل فقال ما أراني إلا قد ثقلت عن الحرب أي فرس يحملني ثم دعا بفرسه الكامل فركبه واستخلف على مرو خاله جديع بن يزيد وصير على مرو الروذ فأتى قبر أبيه فأقام عنده ثلاثة أيام وأعطى من	
معه مائة درهم مائة درهم ثم أتى هراة فأرسل إلى الهاشمي قد أرحت وأسمنت وجبيت فلك ما جبيت وإن أردت زيادة زدناك فاخرج فوالله ما أحب أن اقاتلك قال فأبى إلا القتال ومعه عبيدالله بن عبدالرحمن بن سمرة ودس الهاشمي إلى جند يزيد يمنيهم ويدعوهم إلى نفسه فأخبر بعضهم يزيد فقال جل الأمر عن العتاب أتغدى بهذا قبل أن يتعشى بي فسار إليه حتى تدانى العسكران وتأهبوا للقتال وألقي ليزيد كرسي فقعد عليه وولى الحرب أخاه المفضل فأقبل رجل من أصحاب الهاشمي يقال له خليد عينين من عبد القيس على ظهر فرسه فرفع صوته فقال دعت يا يزيد بن المهلب دعوة لها جزع ثم استهلت عيونها ولو يسمع الداعي النداء أجابها بصم القنا والبيض تلقى جفونها وقد فر أشراف العراق وغادروا بها بقرا للحين جما قرونها وأراد أن يحض يزيد فسكت يزيد طويلا حتى ظن الناس أن الشعر قد حركه ثم قال لرجل ناد وأسمعهم جشموهم ذلك فقال خليد لبئس المنادي والمنوه باسمه تناديه أبكار العراق وعونها يزيد إذا يدعى ليوم حفيظة ولا يمنع السوآت إلا حصونها فإني أراه عن قليل بنفسه يدان كما قد كان قبل يدينها فلا حرة تبكيه لكن نوائح تبكي عليه البقع منها وجونها فقال يزيد للمفضل قدم خليلك فتقدم بها وتهايجوا فلم يكن بينهم كبير قتال حتى تفرق الناس عن عبدالرحمن وصبر وصبرت معه طائفة من أهل الحفاظ وصبر معه العبديون وحمل سعد بن نجد القردوسي على حليس الشيباني وهو أمام عبدالرحمن فطعنه حليس فأذراه عن فرسه وحماه أصحابه وكثرهم الناس فانكشفوا فأمر يزيد بالكف عن اتباعهم وأخذوا ما كان في عسكرهم وأسروا منهم أسرى فولى يزيد عطاء بن أبي السائب العسكر وأمره بضم ما كان فيه فاصابوا ثلاث عشرة امرأة فأتوا بهن يزيد فدفعهن إلى مرة بن عطاء بن أبي السائب فحملهم إلى الطبسين ثم حملهن إلى العراق وقال يزيد لسعد بن نجد من طعنك قال حليس الشيباني وأنا والله راجلا أشد منه وهو فارس قال فبلغ حليسا فقال كذب والله لأنا أشد منه فارسا وراجلا وهرب عبدالرحمن بن منذر بن بشر بن حارثة فصار إلى موسى بن عبدالله بن خازم قال فكان في الأسر محمد بن سعد بن ابي وقاص وعمر بن موسى بن عبدالله بن معمر وعياش بن الأسود بن عوف الزهري والهلقام بن نعيم بن قعبد بن زرارة وفيروز حصين وأبو العلج مولى عبيدالله بن معمر ورجل من آل أبي عقيل وسوار بن مروان وعبدالرحمن بن طلحة بن عبدالله بن خلف وعبدالله بن فضالة الزهراني ولحق بالهاشمي بالسند وأتى ابن سمرة مرو ثم انصرف يزيد إلى مرو وبعث بالأسرى إلى الحجاج مع سبرة بن نخف بن أبي صفرة وخلى عن ابن طلحة وعبدالله بن فضالة وسعى قوم بعبيدالله بن عبدالرحمن بن سمرة فأخذه يزيد فحبسه وأما هشام فإنه ذكر أنه حدثه القاسم بن محمد الحضرمي عن حفص بن عمرو بن قبيصة عن رجل من بني حنيفة يقال له جابر بن عمارة إن يزيد بن المهلب حبس عنده عبدالرحمن بن	643

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	طلحة وأمنه وكان الطلحي قد آلى على يمين ألا يرى يزيد بن المهلب في موقف إلا أتاه حتى يقبل يده شكرا لما أبلاه قال وقال
644	محمد بن سعد بن أبي وقاص ليزيد أسألك بدعوة أبي لأبيك فخلى سبيله ولقول محمد بن سعد ليزيد أسألك بدعوة أبي لأبيك حديث فيه بعض الطول قال هشام حدثني أبو مخنف قال حدثني هشام بن أيوب بن عبدالرحمن بن أبي عقيل الثقفي قال بعث يزيد بن المهلب ببقية الأسرى إلى الحجاج بن يوسف بعمر بن موسى بن عبيدالله بن معمر فقال أنت صاحب شرطة عبدالرحمن فقال أصلح الله الأمير كانت فتنة شملت البر والفاجر فدخلنا فيها فقد أمكنك الله منا فإن عفوت فبحلمك وفضلك وإن عاقبت عاقبت ظلمة مذنبين فقال الحجاج أما قولك إنها شملت البر والفاجر فكذبت ولكنا شملت الفجار وعوفي منها الأبرار وأما اعترافك بذنبك فعسى أن ينفعك فعزل ورجا الناس له العافية حتى قدم بالهلقام بن نعيم فقال له الحجاج أخبرني عنك ما رجوت من اتباع عبدالرحمن بن محمد أرجوت أن يكون خليفة قال نعم رجوت ذلك وطمعت أن ينزلني منزلتك من عبدالملك قال فغضب الحجاج وقال اضربوا عنقه فقتل قال ونظر إلى عمر بن موسى بن عبيدالله بن معمر وقد نحي عنه فقال اضربوا عنقه وقتل بقيتهم وقد كان آمن عمرو بن أبي قرة الكندي ثم الحجري وهو شريف وله بيت قديم فقال يا عمرو كنت تفضي إلي وتحدثني أنك ترغب عن ابن الأشعث وعن الأشعث قبله ثم تبعت عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث والله ما بك عن اتباعهم رغبة ولا نعمة عين لك ولا كرامة قال وقد كان الحجاج حين هزم الناس بالجماجم نادى مناديه من لحق بقتيبة بن مسلم بالري فهو أمانه فلحق ناس كثير بقتيبة وكان فيمن لحق به عامر الشعبي فذكر الحجاج الشعبي يوما فقال أين هو وما فعل فقال له يزيد بن أبي مسلم بلغني أيها الأمير أنه لحق بقتيبة بن مسلم بالري قال فابعث إليه فلنؤت به فكتب الحجاج إلى قتيبة أما بعد فابعث إلي بالشعبي حين تنظر في كتابي هذا والسلام عليك فسرح إليه قال أبو مخنف فحدثني السري بن إسماعيل عن الشعبي قال كنت لابن أبي مسلم صديقا فلما قدم بي على الحجاج لقيت ابن أبي مسلم فقلت أشر علي قال ما أدري ما أشير به عليك غير أن أعتذر ما استطعت من عذر وأشار بمثل ذلك علي نصحائي وإخواني فلما دخلت عليه رأيت والله غير ما رأوا لي فسلمت عليه بالأمرة ثم قلت أيها الأمير إن الناس قد أمروني أن أعتذر إليك بغير ما يعلم الله أنه الحق وأيم الله لا أقول في هذا المقام إلا حقا قد والله سودنا عليك وحرضنا وجهدنا عليك كل الجهد فما آلونا فما كنا بالأقوياء الفجرة ولا الأتقياء البررة ولقد نصرك الله علينا وأظفرك بنا فإن سطوت فبذنوبنا وما جرت إليه أيدينا وإن عفوت عنا فبحلمك وبعد الحجة لك علينا فقال له الحجاج أنت والله أحب إلي قولا ممن يدخل علينا يقطر سيفه من دمائنا ثم يقول ما فعلت ولا شهدت قد أمنت عندنا يا شعبي فانصرف قال فانصرفت فلما مشيت قليلا قال هلم يا شعبي قال فوجل لذلك قلبي ثم ذكرت قوله قد أمنت يا شعبي فاطمأنت نفسي قال كيف وجدت الناس يا شعبي بعدنا قال وكان لي مكرما فقلت أصلح الله الأمير اكتحلت والله بعدك السهر واستوعرت الجناب واستحلست الخوف وفقدت صالح الإخوان ولم أجد من الأمير خلفا قال انصرف يا شعبي فانصرفت قال أبو مخنف قال خالد بن قطن الحارثي أتي الحجاج بالأعشى أعشى همدان فقال أيه يا عدو
645	الله أنشدني قولك بين الأشج وبين قيس أنفذ بيتك قال بل أنشدك ما قلت لك قال بل أنشدني هذه فأنشده أبى الله إلا ان يتمم نوره ويطفئ نور الفاسقين فيخمدا ويظهر أهل الحق في كل موطن ويعدل وقع السيف من كان أصيدا وينزل ذلا بالعراق وأهله لما نقضوا العهد الوثيق الموكد وما أحدثوا من بدعة وعظيمة من القول لم تصعد إلى الله مصعدا وما نكثوا من بيعة بعد بيعة إذا ضمنوها اليوم خاسوا بها غدا وجبنا حشاه ربهم في قلوبهم فما يقربون الناس إلا تهددا فلا صدق في قول ولا صبر عندهم ولكن فخرا فيهم وتزيدا فكيف رأيت الله فرق جمعهم ومزقهم عرض البلاد وشردا فقتلاهم قتلى ضلال وفتنة وحيهم أمسى ذليلا مطردا ولمازحفنا لابن يوسف غدوة وأبرق منا العارضان وأرعدا قطعنا إليه الخندقين وإنما قطعنا وأفضينا إلى الموت مرصدا فكافحنا الحجاج دون صفوفنا كفاحا ولم يضرب لذلك موعدا بصف كأن البرق في حجراته إذا ما تجلى بيضه وتوقدا دلفنا إليه في صفوف كأنها جبال شروى لو تعان فتنهدا فما لبث الحجاج أن سل سيفه علينا فولى جمعنا وتبددا وما زاحف الحجاج إلا رأيته معانا ملقى للفتوح معودا وإن ابن عباس لفي مرجحنة نشبهها قطعا من الليل أسودا فما شرعوا رمحا ولا جردوا له ألا ربما لاقى الجبان فجردا وكرت علينا خيل سفيان كرة بفرسانها والسهمري مقصدا وسفيان يهديها كأن لواءه من الطعن سند بات بالصبغ مجسدا كهول ومرد من قضاعة حوله مساعير أبطال إذا النكس عردا إذا قال شدوا شدة حملوا معا فأنهل خرصان الرماح وأوردا جنود أمير المؤمنين وخيله وسلطانه أمسى عزيزا مؤيدا فيهني أمير المؤمنين ظهوره على أمة كانوا بغاة وحسدا نزوا يشتكون البغي من أمرائهم وكانوا هم أبغى البغاة وأعندا وجدنا بني مروان خير أئمة وأفضل هدي الناس حلما وسوددا وخير قريش في قريش اروعة وأكرمهم إلا النبي محمدا إذا ما تدبرنا عواقب أمره وجدنا أمير المؤمنين مسددا سيغلب قوم غالبوا الله جهرة وإن كايدوه كان أقوى وأكيدا كذاك يضل الله من كان قلبه مريضا ومن والى النفاق وألحدا

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
646	فقد تركوا الأهلين والمال خلفهم وبيضا عليهن الجلابيب خردا يناديهم مستعبرات إليهم ويذرين دمعا في الخدود وإثمدا فإلا تناولهن منك برحمة يكن سبايا والبعولة أعبدا أنكثا وعصيانا وغدرا وذلة أهان الإله من أهان وأبعدا لقد شأم المصرين فرخ محمد يحق وما لاقى من الطير أسعدا كما شأم الله النجير وأهله بجد له قد كان أشقى وأنكدا فقال أهل الشام أحسن أصلح الله الأمير فقال الحجاج لا لم يحسن إنكم لا تدرون ما أراد بها ثم قال يا عدو الله إنا لسنا نحمدك على هذا القول إنما قلت تأسف ألا يكون ظهر وظفر وتحريضا لأصحابك علينا وليس عن هذا سألناك أنفذ لنا قولك بين الأشج وبين قيس باذح فأنفذها فلما قال بخ بخ لوالده وللمولود قال الحجاج لا والله لا تبخبخ بعدها لأحد أبدا فقدمه فضرب عنقه وقد ذكر من أمر هؤلاء الأسرى الذين اسرهم يزيد بن المهلب ووجههم إلى الحجاج ومن فلول ابن الأشعث الذين انهزموا يوم مسكن أمر غير ما ذكره أبو مخنف عن أصحابه والذي ذكر عنهم من ذلك أنه لما انهزم ابن الأشعث مضى هؤلاء مع سائر الفل إلى الري وقد غلب عليها عمر بن أبي الصلت بن كنارا مولى بني نصر بن معاوية وكان من أفرس الناس فانضموا إليه فأقبل قتيبة بن مسلم إلى الري من قبل الحجاج وقد ولاه عليها فقال النفر الذين ذكرت أن يزيد بن المهلب وجههم إلى الحجاج مقيدين وسائر فل ابن الأشعث الذين صاروا إلى الري لعمر بن أبي الصلت نوليك أمرنا وتحارب بنا قتيبة فشاور عمر أباه أبا الصلت فقال له أبوه والله يا بني ما كنت أبالي إذا سار هؤلاء تحت لوائك أن تقتل من غد فعقد لواءه وسار فهزم وهزم أصحابه وانكشفوا إلى سجستان واجتمعت بها الفلول وكتبوا إلى عبدالرحمن بن محمد وهو عند رتبيل ثم كان من أمرهم وأمر يزيد بن المهلب ما قد ذكرت وذكر أبو عبيدة أن يزيد لما أراد أن يوجه الأسرى إلى الحجاج قال له أخوه حبيب بأي وجه تنظر إلى اليمانية وقد بعثت ابن طلحة فقال يزيد هو الحجاج ولا يتعرض له وقال وطن نفسك على العزل ولا ترسل به فإن له عندنا بلاء قال وما بلاؤه قال لزم المهلب في مسجد الجماعة بمائتي ألف فأداها طلحة عنه فأطلقه وأرسل بالباقين فقال الفرزدق وجد ابن طلحة يوم لاقى قومه قحطان يوم هراة خير المعشر وقيل إن الحجاج لما أتي بهؤلاء الأسرى من عند يزيد بن المهلب قال لحاجبه إذا دعوتك بسيدهم فأتني بفيروز فأبرز سريره وهو حينئذ بواسط القصب قبل أن تبنى مدينة واسط ثم قال لحاجبه جئني بسيدهم فقال لفيروز قم فقال له الحجاج أبا عثمان ما أخرجك مع هؤلاء فوالله ما لحمك من لحومهم ولا دمك من دمائهم قال فتنة عمت الناس فكنا فيها قال اكتب لي أموالك قال ثم
647	ماذا قال اكتبها أول قال ثم أنا آمن على دمي قال اكتبها ثم أنظر قال اكتب يا غلام ألف ألف ألفي ألف فذكر مالا كثيرا فقال الحجاج أين هذه الأموال قال عندي قال فأدها قال وأنا آمن على دمي قال والله لتؤدينها ثم لأقتلنك قال والله لا تجمع مالي ودمي فقال الحجاج للحاجب نحه فنحاه ثم قال ائتني بمحمد بن سعد بن أبي وقاص فدعاه فقال له الحجاج إيها يا ظل الشيطان أعظم الناس تهيا وكبرا تأبى بيعة يزيد بن معاوية وتشبه بحسين وابن عمر ثم صرت مؤذنا لابن كنارا عبد بني نصر يعني عمر بن أبي الصلت وجعل يضرب بعود في يده رأسه حتى أدماه فقال له محمد أيها الرجل ملكت فأسجح فكف يده فقال إن رأيت أن تكتب إلى أمير المؤمنين فإن جاءك عفو كنت شريكا في ذلك محمودا وإن جاءك غير ذلك كنت قد أعذرت فأطرق مليا ثم قال اضرب عنقه فضربت عنقه ثم دعا بعمر بن موسى فقال يا عبد المرأة أتقوم بالعمود على رأس ابن الحائك وتشرب معه الشراب في حمام فارس وتقول المقالة التي قلت أين الفرزدق قم فأنشده ما قلت فيه فأنشده وخضبت أيرك للزناء ولم تكن يوم الهياج لتخضب الأبطالا فقال أما والله لقد رفعته عن عقائل نسائك ثم أمر بضرب عنقه ثم دعا ابن عبيدالله بن عبدالرحمن بن سمرة فإذا غلام حدث فقال أصلح الله الأمير ما لي ذنب أنما كنت غلاما صغيرا مع أبي وأمي لا أمر لي ولا نهي وكنت معهما حيث كانا فقال وكانت أمك مع أبيك في هذه الفتن كلها قال نعم قال على أبيك لعنة الله ثم دعا بالهلقام بن نعيم فقال اجعل ابن الأشعث طلب ما طلب ما الذي أملت أنت معه قال أملت أن يملك فيوليني العراق كما ولاك عبدالملك قال قم يا حوشب فاضرب عنقه فقام إليه فقال له الهلقام يا بن لقيطة أتنكأ القرح فضرب عنقه ثم أتى بعبدالله بن عامر فلما قام بين يديه قال لا رأت عيناك يا حجاج الجنة إن أقلت ابن المهلب بما صنع قال وما صنع قال لأنه كاس في إطلاق أسرته وقاد نحوك في أغلالها مضرا وقى بقومك ورد الموت أسرته وكان قومك أدنى عنده خطرا فأطرق الحجاج مليا ووقرت في قلبه وقال وما أنت وذاك اضرب عنقه فضربت عنقه ولم تزل في نفس الحجاج حتى عزل يزيد عن خراسان وحبسه ثم أمر بفيروز فعذب فكان فيما عذب به أن كان يشد عليه القصب الفارسي المشقوق ثم يجر عليه حتى يخرق جسده ثم ينضح عليه الخل والملح فلما أحس بالموت قال لصاحب العذاب إن الناس لا يشكون أني قد قتلت ولي ودائع وأموال عند الناس لا تودى إليكم أبدا فأظهروني للناس ليعلموا أني حي فيؤدوا المال فأعلم الحجاج فقال أظهروه فأخرج إلى باب المدينة فصاح في الناس من عرفني فقد عرفني ومن أنكرني فأنا فيروز حصين إن لي عند أقوام مالا فمن كان لي عنده شيء فهو له وهو منه في حل فلا يؤدين منه أحد درهما ليبلغ الشاهد الغائب فأمر به الحجاج فقتل وكان ذلك مما روى الوليد بن
648	هشام بن قحذم عن أبي بكر الهذلي وذكر ضمرة بن ربيعة عن أبي شوذب أن عمال الحجاج كتبوا

إليه إن الخراج قد انكسر وإن أهل الذمة قد أسلموا ولحقوا بالأمصار فكتب إلى البصرة وغيرها أن من كان له أصل في قرية فليخرج إليها فخرج الناس فعسكروا فجعلوا يبكون وينادون يا محمداه يا محمداه وجعلوا لا يدرون أين يذهبون فجعل قراء أهل البصرة يخرجون إليهم متقنعين فيبكون لما يسمعون منهم ويرون قال فقدم ابن الأشعث على تفيئة ذلك واستبصر قراء أهل البصرة في قتال الحجاج مع عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث وذكر عن ضمرة بن ربيعة عن الشيباني قال قتل الحجاج يوم الزاوية أحد عشر ألفا ما استحيا منهم إلا واحدا كان ابنه في كتاب الحجاج فقال له أتحب أن نعفو لك عن أبيك قال نعم فتركه لابنه وإنما خدعهم بالأمان أمر مناديا فنادى عند الهزيمة ألا لا أمان لفلان ولا فلان فسمى رجالا من أولئك الأشراف ولم يقل الناس آمنون فقالت العامة قد آمن الناس كلهم إلا هؤلاء النفر فأقبلوا إلى حجرته فلما اجتمعوا أمرهم بوضع أسلحتهم ثم قال لآمرن بكم اليوم رجلا ليس بينكم وبينه قرابة فأمر بهم عمارة بن تميم اللخمي فقربهم فقتلهم وروي عن النضر بن شميل عن هشام بن حسان أنه قال بلغ ما قتل الحجاج صبرا مائة وعشرين أو مائة وثلاثين ألفا وقد ذكر في هزيمة ابن الأشعث بمسكن قول غير الذي ذكره أبو مخنف والذي ذكر من ذلك أن ابن الأشعث والحجاج اجتمعا بمسكن من أرض أبزقباذ فكان عسكر ابن الأشعث على نهر يدعى خداش مؤخر النهر نهر تيرى ونزل الحجاج على نهر أفريذ والعسكران جميعا بين دجلة والسيب والكرخ فاقتتلوا شهرا وقيل دون ذلك ولم يكن الحجاج يعرف إليهم طريقا إلا الطريق الذي يلتقون فيه فأتى بشيخ كان راعيا يدعى زورقا فدله على طريق من وراء الكرخ طوله ستة فراسخ في أجمة وضحضاح من الماء فانتخب أربعة آلاف من جلة أهل الشأم وقال لقائدهم ليكن هذا العلج أمامك وهذه أربعة آلاف درهم معك فإن أقامك على عسكرهم فادفع المال إليه وإن كان كذبا فاضرب عنقه فإن رأيتهم فاحمل عليهم فيمن معك وليكن شعاركم يا حجاج يا حجاج فانطلق القائد صلاة العصر والتقى عسكر الحجاج وعسكر ابن الأشعث حين فصل القائد بمن معه وذلك مع صلاة العصر فاقتتلوا إلى الليل فانكشف الحجاج حتى عبر السيب وكان قد عقده ودخل ابن الأشعث عسكره فانتهب ما فيه فقيل له لو اتبعته فقال قد تعبنا ونصبنا فرجع إلى عسكره فألقى أصحابه السلاح وباتوا آمنين في أنفسهم لهم الظفر وهجم القوم عليهم نصف الليل يصيحون بشعارهم فجعل الرجل من أصحاب ابن الأشعث لا يدري أين يتوجه دجيل عن يساره ودجلة أمامه ولها جرف منكر فكان من غرق أكثر ممن قتل وسمع الحجاج الصوت فعبر السيب إلى عسكره ثم وجه خيله إلى القوم فالتقى العسكران على عسكر ابن الأشعث وانحاز في ثلاثمائة فمضى على شاطئ دجلة حتى أتى دجيلا فعبره في السفن وعقروا دوابهم وانحدروا في السفن إلى البصرة ودخل الحجاج عسكره فانتهب ما فيه وجعل يقتل من وجد حتى قتل أربعة آلاف فيقال إن فيمن قتل عبدالله بن شداد بن الهاد وقتل فيهم بسطام بن مصقلة بن هبيرة وعمر بن ضبيعة الرقاشي وبشر بن المنذر بن الجارود والحكم بن مخرمة العبديين وبكير بن ربيعة بن ثروان الضبي فأتي الحجاج	
برؤوسهم على ترس فجعل ينظر إلى رأس بسطام ويتمثل إذا مررت بوادي حية ذكر فاذهب ودعني أقاسي حية الوادي ثم نظر إلى رأس بكير فقال ما ألقى هذا الشقي مع هؤلاء خذ بأذنه يا غلام فالقه عنهم ثم قال ضع هذا الترس بين يدي مسمع بن مالك بن مسمع فوضع بين يديه فبكى فقال له الحجاج ما أبكاك أحزنا عليهم قال بل جزعا لهم من النار وفي هذه السنة بنى الحجاج واسطا وكان سبب بنائه ذلك فيما ذكر أن الحجاج ضرب البعث على أهل الكوفة إلى خراسان فعسكروا بحمام عمر وكان فتى من أهل الكوفة من بني أسد حديث عهد بعرس بابنة عم له انصرف من العسكر إلى ابنة عمه ليلا فطرق الباب طارق ودقه دقا شديدا فإذا سكران من أهل الشأم فقالت للرجل ابنة عمه لقد لقينا من هذا الشأمي شرا يفعل بنا كل ليلة ما ترى يريد المكروه وقد شكوته إلى مشيخة أصحابه وعرفوا ذلك فقال ائذنوا له ففعلوا فأغلق الباب وقد كانت المرأة نجدت منزلها وطيبته فقال الشامي قد آن لكم فاستقنأه الأسدي فأندر رأسه فلما أذن بالفجر خرج الرجل إلى العسكر وقال لامرأته إذا صليت الفجر فابعثي إلى الشاميين أن أخرجوا صاحبكم فسيأتون بك الحجاج فاصدقيه الخبر على وجهه ففعلت ورفع القتيل إلى الحجاج وأدخلت المرأة عليه وعنده عنبسة بن سعيد على سريره فقال لها ما خطبك فأخبرته فقال صدقتني ثم قال لولاة الشامي ادفنوا صاحبكم فإنه قتيل الله إلى النار لا قود له ولا عقل ثم نادى مناديه لا ينزلن أحد على أحد واخرجوا فعسكروا وبعث روادا يرتادون له منزلا وأمعن حتى نزل أطراف كسكر فبينا هو في موضع واسط إذا راهب قد أقبل على حمار له وعبر دجلة فلما كان في موضع واسط تفاجت الأتان فبالت فنزل الراهب فاحتفر ذلك البول ثم احتمله فرمى به في دجلة وذلك بعين الحجاج فقال علي به فأتي به فقال ما حملك على ما صنعت قال نجد في كتبنا أنه يبنى في هذا الموضع مسجد يعبد الله فيه ما دام في الأرض أحد يوحده فاختط الحجاج مدينة واسط وبنى المسجد في ذلك الموضع وفي هذه السنة عزل عبدالملك فيما قال الواقدي عن المدينة أبان بن عثمان واستعمل عليها هشام بن إسماعيل المخزومي وحج بالناس في هذه السنة هشام بن إسماعيل حدثني بذلك أحمد بن ثابت عمن حدثه عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكان	649

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	العمال في هذه السنة على الأمصار سوى المدينة هم العمال الذين كانوا عليها في السنة التي قبلها وأما المدينة فقد ذكرنا من كان عليها فيها
650	ثم دخلت سنة أربع وثمانين ذكر ما كان فيها من الأحداث ففيها كانت غزوة عبدالله بن عبدالملك بن مروان الروم ففتح فيها المصيصة كذلك ذكر ا لواقدي وفيها قتل الحجاج أيوب بن القرية وكان ممن كان مع ابن الأشعث وكان سبب قتله إياه فيما ذكر أنه كان يدخل حوشب بن يزيد بعد انصرافه من دير الجماجم وحوشب على الكوفة عامل للحجاج فيقول حوشب انظروا إلى هذا الواقف معي وغدا أو بعد غد يأتي كتاب من الأمير لا أستطيع إلا نفاذه فبينا هو ذات يوم واقف إذ أتاه كتاب من الحجاج أما بعد فإنك قد صرت كهفا لمنافقي أهل العراق ومأوى فإذا نظرت في كتابي هذا فابعث إلي بابن القرية مشدودة يده إلى عنقه مع ثقة من قبلك فلما قرأ حوشب الكتاب رمى به إليه فقرأه فقال سمعا وطاعة فبعث به إلى الحجاج موثقا فلما دخل الحجاج قال له يا بن القرية ما أعددت لهذا الموقف قال أصلح الله الأمير ثلاثة حروف كأنهن ركب وقوف دنيا وآخرة ومعروف قال اخرج مما قلت قال أفعل أما الدنيا فمال حاضر يأكل منه البر والفجر واما الآخرة فميزان عادل ومشهد ليس فيه باطل وأما المعروف فإن كان علي اعترفت وإن كان لي اغترفت قال إما لا فاعترف بالسيف إذا وقع بك قال أصلح الله الأمير أقلني عثرتي وأسغني ريقي فإنه ليس جواد إلا له كبوة ولا شجاع إلا له هبوةة قال الحجاج كلا والله لأرينك جهنم قال فأرحني فإني أجد حرها قال قدمه يا حرسي فاضرب عنقه فلما نظر إليه الحجاج يتشحط في دمه قال لو كنا تركنا ابن القرية حتى نسمع من كلامه ثم أمر به فأخرج فرمي به قال هشام قال عوانة حين منع الحجاج من الكلام ابن القرية قال له ابن القرية أما والله لو كنت أنا وأنت على السواء لسكنا جميعا أولا لفيت منيعا وفي هذه السنة فتح يزيد بن المهلب قلعة نيزك بباذغيس ذكر سبب فتحه إياها ذكر علي بن محمد عن المفضل بن محمد قال كان نيزك ينزل بقلعة باذغيس فتحين يزيد غزوه ووضع عليه العيون فبلغه خروجه فخالفه يزيد إليها وبلغ نيزك فرجع فصالحه على أن يدفع إليه ما في القلعة من الخزائن ويرتحل عنها بعياله فقال كعب بن معدان الأشقري وباذغيس التي من حل ذروتها عز الملوك فإن شا جار أو ظلما منيعة لم يكدها قبله ملك إلا إذا واجهت جيشا له وجما
651	تخال نيرانها من بعد منظرها بعض النجوم إذا ما ليلها عتما لما أطاف بها ضاقت صدورهم حتى أقروا له بالحكم فاحتكما فذل ساكنها من بعد عزته يعطى الجزي عارفا بالذل مهتضما وبعد ذلك أياما نعددها وقبلها ما كشفت الكرب والظلما أعطاك ذاك ولي الرزق يقسمه بين الخلائق والمحروم من حرما يداك إحداهما تسقى العدو بها سما وأخرى نداها لم يزل ديما فهل كسيب يزيد أو كنائله إلا الفرات وإلا النيل حين طما ليسا بأجود منه حين مدهما إذ يعلوان حداب الأرض والأكما وقال ثنائي على حي العتيك بأنها كرام مقاريها كرام نصابها إذا عقدوا للجار حل بنجوة عزيز مراقيها منيع هضابها نفى نيزكا عن باذغيس ونيزك بمنزلة أعيا الملوك اغتصابها محلقة دون السماء كأنها غمامة صيف زل عنها سحابها ولا يبلغ الأروى شماريخها العلا ولا الطير إلا نسرها وعقابها وما خوفت بالذئب ولدان أهلها ولا نبحت إلا النجوم كلابها تمنيت أن ألقى العتيك ذوي النهي مسلطة تحمي بملك ركابها كما يتمنى صاحب الحرث أعطشت مزارعه غيثا غزيرا ربابها فأسقي بعد اليأس حتى تحيرت جداولها ريا وعب عبابها لقد جمع الله النوى وتشعبت شعوب من الآفاق شتى مآبها قال وكان نيزك يعظم القلعة إذا رآها سجد لها وكتب يزيد بن المهلب إلى الحجاج بالفتح وكانت كتب يزيد إلى الحجاج يكتبها يحيى بن يعمر العدواني وكان حليفا لهذيل فكتب إنا لقينا العدو فمنحنا الله أكتافهم فقتلنا طائفة وأسرنا طائفة ولحقت طائفة برؤوس الجبال وعراعر الأودية وأهضام الغيطان وأثناء الأنهار فقال الحجاج من يكتب ليزيد فقيل يحيى بن يعمر فكتب إلى يزيد فحمله على البريد فقدم عليه أفصح الناس فقال له أين ولدت قال بالأهواز قال فهذه الفصاحة قال حفظت كلام أبي وكان فصيحا قال من هناك فأخبرني هل يلحن عنبسة بن سعيد قال نعم كثيرا قال ففلان قال نعم قال فأخبرني عني أألحن قال نعم تلحن لحنا خفيا تزيد حرفا وتنقص حرفا وتجعل أن في موضع إن وإن في موضع أن قال قد أجلتك ثلاثا فإن أجدك بعد ثلاث بأرض العراق فتلك فرجع إلى خراسان وحج بالناس في هذه السنة هشام بن إسماعيل المخزومي كذلك حدثني أحمد بن ثابت عمن ذكره عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكانت عمال الأمصار في هذه السنة عمالها الذين سميت قبل في سنة ثلاث وثمانين
652	ثم دخلت سنة خمس وثمانين ذكر ما كان فيها من الأحداث ففيها كان هلاك عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث ذكر السبب الذي به هلك وكيف كان ذكر هشام بن محمد عن أبي مخنف قال لما انصرف ابن الأشعث من هراة راجعا إلى رتبيل كان معه رجل من أود يقال له علقمة بن عمرو فقال له ما أريد أن أدخل معك فقال له عبدالرحمن لم قال لأني أتخوف عليك وعلى من معك والله لكأني بكتاب الحجاج قد جاء فوقع إلى رتبيل يرغبه ويرهبه فإذا هو قد بعث بك سلما أو قتلكم ولكن ها هنا خمسمائة قد تبايعنا على أن ندخل مدينة فنتحصن فيها ونقاتل حتى نعطي أمانا أو نموت كراما فقال له عبدالرحمن أما لو دخلت معي لآسيتك وأكرمتك فأبى عليه علقمة ودخل

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	عبدالرحمن بن محمد إلى رتبيل وخرج هؤلاء الخمسمائة فبعثوا عليهم مودودا النضري وأقاموا حتى قدم عليهم عمارة بن تميم اللخمي فحاصرهم فقاتلوه وامتنعوا منه حتى آمنهم فخرجوا إليه فوفي لهم قال وتتابعت كتب الحجاج إلى رتبيل في عبدالرحمن بن محمد أن ابعث به إلي وإلا فوالذي لا إله إلا هو لأوطئن أرضك ألف ألف مقاتل وكان عند رتبيل رجل من بني تميم ثم من بني يربوع يقال له عبيد بن أبي سبيع فقال لرتبيل أنا آخذ لك من الحجاج عهدا ليكفن الخراج عن أرضك سبع سنين على أن تدفع إليه عبدالرحمن بن محمد قال رتبيل لعبيد فإن فعلت فإن لك عندي ما سألت فكتب إلى الحجاج يخبره أن رتبيل لا يعصيه وأنه لن يدع رتبيل حتى يبعث إليه بعبدالرحمن بن محمد فأعطاه الحجاج على ذلك مالا وأخذ من رتبيل عليه مالا وبعث رتبيل برأس عبدالرحمن بن محمد إلى الحجاج وترك له الصلح الذي كان يأخذه منه سبع سنين وكان الحجاج يقول بعث إلي رتبيل بعدو الله فألقى نفسه من فوق إجار فمات قال أبو مخنف وحدثني سليمان بن أبي راشد أنه سمع ملكية ابنة يزيد تقول والله لمات عبدالرحمن وإن رأسه لعلى فخذي كان السل قد أصابه فلما مات وأرادوا دفنه بعث إليه رتبيل فحز رأسه فبعث به إلى الحجاج وأخذ ثمانية عشر رجلا من آل الأشعث فحبسهم عنده وترك جميع من كان معه من أصحابه وكتب إلى الحجاج بأخذه الثمانية عشر رجلا من أهل بيت عبدالرحمن فكتب إليه أن اضرب رقابهم وابعث إلي برؤوسهم وكره أن يؤتى بهم إليه أحياء فيطلب فيهم إلى عبدالملك فيترك منهم أحدا وقد قيل في أمر ابن أبي سبيع وابن الأشعث غير ما ذكرت عن أبي مخنف وذلك ما ذكر عن أبي عبيدة معمر بن المثنى أنه كان يقول زعم أن عمارة بن تميم خرج من كرمان فأتى سجستان وعليها رجل من بني العنبر
653	يدعى مودودا فحصره ثم آمنه ثم استولى على سجستان وأرسل إلى رتبيل وكتب إليه الحجاج أما بعد فإني قد بعثت إليك عمارة بن تميم في ثلاثين ألفا من أهل الشأم فلم يخالفوا طاعة ولم يخلعوا خليفة ولم يتبعوا إمام ضلالة يجري على كل رجل منهم في كل شهر مائة درهم يستطعمون الحرب استطعاما يطلبون ابن الأشعث فأبى رتبيل أن يسلمه وكان مع ابن الأشعث عبيد بن أبي سبيع التميمي قد خص به وكان رسوله إلى رتبيل فخص برتبيل أيضا وخف عليه فقال القاسم بن محمد بن الأشعث لأخيه عبدالرحمن إني لا آمن غدر التميمي فاقتله فهم به وبلغ ابن أبي سبيع فخافه فوشى به إلى رتبيل وخوفه الحجاج ودعاه إلى الغدر بابن الأشعث فأجابه فخرج سرا إلى عمارة بن تميم فاستعجل في ابن الأشعث فجعل له ألف الف فاقام عنده وكتب بذلك عمارة إلى الحجاج فكتب إليه أن أعط عبيدا ورتبيل ما سألاك واشترط فاشترط رتبيل ألا تغزى بلاده عشر سنين وأن يؤدي بعد العشر سنين في كل سنة تسعمائة ألف فأعطى رتبيل وعبيدا ما سألا وأرسل رتبيل إلى ابن الأشعث فأحضره وثلاثين من أهل بيته وقد أعد لهم الجوامع والقيود فألقى في عنقه جامعة وفي عنق القاسم جامعة وأرسل بهم جميعا إلى أدنى مسالح عمارة منه وقال لجماعة من كان مع ابن الأشعث من الناس تفرقوا إلي حيث شئتم ولما قرب ابن الأشعث من عمارة ألقى نفسه من فوق قصر فمات فاحتز رأسه فأتى به وبالأسرى عمارة فضرب أعناقهم وأرسل برأس ابن الأشعث وبرؤوس أهله وبامرأته إلى الحجاج فقال في ذلك بعض الشعراء هيهات موضع جثة من رأسها رأس بمصر وجثة بالرخج وكان الحجاج أرسل به إلى عبدالملك فأرسل به عبدالملك إلى عبدالعزيز وهو يومئذ على مصر وذكر عمر بن شبة أن ابن عائشة حدثه قال أخبرني سعد بن عبيدالله قال لما أتي عبدالملك برأس ابن الأشعث ارسل به مع خصي إلى امرأة منهم كانت تحت رجل من قريش فلما وضع بين يديها قالت مرحبا بزائر لا يتكلم ملك من الملوك طلب ما هو أهله فأبت المقادير فذهب الخصي يأخذ الرأس فاجتذبته من يده قالت لا والله حتى أبلغ حاجتي ثم دعت بخطمي فغسلته وغلفته ثم قالت شأنك به الآن فأخذه ثم أخبر عبدالملك فلما دخل عليه زوجها قال إن استطعت أن تصيب منها سخلة وذكر أن ابن الأشعث نظر إلى رجل من اصحابه وهو هارب إلى بلاد رتبيل فتمثل يطرده الخوف فهو تائه كذاك من يكره حر الجلاد منخرق الخفين يشكو الوجا نتكبه أطراف مرو حداد قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد فالتفت إليه فقال يا لحية هلا ثبت في موطن من المواطن فنموت بين يديك فكان خيرا لك مما صرت إليه قال هشام قال أبو مخنف خرج الحجاج في أيامه تلك يسير ومعه حميد الأرقط وهو يقول ما زال يبني خندقا ويهدمه عن عسكر يقوده فيسلمه حتى يصير في يديك مقسمه هيهات من مصفه منهزمه إن أخا الكظاظ من لا يسأمه
654	فقال الحجاج هذا أصدق من قول الفاسق أعشى همدان نبئت أن بني يو سف خر من زلق فتبا قد تبين له من زلق وتب ودحض فانكب وخاف وخاب وشك وارتاب ورفع صوته فما بقي احد إلا فزع لغضبه وسكت الأرقط فقال له الحجاج عد فيما كنت فيه مالك يا أرقط قال إني جعلت فداك أيها الأمير وسلطان الله عزيز ما هو إلا أن رأيتك غضبت فأرعدت خصائلي واحزألت مفاصلي وأظلم بصري ودارت بي الأرض قال له الحجاج أجل إن سلطان الله عزيز عد فيما كنت فيه ففعل وقال الحجاج وهو ذات يوم يسير ومعه زياد بن جرير بن عبدالله البجلي وهو أعور فقال الحجاج للأرقط كيف قلت لابن سمرة قال قلت يا أعور العين فديت العورا كنت حبست الخندق المحفورا يرد عنك

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	القدر المقدورا ودائرات السوء أن تدورا وقد قيل إن مهلك عبدالرحمن بن محمد كان في سنة أربع وثمانين وفي هذه السنة عزل الحجاج بن يوسف يزيد بن المهلب عن خراسان وولاها المفضل بن المهلب أخا يزيد ذكر السبب الذي من أجله عزله الحجاج عن خراسان واستعمل المفضل ذكر علي بن محمد عن المفضل بن محمد أن الحجاج وفد إلى عبدالملك فمر في منصرفه بدير فنزله فقيل له إن في هذا الدير شيخا من أهل الكتب عالما فدعا به فقال يا شيخ هل تجدون في كتبكم ما أنتم فيه ونحن قال نعم نجد ما مضى من أمركم وما أنتم فيه وما هو كائن قال أفمسمى أم موصوفا قال كل ذلك موصوف بغير اسم واسم بغير صفة قال فما تجدون صفة أمير المؤمنين قال نجده في زماننا الذي نحن فيه ملك أقرع من يقم لسبيله يصرع قال ثم من قال اسم رجل يقال له الوليد قال ثم ماذا قال رجل اسمه اسم نبي يفتح به على الناس قال أفتعرفني قال قد أخبرت بك قال أفتعلم ما ألي قال نعم قال فمن يليه بعدي قال رجل يقال له يزيد قال في حياتي أم بعد موتي قال لا أدري قال أفتعرف صفته قال بغدر غدرة لا أعرف غير هذا قال فوقع في نفسه يزيد بن المهلب وارتحل فسار سبعا وهو وجل من قول الشيخ وقدم فكتب إلى عبدالملك يستعفيه من العراق فكتب إليه يا بن أم الحجاج قد علمت الذي تغزو وأنك تريد أن تعلم رأيي فيك ولعمري إني لأرى مكان نافع بن علقمة فاله عن هذا حتى يأتي الله بما هو آت فقال الفرزدق يذكر مسيره لو أن طيرا كلفت مثل سيره إلى واسط من إيلياء لملت سرى بالمهاري من فلسطين بعدما دنا الليل من شمس النهار فولت فما عاد ذلك اليوم حتى أناخها بميسان قد ملت سراها وكلت كأن قطاميا على الرحل طاويا إذا غمرة الظلماء عنه تجلت
655	قال فبينا الحجاج يوما خال إذ دعا عبيد بن موهب فدخل وهو ينكت في الأرض فرفع رأسه فقال ويحك يا عبيد إن أهل الكتب يذكرون أن ما تحت يدي يليه رجل يقال له يزيد وقد تذكرت يزيد بن أبي كبشة ويزيد بن حصين بن نمير ويزيد بن دينار فليسوا هناك وما هو إن كان إلا يزيد بن المهلب فقال عبيد لقد شرفتهم وأعظمت ولايتهم وإن لهم لعددا وجلدا وطاعة وحظا فأخلق به فأجمع على عزل يزيد فلم يجد له شيئا حتى قدم الخيار بن أبي سبرة بن ذؤيب بن عرفجة بن محمد بن سفيان بن مجلشع وكان من فرسان المهلب وكان مع يزيد فقال له الحجاج أخبرني عن يزيد قال حسن الطاعة لين السيرة قال كذبت أصدقني عنه قال الله أجل وأعظم قد أسرج ولم يلجم قال صدقت واستعمل الخيار على عمان بعد ذلك قال ثم كتب إلى عبدالملك يذم يزيد وآل المهلب بالزبيرية فكتب إليه عبدالملك إني لا أرى بآل المهلب طاعتهم لآل الزبير بل أراه وفاء منهم لهم وإن وفاءهم لهم يدعوهم إلى الوفاء لي فكتب إليه الحجاج يخوفه غدرهم لما أخبره به الشيخ فكتب إليه عبدالملك قد أكثرت في يزيد وآل المهلب فسم لي رجلا يصلح لخراسان فسمى له مجاعة بن سعر السعدي فكتب إليه عبدالملك إن رأيك الذي دعاك إلى استفساد آل المهلب هو الذي دعاك إلى مجاعة بن سعر فانظر لي رجلا صارما ماضيا لأمرك فسمى قتيبة بن مسلم فكتب إليه وله وبلغ يزيد أن الحجاج عزله فقال لأهل بيته من ترون الحجاج يولي خراسان قالوا رجلا من ثقيف قال كلا ولكنه يكتب إلى رجل منكم بعهده فإذا قدمت عليه عزله وولى رجلا من قيس وأخلق بقتيبة قال فلما أذن عبدالملك للحجاج في عزل يزيد كره أن يكتب إليه بعزله فكتب إليه أن استخلف المفضل وأقبل فاستشار يزيد حضين بن المنذر فقال له أقم واعتل فإن أمير المؤمنين حسن الرأي فيك وإنما أتيت من الحجاج فإن أقمت ولم تعجل رجوت أن يكتب إليه أن يقر يزيد قال إنا أهل بيت بورك لنا في الطاعة وأنا أكره المعصية والخلاف فأخذ في الجهاز وأبطأ ذلك على الحجاج فكتب إلى المفضل إني قد وليتك خراسان فجعل المفضل يستحث يزيد فقال له يزيد إن الحجاج لا يقرك بعدي وإنما دعاه إلى ما صنع مخافة أن أمتنع عليه قال بل حسدتني قال يزيد يا بن بهلة أنا أحسدك ستعلم وخرج يزيد في ربيع الآخر سنة خمس وثمانين فعزل الحجاج المفضل فقال الشاعر للمفضل وعبدالملك وهو أخوه لأمه يا بني بهلة غنما أخزاكما ربي غداة غدا الهمام الأزهر أحفرتم لأخيكم فوقعتم في قعر مظلمة أخوها المعور جودوا بتوبة مخلصين فإنما يأبى ويأنف أن يتوب الأخسر وقال حضين ليزيد أمرتك أمرا حازما فعصيتني فأصبحت مسلوب الأمارة نادما فما أنا بالباكي عليك صبابة وما أنا بالداعي لترجع سالما فلما قدم قتيبة خراسان قال لحضين كيف قلت ليزيد قال قلت أمرتك أمرا حازما فعصيتني فنفسك إول اللوم إن كنت لائما
656	فإن يبلغ الحجاج أن قد عصيته فإنك تلقى أمره متفاقما قال فماذا أمرته به فعصاك قال أمرته ألا يدع صفراء ولا بيضاء إلا حملها إلى الأمير فقال رجل لعياض بن حضين أما أبوك فوجده قتيبة حين فره قارحا بقوله أمرته أن لا يدع صفراء ولا بيضاء إلا حملها إلى الأمير قال علي وحدثنا كليب بن خلف قال كتب الحجاج إلى يزيد أن اغز خوارزم فكتب إليه أيها الأمير إنها قليلة السلب شديدة الكلب فكتب إليه الحجاج استخلف واقدم فكتب إليه إني أريد أن أغزو خوارزم فكتب إليه لا تغزها فإنها كما وصفت فغزا ولم يطعه فصالحه أهل خوارزم وأصاب سبيا مما صالحوه وقفل في الشتاء فاشتد عليهم البرد فأخذ الناس ثياب الأسرى فلبسوها فمات ذلك السبي من البرد قال ونزل يزيد بلستانة وأصاب أهل مرو الروذ طاعون ذلك العام فكتب إليه الحجاج أن اقدم فقدم فلم يمر ببلد إلا فرشوا له الرياحين وكان يزيد ولي سنة اثنتين وثمانين وعزل سنة خمس وثمانين وخرج من

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	خراسان في ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وولي قتيبة وأما هشام بن محمد فإنه ذكر عن ابن مخنف في عزل الحجاج يزيد عن خراسان سببا غير الذي ذكره علي بن محمد والذي ذكر من ذلك عن أبي مخنف أن أبا المخارق الراسبي وغيره حدثوه أن الحجاج لم يكن له حين فرغ من عبدالرحمن بن محمد هم إلا يزيد بن المهلب وأهل بيته وقد كان الحجاج أذل أهل العراق كلهم إلا يزيد وأهل بيته ومن معه من أهل المصرين بخراسان ولم يكن يتخوف بعد عبدالرحمن بن محمد بالعراق غير يزيد بن المهلب فأخذوا الحجاج في مواربة يزيد ليستخرجه من خراسان فكان يبعث إليه ليأتيه فيعتل عليه بالعدو وحرب خراسان فمكث بذلك حتى كان آخر سلطان عبدالملك ثم أن الحجاج كتب إلى عبدالملك يشير عليه بعزل يزيد بن المهلب ويخبره بطاعة آل المهلب لابن الزبير وأنه لا وفاء لهم فكتب إليه عبدالملك إني لا أرى تقصيرا بولد المهلب طاعتهم لآل الزبير ووفاءهم لهم فإن طاعتهم ووفاءهم لهم هو دعاهم إلى طاعتي والوفاء لي ثم ذكر بقية الخبر نحو الذي ذكره علي بن محمد وفي هذه السنة غزا المفضل باذغيس ففتحها ذكر الخبر عن ذلك ذكر علي بن محمد عن المفضل بن محمد قال عزل الحجاج يزيد وكتب إلى المفضل بولايته على خراسان سنة خمس وثمانين فوليها تسعة أشهر فغزا باذغيس ففتحها واصاب مغنما فقسمه بين الناس فأصاب كل رجل منهم ثمانمائة درهم ثم غزا أخرون وشومان فظفر وغنم وقسم ما أصاب بين الناس ولم يكن للمفضل بيت مال كان يعطي الناس كلما جاءه شيء وإن غنم شيئا قسمه بينهم فقال كعب الأشقري يمدح المفضل ترى ذا الغنى والفقر من كل معشر عصائب شتى ينتوون المفضلا فمن زائر يرجو فواضل سيبه وآخر يقضي حاجة قد ترحلا إذا ما انتوينا غير أرضك لم نجد بها منتوى خيرا ولا متعللا إذا ما عددنا الأكرمين ذوي النهى وقد قدموا من صالح كنت أولا
657	لعمري لقد صال المفضل صولة أباحت بشومان المناهل والكلا ويوم ابن عباس تناولت مثلها فكانت لنا بين الفريقين فيصلا صفت لك أخلاق المهلب كلها وسربلت من مسعاته ما تسربلا أبوك الذي لم يسمع ساع كسعيه فأورث مجدا لم يكن متنحلا وفي هذه السنة قتل موسى بن عبدالله بن خازم السلمي بالترمذ ذكر سبب قتله ومصيره إلى الترمذ حتى قتل بها ذكر أن سبب مصيره إلى الترمذ كان أن اباه عبدالله بن خازم لما قتل من قتل من بني تميم بفرتنا وقد مضى ذكرى خبر قتله إياهم تفرق عنه عظم من كان بقي معه منهم فخرج إلى نيسابور وخاف بني تميم على ثقله بمرو فقال لابنه موسى حول ثقلي عن مرو واقطع نهر بلخ حتى تلجأ إلى بعض الملوك أو إلى حصن تقيم فيه فشخص موسى من مرو في عشرين ومائتي فارس فأتى آمل وقد ضوى إليه قوم من الصعاليك فصار في أربعمائة وانضم إليه رجال من بني سليم منهم زرعة بن علقمة فأتى زم فقاتلوه فظفر بهم وأصاب مالا وقطع النهر فأتى بخاري فسأل صاحبها أن يلجأ إليه فأبى وخافه وقال رجل فاتك وأصحابه مثله أصحاب حرب وشر فلا آمنه وبعث إليه بصلة عين ودواب وكسوة ونزل على عظيم من عظماء أهل بخارى في نوقان فقال له إنه لا خير في المقام في هذه البلاد وقد هابك القوم وهم لا يأمنونك فأقام عند دهقان نوقان أشهرا ثم خرج يلتمس ملكا يلجأ إليه أو حصنا فلم يأت بلدا إلا كرهوا مقامه فيهم وسألوه أن يخرج عنهم قال علي بن محمد فأتى سمرقند فأقام بها وأكرمه طرخون ملكها وأذن له في المقام فأقام ما شاء الله ولأهل الصغد مائدة يوضع عليها لحم ودك وخبز وإبريق شراب وذلك في كل عام يوما يجعل ذلك لفارس الصغد فلا يقربه أحد غيره هو طعامه في ذلك اليوم فإن أكل منه أحد غيره بارزه فأيهما قتل صاحبه فالمائدة له فقال رجل من أصحاب موسى ما هذه المائدة فأخبر عنها فسكت فقال صاحب موسى لآكلن ما على هذه المائدة ولأبارزن فارس الصغد فإن قتلته كنت فارسهم فجلس فأكل ما عليها وقيل لصاحب المائدة فجاء مغضبا فقال يا عربي بارزني قال نعم وهل أريد إلا المبارزة فبارزه فقتله صاحب موسى فقال ملك الصغد أنزلتكم وأكرمتكم فقتلتم فارس الصغد لولا أني أعطيتك وأصحابك الأمان لقتلتكم اخرجوا عن بلدي ووصله فخرج موسى فأتى كس فكتب صاحب كس إلى طرخون يستنصره فأتاه فخرج إليه موسى في سبعمائة فقاتلهم حتى أمسوا وتحاجزوا وبأصحاب موسى جراح كثيرة فلما أصبحوا أمرهم موسى فحلقوا رؤوسهم كما يصنع الخوارج وقطعوا صفنات أخبيتهم كما يصنع العجم إذا استماتوا وقال موسى لزرعة بن علقمة انطلق إلى طرخون فاحتل له فأتاه فقال له طرخون لم صنع أصحابك ما صنعوا قال استقتلوا فما حاجتك إلى أن تقتل أيها الملك موسى وتقتل فإنك لا تصل إليه حتى يقتل مثل عدتهم منهكم ولو قتلته وإياهم جميعا ما نلت حظا لأن له قدرا في العرب فلا يلي أحد خراسان إلا طالبك بدمه فإن سلمت من واحد لم تسلم من آخر قال ليس إلى ترك كس في يده سبيل قال
658	فكف عنه حتى يرتحل فكف وأتى موسى الترمذ وبها حصن يشرف على النهر إلى جانب منه فنزل موسى على بعض دهاقين الترمذ خارجا من الحصن والدهقان مجانب لترمذشاه فقال لموسى إن صاحب الترمذ متكرم شديد الحياء فإن ألطفته وأهديت إليه أدخلك حصنه فإنه ضعيف قال كلا ولكني أسأله أن يدخلني حصنه فسأله فأبى فما كره موسى وأهدى له وألطفه حتى لطف الذي بينهما وخرج فتصيد معه وكثر إلطاف موسى له فصنع صاحب الترمذ طعاما وأرسل إليه إني أحب أكرمك فتغذ عندي وائتني في مائة من أصحابك فانتخب موسى من أصحابه مائة فدخلوا على

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	خيولهم فلما صارت في المدينة تصاهلت فتطير أهل الترمذ وقالوا لهم انزلوا فنزلوا فأدخلوا بيتا خمسين في خمسين وغدوهم فلما فرغوا من الغداء اضطجع موسى فقالوا له اخرج قال لا أصيب منزلا مثل هذا فلست بخارج منه حتى يكون بيتي أو قبري وقاتلوهم في المدينة فقتل من أهل الترمذ عدة وهرب الآخرون فدخلوا منازلهم وغلب موسى على المدينة وقال لترمذشاه اخرج فإني لست أعرض لك ولا لأحد من أصحابك فخرج الملك وأهل المدينة فأتوا الترك يستنصرونهم فقالوا دخل إليكم مائة رجل فأخرجوكم عن بلادكم وقد قاتلناهم بكس فنحن لا نقاتل هؤلاء فأقام ابن خازم بالترمذ ودخل إليه أصحابه وكانوا سبعمائة فأقام فلما قتل أبوه انضم إليه من أصحاب أبيه أربعمائة فارس فقوي فكان يخرج فيغير على من حوله قال فأرسل الترك قوما إلى أصحاب موسى ليعلموا علمه فلما قدموا قال موسى لأصحابه لا بد من مكيدة لهؤلاء قال وذلك في اشد الحر فأمر بنار فأججت وأمر أصحابه فلبسوا ثياب الشتاء ولبسوا فوقها لبودا ومدوا أيديهم إلى النار كأنهم يصطلون وأذن موسى للترك فدخلوا ففزعوا مما رأوا وقالوا لم صنعتم هذا قالوا نجد البرد في هذا الوقت ونجد الحر في الشتاء فرجعوا وقالوا جن لا نقاتلهم قال وأراد صاحب الترك أن يغزو موسى فوجه إليه رسلا وبعث بسم ونشاب في مسك وإنما أراد بالسم أن حربهم شديدة والنشاب الحرب والمسك السلم فاختر الحرب أو السلم فأحرق السم وكسر النشاب ونثر المسك فقال القوم لم يريدوا الصلح وأخبر أن حربهم مثل النار وإنه يكسرنا فلم يغزهم قال فولي بكير بن وشاح خراسان فلم يعرض له ولم يوجه إليه أحدا ثم قدم أمية فسار بنفسه يريده فخالفه بكير وخلع فرجع إلى مرو فلما صالح أمية بكيرا أقام عامه ذلك فلما كان في قابل وجه إلى موسى رجلا من خزاعة في جمع كثير فعاد أهل الترمذ إلى الترك فاستنصروهم فأبوا فقالوا لهم قد غزاهم قوم منهم وحصروهم فإن أعناهم عليهم ظفرنا بهم فسارت الترك مع أهل الترمذ في جمع كثير فأطاف بموسى الترك والخزاعي فكان يقاتل الخزاعي أول النهار والترك آخر النهار فقاتلهم شهرين أو ثلاثة فقال موسى لعمرو بن خالد بن حصين الكلابي وكان فارسا قد طال أمرنا وأمر هؤلاء وقد أجمعت أن أبيت عسكر الخزاعي فإنهم للبيات آمنون فما ترى قال البيات نعما هو وليكن ذلك بالعجم فإن العرب أشد حذرا وأسرع فزعا وأجرأ على الليل من العجم فبيتهم فإني أرجو أن ينصرنا الله عليهم ثم ننفرد لقتال الخزاعي فنحن في حصن وهم بالعراء وليسوا بأولي الصبر ولا أعلم بالحرب منا قال فأجمع موسى على بيات الترك فلما ذهب من الليل ثلثه خرج في أربعمائة وقال لعمرو بن خالد اخرجوا بعدنا وكونوا منا قريبا فإذا سمعتم تكبيرنا فكبروا وأخذ على شاطئ النهر حتى ارتفع فوق العسكر ثم أخذ من
659	ناحية كفتان فلما قرب من عسكرهم جعل أصحابه أرباعا ثم قال أطيفوا بعسكرهم فإذا سمعتم تكبيرنا فكبروا وأقبل وقدم عمرا بين يديه ومشوا خلفه فلما رأته أصحاب الأرصاد قالوا من أنتم قالوا عابري سبيل قال فلما جاوزوا الرصد وأطافوا بالعسكر وكبروا فلم يشعر الترك إلا بوقع السيوف فثاروا يقتل بعضهم بعضا وولوا وأصيب من المسلمين ستة عشر رجلا وحووا عسكرهم وأصابوا سلاحا ومالا وأصبح الخزاعي وأصحابه قد كسرهم ذلك وخافوا مثلها من البيات فتحذروا فقال لموسى عمرو بن خالد إنك لا تظفر إلا بمكيدة ولهم أمداد وهم يكثرون فدعني آتهم لعلي أصيب من صاحبهم فرصة إني إن خلوت به قتله فتناولني بضرب قال تتعجل الضرب وتتعرض للقتل قال أما التعرض للقتل فأنا كل يوم متعرض له وأما الضرب فما أيسره في جنب ما أريد فتناوله بضرب ضربه خمسين سوطا فخرج من عسكر موسى فأتى عسكر الخزاعي مستأمنا وقال أنا رجل من أهل اليمن كنت مع عبدالله بن خازم فلما قتل أتيت ابنه فلم أزل معه وكنت أول من أتاه فلما قدمت اتهمني وتعصب علي وتنكر لي وقال لي قد تعصبت لعدونا فأنت عين له فضربني ولم آمن القتل وقلت ليس بعد الضرب إلا القتل فهربت منه فآمنه الخزاعي وأقام معه قال فدخل يوما وهو خال ولم ير عنده سلاحا فقال كأنه ينصح له أصلحك الله إن مثلك في مثل حالك لا ينبغي أن يكون في حال من أحواله بغير سلاح فقال إن معي سلاحا فرفع صدر فراشه فإذا سيف منتضى فتناوله عمرو فضربه فقتله وخرج فركب فرسه ونذروا به بعد ما أمعن فطلبوه ففاتهم فأتى موسى وتفرق ذلك الجيش فقطع بعضهم النهر وأتى بعضهم موسى مستأمنا فآمنه فلم يوجه إليه أمية أحدا قال وعزل أمية وقدم المهلب أميرا فلم يعرض لابن خازم وقال لبنيه إياكم وموسى فإنكم لا تزالون ولاة هذا الثغر ما أقام هذا الثط بمكانه فإن قتل كان أول طالع عليكم أميرا على خراسان رجل من قيس فمات المهلب ولم يوجه إليه أحدا ثم تولى يزيد بن المهلب فلم يعرض له وكان المهلب ضرب حريث بن قطبة الخزاعي فخرج هو وأخوه ثابت بن موسى فلما ولي يزيد بن المهلب أخذ أموالهما وحرمهما وقتل أخاهما لأمهما الحارث بن منقذ وقتل صهرا لهما كانت عنده أم حفص ابنة ثابت فبلغهما ما صنع يزيد قال فخرج ثابت إلى طرخون فشكا إليه ما صنع به وكان ثابت محببا في العجم بعيد الصوت يعظمونه ويثقون به فكان الرجل منهم إذا أعطى عهدا يريد الوفاء به حلف بحياة ثابت فلا يغدر فغضب له طرخون وجمع له نيزك والسبل وأهل بخارى والصغانيان فقدموا مع ثابت إلى موسى بن عبدالله وقد سقط إلى موسى فل عبدالرحمن بن العباس من هراة وفل ابن الأشعث من العراق ومن ناحية كابل وقوم من بني

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	تميم ممن كان يقاتل ابن خازم في الفتنة من جهل خراسان فاجتمع إلى موسى ثمانية آلاف من تميم وقيس وربيعة واليمن فقال له ثابت وحريث سر تقطع النهر فتخرج يزيد بن المهلب عن خراسان ونوليك فإن طرخون ونيزك والسبل وأهل بخاري معك فهم أن يفعل فقال له أصحابه إن ثابتا وأخاه خائفان ليزيد وإن أخرجت يزيد عن خراسان وأمنا توليا الأمر وغلباك على خراسان فأقم مكانك فقبل رأيهم وأقام
660	بالترمذ وقال لثابت إن أخرجنا يزيد قدم عامل لعبدالملك ولكنا نخرج عمال يزيد من وراء النهر مما يلينا وتكون هذه الناحية لنا نأكلها فرضي ثابت بذلك وأخرج من كان من عمال يزيد من وراء النهر وحملت إليهم الأموال وقوي أمرهم وأمر موسى وانصرف طرخون ونيزك وأهل بخارى والسبل إلى بلادهم وتدبير الأمر لحريث وثابت والأمير موسى ليس له غير الاسم فقال لموسى أصحابه لسنا نرى من الأمر في يديك شيئا أكثر من اسم الأمارة فأما ا لتدبير فلحريث وثابت فاقتلهما وتول الأمر فأبى وقال ما كنت لأغدر بهما وقد قويا أمري فحسدوهما وألحوا على موسى في أمرهما حتى أفسدوا قلبه وخوفوه غدرهما وهم بمتابعتهم على الوثوب بثابت وحريث واضطرب أمرهم فإنهم لفي ذلك إذ خرجت عليهم الهياطلة والتبت والترك فأقبلوا في سبعين ألفا لا يعدون الحاسر ولا صاحب بيضة جماء ولا يعدون إلا صاحب بيضة ذات قونس قال فخرج ابن خازم إلى ربض المدينة في ثلاثمائة راجل وثلاثين مجففا وألقي له كرسي فقعد عليه قال فأمر طرخون أن يثلم حائط الربض فقال موسى دعوهم فهدموا ودخل أوائلهم فقال دعوهم يكثرون وجعل يقلب طبرزينا بيده فلما كثروا قال الآن امنعوهم فركب وحمل عليهم فقاتلهم حتى أخرجهم عن الثلمة ثم رجع فجلس على الكرسي وذمر الملك أصحابه ليعودوا فأبوا فقال لفرسانه هذا الشيطان من سره أن ينصر إلى رستم فلينظر إلى صاحب الكرسي فمن أبى فليقدم عليه ثم تحولت الأعاجم إلى رستاق كفتان قال فأغاروا على سرح موسى فاغتم ولم يطعم وجعل يعبث بلحيته فسار ليلا على نهر في حافتيه نبات لم يكن فيه ماء وهو يفضي إلى خندقهم في سبعمائة فأصبحوا عند عسكرهم وخرج السرح فأغار عليه فاستاقه وأتبعه قوم منهم فعطف عليه سوار مولى لموسى فطعن رجلا منهم فصرعه فرجعوا عنهم وسلم موسى بالسرح قال وغاداهم العجم القتال فوقف ملكهم على تل في عشرة آلاف في أكمل عدة فقال موسى إن أزلتم هؤلاء فليس الباقون بشيء فقصد لهم حريث بن قطبة فقاتلهم صدر النهار وألح عليهم حتى أزالوهم عن التل ورمي يومئذ حريث بنشابة في جبهته فتحاجزوا فبيتهم موسى وحمل أخوه خازم بن عبدالله بن خازم حتى وصل إلى شمعة ملكهم فوجأ رجلا منهم بقبيعة سيفه فطعن فرسه فاحتمله فألقاه في نهر بلخ فغرق وعليه درعان فقتل العجم قتلا ذريعا ونجا منهم من نجا بشر ومات حريث بن قطبة بعد يومين فدفن في قبته قال وارتحل موسى وحملوا الرؤوس إلى الترمذ فبنوا من تلك الرؤوس جوسقين وجعلوا الرؤوس يقابل بعضها بعضا وبلغ الحجاج خبر الوقعة فقال الحمد الله الذي نصر المنافقين على الكافرين فقال أصحاب موسى قد كفينا أمر حريث فأرحنا من ثابت فأبى وقال لا وبلغ ثابتا بعض ما يخوضون فيه فدس محمد بن عبدالله بن مرثد الخزاعي عم نضر بن عبدالحميد عامل أبي مسلم على الري وكان في خدمة موسى بن عبدالله وقال له إياك أن تتكلم بالعربية وإن سألوك من أين أنت فقل من سبي الباميان فكان يخدم موسى وينقل إلى ثابت خبرهم فقال له تحفظ ما يقولون وحذر ثابت فكان لا ينام حتى يرجع الغلام وأمر قوما من شاكريته يحرسونه ويبيتون عنده في داره ومعهم قوم من العرب وألح القوم على موسى فأضجروه فقال لهم ليلة قد أكثرتم علي وفيم تريدون هلاككم وقد أبرمتموني فعلى أي وجه تفتكون به وأنا لا أغدر به فقال نوح بن عبدالله أخو موسى خلنا وإياه فإذا غدا إليك غدوة عدلنا به إلى بعض الدور فضربنا عنقه فيها قبل أن يصل إليك قال أما والله إنه لهلاككم وأنتم أعلم والغلام يسمع فأتى
661	ثابتا فأخبره فخرج من ليلته في عشرين فارسا فمضى وأصبحوا وقد ذهب فلم يدروا من أين أوتوا وفقدوا الغلام فعلموا أنه كان عينا له عليهم ولحق ثابت بحشورا فنزل المدينة وخرج إليه قوم كثير من العرب والعجم فقال موسى لأصحابه قد فتحتم على أنفسكم بابا فسدوه وسار إلى موسى فخرج إليه ثابت في جمع كثير فقاتلهم فأمر موسى بإحراق السور وقاتلهم حتى الجئووا ثابتا وأصحابه إلى المدينة وقاتلوهم عن المدينة فأقبل رقبة بن الحر العنبري حتى اقتحم النار فانتهى إلى باب المدينة ورجل من أصحاب ثابت واقف يحمي أصحابه فقتله ثم رجع فخاض النار وهي تلتهب وقد أخذت بجوانب نمط عليه فرمى به عنه ووقف وتحصن ثابت في المدينة وأقام موسى في الربض وكان ثابت حين شخص إلى حشورا أرسل إلى طرخون فأقبل طرخون معينا له وبلغ موسى مجيء طرخون فرجع إلى الترمذ وأعانه أهل كس ونسف وبخارى فصار ثابت في ثمانين ألفا فحصروا موسى وقطعوا عنه المادة حتى جهدوا قال وكان أصحاب ثابت يعبرون نهرا إلى موسى بالنهار ثم يرجعون بالليل إلى عسكرهم فخرج يوما رقبة وكان صديقا لثابت وقد كان ينهى أصحاب موسى عما صنعوا فنادى ثابتا فبرز له وعلى رقبة قباء خز فقال له كيف حالك يا رقبة فقال ما تسأل عن رجل جبه خز في حمارة القيظ وشكا إليه حالهم فقال أنتم صنعتم هذا بأنفسكم فقال أما والله مادخلت في أمرهم ولقد كرهت ما أرادوا فقال ثابت أين تكون حتى يأتيك ما قدر

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	لك قال أنا عند المحل الطفاوي رجل من قيس من يعصر وكان المحل شيخا صاحب شراب فنزل رقبة عنده قال فبعث ثابت إلى رقبة بخمسمائة درهم مع علي بن المهاجر الخزاعي وقال إن لنا تجارا قد خرجوا من بلخ فإذا بلغك أنهم قد قدموا فأرسل إلي تأتك حاجتك فأتى على باب المحل فدخل فإذا رقبة والمحل جالسان بينهما جفنة فيها شراب وخوان عليه دجاج وأرغفة ورقبة شعث الرأس متوشح بملحفة حمراء فدفع إليه الكيس وأبلغه الرسالة وما كلمه وتناول الكيس وقال له بيده اخرج ولم يكلمه قال وكان رقبة جسيما كبيرا غائر العينين ناتئ الوجنتين مفلج بين كل سنين له موضع سن كأن وجه ترس قال فلما أضاق أصحاب موسى واشتد عليهم الحصار قال يزيد بن هزيل إنما مقام هؤلاء مع ثابت والقتل أحسن من الموت جوعا والله لأفتكن بثابت أو لأموتن فخرج إلى ثابت فاستأمنه فقال له ظهير أنا أعرف بهذا منك إن هذا لم يأتك رغبة فيك ولا جزعا لك ولقد جاءك بغدرة فاحذره وخلني وإياه فقال ما كنت لأقدم على رجل أتاني لا أدري أكذلك هو أم لا قال فدعني أرتهن منه رهنا فأرسل ثابت إلى يزيد فقال أما أنا فلم أكن أظن رجلا بغدر بعدما يسأل الأمان وابن عمك أعلم بك مني فانظر ما يعاملك عليه فقال يزيد لظهير أبيت يا أبا سعيد إلا حسدا قال أما يكفيك ما ترى من الذل تشردت عن العراق وعن أهلي وصرت بخراسان فيما ترى أفما تعطفك الرحم فقال له ظهير أما والله لو تركت ورأيي فيك لما كان هذا ولكن أرهنا ابنيك قدامة والضحاك فدفعهما إليهم فكانا في يدي ظهير قال وأقام يزيد يلتمس غرة ثابت لا يقدر منه على ما يريد حتى مات ابن لزياد القصير الخزاعي أتى أباه نعيه من مرو فخرج متفضلا إلى زياد ليعزيه ومعه ظهير ورهط من اصحابه وفيهم يزيد بن هزيل وقد غابت الشمس فلما صار على نهر الصغانيان تأخر يزيد بن هزيل ورجلان معه وقد تقدم ظهير وأصحابه
662	فدنا يزيد بن ثابت فضربه فعض السيف برأسه فوصل إلى الدماغ قال ورمى يزيد وصاحباه بأنفسهم في نهر الصغانيان فرموهم فنجا يزيد سباحة وقتل صاحباه وحمل ثابت إلى منزله فلما أصبح طرخون أرسل إلى ظهير ائتني بابني يزيد فأتاه بهما فقدم ظهير الضحاك بن يزيد فقتله ورمى به وبرأسه في النهر وقدم قدامة ليقتله فالتفت فوقع السيف في صدره ولم يبن فألقاه في النهر حيا فغرق فقال طرخون أبوهما قتلهما وغدره فقال يزيد بن هزيل لأقتلن يا بني كل خزاعي بالمدينة فقال له عبدالله بن بديل بن عبدالله بن بديل بن ورقاء وكان ممن أتى موسى من فل ابن الأشعث لو رمت ذاك من خزاعة لصعب عليك وعاش ثابت سبعة ايام ثم مات وكان يزيد بن هزيل سخيا شجاعا شاعرا ولي أيام ابن زياد جزيرة ابن كاوان فقال قد كنت أدعو الله في السر مخلصا ليمكنني من جزية ورجال فأترك فيها ذكر طلحة خاملا ويحمد فيها نائلي وفعالي قال فقام بأمر العجم بعد موت ثابت طرخون وقام ظهير بأمر أصحاب ثابت فقاما قياما ضعيفا وانتشر أمرهم فأجمع موسى على بياتهم فجاء رجل فأخبر طرخون فضحك وقال موسى يعجز أن يدخل متوضأه فكيف يبيتنا لقد طار قلبك لأيحرسن الليلة أحد العسكر فلما ذهب من الليل ثلثه خرج موسى في ثمانمائة قد عباهم من النهار وصيرهم أرباعا قال فصير على ربع رقبة بن الحر وعلى ربع أخاه نوح بن عبدالله بن خازم وعلى ربع يزيد بن هزيل وصار هو في ربع وقال لهم إذا دخلتم عسكرهم فتفرقوا ولا يمرن أحد منكم بشيء إلا ضربه فدخلوا عسكرهم من أربع نواح لا يمرون بدابة ولا رجل ولا خباء ولا جوالق إلا ضربوه وسمع الوجبة نيزك فلبس سلاحه ووقف في ليلة مظلمة وقال لعلي بن المهاجر الخزاعي انطلق إلى طرخون فأعلمه موقفي وقل له ما ترى اعمل به فأتى طرخون فإذا هو في فازة قاعد على كرسي وشاكريته قد أوقدوا النيران بين يديه فابلغه رسالة نيزك فقال اجلس وهو طامح ببصره نحو العسكر والصوت إذا أقبل محمية السلمي وهو يقول حم لا ينصرون فتفرق في الشاكرية ودخل محمية الفازة وقام إليه طرخون فبدره فضربه فلم يغن شيئا قال وطعنه طرخون بذباب السيف في صدره فصرعه ورجع إلى الكرسي فجلس عليه وخرج محمية يعدو قال ورجعت الشاكرية فقال لهم طرخون فررتم من رجل أرأيتم لو كان نارا هل كانت تحرق منكم أكثر من واحد فما فزع من كلامه حتى دخل جوارية الفازة وخرج الشاكرية هربا فقال للجواري اجلسن وقال لعلي بن المهاجر قم قال فخرجا فإذا نوح بن عبدالله بن خازم في السرادق فتجاولا ساعة واختلفا ضربتين فلم يصنعا شيئا وولى نوح وأتبعه طرخون فطعن فرس نوح في خاصرته فشب فسقط نوح والفرس في نهر الصغانيان ورجع طرخون وسيفه يقطر دما حتى دخل السرادق وعلي بن المهاجر معه ثم دخلا الفازة وقال طرخون للجواري ارجعن فرجعن إلى السرادق وأرسل طرخون إلى موسى كف أصحابك فإنا نرتحل إذا أصبحنا فرجع موسى إلى عسكره فلما أصبحوا ارتحل طرخون والعجم جميعا فأتى كل قوم بلادهم قال وكان أهل خراسان يقولون ما رأينا مثل موسى بن عبدالله بن خازم ولا سمعنا به قاتل مع أبيه سنتين ثم خرج يسير في بلاد خراسان حتى أتى ملكا فغلبه على مدينته وأخرجه منها ثم سارت إليه الجنود من العرب والترك فكان يقاتل العرب أول النهار والعجم آخر النهار وأقام في حصنه خمس عشرة سنة وصار ما وراء النهر لموسى لا يعازه فيه أحد
663	قال وكان بقومس رجل يقال له عبدالله يجتمع إليه فتيان يتنادمون عنده في مؤونته ونفقته فلزمه دين فأتى موسى بن عبدالله فأعطاه أربعة آلاف فأتى بها أصحابه فقال الشاعر يعاتب رجلا يقال

	له موسى فما أنت موسى إذ يناجي إلهه ولا واهب القينات موسى بن خازم قال فلما عزل يزيد وولي المفضل خراسان أراد أن يحظى عند الحجاج بقتال موسى بن عبدالله فأخرج عثمان بن مسعود وكان يزيد حبسه فقال إني أريد أن أوجهك إلى موسى بن عبدالله فقال والله لقد وترني وإني لثائر بابن عمتي ثابت وبالخزاعي وما يد أبيك وأخيك عندي وعند أهل بيتي بالحسنة لقد حبستموني وشردتم بني عمي واصطفيتم أموالهم فقال له المفضل دع هذا عنك وسر فأدرك بثأرك فوجهه في ثلاثة آلاف وقال له مر مناديا فليناد من لحق بنا فله ديوان فنادى بذلك في السوق فسارع إليه الناس وكتب المفضل إلى مدرك وهو ببلخ أن يسير معه فخرج فلما كان ببلخ خرج ليلة يطوف في العسكر فسمع رجلا يقول قتله والله فرجع إلى أصحابه فقال قتلت موسى ورب الكعبة قال فأصبح فسار من بلخ وخرج مدرك معه متثاقلا فقطع النهر فنزل جزيرة بالترمذ يقال لها اليوم جزيرة عثمان لنزول عثمان بها في خمسة عشر ألفا وكتب إلى السبل وإلى طرخون فقدموا عليه فحصروا موسى فضيقوا عليه وعلى أصحابه فخرج موسى ليلا فأتى كفتان فامتار منها ثم رجع فمكث شهرين في ضيق وقد خندق عثمان وحذر البيات فلم يقدر موسى منه على غرة فقال لأصحابه حتى متى اخرجوا بنا فاجعلوا يومكم إما ظفرتم وإما قتلتم وقال لهم اقصدوا للصغد والترك فخرج وخلف النضر بن سليمان بن عبدالله بن خازم في المدينة وقال له إن قتلت فلا تدفعن المدينة إلى عثمان وادفعها إلى مدرك بن المهلب وخرج فصير ثلث أصحابه بإزاء عثمان وقال لا تهايجوه إلا أن يقاتلكم وقصد لطرخون وأصحابه فصدقوهم فانهزم طرخون والترك وأخذوا عسكرهم فجعلوا ينقلونه ونظر معاوية بن خالد بن أبي برزة إلى عثمان وهو على برذون لخالد بن أبي برزة الأسلمي فقال انزل أيها الأمير فقال خالد لا تنزل فإن معاوية مشؤوم وكرت الصغد والترك راجعة فحالوا بين موسى وبين الحصن فقاتلهم فعقر به فسقط فقال لمولى له احملني فقال الموت كريه ولكن ارتدف فإن نجونا نجونا جميعا وإن هلكنا هلكنا جميعا قال فارتدف فنظر إلى عثمان حين وثب فقال وثبة موسى ورب الكعبة وعليه مغفر له موشى بخز أحمر في أعلاه ياقوتة اسمانجونية فخرج من الخندق فكشفوا أصحاب موسى فقصد لموسى وعثرت دابة موسى فسقط هو ومولاه فابتدروه فانطووا عليه فقتلوه ونادى منادي عثمان لا تقتلوا أحدا من لقيتموه فخذوه اسيرا قال فتفرق اصحاب موسى وأسر منهم قوم فعرضوا على عثمان فكان إذا أتي بأسير من العرب قال دماؤنا لكم حلال ودماؤكم علينا حرام ويأمر بقتله وإذا أتي بأسير من الموالي شتمه وقال هذه العرب تقاتلني فهلا غضبت لي فيأمر به فيشدخ وكان فظا غليظا فلم يسلم عليه يومئذ أسير إلا عبدالله بن بديل بن عبدالله بن بديل بن ورقاء فإنه كان مولاه فلما نظر إليه أعرض عنه واشار بيده أن خلوا عنه ورقبة بن الحر لما أتي به نظر إليه وقال ما كان من هذا إلينا كبير ذنب وكان صديقا لثابت وكان مع قوم فوفى لهم والعجب كيف أسرتموه قالوا طعن فرسه فسقط عنه في وهدة فأسر فأطلقه وحمله وقال لخالد بن أبي برزة ليكن عندك قال وكان الذي أجهز على موسى بن عبدالله واصل بن طيسلة العنبري
664	ونظر يومئذ عثمان إلى زرعة بن علقمة السلمي والحجاج بن مروان وسنان الأعرابي ناحية فقال لكم الأمان فظن الناس أنه لم يؤمنهم حتى كاتبوه قال وبقيت المدينة في يدي النضر بن سليمان بن عبدالله بن خازم فقال لا أدفعها إلى عثمان ولكني أدفعها إلى مدرك فدفعها إليه وآمنه فدفعها مدرك إلى عثمان وكتب المفضل بالفتح إلى الحجاج فقال الحجاج العجب من ابن بهلة آمره بقتل ابن سمرة فيكتب إلي أنه لمآبه ويكتب إلي إنه قتل موسى بن عبدالله بن خازم قال وقتل موسى سنة خمس وثمانين فذكر البحتري أن مغراء بن المغيرة بن أبي صفرة قتل موسى فقال وقد عركت بالترمذ الخيل خازما ونوحا وموسى عركة بالكلاكل قال فضرب رجل من الجند ساق موسى فلما ولي قتيبة أخبر عنه فقال ما دعاك إلى ما صنعت بفتى العرب بعد موته قال كان قتل أخي فأمر به قتيبة فقتل بين يديه وفي هذه السنة أراد عبدالملك بن مروان خلع أخيه عبدالعزيز بن مروان ذكر الخبر عن ذلك وما كان من أمرهما فيه ذكر الواقدي أن عبدالملك هم بذلك فنهاه عنه قبيصة بن ذؤيب وقال لا تفعل هذا فإنك باعث على نفسك صوت نعار ولعل الموت يأتيه فتستريح منه فكف عبدالملك عن ذلك ونفسه تنازعه إلى أن يخلعه ودخل عليه روح بن زنباع الجذامي وكان أجل الناس عند عبدالملك فقال يا أمير المؤمنين لو خلعته ما انتطح فيه عنزان فقال ترى ذلك يا ابا زرعة قال إي والله وأنا أول من يجيبك إلى ذلك فقال نصيح إن شاء الله قال فبينا هو على ذلك وقد نام عبدالملك وروح ابن زنباع إذ دخل عليهما قبيصة بن ذؤيب طروقا وكان عبدالملك قد تقدم إلى حجابه فقال لا يحجب عني قبيصة أي ساعة جاء من ليل أو نهار إذا كنت خاليا أو عندي رجل واحد وإن كنت عند النساء أدخل المجلس وأعلمت بمكانه فدخل وكان الخاتم إليه وكانت السكة إليه تأتيه الأخبار قبل عبدالملك ويقرأ الكتب قبله ويأتي بالكتاب إلى عبدالملك منشورا فيقرؤوه إعظاما لقبيصة فدخل عليه فسلم عليه وقال آجرك الله يا أمير المؤمنين في أخيك عبدالعزيز قال وهل توفي قال نعم فاسترجع عبدالملك ثم أقبل على روح فقال كفانا الله أبا زرعة ما كنا نريد وما أجمعنا عليه وكان ذلك مخالفا لك يا ابا إسحاق فقال قبيصة ما هو فأخبره بما كان فقال قبيصة يا أمير المؤمنين إن الرأي كله في الأناة والعجلة فيها ما فيها فقال عبدالملك ربما كان في العجلة

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	خير كثير رأيت أمر عمرو بن سعيد ألم تكن العجلة فيه خيرا من التأني وفي هذه السنة توفي عبدالعزيز بن مروان بمصر في جمادى الأولى فضم عبدالملك عمله إلى ابنه عبدالله بن عبدالملك وولاه مصر وأما المدائني فإنه قال في ذلك ما حدثنا به أبو زيد عنه أن الحجاج كتب إلى عبدالملك يزين له بيعة الوليد وأوفد وفدا في ذلك عليهم عمران بن عصام العنزي فقام عمران خطيبا فتكلم وتكلم الوفد وحثوا عبدالملك وسألوه ذلك فقال عمران بن عصام أمير المؤمنين إليك نهدي على النأي التحية والسلاما أجبني في بنيك يكن جوابي لهم عادية ولنا قواما
665	فلو أن الوليد أطاع فيه جعلت له الخلافة والذماما شبيهك حول قبته قريش به يستمطر الناس الغماما ومثلك في التقى لم يصب يوما لدن خلع القلائد والتماما فإن تؤثر أخاك بها فإنا وجدك لا نطيق لها أتهاما ولكنا نحاذر من بنيه بني العلات مأثرة سماما ونخشى إن جعلت الملك فيهم سحابا إن تعود لهم جهاما فلا يك ما حلبت غدا لقوم وبعد غد بنوك هم العياما فأقسم لو تخطأني عصام بذلك ما عذرت به عصاما لو أني حبوت أخا بفضل أريد به المقالة والمقاما لعقب في بني على بنيه كذلك أو لرمت له مراما فمن يك في اقاربه صدوع فصدع الملك أبطؤوه التئاما فقال عبدالملك يا عمران إنه عبدالعزيز قال احتل له يا أمير المؤمنين قال علي أراد عبدالملك بيعة الوليد قبل أمر ابن الأشعث لأن الحجاج بعث في ذلك عمران بن عصام فلما أبى عبدالعزيز أعرض عبدالملك عما أراد حتى مات عبدالعزيز ولما أراد أن يخلع أخاه عبدالعزيز ويبايع لابنه الوليد كتب إلى أخيه إن رأيت أن تصير هذا الأمر لابن أخيك فأبى فكتب إليه فاجعلها له من بعدك فإنه أعزر الخلق على أمير المؤمنين فكتب إليه عبدالعزيز إني أرى في أبي بكر بن عبدالعزيز ما ترى في الوليد فقال عبدالملك اللهم إن عبدالعزيز قطعني فاقطعه فكتب إليه عبدالملك احمل خراج مصر فكتب إليه عبدالعزيز يا أمير المؤمنين إني وإياك قد بلغنا سنا لم يبلغها أحد من أهل بيتك إلا كان بقاؤه قليلا وإني لا أدري ولا تدري أينا يأته الموت أولا فإن رأيت إلا تغثث علي بقية عمري فافعل فرق له عبدالملك وقال لعمري لا أغثث عليه بقية عمره وقال لابنيه إن يرد الله أن يعطيكموها لا يقدر أحد من العباد على رد ذلك وقال لابنيه الوليد وسليمان هل قارفتما حراما قط قال لا والله قال الله أكبر نلتماها ورب الكعبة قال فلما أبى عبدالعزيز أن يجيب عبدالملك إلى ما أراد قال عبدالملك اللهم قد قطعني فاقطعه فلما مات عبدالعزيز قال أهل الشأم رد على أمير المؤمنين أمره فدعا عليه فاستجيب له قال وكتب الحجاج إلى عبدالملك يشير عليه أن يستكتب محمد بن يزيد الأنصاري وكتب إليه إن أردت رجلا مأمونا فاضلا عاقلا وديعا مسلما كتوما تتخذه لنفسك وتضع عنده سرك وما لا تحب أن يظهر فاتخذ محمد بن يزيد فكتب إليه عبدالملك احمله إلي فحمله فاتخذه عبدالملك كاتبا قال محمد فلم يكن يأتيه كتاب إلا دفعه إلي ولا يستر شيئا إلا أخبرني به وكتمه الناس ولا يكتب إلى عامل من عماله إلا أعلمنيه فإني لجالس يوما نصف النهار إذا ببريد قد قدم من مصر فقال الإذن على أمير المؤمنين قلت ليست هذه ساعة إذن فأعلمني ما قدمت له قال لا قلت فإن كان معك كتاب فادفعه إلي قال لا قال فأبلغ بعض من حضرني أمير المؤمنين فخرج فقال ما هذا قلت رسول قدم من مصر قال فخذ الكتاب قلت زعم أنه ليس معه كتاب قال فسله عما قدم له قلت قد سألته فلم يخبرني قال أدخله
666	فأدخلته فقال آجرك الله يا أمير المؤمنين في عبدالعزيز فاسترجع وبكى ووجم ساعة ثم قال يرحم الله عبدالعزيز مضى والله عبدالعزيز لشأنه وتركنا وما نحن فيه ثم بكى النساء وأهل الدار ثم دعاني من غد فقال إن عبدالعزيز رحمه الله قد مضى لسبيله ولا بد للناس من علم وقائم يقوم بالأمر من بعدي فمن ترى قلت يا أمير المؤمنين سيد الناس وأرضاهم وأفضلهم الوليد بن عبدالملك قال صدقت وفقك الله فمن ترى أن يكون بعده قلت يا أمير المؤمنين أين تعدلها عن سليمان فتى العرب قال وفقت أما إنا لو تركنا الوليد وإياها لجعلها لبنيه اكتب عهدا للوليد وسليمان من بعده فكتبت بيعة الوليد ثم سليمان من بعده فغضب علي الوليد فلم يولني شيئا حين أشرت بسليمان من بعده قال علي عن ابن جعدبة كتب عبدالملك إلى هشام بن إسماعيل المخزومي أن يدعو الناس لبيعة الوليد وسليمان فبايعوا غير سعيد بن المسيب فإنه أبى وقال لا أبايع وعبدالملك حي فضربه هشام ضربا مبرحا وألبسه المسوح وسرحه إلى ذباب ثنية بالمدينة كانوا يقتلون عندها ويصلبون فظن أنهم يريدون قتله فلما انتهوا به إلى ذلك الموضع ردوه فقال لو ظننت أنهم لا يصلبوني ما لبست سراويل مسوح ولكن قلت يصلبونني فيسترني وبلغ عبدالملك الخبر فقال قبح الله هشاما إنما كان ينبغي أن يدعوه إلى البيعة فإن أبى يضرب عنقه أو يكف عنه وفي هذه السنة بايع عبدالملك لابنيه الوليد ثم من بعده لسليمان وجعلهما وليي عهد المسلمين وكتب ببيعته لهما إلى البلدان فبايع الناس وامتنع من ذلك سعيد بن المسيب فضربه هشام بن إسماعيل وهو عامل عبدالملك على المدينة وطاف به وحبسه فكتب عبدالملك إلى هشام يلومه على ما فعل من ذلك وكان ضربه ستين سوطا وطاف به في تبان شعر حتى بلغ به رأس الثنية وأما الحارث فإنه قال حدثني ابن سعد عن محمد بن عمر الواقدي قال حدثنا عبدالله بن جعفر وغيره من أصحابنا قالوا استعمل عبدالله بن الزبير جابر بن الأسود بن عوف الزهري على المدينة فدعا الناس إلى البيعة لابن الزبير فقال سعيد بن المسيب لا حتى يجتمع الناس فضربه ستين

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	سوطا فبلغ ذلك ابن الزبير فكتب إلجابر يلومه وقال ما لنا ولسعيد دعه وحدثني الحارث عن ابن سعد أن محمد بن عمر أخبره قال حدثنا عبدالله بن جعفر وغيره من أصحابنا أن عبدالعزيز بن مروان توفي بمصر في جمادى سنة أربع وثمانين فعقد عبدالملك لابينه الوليد وسليمان العهد وكتب بالبيعة لهما إلى البلدان وعامله يومئذ هشام بن إسماعيل المخزومي فدعا الناس إلى البيعة فبايع الناس ودعا سعيد بن المسيب أن يبايع لهما فأبى وقال لا حتى أنظر فضربه هشام بن إسماعيل ستين سوطا وطاف به في تبان شعر حتى بلغ به رأس الثنية فلما كروا به قال أين تكرون بي قالوا إلى السجن قال والله لولا أني ظننت أنه الصلب لما لبست هذا التبان أبدا فرده إلى السجن وحبسه وكتب إلى عبدالملك يخبره بخلافه وما كان من أمره فكتب إليه عبدالملك يلومه فيما صنع ويقول سعيد والله كان أحوج أن تصل رحمه من أن تضربه وإنا لنعلم ما عنده من شقاق ولا خلاف وحج بالناس في هذه السنة هشام بن إسماعيل المخزومي كذلك حدثنا أحمد بن ثابت عمن ذكره عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال الواقدي وكان العامل على المشرق في هذه السنة مع العراق الحجاج بن يوسف
667	ثم دخلت سنة ست وثمانين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها من ذلك هلاك عبدالملك بن مروان وكان مهلكه في النصف من شوال منها حدثني أحمد بن ثابت عمن ذكره عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر قال توفي عبدالملك بن مروان يوم الخميس للنصف من شوال سنة ست وثمانين فكانت خلافته ثلاث عشرة سنة وخمسة أشهر وأما الحارث فإنه حدثني عن ابن سعد عن محمد بن عمر قال حدثني شرحبيل بن أبي عون عن أبيه قال أجمع الناس على عبدالملك بن مروان سنة ثلاث وسبعين قال ابن عمر وحدثني أبو معشر نجيح قال مات عبدالملك بن مروان بدمشق يوم الخميس للنصف من شوال سنة ست وثمانين فكانت ولايته منذ يوم بويع إلى يوم توفي إحدى وعشرين سنة وشهرا ونصفا كان تسع سنين منها يقاتل فيها عبدالله بن الزبير ويسلم عليه بالخلافة بالشأم ثم بالعراق بعد مقتل مصعب وبقي بعد مقتل عبدالله بن الزبير واجتماع الناس عليه ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر إلا سبع ليال وأما علي بن محمد المدائني فإنه فيما حدثنا أبو زيد عنه قال مات عبدالملك سنة ست وثمانين بدمشق وكانت ولايته ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوما ذكر الخبر عن مبلغ سنه يوم توفي اختلف أهل السير في ذلك فقال أبو معشر فيه ما حدثني الحارث عن ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني أبو معشر نجيح قال مات عبدالملك بن مروان وله ستون سنة قال الواقدي وقد روي لنا أنه مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال والأول أثبت وهو علىمولده قال وولد سنة ست وعشرين في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وشهد يوم الدار مع أبيه وهو ابن عشر سنين وقال المدائني علي بن محمد فيما ذكر أبو زيد عنه مات عبدالملك وهو ابن ثلاث وستين سنة ذكر نسبه وكنيت أما نسبه فإنه عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأما
668	كنيته فأبو الوليد وأمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية وله يقول ابن قيس الرقيات أنت ابن عائشة التي فضلت أروم نسائها لم تلتفت للداتها ومضت على غلوائها ذكر أولاده وأزواجه منهم الوليد وسليمان ومروان الأكبر درج وعائشة أمهم ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض ويزيد ومروان ومعاوية درج وأم كلثوم وأمهم عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان وهشام وأمه أم هشام بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي وقال المدائني اسمها عائشة بنت هشام وأبو بكر واسمه بكار أمه عائشة بنت موسى بن طلحة بن عبيدالله والحكم درج أمه أم أيوب بنت عمرو بن عثمان بن عفان وفاطمة بنت عبدالملك أمها أم المغيرة بنت المغيرة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة وعبدالله ومسلمة والمنذر وعنبسة ومحمد وسعيد الخير والحجاج لأمهات أولاد قال المدائني وكان له من النساء سوى من ذكرنا شقراء بنت سلمة بن حلبس الطائي وابنة لعلي بن أبي طالب عليه السلام وأم أبيها بنت عبدالله بن جعفر وذكر المدائني عن عوانة وغيره أن سلمة بن زيد بن وهب بن نباتة الفهمي دخل على عبدالملك فقال له أي الزمان أدركت أفضل وأي الملوك أكمل قال أما الملوك فلم أر إلا ذاما وحامدا وأما الزمان فيرفع أقواما ويضع أقواما وكلهم يذم زمانه لأنه يبلى جديدهم ويهرم صغيرهم وكل ما فيه منقطع غير الأمل قال فأخبرني عن فهم قال هم كما قال من قال درج الليل النهار على فه م بن عمرو فأصبحوا كالرميم وخلت دارهم فأضحت يبابا بعد عز وثروة ونعيم كذاك الزمان يذهب بالناس وتبقى ديارهم كالرسوم قال فمن يقول منكم رأيت الناس مذ خلقوا وكانوا يحبون الغني من الرجال وإن كان الغني قليل خير بخيلا بالقليل من النوال فما أدري علام وفيم هذا وماذا يرتجون من البخال أللدنيا فليس هناك دنيا ولا يرجى لحادثة الليالي قال أنا
669	قال علي قال أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعبدالملك بن مروان نبئت أن ابن القلمس عابني ومن ذا من الناس الصحيح المسلم فأبصر سبل الرشد سيد قومه وقد يبصر الرشد الرئيس المعمم فمن أنتم ها خبرونا من أنتم وقد جعلت أشياء تبدو وتكتم فقال عبدالملك ما كنت أرى أن مثلنا يقال له من أنتم أما والله لولا ما تعلم لقلت قولا ألحقكم بأصلكم الخبيث ولضربتك

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	حتى تموت وقال عبدالله بن الحجاج الثعلبي لعبدالملك يا ابن أبي العاص ويا خير فتى أنت سداد الدين إن دين وهى أنت الذي لا يجعل الأمر سدى جيبت قريش عنكم جوب الرحى إن أبا العاص وفي ذاك اعتصى أوصى بنيه فوعوا عنه الوصى إن يسعروا الحرب ويأبوا ما ابى الطاعنين في النحور والكلى شزرا ووصلا للسيوف بالخطا إلىالقتال فحووا ما قد حوى وقال أعشى بني شيبان عرفت قريش كلها لبني أبي العاص الإماره لأبرها وأحقها عند المشورة بالإشاره المانعين لما ولوا والنافعين ذوي الضراره وهم أحقهم بها عند الحلاوة والمراره وقال عبدالملك ما أعلم مكان أحد أقوى على هذا الأمر مني وإن ابن الزبير لطويل الصلاة كثير الصيام ولكن لبخله لا يصلح أن يكون سائسا خلافة الوليد بن عبدالملك وفي هذه السنة بويع للوليد بن عبدالملك بالخلافة فذكر أنه لما دفن أباه وانصرف عن قبره دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع إليه الناس فخطب فقال إنا لله وإنا إليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا بموت أمير المؤمنين والحمد لله على ما أنعم به علينا من الخلافة قوموا فبايعوا فكان أول من قام لبيعته عبدالله بن همام السلولي فإنه قام وهو يقول الله أعطاك التي لا فوقها وقد أراد الملحدون عوقها عنك ويأبى الله إلا سوقها إليك حتى قلدوك طوقها فبايعه ثم تتابع الناس على البيعة
670	وأما الواقدي فإنه ذكر أن الوليد لما رجع من دفن أبيه ودفن خارج باب الجابية لم يدخل منزله حتى صعد على منبر دمشق فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أيها الناس إنه لا مقدم لما أخر الله ولا مؤخر لما قدم الله وقد كان من قضاء الله وسابق علمه وما كتب على أنبيائه وحملة عرشه الموت وقد صار إلى منازل الأبرار ولي هذه الأمة الذي يحق عليه لله من الشدة على المريب واللين لأهل الحق والفضل وإقامة ما أقام الله من منار الإسلام وأعلامه من حج هذا البيت وغزو هذه الثغور وشن هذه الغارة على أعداء الله فلم يكن عاجزا ولا مفرطا أيها الناس عليكم بالطاعة ولزوم الجماعة فإن الشيطان مع الفرد أيها الناس من أبدى لنا ذات نفسه ضربنا الذي فيه عيناه ومن سكت مات بدائه ثم نزل فنظر إلى ما كان من دواب الخلافة فحازه وكان جبارا عنيدا وفي هذه السنة قدم قتيبة بن مسلم خراسان واليا عليها من قبل الحجاج فذكر علي بن محمد أن كليب بن خلف أخبره عن طفيل بن مرداس العمي والحسن بن رشيد عن سليمان بن كثير العمي قال أخبرني عمي قال رأيت قتيبة بن مسلم حين قدم خراسان في سنة ست وثمانين فقدم والمفضل يعرض الجند وهو يريد أن يغزو أخرون وشومان فخطب الناس قتيبة وحثهم على الجهاد وقال إن الله أحلكم هذا المحل ليعز دينه ويذب بكم عن الحرمات ويزيد بكم المال استفاضة والعدو وقما ووعد نبيه النصر بحديث صادق وكتاب ناطق فقال هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ووعد المجاهدين في سبيله أحسن الثواب وأعظم الذخر عنده فقال ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله إلى قوله أحسن ما كانوا يعملون ثم أخبر عمن قتل في سبيله أنه حي مرزوق فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فتنجزوا موعود ربكم ووطنوا أنفسكم على أقصى أثر وأمضى ألم وإياي والهوينى ذكر ما كان من أمر قتيبة بخراسان في هذه السنة ثم عرض قتيبة الجند في السلاح والكراع وسار واستخلف بمرو على حربها إياس بن عبدالله بن عمرو وعلى الخراج عثمان بن السعدي فلما كان بالطالقان تلقاه دهاقين بلخ وبعض عظمائهم فساروا معه فلما قطع النهر تلقاه تيش الأعور ملك الصغانيان بهدايا ومفتاح من ذهب فدعاه إلى بلاده فأتاه وأتى ملك كفتان بهدايا وأموال ودعاه إلى بلاده فمضى مع تيش إلى الصغانيان فسلم إليه بلاده وكان ملك أخرون وشومان قد اساء جوار تيش وغزاه وضيق عليه فسار قتيبة إلى أخرون وشومان وهما من طخارستان فجاءه غشتاسبان فصالحه على فدية أداها إليه فقبلها قتيبة ورضي ثم انصرف إلى مرو واستخلف على الجند أخاه صالح بن مسلم وتقدم جنده فسبقهم إلى مرو وفتح صالح بعد رجوع قتيبة
671	باسارا وكان معه نصر بن سيار فأبلى يومئذ فوهب له قرية تدعى تنجانة ثم قدم صالح على قتيبة فاستعمله على الترمذ قال وأما الباهليون فيقولون قدم قتيبة خراسان سنة خمس وثمانين فعرض الجند فكان جميع ما أحصوا من الدروع في جند خراسان ثلاثمائة وخمسين درعا فغزا أخرون وشومان ثم قفل فركب السفن فانحدر إلى آمل وخلف الجند فأخذوا طريق بلخ إلى مرو وبلغ الحجاج فكتب إليه يلومه ويعجز رأيه في تخليفه الجند وكتب إليه إذا غزوت فكن في مقدم الناس وإذا قفلت فكن في أخرياتهم وساقتهم وقد قيل إن قتيبة أقام قبل أن يقطع النهر في هذه السنة على بلخ لأن بعضها كان منتقضا عليه وقد ناصب المسلمين فحارب أهلها فكان ممن سبى امرأة برمك أبي خالد بن برمك وكان برمك على النوبهار فصارت لعبدالله بن مسلم الذي يقال له الفقير أخي قتيبة بن مسلم فوقع عليها وكان به شيء من الجذام ثم إن أهل بلخ صالحوا من غد اليوم الذي حاربهم قتيبة فأمر قتيبة برد السبي فقالت امرأة برمك لعبدالله بن مسلم يا تازي إني قد علقت منك وحضرت عبدالله بن مسلم الوفاة فأوصى أن يلحق به ما في بطنها وردت إلى برمك فذكر أن ولد عبدالله بن مسلم جاؤوا أيام المهدي حين قدم الري إلى خالد فادعوه فقال لهم مسلم بن قتيبة إنه لا بد لكم إن استلحقتموه ففعل من أن تزوجوه فتركوه وأعرضوا عن دعواهم

وكان برمك طبيبا فداوى بعد ذلك مسلمة من علة كانت به وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبدالملك أرض الروم وفيها حبس الحجاج بن يوسف يزيد بن المهلب وعزل حبيب بن المهلب عن كرمان وعبدالملك بن المهلب عن شرطته وحج بالناس في هذه السنة هشام بن إسماعيل المخزومي كذلك حدثني أحمد بن ثابت عمن ذكره عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال الواقدي وكان الأمير على العراق كله والمشرق كله الحجاج بن يوسف وعلى الصلاة بالكوفة المغيرة بن عبدالله بن أبي عقيل وعلى الحرب بها من قبل الحجاج زياد بن جرير بن عبدالله وعلى البصرة أيوب بن الحكم وعلى خراسان قتيبة بن مسلم	
ثم دخلت سنة سبع وثمانين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث ففي هذه السنة عزل الوليد بن عبدالملك هشام بن إسماعيل عن المدينة وورد عزله عنها فيما ذكر ليلة الأحد لسبع ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وكانت إمرته عليها أربع سنين غير شهر أو نحوه وفي هذه السنة ولى الوليد عمر بن عبدالعزيز المدينة قال الواقدي قدمها واليا في شهر ربيع الأول وهو ابن خمس وعشرين سنة وولد سنة اثنتين وستين قال وقدم على ثلاثين بعيرا فنزل دار مروان قال فحدثني عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال لما قدم عمر بن عبدالعزيز المدينة ونزل دار مروان دخل عليه الناس فسلموا فلما صلى الظهر دعا عشرة من فقهاء المدينة عروة بن الزبير وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة وأبا بكر بن عبدالرحمن وأبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد وسالم بن بن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عبد الله بن عمرو وعبدالله بن عامر بن ربيعة وخارجة بن زيد فدخلوا عليه فجلسوا فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال إني إنما دعوتكم لأمر تؤجرون عليه وتكونون فيه أعوانا على الحق ما أريد أن أقطع أمرا إلا برأيكم أو برأي من حضر منكم فإن رأيتم أحدا يتعدى أو بلغكم عن عامل لي ظلامة فأحرج الله على من بلغه ذلك إلا بلغني فخرجوا يجزونه خيرا وافترقوا قال وكتب الوليد إلى عمر يأمره أن يقف هشام بن إسماعيل للناس وكان فيه سيء الرأي قال الواقدي فحدثني داود بن جبير قال أخبرتني أم ولد سعيد بن المسيب أن سعيدا دعا ابنه ومواليه فقال إن هذا الرجل يوقف للناس أو قد وقف فلا يتعرض له أحد ولا يؤذه بكلمة فإنا سنترك ذلك لله وللرحم فإن كان ما علمت لسيء النظر لنفسه فأما كلامه فلا أكلمه أبدا قال وحدثني محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر عن أبيه قال كان هشام بن إسماعيل يسيء جوارنا ويؤذينا ولقى منه علي بن الحسين أذى شديدا فلما عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس فقال ما أخاف إلا من علي بن الحسين فمر به علي وقد وقف عند دار مروان وكان علي قد تقدم إلى خاصته ألا	672
يعرض له أحد منهم بكلمة فلما مر ناداه هشام بن إسماعيل الله أعلم حيث يجعل رسالاته وفي هذه السنة قدم نيزك على قتيبة وصالح قتيبة أهل باذغيس على ألا يدخلها قتيبة ذكر الخبر عن ذلك ذكر علي بن محمد أنا أبا الحسن الجشمي أخبره عن أشياخ من أهل خراسان وجبلة بن فروخ عن محمد بن المثنى أن نيزك طرخان كان في يديه أسراء من المسلمين وكتب إليه قتيبة حين صالح ملك شومان فيمن في يديه من أسرى المسلمين أن يطلقهم ويهدده في كتابه فخافه نيزك فأطلق الأسرى وبعث بهم إلى قتيبة فوجه إليه قتيبة سليما الناصح مولى عبيد الله بن أبي بكرة يدعوه إلى الصلح وإلى أن يؤمنه وكتب إليه كتابا يحلف فيه بالله لئن لم يقدم عليه ليغزونه ثم ليطلبنه حيث كان لا يقلع عنه حتى يظفر به أو يموت قبل ذلك فقدم سليم على نيزك بكتاب قتيبة وكان يستنصحه فقال له يا سليم ما أظن عند صاحبك خيرا كتب إلي كتابا لا يكتب إلى مثلي قال له سليم يا أبا الهياج إن هذا رجل شديد في سلطانه سهل إذا سوهل صعب إذا عوسر فلا يمنعك من غلظة كتابه إليك فما أحسن حالك عنده وعند جميع مضر فقدم نيزك مع سليم على قتيبة فصالحه أهل باذغيس في سنة سبع وثمانين على ألا يدخل باذغيس وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الروم ومعه يزيد بن جبير فلقي الروم في عدد كثير بسوسنة من ناحية المصيصة قال الواقدي فيها لاقى مسلمة ميمونا الجرجماني ومع مسلمة نحة من ألف مقاتل من أهل أنطاكية عند طوانة فقتل منهم بشرا كثيرا وفتح الله على يديه حصونا وقيل أن الذي غزا الروم في هذه السنة هشام بن عبد الملك ففتح الله على يديه حصن بولق وحصن الأخرم وحصن بولس وقمقم وقتل من المستعربة نحوا من ألف مقاتل وسبى ذراريهم ونساءهم وفي هذه السنة غزا قتيبة بيكند ذكر الخبر عن غزوته هذه ذكر علي بن محمد أن أبا الذيال أخبره عن المهلب بن إياس عن أبيه عن حسين بن مجاهد الرازي وهارون بن عيسى عن يونس بن أبي إسحاق وغيرهم أن قتيبة لما صالح نيزك أقام إلى وقت الغزو ثم غزا في تلك السنة سنة سبع وثمانين بيكند فسار من مرو وأتى مرو الروذ ثم أتى آمل ثم مضى إلى زم فقطع النهر وسار إلى بيكند وهي أدنى مدائن بخارى إلى النهر يقال لها مدينة التجار على رأس المفازة من بخارى فلما نزل بعقوتهم استنصروا الصغد واستمدوا من حولهم فأتوهم في جمع كثير وأخذوا بالطريق فلم ينفذ لقتيبة رسول ولم يصل إليه رسول ولم يجر له خبر شهرين وأبطأ خبره على الحجاج فأشفق الحجاج على الجند فأمر الناس بالدعاء لهم في المساجد وكتب بذلك إلى الأمصار وهم يقتتلون في كل يوم قال وكان لقتيبة عين يقال له تنذر من العجم فأعطاه أهل بخارى الأعلى مالا على أن يفثأ عنهم قتيبة فأتاه فقال أخلني	673

فنهض الناس واحتبس قتيبة ضرار بن حصين الضبي فقال تنذر هذا عامل يقدم عليك وقد عزل الحجاج فلو انصرفت بالناس إلى مرو فدعا قتيبة سياه مولاه فقال اضرب عنق	
تنذر فقتله ثم قال لضرار لم يبق أحد يعلم هذا الخبر غيري وغيرك وإني أعطي الله عهدا إن ظهر هذا الحديث من أحد حتى تنقضي حربنا هذه لألحقنك به فاملك لسانك فإن انتشار هذا الحديث يفت في أعضاد الناس ثم أذن للناس قال فدخلوا فراعهم قتل تنذر فوجموا وأطرقوا فقال قتيبة ما يروعكم من قتل عبد أحانه الله قالوا إنا كنا نظنه ناصحا للمسلمين قال بل كان غاشا فأحانه الله بذنبه فقد مضى لسبيله فاغدوا على قتال عدوكم والقوهم بغير ما كنتم تلقونهم به فغدا الناس متأهبين وأخذوا مصافهم ومشى قتيبة فحض أهل الرايات فكانت بين الناس مشاولة ثم تزاحفوا والتقوا وأخذت السيوف مأخذها وأنزل الله على المسلمين الصبر فقاتلوهم حتى زالت الشمس ثم منح الله المسلمين أكتافهم فانهزموا يريدون المدينة واتبعهم المسلمون فشغلوهم عن الدخول فتفرقوا وركبهم المسلمون قتلا وأسرا كيف شاؤوا واعتصم من دخل المدينة بالمدينة وهم قليل فوضع الفعلة في أصلها ليهدمها فسألوه الصلح فصالحهم واستعمل عليهم رجلا من بني قتيبة وارتحل عنهم يريد الرجوع فلما سار مرحلة أو اثنتين وكان منهم على خمسة فراسخ نقضوا وكفروا فقتلوا العامل وأصحابه وجدعوا أنفهم وآذانهم وبلغ قتيبة فرجع إليهم وقد تحصنوا فقاتلهم شهرا ثم وضع الفعلة في أصل المدينة فعلقوها بالخشب وهو يريد إذا فرغ من تعليقها أن يحرق الخشب فتنهدم فسقط الحائط وهم يعلقونه فقتل أربعين من الفعلة فطلبوا الصلح فأبى وقاتلهم فظفر بهم عنوة فقتل من كان فيها من المقاتلة وكان فيمن أخذوا في المدينة رجل أعور كان هو الذي استجاش الترك على المسلمين فقال لقتيبة أنا أفدي نفسي فقال له سليم الناصح ما تبذل قال خمسة آلاف حريرة صينية قيمتها ألف ألف فقال قتيبة ما ترون قالوا نرى أن فداءه زيادة في غنائم المسلمين وما عسى أن يبلغ من كيد هذا قال لا والله لا تروع بك مسلمة وأمر به فقتل قال علي قال أبو الذيال عن المهلب بن إياس عن أبيه والحسن بن رشيد عن طفيل بن مرداس أن قتيبة لما فتح بيكند أصابوا فيها من آنية الذهب والفضة ما لا يحصى فولى الغنائم والقسم عبدالله بن وألان العدوي أحد بن ملكان وكان قتيبة يسميه الأمين ابن الأمين وإياس بن بيهس الباهلي فأذابا الآنية والأصنام فرفعاه إلى قتيبة ورفعا إليه خبث ما أذابا فوهبه لهما فأعطيا به أربعين ألفا فأعلماه فرجع فيه وأمرهما أن يذيباه فأذاباه فخرج منه خمسون وماءة ألف مثقال أو خمسون ألف مثقال وأصابوا في بيكند شيئا كثيرا وصار في أيدي المسلمين من بيكند شيء لم يصيبوا مثله بخراسان ورجع قتيبة إلى مرو وقوي المسلمون فاشتروا السلاح والخيل وجلبت إليهم الدواب وتنافسوا في حسن الهيئة والعدة وغالوا بالسلاح حتى بلغ الرمح سبعين وقال الكميت ويوم بيكند لا تحصى عجائبه وما بخاراء مما أخطأ العدد وكان في الخزائن سلاح وآلة من آلة الحرب كثيرة فكتب قتيبة إلى الحجاج يستأذنه في دفع ذلك السلاح إلى الجند فأذن له فأخرجوا ما كان في الخزائن من عدة الخرب وآلة السفر فقسمه في الناس فاستعدوا فلما كان أيام الربيع ندب الناس وقال إني أغزيكم قبل أن تحتاجوا إلى حمل الزاد وأنتقلكم قبل أن تحتاجوا إلى	674
الادفاء فسار في عدة حسنة من الدواب والسلاح فأتى آمل ثم عبر من زم إلى بخارى فأتى نومشكث وهي من بخارى فصالحوه قال علي حدثنا أبو الذيال عن أشياخ من بني عدي أن مسلما الباهلي قال لوألان إن عندي مالا أحب أن أستودعكه قال أتريد أن يكون مكتوما أو لا تكره أن يعلمه الناس قال أحب أن تكتمه قال أبعث به مع رجل تثق به إلى موضع كذا وكذا ومره إذا رأى رجلا في ذلك الموضع أن يضع ما معه وينصرف قال نعم فجعل مسلم المال في خرج ثم حمله على بغل وقال لمولى له انطلق بهذا البغل إلى موضع كذا وكذا فإذا رأيت رجلا جالسا فخل عن البغل وانصرف فانطلق الرجل بالبغل وقد كان وألان أتى الموضع ليعاده فأبطأ عليه رسول مسلم ومضى الوقت الذي وعده فظن أنه قد بدا له فانصرف وجاء رجل من بني تغلب فجلس في ذلك الموضع وجاء مولى مسلم فراى الرجل جالسا فخلى عن البغل ورجع فقام التغلبي إلىالبغل فلما رأى المال ولم ير مع البغل احدا قاد البغل إلى منزله فأخذ البغل وأخذ المال فظن مسلم أن المال قد صار الى وألان فلم يسأل عنه حتى احتاج إليه فلقيه فقال مالي فقال ما قبضت شيئا ولا لك عندي مال قال فكان مسلم يشكوه ويتنقصه قال فأتى يوما مجلس بني ضبيعة فشكاه والتغلبي جالس فقام إليه فخلا به وسأله عن المال فأخبره فانطلق به إلى منزله وأخرج الخرج فقال أتعرفه قال نعم قال والخاتم قال نعم قال اقبض مالك وأخبره الخبر فكان مسلم يأتي الناس والقبائل التي كان يشكو إليهم وألان فيعذره ويخبرهم الخبر وفي وألان يقول الشاعر لست كوألان الذي ساد بالتقى ولست كعمران ولا كالمهلب وعمران ابن الفصيل البرجمي وحج بالناس في هذه السنة فيما حدثني أحمد بن ثابت عمن ذكره عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر عمر بن عبد العزيز وهو أمير على المدينة وكان على قضاء المدينة في هذه السنة أبو بكر بن عمرو بن حزم من قبل عمر بن عبدالعزيز وكان على العراق والمشرق كله الحجاج بن يوسف وخليفته على البصرة في هذه السنة فيما قيل الجراح بن عبدالله الحكمي وعلى قضائها عبدالله بن أذينة وعامله على الحرب بالكوفة زياد بن جرير بن عبدالله وعلى قضائها أبو بكر بن أبي موسى الأشعري وعلى	675

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	خراسان قتيبة بن مسلم
676	ثم دخلت سنة ثمان وثمانين فمن ذلك ما كان من فتح الله على المسلمين حصنا من حصون الروم يدعى طوانة في جمادى الآخرة وشتوا بها وكان على الجيش مسلمة بن عبدالملك والعباس بن الوليد بن عبدالملك فذكر محمد بن عمر الواقدي أن ثور بن يزيد حدثه عن أصحابه قال كان فتح طوانة على يدي مسلمة ابن عبدالملك والعباس بن الوليد وهزم المسلمون العدو يومئذ هزيمة صاروا إلى كنيستهم ثم رجعوا فانهزم الناس حتى ظنوا ألا يجتبروها أبدا وبقي العباس معه نفير منهم ابن محيريز الجمحي فقال العباس لابن محيريز أين أهل القرآن الذين يريدون الجنة فقال ابن محيريز نادهم يأتوك فنادى العباس يا أهل القرآن فأقبلوا جمعا فهزم الله العدو حتى دخلوا طوانة وكان الوليد بن عبدالملك ضرب البعث على أهل المدينة في هذه السنة فذكر محمد بن عمر عن أبيه أن مخرمة بن سليم الوالبي قال ضرب عليهم بعث ألفين وأنهم تجاعلوا فخرج ألف وخمسمائة وتخلف خمسمائة فغزوا الصائفة مع مسلمة والعباس وهما على الجيش ونهم شتوا بطوانة وافتتحوها وفيها ولد الوليد بن يزيد بن عبدالملك وفيها أمر الوليد بن عبدالملك بهدم مسجد رسول الله وهدم بيوت أزواج رسول الله وإدخالها في السمجد فذكر محمد بن عمر أن محمد بن جعفر بن وردان البناء قال رأيت الرسول الذي بعثه الوليد بن عبدالملك قدم في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين قدم معتجرا فقال الناس ما قدم به الرسول فدخل على عمر بن عبد العزيز بكتاب الوليد بأمره بإدخال حجر أزواج رسول الله في مسجد رسول الله وأن يشتري ما في مؤخره ونواحيه حتى يكون مائتي ذراع في مائتي ذراع ويقول له قدم القبلة إن قدرت وأنت تقدر لمكان أخوالك فإنهم لا يخالفونك فمن أبى منهم فمر أهل المصر فليقوموا له قيمة عدل ثم اهدم عليهم وادفع إليهم الأثمان فإن لك في ذلك سلف صدق عمر وعثمان فأقرأهم كتاب الوليد وهم عنده فأجاب القوم إلى الثمن فأعطاهم إياه وأخذ في هدم بيوت أزواج النبي وبناء المسجد فلم يمكث إلا يسيرا حتى قدم الفعلة بعث بهم الوليد قال محمد بن عمر وحدثني موسى بن يعقوب عن عمه قال رأيت عمر بن عبدالعزيز يهدم المسجد ومعه وجوه الناس القاسم وسالم وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة وخارجة بن زيد وعبدالله بن عبدالله بن عمر يرونه أعلاما في المسجد ويقدرونه فأسسوا أساسه
677	قال محمد بن عمر وحدثني يحيى بن النعمان الغفاري عن صالح بن كيسان قال لما جاء كتاب الوليد من دمشق وسار خمس عشرة بهدم المسجد تجرد عمر بن عبدالعزيز قال صالح فاستعملني على هدمه وبنائه فهدمناه بعمال المدينة فبدأنا بهدم بيوت أزواج النبي حتى قدم علينا الفعلة الذين بعث بهم الوليد قال محمد وحدثني موسى بن أبي بكر عن صالح بن كيسان قال ابتدأنا بهدم مسجد رسول الله في صفر من سنة ثمان وثمانين وبعث الوليد إلى صاحب الروم يعلمه أنه أمر بهدم مسجد رسول الله وأن يعينه فيه فبعث إليه بمائة ألف مثقال ذهب وبعث إليه بمائة عامل وبعث إليه من الفسيفساء بأربعين حملا وأمر أن يتتبع الفسيفساء في المدائن التي خربت فبعث بها إلى الوليد فبعث بذلك الوليد إلى عمر بن عبد العريز وفي هذه السنة ابتدأ عمر بن عبد العزيز في بناء المسجد وفيها غزا أيضا مسلمة الروم ففتح على يديه حصون ثلاثة حصن قسطنطينة وغزالة وحصن الأخرم وقتل من المستعربة نحو من ألف مع سبي الذرية وأخذ الأموال وفي هذه السنة غزا قتيبة نومشكت وراميثنة ذكر الخبر عما كان من خبر غزوته هذه ذكر علي بن محمد أن المفضل بن محمد أخبره عن أبيه ومصعب بن حيان عن مولى لهم أدرك ذلك أن قتيبة غزا نومشكث في سنة ثمان وثمانين واستخلف على مرو بشار بن مسلم فتلقاه أهلها فصالحهم ثم صار إلى راميثنة فصالحه أهلها فانصرف عنهم وزحف إليه الترك معهم السغد وأهل فرغانة فاعترضوا المسلمين في طريقهم فلحقوا عبدالرحمن بن مسلم الباهلي وهو على الساقة بينه وبين قتيبة وأوائل العسكر ميل فلما قربوا منه أرسل رسولا إلى قتيبة بخبره وغشيه الترك فقاتلوه وأتى الرسول قتيبة فرجع بالناس فانتهى إلى عبدالرحمن وهو يقاتلهم وقد كاد الترك يستعملونهم فلما رأى الناس قتيبة طابت أنفسهم فصبروا وقاتلوهم إلى الظهر وأبلى يومئذ نيزك وهو مع قتيبة فهزم الله الترك وفض جمعهم ورجع قتيبة يريد مرو وقطع النهر من الترمذ يريد بلخ ثم أتى مرو وقال الباهليون لقي الترك المسلمين عليهم كور مغانون ا لتركي ابن اخت ملك الصين في مائتي ألف فأظهر المسلمين عليهم وفي هذه السنة كتب الوليد بن عبدالملك إلى عمر بن عبد العزيز في تسهيل الثنايا وحفر الآبار في البلدان قال محمد بن عمر حدثني ابن أبي سبرة قال حدثني صالح بن كيسان قال كتب الوليد إلى عمر في تسهيل الثنايا وحفر الآبار بالمدينة وخرجت كتبه إلى البلدان بذلك وكتب الوليد إلى خالد بن عبدالله بذلك قال وحبس المجذمين عن أن يخرجوا على الناس وأجرى عليهم أرزاقا وكانت تجرى عليهم وقال ابن أبي سبرة عن صالح بن كيسان قال كتب الوليد إلى عمر بن عبدالعزيز أن يعمل الفوارة التي عند دار يزيد بن عبدالملك اليوم فعلمها عمر وأجرى ماءها فلما حج الوليد وقف عليها فنظر إلى بيت الماء والفوارة فأعجبته وأمر لها بقوام يقومون عليها وأن يسقى أهل المسجد منها ففعل ذلك
678	وحج بالناس في هذه السنة عمر بن عبدالعزيز في رواية محمد بن عمر ذكر أن محمد بن عبدالله

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	بن جبير مولى لبني العباس حدثه عن صالح بن كيسان قال خرج عمر بن عبدالعزيز تلك السنة يعني سنة ثمان وثمانين بعدة من قريش أرسل إليهم بصلات وظهر للحمولة وأحرموا معه من ذي الحليفة وساق معه بدنا فلما كان بالتنعيم لقيهم نفر من قريش منهم ابن أبي مليكة وغيره فأخبروا أن مكة قليلة الماء وأنهم يخافون على الحجاج العطش وذلك أن المطر قل فقال عمر فالمطلب ها هنا بين تعالوا ندع الله قال فرأيتهم دعوا ودعا معهم فألحوا في الدعاء قال صالح فلا والله إن وصلنا إلى البيت ذلك اليوم إلا مع المطر حتى كان مع الليل وسكبت السماء وجاء سيل الوادي فجاء أمر خافه أهل مكة ومطرت عرفة ومنى وجمع فما كانت إلا عبرا قال ونبتت مكة تلك السنة للخصب وأما أبو معشر فإنه قال حج بالناس سنة ثمان وثمانين عمر بن الوليد بن عبد الملك حدثني بذلك أحمد بن ثابت عمن ذكره عن إسحاق بن عيسى عنه وكانت العمال على الأمصار في هذه السنة العمال الذين ذكرنا أنهم كانوا عمالها في سنة سبع وثمانين
679	ثم دخلت سنة تسع وثمانين ذكر الخبر عن الأحداث التي كانت فيها فمن ذلك افتتاح المسلمين في هذه السنة حصن سورية وعلى الجيش مسلمة بن عبد الملك زعم الواقدي أن مسلمة غزا في هذه السنة أرض الروم ومعه العباس بن الوليد ودخلاها جميعا ثم تفرقا فافتتح مسلمة حصن سورية وافتتح العباس أذرولية ووافق من الروم جمعا فهزمهم وأما غير الواقدي فإنه قال قصد مسلمة عمورية فوافق بها للروم جمعا كثيرا فهزمهم الله وافتتح هرقلة وقمودية وغزا العباس الصائفة من ناحية البدندون وفي هذه السنة غزا قتيبة بخارى ففتح راميثنة ذكر علي بن محمد عن الباهليين أنهم قالوا ذلك وأن قتيبة رجع بعدما فتحها في طريق بلخ فلما كان بالفارياب أتاه كتاب الحجاج أن رد وردان خذاه فرجع قتيبة سنة تسع وثمانين فأتى زم فقطع النهر فلقيه السغد وأهل كس ونسف في طريق المفازة فقاتلوه فظفر بهم ومضى إلى بخارى فنزل خرقانة السفلى عن يمين وردان فلقوه بجمع كثير فقاتلهم يومين وليلتين ثم أعطاه الله الظفر عليهم فقال نهار بن توسعة وباتت لهم منا بخرقان ليلة وليلتنا كانت بخرقان أطولا قال علي أخبرنا أبو الذيال عن المهلب بن إياس وأبو العلاء عن إدريس بن حنظلة أن قتيبة غزا وردان حذاه ملك بخارى سنة تسع وثمانين فلم يطقه ولم يظفر من البلد بشيء فرجع إلى مرو وكتب إلى الحجاج بذلك فكتب إليه الحجاج أن صورها لي فبعث إليه بصورتها فكتب إليه الحجاج أن ارجع إلى مراغتك فتب إلى الله مما كان منك وأتها من مكان كذا وكذا وقيل كتب إليه الحجاج أن كس بكس وانسف نسف ورد وردان وإياك والتحويط ودعني من بنيات الطريق وفي هذه السنة ولي خالد بن عبدالله القسري مكة فيما زعم الواقدي وذكر أن عمر بن صالح حدثه عن نافع مولى بني مخزوم قال سمعت خالد بن عبدالله يقول على منبر مكة وهو يخطب أيها الناس أيهما أعظم أخليفة الرجل على أهله أم رسوله إليهم والله لو لم تعلموا فضل الخليفة إلا أن إبراهيم خليل الرحمن استسقى فسقاه ملحا أجاجا واستسقاه الخليفة فسقاه عذبا فراتا بئرا حفرها
680	الوليد بن عبد الملك بالثنيتين ثنية طوى وثنية الحجون فكان ينقل ماؤها فيوضع في حوض من أدم إلى جنب زمزم ليعرف فضله على زمزم قال ثم غارت البئر فذهبت فلا يدرى أين هي اليوم وفيها غزا مسلمة بن عبدالملك الترك حتى بلغ الباب من ناحية أذربيجان ففتح حصونا ومائن هنالك وحج بالناس في هذه السنة عمر بن عبد العزيز حدثني بذلك أحمد بن ثابت عمن ذكره عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكان العمال في هذه السنة على الأمصار العمال في السنة التي قبلها وقد ذكرناهم قبل
681	ثم دخلت سنة تسعين ذكر الخبر عن الأحداث التي كانت فيها ففي هذه السنة غزا مسلمة أرض الروم فيما ذكر محمد بن عمر من ناحية سورية فتح الحصون الخمسة التي بسورية وغزا فيها العباس بن الوليد قال بعضهم حتى بلغ الأردن وقال بعضهم حتى بلغ سورية وقال محمد بن عمر قول من قال بلغ سورية أصح وفيها قتل محمد بن القاسم الثقفي داهر بن صصة ملك السند وهو على جيش من قبل الحجاج بن يوسف وفيها استعمل الوليد قرة بن شريك على مصر موضع عبدالله بن عبدالملك وفيها أسرت الروم خالد بن كيسان صاحب البحر فذهبوا به إلى ملكهم فأهداه ملك الروم إلى الوليد بن عبدالملك وفيها فتح قتيبة بخارى وهزم جموع العدو فيها ذكر الخبر عن ذلك ذكر علي بن محمد أن أبا الذيال اخبره عن المهلب بن إياس وأبو العلاء عن إدريس بن حنظلة أن كتاب الحجاج لما ورد على قتيبة يأمره بالتوبة مما كان من انصرافه عن وردان خذاه ملك بخارى قبل الظفر به والمصير إليه ويعرفه الموضع الذي ينبغي له أن يأتي بلده منه خرج قتيبة إلى بخارى في سنة تسعين غازيا فأرسل وردان خذاه إلى السغد والترك ومن حولهم يستنصرونهم فأتوهم وقد سبق إليها قتيبة فحصرهم فلما جاءتهم أمدادهم خرجوا إليهم ليقاتلونهم فقالت الأزد اجعلوا على حدة وخلوا بيننا وبين قتالهم فقال قتيبة تقدموا فتقدموا يقاتلونهم وقتيبة جالس عليه رداء أصفر فوق سلاحه فصبروا جميعا مليا ثم جال المسلمون وركبهم المشركون فحطموهم حتى دخلوا في عسكر قتيبة وجازوه حتى ضرب النساء وجوه الخيل وبكين فكروا راجعين وانطوت مجنبتا المسلمين على الترك فقاتلوهم حتى ردوهم إلى مواقفهم فوقف الترك على نشز فقال قتيبة من يزيلهم لنا عن هذا الموضع فلم يقدم عليهم أحد والأحياء كلهاوقوف

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
682	فمشى قتيبة إلى بني تميم فقال يا بني تميم إنكم أنتم بمنزلة الحطمية فيوم كأيامكم أبى لكم الفداء قال فأخذ وكيع اللواء بيده وقال يا بني تميم أتسلمونني اليوم قالوا لا يا أبا مطرف وهريم بن أبي طحمة المجاشعي على خيل بني تميم ووكيع رأسهم والناس وقوف فاحجموا جميعا فقال وكيع يا هريم قدم ودفع إليه الراية وقال قدم خيلك فتقدم هريم ودب وكيع في الرجال فانتهى هريم إلى نهر بينه وبين العدو فوقف فقال له وكيع اقحم يا هريم قال فنظر هريم إلى وكيع نظر الجمل الصئول وقال أنا أقحم خيلي هذا النهر فإن انكشفت كان هلاكها والله إنك لأحمق قال يا بن اللخناء ألا اراك ترد أمري وحذفه بعمود كان معه فضرب هريم فرسه فأقحمه وقال ما بعد هذا أشد من هذا وعبر هريم في الخيل وانتهى وكيع إلى النهر فدعا بخشب فقنطر النهر وقال لأصحابه من وطن منكم نفسه على الموت فليعبر ومن لا فليثبت مكانه فما عبر معه إلا ثمانمائة راجل فدب فيهم حتى إذا أعيوا أقعدهم فأراحوا حتى دنا من العدو فجعل الخيل مجنبتين وقال لهريم إني مطاعن القوم فاشغلهم عنا بالخيل وقال للناس شدوا فحملوا فما انثنوا حتى خالطوهم وحمل هريم خيله عليهم فطاعنوهم بالرماح فما كفوا عنهم حتى حدروهم عن موقفهم ونادى قتيبة أما ترون العدو منهزمين فما عبر أحد ذلك النهر حتى ولى العدو منهزمين فأتبعهم الناس ونادى قتيبة من جاء برأس فله مائة قال فزعم موسى بن المتوكل القريعي قال جاء يومئذ أحد عشر رجلا من بني قريع كل رجل يجيء برأس فيقال له من أنت فيقول قريعي قال فجاء رجل من الأزد برأس فألقاه فقالوا له من أنت قال قريعي قال وجهم بن زحر قاعد فقال كذب والله أصلحك الله إنه لابن عمي فقال له قتيبة ويحك ما دعاك إلى هذا قال رأيت كل من جاء قريعي فظننت أنه ينبغي لكل من جاء برأس أن يقول قريعي قال فضحك قتيبة قال وجرح يومئذ خاقان وابنه ورجع قتيبة إلى مرو وكتب إلى الحجاج إني بعثت عبدالرحمن بن مسلم ففتح الله على يديه قال وقد كان شهد الفتح مولى للحجاج فقدم فأخبره الخبر فغضب الحجاج على قتيبة فاغتم لذلك فقال له الناس ابعث وفدا من بني تميم وأعطهم وأرضهم يخبروا الأمير أن الأمر على ما كتبت فبعث رجالا فيهم عرام بن شتير الضبي فلما قدموا على الحجاج صاح بهم وعاتبهم ودعا بالحجام بيده مقراض فقال لأقطعن ألسنتكم أو لتصدقنني قالوا الأمير قتيبة وبعث عليهم عبدالرحمن فالفتح للأمير والرأس الذي يكون على الناس وكلمه بهذا عرام بن شتير فسكن الحجاج وفي هذه السنة جدد قتيبة الصلح بينه وبين طرخون ملك السغد ذكر الخبر عن ذلك قال علي ذكر أبو السري عن الجهم الباهلي قال لما أوقع قتيبة بأهل بخارى ففض جمعهم هابه أهل السغد فرجع طرخون ملك السغد ومعه فارسان حتى وقف قريبا من عسكر قتيبة وبينهما نهر بخارى فسأل أن يبعث إليه رجلا يكلمه فأمر قتيبة رجلا فدنا منه
683	وأما الباهليون فيقولون نادى طرخون حيان النبطي فأتاه فسألهم الصلح على فدية يؤديها إليهم فأجابه قتيبة إلى ما طلب وصالحه وأخذ منه رهنا حتى يبعث إليه بما صالحه عليه وانصرف طرخون إلى بلاده ورجع قتيبة ومعه نيزك وفي هذه السنة غدر نيزك فنقض الصلح الذي كان بينه وبين المسلمين وامتنع بقلعته وعاد حربا فغزاه قتيبة ذكر الخبر عن سبب غدره وسبب الظفر به قال علي ذكر أبو الذيال عن المهلب بن إياس والمفضل الضبي عن أبيه وعلي بن مجاهد وكليب بن خلف العمي كل قد ذكر شيئا فألفته وذكر الباهليون شيئا فألحقته في خبر هؤلاء وألفته أن قتيبة فصل من بخارى ومعه نيزك وقد ذعره ما قد رأى من الفتوح وخاف قتيبة فقال لأصحابه وخاصته متهم أنا مع هذا ولست آمنه وذلك أن العربي بمنزلة الكلب إذا ضربته نبح وإذا أطعمته بصبص واتبعك وإذا غزوته ثم أعطيته شيئا رضي ونسي ما صنعت به وقد قاتله طرخون مرارا فلما أعطاه فدية قبلها ورضي وهو شديد السطوة فاجر فلو استأذنت ورجعت كان الرأي قالوا استأذنه فلما كان قتيبة بأمل استأذنه في الرجوع إلى تخارستان فأذن له فلما فارق عسكره متوجها إلى بلخ قال لأصحابه أغذوا السير فساروا سيرا شديدا حتى أتوا النوبهار فنزل يصلي فيه وتبرك به وقال لأصحابه إني لا أشك أن قتيبة قد ندم حين فارقنا عسكره على إذنه لي وسيقدم الساعة رسوله على المغيرة بن عبدالله يأمره بحبسي فأقيموا ربيئة تنظر فإذا رأيتم الرسول قد جاوز المدينة وخرج من الباب فإنه لا يبلغ البروقان حتى نبلغ تخارستان فيبعث المغيرة رجلا فلا يدركنا حتى ندخل شعب خلم ففعلوا قال وأقبل رسول من قبل قتيبة إلى المغيرة يأمره بحبس نيزك فلما مر الرسول إلى المغيرة وهو بالبروقان ومدينة بلخ يومئذ خراب ركب نيزك وأصحابه فمضوا وقدم الرسول على المغيرة فركب بنفسه في طلبه فوجده قد دخل شعب خلم فانصرف المغيرة وأظهر نيزك الخلع وكتب إلى أصبهبذ بلخ وإلى باذام ملك مرورذ وإلى سهرب ملك الطالقان وإلى ترسل ملك الفارياب وإلى الجوزجاني ملك الجوزجان يدعوهم إلى خلع قتيبة فأجابوه وواعدهم الربيع أن يجتمعوا ويغزوا قتيبة وكتب إلى كابل شاه يستظهر به وبعث إليه بثقله وماله وسأله أن يأذن له إن اضطر إليه أن يأتيه ويؤمنه في بلاده فأجابه إلى ذلك وضم ثقله قال وكان جبغويه ملك تخارستان ضعيفا واسمه الشذ فأخذه نيزك فقيده بقيد من ذهب مخافة أن يشغب عليه وجبغويه ملك تخارستان ونيزك من عبيده فلما استوثق منه وضع عليه الرقباء وأخرج عامل قتيبة من بلاد جبغويه وكان العامل محمد بن سليم الناصح وبلغ قتيبة خلعه قبل الشتاء وقد تفرق الجند فلم يبق مع قتيبة

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	إلا أهل مرو فبعث عبدالرحمن أخاه إلى بلخ في اثني عشر ألفا إلى البروقان وقال أقم بها ولا تحدث شيئا فإذا حسر الشتاء فعسكر وسر نحو تخارستان واعلم أني قريب منك فسار عبدالرحمن فنزل البروقان وأمهل قتيبة حتى إذا كان في آخر الشتاء كتب إلى أبرشهر وبيورد وسرخس وأهل هراة ليقدموا قبل أوانهم الذي كانوا يقدمون عليه فيه وفي هذه السنة أوقع قتيبة بأهل الطالقان بخراسان فيما قال بعض أهل الأخبار فقتل من أهلها مقتلة
684	عظيمة وصلب منهم سماطين أربعة فراسخ في نظام واحد ذكر الخبر عن سبب ذلك وكان السبب في ذلك فيما ذكر أن نيزك طرخان لما غدر وخلع قتيبة وعزم على حربه طابقه على حربه ملك الطالقان وواعده المصير إليه من استجاب للنهوض معه من الملوك لحرب قتيبة فلما هرب نيزك من قتيبة ودخل شعب خلم الذي يأخذ إلى طخارستان علم أنه لا طاقة له بقتيبة فهرب وسار قتيبة إلى الطالقان فأوقع بأهلها ففعل ما ذكرت فيما قبل وقد خولف قائل هذا القول فيما قال من ذلك وأنا ذاكره في أحداث سنة إحدى وتسعين وحج بالناس في هذه السنة عمر بن عبدالعزيز كذلك حدثني أحمد بن ثابت عمن ذكره عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر وكذلك قال محمد بن عمر وكان عمر بن عبدالعزيز في هذه السنة عامل الوليد بن عبدالملك على مكة والمدينة والطائف وعلى العراق والمشرق الحجاج بن يوسف وعامل الحجاج على البصرة الجراح بن عبدالله وعلى قضائها عبدالرحمن بن أذينة وعلى الكوفة زياد بن جرير بن عبدالله وعلى قضائها أبو بكر بن ابي موسى وعلى خراسان قتيبة بن مسلم وعلى مصر قرة بن قرة بن شريك وفي هذه السنة هرب يزيد بن المهلب وإخوته الذين كانوا معه في السجن مع آخرين غيرهم فلحقوا بسليمان بن عبدالملك مستجيرين به من الحجاج بن يوسف والوليد بن عبدالملك ذكر الخبر عن سبب تخلصهم من سجن الحجاج ومسيرهم إلى سليمان قال هشام حدثني أبو مخنف عن أبي المخارق الراسبي قال خرج الحجاج إلى رستقباذ للبعث لأن الأكراد كانوا قد غلبوا على عامة أرض فارس فخرج بيزيد وبإخوته المفضل وعبدالملك حتى قدم بهم رستقباذ فجعلهم في عسكره وجعل عليهم كهيئة الخندق وجعلهم في فسطاط قريبا من حجرته وجعل عليهم حرسا من أهل الشام وأغرمهم ستة آلاف ألف وأخذ يعذبهم وكان يزيد يصبر صبرا حسنا وكان الحجاج يغيظه ذلك فقيل له إنه رمي بنشابة فثبت نصلها في ساقه فهو لا يمسها شيء إلا صاح فإن حركت أدنى شيء سمعت صوته فأمر أن يعذب ويدهق ساقه فلما فعل ذلك به صاح وأخته هند بنت المهلب عند الحجاج فلما سمعت صياح يزيد صاحت وناحت فطلقها ثم إنه كف عنهم وأقبل يستأديهم فأخذوا يؤدون وهم يعملون في التخلص من مكانهم فبعثوا إلى مروان بن المهلب وهو بالبصرة يأمرونه أن يضمر لهم الخيل ويري الناس أنه إنما يريد بيعها ويعرضها على البيع ويغلي بها لئلا تشترى فتكون لنا عدة إن نحن قدرنا على أن ننجو مما ها هنا ففعل ذلك مروان وحبيب بالبصرة يعذب ايضا وأمر يزيد بالحرس فصنع لهم طعام كثير فأكلوا وأمر بشراب فسقوا فكانوا متشاغلين به ولبس يزيد ثياب طباخه ووضع على لحيته لحية بيضاء وخرج فرآه بعض الحرس فقال كأن هذه مشية يزيد فجاء حتى استعرض وجهه ليلا فرأى بياض اللحية فانصرف عنه فقال هذا شيخ وخرج المفضل على أثره ولم يفطن له فجاؤوا إلى سفنهم وقد هيئوها في البطائح وبينهم وبين البصرة ثمانية عشر فرسخا فلما انتهوا إلى
685	السفن أبطأ عليهم عبدالملك وشغل عنهم فقال يزيد للمفضل اركب بنا فإنه لاحق فقال المفضل وعبدالملك أخوه لأمه وهي بهلة هندية لا والله ولا أبرح حتى يجيء ولو رجعت إلى السجن فأقام يزيد حتى جاءهم عبدالملك وركبوا عند ذلك السفن فساروا ليلتهم حتى أصبحوا ولما أصبح الحرس علموا بذهابهم فرفع ذلك إلى الحجاج وقال الفرزدق في خروجهم فلم أر كالرهط الذين تتابعوا على الجذع والحراس غير نيام مضوا وهم مستيقنون بأنهم إلى قدر آجالهم وحمام وإن منهم إلا يسكن جأشه بعضب صقيل صارم وحسام فلما التقوا لم يلتقوا بمنفه كبير ولا رخص العظام غلام بمثل أبيهم حين تمت لداتهم لخمسين قل في جرأة وتمام ففزع له الحجاج وذهب وهمه أنهم ذهبوا قبل خراسان وبعث البريد إلى قتيبة بن مسلم يحذره قدومهم ويأمره أن يستعد لهم وبعث إلى أمراء الثغور والكور أن يرصدوهم ويستعدوا لهم وكتب إلى الوليد بن عبدالملك يخبره بهربهم وأنه لا يراهم أرادوا إلا خراسان ولم يزل الحجاج يظن بيزيد ما صنع كان يقول إني لأظنه يحدث نفسه بمثل الذي صنع ابن الأشعث ولما دنا يزيد من البطائح من موقوع استقبلته الخيل قد هيئت له ولإخوته فخرجوا عليها ومعهم دليل لهم من كلب يقال له عبدالجبار بن يزيد بن الربعة فأخذ بهم على السماوة وأتي الحجاج بعد يومين فقيل له إنما أخذ الرجل طريق الشام وهذه الخيل حسرى في الطريق وقد أتى من رآهم موجهين في البر فبعث إلى الوليد يعلمه ذلك ومضى يزيد حتى قدم فلسطين فنزل على وهيب بن عبدالرحمن الأزدي وكان كريما على سليمان وأنزل بعض ثقله وأهله على سفيان بن سليمان الأزدي وجاء وهيب بن عبدالرحمن حتى دخل على سليمان فقال هذا يزيد بن المهلب وإخوته في منزلي وقد أتوك هرابا من الحجاج متعوذين بك قال فأتني بهم فهم آمنون لا يوصل إليهم أبدا وأنا حي فجاء بهم حتى أدخلهم عليه فكانوا في مكان آمن وقال الكلبي دليلهم في مسيرهم ألا جعل الله الأخلاء كلهم فداء على ما كان لابن المهلب لنعم الفتى يا

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	معشر الأزد أسعفت ركابكم بالوهب شرقي منقب عدلن يمينا عنهم رمل عالج وذات يمين القوم أعلام غرب فإلا تصبح بعد خمس ركابنا سليمان من أهل اللوى تتأوب تقر قرار الشمس مما وراءنا وتذهب في داج من الليل غيهب بقوم هم كانوا الملوك هديتهم بظلماء لم يبصر بها ضوء كوكب ولا قمر إلا ضئيلا كأنه سوار حناه صائغ السور مذهب قال هشام فأخبرني الحسن بن أبان العليمي قال بينا عبدالجبار بن يزيد بن الربعة يسري بهم فسقطت عمامة يزيد ففقدها فقال يا عبدالجبار ارجع فاطلبها لنا قال إن مثلي لا يؤمر بهذا فأعاد فأبى فتناوله بالسوط فانتسب له فاستحيا منه فذلك قوله
686	ألا جعل الله الأخلاء كلهم فداء على ما كان لابن المهلب وكتب الحجاج إن آل المهلب خانوا مال الله وهربوا مني ولحقوا بسليمان وكان آل المهلب قدموا على سليمان وقد أمر الناس أن يحصلوا ليسرحوا إلى خراسان لا يرون إلا أن يزيد توجه إلى خراسان ليفتن من بها فلما بلغ الوليد مكانه عند سليمان هون عليه بعض ما كان في نفسه وطار غضبا للمال الذي ذهب به وكتب سليمان إلى الوليد إن يزيد بن المهلب عندي وقد آمنته وإنما عليه ثلاثة آلاف ألف كان الحجاج أغرمهم ستة آلاف ألف فأدوا ثلاثة آلاف ألف وبقي ثلاثة آلاف ألف فهي علي فكتب إليه لا والله لا أؤمنه حتى تبعث به إلي فكتب إليه لئن أنا بعثت به إليك لأجيئن معه فأنشدك الله أن تفضحني ولا أن تخفرني فكتب إليه والله لئن جئتني لا أؤمنه فقال يزيد ابعثني إليه فوالله ما أحب أوقع بينك وبينه عداوة وحربا ولا أن يتشاءم بي لكما الناس ابعث إليه بي وارسل معي ابنك واكتب إليه بألطف ما قدرت عليه فأرسل ابنه أيوب معه وكان الوليد أمره أن يبعث به إليه في وثاق فبعث به إليه وقال لابنه إذا أردت أن تدخل عليه فادخل أنت ويزيد في سلسلة ثم ادخلا جميعا على الوليد ففعل ذلك به حين انتهيا إلى الوليد فدخلا عليه فلما رأى الوليد ابن أخيه في سلسلة قال والله لقد بلغنا من سليمان ثم إن الغلام دفع كتاب أبيه إلى عمه وقال يا أمير المؤمنين نفس فداؤك لا تخفر ذمة أبي وأنت أحق من منعها ولا تقطع منا رجاء من رجا السلامة في جوارنا لمكاننا منك ولا تذل من رجا العز في الانقطاع إلينا لعزنا بك وقرأ الكتاب لعبد الله الوليد أمير المؤمنين من سليمان بن عبدالملك أما بعد يا أمير المؤمنين فوالله إن كنت لأظن لو استجار بي عدو قد نابذك وجاهدك فأنزلته وأجرته أنك لا تذل جاري ولا تخفر جواري بله لم أجر إلا سامعا مطيعا حسن البلاء والأثر في ا لإسلام هو وأبوه وأهل بيته وقد بعثت به إليك فإن كنت إنما تغزو قطيعتي والإخفار لذمتي والإبلاغ في مساءتي فقد قدرت إن أنت فعلت وأنا أعيذك بالله من احتراد قطيعتي وانتهاك حرمتي وترك بري وصلتي فوالله يا أمير المؤمنين ما تدري ما بقائي وبقاؤك ولا متى يفرق الموت بيني وبينك فإن استطاع أمير المؤمنين أدام الله سروره ألا يأتي علينا أجل الوفاة إلا وهو لي واصل ولحقي مؤد وعن مساءتي نازع فليفعل والله يا أمير المؤمنين ما أصبحت بشيء من أمر الدنيا بعد تقوى الله فيها بأسر مني برضاك وسرورك وإن رضاك مما ألتمس به رضوان الله فإن كنت يا أمير المؤمنين تريد يوما من الدهر مسرتي وصلتي وكرامتي وإعظام حقي فتجاوز لي عن يزيد وكل ما طلبته به فهو علي فلما قرأ كتابه قال لقد شققنا على سليمان ثم دعا ابن أخيه فأدناه منه وتكلم يزيد فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال يا أمير المؤمنين إن بلاءكم عندنا أحسن البلاء فمن ينس ذلك فلسنا ناسيه ومن يكفر فلسنا كافريه وقد كان من بلائنا أهل البيت في طاعتكم والطعن في أعين أعدائكم في المواطن العظام في المشارق والمغارب ما إن المنة علينا فيها عظيمة فقال له اجلس فجلس فأمنه وكف عنه ورجع إلى سليمان وسعى إخوته في المال الذي عليه وكتب إلى الحجاج
687	إني لم أصل إلى يزيد وأهل بيته مع سليمان فاكفف عنهم واله عن الكتاب إلي فيهم فلما رأى ذلك الحجاج كف عنهم وكان أبو عيينة بن المهلب عند الحجاج عليه ألف ألف درهم فتركها له وكف عن حبيب بن المهلب ورجع يزيد إلى سليمان بن عبدالملك فأقام عنده يعلمه الهيئة ويصنع له طيب الأطعمة ويهدي له الهدايا العظام وكان من أحسن الناس عنده منزلة وكان لا تأتي يزيد بن المهلب هدية إلا بعث بها إلى سليمان ولا تأتي سليمان هدية ولا فائدة إلا بعث بنصفها إلى يزيد بن المهلب وكان لا تعجبه جارية إلا بعث بها إلى يزيد إلا خطيئة الجارية فبلغ ذلك الوليد بن عبدالملك فدعا الحارث بن مالك بن ربيعة الأشعري فقال انطلق إلى سليمان فقل له يا خالفة أهل بيته إن أمير المؤمنين قد بلغه أنه لا تأتيك هدية ولا فائدة إلا بعثت إلى يزيد بنصفها وإنك تأتي الجارية من جواريك فلا ينقضي طهرها حتى تبعث بها إلى يزيد وقبح ذلك عليه وعيره به أتراك مبلغا ما أمرتك به قال طاعتك طاعة وإنما أنا رسول قال فأته فقل له ذلك وأقم عنده فإني باعث إليه بهدية فادفعها إليه وخذ منه البراءة بما تدفع إليه ثم أقبل فمضى حتى قدم عليه وبين يديه المصحف وهو يقرأ فدخل عليه فسلم فلم يرد عليه السلام حتى فرغ من قراءته ثم رفع رأسه إليه فكلمه بكل شيء أمره به الوليد فتمعر وجهه ثم قال أما والله لئن قدرت عليك يوما من الدهر لأقطعن منك طابقا فقال له إنما كانت علي الطاعة ثم خرج من عنده فلما أتى بذلك الذي بعث به الوليد إلى سليمان دخل عليه الحارث بن ربيعة الأشعري وقال له أعطني البراءة بهذا الذي دفعت إليك فقال كيف قلت لي قال لا أعيده عالما أبدا إنما كان علي فيه الطاعة فسكن وعلم أن قد صدقه الرجل

صفحة الكتاب	نص تاريخ الطبري
	ثم خرج وخرجوا معه فقال خذوا نصف هذه الأعدال وهذه الأسفاط وابعثوا بها إلى يزيد قال فعلم الرجل أنه لا يطيع في يزيد أحدا ومكث يزيد بن المهلب عند سليمان تسعة أشهر وتوفي الحجاج سنة خمس وتسعين في رمضان لتسع بقين منه في يوم الجمعة